

النهضة السياسية المصرية

بقلم مؤسس الهلال^(١)

فتح العرب مصر في صدر الاسلام فاصبح النفوذ فيها للقائمين وأعظم مناصب الدولة في أيديهم فقلب النصر العربي على سائر العناصر . ثم دخلت في حوزة الاكراد (الابويين) فالشراكسة (المماليك) فالأتراك (التتاريين) فكان النفوذ ينتقل من أمة الى أخرى حسب ادوار حكمها . على ان النصر التركي ظل مستطفاً في اثناء حكم الدولة العلية بمصر لانها ولتهم الاحكام تحت رعايتها ومنهم أمراء المماليك والسناجق وبعض الجند . فاصبح النصر العربي وعم المصريون الوطنيون اضعف سائر العناصر

فقضى المصريون أجيالاً راضين بما قسم لهم . وكان الجهل ضارباً أطناً فيهم لاشتغال حكاهم بالحروب والخصومات عن رقية شأن رعاياهم حتى أذن الله أن يتولى حكومتهم المنصور له محمد علي باشا الكبرية فقصت سياسته ومقاصده أحياء معالم اللغة العربية فأنشأ المدارس وفتح المهامل ومهل دخول الأجانب الى هذه البلاد وأرسل بعض شبابه الى أوروبا لتلقي العلوم وأقياس حسنة اتخذه الحديث . فاستلزلت اذهان المصريين وفتحوا أعينهم ففقهوا لما ضاع من حقوقهم ولكنهم لم يطالبوا به لضغط حكاهم على أفكارهم بقوة الاستمرار اذ لا يتأتى لهم أن ينتقلوا بفتنة من الضغط الشديد تحت الامراء المماليك الى الحرية التامة تحت حكومة العائلة المحمدية العلوية . فتوالى على حكومة مصر محمد علي فابراهيم فعباس والمصريون ما يكون . فلما انقضت الولاية الى سعيد باشا سنة ١٨٥٤ طلع على المصريين فجر الوطنية لانه كان يعد نفسه مصرياً فأخذ يث روح الوطنية في جنده اذ لم يكن للعامة ساعد يرحى ولا سطوة تخشى . وجاهر بوطنيته في حفلة احتان نجده طوسون بحضور أعضاء العائلة الخديوية وضباط الجيش وجماعة من الأجانب فوقف وأرتجل خطبة قال فيها « ان من امنم النظر في تاريخ بلادنا هذه ونوالي حوادثها المحزنة لا يسعه غير الاسف والتعجب حيث تنوالى الامم الاجنبية على أهلها ويظلمون سكانها كالكلدانيين والفرس قبل

الاسلام والترك والاكراد والشركن وغيرهم بعد الاسلام وكلهم يفسدون ولا يصلحون وقد عازمت على تنقيف ابناء البلاد وتهذيب ورفقيهم حتى تكون حكومة البلاد بأيديهم بصفة كوني مصرياً منهم وبالله الاستعانة »

فكان لقوله وقع شديد على السامعين وفيهم احمد عرابي (باشا) وهو يومئذ صاغقول أغاسي وكان جريئاً فازداد جرأة وانسمت مطالبته . وانبثت روح الوطنية في سائر الضباط وارتقوا في رتب الجندي و اكثرهم غير متعلمين وانما رفاقهم سعيد باشا تنشيطاً للوطنية . فشق ذلك على الضباط الثراكية والازراك واوغرت صدورهم على الوطنيين ووجدوا على سعيد باشا قاحس يحفظهم وتذمرهم فلم يبال وربما ذكر ذلك للوطنيين تحريضاً لهم على الثبات

١ - النهضة العسكرية

فلما افضت الولاية الى اسماعيل سنة ١٨٦٣ تبدلت الاحوال لانه كان على غير رأي سلفه في أمر الوطنيين وقد بذل قصارى جهده في استقدام الاجانب الى بلاده بما انشاء من وسائل الرفاه وتسهيل التجارة . وكان مع ذلك يعنى بتعليم الوطنيين وارسال الارشاليات الى اوربا فازداد المصريون معرفة لحقوقهم ولكن الحديوي اسماعيل كان يرى من ضمن السياسة أن يخطط عليهم ويهدد افكارهم ويطلق العنان للاجانب على اختلاف اجناسهم وخصوصاً الثراكية . فكتطم المصريون ما في قلوبهم اعماماً على أنهم كانوا يتهامون به فيما بينهم ولم يكن حديثهم حينما اجتمعوا الا التشاكى بما يقاسونه من الضبط مع خروج معظم مصالح البلاد من ايديهم الى الاجانب

وكان اكثرهم تشكياً جماعة الجهادية لظهور الاجحاف فيهم اكثر منه بسواهم لان القوة العسكرية كانت مؤلفة من المصريين والثراكية وغيرهم . ولم يكن المصريون يبالون من الرتب الا اشارة الا لايات فما دونها بخلاف الثراكية فقد كانت الاولوية والفرقاء منهم والسلطة والنفوذ في ايديهم وكلما شاهدوا من المصريين تذمرأ زادوهم تضيقاً فاذا افضت الاحوال تجنيد حملة الى السودان أو غيرها من بلاد الشقاء جندوا اليها المصريين وبقي الثراكية يتعتون بنفوذهم ورفاهيتهم في القاهرة والاسكندرية فلم يكن ذلك الا ليزيد الوطنيين حقدأ وغيطاً . ولما لم يستطيعوا التصريح بشكواهم جهاراً القوا الجمعيات السرية يهيمون فيها بما في ضمائرهم سرأ

ثم افضت الحديوية الى المنفور له الحديوي السابق (توفيق) وكان رحمه الله

حبا للوطن المصري راعياً في تربية أبنائه لامة تربية وطنية محضة وكان حر الضيق
قنطر في شكوى الوطن فرقع الضغط عنهم واعترف بما لهم . وهي قضية جذيرة
بكل حاكم ولكنها جاءت المصريين اذ ذلك على غير استعداد . فبينما هم تحت الضغط
الشديد والنار كامنة في صدورهم اذ رفع الضغط بفتة قاتعت نيران الثورة وانتشرت
في جميع انحاء القطر

هذا هو الطور الاول من النهضة السياسية الحديثة والعامل فيه كما رأيت اطلاق
الحرية فجأة بعد طول الضغط وقد قام بها الجند وجاراهم الاهالي واكثر هؤلاء
لا يدركون ماذا يعملون وان كانوا يرجون بذلك التخلص من امتياز الاجانب . وكان
زعماء الجندا اكثرهم من غير المتعلمين فلم يحسنوا التصرف في تلك الحركة فبعد ان
كانت نهضة وطنية سياسية تحولت الى ثورة عسكرية آلت الى الاحتلال الانكليزي
وأمره معلوم

فلما ذهبت دهشة الحرب اتقبه عقلاء الامة فوجدوا انفسهم قد نجحوا من شر
ووقعوا في شرين لا اعتقادهم انهم سلكوا دلتهم وبذلوا أموالهم للتخلص من استبداد
الشراكة وهم يخشون منهم خشاً ويتشككون معهم في الدين فاذا هم قد دخلوا في
سيطرة دولة أجنبية تختلف عنهم جنساً وديناً . ونسج على أركان الثورة جماعة من
رجال الفكر والحرية عملاء بفتنة العمران على أثره كل حركة أهلية . وكان بعضهم
قد مالوا واعراني وحوكوا وقهوا ثم عادوا وقد زادتهم الحرية خيرة وعبرة ورأوا
الاحتلال قد توطدت دعائمه فرضخوا له وهم يعللون انفسهم بجلالته قياء بالوعد . على
أن بعضهم ينس من الجلاء تقرب من عميد الاحتلال واستعان به على خدمة مصالح
الامة والبعض الآخر خدمها بنشر المبادئ الاجتماعية لتربية النفوس وتربية الاخلاق
الحسنة وعمل آخرون على بث المبادئ الإصلاحية في نفوس المسلمين ومحاربة البدع
ونحوها مما ياعد بين المسلمين وسواهم

أما الامة على اجمالها فما زالت تنق تحت نير الاحتلال وتنشأ كي همساً في الاندية
الخصوصية أو المجالس العائلية لا يسمع لها صوت والصحافة مفيدة يومئذ يقاتون
المطبوعات الا من كتب في جريدة أفرنجية لا سلطة للقانون عليها . وكان اكثر
الاجانب تظاهراً بتفجيع الاحتلال الفرنسيون

ونافوا في المرحوم توفيق باشا وخلفه سمو الحديوي عباس تجددت آمال الامة

بأنقلاب سياسي يرفع ذلك التير عن رقابهم . وطبيعي أن يكون الجنب العالي أكثر الناس رغبة في الجلاء . ولم يحق ذلك على المصريين فزادوا تعلقاً بعرشه وأحس الانكليز بذلك فاستيقظوا وساعدتهم الاحوال على البقاء فبالقوا في استخدام نفوذهم واساء بعضهم معاملة المصريين فزادوا كرهاً للاحتلال وتعلقاً بالحدودي كاولاد يستقنون بوالدهم من غريب نزل في دارهم يحاول امتلاكها . ولتفس هذا السبب توجهت الامال الى الاستانة وأكثر المصريون من ذكر الخليفة وسيادته على المسلمين وقبلما كانوا يفعلون ذلك من قبل

٢ - الهبة النصرية

واقضت سياسة انكلترا في أثناء ذلك إطلاق حرية المطبوعات ونبع جماعة من الكتاب والمحرفين تدرجوا في استقلال الفكر الى نشر مساوي الاحتلال حدثت نهضة سياسية صحافية انقسمت الصحف فيها الى حزبين حزب يعرف بجرائد الاحتلال يتمدح اعمال المحتلين وحزب يعرف بالجرائد الوطنية ينتقدها وعبد انكلترا بطلع على ما يقولون ولا يكلفهم السكوت . وكانت الجرائد الوطنية تعبر عن احساس الوطنيين وتنطق في جرائد الاحتلال لا يخرجون في ذلك عن انصافه وقل فيهم من جاهر بطلب الجلاء . ونشأ في أثناء ذلك طبقة من الشبان تخرجوا في المدارس المصرية وتحققوا في أوروبا وتشرب بعضهم كره انكلترا من معاينة الفرنسيين - وفرنا الى ذلك الحين خصم انكلترا تساعد كل من يقوم عليها . وزعماء هذه الطبقة من الناشئة المصرية طلبة الحقوق لما يموّده طلاب هذا الفن من استقلال الفكر والرضوخ للصواب والتحكيم بأهداب الحق . فتألف من الناشئة المصرية حزب جاهر بمقاومة الاحتلال وانضم اليه سائر طلبة المدارس العالية وهم في الغالب من أبناء الخاصة ويعدون بالآلاف منتشرون في انحاء القطر المصري فبنوا تلك الافكار في أهلهم وجيرانهم وهم سواد الامة فتكاثر النافون على الاحتلال وهي نهضة سياسية مدرسية تختلف عن التي تقدمتها بقوة الحجة والاقدار على المطالبة بالانقاع . وهي الطائفة التي نهضت مصطفى كامل وهو من طلبة الحقوق

الهبة السياسية

الانسانية الجديدة

الى اين نحن سائرون ؟

بقلم محمد الحلال

يتنازع البشر اليوم عاملان : عامل حزن وعامل خوف - الحزن بما قد حل
والخوف بما قد يحل . فقلت تجد بين الناس الاقلوباً دامية تكي الرزايا الماضية أو
قلوباً واجفة تحكي الرزايا الآتية

خمس سنوات مضت كأنها خمسة أجيال والناس فيها معذبون مضطهدون
مضكون بنالون عشية وصباحاً : « الى اين نحن سائرون ؟ متى متى نجيم السلام
ونخلص من هذا الجحيم الارضي ؟ »

ولكن ما أبرع الانسان في الخفية على نفسه : فقد كان الناس أتماء شدتهم يعززون
أضهم قائلين : « غداً الراحة والطأينة . غداً يرتفع هذا الكابوس الثقيل عن
الصدور . غداً تقشع اليوم للتبدد فوق الرؤوس وتشرق شمس السكينة والسلام .
غداً الامن . . . غداً . . . غداً . . . »

ثم أتى يوم الهدنة قهلاً الناس وقالوا : « هذا هو اليوم المنشود فلتفرح ولتبهل
الى الله تعالى لحتام الآمانا ومصائبنا »

ثم مضى شهر فشهر آخر فاشهر . . . وما نحن الآن بعد ان ملنا استنظار ذلك
« اليوم » قد استولى علينا اليأس بحد ما كان لدينا من الأمل وكاد يزمن فينا الغم
والوهن والقنوط على حد قول القائل : أن شر ما في المصائب كون الانسان لا يلبث
ان يأنفها ويتوعددها

جميل هو الأمل : - تلك الغريزة المتأصلة في طبيعة البشر التي تصرف نظرم
عما يصيبهم وتخفف وطأة ما يزل بهم . ولكن الحقيقة - الحقيقة المؤلمة الجارحة -
مهما تباطأت لا تلبث ان تبدو لهم يشاعتها وخشوتها قيد ما لديهم من الاحلام
الذهبية والاورعاع الجلية

اجل لقد رأينا « الحقيقة » - رأيناها فعلنا ان خاتمة الحرب لم تكن الا قنعة

حروب . علماً أن انتهاء النزاع في ميادين القتال لم يكن إلا بدء منازعات بين الطبقات الاجتماعية . علماً أنه لا يزال أمام البشرية مصاعب وآلام شديدة ومتاعب وعقبات كثيرة

مفاتيح الحرب

ولكن مع ذلك - مع كل ذلك - قد كان للحرب حسنات يحسن بنا ذكرها وتردادها

وفي مقدمة تلك الحسنات ينبغي لنا أن نذكر الحسنتين التاليتين :

١ - بقتلة الشعوب

٢ - ترابط الشعوب

١ - بقتلة الشعوب

كان الفرد في سالف الأزمان عبداً خاضعاً لسلطة نفر من انحاء الأثرة وما زال يجاهد حتى أعلن حرمة وقرر حقوقه . كذلك الشعوب كانت مستعبدة لبعض الدول القوية فما زالت تناهض وتناضل حتى اعترف لها بحق الكيان المستقل وحق النمو الطبيعي للموافق لشاربها وأماها

يكفي أن نحمل العار في أقطار الشرق العربي حتى ندرك مبلغ تلك البقطة القومية التي استولت على جميع الشعوب :

هذه مصر التي كان يوضع أهلها بالكلية والاستسلام لا يكاد يعرفها عارفوها . فلقد تجلّت فيها الروح الوطنية بأجلى مظاهرها وأجل صورها . ولم يقتصر هذا الشعور على طبقة أوقية من أهلها بل عم كل من ظاه سماء مصر رجالاً ونساء كباراً وصغاراً . ولا دليل على صحة ذلك أبلغ من المظاهرات التي أقيمت في هذا القطر منذ بضعة أشهر

وتلك سوريا وسائر الأقطار العربية المنسلخة عن تركيا . فمع ما وقع فيها أو قد يقع من الحوادث المكثرة لا يشك المتبصر في أحوالها بوجود نيار قوي قد تخلل حياتها الاجتماعية وصيغها بصفتها القومية وزرعت الاستقلالية . أما ما يشاهد في تلك الأصقاع من الاحتلال والاضطراب فوقتي لا مناص منه في أثناء كل انقلاب . ولم يسمع عن شعب تطور من حال إلى حال وهو يحافظ على جموده مثبت بمألوفه خائف على راحته ومصالحه

لقد مضى عهد الاستعمار أو كاد . بحيث كلمة « استعمار » من قاموس السياسة واستبدلت بها كلمة « استعانة » . أجل انقضى الزمن الذي كانت تتسلط فيه جماعة على جماعة وأصبح كل شعب حراً في تعيين مصيره .
هذا هو المبدأ السامي الذي افترقه الأمم الراقية وإن يحل دون تطبيقه حالاً ما بقي في النفوس من روح الآثرة والاستبداد ولكن البشرية سائرة الى الامام وهذا هو طريق تقدمها الذي لا مناص منه

٣ - ترابط الشعوب

يحمد المتأمل في احوال العالم الحديث ان هذا العصر يتنازع على العصور السابقة بما يربط الأمم المختلفة من الروابط ولا سيما المادية منها - كالروابط الاقتصادية والمالية والتجارية والصناعية الخ .

هل خطر لك يوماً أيها القارئ ان تفكر في مبلغ الارتباط بين افطار العالم وشعوبه ؟ لقد الفنا صور ذلك الارتباط حتى أننا لا نحفل بها . ولكن تأمل قليلاً في أبسط الأشياء التي لديك - في قميصك أو لباسك أو حقائبك . أعرف ان كلا من هذه الأشياء يحمل أثر الزوف من الصناع الذين تداولوه واعملوه قبل ان يصل اليك . أعرف ان أجزاءه قطعت البراري والبحار قبل ان تلمسه يدك . فهذا القميص مثلاً الذي تكتسبه هو خلاصة عمل لآلاف مختلفين موطناً ولغة وأخلاقاً . فانك اذا نظرت الى تاريخ صنعه وجدت فيه رمزاً سامياً للمعنى لما يربط البشر من الروابط الاقتصادية الوثيقة . فان كلمة مادة من المواد الداخلة في تركيبه استخرجت من جهة وانتقلت بعد استخراجها الى المصنع الذي اجتمعت فيه ووضعت منها القميص ومن المصنع انتقل الى تاجر ثم الى تاجر آخر حتى اشتريت انت القميص أخيراً . وقس على ذلك سائر ما بين يديك

اضف الى ما تقدم ما بين اسواق العالم من العلاقات التجارية والمالية وتأمل كيف ان الاسعار في جهة تتوقف على اسعار الجهات الاخرى وكيف تضطرب الحالة المالية في بلد اذا اضطربت في سواها من البلدان تدرك شيئاً من احكام الارتباط المادي بين افطار العالم

أما الارتباط المعنوي فيكفي ان نذكر امر الحرب الاخيرة لنقتنع بأنه لا يزال طغلاً في مهده . على أنه من الثابت ان العلاقات المادية لا تلبث مع الزمن ان تولد

علاقات منوبة . ولا ريب أن « جمعية الأمم » المراد أنشاؤها ستكون محور العلاقات المنوبة بين أمم العالم . ومع أن متقدي تلك الجمعية كثيرون - والمتنفذون يكثرون - أثر كل ابتداع بشري - فلا ريب في أنها خطوة عظيمة الشأن في التاريخ البشري وسوف تزداد شأناً كلما توطد مركزها وادركت الشعوب أن لا خلاص لها إلا بالتمسك بأهدافها

خطراته عظيمه

إن أدوار التحول والانتقال هي بلا ريب أصعب الأدوار في تاريخ الشعوب . ففي تلك الأدوار يخضع النزاع بين « القديم » و « الجديد » - بين العادات والتقاليد المألوفة من جهة ومن الجهة الأخرى الروح الفتيحة الحديثة التي تنوق إلى نحو الماضي محواً لا أثر بعده

على أن الممران لا يقوم بأحد هذين العاملين دون الآخر . فالانتقال بالقديم وحده يولد الجمود الذي به موت الشعوب والتجهيم على الجديد يفضي إلى الفوضى والضياع والاختلال

وينبغي للتبصر في الحالة الحاضرة أن الشعوب اليوم عرضة للتطرف في إحدى هاتين الجهتين : الرجوع إلى القديم البالي أو الأقدام على الجديد المغفل . أجل الطرف في أقطار العالم وتأمل في العوامل التي تعمل في حياة الشعوب تجد أنها ترجع إلى مصدرين لا ثالث لهما :

١ - الروح الاستبدادية القديمة القائمة على « حق القوة »

٢ - الروح الديمقراطية الحديثة القائمة « بقوة الحق »

أتود أن نرى مظاهر الروح القديمة - روح الآلة والاستبداد - انظر إلى مطامع الممالك القوية في الشعوب الضعيفة ، إلى أعراض الدول العظمى عن رغبات الأمم الصغيرة وتبنيها ، إلى صمها آذانها عن الأصوات المتصاعدة من جهات آسيا وأفريقيا - تلك الأصوات المطالبة بأقدس الحقوق وأشرع الرغبات . انظر إلى تواطؤ الدول الكبيرة على أقسام بلاد العالم والاستيلاء على مرافق حياتها وموارد ثروتها . انظر كيف تحتال في تفسير المبادئ السامية التي قررتها وكيف تنقل كل منها جارتها لتسترق جانباً من الغنيمة المشتركة وكيف تذرع بجميع الوسائل لتنفيذ أغراضها

الحفية ومراميها الشيطانية - فإذا نظرت كل ذلك وتأملت فيما ينطبق عليه من الحوادث المشاهدة كل يوم عرفت بعض منازع الروح الاستبدادية القديمة المناهضة في نفوس رجال السياسة

ثم انظر الى الاختلال والاضطراب المنتشرين في اوربا الشرقية . انظر الى روسيا وهنغاريا والاقطار المجاورة لها وما فعله فيها نظام البلشفية (اذا جازت تسميته نظاماً) . انظر الى قيام العمال في كل مكان على اصحاب الاعمال والاموال والى حركاتهم الثورية ومداخلاتهم في السياسة الدولية . انظر الى الفوضى التي عمت جميع الاقطار الاوربية والشرقية - يتبين لك شيء من آثار الروح الحديثة المقلقة التي لم تستقر بعد على قرار

ومنه الرقي الاجتماعي

امام هذه المناهج المتباينة والمنازعات المتعددة يتساءل المفكر : اين ياترى الوجهة الحقيقية للرقي الاجتماعي - الوجهة التي تعبها طبيعة الاجماع ويقول بها العلم الاجتماعي ؟ وقبل الرد على هذا السؤال لابد من الرد على سؤال آخر يتقدمه وهو : هل هناك حقيقة رقي اجتماعي ؟ اي هل الشرية آخذة صلا في الاوقات ؟

قول رداً على ذلك ان الشرية على العموم سائرة سراً حثيثاً الى الامام - بالرغم مما حدث او قد يحدث في لرقى الشعوب من دلائل الحمجية والانحطاط وبالرغم مما يتخلل تقدمها احياناً من الوقوف او التقهقر

اما وجهة ذلك الرقي فهي ازدياد صور التضامن والتعاون والتألف في الجنس البشري من دون ان تمحي شخصية افرادهم وحريةهم . وهنا المعضلة الكبرى : احكام التوافق بين الناس مع محافظة كل فرد على اعظم قدر مستطاع من الاستقلال الذاتي

تلك مشكلة رجال الاصلاح الاجتماعي في هذا العصر فان غرضهم الرئيسي تحديد حقوق الجماعة على الفرد من جهة وحقوق الفرد على الجماعة من الجهة الاخرى - وبعبارة اخرى ان مهمتهم تحديد كل من سلطة الجماعة وسلطة الفرد

على ان حرية الفرد لا تعني خروجه عن القانون . بل انه بماوونة القانون يضمن تلك الحرية التي يؤثرها على كل شيء . فالانسان في حاله الوحشية مع كونه وحده

الأمر على حركاته وسكاته ليس في الحقيقة حراً بقدر حرية اللسان العائش في أحد الأقطار المتعددة . وما تاريخ المدينة إلا تاريخ تنزل اللسان عن حريته الموهومة لتوطيد دعائم القوانين العادلة التي تضمن له حياته وعمله أو هو تاريخ تضحيته بمصلحته الوثقة الفرية في سبيل مصلحة الجماعة الثابتة المستديرة

هذا ما حصل للأفراد في كل جماعة . وسوف يحصل مثله بين الجماعات التي منها تتكون الانسانية . فإلى الانسانية إلا جماعة جماعات . وكما نضحى الفرد بزغاته وأهوائه الخاصة في سبيل مصلحة جماعته كذلك الجماعة سوف تضحي بزغاتها وأهوائها الخاصة في سبيل المصلحة الشاملة الكبرى - مصلحة الجنس البشري . فتوافق الجماعات وتعاون بدلاً من أن تتنازع وتطاحن . تلك وجهة الرقي العمراني وأنا متجهون إليها حتماً مع الزمان . وقد زاد أمتنا بالتطور في هذا السبيل بعد إنشاء جمعية الأمم - وإن تكن بعد في دور التجربة . ولئن لم تخلص هذه التجربة الأولى فسوف تخلص تجربة أخرى والمستقبل كليل بذلك أن شاء الله

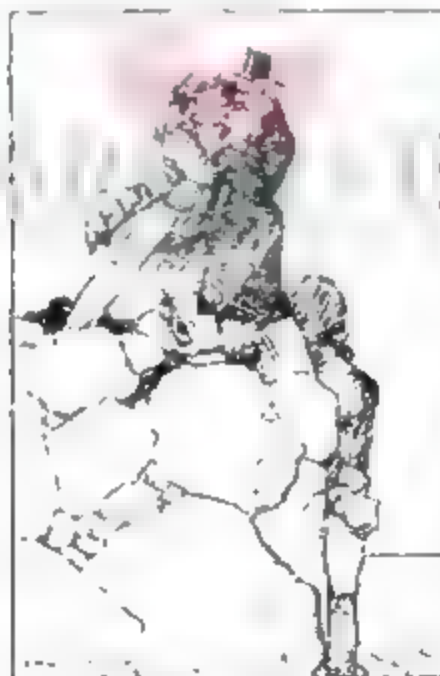
الشرق والغرب

يجدر بنا نحن الشرقيين أن ننظر إلى حقيقة حالتنا الحاضرة بإزاء الدول الغربية . فلا ريب أن الشرق اليوم تابع للغرب - تابع له في أحواله الاقتصادية والتجارية بل في أحواله الفلجية والأدبية أيضاً . هذه حقيقة راحلة لا سبيل إلى إنكارها وإن آلت قوسنا . فلكي نحيا وتقدم في دورنا الجديد لا بد لنا من التكيف وفقاً لمتطلبات هذا العصر والتخلق بأخلاق هذا الزمان مستعنيين في ذلك بأهل الغرب وعلومهم وآدابهم وسائر أحوالهم

على أن « الاستعانة » ليست « تقليداً » . وإن لمن أصعب الأمور علينا أن نعين مواطن الضعف فينا ثم نحسن اختيار العلاج الناجع فيها . فبهمتنا الكبرى بعد معرفة حقيقة أمرنا إنما هي اختيار ما يلائمنا من أحوال المدنية الغربية . فليس كل ما يأتينا من وراء البحار حسناً مفيداً . وليس يلائم الشرقي كل ما يلائم الغربي وعلى كل حال فواجبنا الأول نحن الشرقيين أن نحافظ على روحنا القومية وصيغتنا الوطنية . ليقبل المصري : « مصر مصرية وللمصريين » و ليقبل السوري : « سوريا سورية وللسوريين » و ليقبل مثل ذلك كل قاطن للأقطار الشرقية . فلا حياة

لنا الا شعرير قوميتنا واعلاء شأن جامعتنا
ان الشرق اليوم في بدء دور جديد له فيه حضن الامل بالحياة والنمو والحرية
تحت طل جمعية الامم التي أخذت على عاتقها حماية الشعوب الضعيفة . على انه يعني لنا
اساء الشرق العربي ألا يؤخذ بالادغام كما يعني لنا ألا نستسلم للقنوط عند أول صدمة
تصدم دعائنا . مهما يكن لنا من الحقوق الشرعية المقدسة وذلك لا يثنينا عن السعي
في سبيل تحريرها لأن الحق لا يغرد معه ولا بد من العمل والكد لإظهاره
وتوطيد أركانه

ولا يبرح من ذهنا ان الاستقلال يستجلب وليس يوهب . أي ان الشعب الذي
يريد الاستقلال يجب ان يؤهل له منه بجميع الوسائل - وأولها التربية الصحيحة -
حتى لا يكون استقلاله سراباً خادعاً . فالاستقلال القومي ان لم يكن قائماً على
الاستقلال الفردي ليس إلا إيهاماً وتضليلاً



(عين حريصة ورلة بفتل)

إذا سقط أحدهما سقط الآخر

صورة رمزية تشير إلى التزام القامش مع اصحاب الدين والمساكين وإلى الخطر الذي

يترس له لفرقان بين السواد من وراءه

سمو الأمير فيصل

نجل جلالة ملك الحجاز

بقلم عيسى أسكندر المفلوف صاحب مجلة الأناضول

نسبه

ان شرفاء مكة الحاليين هم من هيا سلالة الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب صهر النبي العرشي (صلى الله عليه وسلم) اي روح امته السيدة فاطمة الزهراء وهو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كذابه بن حريثة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان المتصل اسمه ماسماعيل بن ابراهيم الخليل (عم) واسمهمي بيدينا آدم الجيد الاول له في هذا النسب

ومعلوم ان السيد اخس هو الذي صار للاويين من اخلاقه ساهلاً ودعماً للفئة التي كانت تصره جنوباً في الامم الاخلاية وعلقت سائر داب الشرف البادح جامعة للنسب الكريمة من جهة به وامه وطلته بالهاب الاشراف مسند العديم . اما سلائل احيه السيد الحسن فثلاث فئات الاولاد التي يوصف بها هو معروف عند المحققين

أمرته

كانت مكة المكرمة بتول شؤونها عمال اخفاء الى ان استدت زفدة بيت الحرام وسفانة الحج عبر عنها اليوم بسلطنة الحرمين الشريفين الى السلائل الحسنية المتدبرة تلك الجهات فكانوا سدة البيت المساعدين على اتعام الشعائر الدينية وتأمين الحجاج فسيت مكة المكرمة في عهدهم (السيد الامين) و(ام العري) . فتأمن سلائلهم شرفاء وامراء وعلماء اشتهروا بالتقوى والذكاء والمعارف والدفاع عن العرب والتماني في خدمة الامة وحماية دمار الكعبة فضلاً عما داع عنهم من الحجة العربية والاباء العدناني والكرم الحاشمي والادب انفي والعلمي فتموا كل محمداً كريمة واقتنوا كل مأثرة سامية

طبقاتها

وامد تسلسل من تلك الاصول الكريمة اربع طبقات حموا حتى مكة المكرمة وداموا عن حوزة العرب . (اولها) الموسويون المنسوبون الى موسى الحنون بن عبد الله المحض (ويسمى الكامل ايضاً) بن الحسن الثاني بن الحسن البطل الخد الاعلى فيجتمعون مع (السليمان) في عد الله بن موسى الحنون ومع (الهوانم) في الامير حسين بن محمد التائر ومع (القنادين) في محمد التائر . واول من ولي مكة منهم



سرو الامير فيصل ومن اعوانه

حضر بن محمد بن الحسين بن محمد التائر بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الحنون (حدم الاعلى) الآف ذكره بحوثة ٣٥٦ هـ (١٩٦٦ م)

و (نايبا) السليمان واولهم محمد بن عبد الرحمن بن العاصم بن ابي الفاتح عبد الله بن داود بن سليمان (حدم المنصور اليه) بن عبد الله الثاني بن موسى الحنون ولي الامارة سنة ٤٥٣ هـ (١٠٦١ م)

و (نائبها) الهاشميون واولهم ابو هاشم محمد بن حضر بن محمد بن عبد الله بن

أبي هاشم بن الحسين بن محمد الثاني بن موسى الثاني بن عبد الله الثاني بن موسى
الجول سنة ٤٥٥ هـ (١٠٦٣ م)

فقيت هذه بضعات الثلاث متعاقبة في ولاية مكة وإدارة شؤونها الدينية والديوية
برمس الخلفاء من سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) إلى سنة ٥٩٨ هـ (١٢٠١ م) وكانت
مدة ولايتهم مائتين وأربعين سنة. وجميع هذه البضعات مجتمع مع الطغفة الزراعية
(أي العاديين) في موسى أخون. وأما الطغفة الزراعية فقيت في مكة وسواحيها
إلى يومنا ومنها الأسرة الثالثة الآن وسوء الأمير المترجم

انقضاء بروج أسرة المترجم والطغفة الزراعية

فالطغفة الزراعية تنسب إلى الشريف ابن الشريف الأمير قتادة بن أدريس بن
مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن الحسين بن سفيان بن علي بن عبد الله بن محمد
الثاني بن موسى الثاني بن عبد الله بن "موسى الجول" (المشار إليه) فهذه وليت
شؤون مكة من سنة ٥٩٨ هـ (١٢٠١ م) إلى يومنا أي نحو ستة قرون وثلاث قرون
بما يدل على حسن دراستها وأحاديثها السامية فكانت تدير - قيادة من أمراء - مع
نهر المدينة المورة على عدة البحار الأحمر قد يشرع من ماضي أسلافه الشريف
زعما تلك الصواحي وقد لبى حصة مؤلف "سفيان بن عوفهم والمدافع عن
حورهم والتأطر إليهم طرء الأمير السادس عشرة عمريه وجمعه عديبة. فمن من
أحوال أثناء عهدهم الهاشميين ما يدل على اهتمام الخفوق الجاسية والاهتمام في النهو
والاعراض عن جعل البيت ولاشتهاره بالدفوع عن ملاده استمرحه المكبون ليعدم
من المحور قلبهم برجاله واستظهر على آخر الهواشم وهو الأمير مكتر صدر هذا
مكة واستنتت الشراوة فيها للأمير قتادة مؤسس هذا البيت الكريم سنة ٥٩٨ هـ
(١٢٠١ م) ولاشتهاره بالأحلاف والآداب ترعرع بنوه الدين نشأوا فيها على
مبادئ العزيمة وشبوا على آماله فالتف العرب حولهم وهكذا تعاقبت الأمانة في سلالته
إلى يومنا وتعاقبت الثقة بهم في قومه فكأنهم مرسى رهاق

وأشهر من تلك السلائق نوالحسن الدين تفرع بهم إلى آل زيد وآل عون
ومن ولوا مكة. فنشأ من آل عون الشريف الحاليون. وفي مطلع القرن الماضي نبع

منهم الشريف محمد بن عبد المعين بن عون ترمي ابراهيم مانا المصري الذي ذهب
 لحرب الوهايين في الحجاز ثم بوالى افعابه الى أن تولى تلك الشؤون الشريف حسين
 باشا سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٨ م) على أثر نشر الدستور في المملكة العثمانية ونودي به
 ملكاً على الحجاز والعرب سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٧ م) في أثناء الحرب العامة وله
 أربعة ذكور تزعزعوا على اقوام المادى وهم سمو الشرفاء الامراء علي وعد الله
 وبيصل وزيد حفظهم الله طلل حلالة والدهم حبر نصره للعرب

نشأته

ولد الأمير فيصل في مكة المكرمة سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) وهو الأمير
 ابن الأمير والشريف ابن الشريف ابن حلالة الملك حسين الاول ابن الامراء الشرفاء
 علي باشا بن محمد بن عبد المعين بن عون (المتنبيين اليه الآن) بن محسن بن عبد الله
 ابن حسين بن عبد الله بن حسن بن محمد المعروف بابي عمي الثاني بن بركات الثاني
 ابن محمد بن بركات الاول بن الحسن الثاني بن محلات بن دينة بن أبي نعيمة الاول
 ابن الحسن الاول بن علي بن فزادة (رأس البيت الحسيني) بن ادريس بن
 مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن أحمد بن سامن بن علي بن عبد الله بن محمد
 الثاني بن موسى الثاني بن محمد بن موسى العور بن عبد الله المحض بن الحسن
 الثاني بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب الذي تدرج سبه المنتهي الى ابراهيم
 الخليل (عم)

وهو ثالث أخوته الامراء فزعزع في بيت الفضل والامارة ونسب على الفضائل
 العربية وتلقى مبادئ العلوم بحسب طريقة الامراء على أساندة من المكين فحذق
 العربية ثم تخرج ببعض العلوم فاقنها . وهكذا كان نسب ونسب معه المعارف ومما
 امتاز به سلالته منذ الصغر وحراته وقد تخرج بالاساندة في التركية والسياسة وعرف
 معاصدا لارائه ومطالعهم أيام كان حلالة والده فيها حكمة الايام وتعلم الدرة والدراسة

اهتمامه بالحرية

اشتهر هذا الأمير مع سمو شقيقه الأمير عبد الله ثاني أخوته في مواضع محمد
 ابن علي الادريسي في اليمن لما انتدب حلالة والده الملك لتهدئة الثورة سنة ١٣٢٩ هـ

(١٩١١ م) فأبلى بلاءاً حسناً في كثير من المواقع وقاد الجيش العربي بكل حكمة ودراية حتى أعاد الراحة إلى تلك الأقطار

وفي بدء الحرب العامة أتدبه جلاله والده سفيراً لمفاوضة جمال باشا في دمشق بشأن انتظام حقوق العرب وأرهابهم صلماً وخياً ومصادرة وله مع جمال قصص ووادد ندل على حنكته السياسية ولا سيما بشأن سؤ شقيقه الأمير علي محافظ طريق مكة الذي استقدمه إليه جمال السفاح فأبى ولذلك أوعز صدر جمال على هذا البيت الكريم حتى إذا رأى الأمير أصرار السفاح على العث بالعرب والسوريين عاد إلى بلاده موغراً الصدر

فكان ذلك بدء الثورة العربية الحربية . فنهض العرب للدفاع عن حقوق أبناء جنسهم في سورية وغيرها نهضة الأسد من مرجه

فتجندت القبائل وأهم اليهم كبير من متطوعي السوريين وساعدتهم الحكومة البريطانية العظمى بالذخائر والجنود وانتظم أولاد حلالة الملك وبينهم سمو الأمير قواداً لتلك الجنود بمشارف البريطانيين وبهم كبير من الثرراء في مكة والمدينة

ومنا سقطت كور العمارة في العراق بأيدي الاسكندر بشدد عزائمهم وصاربت القوات الاسكندرية في البحر الأحمر تنضم بالدمشق إلى

فكان سمو الأمير فيصل مع شقيقه سمو الأمير علي قد حاصروا المدينة المنورة حيث أزدحمت القوات بكه بها وحشد كل المحافظة على كنها المقدسة من أن يبلعها أقل أذى ولم يشأ أن تقطع المياه عنها رحمة أسكنها الذين قى الأتراك كثيراً منهم إلى دمشق وغيرها . وأسكر الأتراك لم يراعوا حرمة لها فاطلقوا عليها القنابل وقتلوا نساءها وأطفالها وشيوخها فأغار عليهم العرب مراراً فصدوهم بالمدافع الكثيرة التي معهم ومدان خربت العرب الحطوط الحديدية عاد الأتراك فاصلحوها لنسيب قياهم وكانت جيوش الترك على آتم بلاء وجيوش العرب لم ينسر لها الانتظام لأسباب كثيرة أهمها أن الحطوط الحديدية بيد الأتراك

ف رأى سمو الأمير من الحكمة أن يتهدد حصوط الاتصال التركية فاتفق ببدء رابع مقرأ حرياً له وذلك بين سنتي ١٩١٦ و ١٩١٧ م للدفاع عن ينبع الواقعة إلى حوسها . ونصب مع سمو شقيقه الأمير عبد الله حركات الترك . فانه مؤل . لتكثير انخاف على حطوطهم وإصلاح ما يجرى منها بيد العرب ولا سيما في بوند

ومعان وهكذا كان الدور الأول من هذه الحرب العوان
وفي تموز سنة ١٩١٧ م بدأ الدور الثاني من الحرب وكانت الجيوش العربية
قد كثر عددها وتطمت شؤونها فالتفت كلها حول الأمير وساعدت على احتلال العبة
بمشاركة الجيش البريطاني المظفر فاحتلوها مع فلة أساب الثقل وضخامة المدافع البرية
عندهم وسهولة النقل وحصة المدافع عند الترك . ولذلك كرر الترك زحفهم على
العرب في العبة وبقرة وكثر أمدادهم بالدخائر والرجال فتأخر تقدم العرب مدة
متريين ومنهزين الفرصة وكانت الجيوش البريطانية قد سهلت لهم التقدم بهجومها على
الاعداء في عمان شرقي الأردن وأوقعت هجبتهم على العرب . فتحصروا لصدوم في
شهر اذار (مارس) سنة ١٩١٨ م وطهر اهتمامهم بذلك فهاجم العرب بمحاصر عمان
عدد مواقع نالوا فيها الطفر وهكذا مضى الدور الثاني لهذه الحرب وكثرت عنائم
العرب وأسرم للاعداء

ولكن الدور الثالث الذي كان فاصلاً ابتدأ من شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٩١٨ م
وكان الطل الشهير القائد الذي قد ارتدى أن يفصل الحرب مدراته المشهورة فاشار
الى سمو الامير ان يحاكم درعا في حوران لينسرحهم . لم يحجوا امام على القوى التركية .
فأبته الترك الى هذه الحكة وعرفوا خطر موقعهم في تلك الحس تناولوا جهدهم التماس
من تلك الورطة فلم يستطيعوا من وقوا في حولة احدهم البريطانية

ولذلك كان سمو الامير قد تقدم بجيش مؤلف من الف فارس وثلاثة آلاف
راجل من حندي ومساعدو ٢٤ مدعاً رشاشاً وسيارين مدرعتين (تمكس) ومدفعية
(بطارية) حلبة فرنسية فوصعوا حسب اعيهم الفضاء على الجنود التركية وهكذا كانت
الجنود البريطانية وبعض الجنود الفرنسية قد نوت الهجوم على الاعداء من الجهات
المعدفة بجيوشهم . فاحتل العرب في ١٧ أيلول (سبتمبر) السكة الحديدية على بعد عشرة
كيلومترات من شمالي درعا . واستولوا على بعض الخطوط الحديدية الموصلة درعا
بجعا . فانسحبت القوات التركية الى المينة لمعاونة الجيش البريطاني المتحضر للهجوم
العام وقررت قوتهم

فوقف الامير بجيشه امام الجيش التركي الرابع المرات في جهات السلط وتمكن
من قطع خط الرجوع على الفيالق التركية المتقهرة فاسروهم واستولوا على غنائمهم
واحتل درعا في ٢٨ أيلول واتصل بالقوات البريطانية التي أمدهم بالدخائر والمؤن

تقوت الجيوش العربية وداقت لذة الظفر فرحفت على دمشق ودخلت في أول شهر تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩١٨ م بعد أن وقع بأيديهم عدد ليس بقليل من العياق التركية والجيوش الألمانية فدخل سمو الأمير دمشق راكباً حواده المطمئنه تخف به رجاله وقواده ثم دخل الجيش البريطاني فتبددت القوات التركية من أمامهم تبدد اللخان بالرج

وما زال الجيش العربي يتابع مطاردة الجيش التركي بإشارة القائد الذي مع قوات انكليزية تسعه فاحتل حمص في ١٤ تشرين الأول وحماه في ١٦ منه وحلب في ٢٥ بعد معارك قوية في هذه فتم النصر للجيش المحتلة وتراجع الترك الى الاسلوا هم والامان بعد أن فقدوا معظمهم وتركوا ذخائرهم ومؤنهم ولسكهم ماؤا فساداً في كثير من الاماكن . فاحتاز الجيش المحتل من معان الى حلب أكثر من ستمائة كيلومتر بناء شديد مدة شهرين كان فيها القتال دائماً وهكذا تم فتح سورية واعاد سكانها من الجوع والاسم والامراس

سياحته في أوروبا

وبعد ان انتهت اطلال الاحتلال عاد سموه الى أوروبا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١٨ م فزار عواصمها وادوم كاري ساسنها ومحاميتها ومشاهير قوادها وشاهد جنودها وعمراتها واستقبل استقبالاً حافلاً في كل مكان ولقد نشرت معظم الصحف في الغرب رسمه وزوجته واعماله وقلت احاديثه واقواله واعجبت بدكائه وحصافته ومحافظته على زيه العربي . وحظي العلماء متبين عليه كما تناقلت ذلك الصحف في الشرق والغرب ومدحت ونال وسامات كثيرة وهدايا ونحف منها الساعة التي اهدته اياها الحكومة الفرنسية وهي تمثل دائرة حرية بطرز جميل فكانها تشير الى ما اهداه هارون الرشيد الى شارلمان ملكهم وهو الساعة المشهورة ذات الفرسان التي يخرج منها عند كل ساعة عدد يعين مقدار الوقت ويقرعه لذلك صعباً وما زال ربيع الجباب معزز العدد الى أن عاد الى سورية في أواخر نيسان (أبريل) سنة ١٩١٩ م كما ذكرت ذلك الصحف قتال حفاوة كبيرة

التمويه وصفاته

هو طويل القامة حنطلي اللون أشبه العين خفيف النحية يتوقد ذكاء ويرتدي الزي العربي من الكوفية والقميص واللباءة وهو مهيب وقور حليم واسع الصدر متحلي حزمًا ورصانة مدرب ببساطة وإدارة . وعلى الحلمة فقد شبه عاروه بالأمون في حلمه وسبرته على العلم وبخالد بن الوليد في البسالة والندرة . وهو يحمل صفات سامية من مثل رقة الاخلاق وسمو المدارك والحلم والحرم حتى تجسست به مرأيا العرب وفردت خصائص طبائعهم . وهو محب للعلم والهدوء بقرهم وبحمل صلواتهم وكفى بنا وصفه به حرائد العرب أدلة على آدابه وأخلاقه

شعره

وله شعر رشيق فطري يدل على حسن جلاله وقوة تصوره . منه قصيدة غاب فيها أخاه الأمير عبد الله لأهدائه أخاه الأمير زيد أصغر أخوته خنجرًا ذهبيًا وهي من أطياف المدائح جاء فيها :

علامٌ وفيه خنجرٌ الحلي	خصصت به أساك الشهم زيدا
منطقه مكان كعب حور	على فلكي العجب الحسن وجدا
يليق بأن يكون بكف زيدا	بصدقه هو أدنى الدهر صددا
ويحسن أن تكون له غمودا	صدور الدافقين علي حفدا
ويجمل أن يكون بنجر خود	تنت به من العشاق ودا

الى أن قال :

بحق البيض والسر العوالي	ومن شهد الوغى ولما استعدا
ألا أرسلته لي ذا لسان	بغوق على لسان أخيه حدا
تذل له ألسنة الأفاعي	ويصح عنده الثبان عبدا
فبت فيه صاعقة الليالي	مفرقة الحصى وبيت صددا
له عمدت تيب النس من	تلدي يا له تبرا وغدا

ومها :

وان آخرته عني قاني	سأرضها الى الملك القدسي
وأطرح الحروب وأزديها	وأرك القدي حزرا ومددا

وارحم آل حكيبر جميعاً ومن منهم على قومي تعدى
والزمهم أنهم صيد ليوث لقد سدوا تصور الحق حرداً
ولم يترك في بني ثوران عيب ولا سهم علي من استنداً
وهكذا إلى آخرها وكلها من هذا النمط الرائع

أقواله

ومما يدل على أخلاقه وآدابه ومبادئه أقواله الثاقبة التي حرص على إلقاء
الكرام مصفاً من حكمته قوله : « الوطن شعب كرم ودوده بداه وريق عساة
وريق بسراء ولا غنى للبين عن الشهاب كما لا غنى للشمس عن الليل » وقوله عاهد
مدينة غلاسكو في بريطانيا جواب خطاب له : « يستعاض الحاكم على شعور العرب
نحو البريطانيين من أن الامكاري يستطيع أن يسافر بأمان في بلاد العرب حيث لم
يدخل أوربي قبلاً »

وقوله في معاد العرب حريده لما ر العربية في شهر آذار الماضي ومفاوضة
طوبه معهم : « علمت العرب تكريمنا من قبل » « سرنا ونحن نسمي ابراهيم
حنبل الله وعيسى روح أن ومحمد حقاً ما كورنا كل من تعدى محمداً من الرسل
والأنبياء فاداشتم الله بالاع أوكاري عن حارنا عسدين » « لو ا في ما في صديقي
من تكريم الأديان »

ومن أقواله الكثيرة : « أن من ياتي السفاق بين المسلم والمسيحي والأسرائيلي
فما هو عربي » . « لا اعتر العرب من حيث شرف عائته ولا حاشته بل انظر الى
الرجل الكفو شريعاً كان أو وبيعاً أدا لا شرف إلا بالعلم » . « أن كل اعهادي على
الإنسان » . « قد يخطئ الإنسان فاداً احطات فسادوني ويسوا لي مواطن الحق » .
« أما عربي وليس لي فضل على عربي ولا بتمتع ددة . أنا ومن معي سيم ملول
يد العرب بصرون » من رمون » . « لا اعتر الرجل رجلاً إلا اذا كان صادقاً
للأداء » . « نحن لم نقم إلا نصرة الحق واعانة المظلوم » الى امثال هذه الحكم

عيسى اسكندر معلوف

التواضع

صاحب علة الأتار

وعضو انجمن الطلي العربي في دمشق



الكولونيل توماس لورنس

إذا ذكرت الحركة العربية ذكر معها الكولونيل لورنس العالم المشرق الذي توفق مع حداثة سنه الى القيام بأعمال حليّة لا تتأتى للشيوخ الخنكيين . وقد رددت الجرائد ذكره أخيراً على أثر الصّجة التي قامت بشأن المسئلة السورية فرأينا أن ننشر صورته وهو مرئيه ملابسه العربية . وقد كان قبل الحرب مقيماً في حلب ثم التحق بالرب وكانت له بهم صلات متينة وراضهم في جميع تطورات الحوادث من اولها الى آخرها . وكان رفيق الأمير فيصل الى بلربز ومؤتمر الصلح وترجمانه . وكانوا يلقونه « ابن الحرب » بالتدوب البريطاني السياسي لدى الأمير فيصل »

مكة والمدينة

ومن زارهما من نصارى الأفرنج منذ القرون الوسطى إلى الآن

بقلم صاحب السعادة أحمد ركي باشا

سكرتير مجلس الوزراء

[إعلان] قد قدس عصبة صاحب السعادة الأستاذ أحمد ركي باشا هذه السيرة العظيمة ولا حاجة بنا إلى ذكر الأقطار إليها فهي سر كائنها اعظم بياض لحوده مهابه ودهاء ودهاء ودهاء بود ان صدرها كلمة طيبة مع طائفة من هذه الطائفة وأسر فيها إلى الترويه وأسر هذا لأربابا ان تصدقها مما تمسك بها كرم

عزيري . . .

لئن ذهب صاحب « الهلال » إلى حواريه ، فقد أعاد وأعاد لتجديد ذكره .
فمعلمه الصالح ! وسعد بمرسه غليل

طلبت مني ، يا أي احبي ، ان اكسبه كله بهاء . . . قد سمعت بك ورايت
بينك ما انا فيه من شغل لك وكثرة لاسان واحرف المراجيع صاح ومساء .
لكسني رأيت في برسانك وفي احلاست في مسابك سها سداقني العديعة القيمة
زبدان ، تلك الصداقة التي طرحتها هذه عليك وعلى احبك . وهذا ما حداني إلى
قول دعوتك الكريمة ، حتى يكون لي نصيب في اغتنام هذه الفرصة لتقديم تحية
وداد وسلام إلى روح صديقي عتيق « الهلال » .

كتبت الفصل المرافق لكتاني هذا عما حاوله الأفرنج من زيارة الحرمين
المعطين عند أهل الهلال . وبألمت في تحميمه عذر ما وسع الجهد . حال اعتكافي في
مصنعي رملة الاسكندرية . ولقد احترت النخط الذي كان يروق لرائع راية « الهلال »
فقد كان زبدان رحمه الله من لهم إلى اليضاء في نجتهم المشاق لتحقيق خواص التاريخ
الاسلامي وكشف الغائب عن مسائله العويصة ومحاولة ارجاع الحقائق إلى صوابها .
فإن أعجبك صنيعي ، فافرد له تبة صبرة من تبايا « الهلال » . والا ، وطرحه
في زوايا الاعمال . وكفى واتحاً على المالين رصاي عن حكمتك في مصلحة « الهلال » .

وأنني يسرنى والله أن أراه خفاقاً على القوام ، فاشراً على رؤوس الأشهاد
مما خسر منشته وملوحاً لكل ماطق ما اضاد بفضل القاعين على حراسته ، المتغابن
في بقائه : طالياً ، ظاهراً ، متبراً م

احمد زكي

في كل امة من الامم ، وفي كل عصر من العصور ، يقوم رجال مغرمون
باكتشاف ما وراء الستار واستحلاء عوامض الامور : لا يستقرون على حال ، ولا
يهدأ لهم بال ، الا بالاقدام على تحقيق ما يجول بخواطرهم آناه الليل وأطراف النهار ،
ويدور في خلدكم في البقطة والنام ؛ يتجشمون المشاق ويفتحمون الاحوال ، الى ان
يفوزوا بقضاء الوطر أو يروحوا بحجة الفكرة التي تملك قیادهم واستهوت ألبابهم
وأرواحهم .

لما ظهر الاسلام وظهر جزيرة العرب من اشرك ومن لا يدين بكلمة التوحيد ،
أصبح الحر من اشركين حرين صلا على سيرة المسلمين . وفي ذلك العهد كانت
أوربة في ظلام دامس وجهل مطلق ، فلم يكن فيها أحد ممن تحفة النفس باستطلاع
الحقائق والبحث عن استغيا ، هذا مقال عن أن الدولة العربية كانت فنية والقوم في
أبنا مجدهم ، فكانت الحياة نائمة مسباها وكان أخوف مباحاً منبعا دون ذلك
المرام (٢) .

حتى اذا جاءت الحروب الصليبية واستبكت النصرانية بالاسلام وسالت دماء
الفريقين على أبواب بيت المقدس (وكانت الاحقاد الدينية قد ملئت في ذلك العهد
متهاها بين الفريقين) خطر على بال الصليبيين ، جد امتلاكهم القدس الشريف ،

(١) كان الروم يذهبون الى مكة قبل الاسلام للمسحرة لها وكانوا يسمون الدشور عن
بصائهم عند دخولهم اليها (انظر اسرار مكة للأوربي . طبع ليدسك ، صفحة ١٠٧)

(٢) لا على ذكر الزيجار الرومي بالقوم (باء = Paoime) الرومي ولا ذلك
البيطلي المهور الاسم الذي كان متوطناً بمكة وقد استخدمها مو قريش في عمال البناء والسجارة
عند بناء الكعبة قبل العنة الدوية بخمسة اعوام . ولا على للاشارة ايضاً الى المال الروم
والاقباط الذين لوسلم امبراطور القسطنطينية بناء على طلب الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي
لبناء الحرم المكي وزخرفته . فانهم جيئاً من الصناع الذين ذهبوا لملل ميس معلوم ولم يحاولوا
الدخول تحت طلي الخلاء أو تحت ستار الاسلام

أن يسلوا في طي الحفاء على هدم كيان الاسلام واستئصال شأفته من الوجود .
فقدتهم أنفسهم بل حاولوا بالفعل أن ينحلووا في الوصول الى روضة المصطفى عليه
الصلاة والسلام ، للحصول على جسده الشريف ونقله الى بلادهم حتى يطلوا نور
هذا الدين ويهود الاسلام غريباً كما كان .

حاول الصليبيون ذلك مرتين :

فاما الاولى ، ففي أيام السلطان العادل نور الدين الشهيد . فقد ذكر كثير من
مؤرخي الحرم النبوي أن ملوك الافرنج بشوا في سنة ٥٥٧ هـ (١١٦١ م) رحلين
أشقرين الى المدينة المنورة في زي الصلحاء ، وزودوها بالمال الوفير لقضاء ذلك
المرض الفظيع . قالوا : ان الرحلين ذهبا الى المدينة المنورة ، وسكنوا في رباط
بالقرب من الحجرة الشريفة ، وتطاهرا بقيام الليل وصيام النهار ، وملازمة الصلوات
في الروضة المقدسة ، والمواظبة على زيارة القبر الكريم ، مع زيارة البقيع بكرة كل
نهار ، وزيارة قباه كن سبت ، واهلها كما كانوا يصدقون في أثناء ذلك بمحضرا في
الليل سرداباً حتى اصابوا في **احدى الليالي من المحرم** الشريفة ، وكادوا يصلون الى
غرضهما ، ولكن الله قبض لدفع هذا الخصب معادح الميسل ، عادل نور الدين ورأى
في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يسجد به ويطلب الله ذه من الاشقرين ، فذهب
نور الدين توا الى المدينة ووصلها في صالحة تلك الليلة ، فالتفت حتى اكتشف سرهما
فامر بضرب رقتيهما تحت التبنك الذي يلي الحجرة الشريفة وأحرقهما . وزاد
بعضهم على ذلك أنه حفر جندقا عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة واحضر كمية
عظيمة من الرصاص فأدابه وصبه في ذلك الجندق فصار حول الحجرة الشريفة
سور من الرصاص .

هذا ملخص ما ذكره جمهور من المؤرخين . ولكنني أشكك في صحته .

ذلك لاني استقصيت كل ما وصل الينا مما كتبه المسلمون والنصارى عن هذه
السنة وعن حياة نور الدين الشهيد ، فلم أرَ أحداً من مؤرخي النصارى (من أمانة
وأغاثة ولايين وفرنسين ويطاليين وأنجليز) أشار الى شيء من هذا القيل على
الاطلاق .

أما مؤرخو المسلمين ، فإن الذين دونوا تاريخ الحروب الصليبية كلها أو بعضها

(ومنهم المعاصرون تنور الدين ومنهم الذين أنوا جسد الايام النورية بزمن قليل) لم يتعرضوا لهذه الحادثة مطلقاً : مثل القاضي ابن شداد والعماد الكاتب وأبي شامة وابن الاثير (في كتابه كامل التواريخ وتاريخ الدولة الاتاكية بالموصل) وغيرهم .

كذلك الذين اقتصروا على كتابة حياة نور الدين فلم يأت تحت سن قلمهم اشارة خفية أو جبية لهذه السكينة الهائلة التي لا يجوز على العقل اهم يفعلون الكلام عليها . فلم سق معنا سوى المؤرخين الذين دونوا أخبار المدينة انتورة وحدها ، وهم طائفتان :

فاما السابقة المتقدمون الفرييون من عهد الحادثة ومن أيام نور الدين فلم يذكرها عنها شيئاً . فان ابن الجبار المتوفى سنة ٦٤٣ (أي سد الحادثة بأربع وتسعين سنة) لم يذكر عنها شيئاً أصلاً في « الدرر النجينة في أحوال المدينة » . هذا الكتاب لم يصل الى يدي ولكنني قرأت فيه للمصري . وفي هذا السبيل ذكر لهذه الحادثة وأشارة الى مصدرها . ولو كانت في الأصل لا تعرض لها صاحب الذيل الذي سنذكره بعد قليل (١) .

أما الطائفة الثانية من مؤرخي مدينة همد أشهر بالمناحرون منهم الى هذه الحادثة وبعضهم اصاف اليها مسألة الخندق الرصاصي التي من شأنها مخرج الرواية واسقاط الثقة

فالول من ذكر هذه الواقعة من هذه الطائفة هو جمال الدين المطري (٢) فقد أشار الى هذه الحكاية في صفحة ٤٦ من كتابه « التمرغيب بما أسست الهجرة من

(١) اذا ما الرقن الرافعي في مقدمة كتابه « تحقيق العمرة » الذي سيأتي الكلام عليه ما يدل صراحة على ان المطري قد حمل كتابه دليلاً لتاريخ الحب ابن الحار .

(٢) ولا بالمدينة سنة ٦٧٦ واشتعلت بالحديث والملاحم وبظم الثمر وناب في الحكم وفي الخطابة . وكان احد رؤساء المؤدبين بالسجد الهروي ومن احسن الناس صوتاً . وتولى البيقات بالحرم السوي مدنيه . وذلك ان المدينة كانت حالية من صرف بالمبيعات لمذهب من مصر ثلاثة كان ولده اقدمهم علماء مات ابوه استقر عونه . وبقت الوظيفة في يد آله وصنف للمدينة تاريخاً مفيداً هو « التمرغيب بما أسست الهجرة من مقام دار الهجرة » . ومات بالمدينة في ٢٧ ربيع الاخر سنة ٧٤٩ .

معالم دار الهجرة^(١) » وقال أن بعض الناس ذكرها ثم نص على أنه سمعها « من الفقيه علم الدين يعقوب بن أبي بكر المحرق أبو ليلة حريق المسجد عن حدثه من اكابر من أدركه » . وعن علم أن حريق المسجد النبوي الذي يشير إليه حدث في أول رمضان سنة ٦٥٤ وأن أبا بكر المحرق هو ابن أوجد الفرائش أحد القوام بالمسجد الشريف^(٢) . وقد نص المطري في كتابه (طهر صفحة ٤٥) على أن تاريخ تأليفه هو آخر سنة ٧٤٠ أي قبل وفاته بأربعة أشهر . فتكون المدة التي بين مصدر الرواية (وهو أبو بكر بن أوجد) وبين حصول الحادثة هي ٩٧ سنة . أما المدة التي بين وفاة المطري وبين الحادثة فهي ١٨٤ سنة . ومن العجيب أن لم نر أحداً من المؤلفين أشار إليها في حلال هذين القرنين . وإذا سلمنا بما قاله المطري ، وجب القول بأن الحكاية إنما هي أسطورة تلففتها الأغواء . مع ذلك فهي لا تشير إلى الرصاص ولا إلى تزويبه وسبكه سوراً حول الصبر المقدس

ثم جاء زين الدين أبو بكر المراسي^(٣) ونسب كتاب « نوحى النمرة بتلخيص معالم دار الهجرة^(٤) » . نسب فيه كتاب ابن الجزار ودوره الذي للمطري وقال عنه « وهو وإن حرر بسبب أمره ما تضمنه ابن الجزار من معاهدها (المدينة) قد أحل بكثير من مقاصده » . وقد أضاف إلى يد كراهه وقرأ منه في سنة ٧٩٦ . وقد نقل الحادثة عن المطري دون أن يذكره ودون أن يذكر سنده ، ولم يشر طبعاً إلى مسألة الخندق الرصاصي لأنها إنما خلعت بعده بغير (أي بست سنوات على الأكثر)

ذلك أن جمال الدين الأسنوي^(٥) ألف رسالة في المنع من استعمال الولاة

- (١) توجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب السلطانية في قسم التلويح تحت رقم ٢١ م .
- (٢) انظر ص ٤٢٧ - ٤٢٨ من الجزء الأول من « وفاة الولاة » للسهودي طبع مطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٣٢٦ بالقاهرة .
- (٣) هو تزيل طاية (أي المدينة لأورد) التوثيق سنة ٨١٦ وقد قارب التسعين .
- (٤) مخطوط بدار الكتب السلطانية في قسم التاريخ رقم ٥٩ .
- (٥) ولد بإسطنبول في ذي الحجة سنة ٧٠٤ وفتح القاهرة سنة ٧٢١ وتوفي بالمعظم ولازم الاشتغال والتصنيف وتوفي وكالة بيت المال ثم الحسبة في رمضان سنة ٧٥٩ وعمره ثلثه عشر سنة ٧٦٢ وتوفي سنة ٧٧٢ .

النصارى^(١) وأورد هذه الفصة عن محاولة الصليبيين قتل الجسد الشريف من الروضة المقدسة . ثم قال بعد أن ذكر قتل الرجلين أن نور الدين « أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندقاً عظيماً إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة الشريفة سور من رصاص إلى الماء ثم عاد إلى مكة^(٢) المشرقة » . ولم يأتنا بسند على الإطلاق حتى نطمش إلى روايته ، ولا سيما أنه أضاف مسألة الرصاص فأوجد الشك من حيث أراد المبالغة في البيان والتحذير . وفي دار الكتب السلطانية (رقم ١٥٧٠ تاريخ) كتاب يتضمن تاريخ مكة والمدينة من تأليف أبي البقاء محمد بن عبد الله بن أبي القتيبي القرشي العمري العدوي وهو من أعيان المائة التاسعة . هذا المؤلف قل أيضاً هذه الحادثة^(٣) .

ثم جاء السهمودي فنقل كلام الاسنوي وكلام المطري فقط في « خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى^(٤) » الذي فرع من تأليفه سنة ٨٩٣ ، بعد أن استوعب الروايات كلها في كتابه « وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى^(٥) » الذي فرع من تأليفه سنة ٨٨٦ ثم أضاف إليه واكبه في سنة ٨٨٨ . فإنه نقل كلام الاسنوي ثم كلام المطري ثم كلام القبرورابادي^(٦) صاحب القاموس ناقلاً عن المطري ثم كلام زين الدين

(١) هذه الرسالة ودرهم من حجر ولا يسيوطي في ترجمتهما لاسنوي . والظاهر أن مؤلفها لم يحمل لهما . تأليفه ذكر السهمودي (في « وفاء الوفا » ج ١ ص ٤٦٦) أن معظم منها بالانتماء للإسلامية وإن لمراعى منها : « نصيحة أرباب الآليات في معتمد النصارى كذاب » . وفي رأيت في دار الكتب السلطانية نسخة منها في قسم المصاحف (رقم ٣١٨ ورقم ٣٦٥) وعنوانها في الأولى : « النصيحة المدونة أو النافعة والحجة القاطنة » وعنوانها في الثانية : « النصيحة الحامدة أو النافعة والحجة القاطنة أو الدافعة » وورد في هذه التايه اسم المؤلف على الطرة أنه جلال الدين يوسف (كذا) وفي صدرها أنه عبد الرحمن (كذا) وهي في سبع وثلاث .

(٢) في وفاء الوفا : مكة (وهي غلطه من النسخ أو الطابع لأن نسخي الرسالة المخطوطتين منتقنات على مكة) .

(٣) فقد لحصها في ورقتي ١٥١ و ١٥٢ وقد أنه نهاها من المطري وغيره . ولا شك أن النسخة من المطري بجمه المطري لأن المحب المطري لم يكتب شيئاً من تاريخ المدينة .

(٤) ص ١٦٣ من طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ .

(٥) ج ١ ص ١٦٦ - ١٦٩ من طبعة الآداب والمؤيد بالقاهرة سنة ١٣٢٦ .

(٦) لم أطلع على كتابه الذي أورد فيه هذه المسألة ، وهو موجود بالمدينة المنورة .

المراعي . وعقب على ذلك كله بقوله : « والمعجب أني لم أقص على هذه القصة في كلام من ترجم نور الدين الشهيد مع عظمها » .

وجاء بعده الاسم كبريت والبرزنجي والشيخ محمد يرم الخامس قتلوا عنه هذه القصة ، وعقب الاخيران عليها بما غش لكل منهما على ما سطره في موضعه قريباً . فالذي يتلخص عندما من كل هذه النقول أن الرواية التي نحن بصدد رجع الى مصدرين أوليين وهما المطري والاستوي . وكل من كتب بعدهما قائما هو ناقل عنهما دون أن يأتي نبأ جديد أو يبحث مفيد .

ونحن اذا نظرنا الى هذين المصدرين وجدنا بينهما اختلافاً في بعض التفاصيل الجبرئية ثم في امر جوهري هو من الاهمية بمكان عظم . واليك يار هذه الاختلافات :
فيما يرى المطري :
في الاستوي :

- ١ - ينص على حدوث الواقعة في سنة ٥٥٧ هـ . ١ - لم يرد منها
- (١١٦١)
- ٢ - يذكر سنده عن القبة علم الدين مقرب ابن أبي بكر بن اوسد لمرشد الحرم النبوي عن حدث من اكابر من ادركه
- ٣ - لم يذكر اسم نور الدين الذي من حله ارضاً التي جاء فيها التي صفتها به (مع ان تعليله المراعي بـ **خالد بن محمد بن نصر الله**)
- ٤ - يقول ان نور الدين حمل بخارطة الوزير فتجهز وخرج على جبل بمقدار الف راحلة وما يقبها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على عهده
- ٥ - لم يذكر مدة السير
- ٦ - يذكر ان الرحلين من اهل الاندلس
- ٧ - يقول انهما كانا يحملان الخراب في ثمر صدهما في البيت الذي هما فيه
- ٨ - يقول ان نور الدين ضرب عتقيهما . . . ثم احرقا بالدار آخر النهار وركعتوجا الى الشام
- ٩ - لم يذكر مسألة الرصاص . (ومثل كل المؤلفين الذين قتلوا عنه)
- ١ - ينص على ان الوزير هو جلال الدين المرصفي
- ٢ - يقول ان الوزير باعلة وزيره فتجهز في يده ليك وخرج على راحل خالقة في هذين ثمر
- ٣ - يقول ان نور الدين وصل المدينة في ستة عشر يوماً
- ٤ - يقول انهما مر يان
- ٥ - يقول انهما كانا يحملان ليلا ولكل منهما محفظة جلد على زني الماربة والتي يجمع من القرب يجمع كل منهما في محفظته ويحملان لاطهار راية ببيع فيقياه بين القصور
- ٦ - يقول ان نور الدين امر بمرص وثقيهما (ولم يتر الى الاحراق « سار ») . ثم عاد الى مكة
- ٧ - يقول انه امر باعصار رصاص عظيم وخر تحتها حول الخجرة الى الماء واذهب الرصاص ومن به الخندق الخ .

مع ان بعض الاختلافات التي أشرنا إليها قد لا تنس الواقعة في حد نفسها لا من حيث حرمومتها ولا من حيث جوهرها . فتلها مشاهد الى الآن في رواية الوقائع حتى في مس الجرائد اليومية التي روي لعرائها في يوم واحد بل في ساعة واحدة حادثة معينة وقعت في يوم معلوم وفي مكان محدود بين أشخاص معينين . لكن مسألة الرصاص هي بحث النظر وهي التي نجعلنا على يقين من ان هذه الحادثة لم تقع البتة . وعادة ما قاله السهودي عنها ان المطري أشار الى هذه الحادثة بالاختصار (مع انه هو المصدر الاول) ثم قال انه لم يذكر عمل الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص « ولكن بين السنة التي وقع فيها ذلك مع مخالفته لبعض ما تقدم » اهـ . كانت مسألة الرصاص موحاً لتوضف البرزنجي صاحب « زهرة التاتريين في مسعد سيد الاولين والآخرين »^(١) الذي فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة ١٢٨٧ هـ جمع فيه (من ٧٨ - ٧٩) بين الروايات المختلفة ومرجها بعضها ببعض ووفق بينها دون أن يأنثا شيء غير ما أورده السهودي ، ولكنه بعد ما ذكر مسألة الخندق وتدوين الرصاص فيه قال في صفحة ٨٠ ما به : « ولعل الرصاص حصل قطعاً عسماً ومنه الخندق المذكور » . وما ذلك الا لانه قد يكون استبعد على نور الفس مع درسه وهو ان وصل حرارة دواب الرصاص الى قرب قبر المصطفى عليه السلام .

وأما الشيخ يرم^(٢) صد حص الحصة عن السهودي أيضاً واكتفى بالتعليل والتعريح والتعليل في عدم ذكر أسماء ملوك الافرنج الذين دبروا المكيدة . ولو انه تعطل الى السنة التي عينها السهودي (وهي سنة ٥٥٧ هـ - ١١٦١ م) لكان في امكانه حصر أسماء جميع ملوك اورما وكل أمراء الصليبيين في بلاد الشام .

هذا ، ولقد أصاب السهودي في عجزه . فاني أنا أيضاً لم أر لهذه القصة اثرأ في كل ما وصل اليها من التواريخ الاسلامية وغير الاسلامية عن الحروب الصليبية ، وهي حادثة يذكر الحوادث التي تعدناقة حدأ بالنسبة لهذه السكائة التي كان لا بد ان يكون صداها قد رن في الحاضرين ، وسارت بذكرى حديثها الركبان في المشرقين والمغربين ! .

(١) طبع النسخة الاممية بمكة سنة ١٣٠٣ هجرية .

(٢) أطلع كتاب « سفرة الاعبار » طبع النسخة الاعلامية بالقاهرة (ج ١ ص ١٤٥) .

وأصيف الى ذلك ان سبك الرصاص حول الحجرة كذب لا أصل له .
والسبب الذي يحتملني على تكذيب هذه الاسطورة منحصر في الالوجه الآتية ، وهي :
اولاً - من البديهي ومن سياق الحكاية يتضح ان نور الدين لم يكن يعلم بما
سيلاقه ولا بالذي سيضطر اليه ليصح التظني بأنه أمر بتجهيز الرصاص ثم موافاته
به الى هناك .

ثانياً - من المعلوم ان المدينة ليس بها مناجم للرصاص ، فلم يكن في الامكان أن
يكون محروماً بها شيء منه . ولا سيما بهذا المعدار الحسيم الهائل الذي يقتضيه عمل
السور .

ثالثاً - لو فرضنا الحال وقتنا أنه أوصى برسالة حمل الرصاص اليه ، فانه لم
يكن في الامكان ان تصل المدينة في أقل من المدة التي استغرقها هو في وصوله اليها على
خفة . فكان لا بد من انتظاره لها ستة عشر يوماً أخرى . وهو ما لم يقل به الاسوي
ولا الثاقلون عنه . أما المطري فقال ان نور الدين أمر بضرب عتق الرحلين وركب
متوجهاً الى الشام . وذلك ما يؤخذ منه انه لم يبق بالمدينة يوماً واحداً بعد ذلك .

رابعاً - كيف يتأتى لنور الدين ، مع فرض وجود الرصاص ، أنه يدوبه
ويفرغه ثم يسبكه سوداً من قطعه واحدة ، كل ذلك في يوم واحد ، وأن له الآلات
اللازمة لهذه العملية الثالثة ، ليت شعري ؟

خامساً - ان السهمودي عنه أشار^(١) الى احتراق الحرم النبوي مرة أولى في
سنة ٦٥٤ هـ . والى تجديد بانه ، دون أن يذكر ان احداً عز على أثر لهذا السور
المرعوم ، الذي يكون قد مضى عليه الى وقت التجديد ٩٧ سنة بتدقيق الحساب .

سادساً - ان السهمودي عنه أشار^(٢) أيضاً الى الحريق الحادث في عصره . والى
تجديد الحرم النبوي بأمر السلطان قايناي . وقد دون في كتابه كل التفاصيل
والدقائق الخاصة بهذا التجديد فلم يشر قط عن شيء او عن غيره الى أثر لهذا
السور الموهوم .

سابعاً - لو سلمنا حداً ما أن نور الدين حفر الخندق وملاء بالرصاص ، فهل

(١) وفاء الوء (ج ١ ص ١٢٢ - ١٣٥)

(٢) د د (ج ١ ص ٤٥١ - ٤٦٦)

يقال أن الخندق كان حول المسجد النبوي كله أم حول القبر فقط . فاما الاول فيكاد يكون من أعمال لاساع المسجد ، وأما الثاني فعيد كل العيد لأنه يوجب حينئذ انتهاك حرمة الحرم النبوي بأحرا . الحرم في داخله وأرساك الرصاص المذاب إليه ، وفي ذلك ما فيه من وجوب هدم كثير من الجدران فصلاً عن التخوف من حدوث الحريق بدخول المسجد مما يصعب بالامتاع عن مثل هذا العمل من رجل مثل نور الدين الشهيد .

ثامناً - ليس الرصاص من المواد الثينة في نفسها وما أسهل تخب جداره لمن يعمد من حمر عن تحت الارض . فلو أنهم قالوا لئلا يبي السور من الحديد أو العولاد أو الصخور لكان ذلك قد يكون واجباً بالعرض الذي يؤممه ونسبه إلى نور الدين .

ثامساً - أن كل عمل نور الدين في المدينة المنورة منحصر في بناء السور المحيط بها ، وفي استخراج البع التي تحمل أحد ، وفي بناء المراحل والحصور والخانات ، ومجديد كثير من في السور (١) وقد حج إلى البيت الحرام في سنة ٥٥٦ م (٢) . فيكون حينئذ قد ذهب من دمشق إلى المدينة ومنها إلى مكة ثم من مكة إلى المدينة ومنها إلى الشام . وليس له طريق إلى ذلك لأن رجوعه من مكة إلى الشام مباشرة كان متعذراً في ذلك الوقت لحبولة الصلح . دون الطريق ما تلاكم قلعة الكوك وما يضاف إليها من الأعمال (٣) وكان على أن يمدد مد رجوع من فريضة الحج إلى مصر ملوك بدمشق في أوائل السنة التالية وهي سنة ٥٥٨ . وعلى الرواية المرجومة يكون قد رجع إلى المدينة مرة ثانية في حلال سنة ٥٥٨ وهو ما لم يقل به أحد من المؤرخين .

فذلك كله أحكم بأن هذه الأسطورة موضوعة ولا أصل لها مطلقاً .

أما الأمر البقي الثابت من محاولة الصليبيين دخول الحرم النبوي فقد حدث

(١) راجع إلى الروسين في أخبار الدولتين ، لأبي شامة انبولوس سنة ٥٩٩ (١٢٠٢ م) والآخرى سنة ٦٦٥ (١٢٦٢ م) . أي كان مولده بعد هذه الغارات بصف قرين تقريباً وهو يشهد في روايته على الماسيين لنور الدين وعلاج الدين مثل الناضي القاض والعماد الكاتب وغيرهما .

(٢) انظر شفاء العرام بأخبار الملك الحرام لفتحي طبع ليمسك سنة ١٨٥١ م ص ٢٥٥

(٣) راجع رسالة ابن مبرور . . (الطبعة ثانية بيدر) .

حد ذلك خليل من الرمان ، ولكن بماورة حرية محرية وفي أيام صلاح الدين .
 ذلك أن الصليبيين كانوا - حد امتلاء - القدس الشريف ، قد تمكنوا أيضاً في
 أواخر الدولة الفاطمية من الاستقرار في ناحية الكرك . وبناوا قلعتها التي هي أمع من
 عقاب الحو وسها نضرت الأمثال في بلاد الشرق وفي بلاد أوربة من حيث المثانة
 والحصانة . ومن ثم طمعت أساطيرهم لامتلاء ناحية البحر الأحمر باحتلال شبه جزيرة
 الطور وعقبة أيلة ، عهداً لامتلاء الحجاز ونقل الجسد الشريف من مفره المبارك .
 وقد شرعوا فعلاً في تحقيق هذه الفكرة الهائلة وهي (على ما يقول محير الدين) بنش
 القبر الشريف ونقل الجسد الكريم إلى بلادهم ودفعه عندهم وعدم تمكن المسلمين
 من زيارته إلا بمجمل (١)

وكان المتولى كرك ذلك هو الذي يسميه العرب في نواحيهم « ابرنس السكر - »
 و« الأبرنس الكركي » و« ارناد » و« ارماط » . وهذا البرنس هو رينو ده شاتيلون
 Renaud de Chatillaun الذي سعى جميعه للاستلاء على المدسة أشورة من جهة
 الر والبحر في سنة ٥٧٧ (١١٨١ م) . وكان ذلك أنه حفر حتماً من جهة الربة
 من ناحية نيه (وهي دهاء المدسة المودة) فوقف له في طريقه عمر الدين قر حشاء
 (ابن أحي صلاح الدين) وحال دور أمامه واضطره إلى الانكسار على عقبه . كذلك
 كانت تجرودة هذا البرنس من جهة - جر عر مودة - وذلك أنه سعى سفاً حرية في
 السكرك ، ثم قل أحشائها على الحبال إلى الساحل ، وركها وشحنها بالرجال والآلات
 القتال . وسارت في البحر الأحمر ، وهناك وقعت انتخان منها على قلعة أيلة (المروفة
 الآن بالعبية) التي كانت في ذلك العصر مفتاح بحر الحجاز ، فالتشابين أهلها وبن
 الماء وقاتلتهم بالمعش . وأما نية الأسطول فقد ذهب إلى عيذاب على الساحل المصري
 انقال لمدينة حدة فضلمت طريق التجارة والحج واكثر من القتل والأسر والفساد
 ثم توجهت إلى الحجاز في ناحية رابع على ساحل الحوواء وأشرف أهل المدنة منها على
 الخطر الدائم . حيثد تعالى الصريح في مصر . وكان سيف الدين أبو بكر (الذي يسميه
 الصليبيون سفادين Saphadin) قائماً بأعناء السلطة (بالنيابة عن أخيه صلاح الدين
 التهمك في مقاتلة المسلمين بالشام) . فتحدد سيف الدين لهذه هذه الطامة العظمى
 ومادر إلى تعير المراكب في القلعة وأرسل أسطوله إلى أيلة ونظر من أراك الحاصرة

(١) انظر « الاساطير » في القاهرة ، ص ٢٨٠ .

لها ثم ذهب الى عيذاب وعاد الى دراع فأوقع بقية الاسطول الافرنجي واصطر رجاله الى الحرب في البرية فاقى المصريون افرنجي حرائد الجبل حتى اخذوهم قصاً باليد بعد حمة ايلم . والذين سلموا منهم من القتل حي ، بهم أسارى الى القاهرة ^(١) .
 وهذه الواقعة صحيحة ذكرها أيضاً مؤرخو الافرنج . اكنفي بالإشارة الى ما أورده عنها المؤرخ ميشو Michand فقد قال ما ترجمته : « أن الصليبيين كانوا قد عقدوا هدنة مع صلاح الدين لمدة سنتين . ولكن ما أبداه رينودى شاتيلون ، أرنس السكرك ، من الطيش والعدوان أدى الى فسخ الهدنة . ذلك أن رينودى هذا كان قد تزوج بعد وفاة امرأته الاولى من امرأة هونغروا دى نورون ^(٢) فاجتمعت في قفصه الياذة على حصن السكرك وعلى حصن منت ريل . وجندت عند الى ش الغارات في البحر الاحمر دون أن يالي بما في ذلك من مك المهد . بل ملئت به القنعة أنه ست يحاققه لاسهاك الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) . فقد كان متهوراً مقحماً ، بل نجحت في شخصه صفات الهوس والخيال التي يمتاز بها أهل القوة النارية في فاني القضاء ، أولئك الذين قذفت بهم الحروب الصليبية نحو بلاد الشرق . فكان عنه يحقوق الامم بما افلر سورة الفضل الشديد في حسن صلاح الدين . بل كان ذلك الرجل علة لتدهور المملكة الصليبية في حرب كانت هائبة انقلاب الاسم الى حيي وعده في الشرق » ^(٣) .

٥٥٥

مضت الأمم وتغيرت الدول . ومع ذلك فقد بقيت هذه فكرة كائنة في ضمهاات أوربة الى أن وقعت المشاحنات بين مصر والبرتغال بسبب تجارة الهند . فكتب الملك عمانوئيل السعيد الى البابا بولوس الثاني بتاريخ ١٧ يونيو سنة ١٥٠٥ (٨ محرم

(١) اطرك كتاب « الرومانيين في امدار الدولتين » في حوادث سنة ٥٧٧ وسنة ٥٧٨ .
 وقد ورد او شامة فيه رسائل مليمة من اثناء الفاصي الفاضل على ايدان صلاح الدين الى الديوان . واطر الاسم الخليل ، ص ٢٨٠ و ٢٨١ . واطر ابن الاثير في حوادث سنة ٥٧٧ وسنة ٥٧٨ التبريز (كرسى الخلافة بغداد) ، واطر اها « سيرة صلاح الدين » للتقاضي شداد . واطر كتاب « الترحيب بانصطلاح الشريف » لابن فضل الله المصري اثناء كلامه على السكرك و « صبح الاعين » للفتشي (ج ٤ ص ١٥٦) ابن حبر .

(٢) هو Hontroi de Toron واسمه « دودون » مؤرخي الاسلام هنري ، حنري (وقد حصون اداة الشريف في مصر الاسم الاول ، كما هم قد يفتنون النون من الاسم)

(٣) Michand : Histoire des Crois des Tours 1865 p. 124

سنة ٩١١ هـ) يخبره بأنه عما قيل سيدمر مكة ويجعل عليها ساقطاً لأن أساطيله طفت من القوة مبلغاً يمكنها من امتلاك البحر الأحمر وضرب جدة بالقنابل ، هي والبيت الحرام . ولكن أسطولها لم يدعب إلى حدة فعلاً إلا بعد سقوط الدولة المصرية . فقد اصطلف ذلك الأسطول أمام حدة نعمانيتها في صفر سنة ٩٢٣ (فبراير سنة ١٥١٧) والتي الرعب في عوس أهلها وكاد يتم له ما أراد . ولكن كان من حسن حظ المدينة أن تهايا أسطول السلطان الفوري كانت لا زال موجوداً بمجاهمها تحت قيادة الرئيس سلمان قابري للبرغاليين (١) وردم عنها حادس . ثم أن البرتغاليين سددوا قذائفهم من الزمان طاردوا الكرة ففقدوا جدة في أسطول مؤلف من ٨٥ قنبلة فتصدى لهم الشريف أبو نسي وصدم عنها بجني حين (٢) وكان ذلك في سنة ٩٤٨ هـ (أوائل سنة ١٥٤٢ م) .

٥٥٥

ذلك هو الطور الأول ، طور الحمايات مقدمه اندمسا على هائل الخرابات الدينية الثالثة نهائية ما خطر على المال . كما كان شأن أوربة مع المشرق في تلك الأيام . وفي أواخره (أي فيما بين سن ٩٢٠ و ٩٢٨ هـ) تولد الطور الثاني وهو طور الأفراد .

يتميز هذا الطور الثاني أن الغاية الأساسية منه كانت مبنوية على استغلال المومنين واكتشاف المراتب ، وتحويل أوربة بدخائل الشرق وأحواله : وإحالة أهلها حراً يمارضه وموارده ومخارجه : تمهيداً لاستثمارها أياً ، أو لسطف فودها فيه أو على الأقل لنشر تجارتها وتحويلها . ولقد كان النجاح حليف هذه المحاولة ، كما راه باعينا ونلمسه بأيدينا ونشعر به نحن معاشر الشرقيين ، أفراداً أو مجتمعين . لقد ابتدأ نفر من الأفرح يدخلون في دين الإسلام ، بعضهم بنية خالصة ومضمون ضمير مستر ، سوى من أوقفه الأسر وحرى عليه حكم الرق ، كما كانت عادة الناس شرقاً وغرباً في العرون الوسطى . هذه المائة تمكنت طائفة من هؤلاء الفرح

(١) انظر المصاحفة إلى القضاة كانت هذه السطور في مدرسة البحرة الإسلامية سنة ١٩١٧ م.

(٢) في المقتطف أول سطر وأول أكتوبر سنة ١٩١٧ .

(٣) انظر المصاحفة في خلاصة الكتاب في إن شاء الله (الحرارة) كما يدعى في

دعلا (من ٥٣ ص - طبع القاهرة - ١٩٠٥) .

المسلمين والأوربيين المستعدين من زيارة الحرمين الشريفين : فريق منهم للقيام بوظيفته الرسمية في دولة المليك والقريب الآخر في خدمة ساداته من أفراد المسلمين . ولكن لم يصل الياعن هؤلاء ، ولا عن هؤلاء أثر مكتوب يدل على رحلتهم في تلك البقاع الظاهرة .

وهالك ثمة نائلة قد تمكن أفرادها من دخول المحظوظ من زيارة البقاع المقدسة والأماكن المشهورة ولكم لم يكسوا عنها بادرة ، أو أن كانوا اكتسوا من باب الاستطراد . ومن هذه الثمة الثالثة (١) :

أولاً : الثلاثة النمساوي الذي رآهم سور Nebuhr في مكة . هذا روى أن ملاحاً انجليزياً توجه إليها في سنة ١١٧٥ هـ (١٧٦٠ م) فاصداً أورة عن طريق المصططينية ، وأن رجلاً آخر أتى اليمن عن طريق مكة ودرك البحر سراً إلى بلاد الهند . وأن حراًحاً فرنسياً ذهب إلى مكة لمحاولة أمير الحج بعد أن أعطاه القوم الأمان على حسه وعلى دينه ولكم هم ممنروه في أثناء طريق إلى الدخول في دين الاسلام .

ثانياً : يوحنا كيب ٨١٠ هـ . هو كيب انكليزي أسره المصريون في محاربة الانجليز محمد علي الأكبر . دونه الاكندرية سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٥ م) ثم أسلم وانتهى أمره أن صار واحداً على المدرسة بمصر ثم قتل في محاربة الوهابيين .

ثالثاً : طلس انجليز في الجيش الذي حارب محمد علي بالاكندرية أيضاً . فقد أسره المصريون ودخل في الاسلام باسم « عثمان » وتمكن بذهائه من الاستجواذ على كل أموال سيده المسلم . وكان يجتهد في التوفيق بين التوراة والانجيل والقرآن .

رابعاً : الكيب جورج مورستر - ادلير Cap George Forster Sadler طاه ذهب إلى المدينة في سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩ م) رسولاً إلى ابراهيم باشا القائد المصري . وانتار على كل من عداه من الأوربيين الذين دخلوا الحجاز بأنه بقي محافظاً على زيه الأوربي ، ولكنه لم يعتر من أسوار المدينة . أرسلته شركة الهند الشرقية

(١) . الملوحة الالهة احدى كتاب « النمساوي في مكة » مائة الاسكندرية مؤلفه

اب طلس رائد ، وكلام عن ثمة السوف أي كانت تصور بالته الفرنسية بمدينة الجزائر وبما وصل إليه علمي بعد ذلك

ليهى، البطل المصري على انتصاره وعرض عليه مساعدة المراكب الانجليزية، ثم عد عن ينع. وهو اول أوربي احتار شه حرة العرب من الشرق الى الغرب حاماً - رتولونشي Hertoluchi الذي كان قصلاً تصير لقولة السود بعد ذكر ديتار برتس انه اول أوربي زار مكة، دون أن يرد عن دبه. ولكنه عند ما وصلها تملكه الخرج والملع فلم يثبت من الفرس والبحث.

سادساً - الانجليزي تفت Lemuth الذي قال ملبران Maltzane عنه انه ذهب الى مكة سنة ١٢٢٨ هـ (١٨٦٣ م) باسم الحاج «عبد الواحد».

سابعاً - فراتي Ferrati الطبيب الذي لقي في سفره من الاهوال ما لا يوصف وفي آخر الامر ادعى الاسلام وزدد كثيراً بين مكة والمدينة وجمع له المسلدون اعانة تاجر بها، فاصبح من ذوي اليمار ومشاهير التجار.

ثامناً - دوتي Doughty الانجليزي. فقد كتب رحلته في الحجار وما لاقاه من المشاق. ولم يزد أح الحرم، بل سبق الى العقاب والى حدة في حطب ملوبل.

تاسعاً - في سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) تمكن الدكتور مورسلي Morse من الحج. وقد كان مقبلاً في المراتز وهو من الاوربيين الذين تمكنوا كل تمكن من زيارة الكعبة لمعظمة. وهو قد اتم اسلاماً حالم لا يتوره أدنى ريب. عاشراً - ولايس شارل هور Charles Hulst بعد اقرب كثيراً من مكة

عند عودته من الحجاز سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) وشاهد الحرم وحباله عن حد ثم تمكن هضل مساعي حادته محمد من النجاة الى حدة. (وهو مدفون بها وقبره موجود الى الآن في جانبها. وقد صورته كورتلون بالفتوغرافية وطبعه في رحلته).



ولكن هنالك طائفة راحة من الاورنج المستغلين المتطاهرين بالاسلام قد كنوا كثيراً أو قبلاً عن الحرمين الشريفين ودوتوا ما شاهدوه في موسم الحج وما وصلوا اليه من المعلومات الصادقة أو البعيدة عن الحق.

واليك ياتهم بحسب ترتيبهم التاريخي دون الترح والتفصل.

(١) - فالولهم أجمعين وحامل رايتهم هو الثلياني بلونيا Barthème, Varthema فهو قانع هذا الباب لكل من أتى بعده من الافراد، وكانت زيارته للحرمين في سنة ٩٠٨ هـ (سنة ١٥٠٣ م) في أيام السلطان قاسم الموري. وتسمى باسم «يونس»

- (٢) - العربي قنصل لبنان Vincent Leblanc في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٨ م)
- (٣) - الألماني يوهان ويلد Johann Wild في سنة ١٠١٦ هـ (١٦٠٧ م) .
- (٤) - الإنجليزي جوزف بيس Joseph Pits في سنة ١٩٠١ هـ (١٦٨٠ م) .
- (٥) - الأسباني باديا إي ليش Badia y Lisch في سنة ١٢٢٢ هـ (١٨٠٧ م) .
- باسم « علي بن العباسي » ونحصل على شهادة بانه من الأشراف وسلالة العباسيين .
- (٦) - الألماني أولريخ جاسبار سينزن Ulrich Jaspas Seelzen في سنة ١٢٢٤ هـ (١٨٠٩ - ١٠ م) .
- (٧) - السويسري جون لودويج بركرت John Ludwig Breckhardt في سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥ م) باسم « الشيخ حاج إبراهيم » وفبره خرافة باب انصر بالقاهرة .
- (٨) - الطلياني جوفاني فيناني Giovanni Finani في سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥ م) باسم « الحاج محمد » .
- (٩) - الفرنسي ليون روش Leon Roch في سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤٢ م) باسم « الحاج عمر » .
- (١٠) - الفرنسي ديكورن De Courcy في سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤٢ م) باسم « الحاج عبد الحميد » .
- (١١) - النمساوي جورج ايتل-داوس ولس George Augustus Wals في سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) باسم « ولي الله » .
- (١٢) - الإنجليزي سير ريتشارد برنن Sir Richard Barton في سنة ١٢٦٩ هـ (١٨٥٣ م) باسم « الحاج عبد الله » .
- (١٣) - الألماني هريش فريهر فون ماليزان Heinrich Freher von Malizan في سنة ١٢٧٦ هـ (١٨٦٠ م) باسم « سيدي عبد الرحمن » .
- (١٤) - الإنجليزي هرمان بيكنل Hermann Becknell في سنة ١٢٧٨ هـ (١٨٦٢ م) باسم « الحاج عبد الواحد » .
- (١٥) - الإنجليزي جون فريير كين John Fryer Keane في سنة ١٢٩٤ - ١٢٩٥ هـ (١٨٧٧ - ١٨٧٨ م) باسم « الحاج محمد أمين » .
- (١٦) - الهولندي كريستيان سنوك هرجونجي Christian Snouck Hurgonje في سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥ م) باسم « عبد القفار » . وهو صديق ومن كبار

المستشرقين ولا يزال موحوداً الى الآن .

(١٧) - الفرنسي حرقى كورتلمون Gervais Courtelmont في سنة ١٣١١ هـ

(١٨٩٤ م) باسم « عبد الله » وقد تصرف في عند رجوعه الى القاهرة وتفاوضنا الحديث كثيراً ولا يزال يقي الحياة .

(١٨) - السويسري الدكتور هيس Dr Hess في سنة ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م)

ولا يزال باقياً الى الان ينفع سلمه الواسع خصوصاً فيما يتعلق ببلاد العرب وأهلها ولغاتها وهو من أعز اصديقي ومن كبار المستشرقين وهو آخر من دخل الحجاز من الافرنجى

محمد زكي



طريقا النجاح

هذه صورة ومربية تمثل « المشيكة » بشكل رجل يريد الوصول الى « النجاح » على سبيل
ناري لا تتقدمه ان هذه الوسيلة اهل ولترب من الوسائل المأثورة وهي سلم دعائها النظام
والماتون ودعائها الانهاء والاقتصاد والبرقة والمهرة

كتاب التاج للجاحظ

بقلم الدكتور د. س. مرجليوث

استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفر

كان الأديب الكامل صاحب السعادة أحمد باشا زكي قد بشره مؤتمر المشرقين المتقد في أثينا سنة ١٩١٢ بمشروع أدبي سماه « أحياء الآداب العربية ». وانجز حر ما وعد فقد أنجزنا بمحلفتين من تلك السلسلة أدى فيها من كمال المعرفة بأدب البحث وحسن الاعتناء وسلامة الدوق وغيرها من الفضائل ما قلما سبقه إليه أديب شرقي أو مشرق . وقد أظهر للشعبيين بالعلوم العربية قدوة يقتدون بها وشاؤوا يصيب عليهم بلوغه . ولما طلب إليّ صديقي محرر الهلال الاشتراك في هذا العدد من محله الغراء أنهرت القرعة لهبة سعادة الناشا يتنوع ثمرة أعماله ونحقيق آمالنا منها وآماله

لا حاجة إلى الاطّاب في مربي **الجاحظ المتقى** على إمراده بين مصنف العرب بالفتن والأكثار والأدعة في بحر واحد من علوم ولإبلاغة والطرف . وفي كتابه المسمى « بالتاج في أخلاق الملوك » قد مثل لنا آداب الحضرة العباسية فوصف مذاهب الخلفاء في معاشهم بدمائهم والمعيشة بهم وصف من طالت مشاهدته لها وكان قد أحاط بها علماً لم يغرب به ابن جرير الطبري ولا صاحب الأغانى ولا غيرها ممن أرخوا أمور زمانهم ودونوا حوادث أحيائهم

وأكثر مضمون كتابه شيء يعبر عنه بكلمة etiquette الفرنسية ولا توجد عادة عربية تؤدي حقيقتها . وقد ترجمها محمد بك البخاري « رسوم التشرقيات » والدكتور خليل سعادة « آداب السلوك » وهي تحتوي على رسوم وعادات المقصود منها رعاية حرمة الملوك وتكريم شأنهم وتطعيمهم والافراز بأن بينهم ومن هو دونهم يوماً يبدأ وسداً مديداً

وما يستلقت نظر المطالع لكتاب التاج جبازة بني العباس لميراث بني ساسان واتخاذهم آداب ملوك الفرس الذين كل الخلفاء الراسدون قد أزالوا سلطانهم واستأصلوا شأنهم . والقواعد التي يضمها الجاحظ والتي ينبغي أن يسنها أكثرها مأخوذ من قوانين

الفرس أو مشابهة لها أو مؤسسة عليها ومبوءة في قولها
من ذلك ما حصله الجاحظ عنواناً لكنناه اعني التاج فانه غير عربي . قال أبو
الطيب المتقي

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لا ملح لا تيجان الا عماءه
قال الواحدي شارحاً للبيت « جعل سيف الدولة لا تاج له لانه عربي وتيجان
المرع عماءه » وقد كان بنو العباس يخلون بتلك العادة . قال ابن الرومي مادحا للمعتصم
ما زال أحمد المحمود بمحمد مذبذب يوء التاج منه خير منصب
قال الشيخ الفاضل محمد شريف سليم « يعني خبر من وضع المصابقة أي العمامة
على رأسه » . وقد وصف أبو عاتكة البحرى التاج الذي كان بنو العباس يعتصمون به
وصفاً يدل على انه غير العمامة العربية . قال يمدح المنصور بالله

كأما التاج اذا ما علا عرته بالدر الزهر
كواك توك في اصها دنت خفت غرد الدر

وقال يمدح المهدي الراشد

لسجادة السجاد احسن منظرأ من التاج في احجاره وانقادها
وقال

من امل الدنيا ان تصلي له عرى تاج او تنى عليه عصائه
وقال يصف المنصور بالله

ملك بعلا العيون هباء حين يدر في تاحه المقود

وإذا قولت آداب السلوك العاسية بالخاري في زمانا لا يجد عرفاً كبيراً من
الرمايين . فان اساس التفخيم هو احتساب كبري . يمكن ان يؤدي الشخص المدح شانه
او يضع من منزلته او ينقص من شرفه او يدل على مساواته في جهة من الجهات
عن هو أدنى منه مكانة . فذلك حرث المادة بن الخطاب للسلطان ليس له ان يدهاء
كلام ولا يختار هو موضوعاً انما يملك المعتاد والتسع والمدح والمقصد

وتما لا يخفى على العارفين ان تعظيم الملوك على ما وصفه الجاحظ في العيون الثالث
الاسلامي كما فيه زيادة على المعتاد في القرن الثاني فهو أيضاً ينقص عن المقدار الذي
يلح في ما تلاه من القرون . من ذلك ما اخرج الجاحظ من انه يجب على من يستديه
الملك ان يكب على أطرافه يخلها وأما تعليل الأرض بين أيديهم فلم يوحه . وقد اكتر

ابن اياس وهو مؤرخ من استولى على مصر من المراك من ذكر قبيل الارض
والارصح ان تلك العادة ادخلها نو بويه الذين تعلموا على ممالك الخلافة في القرن
الرايع وهم ديلة ولستم قلوبية

ويحتوي أيضاً كتاب الجاحظ على ما يجب على الملك مراعاته من حقوق الرعايا
وما يشبهه ويريه من الاخلاق . وقد ادعى الجاحظ انه يهصد بتعليمه من هو دون
الخليفة من الملوك مع ان امنته مأخوذة من سير الخلفاء والتقدم لهم من ملوك
العجم . فكأنه كره ان ينسب الى الاقدام على تأديب الأمّة . وبما سهل عليه الاحتجاج
بتلك الحجة كثره نسبتهم في أيامه للوزراء والولاة وغيرهم من ذوي المراتب ملوكاً
قال ابو عام الثاني مدح محمد بن المهيم

ملك اذا بسب التدي من ملوك طرفه فهو له اح وحيم
وقال يرثي خالد بن يزيد بن مزيد

مضى الملك الوائلي الذي حلتاه لمدن وسع الانام
وقال يرثي عمير بن الوليد

ألا يا أسفا الملك المردى رداء الموت في حدث حديد
وكل هؤلاء شوح قائل أو ولاء لم رفيع درجهم فوق ذلك

ولم يحل الجاحظ مادته من ريس كتابه بحكايات مقبرة مستطرفة وروايات
مصححة مستطرفة . وقد اتفق صاحب السادة احمد باشا زكي آثارها ودل على
مصادرها ولم ير بحل كل مشكل ويصحح كل محرف ويوضح كل غامض حتى جاء
بسل لا خلل في كماله ولا نقص في رونقه وجماله فيه على المحتاج وكأنه قاح للناس
د . س . مرجليوث

— ٤٤ —

كيف تدرب الشعوب على الحكم الذاتي

قال أحد السابيين الحديثين : الطريقة الوحيدة لتدريب شعب على حكم نفسه
هي أن يتولى حكمها بنفسه

نحو مرقص الحياة

بقلم الأنسة مي

في ليلة مسترخي السدول سرت على شط بحر الأيام مع السائرين . سرت نحو مرقص الحياة في ليلة غار نجمها وادلهم ديجورها ؛ على شط بحر الأيام سرت مع السائرين

بين ما طمسته عصور وخلفته عصور وشادته عصور ، على شط بحر الأيام سرت ائلس سبيلاً قريب المنفذ خليعاً أيقاً ، لثلا تطلع الاوحال علي الانغربي الايض ونعزق السموم وريقات زهرة رأسي ، زهرة الباسين التي ردت بها رأسي أنوار المرقص هناك عيون تادبي وفي كل من قدمي جناحان بخثاني على الرقص قبل الوصول يا للؤلؤ الطريق امتشمة في الدسي - يا لدول الطريق ويا لهول الطريق ' أليس من هاد هادي بين جواهر السائرين ' .



حاذني حبال سائلاً : في صوته لحظة المأزب الى أين تعصدين ؟ قلت : أرايت العصر المصم الذي تهاوس في صدره أسرار الألمان ، ووافده الحاط اوار تادبي ؛ أرايت العصر المصم ؛ لما ايه أقصد لانه مرقص الحياة قال : وما علي الا قيادة الناس الى المرقص ، قيادة من شاء من السائرين قلت منبهة : أتحبب ما أنت قاتل / ومن أنت أدن لتعمل ما أنت هاتل ؟ قال مددتم يده : أما العرب . أما الفرما . أما الناحر والطيب والمهندس واعامي والنائب والحاكم أما العامل والخدام ، والباني والهادم ، وأنا منهم والقاضي : أنصلي جميع الحرف وأعمل للناس وهم لي يصلون احدهم في ماني ليه يكون كل منهم لي في يابه خادماً . أقدم لهم ما لا يحصلون عليه بدوني ، وأنفد ما بينهم بروابط لولاها ما تبودلت فائدة ولا اشترك في صنعة . أما العرب الذي نعمله المصلحة فرساً لسكل غريب

قلت : عرفتك يا سيدي . هذا سوارى اعطيكه ، فنفدي نحو مرقص الحياة في مركبة العرب سرت مسافة طويلة . قطعنا جبالاً ولودية لم أر منها الصعاب

ولم تعثر قدي بالصخور . ولما وصلنا عد سلسلة الأطوار المتساندات في حدود الأفق
ودعني العرب لأن مركته لا تستطيع المسير . ودعني العرب ومضى

دار للمرص اقترت منها قليلاً ولكن بي وبنيها سلسلة الأطوار المتساندات .
رأيتني وحدي . فدعني الرد وهددتني دماجير الآفاق وشاكتني أشياء لم ألمسها يدي .
واذا بجبال يقرب متعمداً عماشاني . فوفقت واحدة وسألت : من أنت الذي تعترضني
في طريقي ؟

أجاب وفي صوته شر واستهزاء مهين : من أنا ، أنا الدماجير المهددة وأنا الأشياء
الشائكة في السلام . أنا أتيمة والاعتباب والوقاحة والشراسة والأمنهان . أنا الشفة
التي تقسم لأن رماها ألياً تهش هشا . أنا اليد التي تعصر لتأثر بلائار وأنا العلب
الذي يكلم الحفد والصفية بسبب ولا سب . أنا السكيد والعبرة والحث والحد
وأنا الدم الميع احتى . وراء شهد التلق وتكلمت السكوت . أنا العدو . أنا الأعداء
قلت مرتنة . لهذا نقصد بيري هذا الكلام . أنا لا أكره أحداً ولا أحفد
على أحد ولا أعداء . وأراحد رمي أدى قلماً من سهو وأنا عن سوء تقام ، وأنا
أول من يتالم منه بعد حدوده

أجاب وقد نهضت معاني نفسي في صوته . أنا ألياً لعي وأنا عدوك أنت ولا
استطيع أن أكون لك الأداة . أنا نحاشي سربني وعشاً تبعين سبل الحدود
والنصط . سوف أؤذيك بأسمر الأسلحة وأكفرها اقتداراً واحداً مضاً . وأعددها
عن منقلة العفوية : الجسان

وبينا كانه نعض علي كائنات واق ، وأرى عي فطنت نفسي . فطنت لنفسي
فوجدتني أقبل تحت الأرض حقاً ساق من الحو وتمل فيه سمم الهواء حتى حلقه
فراً سكنته ممي غفول نوحني ، وحيات تلسمي ، وألسه لبيب تكوي . سرت
هائمة في غيوبة اليأس والعبرات متحجرات في أقاصي قلبي . ولما ان عزت على منعبد
أخرجني من المعق الرهيب وحدثت نحسي يأساً وصارت الاحنحة في قدي أعلا .
حلفت سلسلة الأطوار المتساندات ورأيتني ولم سق بي وبين المرص الأسهل
منسطلات . ثم مسحت دموعي المسافات لامح محلاً للموع حديدات . ثم قلت :
لماذا الحياة ؟ ولأي شيء يوجد في الوجود شيء ؟

.

للعنف السيم امتدت اليد اليّ يسد نرسل أمامها نوراً وفي حركتها حرارة
تدق، روعي . ولما ان أحتلت قلب صاحب اليد : هات يدك
فقطرتُ إلى اخیال فتاة : كفاني ما لاقيت من اخیالات في طريقي . لا أطلب
مساعدة أحد ، وقد عدت عن القهقري إلى الرقص مدعي وحيدة في كاتي . دعني
في سأمي وبأسي وحيدة

قلت : لا تستطيع ان ادستها ولا أنت . تستطيعين الا قبول مساعدتي
قلت : كيف ذلك ، ومن أنت ؟

قال ، وكان ابتسامات املائك وقد نجحت في صوته إحلاساً وحلاوة . أنا
الصدیق . أنا ذاك الذي ينعم ويدرك . وهمم وبلم . أنا ذاك الذي سلم . أنا التربة
وموضع الثقة والامان . أنا الصدیق

قلت : لائحة لي بأحد . وأما لا اعرفك ولا أريد ان اعرفك

قال : ارادتك وسكت . عندي سنان . هذه السنان لا عرف حجابها غيري .
طريقك فيها وليس لك من دليل غيري . وعندك لك رسالة وقد حلت مرثياً لا بلغها
اليك

قلت : بمن هذه الرسالة ، وما هي ماهيتها

قال : لا أدري . لقد دفعتها إلي يد احباء . وحبها في غسه بدلي على اها
لبست لي . ثم رادوني صوته الخاط وكأه : حذها ، هي لك . وسجلت سرها رسالة
تأخذتها وتناوليني رسالة اخرى في عندي . كذلك قال الصوت المجهول الذي كنت
في الى هذا المكان . حدي ما لا تد . واعطيني مالي

إلى بحر الايام حولت طعري طاعة ارشاداً . صوت الامواج متشابه بين
لا يسأل ولكن في أنه الامواج حوالياً اسكن سائل . وترفع الحباب قبلاً قبلاً ولعل
لي الامثلة بحروف قصية : « بسم الله . الناس إلى غريب وعدو وصدیق .
فذلك ينمي الدم متاحراً متدماً ، والآخر لا يظهر إلا معاداً معداً متعماً .
وهذا ينكم ماسماً ودوداً فينطلق صوته ويسنه إلى سويداوات العلوب . ويستقر
صوته ويسنه في سويداوات العلوب . وما كان كل من هؤلاء إلا مؤدماً مرثداً إلى

سل الحياة : وما كان كل إلا استادا يدرس عليه ما لا يعلم من سواء لانه يحمل
في يده رسالة حنية فد اؤمن عليها من آله العيب والاسرار »

على خط بحر الامم سرت مع السائرين . ومن منهل العبطلة المتدفق في
سكت نهرية . ومن الشمس اميرة في جناي ورعت اواراً على من كان معي من
السائرين . وزعت من شمس جناي اواراً ، ومن منهل عطلي نهرية ، على
المخروبين من السائرين

حكم مستغنة

ليس مد حكيم من لم يكن نفسه حصياً
ليس من عدل سرمة العدل
ليس بخالص . لا لبس من لم يجامر دمه في من : محذ من معاشرته بدأ حق
يجعل الله تعالى له محرراً
ليس اي العلامة من ليس مد . عطيت ثا بجمع وزمه
ليس الماقل ادب ارأ وقع في الامر . حيا . لكن لعد الذي يخال للامر
ولا يقع فيه

ليس حسن الحوار كف الأذى ولكنه "عبر على الأذى
ليس من أحد وان ساعده اعداير . تتعلم من نصارة عيش الا من خلال مكروه
ليس للامور بصاحب من لم ينصر في المواقف
ليس من العدل القضاء بالعدل على التفة
ليس بدير تقوم المسير
ليس الحكيم بكثرة العلم انما الحكم في الاتباع . في العمل
ليس من شرط الخليم ان لا يصجر لكن ان يصجر بوزن
ليس لا تقسم ثمن الا الجنة فلا تبعوها غيرها
ليس الانسان بصورة انما الابل العقل
ليس من توكل اثره اخذاعة الحزم

نوادير المخطوطات

وأما كن وجودها

بقلم صاحب السعادة العلامة أحمد تيمور باتشا

[املنا] غير مائة اتمه امرية في هذا العهد العبد ان يسوا عجايب حصة مما حافظ العرب من التنايف والقصصات في الطول والقصور الخفية . ولا يخفى ان حصة عظيماً من هذا التراث الادبي الثمين . طبعه بعد وهو لا يزال متناثراً في المكتبات العمومية والخاصة في الشرق والغرب وقد حلت الى المرملة المحرق صحت السادة بعد تدميرها . وهو غطت منه في هذا الموضع . ان نقل كتابه من ماله من المخطوطات الدرة وفيها واما كن وجودها وتحتها هذا البحث اتمامه الوافي . ولا ريب ان هذا في انه يكون خير مرجع للمالكين على اتمام الآداب امرية في هذا العهد .

ليس كل نادير جدير بالذكر ولا كل مبذول بمردول قريب عتبه به بدرة وسبب احملة كبره وأما العبد عمة التي في شبهه وسحب حفيف وان عر والنعميس عيس حنن . وأما ان كان قد مر من هذا البحث على المخطوط من نوادر الاسعار فما هو من عيس من حصة . الله اعلم اذما ح والكن المبسور مكس المؤونة وللجديد طلاوة لوروعة

وللعين ملهى في الله الادولم بعد . هوى النفس على تكافيد الفرائف هذا مع ما يحس به من اخاه في نشر كنز من منويات العاطر ودهن الخرائن لاهياء تراثنا الخلف عن السلف والاستفادة من مدخورات معارفهم وتنازع عقولهم . غير انما لو حاربوا الهوى مما يحس بمحاولوه اطفال ما المعال وأقصى الى الكلال والمالال . فلتعصر على ما اشتدت الحاجة اليه مراعى حسب الإيجار في الاكتفاء باسم الكتاب واسم مؤلفه ومكان وجوده الا ما تدعو الضرورة الى وصفه . وعسى ان يكون قد وقفنا للساد في الغمام نتمترح صدينا الخيم صاحب المالال وادنا هتا شيء من نوع ما فصدنا ذكره صدره الجهل به أو نسيان وهو آفة الانسان .

التفسير والمفاتيح

(تفسير الاصم) عبد الرحمن بن كيسان بخراة قليج علي باشا بالآستانة . وفي الخراة العمومية في حصة أحرآء وهو نادير .

(تفسير الاحلام والمؤددين) لابن سينا عريب بالمرحبة بغداد وفي حراستا ضمن مجموع .

(تفسير ابن برجان) المسمى بالاشاد فيه غرائب كثيرة في نور خاتمة وعاشر امدي واسماء خان سلطان محوار أبي أبوب بالآستانة .

(انجار البيان) للشيخ الاكر محي الدين بن العربي أنه على طريقة المفسرين وهو من أجود التفاسير منه نسخة في دكا في ماماجوار مسعد السلطان أحمد بالآستانة . وقد اطلع العلامة الآلوسي على نسخة منه بخط المؤلف وعلل عنها في تفسيره روح المعاني كما ذكر في تفسير سورة يس . أما تفسير الطبري المنسوب اليه على طريقة المتصوفين فهو للسكاني .

(تفسير الرابع الاصفهاني) في محليين بابا صوفية .

(تفسير القرطبي) من الوارد منه نسخة برواق النوام بالازهر وأخرى بالسلطانية بالقاهرة .

(البيان في تفسير القرآن) لسوان اخبري بدمشق

(الاشارات الالهية) للعلوي وهي تعليقات جيزة على بعض السور والآيات في خرايتا ومنه قطعة بالمرحبة بغداد

(نظم الدرر في تاسيس الآي والسور) المشهور باسم "معاني" رهاق الدين ابراهيم من أهم التفاسير في اساس امرائه في حلبه بالدهرة في ستة اجزاء وفي علي باشا الجورلي وراغب مامتا وولي الدين بالآستانة . والمعاني كتاب آخر في محلي صميم اسمه (معاني النظر للاشراف على مفاسد السور) أو المقصد الاسمي في مطاوعة اسم كل سورة للمسمى . في نور خاتمة بالآستانة .

(الرهاق في علوم القرآن) للزركشي كتاب جيس نادر عول عليه السيوطي في الاتقان . منه نسخة بمكة وأخرى خرايتا في محليين وهي الوحيدة بمصر وأخرى بخراطة ابراهيم باشا الداعاد بالآستانة .

(جواهر ذوي الفهم في لطائف الكتاب العزيز) للفيروز مادي صاحب القاموس ذكر به علوما جمة . بخراطة الامام الاعظم بهداد ومنه نسختان بخرايتا احدها نيسة ويظهر من مطالعته ومطالمة مقدمته انه لم يتجه تأليفاً .

(الاكليل في استنباط التزيل) للسيوطي زعم انه استنبط فيه كل شيء من

القرآن وليس منسأه في ضخامة أسه ولكنه غريب الموضوع . مخزانتها وبالأحذية بحلب ومدرسة محمد الفضل برصافة بغداد .

(الحجة في القرآن السع) لآني عليّ النارسي وهو في نوحيتها والاستشهاد عليها بكلام العرب . وقد أطل في ذلك حتى صار يذ من كتب اللغة لا القرآن ولهذا قال عنه ابن حسي في المحتسب ان القرآن رقصه ولم يقبلوا عليه . به نسخة في دأمد زاده محمد مراد بالآستانة وأخرى في المدينة بأسكندرية تنقص حرفاً الأله حيدة الصط والحط كبت سنة ٣٩٠ وقد قرأها كلها واستخرجت منها فوائد غريرة وفي خرائقنا مختصر له مكتوب بمخاشي أحد الصاحف .

(المحتسب) لابن حسي في شواذ القرآن ونوحيتها . به فوائد جنة في لغات القبائل . بمدرسة مصطل بلنا بسوق أرعاد والكوريلية بالآستانة والسلطانية بالقاهرة وخرائقنا . ومن هذا النوع كتاب على القرآن الناذة لآني القاء السكري منه نسخة قديمة جيدة مرأها نافسة بحراة الآله اد السبع عدد الهلي السقاء من علماء الأزهر وأحد المعالين في الكتب .

(إصاح الوصف والنداء) لابن الأساري منه نسخة فديعة برواق الشوام بالأزهر .

(مدح القرآن) لآني أبي الأصح صه أنواع المدح الواردة في الآيات نادر منه نسخة مخزانتها وأخرى بالسلطانية بالقاهرة .

المحدث

(التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) لابن عبد البر من أهم كتب الحديث . به نسخة أحزاه من أحد عشر في الكوريلية بالآستانة وتنقص الثالث والخامس ومنه أحزاه بالسلطانية بالقاهرة وفي خرائقنا الحزاه الخامس من نسخة في نابة الخودة والتحرير .

(السنن الكبرى) للبيهقي منها أحزاه كبيرة بالسلطانية بالقاهرة ثم منها نسخة ومنها نسخة بالمحمودية بالمدينة وأخرى في بني^(١) جامع بالآستانة .

(١) بكنه الأثر (بك) وسفوف الكلاب نوأ وترما كمانه البور كايهون

(الأطراف) لم يطلع من كتب هذا النوع شيء مع احتياج المحدثين إليها .
 فيها الأشراف على الأطراف لأن عساكر السلطنة بالقاهرة وإياسوفية . وأطراف
 الصحيحين للواسطي بالسلطنة والقاهرة بدمشق . وأطراف المراتب والأفراد
 في أطراف الكتب الحقة للدمسي بالسلطنة . وجمعة الأشراف بحرفة الأطراف
 للمري بالأحمدية بطنطا والصومية والمانع بالآستانة والقاهرة بدمشق . وأطراف
 مسد أن حبل لابس حجر الصغلاي في الداماد إبراهيم باشا بالآستانة . والتحف
 الصراف في تاجيخ الأطراف في نور عثمانية بالآستانة . والإبقاء إلى أطراف أحداث
 الموطأ لأبي العباس الداني في الكورانية بالآستانة .

(التميز في علل الحديث) للإمام مسلم بالقاهرة بدمشق . وفي السامانية
 بالقاهرة ملل الحديث الدارقني وعلل الحديث لأبي حاتم الرازي ولكنه ناقص
 وفي حرمان نسخة منه تامة بحرفة كُتبت سنة ٩١٥ .

(جامع الأصول) لأن سادس أن لا يمر من أهم كتب أحداث الأحكام
 بالسلطنة بالقاهرة وفي الآستانة بولي اس ووردت نسخة واحدة في الكورانية .
 وفي خزانة آخرا قديمة منه .

(اصلاح عظم الخ) لابن سبويه الشافعي بالمومية بالآستانة .

(الجامع الكبير) للمصطفى رحمه على حروف المصنف مع نسخة في عموحة
 حسين باشا وأخرى بالمومية بالآستانة وأخرى بالسلطنة بالقاهرة .

(المعي عن الحفظ) لعمر بن بدر الموصلي كتاب كبير الفع صغير الحجم في
 نحو كراسة يدل على علم عربي واطلاع واسع يذكر فيه الأبواب التي لم يصح فيها شيء .
 من الأحاديث فيستفي الناطر فيه عن المراجعة والبحث عن كل حديث متى كان
 من الأنواع التي ذكرها .

العقائد

(التصار) لأن الجبيل في الرد على كتاب ابن الراوندي في منال العقيدة
 من أندر كتب العقائد وأغربها وفيه حقائق تاريخية قيمة مع نسخة بالسلطنة
 بالقاهرة .

(اعتماد أهل السنة والجماعة) للبخاري نادر . منه نسخة بالحسينية بالقاهرة وهي

خرانة الملامة انفعه احمد بك الحسيني رحمه الله ولم تزل محفوظة متينة ولده الناحل حين بك .

(الارشاد) لامام الحرمين بالحسينية أيضاً .

(رد الشريف المرتضى) على قصي اقصاء انعمت لي مآدره نسخة بالمرحابة بغداد .

(رساله في الرد على الكنائسية) ويان مدهم في حراننا .

(كتاب في عقائد الدروز) وفيه سجلاتهم ودعواتهم وصورة السرداب والقصرين والشاهد بحرانا . وفي الحسينية ثلاث رسائل مآدره في عقائد الدروز . (كتاب الارضين في اصول الدين) للبحر الرارني من سجنان بالسفانية بالقاهرة وسجنان عندما وعد ماله أيضاً (المطالب العاليه) في محامدين ومختصرها المسمى تلخيص المطالب العاليه للموحدي وفيه تفسير بعض عباراتها وهو مآدر .

الاصول

(المسودة) مآدر على دأعها ثلاثة من بي بي محرم بني الدين بالظاهرية بدمشق .

(الاحكام في اصول الأحكام) لابن حرم بالسفانية بالقاهرة .

(البحر المحيط) لمذكرتي من أم كتب الأصول وأسمها للأقوال في الظاهرية بدمشق وفي حراننا في ثلاثة أجزاء كبيرة وفي الحسينية بالقاهرة ومعه نسخة ناقصة بالاحمدية بطندنا .

(النفود والردود) لأكل الدين الرارني شرح مختصر ابن الحاجب بخطه على قول من عشرة شروح . في حراننا وفي بي جامع بالآستانة . ومعه نسخة بالظاهرية بدمشق وأخرى بحرانة مآدر بغداد نسب فيها لمحمد بن يوسف الكرمانلي .

(البرهان) لامام الحرم من مآدر كتب الأصول وأسمها منه نسخة بالنبولية بدمياط وأخرى منعولة عنها عند الأستاذ السقاء بالظاهرية . وفي حرانة رباط سيدنا عثمان بالمدينة شرح عليه للأزدي .

(المتخول في الأصول) للفرالي بالحسينية وحرانة الأستاذ السقاء وفي السطارة نسخة بها نقص .

(المحصل) بالخبر الرأسي منه نسخة بالسلطنة القاهرة ونسخة برواق
الشوام بالأهر وأخرى سدا . وفي السلطنة شرح طبعه للاصحابية وهو بالحسينية
أيضاً مع شرح آخر للقرافي . والمحصل مختصر للأرموني اسمه الحاصل بالسلطنة
وخزاة الاستاذ السقاء .

(العوالم) - سامي كتاب ادر منه نسخة خزانة الامر كان ببروت .
(المعتبر) في شرح احداث المصاحح واخصر لدرستي حمله ثلاثة اقسام
الاول في خروجه احداث الكتاب المذكورين والثاني في التعريف برجالها والثالث
في سنن الالفاظ والمهمات . في القاهرة بدمشق وفي خزانة نسخة منقولة عنها .

الف

(الحاوي) لادوردي شامي بالسلطنة بالقاهرة نسخة في اربعة عشر جزءاً
بها خمس منها احرآه أخرى مرفقة منه والحسينية ثمانية احرآه قديمة .

(نسخة الامة) - سامي وهو مدر في الحسنة ثلاثة احرآه منه وفي
السلطنة نسخة منه في نسخة احرآه . أما الامة فهي بموراني ولم ينف على
مكان وجودها .

(المشاهير) - سامي الشامي . - سامي حجة امراء . بذكر في كل مسألة
الاحتمال الواقع من الامة منه نسخة كاهل بالحسينية بالقاهرة .

(فتح العزيز) وهو الترح الكبير للراصي على وحر الغرائي قبل لم يؤلف في
مذهب الشامي منه وحديث ان القسومي ألف المصاح في الامة لتفسير غريبه
منه اجزاء كثيرة من نسخ متعددة بالسلطنة بالقاهرة قد تم منها نسخة . ومنه نسخة
بالأهرية وأخرى خزانة العلامة البابي بالقاهرة .

(الافصح) في اختلاف المذاهب الأربعة للوزير ان هيرة كتاب حليل منه
استعان مخزانا .

(نجوم النظر) لاني شجاع خير الدين بن الدهان البغدادي في المسائل الخلافية
غريب الوصف مرتب على حداول في السلطنة بالقاهرة وفي خزانة .

الف

(كتاب المين) تحليل من أحمد آتول معجم ألف في الامة وكان يعد كتهنئة

معرب حتى طغر الخزانة - أصل الأب اثني عشر الكرماني ثلاث نسخ منه بالعراق
وشرع في طبعه خاتمة الحرب دونه . وفي هذا الكتاب عدا قيمته الأثرية فوائد
ومرايا ينسها العاقل المذكور في محنة لغة العرب (ج ٤ ص ٥٧) وأما في مختصر
للريدي قيل أنه أحسن من الأصل لأنه حذف منه المهمل . منه نسخة في الكورانية
بالآستانة وأخرى في الاسكوريان بالاندلس وأخرى ناقصة من الوسط خزانة المغاربة
بالأهر وفي حراسا النصف الثاني مكمّل بخط العلامة السامري .

(كتاب أحيل) لأنني عبيدة وهو أنوفى كتب المصنفين في هذا النصوص . منه
نسخة بمخزاة عارف بك بالمدينة .

(النوع) لابن النصار منه نسخة بحراة الانسية بدار وهي الوحيدة في
العالم العربي وبها علم .

(مقاييس اللغة) لابن دريس من أندر كتب اللغة وأفضلها موضوعاً لأنه بناء على
ردّ المادة القوية إلى معنى واحد عامّة . تعلّق حروفاً من أم وملاك وملك ولهم
الح . فلها تردّد جمعها إلى معنى القوم . شدة ومنه قولها نذل على أحقوق
والحركة مهملة تعلّق حروفاً . ولا يمكن عدا من هذا النوع الأعلى تنف مفرقة
في خصائص ابن حنّ . تعلّق المعجز الرزي وشرح المديزي على المعانيات والشعور
بالعور للصفدي وغيرها . موجود كتاب حسن به مدّ من أنس ما تنقّره الأبدية .
منه نسخة وجيدة بحراة آل كاشف الغطاء بالحبش وكتب رأيت أوداً منه مع
اليد محمد حسين من أفراد هذه الأسرة الكريمة ما كان يصير .

(كتاب القداح والبسر) لابن قبة في الحراة الزكية بالماهرة .

(البحث) لابن السكيت منه نسخة قديمة تفص قليلاً من أوّلها برواق الأثرال

بالأهر .

(كتاب الحيم) لابن عمرو الشباني في غريب القرآن والحديث قبل سواه بذلك
لأنه بدأ بحرف الحيم وهل عن أبي الغنّيب القموي أنه وقف عليه فلم يجد مبدؤاً .
وذكر صاحب كشف الظنون أنه قد بعد موت مؤلّفه ولكن في فهرس خزانة
الاسكوريان بالاندلس أنه موجود بها .

(المحيط) للصاحب ابن عباد مبدؤ الوجود منه نسخة بحراة لعامل عبد الحسين
الطهراني بكر ملا . وفي السطاية بالماهرة الجزء الثالث ناقص الأول .

(تلخيص) في اللغة لأن هلال العكري في حرارة لاله في بالآستانة .
 (الزهر) لأن الاماري في ولي الدين والكوريلية واسعد افندي بالآستانة .
 وفي السانية بالفاخرة (الزهر) للرحا في اختصره من زاهر ابن الاماري وردت
 منه في مواضع والمصحح تخلص من اولها
 (ما لا يدعى) للأدب من اسير وامير (لم ينع على اسم مؤلفه .
 منه نسخة في خزانة مكتبي العسكر محمد مراد بالآستانة .
 (كتاب ليس) لأن حربه كثير في نواته أخرجه على ما ذكره السيوطي وعمره
 وادخله مع نسخة من نسخة في الكوريلية بالآستانة ون كانت تامة عدت
 من الكوريلية
 (المخرقة) لأن درج مباح في الآستانة في ولي الدين وابا صوفية والفاخر
 ومطرب ادسي وقاضي العسكر دلماد زاده ونور غنيانة وفي خزانة آل رفاعة
 بالفاخرة نسخة تخلص من اولها وفي السلطانية من قبل قدتار
 (انبى والامر) مما وقع في الصحاح لأن في الكوريلية والفاخر
 بالآستانة والاسكوري بالاندلس . في حرارة الخمر الثاني منقول من القدس .
 (عود السهم) وقع فيه اسم من ادعي الصفا في هام الصحاح منه
 نسخة من نسخة زاهر في مودعة بالاسكوري بالاندلس غوامض
 الصحاح المصدي
 (الحبل) لأن درس طبع قسم صدر من أوله بمصر ومنه نسخة جيدة بالندرية
 بالبيدرية وأخرى في السلطانية بالفاخرة في كتب العلامة الشافعي . ومنه نسخ
 بالآستانة في العمومية ونور غنيانة ولاله في الكوريلية والحيدية . وفي حرارة
 بربل بدين الخمر الاول .
 (تحرير الرواية في تحرير الكتابة) لأن الغريب القاسي وهو شرح كفاية
 المحدث لأن الاحداني في السلطانية في كتب العلامة الشافعي وفي حرارة
 (الجامع لدوران الادب) لاسحاق بن ابراهيم الغازي في السلطانية بالفاخرة
 وفي مدرسة محمد الفصل برصافة بغداد .
 (شمس الادب) لاسحاق بن احمد فسمي الاول في اسرار اللغة وخصائصها والثاني
 في محاري كلام العرب في السلطانية بالفاخرة .

(شمس العلوم) لفتوا الحبري في حرانة بربل في مدرسة محمد الفضل
بإضافة بمقداد . وفي الاسكوريان بالاندلس الرابع منه والنصف
الأول من نسخة أخرى وفي السلطانية بالقاهرة اربع الأول وفي الاحمدية بمطمانا
الجزء الأول والرابع والخامس . وكانت نسخة تذكر حجب أعلنت عن شروعها في
طبعه خالت الحرب دونه . ولهذا الكتاب مختصر لولد . وألفه اسمه حياء العلوم في
ايا صوفية وولي الدين بالآستانة .

(سر السعادة) وسفر الآلهة لعلم الدين السجدي مفيد في معرفة أوزان
الألفاظ . منه نسخة بالسلطانية بالقاهرة في كتب العلامة الشيعي عليها حواشي محمد
أبي حيان النحوي . وفي خزانة سبستان احدهما قدبة قرئت على المؤلف وبأولها
خطه .

(سر الصناعة) لأن حسي مفيد في الحروف وأبدالها في السلطانية بالقاهرة
وخراتنا ومطبع امير ورأس الآستانة وعرف لك مائة ومنه نسخة إلى
حرف المم مطب بالقاهرة بدمشق والجزء الأول بأربعة أعداد وعليه خط ابن
هشام النحوي ونسخة ثالثة بمدرسة محمد الصلي بمقداد
(جامع التعمير - دارق القريب) شرح الفقه المندرج كتاب واف في
الألفاظ المعروفة والندرج بالرحبة بمقداد

(غلطات العوام) لأن الجوز في ما في بالآستانة وفي الكوربية غلطات
العوام للبطوطي كذا بالفهرس . وفي الاسكوريان بالاندلس الرد على الريدي في فن
العوام لابن هشام . وفي الفانج بالآستانة حيز الكلام في التمهيد^{١١} من غلط العوام
لعلي بن مالي . وفي الاسكوريان الاعلاطي في الأغلاط الاموية منسوب لصفي الدين الحلي
كما في الفهرس . وفي أركية بالقاهرة تحرير التحرير وتجميع التصحيح
لأصفدي نسخة شامية وفي ايا صوفية أخرى محدودة . وفي الزكية بحر العوام فيها
أصاب فيه عوام لأن الجبلي ومنه نسخة عندنا . وعندما أيضاً المقتضب بما وافق
لغة أهل مصر من لغة العرب لابن أبي السرور البكري .

(شرح المواليفي على أدب الكتاب) لأن قتيبة منه نسخة في بني جامع

(١) التمهيد بالفاء المتعاقبة

وور غناية بالآستانة والاحيرة رأيتها بخط السهيل وند المؤلف كتاب سنة ٥٥٣ .
ومنه نسخة أخرى خزانة بيتا .

(أدب كتاب) تصولي خزانة الامام الاعظم بغداد .

(المثلث) لاس السيد "بظليوي" في عطف امدني بالآستانة وفي حراقتا
نسخة مصرية جيدة .

(الدرر المثنة في "مرر المثنة" للبروزامادي صاحب القاموس . في الحيدية
بالآستانة .

(المثنى) لدر اس المثنى بها ورد نصدين من قيل المثلث ولم أقف على
يورد في هذا النوع . منه نسخة وجيدة خزانة بيتا وفيها أيضاً (حي الختيني في نوعي
النبين) المحي صاحب خلاصة الآر وهو آخر جمع فيه ما كان مثنى من
الانماط وقسمه قسمين الاول في انبي الخفني كالرفيق والايض الح . والثاني بها
كان حارياً على التعليل . مدرس وادرس . وهو نادر نفيس غير أن نسخته ناقصة
من آخرها .

(النساء على "نصف الزمان" طر الامهاني كتاب خليل نادر منه فيه على
اساط وادر أني ردد السكبي لاه في وودراب غمره النماي والنات لابي
حبيبة الديوري . كتاب مرر . وصح تعب و عرب نصف لاني عيد
واصلاح المطلق لابي . كتاب والمصور والممدود لابي ولاد يسدره مقدمة في
أغلاط وقت لبعض ائمة الأمة ليست في كتاب مخصوص . منه نسخة بالسطابية
بالقاهرة نادرة وأخرى بها في كتب العلامة الشهابي ناقصة من آخرها وفي حراقتا
سختان تامتان .

(شرح فصبح نواب) لابي منصور محمد من بيت الخيتاني منه نسخة مخزاة آل
روعة بالقاهرة كتبت سنة ٣٩٨ . وفي الكوريلة بالآستانة شرحه للرزوقي .

(شرح القاموس لليلوي) عبد الرزوق في السبابة بالقاهرة شرح الخطه
هبط وفي حراقتا سختان من الجزء الاول احدهما الى آخر باب الهيرة والاخرى
الى مادة حلب . ورأيت حرامين كبيرين منه في خزانة ولي الدين بالآستانة ينهي ما
فيها الى حرف الدال المبهمة . وفائدة هذا الترح أن صاحب تاج العروس لم يطلع
عليه كما صرح في مقدمته فلا يبعد أن تكون فيه فوائد زائدة .

(القول المأموس في شرح المأموس) لعبد الماسط بن حليل في عاشر أمدي
بالأستانة .

(حاشية المأموس) لابن الطيب العامي لم نقل عنها صاحب تاج العروس إلا ما
يتعلق بالآستانة وفيها فوائد حميمة تركها . في حراثة رابع ناشا بالآستانة نسخة وفي
الأهرية بالعاخرة أخرى في ثلاثة أحرآء كرتة بنقص أحدها نحو ورقين .
(سبعة لحوس في أعماكة من الصحاح والمأموس) لندر الدين الفرائي في نور
عناية بالآستانة .

(الدر المصيط في أغلاط المأموس الحديث) ل محمد بن مصطفى داوود راده بآيا
صوفية وحالت أقدي بالآستانة

(كتاب الفرطين) لأن مطر ف الككائي جمع فيه بين عرب القرآن ومثله
لأن قبة منه نسخة وجيدة أدلية الخط بخراقتا . وفي مدرسة محمد الفصل
بالصافة بعدد نسخة من عرب القرآن لأن قبة وفي "العربية دمشق أخرى
ناقصة الآخر وفي الكوبرية الآستانة وخزانة لند . في القرآن لأن قبة
المذكور . وفي الظاهره حرس من عرب الحديث . وآخره الخامس من عرب
الحديث للحربي .

(عمدة المختار) في عرب القرآن . وهو مؤلف من مفردات الزاوي .
بالنهاية محل والسطاية بالعاخرة وخراقتا

(الاشباه والنظائر) في مفردات القرآن للعامي في ولي الدس بالآستانة .
(عرب الحديث) لأن عبيد منه نسخة بالكوبرية بالآستانة وأخرى بالأهرية
بالعاخرة بها نقص كانت سنة ٣٠٩ وفي خراقتا قطعة وأية منه قدمة أحد وله في
السطاية وخراقتا وأيا صوفية (العرب المصنف) وهو من المؤلفات على المعاني
(مشارق الأنوار) القاصي عباس في لغة الحديث . في خراقتا والسطاية
بالعاخرة .

(مطلع الأوار) لأن فرقول أسلم فيه أوهم مشارق القاصي عباس وراد
عليه . في الكوبرية ورغب ناشا بالآستانة وخراقتا .

(كتاب العريبي) للهروي في عرب القرآن والحديث . منه نسخة قبة في
ثلاثة أحرآء بخراقتا وأخرى منها في الزكية واسكنها نافعة وفي خراقتا النسخة

على حسب الأربع المذكور لمحمد بن منصور نسخة منقولة من القاهرة بدمشق .
 (الزاهر) في حرب القاطن الإمام الشافعي للأدهري في الحبيبة بالقاهرة .
 (شرح شواهد أساس البلاغة) للأدهري لمسلم اسم مؤلفه في خزانة علي باشا
 الجورلي بالآستانة .

(كتاب الاصل) لسرقسدي في الكوبريت بالآستانة
 (كتاب الاصل) لأن اعتناق بخزانة قاضي المكر محمد مراد بالآستانة
 والاكوريك بالاندلس والسلطنة بالقاهرة في كتب العلامة الشافعي وفي خزانة
 نسخة جيدة .

(الفروق) لأن هلال العسكري في رابع باشا بالآستانة والسلطنة بالقاهرة
 وفي خزانة سلطان أوداها قريظة .

(الفروق) للخطيب في رابع باشا بالآستانة
 (هديب الاسماء والصفات) بدوي طبع منه قسم الاسماء في حوتجن . وفي
 خزانة نسخة كاملة منه وفي الاحمدية سلطان أخرى وفي السلطنة نسخ وأجزاء .
 ومن قبله (الاشارات) لى . وقع في المنهاج من الاسماء والمعاني والصفات لأن
 المنس من نسخة في خزانة سلطان حيدرabad مكتوبة .
 (فقد اصيل) في كتاب حرب من الدجرجي صاحب خلاصة الآثار
 فيه نسخة خزانة أحمد أفندي بالآستانة وبخزانة أخرى إلى حرف الميم كتب
 ما حركاته آخر ما وعد بخط المؤلف .

العرف

(النصف شرح تصرف المارني) لأن حسي في السلطنة بالقاهرة في كتب
 العلامة الشافعي وبخزانة .

(شرح التصريف الملوكة) لأن حسي تأليف ابن عيسى في السلطنة في
 الكتب الشافعية أيضاً .

(تصرف ابن مراك) مذكور الوجود منه نسخة بخزانة ومما شرحه لابن ابر
 وفي خزانة عارف بك بالندية .

(التصريف) لأن مذكور وهو شرح له على كتابه ضروري التصريف .

(المدع) الملخص من المتع لأبي حيان التحوي مختصر . مه نسخة بحرانما
مها (المفتاح) في التصريح .

(عقود أرواهر) الفوشجي في الوصع والصرف والاشتقاق . منه نسخة
بحرانما . وفي خزانة عارف بك بالمدينة شرحه لعبد الرحيم والذي طبع من هذا
الشرح قسم الوصع فقط وهو مفيد جداً .

(شرح شواهد شرح النافية) للرصي تأليف عبد القادر البغدادي وضم
إليه شواهد شرح الجاربردي عليها به فوائد لم يذكرها مخزاته . بخزانة عارف بك
بالمدينة وفي السلطانية القاهرة في كتب العلامة الشافعي وفي حراقتا .

(من الكتاب) لابن دوستويه في الرسم وهو من ملحقات الصرف حمله
متماً لكتاب سبويه وذكره الرخسري في حطبة الكشف وهو في غاية الندرة
لا توجد منه إلا نسخة واحدة بالخرانة اليسوعية بروت فيها سلم . ولا أدري ما الذي
أقدم عن طبعه مع حرصهم على أحياء الفانس وعلمهم بفقد المؤلفات القديمة في
هذا العلم .

البحر

(شروح كتاب سبويه) منها شرح اسرافي في السلطانية القاهرة وفي جامع
الوالدة بالآستانة . وشرح ن حروف بحرانما نسخة جيدة مه إلا أنها ناقصة من
أولها . وعد الأستاذ السقاء القاهرة شرح عيون موسى بن هارون قديم الخط .
وفي خزانة الداماد اراهم باشا بالآستانة شرح الرمثاني . وفي الكوربانية شرح قاسم
ابن علي البعلبوسي وشرح الواسطي وفي بي جامع شرح عميف الدين السكوفي .
(المسائل الشيرازيات) لأبي تبي الفارسي في رابع باشا بالآستانة و (الخليات)
عندنا نقص من أولها .

(الإيضاح) لأبي علي الفارسي بالأسكوريال بالأندلس وفيها أيضاً شرح
شواهد الميبي وفي السلطانية القاهرة شرحها لابن بري . وفي القامع بالآستانة
شرح الإيضاح المذكور للمكبري وفي السلطانية القاهرة حرمآن منه ناقصان . وفي
شيراز بالآستانة شرحه لأبي طالب وفي الكوربانية شرحه لعبد القاهر الحر حاشي
والله الصبر المسمى بالمتقصد وفي حراقتا النصف الأول منه .

(المعصب) المرد نادى في الكوربة بالآستانة وفي الأسكوريان بالاندلس
سرحه للقارقي .

(المغرب) المرد نادى أجباً في ندر اهدى بالآستانة .
(كتاب ما يصرف وما لا يصرف) للرحاج وهو قطعة من كتبه سر الحو
في الساتانية بالقاهرة وفي حراشنا .

(الحمل) الرحاجي في حراشنا سحة فدية بسدنا أيضاً سحة فدية من
سرحها لأن محفور . وفي السداية بالقاهرة سرحها لأن الصانع (١) وسرحها
لأن العريخ وبه نفع .

(اللع) لأن حني في "الطانية بالقاهرة وفي حراشنا وعندما أيضاً الحرم
الثاني من الحرم لأن الدهان سرح الفع المذكوكة .

(المرحلي) في سرح حمل عبد الماهر الخرجاني لأن أخشاب في القاهرة
بدمشق . وفي الساتانية بالقاهرة الأول من البياض في سرح حمل عبد الماهر
البيعي الحلي .

(المغرب) لأن يصور منه سحر في الساتانية بالقاهرة أحداها ناقصة .

(الدرس سرح الدرس من الأسكوريان للعل في مويه .

(سرح أن اساد على معدته) في الساتانية بالقاهرة وفي حراشنا .

(الإعراب في حد الإعراب) لأن الأساري في غطف اهدى بالآستانة .

(المرد والمؤلف) مرعشري في الكوربية بالآستانة وفي حراشنا وهو

مختصر .

(البسط) لأن السعادات أن الأثر منه الحرم الثاني عبد الأستاذ السقاء

بالقاهرة قديم الخط وأخره حص مؤلفه .

(أماي أن الحاجب) وفيها فوائد جليلة في حراشنا عارفك بالمدينة وفي

السلطنة بالقاهرة والثرجاية بغداد وخزانة قيسا .

(المحصل) لأن أير سرح النصول لأن معط في الساتانية بالقاهرة

والقاهرة دمشق .

(حَوَانِي الْأَتِيَّة) (لَاسِ هَمَامَ نَارِيَّةٌ حَدَاً) فِي خَرَاتِمَا قَدِيمَةٍ مَنَعُولَةٍ
عَنْ حَقِّهِ .

(الْكَلَامُ) لَمَثَلُ أَبِي الْفَدَاءِ صَاحِبِ تَهْوِيَةِ الْمَدَائِنِ السُّلْطَانِيَّةِ بِالْمَاهِرَةِ الْخُرَّ .
الْأَوَّلُ مِنْهُ فِي التَّحْوِيِّ وَالصَّرْفِ .

(أَرْتَفَاعُ الصَّرْبِ) (لَاسِ حَيَانَ التَّحْوِيِّ فِي السُّلْطَانِيَّةِ ، مَاهِرَةٌ وَوَلِيَّ الدِّينِ
وَبَنِي جَامِعٍ بِالْأَسْنَانَةِ .

(سَرَحُ الْمُؤَدَّةِ عَلَى الْفَتَاحِ) لِلْمُكَاكِ فِي حِرَاةِ الْفَتَاحِ بِالْأَسْنَانَةِ . وَهِيَ حِرَاةُ
الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ رَافِعٍ بِالْمَاهِرَةِ فَسَمِ التَّحْوِيِّ وَصَرَفٍ مِنْهُ وَهِيَ الْإِزْهَرِيَّةُ فَسَمِ
السُّلْطَانَةِ مَافِيٍّ مِنْ آخَرِهِ . وَهِيَ حِرَاةُ عَارِفٍ بِكَ مَدِينَةٍ سَرَحَ فَسَمِ التَّحْوِيِّ مِنْ
الْفَتَاحِ لِحَمْدِ بْنِ دَهْعَانَ النَّفْسِيِّ .

(سَرَحُ الشَّيْبِلِ لَاسِ مَالِكٍ) كَثَرَتْ فِي الْمَصْنُوعِ وَأَبِي حَيَانَ وَمَا ظَرُفُ الْخَبَشِ
وَأَبِي عَجِيلٍ وَالْمُرَادِيَّ ، وَالدَّامِيَّ وَهِيَ وَجْهَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي السُّلْطَانِيَّةِ بِالْمَاهِرَةِ
وَأَخْرَافُ الْأَسْنَانَةِ .

(رَصَفُ الْمَائِيَّ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي) (لَدَا لَاسِ نَارِيَّةٌ حَدَاً) فِي خَرَاتِمَا سَخْفَةٍ مِنْهُ .
وَعِنْدَمَا أَبْضَا (الْحَبِيَّ أَدَابُ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي) (أَدَا لَاسِ) وَهُوَ مَوْجُودٌ بِالرَّكْبَةِ
وَبِالْأَحْمَدِيَّةِ طَلْدَتَا وَبِالْمَكُورِيَّاتِ بِالْمَدِينِ .

(نَحْفَةُ الْعَرَبِ سَرَحَ مَمِيَّ الْيَبِ لَاسِ هَمَامَ) (لَدَا مَمِيَّ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِالْحَاشِيَةِ
الْمَدِينَةِ وَغَيْرِ حَاشِيَةِ الْمَصْرِفَةِ الْمَطْلُوعَةِ مِنْهُ دَمْعَةٌ بِالْمَطْلُوعَةِ بِالْمَاهِرَةِ وَأَسْدَارُ شَدَا .
وَفِي بَنِي جَامِعٍ بِالْأَسْنَانَةِ (سَرَحَ وَحِيَّ زَادَهُ) عَلَى الْمَمِيَّ الْمَذْكُورِ فِي سَنَةِ أَحْرَاءَ وَهُوَ
مِنْ أَوْسَعِ كُتُبِ التَّحْوِيِّ وَأَسْدَارُهَا . وَفِي وَفِي الدِّينِ (سَكَتَ عَلَى مَمِيَّ الْيَبِ) (الشَّهَابُ
الْمَحَاحِي) وَهُوَ نَادِرٌ حَدَاً وَمِنْ أَفْضَلِ مَا كُتِبَ عَلَى أَمْعِي سَرَحَ شَوَاهِدُهُ لَمَدِ الْمَادِرِ
الْمَدَادِي فِي خَرَاتِمَا عَارِفٍ بِكَ مَدِينَةٍ وَأَيَّ مَدِينَةٍ وَعَاطَفَ أَمْدِي وَفِي كُتُبِ الْعَلَامَةِ
الشَّعْبِيَّةِ فِي السُّلْطَانِيَّةِ بِالْمَاهِرَةِ سَخْفَةٍ مِنْهُ فِي مَعْدِينِ كَيْسَ لَا تَخْلُو مِنْ تَحْوِيٍّ
وَسَقَطَ فِي مَوَاضِعَ .

(حَاشِيَةُ الشَّهَابِ الْمَحَاحِي) (عَلَى سَرَحِ الْكَافِيَةِ الْخَاصِيَةِ لِمَرْصِي فِي سَنَةِ الْمَدِينَةِ
مِنْهَا سَخْفَةٌ عَدَا أَحَدَ عَدَا ، الْأَزْهَرُ عَلَى مَا بَلَّغَا .

(سَرَحَ عَبْدُ الْمَادِرِ الْبِمَدَادِي) (عَلَى شَوَاهِدِ سَرَحِ النُّحْفَةِ الْوَرْدِيَّةِ لَاسِ الْوَرْدِي)

وهو كتاب مؤلفاته في كثرة الفوائد. في حراة عارف بك مديسه وفي السلطانية بالهارة وفي الزكية وفي خزانة.

(الشك) البيوطي على الآلية وكافية والشافية ورحة اعرف و"ندور أظم في ذلته ثلاث سنة بعد ما يطرله بها. مع ثلاث نسخ عندما وثلاث أخرى بالسلطانية بالهارة.

(شرح الاقتراح البيوطي) في أصول النحو لابن علاء في حراة عارف بك بالمدينة وأسعد امدي وياحظ امدي بالآسنة وفي حراة نسخة منقولة من القدس وعدنا نسخة (فيض شر الاقتراح شرح الاقتراح) المذكور لان الدبيب العاصي وفي السلطانية نسخة أخرى منه.

(الصفحة السنية في الرد على مكر العربية) المصنوع كتاب غريب الاسلوب مع نسخة بالسلطانية وأخرى عندما.

(كتاب الرد على احاد الابن ماء الاخشي وهو غريب فيه الف والسمين منه نسخة خزانة

مجموع

(كتاب الدج) لابن مدي ووسع هذا المص في الاسكوريال بالاندلس (قانون ابلاحة) لابن طاهر انصاري مع نسخة بالهارة بدمشق وأخرى عندما منقولة عنها.

(سر العصابة) لابن سار الحفامي في السلطانية بالهارة وفي حراة نسخة قديمة الخط.

(كتاب البديع) لأسامة بن سعد مع نسخة بالسلطانية بالهارة وأخرى بالبلدية باسكندرية.

(الجامع الكبير) لابن الانير في السلطانية وعندما.

(التبيان في المعاني والاسرار) للشيخ في الاسكوريال وحراة عارف بك بالمدينة والمدينة باسكندرية وفي سليم انا في اسكندرية بالآسنة والاسكوريال شرحه لعل أن عيسى المسمى حدائق اليان. ويخال أن شرح شواهد موحود باحدى حرائن الشام.

(حواهر الكثر) مختصر كثر البراعة في آداب ذوي البراعة لابن الاثير الحلبي
اختصار وله المؤلف . بخرانة عارف بك بالمدينة وعندها . وقال إن الأصل موجود
في مجلدين بأحدى خرائن الشام .
(البيان) لابن الزمنا . كتاب مختصر دلائل الاعجاز للجرجاني منه نسخة
قديمة بخرامتا .
(رسالة فيما يرأ من آخره كما يرأ من أوله) للتبريزي في المرجابة بغداد .

المروض

(كتاب الفوائ) للتبردي خرامتا .
(مختصر في المروض) لأن حتى منه نسخة قديمة في خرامتا .
(عروض الجوهرية) في غطف أقيدي بالأسنة .
(عروض التبردي) في غطف أقيدي أيضاً والسلطانية بالقاهرة وخرانة
الاستاذ السقاء .
(المروض الدارع) لأن له ثمان . في السلطانية وخرانة الاستاذ السقاء
بالقاهرة .
(ميران الشعر وثبت النظام) لشوان الطبري منه نسخة عندها فاضة الآخر .
(المقصد الجليل في علم الخليل) نظم ابن الخاحب في السلطانية بالقاهرة
وعندها . وفي السلطانية شرحه للانصوي المسمى نهاية الراغب شرح عروض ابن
الخاحب . وفي خرامتا شرحه للميوسمي صاحب المصباح بخطه وهو نادر .
(عروض ابن معطر) في خرامتا .
(اللروس) لابن السعان في المروض والفوائ وهو غير دروسه في النحو
المتقدم ذكره . منه نسخة بخرامتا وهو نادر جداً .
(قبعث بقية)
احمد تيمور

تحية مصر

للاشيخ امين طاهر خير الله

[الخلال] هذه التحية التي هي الفطر اديت من كثر اداء السورين وهو الشيخ امين طاهر خير الله وقد حشيت اهلل من تحية مصر شكره على ما فعله . فـ :

أيا أرض مصر هل اليك وصول	وهل لي تمالك السعيد حلول
هويتك في بدء الشباب ولم يزل	زمانني يفتحي الملقى ويحبل
دلفت الى اخمين والوجد كامن	وفي كل يوم لي اليك غليل
وقد زعموا ان التوى نحمد الهوى	وينشأ عن ماضي الترام بديل
وما علموا ان الهوى وهو صادق	وان طالع عهد الين ليس يزول
نمضى على وحدي ثلاثون حبة	ولم يولي نسي اللقاء منيل
يقولون ان الصب لا صر عنه	وذلك قول ما عليه دليل
فلا صبر الا عند صيب ميم	وان اضطاري لو طمت جبل
اذا هاجم اسلوان فبي قمه	كما خضع الهج الموي رسول
وقلت جبل الصبر يفتي المنى	فاني عن الصبر الجليل عدول
وجاء نقولي شاهداً بجهاني	وحيث وفاء بالترام تحول
أحبك يا مصر فلك حنة	وفي الناس حب الجنان أصل
سنواتك العليا سنوات أرحمة	وفيها الاماني الطيبات حلول
وقطرت قطرة الخير مذ كان أهلاً	به الين تلوي واليسار غليل
وتربك من مسك ومذاق كوز	ودوح التدي والتل فيك بليل
وأنتك موقور وحكمك عادل	وميك الكرام الصامون حلول
وما النيل ما يروي ديارك قبضه	فكي حكيم من رجالك نيل
انزلت حشاه غيرة وطية	ورأي حديد الشفرتين صليل
وهمة مقدم على الخير معرض	عن السوء بالدا القوم يقول
ملى الى فصل يروف عن الادي	الى حيث تدعو المكرمات يميل
يلين الى المروف عن طيب شية	ويضع عن احياه وصول

يضمُّ إلى القول الفعّال حميدة
تجبر كالعذب العرات حديثه
إلى مثله شدُّ الرجال والمجما
أروك يا مصرُ وقد شاب معرفي
تخووا عن الطيش الذميمة وأقبلوا
وإن قلُّني عزم على فضل خبرة
ولي منهج في التثُّ والشعر صالح
أما التامع البرهان في كل مبحث
وشعري كجبول اللالي نبيهه
تزه شعري عن صلال وأما
وبحني بما بولي حياة ربيعة
خضوت لصون الدين بشار منفي
يان كدوب الشهد له مدافعة
ورعى به موسى وعيسى وأخذ
ويطرب مصرًا والمحلز وحليمًا
فموشى أقلاسي تقى الله لجة
بمض على السدل الرشيدة والهدى
فان طن ما أملت بك قصة
فصدك يا مصر المبرات والهناء

ربيل مصر
الشيخ أمين ظاهر خير الله

كلمات لكليم منصور

لو مت الآن لأخفقت في فرنسا أعظم احتمال ، أما لو مت بعد ستة أشهر فلا
أدري ما يكون من أمري
لا بد من السلم القاحلي لحظ السلم الخارجي
ما أكثر اغتلاط الإنسان حين يحكم على أخيه الإنسان

الاخلاق التي يمثلها الشعر الجاهلي

والاستشهاد عليها منه

فيم العلامة الشيخ محمد المهدي الأستاذ في الجامعة المصرية

لا أريد هنا أن أجعل شعر العرب في جاهليتهم وعاء لجميع اخلاقهم وان
أكشف العطاء عن هذا الوعاء للناس حتى يروا ما فيه فان ذلك مما لا سبيل اليه
لأمرين. الاول ان الشعر لم يحمله الشعراء كل شيء. كان في عصورهم من طبائع قومهم
وعادات عشايرهم لا هم لم يكونوا كاطمي التون لا غرض لهم من النظم الا جمع
العوائد ليسهل تحفظها وانما هم شعراء توارد عليهم الخواطر في العرض الذي يرمون
اليه فان جاء من غفوها شيء من العادات والاخلاق لتكميل معنى او ترين أمر او
تقيحه او ما شاكل ذلك استنوه في قصائدهم واواجبهم وقدما يلتفتون الى ما لا يناسب
موصوعات الشعر كإيوان الرواح والصلاف والاختداد وغفود السح والمهود

الثاني ان كثيراً من أشعارهم ليست به بداهة بل يصل اليها على ان ما وصل
قد شوه كبير منه بالتحريف والتغيير والتدليل. اختلفت فيه الرواية والسبب الى
الغائبين. وقد مني الأدب في كل زمن ضائفة تدرس بين أهله وليست منهم ولا منه
في شيء لا بحري رواية ولا قتيبت من نفة فقد تروى شعر الجاهلي الى اسلامي
والاسلامي الى الجاهلي او المولود وقد نطمط الشعر محرفاً وقبته كذلك في كتبها
وتعمر الأزمان على البيت وهو يعلم محرفاً. وقد وقع في تحريف هؤلاء جماعة من
أفاضل العلماء ضد روى أبو تمام في حماسه

لو كنت من ملازم لم تستعج اليي بو الفيلة من ذهل من شيدنا

وصوابه بنو الشيفة كما حس عليه علماء الاسباب

وقد وقع في الصبان على الأشموني تحريف البيت الثالث من آيات حرير التي
أعلن بها ذا الرمة من القصيدة التي حباها هشاماً المرثي وهو

ويسقط بينها المرثي لنوياً كما البيت في الدبة الحوارا

فقد حرف في مواضع منه ونبي على نحو به حتى اداع تصحيحه العلامة
الشيخ الشافعي رحمه الله . وقد الف كثير من العلماء كتباً في تأليط الزوائد ولم
يستطوعوها وقد وصفت الى معرفة كثير مما لم اراه في كتبهم ولعلني اورد له مقالاً ان
شاء الله

واما اريد ان استبسط من الشعر الذي صح عن العرب في جاهليتهم طائفة صالحة
من اخلاقهم لتكون ادل على صفاتهم مما روي من غير هذا الطريق لان الاستبساط
من الصحيح اقرب الى الصحة من الاستساط من المعلوم فيه وارجح عند العقل
من كثير من التواريخ المعولة من غير هذا الوجه

على اني ساحكم ذهن الفارسي اللبيب فيما استبسطت وسأمر به على معان كثيرة
نحجي . بدأ لما اردت فيكون القدر بالادب اشكل والفائدة منه اكمل

ولا يحسن الفارسي ان كل ما انتسب من الاخلاق للعرب من اشعارهم عام فيهم
لا يشذ منه فرد او طائفة من ذلك غير صحيح ان الاشعار التي ارويها واستبسطتها
بعضها للتجدي وبعضها لاجسادها وبعضها لجمي وبعضها للحرب الى غير ذلك وليس
خلق التهامي بواحد ان يكون حتماً محجوباً عنهم الا ان يكون قد جاء في شعر شعراء
الجهنم وزدوني السنة ورواها ولم ردها احد كما سياتي ذلك في بعض الاخلاق
المنتشرة في بلاد العرب

ولا أطيل في التمهيد فل المعصود من الفارسي اني بدرك من نفسه مثله ولهذا
ابداً بذكر الاخلاق وما حذاها فاقول

الصرامة

واريد بها الابانة عن اقصى المراد حادثة من شائبة الزيادة والمثلق وهذا الخلق أثر
من آثار العزة وطهارة النفس من دنس النفاق
قال كعب بن سعد القسوي من بني عي

ولست بلاقي المرء ازعج انه خليل وما قلبي له بخيل
وقال امرؤ القيس الكندي

فان تدفوا الداء لا تحفه وان تمثوا الحرب لا تحفد
وان قتلتوا بقتلكم وان قصصوا القوم لا قصد

وقال أيضاً

أني لأحرم من يملأني وأخذت وصل من أبتني وصلي
وقال المثقب العبدى من شعراء العراق

فأما أن تكون أخى صدق فأعرف منك غنى من سميني
والأ فاطر حى وأنحذني عدواً أخيك وتجنبي
وقال ذو الأصبع العدواني

والله لو كرهت كفى مصاحبتي لقلت أذكرهت قرينى لها يبي
وقال معن بن أوس المزني الجبازي

إذا أنت لم تصف أحاك وحدته على طرف المحراني أن كان بمقل
ويركب حد السيف من أن نصيبه إذا لم يكن عن شعرة السيف مرّ حُل
ولو أضفنا إلى هذا مصارحة عمرو بن كلثوم في مقلته لعمرو بن هند ومصارحة
غفرة وهو عبد أسود للبرن بن المدبر وهو ملك لمرقا مقدار ما فطر عليه العرب
من غزاة

العزة

عزة النفس قوتها وكرامتها وهي في العرب قسرة من فطرهم ينطق بها عملهم
وقولهم في أيامهم ومشاهدتهم وهي إلى اليوم يكاد يكون أكرم لهم من ظلمهم
قال إبراهيم بن كفيف التهامي

فإن تكن الأيام بنا تبدلت نؤسى ونسى والحوادث فصل
فإن كنت منا قساة صلية ولا ذلتنا التي ليس تحمل

وقال المثقب العبدى

فلو أنى نعامدى شمالي لما أتممتها أمداً يبعي
إذا لفطمتها ولقلت يبي كذلك اجتوي من يجتوي^(١)

وقد عير بنو ذيلان الثاجة بنخشة النعمان بن المدبر ملك الحيرة فقال
وعيرني بنو ذيلان حبسته وهل عليّ مان أحشاك من عار
ويشعر من العرة صابحة منها الحماط وهو الدقاع عن الحرّم والعشيرة

قال البراق وهو من شعراء ربيعة

لمعري لست أترك آل قومي وأرحل عن فائي لو أسير

أأرل بينهم أن كان يسير وأرحل أن ألتهم عير

وأترك معشري وهم أمان لهم طول على الدنيا يدور

ومنها الخلد في الشدائد حتى لهم ليخرون مدم البكاء عند زول المصائب

قال بشامة بن حزن التيمي

أي لمن معشر أقي أوائلهم قبل الكفاة ألا ابن الحامونا

لو كان في الآلف منا واحد فدعوا من فارس خلهم إياه بنونا

إذا الكفاة تحوا أن جسيم حد الطبات (١) وصلها ما يدبنا

ولا زراهم وإن حلت مصيبتهم مع البكة على من مات يكوا

ومنها سكي النادية خوف ومهبة الحصر ومذلة

قال الأسود بن يفر التيمي

فتخبروا الأرض أقصاء لمزهم وريد رادهم (٢) على الرقاد

ومنها الأخذ ما تار وهذا الخلق عام مبهم لا بدان شأروا لقبهم ولو أدى ذلك

إلى هلاك القيلة . قال المهلهل

إن محس لم تار به فاتخذوا شعاركم من حجر الخلدوق

ذبحاً كدح نشاة لا ينقى داعمها إلا بشخب العروق

ولقد كانوا يحرمون الحر والطيب والنساء على أمهم حتى يثأروا

قال دويد بن الصبة من شعراء هوازن

شلت عيني ولا أشرب منقفة إن أحط الموت أسماء من زماع

وقال المهلهل

خذ العهد الأكيد على عمري بركي كل ما حوت القيار

وهجري العايات وشرب كأس ولبني حمة لا تستمار

ولست بخالغ درعي وسبي إلى أن يطلع الليل النهار

والأ أن تميد سراً مكر فلا يبقى لها أبدأ أثار

وقال امرؤ القيس بعد أن ظهر بني أسد وقال منهم ما أراد من تار آيه حمر

(١) الطبعة طرف السيف ولا شاء . (٢) الرقاد السطى

حلت لي الحر وكنت امرأاً عن شربها في شغل شاغل
فاليوم أنسى غير مستحجباً ^(١) أتأ من الله ولا واعل

ومن حديثه في تشدده في أخذ الثأر أنه لما جمع الحيوش من أنحاء بلاد العرب
لأحد ثأر أبيه مرةً صنم يمال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحه وهي ثلاثة الأمر
والناهي والمترص فاجلها خروح الناهي ثم اجلها فكذلك ثم اجلها فلم يخرج سواء
فجمع قداحه وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقيل ومحك لو أنوك قتل ما عُنيني
وهني إلى القتال فمطر بني أسد . فليُنظر التناظر في مقدار شرف العرب بأخذ الثأر
حتى أنهم ليخالفون أنفسهم إذا نهبهم عنه

وليُنظر في الحيرة التي تنوب على أحدهم إذا قتل ذو قرباه وقتل بعضهم
حضاً فإنه يكون بين أمرين لا ترجيح لأحدهما الأخذ بالثأر والعطف على الأقارب
وهما يتنازعان وقلة مقسم يعني كما ترى ذلك مصوراً في قول الحارث بن وائلة الدهلي

فوسم قتلوا أمي ^(٢) أخي ودارميت صدي سمي
ولئن صفوت لأغون جلالاً ولئن سلبت لأوهن عطفي
وقول الأعرابي الذي قتل أخوه ^(٣)

أقول للنفس شأها وعزها أحدي يدي أحاسي ولم تُرد
كلاهما حلف من صد صامه هذا أخي من ادعوه وداؤلدي

فإنك راه ردد أسفه في خلال حديثه وعري نفسه عن الفيل وبطلها على دي
قراته ويستدله وفي قلة حيرة على هذه كبدته وما تأنح لأحد ثأره ولكن إلى
جانب هذه الرحمة على ذوي الرحم ترد من شواطئها فيشد مترحاً عما في نفسه
ولا حاجة بنا إلى الإطالة في الأمر المشهور بين العرب حتى اليوم

وعما يفرغ عن العزة المرومة والنجدة عند المزع . قال سلامة بن حندل النخعي
وقد تقدم في الجهاد إذا لصحت يوم الحفاظ ونحني كل مكروب
كنا إذا ما أتانا صارح فرع كل الصراخ له فرع الطاييب ^(٤)
وقال زهير بن أبي سلمى

(١) المصدر المذكور . والواحد الداخل على الله يتدبر ولم يدع

(٢) أمم ماضي وامي أصول علوا (٣) الضاد سوق الأمل أي عاب

العدة المسيت فرع المركب المرسى إليه

إذا فرغوا طاروا إلى مستغيهم طواك الرماح لا صاف ولا عزل
 بحبل عليها حنة عقرية حديرون يوماً أن ينالوا فبستلوا
 وقال ذو الأصبع العدواني في جملة وصية لولده أسيد
 « وأحم حريمك وأعزز جارك وأعني من استعان بك وأكرم صيفك وأمرع
 الثمضة في الصرغ فان لك أحلاً لا يمدوك ومن وحنك عن مسألة أحد شيئاً »
 ثم قال من قصيدته في هذه الوصية

وإذا دعيت إلى الموم فكن لقادحه تحولاً
 وقال دريد بن الصمة

أعذل أتما أومي شيباني ركوني في الصرغ إلى النادي
 ومن مروءتهم عدم أكل اللبيات
 قال الأعشى

وان منبت ما في طل معركة لا يلبس من دماء العوم فتغل^(١)
 ومما عدم الانتار ولا سدر الدعوة الحاسة وبطل لها أفرى والدعوة العامة
 يقال لها الحقل
 قال طرفة

عن في المشاة يدعو الحقل لا يرى الآداب ميسر ينتقر
 وقال أمية بن أبي الصلت في عداقة من جدها وكان عهد صنع العالود^(٢)
 « كذا مومع الموائد لا يطلع إلى باب المسعد ثم نادى مباديه ألا من أراد العالود
 فليحضر محضر الناس وكان منهم أمية »

له داع عكة مشعل^(٣) وآخر فوق دارنه يسادي
 إلى رُدح^(٤) من التبرزي ملاد لساب البر يليك بالشهاد
 وقال حاتم

إذا ما صنعت الزاد فأتني له أكلاً فاني لست آكله وحدي
 أحاً طاروقاً أو حار بيت فاني أساق مذمات الأحاديث من سدي
 ولقد بلغت المروءة في كثير منهم حد الأينار على أعينهم ولو كان هم حصاصة

(١) ويروي في غير أي اسم لا يفلون ظلية والدماء أديت (٢) العالود بالموءة

(٣) المشعل أسير الشاعر (٤) جمع وشاح وهو العتيقة

قال حاتم

أما والذي لا يعلم العيب غيره وبحي العظام البيض وهي رميم
لعدكمت أطوي البطن وأراد بشئى غفلة يوماً أن يقال ليم

وقال حديد بن الصمة

زاد خيص البطن وأراد حاصر عتيد^(١) ويمدو في العيص الممدد
ومضهم كان يحود على الحيوان استجاء منه إذا حصر أكله حتى أن بعضهم كان
يمطلي الدب وهو عدوه إذا حصر نار الشواء

قال المرقش الأكبر

ولما أصابنا النار سد شوائنا عراما عليها أطلس اللون بأنس
نبدا إليه حرة من شوائنا حياء وما نحني على من أجالس^(٢)
وقال عروة بن الورد حنجر بأشرائك الناس في أمائه

أني امرؤ غالي^(٣) أماني شركه ونبت امرؤ غالي أمائك واحد

وقد أبان زهير بن أبي سلمى مدح الاشتراكه وأنه من اخلاق العرب العاضة
قل أن يظهر في العالم المدح ما كرم من لطف من فعل
على مكذبهم ردى من سرهم وثبت المظن الساحة والبدل
وقد سمعته إلى ذلك أخربى تحت صرفة صاب

والخالطون لحنهم نصلوهم وذوي النى منهم بدي الفقر
والظاهر أنها تريد من خلط النجس بالنضال الكتابة عن اختلاط الطغيات بعضها
بعض من جهة المسكاة. وأما اختلاط النجس بالفقر من جهة ادمية الانقياء على
الفقراء حتى تم الجميع السعة فقد صرحت به في عجز البيت
وقال حاتم في ذلك

وأي لطف الفقر مشترك النى وتارك شكل لا يواضع شكلي

الكرم

وما ينفرع عن المروءة الكرم وهو قطرة في العرب لا يزال أي شيء وبهم هي

(١) العيد المد (٢) يحسه ما يثار غيره (٣) الغالي الزائد

والشجاعة الى اليوم . قالت نحية بنت عفيف ام حاتم الطائي رد على من يلومها على الحود

ومادا ترون اليوم الا طيعة فكيف بتركي يا ابن أم الطائحا
وقال ولدعا

اذا كان بعض المال ربنا لاهله فني بحمد الله مالي معبد
وقال

دري بيكي مدي لعرضي حنة بقى المال عرضي قبل ان يبيددا
اربي حواداً مات هرلاً لملي اري ما ترون لو بخيلاً مخددا
يقولون لي اهلكك ماكن لا تقصد وما كنت لولا ما تقولون سيدا
وقال

ولو كان ما يحلى ديا . لا مسكت به جنات الهوم يجذبني جذبا
وقال زهير

اخي تعة لا تملك الخرماته ولكنك قد يهلك المال قائله
قال ان حوده صادر عن ط . فطرنه لا عن سورة الخمره وهذا على غير
ما يقول كثير من شلوبيها فتحتها انتم ما تحول من المكره والرب الواسع فيها قول
بعض الفضلاء

والراح كالريح ان مرت على عمار نذكو ونحبث ان مرت على الحيف

حرمة الخوار

ومنها حرمة الخوار والعرب احرص على هذه المصخرة من اشجع على ماله
ولهذا كثر في اشعارهم واقوالهم وطاعت اعمالهم اقوالهم قال حاتم
وما ضر جارا يا ابنة القوم عطي مجاورني انت لا يكون له ستر
حيي عن حارات قومي ساحة وفي السع مي عن حديثهم وفر^(١)
وقال وقد اجند

وما تشكبي جاري غير أنها اذا غاب عنها سلها لا أزورها
سبيلها خبري ورجع سلها اليها ولم تقصر علي ستورها

(١) الاقرن في الاباء . هاب السع كله

فما أجل ما حفظ جاره وبر مأمله وحفظ عرضه واعتذر عن القطيعة بالصلة
 ورش أن شكوى الخلة من إقطاع الريزة إنما هي لمظنة الأيلها خيره فكف الناس
 بهذا عن الخوض فيها وقام مقام الكاسب لها وقد بين هذا ألمى في مواضع من كلامه
 فقال في حجة ذلك

لا تطرق الخارات من بعد هجعة من الليل إلا بالهدية تُحمل
 ولا يلطم ابن العم وسط بيوتا ولا تصي^(١) عرسه حين يغفل
 وقال جساس بن مرة

أما جاري لعمرى فاعلموا أدنى^(٢) عيالي
 وأرى للجار حقاً كميني من شالي
 أن للجار علينا ربح صم بالعوالي
 سأودي حق جاري ويدي رهن فحالي
 أو أرى الموت فيني لؤمه^(٣) شد رحالي

وقال ذو الأصبغ العدواني

ثم أسألاً حارني وكسها^(٤) هل كنت ممن أراب أو فذعا
 أودعتاني لم أحب ومعد بأس لي حليبي الفجعا

وأكثر هذه المعاني دائرة على السمة والراحة ومطهره لمرض وهي من الصفات
 النابهة في العرب قديماً وحديثاً ولحلم في ذلك ما لم أحد لكثير غيره فمن ذلك قوله
 إذا ما بت اختل عرس جاري ليخفيني الطلام فلا خبيت
 أنضع حارني وأحون جاري معاذ الله^(٥) أفل ما حبيت

وإن في حديث بللى بنت لحيان الجليبة الأدبية العفيفة ما يشرف العرب ويرفع
 رؤوسهم فقد آبت عليها عنها وهي أسيرة بلاد المعجم أن تطاوع ابن ملكها وجعلت
 تستصرخ بالبراق ابن عمها وبأحوتها ومن أشهر كلامها في ذلك القصيدة التي مطلعها
 ليت للبراق عباً قرى ما أقاسي من بلاد وعنا

تقول فيها

قيدوني عللوني ضربوا ملس العفة مي بالمعا

(١) نساءها حلتها وغدا (٢) أدنى أي أقرب (٣) أي لؤم حرق العوالي

(٤) الكفة بالفتح امرأة الأبن أو الأخ (٥) أي لا أقبل

ولم تزل تمول الأشعار ونحرض وتستمر الحجة حتى استمرت العرب وقامت
بورية كلها لتصرها ولم تزل حتى صرها الله

الوفاء

أما الوفاء بالمهد فقد حملته العرب عاماً على البر كله وسمنه برّة كما جعلت جبار
اسماً للفندر وقد جاء ذلك في شعر الناعة الدياني . وكان زرعة بن عمرو قد لمبه بكمات
والج عليه أن يشير على قومه بنزل حلف بني أسد بن الناعة الفدر وبلغه أن زرعة
بنوعده فقال

أرايت يوم عكاط حين لصيني تحت المبحاج لما شغفت عاري
أما أقسمنا خطيباً يننا حلفت برّة واحتملت جبار
أما أوبياء العرب ونوادهم في الوفاء ومحافظتهم على البر بما يقولون ولو كان فيه
ختمهم فكل ذلك مستعجب يصدق منه حساً . ولمرافقة هذه الامة في هذه الاخلاق
هبت فيها حتى اليوم من جبر نيرام باب مكثف الانهذه المعالة ولعلي اهرد
لهذا الموضوع كلاماً أدنى ودون محمد المهدي

اقوال في الامتلاء الاجتماعي

التورة بذرة المدية — فيكتور هوغو

الامقلابات العنيفة تقوم بالماضي لا بالسيوف ونم في العالم المضوي قل بلوعها
العالم المادي — ماسيني

تبدأ التورات في احواد الادمية ثم تهبط الى الجماهير — مزيح
لا ينق من آثار التورة الا ما كان ناصحاً في عمل الشعب — رولان
كلما زادت الشدائد والاضطهادات في زمن التورات أدركت ضرورتها : فان
شدة التورة على نسبة جهل الشعب ووحشته ، وجهل الشعب ونوحته على نسبة
الظلم والاعتصاف الذين ذاقهما — ما كوي
التورات لا « تخلق » بل هي « تأتي » — وندل ويلس
ليس ما بقي من التورات مثل الاصلاح المتواصل فان افعال التزميم في اوقاته
المناسبة بلجيء الى هدم البناء وإعادة بناءه — هويني

الرحلة الى الاندلس

لامير الشمر العربي احمد بك شوقي

لما وصت الحرب الثؤمي اورارها ، وفصحها الله بين حلقه وهنك ازارها ، ورم لهم ربوع السلم وحدد مزارها ، أصبحت وادا الموادي مقصرة والتواغي غير مقصرة وادا الشوق الى الاندلس أعطب والنفس بحق زيارته أطلب . فقصده من برشلونه وبينهما مسيرة يومين بالفطار المجد والبخار المستند ، أو بالنفس الكبرى الخارحة الى المحيط الطاوية العديم نحو الحديد من هذا النبط . فجلعت النفس بمرآة الآول ، وكحلت العين في نراه بانار العرب . وانها لثقي المواضع متفرقة المطالع في ذلك العلك الجامع ، بسري زائرها من حرم الى حرم كس يسمى بالكرمك وبوسع بالهرم ، فلا تقارب غير الشق والكرم . ملاطاة تملل على حصرها "نالي" . واشيلة تشيل على قصرها الخالي ، وفرطة مبددة باحبة بالنسبة المراء ، وعمر طاطة صيدة مرار الخراء . وكان « البحري » رحمه الله ربي في هذا الرحا ، وسيري في الرحا . والاحوال تصلح على الرحا كل رحا لثقت . فانه أصبح من حلى الارز ، وحبي الحجر ، ونشر الخبر ، وحشر المر . ومن قام في مأم على اللوب اسكر ، والمفوك السهاليل المرور ، عطف على « الحميري » حين يحمل عه الملا ، وعطل من الحلى ، ووكيل بمد التوكل لللى . فرجع قواعده في السير ، وبني دكنه في الحجر ، وجمع معاه في الفكر ، حتى عاد كقصور الخلد امتلأت منها البصرة وان حلا انصر ، وتكفل مد ذلك اكسرى بابواه ، حتى رال عن الارض الى ديوانه . وسببته المشهورة في وصفه ، ليست دونه وهو تحت كسرى في رصه ورصه ، وهي تربك حسن قيام الشمر على الأناز ، وكيف تجدد الفيل في بيوته مد الانذار . قال صاحب الفتح العسي في الفتح القدسي "مد كلام" فاضلوا الى ابوان كسرى وسببة البحري في وصفه ، نجدوا الابوان قد خرت شفافته ، وغمرت شفافته ، ونجدوا سببة البحري قد بقي بها كسرى في ديوانه اصاف ما بقي شخصه في ابواه " وهذه السببة هي التي بقول في مطلعها :

صت هي عما بدنس هي وزعت عن ندى كل حبس

والتي اتفقوا على أن البديع الفرد من آياتها قوله :

والنساء موائيل وأنوشر وان يرجى الحيوش تحت الدرفس
فكنت كلما وضعت بحجر ، أو أظفت مأثر ، فملت بايلها وأمترحت من موائل
العبر الى آياتها ، وأفشدت بما بيني وبين نفسي :

وعظ البحري أيوان كسرى وشغني القصور من عبد شمس
ثم جمعت أروض القول على هذا الزوي وأعالجه على هذا الوزن حتى سطت
هذه الغاية الملهمة ، وأامت هذه الكلمة الرقيقة . وأنا اعرضها على القراء راجياً أن
يلحظوها من الرضاء ، وسحبوا على عيوبها ذيل الأعماء . وهذه هي :

اختلاف النهار والليل بيني	أذكرنا لي الصبا وإيام اني
وصفا لي ملاوة في شباب	صورت من تصورات ومن
عصفت كالصبا اللعوب ومررت	سنة حلوة ولذة خلص
وسلام مصر هل سلا على عها	أو أنا حرحه الزمان المؤسي
صكلا مرت انالي عليه	رق والهد في الليالي قسي
منظار اذا اسواحر رم	أور الليل أو عوث مد حرم
راهب في الضلوع لتفن قطن	كلما ترن شاعهم بنفس
يا أمة اليم ما أوجع	ما له مولداً يمنع وجع
أحرام على بلاطه اللو	ح حلال للطير من كل جنس
كل دار أحق بالأهل إلا	في حيث من المداهب وحس
حسي مرحل وقلبي شرع	هما في السموع سيري وأرسي
وأحلمي وجهك (الفار) وعرا	لذيد (العر) بين رمل ومكي
وطني لو شملت بالحد عنه	مازعتني إليه في الحد نفسي
وهذا بالقواد في سليل	طبا للسواد من عين شمس
شهد الله لم يصب عن جفوني	شخصه ساعة ولم يخل حسني
يصبغ الفكر (المسة) ندي	هـ و (بالرحمة الزكية) بمي
وصكائي أرى الجزيرة أيكاً	ضمت طيره بأرحم جرس
هي تلقى في الأحمال صرح	من عاب وصاحب غير مكس

حسبها ان تكون ليل عرساً
 لبست بالأصيل حلة ونهي
 قدّها النيل فاستحت قوارن
 وارى النيل (كالعقيق) بواي —
 ابن ماء السماء ذو الموكب القحط
 لا ترى في دكاكه عبر مفر
 وارى الحيرة الحربية نكلى
 اكزوت نخة السواقى عليه
 وقيام التحيل صفوت شعراً
 وكان الأهرام مبران فرعو
 او قاطيره تألق فيها
 روعة في الصحن ملاعب حر
 و (رهين الرمال) أومس الا
 تتلى خيفة الناس فيه
 لمب البحر في نراه حياً
 ركبت صيد المفادر عبد
 فاصابت به الملاك كسرى
 يا فتواي لسكل امر قرار
 غفلت حلة الامور غفولا
 غرقت حيث لا يصاح بظلاف
 فلك بكف الشمس نهراً
 ومواقيت للامور اذا ما
 دول ككارجال مرهقات
 وليال من كل دات سوار
 سدوت بالهلال قوساً وسلّت
 قبلها لم يحسن يوماً بعرس
 بين صماء في الثياب وقس
 منه بالحمر بين عري ولبس
 ه وان كان كوز التحي
 يم الذي بحمر البيوت وبخي
 بجبل وشاكر صل غرس
 لم غرق بعد من مناحة (رمسي) (١)
 وسؤال البراع عنه بهمس
 ونجدون عبر طوق ولسن
 ن يوم على الجبار نحس
 الف حاب والف صاحب حكن
 حن بنى الدحي حماها ويمسى
 أه صم حنة عبر فطس
 سم الخلق في اسرار اندي
 والباقي ككوعاً عبر غنس
 ه لئقد وغليه لفرس
 وهرقلاً والبغري الصرني
 فيه يبدو وبنحلي جد لسن
 كانت الحوت طول سمح وغنس
 أو عريق ولا يصاح لحس
 وبوم البدور ليله وكس
 باقتها الامور صارت لكس
 بياض من الجدود ونمس
 لظمت كل رب روم وفرس
 حنجرأ بنفذان من كل ترس

وخت (وأتلا) وألوت (جيس)
 أموي وفي المغرب حكرسي
 وردها كل نقيب الرأي نطس
 لك قبل وتطوي تحت ريس
 وشفتي القصور من (عبد شمس)
 وبساطاً طويت والريح عدي
 ب وأطوي السلاسل حراً للحمس
 ومنار من الطوائف طمس
 نون خضر وفي ذرا الكرم طلس
 است فيه عمرة الدهر خفي
 وسقى صفوة الحيا ما أمني
 نيمك الأرض ابن تيمد وترسي
 لجة الزوم من شراع وقلس
 فأتى ذلك الحلي بعد حدس
 ما لم يكن الجز في منار قص
 له اللطال ولا تردت بتجس
 به مال القول من كل درس
 ححه القوم من فقيه وقس
 صر (نور الحبس تحت القوس
 ويحيى به جين (البرنس)
 وحما القلب من ضلال وحسن
 وإذا القوم ما لهم من حسن
 جاوز آلاف غير مذموم حرس
 صار (الروح) دي الولاء الامس
 بين (نهلان) في الاساس و (قدس)
 وسلول المدى عليها قترسي
 العات الوزير في عرض طرس

حكمت في القرون (خوقو) و (دار)
 ابن (مروان) في المشارق عرش
 سفت شمسهم فرد عليها
 ثم عابت وكل شمس - وى حاتب
 وعظ (الحكري) ابوان (كسرى)
 زب لب سربت والبرق طرقي
 أنظم الشرق في (الجزيرة) بالقر
 في ديار من الخلافت درس
 ورى كالجنان في كنف الزيد
 لم يرعي سوى ترى قرطبي
 يا وفي الله ما أصبح منه
 قرية لا تمد في الأرض حركات
 غشيت ساحل المحيط وسطت
 ركب الدهر خاطري في زمام
 فتجلت لي القصور (ومرت)
 ما ضفت قط في الملوك على مد
 وحكائي بشت للعلم يشأ
 قدساً في الأبلأ شرقاً وغرباً
 وعلى الجملة الخالصة والنا
 ينزل الناج عن مفارق (دون)
 سنة من حكرى وليف امان
 وإذا النار ما بها من أينس
 ورفيق من البيوت عتيق
 أثر من (محمد) وترات
 بلغ النجم ذروة وتماهى
 مرمر تسبح التواظر فيه
 وسوار حكاها في استواء

ما اكسى الهدب من قنود ومن
واحد الفهر واستعدت لحسن
ن ملاء مدبرات الدهن
بنزلن من معارج قدس
لم يزل يكنسه أو تحت (قس)
ورده ، غائباً ، قدنو للسن
ب وآل له ميامين شمس

فزة الدهر قد صكت سطرها
ومعها حكم زينت لهنم
وصكائر الرفيف في مسرح البر
وكانت الآيات في جانيه
من تحت (مندر) من حلال
ومكان الكتاب يغريك ربا
ضعة (الناخل) للملوك في الفر

• • •

دهر كالجرح ين بره وعكس
لحنها العيون من طول فبس
مر من غافل وغشاق اندس
فدا منه في عصاب برس
فبه برجه البقاء وينس
راه مني التمي في دار عرس
سكة الهامس سمر وانس
واستراحت من احتراس وعس
لم يجد للمني تصكرار من
ريخ ساعين في خشوع وعكس
من نموش وفي عمارة درس
صكرارني الشم بين ظل وشمس
ولأفطها بأزبن لبس
مقرر القاع من ظباء وخفس
بنزلن فيه افقر اس
صكة الطفر لينات الحبس
بنرى على ترائب ملس
معدرك من الزمان وضرس
باد بالأس بين أسر وحس

من (لمراء) جللت ببار لا
صكنا البرق لو محاضوه لحظاً
حصن غرناطة وداو بنى الاح
جلل التلح دونها رأس (شبرى)
سرمد شيبه ولم أر شيئاً
منحت الحاديات في غرف الخ
هتك عزة البجاء وفظة
عرصات نحت السجل عها
ومضات على الليالي وضاء
لا ترى غير وافدين على التا
خلوا للطرف في تضارة آس
وقاب من لازورد وتبر
وخطوط تكفلت للمعاني
وترى مجلس الباع خلاه
لا (الزبا) ولا جوارى الزبا
مرمر قامت الاسود عليه
تنز الماء في الحياض جمائاً
آخر العهد بالحيرة وكانت
فراها ضول راية حبش

ومفاتيحها مقاليد ملك
 حرج القوم في كتابهم
 ركوا بالبحر سناً وكانت
 ربة بان لمادم وجوم
 امة الناس همه لا تأتي
 وادا ما أصاب خيان قوم
 يا دياراً رلت كالخلد طلاء
 محنات الفصول لا ماحر به
 لا نحس الميون فوق دماها
 كبت امرجي بظلك وبنياً
 هم بنو مصر لا الحبل لديهم
 من لسان على تاتك وقف
 حبهم هذه العالول عطات
 وادا فالتك القاب الى السا
 رشلوه (اسباباً)

باعها الوارث المضيع بعفس
 عن حطاط كوكب الدفن خرس
 تحت آباتهم هي العرش امس
 لشت وعمن نحس
 لحان ولا نسي لحبس
 وهي خلق فانه وهي أس
 وحى دأباً وسلسل أس
 يا يفيظ ولا حمادي بفرس
 عبر حور حو المرافف لمس
 ووبا في رباك واشتد غرسي
 مصاع ولا الصبيع بمسي
 وحان نلى ولاتك حبس
 من حديد على الدهور ودرس
 مي صد سب عتك وجه الناسي

شوقي

الصراحة

كلمات لموديس مترنك

اذا كنت في شك من ان الحقيقة التي تود ان تصوم بها لا يحسن الناس فهمها
 فتركها جاباً

ليس يحتم على الانسان الذي توصل الى مصارحة نفسه ان يصارح ايا كان
 بمجور لاشد الناس صراحة واحلاصاً ان يخفي الجواب الا كبر بما يمكن او يحس
 لا تكون السعادة في الحب كاملة مستديجة الا في حوصاف من الصراحة التامة
 يتحذر على الانسان ان يكون صريحاً مخلاً مع غيره ما لم يكن كذلك مع نفسه
 قد تقضي حياة معظم الناس من دون ان يظفروا بالروح التي كان بإمكانهم
 ان يصارحوها

أثر عربي

عمره ٣٢٨٠ سنة

بقدر العلامة صاحب الامضاء

على بعد أربعة أميال من بغداد إلى النبال الغربي على مئة نهر الصفلاوية ،
وعلى مسافة تسعة أميال من دجلة غرباً ، نال قديم قائم ليس له شكل هندسي لفنك
عوادي الرمان به ، مبي مائس (أي بالآخر الميس بالشمس) ويذهب صمداً في
الهواء نحو ٩٤ متراً على ما ذكره بعض اعظمين ومحيط قاعدته نحو مائتي متر

١ - أسماؤه وآراء العرب فيه

احتلت أسماؤه باختلاف الرمان وأبانه حسبها أوحته اليهم الواهمة ؛ فمن
احتلال الترك هذه البلاد كان يحسم سبه « فخر عمود » وعصم « برج بابل »
وآخرون غير ذلك . وقد ساء هذه الأسماء سباج الأورخ الذين راروا هذه الديار في
قرون مختلفة . وأما لغة المعروف بعد العرب صدم زمن هو « غفر قوف »
وهو تخفيف عاقر قوفه نفس ساءه الأرمسون أهل هذه البلاد قبل الإسلام بكبير .
وقد ذكر كلا الأسماء باقوف في نسخة بعد قل في مادة عاقر قوفاً : « مركب من
« عاقر » و « قوفاً » . فاما الأول فهو من الرملة العملية المتراكمة . وقيل : الرملة التي
لأنبت شجراً ، والقوف الأنواع . يقال : قاف آراء قوفاً . وأما حسب أن هذا الموضع
هو غفر قوف الذي من قرى السياحين ببغداد . وهو نال عظيم يرى من مسيرة يوم .
والله أعلم . وقد جاء ذكره في الأحبار « أم كلامه »

وقال في مادة عاقر قوف : « هو عراصف إليه قوف فصار مركباً مثل حضرموت
وسبلك والقوف في اللغة الحج . يقال : أحدهم عوف قواء إذا أخذه كنه » وقال
قوم : العوف العفا . وقوف الذين : مستدار سبها . وهي قرية من بواحي دجيل ،
بينها وبين بغداد أربعة فراسخ وإلى جوارها نال عظيم من زراب يرى من خمسة فراسخ
كأنه قلعة عليبة لا يدرى ما هو ، إلا أن ابن الفقيه ذكر أنه مقبرة الملوك الكبارين .
ومن ملوك كانوا قبل آل ساسان من التبط وأبائه عبي أبو نواس هؤلاء :

اليك رمت بالقوم هوج كأنما جاحها تحت الرجال قور
 رحلى نامن عرقوف وقد بدا من الصبح مفتوق الأديم شور
 وقد ذكر أهل السير أن هذه العربة سميت عرقوف بن طهومت الملك ...
 وكان سعد بن زيد بن ودبة قد قدم العراق في خلافة عمر بن الخطاب (رضه)
 فمرل عرقوف . سمعت أن أبي قلبية يقول . ما أخذ ملك الروم أحداً من أهل
 بحداد إلا وسأله عن تل عرقوف فن قال له أنه بجاه قال : لا بد أن أطأه مصار
 ولندة بها بمال لهم سنو عد الواحد وليس بأدينة منهم أحد . وشهد زيد
 أن ودبة يدرأ وأحدأ .

٢ - تصحيح اقوال القدماء وعقبة اصل عرقوف

عرقوف كلمة من أوصاف الأرميين من «عرا» أي اصل . وه قوفاً أي
 عند جمع عمود . ويحصل معناه «أصول لعمد» وذلك أنه كان في تلك الناحية
 أصول عمود كثيرة مثل ما في كثير إلى حداد . وآخر ما في منها قل إليها في نحو
 منتصف القرن الآخر . وكان يلقوا حاجاة من الأفرنج إلى كثير في حداد وقد رأيت
 منها طائفة في عدة بيوت كبيت رغوبودا Raboda وبيت شندوك Chanteduk وبيت
 الدكتور أدل Adlur ولا حرم أهل كتاب كثيره في ذلك اليوم ولعلها كانت ترين
 أحد العصور أو أحد المبادئ العدمية . وكان مرمرها مثلًا أحسن من مرمر الموصل ،
 ونظن أن هذا هو السبب في تسميتها

وأما أن بعضهم ظن أن عرقوف هو ربح نمرود أو ربح مابل . فإني ضعيف
 فأنل ، لأن ربح مابل كان مبيعاً بالآخر المشوي في النار وفي حوار مدينة مابل . وقد
 سمعت فيه الآخرة إلى الآخرة احتماً بالفار على ما هو مذكور في سمر الحلق . ولم
 نثر في كتاب نبئت على أن نمرود يري ربحاً حتى يسمي هذا ربح نمرود . ومهما يكن
 من الأمر فإن العرب الذين احتلوا هذه الأصماع بعد القدماء سموه غمساء الآراء
 أو حتى العوام ، وأما سموه عرقوف نعماً لتسمية الأرميين له

وأما الاشتقاق الذي نعتقه له القمويون فباطل ولا حاجة إلى تنبيهه ، لأن
 الكلمة إرمية الوصف ولا يمكن أن يستشهد باللغة العربية لتأويل الالفاظ النحيلة ،

لا سيما إذا كان هذا التأويل ظاهر المصنف رَس الخطأ

وقول يافوت أن هذا التل يرى من مسيرة يوم فلا علم ما يريد باليوم فإذا كان المراد مبر خمس ساعات أو ست فهذا غير بعيد إذا وجد الناظر محلاً عالياً يستطيع أن يتمكن من دكوته

وقول يافوت : « عافرقوتا من قرى السيلجين » مخالف لما قال في عفرقوف أنه من نواحي دجيل . والصواب أنه كان في ذلك العهد من قرى السيلجين لعربه منها . وأما دجيل فبعيدة عنه

وقول الحموي أيضاً : « تل عظيم من راب يرى من حمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة لا يدري ما هو » هو أصح من قوله السابق أنه يرى من مسيرة يوم . وأما قوله تل عظيم من راب فليس صحيحاً والظاهر أنه لم يره نفسه . والصواب أنه من لبن أي من آخر عبر مشوي بالتاريل من طين مقطوع ومنمن (معرض للشمس) . وقوله كأنه قلعة عظيمة فهو كذلك ، لكن تصريحه بأنه لا يدري ما هو مخالف لما نقله عن أن اسمه أنه معده الملوك الكيانيين ومن ملوك كانوا قبل آل ساسان من النبط أي السكادان . وأما أن اسمه قد صرح بهذا الرأي في كتابه الموسوم بكتاب الدان ، والذي رأته به هو : « سميت فارس فارس بن طهمورث وإلى نسب امرئ منهم من ولد . وكان ملكاً عادلاً متحنناً على رعيته محتاطاً على أهل عصره وكان له عشرة بن منهم : حم ، وشيراز ، واصطخر ، وفساء وحنابا ، وكسكر ، وكاواذي ، وقرقيسيا ، وعفرقوف ، ودارا بجرد . ففلق كل واحد منهم البلد الذي سمي به ونسب إليه ، وأما كانوا قبل ذلك يسكنون الخيام وبها أن ملكه كان ثمانمائة سنة . » اهـ .

وقال في موضع آخر : [ووجد فاد ن فيروز] أعقل أهل أقليمه سبعة مواضع : شكرا ، وفنرل ، وعفرقوف ، والري ، واصهبان ، وماسبدان ، ومهر حندق ؛ ولم تر ما يريد على هذا القدر في مصنف ابن النقي

ومهما يكن من كلام أهل العصور الوسطى من العرب فإن عفرقوف كانت في عهد ساسان مدينة عظيمة أراها مذكورة في عداد المدن الضخمة والتلال الباقية إلى عهدنا هذا وهي التي ترى متونة في ذلك الصقع تشهد على ما كان لها في سابق العهد من الشأن والخطورة ولا شك أن القول التي تناوشت هذه الأرجاء المرافية احتلت

عزوف على البوادي الى آخر عهد العرب في القرون الوسطى اذ وجدنا فيها نحن بانفسنا موداً مختلفة من يونانية ورومانية وساسانية وبرمسية وعربية . ولما احتل الممولى والأتراك ديارنا الماركة وسعوا فيها الصعداء احرقوا فيها ما لم يتلف واحرقوا ما صر على حدثان الفجر الى عصرهم

وعلى كل حال لم يكن تل غرقوف مدفاً آتياً ، لا مدفن ملوك ولا مدفن
سوقة وقد حاذل معهم قبل نحو قرين الوصول الى ما في داخله شجر حفرة
صورة سرب في نحو صدره داهب في نحه ، فلم يجد شيئاً فعدل عن اتمام ما شرع
به ، والتمرة رزى الى يومنا هذا وهي متجهة نحو الشرق ونحو دجلة

واما قول كتاب العرب والمعجم ان عفرقوف سمى باسم عفرقوف من ظهوره من
خديت حرافة ، ان لم يوجد بين الملوك من عرف بعفرقوف ، واعيا العرب كانت
تعمل على حد ما كانت يفعل مصنعو المعجم اي اسم كانوا يخفون ملوكا من غيبتهم
ويسمونها باسماء الدان ، ولول ان الله الدلالة سمى باسم منبتها وذلك اقتداء
بما كان يجري سابقا على هذه الصورة في العهد القديم في شهدنا هذا ؛ لكن قد
يقع ان يوسع لها اسماء اخرى من اسماء سائر الواحد كثر من ان نحصى

٤٠ اسم عفر قوف القديم وزارة العلماء و التاريخ

نرحبكم مع اسم عفر فوف ، وهذا من وضع الأرميين سكان هذه البلاد قبل الفرس . وكان لساهم في المال الأرمية وأما قبل الأرميين فكان اسمه « دور كور بجازو » على ما وردت في الزر التي وجدت مدفونة عند أسفله وكور بجازو هو اسم الملك الذي أسس تلك الأمة . وكانت على حدود بلاد « كرد دياس » وكان البرج المذكور قد بني في ية أن يدفع به عوادي الآشوريين عن المايين فكان من حملة قلعة حصينة هناك . وقد ملك كور بجازو بن برابرياس بعد قتل أريوجاس ملك كرد دياس وفي عهده ساد الأمن في البلاد حتى أنه تمكن من التفرغ لتشييد ما من عديدة أد برى اسمه في مواطن لا تحصى وعلى آخرها اسمه على الطبع . وقد وجد على آخرة منها كتابة ترقى اسمه تماكنته وهي على ما ترى أضيق نطاقاً مما ملكه سمعه وهذا حريب من ما جاء فيها : « منذ يوم حلوسى على الفرس ملك على البلاد التي تمتد من دور كور بجازو (عفر فوف) إلى سمارة (وهي اليوم أبو حية) مدينة

الشمس ومن فاضل في ديار دوما إلى يفور (هي اليوم نُقُر) ، اتعى
وقد وجد الباحثون في عرقوف آخراً مكتوفاً عليه ما هذا ترميزه : « إلى
الإله بعل ، مالك الأرض ، من الملك كوريجالزو ، حرمل ، باني (الأجل) مسده
المحبوب » وقد عثر العمانون على صوص أخرى تدكر أن هذا الملك رقم أيضاً في
أور (هي اليوم الميز) هيكليين (الإله القمر) الذي كان ساه ساهاً « لك باحس »
وقد صلب مثلاً للإله مردون وعليه اسمه . وقد بحث الملك كوريجالزو عن الرقم
التي يدكر فيها تأسيس هيكلي « الألار » في سفندو فلم يجر ثناء مل
وبعد كوريجالزو (أي مد نحو سنة ١٣٦٠ ق م) لم يثر العلماء على شيء يدكر
في تاريخ البابليين ؛ والمناظر أن ملوك آشور - الذين كانت تعظم صولتهم في بلاد
الكلدان هذه أي في بلاد العراق يوماً بيوماً - هم الذين ملكوا عليها ؛ ولهذا
لا يعرف من أمرها إلا ما يذكره عنها الآشوريون في تواريخهم ومن الواجب أن
يرجع إليها

وعليه يكون عرقوف من أقدم الأبنية المبنية بالطين الموحودة على وجه الأرض
كلها طراً . فإذ كان الملك بابيه قد توفي سنة ١٣٦٠ ق م فلا يكون له من يوم بنائه
أقل من ٣٧٧٨ سنة أي يوماً هبلاً ونحن ما نكون بأنه شيء قد قل تلك السنة بما
أنه طاش كبيراً وعثر فتمته في أول سبي نفسه المرض

٤ - من طاه كوريجالزو

كوريجالزو باني عرقوف المذكور هو ملك من ملوك الدولة الكوسية التي
سادت في الديار التي سميها اليوم كردستان أو بلاد السكرد . هذا ما اتفق عليه جميع
المؤرخين والاحباريين الحديثين من الأفرنج مضمدين في قولهم هذا على رُقْم الأجر
التي عثروا عليها في عرقوف هـ وفي غيره من المواطن والبلاد المجاورة له
من كانت هذه الدولة الكوسية / - الكوسية نسبة إلى كوس وهي لفظة قرية
من كوش وهي مصحفة عنها ، لأن أبدال الشين سيباً في اللغات كلها حماء . أمر معهود
لا ينكره معاند . فالدولة الكوسية هي أداً دولة كوشية . وكوش هو أن سام وقد
سكنت أولاده مائل وخنوبي بلاد العرب والسودان . ونحن تعلم أن العرب هم من
ولد سام فكيف يقال أن كوريجالزو من الدولة الكوسية وهو مع ذلك عربي ؟ -

رس تمرود في بابل من جهة وضعه وقدر المسه ونحها واحكام تضيقها مع الفرق
 بان المواد المتعوم منها رس تمرود هي الآجر او الطاباق المشوي بالنار . والمواد هنا
 من اللبن الميس في الشمس ويبى كل ستة اوسمة او ثمانية ساعات طقتان من القصب
 متماكة الوسخ . وقد ضمت اللبنة الى احدها ستة بلاط من جنس اللبن نفسه ، قد
 خلط فيه نبي من اللبن على حد ما يوجد في اللبن نفسه . ويحيط بالبناء خروق
 مرسمة متسمة على عرض البناء وقد اتصل الحرق بالحرق على هيئة مناطق منتظمة
 بحيث يجري الهواء فيها ويمتص المياه التي تسقط على البناء او تحترق طبقاته او تلطف
 حرارة الشمس اذا ما رشفتها بسهام اشعتها . والظاهر من البقايا المتألفة انه كان هائل
 العظم داهياً في الهواء صعداً على مصغي ما يرى منه . وصفحة البناء الممرضة للجنوب
 الشرقي قد اكل اكلاً دريماً ، اكله باب الزمل ، أي المعطر وشدة حرارة الشمس
 وهبوب الرياح ، وقد هدمت العاصمة العظيمة التي حدثت في ربيع ١٩١٩ قلعة
 ضخمة منه

وبرى ان القصب قد سبب لهاء عن الداعي في مواسم شتى ؛ ولهذا نراه قد
 برز عنه في تلك الاماكن وهو دليل على انه يبنى من اللبن . وقد حفرت وحوش
 الر كالمضلع وابن اوف حمرة يرى فيها مقدار وهو من عظام بعض الحيوانات
 كالظلل والظلل واحرقوف دبحوها . وهذه حمرة واقعة في جنوبي البناء بخلاف
 الكهف المحفور في صدره قائم في شرقه

٦ - املا في الحكومة الحديثة

املا في الحكومة الحديثة ان تعاضد على هذه البنية الشيعة الخليفة الشأن القديمة
 العهد الزاخرة الى العصر الاول بالمر . وأن تعيد جميع الوسائل لحفظها من التآكل
 والبوار . وتبني هناك سوراً كبيراً يحيط بها وتحمل عليه حافظاً تكون مشاهرتة من
 الضريبة التي يستوفونها من زائر ذلك الاطم البديع ؛ والا فقل الباقي من هذا الأثر
 انفس يذهب كما زال معصه فتحرم البلاد من احل ما اذخره لها السلف بعد ان
 حار أشد الألمان ومصر على غواصيه . هي ان تحقق امينا :

يسوع المصلوب^(١)

« كتبت يوم الجمعة الحزينة »

قلم جبران خليل جبران

اليوم وفي مثل هذا اليوم من كل سنة تنبسط الانسانية من رقاعها العميق وتقف امام اتياح الاحيال ماطرة بيون مغلقة بالدموع نحو جبل الحلبة لتري يسوع الناصري مطلقاً على خشبة الصليب وعند ما تعيب الشمس عن ماني النهار تعود الانسانية وزكح مصلية امام الاصنام المتعصبة على فة كل راية وفي سفح كل جبل .

اليوم تعود الذكرى ارواح المبحيين من جميع اقطار العالم الى جوار اورشليم فيفنون هناك صفوفاً صفوفاً قارعين صدورهم ، محدقين بشبح مكلل بالاشوك ، باسط ذراعيه امام الانهاية ، ماطر من وراء حجاب الموت الى اعماق الحياة ولكن لا تسدل ستار الليل على مسارح هذا النهار حتى يعود المسيحيون ويضطجعون جماعات في ظلال القبائل بين لحف الجبال والخلج .

وفي مثل هذا اليوم من كل سنة تترك الخلاصة كهوفهم المظلمة والمفكرات صوامعهم الباردة واشتراء اودبتهم احيالية ويمنون جميعهم على جبل عال صامتين متبيين مصنين الى صوت فتي يقول لقاتليه : « يا ابناء ، اغفر لهم لانهم لا يدرون ما يفعلون » ولكن لا تكثف السكبة اصوات النور حتى يعود الخلاصة والمفكرون والشعراء ويكفون ارواحهم صفحات الكتب البالية .

ان النساء المشغولات بهجة الحياة المشغولات بالحلى والحلل يخرجن اليوم من مازلهن ليشاهدن المرأة الحزينة الواقة امام الصليب وقوف الشجرة البينة امام عواصف الشتاء ويقترن منها لبسمن ايضاً العميق وعصائها الالمية .

اما القبان والصايا الزاكسون مع تيار الايام الى حيث لا يدرون فيفنون اليوم هنيةً ويتفتون الى الوراء ليروا الصية المهدية تصل بدموعها فطرات الدماء عن

(١) من مجموعة خمسة باسم « المراسم » ستصدرها قريباً ادلثة الغلال

قديمي رجل متصب بين الأرض والسماء . ولكن عندما نزل عيوسهم العطر الى هذا
المشهد يتحولون مسرعين ضاحكين

في مثل هذا اليوم من كل سنة تنفط الانسانية يعقطة الربيع وبعث ما كبت
لاوجاع الناصري ثم تطلق احتفائها وتنام يوماً عجمياً . اما الربيع فيطل منيفاً
منبساً ساثراً حتى يصير صيفاً مذهب اللباس مظهر الاديال .

الانسانية امرأه يلد لها الكاء والتعيب على اطفال الاحبال . ولو كانت الانسانية
رجلاً لفرحت بمجدهم وخطتهم .

الانسانية طعنة تعف متأوذة بجانب العاثر الذبيح ولكنها تخشى الوقوف امام
العاصمة الهائلة التي نهضت - يرها الاحصان البابية وتجرف بزمها الاقدار المنتنة .

الانسانية ترى يسوع ناصري مولوداً كالفرس غائشاً كالساكنين مهاماً كالضعفاء
مصلوماً كالخمر من فكره وزنيه وتنده وهذا كل ما فعله لشكره .

مذ تسعة عشر حبلاً والمذمر مدون الصفاح من يسوع ، ويسوع كان
قوياً ولكنهم لا يهينون معنى دعوة احدمة

ماعاش يسوع مكر حافاً . لم تت شاكنة متوحشاً . من عاش قائراً وصليب
مترداً ومات جباراً

لم يكن يسوع سراً مكشوراً المارح . كل شئة هرجاء تكسر هبوبها جميع
الاحنية المعوجة

لم يحى يسوع من وراء السق الاررق ليحعل الالم ومرراً للحياة بل حاء
ليجعل الحياة مرراً للحق والحرية .

لم تحف يسوع مصطهده ولم يخش اعداءه ولم ينوح امام قاتليه بل كان حراً
على رؤوس الاشهاد ، حرباً امام الظلم والاستبداد . رى البؤس الكريهه فيصمها ،
وسمع الشر منكلاً فيحرسه ، ويأتي بالزبا . ويصرعه

لم يهبط يسوع من دائرة التور الاعلى ليهدم المنار ويبني من حجارها الاديرة
والصوامع ، ويستهي الزجاء الاندلاء ليهودهم قوساً ورهباناً بل جاء ليت في فضاء
هذا العالم روحاً جديدة قوية قوامها المروش المرفوعة على الطامح ويهدم
العصور المتعالية فوق القبور وتحقق الاصنام المنصوبة على احساد الضعفاء المساكين .
لم يحى يسوع ليعلم الناس بناء الكنائس الشاهقة والمبايد الصحة في حوار

الأكواح الحصىرة والمنارل النردة المنقلة ، بل جاء ليحمل قلب الانسان هيكلاً ومعه مذبحاً وعقله كاهناً .

هذا ما صممه يسوع الناصري وهذه هي المبادئ التي صلب لاجلها مختاراً ولو عمل البشر لو فوضوا اليوم فرحين منهلين منشدين اهازيج العلبة والانتصار .

وانت ايها الحبار المصلوب ، الناصر من اعالي الحليجة الى مواكب الاحياء ، السامع صبيح الامم ، العالم احلام الابدية ، انت على خشبة الصليب المصرجة بالدماء اكثر حلالاً ومهاية من الف ملك على الف عرش في الف ملكة . بل انت بين الرع والموت اشد هولاً وطشاً من الف قائد في الف جيش في الف معركة . انت بكاءك اشد فرحاً من الربيع نارهاره ، انت بلوجاعك اهدأ بلاً من الملائكة بسائها ، وانت بين الخلائين اكثر حرية من نور الشمس .

ان اكليل الشوك على رأسك هو اكليل واحد : واحد من تاج سهرام ، والسمار في كهك اسى واغم من صولجان المنزى . قطرات الدماء على قدميك اسى لثاماً من فلاند عشتروت . مسامح هؤلاء الضعاء الذين يوحون عليك لانهم لا يدرون كيف يوحون على قلوبهم ، واخر لهم لانهم لا يعرفون ذلك صرعت الموت بالموت ووجبت الحياة من في الموت .

حبران حليل حبران

اقوال لبعض المشاهير

لقد حاب علي في الرئيس وليس ولكي اعتمد أنه كان حسن النية

ولي عهد ألمانيا السابق

ان نظام الاحتماع الذي اقضى السنوات العلوال لتشييده والذي قد دكنه الحرب الى اساساته لا يمكن تجديد ناته في أسوع واحد

المستر لسنغ

حكم الرئيس ولن قائم على مرخ من ملدى الثورة الفرنسية ومن روح الاستعداد الترفي

احد اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي

سوف يعود الله زوشي الاميراطور خارج وادي العظمة

اميراطورة ألمانيا

تطلب ملادا من كل واحد من انانها امتصال أقصى قدر مستطاع من التدبير

الملك جورج

والاقتصاد

حديث المجالس بقلم سليم مرييس

[الهلل] لائحة بها الى تقديم كتاب هذه الملة الى القراء . هي عن كل تعريف وليس بين التناهي بالصاد في كل مكان من لا يقرأ له مقالة او مقالات . والله ليسنا بن مدبر القراء بأنه ستعجب الهلل في كل شهر احديته العكية المطربة تحت عنوان « حديث المجالس »

اراد صاحب الهلل ان يتنازل لي عن قسم من محله في كل عدد . فكانت ارادته هذه شهادة حنة افتخر بها لانه رأى بدون ريب قبول قرائه الكتاب ورأى أن معلوماني تبهج ولا نزع قاما احاول ان اكون عند حسن طنه في الذي اروي به القراء :

سليم موصلي باننا

بالامس عاد حصرة صاحب السادة المتواهد المذكور سليم باننا موصلي الى دمشق وكانت حكومتها قد ائذنته للسادة بالامور لصحية في تلك الاحياء وروت الصحف اليومية ان سعادته دأب هذه المزمع ليمود مستغلاً وهي حارة كبرى لسوريا لان الرجل خير بصله نمار باحلاقه ولما كان شيء مألوفه يذكر فقد وجدت بين اوراقني صورة الكتاب الذي كتبت به اليه لاسم عليه سمو الحدوي السابق برتبة اللواء . ولا اكمم القراء اسمي مصعب بهذا الكتاب ولعل القراء يرون رأيي فيه كما لا ارتاب في انهم على رأيي في الرجل

وهذا ما كتبت اليه يومئذ :

الصدق الفاضل سعادة المذكور موصلي باننا الهام

قبل لوزرهم - تكلم بكلام حسن تذكره . هناك : الكلام كثير . ولكن اذا امكك ان تكون حديثاً حتماً فاضل . وقد كتبت ذلك الحديث الحسن في جميع ادوار حياتك - سواء ذلك في مهنتك وبين درايعي والديك . في صباك الطاهر وشايتك الرافي . في بيتك وفي مدرستك . في وطنك وفي عرنتك . في حياة الراحة والهناء . وفي ساحة الحرب والهناء . مع الامراء والعفراء . في حسن السلوك . واعانة الملهوف . في خدمة الحق . واحلاص النية وسلامة الطوية . والعبر على المكارة . ولو

بعت مصور (لاحوكودا) ورسائل ان يرسم للتارخ شخصاً يمثل حسن الاحدوة في
 أبي كالاته لحمل سليم موصلى مثالا لتلك الصورة . ولجملتك مثال حسن الاحدوة
 وانت سليم موصلى . وسليم افندي موصلى . والامير الاي سليم بك موصلى . واللواء
 سليم باشا موصلى . فلك لكذلك في جميع حالاتك وانما هذه الرتبة على سمو
 منزلتها قبضة من ذهب رلى لحسام صلب من الفولاذ - فولاذ صدق العزيمة . هذه
 تهنتي . واما دعائى بدوام توفيقك وريادة علاك وبلوغك اسى سائى فين حبي
 الصحيح وعجب الدعاء وحفظك الله
 لصدقتك

سليم سر كيسى

عبده الحامولي

وعلى ذكر التاطف في التهانى اذكر انه لما زرع صديقي الوفي المرحوم نقولا
 توما الحامى الشهير والادب الكبير كنت مع المرحوم عبده الحامولي نديم الملوك
 ملهوف في قهوة بيوبار غطار لنا ان هم صدقوا رسائل رقة الى رمل الاسكندرية
 وملا دهننا الى مكتب التفراف . وكل يومى في بلبه الكوتيتال . واني عبده
 ماله المشهور الا ان اتقدمه في كتابة تلمر في مكنت ما ماله

« نقولا توما . رمل الاسكندرية

« اعنكم وادعوا لكم بالهاء والتوميق »

فلما اطلع الحامولي على ما كتبت صحتك ساخرأ وقال :

— أهذا ما جادت به قريحتك وانت الكاتب المحرر النقص ؟

قلت : — هذا ما حضرني

فتناول عبده ورقة وكتب

« نقولا توما . رمل الاسكندرية

« تيمش وتنها وتفرح . عبده »

ومنى ذكر العارى ان هذه التهنته هي مطلع الدور المشهور عن عبده ادرك موضعها

ومحلها ودكا . الرجل الذي سرفي صداقه الانواء الطوان

الى متى

واذكر اني لما زوحت حادني التهاى من كثرين احس بها بالذكر رسالة
رقية تنصص مكتة لطيفة من الباس بك نحاس مالاكندرية قال فيها
« يهيك بدوك حاضري »

كأنه يريد ان ينحى ما في عمر البيت المشهور لابن الفارص

« ياليت بدري كان حاضري »

وحتى الآن لم يحضر مد هذا الصديق

• • •

افضل التمازي

يعولون (من استرق شيئاً واسترقه فقد استحقه) وذلك ما فعله الصديق
المعروف كثيراً في القطر المصري محمود بك الاحورى فانه لما سكنت بوفاة المرحومة
والتي مع الي بالتراف الاتي

« الحمد لله الذي امرها بوقوفك على قبرها وما أدرك بوقوفها على قبرك »

• • •

الدكتور شميل في نورث سيد

كان المرحوم الدكتور شميل بطرب لمكة في عهدها وحدث انه ذهب
سنة ١٩١٢ في فصل الصيف الى نورث سيد فكتب اليه جماعة من الاحوان رسالة
تضمنت شوقنا اليه وما حلقه لنا من اوجشة . قال نجيب افندي المشعلاني

يا نور سيد نهيك على نعم أوتيتها عندما الدكتور واهله

حيث منه حصاً مربداً أبدأ بالعالم كالبحر مملوءاً ناسكاً

وكنته الشاعر في قوله « مربداً أبدأ » فقد كان رحمه الله دائماً ينقم على كل

شيء ولا يرضى عن شيء

وكتب اليه الشيخ امين تقي الدين معرباً مفيدة الشميل الدببة

اوحشت مصرأ وكنت بهجتها بشوقها مثل حرها انصدا

يا حاتف الحمر هل لبت سوى حص القدي سوف تلقيه غدا

• • •

ابراهيم المويلحي

كان اول مصري نجراً أن يقول حيراً عن الانجليز في مصر وله بحس نشره
سنة ١٨٩٥ اذكر منه قوله في مدح الملكة فكتوريا
الملك ان عدوه بالاسان فلكها بمد بالمدان
لانه لم يجمع في آن للفرس والبولان والرومان
والارض لوث عادل في الحكم

• • •

حافظ ابراهيم

ويما كان المويلحي الكبر يطري انحلوا كان حافظ ملك ابراهيم يقول
وحبيب لي عزيز وهو في حوز حريز
لنه يحتل قلي كاحتلال الانجليز

ولاحظ ايات في الاحلام اسما لها ونحو في بحس الترجوم عند الحاموني
في حلوان . وحكاية ذلك المجلس انه في سنة ١٨٩٨ جاء بهامرة الشيخ ابراهيم
البارخي والدكتور اشارة رزل لصدرا مجلة السن التي حسمها مجلة الغياة ويرلا في
الصدق الحديوي الذي قام في مكانه لآل محل جده في مدافع الحاريدار . وجاءني
كتاب من ان احد البارخي الشيخ نجيب الحاريدار كبدرة يقول فيه : لقد علم
سيدي الحال بالموودة التي بينكم وبين عبده افندي فهو يامل ان تسهل له حضور مجلس
من محاسن المطرب المبدع « وما زرت الشيخ رادي يائاً فطلب ان يسمع عنده
واللبي والعماد . فقصدت صديقي الحاموني فقال ان عقد هذا المجلس غير ميسور كل
ساعة ومتى نيسر افدتك . وقملاً جاءني منه تفراف ذات يوم يقول فيه « احضر مع
الشيخ ومن تشاء » واحتسنا في منزله بجحوان فكان من ساعات الحظ النادرة وكان
بين الحاضرين شاب صابط من حكومة السودان وبما نحن في فترة من الغناء قبل
للبارخي هذا شاب شاعر وعجيد واسمه حافظ ابراهيم قال الشيخ اسعاً شيئاً من
شعره فاشد حافظ ما حصر وكان ثما أشده قوله

يا ساهر الليل هل تصبح من حر اني اراك على نبي من الصعر
الطن ليك قد طال الوقوف به كاقوم في مصر لا ينوي على سمر

فطرب البازجي كثيراً خصوصاً لقوله « على شي . » وشهد لحافظ بالشاعرية

الكتاب صاوي القلوب

كان البارسي أول من اطرى حافظاً وطلّ كل حياته يطرِب لشعره ولما وضعت جائزة ٢٠ جنباً لأصل قصيدة في الشيع محمد عبده حكم البارسي لقصيدة حافظ الذي كان وزدد على صاحب الضياء وكان من خاصة أصدقائه . وقد روى حافظ أكثر الذين فصدناهم من رحالنا حتي لقد حلم قصيدة في رثاء محمود حبيب الممثل يوم أفت حملة لمساعدة عائلته . وفصلاً عن كل هذا صد كان البارسي من أقطاب اللغة والشعر مع كل هذا لم ينلم حافظ بك أراهم شيئاً في رثائه . بل أذكر أنه بدأ فظم بيتاً واحداً ثم وقف عند ذلك البيت وقفة غير منمنحة . سم أن قصيدة من حافظ في تأييد البارسي لا نعت من فده ولكنها تحمل الأدباء والأدب على شكره .

حافظ الكريم

اشتهر هذا الشاعر بالخير والكرم . وأما كان نصيراً أو ساعداً فهو عدو الدنار . وله نوادر في الكرم وفي عدة أحواله . اشتهر هداه في حدث ذات يوم أنه كان في منزله فدخل الخادم يحمل تذكرة كتب فيها بمجهول أنه في حاجة إلى حنيه فأرسلها حافظ مع الخادم مضطراً عن المريد . وأذا بمادة إساعيل صبري باشا رئيس الأدباء قد دخل على الأثر يحمل الحنيه وأهم الشاعر أنها امتحان من الرئيس الفاضل

في مجلس حافظ

كان الشيخ امين الحداد رحمه الله يقول « حافظ أراهم مجموعة أدب وفكاهة » . وقد احتضنت يوماً محافظ فركبا سيارة صديق إلى الرحلة وسمعت منه هذه الفكاهة :

كيسالة للاكل

على عهد الإنراك في مصر رأى حاكم الحلة الكبرى أن يستعين على ثقافات شهر رمضان برجل من آل إسرائيل فاستدعاه إليه وقال له :

— جئني يا هذا بمائة حبة أكتب لك كميالة بها إلى شهر واحد وأدفع لك قيمتها

في الموعد الميعن

فصدع الرجل بالامر مرعاً ورجاً بمائة وكتب الكميالة على ورق خشن منين .
وما أعجبني الشهر جاء بالكميالة إلى ولي الامر فقال الحاكم :

— ماذا تريد

— أريد قيمة هذه الكميالة

فصعب الحاكم وأمر أن يخذلوا الرجل ثم امطره أن يأكل الكميالة رغباً من
حشونة ورقها ففعل مكرهاً حتى إذا فرغوا من حله وورع هو من الأكل قال
الحاكم مضطراً :

— أنك قد حشيتني في ساعة يؤس وأنا عصان . فلا بأس . هات مائة حبة أخرى
أدفعها لك مع المائة الأولى في آخر الحاري

وبعد قليل عاد الأسراة بمائة الثانية وقدمها إليه مع قطعة من « قر الدين »
فقال الحاكم :

— وما الغرض من هذه

— أردت يا سيدي أن تكتب الكميالة على قصعة « قر الدين » فأنها تؤكل بسهولة
عند الغزوم

مع خليل مطران

دعانا إلى « نهرية » الصديق الكريم اسعد أمدي قولاً . والخليل وأنا وسائر
الاحوان من طبعنا علم أن دخولنا إلى مائدة الرجل بغير « ولكن تركها عبر »
فهنالك الخير كله . فقد أن ادخلنا في افواها كثيراً من النصوص التي قال عنها شكبير
أما تساب النبي تناولنا ماله وطاب وإذا بالخليل يريد الانصراف

فلما أدركه انصراباً أقادنا أن تبلي أمدي الجليل وجيل أمدي معصف زارا
اسيوط ووحداً فيها سيدة أميركية اشأت ملعاً محياً للآلئتم القراء تنفق عليه من
حيرات المحسنين باحتدادها ومناطها فترأى لها أن يساعدها على عملها الخليل بإحياء
حصة في سينما تعرف المنظر الخليل وسألاً خليل مطران أن يلقي قصيدة فهو داهب

ساعتئذ للقيام بهذه الخدمة . قلت اذهب معك لاني معجب بالخليل طروب بشعره . فلما وصلنا كان المكان عاماً بالناس فالتى الخليل قصيدته والفت السيدة الاميركية حظاً مؤثراً عن عملها المشكور . وسألني أحد القائمين بالعمل ان اقول كلمة شكر للجمهور فلما وقعت خطياً هزتي الاربعية وأودت المريد لهذا العمل الجليل ولم احد في حيني مالا وكنت اعلم ان جيب ريفي الشاعر جيب من ادركه حرقة الادب ولكنني حس الطن بالأخلاق الكريمة صحيح القراءة في القوس الطيبة . فضيت في خطائي شاكراً للسيدة ثم قلت « اني لما كنت قادماً الى هذا المكان لقيت صديقاً اعم الله عليه بالخيرات الحمة فلما علم ما انا فيه دعاني بالرفقة ليعاين لؤلؤة الايتام وهذا الصديق هو ميشيل بك لطف الله » . فارتاح الجمهور الى هذه الاربعية وانتهت المحاضرة فلما أصبح الصباح وقصص على لصوص شاكبير زارني السيدة الاميركية لتشكرني فلم اربداً من دفع المال مع اني لم اكن قد قابلت لطف الله بك ولا علم له بشيء مما ذكرته . وسعد ايام لقيت حال مسترخياً ان سيدة اميركية من اصول كويت اليه لشكر له هته التي حاشها عن يد مركيس . قد كرت له ما حري وكيف استعملت اسمه في سبل الاحياء فاني الان انتمل ماله ايضاً ونفدي المال كذلك المحسن من قدرته رضى عن المرور للمرص شريف

سليم مركيس



خواطر

يقبل الجميع مبدأ التحكيم ولكن لا احد يريد ان يصدر ضده قرار المحكمين ليس بين الكتب التورية مثل كتاب « العهد الجديد » قال قيس . يكاد الاعتصاب اليوم يعم الجميع ما عدا رجال الاكديوس والقفارين لمست النساء في الحقيقة على الضعف والتقلب الذين يظهرون بها في الروايات الفرق بين الصعب والمستحيل هو ان هذا الاخير يتطلب لتفيذه من الوقت اكثر مما يتطلبه الاول

العب ضروري للتقدمين في السبب ما هو ضروري للاحداث قالت احدى المستلات : أحب الاميركي زوجاً والانكليزي عشيّاً والفرنسي رفيقاً والبلجيكي صديقاً والايطالي اخاً روحياً

وقفه

على رأس حرمون

للأستاذ ابيس الخوري المقدسي

ماء الحادي عشر من آب (أغسطس) ١٩١٩ مات صاحب هذه الوقفة على رأس حرمون المروء في سوريا محل الشيع وفي الصباح التالي وتم بين آثار هيكلي الشمس الذي كان قائماً على قمة الجبل يستقبل الشمس وهي تطلع من وراء عوطة الشام ويودع الشمس وهو غرب وراء البحر فهاهنا خلال هذا المظهر واودعت اليه الطبيعة كوامن عواطفها فسطها في لافسيدة التالية التي نزلها الى قراء اصلا . وهي تعف ما رآه الشاعر بيبه وهو واقف على الجبل

شبح الجبال البك في اسفاري	آني لأشهد مطلع الانوار
غادوت يروناً وحرراً قاتلاً	قبيها مع بكزة الاكدار
وانت نجلي البت مصابة	وحوى يهوت لي غنا الاجمار
حتى وصلت البك اذ جن الدحي	وليد نسف أبما إسمار
في ليله راق الأديم ما وقد	رق اسم لاضر السماء
فانت مع صبي هناك وكلنا	لحلال فعدك خاشع بوقار
الشام والروض الجيلة تحت	شرقاً وحوادث غرير الحار
وردي فلسطين جنوباً اذ غدت	زنو اليك باعين الآثار
وسلاسل المضبات غرباً والقرى	من فوق اودية هناك جواردي
والبحر منبسط لذك مهابة	امواجه زميك بالاصار
والى الشمال جبال لنانح عت	حول « البعاع » كشاهق الاسوار
بر الشام وانت عرش قائم	في وسطه يلو على الادهار
وكأنما كنا ملوكاً فوقه	ضربك بقوة الحيار



بتأعلى الجبل العظيم وموقفه في الليل اطلقنا غنان النار

ضلت كنار ذناخ مرفوعة
في الليل بت مع الرفاق وفوقها
والبرد قد مس العظام برجة
و « مساف » التلع الخلد عفا
حتى اذا قرب الصباح وقد بدا
متلوتا في احمر متشكل
فوقعت ارقع مطلع النور اليه
ولشمس يجرح في الصباح من الدعي
بمنى الطامع والزما وبيل من
قنير قطعان الخراف ونهض ال
ونيق اطيال الصباح مبيدة

لله ما هذا الجان ما ارى
الشمس من جهة نطاع على الورى
وكأنا حرمون والجان
ميزان نور قائم وسط الدعي

بالله يا حرمون هل نصي الى
احنو علبت وي فؤادي لوعة
والشمس تظلي ناطع لها
وارى ديارى في زراع مهلك
في كل واد صرحة والحق في
والشعب مكين بلا حاد هي
والقائمون بامر قد غرهم

شبح الحال أطل من فوق الرين
 واشهد مصير الجهل في هذا الوري
 كم من قرون فوق هامك قد حنت
 هل شاهدت عيناك قبلاً مثلاً
 ماذا المصير وما زرى سيحل من
 أنضيء الشرقى من حلف الدحي
 حرمون يا شبح الجبال أر على
 من حكمة مأثورة عن ابن

أبيس الحوري المقدسي

كعبة بيروت

كلمات مأثورة

لا وب في أن علاء المصاه ترحم في قدمها الى حين قام أول قاض للحكم
 بين الناس كيصو

يجب أن يوافق المأثور المرأة أي تفرق ولها وتصله الى صدرها حين يكي

دكتور ج. ب. وانسن

مق يتاح للأولاد أن يخرجوا من عرف التدريس اذا كان المعلم طيلاً مبتدأ كما
 يتاح للمترجمين أن يخرجوا من دار التمثيل عندما يملكون الرواية ويمثلها - اذ كان
 ترحم عرف التدريس أكثر من ارحام دور التمثيل ويصبح الطلوع أحب الى
 الجمهور من الممثلين جورج برنارد شو

لقد كنت دائماً من الذين يعتقدون أن أعظم قدر من حرية الكلام هو اعظم
 ضامن للسلام ولين

ستشب حرب هائلة أخرى قبل اخضاء عشر سنوات - ولي عهد ألمانيا السابق
 لا يمكن تطعيم القوى المنتجة من دون الاستعانة بالاختصاصيين من أهل
 الطبقة الوسطى ليني الزعيم البلشفي

الحرب القادمة على الابواب

حرب اقتصادية لا سياسية

بقلم قوللا الحداد

لست متشائماً ولا موحساً شراً من المستقبل . بل كنت ولا اراد متعائلاً خيراً
في مصير العالم بعد الحرب

معاد الله ان انشا أو أنكهن أو ادعي العلم السابق بالحدوث القادم . بل أنا
واحد من سائر الناس الذين يرون ويحسون الآن حلقة من سلسلة حوادث العصر
الحاضر

تطور الحرب

انتهت الحرب وظهرت نتائجها انها تكسر حراً كداز لحروب . ان هي الا
تورة اجتماعية التهمت بها جميع الامم المعاصرة وما شوره الا المرض الطاهر من
اعراض التطور . هي هي الاعلال

ثبتت الحرب بشده لاحتكاك بين دول تكبري ومن يتدعى السيادة العليا
في عالم النفوذ السياسي . ولكن ما لبثت الحرب ان تطورت ونحوحت من تنازع
دولي لاجل نفوذ سياسي تقادم عهد تنازعه ، الى نزاع اممي لاجل تعبير مبادئ
يؤسس عليها مستقبل مدبة الدور الجديد في عمر الهيئة الاجتماعية

فالخرب انتهت على غير العادة التي شنت لاجلها
بين عابدة شوب الحرب وحبة سكوبا بون عظيم - سحق الاوتوقراطية الدولية
وترعرع الديموقراطية الاممية

في امان الحرب وفي عمر مدمها حدث الاعلال الاجتماعي العظيم - تطورت
الهيئة الاجتماعية تطورها العجيب . دخلت في وطيس الحرب ثراً اوتوقراطياً
تتمحمت فيه وخرجت منه دهباً ديموقراطياً حالماً
ما انكسرت دولة ولا انتصرت اخرى وانما انكسر الاسبداد الدولي واسحفت

صولة السؤدد الجنسي وهضت الحرية الشعبية والساواة الاممية والاخاء العنصري
من حضيض مذلتها وهوانها وحطمت على كرسيها شرعي



بيولاي لبيب الرئيس التنفيذي الروسي

مربى نلر مربأ

اذا كانت الامم تنتهي الحرية فلان ارادها تشبعت بروح الحرية . لا يمكن ان
تملك امة حريتها اذا لم تكن كل فرد قد اشرب روح الحرية . ذلك لان طبيعة الامة
صفوة طبيعة ارادها . فلا يمكن ان تجد في الامة ما لا تجده في الفرد

ما الحرية الا الخلق الذي تحرر فيه الحي نفسه . معاية الحرية العسوى المصلحة .
 نعم ان الحرية شعور والمصلحة مادة ولكن لا يمكن الاستغناء بالاشياء الا بالشعور
 بالخاصة الى هذه المادة

انتهت الحرب وكل فرد يقول : ماذا جئنا ، ماذا اتعنا ؟
 الخندي يقول : حاربت لكي تحس حالي وتوفر سعادتي بعد الحرب
 واعامل الذي مؤن الخندي وسألته يقول هذا القول أيضاً
 بل كل شخص كان يعاني وطأة الاستبداد يقول : قرب الفرج
 فاداً لم تنتج الحرب النتيجة التي نرضي هؤلاء فالجرب لم تنته بعد اداً . بل لا بد
 ان نحول من حرب دول او امم لاحل مبادئ . وسلامات سياسية الى حرب طبقات
 بشرية لأجل مصالح ومنافع اجتماعية واقتصادية . حرب بين طبقة العاملين الباقين
 وبين طبقة الممولين المتعصبين بحاصل نسب اولئك . ذلك مال الحرب المادية وهذه
 غاية الحرب العقلية

في هذا الوقت الذي نرت فيه مصاب احسن بشري مع وهاجت عواطفه
 ونبتل شعوره بمحوفة المحبوة بسب موضوع الحرب الهائل وعذراج الهيجاء المتواصل .
 في هذا الوقت الشديد لاضطراب لا يمكن فكك حيث الاصابات المدمجة وتهدئة تلك
 لمواطني لثائرة محرقة عند الصباح لا يمكن ان تكون ماضية وتهدأ الروسة ما لم
 يتبدل الجو ونستوي حرارة الهواء . لا يمكن ان تكون نورة نفوس ما لم تتبدل
 الحقوق التي تلوث عناصر الاجتماع لاجلها

تطور النفس

في ان سراج الجيوش الخرازة في مبادي القتال تهبحت جيوش الغيال في كل
 مكان
 المجتمع الانساني وقد اتصلت احراؤه بعضها ببعض وراطلت بجميع انواع
 الارطة واماصالات اصبح كالحر الزاخر اذا سمعت لججته في مكان انتشرت امواحه
 المتلاطمة في كل مكان

ادن لا تصعب اذا رايت الفلاح الروسي بهب مغتالاً تقسيم الاراضي التي يحرقها
 ويردها . ولا تستعرب ان ترى المحرم الاكبري يطلب ان تكون المناجم ملكاً

للأمة حتى لا يتمتع ربيعها فربيع محدود من التسولى . ولا تستهجن ان يحدو العامل
الآلاني والعامل الهنداري حدو ربيعهم الساخين وهو لا يلتفت الى ما يفعلوه الخلفاء
من فسخ الحنطة منه ولا يبالى . لا تسجب شيء من ذلك لأن هذه الحركة نتيجة
لأزمة الحركة الحرب التي سقتها . بل هي الغاية القصوى عند العامل الذي خاص غمار
الحرب ولاحتلها حارب



يلاكون الذي كان ربيعاً ، الحكومة ، لسياسة اضرابه

فكل دولة من الدول المتحاربة اثاره العامل لكي يجاهد في سبيل تأييدها
والدفاع عنها . فنار الى ان قالت الدولة مأزها اوفست . واما هو فلم يكن نائره بل
تقي نائراً لأنه لم ينل مأزعه ولا يزال نائراً حتى يناله

لقد ايقظته الدولة ولكن لم يعد في وسعها أن تنومه

نشط العامل الى الحرب مليئاً بثناء الوطنية فالبث ان رأى نفسه هائجاً ونائراً
في سبيل حريته الشخصية ولاحتل حقوقه الاقتصادية والاجتماعية . لم يبق عنده صبر

الى ان ينال هذه الغاية القصوى عن يد تلك بل رام ان تكون هذه الغاية الاقتصادية التي نهمه مباشرة مقدمة على الغاية السياسية التي هي واسطة لتلك

الكفاس في شوارع مصر انتصب اولاً لاجل الوطن ثم ما لبث ان وجد نفسه منتصباً لاجل راتبه الشهري . كذلك فعل عامل الترام وعامل السكة الحديدية ولفاف السحار والحجاز الخ . ذلك لانه يقتضي الغاية القصوى راساً ولم يبق عنده صبر الى ان يبال الغاية الوطنية اولاً حتى يتوصل بها الى غايته القصوى

الاشعيكون تحولوا من جنود محاربة ضد عدو اخي غازي اومنازع سيادة الى نوار ضد اعداء وطنيين متولين او ملاك عقاريين . ما هم الا اشترائيون يريدون ان ينفذوا مبادئ الاشتراكية بالدوة الماهرة ولو اقتضى الامر ان تكون قوة جائرة

قبل ان تشب الحرب كلن الاشتراكيون في اوربا يسعون الى تنفيذ مبادئهم بالوسيلة التشريعية القانونية . هي آهم كانوا يبذلون جهدهم في تكثير حزبهم حتى يتفوق على الاحزاب الاخرى وتكون له الاكزية في المجالس السياسية حتى متى تم له ذلك قبض على رمام الحكم بالحق القانوني وعد مبادئه بلا حرج ولا اثم

ولكن لما شبت نار الحرب وهاج شعور العامل شعر انه قوي في العمل كما شعر بقوته في ميادين القتال . وشعر ان حياته مع رفقه في دار العمل سهل كما شعر بسهولة انجاده مع ربه الحدي . رأى ان النساء لاجتياح الى اكز من امرين : المرأة بنفسه والثقة رفيقه . وقد جبرهما في الحرب فوجدتهما مبدورين . فلماذا لا يجارهما في جهاده لاجل حقه الشخصي كما جارهما لاجل حق وطنه ولهذا بقي ثائراً ولهذا تطورت الحرب من حرب سياسية الى حرب اقتصادية من حرب دول الى حرب طبقات . من حرب بين امم كانت تنافس في حيلة الاستعمار وتنزع السيادة الدولية الى حرب بين عمال واصحاب اعمال

ان فائحة الحرب مناوشة . وما تراه من اعتصامات الممار في كل بلاد الآن انما هو فائحة هذه الحرب الاقتصادية . ولهذا قلت ان هذه الحرب المقبلة على الابواب . ولماذا لا تقول انها ناشئة الآن ؟

ان دعوة البلشفيكية تصادف قولاً أننا شرت بين طبقات العمال . ليس لانها صالحة (ولا نندي ان كانت رديئة كجراً أو قليلاً) بل لان في اقص طمقة العالمين مرارة وفي شعورهم الآن هياجاً واضطراباً هائلي . فأي من ضرب على اوتار الشعور

المتوزرة الآن سمع أصواتها الرماة

حذار حذار يا قادة وياساسة من معاومة ذلك الشعور المائح ومن الضغط على تلك الأقص المرة والأثبت الحرب الأخيرة التي لا تقاس بها حرنا المنصرمة - الحرب التي لا يعرف فيها العدو من الحليف . الحرب التي يقوم فيها الأخ على أخيه والآن على أبيه . الحرب التي لا تميز فيها صفوف المقاتلين . الحرب التي ليست لها معركة فاصلة . الحرب التي تلتهم نارها الأخضر واليابس . التي لا تبقى ولا تذر . التي لا تبقى معها قوة لخدمة الفوضى ورد الأمن إلى نصابه . الحرب التي لا تنتهي إلا بالفناء - الويل لمن يشاهد هذه الحرب الهائلة !

علة الحرب القادمة

ولماذا هذه الحرب ؟

الباعث لهذه الحرب اعظم واخطر شأماً من واثع سائر الحروب التي مضت الباعث لها الخلع المسع بى لى الطائل والقر المدفع مهادايت هذا الخليج متسعاً في الشرق فاهو شئاً مذكوراً **لغاه هذا الخلع في العرب ولا سيما في اميركا - خليج لا تكاد تصرف طرفه ليمد المسافة الشاسعة بينهما** ضد بلع من نهم التسلوى او عبدة المال اثم اصحوا بحدون المشقة في احاق المال الذي خزنوه لا في كعبة كبه وادخاره - حادوا في كعب بذقونة وبنفقونة . عاشوا عيشة الامبراطرة وودحوا مذحاً لا يضاهيه مدح الملوك الاقدمين والمتأخرين . ومع ذلك لم ينقد المال

روي ان سيدة عبة من بوبورل دعت في ١٢ اكتوبر سنة ١٩١٠ نحو ١١ ألف ريال رسوم جمرك على فساتين جاءت بها من أوروبا حين عودتها من السباحة . وفي مفتشو الجمرك خمس ساعات فبحصون صناديقها الحثة والأدوين التي كان يحن بها وكبل وستة خدمة . وكان معها غير هذه الفساتين حلى عتيق ألف ريال

وفي أغسطس من ذلك العام نشر عي في تسبرج (مسلمايا) مشوراً على التحار بحذوم من بيع شيء لامرأته . ولما سُئل عن سبب ذلك قال : « أن لي رايأ حاصاً في كعبة احاق المال بختاف عن رأي زوجتي . احل اتي غي ولكن لا اريد ان اهنق ١٢٠٠ ريال على فنان واحد ومئات الريالات على بريطة واحدة .

وقد اخبرت زوجتي مراراً اني ادفع لها ٨ آلاف ريال في العام لاجل ملابسها ولكنها لا تكتفي بضعف هذا المبلغ .

وقيل ان سيدة انكليزية كانت تعق نحو ألف جنيه في العام على كلبيها المدلل وفي أوروبا وأميركا الوف وعشرات الألوف من أمثلة هذا البذخ وبما ترى الأغنياء يذخون ويبدقون بلا حساب ترى الوفاً وعشرات الألوف من المال يصبحون : « أنا بلا شغل زبده شغلًا لكي نعيش » . فليس من يلتفت اليهم وإذا التفتوا من جماعة الأغنياء تدير أمرهم بذهب هؤلاء باحتقار ولأن حالهم يقول : « موتوا فلا حاجة إليكم » . و ترى أيضاً الوفاً من المال يصبحون قائلين : « تشتغل كثيراً وأجرنا قليل فريد أحراراً أكثر »

فيعيهم أصحاب الأعمال : — قدرون ان تبشوا بأقل من أحراركم هذا — زبده تعصر ساعات العمل لكي ينق لنا وقت للراحة والنفع والاهو — قدرون ان تشتغلوا ساعات أكثر . — ألكم زبجون أرباحاً مائة من حاصل عملنا حسنوا قليلاً من حالنا بقليل من ذلك الربح الطائل .

— أنا أحرار بأموال فداكم يصحبكم الحال فلا تشتغلوا — نمتص وضرب عن العمل — أضربوا نحن في معنى عنكم وضرر عن المصلحة مدء طويلاً فموتوا أتم جوعاً هذا بحمل الخلاف بين المال وأصحاب الأعمال . ونتيجته تضرر المجدد والحق في قلوب المال إلى أن نحبي الفرصة للناسه فتعجز راكبي القلوب الخافدة وتغذف حم الغضب المشتبه فتحرق نيران الأعداء البشري كما تحرق النار المشتم

النظام غريم العمال

لم يبق بعد محل للعدال في أن تلك الأموال العريضة التي يجمعها أصحاب الأعمال والمتمولون إنما هي حاصل عمل المال وحلاصة تبهم . أن أصحاب الأعمال يهتمون هذه الحقيقة كما يفهمها المال أصهم . ولكن ما دامت النظمات الحاضرة سؤج لاوئك ان يجتازوا نتيجة عمل هؤلاء فلا يردم عن هذا الاحتياز صير ولا مبدأ . ولهذا أصبح النظام الحالي عرم المال وهم ينجون الفرصة المناسبة لعله وإقامة النظام

الاشتراكي الذي يعتقدون أنه ينصفهم ويعطي لكل ذي حق حقه
 فلخطر أنما هو في الأسلوب الذي نتخذه سواد العامة لقلب ديك النظام - الخطر
 في أن ينسى لسواد العامة أن يفتوا من تحت سيطرة السلطة الحاكمة المسككة مر في
 بكرة المال لكي يحملها المتمولون النكار، وأن تور هذه المرة وتطع قريبا كل
 من يقف في طريقها من غير تمييز بين الظالم والراحم
 ثار الفلاحون والمال الروس ووظفوا باختيار الأملاء والأعمال قهقريا قهقريا
 القموس الصالحة - تلروا أي ثورة حتى اذا هجموا على شريف أو غني لكي يثقلوا
 به صاحبه رحماكم . اني ربي . لم اطم احدا ولا اعتديت على احد وقد صمت الخيل
 مع كثيرين واحسنت ونصفت فلا استحق هذا الاتهام
 أحل أنه صادق فيما يقول . أنه يري . لم يفعل أمراً قط غير حائر بحسب قانون
 البلاد أو مخالفاً لنظامها . وكل شريف وعني اذا قال هذا القول كان على الغالب صادقا .
 اذاً من هو المذنب ؟ أن اطالم ؟ من هو عرم الفلاح وعامل المليون ؟ - النظام
 القديم الذي سوع للشي أن يمس دم التبرير ولكن . تمام سر مائل أمام العامل
 حتى يجب جام غصه عليه . ليس امامه الا الله في دفع عنه عليه

سراجة المجتمع الانساني و موقعه

على أن الله والمنمول وساحب العمل وانما كل هؤلاء مدبون لاهم لا رالون
 مستمكنين بالنظام القديم مع غلهم ان هذا النظام اصبح لسة لهم ودية للهو العامل
 ان خطا السادة الاعياء انما هو في تسوهم نصير هذا النظام واعطائهم في
 التساهل والتساع الى ان يتعجز مر حال يحسب المال الغاز ويباع وجوههم والخلق
 هم أن يفتحوا منافذ ذلك المرحل لكي يتفص غلاره المحرق ويرد رويداً تخامياً
 لآذاه

ولكن في اجمال الاعياء ثلاثي هذا الشرقل وقوعه مثل واضح لحيدة راحة
 من حقائق عقلية المجتمع البشري وهي : ان عقلية المجتمع انحط حداً من متوسط
 عقلية امراده . فاداً كان في المجتمع نواصع كثرون في الذكاء والحكمة وحسن
 التدبير ولكن السواد الاعظم سُدج وأعياء كان المجتمع رفته ساداً ورواً
 خلافاً لما توسه في بعض طبقاته من العلم والخبرة والنبيرة

وناء على هذه الحقيقة الطبية الاحتمالية لا ينتظر من سواد المتولين أن يتدبروا
المألة ويتلافوا شرها قبل وقوعه ولا سببا لان الذبح والامساك في الملهذات المحتصين
بالاغنيا. يذهبان بالحكمة وحسن التدبر

ولذلك قلنا ينتظر أن تعدل المنظمات الحاضرة بطريقة التسوية الطبية تلافياً
لشوب الثورات الاقتصادية . وهذا ما يحتملنا على التخوف من شوب الحرب العنيفة

أيمه الغايين

ولا يصح هذه الحقيقة الطبية الاحتمالية السالفة الذكر شرح شكل الرابع بين
أي شركة وعملها

ما من أحد الأيمل ويعل أن العمال يستقنون واصحاب العمل يستقنون وان
لهؤلاء الجانب الاعظم من علة العمل ولاولئك الجزء الخفير منها. مدير الشركة يعرف
ذلك جيداً . واعضاء مجلس ادارة الشركة مرفونه أحنأ والمساهمون في الشركة يفهمونه
كقوله : - ولا يطلون هذا فقط بل يطلون أحنأ أن هؤلاء العمال لا يصبرون طويلاً
على هذا الموضع بل لا بد أن يتصوا يوماً وفي اعتصامهم خسارة للشركة . ويرجع
حدا أن يعود العمال بمطالبهم . إذا لماذا لا نمارك الشركة عن غنادها ونخفف من
غلواء طمعها وتصف هؤلاء العمال قبل أن يتوروا حافدين

السبب الآتي :

المساهمون يطلون من مجلس ادارة الشركة أقصى ما يمكن من الارباح فان قصر
المجلس عن ذلك عرلوه وأتعفوا عبره . والمجلس فيه يطلب من مدير الشركة هذا
الطلب فان لم يلبه عرله وعين مكاه من يجيب هذا الطلب . لذلك يصير المدير على عدم
التنازل وعدم التساهل . فان له وقلة له حرام والف حرام أن ترضى بطلم عمالك
قال لك : ما أنا طالم ولا أنا صاحب الشأن . ما أنا إلا منفذ لرجة مجلس الشركة .
كدا يريد المجلس وكذا صلت ولو رجع الأمر الي وتوقف علي وحدي لضاعت
اجور العمال

وإذا رجحت الى مجلس ادارة الشركة وعانتته في الأمر قال لك : ليس الدس
دسي . اني منفذ لرجة المساهمين . هم يريدون التوفير في النفقات والتكثير من
الأرباح . ولا سبيل الى ذلك إلا سجن العمال

وإذا ذهبت إلى المساهمين واحداً واحداً نظفت من كل منهم قس الجواب التالي وهو . أنت دأشأن أو رأي في إدارة الشركة ولا أمانع في أن تراد أجور المال . وحل ما يعني في الأمر هو أنه إذا لم تكسب مئتي (٢٠٠ مثلا) في الشركة وإذا لم يتصاندين أسهما بعت ما عندي من أسهما واشترت أسهماً من شركة غيرها فليكن هذا الرج

إذاً من هو المولود في غن المال ؟ محتا عنه في جميع دوائر الشركة فلم نجد . ولكن العامل مبعون والشركة غائبة في المسؤول عن الفبي ؟ — النظام الحاضر الآن بهذا الفبي

والشركة وإن كانت مؤلفة من أشخاص مختلي المصالح والوظائف فإني لا شيء لا أحاس له

ولكن المال لا يعرفون الشيء المضي . لا يعرفون إلا الأشخاص . لا يحثون عن المسؤولين ولا يكلمون أنفسهم التحقيق عن الثاني بل هم يطرون إلى طبقة المتمولين والاعتناء بهم إنما هي للثاني فإذا تاروا على هذه الطبقة ذهب الصالح منها بجزيرة الطالح

سورة سابقة عن الحرب الموضحة

فلما إن حرب المال الاقتصادية على الأبواب إذا لم تكن قد ابتدأت الآن في غربي آسيا وشرقي أوروبا . وقد نشأ عنها من أحوال مخدماتها وتوقفوا شرها في الغربيين الأوروبي والأميركي ولذلك يجدر بي أن أهتم هذا المقال ببعض أقوال أنبيائهم

في سنة ١٨٥٧ كتب اللورد ماكولي المؤرخ الاسكتلندي المشهور إلى صديق له في الولايات المتحدة قال : « أنه لو أصبح كالصبح لذي عين أن حكومتكم لا تستطيع أن تظل قابضة على زمام سواد الشعب المتألم العاصب لأن حكومة بلادكم في يد الشعب والعبي الذي هو الأقلية تحت رحمة الشعب . وسوف يأتي يوم في ولاية نيويورك على الخصوص والشعب بين حصوله على نصف وجبة الفطور والأمل الضئيف حصوله على نصف وجبة الغداء ينتخب مجلس نوابكم . حيث لا يعنى عندك شك في من يكون هؤلاء النواب . حيث يفض على زمام الحكم أناس كابلون أو قيسر . وستهب

وتدمر جمهوريتكم في القرن العشرين كما دمر الامبراطورية الرومانية برابرة القرن الخامس . واما يكون الفرق بين الخائبين ان مدمري الامبراطورية الرومانية الهنس والعدال من الخلج . واما مدمرو الجمهورية الامريكية فهم اهل بلادكم قسها ودم نعمة طامكم »

هذا ما قاله ماكولي منذ ٦١ سنة . وقد قام عدة كثيرون من الاميركيين انفسهم ونسأوا بيوتهم . فمن ذلك ان محرر جريدة نيويورك ورك كنب في ١٣ فبراير سنة ١٩١٢ في درج افتتاحية : « ان امكان تكرار الثورة الفرنسية (في بلادنا) ضد المنموين مثل كوها ضد الاعيان لحقبة جلية في خطر القاصي » جاري » كما ظهرت في خطابه الذي القاه في ولجة شركة الحديد في فندق استور . . . ادا كنا لا نحس حساساً مدحة عمومية لجميع المالين كنتيجة لنزوة الاحتمائية المقبلة فان المالين انفسهم - يمحرونهم - ملاذهم وعنادهم وجبئ لا يتقدم منها صدور ولا شاعة »

وقال انسترن بعد احد اجتماع مجلس الشيوخ في ٢٦ فبراير سنة ١٩١٢ في خطابه في المجلس . « نحن الان نحن انفس طمع المنموين من جهة ومحرك الاشتراكية ننحق قوفه رابة البعقويين من الجهة الاخرى . فنحن على اشد سلك الدم للحصول على الشفاء من القاء »

وقال روزفلت في احد خطبه « ان ملاحظ احدي يعتمد ان الجهاد العنيف بين المنموين والمدمرين سيحدث اولاً في الارض الامريكية »

هذا ما قاله الاميركيون عن مصير الحالة الاقتصادية في بلادهم وهو قليل من كثير . ولا يحق ان العامل الاميركي اسعد عامل على وجه الارض لتوفر العمل له وارضاع اخرته التي لم تقل عن ريالين (ويغال الآن انها تجاوزت الحية) في اليوم . قدما كان الاميركيون يتوقسون نورة مع تفوق حاله على حال غيره فابالك ما يقوله الاوربيون عن مصير الحالة عندهم لسوء حال العامل هناك ؟

ان ما تنبأ به الاميركيون يصدق على الحالة الاقتصادية في العالم كله ولا سيما حيث يشتد صلك العامل صاماً أو فلاحاً . ولذلك صحت النبوءة في وسط العالم القديم اولاً لا في اميركا كما تنبأ روزفلت . وقد اصبح الخوف وكل الخوف الآن من اندلاع لهيب الثورة الاقتصادية الى سائر اوربا وانتقالها الى اميركا وسائر العالم

الحرب تارت أخصاب العالم كله فقدم كل صنف من الناس دفاتر حساباته . فإذا لم يسو الحكماء حساباته التي هي أحسن فليس في وسع قوة أن تتخذ تورة أخصابه .
 خذوا الضغط العنيف لئلا تتعثر المراحل
 الأرض واسعة على أهلها والرزق وفير للنشر والعقل البشري أصبح قادراً على
 الاستخراج من خيرات الأرض أكثر حداً مما يلزم لحاجات الجسد وملذات النفس .
 فلا أدري لماذا هذا النزاع الحاد
 في الامكان تحيين حل العامل حتى يتسنى له أن يمنع نفع التقى المتداول اللهم
 من غير أن تعط دوجة نفع هذا التقى . فلا أدري لماذا لا يختار النظام الذي يكفل
 نفع الجميع . نرى هل المتمتعين لمدة أخرى في مشاهدة فريق آخر يتسنى ؟
 نقولاً الحداد

أقوال مختارة

أن غاية السبابة في نظري ليست أن تضمن حياة الأعليان بل أن تضمن حياة
 الأفليات
 لو كان لدي ما يكفي من سربان شكري لفسد في الاسم ثم نلوا الخير وبطلوا ذلك
 الأحذية هي أنطليح فتح روسبا ماسرها
 الجبال ديكين
 أن هذا المصلح قلنا بمحقق الأمل ما تكمل الحروب
 هدمرج
 جدياً لو كنت ملكاً من ملوك العالم في أميركا فإن نيجاهم أنبت على رؤوسهم
 من تيجاننا
 استمد من درس أحوال الأولاد « الوحيدين » أن أقصاهم على مباشرة
 والديهم دون إقراهم لاني قوامه المعيلة بل يهبطها الى دور المستوى المؤلف
 الأستاذ أدورد ووس
 أن أهوال السلام اشنع من أهوال الحرب
 المارشال فوش

المهاجرون السوريون

في الولايات المتحدة

بقلم الدكتور فيليب حتي الأستاذ في جامعة كولمبيا الأميركية

[الهلال] نلت الاطلاع على هذا المقال الفريد في ذاته من كاتبه التامل قد تمكن رغم قلة المصادر من استيعاب محنة الواقع مع النظرة من جميع وجوهه

السوريون ثلاثة : سوري سوري ، وسوري مصري ، وسوري اميركي . الاول يمثل مقدرة السوري على احوال الجور والصبر دون أن تطلق به التمرارة الالهية ، فهو من المحموع السوري ظهره وقلبه . والثاني يمثل السوري في اسمى مظاهره العقلية والادبية ، فهو اشتهر شيء بدماعه . اما الثالث فيمثل طموح السوري لاقتحام المصاعب والاختطار وميله للنكس والاعمار ، فهو يده العامة

التفوق التجاري

لم يرض على المحنة السورية الى هذه الدراك من نصف قرن وقد اصبح السوري في خلاله في مركز ما يحدده له كبر سيرة من المهاجرين الاقدمين . ألقت الباحرة السوري في مرفأ بورا سمر اكم متفرد لا صدق ولا معين ، جاهلاً لغة البلاد وعادات أهلها . فتدحرج من بيع المساج وماء نهر الاردن وعود الصليب بحملها على بده ، الى بيع التغطيات والابر والامشاط في « الكشة » ، الى بيع الحرائر والمطرزات « والحروحة » في الحردان ، الى فتح الحانوت في وشطن سترت ، الى فتح مخزن البضائع الفاخرة النفيسة في الاقبو الخامس حيث مرض اثنى حلى العالم واهس حلقها . تلك هي الخطوات التي سار عليها نشؤ السوري التجاري في انديانا الاميركية

راجع الدليل التجاري لنيت (R G Dun) أو لشركة برادستريت (Bradstreet Co.) تر لا اقل من ثلث « دزنة » من الاسماء السورية في قائمة اصحاب الملايين ، ولا اقل من خمسة وعشرين في قائمة الذين يتجاوزون نصف المليون من الدولارات ، ومئات من تقدر ثروتهم بمئة الف فما فوق . ويؤكد المارغون أن

ما تداولته أيدي التجار السوريين في نيويورك وحدها في العام الفائت : بن ميسع ومشتري لا يقل عن ٧٥ ٠٠٠ ٠٠٠ من الدولارات . ولما كانت كلها من جنس أحدهم في هذه البلاد وتيجة عرق حينهم قلما جرد دليل على نشاطهم وتيقظهم أصرف حل المهاجرين من السوريين إلى التجارة ونحوها . فتنهم من يتجر بالاقمشة « والخردوات » والحل المقلدة مما يسمونه بالقمصة السورية الأميركية (dry goods) ، وهم يستحلونها من معامل أوروبا وأكثرها من معامل الولايات . ومنهم من يتعامل بالصنائع البيضاء المزخرفة والسجاد الشرقي والمطرزات الحربية من شرقية وأوربية « والخروجة » (laces) الأيرلندية والسويسرية والإيطالية والبرتغالية . والمهاجرون بهذه الصنائع على أرباب . وتقدم لأن يبيعهم بواسطة باعة الكشة هو مالا كثر للسيدات الأمريكيات من الطبقة الفنية والمتوسطة . وربما كان أكثر بيت تجاري من هذا النوع في الولايات المتحدة بيت سوري بامت معاملته في العام الفائت نحواً من مليون ونصف من الدولارات

ومن التجار من يتاجر بالملابس كالأكفوت التي أدخلها البانيون لهذه البلاد وكاد السوريون اليوم يحتكرون تجارتها . الثلايات الحربية و « الجلايات » (sweaters) الصوفية والحربية . وفي سورل « محلات » من هذا النوع تسع الواحد منها بما يفوق ٢٠٠ ٠٠٠ دولار صوباً

ومنهم من يتعامل بالسماه (البدالة) السورية ويصدر الزيت والبرغل والعدس والتبناك وما شاكل إلى المكسيك وحرار الهند الغربية فضلاً عن كندا وجمهورية أميركا الوسطى والجنوبية

ويستدل من التقارير أن ٦٠ بائنة من سوريي نيويورك ، و ٥٠ بائنة من سوريي بوسطن ، و ٧٥ بائنة من سوريي توليدو ، و ٢٠ بائنة من سوريي بروكدينس ، و ٩٠ بائنة من سوريي شيكاغو

على أن الحرفة التي يميل عليها السواد الأكبر من السوريين هي حرفة التاجر المتجول . ففي أحد الإحصاءات لأقل من سبعين بائنة من سوريي الولايات يتعاطون بيع الكشة أو الخردوات بينهم عدد يذكر من النساء لأنه يتيسر لهم الدخول إلى بيوت العائلات . والبائع لا يفتنى البيوت وهو على غير معرفة من ذويها إلا في أوائل عهده بهذا العمل فهو في الغالب يتردد على بيوت ذواته من العائلات

الثرثيات ويبيعهم ليس ما حوته حقيقة فضلاً بل كل ما يطلبونه منه من انواع
الملبوسات والأثاث ، فهو اذا حافة الاتصال بين بائع المشرق والمصري وعليه محور
التجارة السورية . ومع ان الباعة المتجولين معظمهم أميون فهم على جانب من ادراك
العلوي يخطون حساباتهم وديونهم ويحفظون نقايصها في أدهاسهم . والبعض من
الباعة المتجولين على شيء من التهذيب والمعرفة بحيث لا يخلل ارافون من انخام
اصدقاءه . فالخرفة بذاتها لا تستحق الشجب على ما تعودده الكثيرون الا اذا امتنها
من اساء استعمالها

وافقد نشأ مدة الحرب الاخيرة عدد من الاكاتب السورية لتعدير الصانع
والملبوسات والمأكولات الى اميركا الجنوبية بالسهولة . وراحت سوق المال في هذه
المكانات لان ابواب التجارة الاوربية كانت مغلقة في وجه المستوردين في اميركا
الجنوبية فارتى كثيرون من التجار السوريين من هذا النوع من التجارة في
السنوات الاخيرة . وهدر الارافون أن تزداد السود في هذه البلاد تضاعفت أو
كادت مدة سني الحرب الاخيرة

ولقد اقتدى كثيرون من مهاجريهم من الطائفة العلوية في بيع الحلويات
والمشروبات الباردة ، والتواكل وأحضر ما شاكل آدمي

الصناعة

لم يقتصر السوريون على التجارة بل تطرقوا منها الى الصناعة ولهم فيها الآن
هيب كبير . فهم يصطمون الأقمشة الحريرية واسطية الخدات والثلاثات والمرابيل
والملبوسات للنساء والاطفال . ولأحدهم مصيل للسجاد يضاهي أكبر المعامل
الاميركية . وفي بيورك معاملان لثلوين الكيمونا (Kimono) ومعاملان لتفصيلها
وتخيطها يتعامل الواحد منها ما يغارب نصف الملاون من الدولارات سنوياً . وبعضهم
أخذ عن اليهود صناعة عمل الثلاثات (scarfs) والجلايات الحريرية والفحماني التحنة
والملبوسات البعيدة النسائية وحياتكم رطبات الرقبة . ومعاملهم من هذا النوع في
بيورك وبوسطن والداخلية تعدد مائات . وبينهم كثير من الذين يجرون بالكميات
الكبرى من الخروحة واحصا الماديرا (madeira) التي راحت سوقاً احياء
وهم يصطمون بضائعهم في معاملهم الخاصة في ايطاليا واليابان وحرائر مديرا

الاعمال اليدوية

السوريون في العالم انهم من كثير من الاعمال التي يعملها غيرهم من المهاجرين كمنصب الاحذية وتسميتها وسوق المرات وحفر الاغاق والخدمة في البيوت .
 مهناً قديم عن حادة سورية . وهم يؤثرون العمل الحر على سطح الارض حيث
 الهواء نقي والشمس زارة على الاعمال في المصانع أو الاعاقاء السكك الحديدية
 النقية (Subway) . لانهم انقادوا في بلادهم بمشقة اخلاء . على ان عدداً كبيراً من
 شبانهم ونسائهم يشغلون في المعامل والمصانع . ولقد اردت عدد هؤلاء ريادة بامنة
 مدة الحرب لما تحول كثير من المصانع محطتها تقريباً الى معامل سلاح وادوات
 الاحوار حتى كاد العامل يتناول ١٠ دولارات يومياً . فبعد انتهاء من مواطنينا
 في ولاية كنتكت . وبعدهم نحو الالماني . يشغلون في معامل النحاس والحديد في
 وريري ونيوهافس وبردجورت . وفي معامل الاخشاب في لورنس وفول وفولول
 وسبرينغفيلد من ولاية ميسسوسيس آلاف من العمال السوريين . وكذلك في معامل
 البياوي سنسالي اومايو ومعامل المولاد في بنسجيا

ومن غريب التفاتهم التي عثرت عليهم بقرير بنى بوجود اربعين سورياً يشغلون
 في مناجم الفحم قرب الفلوما بنسجيا . ومعظم من المصانع مع ان المهاجرين من
 المسلمين قليلون جداً

ولا يهمهم مما تقدم ان السوريين كلهم تجار وصانع وعلمة بل ان بعضهم عدداً
 يذكر ولا سيما من اماء النانسة الحديثة يشغلون في الاعمال الادارية والعلمية كالمهندسة
 والشريعة والطب والصيدلة ومكث الدفاتر والاستخدام في شركات الحياة وادارات
 السكك الحديدية . وبين المئتين السوريين صاحب ملايين من الدولارات احرزها
 من وراء التعدين

المركز الأدبي

ليس للسوريين في هذه البلاد مركز ادبي معروف . قل من الاميركان من
 يعرفهم كشعب او يذكر اسمهم . وهم ضاحون بين الغزالات الاجنبية ولا تستغرب
 ذلك اذا علمت ان في نيويورك من الاساطين وحدهم ما يناهز المليون . ولقد اطلعتني
 صديقي الامتاذ تليكووت ونيس (Talcott Williams) رئيس دائرة الصحافة في

جامعة كولبيا (البثاني مولداً) على قصاصات من الجرائد الأمريكية تتضمن تقريراً كما كتب بشأن المهاجرين السوريين في هذه البلاد منذ بدء هجرتهم وأداها كلها محتوى ملف واحد فقط. وأكثرها يتعلق بجوانبهم المأولة في سنة ١٩٠٥ وهي حوادث المشايخ التي حرت بين المواطنة والروم في مدينة نيويورك وأسفرت عن قتل بعض الجرحى. وغاية ما كتب فيما سوى ذلك بشأنهم ثلاث مقالات في مجلة الصرغاي (Survey) النيويوركية لعام ١٩١١ بقلم السير هون (Houghton) وكتيب يتضمن أبحاث الأستاذ لوش (Miller - A Study of the Syrian Population of Greater New York) وحكومة الولايات المتحدة لم تعترف بسورية السوريين لأنها في سجلات إحصائها ادخلتهم مع الأرمن واليونان والأناضول تحت اسم واحد «المهاجرون من تركيا آسيا». ولقد ذكر في الدكتور يوحنا السرياني أحد أساتذة كولبيا أنه هو أول من سمع أن السوريين - وروبرت لا عرب كما هم يسمونهم ولا هم أنكرت حكومتهم - لا شعورهم كما يحسب الكثيرون. وفي العام الفائت أخرجني مهاجر لدني من دمشق أنه صرف ثلثه من ليلتي الشتاء الباردة تائهاً جوعاً في أحراج كاليفورنيا لأنه لم يجد من يبيع الفلاح يقول لأنه الصبيرة «غداً» شكر ومراحمي أن أرحم لا التركي «(turkey أي الديك الرومي أو ما نسميه من ليلتي المني)» فسمعه.

ومما أيقن الاسم السوري بسهولة أن السوريين أخذوا وراء محلاتهم وجراندتهم فلم يسمع الأميركي صوتهم ولا اطلع على آرائهم ووجههم بل ساء بهم في بعض الأحيان حتى أن بعض القضاة في عام ١٩٠٩ رفضوا منح الجنسية الأميركية لطلابها من السوريين مدعوى أنهم لبسوا من الخس الأبيض.

ولمواطنين في العالم الجديد محتل وسبع جرائد وست مطابع كبرى منها مطبعة في بوسطن وخمس في نيويورك. وفي ذلك زمان على شرف السوري بالمطالعة واستكشاف الأخبار.

ومن القتيان السوريين في السكليات والعمارات نحو من ثلاثين طالباً زرت أكثرهم في السكليات الكبرى ككورنيل وديل وهرفرد وحانة مساقينا فداهم قد يعموها من سوريا رأساً للدراسة ويندر أن يجد بين العائلة السوريين في هذه الجامعات من ولدوا في أميركا. وكانهم لا يملكون غير خلاف الأرمن ويندر وجود عائلة

أو كلية مهمة حالية من استاذ أو أكثر من الارمن ممارف شأن أمتهم في أعين الوطنيين وأعلى مقامهم . وربما كانت كتابات مواطنا القس ابراهيم الرجباني أحد وعاط بوسطن الشهيرين بواسطة الوحيدة العاملة للتمارف بين الأميركيين والسوريين . وتما يستحق الذكر أن الجمعية التهديبية الحديثة العهد ترمي لحد هذا الخلل فهي تسعى لتشويق الفتيات والفتيان لطلب العلوم العليا وتسهل لهم سبل الحصول عليها

تاريخ هجرة نهم واستعمارهم

ذكرت السر هون في مقالاتها أن أول سوري دخل الولايات المتحدة هو عريشوري ورنات أنها حوالي عام ١٨٥٥ ولم يلبث أن عاد لسوريا . أما ورنات أرمي الأصل . ثم ذكرت شيلي (١) صابوحي (Şahin Sabunji) (ولعله محرف شيلي) وقالت أنه أتى مع الدكتور هنديك عام ١٨٦٤ لمرأاة مسودات التوراة التي كان المرسلون الأميركيون يطلبونها . واحتضنت في الاسوع القانت بالدكتور لويس بري الصابوحي فقال لي أنه هو مكتشف أنه للسوريين وقد أتيا عام ١٨٧٢ . على أن الحقيقة أن أول سوري دخل إلى السلم الجديد على ما سمع الآن هو فتى من صلبها لسان اسمه اطلوبوس المشعلاني جاء إلى الولايات المتحدة في عام ١٨٥٤ وتوفي فيها بعد سنتين ولم يزل ضريحه في ركنس وقد رثته نفسي ولديه تاريخه . ولدي كتاب انكليزي فريد بصف رحله هذا شاب السوري وشعر أن ما أحرقه من المرة العليا في أعين الادباء الأميركيين وربما نشرت ملخص الكتاب في المستقبل القريب أما أول عائلة وطئت أرض بلاد كولنس فهي عائلة المرحوم يوسف عريشلي الدمشقي التي تألفت من والدين وستة صبيان وذلك سنة ١٨٧٨ . وما لبث أن اكتشف السوريون امبريا حتى أصبحت لهم أرض المهاد وبدأت القصص المبالغ فيها عن زرونها وسهولة معيشتها تنتشر في لبنان والبقاع والمطبعين إلى أن أصبحت نيويورك القطب المنطيسي للعالم وقبة الانوار والاستثمار . وما حدثت الاسطوانات لمهد فتنة عرابي باشا في مصر سنة ١٨٨٢ رح عدد من السوريين المصريين إلى الولايات المتحدة . ثم أُنشئت المعارض التي كانت سببا لاستقدام الكثيرين من السوريين وأهمها المعرض الثنائي ومعرض شيكاغو في عام ١٨٩٣ ومعرض سانت لويس في عام ١٩٠٤

انى السوربون الاولون سبة الامة الى احل مسمى لا للاسباط واستقره في الجهات الشرقية من الولايات . ثم أخذ المهاجرون يتسربون الى الجهات الداخلية والعربية وهيئات اليوم أن تخلو منهم بلدة أو مدينة . وما كانت الحكومة الاميركية لا تذكر السوريين الا مع سائر العنانيين فلا يمكن معرفة عددهم الرسمي . والمتعارف بينهم أنهم مملون للثين والخبين القأ ، منهم خمسة وعشرون القأ في مدينة نيويورك العسمى . على اني ممن يرجحون أن هذا المبلغ مبالغ فيه وربما لم يرد عددهم على ١٥٠ الف سوري في الولايات المتحدة منهم ١٥ القأ في نيويورك ، و٧ آلاف في بوسطن . و٣ آلاف في كل من لورنس وشمبرج ، و ٢٥٠٠ في كل من شيكنغو وميادلينيا وفول رفر والباقون موزون في المدن الاخرى

مشاكلهم

سوربو المدن الشرقية من الولايات المتحدة يستوطنون جماعات جماعات في احياء خاصة بهم بحيث أصبح الحي مستعمرة لهم أو « سورية صميرة » . وهم يحذون في انفعالهم بعضهم اى حضي في الكونغرس لخدمة قضية لراحيهم وتسموا بحافطتهم على العادات اوربنة . وأما استقماون في بلادهم وفي القرى الكبيرة فقد اتمروا مع الاميركيين مستمدوا كبراً وهدوا عيلاً . فاستعمرات السورية نقل على نسبة نونشاك في عربي البلاد الى أن نزول تماماً في تكساس وكاليفورنيا . ولقد جاءت الحياة في هذه المستعمرات خربة على حياء اسوري الاحتمائية والروحانية . فهي اشبه باناء الزاكرة المتجمعة على حفاف النهر بينما تيار المدينة الحار في سر قهرها بل أن البعض بفلورن الحسن من ااداتهم وتماييدهم ولا يبدلون الا استنهم من عادات الاقوام الحديثة هم . وانقد صادق عبر سوري واحد وهو بيد أن اقام في هذه البلاد عشرين سنة أو يزيد لم يكسب من اامة الامكرية سوى « Good morning » و « All right thank you » « كيب ينظر والحالة هذه أن يقبس شيئاً من روح البلاد وآداب القوم ؛

ومن الفضلات التي تفترض كل سوري الحيرة من الاسباط والرجوع الى الوطن القديم . لسوربون احمالا يحسون انهم دخلوا غرباء ويكفون تعريفهم

وأعمالهم بحسب هذا الشعور - بخلاف الألمان والارثديين مثلاً - ومع أنهم مخلصون في شعورهم هذا فلواقع أنه لا يعود منهم للاقامة في سوريا سوى النزر القليل . والمالبس أن أعمالهم تقضي عليهم بحرف حياتهم هاهنا حيث لا يدرون - وإنما يساعد على التصاعد عن الرجوع اولادهم المولودون في هذه البلاد والدارسون في المدارس العمومية فانهم لا يعرفون لهم وطناً سوى اميركا ولا لغة سوى الانكليزية وهم احياناً ينظرون الى اللغة العربية والتاريخ الشرقي بالازدراء والاحتقار ولطالما اساء الاميركيون الى السوريين المهاجرين من جراء ميلهم للرجوع الى الوطن الاصلي وحسبهم قوماً لا هم لهم سوى ادخل اموال هذه البلاد والنهب بها لوطهم القديم فكأنهم انوا لا يأخذوا لا يعطوا ، ويستفيدوا دون ان يعيدوا

أما المشكل الثاني فهو من اهم المشاكل وهو على وجهين : حسي ونفسي . ففي المئة من مهاجريننا ٥٥ ذكور و ٤٥ اناث وليس للاناث حظ الرجال من العلم والمعرفة . وبالرغم من ذلك تستكشف الدورون الروح شديراً من المهاجرين بل بالاميركيين انفسهم وان كل السوري هو مارة عن وجوده صل عظيم بين الوالدين الذين هم في الغالب لا يحسون بالاميركية ولا يهتمون بالمصطلحات الوطنية والاولاد الذين يولدون في المدارس العمومية وسجون اميرية ويتحدثون بالطبايح الغربية وسادة اخرى يتأثرون - ويتولد منهم عن حرفة شعور الرمع على الوالدين والتردد في الاعتراف بتسلطهم

انفصليتهم

انفقت شهادات القضاة والبوليس والحكام على ان السوري من أشد الشعوب احتشاقاً بشريعة البلاد واكثرهم حباً للسلام واجتت تقارير حمايات الاحسان أن ليس بينهم شعاع او منسول . فتن السجون بحسب السوريين بالنسبة الى عددهم أقل من كل الشعوب المهاجرة حتى الاميركية ايضاً . ولقد صرح احد القضاة مرة (على ما ذكرت امسز هون في مقالاتها) انه لم يعرف قط سورياً لهم بالزور او المذف او هجر الزوجة او حياتها او ارتكاب حرم دموي . واليك ما كتبه الأستاذ ماز في كتابه الآف الذكر (صفحة ٤١) : ليس من يفوق السوري من حيث حب

الشريعة والنظام . واني قمت في خاربر دائرة البوليس وحميات الاصلاح وحميات الاحسان فلم اجد في السوري انراً من الصيب «
ومن العريب انك لا تجد في الحميات السرية الفوضوية كاليد السوداء وحمية
١١ ١١ التي يكثر فيها الايطاليون واليونان والارمن والروس والاسبانيول حتى
ولا في الحميات الاشتراكية المسماة انراً للاسم السوري . ولا اعلم لذلك سبباً بحاجه
ما ماله من الضيم والحيف في مناسبه سوى ان السوري افرادي يفر من العمل
المشترك معها كانت صيته

على ان ذلك كله فضيحة سلية . هــلـسـوري ـ بخلاف الابرلندي والاماني ـ لم
يخف المحموج السياسي في هذه الملاد بني . من غدياته او مستطاته . فحكومة
مدينة نيويورك مثلاً كانت ولم تزل في قضية الابرلنديين . ولم اسمع بسوري اخرز
منصباً عالياً او لمب دوراً سياسياً في تاريخ هذه الامة
ومن عجرات السوري اعتدائه . فحاجؤه تكاد تكون خلواً من الحامات .
واذا مررت في اوطانها لا تجد احداً يرح من اسكر بخلاف الاحياء الاميركية
واحباء سائر العرباء . وما احدثت المنصورة السورية في سوى شرمان من مدينة
شيكاغو بالازدهار شرع احبب الحامات بالانتماء منها
ونما يستحق الذكر بالبحر والاعجاب وحرى يمر به كل سوري في العالم
قائلة انه ليس في ـ محلات ـ بولس اوليات المتحدة مؤسس سورية

مئة في المئة من مهاجرين بالمخلصون لحكومة المم سام ولراية الخطوط والنجوم .
تلك ضيعة مسنحة . يدرك على ذلك انه ليس في تقارير بطائرة الدليلة اسم رجل
سوري واحد اهم بالحياة او الحاسوبية مدة الحرب العظمى . ولولا ان بعضهم اهم
بتهريب المواد المتنوعة للسكيبك اكان ذكرهم لا شوهه شائبة . ولقد خدم في
الجيش الاميركي بين متطوع ومجندين لا اقل من اثني عشر الف سوري . وهو عدد
كبير بالنسبة الى مجموعهم فلو خدم من الوطنيين الاميركيين عدد على هذه النسبة لكان
الجيش الاميركي يبلغ الانني عشر مليوناً . وفي تقرير متوني جمع قرص النصر الرابع
الذي عهده حكومة البلاد لاجل مناسه الحرب ان عدد الذين اتاعوا سندات من
سوري مدينة نيويورك وما جاورها ٤٨٠٠ وقية ما اتاعوه ١٢٠٧٩٠٠ دولار

ومن الحامن السورية عطفهم على اهلهم في الوطن القديم ومد يد المساعدة

اليهم . فاهم أرسلوا عن يد الرسالة الأميريكية البرسييتيرة وحدها لا أقل من أربعة ملايين دولار فضلاً عما حثوه بواسطة جمعيات الاعانات وغيرها . وهو أثر سيء جداً لهم التاريخ بعداد الشكر والتناء

مستقبلهم

مستقبلاً السورين في هذه البلاد هو مستقبل كل الأمم القريبة . سينتقم الحبط الأميريكي من داخل الثاني أو الثالث . وسيحتلّون اختلاطاً تدريجياً مع غبرهم ويتناسون على كروار الأعوام أصلهم وصلهم . وإذا استغاثت أحوال سوريا وتقرر مصيرها ومستقبلها على صورة نصص راحة الفرد وتكفل وسائل المعيشة والهناء فالبعض برحمن . ولكن معظمهم يقيمون في البلاد إلى ما شاء الله

فليب حتي



بعض عيوب الخلق

(من التل السطور)

(الفم) وهو ان تقدم شئ على ان يحسن الرجل وه فلا تقع عليها العليا

(الفرد) لصوق الحب الأسى ما حبب الأسى فدا تظلم ككاد أضراره العليا

نفس السفلى

(الصبح) ميل يكون في الفم وديا يليه من الوجه

(الفأفة) أن يزداد المتكلم في الغاء هذا ردد في التاء فهو نعام

(الاتع) الذي يرجع لسانه في النطق إلى الياء والعين

(الشطور) في الصر هو أن تراه كأنه يطر البك وإلى آخر

(الاطراق) استرخاء الجفون

(الخفش) حفر العين وصف البصر

(الخفس) تأخر الأنف في الوجه وقصره

(الطراقة) الحضرة في اللسان

(القاح) الصفرة فيها

نزعة جديدة في العلم

من المادية الى الروحية

بقلم سلامة موسى

لوقام علماء القرن التاسع عشر واثبوا من رقدتهم الابدية الى ما يحوله ويكتبه علماء هذه الايام ما صدقوا امينهم . فان اولئك قضوا عمرهم واقضوا دكانهم ونشاطهم في جمع شتات الحقائق لاثبات النظرية المادية القائلة بان المادة المحسوسة هي اصل الحياة وان الروح اسطورة من اساطير القدماء . وروعا كان (هيكل) الذي مات من بضعة اشهر آخر زعماء المادية التي صارت الآن كما يقول الانجليز « قصبة حاسرة » . اما علماء هذه الايام على التعرض من اسلافهم يقولون بان الروح اصل الفاعلة . وليس اعمال الناس في البحث عن ظهور الارواح ومنازلها الا مظهراً من مظاهر هذه النزعة الجديدة في العلم

ما هي قيمة هذا التطور وما الذي دعاه اليه ؟

• • •

كانت القرون الوسطى تنسب « سادة الدين على جميع مرافق الحياة فكان الايمان بالروح من الدينيات التي لا تحتاج الى رحال . هذا ادرج الراس تلك المردون في كفن الموت هب الناس الى كل ما هو محسوس فدرسوه ومحسوه ومن ثم تقدمت العلوم المادية أي المحسوسة مثل الفيزيولوجيا والحيولوجيا والكيمياء والبكابيكيات الخ وليس التقدم الحاضر في الصناعات الا احدى نتائج هذه النزعة لأن الحاضر والكهربائية والتمدين وامثال ذلك لا تعهم الا يدرس دقيق لنواميس المادة ولا يجب ان نأسف على نحو الطاء هذا المتحى اذ لولاه لما استطاع (داروين) تأليف كتابه « اصل الانواع » في سنة ١٨٥٩ وهو كتاب يصح ان يعتبر فاصلاً بين العالم القديم والعالم الحديث . ومع ذلك ما هو هذا الكتاب في حقيقته ؟ البس هو مجرد تتبع طواهر المادة الحيوانية مع اعمال تام لقوة التي وراء هذه المادة ؟ بحث داروين في هذا الكتاب عن تطور الانواع ونحوها من نوع الى آخر ولكنه لم يعرف الاصل الذي تمت في اجسام هذه الانواع قوة الحياة . وكان كتاب داروين

داعياً إلى التناهي في المادية لأنه كان غلبةً منظر ثنان صبيح الدنيا بلون جميل وحصل
للهدية سلطاناً متفقاً يفهمه عامة الناس قبل حاصتهم لوصوحه وبيانه
وقد بلغ من امتثال العالم بهذا الكتاب أن المانيا وهي بلاد الروحيات التي
لا نداع - بلاد (كانت) و (شوشور) القائلين بأن العالم أرادة وتصور وأن المادة
مجرد صورة قد تكون في الواقع وهماً غير حقيقي - المانيا بلاد (غيته) و (ينشه)
و (شيلر) التي كانت تمثل العاصنة اليونانية في القرن التاسع عشر - اهلكت فجأة إلى
المادية في علومها وآدابها وصلاتها حتى أنه لم يكن في أوروبا كلها من استطاع إصباح
نظرية داروين وأجاد شرحها وتطعيمها عبر المانيين هما (بجر) و (هيكل)
واحسرتاه على المانيا . لقد أشرت المادية حتى تسم حدها واندمجت وهي في
أقصى درجات جنونها المادي إلى مهواة هذه الحرب المشؤومة .



على أن صرح المادية المضم لم يكن في وقت من الاوقات تام البناء بحكم التركيب
فانه لم يتوَّ على أحوال ضرائب مطروحة المذمومة الأناشيه في النصف الأول من القرن
التاسع عشر ضد ثابت (كانت) أن **أهم خصائص المادة** وهي انحصاء الذي سرف بواسطته
أبعاد الجسم والزمن الذي يعرف به تحول الجسم هما : هما من أرواح حواسنا لا وجود
لها في الواقع

والتب بعد ذلك شوشور كانه الشهير حيث جعل القوة أو كما عبر عنها هو
« الأرادة » أصلاً للمادة ولكن ندرابه على هذه النظرية لم يكن منياً على تطلعات
علمية فان اعتناده كان على دقة حدسه ومراسته في فهم الظواهر الطبيعية واستكناه
توابعها بقلبه لا عقله

والفأرى لشوشور الآن إذا قلناه مدارون وسفسر وهيكلي بشركاثة حذر
بجواب أرقام . على أن هؤلاء الأرقام عرفوا من ظواهر الحياة أكثر مما عرف وكان
منهم من مثل تليذ في إيما يعرف من أصول الكيمياء والفيزياء أكثر مما عرف
أرسطو

شوشور لم يرد على انشأت أن القوة أصل للمادة . طنا قام الزراع الشهير في
أواخر القرن الماضي عن الوظيفة « المصور طفق الماء بمشون براهينهم ويستمدون من
معين شوشور وهو لا ينضب

واصل هذا النزاع هو البحث عما اذا كانت الوظيفة هي السبب في خلق العضو
او العضو هو السبب في خلق الوظيفة

ومادة أخرى هل نحن نظر - اي يؤدي وظيفة النظر - لان لنا عينين او نحن
لنا عينان لانا نظر

وتتميز آخر هول هل سفت وظيفة النظر وهي احدى وظائف حياتنا خلق
المضون المسمين بالعينين ام سبق العينان النظر ؟

والرأي الذي لا يشك فيه معكر الآن ان الوظيفة سبقت العضو اي ان النظر
سبق العين لان العضو لم يكن ليخلق ما لم تكن قد تبعت وظيفته قبل خلقه

محيح اتالا يمكننا ان نقرر ملا عين . ولكي اتا أيضاً لا يمكن ان اخرج من
يني ملا حذاء . فهل الحذاء هو سبب خروجي ؟ اذن ليست عيني سبب نظري بل
هي شيء لازم لنظري لا استطيع ان اؤدي وظيفة النظر بدونها كما ان حداثي لازم
لخروحي الى الشارع ولكنه ليس سبب خروحي

فمن يأكل ويشرب وعشي ونعم وسائل لا لا لنا اعضاء يؤدي هذه
الوظائف بل لان هذه الوظائف من خصائص حياتنا انا لا يمكن لها تادية عملها الا
بواسطة هذه الاعضاء

ونستنتج من ذلك ان الحياة مجموع وظائف وال الجسم مجموع اعضاء
فالحياة اذن هي اصل الجسم وهي قد سبقت لان الوظيفة سبق العضو
محيح ان الحياة لا تظهر لنا الا بواسطة جسم ما ومعنى هذا اننا لا نحس بوجود
الحياة الا اذا كانت متجسمة في جسم ما ولكن هذا لا يعني ان الجسم اصل الحياة
فبت نتيجة واحدة وهي انه اذا كانت الحياة قد سبقت الجسم فهي اذاً حالة
موجودة منذ القدم قبل ان تتجسم وستوجد بعد زوال الجسم
ومادة أخرى نقول ان موت العضو لا يدل على موت الوظيفة الا ترى التور
الجسمي يندو على القرة ؟

فالحياة هي الارادة في عرف (شopenhoe) وهي القوة في عرف (برناردشو) وهي
الروح في عرف (رجسور) وهي الله في عرف الصوفيين الامرغ الآن

وهذه القوة التي هي اصل الجسم الحي لا تزال ايضاً موجودة في الجمادات

على أن هذه الطريقة لا بهم منها تصديق مشاهدات الروحانيين من النفر على المائدة ومناخاة الأرواح . لأن النفر والمناخاة من خواص حواسنا وهذه الحواس لا يمكنها أن تعمل عملها إلا بواسطة الأعضاء الخاصة بها في الجسم . فحين نتكلم باللسان ونعني بأرجلنا فكيف يمكن للروح أن نتكلم أو نعني وليس لها لسان أو رجل صحيح أن وظيفة الكلام والحركة كاملة عندها إنما يفصلها الأدوات أي اللسان والرجل فلا بد أن من الاعتقاد بأن وعي الروح غير وعينا فهي لا تستطيع أن تفهم أبعاد الجسم ولا الزمن ولا العمل ولا أي شيء مما يحسه حواسنا

• • •

كان من انتشار المادية ونسبتها على العقول مافع ومصار . فإحدى قيمة هذه التريفة الجديدة الروحانية في العلم ،
لا شك أنها ستهدى المراحة المادية الحاضرة وتعلل من الجهود في الصناعة وتوجه طرفة الأعم إلى مطالب الإنسان الروحية
فالفرق بيننا وبين الفرد هو أننا ننفرد من جسمنا وجسمه لا بين روحنا وروحهم . لأن الروح كاملة من البداية هي تفر من دها بالجسم الذي تتجسم فيه فتخلق فيه أعضاء تمثل فيه وظائفها
فقوة (السبرس) كاملة هي جسمنا لا رأس جسمنا وقوة الإنسان كاملة في الفرد إنما لا تزال روحه مفيدة بجسمه مجرد
فالروح أبدأ راحة نحو التعبير عن وظائفها كثيرة التجارب للهادة وكثيراً ما أخفت في تحازها بدليل العدد العظيم من الحيوانات المقمرة
فواحدة أن تساعد الروح سهيل التامل لمعوي الأحاسيس المنارة بالأعضاء التي تتجسم فيها وظائف الروح العليا

سلامة موسى

على قلعة بعلمك

والعالم ملء ملك الشهرة مع عدة من امواله الادوية فقل بحبيها وباعدها :

كنت لنفوس وقفة الادعاء كنت انك آية البنات
يا قلعة في المشرق تلات كم في طلوكك من حلال النان
كرت عليك من الزمن طواري كنت رعم طواري ورماني
مررت بك الادعاء وهي حواش ومعت تدع عرائس الانسان
مادنت ارضك والاحة مر الا لست بخاطري وجاني
استلق آثار وهي صوامت يارب ماطعة بعير يان
واسأل الاحجار وهي سواكن فحبيبي لكن سر لسان

أمدت الشمس التي تحلف فمن الطر وأطرف القمران
ومحائب الدنيا اروق آثار (بدر) واحني (الهرمان)
نهما نصلك نازل وذلزل فدع صمت ماهر اللسان
جودك والشمس مبدع في الصل صدوقا في الكفتي ميزان
سرفت صياك الشمس مبدع اسات فتأوا بالشمس والرجحان

ما زار رصك سائح الا شدا هذا مثال العلم والاتقان
ولعد وقتك لديك مدهول النهي ومثبت ميثبة ثلوب نشوان
فدخلت ارضك سائحاً متعرفاً وحرحت أسر ذلتي وهواني

ناجت اهلك والرفاق بجاني يتاشدون قريض حبي فان
كم طالمت صفحات عرك قبلنا أمم طوتها الارض في الاكفان
سبر جيلي نم يقبل غيري وبناء محلك راسع الاركان
ما العرن في عينك الا ساعة والمصر والاعوام بضع نوان

حليم دموس

نصيحة لطالب طب

الخلق خير من العلم

خليل مطران

يا ابن اخي بشرني مرة بملقى الدت ولم تحضر
ما دمت في خير وفي صحة ونس التي تساه لو قد ذكر
هما يمال الاب في رة لا يعلم الطفل ولا يدر

...

كيف دروس الطب اعظم بما فيها من الآيات لا مضر
كم جنة صبرها فذكر ريث قد اهدى بالشر
نمن في تقطيع **الوصف** بالنصع هي وبالبقر
متعلبا حروبها علوما ادى ما فيها على المحر
هناك حال انش شرعها علك عن مكنونها مخبري
قلبان صعب من دم طاهر مبدرا لله عن مصدر
ان يكونات وفي واحد من الهوى ما ليس في الآخر
احاسا في من قسا عوده براه والتماسي في الاضر
فان ابن الطب حواما في حوال الاستقراء وانحر
غريبة في المره من بدنه ليست تنافي كرم الضمر
كل صغير فصير الهوى هاكبر كما نهى المي يكر

...

يا ولدي لي مد ما قلته وصية في امرها فكر
تدبر الطب واقسامه حتى ترى المضر كالظم

ولا تف شاردة عنك من
 انكنا الخلق وانما
 احرص على طهر الخلل التي
 في العلم من غير الاعاجيب ما
 تحكي سويلاً قطرة من دم
 صلاها في نوعه علم
 لو لو في الانسان اسمي الحصى
 ورقب الدنيا واحوالها
 فليس بالعارف من كسها
 وقدره متقص دنماً
 اما اندي نكل حاصه
 جوهرك الصديق ولا راه
 حفاته تسفر في منفر
 اخلق الايشار المؤثر
 اوتيتها عن ادلك الاظهر
 يحير فكر الارشد الاحبر
 وتكموا المرة للمشغري
 ادقه يدهش كالاكبر
 وطالع الاسعار لم يفت
 من مد الخلق الى المحشر
 يوماً سوى الاهون والازر
 قدر ما بجمل او اكثر
 وكما الجند على الادهر
 عدك لا حيلة الجوهر

فليل مطرانه

بعض الآراء

ان الروح الانساني لا يراه حياً وسوف يأتي يوم يصطر فيه العالم الى الاعزاف
 هذا الروح

البرفس هنري
 سبين امراضور انابيا

الحرب القادمة ستشب بين انكلترا واليابان من جهة والولايات المتحدة من
 الجهة الاخرى

دي قليرا
 « رنيس اجمهورية الاولندية »

ان يعجل والذي اتول امام محكمة شهمة اضرام نار الحرب - أنه يؤثر الموت
 على ذلك

ولي عهد ألمانيا السابق

بجرب أن لا تشك قط

المارشال فوش

تصوير افكار

على توفيق مفرج

ارسلها الى ا

سط ملائكة الموت جاجبه فوق فراش الولد الصغير
شمس ذلك البت ، الطفل الذي كانت العائلة تستمد منه كل سرور وعبدية ،
كان مريضاً - مرض مدان مرّ عليه الزمير مراراً ثلاث
وساد السكون في غرفة المريض المنرف على الموت
ولم يعد يسمع سوى تهديدات الام الثالثة - الام التي تركت المدى لشعورها الحبي
فقال من عينها دموعاً
ألفت رأسها على دهاج حانت شاحصة الى الارض نكي

حاء اوه وقد اهل على انشاء بكر أ
لم يخامر أنت بكلمة الام زجها ولم يفت من فراش الطفل حشيرة
أن يوقله

ورفع ظهره فاصبر ملائكة الموت بحياً فوق سريره حده
باله من منظر هائل محبب ' ملائكة الموت يطلب الودائع يرجعها الى حالها ' -
رحمها امها الموت ' أشفق على هذا الطفل وارحم قلب هذه الام - حدي
بدلاً عنه امها الموت وأتركه عزاء لهذه الناعسة المسكينة فنها من هذه متكون كل
دقيقة من حياتها بمروحة بالشفا والحرور . اقبلني عنه واحمل حياتي هذا . لحياة
فتحرك حال الموت سطه واثار الى الوالد اشارة مملها ' اتمني ' -
الى آخر الكون اتمني وفي وادي طل الموت اسير معك لاني ابدل حياتي
عن امي . ونسلة الوالد أن يكون بحية عن امه - سر أيتها الموت - مني ورائد
وساد حبال الموت بسرعة ' ارفع على اخضعة الريح . وسار الال الحزين وراءه حري
مرّ به في الحديقة - نحت الاشجار الناعسة العلوية . في طلال الاعسان -
على الاعشاب والازهار . حرج به الى المدينة - برّعه امه محال اشائه - غل مدس

ويلعبون ويتحدثون . اسمه ان حباتهم يحي لحناً كان ينفذه هو عه قل ذلك
الحين . ذهب به الى قرب البيت الذي نكته صديقه الصغيرة التي كان يرسم الصور
معها في ذلك الصباح . اراد الارهاق التي كان يساعدها في عرسها . ابصرها جالسة في
طرف الحديقة تحت ظلال العتصاف ويدها كتاب تطلب صفحاته . ذهب به الى
دار الألعاب . مر به امام مشهد العمود المتحركة . ابصر هناك صديقاً تقدم ليكلمه .
اسكن الموت كان سير مدرسة " برق على اجنحة الرياح الى اللاماية

وقع الالح الى الارض مستباً عليه

فناداه الحياك بصوت مرعب قائلاً : - انهم

— لا . رحماك ايها الموت . اذهب وحدك من نشاء وانف عني فلا احب

ان اموت وليس لي القوة لاصحي نفسي فدا . عن عيري

ورجع خيال الموت قبسط جناحه فوق دراش الولد المريض

وجاءت اخته من المدرسة - فتاة صغيرة جميلة تكان في ادمولة من الجمال

والانف والوداعة . ودمعت لتجلس بحاج امها

اصرت خيال الموت مبعلاً مرشاً اذها فارتدت . ما

— ماذا تريد ايها الشبح الخبيث ومن من صلب من هذا البت ؟ تريد ان

تأخذ روح اخي الصغير ؟ لا شئ . يه يا موت ؟ انه لا يزال متاعراً كرهرة الحمل

ونفا كدى الصباح . صميراً لم يختار من الحياة شراً ولا خيراً . هذا اخي

وحبيبي . حذني بدلاً عنه يا موت

ورفع الموت يده وأشار " انه يـ "

ومشى ومشت الفتاة وراءه .

ذهب بها الى الحديقة . مر بحاج اليسوع الذي كانت مياهه تتدفق كساعة

الحياة من وحنيتها . سارت وراءه دائرة على ارهاق النصح التي درعتها في ذلك الصباح .

التفتت فرأت الشجيرات التي عرسها قد نمت وكادت تصبح منظرأ حياً مبهجاً .

خرج بها الى الطريق . وثت رفيقاًها القيثارات بلمس الحبل . قادها في منعومات

المدينة الى مكان نمرقه . وقف بها في دار المدرسة لتودعها لأحر مرة

ولسكها هات الموت وأنها الى الوراء تريد أن تعود

لا . ايها الموت . لن اذهب معك ولا اريد أن أموت . اذهب وحذ نفسك
من نشاء فالوت صعب والحياة لذيدة جميلة

وعاد الموت خيم فوق فراش الولد المريض
وكانت نبضات قلبه لا تكاد تسمع وهو يبالغ الرع الاخير ليرحل الى الابدية
هضت الام نفس مرة واقترت لتودع طفلها - لتصه لآخر مرة
حنّت رأسها لتضع فيها على شفتيه خشيت ان تدمس منه تلك القليلة آخر
نبضة للحياة

ودفعت رأسها فابهرت ملائكة الموت متنصاً - تنظراً استلام الوديعه
وكمت الام بجناح سرير الطفل - بدأت يداها في الغشاء متوسلة قلب
حزين منكسر

— رحمة ايها الموت : لن يمت مني ولا عني سواء ، ودمود ، معك الرحمة فرحاً
بالام . هذا الطفل يا موت قلعة من عبي ودمي - هه ، يؤادي وحياتي - فلا تخملي
أقف على قبر ابني ان هي من لك المارة وان في - معك الابن على قبر امه .
أما من شفاعة أو نصيحة ايها الموت : فقل عسى الام هذا عسى الابن
وأشار الموت فتعنه الام الى الموت ، الى الداء . الى النصيحة
عناً مر بها في الحديده ابرها ما مرست وما رعت وما احتوت لتعلمه جيـ الا
من شجر واظهار وعلمري ماء ومزروعات خضره
عناً حاول ان يهبها متوارع المدينة ومزدهاتها ابرها كل ما بدر الدمس من
اجساد هذا العالم

باطلاً أحدها الى نادي المساء الحديده الذي كانت عصوا عاملاً فيه
باطلاً وقف بها امام الزل حيث اراها احدهم يسدون المعدات للاحتفال ذلك
المساء الذي كانت إحدى المدعوات اله

هناك عصت الام وحررت من عينها دمة

« وتردد ملائكة الموت في جيره » . أنشعر ضعف في عزم الام ؛

أتحون الام في محبتها ؛ أيتطلب حب النفس على حب الابن ؛

ومنى أصبحت محبة الام خيانة ؛ بالفساد يكون وشتاء البشر ؛

ذهب بها الى بيت احتها التي تحبها كثيراً . رأيتها تلاعب أطفالها وتداعبهم . مر
 معها امام غرفة صديقها الخاصة التي كانت تلعب على البيانو في ذلك الحين
 لكن الام ممت وراه الموت رأس - شع وعينين داليتين
 ووقف الموت . وطل واتها لا يحرك
 - سر ابها الخيال واسرع حياة الطفل رهبة الموت . عجل لتصل الى ابواب
 الابدية قبل ان تغلق حياة الطفل من ملائكة سواك . اسرع لتتمكن الام من
 تضحية نفسها فدا عن ابنها

قابتهم الموت - وهل للموت ابتسامة /
 — التضحية على قدر المحبة - فاسرع يا موت
 ورفضت اطارها الى السماء قائلة : « ولا تدخلاني نجمة »

امام هذه امة المائدة اتخذ الموت واحد
 فرها رماً بسرعة لمرق على احسن الريح

وعادت الام الى بيت فدا الطفل قد شفي تماماً
 ولم يزوها ذلك الملائكة بعد ذلك الحين

توفيق مفرح



تسطير

بيت مشهور

(واني تحروني لذكرك هرّة) عرفت بها ما السكر بامور السمر
 ويتابي عند اللقاء اتفاضة (كما اتفض المصغور مله القطر)

حليم دموس

النساء ومجالس الأدب العربي

في العصر العباسي

مدينت بربريه والمأمورة واسحاق الموصلي

من الأخبار العكبة اللذيذة التي تضر عوامضي التاريخ العربي والتي تأخذ بالآليات وتسحر العقول لحسن سبكها وقالبها الروائي الحيل ما عزا عليه في كتب الأدب والتاريخ العربي عن مجالس النساء السرية التي كانت تعدها أكا برهن سرا للباحثة في الأدب والمذاكرة في العلم والفنون ومعاشرة السرفاء والبلاء مع العفة والراحة التامة وإن أحد هذه المجالس وهو موضوع هذه الرواية كان سراً في زواج المأمون ببوران الكهنة "في أظن" تاريخ في وصف جهازها (شوارها) وزواجها ابتا أظناب على حين أنه عمل - من هذا الزواج مما سبب على ذكره الآن . وهذه المجالس السرية تشبه ما كان يحدث منها علناً عند العرب كمجالس "سكينة بنت الحسين" و "عائشة بنت طلحة" و "عمره السخية" و "إيمار" الأدبية المغنية التي كان أهل الأدب ودو، يرويه في العصر العباسي يصدونها بمساحة والمذاكرة في الشعر والأدب (أنظر كتاب هبته امرأة المصرية وامرأة أمريكية في التاريخ) وغيرها تما يشبه كل شبه مجالس الأدبيات الغربيات (les salons) في القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد . المجالس التي كانت تجمع بين الحسن الطاميف والأدباء والعطاء للباحثة والمذاكرة تحت رئاسة امرأة وقد احتفل الأدب الفرنسي ماخبارها واحتفظ بأسمائها مثل (أوتيل دي رامبويه L'hotel de Rambouillet) و (أنست مدموازيل دي سكودري Les samedis de Mlle de Scudery) وغيرها مما كان يحتوي على أمثال كوريل وفواتير وشايلان ومالرب والبرنس دي مارسيليك واضرارهم وكانت أساس الجمع (الأكاديمي) الفرنسي . وكذلك القول في صالون مدام ريكاميه (Salon de Mme. Recamier)

هذا وروايتنا التاريخية الحقيقية هذه نقلناها عن أوثق مصادر الأدب العربي فقد

من رجوعه ، فقلت في نفسي هو في لذه وأما ها هنا في غير شيء ، ففقت مسرعاً بعد ذلك . فقال الخدم : على أي شيء عرمت وإلى أين تريد ؟ قلت : أريد الانصراف . قالوا : فإن طلبت أمير المؤمنين قلت : هو في سروره قد شبعه الطرب ولذته ما هو فيه عن طلي وقد كان يمي ويبه موعد قد جاءه وقته ولا وجه لجلوسه . قال : وكنت مقدم الأمر في دار المأمون مفلون تقول فيه لا أعرض في شيء ، إذا أومأت إليه . شرحت مادراً إلى باب الدار فلفني عدائ الدار وأتخبت البوابة فقالوا : إن علمك قد انصرفوا وكأولاً قد حاطوك بدابة فداخلوا بعتك انصرفوا . فقال : لا صبر ، أما أتمشي إلى البيت وحدي . قالوا : نخسر دابة من دواب البوابة .^(١) قلت : لا حاجة لي في ذلك . قالوا : مضى بين يديك بشعل^(٢) . قلت : لا ولا أريد أيضاً . وأقبلت نحو البيت

المدخل في الطريق

حتى إذا صرت بعد الصبح أحسب بحاجتي فعدت إلى حوض الأرفعة حتى إذا قلت إلى من أحسن إذا شيء معافى من بيت الدار إلى الرفيق فما تمالكته أن دنوت منه لأعرف ما هو ، فإذا لم يزل كبر معافى فمر به بعض الناس دباحاً وفيه أرسعة أحسن أرى . فلما صرت إليه فقلت : والله أني فطمت لسيباً وإن له لا مراً . فأثت ساعة أترى في أمري وفكر فيه . حتى دخلت . قلت : والله لا تخاسرن ولا تحلس فيه كاتماً ما كان . فجلست في جوف الزميل . فلما أحس من كان على ظهر الحائط فقه حذوا الزميل حتى اتهموا إلى رأس الحائط ، فلما نزع جوار صلت : أزل ما رجب والسعة أصدق أم حديد ؟ قلت : لا بل حديد . فقلت : يا جارية هات الشمعة

وصف الدار ومن فيها

وأثت (الحارية) بين يدي حتى رأت إلى دار فليقة فيها من الحسن والشرف ما حرت له . ثم ادخلت إلى محاليس مفروشة ، ومنايد مرتبوعة صنف الترش

(١) أي الدواب الحاصية . (٢) ما به حية . (٣) والحرس في دار العلاء . (٤) والسككة الدابة . (٥) أي البوابة . (٦) أي الدابة . (٧) أي البوابة . (٨) أي البوابة . (٩) أي البوابة . (١٠) أي البوابة . (١١) أي البوابة . (١٢) أي البوابة . (١٣) أي البوابة . (١٤) أي البوابة . (١٥) أي البوابة . (١٦) أي البوابة . (١٧) أي البوابة . (١٨) أي البوابة . (١٩) أي البوابة . (٢٠) أي البوابة . (٢١) أي البوابة . (٢٢) أي البوابة . (٢٣) أي البوابة . (٢٤) أي البوابة . (٢٥) أي البوابة . (٢٦) أي البوابة . (٢٧) أي البوابة . (٢٨) أي البوابة . (٢٩) أي البوابة . (٣٠) أي البوابة . (٣١) أي البوابة . (٣٢) أي البوابة . (٣٣) أي البوابة . (٣٤) أي البوابة . (٣٥) أي البوابة . (٣٦) أي البوابة . (٣٧) أي البوابة . (٣٨) أي البوابة . (٣٩) أي البوابة . (٤٠) أي البوابة . (٤١) أي البوابة . (٤٢) أي البوابة . (٤٣) أي البوابة . (٤٤) أي البوابة . (٤٥) أي البوابة . (٤٦) أي البوابة . (٤٧) أي البوابة . (٤٨) أي البوابة . (٤٩) أي البوابة . (٥٠) أي البوابة . (٥١) أي البوابة . (٥٢) أي البوابة . (٥٣) أي البوابة . (٥٤) أي البوابة . (٥٥) أي البوابة . (٥٦) أي البوابة . (٥٧) أي البوابة . (٥٨) أي البوابة . (٥٩) أي البوابة . (٦٠) أي البوابة . (٦١) أي البوابة . (٦٢) أي البوابة . (٦٣) أي البوابة . (٦٤) أي البوابة . (٦٥) أي البوابة . (٦٦) أي البوابة . (٦٧) أي البوابة . (٦٨) أي البوابة . (٦٩) أي البوابة . (٧٠) أي البوابة . (٧١) أي البوابة . (٧٢) أي البوابة . (٧٣) أي البوابة . (٧٤) أي البوابة . (٧٥) أي البوابة . (٧٦) أي البوابة . (٧٧) أي البوابة . (٧٨) أي البوابة . (٧٩) أي البوابة . (٨٠) أي البوابة . (٨١) أي البوابة . (٨٢) أي البوابة . (٨٣) أي البوابة . (٨٤) أي البوابة . (٨٥) أي البوابة . (٨٦) أي البوابة . (٨٧) أي البوابة . (٨٨) أي البوابة . (٨٩) أي البوابة . (٩٠) أي البوابة . (٩١) أي البوابة . (٩٢) أي البوابة . (٩٣) أي البوابة . (٩٤) أي البوابة . (٩٥) أي البوابة . (٩٦) أي البوابة . (٩٧) أي البوابة . (٩٨) أي البوابة . (٩٩) أي البوابة . (١٠٠) أي البوابة .

ما لم أر مثله إلا في دار الخلافة . جلست في أدنى مجلس من تلك المجالس ، فما شمرت بعد ذلك إلا بصحبة وحيدة وستور قد رسمت في ناحية من جوانب الدار وأدا بوصائف يتساقطن في أيدي بعض الشمع ، وبعض الخمار يغرن فيها العود والند ، وينهن حارية كأنها تنال ناع تمهادي بنهن . فما عالتك عند رؤيتها أن هتت ضالت : مرحباً بك من رائر آني وأيمت عادته : وجلست ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه .

التلويح والمباينة اليوم الأول

فالت : كيف كان ذا وائمة لي ولك ولا علم كان وقع الي ، بما السب ، قلت : احصرت من عد بعض احوالي في وقت منيق فاحذت الى هذا الطريق فوجدت زميلاً معلماً غملي التبيذ جلست فيه ، فان كان خطأ فالتبذ اكبيه ، وان كان صواباً والله اطلبه . قلت : لا سبر ان شاء الله ، في سماعتك ، قلت : راز . قالت : ومن أي الناس انت ، قلت : من أمانيهم واولادهم . قالت : حيا الله ، هل رويت من الاشعار شيئاً . قلت : امرأ من فد كراستي ، لما حصلت قلت : جعلت فداك ان للداحن دحشة وفي انعباس وكنى بدني سيء من داء دثني ، يأتي بالمداكرة . قالت : لعمرى لقد صدقت . فما خلف لفلان وصدته التي مول فيها كذا وكذا ثم انشدني جماعة من الشعراء القصائد واغذين من احسن اشعارهم وأحود اقوالهم وأما منمنع أنكر من أي احوالها احب : من سطها أم من حسن لفظها وأدبها أم من اقتدارها على النحو ومعرفة أوزان الشعر . ثم قالت : أرحو ان يكون ذهب عنك بعض ما كان من الانماض واخشمة فان رأيت ان تقدم ما من بعض ما تحفظ فاضل . فصدت أنشد جماعة من الشعراء فاستجبت نشيدي وأقبلت تسألني عن أشياء في شعري كالخبرة لي وأما احبها عما عرفت في ذلك وهي مصيبة الي ومستحسنة لما آتني به حتى أتيت على ما فيه مقنع . قلت : والله ما قصدت ولا نوهمت في عوام التعار مثل ما ممتك فكيف ممرتك بالأخبار وأيام الناس ، قلت : قد نظرت أيضاً في شيء من ذلك . فقالت : يا جارية احصرتنا ما عندك . فما عابت عنا حيناً حتى قدمت اليها مائدة لطيفة قد جمع عليها عرائب الطعام السري . فقالت : ان اليلة أول الرضاع ، فدومك . فتقدمت وأنا انتم ما أرى من طرفها وحسن أدبها

حتى رفعت المائدة ، واحصرت آية بيضاء . فوسمت بين يديّ صينية وقبنة وقدحاً وممسلاً ، وبين يديها مثل ذلك ، وفي وسط أغلى من صوف الرياحين وعرائب الفواكه ما لم أَرَهُ أجمع لأحد إلا لولي عهد أو سلطان ، وقد هيّأ أحسن نهضة ، ثم قالت : هذا إوان المذاكرة . قلت : لمري أن هذا من أوقاته . ثم اندفعت أحدثها بالطلب التواريع بنا لا يتحدث به إلا عبدك أو حليقة فسرت بذلك ثم قالت : والله لقد حدثني بأحدث حيل ولقد كثر نصحي من أن يكون أحد من الزحار يحفظ مثل هذا وأما هذا من أحاديث الملوك . قلت : حلت فذلك كان لي حار ينادم بعض الملوك وكان رثا تعطل من بونه لتعلل عنه من ذلك أو لأمر يقطع فأهضى إليه فربما أخبرني من هذه الأحاديث يعني . إلى أن صرت من جملة أحواله . فقالت : يجب أن يكون هذا كذا ، ولمري لقد أحسنت الحفظ وما هذا إلا لفرجة جيدة . ثم أخذنا في الشراب والمذاكرة حتى قطعنا ذلك عامة الليل ، والتدود فوق البخور يحدد وأما في حله وروحها انشور لاسعار سرور . ثم قالت لي : يا فلان (وكنت قد عبرت اسمي وكسيت) والله سي لا راء . تماماً وأنت البارح الأدب وما بقي عليك إلا شيء واحد حتى تكون قد رزقت . فقلت : وما هو يا سيدي . فقالت : لو كنت خيراً . معني الله في أن تكون معني الأسماء . قلت : والله قد بدأ أشبهه وطناً كلف به ثم شره فذا طناً عاني ولكن عدمت في طلبة كنت مع أحد تركته وإن في قلبي من ذلك حرقه وما أكره أن اسمع في مجلسه من حبيده شيئاً لتكمل ليلتي . قالت : كذا فك قد عرمت بنا . قلت : لا والله ما هو تعرض بل تصرع وإن بدأت بالتفصل . قالت : يا جارية ، عود . فاحضرت عوداً وخذته فها هو إلا أن حسنه حتى طبت أن المنار قد دارت في ومن فيها واندمنت نهي مع صحة أداء وجوده صوت . قلت : بعد جمع الله لك حلال الفصل وحياتك بالكمال الزائع . فقالت : ما تعرف من هذا الصوت . قلت : لا . قالت : لاسحاق وكان من سبه كذا وكذا . قلت : هذا والله أحسن من الماء . فلم يزل تلك حالتها في كل صوت نعيه حتى إذا كان بعد اشتقاق المعجز جاءت بحوز . فقالت : أي شيء أن الوقت قد حصر فاما سمعت مقالها بهت . فقالت : عرمت . قلت : أي والله . فقالت : مصاحاً للسلامة فودعتها وودعتني

رسالة الخادمون

وإذ ردت اليك فقلت ووصفت رأسي فما بقيت إلا ورسد الخليفة على الباب
فقلت فركبت إليه . فلما مثلت بين يديه قال لي : يا إسحاق نشأنا على عكس . قلت :
يا سيدي ليس شيء . آثر عندي وأسر إلى قلبي من سرور يدخل على أمير المؤمنين .
ثم قال : ما كانت حالتك . قلت : يا سيدي كنت اخترت من السوق صبية وكنت متعلق
القلب بها فلما نشأ على أمير المؤمنين عني طالعني فهي بها مضطربة . سرعا وأحضرتها
فطعنت عما أردت وذهب لي النوم إلى أن أصبحت . فقال لي : فهل لك في مثل ما كنا
فيه أمس ؟ قلت : يا أمير المؤمنين وهل أحد يجمع من ذلك ، صرنا إلى المجلس الذي
كنا فيه بالأمس على مثل حالنا وأفضل حتى إذا كان ذلك الوقت ونمب فأنما ثم قال :
يا إسحاق لا روح فاني أحبك وقد عرفت على الصحة

المودة الى الزيادة

ثم هو الآخر في حتى صور في ما كتب به فادا هو نبي . لا يسير عنه الا جاهل ،
فنهضت فقال لي الدليل : لله الله والله قد ترك عليا بعدد وطالبك ولا يحسبك
الأنجب الإجماع ما سمعت . والله لا زال أحبك . نبي . مكره . اندأ ولكن الماد
بحاجتي وأمر أنؤه من انما . حتى فاذنوا . فوايكة قول خروجه . ثم نهضت فاشعرت
الا وأما في الرقاع فوايكة . ربنا على ما نرى عليه سمعت منه وأصعدت وصرت الى
الموضع فلم ألت إلا هيبه واداهما قد طلعت . سمعت ميمعا . قلت : أي والله . قالت :
أوفد عاودت . قالت : مع . ثم حلت وأحدا بها كما به وقد آتت وأبسطت وهي
مع ذلك لا زال تقول : لو كنت على ما أنت عليه أحكمت من تلك الصنعة شيئا لعد
تعايرت ورعت . فأقول . والله حرمت على ذلك وجهت به فثارزقه ولا قدرت
عليه . ثم أحدثت في الأغانى وكلام صوت طيب قالت : أندري من هذا . فأقول :
لا . فنقول : لاسحاق . فأقول : واسحاق هكذا في الخلق . فنقول : نوح اسحاق في
هذا البيت يذيع الصوت وعميق الغناء . فقول : سبحان الله لقد أعطي اسحاق هذا ما لا
يسطه أحد . فنقول : لو سمعت هذا معي لكنت أشد استحسانا له وكفأ به حتى اذا
جاء الوقت وجاءت السحور نهضت وودعتها

الذات والذات والذات

ثم بادرت الأزل ووضعت رأسي فأتيتك ألا ورحل أمير المؤمنين بطوسي

فركبت إلى دار الخلافة فإهو إلا أن ثلث بين يديه فقال : يا إسحاق أبيت إلا مكافأة لنا بمعاملة مثل مدعيك . قلت : لا والله يا أمير المؤمنين ما إلى ذلك ذهبت ولا إليه قصدت وركبني طئت أن أمير المؤمنين ثلث لي عني وجه الشيطان فأذكرني أمر الحاربة فادبرت . قال : قد أغصى ما كان عليك منها وواحدة واحدة والنادى أظلم . قلت : ما يا أمير المؤمنين الظلم والظلمة التي . قال : لا تنزيب عليك : هل كان في مثل حالنا الأول . قلت : أي والله . قل قاتلني بها . فقال : إلى الوضع الذي كما به هخذنا في لدنا حتى إذا كان الوقت قال لي : يا إسحاق ما عرفت : قلت : لا أعزم لي يا أمير المؤمنين . قل : عرفت عليك لتجلس حتى أخرج أبيت لاصطبح وقد نصت علي منذ يومين . قلت : إن شاء الله . وقم هو إلا أن يوارى حتى تمت وقعدت وحالت وسواسي وحملت أفكر في محلي معها وأفكر فيها وفي أخروحي عن طاعة المؤمنين وما يجرني من مخضه وموحدته ، فهل لي بعد أدركت في أمرها فقلت : يادوا فاجتمع علي جند الدار فقالوا : إن تريد : قلت : الله الله : أن في قصة وأما مطلق القلب . من من في . وأصبح أن مداهم في من الأمر فقالوا : ليس إلى ربك . قال : إن أرقق هذا وأقل رأس هذا ووهت لواحد حامي والآحر ردائي حتى تركوب

الدار .

فلما خرجت عن حديهم من أرضها حسراً حتى وابتت أزيل وصرت إلى الموضع فلم أرني قالت : سبحاً . قلت : هم . قلت : حمايتها دار مقام . قلت : حمايت فذلك حق الضيافة ثلاثة أيام . قلت : والله لقد أبيت محبة . ثم جلسا وأحدنا في مثل حالنا الأول حتى إذا علمت أن الوقت قد قرب فكرت في فضي وأن المؤمنين لا يبارقني على هذا وأنا لا أخاص منه إلا بشرح قصتي وعلمت أنني أن قلت له ذلك طالبي بمعرفة الموضع والمسير إليه صلت لها : أتأديني في ذكر شيء . حمير يائي . قلت : قل ما بدا لك . قلت : صلت فدائلي أي أرائي بمن يقول بالنساء وبسبب به وبالأدب ولي أن عم هو أحسن مي وكثير أدماً وأما تليد من تلامذته وهو يعرف الناس ماء الحق . قلت : طبعي ومقترح صلت لها . صلت فدائلي ذكرته لثكولي أنت الحكمة من أدب وأردت ذلك والا فلا أدكره . صالت : أن كان أن عمد هذا على ما ذكرت فلا تكره أن سره . صلت هو والله أكثر مما وصفت . صالت :

ان شئت فقلية الآية أثبت به . ثم حصر الوقت

نصب المؤمن وحصة الامر

مهدت حتى وابت مغربي واذا رسل الخليفة قد هموا على مغربي وأنحاب
انمرطة على مصر واني سحبت على ما بي محالتي الى الدار فدا المؤمن جالس معنط
حرد فقال : أخروا عن الطاعة / قلت : لا والله يا أمير المؤمنين أنه كانت لي قصة
احتاج فيها الى الخلوة ، فأرؤا اني من كان واقفاً فتصخوا على حلونا قلت : كان من خبري
كذبا وكذا . فوالله ما فرغت من حديثي حتى قال يا اسحاق أتدري ما تقول / قلت
أي والله . فقال ويحك كذب لي بمشاهدة ما شهدت . قلت : ما اني ذلك سبيل . قال
لا بد ان تلطف ووصلي اليها فهذا ما بي في سره . قلت : والله اني قد تفكرت
في قصتها وفيما قدمت عليه من عصبية وغلظت انه لا ينبغي الا الصدق وعلمت انك
تطالبني به أشد مطالبة فعدت لها ذكرك ووعدني في امرك تكدا وكدا . قال :
أحدث والله ولولا ذلك ما كنت في مكروء . قال : ولقد كنت اندي سلم . ثم نهض
ومهدت اني مجلسا وحيدا في الدنيا فحدثت بما في . اكره اني ان مضى النهار فلما
ان مضى من الليل هادئا . ما لي يقول : يا ايها الوقت . فوالله اني قليل ، والقلق
عالم عليه حتى جاء الموت ففهمنا وخرجنا من بين ايدي الله سر ومعا غلام . فلما
سرنا بالقرب من ممرها رما ثم اقبلت عني مسكرا وأنا فوج . حب ان يظهر برقي
بمصرتها واكرامي وسرح نحوه اخلاصه ان كن كاذب سمع لي . وهو يقول : او يحتاج
ان يوصي . ثم قال : ويحك فان قات لي غي كذب اصنع . قلت : انا اكفيك وأدعها
عنك رهي . فلما صرنا الى الزقاق فادا زعيمين مملعين فعد كل منا في واحد حتى
انهبنا الى اعلى فاقبل المؤمن متأمل العرش والدار والري ويتعجب عجباً شديداً .
ثم قصت في موصي الذي كنت اقدم فيه وهذا المؤمن دوني في المنة . ثم اقلت في
نمائك ان هت من حسها . هالت حيا الله صبها فوالله ما اصغت ان نمك الارضت
مخله . هملت . ذلك اليك جمعت فدا . هالت . ارتفع عديتك فأتك حديد وهذا قد
سار من أهل البيت فممن المؤمن حتى صار في صدر المجلس ثم اقبلت عليه تداكره
وناشده وهو يأخذ ممها في كل من وجههما ثم التفت الي وقال . صدقت في قولك
ووجب شكرك على صنيعك وهل ان نمك هذا من أماء التجار / قلت . هم نحن
لا سرفالا التجارة . قالت : فاكما فيها لريان . ثم قالت : موعدك . همت : لمعري

أنه لحب ولكي حتى نسمع شيئاً قالت : لك ذلك . فأخذت العود فضت صوتاً فشرنا عليه رطلاً . فلما شرب المأمون ثلاثة أرطال دأب له الفرح والارتياح وقال : يا اسحق . فوافقه لقد رأيته يظنني طر الأسد إلى فريسته مهبط . فقلت : ليك يا أمير المؤمنين . قال : غني بهذا الصوت . فلما رأيته فنت بين يديه وأخذت العود ووقفت بين يديه اغنيه علي أنه الخليفة وأني اسحاق . فنهضت وقالت : ها هنا . وأومأت إلى كلمة معروفة فدخلتها ، ثم فرغت من ذلك الصوت حال لي : ويحك يا اسحاق اضطر من رب هذه الدار . فخرجت إلى تلك المعجزة فسألتها عن صاحب الدار صالت : الحسن ابن سهل . قالت : ومن هذه ؟ قالت : بوران ابنه . فرجعت وأعلمته . ثم انصرفنا فقال لي : يا اسحاق اكتم هذا الأمر ولا تفوه به . ومضينا إلى دار الخلافة

الرواج

فلما كان الصباح وحضر الحسن بن سهل على عادته قال له المأمون : ألك بنت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال ما اسمها ؟ قال بوران . فاني أخطبها اليك . قال : هي أمك يا أمير المؤمنين وأمرها إليك . فاني قد تزوجتها على نقد ثلاثين ألف دينار فإذا قبضت المال وحدها اليك . ثم تزوجها وكانت أحلى سائمه عنده وآثرهن لديه

الحياة

قال اسحق الموصلي : وكنت اسمر هذا الحديث إلى ان مات المأمون فما أجمع لاحد ما أجمع لي في تلك الأربعة الأيام فوافقه ما شهدت من النساء امرأة كبوران في عقلها فأما معرفتها وأدبها فما أظن من تنبأ له من يقع من العلوم ما وقعت عليه ولقد سألت من يتولى خدمتها ما حملها على ما أرى حال : أيها كانت تفعل ذلك منذ كذا وكذا سنة ولقد عاشرت الظرفاء والأدباء أكثر من أن يقع عليه احصاء ولم يكن حري بينها وبين احد مكروه ولا كلمة فيجدة ولم يكن مذهبا في ذلك « الاحب الأدب والذاكرة ومعاشره الظرفاء وأهل المروءة والاقدار والنبلاء » والطماه لا لرية تظهر ولا لحالة تذكر » . فوافقه لقد تضاعف قدرها عدي وعظم خطرها وشرها في هي وعلت شرف همتها وصلها

عصر الطيران العجيب

امثلة من "تقدم الحديث في هذا الفن

تتصور أنها الفأريه منع الأهلان العظيم الذي سيطرأ على معيشتنا وعلاقاتنا
وأعمالنا وسائر أحوالنا من حراء بقده الطيران وأمتدده واستخدامه لأغراض البشر
على اختلافها ؟



الطائرة R 34 الذي صنع في سنة ١٩١٤

أن هذا عصر الطيران - كما كان عصر الماضي عصر سفار والكهرباء -
تصور العالم ليوم بلا شعر ولا كهرباء ، ما أعرب الصورة التي تظهر أمامك - أنت
لا تكاد تعرف عالم الذي أنت عائل فيه - لا تكاد عرفة بدون سكة الحديدية
وأبوابه الكهربائية وآلاته العجيبة وهوائيه الخفية وبواخره الكبيرة إلى آخر
ما هالك من مظاهر فني سفار والكهرباء في المدينة الحديثة

هكذا سيتخلل أسوأ وأحاديثنا المدة بلا طيارات ومناطيد : فن في الطيران
سيتحلل جميع دوائر الحياة الاجتماعية الممتدة - يستخدم للامتثال والأنجلو والشر

- سيتمخدم آلاف غاية وغاية من حياتي لبشر
أجل . ان ابناء هذه فتيحة اهلوا اجتماعي عظيم وسيلعب الصبران دوراً حطراً
الشأن في هذا الاعلاب . هذتمت لدى علماء الاجتماع ان تقدم طرق الانصاف بين
البشر قسطاً وافرأ - بل سقط الاوفر من الارتقاء العمراني والاقتصادي
والاجتماعي . ولعل الطبران سيكون اعظم عامل على تهريب المسافات بين البشر - ومى
قربت المسافات المادية لا تلت المسافات النفسية ان تمرب ايضاً

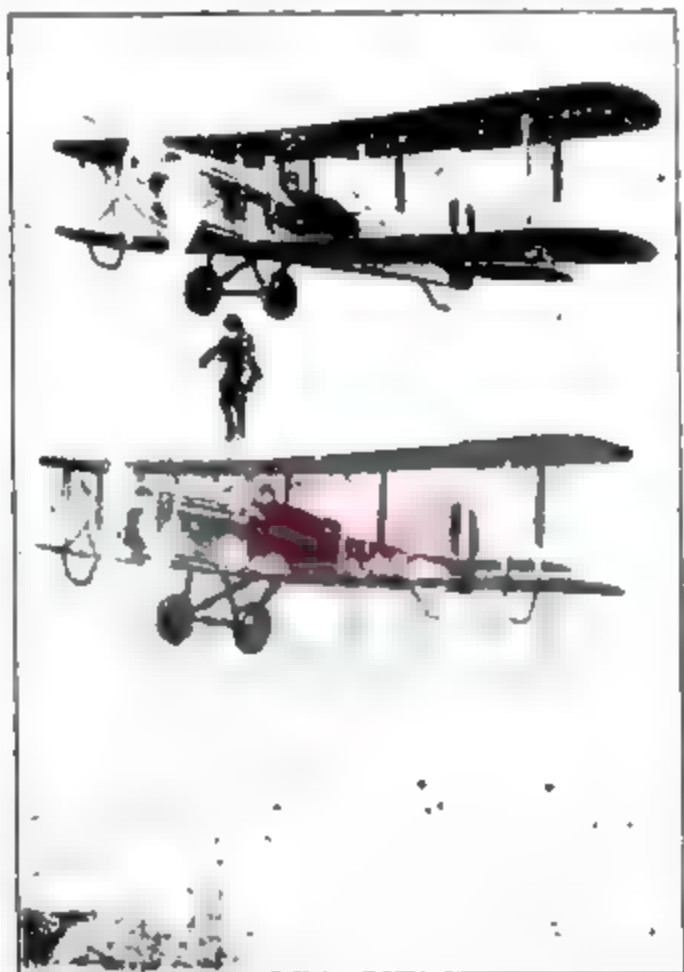


محطة انتظار في لندن

ولكي يجعل العراء شكل العالم المقل رأياً نسب يجمع في هذه انفاه حص
الاشكارات والامتداعات والافتراحات الحديثة في هذا الصبران استحووا منها
سوراً ومشاهد تبينهم على مهم البحر العظيم الذي سابعق معشقة في الاسار في
المسفل لعرب

بدأ بذكر قطع المحيط الانكليزي في اثناء صعد الاشهر الماضية . فقد ابلغته
طيارتان احدهما من الطراد لكبر الحجم والاخرى من الصبر الصغير الحجم . وقطعه
ايضاً منطاد انكليزي كبير هو المنطاد رقم ٣٤١١
وما كادت هذه الرحالة احوة تم حتى دأت الجرائد تتحدث عن الصبر من

انكشرا الى استراليا في الهواء ناه على اقتراح الحكومة الاسترالية . تم شرعت اخيراً
تحدث عن الطواف حول الارض بطريق الهواء ايضاً . ويتمادى أحد التفات أن القاطيد
من طراز « زلين » هي خير الوسائل لمرحلات الطويلة البعيدة . وبتنظر قريباً ناه



طيار ينقل من طيارة الى اخرى في الجو

مصاد عظيم الحجم يفوق بكثير القاطيد التي نبت الى هذا اليوم فان طوله سيكون
نحو الف قدم
والارجح أنه متى سمحت المريمة على الطواف حول الكرة الارضية في الهواء
تكون الرحلة على الحطة التالية :

يكون ابتداء من شاطئ "الانتبكي" الأميركي ومنه إلى جزيرة بوفوندي لاند
 فنزيلاند فالجزر البريطانية فرنسا والمالابا طسوج وروج قشالي روسيا وشمال
 -بيريا فالاسكا فكلندا فالولايات المتحدة



هذه بعض سيارات

• • •

وقد اطلع القراء في الصحف أخيراً على الخدم التي أدتها الطائرات في أثناء
 اغتصاب السكك الحديدية الألمانية فقد قامت بتوزيع البريد والصحف وغير ذلك
 ولا يخفى أنه قد أنشئت الآن عدة خطوط رسمية لخدمة الطائرات ، فمثلاً وهي
 تعمل المسافرين وريد وغير ذلك وقد حسم أن السفرة الراحة على الخط

الهوائي من لندن وباريس طاعت ٨٣ سفرة من ٨٩ وهي ستة حصة يؤمل تأميم
انصر الهوائي نائباً تماماً مد صم سوا فصع السفر على طيارة امياً كالسفر على
قطار حديدي

• • •

وفد كتب كثير من لكتاب الاختصاصين في مسئلة نظير ان معالات صاية
في الغلات العلمية عن السفر في الهواء بين اوربا وامريكا وما يستدعيه من اقامة
محطات ونحوها في شكل تلك المحطات وكيفية الاتصال بها الى الطيارة الى غير ذلك
من التفاصيل ذات الشأن . وفي الصورة المنشورة ساعماً يان لحدى محطات المناطيد
في المنمنم كما نجلها احدهم (ولا بد من الاشارة هنا الى اهم قد اقاموا في امكثرا
اراحة بعدئها المناطيد ولكنها لا يزال نافضة) . ومن انظر الى الصورة يدرك
عاري شيئاً من شكل هذا الدج الهوائي الحديدي بناء . اما الصعود اليه بواسطة
تعراف انفاق التي يمدد من مونة كهربائية (١) وفيه المرح جهاز خاص
يشتمل به طرف المباد و من المرح والمضاد حصر ثم حله اركان

• • •

ولن نستغرق السفر من احد مدد كثير من سفرة ثم بعد حسوا ان المسافة من
لندن الى نيويورك تستغرق من يومين ويومين ونصف . وإلى سان فرانسيسكو ٤ ٤ ،
وإلى القاهرة ١٦ ، وإلى كولومبو ٤ ، وإلى برن ٧ ، وإلى مدينة الكتاب ٥ ،
وإلى ريودي جانيرو ٤

اما اقامة الركاب في امجدون « المهندسين الهوائيين » قد رسموا رسوماً
تطارد المستقل يؤخذ بها أن الركاب سيجيئون على طهر المضاد في عرف حاصة
محيرة باحدث الجهارات السكاكية للراحة . وسيكون لهم أيضاً على طهر المضاد
« صالون » وعرف لتدخين والاكل وغير ذلك . ومن طهر المضاد وأسطحه
(حيث الخدمة والالات الخ) عرفة هالة (١١) هي حلقة الاتصال بين هلقين
ولا يحق انه في مقدمة الجهارات التي يخدمها مضاد الجهار اللاسلكي . والطيارون
يستعيون به اليوم للاستدلال على طريقهم متى كان الجو ردياً
ومن المناظر التي سياتيها الناس قريباً المناطيد الثلاثة المحملة بالانوار الكهربائية

القوة لأرشاد السحابة في خلال وهي ثلاث سحابة مربعة المنارات السحابة

ومن الأعمال معجبة التي قام بها نصارون أحياناً الخدعان امتثالاً في صورتي
ساعتين وهما تشير إلى الأعمال السحابة التي يقوم بها طيارو استعمل



جاري بحث في الطيران

أما الحادث الأول فبمثل انتقال طيار أمريكي في الجو من طائرة إلى أخرى إن
مجرد الخطر أن الصورة يريد حفصاً قلب الأسماك من شدة الامتنان لدى هذا
المشهد الخطر

وأما الحادث الآخر فيمثل تخليص سحابة العبابين بواسطة معجزة . من الطائرة
الظاهر طرفي في بين الصورة سقطت في الماء فتدركها المنطاد وأدلى إلى الماء سحابة

مصنوعة من حبال متينة فتثبت بها الطيار وصمد عليها إلى المنطاد ثم فصل رفيقه مثل ما فعل وخلصا معاً بفضل المنطاد

وسوف يكثر الطيارون في العالم وتصح هذه المهنة من أعظم المهن شأنًا . فتتعدد فيها المراتب بين فطان ومهندس وصايط الخ . . . ولا يخفى أن الطيارين الآن يمدون امتحانات خاصة لبلوهم في سلك الطيران . وفي إحدى الصور المنشورة مع هذه المقالة جهاز مستعمل في مدرسة الطيران في واشنطن يمكن بواسطته اختبار مقدرة الطالب . فإن هذا الجهاز مركب تركيباً يحمله بمثل حركات الطائرة وهي طائرة تمام التمثيل من صعود وهبوط وانحناء وهرج الخ . . .

ومن أعرب النتائج لعدم الطيران أن الحكومة الأمريكية قد شرعت من الآن في إنشاء بوليس هوائي طاعة اساطيد ولطارات من " قروب الهواء " . فقد تقوم عدأة من الأشرار بسحور الفخار لأغرامهم الدينية سدح النفس الهوائية الكبيرة المحملة بالأشياء الثمينة حتى إذا سجدت جردت عن عملها حاجتها واضطرتها إلى النزول وتسلم مالهيا

ومن الاختراعات التي يتمرن بها من أسباء هذه أسنة منطاد معدني مصنوع كله من الألومنيوم وهو أول منطاد معدني صنع إلى الآن . ومخترعه يتفقد أن المتأطيد في المستقبل لا تكون آمنة فانه إذا كانت معدنية التركيب . ومن متكرات هذا المنطاد أنه يدار بالبخار وأنه يستعمل الهواء الساخن للارتفاع عن سطح الأرض بدلاً من استعمال الهيدروجين القابل للاشتعال . ولكي لا تصعب حرارة الهواء الساخن فقد علفت حدران المنطاد بمادة غير نافذة للحرارة ولا تزال ماعية هذه المادة من أسرار المخترع . وعند ما يود الطيار الهبوط بانقطاع يمكنه أن يدخل الهواء الخارجي إلى داخل المنطاد فتدأ أمزاجه بالهواء الساخن يخفف من حرارته فينقلص وتهبط الطائرة بالتدريج

وقد صنع أحد المخترعين الأميركيين جهازاً هو عبارة عن طائرة وأوتوموبيل معاً فتند

ما يسر راكبها على الأرض بطوي جناحي الطائرة وإذا أراد الصعود في الهواء فتحها

واقترح أحدهم ثقل البريد استخدام منطاد كهربائي متصل بشريط قائم على سطح الأرض ليستمد منه القوة الكهربائية ويترشده في سببه.

ومن أعرب الاقتراحات لاستخدام الطائرات في المستقبل ما اقترحه أحدهم على إحدى شركات الطيران الانكليزية وهو أن تشمل الطائرات ثقل الموني الى مدافعهم متى كانت الوفاة في مكان بعيد عن منزل المتوفى

وقد اشتملت الطائرات في الزمن الاحبر لاعراض مختلفة منها حراسة الاحراج ومنها نقل المرضى من ساحات القتال ومنها استعمالها لاجل اطعام المرائي الخ وقد استخدم احد اطباء الاممكين من اهل الزم طائرة لتأدية زيارته الطبية في الصبح والى الممارة مقره.

واستخدم من اعيان "مطارب الملاية" دلا من فوارب الصيد قاتت باحسن النتائج

واستخدمها آخرون لاستكشاف جهاب كندا البعيدة ودرس احوالها وتصوير مناظرها الطبيعية لأحدى شركات احيما نوعا

ومن اغرب الاعراض التي استخدمت لأجلها الطائرات ان طياراً انكليزياً في جيش العرافى كلف شراه قدر كبير من الطيور والدجاج من مكان مدهب اليه ببارته وادعت الطيور والدجاج رملها مما يجعل طويلين وعظمها في دبل طيارته فطارت الطائرة وهي تجر خلفها هدى الجملين الطويلين بشكل قريب

هذه صور وافكار مشتقة بنسخ المراء منها ما يتطرق من التحير في شكل المعيشة على سطح الكرة الارضية من جراء نخدم في الطيران العجيب - وان عدنا لماطره قريب

القائمة والمنزل

النوراسينيا

وانتشارها في المدن الكبرى

بينما نجد الناس مهتمين بأمر صحتهم من حيث المأكل والشرب والسكن ونحوه
أسباب الأمراض بجميع الطرق المبسوطة بخدم من الجهة الأخرى في اشتغالهم
وأعمالهم سائرين في سبيل هو المرض بيه غير حادين أن لحسمهم جهازاً عصياً
دقيق التركيب سريع التأثر إذا أحسوا أو أصابوا أنفك من جراثيم وطاقف
الجسم كلها

أطرا إلى التآخر أو المضارب أو التلف من أسباب الاشتغال الضيقة بخدم
يواصلون نهائهم بليلهم في العمل واستمر فلا يفتي عليهم مع سن الأوم يشكون
من عسر في المقدم وسعف عمومي وآلم مختلفة فصلاً عن هذه الأمور - وبالاختصار
أنهم يصبحون في حالة مرضية مزمنة في يدي في معالجتها نجيب الأكل وسكني
اليوت الصحية وعمر ذلك من الوسائل التي يعمدون إليها

وكثيراً ما نسمع الناس يقولون عن بعض التجار أو الأطباء مثلاً أن فلاناً كان
مما معنى لطيف المعشر رقيق الشعور بمقابل عملاءه وزملائه بكل رقة وبشاشة فاصح
سد أن أكثر شعله وزادت أراحته عبقلاً حاد الطم وكرت قده لأنه صار عياً .
والحقيقة أن هذا التاجر أو الطبيب لم تكبر قده كما يظنون بل أنه من كثرة الأعمال
والتفكير قد نبتت أعصابه وأزدادت حمومه وصار مرضه نوراسينيا . وما هذا التعبير
في اختلافه وإطاعه إلا بعض مظاهرها

فالنوراسينيا مرض مسبب عن تعب الأعصاب بهات من كثرة اشتغالهم الضيقة
كالخاضعين والسياسيين والمؤلفين والأطباء وكثير التجار والمالين . ويشكو من
النوراسينيا أيضاً الوف من الرجال والنساء في المدن الكبرى حيث تكثف مناظرة
الإنسان لقريبه وجاره في حب الظهور وأدعاء الإبهة الكاذبة وحيث لا يحصل
الإنسان على لوائمه واحتياجاته إلا بعد مامسات ومراحات شديدة تضطره إلى أن

يفضي نهاره ويليهِ مفكراً باحثاً فيسبب عقله وتحويل هذه الأفكار الى هموم مستمرة هي بداية امراضه بالتوراسينيا فيشعر بأضطرابات مختلفة اليك اهمها :

يشكو المصاب بالتوراسينيا من ألم في الرأس يستمر غالباً طول النهار ويروى في الليل وهذا الألم يختلف باختلاف الاشخاص فيكون أحياناً في مقدمة الرأس أو في خلفه أو بين الحاجبين أو في جهة واحدة من الرأس . والغالب أن يكون حول الرأس كله فيشعر المريض كأنه لايسجد حودة نحاسية صلبة ضاعطة على رأسه . وهذه الآلام تزداد عند سماع اصوات عالية أو اشتهاهم روائح شديدة كبعض المتلوثات . وقد يشعر بها الانسان عند أقل مجهود فكري

ويكون المريض غالباً في حالة انخراط فكري Mental Depression ويشكو دائماً من عجزه عن الانشاء الى حكاية متى طال شريحها ولو قليلاً أو عن الاساء الى محاضرة من استأذنه اذا كان نطيداً . ثم انه يشعر بأن أقل عمل جسدي أو فكري يتعبه وأن ذاكرته حالة فكثيراً ما ينسى قولاً أو قصة سمعها من مدة قريبة . ومصهم تشتد هم حالة الانخراط فلا يجد راحة الا في الانشغال عن الناس فيعزل اخوانه وينفرد في قاعته وهناك يكتب غالباً على مطالعة الكتب الصحية والطبية على يحد فيها ما يوجب به حاله

وتظهر اعراض التوراسينيا عادة عند "الكتابيين" في احوال الهضمي فيبدأ عنها عسر هضم مستمر مع انتفاخ بعد الأكل ولسي في السمن وهاب ساخنة في الوجه والحلم مع امساك دائم قد يكون مصحوباً بمغص مريح من وقت الى آخر أما الارق أي قلة النوم فمن الاعراض الشائعة جداً بدرجات مختلفة حسب الاستعداد الشخصي . ومنها أيضاً آلام عصبية مختلفة في الجسم واعراض أخرى منها الشعور ببرودة مستمرة في اليدين أو الرجلين قد تغلب الى سخونة . ويشكو البعض من اصوات في الاذن ودقات غير طبيعية في القلب مصحوبة بخفقان وانصرار في بشرة الوجه واليدين . غير ان هذا الخفقان لايجب أن يزعم المريض كثيراً فهو ليس بعرض حقيقي في القلب نفسه وإنما هو نتيجة التوراسينيا

هذه بعض اعراض التوراسينيا نذكرها هنا علاوة على ما ذكرناه من تغير الاحلاق والاطباع الخ . حتى يعلم القارئ نتيجة مجهود الفكر وتعب الاعصاب وليعلم أن على الجهاز العصبي وحالته توقف أعمال باقي أعضاء الجسم . ولا يخطر في البال أن

معالجة هذه الحالة من الأمور السهلة فقد يقضي الإنسان أشهراً بل سعي طويلاً في معالجتها حتى لقد اضطر الحال من مرضى التوراسية أن يقيموا زمناً في المستشفيات الخصوصية لمعالجوا هذه الحالة المزمنة

ولذا يجب على الإنسان أن يعتني صحته جداً عند ما يشعر بشيء من الأعراض التي ذكرناها فترسخ عنده من كثرة الأشغال والتفكير منظم عمله والقضاء حاسب منه على غيره من معاويه ، وخلال ساعات محددة للعمل وأخرى للراحة والرياسة والتجيز في الهواء الطلق . وحيز ما يعمله الإنسان في مثل هذه الحال هو أن لا يسمع تراكب الأشغال عليه بحيث يضطره الأمر إلى انجبارها في وقت أقصر مما يلزم لها فتربك أفعاله ويجهده عقله وحسه دفعة واحدة وهذا من أعظم أسباب التوراسية . كذلك إذا كنت مسافراً مثلاً فخذ معك أن تذهب إلى المحطة قبل المغادرة مدة من أن تأخر إلى آخر لحظة فذهب إلى المطار مسرعاً مضطرباً . وإذا كان لديك عمل تقدر لإتمامه يومين فلا تأخر عن عمله في ثلاثة أيام إذ سمحت لك أحوالك حتى لا يجهد فكرك وجسمك إلى غير ذلك من الأمور التي تقي الجسم والأعضاء من الصدمات الشديدة المنسية عن السرعة والإجهاد

أما معالجة التوراسية ، فإما إذا اشتدت على الإنسان فلا راحة فيها فائدة كبيرة من العقاقير وإنما ينبغي للإنسان أن يعتني بآرائه الفكرية والحدسية بالانقطاع مدة طويلاً عن العمل وأن يكثر من التفرغ وتغيير الهواء خصوصاً في الوصول الحارة من السنة فيفقد المصائب الحلبية وغيرها وأن يتجنب كل المأكولات التي يعلم من نفسه أنه يصب عليه بعضها . ويجب على الخصوص تجنب كل المحور . أما الأمسال وهو شائع بين الأمباء إليه ومعالجته بالأكار من الفواكه وأحياناً بعض أنواع الحبوب الملية . وقد يستفيد المريض من حمامات « الدوش » والتدليك (المساج) فيحسن تجربة ذلك . والرياسة يجب أن تكون قليلة غير متعبة للجسم . وسد الانقطاع مدة كافية عن العمل يعود إليها المريض تدريجياً

ولا بأس من تعاطي بعض العقاقير ولكن كمساعد فقط لنا ذكرها . ومنها علاجات الكولا والكوكا وبعض مركبات الحديد وقد نمر الكثيرون بنحس وأصح في صحتهم من جراء استعمال الحنف تحت الحلة بمنتجات الصودا

التفريط والاستفاد

تاريخ الحرب الكبرى شعراً

لاسط خليل داغر

يسر ما ان قدم الى القراء اليوم كتاباً فريداً في نوعه طهر حديثاً في عالم المطبوعات العربية . وهو تاريخ الحرب الكبرى شعراً لسط خليل داغر . فان الشعر القصصي في اللغة العربية قليل . وقد حاتم بعض الشعراء المعاصرين قصائد في سير الحلفاء الاولين مخفات فائحة لمهد جديد في الادب العربي . ويمتاز كتاب « تاريخ الحرب الكبرى » الذي نحن صدده بكون ناطقه لم يقتصر على قافية واحدة وبذلك نجيب مثل القارىء من الوتيرة الواحدة

وهذا التاريخ مؤلف من نحو ١٥٠٠ بيت تنفس وصف اشهر المعارك التي نشبت في هذه الحرب - في البليجك ومرسا وانما وودسا وأبطاليا والبقان والدرديل وغاليولي والقوقاس والمراق وشه حريرة سماء وسورية وغيرها . وقد صدر الناطم وصف كل معركة منها خلاصة تاريخية حاوية لكل ما بهم القارىء ان يعرفه عنها . ووضع للكتاب مقدمة طويلة اشار فيها الى ما امتازت به هذه الحرب عما سبقها من الحروب وما شاهده فيها الناس من الرزايا والقطائع وما يتوقعونه لها من النتائج

اما أسلوبه الشعري فجامع بين السلاسة والمثاق . وحبنا وصفا لهذا الكتاب الثمين وبنائاً لقيمته الادبية ان نشر منه بعض النماذج فانها تعلق لنفسها نفاسة هذا السفر الجليل

قال في « غزوة الامان لبليجك » :

على البليجك ما ذكرت سلاماً	يروح فيملاً الاقواء عطراً
يشف اذن سامه صداد	ويشرح منه اذ يتلوه صدرا
سلام لا ادى في الارض طراً	بعضته من البليجك احرى

ومن أولى به منها وفيها ١١ فغادر أقام والشرف استغراً
أنت في حظها لها فضلاً ١٢ تسال مذكرها مدحاً وشكراً
فضلاً في سجل الدهر أصحت تدوّن كلها سطرأ فسطراً
وفيها ذكر أهل الأرض هذي ١٣ بلاد يظلل حياً متسماً
وقال في « شهر الجبل الأسود الحرب على النصارى » :

وحين رأى كهنة ستن أن ال عدو على بلاد السرب حكرأ
أجابوا قبل أن يدعوا وهبوا وقاء باليهود لها ورا
وصاحوا يا تبار السرب اكبر به ممن عليها حار فأدرا
وصكروا مع حليفهم أسوداً نرج الأرض ذميرة ورا
وقال في « وصف معركة المارن الأولى » :

أولئك هم حماك يا عروس ال بلاد ومطلع الجند الأنغرا
سلمت بهم ومك الحق مال ال حاصر فكان ذلك خير بشرى
سلمت بهم أهل ولسر (١) هيئت فؤادهم وعرف الديك (٢) طرا
سلمت وقد سررت وكل قلب همى الحره استصاء سراً
أداً أخلق منك أنت عني هم طأ علف أن قمرأ
وان نحي الدس « دار ماريا ولا مهي هم » عنت ذكرأ
فيوم « المرن » خنق ما أتاه بئول فضل « حلي » وه « حمرا »
وأجاء لنا ولكل جلد سبأني عدما في الأرض دخرا
وقال في « وصف معركة مردون » :

أيه فردون أما منصتونا حديثنا عما جرى حديثنا
طبق الأرض ذكر عحك حتى رددته أمانك علفنا (٣)
ذكر مجد في الخاضعين صدام رن والديا تسيد الرينا
نشرته الصا فائتاً في النسا من أوتاباً وصوة وحننا
ذكر عحك من طبقه سبق النسا وفيزري بالسك من دارنا
ذكر عحك ما دار في الفم إلا كثر السامعون والداكرونا

(١) ال « دار ماريا » (٢) الديك شاعر فرنسا

(٣) جمع عني لا معنى للغة

هكذا الحمد بسبي أن يكوم
المعالي يستقصون القروا
لم يدون له الرواة قرينا
دوع في قلب أبرع الكائنا
وتدكرنا بومك الميمونا
خلاص الدنيا من الطالبنا
امروا للدفاع متبيلنا
داموا عن حربة امالنا

عرا وباني في الحياة خنوعا
حو تصور باطرا وسجعا
تلقى عن الصخر الاصم صدوعا
واليس في عرصها مزروعا
أمراس ذكا بالصعاف ذريعا
لم رده الادوا بقضي حو
قلاء يبي عدم محو
نعام أبلغ ما تراه قليعا
كالهم مل منه أخذ وقوعا
شكوى برحمها الصدى رجعا
إن لم ينشأ المعضون سرعا
حسرات والتدبيب والترعبا
محدون طأ بيري الموجوعا
ن لحرا ما يشكون منه قنوعا^(١)
أبنا والمقدمات شيوعا
وأبا ويندون السموع نجعا

كبروا كلهم جهاراً وصاحوا
فتس الناحوت في الجحد تاريخ
قرأوا به أن محك هذا
وصفه بجبر التليخ ويلقي ال
تملى جماله ما غينا
ذلك اليوم سوف يحفظ عبداً
به أطلاك الحياة الصاديد
لم يحصوا دقاسهم بك بل هم
وقال في «التحنان إلى لبنان» :

يا أبا الحل الذي رضى الردى
أني أظن عليك يا لك من
فأرى واسع فك ما أهواله
أحد الشفاء على الدهر محبا
والضنك يومى الأقواء فعتك ال
والخوع حطب الداء بكه من
وكلامها قتلاء — يا أسقى على
ذا بضما عيني تراه وكله
وأشد منه علي صوت وفه
منصاعد من كل صبح حامل
شكوى الوف يك. وردها الردى
شكوى نعي الأمانات والثريرات وال
أمانات مرضى يزعمون متى ولا
أمانات من يتصورون ولا يرو
وتهم يداب الأمهات بردها ال
يصكين أبا وأبا، وأر

ديوان ايليا ابي ماضي

شاعر الدلالة السورية في اميركا

وقع اليّ الجزء الثاني من ديوان الشاعر الطلوع ايليا افندي ابي ماضي صبرته
في اوهات نبريه العكر عن المشاعل وتجمع النفس بحمال محترعات اغنية
الشاعر سوري في جو اميركي . والشعر حصري الخيال في قالب بدوي الصيغة .
والمعاني عصرية الصور في بيان عريه اليان . فدا قرأت تاملت ان عرائس افكار
العصر الحاضر في دياحة من سبج العهد الغابر
دياحة سداها حرّ اللغة العربية ولحمها جيوط التصورات المديّة وتتربرها من
مذهب اسلاك البديع العربي

الديوان مجموعة قصائد غراء في مواميع الماواث الحديثة التي تستفر نجيل
الشاعر وتمز اوكلر الشعور . هذا تعبّبت قصيدة امير بك شعور . ولا شعور فيك
الآ هرة شعر من تلك الاشعر . ديوان فيه وانت مُصرب
والبك عايج من هذه النحلة الشعرية . قال في قصيدة « فلسفة الحياة » :

أبهاذا الشاكى	وما لك دأ	كيف تمده اذا عدوت عيلا
هو عمة على اجاء نجيل	من عن الحياة عتاً تقبلا	
والذي منه مير حالي	لا يرى في الوجود شيئاً حبلا	
فتنتع بالصبح ما دمت فيه	لا تخف أن يرول حتى يرولا	
وإذا ما اطلت رأسك ثم	قصر الحث فيه كبلا بطولا	

والقصيدة كلها على هذا النمط يعط بها المستبش وينصح له ان ينم بالحياة ما دام
حيّاً لأن غاية الحياة الهناء

وفي قصيدة « لم أحد أحداً » . يشكو حلف الناس وسكتهم اليهود ومسا :

ذهب الصبي ومضى الهوى معه	أصاة والشيب قد وفدا
فاليوم ان ابهرت غاية	اعضي كأن يملقي رمدا
وانا تدار الكأس اصرفها	عي وكنت ألوم من زهدا

امسكت عنها السمع والحكيد
 نهي. فان الحب قد رقدا
 وكذا الواصف نكت الفرد
 ان تحت تاج وان شدون شدا
 واذا قدوت حاجة قددا
 واقت من قسي له عضدا
 وأدوت طرفي لم أجد أحدا
 اظا الاقاي او اجس مدى
 واجه والحن حكم بعدا
 وزككتها والهي قد هجا
 والريح تنج فوقه زردا
 والذهب ترفس فوقها حددا
 لا طارئا نخشى ولا دصدا
 والليل فوق البدر قد جدا
 وشككت الى الشوق مبتعدا
 وأدوت طرفي لم أجد أحدا

وما صنع السيف والمدفع
 شعوب لها الزينة الارفع^(١)
 وصككت قدم الذي صنع
 صروح العلوم واسوارها
 على اللوث واللوث لا يرحم
 عن الارض والارض لا تعلم
 فان عطشت قاتلتراب دم
 تشق به اليد لزوارها

واذا سمعت هتاف شاذيف
 صككت أحلامي وقلت لما
 وقع الخطوب علي أخرسني
 عمرو صديق مكان يحلف لي
 واداميت الى التوت متى
 صدقه جملته عضدي
 لكنني لما مددت له يدي
 هند واحبني اذا ذكرت
 كانت إلها صككت أعينه
 صكم زرتها والهي متبة
 ولكم وقت على الندير بها
 والارض ترفس تحتها طرأ
 ولكم جلنا في الرياض مآ
 والبل فوق الارض يهنبل
 قد صككتني لم مفرأ
 لكنني لما مددت يدي
 ومن قسبة في اليل فوله :

ذكرك الحروب وويلاتها
 وصكف تجود على ذاتها
 وتخضب بهم وايتها
 بات بما شيدت تهم
 نبالا تجود بولادها
 وجد تنود بصكبادها
 وتصدو الطيور بحسادها
 وفي كل منزلة مأم

أمن أجل أن يعلم الواحد تطلُّ السماء وتفنُّ الألوف
 ويزرع أولاده الوالد لتحصن ثغرات السيوف
 أمور يحار بها الناقد وندي غواد الليب الحضيف
 فإيت شعري متى فهم معاني الحياة وأسرارها
 وقد طبع هذا الديوان طبعاً جميلاً في مطبعة مرآة الغرب في نيويورك وأهداء
 ناطله إلى شخص يلق أن تكون شهادته وعامدته مواضع ديوان رمنه وهو قد
 وجهاء الزالة السورية في الولايات المتحدة الأميركية هي به الحواحه نعه تادرس .
 فكان خير من يهدي إليه هذا الديوان النفيس
 قولاً الحداد

الاكتشاف الثمين

الدكتور لويس بري صابونجي محافي قديم وكاتب طبع وعلامة مطبع ورجالة
 طاف الكرة الارضية ثلاثاً ولم يزل يحكم ويكتب عدة كتب وكان قبل الافلاص
 العثماني اسناداً لأعمال السلطان عبد الحميد
 وقد اقام اثنا عشر عاماً في الحرب في القطر المصري ثم رحل إلى امريكا وقد اصدر فيها
 اخيراً كتاب «الاكتشاف الثمين» لاطاله امره من اسبانيا وقدمه إلى
 الوجيه الذي تقدم ذكره في الكلام عن الكتب السابق وهو سمه اقتدي تادرس
 غناء ذلك برهاناً على عناية هذا الرجل الكريم بالادب والتأديين
 وأما كتابه هذا فأكبر من عوامه وأفيد من مفاد اسمه وقد ضمنه كل ما من
 موضوع اطالة الحياة من كل قبيل صحي أو أدبي أو عمراني أو اجتماعي أو تاريخي .
 ويختار هذا السر العيس بأسلوب لم يفسح الكتاب يد على منواله لأنه مع سوس
 موضوعه قد سلك في قوالب فكرية تدل على اطلاع بحيت لا يقرأ فيه فصلاً حتى يغفل
 إلى الفصل التالي لأنه وهو لم بموضوع الفصل يتناول من خرائط اختراعاته وحوادثه
 الشخصية ومطالعاته قصصاً وفكاهات ذات شأن في الموضوع . ولا ينبغي القارىء
 ما هو مدى سعة الاطلاع حتى يقرأ هذا الكتاب فيسحب من اتساع مصادر مؤلفه
 وكل بذقة فيه فائدة حتى قائمة بذاتها . ولا أظن عالماً أو مطالعاً ألا يجد في هذا
 الكتاب قمة لمعلوماته . مشكراً للؤلف وشكراً للفاسل الذي اهتم على طبعه
 قولاً الحداد

نهضة المرأة المصرية

لعبد الفتاح عبادة

لسنا في حاجة الى تقديم عبد الفتاح أفندي عبادة الى قرائنا طلائعاً لتحميم عاقلته الشائفة المقددة التي ينشرها الحلال من حين لآخر . وقد نشر في السنة الماضية من الحلال - مجلة مقالات موضوعها نهضة المرأة المصرية والمرأة العربية في التاريخ . فكان من اقبال القراء عليها واستحسانهم لشهيقها ما حمل على التوسع في هذا الموضوع والاحتاطة به من جميع أطرافه . وقد جمع كل ذلك في الرسالة التي بين أيدينا اليوم وهي مربية بالصور والرسوم وتبحث في نهضة المرأة المصرية الحالية ومطالعها بنهضة المرأة العربية في التاريخ ويان حال المرأة المصرية قبل النهضة وبعدها ومظاهر هذه النهضة والادوار التي بفلت فيها ومظاهرات النساء واعمالهن وجماليهن ومتممات نهضتهن وغير ذلك

ولهذا الكتاب قيمة عظيمة لظهوره في هذا الوقت الذي أظهرت فيه المرأة المصرية من أدلة الرقي وسوء الاحلاق ما جعل موضوع اعجاب الجميع من وطنيين واحانب ولا سيما لمن هذه النهضة است على نبي من الحاجة اذ لم يكن يتوخا اوتق العارفين بالحالة الاجتماعية في هذا القطر

والرسالة حذيرة بان مطالبنا هذه المعلن ان شاء حرح الاقطار العربية لما فيها من الفوائد والارشادات القيمة بل حذير بكل من يهمل امر النهضة الاجتماعية في الشرق العربي ان يطالبها بقوة وامسك - ومن مطالعتها يدرك شأب المرأة في الاجتماع وما كان من اعمالها المحبذة ايام منحت حقوقها وعرفت واحاسها وما ينبغي احراؤه في الاقطار الشرقية من الاصلاح في هذا الباب حتى يحاري امم العرب

في سبيل لبنان

ليوسف السودا

يرف اللنايون ما ليوسف أفندي السودا المحامي من المساعي الجفيلة في سبيل القصة الانسانية وقد اصدر احيراً كتابه « في سبيل لبنان » خلف دائرة معارف عن

لبنان من الأوجه التاريخية والسياسية والإدارية والاقتصادية وهو جمع في نحو ٤٥٠ صفحة مضمومة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في تلخيص لبنان السياسي سد الفريقيين إلى السلطة المتعين

القسم الثاني : لبنان والقانون الدولي

القسم الثالث : لبنان بعد المعاهدة

على أن مجرد ذكر هذه الأقسام لا يفيد القارئ معرفة ما يحويه الكتاب من الفوائد فإن الأقسام مبنية أولاً والأبواب مفصلة وصولاً وفي كل منها معلومات وبيانات عظيمة الشأن لا عسى عن معرفتها اكمل من بهمة امر لبنان ومستقبله وقد اشكر المؤلف إلى عرصه من تأليف الكتاب إذ أهداه إلى « مواطنيه المسلمين ليجدوا فيه موجراً تاريخهم وبيناً لحقوق بلادهم واثناً لمباينها الوطنية »
مشكر لحسرة المؤلف الفاضل تحفته الثمينة التي سدت فراغاً كبيراً في عالم المطبوعات ومحت ألسان المتشربين في كل مكان على مطالعة هذا السر العيس

مخاضات

أفئد المتأني

يصرف مطالعو "تدريج المصرية" إلى أن "الإنساني" إنما كان يحبه فيه فيها من المقالات الاجتماعية والسياسية والعمالية التي تدل على طول باعه في الأدب وسعة اطلاعه على شؤون العالم وأحواله

ولما كانت هذه المقالات منتشرة في أعداد الجرائد المختلفة مما يجعل الاطلاع عليها أو الرجوع إليها متيسراً فقد رأى كاتبها الفاضل أن يجمعها في كتاب واحد يسهل تناوله وتداوله . وقد صدر الكتاب بمقدمة قيمة لم تنشر قديماً فيها تناطراً على مصر من التطور من يوم قدومه إليها إلى حين صدور كتابه (أي من سنة ١٨٩١ إلى سنة ١٩١٩) وغير ذلك من البحوث العمالية الحلية الفائدة كالطماطة والديجراتية والمرأة في المجتمع الإنساني الخ . والكتاب مقسوم إلى خمسة أبواب وهي باب الأدب و باب السياسات و باب القلوب و العضايات و باب ما يتعلق بحرب الأمم و باب في شؤون مختلفة . وتحت كل باب مقالات ورسائل مفيدة مسبوكة في قالب سهل متين جذاب

مطبوعات جديدة

[الخلال] تنشر في هذا الباب على ذكر اسم الكتب ومؤلفيها ويالن وعز لمواضعها .
ومد صاف الملاء عن شرك كل ما لدينا غار - أنا حياً إلى الجبره القادم

١ - الكتب

﴿ كتاب الحرب الكبر ﴾ هو كتاب كبير الحجم يقع في نحو ١٦٠ صفحة
عن الحرب ومواقفها ، رجالها وسائر ما يتعلق بها . وهو مزين بصور ورسوم وخرائط
كثيرة . أصدره الدكتور سليم شحاده خورش منشى . المحلة العريية في بيروت .
وهناك بعض محتوياته : العلاقات الدولية قبل الحرب . كيف اندأت الحرب . أسباب
الحرب . غايات الدول المتحاربة . دخول تركيا في الحرب . أهم مواقع الحرب . واقع
الاجيك . معركة المازن الخ . .

﴿ لبنان بعد الحرب ﴾ هو ترجمة كتاب Le Liban apres la guerre الذي
أصدره صاحب اسماء أوعيت ادب ناشا رئيس لجنة الاتحاد الثاني بمصر . وقد
كتبها كلمة واجبة عن هذا الكتاب عند صدوره . وقد ترجمه إلى العربية الشيخ فريد
حيثن . تحفه ١٠ قووش

﴿ التوراه في الدليل إلى الكتاب المقدس ﴾ هو كتاب ديمي فيه مباحث
وفوائد كثيرة عن الكتاب المقدس ومحتوياته حمه ووصفه منى لمص . وهناك بعض
ابواب الكتاب : لروم الكتاب المقدس . صله . محته . تاريخه . كيفية تكوينه .
كيفية اعلان الوحي . مفتاح الكتاب المقدس . غايته

﴿ الزفرات ﴾ هو مجموعة قصائد عصرية من نظم اسكندر الحوري اليتعالي .
وهذه اسماء من القصائد : شكر ووداع . انه شاعر . الفم الشريف . الشيخ
المتصاني . الحب والحرب . الترام سقام . دناه الحلم . عقيد الادب . المرأة في
الشرق الخ . . .

﴿ قاتل اخيه ﴾ مأساة تاريخية ذات ثلاثة فصول ترجمها عن الافرنسية
بتصرف جميل حبيب البحري

﴿ واقعة سان ﴾ هي رواية تاريخية تمثل إحدى وقائع الحش العربي تأليف
أحد سباطه محمد أمين السكلاوي . وقد طبعت ساية وحقه المكتبة العريية بحلب

﴿ التعريب لأصول التعريب ﴾ هو كتاب لنفوي للاستاد الشيخ طاهر بن العلامة صالح الخرازى . وقد قام بأمر طبعه الأمير مختار الخرازى . واسم الكتاب يدل على موسوعته . وهناك من فصوله : حصة التعريب . حروف المعجم الفارسية وما يتعلق بها من جهة التعريب . الهاء الرئيسية في اللغة الفارسية . فوائد تتعلق بالفارسية . تعريب المحدثين للكلمات الأعجمية الخ . .

﴿ هديتى لآباء أمتى ﴾ رسالة تين الوطنائى التى تترتب على كل والد ووالدة ومعلم عربى محررها حسن صدقى الدجاني أحد أعضاء المنتدى الأدبى فى القدس

﴿ المسكرات ومضارها ﴾ بقلم رشدى شعث معلم الطبيبات والصحة فى المدرسة الرشيدية وأحد أعضاء المنتدى الأدبى بالقدس

جميع هذه الكتب تطلب من مكتبة الهلال بالقاهرة بمصر

٢ - انجلاط والجراند

﴿ الفجر ﴾ مجلة شهرية سائة أحلافة هدية تصدر فى بيروت لصاحبها ورثية محررها الأميره بحلاانى المنع . بدل اشتراكها حقه مصرى

﴿ الحدرد ﴾ مجلة سنائه علمية أدبية تصدر فى اشوها (لبنان) مرة فى الشهر لمشتبها السيدة خديجة حدى صاحب . قيمة اشتراكها نصف ليرة مصرية فى السنة (تضاف إليها أجرة البريد فى الخارج)

﴿ القلم ﴾ مجلة علمية أدبية ، تصدر فى دمشق مرة فى الشهر لمشتبها عبد الله نجار وعجاج نوبى . بدل اشتراكها السنوى نصف ليرة مصرية فى سورية و ٩٠ قرشاً فى الخارج

﴿ الصحة العمومية ﴾ جريدة طبية وسببية تصدر فى دمشق فى الأسبوعين مرة لرئيس محرريها الدكتور مرشد خاطر . قيمة اشتراكها على سنة ٥ قرشاً

﴿ رسالة السلام ﴾ مجلة كاتوليكية سورية صدر فى بيروت مرة فى الشهر لصاحبها ومديرها الخوري أنطون عقل . اشتراكها السنوى ٧٥ قرشاً فى بيروت و ١٠٠ قرش فى الخارج

﴿ بيت لحم ﴾ مجلة شهرية اجتماعية أخلاقية تاريخية أدبية فكاعية تصدر فى بيت لحم لصاحبها يوحنا خليل دكرت وعيسى الخوري بذلك . اشتراكها ٨٠ قرشاً فى سوريا و ١٠٠ فى الخارج

﴿الصاد﴾ مجموعة اخلاق وآداب ومكاشفة تصدر في المتصورة مرتين في الشهر
اصاحبها محمد احمد عيث التريبي . اشترأ كما ٥٠ قرشاً في السنة

﴿سورية الحوية﴾ حريدة عربية سياسية تصدر في القدس مرتين في الاسبوع
لصاحبها محمد حسن الدبري الخامي اشترأ كما ١٠٠ قرش في القدس و ١٢٥ في الخارج
﴿الهدف﴾ حريدة يومية جامعة تخدم العرب تصدر في حماه مرتين في
الاسبوع اصاحب امتيازها ابراهيم الشيخ سعيد ورئيس تحريرها عبد الحبيب الشيخ
سعيد . الاشتراك ٤٠ قرشاً في حماه و ٥٠ في الجهات و ١٥٠ فرنكاً في الخارج

﴿القبير﴾ حريدة سياسية تجارية اسبوعية تصدر في حيفا لصاحبها ايليا زكا .
اشترأ كما ٧٥ قرشاً في حيفا و ١٠٠ في الخارج

﴿حلب﴾ حريدة رسمية تصدر مرتين في الاسبوع في حلب . اشترأ كما
السنوي ٣ ريالات

﴿الاجار﴾ حريدة سياسية ادبية تجارية رابعة تصدر ثلاث مرات في
الاسبوع في يافا . رئيس تحريرها سمح مولى . بيمه اشترأ كما ٧٥ قرشاً في يافا
و ١٠٠ خارجها

﴿الاتحاد العرب﴾ حريدة عربية اسبوعية سياسية اخبارية مستقلة يصدها في
سان باولو بالبرازيل ، الاتحاد العربي ، رئيس تحريرها جورج مبخايل اطلس

﴿الارحتس﴾ حريدة اسبوعية صدر في بوس ايرس مرة في الاسبوع
لصاحبها ومحررها سليم ابو اسحاق

﴿الكلمة الحرة﴾ حريدة سياسية انشئت لخدمة فرنسا والوطن تصدر في
ريودي جانيرو لصاحبها ومحررها حبيب محمود اشترأ كما السنوي ٢٠٠ قرش برازيل

﴿بطلة العرب﴾ حريدة سياسية عمالية وطنية استقلالية يصدها مرة في
الاسبوع الحرب الوطني العربي في بونس ايرس . الاشتراك ١٠ ريالات ارجنتينية في
اوربا وامريكا و ١٥٠ فرنكاً في البلدان العربية

﴿الرائد﴾ حريدة اسبوعية انتقادية حرة تصدر في سان باولو بالبرازيل
بإدارة نجيب قسطنطين حداد اشترأ كما ٢٠٠ قرش برازيل في السنة

﴿الأكرام﴾ حريدة عمالية تصدر عن لجنة الاكرام السوريين للبرازيل في
عيد استقلالها الثوري وهي تصدر مرتين في الشهر في سان باولو

عجائب المخلوقات

مقارنة بين القرد والبشر

نتيجة درس ٢٣ سنة

ان الأستاذ حازر الاميركي هو بلا منازع اعظم نعمة على وجه الارض في موضوع طبائع القرد وطرق معيشتها وسائر احوالها . هدفنى هذا العالم تلاماً وشرى سنة من السبع والعشرين سنة الماضية في اواسط افرىيا بين الغابات والاحراج يدرس طبائع القرد ويدون مذكراته في هذا الشأن . وقد عاد أخيراً الى وطنه وكتب مقالة قلن فيها بين القرد والانسان قرأنا ان نعلمها هنا ما فيها من الموائد الثينة . قال :

ان القرد الكرم المسمى بالقرد الشمبة بالاسان Anthropoloid هي حلقة الاتصال بين جنس القردة والجنس البشري . شىع كونها تذكر عادة مع القرد بمعد العالم ان الفرق بينها وبين القرد الأخرى ليس بقل من الفرق بينها وبين البشر . ويمكن ان يلقى الانسان طرة متعجبة على تلك القرد حتى تصح له اوجه الشبه الجسماني بينها وبين الجنس البشري . اما التشابه في الاطوار والعادات فلا يظهر الا بعد الدرس الطويل وبه يتضح مبلغ هذا التشابه العظيم من جميع الوجوه

طرق معيشتها قريبة جداً من طرق المعيشة بين الشعوب المتحضرة . كما انها قريبة كذلك من طرق المعيشة بين انواع القرد الأخرى . فمن عجرات القرد الشبية بالانسان انها تتخذ لها زوجات متديعة وتنشئ عائلات ثابتة لكل عضو من اعضائها مقام معلوم ووظيفة يؤدبها بامانة واخلاص . فمن هذا القيل نجد ان تلك القرد قد حطت شوطاً جسيماً في طريق التقدم الاجتماعى . وقد ثبت لدى الباحثين ان بعض عائلاتنا حافظت على كيانها بضعة اجيال

ولشيخ العائلة بينها مقام فريد فهو الرئيس والمحاكم وهو قائد العائلة في رحلاتها

في الغابات والأحراج وهو الذي يذخر لها الفخار ويحميها من الطواريء والأعداء .
 وإنما احتدم النزاع بين عائلة وأخرى واضطرب أحدهما إلى التعهر لزم « الشيخ »
 مؤخر العائلة أثناء تفهقها ليحمي زوجها وأولاده من هجمات العدو .
 أما أزواج وفديكي أنثى أو تلاماً (على أي ماحياري الشخصي قد وجدت
 أن الفرد في العالب زوجة واحدة) فهي شديدة العناية بأطفالها . والوالدة تحمل طفلها
 على ظهرها وبداء حول عبقها . ولم يحدث أن رأيت مرة أحد شيوخ الفرد يحمل
 طفلاً وليس في ذلك حيلة في نظره . . .

وأذا اعتبرنا علاقة الوالدة بولدها بين الفرد الشبيهة بالإنسان وجدناها على
 نحو ما كانت بين الخنازير البشرية في أدوارها الأولى . والفصل بعد ولادة يرصع من
 ندي أمه . ولا يبع من يثق له أن يرى فردة ترصع طفلها إلا أن يدهش لشدة الشبه
 بين منسرها ومنظر امرأة تفعل ذلك .

والمعرف لطيف بين طفل الفرد وطفل الآخر من حيث الترائز والأطوار
 الأولية . ويشارك طفل فرد به أكبر عدد وأسرع درماً وهو كطفل الإنسان
 يلقي عن والديه كل مدحه من الملموس والأشياء التي تحبه على المعبشة من
 أكل وشرب الخ .

ومن عجرات هذه القردة أنها تكبر في أير السماء . ول فرد إذا أراد
 أن يأكل موزة مثلاً لا يكتفي بأن يشرها بل يترجعه من شفه في سطعها كما عليها من
 الألياف بكل دقة قبل أن يداها بها . وفي فرع الفرد من طعامه يسمح به ذراعه
 كما يفعل الحدث تماماً بعد أن يشرب أو يأكل شيئاً .

وبعد ما يتناول الفرد شيئاً للطعام يحكه يده ويتأمل به حبهة ثم يضعه على
 شفته كأنه يحضه على أنه لا يلمسه بل يسانه وأما بكتي بوصه على شفته العليا
 والأرجح أن له في تلك الشفة عصاً حساساً وطيفة أن يرشده إلى ما يحسن به تناوله
 ثم أن أسنان الفرد تنه أسنان الإنسان كما أن دوري التبين عندهما
 متشابهان . على أن ينهما فروقاً طيفة منها أن عمو الإنسان في الفرد أسرع من
 نموها في الإنسان .

وبين الشهر الخامس والسابع يقطع طفل الفرد وعندئذ تبدأ تربيته الحقيقية
 ووالدته لا تزال تحمله على ظهرها . فنلقي عليه دروساً مختلفة وننتظر منه أن يقوم

بأعمال معينة تحت إرشادها ومراقبتها كما كل من الفواكه ونحو ذلك وهي في تربيتها تستخدم من الأسباب ما يشه الأساليب التي تستخدمها المرأة في تربية طفلها . وقد شاهدت غير قرودة وهي تصنع ولها حين يأتي أمراً لا تستجبه . ولكن تلك الصفة لم تكن صفة عداء وشر بل صفة ملوؤها الخوف والشفقة - صفة الوالدة التي تريد الخير لابنها ومن أغرب أطوار تلك القردة تبيتها أمراتها خائفاً يحين وقت الرقاد تشرع في تهيئة فراشها مستعينة بكل ما يحده حوطها من أسباب الراحة . فالقردة « من نوع الشماسي » تقترش عصون الأشجار فتتمسكها وتعلي عليها الأوراق والفروع الصغيرة بعد أن تقطع أطرافها الحادة ثم تنام عليها



الأشجار القرمزية

اشتهر الشعب الياباني بشغفه الأشياء الصغيرة الحجم حتى لقد عي أهل أمدائين منهم في أثناء أنواع صبرة جداً من الأشجار باعتبارهم على طريقة الأسماك الصاعية وذلك أنهم ينتحون الأشجار الصغيرة من نوع « ملو » فيروعون بدورها هدايات اختاروا أصغرهما وهكذا يكررون اختيار أصغر الأشجار من كل حبل حتى يبلغ حجم الشجرة أصغر ما يمكن . وفي الصورة أشجورة أتلان مثلاً من هذه الأشجار . ويبلغ عمر بعضها نحو ٢٠٠ سنة

السؤال والإفتراء

(١) لا ستر في هذا الباب إلا الاسته التي تروى في لرد عليها وثمة جمهور القراء . فقد طعن الرد على معنى الاسته لما لكونها خصوصية لا تحيد إلا أصحابها أو لكونها قد احسا ساءها في معنى الاعداد العاصية (٢) طرأ لكثرة الاسته التي تروى البناء قد اضطر الى تأجيل الرد عن بعضها فنكتس من السائلين عدداً في هذه الحال (٣) يعني أن تذكر مع الاسته أسماء مرسلها . على نه يجوز الرمز عن اسم السائل بأحرف أو بكلمة عند النشر

الورق الياباني

﴿ سان سلفادور ﴾ حبيب حنا زطح

اطلنا في الصحف أخيراً على خبر مؤداه أن معاهدة الصلح منطبع على ورق ياباني قيمته ١٥٠٠٠ فرنك فلم يدرك هل هذه الفسة هي نفس الورق - أدم لم لسمع بورق هذا غنة - أم هي فئة لطبع . وقد احدم الحدال بين مريق من المواطنين هنا على هذا الموضوع فرأينا أن نستفيكم في ذلك

﴿ الهلال ﴾ المبلغ الذي ذكرتموه هو نفس الورق الذي طمعت عليه معاهدة صلح . فان الورق الياباني مشهور سلانه ولا تطمع عليه إلا المصنوعات الثمينة الخطيرة الشأن . وهذا الورق يصنع في اليابان من فتور - من الشحيرات التي تنمو هناك وقد اللد في أورما . أما الورق الاصلي فيسمى بالفرنسية l'apier du Japon والتقليد يسمى l'apier Simili-Japon أي الشبيه بالورق الياباني

الحكومة الفرنسية والدين

﴿ هازلن فسلقيا . الولايات المتحدة ﴾ بطرس ديب

ما هو شكل الحكومة الفرنسية اليوم / هل هو دمي أو مدني / وهل للدين من أثر فيه /

﴿ الهلال ﴾ الحكومة الفرنسية حكومة مدنية لا دين رسمي لها . وهي تخرج جميع الأديان في مقام واحد على السواء . وقد تم فصل الكنيسة عن الحكومة

في سنة ١٩٠٥ اذ صدر القانون المعروف « قانون فصل الكنائس عن الحكومة »
 Loi sur la séparation des Eglises et d'Etat وقد استغرق إنجازهُ سنوات
 طويلة اذ بدئ بدرسه في سنة ١٨٨١ وكانت الحكومة الفرنسية قبل ذلك تعترف
 رسمياً بالمذاهب الكاثوليكية والبروتستانتية والاسرائيلية ولها بها علاقات رسمية
 مختلفة . اما الآن فانها لا تميز بين المذاهب

كلمة « هون » Hun

﴿ اطوا . كندا ﴾ حريس الصميلي

ما اصل كلمة هون التي اطلقها الحلفاء على الالمان وما معناها ؟

﴿ الهلال ﴾ شعب « الهون » هو احد الشعوب البربرية التي نزحت الى اوربا
 من اواسط آسيا . ولهذا الشعب فروع مختلفة (منها الفرع التركي) . ويرجع تاريخ
 الهون الى القرن ثاني عشر قبل الميلاد وقد اشتهروا بوحشهم فكانوا حينما حلوا
 يحمل معهم الخراب والدمار . ومن ذلك حرف السب الذي من اجله لقب الالمان
 بهذا اللقب . وقد اكتسحوا جهات المدى اوروبية مدمرة واشهر قائدهم
 اتيلا بظلمته ومن امواله المأثورة « ث الثمن لا تنف ثابة حيث نمر فرسي »

هل في القمر احياء

﴿ شراحبت . مصر ﴾ عوض عوض الفتاوي

يقولون ان العلم الحديث قد اثبت ان في القمر احياء مثلنا فهل هذا صحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ ان العلم الحديث يثبت خلاف ما ذكرتم . طبس القمر الاحياء
 بارداً لا يستطيع حي ان يعيش فيه . ولا قيمة للقمر في الجمعية الا لسكوته قريباً من
 الارض ولولا قرنه لما حصل به القلبيكون لضوءه شامه . وبما يثبت انه ليس فيه
 احياء ان حوه شديد اللطافة حتى ان ضغطه لا يبريد على . من ضغط الجو
 الارضي . ومن اثبات اجاً انه ليس على وجه القمر ماء سائل . زد على ذلك ان
 الحرارة على سطحه كثيراً ما تبلغ ٢٠٠ تحت الصفر

عدد السوريين في اميركا

﴿ هاليبرى . كندا ﴾ شكري نعمة

كما هو عدد السوريين المهاجرين الى اميركا الشمالية

﴿ الحلال ﴾ يتعدى معرفة عدد السوريين في اميركا الشمالية تماماً (ولا يحق ان سوادهم في الولايات المتحدة) لانهم سجنوا بصفة كونهم غنابيل مع سائر الشعوب الغريبة . والمشهور عن عددهم اهم يلعون ٠٠ ٢٥ في الولايات المتحدة . على ان الدكتور فيليب حتى قد ذكر في معائنه المنشورة في هذا العدد عن المهاجرين السوريين انه يتعداهم لا يجاوزون ١٥٠ ٠٠٠

القمار في مصر

﴿ لورنس ماسونيس الولايات المتحدة ﴾ نر حلال مباح

هو لعب النوكير حصصاً وبيع في موماً مباح في مصر المصري

﴿ الحلال ﴾ تمرر . مباح ومباح موكر نعمة . حلال مباح في كل الحالات العمومية . على انه مباح في الموت . لادلة اجتنابية في لادلة المتضمنة التي لا بدحائها الا مشتركوها فان حكمها حلال مباح . وحلال مباح في الحرية الشخصية

الخطابة ووقتها

﴿ مكة ﴾ عبد السلام كامل

ماهي فوائد الخطابة وما تاريخها ومتى تكون لحظة طيبة

﴿ الحلال ﴾ الخطابة قد تدعى حلاً ترجع الى اول عهد العمران وقد سمع في التاريخ لقدم خفاء شبرون لارال حصصهم تدلوا الى وما هذا اما فوائد الخطابة فلا تحصى على احد وماهي الا الافعال والتأثير والسمات المحاور ونذر الآراء والمذاهب على اختلافها . اما عوامل التأثير في الخطابة فقد اهلها شبرون الخطيب الشهير في ثلاث كلمات وهي : اولاً على الخطيب ان يرضى سامعه . ثانياً عليه ان يرضى لهم على محبة ما يقول . ثالثاً عليه ان يؤثر في عوسهم . ونجاح الخطيب يتوقف على سامعه بقدر ما يتوقف على حبه اي لا بد من وجود توافق المصوي بين الخطيبين

أخبار اجتماعية واقتصادية

على سيوف الهدايا إلى أكابر القوات من أحد العادات الشائعة في البلاد العربية إهداء سيوف أجنبية إلى أعظم القواد لتعبر عن تقديرهم لأعمالهم وتذكراً لانتصاراتهم وهذه العادة معروفة في أوروبا منذ مئات من السنين وقد ذكر التاريخ أمور سيوف مختلفة أهديت إلى مشاهير قوات من قبل الزعماء والسلاطين



سيوف الهدايا في القصور

وهي من أسلحة سيوف الحرب فوش وباريس وهو واحد من أرمنع وباريس وقد اطلق في السنة الأخيرة على حرب الاحتفالات التي أقيمت في فرنسا وأجتمعت لتعبد مشاهير القوات الذين نجحوا في تهاء هذه الحرب سيوف شرف قدمها إليهم مواطنوهم أو حلفائهم. وفي الصورة نحتورة هذا يرى أنقاريه أروسة من هذه السيوف وهي ابتداء من اليسار إلى اليمين

- أولاً سيف المارشال فوش الذي أهداه إليه مواطنوه
- ثانياً سيف المارشال جومر الذي قدمته إليه مدينة باريس
- ثالثاً سيف أحرار برنغ الأميركي الذي قدمته إليه مدينة لندن
- رابعاً سيف المارشال بنان الذي قدمه إليه مواطنوه

وجميع هذه السبوف من أجل ما صنع وهي نحت قبة ذات قيمة عالية - فضلاً
عن قيمتها الفنية



قبة الانجيل - قسمة

● اعجوبة معصية في تلك المحصرة روس مدينة برديسل (أو تشيسل)
في غاليسيا سنة ١٩١٥ م - بين حدود المربيين احبار اعجوبة سبوبة كان لها
أعظم تأثير في نفوس اسادحي . وذلك ان كثيرين اكادوا انهم رأوا في الجو صورة
مريم العذراء تحمل الطفل يسوع . وقد كان لظهور هذه الصورة شأن حربي خطير
فالامميين كانوا يتحتمون لدى مشاهدتها لاعتقادهم ان العذراء تحمي مدينتهم
وسكنهم اروس فقد كان الرعب يستولي عليهم عند ظهور تلك الصورة ويتسرب
الحلال الى صفوفهم حتى ان قائداً روسياً ارتاب في امر هذه الاعجوبة ومال الى
الاعتقاد بان احد طياري الاعداء كان يرسلها على النجوم بواسطة جهاز خاص شيه
بجهاز الصور المتحركة فامر جنوده بتوجيه بلوم الى جهة لصورة لطها نصيب ذلك
الطيار فامتنع الجنود عن العمل بامره
ولما كان ظهور هذه الاشباح مؤكداً بشهادة الوف من المحاربين في ذلك
الميدان ولما كان اهل هذا المصرب يالين الى تحليل هذه الظواهر واشتغالها على

أساس علمي قد كتب أحدهم مقالة في مجلة علمية أمريكية راجح فيها أن هذه
الأعجوبة ليست إلا حيلة طيار. وتما يؤيد هذا الرأي أن تلك الأشباح لم تكن لتظهر
إلا ليلاً ولا تحس أن حصى العيون تكون قريبة من سطح الأرض فن السهل على
أحد طيارين استخدام جهاز شبيه بجهاز الصور المتحركة (مع تغيير طفيف في
التدريبات) لألقاء الصور عليها

أما صورة العذراء ونصرت يسوع التي ظهرت في سماء رزمبيل فلم
مأخوذة عن صورة موجودة في كنيسة نيشوشوف وهي ممددة على مقربة من
برزمبيل لما أعاد حارس في قلوب "لورينس" التدبير من أهل تلك الأديرة ونجح
إليها في كل سنة نحو ٤٠٠٠٠٠ من "الزائرين" وأنهم تلك الصورة هو العذراء وفا
في الملاحظة في العام ١٩١٩ سجل "أوبد" لسيفي ١٩١٩ و ١٩٢٠ وهو
أوثق مرجع لحالة الملاحظة في العام. ويؤخذ من هذا السجل أن تحول سن العام
في يونيو سنة ١٩١٢ في قال نشو الحر كان ٤٠٤ طين المواجر
و ٣٦٨٩٠٠٠ من شريحة ٥٠٠٠ في ٥٠٠ من ٧٨٩٧٠ طين
المواجر و ٣٠٢٢٠٠٠ من الشريحة. ولقد حدثت زيادة من ١٥٠٠٠
التجارة الكبرى في الحرب ٥٠٠٠٠٠٠٠ الفرق

ن	١٩١١	١٩١٢	١٩١٣
أكثر	١٨٨٩٢	١٩٣٤٥٠٠٠	٢٥٤٧٠٠٠
المنتجات الزراعية	١٩٣٢	١٨٩٣	٢٣١٠٠٠
سفن البحر	٢٠٢٧٠٠٠	٩٧٧٣	٧٧٤٦٠٠٠
أسفن البحيرات	٢٢٦٠٠٠٠	٢١٦	١٠٠٠٠
فردا	١٩٢٢	١٩٦٢	٤٠٠٠
الزيت	١٧٠٨٠٠	٢٣٢٥	٦١٧٠
الناب	١٤٣٠٠٠	١١٣٨	١٩٢٠٠
زجاج	١٩٥٧	١٥٩٧	٣٦٠٠٠٠
اليوان	٨٢١	٢٩١	٥٣٠٠

(علامة - هي أن الفرق من جهة النقص)

أما ألمانيا والنمسا فقد ذكرت حمولة أسطوليهما هكذا:

كانت ألمانيا ٥١٣٥٠٠٠ قاصحت ٣٦٤٧٠٠٠ ولفرق ١٨٨٨٠٠٠
وكانت النمسا ١٠٥٢٠٠٠ ٧١٣٠٠٠ ٣٣٩٠٠٠

ومما استرعى الأنظار من الإحصاءات المتقدمة أن الولايات المتحدة الأميركية قد
رأدت معها نسبة ٣٨٢ في المئة وهي زيادة عظيمة جعلتها في المقام الثاني بين الدول
البحرية وإذا استمرت على نهجها الحالي لكانت أن تحرق أسطولاً في زمن قريب
﴿ الذهب في العالم ﴾ لقد كان من نتيجة الحرب أن حثت الحكومات كل
ما استلاعت حمله من الذهب المتوفر لدى الأفراد وأودعته في سوكها الرسمية فزاد
المخزون لديها منذ نشوب الحرب من ٦٣ إلى ٨٥ في المائة عما كانت قبلاً كما دلت
على ذلك أحدث الإحصاءات

وقد حثت الحكومات التعامل بالورق واضطرت إلى إصدار مبالغ عظيمة منه
أحدثت اضطراباً حسيباً في المالية الاقتصادية وفي سنة ١٩١٤ كان لدى الولايات
المتحدة من الذهب ١٨٧١٠٠٠ دولار (ريال) من الفضة ٧٥٣٠٠٠٠٠٠
دولار فصار المتوفر لديها سنة ١٩٠٩ من الذهب ٣٠٩٢٠٠٠ ومن الفضة
٥٥٢٠٠٠٠٠٠ أي ما يعادل زيادة ٦٥ في المئة

وقد أخذ محصول الذهب في تزايد بنافس مد سنة ١٩١٥ وقد بلغ في تلك السنة
أعلى درجاته إذ كان ٤٦٨٠٠٠٠٠ دولار من حيث ١٠١٠٠٠٠٠٠ من الولايات
المتحدة و ١٨٨٠٠٠٠٠٠ من أفريقيا الجنوبية و ٥٠٠٠٠٠٠٠ من أستراليا. وفي
سنة ١٩١٨ هبط المحصول في العالم إلى ٣٧٧٣٠٠٠٠٠ دولار من ذلك
٦٨٠٠٠٠٠٠ دولار من الولايات المتحدة و ٧١٦٠٠٠٠٠٠ من أفريقيا الجنوبية
و ٢٦٧٠٠٠٠٠٠ من أستراليا

﴿ أسماء بعض الممالك الجديدة ﴾ نشرت الجريدة الجغرافية الإنكليزية
Geographical Journal الأسماء الرسمية التي اتخذتها هذه تلك الجديدة في أوروبا.
فبولونيا تسمى رسمياً Rzeczpospolita Polska (وتطلق فبوسبولينا بولسكا)
أي الجمهورية البولندية. وبلاد السرب مع جليتها تسمى Kraljevstvo Srba
Hrvaia, slovenaca أي مملكة السرب والكرواتيين والسلوفينيين. وبلاد القشت
والسلوفاك تسمى Československa Republika أي الجمهورية التشيكية السلوفاكية

جبرائيل دانوزيو

الشاعر الجندي العجيب الاطوار

ان حياة جبرائيل دانوزيو ملأى بالحوادث العجبة . ولكن اعجب ما فعله ذلك الشاعر الجندي استيلاءه بالقوة على مدينة فيوم ! فانه بعدله هذا قد سخر بحكومته ومعكومات الحلفاء وبأرئيس ولس والمجلس الاعلى وبمؤتمر الصلح وبجمعية الامم وبكل سلطة وقانون على وجه الارض ' ومع ذلك فلا يزال الى الآن الامر



جبرائيل دانوزيو في ايلول ثلاثة من حياته

الناهي في فيوم . . . وابصار العالم اجمع شاخصة اليها تقرب ما يكون من امر هذه للشكلة التي اصبحت شبه شيء . رواية تشيلية

دانوزيو والحرب

جبرائيل دانوزيو من اصل دلتاني فلاغرة في أن يكون اول الراغبين في ضم دلتانيا وما جاورها الى ايطاليا . فقد كرس لهذا الغرض حياته البائسة ولا سيما الجزء الاحمر منها فكان يمثل روح ايطاليا الناهضة الطموحة الى الملا . وكانت خطبه البليغة وكتاباته الحماسية المحرك الاول للوطنية الايطالية ولا يخفى أن الشعب الايطالي سريع التأثر تعمل فيه الكلمات الحداثة والالفاظ الساحرة . فسرعان ما كان دانوزيو يهيج الجمهور ويثير الرأي العام ببيانه وفصاحته وطلاقة لسانه

ولدانوزيو ابناً الفاضل في حث الشعب الايطالي على محاربة تركيا للاستيلاء على

طرابلس فان الجمهور الايطالي لم يكن شديد الرغبة في خوض غمار تلك الحرب ولم يدرك اغراض الحكومة منها ومراريتها العيدة . فقام دانونزيو وصور للايطاليين محدم القدم وما هو مفروض عليهم من التوسع في ارضهم الذي خلفه لهم الآباء والاجداد . ويتبين ما يجب ان يكون لايطاليا من السيادة والتفوذ في البحر الابيض المتوسط . فاستقر الناس وكان ما اراد وارادت الحكومة الايطالية

كذلك حدث في مايو سنة ١٩١٥ فقد كانت ايطاليا في حالة تردد بين ما عرضته عليها المانيا من الاراضي النموية لاغرائها على الاستمرار في جباها وما عرضة عليها الحلفاء على شرط دخولها في الحرب الى جانبهم . اذ ذاك هب دانونزيو من مقره في فرنسا فكان العامل الاكبر على انضمام ايطاليا الى الحلفاء . وقد قال في اول خطبة خطبها على الارض الايطالية : « انكم تريدون توسيع املاك ايطاليا - ليس بارتواء بل بالفتح ، ليس بالاتفاقات الشائنة بل ببدل الثمن المفروض من الغناء والمجد »

وكان دانونزيو في مقدمة المتطوعين فاختار من بين حياة الطيار ملائ بالحوادث المعجبة والاعمال الشديدة وهو ما توقع له من دانونزيو . على ان الناس لم يتوقعوا عملاً جدياً من ذلك الشيخ الذي كان دنا قد حاور التابة والحسين من عمره وانما اعتدوا دخوله من طيار من بين حب بعبور والشهرة . ولكنه لم يلبث ان خطأ تلك البصيرة واصبح من بطاريين المقودون في الحندق والمهارة وقد دونت له الحرب العملاً بحيد لا محل لذكرها في هذا المقام

على انه في هذه الاثناء لم يرح بكتب ويخطب وينشر . وقد كان الناس يتساءلون كيف يجد دانونزيو الوقت للدوام لهذه الاعمال وهو منهمك في مهامه العسكرية يتنقل على الدوام بين جهة وأخرى . أما تحليل ذلك فهو انه لا يكاد يترك اليوم فقد روض نفسه على الاغلال منه فقد الامكان حتى اصبح ما يستغرقه اليوم من ساعاته يسيراً جداً

دانونزيو وفيرم

ولا يخفى ان ميناء فيوم لم يذكر فيما عرض على ايطاليا - لا من جهة الامان والسويين لما عرضوا عليها ما عرضوا ولا من جهة الحلفاء يختص اتفاق لندن الذي رضيت به . ولكن ايطاليا رأت انها بدلت من الصحابا اكثر مما توقعت فطلبت ميناء

فيوم لتعويض مما أصابها بدعوى أنه لازم لها لصيان سلامتها ولا سيما أن معظم سكانه من الإيطاليين . فرض الرئيس ولسن اجابة طلبها باعتبار أن ذلك البناء هو التعبد الطبيعي الوحيد لجميع الجهات المحاورة له (وهي غير ايطالية) ورفضت انكفرا وفرنسا منح ايطاليا أكثر مما هي عليه الاتفاق معها

وسخط الإيطاليون على آر هذا القرار . وكان دانونزيو في مقدمة الساخطين . وقد مثل ذلك السخط الشامل وعبر عنه كلمات غريبة حتى أن المراقب الإيطالي لم يأتد بشئ خطبه المرة القارصة . ودانونزيو عادم المثال في محال السب والقبح وقد استعمل مهارة هذه للخط من شأن الرئيس ولسن والسيور بقي رئيس الوزارة الإيطالية غير أنه لم يقتصر على الكلام كأنه أراد أن يتحدى هول القائل « السيف أصدق أبناء من الكتب » فلم يلبث أن استل سيفه ونبهه ثمر من اتباعه فركبوا أربعين سيارة عسكرية قاصدين فيوم (وكان الناس في هذه الاثناء يترقبون أخبار الرحلة الجوية التي أعلن دانونزيو غرضه على القيام بها من ايطاليا الى بلاد اليابان) فلما اقتربوا من المدسة اعترضهم الحراس بالوحا المائد الاطالبي المفوض من الحكومة بحفظ الأمن في المدسة وأراد أن يمنعهم مالفوة من الدخول اليها . فدار الحديث التالي بين القائد والشاعر :

القائد : ما الذي يريدك إذا ؟

الشاعر : حرية الدخول الى مدينة فيوم

القائد : ولكن الواجب يقضي علي بالامتنال لاوامر الحكومة

الشاعر : هل نفي بذلك أنك مستعد لاطلاق الرصاص على أحوالك ؟ إذا

صوب رصاصك اليّ أولاً (قال ذلك وكشف عن صدره)

القائد (وقد ثارت عواطفه) : أتني سعيد بلقائك أيها الحندي الباسل والشاعر

العليل واني ممتك أصبح . « تعجب فيوم »

فدخل دانونزيو فيوم على آر ذلك وطرد منها اليوغوسلاف ولم تلت الحنود الإيطالية التي كانت مرابطة في تلك الجهة أن اضمت الى رجاله . ثم أن الساعة « داني البيجري » التي كانت راسية هناك لم تستطع الخروج من البناء لان مجاورتها كانوا قد خربوا آلتها وعبروها للاصنام الى دانونزيو . ولم تفض ثلاثة أيام حتى كان تحت امره ١٠.٠٠٠ حندي . اما الجيود الاسكبرية والفرنسية التي كانت مرابطة

هناك فانسجت الى معسكراتها رينا تيسر لها الوصول الى سفنها . ثم أقام الجمهور مظاهرات شديدة مزقت فيها اعلام الحلفاء

ولماتوزيو في فيوم أقوال حماسية بتطابق منها الشرر ومن كلامه لخطوده الذين خاموا تهديد الحكومة الايطالية باغاثارهم فرارين قوله :

« ... انما المرادون أولئك الذين ينادون فيوم او يندوها او يسكرونها او يمسونها بكلمة فانهم يأتون أحس حريجة ارتكبت ضد اوطية على وجه الارض ... واتي اكرر هولي اتي انحمل وحدي كل تهمة - أرضي باليوم كما أرضى بأبعد الذي يلغضي . وأنا المسؤول عن سلامكم . فيها معام الحبش الايطالي الحقيقي الذي قد كونوه انتم أبها الجنود الاشياوس . فان انشراككم في هذا العمل المعظم سيعل عنوان مجدكم الى الابد ... »

وقد أصدر جندد منشوراً « استخلف فيه فرنسا التي انجبت هوعو وانكثرا التي انجبت ملن واميركا التي انجت لملن ان سكت شاهدت بدل على - قد اناء - هو الحندي المتطوع الذي شوهه الحرب - من اعلان صم هوعو في امها ايطاليا »

انفرد

أما ملضي دانتوزيو وتاريخ حياته قبل الحرب مجموعة حوادث حارقة للمعاد والمألوف حتى لقد شملت أحباره ملاومات أوروبا مدة ثلاثين سنة . وهو من أبرج الناس في فن الحديث حتى قبل انه ألقي محادث في أوروبا كلها . وله عرام عظيم بالأدب اليونانية واللاتينية وهو من أشهر مفتي هاتين اللغتين . ومن صفاته المشهورة الاسراف والتبذير في سيل ارماء منارعه القبة . بعد كان دائماً غريق الديون حتى ان ديونه في سنة ١٩١٠ بلغت نحو ١٦٠٠٠ جنيه واحضر دانتوزيو ان يحجروا على منزله

ولما أصدر مطران باريس منشوراً لتح المبحين من حضور بعض رواياه (وقد حرمت مطالعة سائر مؤلفاته فيما بعد) قال « لست في الخفصة من أهل هذا العصر واتما أنا امير عظيم من الامراء السابقين اميل الى كل « حر حم ولا استطيع فع تلك الاميال . واتي أعيش بلا غاية معينة . غير ان تشقي الشديد

« لاجيل » يحلني على أثبان اعمال بعضها الناس - حسب قياسهم العلي البارد -
بكونها نظراً وتذكيراً »

ومن ملاحظته أنه أراد إنشاء ملعب على شط بحيرة البانو بقرب روما اشترط الا
يخل فيه غير الروايات اليونانية القديمة وذلك في فصل الريح فسط وهو الفصل
الشعري بين فصول السنة

ومن أعرب أطواره أنه كان عنده ممثل للروائع وقد توصل الى ابتداء مزيج
جديد من الروائع والصور

حياته الادبية

هذا قليل من كثير من أطوار ذلك الشاعر الخندي . أما حياته الادبية فقد
بدأها سنة ١٨٧٩ وهو في الخامسة عشرة من عمره اذ اصدر مجموعة اشعار كان لها
وقع حسن . وقد اتىها بعد ثلاث سنوات بمجموعة أخرى . على أنه لم يلبث ان
ترك الشعر وانصرف الى تأليف **الروايات** . وقد نال حداثه . ولا سيما على اثر نشر
رواية Il Trionfo della morte (أي انتصار الموت) - شهرة عظيمة في أوروبا كلها
وترجمت مؤلفاته الى لغات مختلفة . ثم عكف على اوراق التنبية على أنه لم يحز
اقبالاً كبيراً في هذا المصير

أما تقدير قيمة تلك المؤلفات من الوجهة الادبية الفنية فقد جاء عنها في دائرة
المعارف البريطانية :

« ان آثار دابونزو - مع ان فرخاً من الناسة الحديثة قد عالى في امتداحها -
هي افضل ما أنتجه ايطاليا منذ ايام نوابها السابقين الذين وحدوا لغاتها ووطدوا
كبابها . اما وجه فستمد من مصادر مختلفة بعضها فرنسي والبعض روسي وسكندنافي
والمانى . ومع أنه لم يبد في آثاره الاولى ابتكاراً حقيقياً فان قوة الابداع فيه قوية
وان تكن ضيقة بمسورة . . . على أنه عادم الثيل بين معاصريه في تهاوة أسلوبه
ووفرة تمايره ومعانيه . . . ولعل فضله المستديم وقيته الادبية الحقيقية يرجعان الى
كونه قد فتح لمواطنيه موارد حياتهم الساقطة وجعلها منشأ وحيم في الحاضر ومحو
آلهم في المستقبل . . . »

مستقبل اللغة العربية

والطابع العربي

ردود المستشرقين والادباء على استفاء المهمل

ذكرنا في المجلد الماضي اننا استقبلنا هرا من مشاهير العلماء والادباء في مستقبل اللغة العربية وقد وردتنا الفتاوي من معظم الذين وجهنا اليهم الاستفتاء فحفظنا السنة تطلق بمصلحه وغيرتهم على الخدمة العامة ولكي لا يبرح من ذهن القارئ ما هي الاسئلة التي وجهناها الى حضرات العلماء والادباء الذين استقبلناهم رأينا ان نعيد نشرها هنا وهي :

ما هو مستقبل اللغة العربية في الشرق ؟
وما عسى أن يكون تأثير التقدم الاوربي والروح العربية فيها ؟
وما يكون تأثير التطور السياسي الخاص في الافكار العربية ؟
هل يتم انتشارها في المدارس امالية وسر لمالية وقسمها جميع العلوم ؟
وهل تطلب على الالهجات العامية المختلفة ونوعها ؟
ما هي خير الوسائل لاجيائها ؟

وهنا نحن اليوم نشر طائفة من الفتاوي التي لدينا على أن نتوفيا في الاحراء التالية ان شاء الله بذكر آراء علماء المستشرقين

رد الاستاذ الدكتور ا. غويندي

المستشرق الايطالي والعضو في مجلس الشيوخ

... لا ريب في أن الامتيازات العظيمة التي حصل عليها العرب من جراء حوادث السنوات الاخيرة سيكون لها تأثير شديد في اللغة العربية . وفي رأي انه

يجب أن تتكون لغة كناية سهلة يفهمها الجمهور العربي وتكون مستقلة عن اللهجات العامية المحتلثة . أما الاشياء الخيالي المفعم واساليب البديع فيجب أن تخصص للكتب ذات الصفة الادبية الصرفة . ثم اني أرى من الممكن ادخال شيء من الاصلاح على طريقة الكتابة العربية ولا سيما فيما يتعلق بكتابة أسماء الاعلام . على اني اعلم جيدا الصعوبات التي تقترض هذا الاصلاح بالنظر الى الخط العربي وقواعده . ولكن ألا يمكن استعمال احرف خاصة سميكة في اول أسماء الاعلام من حجم الاحرف الاخرى ؟ ان العمل بهذا الرأي يسهل مطالعة الكتابة العربية كثيرا فضلا عن فوائده الطيبة في التعليم على انه يسهل عليكم اكثر مما يسهل علي تكوين رأي في هذا الشأن . وعلى كل حال فاني شديد العناية بتبني التقدم الذي يحدث في البلاد العربية . ولا ريب عندي أن احنس العربي سلب مرة أخرى دورا حطير اشان في تاريخ الشرق والحضارة ...

أعويدي

روما

رد الاستاذ رشرد كونهيل

المستشرق الاميركي والاستاذ في جامعة كوليا في نيويورك

قل ما نحن العرب من بقدر اللغة العربية حق قدرها من حيث أهميتها وغناها . فهي بفصل تاريخ الاقوام التي سطت بها وبداعي انتشارها في أقاليم كثيرة واحتكاكها بمذنيات مختلفة قد نمت الى أن أصبحت لغة مدنية بأسرها بعد أن كانت لغة قبيلة واحدة . ومع ان اللسان المغربي يختلف عن اللسان المصري بقدر ما يختلف اللسان المصري عن الحضرمي والحضرمي عن البهدادي فاللغة واحدة والخط واحد . فالعربية من هذا القبيل أشبه بالانكليزية التي اجتازت البحار وقطعت القارات وغدت أساسا لمدينة جامعة

وما لا ريب فيه ان الاقلام الناجمة عن الحرب الكبرى سيكون لها

شأن في قريب البلاد العربية وأبائها على اختلاف ملهم ونحلم وتكوين ما نسميه نحن الأوروبيين « مدينة » . وسوف يتيسر للمدينة الأوروبية أحداث تأثير شديد في اللسان العربي . وهو تأثير لا مدوحة عنه داعي التلاصق المكاني والاتصاف الروحي للدين كالأديان . على أن اللسان العربي والآداب العربية ستحتفظ بكيانها في المستقبل كما احتفظت به في الماضي . فهذه هي المرة الثالثة التي احتكت فيها مدينة الغرب وعادات سالمة . ففي صدر الاسلام احتك الدين الحديدي والمهصة الجديدة وآدابها بحضارة العصر اليوناني اللاتيني الذائلة واستفادت فائدة جليلة إلا أنها لم تطلب على أمرها . ولما اجتاز العرب وعاز جبل طارق وحلوا في اسبانيا وجنوبي فرنسا تم التلاصق للمرة الثانية وذلك مع المدينة اللاتينية الغوية ولكن العرب لم يهروا بل تهيروا الى افريقيا فتركوا في اسبانيا اكثر مما أخذوا عنها . فمن الواضح ان انما يصح اني استمدت منها الآداب العربية وحيها واهلها لم تكن نخبية

وفي مذهبي ان ثقافة الاحتكاك بالمات المدي نحن بصدده الآن ستكون مثل نتيجته في المرتبة الاخريين معها لكن التغيرات الرئيسية . فرما استطت فرنسا حايثها على سور . و بر يطاب امضى ثروت المحافظة على مستقبل حضوي ما بين النهرين غير انه لا يعقل ان اللغة الافرنسية أو الانكليزية تحل محل اللغة العربية . وان شعاله آداب غنية متنوعة كالآداب العربية ولغة مرنة لينة ذات مادة تكاد لا تنقضي لا تخون مضيه ولا ينفذ ارضا اتصال اليه بعد قرون طويلة عن آتائه وأحداذه . ولو أصبح العالم كله واحدا في الجنس واللغة اسكان ذلك من نفسه . فعلى المرء ان يهتف فكر أخيه وعمله معها احتلت اللسان . وإيكن برج بابل رمزا لوحدة برعم الثباين لا للتبليد والاضطراب

لا بد أن يكون للتأثير الغربي شأن في الشرق الأدنى . ولا بد من إيجاد كلمات جديدة لمعان جديدة ولكن هذا سهل وقوعه ضمن دائرة اللغة وفضل الوسائل التي لدينا . ومن الممكن ان يتشعب عن اللسان العربي على كروار الأيام

لهجات متعددة . فالعاصم القديم من العربية الشرقية واللسان المغربي لن يزول .
فإن مراکش ان تفسير لهجتها اجابة لداعي قوة خارجية . ومع ذلك فالتباين
الحرثي الذي يقلق خاطر الغربي وهو مسافر من مصر الى فلسطين وسوريا ومن
هناك الى بلاد ما بين النهرين - وهو تباين لا يزيد عن التباين السكاني بين لهجة
لانكشير ويوركشير في الامة الاسكليزية - لا بد ان يزول الا اقليل منه .
وعليه فيكون لدينا منطقة عربية تتكلم لغة واحدة شاملة كل افريقيا الشمالية
ولا يصددها عن الجنوب سوى سير الاسكلرية والافرنسية من افريقية الوسطى
الى الشمال ، مع كل جزيرة بلاد العرب حتى جبال طورس حيث تصدها الاسن
الايترانية المعجمية ، ومن هناك الى بلاد ما بين النهرين حتى الخليج المعجمي .
ولولا قيام الامة الارمية الحديثة لما كان عندي شك في ان العربية تتمكن من
الاتشار تدريجيا في اسيا الصغرى واتقاء مقادير كفة ضم . تعاضها نشاطها وامكان
تكيفها

وما قيل في اللغة يقال في الخطاطبة . فمن من واثبت ان يحاول احد - كما
حاول بعضهم في الماضي قريبا - ان ينضم لاعضاء المنظمة ليعاد بان تستعوض
عن خطتها بالخط الاوربي . فان حجة تكفي به لمدية والمدرسية والثركية
والاوردية وغيرها لتحقيق استماله : الشعوب الماطقة . اعداد . ولا يستطيع الانسان
اختراع حرف قادر على مجازاة التعبيرات اللفظية الناعمة عن تغير الزمان والمحيط .
ورب حياة سهلت شؤونها للدرجة أصبحت بها موتا وله تعد حياة !

ولست أرى سببا يمنع حمل العربية في كل تلك الامصار لغة التعليم في
المدرسة وفي الكلية . بل يجب حملها كذلك . على اني استثني فلسطين
حين تصبح وطنا سياسيا لليهود . اد تكون الاممية لغة التعليم فيها . ولكنني
أطلب جعل تدريس العربية اجباريا لالوة لغة مواطني اليهود في فلسطين ولغة
المدينة المحيطة بهم . واتي ممن لا يستحسنون حمل اللغات الاوردية لغات
تدريس عامة بل انما ممن يقولون تدرسيها في البيكليات وروادي اعلم انما

كان للعربية ماض مجيد . وفي مذهبي انه سيكون لها مستقبل باهر . ولاريب
 العلم في مصر وسوريا فصل في اجزاء وروها ساطعا . أما الآن وقد حولوا حربة لم
 تكن لهم من قبل وأريح البر التركي نظام عن رقبتهم في استطاعتهم اتباع
 الخطة التي رسموها لانفسهم . والطريقة الوحيدة التي يجب اتباعها هي طريقة
 التهذيب . وليس من وسيلة لاشغال الود الذي سيطع في الآباء المارة وحمل
 الشعوب المائقة بالصناد حلقا صاخا لاسلافهم الغداة أفضل من درس تاريخ
 الآباء وآداب الاجداد

رشد كوتيهيل

جامعة كولمبيا نيويورك

رد الاب لامنس

العلامة المستشرق اليسوعي

اني اتفق معك على حسن لغة العرب . على شرط ان يذلي الحكماء في البلاد
 العربية رجال ذور صر بعدوا واقتلوا واسمعة ووطية . حبه يصمون من مستقبل
 لغتهم يتوقف على احوالهم وذهابهم المدينة العربية
 وبحسب ان يحنى اهل البلاد العربية بلغتهم . يعتبر اهتماما ونية . على انه
 ينبغي لهم ان يثروا على تعلم اللغات الاوربية التي مكنت اسوريين من
 حاص ان يلصوا دورهم التاريخي . وليس عدي فيما يخصني اذني شك في انه اذا
 جعل تعليم العالي . اللغة العربية تعزل البلاد العربية شيئا فشيئا عن الحركة العامة
 اذ تصح اللغة الوطنية حاجرا متعبا دون مواصلة التقدم
 هذا هو رأيي ولا سلطة لي في اعدائه الا ما حوطني اليه اصراحي الشا
 ارجو من سنة الى تعلم اللغة العربية وتاريخ الشعوب التي تتكلم
 الاسكندرية

لامنس

رد الاستاذ وليم ورل

المستشرق الاميركي ومدير مدرسة المباحث الشرقية الامبريكية في القدس
يسعى للباحث في مستقبل الشعوب التي تتكلم العربية ألا يبرح من ذهنه أن
الشعوب المسيحية العربية قد مرت في دورين من ادوار التطور السياسي في حين
أن الشعوب العربية لم تختبر الا احدهما . أما الدوران فهما : دور العصية الدينية
ودور العصية القومية . ولا يخفى أن الشعوب اجمع اليوم تتقدم نحو دور ثالث
هو الدور الدولي internationalism (أي الدور الذي تعد فيه الاعتبارات
الدولية المشتركة اسمى من الاعتبارات الوطنية الخاصة) . فقد كان العالم قبل
تكوين القوميات الحديثة منقسماً الى قسمين رئيسيين : النصرانية ولفها اللاتينية
والاسلام ولفته العربية . وقد كانت اليهود في العرب والمسيحيون الشرقيون في
الشرق بمثابة دجالين عرب . من قد . يحتلون عنهم في لعنيدة

على أن العالم العربي مع كونه يتطلع في الوقت الحاضر الى محمي الدور
الدولي «عشارانه» يخلص مصالحه ليسر جميعاً ووفق بينهم لا يزال قائماً على
النظام الوطني القومي والامم قبال لاهل هذا الحبل بساعدة انحلال هذا النظام
اما اهل البلاد العربية فلم يحس بهم . روح الوطنية بعد فهم لا يزالون
متمسكين . العصية الدينية قبل ياررى يدخلون في الدور الثاني أو ينتقلون
مباشرة الى الدور الثالث ، هذا ما سنكشفه لما الامام

ويبدأ يرى رجال الدين من جهة يفتنون على الرجوع الى العصبية الدينية
والاشتراكيين والمتطرفين من جهة اخرى يرمون الى التآلف على أساس تباين
الطبقات الاجتماعية فالبشر لا يزالون في الواقع مورعين «عشار القوميات» . واني فيما
ينخصني اسر لو رأيت اهل الاقطار العربية مخلصين لمصلحة البلاد التي يعيشون
فها قبل المطر الى الروابط الدينية التي تربطهم . على أن ذلك يخالف لتقاليدهم في
المعصور الماضية فان الموارق الدينية تكاد تكون أشد ويلا على الشرق من
الموارق الاقتصادية في الغرب

ومما يكن الامر ان حالة روسيا في الوقت الحاضر يجب أن تكون عبرة للاقطار التي لم ينتشر فيها التعليم انتشارا كبيرا . فالتعليم اساس التقدم السياسي والمسئولية السياسية

أما سؤالكم عن مستقل اللغة العربية فاجواب عليه أن هذه اللغة لم تنقر قط فيما مضى امام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها وينظر أن نحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي

ولا ريب أن الاحتكاك بمدينة الغربية سيكون له شأن مزايده في تطور اللغة العربية . فمضى أن هذا التأثير يتناول الآراء والافكار من غير أن يتطرق الى اللغة وقواعدها

أما الانفجارات السياسية التي يشاهدها العالم في الوقت الحاضر فيكون لها تأثير على الاقطار امرية سره ضار الى الاحمر في سوريا ومصر والى أن رؤوس الاموال قبله في شرف لا يتوقع حدوث شيء شبيه بالبلشفية . ولو حدث ذلك لادى على الاحرج ان اصحلال لغة العربية مصحى

ولغة العربية ليس ومروءة يكسبها من التكيف وقتا مقتضيات هذا العصر . وليس من بشك في انه متى سحب لها ادروف نستطيع ان نطلع درجة من الدقة والرفق تكسبها من التعبير عن اسى الاعراض الطبية . وبحوزة ادراك الجامعات الشرقية أن تعلم العلوم باللغة العربية كما تعلم في هولندا والاندلس مثلا اللغتين المولدية والدايمكية . على انه لا يكون للشرقيين عى عن تعلم الانكليزية والفرنسية والالمانية كما يتعلمها الغربيون انفسهم

أما سؤالكم عن قاء اللغة العربية واحدة او نحوها الى عدة لغات فاجواب عليه ان اللغة العربية الفصحى ليست حية في أفواه الشعوب العربية . ولو استطاع أحد ان يحملها جميعا تسكلم بها . ولو صورها العصرية كما تبدد في الحرائد . فانه يأتي بذلك امرا ليس له من مثيل في تاريخ العالم . فالفحجة التي لا ماص منها هي انه سوف تعتبر احدى اللهجات العربية انشائمة . اما كما هي اومع بعض

التحوير - المك الاسمي العربية فستعمل التعبير في الموضوعات الادبية والطريقة الفعلى لحفظ اللغة العربية واجباتها هي الاعتراف - تمادة التاريخية الثابتة التي مؤداها ان مرجع اللغة الحقيقي على مرور الزمن هو كلام العامة مع شيء من التنقية والتطهير - واهم الحال ايجاد حياة وطنية صحيحة بلا معونة لغة يستطيع الشعب بأجده ان يفهمها ويكتبها بسهولة

وايم ورل

القدس



قوة الارادة

١ (مربية)

ابحث حولك عن رجال الارادة الذين فازوا بعينهم في هذا العالم ان قوتهم الارادة رأس من تحت الفعل لا يمكن عدير نفسه بحسب التفديرات البشرية

قوة الارادة في الشر كقوة الكهرباء في الطلوع وهي لا تعمل عنها صلاً وتأثيراً فكما ان الكهرباء تفسد المركبات والآلات كذلك الارادة تفسد البشر على ان الارادة عبر الرسة . فليس يمكن ان رعب في الحصول على شيء بل يجب ان تريد ذلك الشيء وتغذله به ولا تخطن بين العناد والارادة :

العناد كالحديد الصلب الذي يكسر ولا يبلو . اما الارادة فهي كالفلولاد المرن الذي يتروى اذا صعد ولكنه لا يلبث ان يعود الى شكله الاول حالما يرفع عنه الضغط

مرحل الارادة اذا تحول عن موقعه بتأثير الرمن او المكان لا يلبث ان يعود اليه حالما يتاح له ذلك كأن نقوله لم يكن الاستجماعاً قنواء حتى بيد الكرة ولا يرح قط من ذهنك انه ليس من شيء - في العالم كله - لا تقوزه العزيمة الصادقة

« ولو كانت الرغبات خيلاً لكان كل البشر فرساناً » فالبشر متساوون في حب الاشياء المستحبة وآتما يتفاوتون في قوة تصميمهم على بلها

نواذر المخطوطات

ولما كن وجودها - ٢

يقم صاحب السعادة العلامة أحمد نبيود مشا

[الملل] نشرنا في الجزء الماضي جانباً من هذا البحث الطويل تناول التفسير وملحقاته والحديث والفوائد والأصول والفتاوى والقصص والمعارف والملاحمة والمروص . وفي هذا الجزء جاء ذكر كتب الآداب والموسيقى والتاريخ . وسيختم البحث في الجزء القادم بذكر بقية أبواب هذا الموضوع النفيس

الدرج

من منظوم ومتنور

(ديوان سحيم) عدد بمى الجسحاس ماذر منه نسخة في خزانة .
(شرح ديوان رهبر) ثعلب في السلطانية بالماهرة في كتب العلامة الشنيطي .
(شعر امرئ القيس) الزائد عما في الدواوين سنة جمع العلامة الشنيطي في كتبه بالسلطانية بالقاهرة .
(متنى الطلب في اشعار العرب) لعمدة بن النازك وهو مجموع منتخبات قد يوجد فيه من شعر العرب ما لا يوجد في غيره ماذر الوجود حداً منه خزانة مط في كتب العلامة الشنيطي بالسلطانية بالماهرة وأظنها متفولين عن إحدى خزائن الأستانة .

(شرح ديوان كثير) لابي عبد الله الرشيدى في الاسكوريال بالاندلس وهو عزيز الوجود .

(شرح المفضليات) لابن الأنباري في السلطانية وعندما في مغلدين .
(كتاب الطاري والمراني) للبريد في الاسكوريال بالاندلس .
(الهدايا والتحص) للخالديتين في الكوربيلية بالأستانة ونسختان في الزكبة بالقاهرة .

(شرح أمالي القاضي) في خزنة قاضي السكر داماد زاده بالأستانة . وعند

الفصل جرجس بك صفا بيان التفيه على اوهام أبي علي الصلي في أماليه لأبي عبيد
البكري صاحب معجم ما استعجم ولا أدري أهو قس الترح المتقدم أم كتاب
غيره .

(قد التز) المعروف بكتاب اليان لخدمة بن حنفر صاحب نقد الشعر في
الاسكوريال بالأندلس .

(البصار والذخائر) لأبي حيان التوحيدي في الفانح بالاستانة والركبة
بالقاهرة . وفي الركبة أيضاً (الامتاع والمؤانسة) لأبي حيان المذكور وكلا
الكتابين من اخص كتب الادب وأدبها . وفي الطاهرية بدمشق الجزء الاول
من (الاشارات الالهية) له أيضاً وهو كهنويه في التدرية .

(القاضى بين حرير والاحطل) لأبي تمام منه نسخة قديمة في العمومية
بالآستانة وأخرى في الركبة بالقاهرة منقولة عنها .

(الوحشيات) المعروفة بالحامة الصغرى لأبي تمام في السلطانية بالقاهرة .

(التعليقات والتوارد) للبحري منه نسخة قديمة في السلطانية بالقاهرة اصلها
من كتب خزنة اعماديين وأنها تفص ورقة او ورقين .

(شرح حملة أبي تمام) للبحري في الكوربيبة بالآستانة . وفي السلطانية
بالقاهرة شرحها لأبي الملا المعري وأبو حسي الاول من شرحها للمرزوقي .
وفي كتب العلامة الشافعي اصلاح ما عند به المعري في شرح الحملة للاعرابي .
(شرح ديوان أبي تمام) للبربري في العمومية وورثانية بالآستانة وخزنة
ليدن والسلطانية بالقاهرة في كتب العلامة الشافعي وعندها . وعندها أيضاً شرحه
للصولي بنقص من وسطه ومنه قطعة في السلطانية تتم هذا النص .

(شرح ديوان البحري) في حرانة عانرا نقدي بالآستانة . وفي السلطانية
بالقاهرة (عبث الوليد) لأبي الملا المعري في اتمداد مواضع من ديوان البحري
واصلاح اغلاط وقت في نسخة منه وفيه فوائد جمعة كائز مؤلفاته ومنه نسخة
عندها أيضاً .

(المودة بين أبي تمام والبحري) للأمدى لم يطبع منها الا الجزء الاول ومنها
نسخة كاملة في السلطانية بالقاهرة .

(شرح ديوان المتنبي) لابن جني في السلطانية بالقاهرة ولابن فوزجة

انتقادان عليه أحدهما الفتح على أبي الفتح وهو مفقود والآخر التجني على ابن حسي في الاسكوريال بالاندلس .

(معجز احمد) شرح المعري لديوان المتنبي منه نسختان في نور عثمانية ونسخة في الحديقة بالآستانة وأخرى في الاسيرة ببلند .

(ديوان الصاحب ابن عباد) تادر الوجود منه نسخة بيا صوية .

(الفصول والفايات) للمعري كان مفقوداً كمال كنهه حتى عز القاسم السيد محب الدين الخطيب على الجزء الاول منه من نسخة قديمة بمكة وهو محفوظ عنده الآن بدمشق .

(شرح سقط الزيد) لابن السيد الطليوسي في المانع بالآستانة وفي خرائنا نسخة أخرى في مجلدين كبيرين منقولة من تونس الا انها سمية الخط وقد نصفته فوجده شرحاً على منتخبات من سقط الزيد والاروم مرتبة على حروف المعجم . وفي الاسكوريال السمر الاحمر منه وكان أبو بكر ابن العرب كتب على حواشي نسخة منه اتعادات وأطلع عليها ابن السد فقرأ عليه رسالة سماها (رد على رد) عندنا منها نسخة منقولة من رده ان الأثر بالادهر .

(الموضح) لعمري بيا أحد على شعراء العرب والمحدثين في السلطانية بالقاهرة في كتب العلامة شيعي .

(ديوان المعاني) لابي هلال العسكري منتخب شعري على ابواب في السلطانية في كتب العلامة الشنيطي ودار التحف ببلند .

(المصور) المشتمل على ابواب شق من الادب لابي احمد العسكري في الاسكوريال بالاندلس .

(الاشياء والتفاخر) أو حسانة الخالدين في السلطانية بالقاهرة وعندنا

(عيون الاخبار) لان قبة طبع منه قسم ومنه نسخة كاملة في الكورانية بالآستانة .

(مختار الاعاني) لان منصور صاحب لسان العرب رتب فيه التراجم على حروف المعجم منه نسخة في الكورانية بالآستانة وأخرى تفص ورفة من أولها كانت عند العلامة البلازي بالقاهرة وأخرى بالادهرية وأطبعها الجزء الاول فقط . وفي ايا صوية (تجريد الاعاني من الثالث والثاني) لحال الدين محمد بن سالم اخوي .

وفي عاشر أقيدي (مختصر الأغانى) لآحمد بن الرشيد بن الزبير .
(التضييحات المشرقة) لآبى اسحاق ابن آبى عون البغدادي مآدر في خزانة
عارف بك بالمدينة وخزانتها .

(حاسة ابن الشجري) مرتبة على ابواب في الزكاة بالقاهرة .
(آمالي ابن الشعري) المذكور في عاشر أقيدي وولي الدين بالآستانة
والسلطانية بالقاهرة في كتب العلامة الشفيطي وقد تصفحتها صرحت فيها على
شرح مفيد لفريدة بشر في الأسد .

(الحاسة البصرية) للصري ألفتها لصلاح الدين الابوي في السلطانية بالقاهرة
ونور عثمانية وراغب باشا بالآستانة والاسكوريال بالآندلس .

(فراصة الذهب في قد أثمار العرب) لابن رشيق صاحب العمدة من أئدر
كتب الادب وأنها منه نسخة يابرس .

(المصائد والمطارد) لكشاحم في حراة الفانح بالآستانة ومنه نسخة ناقصة
بالدبرية بالقدس .

(كتاب التظليل) لابن الجوري مآدر في خراسا نسخة مينة قديمة الخط منه
وعندنا أيضاً (العول السيل في التظليل) لابن لهاد الأفقي . وفي الطاهرية
بدمشق (كتاب التظليل) لآس الخطيب البغدادي وفيها أيضاً (كتاب التلاء)
لابن المرزبان .

(المستفي في الامال) للرمشيري في فيسا ولندن والسلطانية بالقاهرة
والاسكوريية بالآستانة .

(معاني الشعر) للأشناداني في الطاهرية بدمشق وفي خزانة نسخة
منقولة عنها .

(المختار من صلات الاحواد) للحمس التوخي في خزانة وايا صوفية
بالآستانة والاسكوريال بالآندلس وفي غوطا وآكمورد ويزوغراد .

(التذكرة الحمدونية) لمحمد بن حسن الحمدوني منها نسخة في الاسكوريال
بالآندلس وأخرى في راغب باشا بالآستانة وأخرى في عاشر أقيدي في ستة أحرآ
من سبعة والناقص الرابع .

(تذكرة الصدي) منها أربعة أحرآ في السلطانية بالقاهرة وأحرآ مرفقة

في خزائن لندن . وأخيراً شيخنا العلامة الشنيطي أنها موحودة بخط مؤلفها في ثلاثين جزءاً عند أسرة البساطي في الحجاز .
(تذكرة النواحي) منها نسخة بربلن .

(زول الفيث) للدماسيني كتاب قيس في اقتفاء شرح الصدي على لامية ،
الجم في السلطانية بالقاهرة والاسكوريال بالاندلس وفي خزائنا ثلاث نسخ منه
أحداها قيمة الخط قديمته وفي آخرها صور غارنط عليه لمدة علماء منهم ابن حلدون .
ولابن أقبوس ردّ عليه منه نسخة عند جرحس بك صا بلبنان وأخرى بالعمومية
بالآستانة جاء اسمه فيها (تحكيم الممول بالروول) وأخرى طائر افندي .
(باب الآداب) لآستانة بن منعم من أندر كتب الأدب منه نسخة كتبت
للمؤلف سنة ٥٧٩ في خزانة محلة المفتف بالقاهرة . وفي المفتف مقالة عنه .
(ج ٣٢ من ٩٥٣) .

(صرف العين عن حرف العين) للصدي في العمومية بالآستانة

(خصرة الأعربس في خصرة القربس) لابي علي المظفر في مصطلق باشا
يسوق أرواح والماسد اراهم ، شا وعائش افندي والحيدية بالآستانة وخزانة فينا .
وفي السلطانية بالقاهرة نسخة منه في كتب الملاحة بمكة ملحق بـ ١٠٠ ورقة من أولها
(المدحجات) أو ديوان التدييح للحماني في مدح صلاح الدين الأيوبي غريب
الوصف مشعر الفصائد في مارس والطاهرية بدمشق وأريكة بالقاهرة .
(كتاب الآداب) لان شمس الخلافة في الاسكوريال بالاندلس وخزانة ريل
طيدن والديّة ماسكندرية وفيها أيضاً شرح آياته المسمى (بالصاب) للعدوي .
(الوافي في نظم الفواي) لصالح بن شريف الردي كتاب حليل في صناعة
الأدب وقرض الشعر منه نسخة وحيدة عتيقة في خزانة .
(مر الحان في شعر من نظمى وآباء الرمان) لان آخر في السلطانية بالقاهرة
في كتب العلامة الشنيطي .

(منتخب رحة الالباء فيما يروى عن الادباء) لعبد العزيز بن جماعة في خزانة
بخطه والأصل له أيضاً .
(البوارج والسوانح) للشهاب الخفاحي في أسعد افندي بالآستانة ومنه نسخة
ناصة في مواضع كثيرة في الأزهرية بالقاهرة .

(الاسد والفؤاد) على مثال كلبه ودمته في خرائقا .
 (ديوان ابن الحياط) احمد بن محمد التليّ الدمشقي في الاسكوريال بالاندلس
 ودار التحف بطنين والسلطانية بالمهارة وفي خرائقا .
 (ديوان موار الديلمي) طبع منه قسم صغير من أوله وفي خرائقا نسخة في
 مجلدين كيرين .
 (طيف الحبال) لابن دانيال الطيب نادر عريب الموضوع في لغة خيال الطلّ
 منه نسخة بالاسكوريال بالاندلس وأخرى قديمة الخط في خرائقا استنسخها أحد
 المستشرقين وشرع في طبعها فحالت الحرب دونه .
 (شرح ديوان أبي فراس الحمداني) لعماد المظيف قاضي طرابلس في نور
 عنابة بالاسنة . وفي السلطانية بالمهارة شرحه لأحد الفضلاء ولا يبعد أن يكون
 قس الشرح المتقدم .
 (ديوان الوصري) ناظم الردة في المرحاة سداد وهو نادر في حكم المفقود .

الموسيقى

(رسالة في الموسيقى) منسوب لكدي في رقة
 (كشف المصوم والسكر في شرح آلات الطرب) هي نسخة شمسية في
 السلطانية بالمهارة . وفيها أيضاً (المود والملاهي) للمعلل الصني . وفي خرائقا
 نسخة عشر كتاباً في الموسيقى أهمها الادوار لغاراني والادوار المنسوب لابن سبعين
 والشرقية . وفي خرائقا الفاصل حبيب اقدي الرثبات ماسكندرية (مختار كتاب المود
 والملاهي) لابن خرداذبة ولم يطر من اسمه أنه من كتب هذا الفن .

التاريخ

(الاكلیل) للهسدي المعروف بابن الحائك من أهم نواحي اليمن وأندرها
 عز المستشرق مولر على جزء منه فطبعه وهو في وصف قصور اليمن ومحاذاها وصفة
 توزيع المياه في سد مأرب . وفي الحراة الانسانية بعداد الجزء الثامن في محافد
 اليمن ودقاتها وقصورها ومراتي حير الخ . ومن هذا الجزء نسخة برلين وبشبه أن
 يكون قس المطبوع المذكور فيه . وفي خرائقا برلين أيضاً الجزء العاشر في معارف
 حمدان وأنسابه ويعون أخبارها ومم ذكر ما عرف من معادن اليمن وأخبار مختارات

عن همدان للأحجية . وفي هذه الخزانة أيضاً أنساب الملوك وقبائل اليمن للبهدائي ولا يبعد أن يكون جزءاً من الأكليل . وحيث بدأنا بذكر هذا الكتاب فلتلحقه بذكر ما بهم الوقوف عليه من نوارخ اليمن فمنها (المسجد المسوك فيس ولي اليمن من الملوك) للحريزي في اللدنية ماسكندرية وفيها أيضاً (خلاصة السير الجاسية لمجانب أخبار الملوك التباينة) لشوان الحميري . ومنها (شرح البسامة) للصعدي وهي قصيدة لصارم الدين إبراهيم في تاريخ اليمن في خرائقها . و (خبة المنيد في أخبار زيد) للديبع في خرائقها والسلطانية بالعاهرة وفيها أيضاً دية لؤلؤة المسمى (الفضل المريد) . و (الدرر الثمين) في تاريخ اليمن في أيام الإمام محمد بن عاتظ في الزكية . و (روح الروح فيها حدث حد المائة التاسعة من الفتح والغتوح) لعيسى ابن المطهر في السلطانية والزكية وخزائنها . و (تاريخ الزمان) للكبيسي وصل فيه إلى سنة ١٣٠٤ وهو مفيد في حوادث اليمن الأخيرة . و (اللطائف السنية في أخبار الممالك البعيدة) له أيضاً إلى سنة ١٣٠٥ . وألاهما عندنا . والمسجد المسوك المتقدم ذكره مختصر ليدرس اسمه (درة اليمن في أخبار اليمن الميمون) لحصه فيه وزاد عليه زيادات في لسانه بالعاهرة . ولتحقق تاريخ اليمن (تاريخ نهر عدن) لأبي محمد عبد الله المسبب في الحديث ماسكندرية وهو نادر في موضوعه .

(كتاب الديارات) لأبي مروح الأسباني صاحب الدعوى ذكر به أخبار الأديار وما وقع فيها من سحة في برلين وهو نادر جداً .

(أخبار مصر) للأخير المسيحي سفر كبير مفقود لا يوجد منه إلا الجزء الأرموني في الاسكوديل بالاندلس في مخطوطة مع كتاب التعاليز للبريد (الخبر عن البشر) للمعري في الفناج بالآستانة .

(إمتاع الأسباع عاتقي من الحعدة والاتباع) للمعري أيضاً في الكوربيلنة وعموجة حسين باشا بالآستانة .

(الدرر المصية في الدول الإسلامية) له أيضاً في كبريدج وفيها أيضاً كتابه (الذهب المسوك في معرفة من حج من الملوك) .

(السلوك لمعرفة دول الملوك) له أيضاً في تاريخ مصر منه نسخة بابا صوفية ونسخة في الفناج في أحد عشر جزءاً ورأيت منه جزءاً قديماً بالوقايضة بالقاهرة . ولابن تميزي يردى ذيل عليه اسمه (حوادث النهور على مدى الأيام والنهور)

بابا صوفية - وللسخاوي ذيل آخر اسمه (التبر المبوبك) طبع منه جزء بمصر ومنه نسخة كاملة بابا صوفية أيضاً .

(المتظم في تاريخ الأمم) لابن الجوزي في بابا صوفية في سبعة أجزاء وفي الكوربيلية وأحمد اقدي وأربعة أجزاء في عاشر اقدي بالآستانة . وفي السلطانية بالقاهرة مختصر لمؤلفه في مجلد واحد .

(عيون المعارف في الآليات والحلقات) مقتضعي الى الفاطميين بمصر في المومنية بالآستانة .

(مرآة الزمان) لسط بن الجوزي طبع منه الجزء الأخير ماميركا وفي خزانة الجزء الأول وفي الزكية التاسع عشر . ومنه نسخة بابا صوفية وأحمد اقدي والكوربيلية بالآستانة وجزء في خزانة لالهلى بها . وله ذيل لموسى بن محمد البلبيكي منه نسخة بابا صوفية .

(البداية والنهاية) لار كبير من أحرار ممرقة بن خرائش الآستانة وأوروبا تم منها نسخة . ومنه نسخة بالاحدية بحاب يظهر أنها غير تامة . وفي السلطانية بالقاهرة الجزء الأول .

(شذور القنود في تاريخ اليهود) لابن الجوزي في الكوربيلية بالآستانة . (تاريخ الإسلام) للمذهبي جمع فيه بين الحوادث والأحداث من نسخة بابا صوفية في اثني عشر جزءاً إلا بعد أن تكون كاملة ومنه أحرار في السلطانية بالقاهرة وأحرار ممرقة في خرائش أوروبا وفي المرجانية بغداد نسخة في ثمانية أجزاء بعضها مختصر ابن الملا . وفي خزانة مختصره لمؤلفه في جزء واحد . وفي البسدية بالسكندرية مختصره لابن الجزري .

(ترجمة الشاهنامة) من الفارسية الى العربية مؤلفاً لابن الفتح البداري الاصفهاني في الكوربيلية بالآستانة والاسكوريال بالاندلس وفي رلين واكمورد . والشاهنامة نظمها الفردوسي الطوسي في تاريخ ملوك فارس في ستين ألف بيت للسلطان محمود ابن سبكتكين وهو معدود عند الفرس كالإلياذة عند اليونان وقد يحاط منهم بته ويمن الشاهنامة الذي ألفه الفردوسي الطويل من شعراء الروم للسلطان بإريد الماني فليتب لذلك .

(الاعلان بالتوخيح لمن ذم التاريخ) للسخاوي وهو كتاب تاريخ وتقصيل

ما آلف فيه وسرد أسماء المؤرخين الخ وهو نادر في موضوعه منه نسخة بمخزانتنا
وسبق لنا وصفه في مجلة الآثار (ج ٢ ص ٦) .

(تخرج الدلالات السمية) لأحد أفاضل المغرب فيما كان في عهد النبوة من
المناسب والصنائع وفيه فوائد كثيرة قلما يظفر بها منها ذكره لاني أسما الشفاء
نولت الحبة مدة الفاروق وعثر عنها بولاية السوق على اصطلاح الفاروق وللمها
كانت للنظر في أمر النساء البائعات وذكر أيضاً أنها كانت ممن علم النساء الكتابة
ضمن النبوة . وذكر أخرى اسمها ربيعة كانت من المرتحات في الجيش السوي
وكانت لها خيمة تعالج فيها المرحى . منه نسخة بمخزاة آل رعاة بالقاهرة وأخرى
عندنا منقولة عنها .

(دور الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المنظمة) للبدرى في ناصر
افندي والامام ابراهيم باشا بالآستانة وخزانة عارف بك بالمدينة . وفي السلطنة
بالقاهرة الجزء الاول . وفي خزانة نسخة في جزئين كبيرين في آخرها (حسن
الصفاء والابتهاج في ذكر من ولي إمارة الحاج) لاحد الرشيدي . وفي الكتاب
حوادث تاريخية عن مصر تصل بعض ما اطلع به ان لياس .

(تاريخ قزوين) للزويني بالمدينة امكدرية ولا له في الآستانة .
(جواهر البحور) وقاتح العمود لابن وصيف شاه في تاريخ مصر في خزانة .
(عيون التواريخ) لاس شاكرك صاحب فوات الوفيات جمع فيه بين الحوادث
والتراجم منه سبعة اجزاء بالقاهرة بدمشق الخامس منها مكرر وفي خزانة حزان
قبيلان بخط المؤلف هما الثاني عشر والعشرون وفي الركية جزآن

(إعلام الاعلام) بمس بوبع قبل الاحتلال من ملوك الاسلام للمسلم الدين بن
الخطيب ذكر به الخلفاء والملوك باختصار وكما وصل الى من تولى وهو صير أفاض
في اخباره منه نسخة بالجزائر وأخرى بمخزانتنا تحتوي على القسم الاول والثاني
والثالث وتقص الرابع وطبع منه القسم الثالث فقط في بالرمة وهو المختص بالحرب .
(المغرب في حلى اهل المغرب) لابن سعيد وهو آخر مؤلفيه مد ان تعاقب على
تأليفه خمسة من أماته من آمن كتب التاريخ وأندوها لم ستر منه الا على الجزء
الخامس عشر في السلطنة بالقاهرة وبعض اجزاء قاصدة بمخزاة آل رعاة وطبع
منه الجزء الرابع في لندن .

(عقد الجملد في تاريخ أهل الزمان) للمعني شارح البخاري في ولي الدين
بالأستانة في أربعة وعشرين جزءاً وفي السلطانية بالهاهرة ستة أجزاء منه .

(تاريخ الاسكندرية) لوجيه الدين منصور الاسكندري مايا صوفية في جزئين .
وفي خزائن مختصر في فضائل الاسكندرية وأخبارها لم يقف على اسم مؤلفه .

(تاريخ العجم والأصاغر) لم سلم مؤلفه وهو نادر قريب المباشرة من العاصفة
منه نسخة بخزائنا .

(التعريف بما أنست دار المحرقة من معالم الهجرة) للطري في تاريخ المدينة
بخراتنا وبالسلطانية بالهاهرة وعارف بك بالمدينة . وعندنا أيضاً (الدرّة النجدة في
أخبار المدينة) لابن النجاشي ومنه نسخة ضوفا

(شفاء العرام بأخبار البلد الحرام) للعاسي بالحسيّة والسلطانية بالهاهرة
وفي خزائنا .

(التذكار الجامع) لم ملاك طرابلس ومن كان بها من الأجيال في الركبة
بالهاهرة ولعله التاريخ الوحيد المعروف في هذه المدينة .

(كوكب الروحة) لاسوطي في تاريخ حرورية الروسة تصغر في خزائنا ثلاث
نسخ منه وهي المدونة لادن وفي دار التحف بثمن نسخة

(زهوة النطرس) في تاريخ مصر لري بن يوسف الحلي في خزائنا
ودار التحف بثمن ونسخة عربية . وفي حواشي من مصر حدادان إياها .

(نخبة الأنام بفضائل الشام) لاس الأمام في خزائنا . وفي السلطانية بالهاهرة
(البرق المتألق في محاسن جلق) للراعي بخط المؤلف ومنه نسخة بأرف بك

بالمدينة . وفي السلطانية بمجموع في التاريخ به (الأعلام بفضائل الشام) للمعني
و (فضائل الشام) لسعدي أدي وفيها أيضاً (روضة الأنام بفضائل الشام) لبدري .

وفي خزائنا (حقائق الاسام في فضائل الشام) لاس عبد الرزاق .
(رفع شأن الحبشان) لاسوطي نادر الموضوع منه نسخة في خزائنا وفيها

أيضاً من تواريخ الحبش (الطرار المعوش في فضائل الحبوش) للاء الدين البخاري
ومنه نسخة بالسلطانية .

(مقدمة ابن خلدون) ولا يستعرب المطالع ذكرها لما مع تكرار طبعتها
في نظرنا في حكم ما لم يطبع مد لكثرة ما فيها من التعريف والسج وفي أخررة

الركبة بالقاهرة نسخة شعبة قديمة جداً منقولة من الأستانة عن نسخة أصلها المؤلف نفسه وعليها خطه . أما التاريخ طوكت من الفقهاء حرمت النظر فيه والنقل عنه ومنه نسخة مخطوطة عليها خط الشيخ السطار بالركبة أيضاً ربما أصلحت بعض ما فيه وفي بيتا نسخة أخرى منه . وفي حراة قاضي العسكر محمد مراد بالأستانة (المطع العرب) وهو تكملة تاريخ ابن خلدون صاحب كتف الطون هكذا وحدته بغيرها فذكره لفراته ولم يحقق منه أهو بالركبة أم العربية .

(تاريخ السودان ووقائع محمد علي باشا) لم تعلم مؤلفه منه نسخة بحراة . حدثت ماشا الملحفة بحراة ولي الدين الأستانة وفيها أيضاً (تاريخ أحمد ماشا الجبرال) .

(الروض الزاهر في سيرة الملك الطاهر) للمبني في خسرو ماشا بالأستانة . وفي خزنة ولي الدين (هائس الماصر لجالس الملك الناصر) لابن طلحة . وفي دار التحف بقدر (اروس الزاهر من - سيرة الملك الناصر) محمد بن قلاوون وفي الفانغ بالأستانة (سيرة الملك الطاهر) لمحي الدين بن عبد الطاهر . وفي السلطانية بالقاهرة (التأليف الطاهر في سيرة الملك الناصر) أبي سعيد جهمقي لابن عرشاه و (هدية المد الماصر الى الملك الماصر) محمد بن الانوف لمد لصد الصالحية . (فضائل مصر) للكندي . منه نسخة في السلطانية بالقاهرة منقولة من نسخة كتبت لكافور الاخشيدي .

(المصائل الباهرة في مجلس مصر والقاهرة) لابي طاهر احمد الاصهاني في نور عنابة ولالا اسماعيل الملحفة بالحميدية بالأستانة .

(كتاب الاموال) لابي عبيد الحاسم بن سلام من قبيل الخراج لابي يوسف وقد آثرنا ذكره هنا لعلاقته بالتاريخ . كتاب تقيس نادو منه نسخة في الناهرية بدمشق وأخرى وحيدة في مصر قديمة الخط بحزنة الاستاذ السقاء وفيها أيضاً دياه لمحي بن ايوب المقدسي بخط مؤلفه .

وعما يلحق بالتاريخ (رسالة في أول كتاب صنف في الاسلام) في الحراة الكوريلية بالأستانة .

المشاهير والسجون

بقلم عيسى اسكندر المعلوف

صاحب مجلة (الآثار) وعضو الجمع العلمي العربي في دمشق

١ - تمهيد

بينما كنت في غمرة الاحزان في اثناء الحرب العامة ونكباتها اسمع قارة نأ الاعتقال فالتفتي فالصلب فالصادرة واشاهد جيني المظالم والضرائب وأهدد مثل غيري بهذه الكوارث وتلك الفواجي ، اذ دار في خدي استقراء ما جرى لمن قدمني من المصائب وما نجمشوه من المكاره فحملت من مطالعاتي ما عرف عند العرب والاعاجم من اشباه هذه الكار مثل شمر الحرب والسجون والنفي والصلب وما ضاهاهما فقلت بذلك تلك الارقات المرة ، واحيت ميت الامال ، وهانت لدي المصائب ، واستمدت بالصبر في الضيق ، مشدداً على المخطوطات والمطبوعات المتعددة في ما كتبت

ولقد اقتطعت منها الآن مفاهاً (المشاهير والسجون) ثم نشر على صفحات الحلال حسب طلب صاحبه صديقي العزيز لبقاً المطالبون بها لوعهم وبرد المعتقلون غاتهم وتلذذ المتكربون بحلاوة الصبر بعد مرارة الآلام مرتباً ايها بحسب الاغراض التي تخطر لي ولعل على هدى في ما قلت متطرقاً الى ما قيل في الاعتقال والنفي والاسر الخ

٢ - سجن المشاهير

لقد مني كثير من المشاهير بالسجن والاعتقال والنفي والصادرة والصلب والرقب^(١) (الشق) والاسهاد^(٢) والحنة ولم يكن عدد البتلين يتل هذه

(١) وضمت هذه الكلمة لشنق من رقب الرجل ثم نحوه اذا وضع الجبل في رقبته

واما الصلب فمرفوع (٢) بمعنى ان يكونوا هدماً الرصاص

التواب والمصادرات والجماعات قليلاً في العالم حتى قال أحد الشعراء :

أَقْلًا وَسَجْنًا وَاشْتِاقًا وَغَرَبًا ونأي حبيب أن ذا لعظيم .

ومن أقدم من أشهر من المسجونين بأحوال المحنة سقراط الفيلسوف اليوناني الذي زح في أعماق السجن وله فيه أقوال رائعة منها : « إذا جمت نواب الناس إلى محل واحد ليتفاسموا بالتساوي فالذين يحبون اشتى الناس وانكدم حظاً يفضلون نصيبهم الأول على ما ينالونه من هذه القسمة » . ومن إجابته المشهور أنه لما عرض عليه تلاميذه المساعدة لفر من السجن أبى وفضل تجرع السم والموت . ومن أقواله يخاطبهم : « ارشدوني إلى مكان لاموت فيه فأفرّ إليه » ولما بكى أصحابه وطلبتة وهو تجرع السم قال لهم : « لماذا تبكون ؟ ألم نخرج السماء حتى لا نسرع المويل ؟ كونوا رجالاً واعملوا عمل الرجال » . وكذلك يوسف الصديق فإنه صبر على ماض البؤس لما نجّس عليه وهو بري . وما زال يغالب الأيام ويكافح المتاعب ويناصب الموانق حتى توفى إلى قبر حلم فرعون فالسدة الملك وذائق حلاوة الهناء بعد تجرعه مرارة الماء من يوم حسده أخوته ثم ما عوه ثم اعتقل

وهكذا فعل إرميا النبي في معتقله **والفئة الثلاثة** وكبير عيرهم مثل غيلو الفلكي الذي لزم سجنه سنوات كثيرة وكان لا يأكل فيها إلا عيس الحبز . فكتب كثيراً من آرائه وهو مجاور الحاسة والسبب من عمره . وتبي مصرّاً على رأيه في دوران الأرض رغمًا عن الهيد والوعيد مصابقوه في سجنه حتى ألزموه مرة أن يقول أنها لا تدور . فاجابهم : « كيف امكر نحر كها وأنا أشمر باهرازا تحت قدمي » ثم رفض الأرض برحله وقال لهم : « وفوق كل ذلك أنها تدور »

وخريسنوف كولب مكتشف اميركامني بمحنة السجن وأحوال الاصطهادات حتى أنه لم يضجر من التحامل والانتقام فقال لمتنحيه : « اجعلوا قيودي سمي في إداني (تابوتي) »

ومثلهم الامم الاعظم ابو خيفة النعمان الذي ذاق من عذاب السجن الواناً لا كراهه على النضاء وهو في السجين من عمره فلم يرهق ذلك التشنج عزمه بل زاده تمكناً بأرائه وترك وصية لابنه وصية لأصحابه ومات في سجنه . وجاراه بذلك الرمة ابن تيمية النور المتقل في قلعة دمشق وغيره

فكانت محنة المشاهير في كل عصر تتناول الانبياء والاولياء والمصلحين والفلاسفة

والعلماء والمتكودي الخلف والبسطاء على اختلاف مراتبهم واتصلت بمصرنا الماضي والحاضر فكتب بها كثير من المشاهير أخصم ناطيون بونايرت الذي كان يقلب صفحات الكتاب في مناهة بجزيرة القديسة حبلانة وبقول : « سيفاني التاريخ لاني خلعت عن سدة الملك » ولما عرض عليه انداعه بعض أساليب لقراره قال : « خير لي أن اموت هنا شهيداً فان ذلك قد يعيد الملك الى ابي ادا بقي حياً »

ومن لطائف ما يحضرن من الأقوال في المحسن والاعتقال قول التلود : « خير للانسان أن يكون مظلوماً من أن يكون ظالماً » وقول هوراس : « ان ما تجتسمه من المصائب نراه أخف محلاً مما يكابده غيرنا اذا طابت مسا المقايضة به » وقول محمد الأيوودي :

تكرر لي دهري ولم يدركني أعز وأحوال الزمان نهون
وطال يربي الخطب كيف اعتداؤه ومثأ أربه الصبر كيف يكون
وقول شكبير الشاعر الأسكندري مما عربه الشيخ امين الحداد البباني :
اذا ما نراى الصبر لي حال دونه مصاب أنى عدي فاكى وأطرق
وحيت بحال الدمع في العين واسع دتم بحاله الصبر في القلب صيق

ولما مثل الفعزي امام الحجاج بن يوسف النعماني هدهه بقوله : « لاحتلك على الادم » فقال الفعزي : « من الأمير من يحمل على الادم والأنهب » فقال الحجاج : « إنما أردت الحديد » فاجابه : « والحديد خير من البليد » وفي ذلك التعين بأساليب الكلام ما فيه . ولكن من الأدباء في مثل هذه المواقف بدائع لا محل الآن لاستقراءها

ومن بديع ما قيل في السجن على التشبيه الماز أحدم في الأبريق بقوله :
ومحوس بلا ذب حناه له في السجن ثوب من رصاص
اذا اطلقته وتب ارتعاعاً يغفل فاك من فرح الخلاص
وقول الأرجاني مشبهاً :

تقصد أهل الفضل دون الورى مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من يشها الآ التي تطرب اصواتها

٣ - أعمال السجونيين في معتقونهم

لقد رأينا بالاستقراء ان كثيرين من المعتقلين استفادوا في معتزلاتهم وأفادوا حتى ان المجرمين منهم استفادوا بما علموه في سجونهم وأفادوا العالم به وما اللف قول ديكر : « ان العظيم بين الناس من كان عظيمًا في شعائره وعظيماً في سجنه وعظيماً في قيوده » وقول الآخر : « من عواقبنا تولد فوفا » فلذلك تظهر مواهب كثيرين من المسجونين من وراء جدران سجونهم فيكون التضييق عليهم توسيعاً لمعارفهم وتقاص حواسهم تمديداً في عقولهم

فمن قدماء المسجونين الذين اشتغلوا في عرائضهم ارميا النبي فانه أعد مواد نبوءاته المشهورة . وبولس الرسول فانه وضع معظم رسائله في سجنه في رومية (ايطالية) . ويوحنا الانجيلي الأب (الرؤيا) و (الرسائل الثلاث) و (الانجيل) وهو منفي في جزيرة بطمس

ومن اشتغل في معيشته من العرب ابو . . . صور الأدهري المروني القوي المتوفي سنة ٣٧٠ هـ (٩٨٠ م) لانه أسر عند إحدى قبائل النمامرة وهو يظوف في أحيائها لتحقيق القصة والوقوف على لهجات العرب فانهم دراسة أعماله واستفاد أشياء لغوية كثيرة أضافها الى كتابه (التهذيب) مما لم يكن ليحضر له في بال في غير الاعتقال لجاء كتابه هذا بمنتهى في أكثر من عشر مجلدات وهو حتى الآن من أفضل المصنفات لغوية في ماله

وبينا كان ابو تمام الطائي الشاعر مسافراً في بلاد المعجم عاج صديقه ابي الوفاء ابن معلقة في همدان فأكرمه شواؤه وأضاه عنده أياماً نزل في خلالها تلح حبه عن متابعة سفره فتم وروح ابن معلقة يعائنه عنده فقال بسليته : « وطن نملك على البقاء . ان التلح لا يحسر الا سعد زمان » . ولكي يشبعه أوقفه على خزانة كتب كبيرة كانت في داره . فطالعها بتدبير ووقف فيها على التوارد والتوارد من العلوم والفنون . ولم يصرف وقته حراماً فجمع من مطالعته خمسة كتب في الشعر منها (الوحشيات) وهي ملاحم (فصائد طوبى) و (الحماة) وهو مختار من أشعار العرب العرباء رتبها على عشرة أبواب اولها الحماة فبها . وقيل ان ابن تمام في

اختياره لهذه الأشعار أشعر منه في شعره . وبقي (الحماسة) في خزائن آل مسلمة
يضمون به حتى تغيرت أحوالهم فحمله أبو العوادل الدينوري إلى أصبهان فأقبل عليه
الادباء وكان من أشهر الكتب المصنفة في معناه ومن أفضلها لأنه من الحاديم (أي
الكتب التي خدمت بالشرح والتعليق)

ولما اعتقل ابن خلدون المؤرخ النور وضع كثيراً من أفكاره ورسائله
لمؤلفاته المشهورة

ولما سجن أبو اسحق إبراهيم الصابي الكاتب المعروف قال عصف الدولة بن
بويه : « ان أراد الصابي الخروج من سجنه فليصنف مصنفاً في أخبار آل بويه »
فصنف الصابي الكتاب (التاجي) وتأنق فيه حتى نبي إلى عضد الدولة ان صديقاً
دخل عليه يوماً فرآه مكباً على عمله تمويداً وتيضاً فسأله عما يشتغل . فقال الصابي :
« بأبطل ألتحقها وأكاذيب ألفتها » فأوغر هذا الكلام صدر الملك عليه حتى أمر
بقتله تحت أرجل القبلة ثم شفع به أصحابه فاستبدل ذلك بنفيه

وهكذا فعل الشيخ الرئيس بن سينا في معتقه غلظة فردجانه فانه صنف فيها
كتاب (الهدايات) و (رسالة حمى بن قنطار) و (رسالة المولوح) وغيرها
ولما سجن المهدي الباسي ندبه إبراهيم الموصلی لادمايه الحمر اغتم هذه الفرصة
وتعلم القراءة والكتابة

وكذلك فعل أبو الصلت أمانة بن عبد الرزاق الأندلسي فانه ألف في
سجنه لما اعتقله الملك الاصل في مصر كتاباً ورسائل منها (رسالة العمل في الاسطرلاب)
و (كتاب الوجيز في علم الهيئة) و (كتاب الادوية المفردة) و (تقويم الدهن)
في المنطق و (الانتصار في الرد على علي بن رضوان) في ردّه على حنين بن
اسحق في مسائله . وقوف في الطب

والشيخ احمد بن تيمية النور سجن مدة في مصر ثم في قلعة دمشق وابلى
بالخلة ولم يمر معتقه واشتغل بالتصنيف فوضع مؤلفات ورسائل منها (تعليقات على
تفسير القرآن) اوضح فيها ما التبس على طائفة من المفسرين وألف في المسألة التي
حبس لاجلها محذات عديدة . ولما منوه عن الكتابة وحجزوا عنه القلم والدواة
والقرطاس كان يكتب بالقلم على بعض الآية ونحوها

وما زال في محنة صابراً على بلواه الى ان توفى في السجن سنة ٧٢٨ هـ

(١٣٢٧ م) فرثاه ابن الوردي مشيراً الى طول سجنه بقوله :

وحبس العرفي الاصداف حراً وعند الشيخ بالسجن اغتاط

بالهشمي له اقتصداء فقد داقوا النون ولم يواطوا

وهذا الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي المشهور بأدائه سجن في دمشق سنة

٨١٣ هـ (١٤١٠ م) وألف في معتقله (تريد الصادح) وهو منزع من (كتاب

الصادح والبالغ) وقد صدره مايات منها .

ألفها ابن حجة للتعجب لأن فيها رأس ملك الأدبا

واختارها من معدن الصادح فكان ذا من أكبر المصالح

من كل بيت أن تمثلت به سكنت من سامعه في قلبه

وألف الشيخ بدر الدين محمد بن إسرائيل بن عبد العزيز الشهير باسم ابن قاضي

سباهنة المتوفى سنة ٨١٨ هـ (١٤١٥ م) وهو مسجون في أرنيق (كتاب لطائف

الاشارات) في القمه ووضع فيه شرحاً باسم (النبيل) وكتبتان مشهورتان

الفقهاء

واسحق بن حلف المعروف بابن تليبيب تعلم علم الشعر في سجنه واشتهر به

حتى مدح الملوك ووقع سنة ٢٣٠ هـ (٨٤٤ م)

وألف أبو الوليد بن ريدون الاندلسي رسالة في سجنه يستعطف بها أمير مصره

واشتهرت حتى شرحها صلاح الدين الصعدي شرحاً مديحاً

ووضع أحمد بن يحيى بن المرزوقي الهندي لدين الله المتوفى سنة ٨٤٠ هـ

(١٤٣٦ م) في سجنه همام الدين كتاب (الأزهار في صفه الأئمة الأحياء) وشرحه

شرحاً مطولاً اسمه (الفيث المدرار) وشرحه كثيرون غيره ومنه نسخة في برلين

ولما سجن الأمير زين الدين بن علي البحري في أواخر القرن الثالث عشر

لليلاذ في مصر كتب سيرة عنقزة بخطه الجميل

ولما استودع البطريق مكاريوس بن الزعيم الحلبي الارثودوكسي هو وولده

الارثدياكون بولس في قلعة كالومينا بسبب الطاعون عند دهاجها من رومانية الى

روسية وضع هو وولده بعض المؤلفات منها تاريخ امراء تلك البلاد وحوادثها مثل

تاريخ الملك باسيلوس ملك البغدان وحربه مع عدوه وشرح ولده الانجيل الاربية

وياقوت الحوي انتفع في أسره كثيراً لأنه برع بحصيل العلوم ووضع التأليف المهمة أحصاها « معجم البلدان » و « معجم الأدباء »

ومصلح الدين السعدي الشيرازي الشاعر المشهور في بلاد فارس لما أسر في حرب الصليبيين وضع مفكرات لعص كنهها (السكستان) المشهور وهكذا كان الحال مع الأفرنج ضد حركة فرائخ كثير من علمائهم في سجونهم فأنفوا الكتب المفيدة من متقدمين ومتأخرين ومن مشاهير المتأخرين ديدرو الفرنسي من أشهر كتاب القرن الثامن عشر فانه جمع في سجنه (دائرة المعارف) الفرنسية وساعده بعض أصدقائه في توسيعها لجمع القسم الرياضي منها دالمير وطعت من سنة ١٧٥١ - ١٧٧٢ م في غاية وعشرين مجلداً . وعنها أخذت الأمم الأخرى (دوائر معارفها)

وثولتر الفيلسوف الفرنسي الشهير سجن في السانجيل لمحاته لويس الرابع عشر قصيدة . فأنتم في سجنه قصيدة (لاج) أي « الماهد ورواية (أوديوس) ويقال أنها من أحسن ما كنه من حيث شرح « مواطني الحقيقة وذلك سنة ١٧١٨م ثم أطلق سراحه

والفيلسوف باكن الا كميدي في السجن زهاء ست عشرة سنة وكتب فيه أجل مؤلفاته المتداولة وفيها أحسن أفكاره الفلسفية

وأندره شيفر الفرنسي (١٧٦٢ - ١٧٩٤ م) سجن في سجنه قصيدته (الفناء الأسيرة) وهي من مشهورات القصائد الأفرنجية

وسيتوبالكو الإيطالي كتب في سجنه من مؤلفاته . ومثله جيلبر وكلفان ونظم طاسو الشاعر الإيطالي الشهير في معتقله كل يوم خمسمائة بيت من الشعر الحماسي المشهور

وقضى ميخائيل دانت الزعيم الأيرلندي سبع سنوات في سجنه درس في أثناءها ما لا تلقاه المدارس فخرج منه سنة ١٨٧٨ م وهو مستعد لتأليف المشاريع الوطنية ولأنشاء جريدة .

والشاعر العباري الإيطالي نظم في سجنه كثيراً من القصائد والمقاطيع وكان ناطليون بونابرت في منقاه بحجرة المدبسة هيلانة يكتب (مذكراته) اليومية ويملأ على كتاب كثيرين في وقت واحد وربما أحيا ليله وأدار آهم قد تعبوا

وملأوا عراهم بقوله : « أنه يتركهم لهم حتى تتركهم ما كثبوه فيكون ربحهم منه كثيراً »
ولما حبس المستروليم ستيد صاحب مجلة الخلاب الانكليزية لمجاهرة بمسألة
الرفيق الايض سنة ١٨٨٥ م كان اعتناؤه ناخداً فيه روح النهضة الادبية التي سبغت
قدرة المجد العلمي والصحافي

ونظم دانتلي الشاعر الايطالي المعروف ملحمة (المصححة الالهية) التي يقال
انها اشبه برسالة النيران للمعري في منفاها فكانت آية البلاغة اللاتينية
وسجن لص ايطالي زهاء ثلاثين عاماً كتب فيه قصصاً عربية معبدة تنافس
منشورها الصحافيون ودفقوا له ثمنها أموالاً كثيرة

وسجنت امرأة نموية بحرية لتحريضها عشيقها على ارتكاب جريمة قتل فألفت
في سجنها روايات غرامية كثيرة نشرت في كتب ربحت منها أموالاً طائلة
واما الاختراع في السجن فهو مشهور أيضاً لان كثيراً من المحرمين المشهورين
باختلاصهم الى العلة زاهي يمدون يدهم الى الاستسباط وهم في سجونهم
وعرف كثيراً منهم في سجون بلادهم الامريكية فداخلة هوا أشتيا درت عليهم
الاموال فان أحدهم في سجن اريزونا آلة تولد الكهرمانية من الهواء بدل
الماء فاطلق الحاكم سراحه وسار الى واشنطن فقل أموره اختراعه فأعاد واستعاد
وآخر في ولاية اوهايو كان هذا حكم الكهرمانه فاجتمع في سجنه نخبة كهرمانية
لكنس الشوارع مكوفين براتب سنوي

وأخر أوحذ ذراً حديد الطرز للاطواق استعادته أموالاً خربلة
ورحل غيره اخترع آلة نومع في الخياط (مكائن الخياطة) فتنبها عن بكرة
الخياط والمواك (الماكول) الذي في أسفها فقدمت له إحدى الشركات
النوموركية عشرين ألف ليرة انكليزية ثمن اختراعه الذي استعملته في معاملها
ورسم محرم ايطالي على حدود سجنه رسوم ألعاب رياضية بديعة فاحذ تخطيطها
مطبعي وطبعها فربح ربحاً عظيماً منها

ولم يفت العرب مثل ذلك فان أحد الاندلسيين عمل في سجنه مصوراً (حارثة)
او مخططاً فيه شيء عن أميركا حفزه على خشب ولا يزال هذا الأثر القبيح في مدينة
البندقية يزرن متحفها وبدل على حذق العرب في الصناعات
فهذا نجد أن المصائب هي بحك الرجال حتى قال كاتب اميركي هذا المعنى « ان

من أهم الذرائع الخاصة بالانسان الى التجاح الفقر والعيب والصعوبة فلا تخف منها
لأنها أفضل وسيلة لاجراز التجاح . وكثيراً ما رأينا الذين يعرضون عن هذه الذرائع
يخسرون شيئهم !!
وقال الممرتي :

يؤدبك الدهر بالحادثات اذا كان شيخاك ما أدبا
وقال ابن بامك :

قال عجمتي نبوب الخطوب واوهي الزمان قوي مُتني
فما اضطرب السيف من خيفة ولا أردد الرمح من قرعة
وقال الممرتي وأجاد :

ولما أنت نجهمني مرادي حريت مع الزمان كما ارادا
وهوئت الخطوب علي حتى كأتي صرت أمعها الودادا
وقال الشيخ ناصف اليازجي :

تعللي التجارب حكمة لغيري حتى تربي فوق ربة الاب

٤ - افعال الاربعة في المسجونين والمعتقلين

قال كبير من الشراء في اصحابهم المعتقلين والمسجونين سألونهم وفي بعض
اقوالهم من موارد الحكم وواجع المنظومات ما يستحق أن يشر في هذه المقالة .
مثل قول أبي الشغب العبي في خالد القسري (١) لما أسروا سجن :

ألا أن خير الناس حياً وهالكاً اسير تفيض عندهم في السلاسل
لعمري لئن عثرتم السجن خالداً وأوطانهم وطأة المساقل
لقد كان يبي المكرمات لمومه ويعلي الله في كل حق وباطل
ورسجنوا القسري لا تمحو اسمه ولا تسجنوا مروفه في القبائل

وكتب البحري الى أبي سعيد صاحبه وكان معتقلاً في السجن :

جئنا فذاك الدهر ليس بمنفك من الحوادث المشكو والنازل المشكي
وما هذه الايام الا منازل فمن منزلٍ رحب الى منزلٍ ضك

(١) سجنه بو - م - بن عمر النخعي وقتله بامر فدييه بن خنيس بن اخصنا ثم الى
دركيه وصله حتى صنف وكان قبله سنة ١٢٦ هـ (٧٤٣ م)

وقد هذبتك الثابتات وأما
وما أنت بالهزوح حاشاً على الأذى
على أنه قد صيم في حبسك الهدى
أما في رسول الله يوسف أسوة
أقام جيل الصبر في السجن برهة
وكتب البني إلى صاحبه وقد اعتقل :

فديتكم يا روح المكالم واللى
حبست فمن حد الكيوف تلبج
فلا تستقد للحسن ما ووحشة
وعلم أبو المكالم بن آجروم يلى
أبي سالم :

يا شمس علم أملت سدا ما
حببت قسراً عن عبور الورى
وكتب صاحب الأميراني حسان المكارمي المعروف بابن المشطوب إلى الملك
الأشرف متفله في قلعة حران (ديوان) :

يا من بدوام سعادته دار عاك
ملوكك ابن المشطوب في السجن حاك
وكتب إليه أحد الأدباء في سجنه :
يا أحمد ما زلت عماد الدين
لا ناس إذا حصلت في سجنهم
وقال ابن خروف في صبي حبس :
أقاضي المسلمين حكمت حكماً
حبست على الدوام ذا جلال

وقال ابن سناء الملك في ملبح ضرب وحبس :
نفسى الذي لم يضروه لريبة
ولم يودعوه السجن إلا مخافة
وقالوا له شاركك في الحبس يوسفاً
ولكن ليعدو الورد في سائر الفتن
من العين أن تمدو على ذلك الحزن
فشاركه أيضاً في الدخول إلى السجن

وحبس الحاج يزيد بن المهلب على مئة ألف درهم حراجاً تأخر عليه فجمعت له وهو في السجن فرأه الفرزدق الشاعر وقال للحاجب : استأذن لي عليه . فقال له : أنه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه . فقال الفرزدق : إنما أتيت متوجعاً لما هو فيه ولم آت بمتدحاً . فأذن له فلما أبصره قال :

أبا حالد صاقت خراسانُ بدمك وقال دوو الحاجات ابن يزيد
فما فطرت في الشرق بدمك قطرة ولا أخضر بالمرين بدمك عودُ
وما لسرر بدم بدمك بهجة وما لجواد بدم جودك جودُ
فقال يزيد للحاجب : أدفع اليه المائة ألف درهم ونحن نصر على ظلم الحاجب .
فلمت هذه الحاجب فاطلق سراحه وقال : نحن لا ندع يزيد يكون أكرم منا
وقال بعضهم في الشيخ الرئيس ابن سينا لما سجن :

رأيت ابن سينا يجادي الرجال وفي السجن مات أخس المات
فلم يشف ما ناله بالشفاء ولم تنج من دونه بالتجاة

٥ - تمثّل السجناء بأقوال غيرهم في سجونهم

روى أبو النعمان أن رجلاً له في حبسه تمثّل بقوله الشاعر :
تحوّدتُ من الصبر حتى ألفتُهُ واسمي حسنُ الغراء إلى الصبر
وصبرني بأمي من الله راجياً لحسن صديق الله من حيث لا أدري
فانتحلها أبو النعمان وزاد فيها :
إذا أنا لم أقبل من الصبر كان ما نكرتُ منه طال عبي على الدهر
وكان الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي ينشد وهو في سجنه هذه الأبيات أصالح
ابن عبد القدوس قالها في حبسه . وقيل أنها لملي بن الخليل وكان هو وصالح يذهبان
بازدقة فحبسهما الخليفة المهدي بن منصور وهي :

إلى الله فيما مائتاً نرفع الشكوى في يده ككشف المصرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ولا نحن في الأموات فيها ولا الأحياء
إذا جاءنا السجنان يوماً لحاجة عجبنا وقتنا جاء هذا من الدنيا
إلى كثير مما نخلوا به مما لا فائدة من الاطالة به

عيسى اسکندر الملوّف

(بحث بية)

مكافحة الغلاء

نصف العلاج في يد الجمهور

السياسة والمعيش

من الثابت اليوم لدى علماء الاجتماع أن الحالة الاقتصادية هي أساس الحالة السياسية . ولذلك أصبحت مهمة السياسيين مهمة اقتصادية في المقام الأول . فإن معظم اهتمامهم يدور على مسائل المعاش والعمال والمحاب الأعمال ونحو ذلك من المسائل الاقتصادية ولا ريب أيضاً في أن الاضطرابات الاقتصادية لا تلبث أن تتحول إلى اضطرابات سياسية . ويكفي أن تأمل قليلاً في أحوال الشعوب منذ الحرب الأخيرة حتى ينصح لنا أن الفوضى الصارية أطاها في مشارق الأرض ومغاربها إنما ترجع إلى ما أصاب الحياة الاقتصادية من الاحلال . سب الحرب وفي مقدمة ذلك ارتفاع الأسعار في كل مكان فمسألة علاء المعيشة هي أم المسائل التي تتعلل أمام في الوقت الحاضر وإلى حلها يجب أن تصرف عناية الحكومة وعين الجمهور . غير أن واحد من معاشر الشرفيين قد تعودنا الاعتماد على الحكومة في كل أمورنا مع أنه في استطاعتنا مكافحة الغلاء مباشرة . ففي يد الناس علاج سهل فعال لو أحسنوا استعماله على أنه بمجردنا أولاً أن قول كلمة اجمالية في سبب هذا الغلاء ثم نتطرق إلى بيان العلاج الذي هو غرض هذه المقالة

اسباب الغزو

اتفق الباحثون على أن السبب الأول لهذا الغلاء إنما هو كثرة ورق العملة بين الأيدي . فقد اضطرت الدول إلى إصدار كميات كبيرة من هذا الورق لسد حاجاتها^(١) والعملة كاسر السلع ينخفض ثمنها إذا كثرت ويرقع إذا قلت . وانخفاض قيمة العملة كما لا يخفى يقابله ارتفاع قيمة الأشياء . والعمرة كل العمرة ليست قيمة النفود الاسمية بل بما يستطيع صاحبها أن يحصل عليه بواسطتها

(١) من أمثلة ذلك أن قيمة ورق المئة في فرنسا كانت ٦ مليارات فرنك قبل الحرب وصيحت ٣٢ ملياراً

هذا بلا ريب أخطر أسباب الفلاء . على أن هناك أسباباً أخرى وعوامل مختلفة أثرت في الأسعار . منها ، قلة المصنوعات والمضاربة ، وصعوبة المواصلات ، وارتفاع أجور العمال (١) وغير ذلك من العوامل التي تختلف باختلاف البلدان وموقعها الجغرافي وحالتها الاقتصادية

المعوقات

وقد وصف الواصفون علاجات مختلفة لهذه الحالة . غير أن الجمهور كثيراً ما يضل سبيل الصواب في هذا الباب فيعتقد أن العائدة في رفع الأجور ، أو في عمل « تسعيرة » رسمية ، أو في سن القوانين لتضييق على التجار والمضاربين . والحقيقة أن هذه العلاجات وحمية لا تأتي بفائدة تامة مستديمة . فإن رفع أجور العمال يؤدي حتماً إلى رفع قيمة الأشياء التي يعملونها . و« التسعيرة » كما يشهد بذلك الممارسون قلما تنفذ بحزمها وهي تحمل على العن والتهرب . كذلك القوانين التي سنها الحكومات لتضييق على التجار والمضاربين قلما كانت حراً على ورق وما دلت إلا لأن قيمة الأشياء حاضرة ثاموس طبيعي لا يمكن نقضه من « قوانين المصلحة » نفي به قانون المرض والطلب

أما العلاجات الخفيفة فهي : إخراج مالبيات الدول بحيث تقل غفاتها وترقع قيمة أوراقها ، وزيادة المصوعات ، وسهول طرق المواصلات بين الدول ، وإنشاء نقابات تعاون (Cooperatives) تشتري وارم البضينة بطله وببعضها لعضائها بلاريج إلى غير ذلك من الوسائل

بقي علاج واحد خطير الشأن يمكن كلاً منا العمل به منذ الآن لأنه موقوف على محض إرادتنا - نفي به التدبير والاقتصاد - فهذا العلاج لا يحتاج إلى مداخلة الحكومة بل يرجع إلى الفرد وقوة إرادته

التدبير

يتراءى لنا من التأمل في أحوال سواد الناس في هذا الزمن أن موطن العلة التي

(١) إن ارتفاع أجور العمال في الدول نتيجة لارتفاع الأسعار وقد يكون أيضاً من أسبابه ، أن ارتفاع أجور العمال يحتمل رفع أسعار الأشياء التي يعملونها فترفع بذلك أسعار البضينة فيحد العمال ثانية إلى طلب الزيادة وهكذا . ولذا فلو أن رفع الأمور ليس بالعلاج الثاني بل هو ممكن وفي

يشكون منها كامن في قوسهم وأخلاقهم أكثر مما هو ناشئ عن ارتجاع الإسلام . فكان العالم الآن معاب بداء التبذير ولا سيما أهل الطبقة الوسطى (ولعل ذلك الميل هو رد فعل للضيق الذي قاسوه أثناء الحرب) . ضد لاحظ الكتاب الاقتصاديون أن أبواب الاتفاق تعددت وتعمت مع الحرب وأصبح الناس يتنافسون في مضمار التبذير ولا يعرفون أن يضموا حدًا لهذا الجنون المتعشي بينهم

أجل أن العلة الحقيقية هي حب الطهور والتهافت على الكماليات والتنافس في البذخ والترف واقتداء الطبقات السفلى بالطبقات العليا . فإن الرجل المتوسط الحال الذي يجهد ويكد ليكسب رزقه يحمل همه في الغالب فوق طاقتها حتى يجاري - في لبسه واكله وسكته - جيرانه ومعارفه ممن هم أفقر منه على الاتفاق . وقد يترتب من الحطة ألا يظهر بمظهرهم وبذلك مبالغتهم . وما كان اعناء عن تحميل نفسه هذا العبء الثقيل لو عرف كيف يجمع شتاته ومطامعه . ولكن لسوء الحظ إن داء التقليد متفش بين الناس وخصوصاً بين الشرقيين

على أن الحقيقة هي أن الإنسان إذا أقصر على طلب راحته دون السعي للظهور والتنافس على السخى والتدبر تمكّن في الغالب من الحصول على لوازمه الأساسية وكان أغنى الناس في نظر نفسه . غير أن الإنسان أن يكون متوسط الحال مع القناعة من أن يكون مريضاً مع الطمع . والله ذو من قال : « امي من استغنى عن الناس » ومن قال : « أنا زوني في قلة احتياجي »

على أننا لسنا نود أن تقتصر على هذا الكلام الاجمالي في موضوع التدبير . فتحلل لوازمنا بدءاً ببدءاً ونر ما يمكن اقتصاده من أوجه النفقة

أبواب الانفاق

إن قائمة لوازمنا الأساسية أقصر مما قد يتخيل الإنسان . فهناك هي :

- ١ - طعام صحي ومغذٍ
- ٢ - مسكن فيه شمس وهواء
- ٣ - لباس يقي أحواسنا
- ٤ - تربية ترفي غفولنا ونفوسنا

٥ - معالجة طيبة عند القروم (وخير الطب الوقاية)

٦ - انتقال

٧ - ملأه تروض العقل والجسم

هذه هي قائمة لوازمنا ولا تكاد نجد وحها لتعفة ليس داحلاً في أحد هذه الأبواب . فلو اقتصر الأسان عليها واعتبر الغاية المقصودة منها لوحد الحالة على غير ما يراها في مجهر المطامع والأمال التي تدفعه الى التبذير والاسراف - لا لارضاء نفسه بل ليقال عنه أنه كريم أو أنه أغني من جاره فلان الى آخر ما هنالك من الاعتبارات السخيفة . فالحقيقة هي أن احتياجنا لم تضاعف وأما تضاعف حيننا فمظهر وميلنا الى التبذير والاسراف طلباً للجديد والعريب والتلذذ

ليرجع كل منا الى صغره وليحاسب نفسه حساباً دقيقاً على ما ينفقه في يومه . لعل الكثيرين منا - بل كلنا - نجدون أن جابياً غير يسير مما ينفقون قد ذهب سدى في سبيل ارضاء الغير . أحل أن الكثيرين يؤثرون ارضاء الغير على ارضاء أنفسهم - يجدون ويكدون لترتاح اليهم عيون افراسهم وتعلق بمدحهم تسنهم . . . الاقول الامان ما أجهله واساء وما اصدق من قول : « ليس هناك سوى عيون الناس » ولو قدما ابواب الافاق المذكورة آنفاً لانتضحت لنا أوجه الاقتصاد الميسورة فيها . خذ الطعام مثلاً . اذا فرسان فلاناً من الناس المتدلين في النفقة يصرف كدماً للحصول على قدر معين من "غذاء" صدر زى حراً له يتفق خمسة او عشرة أصناف ذلك الممنوع للحصول على طعام يحوي القدر نفسه من الغذاء . ولا فرق بين النوعين الا كون الثاني أغلى ثمناً من الاول وقد يكون كذلك أعسر منه هضماً . ثم اما اذا دعونا شخصاً الى تناول الطعام على مائدتنا بذلتا قصارى جهدنا في اختيار الاصناف العالية الثمن . وقد نشعر بتقصير اذا اكتفينا ببعض الاصناف الرخيصة البسيطة - مهما تكن طيبة لذينة

معظم الناس يتوهمون أن لمدة الشيء على قدر غلظه ثمنه . ان هذا الوهم كبير لشبوع ينبتا ولعلك أبها القاريء اذا دفقت فحس نفسك وحدث أمك لست خالياً منه . فاننا كثيراً ما نخيل ان الجودة والحسن والفائدة تزيد على نسبة زيادة الثمن . وقد عرف كاتب هذه السطور رجلاً أتفق مع تاجر فروه على تغيير أعمال بضاعته حين يأتي مع امرأته لشراء فروه لها . فلما ذهب اليه أخذ التاجر يجعل الفروه التي

نمها جنبه بشرة جنبات كما أنه خفض أذن بعض القطع فحصل بجنبه أو اثنين القطعة التي نمها عشرة . وكان أعجاب السيدة بالقطع على سبب تميز التاجر لها . وبعثاً حاول زوجها أن يتبين لها أن الفروة التي عرضها التاجر بجنبه (ونمها الخمسة عشرة) هي جبلة في حد ذاتها قطع التلر عن نمها فلم تكن ثعباً بما حول . ولا يخفى ما في ذلك من تسلط الوهم على بعض السيدات

هذا مثال لا يحدث كل يوم بين الناس صور ودرجات مختلفة في جميع أوجه المعيشة . ويمكن للتأمل أن يحيل الطرف حوله ليرى محبة ذلك الف مرة كل يوم وإذا اعتبرنا لباس وحداً أنفنا عرضة للاوهام في هذا الباب أيضاً . فما أكثر مما ينشأ من هذا الوجه لجرد الطهور : ومن الأوهام الشائعة اعتماد الدين بمقنن المبالغ الطائلة على هدايتهم وزيوتهم أن الناس محصونهم بدقة لمعرفة ما يلبسون . والحقيقة التي لا حدال فيها هي أن الإنسان فلما يلتفت إلى لباس غيره وإذا صل قناعا يكون ذلك على سبيل النظر السطحي وسد أن يفتي فيه أثر ما رأى . ولو فحص كل منا نفسه ولا حظ كذب يفتي بظنه سراً على من يشاهد من الرجال والسيدات لعرف مقدار اهتمامه بلباسهم وأمكنه أيضاً أن يعرف مقدار اهتمامهم للناس . وإن كنت في شك من ذلك سائل صحت من لباس آخر من شاهدت من معارفك . لذلك لا تذكر حتى لون ذلك اللباس

ويمكننا أن نقيس على الطعام واللباس سائر ما يلزمنا من الأشياء . قلناه ليس في الحقيقة إلا منا وفينا . وما العلاج إلا إصلاح الموح الفاسد من أخلاقنا وطبائنا



أقوال في القناعة

من كان قليل الدنيا لا يضع لا يقنعه منها ما يجمع

من لم يتناه طلبه دام تبه

قو ضلت بالقناعة . أنها حص لا يدك . ابكينتس

نصبح حكماً في الحقيقة . متى صرنا قنوتين . كنعدي

أعني الناس من لم يطلب شيئاً ليس لديه وأضرهم من طلب شيئاً حالاً عده

اعيون من زجاج

أم هي النظارات؟

بقلم صاحب السعادة الملامة احمد تيمور بلشا

[الحلال] قد تأخر متر هذه المقالة النقية الى هذا الجزء بسبب سبق المقام في الجزء الماضي فوجيت الانتباه الى ذلك

للكاتب الفاضل السيد عبد الفتاح عبادة مباحث أليفة في دقائق التاريخ العربي يستخرجها من بطون النفاذ ويطرف بها قراء الحلال من حين لآخر . ومن ذلك إيمانه معرفة العرب للعيون الزجاج واستعمالها مكان العيون المفقودة استنباطاً من قول شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بابن المطألر المصري (١) .

أني بعد الصا شعبي ودهري ومي مد اعتدالي باعوجاج

كني أن كان لي بصر حديد وقد صار عيوني من زجاج

ونحن لا نذكر أن النفس قد لا يعد حمل مماها على ما ذهب اليه ولكن لا يحسن أن الحزم في الأمور التاريخية يجرّد الاستدلال ببقية من القوة ما لم يقترن بما يقصده عند فقدان النص الصريح ولا سيما إذا احتملت العارة وجوهاً يختلف في فهمها .

والذي يظهر لنا أن الشاعر يريد بالعيون الزجاج النظارة على ما يؤخذ من سياق البيتين لأنه قصد فيها وصف ما ناله من الهرم فقال شبت بعد الصا وعوج الشعر اعتدالي وقد ضعف بصري بعد حدثه فأصبحت لا أصر إلا بالرجاجات وبالع فجعلها عيوناً له على الحقيقة لأنه لا يقوى على النظر بدونها . ومن المعلوم أن ضعف البصر من لوازم الشيخوخة في الغالب بخلاف فقد العيون فإنه لا يختص بسن دون سن ولو كان يقصده لوطاً له غير هذه التوطئة . ومن ينم النظر في السياق قليلاً يتضح له ذلك .

بقي أن البيتين وأردان في ترجمة ما ظمهما في الدرر الكامنة لابن حجر والتهل لصافي لابن تيمري بردي ومبهما أن وفاته كانت سنة ٧٩٤ هـ وقد يُترض بأن

ما ذكرناه لا يخرج عن كونه استنتاجاً أيضاً يحتاج في الأخذ به إلى ما يدعاه من الشواهد أو النصوص الدالة على استعمال العرب للتطارات في ذلك الحين . وجوابنا أن بين أيدينا شاهداً من كلام ابن حديس الصفي المتوفى سنة ٥٢٧ هـ يثبت استعمالها لما قبل ذلك بأكثر من قرين وهو قوله

وجداول جامد في الكف تحمله يخص فيه على دة التي النظر
يكو السطور ضياء عند ظلمتها كانت يفوق نور منه يتفجر
يشق للسبين عن خط الكتاب كما شق الهواء^(١) ولكن جسمه حجر^(٢)
يندي^(٣) الحدود بجرح فالمعارف فيه وقرن عليها جامداً نهر
كلت عيني اذ كنت بجوهره أما يحد بكحل الجوهر البصر
كانه ذهن ذي حنق يغل^(٤) من المني عوجاً^(٥) فكه عبر
نم المعين لشيخ كل ناطره وصغر الخط في أظافه الكبر
برى به صور الأسطار قد عظمت كعصر^(٥) الماء فيه يعظم الور

وقد جاء في ديوانه المطبوع رومية أنه حذفها علم وليس فيها شيء من وصفه كما ترى بل هي في صلب ندرة مكرمة . أنها ليست بما وضع على العيون بل من نوع ما يحمل باليد ويرى الآن (Loupe - verre) وقد علمنا أن وفاة ابن حديس كانت سنة ٥٢٧ هـ وهي وافقة بين سنتي ١١٣٢ - ١١٣٣ م أي في أوائل القرن الثاني عشر الميلادي . ومنه يظهر خطأ من زعم أن التطارات لم تكن موجودة في العالم إلى القرن الثالث عشر وإنما اخترعها رجل إيطالي بعد ذلك والمحقق أنه لم يخترعها بل حسنها فقط .

أما استعمال العرب للتطارات بعد ذلك فثبت من مضمّن النصوص كقول السجادي في الضوء اللامع في ترجمة شرف المارديني الكاتب المحدث للخط على طريقة ياقوت وابن البواب والمتوفى سنة ٨٥٦ هـ ما نصه : « مشع بجواثه كلها واستمر يكتب بلا مرآة حتى مات بدمشق » والمرآة التي ينظر فيها الوجه معروفة ووزنها مفعلة بكسر الأول لأنها آلة قرؤية وقد سمّتها العرب بالتظار أيضاً فلما عرف من أني بعدم

(١) في نسخة الديوان الغدب وفي نسخة أخرى الغواب كما في الخاشية لمرحمتنا

الهواء وهو الظاهر

(٢) (٣) و(٤) و(٥) في الديوان عبر وبدي ومرها وكعصر وكها كعبر

بشارت العيون لم يروا جرحاً من تسميتها بالمرأة أيضاً لأن كليهما آلة للرؤية هذه
يُنظر بها وتلك ينظر فيها . ورايت في درر الفرائد المنطقة للبديري سياق أسماء
الآلات تتبع الدلالة ويحتاج اليها الكاتب وقد عدّها منها المرأة فقال « ومرتبة عيون
ان كان الكاتب ضعيف البصر » وهو صريح في إيضاح مرادهم منها .
ورأى مضمّن تسميتها بالعيون كما في قول محمد بن عمر القرضي من شعراء
وحدة الخفاحي

قال لي الحب لم وضعت على الأذن هب عيوناً وفي عيونك مقنع
قلت مذخط كاتب الحسن نونا فوق ثمر كحاجبين وأبدع
خفات العيون أوسع علي أن أرى يارثا حواحب أوسع

وهو مذهب بعض كتاب هذا العصر أيضاً غير أنهم حشوا من التباسها بالخارجة
عند الإطلاق فقرأوا تسميتها (بالثؤينات) بالتصغير ولا يجزئ التصغير في شيء
أخص مرآة التكبر إلا أن يكونوا أرادوا انصهر التسميم وهو صيد الاحتمال ولا إدخاله
مرئ بذهن الواضع عند التسمية فضلاً عن أن يصغير من على سوية بالواو غير جائز
الذي قول مرحوح حتى ذهب عن التسميم للبديري إلى إكثاره في دبل فصيح
ثعلب والأفصح فيه التسمية بـ « ثؤينة » . ورايت أرى دأباً محمولاً عن المرأة والمناظر
مناعة للسلف وقد سبق الكلام في المرأة . وإنما المنظار كسر أوتيه بعد فسرّه صاحب
القاموس بالمرأة أي التي يرى فيها الوجه وفن شاحه أريديري « ويطلق أيضاً على
ما يرى منه البعيد قريباً والثائمة تسمية بالنظارة » ولا يخفى أن هذه التسمية العامية
صيغة المبالغة تحيكة أيضاً على التجوّر في إسداد كثرة النظر اليها .

وأشد السفيري في مجموعة لشيعه جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ

لهفي على دولة الصافي وحق لي أن يزيد لهفي
كانت عيوني من فوق خذي واليوم أصحت من فوق أنني

وقرب منها يثان لفتح الله اليلوني المتوفى سنة ١٠٤٢ هـ أورد هاله صاحب
حلاصة الأثر وقال عنها « وما يستجد له قوله في العيون ويسبّر عنها بالنظارة التي
يستعملها الناس لنفوية العصر »

ربّ صديق غاب نظارة يقوى بها التلظر من ضعفه
وعن قلب صار في أسرها يحملها ربحاً على أنفه

وأما قول أحد شعراء الحماسة

وقفت كاني من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصباة أنظر
فلا صلة له بما نحن فيه لانه إنما أراد تشبيه دموعه وقد اعرورت بها عيناه من
فرط الصباة بصبيحة من زجاج ينظر من حلتها إلى دار من محبة ويوحه قوله بعده
صيناي طوراً تفرقان من البكا فأعنى وطوراً نحمران فأعصر
وقد تفرق الصفاة في قوله يصف كأساً مصورة مضمناً البيت الأول مع

بعض تيسير

ومشولة قد هام كسرى بكأسها فأعنى يتأذى وهو فيها مصور
وقفت لشوقي من وراء زجاجة إلى الأراج من فرط الصباة أنظر
ولم أر في المصريين من أجاد في وصف التمايزة لإجادة سديفا فبيد الأدب
مطلعي نحيب بك في رسالة يقول فيها . وفرت كل منثور جيد . ونات وكشما
عذك عظامك مصر . اليوم حديد . وساء في حداثتي . وأنت شيتاً إلا حمت يده
وييني . وصح عليا قول نعال رأيت بها ذرات . هي «

أحمد تيمور

بعض ما جاء من مستعمل الكلام

يهاك : أهلك لرحاك الأحمران أي الأحمر والأحمر
وأهلك النساء الأصفران الذهب والأزغفران
واحتج للمرأة الأبيضان الشحم والشباب
أنى عليه المصمران الغداة والغنى . والمخوان الليل والنهار
والعمران أبو بكر وعمر
والأسودان الثمر والماء
والأصفران القلب واللسان
والأصمران القذوب والثراب
والخافضان الشرق والغرب

؟

أرأيتِ الامطار الكثيرة التي هطلت اليوم ؟
- هي دموعي والطبيعة تبكي ببيوني

أسمعت اذنك هبوب الارياح و تصف المواقف ؟
- هي تنهاتني والفناء يتألم عني

أرأيتِ الجو الاسود المتلبد بالغيوم ؟
- هو حظي

أرأت عيناك الاشجار التي جردها الشتاء من اوراقها ففتحنت
أغصانها الى الارض ؟
- هي غرام صباي واحلام شبابي وآمال حياتي

أرأيتِ قوس قزح الجليل ذا الالوان السبعة ؟
- هو ضلع من اضلاعك اخذته الآلهة من جانب قلبك لتفتح
للتساء باباً الى ذلك القلب

أرأيت اللحظة الواحدة التي اشرقت بها الشمس وانور الجو
وسط انهطال الامطار وهبوب الزواجع ؟
— تلك ابتساماتك

• • •

أشمرت بالبرد القارس الذي ارتجفت منه اعصاب الطبيعة ؟
— ذلك قلبك

• • •

أرأيت البرق الخلب الذي يظهر كالسارق ويختفي كاللص ؟
— تلك وهودك

• • •

ما اشد الشتاء وما اقشاه ايامه لحظة تمر كاجتماعي بك ،
وليايله طويلا مظلمة كعمادك عني

• • •

اسمي !
ان الطبيعة تهمس في آذان الكون واعدة ايام برير جميل يأتي
بعد زوال غضبها وانقضاء الامطار
— وانت ، أتعدينني ؟

توفيق مفرج

حديث المجالس

بقلم سليم سركيس

البازجي والخوراني

ذهب المعلم إبراهيم الخوراني ونقيب افندي المشعلاني الى منزل الشيخ ابراهيم اليارسي - وهم جيباً في بيروت يومئذ - وكان الشيخ غائماً . جلسنا للاستراحة قليلاً . وراى الخوراني قشرة فستق على الطاولة . وحسبها آثراً من حلة من جللات اليازجي التي كان يروج فيها ما كان يدعو به الشيخ « شراب الملايكة » فكتب على ورقة تركها هناك ما ياتي :

قالوا بأن الشيخ ربّ كرامةٍ يخشى الحرام ولو كشفتر الفستق

فأبته قصد التذرع والتي فرأت ربّ البيت شيخ الزندقة

وحدث بعد ذلك أن المارحي حصر حلة في مهبّ لمرسلين الاميركان وكان الخوراني يخط في الهواء موشحة دبية فكتب الشيخ ما ياتي الى صديقه نعمة للمداعة من البحر والفاية :

ان امروءاً ولوه دروة مبرر قد هم بجعب يسم بالخرقة

مالة يا شاهين^(١) أنت سمعه قل لي أما هذا امام الزندقة

البازجي الكبير

كان مولماً بهوة البى . ذهب ذات يوم لزيارة عمي ابراهيم سركيس فاراد أن يداعب الشيخ وقال :

- رأينا أن لا نقدم لكم فهوة

- ولماذا

- لأنكم جماعة الشعراء تقولون :

قهوة التي حرام قد هى الناهون عنها

فاجاب الشيخ فوراً :

كيف تدعوها حرام وأنا أشرب منها

(١) شاهين بك مكاريوس احد اصحاب القمص وكان - مبرراً

الشعر المألطي

وعلى ذكر الشعراء أروي الشعر الآتي من نظم أحد شعراء مملكة قال
لائقظ فوه

بشهي يكون ناموسي يدخل البث من التف تبيع المفتاح
بدور دورتين في الساحة تيمك واحد لنا بوسعي ثلاثي ملاح
وترحمته : أن الشاعر بشهي أن يكون ماموسة (رعمشة) ليدخل الى معشوقته
من ثقب المفتاح فيدور في نوحها ويأخذ بعض قبالات . والمألطي يلفظ أحاء مهالة

سعد الله البستاني

كان سعد الله البستاني من موظفي الحكومة المصرية في القاهرة على عهد راعى
باشا ثم تقرر نقله الى حمرك الاسكندرية وكان من موظفي الخزانة يومئذ سلمه ارقش .
فقصد هذا رئيس الخزانة وهو من الموظفين اعداءه من اشرار الهمم فقال له :
- ان الحكومة قد ارجت اليك موظفاً جديداً من حمرك هو سعد الله افندي
البستاني والرجل من بيت عم دول . هو رفيق الاء في . . . ادب وطم فارحو
سماعتكم أن تكرموه وأن تحسوا ماكانه . فوعده الرئيس فما حضر
سعد الله افندي قدمه ارقش فحس استقامه وفي يوم التالي استدعاه
وأوعر اليه أن يكتب الى مدير مالية كندا عن مسائل مملوكة فكتب سعد الله
الكتاب بمزيد العناية استقما . لرئيسه طسا فراه الرئيس استدعى ارقش افندي
وقال له :

- ان صديقك بستاني افندي جاهل ولعله يستفيد من التفيه فادعه لاصطحب ناطله
وحضر سعد الله فقال الرئيس :

- هذا التحرير مخلوط ولعلك سمعور لأول عهدك بالوظيفة فلا بأس من يسهل
الى الغلط لاحتائه في المتقل . اسطر . انك كتبت « والامل أن تطروا في هذا
الطلب » فكتبت (تطروا) ربادة الالف والواحد أن تكتبها هكذا (تطيرو)
بدون الالف أو لا يحى عليك انا مخاطب مدير المالية وهو فرد واحد فما اذا كما
فكتب الى المظارة فيجب أن ذاك محاضها خبيرة الجمع
قال البستاني : - سمعاً وطاعة

وعاد الى مكتبه فوضع عليه التحرير (المفلوط) وذهب مسرعاً الى اهلوكادة
 فجمع امتعته وركب البحر وهجر القطر

تقولا توما

كان هذا الرجل جمية خيرة عمومية وكان ادياً بكل معاني الكلمة وحروفها .
 زار الاساتذة ودخل على أبي الهدى الصيادي الرقاعي في مجلس حافل وهو يومئذ
 صاحب الحول والطول في القولة . فقال السيد
 - كيف رأيت الاساتذة أيها الأستاذ

- سمعتك يا سيدي

فقال السيد

- ما أنت

فتفاهما وقد اغلق على الحاضرين

اراد قولاً توما أن يقول « سمعتك يا سيدي خير من أن نراه » وأراد السيد
 أن يقول « ما أنت أول سائر عمره قر »

اسماعيل باشا صبري

لي ابن اسمه « أورد » صورته في الخامسة من عمره وحملت صورته على قاعدة
 القائل « هذا المتيم حبه في عب » ولبيت دات يوم رئيس الادباء صبري باشا فرأى
 الصورة وقال :

- من هذا

- أيني أورد

- ما شاء الله

- أنني يا سيدي الباشا لا احلف لولتي ثروة ولكني اخلف له تذكارات
 ادبي فيقدر أن يحول غداً « لعد كان أبي صديقاً لاسماعيل باشا صبري »
 - هذه معاملة منك

- لا يا سيدي الرئيس . ولكن يوجد مرق بين الاثنين . فلو انني خلفت له
 مئة فدان طين لكات حجة الاطباء في بده وأما الميراث الادبي فني وسع أي
 انسان أن يدعيه

- فهت مرأذك - هات الصورة

في اليوم التالي أعادها الرئيس الفاضل وعليها الآيات الآتية :

هذا شبابك يا سليم ترينه تلك الخلال الفرة والاختلاف

حاكك (أنور) مثلها حاكك فيها مضى قُبَارك الخلاق

انت الذي غلته قل الخطي وأرته ان الحياة سباق

أبرهم المولحي

لغية صاحب الساعة جري ذكر بخيل غي فقال احمد فؤاد

- الرجل فيع ... او ما يرادف هذه الكلمة

ضحك المولحي وقال :

- الا ان ماله يستريحه

ثم كتب بقلم رصاصي على الطاولة كلمة « فيع » وأخذ قرشاً صغيراً موضعه على الكلمة وقال :

- انظر ياسي فؤاد ألا ترى ان هذا القرش لصبر اتاه قد ستر ما وصفت

الرجل به . فكيف ماله الذي يخاد الواف الخنثاء انه ستر جميع السيئات

السيدة اميلي سرسق

زارها في بيروت يوم ماتنا منصرف لسان مردى - من حوادث وقعت له في

صفره . وعلى الارر رارها خليل خليلك والي بيروت ضالت له :

- لقد كان نوم باشا يقص علي نوادره في صفره فأصبحني فوات ما لديك

من نوادره

- ليس لدي شيء منها يا سيدتي فقد خلقت كبيراً

أخلاقهم وأخلاقنا

قرأت مقالات « التيس » وفيها ان من حملة الاسباب الداعية الى استياء

المصري من الانجليز ما في أخلاق هؤلاء من الاختلاف عما افقه الوطني فذكرت

حادثة جري لي من هذا القيل . فقد حدث أثناء وجودي في لندن سنة ١٨٩٣

انني القيت خطأ . ولما فرغت من الفائه أحاط بي جمهور من الحاضرين وفي جملتهم

سيدة حليمة . وبعد حديث دعني الى زيارتها في قصرها المخاور الخاصة . قالت :

- مني وجدت فراغاً من وقتك أرجو ان تهم في ضاقتي مدة أسبوع

وفلا زرتها فرحبت بي كثيراً ولبتت في ضاقتها أسبوعاً كاملاً

وكانت لنا محال لطيفة وكانت تدعو حيرانها لمقائلي وكانت كثيرة الاهتمام بالبلاد

السورية وسكانها وحكامها . فلما اردت الانصراف أعففتني بكتاتين من تأليفها في

الطبيبات وكبت عليها ما ترجمته « الى الصديق سليم سر كيس من المؤلفة »

« الزا بر بطون »

فلما وصلت الى مصر وأصدت جريدتي « المشير » بالعين السرية والانجليزية

قلت في نفسي « ان السيدة التي اضافتني أسبوعاً واكرمتني باهداء مؤلفاتها اليّ وكانت

كبيرة الاستقامت عن احوال بلادي لا بد ان تستر بمطالعة جريدتي واكون قد

ويت جزءاً من الدين الادبي » وارسلت المشير اليها . ولا بقل ان يكون غرضي

الاستفاد منها بصفة الاشتراك التامة . فمع رجوع البريد جاءني منها تذكرة بوسطة

مفتوحة وعليها ما ترجمته

« عزيزي المستر سر كيس

« يظهر انك رغباً عن اقامتك الطويلة في بلادنا لم تعلم اننا لا نريد ان نرى مع

صديقكم

بريدنا جريدة لم نطلبها

« الزا بر بطون »

تلك اخلاقهم ولكن اذا كنا لا نلومهم الا بحق لنا ان سنسخر ما يخالف اخلاقنا

نجيب الحداد

كان الشيخ نجيب الحداد بحيد القزل . سمعته يفتد قوله في « قلب » من ذهب

ارساه هدية الى حسناء . قال :

فكرت في شيء يكون قدور من هدى له لا قدر من هديه

فوجدت ان القلب خير هدية تهدي اليك لأن شخصك فيه

وكان مولعاً برأيه . رأته ذات يوم . وقد زار القاهرة - جالساً مع زوجته في

قهوة الوفور التي قام مقامها اليوم فندق المنزه بين شارعي كلوت بك ووجه البركة .

فقلت له « ليس هذا بالمكان المواقى لجلوس السيدات » قال « حيناً احسن يلىق ان

يجلس بعلي »

رأيه في السجن

لما قضيت الأسبوع الثاني من شهر المسل في سجن الخوض المرصود في القضية التي أقامها عليّ امبراطور الملايا أرسل الشيخ نجيب الحداد إليّ قصيدة قال فيها :

ليس مدعاً أن زرت سجناً فمن قبلت قد زارت السجون الكرام
أما السجن كالطريق يسير الـ وعد فيها كما يسير الهمام
وهو مثل العدير يشرب منه الـ مذنب طوراً ويشرب الضرع

سعد ومحمدي

اشهر محمدي باشا بالندة في احكامه كما اشهر سعد زغلول باشا برأفته ولبه فقال داود عمون ملك وكان من المحامين في مصر :

يا قاضياً لو أنوء بظلمة فوق مهد
وأتموها بنقل الـ أهرام في يوم شرد
لما هاست حكم مصمي خمس وحاد
فلا الـ داهة نسي ولا اعلم الـ محمدي
أما وطنك زابا داهة اعداء سعد

التوحيد . رأي صولي

حكمة أرسلها رئيس الاداء قال :

« أحب التوحيد في ثلاثة : الله . والمداء . والمرأة . وأحب الحرية في ثلاثة : حرية المرأة في ظل روحها . وحرية الرجل تحت راية الوطن . وحرية الوطن في ظل الله »

رفيق العظم

يقول هذا الوطني الصميم « لم اعتقد الملهون ان الله في السماء حكمهم في الارض . فلما اعتقدوا ان الآلهة في الارض حكم بهم الامم »

حيب لطف الله

يرى حبيب باشا لطف الله الدّين غلّ الله في ارحه فدا أراد ان يدل عبداً جعله في عنقه . حدثني هذا الشيخ الجليل والمفزي الكبير انه ما استدان في حياته قرشاً واحداً . ذهب ذات يوم الى تاجر من زبائنه في خان الخليلي وأوعز اليه ان

يرسل له بصاعة معينة وقال أرسل المحصل والقاتورة مع البصاعة . فقال التاجر لا بأس من دفع الثمن بما عد . فقال إذا لم ترسل من قبض المال فلا ترسل البصاعة . قال التاجر ولماذا هذه الصعلة . قال لابي أخشى إذا قاتلتك عداء أن اعص طرفي حبلاً عبده الحامولي

أذا كان قد بقي في مصر من بعده صديقاً للرحوم عبده الحامولي الذي قال شوقي في رثائه :

جمع الناس يوم مات الخولي بدواء الموم في عطاره
بأبي الفرس وأبوه وأخيه والقوي المكين في أسرارهم
واراد أن يكون لديه وبالتالي لدى الامة المصرية احمل تذكاري
للأبي الغيف في حالته والحواد الكريم في إثارة

فاني أدل ذلك الصديق على صورة لم تكمل غاماً مصنوعة بالبيت تمثل عبده الحامولي كما لا يزال أذكره . في سنة ١٨٩٧ كانت عبده في أوج شهرته . وسألني المصور سليم حداد أن أساعده على رسم صورة والامراء بصورة كبيرة بدون أجر . اكتسباً مشهورة وكان رحمه الله لا يذني بمثل ترددت معه مراراً على المصور ثم انقطع وبقيت الصورة غير كاملة الى الآن . أراها كل دخلت المحزن الاميركاني في شارع قصر النيل واقف في حسي لا يوجد من يطلب آتمامها لتحفظ في مصر . أليس ذلك من خصائص مدرسة الصور الجميلة التي أنشأها سمو الامير يوسف كمال ؟
سليم سر كس

من حكم العرب

قال بعض الحكماء : رك الله الملائكة من غفل بلا شهوة وركب الهائم من شهوة بلا غفل وركب ابن آدم من كليهما . من غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته على عقله فهو شر من الهائم
وصف بعضهم أحق قال : إن أونس تكبر . وإن أوحش تكدر . وإن استنطق تخلف . وإن ترك تكلف

ذكاء الكلاب

امثلة من مواهبها العجيبة

في ذات يوم كانت فتاة من العاملات تخطب في حشع من الاشترائيين في امبركا وقد تهجمت في خطابها على روزفلت اذ كان يومئذ رئيسا للجمهورية العظمى ونسته



كلب المذ ادوارد السام بشيع نكش سيده وقد تقدم على الملوك
في عرض كلامها بالكلب • ونشرت الجرائد كمادنها ملخص ذلك الخطاب وذكوت
هذا القول • وانهق ان روزفلت قرا الخطاب او سه اليه احد اعوانه او كنبته •
وكانت مادة روزفلت الا بسكت على انتقاد ولاسيما اذا كان فيه نسته بل يرد عليه •

(٢٢)

ملال ٣ سنة ٢٨

فاتهرز فرصة وقوفه حطياً في مجتمع عظيم وأشار إلى خطاب تلك الفتاة الاشتراكية وقال: « تلغبي الفتاة بكلب . أحل أي كلب ، كلب أمين . انا كلب أمي أحبي ذمارها »

ولا يخفى ما في هذا القول من الدلالة على تفوق الكلب بالامانة على الانسان حتى صار الانسان ينسب له . ولا ريب في ان الكلب اصدق الاحياء امانة - أمين حتى التصحية بالنفس . وقد زان الخالق هذه الامانة بالدكاء الطيبي . وهو موضوع هذه المقالة وفيها يرى القارئ ان الكلب يعد في مجموعته العصبي الذي هو رأس احساسه وذكائه اعجب المخلوقات الحية

مرة خاصة النهم

وأهم ما يذكر من خواص الكلب حدة النهم به ولا سيما في كلب الصياد الذي يُمرّن على الارشاد إلى القبيصة أو الصد وعلى مراقبة الطريدة الكامنة ربما يوافيها الصياد لدقة حاسة النهم به ان حد العزلة وحب

نرى هذا الكلب بعد و امام الصياد اميالا من غير ما إغواء أو كلال أو نصب بين انواع الروائح المتعددة من رائحة نباتية الممتدة إلى سطر الأضمار . ومن أريج الريح الصانع إلى راحة حبة الحنطة أو الدواب أو القيور . فهو يميز بين هذه الروائح ويشعر برائحة الصياد والارب بين حده حيلوا كما يميز الموسيقى النغم بين عدة انغام

ولا يميز رائحة الطريدة وبين موضعها أو مكنها حفظ بل يميز مريح روائح الطيور على اختلاف اجناسها ورشد إلى الطير المعين منها . ويعرف الفرق بين رائحة جسم المصمور ورائحة قدمه بل يعلم في أي طريق خطت اقدام ذلك المصمور كأنه يميز بين مؤخر قدمه ومقدمها ولا يزال يتأثره في طريقه حتى يهتدي اليه . ثم انه يدري ان كان المصمور قد قتل أو حرج فاداكات شذبة الصياد قد قتل المصمور أسرع الكلب إلى التقاطه وان كان قد حرج أسرع اليه ووقف عنده بحفره ربما يأتي الصياد اليه

وللكلب مزية على سائر الحيوانات بكونه قوي الارادة يستطيع أن يتسلط على عواطفه وشهوانه . اذا علت الحمرة أو غيره من الحيوانات أن يرتدع عن فريسته

شعرت أن أرتداعه أمر غير طبيعي حتى إذا صعب المؤثر عليه عادت إليه الشهوة الفريزية .
أما الكلب فإذا عودته على لعبة عن قريبته لا تلت أن تشعر أن نفعه كشيء طبيعي
فيه . إذا حذرته أن يجترس قبضك أو صيدك وأمرته أن يحترق في عبايك عنه يحتمل
الجوع ولا يأكل القمامة



كل يحب على مساعدته التوليس في اللعب على الحروب

غرائب قصص الكلاب

للكلاب قصص غريبة بعضها لا يكاد يصدق وأكثر روايتها فصدوا من الرواية
اثبات الفرية وقلما أكثر توافي التذرع بها الى درس طبيعة هذا الصديق الأمين

ومما يروى من ذلك أن كلباً رام أن يتعدى بيضة حديدية (طلازه) فقبض على
دجاجة وسجنها في كفه حتى ماتت . وبعد ذلك أطلق سراحها وصار خير صديق
لها يحمي ذلها

ورويت قصة عن كلب كوفيء، توجية لديدة من الطعام لا تقاذه غلاماً من الفرق
فاستطاب الطعام ولذلك دفع ولداً آخر الى الماء لكي ينقذه ويستحق المكافأة
وروي أن سائحاً كان بطوف في غابة فنتي في مكان فيها كتاب مذكراته واستنصب
أن يعود للبحث عنه . فاستدعى مضيفه كله وشممه فقازي السائح وأمره أن يذهب
الى الغابة ويبحث عن الكتاب المفقود . فذهب الكلب وعاد بالكتاب



أكبر انواع الكلاب واسرها

وروي عن كلب رافق سيده ذات يوم الى متوصف طيب حيث حبر الطيب
عضد الرجل المكسورة . وبعد بضعة أسابيع سمع الطيب حركة عند بابهِ فتفتح قاداً
الكلب نفسه آتية بـكلب آخر مكسور الرجل

وروي أحدهم قصة أقسم على أنها صادقة قال : في ذات يوم جاءني كلب صديق
عزير لي وجعل يحض كفي عساً لطيفاً ثم يجذبها فطارعته لأرى ماذا يكون من أمره
فاذا به يريد أن يقودني فقبضته الى أن بلغ بي الى معبر النهر وبذل جهده حتى أفهني
أن أشتري له تذكرة تخوله حق عبور النهر في الرافض . ففعلت . وما لبث الكلب
أن دخل الى الرافض يريد عبور النهر لحاقاً بـسيده

هذا فليل من كثير من نوادر قصص الكلاب التي يؤكدتها رواياتها . وقد أثبتنا هنا نموذجاً لذكاء هذه الطائفة من الحيوانات

اعمال الكلاب المجيرة في الحرب

يقال أنه كان يوجد عشرة آلاف كلب في ميادين القتال حين انضبت شروط الهدنة وهي مختلفة الأنواع والاحاس والأوطال وكثير منها كانت منظمة نظاماً عسكرياً كائثر الجنود . وكان كثير منها في الخنادق تشاطر الخنود الاخطار وهي تقوم بأحب خطير الشأن . وكانت اذا قضت مدة الراحة في المسكر تعود بلا تمع الى الخنادق ونذر ان أي كلب العودة

وكلاب الصليب الأحمر قدمت خدماً جلي في اطعام الجرحى واسعافهم حينما كانت تدرّب على هذا العمل . وكان كل كلب يحمل في طوقه أو في حرامه وعاء يحتوي على منشف يستعمل في الجرح . وقد علمت هذه الكلاب أن تعود من مصرع الجرحى بخودهم أو سادتهم أو أي شيء يدل عليهم ونشر الى أهم في حالة انهم في يدى الى اسماهم في الحال . **ومضى الكلاب كانت** تنسى عن القتل ولكن اذا وجد الكلب جريحاً لا يات أو يدع صاحاً حاداً استدعاء للمعين

ولم يكن الكلب رسول رجه في الحرب فقط بل كان حبراً ساهراً في الخنادق . وكان رفيقاً في أماكن ايرابه حيث يكن طويلاً غير مبول وجير هيا للخطر . وبالاختصار يقال أنه عمل أعمالاً تقصر عنها الرجال في بعض الأحوال وخدم خدماً جلي وفي كثير من الاحيان كان مسمع الكلب عظيم القيمة اذ كان يشمر باقتراب الاعداء المتسللين وينذر بمخائهم . ولم يكن يسبح فقط لئلا يعلم الاعداء أن سطوهم الحلي اقتضع . بل كان يكتفي بان يلوح بذنبه اذاراً لسانه ونبيها لهم فيعلمون قصده وكان لكلب في الحرب واجب آخر خطير الشأن في بعض الاحيان وهو أن يبحث عن سيده أيما كان اما لتقل معلومات له أو امر خاص به . وقد تدرّب على ذلك حتى أنه كان يقتحم جهنم المعركة من جانب الى جانب ولا يرد عن مهمته الا أن يصرع ميتاً أو جريحاً

ولم تقف خدم الكلاب في الحرب عند هذا الحد بل كانت تحفر الرخافات على الألواح في الأماكن المنحدرة حيث لا يستطيع انسان أو حواد أن يسير أو يعمل عملاً وحدث

مرة في احد جبال الالب بعد اكتسائه بطبقات كثيفة من الثلوج ان ١٥٠ كلباً من كلاب الاسكا ولا برادور نقلت في مدة ٤ ايام ٥٠ طناً من الطعام وسائر المؤن من الوادي الاسفل مركز المهمات العسكرية الى أعلى الجبل حيث يوجد صف القتال

استحقاق الكلاب لمرورهم

بعد الحرب عادت سيدة اميركية الى بلادها بزمرة من الكلاب نالت وسام صليب الحرب الفرنسي لانها عملت عملاً قصراً عنه الرجال واتخذت فصية من الجنود كانت في الالب الفرنسي بين صنتط الألمان من جهة وعصف العواصف من جهة أخرى . فارسلت القيادة التجديدات المختلفة الى هذه الفصية ولكنها لم تصل لشدة العواصف الى ان انحرجت الحالة جداً ودب اليأس في صدر القيادة وخيف ان تفنى تلك الفصية . واخيراً شد الفنتنت رين هاس ١٤ مزحلة أو زحافة مشحونة ذخيرة الى ٢٨ كلباً وأرسلها حيث عجزت القلوب المفعمة وطية ان تصل فبليت تلك الذخيرة الى الفصية المتكوكة في حين الحاجة الشديدة اليها . وقد قضت الكلاب خمسة ايام في هذه الرحلة وهي تقاسي عصف العواصف واحطار مدايح الاعداء . وبذلك نجحت تلك الفصية من الخطر الذي أحدها وكاد يهيبها

وأما قصص افراد الكلاب التي أتت انحلاً بأهرة فكثر من ان تحصى . من ذلك ان الكلب منشل حر سيدة الخرج وحده الى الخندق ولولاه مات سيدة في مصرعه . والكلب لوتر الملقب بطال فردون نال وسام صليب الحرب لانه قام بخفارة عجز عنها الجنود . وقد لا بر كلب اود نبش بدن سيدة من تحت ردم حدث بسبب اضجار قبلة وتقي بحرمه ثلاثة ايام بذالها الى ان جاء من انقذه حياً . والكلبة فولت عدت ميلاً تحت وشاش من الصابل جرححت ولكنها لم ترجع عن مهمتها حتى قضتها وماتت من جرحها في اليوم الخامس . والكلب فيلاكس الاميركي نال وساماً لانه اخذ حياة مئة جندي فرنسي

هذا ماهيك عن كلاب القديس برنارد التي كانت تفقد حياة من يصرعهم الضيق في جبال الالب في ايام السلم الماضية . ولهم قصص كثيرة

والكلاب نصيب في التمثيل على المسارح تضرب صفحاً عنه وقد شاهدنا أمثلة منها في الصور المتحركة تغير الالب وتشهد للكلاب بالذكاء

سباحة الكلاب

ومن غرائب الكلاب الفلاسفة ان بعضها تحب السباحة . فقد روي عن كلب يدعى اوني انه رافق مركبة البريد في السكة الحديدية وكان ينقل من مكان الى مكان . واخيراً طلب رجال البوسطة في الباني ان يلقوا زملائهم علامة في عنقه في كل بلد يصل اليه . وبعد رحلة طويلة وجد ان اوني زار كل مدن اميركا الكبرى وتتمتع بمناظر البلاد الرئيسية . ولما وصل الى واشنطن امر مدير البوسطة ان تدل كل تلك البطاقات التي تحمل بها عنقه بحزام يثبتها كلها دفعة واحدة . وبعد استئناف سياحته وصل الى سان فرانسيسكو وهناك منحه ميدالية واعطي حافية مواصفة له فيها غطاء ومسطح وفرشاته وسائر شهادته . وتم نزل في السفينة فكتوريا صيفاً على الكتيبات باتون ولما وصل الى يوكوهاما منحه « حربة الامبراطورية اليابانية » مخنومة بحتم الميكادو . وبعد ان قضى مدة الرحلة الرسمية حسب قوانين اليابانيين عاد في سفينة ديترويت الى اميركا فبلغ الى هونغ كونغ حيث تلقى حواراً من الامبراطور الصيني . وتم رحل الى سنغافور فالسويس صربى اوروا ومنها عاد الى اميركا . وما وصل الى نيويورك استقبله الصحفيون وكثروا عنه ما حدث به بحملهم ولكه لم يطل الاقامة فذهب توجاً الى تاكوما حيث اُسي طوافه حول الارض في مدة ١٣٢ يوماً ومعه نحو ٢٠٠ ميدالية وحفية وشهادة عن اسفاره . ولما مات رثاه جميع الريدبيس . وأخذ حمله وحشي وأودع في متحف البريد في واشنطن

وهناك قصص عن الكلاب في احوال أخرى تستحق الذكر ولكلنا اخذناها

لضيق المكان

جولة في بستان الحيوان

أبستان أم الدنيا جياً	ممنه املم الناطرينا
أم القلک الذي قد كان نوح	نساء كي بخل العالمنا
فن كل رى زوجين فيه	صنوماً عدما جاز المتينا
فأراما به اتخذت كساً	وأساداً به اتخذت عرينا
وراحته تمهد فيه ججرا	وطيراً بينه تبني الوكوما
ودلفيناً ونماحاً أصافا	مها من ساكنات البحر عينا

ترى فيه الارانب وانينا
 وذنباً جاره حمل أقاما
 نخال به النامة اذ تراها
 لها جسم البعير ومبيهه
 تعد اذا كرام التوق عدت
 ولكن لا نظير اذا اطيرت
 وفيه تبصر الطاووس يحكي
 بحيد حين تدنو العين منه
 وذيل حين يسطه احتيالاً
 حكاك سندس العين الموشى
 عليه الداج مرتضاً ميا
 وفيه ترى الزرافة اذ نهدي
 تقول الظبي لولا كبر جسم
 سكت من ذا التواء رقيق اليد
 وفيه القيل يعضل من طويلاً
 تنوء بحمسه ارض عليها
 يركف فايبر الرصكب منه
 وتاوين كساتي رخام
 وقد برزاعن القسكين منه
 وعينا كالبحيرة بين غاب
 وخرطوما كجذع النخل يحكي
 نحره كنفخ لو لضر
 صروف حمة فيها عظام
 تسبح كلها سرّاً وجهرّاً

احمد محمد عجوي
 للموسى بمدرسة الحسينية الاميرية

مخاطبة المريح

على بعد ٣٤ مليون ميل

تحت هذا العنوان كتب العالم الأميركي . ا. ح . لورين في « مجلة العلم العام »
مقالة شائعة مفيدة ، وزاد على العنوان فكاهة قوله : « كيف يمكن رئيس الجمهورية
الأميركية ان يهنيء الجمهورية المريحية جيد الحال » والبك ترجمة المقالة :

ذكرت بعض الصحف ان ماركوني سيد التلغراف اللاسلكي يتقدمه في وسع
مخاطبة الكواكب الآلهة بالاجابة . وقد بيى اعتاده هذا على ما يلاحظ احيانا
من اضطرابات العدد التلغرافية اللاسلكية من قسما بفعل موجات كهربائية لا يعلم
مصدرها . زى هل هي رسائل تلغرافية واردة من المريخين وهم يحاولون ان
يمخاطبوا الارضين ، ربما كان الامر كذلك . ومهما يكن من امر هذه الاضطرابات
الكهربائية العارضة فإن ماركوني **ينفذ بامكان ارسال موجات كهربائية الى الكواكب .**
واذا كان في كهرمائي عظيم كماركوني **سعد بامكان مخاطبة العوالم بعضها بعضا**
فالمسألة لا يجوز ان سمن عنها

ان فكرة مخاطبة الكواكب أقدم من اخذاع التلغراف اللاسلكي . وقبل ان
ينجح ماركوني في ارسال اول رسالة لاسلكية كان يقال انه في امكان ان نؤمن
ومضات نورية او كهربائية في الفضاء غير المتساوي كاشارات لتفاهم او ان نرسم
علامات هندسية على سطوح واسعة جداً بنور كهرمائي . وكان علاماريون وشياري
ولول العلكيون المشهورون الذين قضوا حياتهم في درس احوال المريح يحنون
هذه الفكرة

كم هو مقدور القوة الكهربائية اللازمة للمشروع ؟

لا ينبغي على قائم نواميس الطبيعة ان الامواج المغناطيسية الكهربائية المستخدمة
في التلغراف اللاسلكي تتفوق على امواج التور بامر وهو ان الشبر الحوي والفيوم التي
تجذب التور لا تحف في سيل تلك الامواج . فبب اتسا نحاول ان نرسل اشارة
كهربائية موجية الى المريح ، فكم يجب ان تكون القوة المصدرة تلك الموجات ؟ يجب

المهندسون الكهربائيون الذين انشأوا محطات التلغراف اللاسلكي على الأرض بأن
٤٠٠ كيلواط (أي قوة كهربائية تعادل قوة ٥٤٠ حصاناً) تلزم لإرسال إشارة إلى
بعد ٤٠٠٠ ميل في الأحوال الطبيعية الاعتيادية . فاقولك بمسافة ٣٤ مليون ميل ؛
فيلوح لنا أن المشروع شاقٌ جداً لدى التلغراف اللاسلكي ولعلنا نضطر أن
نعود إلى فكرة التخاطب بواسطة النور . فيجب أن نستنبط قانوناً للتعام أو التخاطب
مؤسساً على استعمال المصباح الكهربائي أو المشاعيل الساطعة الضياء . ولكن كيف ؟



الصبية الهندية التي اقترحت أحد المكعبات وسماها دالاجوري صحراء، اعرفتها لخطاطة المربحيين
البعض برثي أنه يجب أن نرسم شكلاً هندسياً عظيماً جداً على بقعة من
الأرض عديمة النجوم وأن يكون ذلك الشكل رسم نظرية مشهورة في علم الهندسة
كنظرية « أن مربع الزور في المثلث القائم الزاوية مساوٍ لمجموع مربعي الضلعين
الآخرين » (وهي القضية التي تسمى خاتم المروس) . فهذا الرسم خير رسم يبدأ
به وكل تلميذ في المدرسة يعرفه . فإذا كان مرنحياً دارساً أو مفكراً يلاحظه في
الحال ويخبره . ولكي يظهر المربحيون أنهم فهموا هذه العلامة يرسمون بواسطة النور

ايضاً أي شكل من اشكال الفضاء الهندسية الاقليدية (نسبة الى اقليدس أبي الهندسة النظرية) المفهومة بحكم طبيعة الحال . لانها من الامور العقلية الطبيعية التي لا وسط فيها بين الخطأ والصواب . وهكذا يمكننا ان نوالي الرسوم واحداً بعد آخر على الدوام لعلنا نستطيع ان نتفق مع أهل المريح على طريقة للتعام
ولكن ما الذي يرى في المريح من ارضاء يمكن ان نرى بواسطة المنظور (التلسكوب) بقعة مستديرة يبلغ قطرها نحو ٥٠ ميلاً (تساوي مساحة لندن تقريباً) ويرى ايضاً خط مطلم يبلغ عرضه نحو ثلاثة ارباع الميل ونقط من النور الساطع في الليل أو خط من الانوار اضيق قليلاً من ثلاثة ارباع الميل
المخاطبة بومسات نورانية

وقد علمت مشاعل كثرة كان سطوعها ثلاثة اصناف سطوع النور في الصباح الكروني القوسي أي أن سطوعها يساوي نحو ثلثي سطوع الشمس وقد حسب نور أحد هذه المشاعل فكل ماوباً لنور ١٢٠٠ مليون شعة
على أن مخاطبة المريح بومسات أو بومسات دورانية كثيرة بصفة حداء . فانه يقال على الموم ان نحو ٢ أو ٣ مائة من القوة التي تحرك المولد الذي ولد النور يبدو شعاعاً نورانياً (والثاني بذهب بيت) ومرة أخرى ان شعاع الذي صدره اللينوكهربائي يساوي ٢ أو ٣ مائة من القوة المدولة لتحريك ذلك الدمو من ذلك تفهم ك تكون خفة النور الذي يصطغه الارصيون لكي يراه المريحون
وهو معلوم أنك تستطيع ان ترى بالامظار (تلسكوب) في الطلام المطلق نور شعة واحدة على امد من ١٦ ميلاً كما أثبتت ذلك الامتحانات الطبية الدقيقة . وإذا أمكنك أن تستخدم هذه القوة على هذا البعد لاجاء رطل من الماء استغرق رفع حرارة الماء درجة واحدة في مقياس فهرنهايت ٢٦٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة . على أن هذا الاحساس الدقيق جداً مطلوب لان العين حداء في الاجزاء : ان حدة العين معها تعددت لا تريد سعتها على عشر القيراط . اذا لا تستطيع ان تستوعب الا مقداراً صغيراً من النور الذي يرد اليها شعاعه من مسافة جيدة . وأما التلسكوب فيساعد البصر لانه يجمع الاشعة

وهب أنا استطنا أن نرسل اشارات من أي نوع الى المريح . فما شأن المريحين ؟ كيف نستطيع ان نجعلهم يهيمون ؟ ان الفلكي لول يجبرنا ان المريح أقدم حداء من

الأرض ولذلك نستطيع ان المريحين أسبق منّا في الترفي العنلي وقد ناقشنا فيه بمراحل
المريحون المتفوقون

كيف نستطيع أن نخاطب هؤلاء الكائنين المتفوقين ؟ أجل ان استباط وسيلة
للتعام معهم أمر صعب جداً ولكنه ليس مستحيلاً طال هلن كابر الصفاء العباء
البكاء تعلمت أن تفهم مع ذوبها (باللمس طبعاً) . ثم كيف نتحقق ان كان للمريحين
عيون ؟ لا ندري . وأما نستطيع أن نستشعر بما سلطه عن شأن الطبيعة
ليست طبيعة الحي البشري مجرد صدفة بل هي نتيجة عدة عوامل طبيعية .
الشمس ترسل نوراً ولهذا تكونت قنا عيون للبصر . والاصوات تنقل بموجات هوائية
ولهذا تكونت قنا آذان للسمع . والحرارة جاءت اليها من الشمس (على أجنحة
الانير) فتكون قنا الاحساس بالحرارة

نعم ان الاحوال في المريح تختلف عن أحوال الأرض ، ولكن المريح ترد اليه
أشعة النور كما ترد الى الأرض . وذلك نستشعر ان المريح يحسون بالنور كما نحس
به ولهم عيون . وفي المريح حواس أخرى تنقل به الاصوات فالمرحون يحسون بالصوت
ولهم آذان . وبعبارة أخرى نقول . اذا كان سكان الأرض قد نشأت فيهم في الظروف
والاحوال المذكورة آخاً عيون وآذان وحواس أخرى فمن المنقول ان المريحين نشأت
فيهم حواس تشابه حواسنا (في وظائفها وان لم يشابهها في الشكل) اذا كانت أحوال
جربهم مشابهة لاهوال جربنا

واذا كان المريحون ارقى منا كما يقول لول ويثبت فبماذا يمكننا أن نكلمهم في أول
الامر ؟ يمكننا أن نخاطبهم بأمر بسيط ، أمر أساسي ، حقيقة مشتركة بيننا وبينهم .
فدعنا نجربهم ان ٢ و ٢ يساويان ٤ حتى اذا شعر أهل المريح بنا كما نشعر بهم بذلوا
جهدهم في أن يخاطبونا ويخاطبونا . ولعلمهم براعتنا مراعاة الكبار للصغار ومحبوبون
برقنا كانوا أولادهم الادكاه

وماذا ياترى يمكن المريحين أن يقولوا لنا : ان عالمهم يكاد يحضر لانتفاء الماء
منه كما يقول الفلكي لول . فهل يرسمون لنا صوراً هائلة عن النهاية العاجمة المقدورة
لهم ؟ أو هل يلفظون وصفاً داهشاً عن أعمالهم المعجبة في العلم ؟ ترى هل يمكن ان
ينشئ أحد المريحين القديرين مدرسة لتعليم بالمراسة بين المريح والأرض لترقية
العمل الأرضي . ؟ اه

حق الملكية

في المستقبل

لئن اجمع الباحثون على نم الطرق التي اتخذها اللشفيون توصلاً الى اعراضهم فقد سلم كثيرون بصحة بعض مبادئهم وقد سبقهم تلتوي الشهر وجبّد احدى قواعدهم وهي حل الاراضي ملكاً مشاعاً للامة يستأجرها من يزرعها وينب فيها دون سواء . وجارء في هذا المعنى أيضاً الكاتب الأمريكي هنري جورج الذي طبقت الحافضين شهرة كتابه المسمى « رقي وقر » وقد سهل فيه للحكومات الطريق الذي يؤدي سلوكه لانهاء ملكية الافراد للاراضي من غير اعتداء على الحق والعدالة وغرضي الآن أن أبسط لمراء الحال في موضوع الملكية هذا رأي البعثة الاجتماعية الامريكي شارل ليتور الذي اشتهر بأعداد الاسلوب الوصفي التاريخي في جميع ابحانه وله مؤلف مطول في « اصل الملكية وتطورها » ختمه بفصل في مصر حق الملكية

ورأى ليتورنو بعد أن مرع من البحث في ماضي الملكية وحاضرها في جميع الاصقاع المعسورة ان الجماعات رداد موهة عديدة ما دامت تعمل نظام التضامن بين افرادها وانها تخط وتلاشي عمل الامراط في العودية . وذهب الى أن المدينة الاوربية اذا رغبت في البناء والرفي صليها أن تصلح نظام الملكية وتضع حداً لتتمسف . ان نظام الملكية قوام الحياة الاجتماعية فلا يلزم منه الانكى احتراز ولكن لا جدال في ان المجتمع الحق في تعديله لصلحته فقد اتفق على ذلك جميع الكتبة حتى المتدلون منهم والمحافظةون . وقد سبقت بعض الجماعات واستعملت فعلاً هذا الحق فانجلترا مثلاً أمرت دفعة واحدة منذ أمد غير بعيد بتقيص ابراد الملاك في ايرلندا تقيصاً عظيماً . فلئن تطلب شر نظام الملكية جهاداً عظيماً لمقاومته الا ان التطلب عليه لا يزال مستطاعاً فلم يخط مجتمعنا الحالي جد الى مستوى رومة قبل زوالها وفي ميسورنا استعمال الطرق التدريجية وهي احسن الطرق ولا يختلف اثنان في ان طلب تغيير النظامات العظيمة التي هي اساس المجتمع - العائلة والملكية - بضرة واحدة من عصا ساحر ضرب من الجنون . فالوقت والتؤدة أمران لا بد منها وفيما سوى ذلك

قالتورات الصيغة أشبه شيء بقطع المصوب وبقوله قد مضى للالتجاء اليها ولكن لا يمكننا أن نرغب فيها ونسوق اليها

يشكو العالم المصري من إفراط في الفردية عليه أن يعود إلى نظام فيه لتضامن نصيب أو فر . وليس الفرض الرجوع القهري إلى الجماعات المشتركة الفائرة كجماعات يبرو أو الجماعات السلافية التي تنل فيها الأفراد قيود الرق والاستعباد بل الالتجاء إلى نظام يظهر فيه التضامن بجلاء ويبقى فيه محل كاف للفردية تتزاحم فيه الأفراد ويكون للجماعة من تساهمهم أمن من السقوط في الجلود الذي وقعت فيه الصين والهند

في التل الأعلى للاجتماع تتوافر للأفراد فرص متساوية لدى دخولهم في الحياة ولكل واحد منهم الحق بأن ينمو غير مقيد بقدر ما تسمح له قواه . ومع احترام الحرية الفردية يلزم مد يد المعونة للضعيف وكل امتياز لا مبرر له يلغى وكل فرد يحمل تماماً الحمل المتكافئ مع درجة قيمته الاجتماعية . ولكن لايجاد مثل هذه الحالة يلزم الجماعة موارد هائلة بوضع تحت تصرفها ولا يتسنى لها الحصول عليها إلا بإطلاق يدها في استثماراتها في الملكية العامة ولكن إلى أي حد واية طريقة ؟

بينما تحترم الجماعة كل الحقوق المكتسبة حتى اكتسبها بها اعضاؤها يمكنها إذا رأت ذلك حسناً أن تسرد كل ما تراه لازماً وذلك بتدابير تدريجية وفي آجال طويلة وهي واضحة المستقل حسب عيها . في البرازيل توصلوا في سنة ١٨٧١ إلى القضاء الرق من غير ثورة أو حرب مدني أو أصدروا قانوناً باعتبار كل الاولاد المولودين منذ ذلك الحين من ابوين رقيقين احراراً . وقد كفت ١٧ سنة مضت على هذا التدبير الاتقالي لتحرير طائفة العبيد تحريراً تاماً من غير اية صدمة

ما زال التشريع عندنا مشرباً بالقانون الروماني في حين أن أحكامه فيها يختص بالميراث لا تتفق مطلقاً مع حالتنا الاجتماعية . ففي عهد العائلة اللاتينية الكبيرة (gens) كان معقولاً جداً أن يحد الميراث إلى أقصى درجات القرابة أما الآن وقد اقتصرت العائلة المصرية في الواقع على الاب والام والاولاد فلم يجد محل في قانوننا للاعتراف بحق الميراث لأقارب الدرجة الثانية عشرة . ولكن ما دامت جماعاتنا الحالية لا تهتم بحصر اعضائها الفردي فاحتفاظنا بنظام الوراثة الحالي مع ما فيه من المخالفة للانصاف والعدالة خير من تركه

على أن الحال لا تدوم كذلك إلى ما شاء الله ولا بد من تغييرها في التل الأعلى للجماعة المستقبلية التي تطمح إليها أبصارنا ونرانا تقرب منها على مهل عبر الزمان فهذه الجماعة المستقبلية تحمل على عاتقها جانباً عظيماً من الواجبات المطلوب الآن من المائلات القيام بها كترية الأولاد الذين لا يستطيع - أو لا يستحق - أهلوم أن يقوموا بتربيتهم وعلى هذه الجماعة أن تزود أي فرد كفوء لتقديم بعض الضمانات الأدبية برأس مال يؤهله للدخول في شؤون الحياة . وطلب منها أيضاً أن تضمن لمدى الكسب معاشاً كافياً بحيث لا تنهي حياة العامل بالحاجة والبؤس

والتحقيق كل هذه الاماني يلزم الجماعة موارد هدية عظيمة وعلى نظام الإصلاح نفسه إيجادها . وقد أجمع المفكرون على اختلاف مذاهبهم على وجوب تقيص الملكية الموروثة بغرض الرسوم الكبيرة على التركات وليس في الواقع بين الرسوم حجماً ما يتفق مع العدالة أكثر من هذه الرسوم فيجب أن زادت تدريجياً وتنبع في تدريجها مبلغ الميراث . فإذا سئل ذلك طاماً حساً وعملاً بحكمة في إنشاء سلسلة طويلة من السنين فلا يبعد أن يصل هذا **الصعود التدريجي** من عبر إحلال شيء إلى ما يكاد يكون إلغاء الملكية الموروثة . وفي آن واحد يتسنى لنا إذا استرشدنا بما اكتسبنا إياه الخبرة أن نجد المال اللام للقيام بالاحتياجات الاجتماعية الناجمة من هذا الإصلاح العظيم الذي تصغر محامه جميع الإصلاحات في الأمانة السياسية

يلغ المجموع السنوي للملكية الموروثة مبلغاً هاملاً وهو في ازدياد على الدوام فقد وصل في فرنسا إلى أربعة أصافه منذ سنة ١٨٢٩ وإلى ثلاثة أصافه منذ سنة ١٨٥١ وإلى خفيه منذ سنة ١٨٩٠ . فزيادة ولو ضعيفة في ضرائب العقار وعوائد الاملاك من شأنها أن تأتي بإيراد كبير . وقد اتجه الرأي العام بقوة عظيمة إلى السير في هذا السيل وظهر اتجاهه جلياً في المشروعات القانونية الأتة إلى تخفيض قيمة التركات الأخذة في الازدياد لمرجة هائلة

ويدعي أن التل الأعلى لنظام المستقبل عدو مين للافراط في المركزية فلا يتسنى تطبيقه إلا على وحدات اجتماعية معتدلة النمو : كبيرة بقدر ما يلزم لتسريع باستغلال نسبي في الميمنة الاقتصادية وصغيرة بقدر ما يكفي لتوقوف على احتياجات أعضائها واستحقاقهم

محمد بك فريد

١٨٦٨ - ١٩١٩



مت أحرار أوروبا أحياءاً الوطني المجاهد الكبير محمد بك فريد وكان قد توجه
إلى برلين لإجراء عملية جراحية . فكان ثمة أثر شديد في قلوب المصريين من جميع
الطبقات وأقبل الناس جماعات على منزل الفقيد بمصر يرون أهله بمصاهم ومصاب
الامة المصرية وتقاطرت التلغرافات في هذا المعنى إلى الصحف تنفي" بإشتراك الجمعيات

والمعاهد والمدارس الخ في الحرر العام حتى لقد امتلأت صحف مصر بضعة أيام
مأجبار هذا الراحل الكريم وما كان من وقع حبه على الأمة التي عرفت له جهاده
في بنيلها

كان محمد بك فريد البديعي المرحوم مصطفى كامل باشا ثم خلفه بعد وفاته سنة
١٩٠٨ على رئاسة الحرب الوطني (وفي سنة ١٩١١ انتخب رئيساً دائماً للحرب) وكرس
كل قوته لخدمة القضية المصرية. وقد أتى بأعمال عجيبة في هذا السبيل كما تشهد بذلك
المؤتمرات الوطنية التي عقدت برئاسته في حبيب وبروكسل وباريس وغيرها
وقد حوكم في أول سنة ١٩١١ لانه كتب مقدمة حامية لكتاب « وطنيتي »
وحكم عليه بالحبس ستة أشهر وقيل انه « دخل السجن باباً وخرج باباً »
وفي السنة التالية التي خطأها اتعد فيه أعمال الحكومة فقدمته النيابة للمحاكمة
وبعد التحقيق سافر الى الاسنانة ثم حكم عليه عالياً بالحبس سنة مع الأشغال
ومن ذلك الحين لم يدر رحمه الله الى هذا القطر بل ظل معاهداً مناصلاً في
سبيل وطنه متفلاً بين ركب الدنيا وسوسرا وفرنسا ومن أعماله في تلك الاتاء
مذكراته ومؤتمر رست بنوكسك وللمؤتمر الأشتركي الذي عقد في بوسن سنة ١٩١٩
وتقاريراته عن الحالة المصرية قبل الاحتلال وبعده ومذكراته لليون وحطه وأحاديثه
ومساعيه لشر ما يدسه لوم مصري في باريس الخ . وقد أسس درابهاً محلة كان
يكتب فيها فصولاً ملية وهو طريق امرش مما يدل على نغايه في سبيل وطنه



ولد المرحوم محمد بك فريد في حي السيدة زينب في ٩ باير سنة ١٨٩٨ في
سراي والده احمد باشا فريد ماطر الدائرة النية . وفي الساعة من عمره أدخله
والده مدرسة خليل اعانم نقله الى مدرسة العريير ثم الى المدرسة التجهيزية فدرسة
الاليس فدرسة الحقوق وقد انتهى منها وهو في الواحدة والمتميزين من عمره
ثم عين في قلم قضايا الدائرة النية ثم عين رئيساً له ثم تدرج في القضاء حتى صار
وكيل بياة محكمة الاستئناف الاهلية

وفي سنة ١٨٩٦ وقف المرحوم الشيخ علي يوسف وبجانبه توفيق كبرلي
الموظف بمصلحة التلغراف موضع المدين لاداعتهما تلغرافاً عن حملة السودان التي

كان يراد كتمان اخبارها . وفي يوم المحاكمة حضر الجلسة القعيد ومعه المظفر له مصطفى كامل باشا وحلما بالقرب من منصة القضاء . وقد صدر الحكم بومئذ ببراءة المتهمين وكان القعيد اول المصنفين فرحاً وسروراً فبور الصحفي الوطني في ذلك الحين . ونسبت الحكومة الى المرحوم مريد بن أنه ار على القاضي ولكي تحريه على ذلك اصدرت امراً تنقله الى مفاعاة فاستقال من خدمة الحكومة ونحى بمكافاته المالية وزاول مهنة المحاماة

وللقعيد عدة آثار علمية . فقد ألّف كتاباً قيمة منها كتاب (البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الحديوية) و (تاريخ الدولة العلية) و (تاريخ الرومان) . واشتأ مجلة « الموسوعات » التي كان لها شأن في ايامها ، وكنم اسمه اذ داك لاسباب خاصة . وكان يكتب في كثير من الصحف بين عربية وفرنكية محلية واجنبية وكان في طبيعته ميل الى السياحة ، بدأها في سنة ١٨٩٥ فذهب الى أوروبا غير مرة وزار اكثر ممالكها . وفي سنة ١٩٠١ زار الاندلس وبعض سواحل مراکش وبعض بلاد الجزائر وكتب رحلته هذه ونشرها بين الناس محمداً

وفي عام ١٩٠٢ سافر الى تونس فحضر حفلها ودار ملاها ثم عرج على الجزائر وطرابلس الغرب ومالطة وإيطاليا فنقد آثارها ووقف على رفها وحالتها الاجتماعية وكان ينشر في اللواء والمؤيد كل ما يراه في سياحه صريحاً في كنهاته صادقاً في انتقاده حتى ان الحكومة الفرنسية عبت به كنهه اماداً على الادارة في تونس وانحطاط التعام بين الوطنيين وحرمانهم من وظائف بلادهم فكادت هذه الانتقادات داعياً من دواعي اخذها بانهاض الامة التونسية . وقد لقي رحمه الله من جماعة الصحفيين المتصربين لسياسة الاستعمار الفرنسية طعنات شديدة وحملات مكررة . ولقد تسبب عما كتبه في هذا الشأن في المؤيد والنبوء منعهما من الدخول في الجزائر وتونس

خواطر

كلما تقدمت في السن ملت الى الاعتقاد بان هذه السيارة التي حيش عليها (أي الارض) ليست في نظر أهل السيارات الاخرى - الا مستشفى محاذيب
جورج برنارد شو

اذا احتاج شعب الى رجل عظيم فانه لا يلبث ان يخرعه

تعميم التلفون اللاسلكي

جهاز صغير الحجم يُحمل في الجيب أو الحقيبة



ومن يستخدم الجهاز اللاسلكي الصغير الحجم

الشخص المرسوء في هذه الصورة يداعب الأثير - يثبت فيه حركة كهربائية فيتموج
 بها نحواً كروياً ينسج ويتلاشى في الفضاء غير المتناهي . وفي يده شيء مروحة هي
 جهاز التلفون اللاسلكي الذي تمت منه الامواج "الكهربائية" . والكيس المعلق على
 كتفه هو الجهاز انمولد الكهرباء . والمسيطر على امواجها الاثيرة التي تنحوي الى
 ارنجاجات صوتية في السبعة . وجميع هذا احهاز لا يزن اكثر من ١٢ رطلاً ولا
 يربو ثمنه على ١٥ ريالاً أو ٣ جنيهات . وبه يتسنى لك أن تخاطب صديقاً له منه على
 بعد وبع ميل

وقد اخترع هذا التلفون العجيب المخترع ماك فرلاين من فيلادلفيا باميركا .
 فاحياناً يصطحب ماك فرلاين تلفونه هذا معه في أوتوموبيله وهو يشتره في الضواحي
 ويحدث زوجته وعيبرها عما يشاهد ويسمع وربما يبلتها أنه دعا صديقه فلاناً إلى العشاء
 معهما لكي تكون على استعداد لاستقبال الضيف . وقد أبدى عدة ينيات على صحة
 اختراعه ولكنه حتى الآن لم يحله من قباطه او يدعه يخرج من كنه ليستمع به الجمهور
 ان تلفون ماك فرلاين اللاسلكي يتوقف عمله على نوع من الانابيب المفرغة
 من الهواء . وقد نجح استعمال هذه الانابيب نجاحاً باهراً في التلفون منذ سنة ١٩١٦
 فنقل بها الكلام من ارلينغتون في ولاية فرجينيا (اميركا) الى باريس وهاواي .
 والاخيرة بعد نحو ١٠٠ ميل من ارلينغتون

وهذه القوة العجيبة متوقفة على عمل اصغر شيء في الدنيا وهو الوحدة
 الكهربائية المسماة الكترون الفاطنة في الجوهر الفرد . والجوهر الفرد اصغر ذرة
 في المادة يُقدر حجمه بحجم من ثلاث مئة مليون من قطر الفيراط . ففي نقطة الماء
 يوجد الوف الملايين من الجواهر المفردة . على ان كل جوهر فرد يحتوي على عدة
 الالكترونات نسبة كل واحد منها الى كدسة الجوهر فيه الى قصر عظيم
 والالكترونات مؤلفة من كهربائية حامية في حلل است الجوهر الفرد الذي
 يحتويها يشتمل ايضاً على كهربائية ايجابية فصلاً عن الالكترونات . على ان كلا
 الكهربائيتين في الجوهر الواحد متوازنان عادة . ثم ان الجواهر كما لا يخفى متحركة
 على الدوام تصادم بعضها بعضاً وعند ذلك تتدافع الالكترونات التي فيها وتخرج من
 دائرة الجواهر . والحرارة تزيد حركة الجواهر الفردة زيادة عظيمة وبالتالي تزيد عدد
 الالكترونات المتدفقة خارجها

وبناء على هذه الخاصة الموجودة في الجوهر الفرد يحتمى سلك موحود في
 انبوبة مفرغة من الهواء الى درجة اشد من درجة الاحرار كما يحتمى السلك الموحود
 في المصباح الكهربائي . وفي نفس هذه الانبوبة يوجد قرص معدن بارد ومن حيث
 ان هذا القرص مكهرب بكهربائية ايجابية فالالكترونات في حالة انفصالها من الجواهر
 (التي هي منازلها في السلك المحمي والتي تعتبر مكهربة كهربائية سلبية) تنقل الى
 القرص الايجابي . وتم يستمر تدفق الالكترونات (أي الكهربائية السلبية) بين
 القرص والسلك المحمي ما دام هذا السلك حامياً

وبعبارة أخرى يكون السيل الكهربائي مستمراً في الفراغ الذي بين السلك والفرص . وهذا التيار الكهربائي المتولد في الانابيب المفرغة هو أساس التجاع الحديث في المواصلات اللاسلكية

سود الآن الى اختراع المستر ماك فرلان . فانه يستخدم أي شيء كجهاز لاشعاع الموجات الكهربائية في الفضاء الصادرة من تدفق السيل الكهربائي المتولد في الانبوبة المفرغة من الهواء - فالشمسية أو بندقية الجندي أو أبوبة الموقد - كل هذه تصلح لاشعاع الموجات أو استقبال أمثالها من جهاز آخر

والمستر فرلان لا يتنبأ تنبؤاً عن مستقبل تقنونه اللاسلكي بل يحزم حزمياً أكيداً انه في عهد قصير سيكون هذا التلفون مستعملاً في قطرات السلك الحديدية بحيث يتسنى للمسافر فيها أن يحاطب أهل منزله أو موظفي مكتبه . بل ان الشديدي الأمل برواج هذا التلفون يرون انه في عهد قريب جداً يصبح شائعاً كشبوع التلفون السلكي الآن وحينئذ يتسنى لمسافر أو المتحور أو المتشي على قدميه ان يمد يده في حيه ويستخرج جهاز تلفونه اللاسلكي ويحاطب به دويه

—e—o—e—



السيارات تنهى الأرض بانهاء الحرب

هذه صورة وهمية تمثل السيارات وقد استلزمة الكرة الأرضية مهيئة لإبدا بخلصها من مرض الحرب الذي أدها وأمكن لوضاحتها هؤلاء المهندسين ان لا تترك شئ من شديده في رأسها وهو كتابة عن روسيا

الى ولدي فؤاد في عامه الثاني

- ١ -

يا حسنه في ثوبه اللذي
يهدي لنا من ثمره المذنب
ان قال - يا يا! - صاح مبتسماً
فيما آجلاه لنا بهما
ما مثل حب الطفل في نظري
روح سيوي* علي البشر
ما الطفل الا آية الطهر
فأنا أطل فظلمه الفجر
يجري ويطلع من هنا وهنا
كالطير لما لامس الفتن
والدين في جعلوا* الصغرى
كم نهت في حاصري الذمرا
إن نام بات الفكر أجمه
أو سلو سلو القلب يته
يا أمه لا تهلي أمره
كي لا تبني حياته مره
سيكون طعلك نحة منك
فليخذ أخلاقه عنك
الأم في الدنيا هي الامه
في أصغرها السعد والتمه

- ٢ -

أني سر في عامك الثاني
مستقبلاً الزهار بستان
مرحاً
فرحاً

كن في حياتك نعمة الزهر
 لولا خناها لم أذق عمري
 اكرم جميع الناس يا ولدي
 وعن الخاوي والاسى ابعد
 إليك والادب والجدلا
 أصلا
 لو شاء وبك وحد الملا
 الذين بين الله والمبد
 لا غير
 فاقزم طريق الحكم والرشد
 والحير
 واجعل ذميد حجة الوطن
 مسك
 ولواءك العربي فليكن
 علك
 كن من جليس الشمر متبها
 دوما
 وأترك معاني الفحش إن بها
 سُحًا
 أما القمار فإني قاصده
 بلس
 إليك بأنني تفتني موائد
 نحور
 وأهري لمن التذخيل والحر
 ربح
 فاذا صغرتهما مدى العمر
 نمرح
 والصديق خير وسيرة زانت
 صدرت
 والكذب شر وذبة شانت
 ذكرك
 واللم اصل حلية وهدي
 فاعلم
 فاذا حفظت وصيتي أبدا
 قسم

— ٣ —

هذي الطفولة أنت تصرفها
 نوما
 فاضحك فاقوالي ستصرفها
 يوما !
 فتى كبرت وهام بالكتب
 لنك
 يدري هواي ومتعمى أربي
 فلك
 إن السعادة بالمبا علفت
 قدما
 حتى اذا عن حية انطلقت
 سفما

قال مبولك وأزل وصح وارق
تلك السعادة بعدها تلقى

٧ آذار سنة ١٩١٥
حليم ديموس



الوفاق الوفاق

وفاقاً وفاقاً فالوفاق هو المجد
ذروا عنكم أمر النزاع فانه
ويلوا لرد النفس عنه وعرجوا
وخلوا مضي المهد يا قوم باقياً
ولا تفضوا الهدد القديم وانما
ولا تركوا الاحقاد نسل ثامها
عخافة أن يخو الشفاق وتضلي
وتقتض أحداث النعار وفاقاً

به اليوم لاقى غيره يدرك المجد
هو الطامة الكبرى اذا استنشب الحقد
الى جنات العز ان امكن الرد
فهدي بكم لن يستحيل لكم عهد
كما صانكم من قبل صونوه من بعد
وتجري على ساق مضاميرها الجرد
مكود ونسلو صحة ما لها حد
فتحت الصد يدفعه الضد



نسبتم زماناً به شدم نخلماً
وقم نهوضاً والحديد رداؤكم
ولم لم لادراك المقاصد وثباً
ترصكم ميادين الوفاق رهينة

وحباً عطياً لا بمجد له حد
وبهم عطاشاً والمذاب لكم ورد
الى أن بدا ما كان من دونه القصد
لكف الاذى يلثها الصد والبعد



أيدوا احاديث النزاع بهمة
وجزوا نواصي الاختلاف بحكمة

لها في ذرى الاقدام أوج العلى الفرد
يكن لها في ذروة المرتقى عد



أنادي بملء السمع والقلب واجد
وادعو وما في القوم مضغ كأنهم
خذوا قتالي واسبكوها لاثاً

وابنك جهدي اليوم لو ينفع الجهد
غداة أنادي فيهم الحجر الصلد
مرحمة بالدم من دونها النقد
محمد كامل شبيب

جوني - لبنان

العائلة والمنزل

مراقبة نمو الأطفال

يمنى الطب الحديث رعاية كبيرة بمراقبة وزن الطفل ونمو جسمه طولاً وعرضاً . وقد عملوا لذلك جداول يرجع إليها لمعرفة ما إذا كان الطفل سائراً سيراً طبيعياً في وزنه وطوله ومحيط صدره وغير ذلك وهناك خلاصة تلك المباحث :

الوزن

على الوالدة أن تزن ولدها من حين لآخر ويمكنها بمراقبة وزنه معرفة شيء كثير عن صحته وحالته العمومية . وهناك جدولاً يبين نمو الطفل الصحيح الجسم في السنة الأولى من حياته

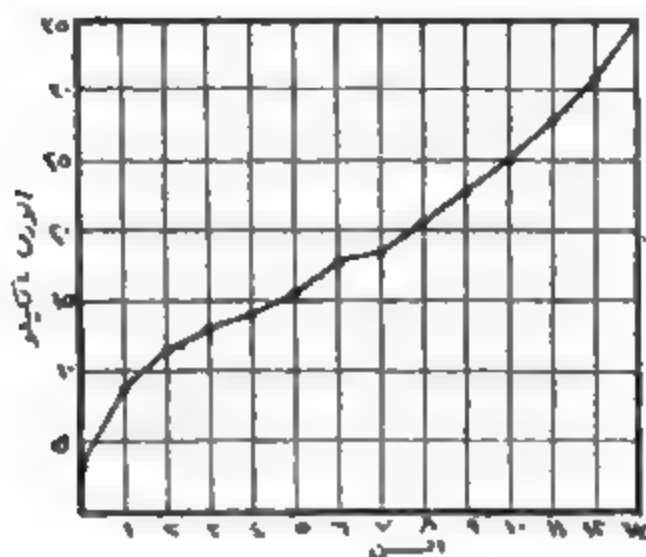
الوزن عند الولادة	الوزن في الشهر	الوزن في السنة
٣ ٥٠٠	٦ ٥٠٠	١٠ ٥٠٠
٤ ٥٠٠	٧ ٥٠٠	١١ ٥٠٠
٥ ٥٠٠	٨ ٥٠٠	١٢ ٥٠٠
٦ ٥٠٠	٩ ٥٠٠	١٣ ٥٠٠
٧ ٥٠٠	١٠ ٥٠٠	١٤ ٥٠٠
٨ ٥٠٠	١١ ٥٠٠	١٥ ٥٠٠
٩ ٥٠٠	١٢ ٥٠٠	١٦ ٥٠٠
١٠ ٥٠٠	١٣ ٥٠٠	١٧ ٥٠٠
١١ ٥٠٠	١٤ ٥٠٠	١٨ ٥٠٠
١٢ ٥٠٠	١٥ ٥٠٠	١٩ ٥٠٠
١٣ ٥٠٠	١٦ ٥٠٠	٢٠ ٥٠٠
١٤ ٥٠٠	١٧ ٥٠٠	٢١ ٥٠٠
١٥ ٥٠٠	١٨ ٥٠٠	٢٢ ٥٠٠
١٦ ٥٠٠	١٩ ٥٠٠	٢٣ ٥٠٠
١٧ ٥٠٠	٢٠ ٥٠٠	٢٤ ٥٠٠
١٨ ٥٠٠	٢١ ٥٠٠	٢٥ ٥٠٠
١٩ ٥٠٠	٢٢ ٥٠٠	٢٦ ٥٠٠
٢٠ ٥٠٠	٢٣ ٥٠٠	٢٧ ٥٠٠
٢١ ٥٠٠	٢٤ ٥٠٠	٢٨ ٥٠٠
٢٢ ٥٠٠	٢٥ ٥٠٠	٢٩ ٥٠٠
٢٣ ٥٠٠	٢٦ ٥٠٠	٣٠ ٥٠٠
٢٤ ٥٠٠	٢٧ ٥٠٠	٣١ ٥٠٠
٢٥ ٥٠٠	٢٨ ٥٠٠	٣٢ ٥٠٠
٢٦ ٥٠٠	٢٩ ٥٠٠	٣٣ ٥٠٠
٢٧ ٥٠٠	٣٠ ٥٠٠	٣٤ ٥٠٠
٢٨ ٥٠٠	٣١ ٥٠٠	٣٥ ٥٠٠
٢٩ ٥٠٠	٣٢ ٥٠٠	٣٦ ٥٠٠
٣٠ ٥٠٠	٣٣ ٥٠٠	٣٧ ٥٠٠
٣١ ٥٠٠	٣٤ ٥٠٠	٣٨ ٥٠٠
٣٢ ٥٠٠	٣٥ ٥٠٠	٣٩ ٥٠٠
٣٣ ٥٠٠	٣٦ ٥٠٠	٤٠ ٥٠٠
٣٤ ٥٠٠	٣٧ ٥٠٠	٤١ ٥٠٠
٣٥ ٥٠٠	٣٨ ٥٠٠	٤٢ ٥٠٠
٣٦ ٥٠٠	٣٩ ٥٠٠	٤٣ ٥٠٠
٣٧ ٥٠٠	٤٠ ٥٠٠	٤٤ ٥٠٠
٣٨ ٥٠٠	٤١ ٥٠٠	٤٥ ٥٠٠
٣٩ ٥٠٠	٤٢ ٥٠٠	٤٦ ٥٠٠
٤٠ ٥٠٠	٤٣ ٥٠٠	٤٧ ٥٠٠
٤١ ٥٠٠	٤٤ ٥٠٠	٤٨ ٥٠٠
٤٢ ٥٠٠	٤٥ ٥٠٠	٤٩ ٥٠٠
٤٣ ٥٠٠	٤٦ ٥٠٠	٥٠ ٥٠٠

والشكل المنشور فيما بعد يبين تدرج الطفل في الوزن بعد السنة الأولى . فلكي تعرف كم يجب أن يكون وزن ولدك انظر الى سنه في أسفل الشكل ثم اتبع الخط العمودي المساعد منه الى أن تبلغ نقطة تقاطعه مع الخط الأسود المكسر (الذي يمثل تدرج وزن الطفل) ثم انظر في اليسار الى الرقم المقابل لتلك النقطة تعرف كم يجب أن يكون وزنه

وعلى الأجمال يقال أن وزن الأولاد الذكور يزيد قليلاً على وزن البنات

الطول

ومن القياسات المفيدة طول الطفل ويمكن معرفته بتدبيره على مائدة وقياسه وهو على هذه الحالة . فإذا بلغ بضع سنوات من العمر فليس طوله وهو واقف أمام



رسم يبين معدل زيادة وزن الطفل مع تقدمه في السن

حائط وهاك جدولاً بطول الطفل في السنين الأولى من حياته

السن	الطول بالمليمتر	السن	الطول بالمليمتر
عند الولادة	٥٠٠	٧ سنوات	١١٠٥
سنة	٦٩٨	٨ سنوات	١١٦٢
سنتين	٧٧١	٩ سنوات	١٢١٩
٣ سنوات	٨٦٤	١٠ سنوات	١٢٧٥
٤ سنوات	٩٢٨	١١ سنوات	١٣٣٠
٥ سنوات	٩٨٨	١٢ سنوات	١٣٨٥
٦ سنوات	١٠٤٧	١٣ سنوات	١٤٣٩

ويمكن بيان هذا التدرج بتصوير شكل كالشكل المتقدم الخاص بالوزن وذلك أن نوضح في جهة اليمين مقام أرقام الوزن أرقام تدل على الطول هذه جداول إجمالية . وقد تختلف الأقيسة قليلاً حسب الأشخاص والاحوال . وعلى كل حال يجب أن يكون التدرج قريباً من هذا النمط وإذا لم يكن الأمر كذلك فانه دليل على وجود خلل في نمو الطفل ينبغي البحث عنه واستقصاؤه

قياسات أخرى

ان قياسي الوزن والطول هما أهم القياسات التي يقاس بها الطفل ، على ان هناك قياسات أخرى ذات شأن منها قياس اندام الصدر . ولكي يعرف قدره يجب ان تقاس

دائرة محيط الصدر مرتين مرة بعد استنشاق الهواء ومرة بعد قريح الصدر منه
ويؤخذ نصف المدين بعد جمعهما
وهذا جدولاً بمحيط دائرة الصدر حسب عمر الطفل :

محيط الصدر بالمليمتر	السن	محيط الصدر بالمليمتر	السن
٥٥٠	٧ سنوات	٣٠٠	عند الولادة
٥٦٠	٨	١٧٠	سنة
٥٧٠	٩	١٨٥	سنتين
٥٨٥	١٠	٢٠٠	٣ سنوات
٦٠٥	١١	٢١٠	٤
٦٣٠	١٢	٢٢٥	٥
٦٦٠	١٣	٢٤٥	٦

فهذه القياسات اذا راقها الوالدان بانتظام دلها على حالة الطفل واخبرتها ان
كان نموه سائراً سيراً طبيعياً فان بدا فيها احتلال عرف الوالدان ان هناك علة يجب
البحث عنها وملاحظتها منذ اركانها في الوقت الملائم

اقوال في الصحة

ان الموسمين الذين يخالون في الاهتمام بصحتهم يشبهون اولئك التماس الذين
يجمعون الكنوز ولا يجرأون على اتقانها والاستفادة منها

سترن

الصحة هي الروح التي تحرك جميع مسرات الحياة. فالمرات بدونها تضال
ونصحل ولا يبقى لها أثر
سروليم تيل
الطريقة الوحيدة التي يمكن بها التي من حيلة الصحة هي ان يودقها ان
يمش كما لو كان فقيراً
سروليم تيل

ليست الغاية من الحياة ان يمش بل ان يعيش اصحاء

السؤال والافتراج

(١) لا ينتمى في هذا الباب الا الاسئلة التي تروى في الرد عليها دعة جمهور القراء . فقد نقل الرد على بعض الاسئلة اما لكونها خيرية لا تعبد الا اصحابها أو لكونها قد اجاب عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثرة الاسئلة التي ترد اليها قد مضى الى تأجيل الرد على بعضها فلتنسى من السائلين علماً في هذه الحال (٣) ينبغي أن تذكر مع الاسئلة اسماء مرسلها . على انه يجوز الزم من اسم السائل معروف او بكلمة عند النشر

« الم سام »

﴿ مامو . غينه الفرنسية ﴾ ملحم مخول

و ﴿ كمبرت . تنسي . الولايات المتحدة ﴾ علي محمد المصري

لماذا تسمى الولايات المتحدة اصطلاحاً بلاد الم سام Uncle Sam فهل هو رجل حقيقي او ماذا ؟

﴿ الحلال ﴾ ان منشأ هذا الاسم من الحوادث الكافية الفريدة في نوعها . وحلاصة ذلك انه في سنة ١٨١٢ اتفقت الحكومة الاميركية مع أحد المتحمدين واسمه البرت أندرسن Elbert Anderson على ان يورد لها بعض لوازم الجيش . ومن عادة الحكومة الاميركية كلما اتفقت مع متعهد ان تعيين من قبلها مراقباً يعين الاصناف الموردة . وكان المراقب في تلك المرة رجل اسمه صمويل ولس Samuel Wilson وكان يشوشاً محوكم طيب القلب وكان يلقب بالم سام Uncle Sam وكان من واجباته ان يراقب محتويات كل صندوق يرد من المتعهد حتى اذا كان طبقاً للافاق وضع عليه الاحرف التالية « E. A. — U. S. » وهي الاحرف الاولى من اسم المتعهد Elbert Anderson واسم الحكومة الاميركية United States

وكان للمراقب بحب المداعبة فكلمه سئل عن معنى تلك الاحرف قال انها تقوم مقام اسم المتعهد واسم الم سام Uncle Sam ولم تلبث هذه الفكاهة ان تداولها الناس ثم تافتها الجرائد وأخذت في استعمال اصطلاح « الم سام » . وهكذا انتشر الاسم بين الناس وأصبح رمزاً عن بلاد الولايات المتحدة الاميركية

لقب قيصر

﴿ مامو . غينه القرفنية ﴾ ملحم مخول

حدث جدال بخصوص لقب « قيصر » فقال البعض انه خاص بياصرة روسيا وقال آخرون انه يطلق ايضاً على امپراطور ألمانيا وذلك لطاوي وعبرها فما حقيقة ذلك وما تلويح هذه الكلمة ؟

﴿ الهلال ﴾ تطلق عادة كلمة قيصر (Czar او Tsar عند الأوروبيين) على امپراطرة روسيا . على ان هذا اللقب ليس لقبهم الرسمي من عهد بطرس الأكبر ضد استبدله بعبارة « الامپراطور المطلق » ومع ذلك فان كلمة قيصر هي الكلمة المستعملة غالباً للدلالة على امپراطرة روسيا . وهي وكلمة كيزر Kaiser التي كانت لقب امپراطور ألمانيا مشتقتان من أصل لاتيني واحد هو كلمة Caesar وقد استعمل امب « قيصر » لدى الشعوب السلافية جميعاً وكان أول الذين استعملوه حلفاء السلطان فاستعمله ملوك بلغاريا في القرون الوسطى ثم استعمله الروس وكان أول ملك روسي لقب بهذا اللقب ايجان الرابع الذي توج قيصرأ سنة رسمية في سنة ١٥٤٧

فرعون

﴿ كاشون . اوهايو الولايات المتحدة ﴾ سعد حليل بطرس

اطلعت في كتاب وقائع الدهور لمؤلفه محمد بن احمد بن اياس الحنفي ان فرعون لم يكن هذا اسمه وانما كان اسمه الوليد بن مصعب وكانت أموه برعى النم . وقد سمي الوليد لانه ولد بعد وفاة أبيه ولما كبر التقى شقيقه باليمار فتبته عنه والدته فسكران يردد لها قوله بانه عون نفسه فلقب « عون » ولما أصاب كل ما لديه ورهس ثوبه فر من مصر فقيل « فرعون » ولما عاد الى مصر لازمه هذا اللقب الى ان اتخذه دنياً حطيراً استدعى حضوره أمام الملك فلما احتل بالملك قتله وتولى العرش بأعجوبة . فارأيكم في هذه الرواية التي يتعذر تصديقها ؟

﴿ الهلال ﴾ ان هذا التخريج الذي ذكره كتاب « وقائع الدهور » خرافي لأصل له البتة فان كلمة فرعون معروفة عند علماء اللغة المصرية القديمة . وقد عرفوا أصلها ونحليها وهي في الأصل كانت تطلق على قصر الملك وداره ومعناها « المنزل

العظيم ، ثم استعملت للدلالة على ما كن القصر أي الملك فيه وقد عم استعمال هذا الاسم وبه لقب ملوك مصر الاقدمون في الكتاب المقدس وقد ذكره ايضاً هيرودوتس

التدخين

﴿ هالييري . كندا ﴾ شكري نعمة

ماذا يدخل الناس ؟ هل التدخين عادة أو هو من مقتضيات « الكيف » ؟ وما تاريخه ؟

﴿ الحلال ﴾ لا يخفى أن التدخين مكروه في أوله فلا يمكن القول بأن لذة التدخين هي التي تدفع الشاب إلى تعود به بل أنهم في الواقع يصبون أنفسهم في بادی الامر حتى يستطيعوا احتمال طعم الدخان في الفم وتأثيره في الجسم . وهم إنما يفعلون ذلك مجاراة للتقدمين في السن واقتداء بهم حتى إذا تعودوه أصبحوا يجدون فيه لذة . وشأن التبغ من هذا القبيل كشأن المسكرات فإنها مكروهة في أولها ثم لا يلبث الجسم أن يتعود تحذيرها . ومن ثمة اليوم - مد مناقشات طويلة في هذا الموضوع - ان استعمال التبغ للمضغ والتدخين عرف في أمريكا أولاً وقد شهد ذلك كولومبوس ومن تلاه من المستكشفين وقت أن تلك المادة قديمة جداً من الفاطنين الاصلين تلك الجهات ولها شأن في احبالهم واجباياتهم

كيف تسير الذبابة مقلوبة

﴿ مصر ﴾ ك . و .

كثيراً ما نشاهد الذباب على السقوف وهو لا يخشى السقوط فكيف يتم له ذلك وما هي الخفاصة العجيبة في أرحله التي تحفظه من السقوط ؟

﴿ الحلال ﴾ اذا دفننا شخص ارجل الذباب وجدنا أولاً أنها تفرز مادة لزجة . ووجدنا ايضاً أن اطرافها مقعرة الشكل تلتصق بالسطح الذي تقف عليه كما تلتصق على الجسم المكس المتفرغ منها الهواء أو كما تلتصق بالسقف السهام التي يطلقها الاولاد من بنادقهم فان طرفها مصنوع من الكاوتشوك وهو مستدير الشكل ومقعر فاذا اطلق السهم على سقف العرفة لصق به بسبب الفراغ الذي يحصل بين طرف السهم وسطح السقف . وعلى نفس هذا المبدأ تستطيع الذبابة الوقوف والتقدم وجسمها مقلوب

﴿ أول يناير (٢) سنة ١٩٢٠ — ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ ﴾

اقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

التعليم في مصر

قبل الاحتلال وعنه (١)

تبدأ هذه النهضة بولاية محمد علي كالا تحفى وقد ساعدها على سرعة النمو انه رحمه الله أراد أن يجعل لدولته جامعة عربية ينتصر بها كما انتصر الدول الإسلامية الأخرى بجامعة اللغات الأخرى التركية والفارسية أو غيرها . فانشأ المدارس العربية وطبع الكتب العربية لهذه الغاية . ولكنه كان يركي الأصل ومعظم رجاله من الأتراك فكانوا يملوهم الآداب باللغة التركية أو الفارسية . وكان أساتذة تلك المدارس من الأبطالين ثم صاروا من الهرسايين . وأفت محمد علي المدارس للعلم والصيدلة والعسكرية والبحرية والمهندسة والصنائع وغيرها وأمر بنقل الكتب اللازمة لهذه العلوم من لغاتها الأصلية الى العربية وأصبحت هي قاعدة التعليم . ولولا ما اقتضته محاري السياسة بين الدولة العثمانية ودول أوروبا من الامتيازات الأجنبية وتوسط الأجانب بشؤون مصر وأحكامها وشروط السلطة عليها لكانت مصر دولة عربية بحجة في دواوينها وعقاراتها وسائر أعمالها الرسمية وغير الرسمية لا تقتصر الى لغة أجنبية اللجاجة الدول الأخرى عند ميس الحاجة . ولكن الأحوال علبت على ما أرادته مؤسس هذه الدولة ونسرب النفوذ الاجنبي الى أكثر المصالح وسنه ضروري مراعاة للذين استخدمهم محمد علي لإنشاء بعض الأعمال أو اصلاحها وأكثرهم من الفرنسيين فلم يربدا من تعليم اللغات الأجنبية ولاسيا الفرنسية فانشأ لذلك

مدرسة الآلن والترجمة سنة ١٨٣٧ واستنى التعليم باللغة العربية في سائر المدارس وتوالى على مصر خمسة من أمرائها والعلوم تلقن في مدارسها بالعربية وكانوا يملكون بها الطب والبيطرة والصيدلة والطبعية والبحرية والتعدين والهندسة والزراعة والولادة والصنائع والفنون ولكل من هذه الفنون كتب عربية في كل فرع من فروعها . وكانت مدرسة الآلن من الجهة الأخرى تخرج التراجمة وفيهم الكفاءة لنقل الكتب ومخابرة الدول وترجمة الأوراق الرسمية مع ضعف وسائل الاتقان في ذلك العهد لأن النهضة كانت لا تزال في أولها . فلو ظلت سائرة في تقدمها على تلك النسبة إلى الآن لكانت اللغة العربية غنية بكتب العلم على اختلاف فروعها مثل لغات سائر الممالك المتقدمة في أوروبا ولكنها أصيبت ببواعث سياسية حالت دون هذه الأمانة كانت المدارس المصرية في عام الاحتلال سنة ١٨٨٢ قسمين أميرة وغير أميرة فضلاً عن الأزهر . والأميرة طبقان ابتدائية وعددها ٥٣٧٠ مدرسة وتشتمل على ١٣٧٥٥٣ طالباً وثانوية وعددها ٢٧ مدرسة فيها ٤٦٦٤ طالباً غير المدرسة التحضيرية ومدارس الفنون والهنر العلمية كالأطباق والهندسة والمساحة والعمليات والإدارة والصناعة وغيرها . وكانت قاعدة التعليم في هذه المدارس اللغة العربية . وكانت العلوم تعلم بكتب عربية وفي حمتها الرياضيات والعلوم الطبيعية والتاريخ والعلوم العام والجغرافية غير علوم المناعة التي دكرناها . وأما اللغات الأجنبية فكان التلميذ يتخير فيها بين الفرنسية والإنكليزية والألمانية فتعلم التي يريد . ومن أراد إتقان هذه اللغات دخل مدرسة الآلن ومن هذه المدرسة يخرج المترجمون . ناهيك بالرسائل التي كانت ترسلها الحكومة إلى أوروبا لإتقان بعض العلوم . وكان التعليم في المدارس الأميرة مجاناً

ثم أخذت الحكومة مد الاحتلال في تنظيم المدارس على نسق جديد فتقبلت على أحوال شتى وأهم ما حدث فيها انتقال مدرسة الآلن وأعمال الرسائل إلى أوروبا وأطال التعليم المجاني وجعل قاعدة التعليم بأحدى اللغات الإنكليزية أو الفرنسية وقلت العناية باللغة العربية رويداً رويداً فبعد أن كانت معظم ساعات التدريس مائدة إلى إتقانها صارت تحول إلى اللغات الأخرى تدريجاً حتى صارت ساعات التدريس بالعربية أقل من ساعات التدريس بمواها

ترجمة: د. س.

ألمانيا الجديدة

وتصور نظامها الدستوري في التاريخ الحديث

يسأل الناس اليوم عن مصير ألمانيا وما يكون من أمرها بعد الانقلاب الخطير الذي أصاب نظامها الدستوري . هل تبقى جمهورية أم تعود امبراطورية ؟ وهل يتحقق فيها قول ذلك السياسي العائل « في ألمانيا الآن جمهورية ولكن ليس فيها جمهوريون » . اتنا في الحقيقة لا نعلم كثيراً عن محرى الشعور الوطني في قلب ذلك الشعب وانه ليمتدز علينا الآن التنبؤ بما هو محبؤ له من الأقدار وما قد يطرأ عليه من الحوادث التي تؤثر في وجهة نظوره .

وعلى كل حال فالتنظر ان تمض ألمانيا من كونها منذ سنوات قليلة فأنها ما برحت بعد انكسارها وهي تلم شعها وتستجمع قواها كي يتاح لها الوقوف والتقدم في صيل الحياة القومية . وقد نوقشت من هذا القبيل الى أكثر مما كان متوقفاً لها فان انقلابها المعجب وسلوكها بعد ذلك الانقلاب لم يحر له رجال السياسة . وهي الآن تعمل بمجد وكد ليلاً ونهاراً لتسييد مكانها وسؤددتها ومعايكن من أمرها انهاء الحرب فان من مصلحة العالم اليوم ان نهوى ألمانيا لنعوم بوطيبتها بين الدول الكبرى

• • •

وقد كان ثم ألمانيا الاول بعد اعلان الجمهورية من قانون اساسي او دستور على النمط الحديث . ولم يكن دستورها في هذه المرة منحة من ملك او وزير كما كان الامر فيما مضى بل تكون بإرادة الشعب ووضاً لرعايته . فان الجمعية الوطنية التي اجتمعت في مدينة ويمار في ٩ فبراير الماضي لس الدستور اتخبت بالتصويت السري العام باعتبار نائب عن كل ١٥٠.٠٠٠ نفس (حسب احصاء سنة ١٩١٠ الرسمي) فكان اعضاؤها ٤٢١ عضواً من جميع الجهات والبلديات . وقد منح حق التصويت جميع الالمان رجالاً ونساء من بعد سن العشرين

ولما اجتمعت هذه الجمعية الوطنية وحدث امامها مشروع قانون اساسي كان قد هياها مؤتمراً عهده قرر من علماء القوانين والنظامات فلم يمض زمن قصير حتى وافق عليه الاعضاء بعد درسه وتعديله

وقبل ان قصل الكلام على هذا الدستور الجديد يجدر بنا ان نلقي نظرة عامة على تاريخ ألمانيا الدستوري في العصر الحديث نقول :

تطور النظام الألماني

تمتاز الدولة الانكليزية على سائر الدول الاوربية بأنه ليس لها دستور مدون . فان نظامها نتيجة تطور طويل وهو قائم على تقاليد قديمة راسخة . اما الدول الاخرى فلكل منها دستور او قانون اساسي هو مرجع كل قوانينها وشرائعها ونظامها . واول دولة حديثة سنت لها دستوراً ودوت مواده هي الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٧٨٧ وقد تخدمها فرنسا في اثناء الثورة الفرنسية وسنت دستورها الاول سنة ١٧٩١

وليس هذا مقام الاضافة في تاريخ اوربا الدستوري وانما نكتفي بالإشارة الى انه بعد الدستوريين المتقدمين سنت دساتير كثيرة للاقطار الاوربية ولكن معظمها لم يكن معبراً عن رغائب الشعوب التي سنت لاحملها . فان الملوك والامراء كانوا يراضون برعاياهم بمنحهم دساتير يسونها كما يشاقون ونشاء مصالحهم الشخصية على ان تتبع تاريخ الدول الحديثة يرى ان تلك الدساتير التي منحها أو وهبها الملوك والامراء لرعاياهم ما رحت تتصلب شيئاً وتزول تدريجاً تقوم مقامها الدساتير المبينة على ارادة الشعوب واميتها القومية

وهذا ما حدث في ألمانيا نفسها فلن دستورها الجديد قائم على ارادة الشعب بخلاف دساتيرها السابقة التي كانت تجعل فيها روح الامة والاستبداد

ولا يخفى انه بعد انكسار نابليون سنة ١٨١٥ الفت الاقطار الألمانية كلها اتحاداً بمتنفي دستور سن في فينا في تلك السنة . ولكن النمسا وبروسيا (وهما أعظم الممالك الألمانية الناحية في ذلك الاتحاد) لم يكن لها دستور مدون يضمن حرية رعاياها بالرغم من مساعي الاحرار في هذا السيل . ولما اتصف القرن الماضي منحت بروسيا دستوراً ولكنه كان يبدأ عن روح الديمقراطية . كذلك النمسا قد منحت في ذلك الحين دستوراً ولكنه لم يلبث ان الي مد زمن قصير . وبقيت النمسا بلا دستور الى سنة ١٨٦٧ اذ أصدر امبراطور النمسا قانوناً أساسياً ظل معمولاً به الى حين اضمحلال النمسا على أثر الحرب الاخيرة

أما دستور « الامبراطورية الالمانية » فيرجع تاريخه الى سنة ١٨٦٦ فانه على أثر انتصار بروسيا على النمسا في تلك السنة دعت الاملوات الالمانية الشمالية لتأليف اتحاد فأرسلت نوابها الى برلين وكان بسمارك قد أعد مشروع دستور فقال موافقتهم عليه في ٢ فبراير سنة ١٨٦٧ وطل معمولاً بهذا الدستور من ذلك الحين . على انه بعد انتصار سنة ١٨٧١ أدخل عليه تعديل طفيف استدعاء اعلان « الامبراطورية الالمانية » مكان « الاتحاد الالمانى الشمالي » . ولكنه لم يختلف في جوهره اختلافاً يذكر عن دستور سنة ١٨٦٧

الدستور الجديد

لقد اتخذت المانيا الجديدة لقباً يجمع بين معنى الجمهورية ومعنى الامبراطورية أو السلطة وهو Reich-Republik أي « الجمهورية الامبراطورية » وهذا اللقب لا يعني ان لالمانيا امبراطوراً قالت كلمة Reich في الالمانية يفهم منها معنى السلطة والسيادة بصورة عامة قطع التطر عن شكل الحكومة . وقد سميت كذلك لتمييزها من جمهوريات السوفييات (التي نشأت في روسيا وهنغاريا) واسمها Rat-Republik

وقد نص القانون الاساسي الذي نحن صده على ان لبلاد الالمانية حكومة جمهورية الشكل تستند مستنها من الشعب وهي تنص لرعاياها حرية القول وحرية الضمير . وليس لها دس رسمي لجميع الاديان لديها في مقام واحد . ولكل الماني الحق في التعبير عن أفكاره وآرائه بالكلام أو الكتابة أو الطبع أو التصوير . وقد ألغيت كل رقابة الا الرقابة على الصور المتحركة (سينما) وذلك لتعرض واحد هو صيانة آداب الاحداث . وكل الالمان رجالاً ونساء متساوون أمام القانون ولهم جميعاً نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات . وقد ألغيت الالمان ما عدا الالمان الطليعة والالمان الملازمة للوظائف . ولن تعد القاب الاشراف القديمة الا كاجزاء من أسماء أحمائها وليس لهم من وراثتها تميز على سواهم . وللعرايا الحق والحرية في تأليف جمعيات وهيئات لانغراض اجتماعية أو سياسية أو دينية وان يفقدوا لها الاجتماعات . ولن تنهك حرمة المحادثات البريدية والتلغرافية والتلغرافية

والزواج في اعتبار هذا الدستور هو دكن الحياة العائلية وبه يتم خلاص الامة . ولها معنى بلبره . عناية خاصة . وهو قائم على أساس مساواة الجنسين . وقد فرض

على الحكومة واجب المحافظة على سلامة الحياة العائلية وطهارتها وحماية الامومة .
والاولاد غير الشرعيين حسب هذا الدستور في مقام الاولاد الشرعيين من حيث
المباية باحوالهم الجسدية والروحية والاجتماعية . وقد قص عن التدابير اللازمة لحماية
جميع الاحداث من أي افعال منوي أو روجي أو جسامي . ثم ان التعليم مجاني واجباري
لمدة ثماني سنوات . والتعليم العالي مطلوب الى سن الثامنة عشرة . المدارس الخصوصية
لاقتح الا باذن الحكومة وعلى جميع المدارس أن تبدل جهدها في تربية تلاميذها
على مبادئ الشعب الألماني وعلى روح المسافة بازاء شعوب العالم . ويجب عليها تدريب
التلاميذ على نظام الحكومة وعلى العمل اليدوي . وقد جعلت الصناعة تحت سلطة
مجالس فيها أصوات لكل من أصحاب الاعمال والعمال

رئيس الجمهورية ينتخبه الشعب الألماني لمدة سبع سنوات . وله أن يبين مستشار
الدولة والوزارة . أما مجلس الرئاست فينتخب لأربع سنوات وله أن يعدل في القانون
الاساسي بأغلبية الثلث . وأما المجلس الامبراطوري فيمثل الولايات الألمانية المختلفة
ولكل منها فيه صوت واحد على الأقل . وتمنع من الولايات أصواتاً أخرى علاوة
على هذا الصوت بالنسبة الى عدد سكانها ولكن لا يجوز أن يزيد أصوات الولاية
الواحدة على خمسي المجموع

الالوان الرسمية هي الاسود والاحمر والذهبي (بدلاً من الاسود والاحمر
والايض) . ولكل من الولايات حكومة تنظر في المسائل المحلية . أما المسائل العامة
فلهي الحكومة الامبراطورية وحدها أن تبت فيها كسائل السياسة الخارجية والمستعمرات
والمهاجرة والدفاع وصك النقود والجمارك والبريد والتلغراف والتفون على صافات
بيدة ومسائل تأهيل البلاد والامومة والاولاد وتأمين المال والصحة والعناية
بالجنود المصابين وعائلاتهم والشروعات الاقتصادية وتحديد الاسعار وتطعيم الصناعة
ومراقبة الاوزان واصدار عملة الورق واستثمار المناجم ومراقبة الصيد والملاحة ووسائل
النقل على اختلافها الخ ... الخ ... فكل هذه المسائل الخطيرة في يد الحكومة
المركزية ولها وحدها أن تبت فيها وفي ذلك ضامن للوحدة الألمانية

مستقبل اللغة العربية

والعالم العربي - ٢

ردود المستشرقين والادباء على استفاء الزبول

[الحلال] جثا في الخراء للناس على ردود نقر من العلماء المستشرقين على الاستفاة التي وضعها اليهم في شأن مستقبل اللغة العربية ونحن نبدأ الآن بشر سائر الردود التي وردتنا حسب تلويح ورودها

رد خليل مطران

أديب النطرون السوري والمصري

ارجو بما تبذله مصر والشام من الجهود العظيمة في سبيل احياء اللغة العربية أن يكون مستقبلها رايها راءراً

ومعظم هذه الجهود قد اتجه الوجهة التي دعت اليها ضرورات الحياة أو قضي بها طلب الغاء . وعامل هذا الانحاء إنما هو تأثير التمدد الاوربي والروح الغربية لتطلبها على احلافنا وعاداتنا وعيشنا باختلاف صروبها ومن ثم على احوالنا الادبية وأسايبنا النابية بحيث امث لو طامت الآن مقالات الصحف وفصول المجلات والاسعار لوجئنا شبيبة بالحرية وان كانت مستأة انشاء . وذلك لالملكة تتور فصاحتها بالضرورة ولا لهجنة في تراكيها تنعم من اختلاط السليقة بل لانتسا بفعل التقويم الذي قومت عليه نفوسنا والتفتنة التي نشئت عليها ملكاتنا اصبحنا نستقي عن كثير من الفضول التي كانت تضاف عن مقتضيات المقام في الفواتح والخوازم من كل كلام . ثم لانتا اصبحنا نعد للقول موضوعه وترتب اجزاءه وتصير له من المعاني والالفاظ كل ما يتصادق معه وتقطع الجمل لاراحة القارئ مع بقاء الارتباط الضمني والتسلل الذهني . ثم لانتا بتصورنا الاشياء التي تقع تحت ابصارنا على النحو الذي انتهت اليه صورها على يد الاختراعات والابتداعات والمحركات والمخبرات الافرنجية الجديدة اصبحنا ندونها على النحو

المنطبق عليها والذي هو اذن مختلف عما كانت عليه امثالها من قبل كاختلافها هي عن تلك الامثال . أليست المصاييح والمراني بل البيوت واترى بل كل ما نستعمله من اداة ونظامه من صحيفة غير ما كان عند العرب بشكله ونظامه على كونه اياه بالعرض المقصود منه والحاجة التي خلق لغرضها

تمشي الآن مصر في مقدمة الامم العربية الاخرى من حيث العناية بتعلم اللغة العربية وتعليمها في المدارس الالوية والعالية . وقد أصبحت سورية تليها بعد ان كانت سابقة لها في هذا المجال . واعتقد أن سائر الاقطار العربية ستطرس على آثار هتين الاليتين اللتين هما مناراتها . وقد قرب اليوم الذي يستطيع فيه وجود الكل أو الجبل من الاصطلاحات العربية أو المربة باحكام ومهارة لتلقين ضرور العلوم بلسان الصاد ويسري جداً تقرير ما أراد من تقدم الحديث في هذه السبل

اللغات العامية أو اللهي تنسج ما هي اختلاف الزمن والمكان . وما دامت لا تتوحد الدولة العربية فان توحيد اللغة العربية محتمة كلاً في الفصحى أو في المبتدلة . ولكن هذا الاختلاف عيه هو الذي كان سيكون اكبر سبب للعناية باللغة الفصحى وتعميمها بين طبقات المتعلمين في كل تلك الامم لتعمل وسيلة التعارف والتآلف والتعاون في الشؤون المشتركة بينها بحكم اللغة الشرقية أو السدي الديني أو الحياة المعاشية أو الدفاع الحربي الى آخر هذه البواعث الفعالة التحوية . ولا ننس أن الاستمرار في تعلم اللغة الفصحى وتعليمها والاهتمام بتسويقها وتعميمها هو انها لغة القرآن الشريف وكفى بهذا بياناً تقوم مبصرين

أماخير الوسائل لاحياء اللغة فتعدد المدارس التي تعنى بها ورعاية الحكومات، او جماعات ذات حول وطول من أهل الحياء والفضل لتلك المدارس ، ووجود معجم صحيح شامل مضبوط بالشكل الكامل جامع للاصيل والمولود والحديث

بسلامة معينة يفرض عقد تنظيم من العلماء الاعلام المجمع على كفايتهم وتبريزهم في الاقاليم العربية على اختلافها بجمل مقررهم مصر ويكون ذلك المعهم وما اليه شغلهم الاكبر وعلمهم الاظهر. وسأكتب في هذا المعنى بحثاً وافياً بيانه وتبيينه لعظيم فائدته وعميم عائدته. هذا رأيي نهاية الاجحار كما أردتم وحياكم الله

خليل مطران

رد محمد كرد علي

صاحب «المقبس» ورئيس المجمع العلمي العربي في دمشق

ان استفتاءكم في مستقبل اللغة العربية مهم للغاية واطل التطور السياسي الاخير يزيدنا استعكماً وانتشاراً. فان التركيبة كادت تنفي عليها في دمشق وبغداد بل في مكة والمدينة. وهما هي الآن تشط من عقالها والنفوس نزع في تحصيلها والمتعلمون يعاجرون ذاتها وتدرس بها جميع العلوم العالية فتحسن دراستها وتزيد مرونة قبول الاوضاع الجديدة لاسيما تلك التي هي في عين بعثها فكيف بها في هذا القرن وهي ترى علوم يزيد والافاظ والمسيمات تكثر. ولعله لا يمضي قرن او قرنان حتى يحد المبحث حامية لان الفصحى احدى بالتطلب عليها على كل حال ودلياً على ذلك مصر وبعض مدن سورية التي كان فيها مدارس وجرائد كثيرة. وخير وسيلة لاحتياها نشر جميع ما خلفه علماء العرب وادباؤهم من القرن الثاني الى القرن التاسع والعاشر لبحر وتعلم جميع العلوم بالعربية في المدارس وبث الكتب النافعة بين جميع طبقات الامة في المدن والقرى والمحاضر والوادى وعناية اهل كل اقل بترويب فصحاء منهم ينوعون اساليب التعليم للامة في كتب ورسائل ومحاضرات وخطب ونميش وغير ذلك

محمد كرد علي

رد الاستاذ جبر ضومط

استاذ اللغة العربية في الكلية السورية في بيروت

(١) ما هو مستقبل اللغة العربية في نظركم

(ج) مستقبلها غير ما كان يقدّر لها قبل هذه الحرب المشؤومة التي غيرت
 واستغبر في افكارهم ابناء هذه اللغة كما غيرت واستغبر من افكار ونوايا الغربيين
 المستوصين بهم . ولعل تبعة هذه الحرب ستكون شرّاً من تبعة كل حرب قديمها
 على العربية والعرب الى ان يتم التوازن الدولي بين الامم

(٢) ما عسى ان يكون تأثير التمدن الاوربي والروح الغربية فيها

(ج) اذا طما التمدن الاوربي على البلاد العربية في المستقبل القريب وهو
 طام كما تشير الى ذلك كل الطواهر طمت معه لغة اهل على اللغة العربية . ومعنى
 طمو التمدن الاوربي هو تمزج الغربيين وامتداد سلطتهم ونفوذ نفوذهم . وبعبارة
 اخرى هو تسلطهم الادبي والسياسي حراً . وهذا ولا شك يوجب اذ يفضي الى
 اقبال المغلوبين على آداب الغالبين ولغتهم واهمال آدابهم ولغتهم الوطنية نوعاً . وعلى
 نسبة شدة تسلط الغربيين ونفوذ نفوذهم تنراوح اللغة العربية والروح العربي الى
 ان يتم المكتوب في لوح الاقدار . **ولا شك ان** جهاد اللغة العربية والروح
 العربي في المستقبل سيكون شديداً جداً كما كان جهاد اللغة العبرانية والروح
 العبرانية اليهودية فيما مضى

(٣) ماذا يكون تأثير التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية

(ج) اذا بقي التطور السياسي الدولي على ما يظهر لنا الآن فلا شك أن
 تأثيره سيكون شديداً يؤدي الى المهاجرة الخفية . ولا يبعد أن يتبع السوريون
 وكثيرون من اهل ما بين النهرين خطوات اليهود اخوانهم في اللغة والجنسية
 ويحذون حذوهم في طريقة حفظ كيانهم . ولعل أكثرهم يفضلون اخيراً التحصن
 بقوميتهم ولغتهم في ولايات اميركا الجنوبية المعتدلة الهواء ويكنزون فيها ويظهر
 تأثيرهم هناك ظهوراً لا يتبها لهم مثله في الولايات المتحدة ولا في استراليا . ونظن انه
 كما كان شرقي أوربا فيما مرّ قلة مهاجرة اليهود اخوان السوريين كذلك ستكون
 اميركا الشمالية والجنوبية ولا سيما الجنوبية قبلة مهاجرة العرب من سورين وغيرهم .
 ولكنهم لا يلاقون من الاضطهاد ما لاقاه ولا يزال اليهود يلاقونه في روسيا

وبولونيا وبعض ممالك البلقان . كل ذلك قد ترخصه إذا استمر التوازن الدولي الحالي كما نراه الآن من وراء ضباب السياسة الكثيف

(٤) هل يعم انتشارها في المدارس العالية وغير العالية وهل تعلم بها جميع العلوم

(ج) إذا كانت رغبة الغربيين واهتمامهم في البلاد العربية كـرغبة الأميركيين واهتمامهم في الفيلين فيحذو هؤلاء في نشر لغتهم ها حذو الأميركيين هناك . لكن لما كانت العربية غير الميلينية فلا بدع إذن أن يشتد الجهاد بين العربية وبين الانكليزية والفرنساوية وسيكون السبق في المدارس العالية والطبية للانكليزية والفرنساوية في الأرجح لأن المستوصفين بنا من أهل هاتين اللغتين سيديرون وجهم الى حجة جملهم . وهو طبيعي

(٥) هل تطلب على اللهجات العامية المختلفة وتوحيدها

(ج) في كل اللغات الرقبة لهجات عامية مختلفة ولكن اللغة الفصحى لغة المعلمين والمعلمين وهي لغة المدارس والمراد والكتب . وإذا بقي الإسلام وسيبقى قلعة القرآن والحديث وسائر الآداب العربية منذ عهد الرسالة الى اليوم أقوى من سائر اللغات الأوروبية على عصم اللهجات العامية المختلفة . ولذلك فستبقى هذه اللغة الشريفة كما كانت لغة العلم والمعلمين والأدباء والمثاقدين ولغة الصحافة والمؤلفين الى ما شاء الله

(٦) ما هي خير الوسائل لاجلها .

(ج) خير الوسائل لاجلها رغبة أهلها فيها حفظاً لكيانهم وقوميتهم ويزيد رغبتهم فيها تحامل الانكليزية أو الفرنسية عليهما أو اضطهادهم جبراً لها . ولعلهم لا يصارحون بالمقاومة وحينئذ فلا أفضل من الاعتماد على المدارس الابتدائية الأهلية واختيار أفضل المعلمين لها واشباعهم وإكرامهم لأنهم يخدمون هذه الخدمة الوطنية ويضعون حياتهم في سبيلها والسلام

جبر ضومط

رد سليم سر كيس

لما كانت اللغة العربية لغة المسلمين خاصة وعليهم دون سواهم انعاشها فجواري
على سؤالكم ان . . .

في في في ماء وهل ينطق من في في ماء
سليم سر كيس



بعض ما جاء مزدوجاً في الكلام

له العلم والرم - العلم البحر والرم الزرى
له الضيغ والريج - (الضيغ الشمس) اي ما طلعت عليه الشمس وما جرت الريج
لا يقبل منه صرخاً ولا عدلاً - الصرف التوبة والمدل العدية
القوم في هياط ومباط - الهياط الصباح وأدباط الدعاع
وقولهم كيف السامة والسامة - السامة أخاصة
ويقولون حياك الله ويياك - حياك الله ملكك ويياك أنعمك بالملك
ما عندهم خير ولا مير - المير مصدر أكرم عيرهم ميراً من أيمرة
ماله سيد ولا ليد - السيد الشعر والوبر يعني الابل والمعر والسيد الصوف
ويعني النعم
ما يعرف قبلاً من دير - القيل ما قبلت به المرأة من غرلها حين تقنه والدير
ما أدبرت به
لا يدالس ولا يوالس - يدالس من الدلس وهو الطلعة اي لا يخادعك ويخني
عنك الشيء فكأنه يأتيك في الظلام ويوالس من الالس وهو الحياة

الحرب في الشعر

بقلم عيسى اسكندر الملوّف صاحب مجلة « الآثار »

لشعراء كثير من المظومات في أغراض مختلفة وحبّوها فيها بالحرب والكفاح
ومثّلوا المارك وما يجري فيها من القتال ووصفوا آلائها وأسلحتها وحيوتها وذكروا
السلم وما يجزّ من الهناء شاكين ما في الحرب من الشقاء . فجمعت في هذه المجالة
بعض هذه الأقوال منظومة في القزل والحكم والزنا والمدمح وغير ذلك

قال أبو ذؤيب المصلي في ترك الحرب والاحلال الى السلم والاسترسال مع اللهو:

حسبي النوع قد طال عن التوصيف جامي
واكسري اليقة والتاسر والقي بالحمام
واقذف في لجة البحر قوسي وسهامي
ومرسي وبرمجي وسرجي ولجامي
واعفري مهري **أصاب الله مهري** ماصرام
أما لا اطلب ان يعرف في الحرب مقامي
وبحسبي ان تراني بين قنابر كرام
سادة بسدو محذ بن على ثوب المدام
واصطفاق العود واليا يات في جنح الظلام
ونحني الضرب والطه ن لاشلاء وهام
لشقي قال قد طال عن الحرب فطامي
تهزم الراح اذا ما هم قوم بهزام

وما أحسن قول ابن الصفا الماردني :

تبدت لنا عند الصباح طليعة
بأيديهم سمر طوال كأنما
شوا غصوناً في السروج واطلقوا
والقوا في المرأان عنهم وقدسوا
من الجيش مرد فوق جرد سلاهب
أسفها تمى التفاض الكواكب
سهاط لحاظ من قسي الحواكب
قدوداً أعدوها لفرع الكتاب

ولو كشفوا يرض العوارض في الوغى
تري كل عين منهم عين فية
فظلت نوالنا اسارى محاسن
ولاغتهم عن سلّ يرض الفواضب
تتادي اسود الحرب هل من محارب
من القوم صرعى لا اسارى المضارب
وقول المتقال الازدي :

هم بالوجوه من الدور
ودروغهم صبح الحيا
وقول محمد ابي الحسن البصري :

تري الدنيا وزهرتها فتصبو
فضول العيش احككه هموم
فلا يترك زحرف ما تراه
اذا بلمته حائك عموا
اذا حصل اميل وبه (سلم)
وما يجلو من الشبهات قلب
واكثر ما يضرك ما تحب
وبيش ليل الاطراف رطب
فخذها قالمى مرعى وشرب
فلا ترد الكثير وبه (حرب)

وقول ابي الحسن الحلي لكتاب وقد مله ان الملك الاشرف اعطى الحلي سيفاً
محلّ قتلده به وقشه بالجوس يرض

تقلد راحح الحلي سفا
وقال اثاث به صنت كدوا
أبقدر ان يصير على القوافي
وقال أيضاً :

لي على الربق كل يوم وكوب
اصد القطعة الحقوق كاثي
مدواي تحنى وجسي يضى
وقال ابن النعمان الموصلى أو الحمصي :

تري الكتاب كتبه فاذا انرت
لم يحسن الاراب فوق سطورها
وقال الواواء الشامي الدمشقي :

سقى ليوم غدا قوس النمام به
والشمس مشرقة والبرق خلاص

كانه قوس رامٍ والبروق له رشق السهام وعين الشمس برجاس
ومن طبع ذلك قول الملك الناصر ابن الملك المعظم عيسى بن أيوب :
بأبي أضيف إذا ومت منه لم تمر يصدني عن مرامي
قد حي خدّه بورد عذار مقناه انعت عليه مرامي
وقوله أيضاً :

طرفي وقلبي قاتل وشيد ودي على خديك منه شهود
يا أيها الرشا الذي لحظاته كم دونهن صوارم وأسود
من لي طبعك بعد مامع الكري عن ناظري البعد والتسيد
وأما وجبك لست أصغر نومة عن صيوتي ودع القواد يبيد
والله ما لاقيت بك سبتي وأقل ما بالنفس منك أحود
ومن المعجائب أن ظنك لم يلب لي والحديد إلا أنه داوود

وقول عبد العزيز بن ربيع الدين من أبيات :

سألت سوارها للمزى فنادى فخير وشاحها الله بفتح
ها طرف بقول الحرب فولى ولي قلب يقول الصلح أصلح

وقول الآخر :

له خال على صفحات خدر كقنطرة خبر في عمن مر مر
والحظ صكاسيف تصادي على عصي الهوى (الله أكبر)

وقول محمد سعد الدين بن الشيخ ابن العربي من أبيات :

أسباك ترجس مقلية المصنف يا أهوى على القوي الأصنف
فكنت بقلبك مرهفات جنونه سلّ علام عليه سلّ المرهف

وقول ابن جنان الناطلي :

فم فلسفيتها وحيش الليل مهرم والصبح اعلامه محرمة المذهب
والسحب قد تزوت في الأرض لؤلؤها فضتها الشمس في ثوب من الذهب

وقول المتنبي في مرثية أم سيف الدولة من قصيدة :

سدة الشرفية والموالي وقتلنا التون بلا قتال
وزربط السوابق مقربات وما يحين من حجب الهيالي

رماني الدهر بالارزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهام
تكررت الاتصال على اتصال
وقول ابني نصر الكاتب من آيات :
العين جنت على القلب ذنب
والهوى قائد الغلوب قان سا
وقول ابن ابي الريح الهواري :

أعز الله اتصال العيون
وخلد ملك هاتيك الجفون
وباعف باقتود لها اقتداراً
وان تك أضفت عقلي وديني
وابقى دولة الاعطاف فينا
وان جارت على القلب الطين
واسبغ نخل ذلك الشمر يوماً
وعان حجاب هاتيك التايا

وقال بعضهم :

قوم اذا اقتحموا الجراح رأيتهم
شماً دخلت وجوههم أقبارا
لا يسدلون برقعهم على هائل
هدموا الإله عليهم أوجارا
واذا الصريح لمعاً
بدلوا القلوب وفارقوا الاعمارا

وقال ابن مثنوق من قصيدة لربيعة :

حكي فصل الريح الطلق خلماً
وقاق بجود راحته الفطارا
صكا قتل اعاده شقيقاً
وبرقع وجه حيتهم بهارا
وهز على الكاة قلوب لُدن
فدلت من جاجهم ثمارا
وأحدث عهداً فينا سروراً
فانبت في الحدود الجئارا

وقال الآخر في الغزل مقتاً :

اذا جيش الاحباب جيشاً من الجها
بيننا من الصبر الجليل حصونا
وان أوسلوا خيل الصدود مغيرة
بتا لهم خيل الخضوع كينا
وان جردوا أسياف بن وفرقة
صبرنا على احكامهم ورضينا
وان أوقدوا نارا طفتها دموعنا
بوجد ولجربنا العيون عيوننا

وقال عزمي زاده قاضي العسكر وهو من شعراء العربي :

لله من رشاش كتاب لحظه
ولقطعه صلب القلوب كرخوها
وقال ابن السدي من قصيدة :

أرى الموت بما يتتبعه كأنما
ويضطرم الحمار والنفخ نائر
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
قصرأ على رب الرمان عائنا
وقد قال عترة العبي يتيه المشهورين :

ولقد ذكرتك والراح نواهل
فوددت نقييل السيوف لأنها
فتداول معناه هذا كثير من الشعراء ومن أحمود ما طالعناه لهم قول المرزباني
الدمشقي من قصيدة أحاد بها قوله :

ولقد ذكرتك حين فالت العدى
والريح مباس كمدتك طلائع
والجود صار من المدحاح كاه
والأسد عابثاً بأب ود راعه
فترى الشجعان كأن رنة سيفه
وكأه في روضة قد فومت
وترى الجبال كأه من خوفه
فهناك نادت الالهة لئيم
والسيف بمحمد هامهم كاتجمل
قل أشجع وأكبر قرن مقبل
بل وذاك الجبل ليس يتجلى
يوم الوغى والأمر ليس بمشكى
أشهى إليه من صفي البذل
بشفاق وشذاء يعرف قرغل
يلوي غنان حواده تهرول
مظروا مدين ترخم وتقتل

وقال أحمد شاكر الحكواتي الحموي الدمشقي :

أرى الورد أن مرت به الريح فارساً
وهز قنا انصانه لاء تراكه
وقال ابن حجر العسقلاني :

يا عاذلي وسهام اللحن ترشقي
إن يستلج لتجاني في الهوى سياً
عن قوس حاجب بدر حده فبني
فاستسط السهم لي من أسهم وقني

وقال أبو الفوز محمد الشعراوي في ديوانه المخطوط :

قد كنت أحسب أنني التي كمي الشوق وحدي
وإذا أراد تحسكيا وإعاج في الإحشاء وجدي
حاربه وتصيري
فسطا عليّ وسادني فأنا لينة أقلّ عبد

وقال المهدي الأصماني :

قلتُ للود ما لشوكك بردي كلما قد أشعرتك بجرامي
قال لي : هذه الرياحين جندي أنا سلطانها وشوكي سلاحي

وقال القاضي عياض :

انظر إلى الزرع وخاماته يحكي وقد ولت أمام الرياح
كثيرة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها حراح

ومن بديع التشبيه قول مضمّن في (المنى) :

إن الميون لك الحصون قهدها شرفاتها وحضونها الأسوار
وكنا محارها الجنادق حولها والحافظون بها هم الأشفل

وقال الحاجب عبد الكريم بن ميث :

طاروت بنا الخيل ومن فوقها شهب بزاة عظام الحمام
كأنما الأيدي فسي لها والطيراهدافوهن السهام

وقال إبراهيم بن سهل الأشيلي :

جاء الريح بيضه وبسوده صفان من ساداته وعبيده
حيث نوابه النصون وفوقها أوراقها منشورة كبوده

وقال مصطفى بن يري الحلبي في القرن العاشر :

الأجنا في الروض زهر فرقل ذكيّ الشذا قاني الأديم مود
إذا ما بدا لناظرين حبيبته يحسن عقيق فوق رخ زبرجد

وقال بعضهم في الخشخاش :

ولما بدا الخشخاش في الروض مرهراً وقد نظرت شزراً إليه الخلاق
حكي قصة أبراجها مستديرة مشرقة دارت عليها الناحق

عيسى إسكندر المملوك

دمشق

الشعر والشعراء

مقالة مأخوذة عن مقالات عصرية

عني بحمها حليم دموس

[الخلل] شرع الشاعر الطنوع حليم اصدي دموس في طبع ديوانه وقد صدره منذ شينة في ماهه العرب والافرنج في تعريف الشعر والشاعر ثم أتى بجمعه فريدة في بابها مأخوذة عن مقالات عصرية فتأهله الكتاب والادباء في موضوع الشعر والشعراء . وقد رأينا أن مقتطف من هذه المدة اجمية القطعة التالية وهي مثال لما في الكتاب من الفوائد اذلة . قل :

ما هو الشعر ؟ لا يحد بكلمة ولا يحد بألف ^(١) فهو كالحسن لا يوصف له عند حد ^(٢) بل هو لمة القلوب وترجمان المواطف يختلف باختلاف الزمان والمكان ويرتقي بارتفاع الشعوب ^(٣) بحرارة قلب الشجاع العبد يفعل رحيماً سموحاً ، وليناً صفوحاً . وتستقر به عاطفة الخال يصبر شجاعاً قاسياً ومحارماً جافياً ^(٤) وهو كلام تؤدي به المعاني خيلات تؤثر في النفس تأثيرات محضة من مرعب وترهب . وإغاد غضب . وإعاط من خلة . وإثارة شحنة الى عبر ذلك من الاحتمالات ^(٥) وهو من أعلى طبقات الكلام وأبدها غاية لما يقتضيه من ترف الالفاظ وباهة المعاني وسلامة الذوق والمبالغة في التفيح والتهديب ^(٦)

الشعر صور طاهرة لطائق غير طاهرة . بصور لنا جمال الطبيعة بالحبال . ويستر عن إعجابنا بها وأرنياحنا اليها بالالفاظ . فالشعر والموسيقى صنوان . هو بحر عن جمال الطبيعة بالالفاظ والمعاني . وهي تمر عنه بالاحاسن والالمان وكلاهما في الاصل شيء واحد ^(٧)

والشعر أسبب يكون عنها فاداهي اجتمعت في واحد فذلك . ولكنك قل ان نجد من يسمى شاعراً بحق كما قلنا ان ترى من لا يريد ان يكون شاعراً بالباطل ^(٨) والشعر مرآة تتل فيها اخلاق وعادات الامم فها صفت وراقت صفحتها وشف

(١) الدكتور نخولا عياس (٢) معروف الرساي (٣) أحمد تقي الدين (٤) رفيق العظم (٥) ابراهيم الخوراني (٦) ابراهيم اليازجي (٧) جرجي زيدان (٨) مصطفى الرافعي

سطحها كان تخيلها أصح وروثها أوضح^(١) بل هو ما تقبّر من صدور الأئمة
الكلمة تجرى من عيون الباكين مع مدامهم . وصعد من صدورهم مع زفرانهم^(٢)
بل هو الحكمة يجدها الحكيم فيروزها بما يليق بها من محاسن اللفظ^(٣) وسفير الحجة
بين المشوق والمأثوق . والملمع الذي يتجنى إليه في الوحشة المعارق . بل هو السلك
المكهرباني الذي ينقل ضربات العلوب بين الحب والمحجوب . بل هو وزير بديع زين
به فينار الأدب . فوقع رثته في النفوس أوقع من رمة آلات الطرب^(٤)

وفي الشعر أسرار هي الشعر في نفسه . وأجبار هي اليوم في أمسه^(٥) فهو روح
غنائية إذا سرت في ذرات هذه العوالم الحية الملهمة السارية في هذه الأحرام العظيمة
وعبرت عن ألق حسي فيها^(٦) جعلت اسم صاحبها حالداً^(٧)

خذ أخفى ما يكنه القلب النثري وأسمى ما يحمله الفكر البشري وألبسه حلة
اللفظ الرقيق والقول الرشيق بكل لك الشعر^(٨) فان لمعاني الشعر البالغ تأثيراً
لا يتكره إلا مريض الذوق وعلبة الطمع ونسل الروح^(٩) وليس الشعر إلا ما مثل
الوجداني وجسم الروحاني وحرر الحساب فظهر حق أشرق . مثل حق اخترق^(١٠)
ومن الشعر ما يقال أنه قد حل الأديان بدمع استقال^(١١) وليس من حواص الشعر
ولا من مواده من الترائع وشر المعاني وتدوين الوقائع واحداث التاريخ^(١٢)
ولكنه وصف دقيق وسرل رقيق وسط حيفة حل وحولة حول خيال^(١٣) بل
هو روحانة النفوس وحررة الأدب وديوان العرب^(١٤) وصور معنوية يلونها الكلام
فقدركها الأفهام^(١٥)

وخير الشعر من لا يظهره صاحبه مظهر المبودية لكبير ولا الذلة لخطير ولا
الترف لشهر^(١٦) فدخل الشاعر في الفصيدة وبخرج منها في حلسة واحدة قاداً
حلس لما حفت به المعاني ومثل بحضرة الخيال وتمايرت به الألفاظ وتقاتلت عليه
القوافي^(١٧) فيمثل الحقيقة ويجبها إلى النفوس ويمري العقول بتأولها وانماها في
مخادع النفوس لتنفية الهيكل الأدمي من الشواشب التي تشوه محاسنه وتلوث جدرانه

- (١) غايي الملوف (٢) مصطفى انطوني (٣) نجيب أهداد (٤) قصير الملوف
(٥) محمد امام البند (٦) محي الدين العياط (٧) فياكس درس (٨) الدكتور
خولا فياس (٩) ابراهيم الخوراني (١٠) عبد عوده (١١) سليم مركيس
(١٢) حلمي المصري (١٣) سليمان السنان (١٤) ادب اسحق (١٥) شيل دموس
(١٦) اسماعيل طامم (١٧) حافظ ابراهيم

يوصيات المار^(١) لذلك قلوا ان الشعر مرآة الاخلاق وتاريخ ما كانت عليه الامم في مرآتي تقدمها وحسارتها الى الازل^(٢) وبأسمحة^(٣) الشعر هو صوت الانسانية في افواه البعض تمس فاقوا الاسلاف أو هو الاوقيانوس موحية تذهب وموحية تفيج^(٤) أو كالريح يتغير صوتها ولا يتغير جوهرها أو خفيف أحسحة في انقضاء الواسع أو حمر تدب في النفوس وسحر يطو على الرؤوس^(٥)

وأما الشعر ما جمع بين الاعراض النفسية والخطاب الخيالية والجماليات العلمية الكونية^(٦) وأصله ما هو في غالب حاله نية الحيات في استحكام التأليف وبداية التعبير ووحدة السلك ووضوح المراد. قد كنه الفصاحة زخرفها وألقى عليه البيان نوره فضاقت معانيه الى الافهام. وعلمت الناطقة بالحواطر والادهام. واستوى في إنشاده الخاصي والعامي. والتقى على استحسانه العالم والامي^(٧) وأجود الشعر ما رزت به الخبالات والالوان روض المحسوسات المحواس حتى كأن الشعر يجري يصل به شعور الشاعر الى قلب السامع^(٨) الشعر في اللغة العربية الالفية سامية بها الله من يشاء من اراد الامة^(٩) ووحدت الطبيعة ما احدثت منراً تشرف منه على الاذهان وهي في شعر السطال اصل من آيات شعر^(١٠) وما لا ريب فيه ان لتقريب نصيباً وأمرأ في لغة التي خلق الله ما وسموه^(١١) التي تدر اعصاباً بعد تلاوة الشعر أو سماعه^(١٢)

على ان الشعر ليس بالعلم الذي لا يجلد ولا تارة وان زعم الخوارزمي خلاف ذلك فان لم تسمع سابعة فغلطة طل تاهياً على نمر السنين وهو اما جيد واما رديء ولا ثالث بينهما^(١٣) يقول المفكرون ان الشاعر هو الرجل الذي على روحه ويرق قلبه اما نحن فلنا على هذا الرأي. الشاعر في مثرنا اما هو الرجل ذو النفس القوية والقلب الحار الذي يحفظ كل سكوته امام حراجه. ويضع جباهه غلظه ليصور بكل وضوح ما يعكس على قلبه من حقائق الوجود^(١٤)

قال أحد مشاهير الفرحة ما معناه. انه يمكن الانسان ان يصير خليلاً بانراولة والتبرن ولكن لا يصير شاعراً الا اذا ولد كذلك وهو يريد ان الشعر قوة طبيعية

(١) نحيب دباب (٢) نحيب الخدود (٣) اذ كنون هولا ماس (٤) أحد السكتات (٥) ابراهيم اليارمجي (٦) سيد النبروني (٧) ي (٨) قد منه (٩) حامي العربي (١٠) حليان البستاني (١١) ملكس درس

نشاهدها في كثير من الناس لان المغمين من الزحل (المني) في بلادنا يأتون بالحماني الغريبة التي كثيراً ما يعصى عنها أمهر الشعراء لولا لحظهم وما ذلك الا لانهم أوتوا قريحة للنظم ولطافة ذوق مما لم يرزقه كل واحد (١)

والشعر علم وجد مع الشمس لا تعرف الالاس له واضماً كمن في قوس البشر كمن الكهرياء في الاجسام فلا يهتدي الى مكانه الخاطر ولا يعثر به الخيال الا اذا اثارته حركة النفس (٢) لزمت الحكمة الشعر حتى انه اكثر ما يستحب بها . وحتى انها اكثر ما تستحب به (٣)

والشعر البليغ وحى طبعي والشعراء أعياء طبعيون . ولهذا يعجز كثيرون من ارباب البلاغة وأساطين الحكمة عن نظمه وبحكمه بعض الاميين (٤)

أما المعاني الشعرية فليست من قبيل الاسرار الصوفية او القضايا التعليمية التي تقتضي دقة نظر وجهد ذهن وانما هي معان طبيعية تدركها البداة بآدنى رمز (٥) وارق شعر فارجل هو ما يفعله في وصف المرأة لاجتماع الرقة في كليهما (٦)

وجد الشعر الانسان وسرافقه الى آخر الزمان (٧) ومبلغ القول فيه انه روحانة النفوس . ومبدد الؤوس . وسجل الحكمة . ومنهل النعمة . ومحط الفخار . ومطمح الابصار (٨) . ولدان الوحدان . ورؤوس الحسان . وصورة المواطف الحساسة الرقيقة في كل انسان (٩) ومسرح الخيال . وممى العواطف . وهدى الملاحة . ووعاء الحقيقة (١٠) ما ارتقت أمة من الامم الا كان الشعر عدداً بارزاً له الاولى (١١) الشعر يا قوم روح مقدسة متجسمة من ابتداء نحيي القلب . أو نهدة تشرق من العين مداً منها . أشباح مكنتها النفس . وغذاؤها القلب . وشرها المواطف . وان جاء الشعر على غير هذه الصور فهو كسيح دجال بذه أوفى (١٢) وما الشعر الا شعور النفس بالحقيقة من جانب الخيال (١٣)

ومعلوم ان قوتي الخيال والشعور هما جناحا الشاعر يحاق بهما الى أعلى سماء الشعر ويأمن تهشيمها اذا كان الغفل رائده في حياته العلوية (١٤) وقد أجاد من قال :

- (١) عيسى الخوف (٢) حافظ ابراهيم (٣) خليل الطراي (٤) ابراهيم الجوراني
(٥) ابراهيم اليازجي (٦) هوس الشدياق (٧) الدكتور عمولا قياس (٨) سليمان
الساقي (٩) محي الدين الخياط (١٠) حافظ ابراهيم (١١) حر ضوطة
(١٢) حران خليل سركان (١٣) حنا خمار (١٤) اطون جيل

ان البيت من الشعر كالبيت من الانية والشعر قراره الطبع . وسمكة الرواية .
ودعائه القلم . وبابه القربة . وساكنه المعنى . ولا خير في بيت غير مسكون ^(١) .
وخير الشعر ما سبق ديبه في النفس ديب الفناء ثم سبغ بها في عالم الخيال . وأبلغه
وأحسنه ما انسجمت العاطفة ووضح معناه ومكنت قافيته والطرب وهزّ وأرقص ^(٢)
وضرب على أوتار القلوب فسمع لرَبِّها صدى جيد في اعماق النفوس ^(٣) .
والشعر لغة الارواح ^(٤) وتصور ناطق ^(٥) وهو كالتمر قشر ولاب ^(٦) بل
هو أقدم من العلم لان الاول مبني على الشعور وأما الثاني فيفقد بالاحكام العقلية ^(٧)
وهو اللغة الوحيدة التي تستولي على الانسان بكل ما فيه من الانسانية ^(٨) . وهو
مرقاة الفكر الى مراتب الابداع والاختراع في المعاني والالفاظ . وداعية التوسع في
اللغة والمران على حسن الافشاء اللذين هما أساس الرقي المعنوي في كل أمة وحيل ^(٩)
ومن سحره انه يضع اذنه على العجب فتسمع وعينه على الادب ترى ^(١٠) وللشعر
الجميل المعنى دورة في النفس ومدخل في القلب ^(١١) فينتقل من الازهار الى الافار
ويكاد يسلمح نهاراً من ليل وليلاً من نهار ^(١٢) .
وقضاي ما يحول اذا أردنا أن نعرف الشعر انه مرآة من الشعور تنعكس فيها
صور الطبيعة بواسطة الامانة اشكال يثار في نفوس تأثر الانقباض والانبساط ^(١٣)
وهو مستقر في كل نفس ويذر الا يعنق به انسان ^(١٤) .

ولولا خلّالُ سنها الشعر ما درى بقاء المعالي كيف نهي المسكارم
(ابو نواس)

وما كل من هز الحام صارب • ولا كل من أجرى البراع بشاعر
(المتنبي)

الشعر ريحان النفوس وأما ريحان روضه الصحيح الجيد
(زهير)

(١) عيسى المظوف (٢) ايواهم الخوري (٣) مرآة الرب (٤) شاعر
دموس (٥) مصطفى المظاوي (٦) محمود ومزي بنعيم (٧) حرمي زينبي
(٨) الدكتور بقولا ياس (٩) رفيق العظم (١٠) مصطفى الرافعي (١١) اد
عطيه (١٢) محمد اماد الله (١٣) مروف ارماني (١٤) محمد صادق عبد

آراء

في تعريف الشعر والشاعر

(عن ديوان حلم - تحت القبع)

ان من الشعر حكمة (الذي محمد)

الشعر علم العرب وديوانها قتلوه (ابن عباس)

رووا أولادكم الشعر تعدب السنتهم . فان أفضل صناعات الرجل الايات من

الشعر . يُقدمها في حاجته مستعطف بها قلب الكريم . ويستميل بها قلب اللئيم

الشعر حزل من كلام العرب يسكن به المبط وتطفأ به التائرة ويلق له القوم في

ناديهم . ويُعطى به الدائل (عمر بن الخطاب)

الشعر ديوان العرب فيه علومهم وأخبارهم وكان رؤساء العرب يتنافسون فيه

ويقفون في سوق عكاظ لانشاء (ابن خلدون)

الشعر ابداع المعنى الشريف في اللفظ الحر انطوى (ابن الاثير)

أشعر الناس من ادا قال أسرع . واداء صغف أذع . واداء مدح رضع . واداء

عجا وضع (حمزة بن يحيى)

الشعر امرأ "كلام به صرور طويله ويطولون قصيره

(ابو بكر الخوارزمي)

الشعر كلام فخته حسن وفيحه قبيح (الحديث)

'سَي' الشاعر شاعراً فعلته (الاخفش)

وجد الشعر حينما وجد السحر ر شفيق ليس بفترقات

(الياس فياض)

والشعر وان سبق نطاق القول فهو يجمع حواشيه . ويصم اطرافه ونواحيه .

فهو اذا نهذب في بابه . ووفى له جميع أسبابه . لم يغاربه من كلام الادميين كلام .

ولم يجارسه من خطابهم خطاب (الالقلائي)

الشعر سور البلاغة . ومعدن اليراعة . ومحال الحان . ومسرحة اليان

(عبدالله الثاني)

نواذر المخطوطات

واما كن وجودها - ٣

قلم صاحب السعادة العلامة احمد تيمور باشا

(تمة البحث)

الترجمم

(الشعر والشرآء) أي طيفاتهم لابن عبيدة في الخزنة اليسوعية بيروت ولعلها النسخة الوحيدة .

(طبقات الشرآء) للجمعي من أمم كتب هذا الموضوع وعليه معول من كتب بعده مع صفر حجبته منه نسختان بالسلطانية بالقاهرة وأخرى بنحزاقنا وفي الثلاث سقط في موضع واحد ذهب فيه زحمة شاعري كأنها جميعا نقلت من أصل واحد فيه هذا السقط . وفي خزنة عارف بك بالمدينة نسخة ولا بد أن يكون فيها هذا السقط لأن إحدى نسخ السلطانية معولة بها .

(المختار من طبقات الشرآء) لابن الممر في الأسكوريال بالاندلس .

(طبقات النحاة) لسراي شارح سبويه مه نسخة تسمية بالريكة . وفي السلطانية (إنباء الرواة على أنباء النحاة) للنفطي .

(أنساب الاشراف) للنادري كتاب كبير معفود منه جزءان شاعر اقدي بالآستانه . وطبعوا بلوربا الجزء الحادي عشر من مؤلف مجهول في هذا الموضوع فرجعوا أنه منه .

(أنساب القرشيين) لابن قدامة الحنبلي في عاشر اقدي بالآستانه .

(الاكمال) لابن ماكولا في رجال الحديث وضبط أسماهم في السلطانية بالقاهرة . وفي خزانتنا الجزء الثاني منه قديم الخط من حرق الحاء الى الراء .

(الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) لابن بسام في باريس والجزائر . وفي اكسفورد جزء وفي غوطا آخر وفي خزانتنا الجزء الاول . وفي خزنة ولي الدين بالآستانه مختصرها لابن منظور صاحب لسان العرب واسمه (لطائف الذخيرة) .

وفي الركبة مختصراً للأسد بن ثنائي . وفي خرائطاً حره فيه متخات منها .

(زين قلائد العيان بفرائد نبيان) لأن ذا كور هو شرح قلائد العيان
للمفتح بن خاقان في خرائطها وفيها أيضاً مختصر قلائد العيان لأن فضل الله العمري
المسمى (بالدرر الفرائد من غرر القلائد) .

(دية القصر) للبحرزي وهي ذيل بنية القصر لشمالي في حراة عارف بك
بالمدينة وفي خرائطنا نسخة منقولة عنها .

(خريدة القصر وخريدة القصر) للعماد الكاتب في دور غماينة بالآستانة
والسلطانية بالقاهرة .

(إعتاب الكتاب) لأن الأبار ألفه لما رضي عنه سلطانه بعد حذوة فزحج
من وقع له مثل ذلك من الكتاب منه نسخة وجيدة في خرائطنا .

(الباب) في مختصر آداب السعاني لزم الدين بن الأثير في خراة عارف بك
بالمدينة وثلاثة أخرى بالسلطانية بالقاهرة .

(تاريخ بغداد) للخطيب في راجع أسماها ومن دخلها كبر في عداد ما فقد ولا
يوجد منه إلا أجزاء مفرقة في خرائط الآستانة وأوروبا ومنه خراة ناقصان
بالسلطانية بالقاهرة وله مختصرات ودبول ودول الكلام في ذكرها .

(تاريخ دمشق) لأن عاكر في راجع أعياها ومن دخلها منه نسخة في
الظاهرية بدمشق وأخرى معولة عنها في خراة في سعة وأربعين خراة كبرية
التشويه والتحريف . ومنه أخرى بالسلطانية بالقاهرة وأربعة أخرى بالركبة بخط
البرزالي وأجزاء بالاهرية وله مختصر لأن منظور صاحب المسار في الكوربيته
بالآستانة .

(صفوة الصفوة) لأن الجوزي وهو مختصر الحلية لأبي نعيم منه أربعة أخرى
في الطاهرية بدمشق وخة في السلطانية بالقاهرة وخة في الكوربيته بالآستانة
ثم من مجموعها نسخة على ما يرجح . وفي خرائطنا مختصر له لأن اسحاق اراهيم
الرتقي اسمه (أحاسن المحاسن) وفيها أيضاً مختصر حلية أبي نعيم اسمه (تحصيل
البينة بنظم درر كتاب الحلية) لم تنف على اسم مؤلفه .

(عقود الجمان وتذليل وميات الاعيان لابن خلكان) للبدر الزركشي في خراة
عارف بك بالمدينة .

(الوافي بالوفيات) للصفدي من أجمع كتب التراجم منه سبعة أجزآء نور غمابة بالآستانة وأربعة في حلب وثمانية في خزانة وفيها أيضاً قطعة صغيرة منه بخط المؤلف . وفي خزانة أوربا أجزآء كثيرة منه منها أحد عشر جزءاً : ما كפורد .
(أعيان مصر وأعوان النصر) للصفدي أيضاً منه نسخة في نسخة أجزآء بابا صوفية وأربعة بماتر اندي الأول منها مكرّر وفيها أيضاً مختصره .
(الشعور بالصور) للصفدي أيضاً في برلين والسلطانية بالقاهرة والركيكة وعارف بك بالمدينة وخزائنا .

(المنهل الصافي والمنوفي بعد الوافي) لابن تيمري بردي في فينا والسلطانية بالقاهرة وفي خزانة نسخة منقولة عنها .
(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) لابن حجر العسقلاني في باريس ولندن وفينا وولي الدين بالآستانة وفي السلطانية نسخة بها قص في حرف العين . وفي خزانة ديل له مؤلفه مختصه

(رفع الإصرار من قصائد مصر) لابن حجر أيضاً منه نسخة بالسلطانية بالقاهرة غير جيدة . ولهذا الكتاب ديل للسجدي في مارس وليدن وخزانة آل رقاعة بالقاهرة ومنه نسخة عارف بك بالمدينة حآء اسمه فيها (حية العلماء والرواة) .
(الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) للسجدي في العمومية بالآستانة والظاهرية بدمشق وفي الوثائق بالقاهرة نسخة نصوص الأول وفي المراجعية ببغداد الجزء الأول . ولهذا الكتاب مختصر للملائي تليده مؤلفه اسمه (تشيف السامع بتهذيب الضوء اللامع) عندما الأول منه ينتهي الى اسم أحمد . وله مختصر آخر لابن عبد السلام اسمه (البدر الطالع) في فينا وبرلين . ومختصر آخر ما كפורد . ومختصر آخر اسمه (القبس الحساوي لتردد صوة السجدي) زين الدين النجاشي الحلبي في خزانة عارف بك بالمدينة .

(عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والاقربان) للبغلي في الكوبريلة بالآستانة وفي العمومية مختصره مؤلفه المسمى (عنوان الضوان) وفي خزانة نسخة منقولة منها كثيرة التحريف .

(نظم المقيان في أعيان الأعيان) للسيوطي في خزانة عارف بك بالمدينة وفي خزانة . وله أيضاً في خزانة (طغيات الحفاظ) .

(رسالة في تاريخ المؤتقين) لابن كمال باننا في لاله لي بالآستانة .

(المنهج الأحمد) في تراجم الحاشية للمصنف وهو أجمع كتاب فيها منه نسخة وحيدة في خزانة .

(الطبقات السنية في تراجم الخليفة) للتلميذ العربي من أجمع كتب طبقاتهم منه نسخة بالحسينية وأخرى عندنا في أرسنة أحزاب .

(الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) لعماد الدين الزري في الأهرية بالقاهرة ينقص الثلث الثالث وفي الظاهرية بدمشق مع ذيله لدمشق .

(النور السامر في أعيان القرن العاشر) لعبد العاد العبدروس في الركبة بالقاهرة وفي خزانة . ومنه نسخة في خزانة بريل بلندن معها (الروح الباصر) في بعض وفيات أعيان القرن العاشر .

(شذرات الذهب في أخبار من ذهب) لابن العماد الحنبلي مرتب على السنين إلى سنة ١١٠٠ في خزانة عارف بك بالمدينة والسادانية بالقاهرة .

(ديوان الإسلام) لمحمد بن عبد الرحمن الشيرازي . قيد في سرعة الوفوف على الوفيات جمع فيه تراجم كثيرة مختصرة . في السلطنة بالقاهرة وفي خزانة .

(تحفة الأبييه بمن نسب إلى غرايه) للثيروز الجدي صاحب القاموس منه نسخة بالجزائر وأخرى في السلطنة بالقاهرة وأنتال عندنا . ومن قبيله (من نسب إلى أمته من الشعراء) مختصر لمحمد بن حبيب رواية ابن حنبل في السلطانية نسخة منه وفي خزانة نسختان أحدهما نسخة قديمة الخط منسوبة من خط ابن حنبل رآه . (بلوغ النى في تراجم أهل العا) في طبقات المصنفين بالشام لمحمد بن أحمد الكندي في برلين وخزانة .

(فوائد الأدهال وتاريخ السمر في أخبار القرن الحادي عشر) وهو في التراجم لمصطفى فتح الله المحوي منه نسخة بخزانة في ثلاثة أجزاء .

(تراجم أعيان القرن الثالث عشر) لعبد الحميد بن ناصر المصري ولم تحه تابعاً منه نسخة المؤلف الوحيدة في خزانة بريل في لندن .

(الروض النضر في تراجم أدهاء العصر) لعبد الحميد الدقري الموصل في المرجانية بغداد .

(تاريخ النساء) ليس العربي الموصل بخطه في المرجانية أيضاً .

البلدان

(صور الاقاليم) لابي زيد البلخي . مصورات ملونة للبلدان منه نسخة كاملة بمصورتها في برلين وأخرى شمسية في السلطانية بالقاهرة .

(صورة الارض) وصفة أشكالها ومقدارها الخ منه نسخة شمسية بمصورتها في السلطانية بالقاهرة وفيها أيضاً نسخة شمسية من (هيئة أشكال الارض في طولها والعرض) بالمصورات مما ألف ليف الدولة بن حمدان وهي منقولة من خزنة طوب قيو بالاستانة .

(المسالك والممالك) لابي عبد الكري صاحب معجم ما استعجم طبع منه القسم الخاص بأفريقية ومنه نسخ كاملة في باريس والاسكوريال والخرائط .

(روضة المشتاق في احتراق الافاق) للشريف الادريسي لم يطبع منه الا بعض اقسام ومنه نسخة كاملة بمصورتها في السلطانية بالقاهرة والجزء الاول من نسخة أخرى . ومنه نسخ كاملة في الصوفية وباريس والاسكوريال .

(كتاب الاقاليم السبعة) لاحمد بن باقوت الحموي في جردة الخانق بالاستانة .
(الاشارات الى اماكن ارباب) للساج المردي منه نسخة في السلطانية بالقاهرة ونسختان في خزانة .

سياسة الملوك وآداب الملوك

(عبات الامم في الثبات العظم) في الخلافة لامام الحرمين في السلطانية بالقاهرة وفي خزانة .

(الاحكام السلطانية) لابي بلي محمد بن الحسين بن الفرآء الحنبلي في الظاهرية بدمشق .

(كتاب رسل الملوك) وآدابهم وما ينبغي لهم معرفته ومن يصلح للسلطنة لابن الفرآء في السلطانية بالقاهرة وعندنا نسخة منقولة عنها .

(تبيين الملوك) في تدبير الملوك والامم وسياستها في السلطانية .

(كتاب في السياسة) مختصر للوزير المغربي في خزانة .

(منتخب من الامثال الملوكية السلطانية المنصورة) في سياسة الملك مما عني بتأليفه سنجار المروري الملكي الصالح في التصوري منه نسخة قديمة الخط في خزانة .

(السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية) للامام ابن تيمية في خزانة
نسخة قديمة منها .

(تحفة الملوك والصلابين) في الخلافة والساسة والوزارة وغيرها لملي بن احمد
الشرازي في خزانة .

(كسب الحسبة) في خزانة منها نهاية الرتبة للشرقي ونهاية الرغبة للشرقي
ونصاب الاحتساب لعمر بن محمد بن عوض واحكام الاحتساب ليوسف صياء الدين
وكتاب في الحسبة لمحمد بن محمد السطفي المالكي .

الفروسية والفنون الحربية

من فوائد هذه الكتب فوق فائدتها التاريخية الوقوف فيها على المعاني والمصطلحات
يصح اقتباسها واحلالها محل الدجيل المستعمل الآن في نظام الحياض واسماء آلات
القتال واخراتها . وهي كثيرة منها الاحكام الملوكية في فن قتال البحر لمحمد بن مكاي
قيب الجيش بمصر في خزانة نافس الاخره المؤلف للبركات السلطانية في قتال
البر في ايا صوفية وهذه الخزانة عدة مؤلفات من هذا النوع يذكرها باختصار وهي
الذكر المروية مصورة . وعلم الحروب ومفتاح الدروب . والادلة الرسمية في
التعالي الحربية . وساسة الحروب . والفروسية والتمطير لمحمد بن يعقوب .
والفروسية للصوفي . وخدمة اعاهد في عمل مياوس . والحل في الحروب وفتح
المدائن وحفظ الحروب . ودية بماعد في العمل بالياد لمحمد بن لاجين الحسامي
وبنية المرام في رمية القناص والسهام . ونهاية السؤل والامنية في تعليم اعمال
الفروسية .

وفي الكوربة لينة المر والناع في الفرو بالندافع مصور لاراهم بن احمد
الاندلسي ومنه نسخة شامية بالعمارة بالعمارة . وفي الكوربية ايضا المختصر
في سياسة الحروب لمحمد الهندي . وفي القناع فريخ الكروب في تدبير الحروب
لابن الفصل السباطي وبها ايضا الفروسية لمحمد بن يعقوب والكلال في الفروسية .
وفي عشر اقصي الفروسية للملك السني كباي . وفي خزانة الفروسية الحمدية
لابن قيم الجوزية وهو نادر .

وفي باريس العمدة المهرية في مبط العلوم البحرية . والمنهاج الفاسح في علم
البحر الزاخر . وعاية المقصود من العلم والعمل بالبنود .

وفي الطاهرية بدمشق رسالة في الرمح وآلات القتال . وفي قطين بالقدس غية الطلاب في الرمي بالنشاب .

وفي فينا المدخل في فن الفروسية والحيل الحريّة . والعزّ والمتاع المتقدم ذكره . وكتاب الفروسية وفيه مصطلحات الكرّ والفرّ .

وفي الأسكودريال القول التام في فضل الرمي بالسهم للسخاوي ومنه نسخة بالسلطانية بالقاهرة . وفي السلطانية أيضاً التذكرة الهروية المتقدم ذكرها نسخة شمسية . وتعلم رمي القوس والنشاب . وخزانة السلاح لاحد علماء القرن التاسع . والسؤل والامنية المتقدم ذكره والنسخة مصورة ولكن بها غص في مواضع . وكتاب الجهاد والفروسية وتكون الآلات الحريّة لطيف الاشرقي . وكشف الكروب في معرفة الحروب لعماد الدين اليوسفي . وهداية الراعي الى طريق المرامي لاحد بن اراهيم الحاكم على رمة البندق في دمشق ومعه شرح عليه اسمه ابصاح المرامي لمحيي الدين السلطي . وكتاب في سم الفروسة للامير مكنون الرماح . وكامل الصناعة في الفروسية والشجاعة له أيضاً . والبندقي في معرفة الفروسية لنجم الدين الاحدب . وكتاب المبادي . ورسالة في أنواع المصاربه بالسيف . ورسالة في علل الرمي واسرارها . والايقي في الخابقي نسخة شمسية بها حور كثيرة وفيه مصطلحات لاجراء المتحقيق صح اقتباسها لآلات الحرب الجديدة .

وفي خزانة كتاب في رمي النشاب قديم الخط . وكتاب في الرمي بالمدايع أي البندقيات لاحد متأخري المغارة . وزهرة القوس في لب الدبوس بالهرمية والتركبة للطبقا الحسامي .

وفي المرجانية بغداد بنية الراعي شرح أرحوزة في الرمي بالقوس والنشاب .

الصبر وثريّة الخيل والبراة

وهي من ملحقات الفروسية

كان للصبر عظيم شأن وكانت للوكم غاية بالغروج اليه في مواكب بلقرب أميرها بأمر شكر وتصيل ذلك ليس من موضوع مقالنا فلتقتصر على ذكر كبه وربما تفرغنا في فرقة أخرى لكتابة فصل عنه وعن آدابه وأنواع الطير التي كانت تصاد المهمة بطير الواجب .

(مئة الصيادين) لبيد اللطيف الكرماني بإياصوفية وفيها أيضاً (الرند الواري في معرفة الجوارح والضواري)

(الندرة المطابق في علم السوايق) في الخيل وتعليمها ومعالجتها في السلطانية بالقاهرة . وفيها أيضاً (رشتحات الامداد فيما يتعلق بالصافات الحيات) للبختي و (كتاب الزردة) في معرفة الخيل وأجاسها وأمراضها مصور وكتاب في الفروسية وركوب الخيل ومعرفة أنواعها وعقلها و (أنس الملا يوحى الغلا) لمحمد بن منكلي في الصيد وكتاب (طب الطيور) في تربية الصقور وتدريبها ومعالجتها . (الحوارح والبزدة ^(١)) في باريس .

(الفايون في البيرة ^(٢)) في الصقور وتدريبها على الصيد في خزانها وهو نادر وعندنا أيضاً (روضة السلوان) في الصيد وهي قصيدة غنيمة لإبراهيم بن عبد الحار ومعهما شرحها المسمى (بالشفائق الثمائية) لمحمد بن أبي رأس . وعندنا (فطر السبل في الخيل) للنفسي و (الأقوال النافذة) في الخيل وما يتعلق بها لملك النسي علي بن داوود من بني رسول وحسن رسائل أخرى في هذا الموضوع .

(كامل الصناعة) في البيطرة والزردة أخره بالناصرى لابي بكر بن بدر في فينا

(معالجة الطيور) لابي نصر محمد في الفايون بالآستانة

(كتاب في البيطرة) ملون بصور بحراة خيل اعا بالقاهرة .

الطب

كتبه لا نحصى والعائس فيها كثيرة فلتقتصر على ذكر بعض طرائقها تاركين لاحد المشتغلين بتاريخ الطب من أطباءنا الكرام ان يحاف قرأ الهلال بشرفصل عنها . (رسالة جالينوس في القصد) عندنا .

(ترجمة كتب جالينوس) لخني بن إسحق في الفايون وإياصوفية بالآستانة وفي خزانة ترجمة المقالة الثانية منه في أسباب الأمراض .

(تدارك الخطأ الواقع في صناعة الطب) لارئيس ابن سينا في طابف اقندي بالآستانة .

(١) و (٢) البيرة مشتقة من البيرل أي حامل الماري والقيم عليه منسوب لبرابر ويقال فيه ليزدادر أيضاً ومنه البزدة

(كتاب السموم والترياق) لشناق الهندي ترجمه المأمون العباس بن سعيد الجوهري
في خرائقنا . ومن قبله (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة) للقوصوني
بالبطائية بالقاهرة . وفي خرائقنا (مادة الحياة في معرفة السموم) للعارسي .
(كتاب الحيات) ليوحذا بن ماسويه ألفه للمأمون و (غاية الامنيات في
الحيات) لم نعلم اسم مؤلفه و (ماهية الحيات وعلاجها) وهي عندنا ومن مؤاندها
الوقوف على أسماء الحيات وأنواعها لطبيعتها على المعروف الان .

(تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد) في الركبة بالقاهرة وهو
كتاب مفيد نادر . ومرادهم بالمرض الوافد ما يمتّ حلقاً كثيراً في بلد واحد وزمان
واحد أي ما يمتّ اليوم بالوفاة ومنه نوع يقال له الموتان (١) وهو الذي يكثر معه
الموت وتفصيل الكلام في وصف هذا المرض في خطط المقريري (ج ١ ص ٤٧
من طبعة بولاق) .

(أعذية المرضى) انجب الدين السمرقندي في خرائقنا .
(مجموعة في العين) قدوة الخط في خرائقنا بها غاية كتب بعضها منصور
بالألوان وهي تذكرة الكخائلين لملي بن عيسى ومعرفة العين وطبقاتها لبحي بن
ماسويه ودغل العين له وشروح العين لابن تيمشويج وثلاث مقالات من تذكرة
الكخائلين لملي بن عيسى والمصحح في علم العين لمسار بن عبي الموصلي وكتاب
تركيب العين لحنين بن اسحق ولبصر والبصرة ثلاث بن فرقة الخرائق .
(غنية اليب حيث لا يوجد الطيب) لابي الحسن المرثي ذكر به منافع
القشور التي ترمى على الارض في خرائقنا .

(رسالة في تفسير الاصطلاحات الطبية) لابي منصور الفهمري في خرائقنا وهي
قيمة جداً في موضوعها لولا ما فيها من كثرة التحريف . وما يتحقق بالطب (عهود
الجان فيما يلزم ولي الهمارستان) في برلين من مجموع وهو نادر الموضوع و (كتاب
الترقي في المعطر) وعمل التصيد بابا صوفية ومنه نسخة شامية بالبطاية بالقاهرة .

الصناعة والحيل ومبر الانغال

(كتاب حرّ الانغال) في بشير اما الآستانة .

(١) يضم اليه وقتها ويكون اوار .

(كتاب الحيل ورفع الاشياء الثقل) في ايا صوفية .

(الباهر في الحيل) والشعبة لاحد بن عبد الملك الادلبي في السلطانية
بالقاهرة وفيها (كتاب الحيل الخالص بين العلم والعمل) في علم الآلات للرزاز
و (علم الساعات) والعمل بها لرضوان بن محمد الخراساني وجميعها شعبة منقولة من
خزائن الآستانة .

(كتاب الطيغ) عمدة الكاتب الجدادى في ايا صوفية . وفي نور عثمانية
(كتاب الطيغ) لابن العباس السرحسي . وفي السلطانية بالقاهرة (كتاب صفة
الاطعمة) و (كبر الفوائد في تبويب الفوائد) وفي هذه الكتب من الاسماء العربية
ما يصح تطبيقه على الاطعمة المعروفة الآن .

(كشف الاسرار العلية عن دار الصرب المصرية) لابن سرور الدهلي في
صناعة ضرب النفود في السلطانية بالقاهرة .

(كتاب في عمل الاسطرلاب) لثابت ابن يوسف بن عمر بن رسول من نواذر
الكتب النجفية التي في خراسان وفيه اسماء لفائف اخرى الاسطرلاب مفيدة في
علم الصناعة .

صناعة الخط وعلقاتها وكتب المزجج

(كتاب في الاقلام اعدت) كاشفيتها وعبره يحتوي على مائة وخمسين قلماً لابن
الغالي في خراشاته ولست على ثقة مما فيه .

(نخبة أولي الالاب) في صناعة الخط لابن الصائغ وفيه صور الحروف وموازنها
ويظهر أن اعتماد مؤلف اقصدي في كتابه الميران المؤلف كان عليه . منه نسخة قديمة
بمخزائنا ونسختان بالسلطانية بالقاهرة مع احدهما (رسالة ابن مقلة) في الخط وهي
عندنا أيضاً .

(لغة المختل في صناعة الخط الصلح) لابن بس عندنا وفي السلطانية .

(شرح ابن وحيد على ارجوزة ابن السواب) في الخط عندنا وفي السلطانية .

(عمدة الكتاب) في الخط والاقلام والمقادير عندنا وبالسلطانية وعندنا أيضاً

(النجوم الشارقات في عمل البعاط) لابن أبي الخير الحسبي و (رسالة في صناعة

الاجبار) وهما من ملحقات كتب الخط .

(قصيدة ابن الدبريم في المترجم) المسمى الآن (بالشفرة) أي الكتابة السرية
مما نسخة بخراتنا ولنا مقالة عنها نشرت في الحلال (سنة ٢٤ ص ٣٦٤) . وفي
الخزائن الزكية بالقاهرة مجموعة رسائل في المترجم تمت من أمين الكتوز .

الزراعة

(الفلاحة المتخنة) لطيفا بالسلطانية وبخراتنا .
(املاحة التبطين) لابن وحشية في السلطانية بالقاهرة واكثر خزان اوروبا .
وفي خراتنا قطعة من كتاب في الفلاحة فيها صفة تركيب الاشجار أي تطعيمها .

الطيقات وعلفها

(منافع الحيوان) لعبد الله بن حبريل بن بختيشوع في خراتنا وفي ايا صوفية .
(كشف البيان عن وصف الحيوان) لفتح الله السكندري في ستين جزءا
بالسليمانية وطوب قو بالآستانة وهو من أهم كتب هذا الفن القديمة وأوسعها .
(الجامع في الحشائش) محمد بن محمد الادلي في حراة الفايح بالآستانة .
(زحمة كتاب الحشائش لداود بن) منصور في ايا صوفية في ثلاثة اجزاء .
(سرور النص عذار الحواس) في الطيقات المروحة بالادب لابن
منطور صاحب افسان هذب فيه فصل الحشائش لبياني منه نسخة شمية بالسلطانية
منقولة من طوب قو بالآستانة .

(مباحث الفكر ومناهج العبر) للوطواط في السماء والارض والحيوان والنبات
وهو علمي أدبي منه نسخة في الكوبرية بالآستانة وفي خزانة الاول والثاني في
السماء والارض وفي السلطانية بالقاهرة الرابع ومنه أجزاء في رلين .
(مطالع البدور) في المعادن بباريس .

(ازهار الافكار في الحواهر والاحجار) للبياني في ايا صوفية ومنه نسخة
شمية بالسلطانية بالقاهرة منقولة من طوب قو وفي خراتنا أخرى قديمة الخط
في آخرها مختصر في الاحجار ليعقوب الكندي . وفي السلطانية (الجواهر في
الجواهر) لبيروني ومنه نسخة بالاسكوريال .

(زحمة الافكار في النبات والاحجار والاشجار) لعبد الرحمن الداودي منه
نسخة بخراتنا بآستانها ياضي .

(سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار) في الاحجار الكريمة بخراتنا
وعندنا أيضاً (نخب الزخائر في أحوال الجواهر) لابن ساعد الأنصاري و (زهرة
الابصار في خواص الاحجار) و (صكتاب الاحجار لارسطو) مما ترجم قديماً
نسخة نفيسة قديمة وفي خزانة الفاتيكان كتاب في المعادن منسوب اليه ولملحه من
كتاب الاحجار المذكور .

(الجواهر والاحجار) لمطاردة بن محمد الحاسب بيا صوفية وفيها (جواهر
العرانس) لابي القاسم الفاشاني و (معدن اتواد في معرفة الجواهر) لليحيى .
(كتاب في المدة والحرر) ليعقوب الكندي فيها كنفورد وفيها كتاب في (علّة
زرقة الحوت) له أيضاً . وفي خزانة (مقالة في مائبة الار الذي في وجه القمر)
لابن الهيثم ذكر فيها رأيه وآراء غيره . وعندنا أيضاً (القول في الابصار والبصر)
للعامري و (الاستبصار فيما تدركه الابصار) للفراقي ومنه نسخة في أسد افندي
بالآستانة والسلطانية بمصر . وفي راحة بنا بالآستانة (المناظر والمرايا) لاحد بن
عيسى . وفي خزانة (عين الحياة في علم اسقاط المياه) للدمهوري ومنه نسخة
بالبلدية باسكندرية .

الرياضيات ومحفظها

(مقالة في التحليل والتركيب) لابن الهيثم وهي ماددة كثر مؤلفاته يليها (كتاب
التحليل والتركيب والاعمال الهندسية) لابراهيم بن سنان كلاهما في خزانة .
(تحرير نهايات الاماكن) لليروني في القامح بالآستانة .
(القانون المسعودي) وهو زيج البيروني في ولي الدين وايا صوفيا بالآستانة
والسلطانية بالقاهرة واكسفورد ولندن وبرلين .
(الفلك والمنازل) لابن سينا في خسرو بنا بالآستانة .
(صور الكواكب) مصوّر للصوفي في الاحدية بحلب وفي خزانة وهو في
غاية الندرة .

الموسوعات ومجامع المائى

(جوامع العلوم) لفرضين تليذ أبي زيد البلخي منه نسخة شعبة بالسلطانية بالقاهرة .

(بدائع الفوائد) لابن قديم الجوزية به تحقيقات نادرة من عدة قون كان حفظها ليرجع اليها في مؤلفاته عند الحاجة ثم رأى جمها في هذا الكتاب خوف الضياع .
منه نسخة بمخراتنا وأخرى في السلطانية بالقاهرة ناقصة في مواضع كثيرة .

(الأبحاث الممددة في قون متعددة) للفقيه صاحب العلم الشاع وفيه غرائب من نسخة بمخراتنا وأخرى بالاحمدية بطندنا .

(الحاوي للفناوي) للسيوطي جمع به نبذا مما أفتى به في الفقه والتفسير والحديث والأصول والتحرر وسائر القون منه نسختان بالسلطانية بالقاهرة .

(أقاليم التعاليم) للحموي في سبعة علوم ذكر في كل علم سبع مسائل سمان وسبع مسائل عجاف وهو كتاب **طريف في حرائقنا** وفي السلطانية .

(الفوائد الحاقية) للشرواني جمع به واحداً وحسين علماً أولها التفسير وآخرها السياسة في مخراتنا ومن أم كتب الموسوعات (نهاية الأرب) للتوحي و (مسالك الأبطال) لابن فضل الله العمري وهما في السلطانية تحت الطبع من سنين . ورأيت جزءاً من المسالك خاصاً بالثبات مصوراً بالألوان في البلدية باسكندرية .

القائمة

ل جحق كتب مفقودة

نذكر أسماءها وجاء أن يطلع عليها أحد الواقفين على أماكن وجودها فينكرهم بالانباء عنها .

(تفسير أبي مسلم الاصفهاني) ولايمد أن يكون موجوداً بجهات فارس وال عراق . ولو كان كل ما فيه من نخط المنقول عنه في التفسير لمد خير تفسير أخرج للناس .
(الروضة في الأدب) للمبرّد .

(كتاب الثبات) لابي حنيفة الدينوري .

(أخبار الزمان) للمعوي مفقود لا يوجد منه الا جزء بقينا .

(الألبك والنصور) للمصري حكى ابن حلكان عن وقف على المجلد الأول بعد المائة منه أنه لم يعلم ما كان بموزة بهذه

(التاجي) في أخبار بني بويه للصافي .

(البارع) في الفتنه لابي علي الفارسي لا يوجد الآن متف منه ياربس .

(الفصوص) في الفتنه لصاعد القنوي وهو الذي أمر المتصور ابن أبي عامر بتعريفه

وكان يظن فقده من ذلك الحين غير أننا اطمأنا في بعض الكتب على قول منه تدل على أنه كان موجوداً في الأيدي .

(كتاب القبائل والايام) لمحمد بن حبيب .

(ايام العرب) لابي عبيدة .

(شرح مقدمة ابن خلدون) للمصري صاحب فتح الطيب ذكره صاحب كشف

الظنون عن ابن اليلوني .

(العالم والامة) لأحمد بن محمد الأندلسي في سنة محمد . بدأ فيه بالفتك وختم بالقدرة .

(قيد الاوابد) في عدة علوم للراعي ذكر صاحب القاموس في مادة رغبل

وصاحب كشف الظنون أنه في زمرة محمد

(الروض المسلوب وما به اسهل الى ألوف) لعمرو زانادي صاحب القاموس

ولا ندري كيف فقد من مصر مع أنه كان موجوداً عند السيد مرئى الزبيدي شارح القاموس وما مهد من قدم .

(اجبال المصنفين) لابن أمجب في سنة محمديات .

(أخبار المصنفين وما صنموه) للقطبي صاحب تاريخ الحكماء .

(انهاز القرمص في الصيد والفنص) لتقي الدين حمزة الناصري ألفه يزيد وقبل

لم يسبق اليه في الاجادة .

(مثالب الوزيرين) ابن السيد والصاحب ابن عباد لابي حيان التوحيدي .

(خيال العرب وما قيل فيه من الشعر) لحلف الاحمر .

(تور التبعث في لغة الحبش) لابي حيان النحوي .

أحمد نجوم

حديث المجالس

بقلم سليم سر كيس

كتشز وجان عسكر

في مصر رجل اسمه جان عسكر . يعرف كل شيء . ويريد أن يعرف كل
البيان . وكان عسكر هذا كثير التردد على دار الحماية وكان كتشز يهد اليه بمشوى
الآثار القديمة . فحدث ذات يوم انه أوعز الى جان أن ينظف مجموعة لديه من أواني
الزجاج الثمين القديم فاصرف عسكر الى عمله وكان يتناول الزجاج فينظفها ويبيدها .
والظاهر انه كان لا يعرف الفرق بين الفينيقي منها والروماني مثلاً فخلط هذه بتلك .
وبعد قليل أقبل كتشز ورأى الحلل الذي طرأ على مجموعته فاستشاط غيظاً وصاح
بسكر صيحة أدخلت الرعب على قلبه وهروا رجال دار الحماية وعسكر يرتجف خوفاً
فقالوا « ما الخبر ؟ » قال البورد « ان هذا الحامل قد خلط هذه الآثار فخل التارخ عبرة
لمن اعتبر » وكان عسكر قد هدأ روعه لما علم ان الامر ليس خطيراً فقال « وهل
درست يا جناب البورد علم القيث ؟ » قال كتشز وقد حيره السؤال « نعم » قال
عسكر « اذا أنت تعلم ان الأرض تدور وتدور بها تيمر مراكب هذه الآثار » فضحك
كتشز وسري عنه وقال « اعطوه الف قرش » اصعبا أجرة على عمله والنصف
الآخر قدراً لحضور ذهنه »

الجنرال التي وسليم ايوب ثات

بين بيروت ودمشق بلدة صغيرة تدعى « زبدل » اشتهرت في اكثر عواصم
العالم ولدى اكثر ملوك العصر وقيصرته لان سليم بك ايوب ثات الوجه الاديب
مقيم فيها . كما اشتهرت قرية « الفريكة » فيلسوفها امين الريحاني . وسليم بك ضاف
في منزله هذا عدداً كبيراً من الملوك والامراء وفي كل زاوية من منزله أثر منهم . فلما
افتتح الحلفاء سوريا أراد سليم بك أن يضيف اسم الجنرال التي الى قائمة أصدقائه
وزائريه وعمد الى حيلة مستظفنة لا يقدم عليها سواه . علم ذات يوم ان القائد العام
يركب الاونومويل من بيروت الى دمشق ومعه زوجته وأركان حربه وكان لا بد
لهم من المرور أمام منزله . فقبل الوقت المعين لمروهم من هناك أوعز الى اتباعه فقلوا

ويأتى قاعة الاستقبال الى عرض الطريق ومد السجاد المجهى الثمين ومن حوله الكراسي والطافس بحيث لا سبيل الى المرور وبحيث تحولت الطريق الى قاعة جبهة حتى اذا أقبل موكب القامح رأى السواق من بيد أشياء معترضة فاخذ ينفخ بوقه الى ان اضطر الى الوقوف عند الارض المقرونة بالسجاد . وبينما القائد يستعرب ما يراه اذا بسلم بك في أحسن زى قد اقرب وقدم باقة جبهة من الازهار الى اللادي التي وقال :

— لقد أردت يا سيدي ان أتشرف بمرفقكم وعلت ان حضرة فريتم لا نكره بعد مشقة السفر ان نراح وتناول الشاي وهو مد لك في منزلي هذا المجاور فمذت الى هذه الحيلة لاستوضحكم

فاستلطف القائد طريقة الرجل وحديثه ووافق رأيه هوى في فؤاد اللادي التي فلبيا الدعوة ولثا مدة . وبعد أن ارتاحا وتولوا الشاي استأنفا سفرهما ومن ذلك الحين صار الحفزال زور زبد كل مرة وتناول الطعام مراراً فيها وأهدى الى ثابت بك دسمة بالزيت وحصله من احدقائه

لطني بك السيد والآنية مي

في موسم الزيارات في مصر لا يمر يوم تله من كل اسوع حتى يكون مجلس الآنية مي النافعة السورة حاطلا رجال الفصل والادب وفي مقدمتهم - في مقدمة المعجبين بها حضرة الامتاد احمد لطي سيد اعاصي الشهور ومدير الحريدة ومدير دار الكتب السلطانية ساقاً . لفيه على الباخرة عائداً من سوريا الى مصر منذ سنوات وجرى لنا ذكر الآنية مي فروى لي كيف تعرفها وكيف بدأ إعجابها بها قال :

لما وصلت الى بيروت أفت في فندق ببول وفيها انا جالس ماء ذات يوم في القاعة سمعت حديثاً بين افرنجي وحساء في الزى الأفرنجي وسمعت الرجل يخفي باللائمة على المصريين والقناة تدافع عنهم دفاعاً أدهشني منه أنه مبني على خبرة وإطلاع واقتراع وكان حديثهما باللغة الفرنسية . وما لبثت ان قيل لي أن القاتنة سورية فطلعت في الاهتمام الى من جل يثنا صلة التعارف واذا بها الآنية ماري كريمة رصيفاً صاحب جريدة المحروسة الياس اقضي زياده وهي التي اشتهرت في عالم الادب باسم « مي » ومن ذلك الحين تناظم اعجابي بها فشاركك الذين فضوا قبلي الى معرفتها

اجور المساكن - حادث في القسم

علم الاستيلاء من استبداد اصحاب المساكن في تقاضي الاجور من السكان وقد وقع لن اعرفه في القاهرة حادث من هذا القيل فاجله بدواد كان فيه الشعاع التام . استاجر منزلاً صغيراً بسبعين قرشاً في الشهر ثم تطل عمله فتأخر عن الدفع وكان صاحب المنزل من اولئك الذين لا يرحمون ولا يفلون كما كان المستاجر من ذوي القوة البدنية المشهورة . فلما عيل صبره من الحاح المؤجر ورأى انه يتعبه اثناء الليل اطراف النهار ملحاً مصرأً أخذه ذات يوم - وقد تمادى في الحاحه - الى قسم الازيكة فلما وقفاً بمحضرة المأمور قال للمستاجر :

— اعلم يا حضرة المأمور انني استاجرت من هذا الرجل محلاً لاقامتني بسبعين قرشاً في الشهر وفي منزلي من الاثاث ما لا تقل قيمته عن عشرين حنيماً وقد تطل عملي فتأخرت عن الدفع شهرين وهذا الرجل قد ضيق عليّ المسالك وسكد عيشي بالحاح ومطالبته فحقت له البك لارحوك ان تطلب منه ان يعلمي ريثما اشتغل او ريثما يستحق عليّ ما يقدر قيمة اثنائي يستوفي التأخر له والا فاني اقسم بالله العظيم وبرأس مولانا السلطان وشرف حضرة المأمور انه اذا عاد الى مطالبتني اضربه ضرباً مبرحاً وأكسر رأسه وارصّ جسده الخ .

فضحك المأمور من صراخه المستأجر ودنى لحاله وعنده على حرقه وقال للمؤجر :

— اوعى يا راجاه يعملها

وقد سمع المستأجر نصيحة المأمور وانتهى الاشكال

الفني والدكتور جراحام

رووا لي في يروت حكاية استحسن منها العبرة والصراحة فثبتت اذوبها والمهدة على من روى : اشهر أحد اغنياء يروت بما جمع من الزوة اثناء الحرب وقيل انه شارك الحكام الاتراك في ابتزاز الاموال وغماً مما احاط به من فقر الاهالي والموت جوعاً ثم مرض فلما صلو على ابواب الآخرة وعلم ان ساعاته في الحياة قليلة خطر له ما خطر للشاعر الطوي في قوله

جمعت مالاً ففكر هل جمعت له يا جامع المال اياماً تحرقه

فقال لذوبه وهو يخالج سكرات الموت :

— فرقوا على الفقراء عشرة آلاف حية

وكان هناك الدكتور حراهم الاميركي قال له :

— ان الله لا يرتقي

ولو كان الطيب عربياً لتمثل ساعتد حول ابي الشيخ :

يقول الفتي ثمرت مالي وانما لوارثه ما تترك الال كسبة
يحبس فيه فيه بجاته وبزكه نهياً لم لا بحسبه
أموال روكيلر ودموع الساكنين

بنت روكيلر كبر أعياها الاميركان مئتي مالاين من ديالته هدية الى جمعية
من جمعيات المرسلين فأعادتها اليه قائلة « ان مبادىء جمعية لا تبيع لنا استعمال
الاموال التي تجمع من الناس طمأ وفيها أثر للجور والاحتكار »
فلما ذاع الخبر كتبت جمعية أخرى اليه تقول « نحن قبل هبتك مع ان مبادىء
جمعية لا تختلف في شيء عن مبادىء تلك الجمعية الا أننا نطهر تلك الريالات من
ادائها بدموع الابرار والارامل الذين منهم » فكان المال من بسب الجمعية الثانية
السيد توفيق الكري

لدى حافظ ابراهيم مجموعة من أقوال مشاهير المصريين مصر كتبها بخطهم
وفيها من قلم السيد توفيق الكري قوله
لا تسجبوا بالظلم بمنى أمة فتوا منه هادج الالهال
ظلم الرعية كالنقاب لجهلها ألم المريض عضوبة الالهال

خليل مطران

والحكمة التي كتبها هذا الشاعر المجيد اختار أن يجعلها نثراً قال « كن كبيراً
تستر عيك . وتحمط غيبك . فقد رأيت كبار الرجال ابتلاء الجبال . لا تنهض
الكهوف ما لها من العظمة والجلال »

عمومي

وقبل ان بدأ حافظ بك بوضع مجموعته كانت لدي مجموعة من هذا الفيل
واجتمعت الان فوجدت فيها الآراء الآتية

« الاصدقاء في بورصة الحياة هم التفد السعي وانما الفقير من لا صديق له .

الاستاذ سلموني

مدرس العربية في جامعة لندن

حيث كانت . واكره الحين في الرجل والابتذال في المرأة . ولو خيرت أود أن
أكون رجلاً لا برق ولا بطرب . والسعادة عندي ساعة من ساعات الحب لا يعلم
وقتها . أما الشقاء فعائشة الناس . وأشد المرض والأفلاس . وغايي في حياتي أن
أجوز طريقتي ولا أسيء إلى أحد

« الاصدقاء في بورصة الحياة هم التمدد الفعبي وأنا الفقير من لا صديق له .

الاستاذ سلموني

مدرس العربية في جامعة لندن

« رأيي في السعادة أن العسلوك السديد لا يقل عن قارون وفي العاسة أن لا يقدرك
أخوانك حق قدرك . وغايي من حياتي أن أكون أميناً لنفسي ولاخواني ولاهلي »
أمين الربحاني

كلنا ذلك الرجل

أما أسعد أقدي رسم فقد كتب في مجموعتي ردأ على سؤال « ما هي غاييك من
الحياة » الرد الآتي :

« غايي في حياتي أن أعلم أولادي وأن اسمي لأصبر غيباً فاستغني عن الناس »
بيليم مركيس



خواتم

سزهر البشرية القادمة على أرض أفريقية

بريو العضو في الأكاديمية الفرنسية

الفلاح اشتراكي باعتبار كونه عاملاً ولكنه من أهل الطبقة الوسطى باعتباره

تبن

يبيع حاصه

لويد جورج يتصور نفسه نابوليون وولسن يتصور نفسه يسوع المسيح

كليمنصو

قد لا يكون نعت رجاء لروسيا الا يقله نظام السوفيت بعد تطوره وتحديه

الجزال سطس

زعامة الجماهير

والشروط التي يجب ان تتوفر في الزعيم

[اهلل] لقد سمي هذا العصر « عصر اجامى » في صورها المثلثة المرحج الاحمر
 لنظامات الدول وسياسات اممات . وقد ائت علماء النفس خدثيون - في مقدمتهم العلامة
 الدكتور غوستاف لوبون - ان الجمهور من الناس خواص قسمة وغلبة خاص عن خواص
 الانسان في حالة اقتراده أي ان الجمهور تعصبية مسقة عبر تعصبها - اقتراده . وقد روى اليها
 حضرة الاديب انطون جرجس الطرابلسي من مدينة وانتطلي عاصمة الولايات المتحدة الاميركية
 رسالة في اللغة الانكليزية في « ميكولوجيا الجمهور وروعيته » كان قد أعدتها لتقديمه الى عمده احدى
 الجامعات الامريكىة للجمهور على ان « ملج غلوه » « رأيا ان دبل حاساً بها لاهللا (مع من
 التصرف) لما فيها من القوائد العظيمة التي ولا سيما في هذا الزمن الذي اصبح فيه جماهير
 صاحبة القول الفعيل في شؤون العالم . وقد ادرنا موضوع الزعامة والشروط التي يجب ان
 يستوفيا الزعيم ليؤثر في الجمهور

ما هو الجمهور

تألف الجماهير في احوال مختلفة وبدواف تحفصة (كتب الاستطلاع وطلب اللهو
 والافعال وكحدوث حادث أو طارئ أو غير ذلك) وعلى الاحتمال ان المسكون
 الاول للجمهور - من الوجهة نسبية - هو اشتراك عدد من الناس في رغبة واحدة في
 وقت واحد ومكان واحد . فهذه الوحدة يتم كيان الجمهور وبها محور قوته
 ولكي يدرك ملحة روح الجمهور يجب ان تجز بين قوة العزيمة وقوة الفكر .
 فالعرائز العفوية مشتركة متساوية بين الناس أما الفكر فتفاوت بينهم تفاوتاً عظيماً .
 هذه هي الحقيقة الاساسية البسيطة التي تسهل علينا فهم روح الجمهور واختلاف سلوكه
 عن سلوك الفرد : فندما يجتمع عدد من الناس يتحدون اتحاداً مضموناً على
 أساس غرائزهم المتشابهة وفي الوقت نفسه يضول الفكر وينبذ جانباً فيتساوى العالم
 والحاهل ويتساوى الكبير والصغير لاهم جميعاً من حيث العزيمة في مقام واحد . واد
 ذلك يندفع الجميع بدوافع غريزية واحدة لاسلطة للعقل والمكر عليها ويصبحون
 شديدي التأثير والافعال من آتاه الاسباب

قال غوستاف لوبون : « ان قوة العقل في الجماعات تتوقف عن تأدية وظيفتها والمواظف الفريزية وحدها تسيطر الاثنان »

خواص الجمهور النفسية

عرفنا ما هو الجمهور وعرفنا انه شديد الاحساس سريع الاتصال فليتنا الآن ان نرى ما هي العوامل التي تؤثر فيه والدوافع التي تستفز .
 أهم هذه العوامل « الاستهواء » . فليكون الجمهور بفقد قوة التميز يصبح عرضة لتأثر من أي فكرة . حتى الافكار الخارقة لكل معروف مألوف والآراء العجيبة الغريبة التي يمتد تصديقها أو العمل بها . فقد نجد آذاناً مصغية من الجمهور اذا وافقت هواه ومثريه . ان قوة الاستهواء تجعل الجمهور في حالة شبيهة باليوم المنطليبي فينادي اقتياداً لأعلى للفكرة التي استهوت وللشخص الذي استهواه وصبح الجمهور كله تحت تأثير تلك الفكرة أو ذلك الشخص

وهناك عوامل أخرى تسيطر الجمهور نذكر منها في المقام الاول « التجمع » فانه في ذاته يشعر الفرد برابطة قوية تربطه بمائر المتحمسين معه فيصبح مقيداً بحركاتهم مدفوعاً الى الاقتداء بهم

وبما ينشأ عن التجمع ان المسؤولية تضع بين المتحمسين لكثيرهم فلا يشعر أحد بأنه هو المسؤول عن حركات الجمهور وسكاته . وهذا الشعور - أو عدم الشعور - هو الذي يجعل الجمهور في كثير من الأحيان الى اتيان اعمال منكرة قد لا يأتينا أحد أفرادها لو كان وحده . وبما يؤيد ذلك ان الافراد المتحمسين يزداد اندفاعهم كلما كانوا قريبين من مركز الاحتجاج كأن الضغط الواقع عليهم من جميع الجهات يزداد اندفاعهم . وبكس هؤلاء الافراد الذين في الاطراف فانهم أقرب الى الفتنة والتفعل

ومن نتائج التجمع أيضاً ان الفرد يشعر بأنه قد فقد شخصيته وأصبح ذرة من المجموع . فانه حين يرى نفسه محاطاً من كل جانب بجمهور غفير من الناس يشعر بضيقه وعجزه وينقاد الى الاشتراك مع من حوله في كل ما يفعلون

وقد أثبت علماء النفس الحديثون ان للجمهور أو الجماعة منطلقاً وقياساً غير منطلق الفرد وقياسه العقلي . وذلك ما يجعله أحياناً يؤمن بأخلاق الآراء وأعجب الافكار .

وفي مقدمة طرق اقناعه التأكيد والتكرار وبها يمكن الزعيم ان يضع كاجبه بأشياء تبدو قاسدة حين تعرض على الفضل السليم
ومن خواص الجماهير أيضاً أنها شديدة التأثر من «الكلمات الساحرة» كالحرية والمساواة الخ. ومن كل ما يهرح النظر من الحركات والاعمال والأشياء
وجملة القول ان عقل الجمهور شديد التيه بعقل الطفل من حيث انطباع الصور والكلمات فيه وقبوله للاستهواء والاقفال وبعده عن التمييز والحكم الصحيح

زعامة الجمهور

لا بد للجمهور من زعيم أو زعماء. وما تاريخ البشرية الا تاريخ تغير من الزعماء الذين استهواوا الجماهير وقادوهم الى حيث شاءوا وشاءت أغراضهم. فاما الشروط التي يجب ان تتوفر في الزعيم حتى يتمكن من التسلط على أفكار جمهوره ؛ هذا ما نبني الرد عليه الآن وذلك بمحصر في ما يأتي :

أولاً — يجب على الزعيم أن يكسب هذه صفات حالة الجمهور العقلية بحيث يجد معه اتحاداً معنوياً تاماً. فان الجمهور اذا شعر بوجود مسافة بينه وبين زعيمه لا يلبث أن يهجر ذلك الزعيم. وقد كان السيد للبيع حرم مثال لهذه الصفة. فان تاليفه كانت نسبك دائماً في قوالب قريية من افهام جمهوره وقريية من قلوبهم أيضاً

ثانياً — يجب على الزعيم في المقام الثاني أن يجعل همه فدوة الجمهور. لان الجمهور يتطلب من زعيمه أن يكون مثلاً حياً عاملاً ولا يريد منه جامداً او آلة متكلمة. انه يتطلب زعيماً نشيطاً ياتر العمل نفسه فتكون قدوته أبلغ مؤثر في النفوس. وللهذه الصفة أعظم شأن في قيادة الحشود. فان اسكندر الأكبر وهنريال وبولبوس قيصر وناپوليون قد اشتركوا مع جنودهم في القتال وشاطروهم اتصاراتهم وانراحمهم كما شاطروهم انكساراتهم واحرائهم. وليس يصلح للزعامة من شعر بانه فوق الجمهور يصدر اليه الاوامر والتعليمات فقط. وانما الزعيم من كان جزءاً متصلاً بسائر أجزاء ذلك الجسم الحي يعمل لاغضله ويندفع لاندفاعه ، يؤثر فيه ويتأثر منه بين فعل ورد فعل على السواء

ثالثاً — ذكرنا سابقاً بين عوامل التأثير في الجمهور «التكرار» فلي الزعيم أن يستخدم هذه الخاصية فيكرر على مسامع الجمهور الشيء المراد طبعه في ذهنه.

ولعل أشهر مثال معروف في التاريخ لتأثير التكرار ما روي عن كاتو الروماني فقد كان يفتح خطبه (وكثيراً ما كان بخطب) في مجلس الشيوخ الروماني ويختمها جميعاً بجملة واحدة بحث فيها قومه على شهر الحرب على قرطاج حتى لم ير المجلس مناصاً إلا بشهر تلك الحرب

ولا ينبغي أن في القرآن شيئاً كثيراً من هذا القبيل فقد حسب أحدهم أن الآيات التي مؤداها النهي عن عبادة الأصنام والقول بوحدة الله ٣٥٠ والآيات التي مؤداها الإيمان والثقة بالله ٣٠٠ والآيات التي فيها وصف الجحيم وعذابه ٢٠٠ والآيات التي نحث على تأدية فرض الصلاة ١٠٠ . ولا ريب أن ما قيل في القرآن في هذا المعنى يقال أيضاً في سائر كتب الدين فلها تعتمد على التأكيد والتكرار لتعكس الحقائق من النفوس

رابعاً - على الزعيم أن يكون عظيم الثقة بنفسه . فإذا كانت له تلك الثقة لا يلبث الجمهور أن يستمدحها منه . فإذا توفرت للعمود شعرة هوته وجبروته وأنى الفعال العظام . أن عقل الجمهور كمقل الطفل شديد الخوف والفرع ولا بد له من سيطرة شخص قوي عليه **لممكن فيه** الثقة والطمأنينة . والتواجب الأول على الضابط في ميدان القتال أن يوطئ نفسه ثقة ومتى أبدى تلك الثقة لا تلبث أن تنسحب إلى جميع من حوله وزداد بذلك شدة وزحاً . وعلى الزعيم أيضاً أن يكون ناثراً واسعاً والآيدوم به ردد في أقواله أو أعماله

خامساً - ينبغي للزعيم أن يكون صاحب هيئة وجاذية أي أن يكون له قوذة وتسلط على الافكار . وهذه الصفة يصعب التمييز عنها تماماً في العربية والفرنسيون يبرون عنها بكلمة Prestige وقد استعار الانكليز هذه الكلمة كما هي لاسم لم يجدوا في لغتهم كلمة تؤدي هذا المعنى بالضبط

وقد حدد لوبون هذه الخاصة التي لبعض الناس بقوله « أنها نوع من التسلط على العقول تصنف من حرائه قوة التمييز والحكم وتمتلىء القلوب هيئة وخشوعاً... وهي ركن كل سلطان ولولاها لما كان للالهة والملوك والنباء أدنى تأثير على البشر » فمن كانت له هذه الخاصة أمكنه أن يسيطر على الجمهور وأن يديره كما يشاء لأن الجمهور يخضع له خضوعاً أهمي فلا يتردد في الانقياد بأوامره والعمل وفقاً لرغائبه وهذه الهيئة إما أن تكون شخصية أو مكتسبة . فالهيئة الشخصية هي تلك التي

تقوم على صفة أو خلق في الإنسان فيه وأما الهية المكتسبة فهي تلك التي تستمد من الشهرة أو الثروة أو الاسم وقد تجمع الهيتان معاً فيتضاعف سلطان صاحبهما ووجهة القول أن هذه الخاصة هي عبارة عن جاذبية كامنة في بعض الأشخاص تجعل لهم سيطرة شديدة على النفول . على أن لبعض الأعمال أيضاً وبعض الأفكار جاذبية من هذا القبيل فإذا شوهدت أو ذكرت سحرت النفول . فخذ مثلاً فكرة « الاستقلال » فلا يخفى ما لها من السلطان على النفوس وقد ذكر أحد علماء الاجتماع المؤثرات التي تؤثر في ذهن الجمهور وتسلط على أفكاره وهالك أهمها :

- ١ - هية الرأي العام من الناس ميلون إلى اعتقاد ما يعتقد الجريح
- ٢ - هية السن والقدم فلا يخفى أن للتقدمين في السن هية ليست للاحداث
- ٣ - هية الشجاعة والبسالة ومن هذا النوع ما للنفود والجذود من الهية
- ٤ - هية الفداية وفي هذا الباب يدخل تأثير الكهنة
- ٥ - هية الألهام أي سلطة الأنبياء
- ٦ - هية المعام أي اللعبة التي محورها الإنسان باعتباره وطبقته الاجتماعية
- ٧ - هية المال ولا يخفى ما للثروة من القوة والتأثير
- ٨ - هية الأوهام الخديعة كهيئة أصحاب الاحترامات واستكرات
- ٩ - هية العلم أي تلك التي يكسبها الإنسان من حراء علمه وثقافته
- ١٠ - هية النسب أي الهية الراجحة إلى أصل الإنسان وأسرته

هذه أنواع مختلفة للهية التي لبعض الناس على سواهم وقد يجتمع عدة منها في شخص واحد . ولعل أبلغ مثال لهذه الخاصة هو شخص نابليون فقد كان له تأثير عظيم في نفوس سامعيه حتى بعد انكساره . وكثيراً ما كانت هيته الشخصية تحول أعداءه ومخضبه إلى أصدقاء ودودين . ومنه أيضاً بولس قيصر فقد ذكر أحد المؤرخين أنه لما كانت الحرب ناشبة بينه وبين بومبيوس سعى قيصر جهده لتفادله بومبيوس وجهاً لوجه ولكن بومبيوس اعتذر عن ذلك . قال المؤرخ : « أن بومبيوس أتانا حتى سلطان قيصر وهيته الشخصية ولذا امتنع عن مواجهته »

هذا كلام موجز في موضوع واسع الأطراف . وحسبنا أننا لفتنا الأنظار إلى هذا البحث الجليل العظيم الشأن

أ. ح. طرابلسي

الفتاة المتعلمة

وأثرها بشأن الحياة الزوجية

ما تأثير التعليم في أخلاق الفتيات ؟ هل يمدن للحياة الزوجية أم يقرهن منها ؟ وما تأثيره في وظيفة الأمومة ؟ هل يحبها الى الفتيات أم يبعدن عنها ؟ تلك أسئلة يهنا كثيراً الوقوف على أمرها ولا سيما في هذا العصر الذي أخذ فيه تعليم البنات ينتشر انتشاراً عظيماً . وقد كان الكثيرون يتفقدون أن التعليم يحمل الفتاة على إهمال واجباتها الطبيعية التي خلقت لاجلها بصفة كونها امرأة ووالدة . فهل هذا صحيح ؟ وإذا كان صحيحاً أليس أفضل أن تبقى المرأة جاهلة تؤذي وظيفتها من أن تكون عالمة تعجز عن تأدية تلك الوظيفة ؟

لا ريب في أن الرد على ذلك لا يرجع الى التعليم في حد ذاته بل يرجع الى نوع التعليم وروحه . فإذا كان تعليم البنات قائماً على مبادئ فاسدة أو كان يرمي الى تسويتهم بالفتيان وأقدائهم بهم في المازع والمطامح والاحوار فالنتيجة اللازمة لذلك هي أن تلك الفتيات لا يلبس أن يقدرن الميزات الطبيعية لمهتهن وفي الوقت نفسه يتعذر عليهن أن يتحولن الى رجال فيصبحن من ير لهن مستكمالات صفات المرأة ولا رجالات مستوفين صفات الرجولة

وقد كان هذا شأن النساء المتطلمات في أول عهد التعليم العالي في أوروبا وأمريكا . ولكن ثبت الآن أن الذنب لم يكن ذنب التعليم في ذاته وإنما كان ذنب مبادئ ذلك التعليم وروحه العامة . أما مدارس البنات الراقية الحديثة فيظهر أنها على عكس ذلك تحمل على آتاء أخلاق المرأة ومزاياها الطبيعية . يستدل على ذلك من ردود ستامة قاعة اميركية من صفوف المتنبهات في مدارس البنات (وهن على وشك الدخول في العالم) على أسئلة بهذا الشأن وجهتها اليهن إحدى المجلات النسائية الأميركية وطلبت اليهن أن يرددن عليها . ويؤخذ من هذه الردود أن معظم تلك الفتيات يعلنن الى الزواج على شرط اجتماعهن بالشخص الذي يلتصن وياه . وهن في الغالب يطرحن جابياً كل حرفة يحترقها أو عمل يصته ائثاراً للحياة الزوجية ورغبة في القيام بوظيفتهن الاجتماعية . وقد ذكرت في الاسئلة أمور عتقة تتعلق بالزواج

والمعبشة المنزلية من الوجه المالي قرأنا أن نذكر أم هذه الأسئلة مع خلاصة الردود على كل منها . وهالك الأسئلة وردودها بالترتيب :

(١) هل ترغبين بعد انتهائك من المدرسة أن تقيمي مع أهلِكَ وتعيشي معهم ؟

أجاب ٢٤٧ نعم و ٤٩١ لا

(٢) هل رغائبك بخصوص مستقبلك موافقة لرغائب أهلِكَ ؟

أجاب ٤٨١ نعم و ٧٥ لا و ٢٢ بين

(٣) لو أتبع لك أن تقيي رغبتك المحضة بأي الحرف تحترفين : التيل أو

التجارة أو الكتابة أو الطب أو ماذا ؟

كانت الجوابات كما يلي حسب الحرف :

٥٨	الطب	١٣٠	التجارة
٦٢	التحرير	٢٥	التعليم
٧٢	التيل	٧٤	الكتابة

الخدمة الاجنبية (أي اعمال اخبر والاصلاح) ٢٢

(٤) كم اقفت على ملابسك في السنة بوجه التعريب أثناء إقامتك في المدرسة ؟

٧٥	بين ٨٠ و ١٠٠ حياً	٢٨	أقل من ٢٠ حياً
٦٩	بين ١٠٠ و ٢٠٠	١٢٩	بين ٢٠ و ٤٠
١١	أكثر من ٢٠٠	١٢٧	بين ٤٠ و ٦٠
		٩٧	بين ٦٠ و ٨٠

وأجاب ٤٩ بأن تعذر عليهن تقدير تلك النفقات

(٥) بكم من المال تقدرين قيمة خدماتك المنزلية بصفتك زوجة وربة الدار ؟

٥٠	بين ٤٠٠ و ٦٠٠ جنيه	٧٩	أقل من ٢٠٠ جنيه
١١	أكثر من ٦٠٠ جنيه	٢٤٣	بين ٢٠٠ و ٤٠٠ جنيه

(٦) ما هو مبلغ المال الذي تعديبه لازماً لزوجين كي يسدأ به حياتهما

الزوجية ؟

٧٥	بين ٨٠٠ و ٦٠٠ جنيه	٧	أقل من ٢٠٠ جنيه
١٣	بين ٨٠٠ و ألف	١٦٨	بين ٢٠٠ و ٤٠٠
١٤	ألف أو أكثر	٢٦٠	بين ٤٠٠ و ٦٠٠

(٧) كم ولداً تودين ان يكون عندك ؟

١٦٣	ثلاثة اولاد	١٠	بلا ولد
١٧٩	اربعة »	٤	ولد واحد
٥٥	خمس »	٧٦	ولغان

اكثر من خمسة ٦٣

(٨) اذا احترقت حرفة مستغلة هل ترغبين في الزواج والامومة مع احتفاظك

بمحرقتك (على فرض انك قد لافيت الرجل الذي يلائمك) ؟

اجابت ٢٣٥ نعم و ٣٠٢ لا

ورضيت بالزواج من دون امومة ٢٦

(٩) هي امه تعذر عليك الجمع بين الحرفة والزواج فابها نصحين ؟

صحت بالحرفة ٥٢٢ وبالزواج ٥١

وقد بدا التردد في ٢٢ رداً

(١٠) ما رأيك في تدخين النساء ؟

وافقت عليه ١٢٢ ولم توافق ٢٤٩

عدته قبيحاً لمرحى ونساء على السواء ٧٤

عدته مشكلة شخصية توقف على الارواح ١١١

عدته حقاً لذناء كما هو للرجال ٤٧

هذه خلاصة الردود ولولا صيق المعام لذكرنا شيئاً من تعليقات بعض الفتيات

وآرائهن الخصوصية ولكن العمة في ذلك انما هي بيان الروح العامة في الفتيات

المتعلقات ويرى على الاجمال ان التعليم قد قوم غطوهن وأهلن للحياة الزوجية



كلمات في الزواج

لكاتب لم يوفق في زواجه

الزواج كالخردل يمتدحه الناس وندموا منه في عيونهم

لوعرفت النساء عدد الرجال الذين يمتنون الزمل لمن حقاً

تاريخ الحرب الكبرى

منظومة شعرية

بقلم خليل مطران

نظم هذا التاريخ أسعد أقدي خليل داعر وهو الشاعر الشهير والكاتب الفدير
وفوق ذلك الصديق الوفي كما عرفه قر أصيائه وفوق ذلك الزوج الص الشريف
والاب البار الحكيم على ما خبره أهله وبنوه وفوق ذلك الوطني الثاني المتقد الحوام
فيما سيري القاري. مصداقه بمكان آخر من هذه السطور من شواهد هواء وجواء

هو صديقي وأنا اكر شهادته وأحلاقه واسكني سائر جمع الاضاف جهدي فيما
اكتبه عن كتابه وما أعناه بما خيره عن ان أستمر له شيئاً مما ليس عنده

هذا التاريخ انما هو فصادقة طمعت محلاً ودوت فيها خطرات قاب رقيق
الشعور حي الضمير وساحت وكربة عرمت في تراخضوب ، انجها ، اعتقد صاحب
الكتاب ان الحوادث محلاها و **فيها الكلام** . قد ناع ، دعوها فعلاً في ابداعها خيراً
وشراً . فاعلى العزم ان **فيها** . في يربد حتى صوغه شعر . ولهذا قد نجد اكثر
الايات مرسله ارسالا كما به مر مفرد ورن وروي . هدم مع هاتها صبيحة كل الفصاحة
بفرداتها متقة كل امتداد سلبها وسكن التمر فيها ان هو حار منظوم لان الغائل
قد ترك الاختراع والاجادة الفكرية لصنع الساسة الاساطين والشعائر الساطين
والعلماء الشياطين ولم يفرصهم شيئاً من وحي فؤاده

على انك نجد في هذه العصائد مرآة صادقة لتلك الوقائع الكبر التي نزوع
القلوب وتأخذ بمجامع الالباب وتملك على المطالع نسمع والبصر خرائنها وشدها
وهول كوارثها

وهل في الاجادة من هذا العيل مضاع غيب وراء ما قرأه من هذه الايات :

ايه مردون إتنا منصونا حديثنا عما جرى حديثنا
طبقي الارض ذكرُ مجدك حتى رددته املاك عليتنا (١)

في وجوه الألمان من بدء هذي ال
 بك شلت في وقعة الرن بسسرام فلم هو أن غد الحينا
 حلت دون أمدادها وعليها رعت ضرباً حتى قطعت الوثينا^(١)
 وإن عليم بالتحرك أغرا ها ومنها لم يلق الأسكوا
 هكذا كان ذلك اليوم والال ملن ولوا في الرن متهمينا
 كسروا كسرة ردئ ولي آل عهد فيها خزيًا وعارًا وهونا
 كت مدعاة ماتناه يوم آل مرن اد هجت في حشاه الشجونا
 عليك استشاط والعل فيه نل من فاك الحين بلي دفيننا
 ولا يدرك ثاره منك أنهي عرمة حاقًا عليه يمينا
 ومضى في استمداده مستجيشا من ألوف المجرين مينا
 وقضى فيه نحو عشرين شهرًا مستيرًا عليك حربًا زبونا
 لم يفرط في ما رآه كميلًا أن يكون انتصاره مضمونا
 واذا استوفى ما أراد وألى كل شيء بأمره مرهونا
 أصدر الأمر بالمهجوم فرجت حولك الأرض من خطي الهاجينا
 عليك الجيوش كالبل طمروا بلة تلو بليو زاحفينا
 ومن الشرق والتهال تصدوا لك مستغلين يقتحمونا
 ونزروا على قلاع صواح لك اصراض العساء ينقضونا
 ما هنك الحصون بل حايات ناضت عنك وهي تحمي الحصونا
 ما وقلك الحديد والصخر والبلا ردد بل كان جندك الواقينا
 هم باروا في الذود عنك مشاة يسفون الركبان والطائرا
 ونجاروا اليه يستهلون ال ضب فيه بل يزدرون المتونا
 وتواصوا أن يبنوا وصدوا عن صابك كرة الهاجينا
 وقانونا فيه وهم غير موثر في سيل الدفاع لا يتعنونا
 بإذلين الحياة طوعاً لكي يفي حماك العزيز حراً مصونا
 وما أكثر ما يصح الاستشهاد به دليلاً على روعة الدياجة ومطابقة الكلام للمقام

كما تقتضيه البلاغة

أما المواضع التي ينطلق فيها الفصح من عقل الأخذ بالحوادث كما حدثت
والتصور لها في الصور التي جاءت بها فانك تجد الشاعر يرقى ما شاء ويطربك ما شئت
وقه ما أحلى رفته واسجانه وما أشهى حنينه وسطاه حين يذكر لبنان وبحبي الوطن:
حمداً عنا يا نسيم الوطن فلقد دنا عليه شجنا

دور

من ضفاف النيل حنت للشام أمس تهدي على البعد السلام
لا تلها يا عدولي هل يلام من سلا الدنيا وحب الوطن

دور

من ربي الاهرام للارز صبا مفرم يذكر أيام الصبا
في ربوع أهلها أبدي صبا ذهبوا والبؤس فيها استوطنا

دور

يا ربوعاً كلاً دار لها في في ذكر شحاني ولها
عنك قلبي فط يوماً ما لها كفى أهو عك يا كفى المني

دور

أنت يا لبنان صنوقي لقديم وموادي لك لم يرح يوم
والى من بيت من أهل معي دت شوقاً واليباعاً وحس
ثم قوله :

وطني نأجلك عن بُعد بنوك وعلى ذكرك داموا ما نسوك

دور

شوقهم باقى على رعم العاد كل يوم في نهم وازدياد
واذا ألقوك محتاجاً لفساد واستطاعوا عرسوا أن يندوك

دور

كلها هي نسيم عطر ذكروا لسانهم واستمعوا^(١)
وبهم هاج الحوى بنمر كفتاه^(٢) لاصع الذعر يشوك

دور

وطني لبنان يا شيخ الجبال يا ملك الحسن يا رب الجبال

(١) حرت دموعهم (٢) شعر له شوك كالابر - ولاصع الذعر أي حواري عرق

راق في وصفك لي نظم اللال ولها غرّ سانيك سلوك

دور

وطني ما أنت أرض بل سما جنة كوزها بُروي الظا
ولجرح القلب يشدو بلما ورداء البرء للمضى يحوك

دور

جل من زامك بالوجه الخليل والتسيم الطير البرد البليل
قحة من طير نثنى الليل والى استنارها تصو الملوك

دور

وطني ماؤك نهد أو رحيق وحصى وادبك درأ أو عقيق
والى نادبك قد سدوا الطريق وعظما منوا فيه السلوك

دور

كنت ترمو رياض وحفول ممرات في حالٍ ومهول
وعليها اذ سطت أيدي الممول^(١) مثلاً^(٢) فيها وضراً غادروك

دور

وطني مما يطل هذا القراق «رياً سوف يتلوه تلاق
وتضجر الحق في الشرق ابتاق بتحلى ماحقاً ليل الشكوك

وفي الكتاب عن مصر وهي الوطن الثاني قصيدة تعدّ من الملحّات لطولها
وتعدد فصولها وصف بها من ضروب «اسن الكناة» ويّسن من مرأيا أهلها السحاه
ومكارم أخلاقهم ما قلنا اجتمع منه في قصيدة أخرى
فأنتي على ذلك الصديق المصالح بالذي هو أهله من طيب التناء وأستمد من الله
له العافية ليوالي أعفاني الشرق بمنزل هذه التحف الحناء

خليل مطران

المشاهير والسجون

- ٢ -

بنتم عيسى اسكندر المملوك

صاحب مجلة (الآتار) ومصور النجم الطلي النوراني دمشق

٦- أقوال المشهورين والمعتقلين من أدباء الشرق

كان عدي بن زيد المبادي أول من كتب بالحرية في ديوان الأكاكسة وهو ترجمانهم غيبه النعمان بن المنذر الأخشي في مطبق (سجن مظلم) بعد أن زوجه ابنته . فكتب إليه عدي من سجنه يقول :

ألا من ملغ النعمان عي	وقد نهوى النصيحة بالغيث
أحظي كان سلة وقدا	وعلا واليان لدى الطيب
أناك باسي قد طال حبي	ولم نسام مسجون حبيب
ويقي مفرأ الأ نمل	أرامل قد هلك من الحب
يادون الدموع على عدي	كتب غاه حرر الريب
فهل لك أن تدارك ما لدينا	ولا تعلق على الرأي المصيب
فاني قد وكلت اليوم أمري	إلى رب قريب مستجيب

ولما لم يطلق الملك النعمان سراحه . كتب عدي إلى شقيقه أبي الذي كان في

مجلس كسرى :

وقول المداء أودى عدي	وبنوه قد أضوا بلاق
يا أبا مسهر قالم رسولا	إخوتي أن أتيت من العراق
أبسا عامراً وألمح أحاه	أني موثق شديد وثاق
في حديد مضاعب وغلال	ونباب متضحات خلاق
فاركبوا في الحرام فكروا أحاكم	أن يحرقوا تجهزت للانطلاق

فوسط كسرى أمره مع النعمان ليطقه ولكنه قاله لو شاة سها عليه . ومن

شعره في السجن أيضاً قوله وهو آخر ما قاله قبل قتله :

ألمح الثمان عني مألماً
لو بنير الماء حلقى شرقاً
وعداي شئت أنجهم
لامرئ لم يسئل مني سعة
فلئن دهر تولي خيره
وحرت بالتحسني منه الجواري
ربما منه قضينا حاجة
وحياة المرء كالشيء المصار

وقال الميزق العبدي مخاطب ملكاً قد أسره :

أحقاً آيت الهن ان ابن فرقا
على غير أحرام برقي مُشترقي
فان كنت ما كولا فكن خبر آكل
والأقادوكني ولما أمزق
وتنى عبد يثوث بن وقاص فارس بن الحارث وهو أسير في يوم الكلاب الثاني
قبل قتله :

وقد علت عرسي ملكة أبي
أنا انت معدوا عليه وعاديا
وكنت اذا ما الحبل شتمها العيا
لبعا تصرع العاة بنانيا
وعادة سوم الحراد وزعها
تكني وفد أبحوا علي العواليا
أمشرونهم قد ملككم فأسجدوا
فان أحاكم لم يكن من بوائيا
فان تحتلوني تحتلوا بي سيداً
وان تحروني تحروني بجاليا

وسجن الإمام عمر بن الخطاب الخطيب الشاعر الهجاء مخلصاً من قوارص كلامه
ولواذع هجائه باستدعاء الزبرقان بن بدر . فوضعه في مئذنة على غطاء مكتب إليه
من معتقله يستعطفه :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ
حر الحواصل لا ملا ولا شجر
ألقيت كاسيهم في ضرر مطلة
فأرحم عليك سلام الله يا عمر
أنت الامام الذي من صد صاحبه
ألقت اليك مفاليد النوى البشر
لم يؤزرك بها إذ قدّموك لها
لكن لانهم كانت بك الأثر

فاطلق عمر سراحه على شرط كف لسانه عن الهجاء
واعقل تأمل الهجاء على الإمامة الشاعر جعدر بن مالك العبدي من قبيلة ربيعة
فقال في معتقله :

لقدما حاجني فازددت شوقاً
بكاه حمانين تمرّ داب

نجاوتنا بلحن أعجمي
 نقلت لصاحبي وكنت أحزو
 ضالا الدار جامعة قريبا
 فكلن البان ان بانت سلي
 اذا حاوزتما نخلات حجر
 وقولا حمداً أسمى رهبا
 كذا المفروور بالديا سبردى
 ولما وصل الى الحجاج وسعته أرسل عليه أسداً ليصارعه فخلده بقوله :
 يا جل لك لو رأيت كربتي
 وتقدي ليث ارفع موتها
 جهنم كانت حينه لما بدا
 بسمو ناطرين تحس فيها
 فكأنا حببت عليه عاة
 قرنان مختصران قد حصها
 ضلفت حاته غرة كانه
 ثم اتيت وفي نبي شاهد
 اقبلت ابي ذو حفاط واحد
 بمن يشار على السماء حفلة
 ولما عبد الله بن الحجاج الى اخيه بن خالد فسي به الى الوليد بن عبد الملك
 فاخذه من داره فأتى به الوليد فحبسه . فقال من قصيدة في سجنه :

أقول وذاك قرط الشوق مني
 فما للقلب صبر يوم بانت
 كأن مصفاً من لذات
 فيها اذ نجاني حياء
 وقال : فان عرض ابو الباس عني
 ويجعل عره يوماً لسري
 فاني ذو غنى وكرم قوم
 لسي اذ نأت ظمياء فيضي
 وما للدمع بفتح من مضي
 بقاء سحابة حضر ضبي
 بر لا تباع به حفيض
 ويرك بي عروصاً من عروض
 ويمضي فاني من بغيض
 وفي الاكفاء ذو وجه عريض

الى ان قال: كاني اذ فرغت الى اخيخ فرعت الى مفرقة بيوض
اوزة غضة ففحت كساداً لفحضها اذا دوجت قيصي

وكان محمد بن هشام بن الميرة بن عبد الله بن محزوم والي مكة وخال هشام بن
عبد الملك سجن الشاعر العرجي لانه هجاه ثلاثة آيات خلف ابن الميرة انه لا يخرج
من السجن مادام له ولاية فبقي فيه سبع سنوات حتى مات ومن أقواله في سجنه :

أصاعوني وأي فتى أصاعوا ليوم حكرية وسداد تمر
وخلوني ومترك المتسايا وقد شرعت أسنهم لتجري
كاني لم أكن فيهم وسيطاً ولم يك نسبي في آل عمرو
احتر في الخوامع كل يوم ألاقه مطلتي وهصري
عسى الملك المحب لمن دعاه سديحي فيعلم كيف شكري
فأجزى بالكرامة اهل ودي واحري بالاضائن اهل ضري

ولما نظم الفرزدق قصيدة المشهورة التي مطلعها :

هذا الذي نعرف الصنعا وطناً والبيت يعرفه والحل والحرم

غضب هشام بن عبد الملك عليه وسجنه من مكة والديرة لانه كان هناك . فقال
الفرزدق في سجنه :

أتحبسي من لهدسه والي اهل قلوب الناس هوى منيها
بقلب رأساً لم يكن رأس سندر وعيانه حولاً باد عيوبها
فلما بلغ قوله هشاماً أمر باطلاقه

وكان عباد بن رباد قد سجن ابن مفرغ الحميري ثم بعث اليه أن يبعه الاذراك
(وهي قبة لابن مفرغ) وبردأ (وهو علام له أيضاً) فاني فاحدهما منه قسراً
فقال فيهما :

شربت بردأ ولولم كنت صفته لما نطلت في بيع له رشدا
لولا الدعي ولولا ما تعرض لي من الحوادث ما عارفته أبدا
يا برد مامسنا (برد) أضربنا من قبل هذي ولا يئنا له ولها
أما (الاذراك) فكانت من محارمنا عيشاً لذيذاً وكانت جنة رغدا
كانت لنا حنة كنا نعيش بها نخشعها ان خشعنا الفل والنكدا
يا ليتني قبل ما باب الزمان به اهل لييت على عدوانه الاسدا

قد خاتا زس لم نخش عزته ما يأمم اليوم أم من دابيش غدا
 لامتني النفس في (برد) ضلت لها لانهلكي اثر (برد) هكذا كذا
 كم من نعيم أمينا من لادته قلنا له اد تولى لينة خذا
 فاخرج من السجن ثم مات في ساء تناد فرود الى الحبس وطم فيه قصائد
 قال من أحداها :

واظنم مع العقوبة سحنا فكلم السجن أو متى ارسلني
 يصل الماء ما صنعت وفولي راسع منك في العظام السواني
 لو قلت القداء أو دمت مالي قلت خذته فدا: نفسي مالي
 ثم توسط امره طما حرج من السجن قرأت اليه هالة من خيال البريد
 فاستطاعها وقال :

عديس ما لستاد عليك اماره بحوت وهذا تخملي طلق
 فان الذي نحا من الكرب حدا نلاح في درب علت مضيق
 انانك بمخفاء فاعا فاحي لارك لا نخس ملك طريق
 لعمري لقد انحا من هو الردي اطم وحييل للانام وثيق
 سأشكر ما اوليت من حسن عفة على شكر اسمع من حقيق
 وقال حفتر بن يحيى اخواني وهو من حجون تبه من ايات :

هو اي مع اركب اصابي مصدا حبيب وحناني عكة موثق
 عجت لسراها واني تخلصت اتي وباب السجن دوني مغلق
 وقيل لما سجن الخليفة الامين الماسي تدبته ابانواس كتب اليه من السجن :
 لك استعير من الردي منوداً من سملو ياسك
 وحياة راسد لا اعو ذلتها وحياة راسك
 من ذا يكون ابوا سك ان قلت ابانواسك
 وقال ابراهيم بن المدبر وهو محبوس :

تسلى ليس طول الحبس عاز وبعه لنا من اقة اخيار
 فلولا الحبس ما لي اضيقار ولولا اهل ما عيرف النهار
 وما الايام الا مضيات ولا السطالان الا مستعار
 سيفرج ما زين الى قليل معدده وان طال الإبار

وله في حبسه أشعار كبيرة مثل قوله من قصيدة :

هو الحبس ما فيه علي غضاظة وهل كان في حبس الخليفة من مار
ألست زين المحر يطهر حسنها وبهجتها بالحبس في العلين والقار
وما أتا إلا كالجواد يصونه مفوته لسبق في طي مصار
أو الفرة الزهراء في قمر لجة فلا تجلسي إلا بهول وأخطار

ولما وُشي بالشيخ الرئيس بن سينه وسجن في قلعة فردجان أربعة أشهر اشأ
في سجنه قصيدة قال فيها :

دخولي باليقين كما زام وكل الشك في امر الخروج

ولما اعتقل أحمد بن المدير غلاماً لأحمد بن طولون أرسله إليه من مصر وضيق
عليه كتب إليه رقة ودفعها إلى من كان يتولى خدمته وأمره أن لا يدهنها إلا في يد
ابن طولون فأوصلها إليه . فدعا حينئذ ابن طولون كاتبه ابن حدار الشاعر الأديب
وقال له اقرأ قراءها وهي :

أريت قيل الصبح رؤيا حكايا جيماً على سطح بنيف بنا السطح
إذا فارس بهوى إلى السطح مقلأ أخوشكة رهانة السيف والرمح
يلوح بالشري أين مسادراً صب كتاب الفتح أذ قرى الفتح
وقل لي فدتك النفس من كل حادث وإن بل بالنفس النفاسة والشح
أما كان دون الحبس للمرء منب بمويه وإن شأه القذف والقذح
يصرح بالهتاف تصریح ملازح ويارب جد قاده الحب والمزح

فقال ابن حدار آجبه . فقال : بالرضى أم بالسخط . فقال : بالسخط . فقلب
الرقة وكتب في ظهرها :

أأحمد كان السطح بين محمد منياً ولو حالته أنحف السطح
منى كنت بالأخلاص لله موقفاً تصدق في رؤياك أذ قرى الفتح
ولكن أدام الله عز أميرنا وقامت له الصمى ودام له التبع
فكم ذبحت كفالك من رب رقة ملا شفرة بل نحتوي الملك والسر
فأصبح مما خول الله عارياً فلا جاءه يتي ولا المال والرمح
ومن عدلنا أن قد زويت مضيقاً عليك فلا غنو مرجى ولاضح
فلو جاءنا التاعى بنعيك جاءنا بل جاء نصر الله للناس والفتح

فلما قرأها عند ذلك يس من قه . وبقي مسجوناً الى أن مات في معتقه
سنة ٢٧١ هـ (٨٨٤ م)

وكان الأمير صلاح الدين قد سجن خليل بن عزام نائب الاسكندرية لقتله الأمير
بركة ثم أمر بإخراجه من سجنه وتسميره على الحمل عرياناً مد حبله قائداً :

كان قلبي تحلة قدسي لم تحلة

لك من قاي المكاف ظم لا تحله

قال ان كنت مالكا فلي الامر كله

فقطعه بمالك الأمير بركة إرباً إرباً

وسجن المهدي الباسي ابا اسحق ابراهيم المعروف بالنديم الموصل في لادمانه
الشرب . فقال في سجنه :

ألا طال لي ارامي النجوم أعالج في الساق كلاً خيلاً

يدار الهواء وشرب الديار أسام بها الخسف صبراً جيلاً

كثير الاحلاء عند الرخاء فلما حُسمت ارام قليلاً

لعلول بلائي ملّ الصديق فلا يأمن حبل خيلاً

فاخبر سلم الخاسر أبا القاهية بذلك فأشده

سلم يا سلم ليس دونك سرّ حسن الموصل في العيش مرّ

ما استغاب اللذات قد قاب في المطر حق رأس اللذات في الناس حرّ

ترك الموصل من خلق الله حراً ما وبجشهم بقشمر

حبس اللهو والسرود فما في الأدر من شيء يلهم به وير

ولما كان الشيخ احمد بن تيمية مسجوناً في قلعة دمشق قيل أنه نظم على لسان

الفقره المجردين هذه الايات :

والله ما فقرنا اختياراً وانما فقرنا اضطراراً

جاعة كنا كمالاً واكتنا ماله عياراً

نسمع ما اذا اجتمعا حقيقة كلها فشاراً

عيسى اسكنو الملوف

انتعاش العالم السريع

من كارثة الحرب

درج على الألسنة أن الحرب العظمى كانت ضربة ساحقة للبيئة الاجتماعية . على أن هذا القول يبدو ناعماً لدى يان الثغفات العاجنة التي ألهمتها يران الحرب . ضد بلفت ديون الدول التي اشتكت في الحرب نحو ٤٠ ٠٠٠ مليون جنيه . وكانت ديون هذه الدول سنة ١٩١٤ أي قبل شوب الحرب نحو ٥ ٠٠٠ مليون جنيه (فاصحت ثمانية أضعافها) . وبلغت قيمة أوراق العملة المتعامل بها في مدة الحرب بحسب تقدير رسمي قدر في لندن نحو ٢٤ ٦٠٠ مليون جنيه وكانت قبل الحرب ١ ٥٠٠ مليون جنيه . وفي روسيا وحدها نحو ١٨ ٠٠٠ مليون جنيه من تلك التعود الورقية ومعظمها الآن تعود بلشفية . وقطع النظر عن روسيا وقودها فالنفود الورقية السائرة في أسواق الممالك العظمى الآن تبلغ نحو ٦ ٦٠٠ مليون جنيه وكانت قبل الحرب نحو ١ ٤٠٠ مليون جنيه

وكانت من تلج نراية الدول والأوراق في إصدار . رو العملة ازدياد وفر الضرائب والمكوس . اضطراب أعمال سول . أحوال النقد ، ومقل نظام الحوالات المالية بين الممالك ، وازدياد الأسعار على السعي . أن آخر مميزات من الأحوال التي دمرت سلام العالم الاقتصادي والاجتماعي . وقد نشر أحد الاقتصاديين كتباً وصف فيه الحالة المالية ونشر مجلة العالم الاقتصادية بسبب الحرب ثم نظر الى حالة العالم في المستقبل وقد ختم ذلك الكتاب بالقول « مع ذلك أن انتعاش العالم من كارثة الحرب سيكون أمثل مما طل » واليك مقتبسات من ذلك الكتاب قولت فيها أحوال العالم بعد هذه الحرب العظمى بأحواله مد الحروب العظيمة السابقة :

لا داعي للعودة الى أزمة صور وينوى أو حروب زركيس والرومان والثر وهينال ومن جرى مجراهم ، فإن حروبهم كانت لتدمير فقط أولاتهم الزوات حين كان الشعب المملوب يسي ويساق عيذاً وإما . فرركيس أحرق أثينا وجعلها هباء متور أو هينال دمر المدن الرومانية ثم ثار منه الرومان دكوا قرطحة الى الحضيض وأما الحرب الأخيرة فتختلف من هذا القيل عن تلك الحروب كل الاختلاف

وان كانت قد ظهرت شديدة العساوة . أحل ان سلوك بعض الجيوش فيها كان منافعاً
لأداس الحروب المتعددة . ولكنها لم تخلص نظام الاقتصاد كما صلت بعض الحروب
في سالف الأزمان

• واندي بهما الآن ذكر الحروب السالفة التي أمكن تلافي تأثيرها السيئ بابعثه بها
هذا البحث من الأمل سلاحي وبلايت حرنا الأخيرة . هي تلك الحروب سوابق كثيرة
تفاس عليها أحوالنا الحاضرة . ومن أمثلتها محاج بريطانيا لعظمى ضد حرب البورني
استغرقت كثيراً من النفقات . وارتقاء أحوال روسيا واليابان ضد حربها البورني
وبذكر على الخصوص حروب اليابان بين سنتي ١٩١٢ و ١٩١٣ . أحل ان تلك
الحروب كانت صغيرة قياساً على غيرها مما تقدمها وتقدمته . ولكن سياسة أوروبا
توقموا تلاشي قوى البهتان في تلك الحروب وأملوا ان يكون أحل سلم بعدها .
وقدّر الاقتصاديون ان تلك الحرب استغدت ٤٠٠ مليون جنيه من ثروات البلاد
الغنية وهو مبلغ كرهذاً على ذلك من صمود . ومع ذلك من قيامها سببها في
الحرب العظمى قد انتت فيه الانتعاش العميمة للكلمة في احسن التفسير

ومن أهم الشواهد التي لا زال يتذكرها من شيوخ الأميركيين وعلمائهم
اختبارهم في السنين التي من حرب الأهلية الأميركية وهي الحرب التي اشنت فيها
أهل الجنوب وأهل الشمال يريدون تحرير العبيد . ولنت لا يردوه .
وقد دامت تلك الحرب نحو ست سنين لم تستخدم حرب مثلها قبلها . وكان مجموع
حقاتها وساعات الترميم بعدها مدة ثلاث سنين ١٦٠٠ مليون جنيه تحمل أهل الشمال
منها الف مليون وأهل الجنوب ٦٠٠ مليون . وقد قاسى أهل الجنوب أشد المعاناة
ولم يتمتعوا إلا بعد وقت طويل على ان ذلك عند ان اسباب خاصة لا محل لذكرها
هنا . وأما أهل الشمال فمشغولوا سريعاً ونجحوا نجاحاً تاماً

والعرب ان الشمال قبل نهاية الحرب افاج فلاحاً عظيماً في الحركة التجارية
والصناعية . وقد كتب جون ثرمان في ١٤ نوفمبر سنة ١٨٦٣ عن "تأخر العجيب"
الذي صادفته جميع طبقات الناس ولا سيما طبقة العمال . ومن أقواله : ما نحن الا
مثل آخر من أمثلة الآلة التي أثرت في حرب عظمى . ولم يظهر ذلك الآراء في
ارتفاع الأسعار بل في ازدياد الخاسلات وازدياد المعامل والمراقق وإنشاء سكك

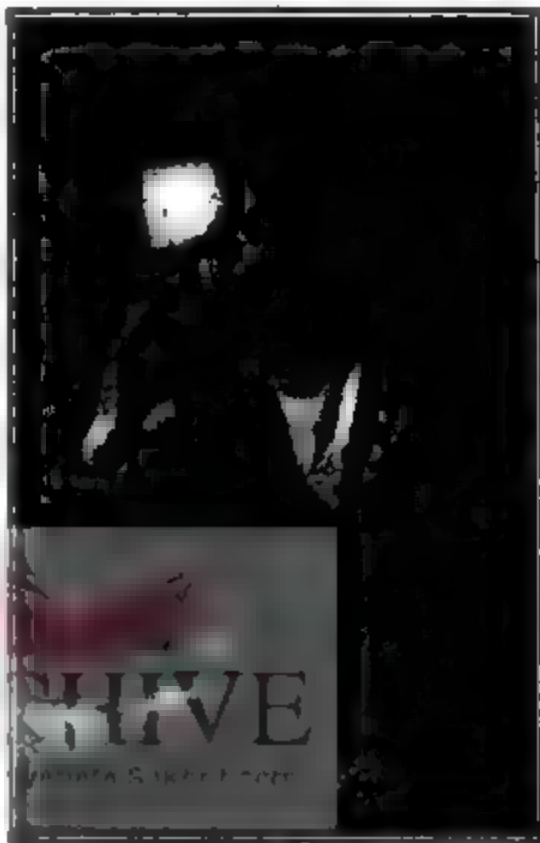
حديثة وبناء اقية عديدة . وبالأجمال يقال ان كل نوع من انواع العمل كان زاهياً زاهراً »

وفي التواريخ عدة شواهد على أن الانغال التي تعمل كواهل الافراد والامم تنجح قوى عطشى في اولئك الافراد وتلك الامم فتبدو في عراهم ورقهم . واداً تهمرما في التاريخ صم مئات من السنين نجد في تاريخ هولاندا ما يحس الاعتبار به . فقد كانت هولاندا متحدة مع اسبانيا في القسم الاحبر من القرن الخامس عشر . ولكي تستقل عنها نزلت في حرب دامت مئة عام . وكانت اسبانيا تستبد بها استبداداً لا يطاق وسامت أهلها ما لم نسمة اماليا بلجيكا سنة ١٩١٤ . فتحت المدن وتكملت بالحاميات الوطنية واعتصبت ثروة البلاد برمتها . وفي أواسط القرن السادس عشر زاد دوان التفتيش الطبي لمة فقد رل كالكابوس الثقيل على الاهالي

وقد يظن أن هذا الشعب الذي أعياه الجهاد في سبيل الدفاع عن كياه واقترته غرورات الاسبان وسحق بؤاده فشبه في طرحه الاحصى عن رفته يدل ويمنع للتبر ويستسلم للعداء ويرجع لشروط صم وهي كات ولكن التاريخ خيب هذا الظن . فان هذا الشعب لم ينجح في استيلاء هولاندا التي تقوم امامه حتى سنة ١٥٨٠ اذ نال حريته بهمة رشيده وليه اوف اوانش . ومد ذلك الحبيب حمل الهولانديون بموضون حصار حروهم مدحنة ماسكاهم على الصناعة والتجارة همة قصاء لا تعرف السكل حتى دهنت العالم . وأحدثت تلك الامة مارك لها من ارضها وهو غرب وانشأت على افاضه مملكة اصحت من اعنى ممالك العالم

وكانت حروب هولاندا متالية بعضها آخذ برقب بعض . حرب صد اسكلترا من سنة ١٦٥٢ الى ١٦٦٤ ومن سنة ١٦٥٤ — ١٦٦٧ وصد اسكلترا وفرنسا صاً سنة ١٦٦٢ . ومع اسكلترا صد فرنسا سنة ١٦٨٨ حتى تراءت هولاندا واهنة القوى ولكنها مع ذلك بقيت تناضل بنف في الحرب التحارية وهي نحوض البحار لهذا العرض حتى ملئت أفصى العالم . وهولاندا الحالبة وهي في مساحة صيغة من الارض وقوسها لا يحلوز بالعدد قوس نيويورك نريك كيف أنها تطلت على محوسها الماصة بصناعتها ونجارتها واتساع مستعمراتها المترامية التي انشأت أهمها في القرون الثلاثة الاخيرة في امان أنها كها في الدفاع عن حريتها ودره عدوان أعدائها

الحالة في مصر



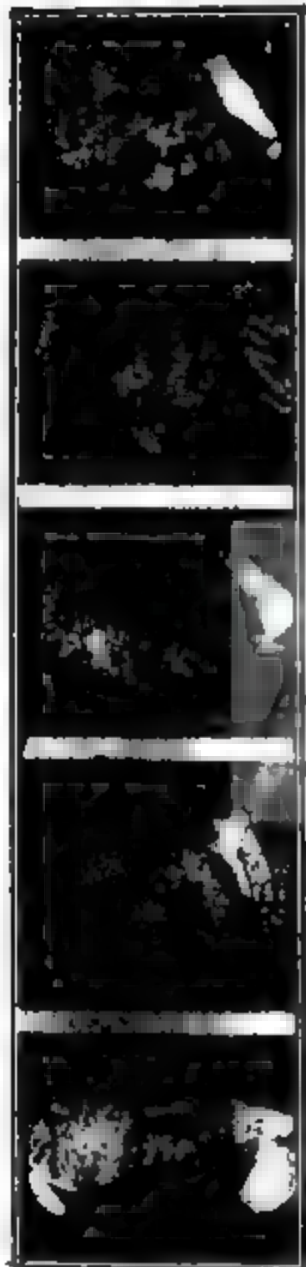
نورد ملر

في زمن ريلوند الاوّل امر

القطر المصري اليوم في عيان سيامي يتعذر التفو
 بما سيفضي اليه . وقد اجمع المصريون قطبة على طاب
 الاستقلال وتقويض الوفد المصري في باريس بهذه المهمة
 والامتناع عن مقاومة لجنة ملر التي قدمت الى مصر
 لتدرس الحالة وتعديل نظام الحكومة في دائرة الحماية
 البريطانية

ولا يصح التأمل في محرى الحوادث الا الاقرار بان المسافة بين الفريقين تزداد كل يوم
 اتساعاً والحالة تزداد تعاقماً وخطورة

اعضاء لجنة ملر وهم من انجليز : سر ويلي وود وولف . ايس يوماني : ١٩٠٠ - ديمو والعدوان مكسويل والسنة ١٩٠٠



وقد حدثت مظاهرات كبيرة في البضعة الأشهر الماضية انفست الى سفك السماء
وقتل الأرواح ولا سيما على اثر البلاغ الرسمي الذي أصدره الجرائل التي معلناً أن



العودة المصري في طريقه الى باريس

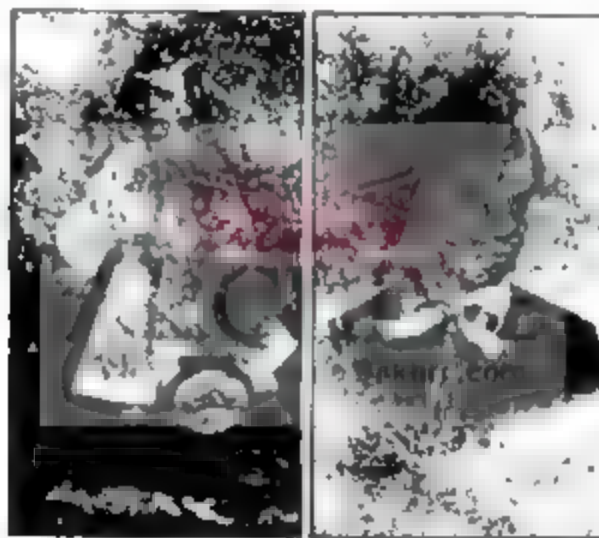
سياسة بريطانيا في مصر تقوم على توطيد الحياة ومشييراً الى قدوم لجنة اللورد ملر ،
لدرس حالة مصر والنظام الذي يلائمها . واشتدت الحال بعد اعتقال هر من وحجوه
الامة وزعماء الحركة الوطنية

العائلة والمنزل

نشاط روزفلت المجيب

وكيف يصير قوياً مقداماً من كان ضعيفاً ضئيل الجسم

... من - فصح الطبيعة نعمة القوة والنشاط يستطيع
التمسك بها إذ هو أراد ذلك . ولكن لا يمكن أن يريد
وهو متعلق على - برره كانه يحمل حملاً صعباً الذي يهين
بالتمسك عليه أن يحد ويكسر في هذا السيل من الجسم
تحمق الالهة روزفلت



روزفلت في الثالثة (على اليسار) والثامنة (على اليمين) من عمره

قد كانت وفاة روزفلت حادثة للصحف والمجلات الأمريكية على درس حياة هذا
الثامة والوقوف على أسرار نجاحه وفلاحه . فاستجد مجلة أميركية الا وقد نشرت
شياً عن حياة هذا الرجل العظيم لبعض اقاربه أو اصدقائه أو عثرائه . ومن مجلة
ذلك مقالة نشرتها مجلة « الصحة الجيدة » الأمريكية سردت فيها أموراً وتفاصيل
تلف مطالعتها وهي تدور على حادثة روزفلت وعيانه بجسمه وكيف صار رجلاً قوياً
نشطاً بعد أن كان ضعيفاً ضئيل البنية . فرأينا أن تلخص هذه المقالة لما فيها من العبرة
البلغة لكل شاب يريد النجاح في العالم :

لأن كانت قوة روزفلت العقلية هبة من الله فإن قوته الجسدية لم تنأت له إلا بسعيه واجتهاده . فقد كان شديد التحول في حياته حتى لم يستطع التردد على المدرسة واضطر إلى التعلم على يد معلمين خصوصيين في منزل والده . . . وعكس عن هذا الوالد أنه كان شديد العناية بصحة ابنه فلما بلغ التاسعة من عمره أخذ ذات يوم إلى عرفة في الطقة العليا من داره كان قد جهزها بجميع أدوات الرياضة البدنية وقال لابنه : « انت يا ثودور حاصل على كفايتك من العقل ولكن العقل فلما يفيد ما لم يفرن بالجسم الصحيح فليت الآن أن تقوي جسمك وذلك مستطاع لك وأمرتك في يدك ... »

وقد روى روزفلت القصة التالية عن حياته وهو أدات في الرابعة عشرة من عمره :

« أصبت بالربو في صدي حتى عجزت عن العمل فطلبت الراحة في قرية على ضفة بحيرة فسافرت إليها ومعني في المركبة ولدان من عمري كانا أقوى مني بدأنا وأسوأ . فلما رأيتني حدة شديداً أصباً في أعصابي وحملنا بصره بي حتى لم ألق صديقاً أغيل لي أن أتنازل وأدعينا مرئسي محرراً عن معاناة واحد منهما فكيف بهما معاً . فملني هذا الحادث كثيراً من الكتب في قرأتها والنواشط التي سمعتها فقررت أن أجعل نفسي رجلاً شديداً قوياً بلا أنقع تحت رحمة غيره . ووجدت الطريقة الوحيدة لهذه الغاية تمرير حملي وربيعة . بدأت تعلم الملاكمة (بوكس) فاستصعبتها في مادي الأمر لعدم لباقني وقلة مرونة عضلاتي لسكني ما لبثت بعد سنتين أن صرت من الملاكين . وفي ذات يوم امتحن استادي تلاميذه في الملاكمة فكانت النتيجة أنني فزت على رفيق قويين لم أكن أحلم بالانتصار عليهما فدعشت لهذا النجاح الباهر »

ودكرت شقيقته عن حياته أنه استصعب الأمر كثيراً في أوله ولم يكن لديه من النشاط والاقدام شيء مما أمتاز به في حياته بعدئذ . ومع ذلك لم يضع يوماً واحداً من ذلك الحين بدون أن يعمل بما نصحه به والده . وظل على هذا المتوال يسى بصحته إلى آخر يوم من حياته . قالت : « واني أكاد أراه الآن بمخيلتي كما كان في ذلك الوقت وهو يقوم ببعض التمرينات الرياضية لتوسيع صدره الذي صاق على أثر أصابته بالربو » وقد عاش روزفلت بضع سنوات في الريح لتقوية جسمه بالمشي والركض وركوب

الجبل والصيد الخ . حتى أنه لما بلغ التاسعة عشرة كان شاباً قام النمو مستكمل الصحة وتمكن أذ ذاك من دخول جامعة هارفرد

وقد أبدى روعته فيما بعد مهارة في معظم ضروب الرياضة وأبدى جهداً كبيراً على احتمال المشاق واقتحام المصاعب . ورحلاته في السودان والبرازيل وغيرها خير دليل على براعته في هذا المضمار

والعبرة من كل ذلك أن في استطاعة الشاب أن يجعل لنفسه جسماً قوياً نشيطاً لينبني على هذا الأساس مستقبل حياته وسعادته . على أنه لا يكفي أن يشتهي ذلك وتتمناه . وإنما عليه أن يتخذ له سبيل المؤدية إليه . فليس ما يحول دون العزيمة القوية الصادقة

مقارنة بين الجسم والآلة الميكانيكية

الجسم البشري كبير شبه الآلة الميكانيكية : فإن الآلة الحارورية تستخدم الفحم والماء والهواء وتنتج منها الحرارة والحركة . كذلك الجسم البشري يتناول طعاماً وماء وهواء وينتج منها حرارة وحركة . وهذه البهيمة في الآلات الميكانيكية يعبر عنها بقوة كذا من الأحصنة أما في الآلات فبعضها يعبر عنها بقوة كذا من النشاط . وكلا الجسم والآلة يحترقان بفوقهما والفرق بينهما من هذا القبيل أن الجسم يحرقه ببطء واقتصاد والآلة تحرقه بسرعة واسراف

وكما أن الآلة تنتج أعظم قدر من القوة والحركة متى حصلت على الكمية الكافية (وليس أكثر) من الوقود وعلى كميات كبيرة من الماء والهواء على شرط أن ينظف ما يجمع فيها من الأوساخ والأوحال . كذلك الآلة المسببة للجسم البشري فلها تنتج أعظم قدر من النشاط متى حصلت على الكمية الكافية (لا أكثر) من الطعام البسيط المغذي وعلى كثير من الماء النقي والهواء الطلق على شرط أن تنظف على الدوام من الأوساخ والأكدار التي تجمع فيها والتي لو بقيت على تجمعها هذا لحالت دون انتظام الحركة وأدت إلى الانحلال السريع

السؤال والافتراح

(١) لا نشتر في هذا الباب إلا الاشقة التي تروى في الرد عليها ولعدة ظهور القراء . فقد نفل الرد على بعض الاشقة إما لكونها خصوصية لا تعيد إلا أصعابها أو لكونها قد احبنا عليها في بعض الاعداد الماضية (٢) نظراً لكثره الاشقة التي ترد اليها بعد مطر ان . قبل الرد على بعضها فانس من الدلائل عتق في هذه الاعمال (٣) يدعي أن تذكر مع الاشقة أسماء مرسياها . على انه يحور الزمر عن اسم الناس عتق أو تكلم عند النشر

الفهم والماس

﴿ ابست أودع . اميركا ﴾ مخائب رسم

لا يخفى انه في الامكان اليوم تحويل الماس الى فحم فهل يمكن الوصول الى طريقة لتحويل الفحم الى ماس ؟

﴿ المائل ﴾ من حيث لدى لكها من ان الماس ليس الا طمأ ملوراً ولدا يمكن احراقه وتحويله الى فحم مرة أخرى من المواد ملورة . وقد حدا ذلك كثيرين من العلماء الى احراء وتجارب في هذا الشأن ويومئذ ان نتائج حسنة ولكها عبر وافية . وأول من وفق الى صنع ماس حقيقي هري موانس . بدأ عمله بدراس تركيب الماس الطبيعي درساً دقيقاً وسبر لذلك ان يحرف في بعض منه فوجد فيها أثراً خفياً من الحديد . فاستنتج من ذلك ان للحديد وحلاً في تكوين الماس . ثم وجد نالحت ان الماس يوجد في مناحه ومعه دائماً نوع من الصوان « الكوارتز » وهذا الحجر لا يتكون في الطبيعة الا بالضغط العظيم فاستنتج موانس ان الماس كذلك يحتاج الى الضغط في تبلوره . وزاده تمكن من استنتاجه المتقدم ان أحد العلماء وجد في برك وقع في ولاية اريزونا من الولايات المتحدة قطعاً صغيرة جداً من الماس صحت موانس بنفسه ذلك البرك ليبحث عن كيفية تكون الماس فيه فتوصل الى ان الحديد يسيل من شدة الحرارة فاداً برد سائله زاد حجمه كما يزيد حجم الماء اذا تحول الى جليد . فالبرك واكثره من الحديد يسيل عند وقوعه جعل الحرارة التي تنولد من احتكاكه الشديد بطفات الهواء التي يمر فيها . لكنه لا يلبث أن يبرد فتبرد أولاً طبقة خارجية تكون حوله غلاماً صلباً ويبقى الحديد في داخله سائلاً مبرداً شيئاً فشيئاً ولا مجال لزيادة

حجمه لانحصاره بذلك الغلاف الصلب . فينشأ من ذلك ضغط شديد يكفي لتحويل الفحم المزوج بالحديد الى ماس . فلم يبق لمواسان جد اكتشافه هذا الا ان يقد الطبعة بما يشبه التبرك ليتحقق صحة استنتاجه عملياً . فوضع كمية من الحديد مع قليل من غم السكر في وعاء لا يذوب بالحرارة ولا يحترق . ووضعه في قرن كهربائي يولد حرارة هائلة فسال الفحم والحديد قفل هذا المزيج دفعة واحدة الى وعاء فيه ماء بارد جداً . فحصل فيه قس ما حصل في التبرك . أي تكون أولاً غلاف حديدي وفي داخله السائل الحديدي فلما برد تولد فيه ضغط شديد قبلور الفحم بشكل قطع صغيرة من الماس لا تساوي القطعة منها خمس ما أنتفه في توليدها . على انه وان لم يرجح مالا من تجاربه هذه فله الفضل في كشف سر من أسرار الطبيعة ومعرفة الطريقة التي تصنع بها حجارتها الكريمة

تسمية المواد الكيماوية

﴿ ومنه ﴾ ما أصل حرف الكاف المشتمل في دبل كثير من المركبات الكيماوية كالحامض الحليك والبيك الخ
﴿ الهلال ﴾ ان هذه الكلمات واشاعها هي كلمات معربة مأخوذة عن اللغات الاوربية . فان الذين شرعوا في ترجمة كتب الكيمااء الحديثة الى اللغة العربية في القرن الماضي رأوا قلة هذه الصيغة الى العربية لصعوبة ايجاد صيغة عربية الاصل تقى بالقرض المطلوب في جميع الاحوال . ولا يخفى ان هذه الصيغة في اللغات الاوربية تدل على النسبة وهي تكتب ic بالانكليزية وique بالفرنسية

المقدمة والميل

﴿ مصر ﴾ ١. ك .

قرأ كثيراً في الصحف عن القند والامبال التي تقطعها السفن فزجروا ان تخبرونا عن المقصود بهذه القياسات تماماً وما الفرق بينها ؟

﴿ الهلال ﴾ الميل في مقاييس الطول الانكليزية يساوي ٥٢٨٠ قدماً (أو ١٦٠٩ وكسور من الامتار) . على أن الميل البحري في عرف وزارة البحرية الانكليزية يساوي ٦٠٨٠ قدماً . أما القعدة فتساوي ٦٠٨٢ قدماً وكسوراً . وهناك

الطريقة التي استنبطوا بها هذا المقياس : قسم محيط دائرة الأرض الى ٣٦٠ درجة وكل درجة ٦٠ عقدة . فكان محيط دائرة الأرض $٦٠ \times ٣٦٠ = ٢١٦٠٠$ عقدة . ولما كان طول هذا المحيط ٤٥٦ ٣٨٥ ١٣١ قدماً فالعقدة الواحدة تساوي جزءاً من ٢١٦٠٠ من هذا القدر أي ٠.٨٢ قدماً

كلمة يَنْكِي Yankee

﴿ ومنه ﴾ اطلقنا في الهلال الماضي على أصل اصطلاح « المصام » للدلالة على الولايات المتحدة الاميركية . فهل لكم ان تعيدونا الآن عن أصل كلمة يَنْكِي Yankee التي تطلق على الاميركيين ؟

﴿ الهلال ﴾ يظهر ان أصل هذه الكلمة هو ان الهنود سكان اميركا الاصليين لم يتمكنوا من التعلق جيداً بلغة « انجليش » English فكانوا يسمون البيض « يَنْكيز » وكانوا يلفظون هذه الكلمة مثل Yengize ملاكبرية ثم تحولت الى Yankees أي الاسكيب ومفردتها Yankee

أصل الجبال والبحار والانهار

﴿ الاسكندرية ﴾ حوربه علي

ما أصل الجبال والبحار والانهار وأنها أقدم ؟

﴿ الهلال ﴾ ان تكون الكرة الأرضية بشكها الحالي من المسائل التي لا تزال غامضة لدى علماء طبقات الأرض والمظنون ان الأرض بعد ان كانت غاراً أخذت تبرد وتقلص شيئاً فشيئاً ولكن قلصها لم يكن متساوياً في جميع جهاتها فتشأت عن ذلك ارتفاعات وانخفاضات على سطح الكرة وكان من الطبيعي ان تجمع المياه في الاماكن المنخفضة وهكذا تكونت البحار والبحيرات . ويرجح من درس طبقات الأرض في الجبال انها كانت مسطحة في اول الامر ثم نالها ضغط أفقي دفع جانباً منها فتكونت الجبال . أما الانهار فلا يخفى أنها تستمد مياهها مما يتسخر من مياه البحار ثم تسود وتصب فيها . وعلى الاجمال ان موضوع تكون الكرة الأرضية من الموضوعات التي لا تزال غامضة ويتعدى الاجابة عن تفاصيل ذلك جواباً شافياً

مطبوعات جديدة

﴿ أحزان ورز ﴾ هو من أشهر كتب الأدب الأوربي وعنه الفيلسوف الشاعر
عونه الألماني وقلبه إلى العربية أحمد رياض

﴿ يوليوس قيصر ﴾ هي من أجمل روايات شكسبير رب الروايات التمثيلية نقلها
إلى العربية ناشد لوقا

﴿ ايمان الحلقاء في تخيد مسألة النشوء والارتقاء ﴾ هو كتاب فلسفي جدلي رمى
به مؤلفه الدكتور خليل عساف بشارة زيل أميركا إلى اعتماد مذهب النشوء والارتقاء
وقد عنيت نظمه إدارة جريدة الهدى بنيويورك

﴿ خطاب الدكتور خليل عساف بشارة ﴾ هو خطاب القاء الدكتور خليل
عساف بشارة في مدينة ستين ولاية فرجينيا في الولايات المتحدة - وهي بلدة
الرئيس ولسن - استهواً لهم الأميركيين لاهاد أهل انعرف . طبع في مطبعة
الهدى بنيويورك

﴿ يا سوريا ﴾ كان الهلال السبق إلى نشر هذه لمحات الوطنية التي نظمها
أولست نعمة الله بك . وقد كانت لمحات جمهور السوريين قرأى ناطها ان يستعين
بأهل الفن في تلحينها وتوقيعها وقد تم له ذلك وشرت هذه القطعة الموسيقية في
شكل جميل وعلى ورق صقيل ونمها ١٥ قرشاً

﴿ مذكرات ابراهيم ركي المهندس ﴾ ذكر ما قبل صدور هذه المذكرات ولديها
الآن كراسة فيها ملاحق تلك المذكرات

﴿ الحسنات في مطالعة النبات ﴾ هو كتاب يتكر في تعليم القراءة للناس تأليف
حبيب سلامة . وهو مزين بالرسوم ومطوع طمأ حبلاً وله أناشيد كتبت « بوسها »
الأفريقية ليسهل نقرها على الياو والأرغى وهو ما جميل هذا الكتاب عظيم الفائدة
لدارس النبات

﴿ محمد علي الكبير ﴾ هي قصيدة طويلة في سيرة المنصور له محمد علي باشا الكبير
منقوش مصر الحديثة نظمها الشاعر المصري المعروف عبد الحليم المصري . وقد ألفها
ناظمها في اجتماع حامل بالعلماء والكتاب والادباء فكان لها أجل وقع في النفوس

﴿ علوية عبد المطلب ﴾ هي قصيدة طويلة في سيرة علي بن أبي طالب نظمها الشاعر العربي الصميم الشيخ محمد عبد المطلب استاذ اللغة العربية بالمدرسة الثانوية السلطانية وشرح عريها السيد محمد النسيب التفاضلي شيخ السادة الفصيحة الحلوتية . وقد ألقيت هذه القصيدة في الجامعة المصرية بالقاهرة في يوم الجمعة ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩ في حفلة أقيمت برئاسة شيخ الشعراء اسماعيل صبري باشا

﴿ مجموعة أدب وطرب ﴾ تحوي قصيدة « يا ليل الصب » ومعارضاتها لكبار شعراء العصر وهم شوقي بك واسماعيل صبري باشا وولي الدين بك يكن والامير لبيب أرسلان ونحله اقدي الحلو وفي فاتحتها كلمة عن روح الشاعر وحياته بقلم الشاعر الناصر الشور جبران خليل جبران . عني بجمعها وطبعها محي الدين رضا

﴿ الامنية المصرية في النهضة الهاشمية ﴾ وهي قصيدة من نظم اسكندر حنا المرزبل الادرستين وضعت الى جلاله الحسين بن علي ملك العرب

﴿ تقرير مشيخة الازهر الشريف ﴾ هو تقرير بشأن خاص مشروع تعليم التعليم الاولي وفتته لجنة المشيخة المشكلة ذلك

﴿ تقرير لجنة ادارة مصر من الصور المصري ﴾ هو تقرير عن أعمال هذا المعهد اراقى لستته الاولى وهو مشروع لكل من يهمه احياء من التصوير بمصر

﴿ تقرير مصلحة البوسطة ﴾ صدر تقرير هذه المصلحة عن أعمالها في سنة ١٩١٨

﴿ تقرير مجلس ادارة الجامعة المصرية ﴾ هو التقرير المقدم للجمعية السنوية بجلستها المنعقدة في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٩

﴿ مفكرة المعارف ﴾ صدرت هذا المفكرة الشهيرة بانظمتها وفائدتها لسنة ١٩٢٠

﴿ A ceux d'Egypte et des pays arabes qui veulent vivre longtemps ﴾ هو كتاب محي عظيم الفائدة لاهل مصر والبلاد العربية عموماً وصح بالقرنية الدكتور امين الجليل

﴿ Report of the Ophthalmic Section ﴾ هو التقرير الخامس للقسم الخاص بامراض العيون من مصلحة الصحة العمومية

﴿ Syria before the Peace Conference ﴾ مذكرة قدمتها الجمعية السورية اللبنانية في اميركا الشمالية الى مؤتمر الصلح بباريس

﴿ Protestation des Libanais d'Argentine ﴾ مذكرة رفضت الجمعية الاتحاد

البناني في الأرجنتين الى مؤتمر الصلح بباريس

﴿روايتا الانقلاب الصيني وغادة كريلاء﴾ لغتسء الللال. كانت هاتين الروايتان قد فعدنا فأعيد طبعهما وصدرتا أخيراً

﴿اللسان﴾ مجلة تلويحية اجتماعية علمية أدبية مصورة تصدر في بغداد مرة في الشهر صاحب امتيازها علي رضا الفرالي ومديرها انطون صادق لوقا قيمة اشتراكها عن سنة ٦ رويات تصاف الى ذلك اجرة البريد في الخارج

﴿الحكمة﴾ مجلة طلية اجتماعية علمية تصدر شهرياً بالقاهرة لصاحبها الدكتور عبد العزيز نظمي بك صاحب المثاربع الاجتماعية الاصلاحية المشهورة في القطر للمصري. قيمة الاشتراك في مصر والسودان ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٥ قرشاً

﴿الماسة﴾ جريدة سياسية اجتماعية تجارية تصدر في ربودي جانبرو عاصمة البرازيل عايتها تمز ز الحائمة العربية في البرازيل . صاحبها ومدير سياستها مير الهبايدي . قيمة اشتراكها ٤٥٠ قرشاً في جميع ولايات البرازيل

﴿الموصل﴾ جريدة رسمية تصدر في الموصل أيام الاثنين والاربعاء والجمعة موقفاً قيمة اشتراكها عن سنة ١٠ رويات

﴿الاحوال﴾ عادت الى الصهور جريدة الاحوال الدرونية بعد احتجابها خمس سنوات الحرب لصاحبها ومديرها خليل بك بدوي قيمة اشتراكها في بيروت ١٥٠ قرشاً مصرياً وفي الخارج ٢٠٠ قرش

﴿الاقبال﴾ جريدة عربية أدبية اجتماعية تجارية تصدر في سورابايا في الهند الهولندية ومحررها نخبه من أقاصل الحضرمين . صاحبها المسؤول محمد بن سالم برجا قيمة الاشتراك في الهند ١٠ رويات عن سنة وفي خارجها ١٢ روية

﴿الزراعة﴾ جريدة زراعية اقتصادية صناعية تصدر في القاهرة يوم الاثنين من كل اسبوع لمديرها احمد حلمي . قيمة اشتراكها ١٠٠ قرش في السنة

﴿The Bee World﴾ مجلة شهرية مخصصة لدرس تربية النحل يصدرها في لندن احمد زكي ابو شادي . قيمة اشتراكها السنوي شلتان ونصف شلى

﴿ أول فبراير (٢٠) سنة ١٩٢٠ - ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٢٨ ﴾

أقوال مأثورة

لمؤسس الهلال

اغتيال الامراء والوزراء (١)

(كانت هذه القصة على أثر مقتل المرموم بطرس باشا علي على يد ابراهيم ماضف الورداني في ٢٠ فبراير ١٩١٠ . وقد حدث في مصر في صبح التولت الاخيرة عدة حوادث اعتداء من هذا القبيل آخرها حادثة الاغتصاب على صاحب الماري يوسف وعنه باشا رئيس الوزراء اغالية . ولم يدي سب من بلاية مرمومة طم اسه عريان يوسف سعد)

ان اغتيال ولادة الامر من الملوك أو الامراء بحدوث اليوم من أعمال الفوضيين غلاة الاشتراكية الذين يشكون من طم النظام الاجتماعي ويريدون ان يصلحوه بقتل رؤساء الحكومات الذين يطعنهم على ذلك الظلم ولا يحبو هذا العمل من فائدة في الحكومات الاستبدادية اذ تكون العلة في شخص الحاكم كما كانت حال المملكة العثمانية في زمن عبد الحميد . أما في الحكومات الدستورية فلا فائدة منه لان العلة فيها من المنظمات وليس من الافراد . ومع ذلك فالتاريخ الفتنك لا يزال جارياً في اكثر الدول اغترافاً في الدستورية والجمهورية . ولعل الحفس اللاتيني اي الشعوب التي في عروقها دم روماني كالفرنساويين والاطاليان والاسبان اقرب للمتمدنين الى ارتكاب هذه الحمايات لحدة أمرحتهم وتسرعهم ولذلك رأيتهم اقرب الى المبارزات الشخصية من الشعوب الجرمانية كالانكليز والالمان . فان الفتنك على هذه الصورة قليل بينهم ثأيتهم ورباطة جأيتهم ورأي الامة الانكليزية في هذا المصدد « ان الفتنك بولادة الامر لا يبر حالة الحكومة » انما يثيرها الاصلاح بالتومدة والمواطنة - وهذا هو الصواب

ولسكتنا نحن الشرقيين أقرب بأمزجتنا الى الشعوب الرومانية على ما يظهر ولعل السبب في ذلك طول احتلالنا بهم وبأخواتهم اليونان قبل النصرانية وبعدها بمصر والشام وغيرها اكثر من احتلالنا بالشعوب الجرمانية . ثم اقتضت نهضتنا في أوائل القرن الماضي أن نستعين بالفرنساويين والايطاليين في التعليم والزراعة ولا سيما بمصر فتمكن ذلك الخلق فينا . قرأنا أقرب بأمزجتنا وأحوالنا الى فرنساويين مما الى الانكليز وزادنا نمكنا في هذا الخلق كثرة ما قل الى لساننا من آداب فرنساويين وما ينشر منها في الصحف والمجلات

على ان في دمايتنا استعداداً لذلك ورتاء من العرب أصحاب التمدن الإسلامي - نعمني ابادة الضيم وما يجبر عنه بالمرودة وعزة النفس . فهذه الحلال كانت فطرية في عرب البادية قبل الاسلام وانتشرت معه في البلاد التي حلوا فيها فتوارثتها الاعقاب بتوالي الاجيال . فالتشرقي فيه استعداد لهذا المراج مكنه فيه الاختلاط بالشعوب الرومانية واليونانية

على أن هذه الروح على الخصوص مني الفتك بالكره ليست طارئة علينا من هذا التمدن اذ لم يخل منها عصر من عصور العرب . ولا القوضوية من مواليد هذا العصر فقد ظهرت في عهد الخلفاء الراشدين . فالخوارج طائفة من الاشتراكية وفيهم الغلاة كالتوضويين وقد قاموا بحسد السلطة المركزية وقالوا لا حكم الا لله وأرادوا الاستغناء عن السلطان مطلقاً . ولما احتشم طلاب الخلافة في صدر الاسلام على البيادة اجتمع بعض الخوارج وقرروا الفتك بالرؤساء الذين هم علة هذا الخصام في اعتبارهم - وهم علي ومعاوية وعمر بن العاص . فتماهد ثلاثة من الخوارج على قتلهم وحددوا لذلك يوماً (١٧ رمضان) ولما سان الوقت لم يجح منهم الا قاتل علي وبقي الاخران . واذا عددنا قاتل عمر بن الخطاب من هذا الفيل كانت القوضوية أقدم من ذلك في الاسلام اذ نجراً عبد على قتل خليفة كانت تهزله الدنيا . ولكنه لم يقتله تخلصاً من شره - ولعل مقتل عثمان أقرب الى هذا الفرض من سواء

ثم ما لبثت آفة البيادة أن ذهبت من نفوس العرب بالحضر والاركان الى الرخاء فقاعدوا وتحملوا أصناف القتل ونذر فيهم من يرفع صوته في وجه الحاكم وأصبح الزعاع على البيادة بعد ذلك قائماً بين الملوك والوزراء والخلفاء والقواد تساقاً الى السلطة . فالخليفة يقتل الوزير خوفاً من استنثاره بالبيادة والقائد يخلع الخليفة

أو يقتله لينصب مكانه من يرجو النفع على يده . والدولة العباسية من أقرب الشواهد في هذا الشأن فكان الخلفاء يصادرون الوزراء ويملكونهم ويقتلونهم لسيب أو لغير سبب ومرجع ذلك إلى المنافسة في اليادة أو إفراد الاموال . وكثر القتل بالوزراء والخلفاء وغيرهم في الدولة العباسية . لكنهم قتلوا كانوا يفعلون ذلك انتصاراً للشعب وإنما كانوا يتنازعون على الاستبداد فيه

أما تصدي الأفراد لقتل الامراء أو الوزراء كما هو جار الآن فانه من مقتضات هذا التمدن وهو الفوضوية بينها والامثلة عليه في لوربا كثيرة وخصوصاً بين الشعوب الرومانية . أما في الشرق فاقرب الحوادث عهداً منا قتل دسكرا الهندي بالورد كرز حاكم الهند ثم مقتل رئيس الظل بالاس وهو أول حادث جرى في وادي النيل بمعنى الفوضوية الحقيقي . وان لم يكن أول حوادث القتل فقد سبقه قتل سليمان الحلبي بالجزال كلابر منذ ثمة وعشر سن ولكن الرجل كان مأحوراً لم يفعل ذلك عن ادفاع من عند نفسه

أما القيام على الوزراء ماغدا أنهم أصحاب السيادة في الحكومة المصرية فقد بدأ من أول وزارة أنشئت في زمن اسماعيل - هي تمحير الضباط في وزارة المالية يطلبون ما تأخر لهم من المعاش ادنمرسوا لثوار باشا ورئيس الظل يومئذ وكادوا يتكون به لو لم يحمه بعض الوقوف . ولكن هذه الحادثة كانت مدبرة لخدمة اسماعيل وذلك ان الدولة قد غلت يديه عن السلطة وفقدته بمجلس الظل فأراد أن يبين لها ان مصر لا نحكم الا بالعمود الشخصي فترك الجند يطالب الوزارة بما تأخر لهم ثم طهر ووبخهم فادعوا له وعادوا على أعقابهم

أما تصدي أحد الناس لرئيس الوزارة تقليداً لقلة الفوضوية المأخوذون بالحدة والحماس مدعوى الدفاع عن حقوق الوطن فهذه أول مرة حرت في تاريخ مصر . وأول جانر في هذا السيل ابراهيم الورداني وأول مقتول فيه المرحوم بطرس باشا غالي

المثل الأعلى

لتنظيم الاقتصادي

ان الاحتلال الذي طرأ على النظام الاقتصادي من جراء الحرب الاخيرة قد زعزع اركان الاحتماع وكاد يقوض دعائم العمران . فالمثلة الكبرى التي تشغل مفكري البشر الآن هي : هل يقوى المجتمع الانساني على مقاومة هذه العاصفة الهوجاء الى حين اقتضائها ام قوى عليه فتصعد كيانه وتندك اساساته ؟

هذا ما ليس في مقدورنا التنبؤ به فالايام وحدها كفيلة بالافصاح عنه . على انه اذا كتب للمدينة الحديثة أن تعيش بعد ما ألم بها من الازوال فلن يكون ذلك الا بتعديل النظام الاقتصادي الحاضر

وعلة هذا النظام الاولى هي انه نشأ شواً تدريجياً تحت تأثير عوامل تاريخية خارجة عن حكم العدل والانصاف - نشأ اعتباطاً وضاً لمقتضيات الاحوال وضرورات الزمان والمكان فكان فيه النقص كله للقوي واحرم كله على الضعيف . فالواحد الآن أن يبحث عن اساس جديد يقوم عليه نوره المجدد . ويشترط في هذا الاساس أن يكون موافقاً لروح الحق ومطابقاً لمقررات العلوم الاجتماعية الحديثة ولا يظن أننا من الذين يعتقدون بالتطورات الفجائية في المجتمع البشري فان التدرج في الرقي اسلم عاقبة من الطفرة واقرب الى طيبة الاحتماع . على ان ذلك لا يمنعنا من تصوير مثل اعلى للنظام الاقتصادي القادم نسعى اليه في تطورنا سعيًا حثيثاً متواصلًا

ورأس المشاكل الاقتصادية كما هو معلوم مثلة المال وعلاقتهم باصحاب الاموال . فستقبل بني البشر متوقف على ما تسفر عنه الحركات البلشفية والاشتراكية المنتشرة في الاقطار الغربية والشرقية وما يؤول اليه النزاع القائم بين الطبقات الاجتماعية في كل مكان . ولا يخفى ما ينجم عن هذا النزاع من ضياع القوة والثروة فانه لو استمرت الحال على هذا المنوال لالتبث العلة أن تتفقم

وتؤدي بالبشر الى الهلاك الشامل للجميع

غير ان هذا النزاع قد ينتهي بصلح شريف عادل يمنع كل فريق حقه التام
واذ ذاك يتعاقد الجميع على الخير المشترك فيبدون « التنازع » من بينهم ويتخذون
« التعاون » شعاراً لهم

اجل ان هذه الكلمة - كلمة التعاون - هي مفتاح الخلاص للبشر وهي
الاساس الذي يجب أن تقوم عليه الانسانية القادمة وبها يتيسر لنا أن نصور المثل
الاعلى الذي ينبغي لنا تحقيقه في علاقاتنا الاجتماعية

ان حاجة البشر الاولى اليوم هي الانتاج - الانتاج الكثير - الانتاج
الكافي للتعويض مما قدته البشرية في بصع السنوات الماضية من القوة والثروة
على اختلاف صورها . ولا بد لبلوغ هذه الغاية من تيسر روح التعاون بين
الطبقات الاجتماعية

واذا امنا النظر في الصناعات المختلفة وجدنا انها تنقسم ثلاث فئات من الناس .
فلكي يبلغ الانتاج عاينه يجب أن يكون هناك ثلاث فئات . اما هذه الفئات
الثلاث فهي :

اولاً - اولئك الذين يقدمون رأس المال ويقومون بامناء الادارة والتنظيم ،
اي اصحاب الاموال ورجال الادارة

ثانياً - اولئك الذين يقومون بالعمل نفسه في ادواره المختلفة ، اي العمال
ثالثاً - اولئك الذين يعمل لاحلهم الفريقان المتقدمان ، اي الجمهور ، فانه
هو الذي ينتفع بالمشايخ والاعمال وهو الذي يستهلك السلع والبضائع على انواعها
فالنظام الامثل للاجتماع يجب ان يقوم على التوفيق بين مصالح هذه الفئات
ومنح كل منها حتها الكامل

فالنظام الذي يتجاهل مصلحة احدها - اي مصلحة صاحب المال او مصلحة
العامل او مصلحة الجمهور - او ذاك الذي يقدم مصلحة فريق على مصلحة فريق
آخر او مصلحة الفريقين الآخرين معاً ، ليس بالنظام المبادل القويم الثابت

ان الصناعة اداة راكزة على ثلاث قوائم فلكي تستقيم يجب ان تكون تلك القوائم متساوية متساندة . فاذا اخلت احدى القوائم بهذا الشرط لم تصلح الاداة المباشرة عملها

فلكي يتم العمل الاجتماعي المائد فعه على الجميع يجب اتفلق العناصر الثلاثة المتقدم ذكرها - قول يجب اتفلقها مما فلا يحق لاثنتين منها ان يتجاهلا وجود الثالث وينفذا الطر عن مصلحته كما يحدث في اغلب الاحيان حين يتخاصم العمال واحباب المال اذ يقع الغبن كله على الجمهور . فان الجمهور هو المرجع الاخير لكل عمل وصناعة ويجب ان تقدم مصلحته على مصلحة احدى الفئات

والكتاب الاجتماعيون يتطلعون الى قدوم عهد يكون العمال فيه شركاء لاحباب الاعمال على اساس الاخلاص والتمام وحسن الية . وفي هذا النظام الامثل يكون الجمهور حكماً عادلاً بين امرئيين لا يسبحار لفريق دون فريق

هذا هو المثل الاعلى الذي تطمح اليه الاصار وشتان بينه وبين الحالة الراهنة في اقطار العالم جماء . على ان ذلك لا يبع ان يكون لدى الشر مطمح يسمون اليه وان يظهر حتماً بمبد التحقيق . فاهم اذا حصلوه نصب اعينهم امكنهم ان يتمشوا اليه بالتدريج ومتى عرف الانسان الجهة التي يتجه اليها لا يلبث ان يصل الى غايته على اهن الطرق واسلمها

ولكن لا يبرح من ذهننا ان في العالم جماعات لا ترضى بهذا النظام العادل . فالبلشفيون من جهة يدعون ان العمال حقوقاً دون سواهم . ومن جهة اخرى نجد كثيرين من اصحاب الاموال يدعون انهم احرار فيما يفعلون ويعتقدون ان العامل سلعة تباع وتشري . ولكن لحسن حظ البشرية ان المتطرفين في كلا الجهتين آخذون في التقصان وان المعتدلين الذين يرومون اعطاء كل ذي حق حقه آخذون في الزيادة وفي يدهم والحمد لله مقاييد الامور في معلم الدول المتقدمة

اقتراح في سبيل اللغة

معجم موجز للسواد قبل المعجم المطوّل لاهل التحقيق

بقلم خليل مطران

[لعل] نلت نظر الادباء في جميع الاقطار العربية الى هذا الاقتراح الخطير الشأن . فانت في بدء دور جديد من حياتنا يقضي علينا ان نرى بلقنا الشريفة وفي مقدمة ما نحتاج اليه في هذا الباب معجم موجز حسب الترتيب والتوفّر الدال سهل التداول وهو ما طالما شعر بالافتقار اليه اللاطقون بالصاد . ول هذا المقال الغبيس يان واب عن هذا النفس والطريق الى سده

ان تفصلكم بفشر الفصل الذي اجبت به على استئلككم في شأن اللغة العربية قد شجعتني على شفع ذلك المقال بمقال آخر يدل الضوان على موضوعه دلالة جليلة تامة . فهل لكم ان تزيدوني فضلاً وتصحوا له مكاناً في حريدتكم الزاهرة

أقبلت اللغة العربية في هذا العصر من عزتها التي استمرت دهرأ باملين اصليين - الجرائد والمجلات من جهة والمعاجم المدعة والمعاجم المجددة على مثالها من جهة اخرى

اما العامل الاول فحسب الذي يريد ان يبين عظم اهميته ان يتصفح المنشآت في عقد بعد عقد من السنوات الحميمين الاحيرة ويهايتها بامثالها او بما هو من نوعها بما يحبره كبة هذه الايام ليجد الفرق الواسع والبون الشاسع بين ما كان عليه اللسان العربي الصحيح وما صار اليه . وما اظن في القراء واحدأ الا اتفق له ان اطلع على صحيفة أو رسالة مما كانت يتباهى به الكتاب ويسجب به الجمهور لتلايين بل لتسرين حولاً خلت قيسم حين القائه نظره عليها واكبر انمحطاط الادب بين ابناء الضاد لذلك المهد . على ان هذا البحث ليس هو الذي خصصت به كلتي فاك كن ذكرى اياه الا قررراً لحقيقة باعجاز وعميداً لبحث المقصود بلا اطالة

اما العامل الثاني - وهو المعاجم من قديمة وجديدة - فما اجدره بان يشغل انهماكنا قليلاً لان له من جليل الشأن ما سآصفه على قدر ما يسع المقام في كل لسان يهتم القوم قبل كل شيء باعجاد المسجم اي الضابط ولا يقصرون مهم

بالداهة على المعجم الضخم الواسع الشامل غير المحدود الذي بيته لهم بحمم القوي
او العريق الذي حل من اجلهم وامثالهم محل هذا المجمع بل يحدونه اساساً لصحة
ما يوردون ويحفلون به ذلك يتوعون معاجمهم تباً للمعاجم التي تجددت في كل امة
لامثالها. فمن جهابذتهم من يضع معجماً للعلوم المعنوية ومنهم من يصنع للعلوم الحسية
ومنهم من يصنع لهم على التخصيص ومنهم من يصنع للغة يرسم ايمنها وادائها ومنهم
من يصنع للغة يرسم طلبتها او يرسم جمهورها الخ الخ
ونحن فاحالنا من هذا القيل ،

تقدما في معرفة اللغة وحفظ مفرداتها واساليبها وتحرري صحة الالفاظ وتوخي
فصاحة التركيب تقدماً يتناً كما ائتمنا الى ذلك في كلامنا على المغالطة بين ما كان يكتب
امس وما يكتب اليوم ولكننا ما زال شأنا الادبي كائناتنا العلمي من حيث حاجتنا
الى الكتب الصيحات في كل باب

هنا ابشر القاري. من فوري وددت ليرتس قلته ناسي لن اعد له صنوف
الكتب التي غتفر اليها في حاب اللسان والسان. على اني قد ذكرت منها واحداً في
مقالتي السابق هو المعجم الكبير الجامع الذي لا يتنى انجاده الا في طوال السنين .
وساكتفي الآن بذكر واحد آخر ضروري كل الضرورة لغو اللغة في الحال
الراعية وتقويتها ونهل العمل بها . ذلك الكتاب الثاني واريد به معجماً للتداول
قريب التداول رخيص الثمن مبرر الحجم كثير المادة سهل التصبر نحن اشد حاجة
اليه الآن منا الى سائر المعاجم المتداولة من قديمة وحديثة على ان نتوافر فيه مزاي
جدة في الموضوع والشكل

فمن مزاي الموضوع ان يجمع منه كل الافعال المريدة التي حرج العرب في
استعمالها عن شبه القياس الذي وضعوه لمزيدات الافعال ثم كل الاسماء المشتقة التي
اجملت لها كيفية مخصوصة في الاستعمال . واتمنا فائدة هذه المبرية نمود على الاملاء
والتأديين . ومن مزاي الموضوع ان يفسر المتن تفسيراً شفاف العارة جالياً لغوامض
الشروح السابعة مونغاً لمقتضاها بحيث يهون على الدواد الاتماع بهذا الكتاب
وناهيك بان هذا الاتماع من ار في قوس الصار اخذاً عن كبارهم والابناء استفادة
من آياتهم

كاتبني صني لي فاضل في شأن ما اجبت به على استله الهلال يستغفرني للبحث

الذي أنا كاتب فيه اليوم فقال ما هو :

« والذي اقترحت أنت يا سيدي (يريد بذلك المعجم الكبير المفيد لأبناء اللغة الشامل لأصلها ومولدها وحديثها كما ذكرت في ذلك الرد) إنما هو عزير المثال على حصة العراء فعلى عامتهم بالأولى فهو كأصل الشجرة يبعث النمو إلى أغصانها والحلاوة إلى ثمارها ولكن السواد لا يعرف طريقه ذلك لأن العاري قد يقع على لفظة لا يدبرها وكثير من العراء كذلك فإذا أحسن أمرها سأل من يظن به العلم بها وقد يخطئ هذا (وفي الغالب يخطئ) أو حفظها ليعش عنها في المعجم . وبالله كم واحد في المليون من أبناء العربية يقتني معجماً لها ، وإذا اتفق وجود ذلك الواحد فهو إذا نظر إلى معجمه في مكتبته تبرم من التوسع على عرصه فيه وضيق بالوقت الطويل يقصبه في التفتيش عن كلمة لا يصل إلى تغصن معناه في ساقها إلا حد أن تصل روحه إلى المعلوم فيعصي عنها فيخسرها ونحسر اللغة به أحد أبنائها . وكذلك حال التلميذ والطالب والمستفيد بالتمام

« هذا وإن الذي رجعور إلى المعجم في تفسير اللفظ أي ٩٩٤ من المائة لمعرفة معنى اللفظة فقط وواحد (لا يزيد) لمعرفة معانيها واشتقاقها وتعريرها وغير هذا من أهلات الألف وواو و التواويع وأبناء الساكنين إلى أن تلقى روح الفاري بربها وإلى المصير »

وقد أعجبي من صاحبي هذا العلاء على التصبر

أما مزايا الشكل فنما أن يكون التسبق حديداً على النحو الذي لا ينبغي علة لاعتياص لفظة على مطلع طلعها ولا سبباً لتعب كلمة عن معنيها إلا أن تذكر في تلك المعطاة ويرد طالبها إلى موصفها الصحيح وهذا خصوصاً بقصد تقريب البعيد للطلبة والعامة

ومن مزايا الشكل أن يتضمن الكتاب أكثر ما يتيسر من المادة في أقل ما يتسع لها من الحجم وناهيك بسهولة حمل الكتاب ووضوح حروفه وجلاء شرحه مدوياً على أقتائه ومشوقاً للمطالعة فيه

بمثل هذا المعجم تقضى حاجة مجلدة لغة أن لم تكن الأولى بذاتها فهي تليها من كتب . والكتاب المطلوب لن يجيء كاملاً منذ البدء بل قد دلتنا السوابق في اللغات التي خدمها أباًؤها حق خدمتها أن محرمات متعددة حرمت وأمه بعد نساري المهم

وتنافس الالباب ابتداءً وتظلياً جاءت المرة القريدة وتمت الآية القيدة
ومما اذكره هنا بسرور ان القطة لهذا الغرض لم تفت كل ادبائنا فقد اطلعتني
منذ بضعة أشهر صديقي المحقق المدقق عبده اقصي بدران وتعرفونه فوق معرفة
الشهرة تنقثت برأيه في الصحف والمجلات اطلعتني على معجم كان قد فرغ من تأليفه
وتبييضه فبرته عراً ثم اطلت النظر في بعض مواده متفحصاً متيناً فاذا هو ذلك
الكتاب الذي كان يجب ان تداوله الايدي منذ خمسين سنة ولو تسنى للطباعة
ولسواد الناس لازداد رقي اللغة ازدياداً كبيراً . ولست بهذا مغرظاً صاحبي فالظم
ليس مقام تخطيط ولكنها كلمة حق يحسن ان تلونها كلمة حق لا تقل عنها جدارة
بالذكر ومدعاة للكرامة والفخر . فقد يشرنني ثقة من أجباني بأن وجيباً من علة
وجهائنا وفوق ذلك أدياً من خبرة ادبائنا هو اسمد اقصي باسلي الذي له مكانته
من الفضل والتبيل قد وعد وعداً الحر بالانفاق على ذلك المعجم لطبيع وبمعه الامة
العربية في مصر والشام . فوفق الله الاديب ونصير الادب ونصنا بأثر هذه المهمة
الشاه منها

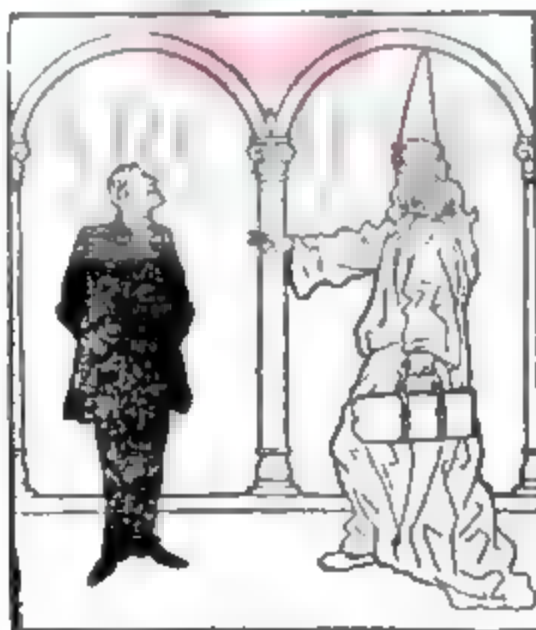
وهنا موضع لسان الحقني **صديقي** عبده يوم تمت الي معجمه في العام الماضي
فقد قال لي في ذلك اليوم « واني من أجل لسواد الأعظم ألغت هذا المعجم بحيث
يسهل اقتلاؤه لخص منته ويحب حمله لصر ححه جداً وبسبب التفتيش فيه بلا
ملل ولا تبرم لانه يؤدي معنى الكلمة صط وهو كامل المواد وفروعها لأقص فيه
فاذا عز قاري على كلمة لم يفهمها سهل عليه جداً ان يخرج هذا المعجم من حبه فلا
يكاد يتخذه حتى يظفر بمنعها فيكون قد كسب لفته ولنته كسبته . أليس هذا مدعاة
لرقي اللغة وبجيلة حب ابنائها لها وعدم تبرمهم منها وتضييعهم غيرها عليها ؟ لاني أظن
بل اؤكد ان سبب تعلق الاعاجم بلغاتهم انما هو هذا التسهيل الذي يرونه في متولة
الفاظها من معاجم الكثرة الممتدة الصغيرة الحجم السهلة التناول على كل قاري
وتليد حتى ان تاجر البيض وبائع الفاكهة يكون عنده معجم في محل تجارته »

اقول قلن لم يكن معجم صاحبي هو المثال الاعلى في نوعه لتحقيق الامنية فيمكن
التجربة الاولى ومنها في العادة يكون التدرج الى السكالم وأعظم بالوسيلة وبالنتيجة
هذا وقد نمي الي من يروون ان الالمى التحرر الشاعر النثر الشور عبد الله
اقصي البستاني شارح في تأليف معجم على نخط جديد أضبط من المعاجم الحديثة التي

تقدمته وأوسع مادة . وقيل لي أنه وصل إلى حرف الدال فهذا المعجم اطال الله عمر الاستاذ وأمدّه بروح من عنده ليس بالمعجم المطلوب للجمهور ولكنه يكون الخطوة الأولى في سبيل المعجم العام الكبير الذي بدونه لا تقرب الله من الكمال للنشود لها وإنما حصصت هذين الفاصلين بالذكر لأنني لم أعلم بأحد غيرها تصدّى لكل هذا العمل

وقبل اختتام هذه الكلمات أقول أنا في زمن آدنت فيه تضاريف السياسة بمحادث جليل : هو مجدّد الدولة العربية . وأذن مؤذن الفلاح بمحاضرة جديدة شاملة للأقاليم الناطقة بالعراق هي بنة الحضارة العربية فلي ينتظر التاريخ لأهل هذا الشأن ألا يكون للمواد من أهله معجمهم الموحز ولأهل التحقيق منهم معجمهم المطول الشامل إلا إذا أصررنا أن لا نضرب في الجذ بسهم وجدنا على ما القاء في اللغة من قلة المعرفة وسوء الفهم ومماذا الله أن يظل هذا شأننا والسلام

خليل مطران



ولمن أمام الله

هذه صورة ومزحة انتقادية (مأخوذة عن جريدة المأينة) تمثل الرئيس ولين وقد مثل أمام الرب . فقالة : « ماذا فعلت يا ولين بتعطك الأربع عشرة ؟ » « ما فعلت يا ولين : لا تمسيتي يا رب ولا بطول الحساب . وأنا لم تمحل حواسيك العشر فكيف تلك القطر »

مستقبل اللغة العربية

والعالم العربي - ٣

ردود المستشرقين والادباء على استغناء الزهلول

[المجلد] هذه دقة ناك من الردود التي وردتنا على استغناءنا بشأن اللغة العربية ومستقبلها وحمل القديس الاوربي فيها وتأثير التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية عليها اني آخر ما هناك من الاسئلة التي ذكرناها غير مرة في الاجزاء الماضية من هذه السلسلة

رد عيسى اسكندر المعلوف

صاحب مجلة الآثار

(١) الادلة متوفرة على ارتفاع اللغة اليومى بمسبب اسائها والمستشرقين الكرام وكلها مقدمات لتتبع حجة نصي الى مستقبل حسن

(٢) ان لتأثير القدر الاوربي والروح افريقية فيها وسعاً بالافكار ونفناً بالأساليب وتبسطاً في التاليف والتعريب وتراً زوح جديدة بين الماطقين بالضاد وذلك يظهر من استقراء النهضة الاحيرة مد بدنها الى اليوم ويدل على هذا التأثير دلالة صريحة نثراً ونظماً وعلماً وأسلوباً الخ

(٣) سيكون التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية داعئاً على رفع شأن اللغة وتجديد نهضتها لأن اللغة من الروابط السياسية الوثيقة العرى فتنهض بنهضة الحكومة

(٤) ان تعميم اللغة في المدارس العليا وغيرها وتعليم جميع العلوم بها يتوقف على مصافرة الحكومة وتذليل الصعاب المعترضة في سبيل ذلك . وليس أفضل من المجامع العلمية تمام في كل قطر وتحدد برأي واحد على الاوضاع والمعربات والمقولات والمؤلفات فتعني اللغة بها وتقل اليها أحدثها وأنفعها وأدقها كما فعلت الحكومة المصرية في أول عهدها والمدرسة الاميركالية في بيروت في أوائل اشائها

وكما تفعل اليوم ودارة المعارف في القطر المصري . وذلك يتم بتقديم الاعم على المهم وتذليل الحوائج لتقل الشكوى من تعذر التعلم والتصنيف العربية (٥) اذا بقي المحاضرون على اساليب اللغة المعصية واتقوا في سبيل المتساخين والباحين معي العامة في اللغة والاساليب يرضون كتابهم وينتقدونها بتصحيحها ويبدون كل ما يشوب المعصية منها تستطير هذه على اللغة العامية . كما ترى بالمقابلة بين الاساليب الخاضرة والاساليب القديمة ولا سيما في الجرائد والمجلات (٦) تقدم لي ذكر أهم الوسائل لاحياء اللغة في مجلة الزهور المصرية (١ : ٣٤٣ و ٣٥١) مذنب سوات وقد حضرت ارتقاء اللغة العلم ذات ثمانى درجات هي الدولة والأمة والمدرسة والمصحف والمنظمة والتأليف والمجمع العلمي والمكتبة وهي كافة احياء اللغة تدريجاً لا طغرة . حقق الله الآمال بها عيسى اسكندر المولوف

رد مصطفى صادق الرافعى

اشعر الادب المعروف

ان الجواب على هذه المسائل لا يلقي في كلمات ولا يسى الا على بحث طويل ، غير انما ربي نتيجة البحث ونصير الخبة التي استقر عنده النظر وكل جملة مما سد كره فهي محل تفصيل . ولا يفيض عن تقارى . ان بعض هذه المسائل مركب على قصايا من اعيب وفي علم الله ما استأثر الله بعلومه وما ايبا شاة التاريخ فيكون علينا ان نصيب في الحكم عليه

(١) قول في مستقبل العربية ان الماضي كان مستقبلاً قبل أن يصير ماضياً فالعوامل الطبيعية التي أثرت في بقاءه هي نفسها التي تعين على استكناه ما بعده مما لا يزال مستقبلاً ان نفذ الرأي الى ما بعده . والتاريخ في الحقيقة كأنه ينبت من القبور حيث دفنت القرائح والافكار والاصول الانسانية التي يرث منها الخلق . وهذه اللغة العربية تمتاز على اللغات كافة بارتباطها الى الاصلين العظيمين الخالدين

القرآن والحديث وهما على وجه واحد أول الدهر وآخر الدهر واليهما مناط العقائد في العالم الاسلامي كله ، قد جعلنا هذه اللغة ولا سبيل للغة عليها من حيث هي كما أنه لا سبيل للدين على دينها من حيث هو ، وهذا مما يهون الخطب فيها ان ضفت أو عدت عليها بعض عوادي الاجتماع فان قوة الحياة المستكنة في أصولها لا تلبث أن تشد منها وتذهب بأمراضها عند أسير العلاج . وليس يخفى ان الكيان الانساني قائم على القوى الادبية وأصل هذه القوى في العالم الاسلامي هو القرآن وهو كذلك أصبح من دحوه كثيرة كأنه أصل اللغة . فإدام كل انقلاب اجتماعي فينا لا يأتي على هذا الاصل فهو لن يأتي على تلك اللغة وإذا كان الحلي لا يبنى الا من داخله فهو لا يهدم الا من داخله

فالمسألة إذن من مسائل الضعف والقوة لا من مسائل موت اللغة وحياتها . وهما أصلان عظيمان يستد اليهم الباحث في مستقبل العربية وقلما يلتفت اليهما أحد . فالأول ان سواد الذين يتكلمون بهذه اللغة هم من أمد الشعوب أعراقاً في تاريخ المدنية وذهاباً في عصورها وضملاً في طبقات الميراث الانساني وذلك أصل عظيم في الاحتفاظ بها بعد أن صارت قطعة من تاريخهم وكانت عناية الامة بهذه اللغة ان لا تستفيض الا في تلك الشعوب . والثاني أن في العربية نفسها نوعاً من الاستهواء بما فيها من جمال التركيب وروعة اللفظ وحسن الاداء الى غيرها من المميزات المعروفة حتى ان غير أهلها يكونون في حبهم اياها أحق بها وأهلها وظاهر ان لكل لغة قوية وجهاً سياسياً كما أن لكل سياسة قوية وجهاً لغوياً . . . فالشعوب قائمة على الاختلاف والتنازع وهنا موضع الضعف والقوة . فان نهض أهل العربية وكتب لهم السلامة من تحكم المستعمرين وجنبهم الله هذه المحن التي هي فضائل السياسة فتلك نهضة العربية نفسها ، وإن ضموا فذلك ضمها وما أراها الا ستنهض في مصر وسوريا نهضة من يستجمع . وربما شهد الناس دهرًا يصلح أن يسمى فيه ما بين العراق الى الاطلانطيق (جمهورية اللغة العربية) وما هو بعيد واقعه غالب على أمره

(٢) وتأثير التمدن الاوربي والروح الغربية في هذه اللغة فلن يكون الا على الساحة التي سلفت من تأثير علوم الفرس واليونان وغيرهم ولا ضرر منه على اللغة فهي قوية متينة تحمل ذلك وتستلحقه وتأيننا به مستعرباً وان نبت في لندن وباريس وبرلين وغيرها كما جاءت بمثله من قبل . وما دام فينا حفاظ ونزعة صحيحة فلا نخشى على لغتنا ضرورة من الضرورات لان في كل تاريخ حي ممراً لمشاكل هذه الضرورة تبدأ فيه من جهة وتنتهي منه في جهة . وما من شعب هو كل الناس (٣) وأما تأثير التطور السياسي الحاضر فما أرى أسباب الحكم عليه قد استجمعت بعد والاقدار لا تزال « في المدافاة » ... ومن قال لا أدري فقد أفتى والله يحكم لا مُعْتَبَر للحكمة

(٤) ولست أرى ما يمنع انتشار اللغة وأن تعلم بها جميع العلوم فان هذا شرط في أحيائها واجباتنا ومنى بدأت مصر بذلك وهي بادئة ان شاء الله فلا تحبها هذا لها الحس وحدها بل كل عاية هد

(٥) ييدان العربية لا ينبغي لها بحث مع الاحوال أن تغلب على كل اللهجات العامية وتستمرقها وتأخذها بيد التوحيد فاذ ذلك في طبيعتها ولا هو في طبيعة الناس ولكها تفصح من هذه اللهجات وهذا حسبها

(٦) وأما خبر الوسائل في أحيائها فهي عندي : (١) اشاء المجمع العلمي العربي في مصر على أن يكون كجامع أوروبا وعلى أن يعمل عملها ويأخذ بنيتها . فاما فئة كهذه التي أطلقوا عليها اسم المجمع القنوي وجرت باسم الله مرساها ... فانما هي كتب في دار الكتب . (٢) اصلاح تعليم العربية وآدابها وتبدي هذه العناصر العثة التي يدرسون فيها والرجوع الى طريقة الرواة المتقدمين (الطريقة الانسكلوبيدية) مما يجمع الفن والأدب واللغة والبلاغة ويطلع الناشئ على الملكية الصحيحة ويستحدث له ذوقاً في لغة وقيم الكتب نفسها مقام العرب والرواة الذين كانوا هم أصل دولة البلاغة . (٣) تعليم العلوم كلها (الاعلام اللغات وآدابها)

بالعربية وتعريب ما ليس فيها من ذلك ونشر الكتب العربية القيمة .
 (٤) أن تعمل الامة على انبات كتابها وشعرائها وأدبها وتزويدهم للعمل الذي
 يسروا له وطرق ذلك معروفة . (٥) عناية الصحف الكبرى بلغتها وكاتبها وأساليبها
 فهي اليوم في الافق اللغوي كالماء صفة أو وباء ، وان تحفل بالأدب وتبذل فيه
 ولا تخلص السياسة دونه بشي ، فهو سياسة ألسنتنا وقوميتنا وتاريخنا . (٦) إيجاب
 حفظ القرآن أو أكثره في المدارس ولو على المسلمين وحدهم مع درس
 الوحي التي يؤدي بها تأدية صحيحة . وهذا وحده أساس متين ان لم نحكم البناء
 عليه فما أقرب أن يتداعى البناء كله وهماً وزخياً والامر يومئذ لله
 مصطفى صادق الرافعي

ودعه مستهل

وهو من اكابر علماء اللغة العربية

- (١) عندنا أن مستقبل اللغة العربية حسن ، احسن مما مضى عليها من الايام
 الماضية حتى اننا لتتعال بها تعود الى حياة جديدة لم يهد لها مثيل في التاريخ ،
 بل لتطاول ايام عمرها في عصر "مبشرين"
- (٢) تأثير الفنون الاوربي وروحه الغربي فيها من احسن ما يكون ، بل
 ومن احسن ما يمكن ، وذلك لان من امزاج الواحد بالآخر نشأ حياة جديدة
 شبيهة بحياة شجرة قديمة أخرجت شطاً حديثاً فركب عليه من غصن شجرة أخرى
 غضة فتولد من هذا التركيب شجرة جديدة الماء والاهاب والحياة ؛ ومن ثم
 حديدية الثمر ، بديع اللون ، ذكي الرائحة ، لذيد الذوق
- (٣) يكون تأثير التطور السياسي الحاضر من قبيل تأثير اطلاق سراح
 اسير كان مقيداً باغلال وسلاسل ضخمة ، فانخذ بعد ذلك بسرح ويمرح ويتسع
 بحريته التي لا قبيل لها من حكام هذه الدنيا . فالعربية بعد هذا اليوم حرة
 لا مستعبدة لها ولا مستأسر

(٤) نعم ان انتشارها في المدارس العالية وغير العالية لا بد منه وان كان هذا الامر يتطلب زمناً مديداً . ولما ان جميع العلوم تعلم بها فليس مائماً لانتشارها . وانما المانع ناشئ من القوة التي تصرف في حياتها او عملها . والاصول عجز اللغة عن تأدية المكتشفات المصرية والمستحدثات الكثيرة هو مانع عظيم في سبيل هذه الغاية هو قول طرخ لانه اذا صعب (ولا قول امتنع) اتخاذ الفاظ عربية جديدة تؤدي المعنى المطلوب فتعريب الاعجيات ونقلها الى العربية عبرضار بحيويتها . على اننا من حرب الذين يقولون انه يمكن للناطقين بالاضاد وضع كلام جديدة للاشياء الحديثة معها اختلف نوعها ؛ الا انه يجب لتحقيق ما في الصدور التواطؤ والتساند ليس الا

(٥) ان اللغة الفصحى لا تنقلب على اللهجات العامية ابدأً معها انخذ من الوسائل لقلها لما فيها من شط احياة ايومية . وانما تنكسر حديثها وتقال من فسادها . لكن ينشأ في الديار العربية لغة واحدة أساسها اللغة مصحح والباقي اللفظ الفصح المأثوس الاستعمال ، المأثوف الصوب ، تقصير اللفظ الطبع ، احسن الوزن ، السهل المأخذ والتداول

(٦) خير الوسائل لاجرائها في المدارس والطبوعات ماواعها وتشجيع المؤلفين بجوائز تعطى لهم أو يخصصها لهم اكلام العرب واحاويدهم ولا اقل من مساعدتهم بالمال ولو من وقت الى وقت . وحمل اهل القند والحمل على بثها ونشرها ، واداً امكن عقد مجمع لغوي مؤلفة اعضاءه من علماء مختلف الديار العربية فهذا من اقوى الوسائل لاجرائها ؛ لكن اجمع تلك الوسائل في المدارس والطبوعات وان لم يكن مجمع وذلك لاننا رأينا اللتين اليونانية والارمنية انتشرنا بسرعة غربية وعادنا الى حياة جديدة بفتح المدارس الاهلية ونصير المؤلفات وليس لها مجمع لغوي . ونشاهد هذا أيضاً في لغتنا لاننا اذا قلنا ما كانت عليه قبل مائة سنة بما هي عليه الآن حكماً ان مستقبل امتنا زاهر لا محالة

سقوط غرناطة (Granada)

وهي آخر الممالك العربية في اسبانيا

محاضرة للامتاذ انيس الخوري المقدسي م. ع.

كلمة عامة

على التحدّد الشمالي الغربي من جبال البرابانتا في جنوبي اسبانيا مرتفع يُطلّ على مرج كثير الحصب وافر الملال . ترويه الجداول والسواقي وتكسوه الطبيعة حلاًلاً سندسية بديةً الجمال . على هذا المرتفع الذي يطلو عن سطح البحر نحواً من الفين ومئتي قدم مدينة يقال لها (كرامادا) هي غرناطة عاصمة المملكة العربية المعروفة باسمها . تلك المملعة الصغيرة التي لبست دوراً سحياً في التاريخ والتي لا تزال آثارها الى الآن شاهدة بما كان لها من العظمة والشأن

إمارة لا يزيد طولها على مئة وعشرة أميال وعرضها على خمسة وسبعين ميلاً كانت في القرون الوسطى من أرقى ممالك أوروبا لم يزل أهل أرقاها وأكثرونها عمراً حتى بلغ عدد سكانها على صبيح مساحتها ثلاثة ملايين وكانت ثنودها البحرية كالبرء ومالفا مراكر كبيرة لتجارة الشرق والغرب فكثرت خيراتها وتدفقت ميازيب الذهب فيها وأتمت لاهلها سبل العلم والعنون فأضحت عاصمتها في تلك الايام منبعث الانوار العلمية ومقر الحضارة والمدينة

تاريخها

يرجع تاريخ هذه المملكة العربية الى القرن الثالث عشر فانه لما انحلت الخلافة الادلية (في القرن الحادي عشر) وانضمت عرى الوحدة الاسلامية أصبحت اسبانيا العربية عبارة عن املوات متخاذلة تشتمل بينهم نيران التنازع والشحناء حتى آل الامر بامراتها (ملوك الطوائف) ان صار الواحد منهم لا يأف من ان يخضع جناحه أمام عدوة الامباني مترقياً اليه طمعاً بملك يختصه من أخيه . أو طلباً ثأراً من بعض مواطنيه . وذلك لمري شأن العرب في كل زمان . ألا ترى انهم لم يكادوا

يخرجون من حيزرتهم ويفتحون الامصار تحت لواء الاسلام حتى عادوا الى نزلاتهم القديمة وعصياتهم الجاهلية فدخل الاعاصم بينهم وفرقوا جامعتهم وهم لا هون بأغراضهم الذاتية ومطامعهم الاشعية . فلا عجب اذا رأينا خلافتهم في الشام تسقط ولم تكمل القرن الواحد أو رأيناها في بغداد تقوم على سيوف الموالى ولا اذا رأيناها في قرطبة تضحل وهي في أبان زهوها ويقوم على اقتاضها دويلات متضاربة الاحواء وقد فترت عواطفها الدينية وأبحت رابطتها المصيبة . فلما صاروا الى ذلك قوي الافرنج عليهم وصاروا بعد ان كانوا يخشون بأنهم يتيرون عليهم الفارة حد الفارة ويرحون منهم بالنفائهم الوافرة . واد ذلك شعر المسلمون بسوء مصيرهم وعلموا ان لا بقاء لهم على هذه الحال فتوالت فيهم عصية المصلحة واهمهم على استبعاد اخواتهم مسلمي افريقيا وهم البربر أو المضاربة . ولم يكن هؤلاء بأقل طمعاً في الادلس من العرب أنفسهم ولهم فيها شأن قدم فاعتمسوا هذه الفرصة وأقلوا بحيلهم ورجلهم واستولوا على الادلس بحجة اخاف نزار الافرنج الذي كان يهدد المسلمين وبصوا فيها نحواً من مئتي سنة . حتى جاء المرين الثالث عشر وكان الفساد قد ساد في هؤلاء المغاربة وعظم حول الافرنج وطولهم بوثب **صص أهل المطامع** من العرب على المغاربة واسترجعوا منهم اكثر ملكهم . وأتم هؤلاء الوائين الامير بن هود وهو عربي من أهل اليمن . ولكن الجوع لم يصف لهم صد قام عربي آخر بارع في القيادة وهو محمد بن الاحمر الذي استولى في سنة ١٢٣٢ م على غرناطة وأسس فيها المملكة التي نحن بصددها . وأما استطاع ذلك لما لأنه الافرنج على ابن هود وغيره من أمراء الاسلام . فشغل الافرنج عنه بمقاتلة أولئك الامراء واسترجاع المدن من أيديهم . هكذا نشأت مملكة غرناطة على اقتاض الادلس - نشأت على سياسة التزلف للعدو والتفريق بين الجماعة فاقادتها الى حين لكنها اقلعت اخيراً شراً على أصحابها اذ رأوا أنفسهم بعد ان قضى على اخواتهم المسلمين منفردين أمام أعدائهم لا نصير لهم ولا معين

عمرانها

لما استغل ابن الاحمر بغرناطة كان المسلمون قد راجعوا عن اكثر ملكهم في امبانيا . ولتخلص ظلهم أمام الاسبان اضطر عدد كبير منهم ان يلجأوا الى هذه المملكة وفيهم مهرة الصناع والحهاء وكثير من أرباب الاموال والمتاجر فزده غرناطة

بهم وعظم شأنها . ولاشعاع الأفرنج بالاستيلاء على الإمارات الإسلامية الأخرى كان للملك محمد بن الأحمر مُتَّسِع من الوقت فخصَّ مملكته وأثَّأ فيها لعميران المجيد الذي يحق لكل شرفي أن يباهي به . وأما فيستغرب ما رواه الأفرنج فضلاً عن العرب عما كان في غرناطة من أسباب الحضارة ودلائل العظمة والعنى . ذكروا أنه كان في العاصمة في آبان مجدها لا أقل من خمسة المبح من السكان وكان لها سور منبع وعليه الأبراج العظيمة التي لأزال آثارها إلى الآن . ومع أن أزقة المدينة وشوارعها كانت ضيقة متعرَّجة شأن المدن الشرقية فإن مبانيها العمومية لم يكن مثلها في أوروبا .



قصر الحمراء : دلو للأسود

وأعظم تلك المباني « الحمراء » المشهورة مقرّ ملوك غرناطة وهي حصن عظيم مشرف على المدينة بسبع أربعين ألف رجل . وفيه قاعات ومنازل يجبر القلم عن وصف ما فيها من دقيق الرسوم والنقوش . « منها داران حليتان أحدهما دار الأسود وهي دار عظيمة سميت كذلك من عين قائمة على اثني عشر اسداً من المرمر . والفار كلُّها من الرخام والمرمر وهي مزينة بأحسن زينة . والثانية دار ابن سراج وهي بدجة الصنعة جداً سقفها من حشب الأرض مرصع بالمح والصدف والنقصة وعلى الجيطان غرائب الرسوم وبدائع النقوش » . وقد بديء ببناء الحمراء في عهد ابن الأحمر المار ذكره وذلك سنة ١٢٤٨ ولكتبت في تمّ الآ في سنة ١٣١٤ يكون قد استغرق بناؤها

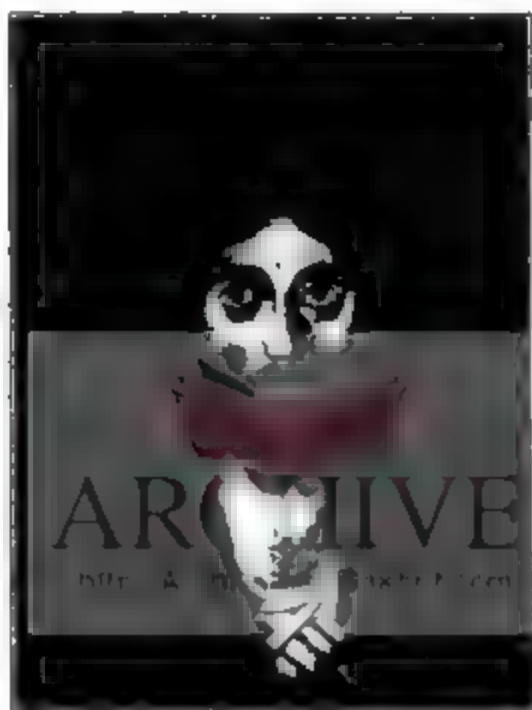
حتى نمت أكثر من خمس وستين سنة . هدي هي الحمراء التي طبق صيتها الآفاق
 عروس الأندلس وربة قصورها وأعلى ما ملعه الممران العربي فيها . وهي اليوم رغم ما
 أحدثته فيها أيدي التعصب والجهل آية من آيات الجلال ومعجزة من معجزات الأجيال
 انظر الى مدينة غرناطة وهي في أوج مجدها يقع طررك على مدينة زاهية زاهرة
 تحرسها الجبال الشاهقة المكشوفة بالثلوج ويحدها من عند أقدامها الى الأفق البعيد مرج
 فيح الجواب كثير الخيرات يحترقه نهر ينساب فيه أنساب الأفاقي وقد تحرمت منه
 الترع والسواقي فاصبحت كشتبان من الفضة على بساط من الزمرد . وأهلها من
 الأمبر الى الخفير رافلون في رود النعم . منسطو الحال لرواح التجارة ووفرة الغلال .
 وليل أمراثها وكبرائها الى العلم والأدب قامت فيها المؤسسات العلمية الكبيرة فأنشأها
 العلماء من كل النواحي وأحيوا فيها مجد الخلافة القديم . وذلك التمدن العلمي العجيب
 الذي طردته القوة الإسبانية المسلحة من قرطبة وإشبيلية وجد في غرناطة مأجاء
 الأمين قاصدًا وانمت نماره وتأنق منه على أنقاض المجد العابر بود بقي أكثر
 من قرنين بضيء في فلب فلهم الطلمات قل مبرس : ان سقوط المندنية العربية في
 اسبانيا كان ضربة على البلاد أصعب رشدها ولم نستفد مدد سها وقد لا تستفيق أمدًا
 ولو وقت أصعب لكم عز غرناطة المرة وعندها زلزمي لطلال في الكلام بل
 لاقتضى ذلك كتابًا من كتب سكرية وبسبب عمرها ما أقصد اليه في هذه
 المحاضرة وإنما ذكرت ما ذكرت لكم منه لكي ريك نيتًا من أحوال تلك المدينة
 العظيمة قبل أن سقطت من شامخ عمرها فمسط بسقوطها بعد الشرق وقصي على
 حضارة بنه

كيف طال عمرها

ليس سقوط غرناطة بمحادث غريب . بل هو ما موس التاريخ العام تقوم الدول
 وبمطم شأنها ثم تنسح ونهرم ويستولي عليها الغناء . وقوم على أقاصها دول أقوى
 وأصلح للبقاء . فبعد أن بقي الإسلام ضعة قرون في أسبانيا شاخت دؤله سقطت
 دولة دولة وقام مقامها دولة أفتى فاخرحت المسلمين من غربي أوروبا وهدمت صروح
 مدنيهم فيها . وما الغريب إلا أن أماندة صغيرة كغرناطة تقوم وتزهو وسط
 الحراب العام وتظل أكثر من قرين ساطعة الأنوار في حلك الطلام . وذلك ما أحب

ان الفت انظارهم اليه واربعهم أسبابه قبل ان اصف تلك العاحدة التاريخية التي هي موضوع كلامنا :

لا يخفى انه لما احتاج العرب والبربر الاندلس بقيادة موسى وطارق اخذ الاسبان ينكثون امامهم ويترجمون شهلاً حتى لحقوا برؤوس الجبال الشمالية واعتصموا في معاقلها الطيبة فئة مستضعفين . ولم يستطع المسلمون اخضاع هذه الفئة الضعيفة



ابو محمد اده آخر ملوك قرطبة

قنمت مع كروار الزمان ونشأ منها بعد حين امارات صميرة كانت الحروب متواصلة
بينهم وبين النزاة الفاتحين

فلما انحلت الخلافة في القرن الحادي عشر وضرب الزراع الطناب بين المسلمين
اخذ الامرنج يتقدمون رويداً رويداً ويسترجعون بالتدريج ما فقدوه من الجزيرة .
ولما جاء القرن الثالث عشر للبلاد كانت الامارات الاسبانية قد توحدت نوعاً ما .
بانضمامها تحت رايتين كبيرتين : راية الكاستيل وراية الاراغون . على ان الزراع كان
شديداً بين هاتين الامارتين الكبيرتين وبسبب ذلك توقف الامرنج حيناً عن التقدم

فبقيت غرناطة وطال عمرها وساعدها قارع الأعداء على إنشاء تلك المدينة الزاهرة التي قدّر لها أن تبقى إلى آخر العرّين الخامس عشر . علما أنحدت الكاستيل والأراغون سنة ١٤٦٩ بزواج فردينند وإيرابلا وأصبحت أسبانيا دولة واحدة لم يمد في استطاعة غرناطة بعاء طويلاً فسقطت وسقطت معها مدينتها وأهلها . على أن هناك اسماً أخرى لطول حياة غرناطة يذكر أهمها :

١ - موضعها الجغرافي . فهي كما لا يخفى في الطرف الجنوبي من الأندلس قرية من مراكنس ولذلك كان سهلاً على مسلمي المغرب أن يقبلوا إلى محبتها عند اقتضاء الحال وقد فضلوا ذلك مراراً وساعدوا أهل غرناطة مساعدة تذكر

٢ - سهولة الدفاع عنها . فقد كان لها من الجبل حصون طبيعية يسهل منها ردّ غارات الأعداء . ولو هبت تمور البحر مفتوحة لما تمكن الأسبان من اقتحام تلك الحصون واخذ العاصمة كما سيأتي .

٣ - ما ذكرناه من تجمع المسلمين بعد سقوط سائر الإمارات الإسلامية ولا سيما بعد سقوط أشبونة فمات بهم عرشة مائة ألف من حبي وكأن المسلمون على اختلاف مشاربهم يمدّون عرشة آخر ملحقاً لهم في تلك تدير فتانوا في الدفاع عنها . كل هذه الأسباب أنحدت بها على إتمام عمر هذه المملكة العربية التي على صمرها قدوت أن تنشأ عرشاً بعيداً الأرباب الأمرح في اليوم يذكر فيه التعليم والأجلال

سقوطها

ولو أن غرناطة بقيت متحدة الكلمة لما سهل على الأعداء الاستيلاء عليها . ولكن الشقاق كان قد لعب فيها وسادت التنازعات الأهلية في ورثة عرشها حتى انضمّ فريق منهم إلى ملك الكاستيل يستعجده على الفريق الآخر فتلجبت صدور الأسبان لذلك وساروا يصلون على زيادة أسباب النزاع بين المسلمين وهؤلاء لاهون بأعراسهم ومطاميرهم . فلما حاص الملك إلى أبي عبد الله آخر ملوكها كانت مملكة أسبانيا المتحدة (الكاستيل والأراغون) قد استولت على أكثر مملكة وداست فرسائها مروح العاصمة فأمضوا فيها خراباً وفساداً حتى لم تعد ترى من تلك الرياض الراحية الآثاراً جرداء وزاد في الظلم بلة استيلاء الأعداء على المصيق والتمود البحرية فتعوا بذلك

ورود التجديبات والمتاجر قاصبت غرناطة محصورة من كل الجهات ولا طائل الحصار تعاظم الويل في المدينة واشتد الجوع وأصبح الاهلون في ضنك شديد ولكنهم ما زالوا يذفون الاعداء بصبرهم المعهود وبساتهم التي جرت مجرى الامثال . يشهد لهم بذلك مؤرخو الافرنج الذين دوتوا مواقع تلك الحروب الدموية . فلم يتركوا مطلقاً الا بذلوا نفوسهم في سبيله ولم يحلوا مربحاً حتى قاضوا عنه الى آخر ما يمكن البشر المدافعة . وأخيراً لم يعد لهم من طاقة على الجوع والحصار فاجتمع كبارهم وقالوا لذلك ما الفائدة من بقائنا على هذه الحال وقد قطعت الآمال ولم يعد لنا الا الموت جوعاً أو التسليم للاعداء . فلم ير ابو عبد الله بداً من اجابة طلبهم . أما قائد جنده موسى فابى ذلك وقال بل يجب علينا الدفاع الى آخر نقطة من دمائنا . وطلب من الملك ورجال المدينة ان يملؤوه ريتا بهجم بجده الهجمة الاخيرة على الاعداء المحاصرين قائماً ان يخترق صفوفهم ويفتح سبيلاً الى النجاة أو يموت هو والجند موت المجاهدين فيسلم الملك عندئذ المدينة . فلم يروا فائدة من قبول طلبه وأرسلوا الوبر من قلمهم الى ملك الاسبان ليقاوصه في شروط التسليم . فاستقبله فردينتد باكرام وعرض عليه شروطه . فرجع لوزير الى غرناطة وقرأ على الملك ورجاله شروط الاعداء وهي مئة وستون شرطاً . أهمها ان يكتب اهل غرناطة البيعة لصاحب الكاستيل فيسلموه المدينة وما فيها من الحصون على ان يؤمن المسلمون في النفس والاهل والمال ويمسوا شريعتهم على ما كانت وان يترك جميع من أسر من الاسبان في غرناطة ويسير المسلم آمنأ على نفسه وماله ومن أراد الجواز للعدوة لا يمنع وان يبنى المسلمون ثلاث سنوات من الضرائب ثم يذفوا منها ما كانوا يذفونه للملوكة . ولما وقف أبو عبد الله ورجال دولته على شروط الاعداء تأثروا جداً لما نالهم من الذل ولم يملكوا أنفسهم عن البكاء . الا قائد الجند موسى فانه التفت اليهم برماطة جاش وقال : « أركوا العويل والبكاء للاطفال والنساء . وهلموا الى ساحة الحرب بقلوب أضراها اليأس ونمت هناك موت الاطال . أنا بى الموت في دار الشرف والجهاد ؟ قاي أفضل ان نرى مدينتنا ندخل في حوزة العدو ونحن مكتوفو الايدي لا بيدي حراكاً . أم ان نموت في الدفاع عنها موت الشهداء . أمات نفوسنا وفقدنا تلك الحمية التي كانت تنفذ في صدورنا ؟ اذن فكيف نرضى بهذه الشروط الشائنة ونضع نير الذل والهوان على أعناقنا . اني ارى اليأس مستولياً على القلوب

وأبواب النجاة موصدة في الوحوش . على أن للأبى الحرّ ملجأً يلجأ إليه إذا سدت في وجهه سبل النجاة ألا وهو الموت فاني لأوتر أن أموت حرّاً كريماً على أن أعيش عبداً ذليلاً . أنظنتم أن الأمر يخ صدقون في وعودهم لكم وأن ما يديه ملكهم الآن من الرقة واللين يدوم بعد أن يحلك دياركم ويضع نيره الثقل على أعناقكم . لا والله . فلا تخدعوا أنفسكم . أن الموت لاخفّ ما سيحل بنا من البلاء والأحوال . فكيف تخافونه ؟ أن تخافوا تخافوا نهب مدينتكم وتدنيس ساحدكم وانتهاك أعراضكم واشتداد الظلم عليكم فذلك ما ستلقونه من عدوكم . وسرى الدين معكم يخافون أن يموتوا اليوم موت الأبطال ما هو أشد من الموت عذاباً . أما أنا فواقه لن أرى ذلك . أن الموت لا بد منه عاجلاً أو آجلاً فلنقض ما بقي لنا من هذه الحياة متأثر من الأعداء . هلموا الى الموت . أن أمنا الأرض فأنحة صدرها الرجب لتضمننا إليه . وإذا صاق صدر الأرض غنا ولم يكن لنا فيها قبور فيكني أن تكون السماء غطاءً لأحسادنا . هلموا أيها الأسياد . فلا يقال غنا أن رجال غرناطة حنوا عن الموت في ساحة الجهاد قال ذلك وصمت ليرى ما يبدو منهم . لكنّ الأس كل قد استولى على قلوبهم فلم يسيروا كلامه ادماً صاغية . فما رأى ذلك منهم رك حواده وفلسه بتعطر أماً وعماً وخرج من المدينة لم يره أحد من ذلك

وفي الثاني من شهر كانون الثاني (يابر) سنة ١٤٩٢ استمد فرديند وإبراهيم لدخول المدينة واستلام معاريج الحمراء من يد سلطانها المملوك . فانشعاً بمطارف الأبهة والجلال تحفها أشراف أسبانيا ونخبة فرسانها . ووقعت جيوش الكاستيل والأراغون تتماوح فوقها الأعلام وهم بأخضر حلال وعلى أتم انتظام . ولا نسل عن ذلك اليوم الرعب الذي نم فيه للأسبان التعر على عدوهم القديم . لا نسل عن الاختفالات التي أقامتها الكنيسة في كل مكان تذكراً لانتها تلك الحرب الصليبية القامية التي نارت فيها أوروبا لجيوشها المشتة وقد رجعت بحشل الأراضى المقدسة . أجل في ذلك اليوم غسل عار الهزيمة الشنقاء التي ألئت بلوريا في ساحات سوريا وفلسطين . فلا بدع إذا رأينا شعوبها جماء ترقب بين السرور ودخول فرديند الى القلعة الحمراء وكان فرديند وإيزابلا في ظاهر المدينة . فلما دنت الساعة المعينة أقبل أبو عبدالله بكوكبة من فرسانه وهو شاحب اللون من فرط العم والسكابة . حتى إذا اقترب من ملك الأسبان هم بالترجل احتراماً له وإظهاراً لخضوعه لكن فرديند منعه من ذلك

هدية عيد الميلاد

عناية الام

لخيل مطران

اليوم يوم البعد يا بشري جيسى اذ ولد
 واذا نجي الصبح يا مات به الليل بعد
 عيسى الوديع الحل ال حامل وزر العالمين
 الصالح المصلح قادي ال خلق هاديه الامين
 عيسى الذي بأمره نذو السماوات العلى
 حاملة صكركه بين سنات الحللى
 تحفه طوائف ال ملائكة اعنحه
 في موكب يزهر بل اخنجه الممنحه
 عيسى الذي يلتفت ال كى قبل المرح
 واليد قبل الرب وال معد قبل المرح
 عيسى الذي لم بل اطفال المام ال
 مجاوزا ما أملوا من تحف ولعب
 يطرق في جنح الدجى يومهم مسترا
 ويضع الهبات في ال غار بحيث لا يرى
 قبلا الاحلام لل صابر بالمرائب
 وبلا اليقظة بعد ال نوم بالعجائب
 باليتي ظلت على حمداتي وغرني
 احبه وقد هب ت زائري في حجرني
 ماغض الجفن على مناله المنبه
 ارقب ما يجيني ال طفل السماوي

ما أشوق التذكار تذكار أماني الصبا
 ما سرّ منها أو شجا وما أضلّ أو غبا
 أتى لقد صرت من الـ سنّ إلى نصف اللثـه
 في قفـة الحـين أو بيني وبينها قفـه
 ولي إلى ما فات من عهد الشباب الطيب
 لثقة ناء مكرّم إلى الحلى الحبيب
 في ليلتي هذي سأجـتاز الكرى بلا حلم
 كفتافد الصباح بسـري موحشاً بين الظلم
 لست بواجب غدا هدية نهجني
 يا عيياً قلها ساعة ترعجني
 أمري قفـه الذي في الخلق يقضي أمره
 فيم التميّ والقي لـ يتجدد عمره
 لا أدخل المضجع - حل بهج دامي القلب شاك
 السكر سوار على إل يوم لغا المضجع شاك
 لا لا وحاشا للرشد الـ دامي عن هذي السيل
 لغير ما ظنوا أحلّ الـ خر في قانا الجليل
 أجازها مضجعة مسرة وعاقبه
 مريجة أن حسن الـ نعالها وشافه
 ولم يبعها دمناء ولا قوانا المواقه
 أينفذ الناس وبر ميم بنار آصكه
 كم سلفت مني إلى نفسي وغيري سيئات
 وجلها كان من الـ راح بومر واقثات
 لا حب للخمر ولا كرمي لذكرى شربها
 من مبلغ غواها كم قلت من شربها
 اعني بقولي «قلت» خطين فيها اجتمعا

خطين: قتل الجسم في الـ مدمن والروح معاً
 أسهت في الوعظ على أي نفسي واعظ
 قد بنهي الناهي وقد يلحظ من يلاحظ
 فلت بالشاربها استغفر الله العظيم
 لها الله فما فيها إلا الجحيم
 ولألحن مرقدي محبت أم لم أجمع
 ما أحسن الدفء شتا في حشايا المضجع
 كفائي ربي على هذا الغاف سرماً
 فلم اكذ اكنّ — قى نمت نوما عتماً
 رأيتني — وجذا ما خبئت لي الرؤى
 في جنة مقية كل أسي عنها نأي
 خضراء تمتد إلى ما لا يحده التأخر
 بشرح صدر المجتلي منها الحال التضرع
 فصبحة أرحاؤه طلبة أنشجارها
 أربحة أرواحها بهجة أزهارها
 رمت فيها ما أنا به حاضراً وبأدبا
 من كل وردٍ قاطعاً وكل وردٍ راوياً
 اسمع فيها شدة أطيار بدبع شدوها
 نحدث شجواً في القفا. د والسرور شجوها
 أجلت منها حدقي في عجب مد عجب
 وطلت من إغاعها في طرب أي طرب
 حتى إذا الفجر جلا سداً الدجى والنور لاح
 وفرقت ما بين جنة — نبي تبشير الصباح
 نظرت حولي فإذا لا جنة ولا نيم
 ولا بباط سندس خضر ولا صوت رخيم

وجدتني في غرفتي وافاقنا ما عرفني
مفصورة انكرت الـ فرش لطول الالفه
برى سربر ملتوي الـ اضلاع خلف بابها
كلته بيضاء والـ ياض اغلى ما بها
وكتب كثيرة معربة ومعجمه
في جانب مشورة وجانب منتظمه
ولتياب ما يست شئ جوان ان دعي
خزاة لبس لها قلّ وقلّ ما نعي
لست بما اقله معاتباً اهل الوطن
اتي امرؤ فوق الشكا نساء ما ساء الزمن
امنح رزقي من هو مي قدر ماله وجب
قان ربا الوقت حصه مت اصيل منه بالادب
اعطى ولا اعطى وانـ توفي حقوقي ناقصه
ويثني للخير في ككل مقام حاله
انا الذي بجدته الـ حافي اد حطب ألم
مداركاً ومدركاً بلبه معي الأم
شركة خيرية في كاسب مفرد
ساع صنف السي او مستفقد ما في البدر
ما كان اغناه بما بسديه لو بجمعه
لكر رجا من دهره ما الدهر لا بسعه
أضمت حينا من عز الـ وقت في التمدح
ما أميل المره وانـ عاف الى التبجح
أحب بكل عزلة بأوي اليها الرجل
وان تكن كحجرتي لاني فيها يجمل
في هذه النرفة أخـ لو للماني خلوني

واستفيض خاطري بعبوات حلوة
 أنزل الوحي لفتح الـ ناس ان يسر لي
 وأنشع المسند بلا ضنـ وابكني عذلي
 السرة الملك الذي كل زهر مجده
 الا ايم القلب قال ايم عليه يده
 هناك الاستقلال في اسمي معاني الكلمة
 لا يهم الانسان عينه ولا يخشى فيه
 هناك التي اتم مل التي ضميري آما
 وليس كل ساكن ينأ بيت ساكنا
 عود الى الغرفة وال بقطة يوم المولد
 مولد سيد الودي ين مها في مذود
 هبط كالأوف من مهدي بحر المضه
 فبالطف م تدي لي بلا سق عده
 رأيت مل قصه سدل فح ناميا
 قتفت بذوره عن فها سايا
 لأحس كالحصر في الكرة السيفظ
 كأنما العين بها قرء من تقيظ
 جنة رؤاي التي ما خلتها منحصره
 ابصرها في هذه مجموعة مختصره
 عرفت مذ رأيتها من التي جادت بها
 لله در الأتم ما أبعد مرمى جنبها
 لو قبلت في كل يوم ألف ألف بدوها
 وفديت مالا ورو حائل توفي بدوها
 غير حبيب من له أم وغير باتس
 الأم نهار الحبيب ورجاه اليأس

أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوَجُو د فِي فَوَادِ الْوَالِدِ
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ حَيَاةُ ال عَالَمِينَ خَالِدِ
هُوَ الَّذِي يَلْطَفُ ال حَزَنَ وَيُنْقِي السَّمَاءَ
هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْمِرَّاءَ ت وَيُنْقِي النَّقَاءَ
هُوَ الَّذِي يَدَارِجُ ال الْفَارَّ مِنْ هَلَاكِهَا
هُوَ الَّذِي يَجِبُّ ال دِيَا عَلَى عِلَائِهَا
مَنْ أَجْهَ رَبِّ النَّصَا وَي عَنْ رَضَى ثَائِلَا
وَاحْتَارَ عِذْرَاهُ لَهْ أُمًّا لَسَرَّ قُدْرَتَا
سَرَّ بِهِ الْأُمُومَةُ ار قَتَّ إِلَى أَسَى الرِّبِّ
وَفَوْقَ عِلِّيَّيْنِ قَدْ أَحْلَاهَا هَذَا النَّسَبِ
عِزُّ عَلَى وَالِدِي تَقَادُوسِي وَكِبَرِي
وَلَمْ يَطْبُ لَعَلَّهَا قَوْرَتِي عَهْدَ الصَّغَرِ
فَأَعْمَلْتُ مَطْنَهَا وَالْحَبُّ حَكَّهُ فُطْنِ
وَابْتَدَعْتُ أَمْرًا سَا عَمَ أَنْ يَمَامَ جَمِينِ
لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُهْدِيَّ ال دِيَا إِلَى مَنْ نَكْرُمُ
فَانْتَكَرْتَ مَا هُوَ أَسَى عَوَا وَأَعْظَمُ
وَهَكَذَا فِي كُلِّ حَا لِي تَقْضَى أَوْ نَجِدُ
أَنْتَ عِدِمْتَ وَسَبَّةَ غَايَةَ الْأَمِّ نَجِدُ

خليل مطران



قصي والدهر

وَيْنَ حُضِيِّ قَسِّ بَاتِ يُولُوهَا ظَلَمَ الْفَتَى وَأَمَاتُ الْمَسَاكِينِ
تَشْكُو مِنَ الدَّهْرِ وَالْعُشْرُونَ مَقْبَلَةً فَكَيْفَ لَوْ طَرَقَتْ بَابُ الثَّمَانِينَ ؟

حليم دموس

رحلة سنة ١٩١٢

الصوفية الجديدة والقديمة

بقلم سلامة موسى

إذا اعتبرنا الأدب الأوروبي كظاهرة من ظواهر العقل الغربي حكماً بأن الغرب يعود إلى تناليم الشرق ونظفنه إذ نجد أن هذا الأدب يتسم في الوقت الحاضر بثلاث سمات نذكر قرائن الأحوال على أنها ستكون أهم مميزات في القرن العشرين

أول ما يتسم به هو ميل أهل الرأي والزعامة في الدين والأدب والعلم إلى الإيمان بأن الله ليس كائنًا حقيقياً عنا بل هو كائن فينا

والسمة الثانية هي الاعتقاد بفناء الروح وحلودها

والسمة الثالثة هي ميل الأدباء ميلاً يكاد يكون في قوته عاطفة لازمة لهم بأن العالم هو الوطن الأم وإن الحب والعفة لا العدا، والأمانة يجب أن يكونا أساس المعاملة والسياسة في المستقبل

وسنذكر في ما يلي معنى هذه السمات ومدى تأثيرها . ولا يعبّر عن الفارق أن هذه الآراء قديمة وأكثرها تنرفق وقد كان الحديث عن أحاسنها اتصال الشرق والغرب في القرن الماضي وليكن في نوبها لغربي الحاضر تدبر على أسلوب العلم والمتطق ببسطة عن لهجة التحكم والحرم السائدة في كتب الدين الشرقية

كانت الصوفية العربية القديمة كما كانت الصوفية الهندية قبلها تقول بالحلول أي بكانية الله فينا . والمحدثون من الصوفيين الأفرنج يقولون بذلك أيضاً وكلما يذكر كلمة ذلك العربي « ما في الحلة إلا الله » وذلك الآخر الذي يقول في قصة « حي ابن يقطان » التي وضعها ابن طفيل ولخص فيها صوفية الترفيقين « سبحانه حل شأني » وقول ابن سينا

ونحسب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

وقول المسيح وقد سأله التلاميذ عن ملكوت الله فقال « لا يأتي ملكوت الله بمراقبة ولا يقولون هوذا هنا أو هوذا هناك لأن ها ملكوت الله داخلكم » (ص ١٨ ع ٢١ لوقا)

فأنه هو تلك القوة الخالقة المتدعة التي تصور المادة الى شق الاشكال واذا
اختلف العلماء والانياء في تسمية هذه القوة فالاختلاف لا ينفي الوجود فهم يبنون
شيئاً واحداً وان اختلفوا في التعبير عنه
واذا كان السيد المسيح قد اسمى هذه الماهية بذلك لانه يعتقد أن ملكوت الله
ليس خارجاً عنا اذ هو حال بنا ونحن آلهة مثله . وما ارواحنا الا قبس أو شرارة من
تلك الروح العامة الشاملة للكون

فهذا الايمان القديم قد بدأ يحوز الى قلوب أدباء العرب الآن وقد اشترت به
آدابهم . فهم يقولون انه اذا كان المنطق والعقل يستوجبان الايمان بالله فلا محبس من
الاعتقاد بحلول الله فينا لانه يستحيل عليه أن يخلقنا ثم يفصل عنا اذ هو متصل بنا
والقوة الكامنة فينا هي من نوع قوته . وما اختراع آلة جديدة او تأليف كتاب او
فرض قصيدة الا ضرب من الخلق والابتكار . وقد اعتدنا ان نغزو شاعرية الشعراء
وعبقرية الادباء الى وحي الادب والشعر . والوحي كما لا يخفى صفة الانبياء المتصلين بالله

هل للانسان روح وهل هي خالقة ؟ الجواب على ذلك مضرب المثل الانبي :
يقول الفلكيون ان من النجوم ما لا يصل ضوءه اليها الا في ثلاث سنوات .
وذلك لان مدى سده السحيق في فضاء هذا الكون
على أن هذا النجم على سده السحيق لا يزال يوجد ما هو ابعد منه فربما توجد
نجوم لا يصل البنا ضوءها الا في ثلاثين أو في ثمانمائة سنة
ومن النجوم ما ينطق ويغوث . فربما ظهر لنا ضوء احد النجوم هذا العام مع
أن هذا النجم عنه قد انطلق منذ عامين . وبعبارة اخرى نقول ان انقطاع النجم
لا يؤدي الى انقطاع ضوئه . والكون غير محدود لا نهاية له ولا حد يقف عنده فهو
في الفضاء كالابدية في الزمن

فالضوء الذي يرسله نجم ما اكمل يرسله خالداً الى الابد لا ينقطع ولو انقطع النجم .
لان الضوء يسير بسرعة معلومة في فضاء لا نهاية له فميره اذن لا نهاية له ايضاً فهو
دائم السير خالداً الى الابد مع أن النجم الذي انبث منه محدود العمر
على أن ضوء النجم هو في نوعه وان لم يكن في حرمه مثل ضوء اليراعة - أي
الحشرة المضئية - التي قد لا يمتد عمرها بين ثغفها ومونها الا بضع ساعات

معدودات . فإذا ماتت البراعة بقي ضوءها - على قياس مثال النجم - خالداً
وليس ضوء البراعة في الحقيقة الا حراً من حياتها او ظاهرة من ظواهرها .
فإذا كان ضوء البراعة يبقى خالداً الى الأبد على صفته وصاّله أليس احري ان تكون
الحياة التي هو احد مظاهرها او ألوانها خالدة ايضاً ؟
هذه الحياة هي الروح لأنه اذا كانت الحياة خالدة فقد حق لنا ان نسميها روحاً

السمة الثالثة في الادب الاوربي هي التوسع في معنى الوطنية والخروج بها من
حد البلاد التي ينتمي اليها الفرد الى العالم كله
وهذه العاطفة الوطنية الكبرى الجديدة منشأها الافكار الصوفية عن وحدة
الوجود وتضامن الكائنات . فان الثواميس التي تجري علينا نحن البشر هي نفسها التي
تسير بمقتضاها الكائنات الاخرى في هذا العالم والعوالم الاخرى . والروح التي
تسكن في أي فرد منا هي نفسها التي تسكن في أي فرد آخر وهي نستقي من معين
واحد وهو الروح الكبرى او الله
مانحن الا اشكال ومور - واحدة وملائم الكائنات المنفصلة مانادة منصلة
بالروح وهذا الاتصال هو سبب التقاطع فقام بهم الاسرار حقيقة هذا الاتصال لم يبق
تمت محال للعداء او التباغض

وقد قال يحيى الدين بن العربي الصوفي العظيم : قد وصل الى هذه الحقيقة :
لقد كنت قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم يكن ديني الى دينه داني
وقد صار قلبي قابلاً كل صورة فرعى لفرلان ودبر لرجبان
ويت لأوثان وكمة طائف والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب ان نوحته ركبته فالحب ديني وإيماني
وجاء في صوفية المنود عن صوامي فيفيكامندا :

« كيف يتشك ذلك الذي يرى وحدة الوجود ، وحدة الحياة ، وحدة كل شيء ؟
« فهذا الاتصال بين الرجل وأخيه وبين للرجل والمرأة وبين الرجل والطفل
وبين الامة والامة وبين الأرض والقمر وبين القمر والشمس - هذا الاتصال الذي
بين الدّرة والدّرة هو سبب كل الشفاء . وقد قالت « الفيدانتا » ان هذا الاتصال
لا وجود ولا حقيقة له . فهو مظهر على السطح فقط . اما في قرارة الاشياء فالوحدة

موجودة فإذا تفلتت إلى قرارة نفسك وجدت الوحدة بين الإنسان والإنسان وبين المرأة والطفل . . . وبين العاني والسافل وبين الغني والفقير وبين الآلهة والناس . فكلهم واحد . وإذا ما نصقت وجدت الوحدة أيضاً في الحيوانات . . . ومن وصل إلى هنا فقد زالت عندئذ عنه المشاوة

« اذ كيف ينشئ على بصبره ؟ فانه يعرف حقيقة كل شيء ، وممر كل شيء . وكيف يناله شفاء ؟ إذ ماذا رعب وقد وصل إلى قرارة كل شيء حتى الله . ذلك المكرر ، ذلك الوحدة . وهذا هو النعمة الأبدية والمعرفة الخالدة والوجود الدائم . ففي هذا المكرر وفي هذه الحقيقة لا يمكن أن نخرج على أحد ولا أن نرني لأحد . . .

« وعند ما يرى الإنسان أنه هو والكائن الذي لا يتأهى واحد . وعند ما تتعدم هذه الانفصالات ويندغم الناس والملائكة والحيوانات والنباتات في هذه الوحدة فكل خوف يزول عندئذ ، إذ ماذا نخشى ؟ نخاف ؟ هل في قدرتي أن أقتل نفسي أو أؤذي نفسي ؟ هل في قدرتي أن تؤدي نفسك أو تخشى نفسك ؟

« فهنا يزول جميع الأحرار . إذ ماذا يولد الأحرار ؟ فانا الكائن الواحد في الوجود . وهما يزول جميع لأحد من أحد ، هل أحد نفسي ؟ ... فليس في الكون كله غيري . « ففص اذن على هذا التعميق ، على تلك الخرافة التي تقول تعدد الكائنات »

وما قاله القيدانا في الهند منذ آلاف من السنين قوله كتب الطبيعة والكيمياء الآن . فالقوة التي وراء المادة واحدة في جميع الموائم وفي جميع الكائنات من سمادات أو حيوانات أو نباتات . وفلسفة الترف القديمة هي علم الغرب الحديث . ودين الحب الذي تنفي به محبي الدين بن العربي منذ قرون هو دين المستقبل الذي ينشده أدباء أوروبا الآن وבודون لوصولهم إلى قلوب ساستهم وهو الوسيلة المثلى للاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان - بل وأخوه النبات والحيوان

سلامه موسى

المشاهير والسجون

- ٣ -

يقدم عيسى اسكندر المعلوف

صاحب مجلة (الأثر) وعمود النظم العربي في دمشق

٦- أفراس السجونين والمفتلين من أبوابه المشرق (تابع)

ولما سجن أبو اسحق إبراهيم الصابي الكاتب المعروف نظم في اعتقاله أشعاراً
بليغة نشر طائفة منها التالي في بنية الدهر منها قوله من قصيدة :

يميزني بالحبس من لو يحبه	حلولي لطالت واشعرت مرا كبة
ورب طليق أطلق الدل رفقه	ومعتل عار وفد عز جانه
وإني لفرق الدهر يوماً نسوي	سطاه يوماً تحلي بي نوابسه
ومن مد نحو الزمحم كما يساله	بدأ كيدي لافه أيد تجاذبه
ولا بد للصابي إلى يد غلة	من المجد من ساع ندب غفاره
وإني وإن أودت تالي سكة	يشري فيها كل قرم أناسه
كذلك مثلي معه رأس منه	ه يدرك أريح الذي هو طالسه
وللسال آفات يهنأ رثه	ها أن تخطئه إليه مصانه
ومن يك السلطان فيها خصيه	فلا عار في الصب الذي هو غاصه
ولي بين أقلامي ولي ومنطقي	عنى قلما يتكو الخصاصة صاحبه
وقوله من قصيدة أخرى :	

يا أيها الرؤساء دعوة خادم	أوفت رسائله على التعبد
أبجوز في حكم المروءة عندهم	حبي وطول تهدي ووعيدي
أنسيت كئيباً شحت فصولها	بفصول در غنكم منضود
ورسائلاً قضت إلى أطرافكم	عبد الحميد بهت غير حميد
بهت سامعين من طرف كما	هر الندم صباغ صوت العود
وقيل إن من جملة الأسباب التي	حملت على الخلاق سراحه من سجنه أن

الصاحب بن عباد دخل على عضد الدولة في حشدان وهو مكب على دقتر يقرأه فقال : يا أبا القاسم هذه رسالة لك في بض فتوحنا نحن بأخذنا بإسيافنا وأنت تحملها بأقلامك. فقال الصاحب : المعنى مستعاد من مولانا وإن كانت الألفاظ لحادته. ثم أُنشد وأنت أكتب مني في الفتوح وما تجري مجياً إلى شأوي ولا أمدني فسأله : لمن اليت ؟ قال : لبسك أبي اسحق الصائ. وكان سجيناً. فأمر بإطلاق سراحه وخلع عليه. هكذا روى بعضهم وقيل إن من حملة أسباب إطلاقه من سجنه قوله من قصيدة لأبي الفرج البيهقي منها :

وَأَسْتَنِي فِي عَجْبي بزيارة شفت كدأ من صاحبك قد خلص
ولكنها حكايات كحوة طائر موافق كما يستفرس السارق القرص
واحبك استوحشت من صيق عجبى وأوجست خوفاً من تذكرك الفقص
كذا الكرز اللعاب ينحو نفسه أدا عين الأشرار تعصب للقص
ولما اعتقل ابن عطية القضاعي كتب من سجنه :

أنوح على قسي أم أنتظر الصبح ضم آرن تسمى الدوب وأن تمحى
فها أنا في ليل من السخط حائر ولا أهندي حتى أرى للرضى صبا
ولما أسر الروم أبا فراس الحمداني قسم معهم ديوانه في مأسره فنه ما كتب به
إلى أخيه أبي العتار من أبيات :

نفي التوم عن عبي جبال مستقيم
واخطب من الأيام أناسي الهوى
ووالله ما شئت إلا علالة
فمن مبلغ عني الحسين ألوصفة
لذيذ الكرى حتى أراك محرم
وأرك أن أبكي عليك تطيراً
وأظهر للأعداء فيك جلادة
وما أغرت فيك البالي وأنها
طوارق خطب ما تب وفودها
فما عرفتني غير ما أنا عارف
ولا علمني غير ما صككت اعلم

(١) قال التمايلي في قيمة الدرر : لم يسمع أحسن من هذا البيت في التفعيم بمشكور

ومن بديع ذلك قوله :

إرث لصب بك قد زدت على بلايا أسره أسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها لئلا يسهل ما عدم الصبرا
فهو أسير الجسم في بلدة وهو أسير القلب في أخرى
وكتب الى سيف الدولة ابن عمه يستغديه من قصيدة :

فإن فتدوني فتدوا شرف الملى وأسرع عواد اليهم مموء
يدافع عن اعراضكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام الهند
مق تحلف الايام مثلي لكم ففى طويل نجاد السيف رحب المقدر
وكتب الى والدته يشكو اليها جراحه :

مصابي جليل والعزاء جليل وظلني ان الله سوف يُزيل
جراح تمامها الا ساء مخافة وهفاني باد فيها ودخيل
وأسر اقلابه ولبيل نغموه أرى كل شيء غيرهم يزول
تطول به الساعات وهي قصيرة وفي كل دهر لا يسرك طول
تاساني الاصحاح الا عصاة **متلحق** بالأحرى عدأ ونحول

وسمع مرة حامة تنوح على شجرة عالية قرب مقبرته فقال :

أقول وقد ناحت هربي حامة أيا جارتى هل تشربين بحالي
صاذا الهوى ، دقت طارعه الهوى ولا خطرت منك الهوم يسال
أحمل محزون القواد قوادم على غصن نائي المسافة عالي
أيا جارتى ما أنصف الدهر بيننا تمالي أقلمك الهوم تمالي
تمالي زري روحاً لدي صيفة تردد في جسم يندب بال
أضحك مأسود وبكي طليقة وبكت محزون ويندب سال
لقد كنت أولى منك بالسمع مقلة ولكن دمي في الحوادث عال

ولما امتحن ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالات صبر على امتحانه صبراً لم يهد

مثله وقال :

تصبر في اللاأواء قد يُحمد الصبر ولولا صروف الدهر لم يُعرف الحر
وان الذي أبلى هو اللون فانتدب جميل الرضى يتي لك الذكر والا صبر
ونق بلدي أعطى ولا نك جازعاً فليس يحزم ان يروك الصبر
ملال • سنة ٢٨ (٥٤)

فلا رَيْمٌ تَبَقَى وَلَا رَيْمٌ وَلَا يَدُومُ كَلَّا الْحَالِينَ عَسْرٌ وَلَا يَسْرٌ
تَقْلُبُ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ بِدَائِمٍ لَدَيْهِ مَعَ الْأَيَّامِ حُلُوٌّ وَلَا مَرٌ
وَمَا عَزَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيَّ عَنِ الْأَهْوَازِ فِي أَيَّامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتِ
اعْتَقَلَ بِهَا وَأَوْذَى . وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَدِيقَهُ قَبْلَ الْوِزَارَةِ وَكَانَ يُؤْمَلُ مِنْهُ أَنْ يَسَاحَهُ
وَيُطْلَقَ مَرَّاحَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

فَلَوْ إِذْ نَبَاهَهُ وَأَنْكَرَ صَاحِبٌ وَطَلَّطَ أَعْدَاءُ وَخَابَ نَصِيرٌ
تَكُونُ عَنِ الْأَهْوَازِ دَارِي بَخْوَةٍ وَلَكِنْ مَقَادِيرٌ جَرَتْ وَأُمُورٌ
وَأَنْيَ لَا رَجُوعَ هَذَا عَمْدًا لِأَفْضَلِ مَا يَرْجُو أَحَ وَوَزِيرٌ
فَأَقَامَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَصْدِهِ وَتَكَثَّرَ الْإِسَاءَةُ إِلَيْهِ حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ كُلَّ مَكْرُوهٍ وَأَخْرَجَتْ
الْحَلَالَ مِنْهَا عَلَى ذَلِكَ فَهَجَّاهُ إِبْرَاهِيمُ هَجَاءً كَبِيرًا

وَكَتَبَ إِدْرِيسُ بْنُ زَيْدِ النَّاسِطِيِّ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ يَوْسُفَ الْبَرْبَدِيِّ مَا حَبَبَهُ :
سَأَزْكِيكُمْ حَتَّى يَلْبِسَ حُجَّابُكُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا يَدُ أَنْ سِيلِينَ
خَذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ نَوَّةِ الدَّهْرِ أَمَّا وَأَنْ لَمْ تَكُنْ حَاتٍ فَصُوفَ نَحِينِ
فَلَا قَرَأَ الْيَتِيمَ رَدَّةً وَفَصَى حَاجَتَهُ
وَمَا حَبَسَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَسَنَ الْمَرْبُوفَ مَاقِي مَغْلَةِ الْخَطَاطِ الْمَشْهُورِ
وَجَذَمَتْ يَدَهُ وَحَرَّتْ لَسَانَهُ دَاقِي فِي سَحْرِ أَوَّلِ الْمَدَنِيِّ وَحُفِّ آيَاتِهِ بِأَشْعَارِ
كَثِيرَةٍ مِنْهَا قَوْلُهُ :

مَا سَمِعْتُ الْحَيَاةَ لَكِنْ نَوَّةٌ تَبَايَعَتْهُمْ فَسَانَتْ بِمِي
بَسْتُ دِينِي لَمْ يَدْنِيَايَ حَتَّى حَرَمُونِي دِيْنًا بَدَدِي
وَلَقَدْ حَطَلْتُ مَا اسْتَطَعْتُ بِجَهْدِي حَطَطَ أَرْوَاحَهُمْ فَمَا حَفَطُونِي
لَيْسَ بَعْدَ الْيَمِينِ لَذَّةٌ عَيْشٍ يَا حَيَاتِي مَاتَ يَمْنِي فَيَنِي
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

لَسْتُ دَا زَلَةً إِذَا عَضَّنِي اللَّهُ رَوَا شَاعِحًا إِذَا وَاتَانِي
أَنَا نَارٌ فِي مَرْتَقَى نَفْسِ الْحَا سَدَمَاءَ جَارٍ مَعَ الْإِخْوَانِ
وَقَوْلُهُ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَقْعَدِهِ :

تَخَالَفَ النَّاسُ وَالزَّمَانُ خَيْثُ كَانَ الزَّمَانُ كَانُوا
يَأْتِيهَا الْمَرْضُوعُونَ عَنِي عَوَدُوا فَقَدْ عَاوَدَ الزَّمَانُ

ولما حبس هارون الرشيد أبا الناجية لثمنه عن نظم شيء في العزل ومضى عليه زمن في سجنه دخل عليه يوماً مخارق وأخذ عنه هذه الأبيات التي قالها في السجن منشوقاً إلى امرأته وهي :

من لفيلبي مني منتاق شفه شوقه وطول الفراق
طال شوقي إلى قبدة بيتي لبت شعري فهل لنا من تلاق
هي حظي قد اكتصرت عليها من ذوات القنود والاطواق
جمع الله عاجلاً بك شلي عن قريب وفكني من وثاق

فسار مخارق بهذه الأبيات إلى إبراهيم الموصلي فصنع فيها لحناً ودخل به على الرشيد فكان أول صوت غناء إياه في ذلك المجلس وسأله عن الشعر والغناء . فقال إبراهيم : أما الغناء فلي وأما الشعر فلا سبك أبي الناجية . فقال الرشيد : أو قد مل . فقال إبراهيم : نعم . فدعا به الرشيد . ثم قال لمسروق الخادم : بك ضربنا أبا الناجية . قال : ستين . فأمر له بستين ألف درهم وحلج عليه وأطلقه

وقال أبو الحسن علي بن الجهم لهرشي في - منه لما سجد عليه المتوكل :
قالوا حبست قمت بس صائري حبسي دني مهتد لا يبعد
أو ما رأيت ألبت بألف عاه كراً ورواش يساع نصبت
والشمس لولا أنها محجوة عن طريقك لب أضاء الفرفد
والبدر يدرك السرار فتحي أنواره وكنه يتجدد
والفيت بحصره الفهام فما يرى إلا وديقه بروع ويرعد
والزاعية لا يقيم حكموها إلا التفاف وجذوة تموقد
والنار في أحجارها مخوفة لا تصلى ما لم تزهأ الأزند
والحبس ما لم تنشأ لدبته شمعاً فم المنزل التودد
بست يجرود للكريم كرامة وبرار فيه ولا يزور ومحمد
كم من عليل قد يحطاه الردى عشق ومات طيبه والمؤد
مهلاً قات اليوم بفسه غد ويد الخلافة لا تطاولها يد

فكان قوله سبياً في الفخوة

وقال ابن ممتي في سجنه :

وذاق علي السجن حتى كأنني حلت به لضيق صدر محقق

فيا ليتني كالسمع في جن عاشق فأخرج أو كالسر في صدر أحق
 وكتب أبو دلالة إلى المهدي العباسي لا سجنه مع الدجاج لسكره :
 أمير المؤمنين فدنك نفسي علام حبستني وخرقت ساجي
 أقاد إلى السجون بغير ذنب كأنني بضع عمال الخراج
 ولو معهم حبست لكان هذا ولكنني حبست مع الدجاج
 دجاجات بطوف بهن ديك ينادي بالصباح إذا بناجي
 وقد كانت تخبرني ذنوبي يأتي من عذابك غير ناج
 على أني وإن لاقت شرًّا لحيرك بعد ذاك الشر راج
 فأطلقه ووصله وخلع عليه

وقال الأمير أبو وائل الحمداني لا أسره الموضع :

يا خليلي أسعداني فقد جبل أص طباري على أحوال البلية
 غربة فارضية وغرام عامري وحنة علوية

وكان الملك المظفر محمود ابن الملك المنصور محمد ابن الملك قتي الدين عمر
 ابن شهنشاه قد حبس زكي الدرس من **عد الرحمن الموفى** لآيات قائلها فيه أوغرت
 صدره عليه . فقال له . ما دعي بك . فقال فولك « وحسبنا الله ونعم الوكيل » في
 بيتك وهما :

ان الذي اعطوه لي جنة قد استردوه قبلاً قليل
 فليت لم يعطوا ولم يأخذوا « وحسبنا الله ونعم الوكيل »

وذلك لأنه كان قد أجازته بألف دينار أعفها في سفره معه . فأمر الملك المظفر
 بحرقه فلما أحس بذلك قال :

اعطيني الألف تملياً وتكرمة ياليت شعري أم أعطيتني ديني

وكان أبو الطيب المتنبي قد حبس بداعي قيامه بالدعوة فقال قصيدته المشهورة
 التي مطلعها :

أيا خدُّ الله ورد الحدود وقد قدود الحمان القدود
 ومنها : أملك رقي ومن شأنه هبات العجين وعنق السيد
 دعوتك عند انقطاع الرجا والموت مني كحل الوريد
 دعوتك لما براني البلى وأوهن رجلي ثقل الحديد

ومنها : وقد كان مشيها في المال فقد صار مشيها في القيود
وكنت من الناس في محفل فها أنا في محفل من قروود
تجمل في وجوب الحدود وحدي قل وجود السجود
وكتب المفتي أيضاً من سجنه إلى صديق أعذ إليه مبرئة :

أهون طول التواء والتلف والسجن والقيود يا أما دلف
غير اختيار قبلت برئائي والجوع يرزني الأسود بالحلف
كرأيا السجن كيف شئت فعد وطئت اللوث قس متعرف
لو كان سكنائي فيك منقصة لم يكن البر ما سكن الصدف
ولما اعتقل حسام الدين الحاجري الأولي الشاعر في قلعة أربل منقولاً من
سجنه في قلعة خنبد قل في اعتقاله من آيات :

فبدأ أكبده وسجن صيق يارب شاب من الموم المفرق
إلى أن قال : يا برف أن حثت الدليل ماربل وعلا عليك من التناهي دونق
بلغ بحية نارح حمرانه اندأ دذيل الصبا تعلق
قل يا حب لك نداء اسركم من كل مشاق اليكم اشوق
واقفة ما سرت الصبا بحدة إلا وكنت بدمع عيني اغرق
كيف سبل إلى التفاء ودوره شماء شاعفة وباب مطلق
وقال أيضاً : أحبابا أي داع بالبلاد دعا وأي حطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر ومانا بالفراق فقد انهي له في صميم القلب تمريق
كانت تضيق بي الدنيا ببيتكم فكيف سجن ومن عاداته الضيق
وقال الحاجري من قصيدة أخرى :

الصوب يرتع في الرياض وأنا حبس الحرار لأنه يترنم
ولما سجن الحكم بن عبد الأسد الكوفي الشاعر الأعرج مع صديقه الأعمى
أبي علي ونظر إلى عصاه ملقية في حطب عصا أبي علي فحك وقال :

حبسي وحبس أبي علي من أعاجيب الزمان
أعمى يغاد ومقعد لا الرجل منه ولا البدان
هذا بلا بصر هنا له وبني نجب الحاملان
يا من يرى صبّ العلا ففرين حوث في مكان

طرفي وطرف أبي عيسى دهرنا يتواقان
من ينخر بجواده جوادنا عكازتان
طرقان لا علفاهما بشرى ولا يتصلحان

وكان الشاعر ابن الفطاح البغدادي قد حجا جلال الدين الريني قصيدته الكافية

التي مطلعها :

يا أخي ألتطف أمك لست لثالب أرك

وهي مائة وثمانية وعشرون بيتاً . فسير إليه الريني أحد غلمانه فأحضره بين يديه
وصفحه وحجبه . فلما طال حبه كتب الى مجد الدين بن صاحب استاذ دار الخليفة
اياها يقول فيها :

اليك اطلّ مجد الدين أشكو
وقوماً بنوا عي محالاً
فأحضرني ما بال الحكم حسم
واخفق نعه ما صمع رأسي
على الخصم الإراء وقد صمما
فيا مولاي هب ذا الاك حمما
ولما خرج من السجن افتد :

عندي الذي طرف بي أه
فأجلس ما غير لي حاطراً

وكان الملك الكامل قد سمع صلاح الدين الأيوبي فارسل اليه بهذا الدوييت :
ما أمر نحبك على الصب خفي
ما ذا غضب بقدر ذني ولقد
فاطلق سراحه

ولما نفي السلطان صلاح الدين الأيوبي الشهير بابا المحاس شرف الدين محمد بن
عيسى الأصيلي من دمشق لوفوقه في الناس ولاسيار رؤساء دمشق موطنه وذلك
بتطم قصيدة (مقراض الاعراض) في محاسنهم قال وهو خارج من دمشق الى اليمن :

فسلام أسدتم أحاطة
أنفوا المؤذن من بلادكم
لم يترف ذماً ولا سرقا
أن كان ينق كل من صدقا

ولما مات صلاح الدين وملك العادل دمشق سار إلى دمشق وكتب إلى العادل يستأذنه في الدخول إلى مسقط رأسه ووصف مناه بقصيدة مطلعها :

ماذا على طيف الأوبة لو سرى وعظيم لو ساعوني في الكرى
ثم قال منها مشيراً إلى النبي :

فلقنها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسمى لرزقي في البلاد مشقاً ومن العجائب أن يكون مقشراً
وأصون وجه مدائمي مقشراً واحكف ذبل مطامي منقراً
ثم قال منها بشكو العزة ومشقتها :

اشكو اليك نوى نغادى عمرها حتى حببت اليوم منها اشهرها
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى يسمو ولا جمني بهاخه الكرى
اسمحي عن الاحوى المريع محولاً وايت عن ورد النهر منقراً
ومن العجائب أن يقبل ظلكم كل الورى وبذت وحدي بالمرأ
فلما وقف عليها امت لئامل ادركه بالدخول إلى دمشق فلما دخلها قال :

موت الاكار في حلق ورعت الوصع من الرمع
وأخرجت منها ديكى رحت على رغنم اب الجميع

ولما اعتقل ابن حيدر بن ائرج النور في سجن هناك الممر ب سلك له ابن حيدر بن وهو مريض في سجنه ملحمة نحو مائتي بيت يستطوع بها قوله في مطلعها :

على أي حال ليالي اعان وائي صروف للزمان أعان
كفى حزماً أني على القرب نار وائي على دعوى شهدي ذائب
وائي على حكم الحوادث نار نسالي طوراً وطوراً نحار
فسرها السلطان وكان في لسان فوعده أنه متى حل فاس حل أسره ولكنه مات بعد خسة أيام من وصوله إليها

وخرج نعيم بن حبل الخارجي على المعتصم وجره به إليه أسيراً فأدخل عليه في يوم موكب وقد جلس المعتصم للناس مجلساً عاماً ودعا بالسيف والطع فلما مثل بين يديه نظر إليه المعتصم فاعجبه شكله وقده ورآه يعني إلى الموت غير مكترث له . فاطل الفكرة فيه ثم استطلقه لينظر في عقله وبلاغته . فقال : يا نعيم إن كان لك عنذ فأت به . فقال :

« اما اذا اذن امير المؤمنين جبر الله به صدع الدين ولم شعث المسلمين واخذ شهاب الباطل وأثار سبل الحق فالتنوب يا امير المؤمنين نخرس اللسان وتصدع الاقعدة . واهم الله لقد عظمت الجريرة واقطعت الحجة وساء الظن ولم يبق الا الغزو وهو الالبق بشيعة الطاهرة : ثم انشد :

ارى الموت بين السيف والطلع كامناً	بلا حظي من حيث لا انتلمت
واكثر خلني انك اليوم قاتلي	واي امرئ مما قضى الله يهلك
ومن ذا الذي يأتي مذر وحجة	وسيف السايدين عينه مضت
وما حزبي من أن اموت وامي	لاعلم أن الموت شيء موقت
ولكن خلني صبة قد تركهم	واكبادهم من حيرة تفتت
كأنني ارام حين أرى اليهم	وقد لطموا تلك الحدود وصونوا
وان عشت ماشوا سالمين ببطة	أذود الردى عنهم وان مت مؤنوا
وكم قاتل لا يمد الله داره	وأحر حدلان بسر ويشمت

قال : فبكي المتعم وقال : **أن من البان لسحراً** ثم قال كاد والله يا نعيم أن يسبق السيف العذل . وقد وهبتك لله ونصبتك واعطاء حميد الف درهم ولما توفي الوزير عون الدين بن هيرة اغتعل الايول المرمر جماعة من اصحابه وفي جثتهم عماد الدين الكاتب الاصهائي المروفي بان اخي الميرز فكتب من سجنه الى عماد الدين بن عضد الدين بن رئيس الرؤساء استاذ الدار المستجدي اذ ذاك في شعبان سنة ٥٦٠ (١١٦٤ م) من نصيدة :

قل للامام علام حبس وليكم أولوا جيلكم جميل ولانه
او ليس اذ حبس العام وليه خلت ابوك سيده بدعائه (١)
فأمر بإطلاقه

ولما اعتقل المتوكل الخليفة العباس وزيره محمد بن الزيات زاوله احمد الاحول قرأه مكبلاً بالحديد فقال له يعز علي ما أرى . فقال ابن الزيات :

(١) اشار الى نصية العباس بن عبد المطلب عم النبي (ص) مع عمر بن الخطاب لما اقتطع قلبه في زمن خلافة واعلم الارض لمخرج الاستغناء وحمه الناس والناس . فلما وقع الدعاء قال : اللهم امكنا اذا قطعنا نولنا اليك حياء قدسنا وانا نولنا اليك اليوم بهم بيننا فحقنا فسقوا

سل ديار الحي من غيرها وعفاها وعفا منظرها
وهي الدنيا اذا ما اقبلت صيرت مبروفها منكرا
اما الدنيا فكظل زائل نحمد الله الذي قدرها

فرماه الخليفة في تور فلما دخل فيه قال له خادمه : يا سيدي قد صرت الى ما صرت
اليه وليس لك حامد . فقال وما تقع البرامكة منهم . فقال له : ذكرك لهم هذه
الساعة . فقال : صدقت

وقيل انه قال للتوكل وهو في التور : يا أمير المؤمنين ارحمني . فقال له : ارحمة
خور في الطبيعة كما كان يقول الناس . فطلب دواء وطاعة فاحضرنا اليه فكتب :

هي السيل فمن يوم الى يوم كأنه ما تربك العين في النوم
لا تجرعى رويداً لها دول ديا تقفل من قوم الى قوم

وسير الايات اليه . فاشتغل عنها . ولم يقف عليها الا في القد . فلما قرأها
أمر باحراجها فجاوزوا اليه فوجدوه ميتاً وذلك سنة ٢٣٣ هـ (٨٤٧ م) وكان قد مضى
عليه في التور اربعين يوماً وكتب قبل موته على جانب التور بالمعجم قوله :

من به هد يوم يرشد الصبا اليه
رحم الله رجلاً دل عيني عليه
سهرت عيني وماتت عين من هنت ليد

(للعت خية) عيسى اسكندر الملوفاً



من الحديث

ان من موحات المفرة ادخال السرور على أخيك المؤمن
ان من أشد الناس عذاباً يوم القيامة من اتاه الناس لشراء
ان الله حي كريم يستحي أن يعد العبد يده اليه فيردها حبة
ان الناس لم يطلوا شيئاً أفضل من العفو والمغفرة فسالواها الله
ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم

حديث المجالس

بقلم سليم سر كيس

خليل مطران

لقيتهُ سيدة وكرمتها على شاطئ بحر الاسكندرية قبيل الغروب وهي سائرة لمرور صديقة لها حال حديث الخليل دون تلك الزيارة . حدثني هذه السيدة قالت : أخذ يصف لنا غروب الشمس بما هو مشهور من مقدرته فكلمنا توأري حزننا من الغزاة مضي الخليل في الوصف والتشبيه والخيال الى أن انقضى وقت الزيارة وما ندنا على ساعة قضيناها مع الشاعر

رأيتُه ينظم قصيدتهُ في تأبين البارودي وهي من أحسن شعره : نظمها في زاوية من قهوة الامبريال تجاه فندق شرد من صحة الشارع والمحرمات والزهر والكاسات وخرج من عليها يوم الاحتفال بالذات وهو أدراك مدبر الحيلة ومنظما . ومع كل ذلك جاء فيها بأيات جالدة كعوله مشيراً الى البارودي وقد ضد بصره على الشمس أن تهدي النظرى وليس على الشمس أن تبصرا

داود بركات

لولا شهادة التواتر ما علم الناس في مصر أن هذا الرجل الفاضل ما برح منذ عشرين سنة قريبا برأس تحرير جريدة الاهرام بخبرة وذكاء لا وراءه بعدها . ولا أعرف كاتباً أقل منه ميلاً الى الطهور . عرفته منذ نشأته في مصر كلما زاد اطلاعه وتعاملت خدمته السياسية والادبية زاد ميله الى التكنم . ما سمع أحد يشير في حديثه الى عمله واذا أشار سواء الى شيء منه رآه قد غير الموضوع . مثني بجريدة الاهرام في نيار السياسة وعواصف الاحزاب وضمت بحكمته الحريدة الوطنية الكبرى الحية الى الآن حياة صحيحة

منع المسكرات في مصر

سمعت بعض أصوات الجرائد اليومية تدعو الى السعي وراء منع المسكرات في مصر قد ذكرت أن قد حوت العادة في أقليمي شماليا وبورجاندي من أقاليم فرنسا -

وذلك قبل الثورة الفرنسية أنه إذا زارها ملك أو أمير يستقبل الزائر أعضاء المجلس المحلي بخطاب ويقدمون إليه أربعة كنؤوس طاحنة بأصناف الحفرة وقد نقش على الكؤوس ما يلي :

على الاول : حفرة السمك

على الثاني : حفرة الأسد

على الثالث : حفرة الحروف

على الرابع : حفرة الخنزير

يريدون بذلك وصف درجات السكر وتأثير الحفرة . فالحفرة الاولى هي التي تبهج وتطرب . والثانية ترغ وتحرك . والثالثة تؤدي الى الحول والذهول . والرابعة تحول الشارب الى حيوان شرس فند

الامانة في المنع

واذكر أنهم في الولايات المتحدة يعمون المكراك في ولايت مينة ويبيعونها في ولايات أخرى . وأهم اماء في المحافظة على قواصمهم انى حد العراة . انفق لي وأما في تلك البلاد المنظمة امي ركبت مع مصر صحاب قطاراً من نيويورك يريد الوصول الى العاصمة طما متى رمى ودت ساعة انزل دعوا السافي فجاءا بمائدة الشراب ولبنات تفتح بمالد وطاب من حديث ومدام حتى اذا بدأنا نشعر بالمرور وزفاح الى المزيدي قبل السافي مهرولاً ونقل الحفرة فاعترضا كثيراً فقال .

— عفوكم ايها السادة فقد دخل القطار الان حدود ولاية (ماين) وهي ولاية لا تباح فيها المدام فنى اجبرنا الحدود حتم بما تريدون

الى هذا الحد من الامانة والمحافظة على القوانين حتى في قطار ينهب الارض نهياً

كاس ماء بارد

كان الشيخ ناصيف البازجي صديقاً للدكتور كربايوس كاديبك وكان يساعده في ترجمة التوراة الى اللغة العربية ثم حصل بينهما خلاف أدى الى انفور فترك الشيخ عمله . وعرض للدكتور انه أراد وقومه أن يرسلوا كاساً تحامية مفوشة من صنع دمشق الى أحد الاميركان هدية من آثار سوريا وأرادوا أن يحملوا هديتهم بيتين مناسيين من الشعر العربي فأعلقوا في « الثمرة الاسبوعية » وجاءتهم أبيات كثيرة

لم توافق غرضهم . فعمد الدكتور الى الحيلة وعهد الى رجل من اخصاء الشيخ أن يكلفه نظم شيء ينقش على كأس يريد أن يرسله هدية الى صديق فقال الشيخ :

— اكتب يا بشارة

بإله يحبي الارض مولاك الذي جمع المياه الى قرار واحد
ولذلك قال نال أجراً من سقى باسي أخاه كأس ماء بارد

البستاني الكبير

يحتفلون في بيروت بتذكار مرور مائة سنة على ولادة بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف ومحيط المحيط وغيرها من الآثار الجليلة . وكان أيضاً صاحب ومفتي المدرسة الوطنية التي أنجبت كثيراً من الفضلاء . كنت من طلبتها وكنت أتناول طعام الظهر على مائدتها . وكنت أكره (الماكروني) وكانت طعام الغداء ذات يوم فامتنعت عن الاكل اكتفاء بما صيغبي من الحين والفاكهة وكان البستاني يهتم بقولنا وأجسادنا فيطوفنا أثناء الاكل مراقباً فرآني وقال :

— لماذا لا يأكل مركيس

فأجابه العريف : — لانه لا يحب الماكروني

فقال الرئيس : — أنت في المدرسة عبرك في منزلك . والامر هنا لنا فيجب

أن تأكل

واما انا فأبيت الا الاصرار فلما جاءت الفاكهة منعها عني فلما اصراف رفاقي جلس

بجانبي وقال :

— لا تبرح مكانك حتى تأكل ما في صحنك ومتى حان وقت الدرس تذهب وعداً

تجد هذا الصحن امامك

فأكلت الطعام البارد مكرهاً ومن ذلك الحين صرت من اشهر عشاق الماكروني

والان وقد صرت رب عائلة ادرت حكمة البستاني وذكرته ضله وخانه

المارشال فوتس وبناتنا

لوم اولادنا لانهم يتغرنجون في لسانهم وعاداتهم فهل يحق لنا ان نلومهم ام يجوز

لهم ان يتنلوا بقول الشاعر العربي

الفاء في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك انت تبذل بإله

نحن أرسلهم إلى مدارس لا تعلمهم إلا كل شيء اجنبي وبلغات اجنبية . حتى أنهم
 يظلمونهم جغرافية فرنسا مثلاً في المدارس الفرنسية بحيث أن بناتنا اليوم يمكنهن أن
 يخطبن درساً للمارشال موش قائد جيوش الحلفاء في حدود فرنسا ومدنها وغراها
 وأهلها وهم لا يعرف الواحد منهم أين مصب النيل

تدريب أفرنجية

رأى خليل مطران فتاة أفرنجية اسمها « ايدا » فقال فيها محيداً
 يا لها الله عادة ذات دلّ حبها صبر الشقي سعيداً
 قد دعاها العشاق « عيدا » ولكن حرقت اسمها وقالت « ايدا »

اجادة الوصف

كان الصديق التابع طانيوس عدده في مصر قبل الحرب وعلم ان الخواجة أنيس
 شطاده الجامع ابن الادب والزوجة بغم في ملربس وكان قد وعد الشاعر الاديب ان
 يبعث اليه هدية - رطاط رقعة - كراتات باربزيات فلما ابطأ في انجاز وعده
 كتب اليه ما يأتي :

يني ويسمك قدماً موق	أنا صادق فيه وانتم اصدق
فلي ان ارضى ما قصوه	وعليكم بالحكم ان ترضوا
ان الحياض جياض صلك كها	سابت فبها فأت الأسبق
أطلق اعتنيتها بضمير الولا	وأنا الضمين بأنها لا تلحق
ان المجال اذا اردتم واسع	وأذا اردتم فهو أيضاً ضيق

دزنة او بضها يكفي ول	كسر الكمال بمثل فضلك اليق
من مطلق كالشبر او هو أطلق	ومضيق كالكمب او هو اضيق
هدي تمد على الصواد فينطوي	فيها وتلك على الناق قنوق
فاذا طويت فلا ترى وأذا نشر	ت نشرت رايت بفضلك تطوق
اشفتت تلمها لظاهر لينها	وأذا قبت بآبرة لا تخرق

هذا القماش وما بقي من لونه فمثل ذوقك يرجع التأنيق
الثلاث صاف مثل طبعك حيناً تحلو معاشرته الرقاق وتصدق
والثلاث مختلط كعقلي حيناً ج بي الفريض وبني مشاغل زهوق
والثلاث أقم مثل وجهي حيناً اخشى على مشروع نصبي بمخفق

هذي مطالب من تمسك منكم بلوذة وهو بكل ودة اخلق
شدوا اذن عتي بجبل ولانكم ما تقدرن بشرط ان لا تخفقوا

لطائف سياسية

زار سفير إنجلترا في الاسكندرية المايين ورافقه السلطان في أعماه مختلفة من المسكان
حتى وصلوا باب الحرم والسفير لم يتوقف فقال له فؤاد باشا :
— اذكر يا حضرة السفير ان وظيفتك تنتهي عند الباب (يريد الباب العالي)
وحدث السلطان عبد الحميد بمرطبي نيمين الى الملكة فكتوبوا مع فؤاد باشا
فقال الملكة :

— لماذا احتار فؤاد هذه الهدية
— اراد مولاي ان تنق المسألة انصرفية دائماً في اديك

سلم سركيس

— ١٩٢٩ —

خواطر

ليست السعادة طارئة خارجياً بل هي حالة داخلية
لكي نجو الحب ويقوى لا بد له من عفات يذللها
فلما نجد تناسباً بين الاعمال والرجال فقد تمت بعض الاعمال العظيمة على يد رجال
ضئلي الشأن كما انه عاش غير واحد من أعظم الرجال ولكن الاحوال لم تمنحهم فرصاً
جديرة بهم فقصوا أيامهم في أعمال بسيطة
كل شهوة تهرها هي بمقام اتصار للدوت على الحياة
يتلم المرء اذا رأى حبه مجهولاً أكثر مما يتلم اذا رآه منبوءاً

المتحف المصري

(الامتكافاة)

عرج على المتحف المصري واقض به
 وقف به بين اجلال وتكرمة
 ترى صوامت ما تنفك ناطقة
 تخبر الناس عن منف ودولتها
 سلها تخبرك عن خوفو وعن هرم
 وهل أحاط بأمرار البناء به
 وعن المنصت والاصلاح ديدنه
 واذكر به قصر لايرت يقصده
 وسل هنالك هل خزانه بقيت
 وسل تخبرك عن رمسيس كم جيت
 وكم ملك غداة لعل حزه
 أيام مصر يطبع الدهر ما أمرت
 أيام منف لاهل الارض حاضرة
 أيام حج اليها الغرب مقبلاً
 سل فينغورث سل سولون ما قلا
 وسل آسائين اهل الارض هل اغنوا
 أولاء آباؤنا شادوا لنا حبا
 كانوا الرؤوس قبل يرضى على شم
 فيا بني مصر سيروا في طريقهمو
 من حق آباءنا الماضين ما وجبا
 وجل بطرفك فيه تبصر العجبا
 تخبر الصدق ليست تعرف الكذبا
 حتى تعيد لراة تلسم الحقا
 بناء هل غلب الأيام أو غلبا
 مهندس من بني أيامنا النجا
 ماذا بني لبني مصر وما نصبا
 نواب مصر ليتصوا للصلاح أربا
 أطلاله أو طواه الدهر فاحتجا
 ايه رضى وكم عطى وكم سلسا
 من املا مركباً من فوقه وصعبا
 وأهلها قد أطاعوا المجد ما طلبا
 وما للندن أو باريس ثم نبا
 من نورها وسى ساعيه واغتربا
 عنها الى الغرب من علم وما كتبنا
 عن غير أبناء مصر العلم والادبا
 بالعلم اكرم به بين الورى حبا
 بنوهمو أن يكونوا يعدم ذنبا
 ما أحسن ابناً حكى في الصالحات آبا

احمد محمد عجوي

للروس بمصر المتحفية الاميرة

الرياضة البدنية

خليل

لماذا يا أنيس تندّ عنا
ألت ترى الرفاق وقد تنادوا
وأذرعهم لها مد وثي
طلباء في تلفتهم وأسد
وأعدة اذا اعتدلوا قياماً
وتأبى أن ترى في اللاعيبا
الى لعب لهم مستبشرينا
بأشكال تسر الناظرينا
اذا اجتاروا الحواجر وأثيبا
وأعصان اذا هم ينشئونا

أنيس

إليك أيا خليل الآر غني
فما تجبه من ركض ووثب
أوشقي الجسم في صأبه
دع الألعاب للأطفال وأنض
فأركو أناس تمهلونا
ولعب بالمعصى وبالكريتنا
بصبيح أحفل لوقت الثمينا
وقم بين أرحام العالمينا

خليل

رويدك يا أنيس من قولنا
فان لجسمنا حثاً عاليا
وهل خير يرجى من ضعيف
لحق قولهم عقل سليم
ألا فانظر جسمك ثم جسي
ولست بساقي فها وعدنا
نمقه يمر السامعينا
نقويه للقراء معينا
يظل الدهر مكتئباً حزينا
بلا جسم سليم لن يكونا
نجد صبح الدليل بدا ميذا
وتعلم أنتي في الاوانا

أنيس

ألا شكراً لفضلك يا خليل
لقد أقمعتني وشرحت صدري
بقيت الدهر موفوراً مصوناً
ستلقاني غداً في اللاعيبا

أحمد محمد عجوي

للمدرس بمدرسة المحجة الاميرة

النهضة الصناعية في انكلترا

والوسائل التي يستعملها ارباب الصناعات فيها لشر مصنوعاتهم

لما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا وحلفائها لم يكن واحد في الآلاف يعتمد بقول كاتشر الذي كان معاده ان الحرب قد تجاوزت الاعوام الثلاثة . حتى ان مضي الحملات التجارية في لندن كانت تعلق في شايك معروضاتها هذه المارة : « الأعمال تجري في عراها كالمادة في مدة صير خارطة أوربا » . على انه في حين كان نظام الصناعة يتغير تغييراً خطيراً بسبب ان ثلاثة ارباع المصانع والمعامل تحولت الى مصانع للأسلحة والذخيرة لم يكن ارباب المصالح يخلون عن أن يجدد الصناعة لا بد منه بعد الحرب وان ذلك المهد بالرغم مما يقوم فيه من العقبات والصعوبات لا بد ان يكون فيه كثير من سواج الفرص الحسنة . وما دامت امريكا الحرب لتقرب فصل الخطاب فيها تحولت الاحلام الكثيرة واسع نطاق التجارة الى امن تحمصة بل الى مشروعات اصبحت في عهد السيد . ومن امثلة الآلة على ذلك ان صناعة الكتان في ايرلندا الشمالية عينت للاعلامات في اميركا ٤٠ ألف حبة

تحالف الصناعات البريطانية

ولا ريب ان اهم خطوة خطاها ارباب المصانع الانكليزية في السنين الاخيرة هي انشاء « تحالف الصناعات البريطانية » سنة ١٩١٦ ولا يخفى ان هذه الخطوة كانت نتيجة الاحوال الجديدة التي قصت بها الحرب . فهذه التحالفات او اذا شئت فسمها نقابة تجمع ١٥ الفاً من ذوي العمال والمصانع . وبمجموع رؤوس أموالهم يبلغ ٤٠٠ مليون جنيه . وغرض هذه النقابة انجاح المصالح التجارية البريطانية على العموم ولكل صاحب عمل ان يجني من منافعها ما استطاع

وشعار هذه النقابة كلمة واحدة هي « التشر » . فجميع العوامل الفنية والمالية والمالية متجهة الى هذه النسيان وهي تديرها في أربع طرق : (١) انشاء سلطة معارض ائمية (٢) استدعاء التجار الاجانب لسياحة والطواف على جميع

المراكز الصناعية البريطانية (٣) استخدام الصور المتحركة للإعلانات
 (٤) الاعلان في الجرائد والمطبوعات الدورية على اختلاف أنواعها
 الشخ البريطانى والشارى الاحيى فى المناسبات

منذ عهد المعرض الذي أقيم في القصر البلوري سنة ١٨٥١ كانت انكلترا متفوقة على سائر الأمم في وفرة المعارض وإنما كانت أميركا تتفوق عليها في اتقانها . على أن انتفاة الصناعة الانكليزية الحديثة تؤثر إنشاء مصارص صغيرة في أماكن متعددة وأما مسألة استدعاء الأجانب للطواف على المراكز الصناعية في بريطانيا فينتظر منها أن تكون أفيد وأقل نفقة . وفي أبريل القاتل أوفد إلى البرازيل ممثل للنفقة خير بأحوال تلك البلاد ووكيل إليه أن يدعو كبار التجار لزيارة بريطانيا على نفقة النفقة نفسها وللطواف على جميع المراكز الصناعية حيث يجتمع بهم أبواب المصانع والمتاجر بأساليب غير رسمية بنية أن يجاز اتفاقات تجارية . وبعد ذلك توجه النفقة إلى مملكة أخرى غير البرازيل . والمرحوا أن تكون هذه الوسائل سريعة الجدوى لانه ما من أحد من ذوي المصالح التجارية يرفض هذه الزيارة اذا كانت مكسوة بنوب الضيافة . ولا يخفى أن اقتراح اسفاه هذا الاسلوب واحتملها الزمان في أميركا الجنوبية أولاً فلما بسر أبواب المصانع الأميركية ما فيه من المضطرة لهم استخدام الصور المتحركة لاعلان الانتاج

وربما كانت وسيلة الاعلان بواسطة الصور المتحركة جيداً سائر الوسائل . على أن أميركا كانت في ما مضى أسبق من بريطانيا إلى هذه الوسيلة . وسبب ذلك واضح وهو اتساع نطاق أميركا بحيث أن أهلها أقل علماً بأحوال بلادهم من الانكليز بأحوال انكلترا فلذلك استبطوا طريقة الصور المتحركة لنشر أحوال كل صنف على سكان سائر الاصفاع . فبواسطة هذه الصور استطاع كل أميركي أن يرى كيف يجمع البرتقال في كاليفورنيا او فلوريدا مثلاً وكيف يسحق الفص في لويزيانا . ثم أن من الصور المتحركة أرقى في أميركا منه في انكلترا . ولعل لصفاء الجو في المنطقة المعتدلة الأميركية بدأ في هذا الارتقاء ولهذا قصر الانكليز على التقلية بالصور المتحركة ولم يستفيدوا منها الفوائد الأخرى

فذلك عقدت النفقة التبة على أن تسد هذه الثلمة وتبحث على استخدام الصور المتحركة لفائدة الصناعة التجارية . وقد نشرت لهذا الغرض كراساً عنوانه « الطواف

حول الارض بواسطة الصور المتحركة * واليك بعض ما ورد في هذا الكراس :
 « ان تأثير الصور المتحركة على اتساع نطاق الحركة التجارية لا يقدّر فيجب
 أن يكون أعظم الوسائل للاعلان . على أن صامى الصور في هذه البلاد (بريطانيا)
 لم يصادفوا التسهيلات التي صادفها زملاؤهم في أميركا وفرنسا وإيطاليا وسكندنافيا
 والمالبا لكي يعرضوا الحياة الاهلية والصناعة الوطنية . . . وفي السنين الاخيرة
 أصبح التفرح على الصور المتحركة عادة . حتى صار يعرض في بريطانيا وحدها كل
 عام نحو ٥٠٠ مليون نموذج من الصور المتحركة وهو مصاعب عدد السكان ١٢ مرة .
 ومن المفارقات الغريبة ان ٩٠ بالمئة من هذه النماذج التي يشاهدها الاهالي هي أجنبية
 الاصل »

ثم اشارت هذه الدراسة الى تفوق اميركا في من الصور المتحركة حتى أصبح
 ملايين من البشر حول الكرة الارضية يرون باعينهم المناظر الاميركية من حوادث
 ومصاعب وأشخاص ومرارع ومرافق الخ

وقد اقتبعت نقابة نقابة في استخدام الصور المتحركة للاعلان الصناعة
 البريطانية بشتر مشهور على جميع انحاء المصالح والمصالح والتاجر نالهم فيه أمثلة
 مختلفة عن آرائهم في كمية الاعمال من هذه الوسيلة . وقد ندرت القاعة جميع
 الامور الخطيرة الشأن في هذا المشروع كـ : التغير او الغاء في أخذ صور المناظر
 بحيث لا تكون العائدة نصح أكثر منها لآخر والاهتمام في أن تكون المناظر
 والحوادث كلها سارة للجمهور بحيث لا يشعر المتفرجون بان العرض منها الاعلان

ومن رأي هذه النقابة أن يصطحب مدونو المصالح والمعامل والتاجر عدد
 الصور المتحركة ليعرضوا بواسطتها المناظر الصناعية المختلفة على جماعات الزمان وهو
 أمر لا يصعب عمله حينما تيسر قاعة ويجعل فيها حجرات تلقى عليه خيالات الصور
 ومحركى كهربائي يدبر المدّة

ونناء على ذلك يشترطه لا تخفى مدة طويلة حتى تكون المناظر الاسكيبية
 منتشرة في العالم كله حتى في أميركا نفسها فتتجلى الحياة الاسكيبية والعوى المعبرة
 فيها بتفاصيلها

لاعلان بوسيلة الصور

منذ عامين أو ثلاثة أعوام ألفت أربع شركات من دوات المصالح شركة لنشر

الاعلانات باسم «أندستريال بليستي سرفيس ليمتد» Industrial Publicity Service Ltd ولم يكن لهذه الشركة من غرض سوى خدمة المصالح التجارية الاحلية ولا فوائد فيها ولا ارباح للمساهمين . والان اشترت التغطية هذه الشركة وتسيطر عليها وجعلت توسع دائرة عملها . وفي عزمها ان تجعل لها دخلاً تتفقه في سبل ترقيتها وتوسيع نطاقها . وللحصول على هذا الدخل تقاضى التغطية من ذوي الاعمال والتاجر جمالات لقاء خدم تخدمهم بها بان توكل عنهم في نشر اعلاناتهم الخاصة

وشركة الاعلانات هذه تشتمل الان شعلها في ثلاثة فروع : (١) تد سجالاً وانياً للصناعات الانكليزية (٢) تد مواد قية ووصيفة للصحافة الاجنبية (٣) تد منشورات للشركات تصح لكل منها بأهمية الوسائل المختلفة للاعلان وفوائدها وللتغطية لجنة مخصصة للاهتمام بنشر الاعلانات في الصحف الاجنبية . وقد نشرت هذه اللجنة تقريراً عن اعمالها في ٥ مارس الفابر ومما قاله فيه ان اللجنة تؤكد ان الدعوة لترويج الصناعة الاسكيرة ومسألة النشر لهذا الغرض من الامور الضرورية في هذا الاوان للاسباب التالية :

١ - الفاء وزارة الاستعلامات الانكليزية في حين ان حكومات البلاد الاخرى المهالفة والمحايدة تد الدعوة لترويج مصالحها في جميع الاسواق الاجنبية

٢ - اجتهاد المدهين الاحاط في ترويج مصالح بلادهم

٣ - حاجة الصناعة والتجارة الاسكيرة الى نشر مثل هذه الدعوة في صحافة الاسواق الاجنبية حتى ولو كانت هذه الصحافة تستمد للمعونة من اعلانات الشركات الانكليزية نفسها

مما تقدم يستفاد ان هذه التغطية الصناعية التي لم تعرف بريطانيا العظمى مثلها فيها مضى ستحارب بكل قواها في كل سوق مفتوحة في البلاد المتقدمة

وكثير من الاساليب التي عولت عليها هذه التغطية قد سبقها اليها جمعية ارباب المصانع والمعامل الاميركية . على ان امحساب الاعمال الاميركيين الذين لم يتسودوا التكموس في حلبة المناظرة والمناظرة لا بد أن يبرزوا الى الميدان . ومن الامور المؤكدة أن الشعين المشتركين بلغة واحدة سوف يتفوقون على سائر الشعوب في

عالم العمل

إيران

بين عهدين

لما كانت محلة الحلال تهبها الأبحاث التاريخية وكان الاتفاق المبرم حديثاً بين دولة إيران ودولة إنجلترا نحوم حوله التكوين والعشور رأياً أن مكتب هذه الكلمة الموجزة مراعين فيها مقتضيات الأحوال :

يظهر من النفوس التي على طلول الآثار الباقية في إيران أن هذه الدولة كادت تلاشي غير مرة . فقد أثار عليها وامتلكها عدد من الكبار والعطاء الذين سموا لأبادنها من العالم بحجواتها وآدابها وعاداتها . ولكن القومية الإيرانية وما لأهلها من الثبات والدعاء الفطري والحماضة على أنفسهم - كل ذلك ساعد على نفاصها من الحكماء الذين أرادوا إعادتها وتمكنها من الاحتفاظ بكنها الوطني رغم صروف الزمان وقد استولى على إيران عدد من الملوك من بعدهم وسنة من دعي (محاك) وهذا الاسم تعريب للاسم (ده آك) وهو ابن أخي شداد بن عاد . ولم يعض عليه إلا زمن قصير حتى أباد ملكه مردون وطردة من الديار شرق طردة . وفي ٣٧٩ ق.م. هزم أسكندر المقدوني آخر ملوك السفة المحامشية المسمى دارا الثالث واستولى على جميع بلاد إيران . ولكن ماكه لم يدم كثيراً في إيران مع أن سلطته الأسكندر دامت في مصر والشام وجهات أخرى أزمته طويلة . أما في إيران فلم يزد أجلها على أربع عشرة سنة

وفي سنة ٦٤١ ميلادية هزم سعد بن أبي وقاص قائد الجيوش العربية ملك الفرس بزدر آخر ملوك الساسانية وأصبحت إيران من الولايات التابعة للعرب . على أن ملك العرب في إيران لم يطل أكثر من مائة وخمسين سنة ثم عادت البلاد إلى حريتها واستقلالها

وفي سنة ٦١٥ هجرية اكتسح جكيكرخان الممالي الاقطار الإيرانية طولاً وعرضاً ولم يبق فيها داراً ولا دياراً ونحوها البلاد إلى أرض خراب ليس فيها حذار ولا حائط ولا إنسان . غير أن إيران لم تلبث أن استردت قواها تدريجياً ولكنها لم تسترجع إلا قليلاً في سنة ٧٧١ هجرية أثار عليها نيمورثك غروب الديار وأهلك البلاد . يد أن ملك

هذا الطاغية لم يطل فسادت الى البلاد حياتها واستردت قوتها وزال ملكه فيها حوالي سنة ٨٩٠ هـ فاستقلت ايران استقلالاً تاماً . ومن ذلك الزمن أصبحت ايران سلطنة قوية الشوكة كما كانت قبل الاسلام ودامت لها هذه المنظمة مدة مائتين وخمسين سنة . فداخلها الثرور مما كان لها من الجدد والسلطان فلم تحفل بتقوية حيوتها وتنظيمها . وكان من مميزات هذا التهاون ان استولى الافغان وهم من رعاياها على مفر سلطتها . وكان ذلك تحت رئاسة محمود ميراديس الذي قتل آخر ملوك الصفوية المسمى الشاه سلطان حسين

وفي هذه الآونة استولى السهايون على الجزء الغربي من ايران حتى بلدة اصفهان عاصمة الملك واستولى الروس على الجزء الشمالي منها ومشاخ العرب على بنادر خليج فارس والتركمان والازبك على الجزء الشرقي منها . وهكذا انجزأت البلاد بين دول وامارات مختلفة

ولم تلبث الحال على هذا المتوال الا اثنتي عشرة سنة قلم في آخرها نادو شاه وطرد الجميع من بلاده . ولم يصح هذا المورد بل سار وفتح بلاد الهند والتركستان والحدود وعادت ايران الى ما كانت عليه من العلية وعلو الشأن كما كانت في عهد الملوك الصفوية . فاستمرت هذه مدة من اربعة المئين والاسكنها لم تنهز الفرصة فتظم أعمالها حسب مقتضيات الاحوال ولم يعمل امرؤها وحكامها وملوكها بتفشيها بل انصرفوا الى ما يعود على شحاصهم بالنفع وهذا أدى الى الحالة التي سببت ابرام المعاهدة الانجليزية والروسية في سنة ١٩٠٧ م بقرار مناطق التفوذ لكل من هاتين الدولتين

والآن نظراً للاهمية التي لايران من حيث موقعها الجغرافي ووفرة مواردها وضعف ما لبثها وما أحدثته الأمم المتحاربة فيها من الخراب والدمار وانقارها الى الجيوش المنظمة واحتمال دخول البلشفيك فيها فقد اسطرها كل ذلك الى الاتفاق مع دولة عظيمة لتتمكن من اصلاح ما فسد فيها ومن الاطشنان على سلامتها في المستقبل . فلم تر من بين الدول من يقبل هذه المهمة ويتمكن من مد يد المساعدة اليها الا دولة انجلترا . ومن جهة أخرى رأى الانجليز انه اذا لم يكن في ايران قوة كبيرة ثانة لا يكون مركزهم اميناً في غرب آسيا وأواسطها ودواوا أيضاً ان البلشفيك قد يكونون خطراً مستعراً عليهم . فذلك رأت الدولتان ان هذا الاتفاق في مصلحة

الفرقيين وأهم خطئه أن تبين أراي المستشارين من الانحياز للحرية والمالية حقوق
 اتفاق خاصة . ولا تكون هذه الاعاقات مائدة إلا بعد تصديق مجلس الشورى . وفي
 ايران الآن موظفون كثيرون من فرنسا والسويد والبلجيكا . وملاحظ أن مستشاري
 المعارف والحفاية من الفرنسيين هذا وإن صاحب الجلالة الشاه ومن معه من
 الوزراء الحيرين لا يرأون ينفلون في البلاد الاوروبية لكي يتمكنوا من انعام ما يلزم
 عمله في مصلحة البلاد الآراية

هذا ملخص الاطوار التي حدثت الايران وما ندرى ماذا يكون في المستقبل
 واليائي من الزمان حالي متعلات يلذن كل عجب

الحاج ميرزا عبد المحمد ايراني

مدير جريدة جهره ما القارية بمصر



(النفس)

يا لائ من آمره ماهيه	احكامه مائدة ماهيه
لم يمو مخلوق على ردها	لوتان رب المسئلة ماهيه
جانمة الاصداد شمسنة	إلاهة راشدة عوييه
قاسيه روت بها حشيه	سوية غايبة راييه
حيقة شبريرة باغييه	طية طاهرة زاكيه
عاحزة قاده ان روت	أو عزمت خالدة فانيه
أصغر من كل صغير كما	أكبر من كبرة سلطاييه
تقلب كالرمح أوصاعها	حادثة عاصفة غاييه
الحب والبغض لها شبة	فدأها عاضة راضيه
يدعها التفع على حب من	بقمها ولو الى الهاوييه
والضر لا يتركها لحنة	بدون أن يجملها قاليه
دقت معانيها وأوصافها	والعلم لم يعرف لها ماهيه
اعني بها النفس التي هبرت	أفكار ارباب النسي الساميه
بغداد	كاسم الدجيلي

كشف القناع

عن اسرار مكافحة العواصات

كانت وسائل مكافحة العواصات في الحرب الاخيرة موكلة الى وزارة البحرية البريطانية وقد احكمت التكتّم في هذا الشأن فبقيت معظم الوسائل التي استخدمت



سابقة لدى البحر والمعاد الذي في مقدمها قطع سبب لهم من الانغام الى انها المدو لمكافحة العواصات الالمانية يجعلها جمهور الفراء . على ان تلك الاسرار قد أخذت الان تظهر شيئاً فشيئاً . وقد اطلقنا في احدى المحلات العلمية على جهاز استعمل في مقاومة العواصات والالغام فرأينا أن يذكر كلمة موحرة عنه اخترع هذا الجهاز الكومندان برني الانكليزي وقد اطلق عليه اسم Paravane . ولم يتوصل الانكليز الى استعماله على وجه مفيد فعاد الابد التجارب الطويلة . وهذا الجهاز يصلح لمقاومة الانغام وابطال خطرهما كما يصاح أيضاً لمهاجمة العواصات

وهي غائصة تحت سطح البحر . ولكي نذكر فضل هذا الجهاز ينبغي ان نرى قناعه في مكافحة الفواصات أولاً ثم قناعه في مقاومة الالغام

يركب هذا الجهاز على السينة المراد حمايتها وهو عبارة عن سلك طويل معلق بسلسلة في مقدم السينة (عند مقاومة الالغام) او في مؤخرها (عند مقاومة الفواصات) وفي طرفي السلك عوامتان نحاسيتان . ويبلغ طول السلك نحو ٦٠ متراً ويمكن رفعه أو خفضه بدرجات مختلفة حسب ما تقتضيه الحال وذلك هذه خاصة لهذا الغرض مركبة على كل من العوامتين . حين تكون السينة في منطقة تحتوى فيها الفواصات نجعل الجهاز في مؤخرها فاذا كانت فواصة بالقرب من تلك



شكل الجهاز الواقع من الالغام و الفواصات

الجهة واقترعت من السينة لابلست السلك ان يخذلها الى احد طرفيه حتى اذا اصطدمت بالعوامة انفجرت وهلكت الفواصة

على ان فائدة هذا الجهاز وان تكن عظيمة في مكافحة الفواصات فقد كانت اعظم في وقاية السفن من الالغام المتبثثة في البحر . ولا يخفى ان الغم سارة عن كرة تحمل مواد متفجرة مربوطة بسلك الى جسم ثقيل راكبي قمر البحر وهو الذي يثبتها في مكانها فاذا اصطدمت سينة بذلك الكرة انفجرت في الحال

فوطيعة الجهاز الذي نحن صددده هي ان يطل من تلك الالغام بقطع السلك الموثوق الى الغم فلا يلبث ان يطفو على وجه الماء واذا كان يمكن التقاطه او

تمديد رصاصة اليه من السفينة فينفجر وهو على سطح الماء فلا يأتي ضرراً
وقد ذكرنا أنه في حالة مقاومة الانغام يجب تركيب الجهاز عند مقدم السفينة .
وفي هذه الحالة أيضاً تبدل المواد المتفجرة التي تحملها العوامات بسدة خاصة لقطع
الاسلاك . والصورة المنشورة في الصفحة الاولى من هذه المقالة تبين كيف يعمل هذا
الجهاز على اثر لقائه لهماً من الانغام فان النغم لا يلبث ان يجذب الى العوامة في طرف
السلك وهناك يقطعه الجهاز المحصن لذلك

ولم يشرح الاسكيز في استخدام هذا الاختراع الا سنة ١٩١٧ ففي تلك السنة
جهرت به أكثر من ٣٠٠٠ سفينة تجارية فضلاً عن السفن الحربية . وقد دلت
الاحصاءات على ان السفن الحربية وحدها تمكنت بهذه الطريقة من التجاء في ٥٧ حادثة



شيء من الحقيقة في عالم الخيال

من أنت — يا معذب الاريله ، ومذيب نفوس الانبياء ؟ لست من سكان الارض
ولا من اهل السماء . بين حرارة النار وبرودة الماء ، محي امواتاً وميت احياء ،
تصهر القلوب وتذيب ما لا يذوب ، رضائك سكره حنظل ، وطعمك حلوه غلغم ،
صباحك مساء ومساؤك صباح ، اذا صدقت كذبت ، وان كذبت صدقت . ألا تقول
لي بالله من أنت ؟

أنا — شعلة باردة من نور لصر ، اما كنته محرقة من حرارة الشمس ، اما قبضة
ضخمة من رماد القلوب المحروقة ، وكأس صافية من الدماء المهروقة . احسنت الى
الناس فأساء الناس الي ، اتبتهم بالسعادة فأبدلها عذابهم بالكآبة . دخلت قلوبهم
ملكاً طاهراً ، فدعوني لصاً ما كراً . اتهموني فقاموا علي ، فجردت جيوش غضي
عليهم فاقادوا الي . والآن وقد ملكتهم صاروا لي عبيداً ، وكلما تمردوا ، ازدددت
فيهم تكيلاً وتكبداً . من أطاعني أطعته ، ومن عصاني قتلته

عندئذ جثوث لديه ، ونوسلت اليه ، وقلت له برك ألسنت أنت الذي تدعوه
الناس « بالحلب » ؟ قبسم ومضى ونوارى بين الهواء والفضاء . وبعد أن علت
حقيقة أمره ، رجعت لنفسي وقلت لها ابشري انك بمن يبالغون الفوز والرضى ،
لا يهولك الموقف ، ولا تروعتك ساعة الضيق ، يشفع فيك الذي مضى

ابراهيم عبد النور

دوما لبثان

الشيخ طاهر الجزائري

١٢٦٨هـ - ١٣٣٧هـ

بقلم عيسى أسكندر المفلوف صاحب مجلة (الآثار)

نُجحت الآداب العربية بوفاء عالم من كبار علمائها في أوائل السنة الحالية ١٢٩٢٠م في دمشق وهناك ترجمته ملخصة من كتابي (مفاهيس الدرر في أدباء القرن التاسع عشر) :

(١) أسرة المتقيد

ذكر كثير من المؤرخين ولا سيما أبو قنفود القسطنطيني من علماء القرن الحادي عشر للهجرة في كتابه (أدريسة النسب في القرى والأصاغر وبلاد العرب) من عظومات السلطنة في القاهرة أن هرون الرشيد صديق الانشراح وصادرم فخر كبير منهم إلى المغرب ومنهم السيد محمد الله الكامل أن السيد الحسين الثاني ابن السيد الحسن البسط ابن الإمام علي بن أبي طالب القرشي الدماغي فصار إلى المغرب وله خمسة أولاد هم : السادة محمد وإبراهيم وموسى ويحيى وسليمان فولد له في المغرب السيد أدريس سادسهم . ومنه الإدارة في المغرب وسلالة شقيقه السيد سليمان . وبعضهم عاد إلى المشرق وأخرج سلالة من أخوتهم . فكانت فروع الإدارة في المشرق والمغرب مثل فروع بعض أخوتهم فيها . ومن آخر من قدم من الإدارة إلى المشرق كان السيد محمد صالح ابن السيد أحمد ابن السيد موهوب بن السيد أبي العاسم ابن السيد موسى الوغليسي الجزائري الأدرسي الحسيني وهو والد المترجم وكان من كبار العلماء . قدم دمشق سنة ١٢٦٣هـ (١٨٤٦ م) من الجزائر قبل قدوم الأمير عبد القادر الجزائري الشهير فصار مفتي المالكية للجزائريين في دمشق واشتهر بمأوفه وأخلاقه وتوفي سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨ م) عن نحو ستين سنة وترك أولاداً أشهر منهم المترجم وابن شقيقه الشهيد سليم بك الجزائري الذي له في تهذيب اليد الطولى

(٢) نشأته

ولد الشيخ طاهر ابن الشيخ محمد صالح الجزائري في دمشق ليلة الأربعاء في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٢٦٨هـ (١٨٥١ م) قرعرع في بيت علم وفضل فبذل والده

غايته بتعليمه في بعض المكاتب البسيطة ومكتب الرشدية الذي نال فيه شهادته ودرس عليه بعض العلوم وعلى الشيخ عبد المني البدائي من علماء دمشق الصالحين المشهورين فنبغ في العربية وآدابها ونزعت نفسه الى جمع الكتب منذ كانت منه سبع سنوات الى آخر حياته التي صرفها متبلاً فتفرغ لعمله

واكب على تحصيل التركية والعلمانية فأتقنها وحقق اللغة البنية وهي لغة قبائل الجزائر المغربية التي يقال لها من بيا لغة قرطجة وأشباهاها فبرع في اللغات الأورج

فأث والده وهولاً يكاد يبلغ الثامنة عشرة من عمره . فاعتمد على نفسه في المطالعة والتتبع والمراجعة والتحقيق وتقدد المكاتب والوقوف على قائماتها فتكنت فيه ملكة التأليف وجمع الكتب النادرة والمخطوطات النفيسة فتوفى الى أحرار كثير منها في دمشق وفي أسفاره فصار مرحماً في فن وصف المخطوطات ومعرفة مظاهرها والتفيد منها في مكاتب الغرب والشرق مع معرفته أمم الكتب الأفرنجية الباحثة عن آداب العربية ومطوعاتها في كل قطر وراعيها وشركات طبع الكتب ونحو ذلك مما لا يتيسر لكل باحث التطلع به الى ذلك الحد . وكثيراً ما كان يذكر لمجالسيه ان الكتاب الفلاني طبع في المحل الفلاني في السنة الفلانية أو انه لم يطبع ونسخه في المكاتب الفلانية الخ وأصلها في المحل الفلاني فيجب اسامون من اطلاعه . وإذا ذكر له أحدهم انه وقف على كتاب ماذر يهول له هل رأته بينك أو سمعت عنه . وذلك لكثرة ولعه بالتحقيق والخوف من التفتيق والأدعاء . وهي خلة مفيدة في العلماء المدققين الذين لا يعتمدون على الأقوال فقط بل على المشاهدات

فبلغ الثلاثين من عمره وكان كثير من علماء دمشق وأدائها وطلبتها يقصدونه في بيته لحضور محاضراته والاستفادة من مباحثه وحسن سعيه في رقية اللغة العربية وبينهم ساه بك مكتوبي ولاية سورية الذي أحب العربية وأنامها وكانت محالته للمترجم من أكبر الفرائح لديه هذا . وهو تلميذ ضياء باشا الوزير المشهور . فقد ألزم بمفاوضته على السعي لدى مدحت باشا والي الولاية اذ ذاك لانشاء جمعية باسم (الجمعية الحيرية) ينضم الى أعضائها معظم الوجوه والعلماء المشهورين بمحبهم للمشاريع النافذة فأسست في ٥ شباط سنة ١٨٩٤ م . فسمت هذه الجمعية سعياً صادقاً في تأسيس المدارس للذكور والانات وفي مقدمة الساعين المترجم الذي تفرغ في خدمة وطنه

فتحت أبواب سبع مدارس للذكور جمعت في حلقاتها نحو ثمانمائة طالب ومدرستين للإناث جمتا نحو مائة طالبة وكان منهن تعليمهم جميعاً حديث الأسلوب غزر العائدة وأسس مطبعة لطبع الكتب المدرسية باسم الجمعية أيضاً

ولم يطل الوقت حتى عينه مدحت بإنشاء مفناً للمعارف في ولاية سورية وكانت إذ ذاك بيروت من متصرفياتها فبقي ترقية المدارس في كل أنحاء الولاية وبذل الجهد في إفادة الطلبة وتأليف كثير من الكتب المدرسية . وأعد غيرها للعمل فطبع بعضها وأنغل الآخر متحياً القرم المناسبة لذلك وكان رئيس مجلس المعارف الشيخ علاء الدين عابدين نجل صاحب الحاشية الشهير

ومن أمم مساعيه في هذه الفترة انه سعى لتأسيس (مكتبة الملك الطاهر) التي جمع اليها الكتب البعثة في المدارس القديمة والجوامع وفي بيوت بعض الخاصة وربها بخزان وبرايع في الفقه الطاهرية المشهورة بما فيها من النفوس البديعة بالفيسفساء المذهبة والمألونة فوضع خزائن الكتب فوق صرحي الملك الطاهر وولده الملك السعيد . فكانت من أفضل مكاتب الشرق بأهات مخطوطاتها الدينية والأدبية والعلمية والتاريخية . جمعت كتب وضع عشرة مكتبة كانت بد الضياع تمت بمخطوطاتها وطبع لها رتاجاً مختصراً

فجمع المترجم لتأسيس هذه المكتبة إمامات ثم من الأوقاف المدرسة ثم حول لجنة الجمعية الخيرية الى مجلس معارف وحمل أدكه تحت مرافقة ذلك المجلس وكان بحث الأدباء والعلماء على حفظ الكتب النادرة وجمع شملها في مكبات خاصة أو عامة وله اليد الطولى في تأسيس (المكتبة الخالدية) في القدس الشريف وغيرها من مكاتب سورية وفلسطين وعمل برايع لها وطبعها لتصبح قائمتها وتحولها الى مكاتب عامة

وجمع المترجم مكتبة خاصة له حوت نغائس المخطوطات ونوادير المطبوعات وكتب على الترجمة والتأليف وساح في طلب المعارف واستفراء المكاتب وخدمة الآداب فشخص الى كبر من بلاد المشرق ولا سيما في شبه جزيرة العرب ثم سار الى الاستانة وأوروبا ومصر

وفي سنة ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) عين مفناً لمكاتب الشام فقام على هذا التفتيش أربع سنوات سعى فيها سعيًا مشكوراً في رقيتها ونحو سنة ١٣٢٠ هـ (١٩٠٢ م)

حين كان سائحاً في فلسطين التي فيها عصار رحله مراراً ضبطت الحكومة منزله في زقاق النقيب وختمت حجراته في مدرسة عبد الله باشا العظم وهي ملائى بالكتب والاوراق القديمة من اضاير (دشوت) ونحوها

فاستاء من هذه المعاملة وأزعج السفر الى القطر المصري قادياً من مثل هذه المصادرات فصرف نحو اربع سنوات يتأهب للهجرة لما عنده من المخطوطات الكثيرة والاوراق ولما كان يحتاج اليه من الراحة والتقيب في بعض المكاتب مما لم يستطع ابتياعه من ذخائرها ليتم ابحاثه قبل محرم موطنه السوري الذي بناه

فسافر سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٥ م) ناقلاً معه معظم مكتبته الثمينة قاصداً القطر المصري فرحب به علماءه واكرموا منواه ولا سبها مثل احمد باشا زكي واحمد باشا تيمور المشهورين بأدبهما الواسعة وكثرة اطلاعهما على آداب العرب فانساوا من الشيخ موسوعة علوم وبرناع مكاتب عامة

فابتاع احمد باشا تيمور معظم مكتبته التي كانت في دمشق وهي بضعة آلاف مجلد فانتخب المترجم منها اعمها وحملها في حلته ووقف مصها للصعربة وباع الآخر وجاء في اوائل سنة ١٩١٤ م الى بيروت ودمشق واختمت به في بيروت ولم يلبث ان عاد الى مصر على اثر اعلان الحرب في تركيا ونفي بطالع وبوثلث الى ان منى بالقاء فاقعده عن العمل

وفي آخر ايلول سنة ١٩١٩ م عاد الى دمشق من القطر المصري والربو الصدري يضيقه وفي اواسط تشرين الاول عين مديراً للمكتبة الظاهرية التي كانت هي ودار الآثار بإدارة المجمع العلمي ثم صار عضواً في المجمع ايضاً ولما انفي المجمع في اوائل كانون الاول بقي مديراً للمكتبة ولم يلبث ان اشتد عليه داء الربو ففنى نجه في اوائل كانون الثاني الحالي

« ٣ » وثائق

كان التقيد كثير الاطلاع على قانس المخطوطات عارفاً حاجة البلاد من المؤلفات فصرف عمره حاثاً المؤلفين والمربين وارباب المطابع ومحيي الكتب على نشر المفيد منها واقتناء النادر وسعى بتعريب بعضها وتأليف الآخر

فما طبع من مؤلفاته كتاب (بديع التلخيص وتلخيص البديع) سنة ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) على الحجر في ٥٦ صفحة وهو (منية الاذكياء في قصص الانبياء)

عربه عن التركية وطبع بمطبعة الجمعية الخيرية التي افتتحها كما مرّ وذلك سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨١ م) في ٢٣٩ صفحة . و (الفوائد الحسام في معرفة خواص الاحسام) وهو في الحكمة الطبيعية جامع بين قديمها وحديثها طبع بمطبعة الولاية السورية سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م) في ١٢٥ صفحة و (العقود اللالي في الاسايد الموالي) بمطبعة الولاية سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٥ م) في ٢٤٨ صفحة . و (مدخل الطلاب الى فن الحساب) طبع ثالثة فيها تلك السنة في ٤٨ ص . و (مد الراحة الى احذ المساحة) مع اربع صفائح للانشكال التي تعلم الفلاحين المساحة نحو تلك السنة في ٢٠٨ ص و (عميد العروض الى فن العروض) وهي رسالة مفيدة في فن الشعر وفي آخرها (انعام الانس في عروض الفرس) بمطبعة الولاية على الحجر سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٦ م) و (التحريم على اليان والتبيين) وهي المرقاة الثانية ونحتها (تدرب السان على تجويد اليان) طبعها الشيخ احمد حسن طباره مخزر الثمرات سنة ١٣٢٢ هـ (١٩٠٤ م) الى كبير من امثال ذلك ككتابات (عمدة العرب وعدة العرب) وهي قصيدة في النحو طمعت على الحجر بمطبعة الولاية مع شرح سهل واف . و (الجواهر الكلامية في المعيدة الاسلامية) تليها (الجوهرة الوسطى) ورسالة (تسهيل الخار في المعينات والاملا) و (ارشد الانا الى طريق تعليم الف با) وهي المرقاة الاولى من كتب مدرسية ابتدائية و (رسائل في الخط العربي واصوله) طبعت على الحجر في دمشق و آخر مؤلفاته انطوعة (التدريب لاصول التدريب) طبع في مصر سنة ١٣٣٧ هـ (١٩١٩ م) في ١٣٩ ص و (توجيه النظر الى اصول الابر) وهو في اصول الحديث طبع في مصر بمجلة ضخم وسيزجه احد المستشرقين الى التسمية ووقف على طبع كثير من الكتب مثل (ارشاد الفاسد الى اسنى المقاصد) و (ديوان خطب ابن نباتة) مع شرحه بقلمه . طبع في بيروت سنة ١٣١١ هـ (١٨٩٣ م) في ٥٢٨ ص . واحتصر كتاب (امنية الاعمى ونية المدعي) لابن الزبير الاسواني في عشرين علماً طبع في القدس سنة ١٩١٢ م في ٦٠ صفحة الى غيرها مما لم يحضرنا الان

أما فائس مؤلفاته المحلوطة منها (التصنيف الكبير) و (المعجم العربي) و (السيرة النبوية) و (جلاء الطبع في معرفة مقاصد الترميم) قصد به حسب اقتراح المصريين ما في التربية الاسلامية من العدل والانصاف بادلة منقولة عن كبار الائمة.

وأفضل كل ذلك كتابه (التذكرة) وهو في أكثر من عشرين مجلداً تشتمل على
 القول الكثيرة من نواذر المخطوطات وفيها أبحاث عن الكتب ومظانها وما يجب
 طبعه منها. وهي من أحفل الكتب بالمواضيع المفيدة كما أخبرني بعض الواقفين عليها.
 وأطه قد باع هذه الكتب النفيسة من المكتبة التيمورية الحافظة بمانها. فإذا صح
 ذلك فيكون هذا العمل من غنديات تلك الكتب والأقانات نخس عليها من الضباع
 ولا سيما التذكرة لآها من نواذر المؤلفات بل نتيجة سياحات وأبحاث كثيرة

« ٤ » منزلة الطبية وصفاته

ان المترجم منزلة كبيرة لدى المستشرقين وكبار العلماء في الافطار العربية وينهم
 وينه مراسلات ومطارحات حتى كان موضع فهم ومرجع استشارتهم وكثيراً ما
 انى عليه المؤلفون في الشرق وتذروا شيئاً من آرائه وأعماله وترجمته وكان كبير
 المطالمة والبحث والتحقيق. ولم يتماط التدريس. ولما كان في مصر عرض عليه
 مناصب علمية فرفضها قائلاً: « انه يود أن يؤلف كتاباً معولاً في وصف المكتبة
 السلطانية وأغلب مهم نوارعها »

أما صفاته فانه كان صديقاً في كنهه الأعل على من بكرتها ولا يبيع الكتاب إلا
 لمن يحرص عليه ويحفظه ولو كانت صفة يمه حشرة. وكان يبحث على اقتناء
 المخطوطات ويسر جمعها وطبعها أو وصفها وكثيراً ما يشاهد في غرفته والاوراق
 فوق فراشه وتحت وحوله. وكان متقشفاً في معيشته حتى لا يبالي بالترف ولا بكثرة
 لا تقاد المتقدين معها كثر. وكان حاد المزاج كثيراً طيب القلب ضيق الصدر
 لما لاقى من الضنط في الكتابة والمراجعة والتأليف وعدم الاستفادة من كل أمائه
 استعادة مادة تقوم بأود معيشته وراحته في آخر عمره فضلاً عن مرضه الصدري
 الأخير. وكان ولوعاً بالتدخين بالفيضة حتى أنى شاعده في آخر أيامه وهو زميلي في
 المجمع العلمي في دمشق بقسم القبة اثنتين وبدخن بشرها. رحمه الله عداد حسنة
 وعزى الاداب على فقدته وأما به جزاء خدماته العلمية

عيسى سكندر الملووف

زحمة

صاحب مجلة (الأنار)

قصة ولیم تل

[الحلال] ان صفة ولیم تل الخرافة من أشهر القصص المتداولة بين أهل العرب . ولما كانت الثوب حماء اليوم نسي الى حرمتها واستحلها كان - دبراً - يا أن نطالع هذه القصة الجيلة في لغتنا العربية

« ولیم تل » صائد سويسري مشهور . اعتاد أن يذهب باغمسه كل يوم الى شواطئ نهر (رواس) - احد نهرات - ويسرا وكان غداً منها يومه يتردد الى كوخه في احد كهوف تلك الجبال مدحجاً النهار الطويل وقد قمت نفسه بما ناله من كسب قليل شريف . وكان لولیم هذا ابن جليل ، ذهبي الشعر ، طيب القلب ، قوي العضل . وكانت اغنام والده هي كل محبة وحلاوة في هذه الدنيا . وكان يدعوها بالاسم وبشارتها في رواحها وسراحها في الحقول والمبطلان . وهكذا كانت الحياة حلواً من الاكدار والاقذار . ولكن سرعان ما تظهر عمامة سوداء تحجب وجهه يوم صوح من ايام ابريل الجليل . وسرعان ما تنقلب افراح قوم ازراحاً . وتبديل مسرتهم بالبكاء والويل !

أجل - ان سويسرا في ذلك الوقت لم تكن قد رأت مدحجاً الحربة والاستغلال . بل كانت ترزح وتود تحت يبر الحاكم الاحمي . وكانت التمس تسوم ابناها سوء العذاب وتذيقهم منه اشكلاً والواناً . مجاهداً يوم حاكم حبار من قبل التمس وكان في ابنته وعظمتها مثالا للسكريه والحبروت . صار في انعامها في احد الايام ونادى مناديه : « ابها اليد الاذلاء ! هيا اركموا مع الراكين . واسجدوا مع الساجدين . وان من لم يطع امر مولاي سيصبح عما قريب خيراً من الآخرين »

واتفق ان يخرج في ذلك اليوم (ولیم تل) مع ولده من قريته الى المدينة . فرأى (ولیم) هذا الازدحام وتلك القعة العالية وذلك الحين المغطب الذي كان يخطر زهواً وكبراً - رأى كل ذلك وسمع المنادي ينادي : « ابها اليد الاذلاء - هيا اركموا مع الراكين . واسجدوا مع الساجدين » فوقف في مكانه ولم يدحجاً كآ وينا هو كذلك لحظ الحاكم (سقرن جرير) الالهة وعرة النفس مرتستين على عيا ذلك الفلاح (ولیم) وانتظر ان يراه راكناً ساجداً . ولكنه رأى امامه استقامة

عود تزدري باستقامة حذع النخلة . ثم بادر (وليم) الحاكم بهذه الكلمات بكل شجاعة : « اذا ركعت فقله او سجدت فقله - قد تكون حياتي في يديك ولكن ضميري في يد الله » . فصاح الحاكم في وجهه وقد خثقه الغضب : « ايها الحراس ! خذوه فقلوه انه يهزأ بزمي وجلالي - انه سيמות موة الحقوة الآمين ... ولكن مهلاً ! ان السويصريين - كما يقول اهل العالم اجمع - رماة اقوياء ... علي بهذا الياضع الجليل . انا اليوم لشجاعتم مغتربون »

فاحضروا الان المسكين وأوقوه يشجرة ليمون كثيرة الأقان ووضوا على رأسه قفاحة فدهش مما يملون . فصاح الوالد عالياً : « اذا كان هناك خطأ قد اقترف فأنا الذي اقترفته . ألا قازلوا بي غضبك وسخطكم ودعوا قرعة عبي - ولدي وفلذة كبدي » . فأجابه (جرار) بكبرياته وجبروته : « لن اوقع الضر بولدك - اذا ما ضر وقع - ولكنك انت أنت الذي ستقتله أو تخلصه . ألا اخذ سهمك واشدد بيدك واعلم بان التفاحة هدفك فان اصنعا فالحربة حزاؤك »

عند ذلك سمعت حجة الحزن والغضب وسط هذا الازدحام العظيم وأهالت اللعنات الحسارة من أمواه الرجل على هذا الحاكم الظالم ونجدت العبرات من عيون النساء

واخيراً وقف الوالد على بعد خمسين خطوة من ولده ويده سهمه - بل منية ابنه - وقف ثابتاً رابط الجأش حين يراقبين وشفتين مضبوطتين . وفي هذه الساعة ازدادت اللعنات وازداد المطر كثافة واعتلى الجميع سحابة من الحزن سوداء وهناك يستطع الولد صبراً فصاح : « ألا اقذف بسهمك يا والدي ولا تبطل . ان هدفك لن يخطئ . وكيف يخطئ اليوم وهل كان يخطئ في يوم من الايام » قال الوالد : « بورك فيك يا ولدي . لقد أخجلتني شجاعتك . وأعلم انه اذا كان الانسان بطاً بأقدامه آحاه الانسان . قل ان الله ربي ورب الوري يسع منا ويري » ثم ذهب السهم في الهواء . وكأنما أرشده ملك من السماء . فرأى الجميع التفاحة تحت الشجرة مشطوبة شطرين على السواء

فصاح الحاكم قائلاً : « احسنت . اتي سأحفظ بكلمتي . فاذهب انت وولدك الى قريتكما واحميا أغنامكما »

نفاطبه الوالد باقة وعدوه : « وهل أشكر لك عطيتك ؟ اتي أحمد الله ربي

وأشكر له شكر العبد الأذلاء . دعوته فأجابني أن ربي سميع الدعاء . ولكن اعلم
أيتها العاتية الجبار . أن حينك كلن قريباً لو كنت أخطأت مرماي . وإن ابني ما كان
ليوت غير مأخوذ بثأره . ألا عاذب أمت الآن واحد الله على نجاتك وأشكره .
على أصابي المرمى . لأنني لو أخطأته لثقت ورواية ثانية على هذا المسرح . ولكن
قضى الله ... أحل . أن الله مع الحق . وأنه يذل الظالم طاله . وأنه ليكلاً الضيف
بين رعايته إذا ما اعتدى عليه القوي . أن ملك لبارصاد »

نضض الحاكم وأمر رجلاه برط (ولهم تل) وحمله على سفينة إلى حصن
كنسخت لي طرح فيه سجيناً . ولكن (ولهم) تمكن من الفرار في أثناء الرحلة
وأنتم من الحاكم العاتي

وعلى أثر تلك الحادثة هب السويديون عن مكره أيهم ولم يلبثوا أن نالوا
امنتهم وحازوا استقلالهم . وما برحت بلادهم من ذلك الحين موطن الحربة
والدبقراطية

محمد عبد العزيز عفيفي

— ١٠٠ —

خواطر

نحوي القبة الأولى سياً حمياً لا يلبث أن يلقى الحب صريعاً
من السهل على اللسان أن يكون صالحاً في آخر عمره . فأنما فريضة الشرور
أيام الشباب

يخفف الألم الحزني حين يرافقه ألم جسماني
إذا طاب أصل الشيء طابت فروعه
من ماش بفضيلة فقد مات بمجوع

العائلة والمنزل

حي النفس

ملفوفة خطر كبير الانتشار

حي النفس أو كما يسميها العامة خطأ (حي البن) هي تلك الحمى التي يصاب بها عدد كبير من النساء في الأسبوع الأول للولادة . وهي منتشرة انتشاراً عظيماً في الشرق لجهل أهله من الولادة حتى أصبحت لكثرتها تنبئ من لوازم الولادة كما اعتبرت (الحصبة) قديماً من الأمراض التي لا بد أن يصاب بها الطفل . وتسبب هذه الحمى موت الكثيرات من الواليدات وإن لم يمتن قائماً ترك فيهن آثاراً مختلفة قد تؤدي إلى تسمية المصابة سنخ عديدة وربما طول حياتها . وإذا نحسنا عن أسباب أمراض النساء وجدنا أن الكثير منها يرجع إلى **مرض الولادة** أي زمن الحمى المذكورة . ولذا رأيت أن أطرق هذا الموضوع وأبش طرق الوقاية من هذه الحمى

وليس غرضي من مقالتي هذه أن أني درساً على (الدايات) لانا إذا استئينا منهن المتطلبات - وهن قليلات جداً - محد أن الاعطية يهن لم تعلم شيئاً حق ولا القراءة البسيطة ولذا ففالتني هذه لا تصل اليهن . ولا أقصد أيضاً أن يحول الناس جميعاً إلى طلب الأطباء للاعتناء بالولادة فان هذا غير متيسر وخصوصاً في الشرق لأسباب اجتماعية ومادية بل لفلة عدد الأطباء أيضاً بالنسبة إلى عدد الواليدات وهن في شرقنا كثيرات العدد كثيرات الآثار . وجل ما أقصده الآن هو أن أبسط شيئاً عن هذه الحمى للقراء - ولا سيما فريق النساء وهن اللواتي أوجه اليهن مقالتي هذا على الخصوص - حتى يكن بمنزلة المطلمات لمن يدعين أنفسهن بالدايات أو مراقبات على المهملات منهن . ولما كنا الآن في عصر نطلب فيه من المرأة أن تكون ملية بالتدبير المنزلي وقواعد حفظ الصحة فجدير بنا أيضاً أن نعلم شيئاً عن الولادة والاعتناء بصحة الوالدة . فهذه مسألة نهم كل بيت وأسرة والاهمال فيها قد يفضي إلى

أسوأ المواقف

فما هي حي النفس ؟

هذه الحمى كما قلنا تصيب الوالدة في الأسبوع الأول للولادة وهي مبيتة عن دخول بعض الميكروبات إلى جسم المرأة أثناء الولادة أو بعدها إما عن يد الداية أو باستعمال أسلحة للتوليد غير مطهرة . وقد توجد هذه الميكروبات على اليصابات أو القطن أو غير ذلك مما يستعمل ساعة الولادة أو قد تكون على جسم الوالدة نفسها فتعدها الداية ماصحها إلى الداخل عند الكشف عليها . ولذا يجب تجنب هذا الكشف كما سيأتي بعد . وهناك أسباب أخرى تسبب هذه الحمى غير أن ما ذكرناه هنا هو أهمها

وتظهر هذه الحمى عادة في اليوم الثالث أو الرابع للولادة . فتسدي أجساماً برعشة فجائية مصحوبة ببرد شديد تصمد بعدها حرارة الجسم إلى درجة عالية في وقت قصير . وقد تبدي تدريجياً بشكل آخر إذ تشر الوالدة أولاً بتكبير عمومي في الجسم مصحوب بالحمى في الرأس وأصل البطن يستمر وضع ساعات ثم تبدي درجة الحرارة في الارتفاع شيئاً فشيئاً . هذا هو سير الحمى في البداية أما باقي سيرها ونهايتها فذلك يتوقف على نوع الميكروب الذي دخل الجسم وعلى ساعة الجسم نفسه وقوته في مقاومة المرض . فتختلف النتيجة حسب الحال من موت سريع بعد بضعة أيام إلى التهابات موضعية وعمومية مختلفة قد زولت في بضعة أسابيع أو تحدث أضراراً تستمر نتائجها المرجحة سنين عديدة وربما هبت طول العمر

وقد تكون هذه الحمى في بعض الأحيان خفيفة الوطأة على المريضة لحد أنها زولت في أيام قليلة دون أن تغيرها المصابة أو الداية أقل أهمية . غير أن هذه الإصابات الخفيفة تترك في بعض النساء أضراراً تظهر نتائجها السيئة بعد بضعة أشهر ولا شك أن كل طبيب مارس معالجة أمراض النساء يدرك ما براء من كثرة الأمراض المزمنة التي يرجع أصلها إلى هذه الحمى

أما الفكرة القديمة التي لا تزال العامة تعتقد بها وهي أن حمى التعاس تنشأ عن ظهور اللبن في ثدي الأم بعد الولادة خطأ محض . فإن ظهور اللبن في الثدي لا تصعبه حمى ولا ارتفاع ما في درجة الحرارة بل أن كل المدة التي تمر بين يوم الولادة وقيام الوالدة من الفراش - وهي أسبوعان تقريباً - يجب أن تنقضي بدون أن يحدث أدنى ارتفاع في حرارة الجسم . غير أني أنه القاري إلى أن درجة الحرارة

قد ترضع أحياناً فجأة بسبب امساك شديد أو أثر سماع خبر مزعج ولكنها تزول حالاً بزوال السبب

أما وقد عرفنا ما هي هذه الحمى وأسبابها فقد بقي أن نعلم شيئاً عن طرق الوقاية منها وهو الغرض الأول من هذه المقالة

من المعلوم الآن أن الجرح في جسم الإنسان مهما يكن صغيراً قد يحدث مرضاً أو تسمماً إذا تلوث بالميكروبات وقلّ منها من لم يسمع بمحوادث التسمم أو الموت على أثر جروح صغيرة في اليد أو الأصابع مثلاً يسكن فترة أو أثر خدش في الوجه بموسى الحلاق إذا لم تكن نظيفة . فإذا علمنا هذه الحقيقة البسيطة سهل علينا أن نفهم أن حمى النفاس هي ضرب من هذا التسمم فإن الولادة ذاتها أي خروج الطفل وتوابعه من بطن أمه ترك في الوالدة حرواحاً داخلية وخارجية تحتاج إلى عدة أيام لاندهالها . ففي هذه المدة أي قبل الاندمال تماماً إذا تسرب الميكروب إلى تلك الجروح وجدها تربة صالحة لتفكك فيعمل فيها بأسرع ما يمكن ونتيجة عمله ظهور الحمى . ولذا يجب على الداية عند قيامها حملها أن تنهي حداً يصل يدها وأصابعها وفرك أطرافها وما تحتها بفرشاة مدة بطويلة الصابون ثم تضع يدها مدة في محلول من البزول أو السلياني . وبعد هذا كله ينبغي ألا يذهب عن بلعائنه لا زال على يدها بعض الميكروبات فيجب عليها أن تمتنع عن إدخال يدها في الوالدة من وقت إلى آخر للتأكد من سير الولادة - كما تفعل غالباً إلا في حروف خصوصية وذلك إذا رأت مثلاً أن مدة الولادة قد طالت كثيراً أو إذا ظهرت على المريضة أعراض تدل على أن سير الولادة غير طبيعي

وقد شاهدنا بعض الدايات يدخلن أيديهن زاعمات أنهن يساعدن رأس الطفل على النزول بتوسيع الطريق له بأيديهن ورأينا بعضهن يدهن الطريق بمزاج « للزحفة » إلى غير ذلك من الأساليب الخرافية التي لا فائدة منها مطلقاً والتي لا تقدم سير الولادة قيد شعرة واحدة . أما مضارها فآقل ما يقال فيها تسرب الميكروب إلى جسم المرأة التمتعة . وعلى الأهل أن يقلعوا عن عادة الاستفهام من الداية بين وقت وآخر عن سير الولادة حتى لا تضع يدها في المريضة وليذكروا دائماً أن الولادة عملية طبيعية يجب تركها للطبيعة وعدم المداخلة فيها حتى يظهر الجبرء المتقدم من الطفل . وما يجب الامتناع عنه وهو للأسف شائع كثيراً النسيب بالحفنة بعد الولادة .

حالا وفي الايام التالية لها فهذه طريقة قديمة قد أتت باضرار كبيرة كما اثبتت ذلك
 للشاهدات والاحصاءات فان بحلول الفسيل يدخل منه الميكروبات الى الجسم منها
 اعتني بعمل الحفنة ولذا يجب الاستكفاء بصل المريضة من الخارج ثلاث أو أربع
 مرات يوميا بقطعة من القطن المغمى المشبع بمحلول خفيف دافئ من القزول
 وبما أتت ذكرت ضرورة اعتناء العناية بنظافة يديها فكذلك يجب أن تكون كل
 الياضات والأفنة كالقطن والشاش وخلاتها عما يستعمل وقت الولادة مضممة أو على
 الأقل نظيفة جداً اذا لم يتيسر التعقيم

أما ما رآه من صعود الدابة الى فراش الوالدة أثناء الولادة فامر مضر جداً
 ولا حاجة اليه . وما عليها الا أن تقف بقرب السرير أو تجلس على كرسي جيد حتى
 تتمكن المريضة من التوهم قليلاً بين آلام الولادة اذا شعرنا باحتياج الى ذلك فتستريح
 وتستجمع قواها

وللاختصار والترتيب أذكر هنا القواعد الآتية التي يجب أن لا نهج من
 الفن وهي :

أولاً : — يجب على الدابة الامتناع عن لمس المريضة ما دخل بينها الا في
 ظروف خصوصية كما ذكرنا

ثانياً : — الافلاج التام عن استعمال المرام

ثالثاً : — عدم التوسيع باليد فلا فائدة منه مطلقاً

رابعاً : — الامتناع عن استعمال حقنة الصيل

خامساً : — تعقيم كل الياضات والياب قبل استعمالها وقت الولادة أو على الأقل

الاعتناء بصلها جيداً

سادساً : — على الوالدة الامتناع عن لمس نفسها يدعا هذا تكون هي المسببة

لادخال الميكروب

هذا ما رآه لي أن اكتبه الآن في هذا الموضوع وقد ضربت صفحاً عن

امور كثيرة وما ذلك الا لانها امور طبية قبة لا أريد أن أشغل بها ذهن القارئ .

والسلام

الدكتور ميشيل سحان

التفريط والاستفاد

الدول العربية وآدابها

تأليف الأستاذ أنيس الحوري المقدسي م. ع.

في مقدمة الكتب المدرسية التي تفتقر إليها اللغة العربية - وما أكثر ما تنفر إليه من هذا الفيل - كتاب جامع لأم ما يجب معرفته من التاريخ العربي وآداب الدول العربية المختلفة . ولطالما شعر رجال التعليم المتطلعين إلى تقدم لغتهم وآدابهم إلى سد هذا النقص العظيم في عالم المطبوعات . ولا يخفى ما تطفه الأمم العربية من الأهمية على تعلم تاريخها الأدبي (Literary History) فإن التأليف في هذا الموضوع متوافرة لديهم وهم يكرسون له حاشاً ليس يسير من ساعات التعليم عندهم

لذلك نختب بصدور كتاب ككتاب « الدول العربية وآدابها » الذي عني بتأليفه الأستاذ أنيس الحوري المقدسي م. ع. من أساندة الكلمة الأميركية في يروت لانه جاء بسد فراغاً واسعاً في عالم المؤلفات المدرسية ولا سيما في هذا الزمن الذي يشاهد نهضة قومية مجيدة في جميع الأقطار العربية

وأول ما يستوقف مطالع هذا الكتاب استجماءه لقدر عظيم من الفوائد في عدد قليل من الصفحات حتى لمعجب القارئ من قدرة المؤلف على جمع تلك الفوائد كلها بين دفتي هذا الكتاب الصغير الحجم الذي لا يزيد صفحاته على ١٨٤ صفحة -

ولعل ميزة هذا الكتاب الكرى هي أسلوبه الحديث فقد اعتمد المؤلف على أقرب الطرق التعليمية وأوقعها في نفس الطالب من حيث قسم مواضيع الكتاب وتبويبها وتذييل الفصول بأشلة ثبتت الفوائد في ذهن التذيد وأشلة شعرية مضبوطة ومشروحة لكبار الشعراء السابقين إلى غير ذلك من الأدلة على عناية المؤلف بجعل كتابه قريب المثال سهل التداول

وقد قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أقسام وهي :

١ - العرب قبل التاريخ

٢ - العرب من فجر التاريخ الى الاسلام

٣ - العرب بعد الاسلام وهو سبعة أعصر : عصر صاحب الشريعة الاسلامية والخلفاء الراشدين ، العصر الاموي في الشام - العصر الاموي في الأندلس - العصر العباسي ، العصر العاطمي ، عصر الأعطاط - النهضة الحديثة

وقد فصل الكلام على كل من هذه الأقسام حسب ما تقتضيه الحياة الادبية فيه من الاسهاب او الإيجاز بأسلوب سهل متين قريب الى الأفهام . وجملة القول ان هذا الكتاب في مقدمة الكتب النفيسة التي نخاح اليها في نهضتنا الحاضرة . نسى أن يكون فاتحة لغيره في هذا الباب

محاضرات الفلسفة العامة وتاريخها

والفلسفة العربية وعلم الاخلاق

للاستاذ الكونت دي جلاوزا

من العلماء المشتهرين الذين خدموا هذا المظهر أجل أخدم العلمية الأستاذ الكونت دي جلاوزا استاذ الفلسفة في الجامعة لمصر . وقد عرف له ذلك المصريون ولاسيما تلاميذه فظهروا له امتناهم صور مختلفة وفي أحوال مختلفة نذكر منها المحلة التي أقيمت اكراماً له في صدق شبرد وحصرها جمهور من العلماء والادباء المقربين في مصر

وبين أبدننا اليوم مجموعة المحاضرات التي ألهاها خباب الكونت دي جلاوزا في خلال السنة المدرسية ١٩١٨ - ١٩١٩ . وهي ثلاثة أقسام : (١) قسم الفلسفة العامة وتاريخها وهو يشمل الكلام على مذاهب هوبس وديكارت وباسكال وكاسندي من أهل القرن السابع عشر (٢) قسم الفلسفة العربية ويشمل الكلام على الفارابي وابن مسكويه . (٣) قسم علم الاخلاق وفيه بيان لمذهب بتر في الحكمة العملية . وهذه المحاضرات تابعة للمحاضرات التي ألهاها خباب الكونت في السنوات الماضية كما أنها ستبعضها في هذه السنة محاضرات متممة لها

وكل من عانى الكتابة في المواضيع الفلسفية يعرف الصعوبة التي يجدها الكاتب

في نقل الآراء الفلسفية الحديثة الى اللغة العربية . وحيداً لو عني جناب الكونت
بنشر كتاب مختصر في الفلسفة وماريحتها لجمهور القراء فيعم النفع بطله الواسع بين
الناطقين بالصاد

فلسطين وتجديد حياتها

نبت بطله الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية في نيويورك

يحتوي هذا الكتاب مباحث تاريخية وعمرانية واجتماعية وسياسية تتعلق بفلسطين.
وقد عثت بوضه ونشره الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية في نيويورك بإدارة حنا
اندي صلاح . وهو في الحقيقة دائرة معارف عن فلسطين فيها كل ما يهم الوقوف عليه
من المعلومات المختلفة . وقد اشترك في تحريره نخبة من أفاضل الكتاب والادباء
الاختصاصيين مما يدل على عناية عظيمة في جمع مواده . أما أبواب الكتاب فهي :
لحة تاريخية . جغرافية البلاد . الزراعة التجارة . الصناعة . العمل والتجارة . التهرب .
حالة المرأة . الإصلاح الصحي . الوقت السياسي الخ .. وقد جاء الكلام على كل
من هذه المواضيع مفصلاً مدعماً بالارقام والاحصاءات الدقيقة . فنشكر الجمعية
الفلسطينية على عنايتها بنشر هذا المؤلف الجليل . ونتمنى ان الكتاب ريلان ونصف ريال

نعمات الملائكة

بقلم الشيخ امين طاهر خير الله صلياً

زار القصر المصري اخيراً الشيخ امين طاهر خير الله صلياً وهو من ادباء البلاد
السورية المعروفين وقد شرع في طبع بعض الكتب الادبية المقيمة جاهدنا منها
الآن كتاب نعمات الملائكة وهو مجموعة شعرية للتلاميذ الحديث السن تشمل قصائد
في مواضيع مختلفة تغيد الاحداث كالتخضع في الصلاة ، وحمد الله ، ورضى الله ،
والصلاة تزيل الارجاء ، وطاعة الله ، والشفقة بالله ، والملبس الجليل ، والتي والفضائل ،
ولماذا خلقت ، وضرورة الانسان ، ونية النفس ، وما علمني ابواي ، واشرف المبادئ ،
وسبيل الصلاح ، وخدمة الاوطان الخ ... الخ .. والقرص منها ان يتعلمها التلاميذ في

صنعم فتقوم السنتهم وغفولهم ونفوسهم وثبتت فيهم الفصائل والمبادئ الحقة .
والكتاب مذيّل بمجدول فيه تفسير لكلمات العاطفة الواردة في الأسماء . وهال قصيدة
منه نوردناها مثلاً لما فيه وغزواتها « خدمة الأوطان »

أن من عاش شريفاً	يخدم	الأوطان
صارقاً عنها صروفاً	تجلب	الأحزان
(١) أن يكن ذاك حياً	يذل	المجهود
ليرى دوماً ذكياً	ذكره	عمود
مظهراً خلفاً رنباً	مثل	نضع العود
سيره يسلو جلياً	كنتيد	العود
أن من عاش شريفاً	يخدم	الأوطان
صارقاً عنها صروفاً	تجلب	الأحزان
(٢) أن يكن راهباً شام	من	حسن الشان
يشي حسن الكتب	لعلو	الثابت
مبدأ صحن مواب	صماني	نان
فهو في مسمى لاد	يشد	الأخطاب
أن من عاش شريفاً	يخدم	الأوطان
صارقاً عنها صروفاً	تجلب	الأحزان

وقس على ذلك سائر ما جاء في الكتاب من النماذج والارشادات الثمينة . وهو
مطبوع طبعاً متقناً ونمطه خمسة قروش مصرية

الساق على الساق في ما هو الفراق

لاحد فارس الشديق

طبع هذا الكتاب المرة الأولى في باريس منذ نحو ٦٥ سنة وقد أصبحت
لسخه نادرة قصد الى إعادة طبعه يوسف امدي نوما البستاني صاحب مكتبة العرب .
ولا حاجة لنا الى الاطاسة في وصف الكتاب منه معروف لدى كل مطلع على الادب

المربي في النهضة الحديثة. وسكتني في هذا المقام بإيراد ما ذكره عنه المرحوم مؤسس الهلال قال :

« ويظهر من طالع أن مؤلفه أراد به ثلاثة أمور : الأول وصف أسفاره وأحواله الشخصية وما قاساه في أوائل حياته . والثاني التنديد بجماعة من الأكثريوس لم يذكر اسماءهم إلا رمزاً وتقييح ما ارتكبوه في مقتل أخيه أسعد . وأما الأمر الثالث وهو الاسم فهو إيراد الألفاظ المترادفة في اللغة في مجموعات كل موضوع على حدة كالسما والآلات والأدوات وأصناف المأكول والمشروب والمشوم والمفروش والمركوب والحلى والجواهر وأوصاف الرجال والنساء وغير ذلك مما لا ينيسر وجوده في كتاب واحد وعلى أسلوب لم نشاهد مثله في العربية

« على أننا لا نستطيع الانتقال من وصف كتاب القاريق قبل الإشارة إلى أمر وددنا لو كفانا رحمه الله مؤونة النظر فيه - وذلك أنه أورد في ذلك الكتاب الفاظاً وعبارات أراد بها الحون ولكنها تجاوزت حدوده حتى لا يتلوها أديب إلا ود لو أنها لم تمر في ذهن شيخنا ولا دونه في كتابه نربها لأقلام الكتّاب عما ينحجل من قراءته الشاب فضلاً عن المندوا »

مطبوعات جديدة

﴿ بولبوس فيصر ﴾ ذكرنا في الهلال الماضي صدور ترجمة لهذه الرواية وبين أيدينا الآن ترجمة أخرى لها بقلم محمد حمدي وكيل مدرسة التجارة العليا وأستاذ الترجمة بمدرسة المعلمين العليا سابقاً وهي مزينة بالرسوم ولها تعهد وأف بقلم محمد كامل سليم السكرتير بالوفد المصري

﴿ مصر في ثلثي قرن ﴾ يحتوي هذا الكتاب على تاريخ موجز لمصر الحديثة وفيه تفيد للسياسة الانكليزية في هذا القطر وبيان مساوئ الاحتلال . مؤلف الكتاب محمد مصطفى الهراوي وقد عني بشره محمد علي منصور

﴿ العقل ﴾ رواية مضحكة ملحنة ذات خمسة فصول تأليف المرحوم مارون التفاش وقد عني بتجديدها طبعها نجيب نسيم طراد وشكري الخوري . طبعت في مطبعة الجديد بمان بابلو بالبرازيل

السؤال والافتراء

(١) لا يشر في هذا الباب إلا الاشئلة التي تروى في الرد عليها ومثله ظهور القراء . فقد نقل الرد على معنى الاشئلة لما لكونها خصوصية لا تخيد الا أصحابها أو لكونها عد احسا عليها في معنى الاعداد الماضية (٢) طرأ لكثرة الاشئلة التي ترد اليها قد تضر الى تأجيل الرد على بعضها فأتسم من الساتلين عدواً في هذه الحال (٣) يدعي أن تذكر مع الاشئلة أسماء مرسلها . على أنه يجوز الرد عن اسم الساتل بحرف أو بكلمة عند التتر

علاج اللوزنظاريا

﴿ مروي . السودان ﴾ فليفي ولس

لي صديق أصيب باللوزنظاريا منذ سنتين وقد عالجته عدة أطباء فلم يسفر علاجهم عن نتيجة قاطعة . ولما سافر بالأحازة في السنة الماضية تباطى علاجاً بلدياً فشفي وعاد صحة جيدة . أما العلاج المشار اليه صوامه : الافيون (درهم) والبطارخ (درهمان) ونفا الشمس (اوقية ونصف) فإرايكم في ذلك ، والى اؤكد لكم أنه استفاد من هذا العلاج فائدة عظيمة فقد كانت وحالة الارض عليه شديدة جداً وهو الآن متنع بالصحة التامة

﴿ الحلال ﴾ لعل الفائدة في اصلاح اسدي د كرموه عائدة الى الافيون . عل

ان عرق الذهب أي الايبكا Ipeca والايبتين Emetine المستخرج منه أو التانجين Tannigen من الادوية المفيدة في مثل هذه الاحوال

الشخير

﴿ سدراي . ولاية سان باولو . البرازيل ﴾ عزيز سعد

لا يخفى ان بعض الاشخاص يشخرون أثناء النوم ويرعجون من بنام معهم في

الغرفة فما سبب هذه العلة ؟

﴿ الحلال ﴾ سبب الشخير اندفاع الهواء من الرئتين عند التنفس مع وجود

ضيق في منفذه الى الفم ومن العضلات اللهوية المرتخية (لصف فيها) او هو وجود

ضخامة في اللوزتين او اجتناع السبين ممأ

ظهور اسنان في عجوز

﴿ الاسكندرية ﴾ س . ابو شعر

عرفنا عجوزاً تاهر المثة برزت في فكها أسنان صغيرة . هل هذا نادر أم هو حكم من تاهر المثة وما تحليله ؟

﴿ الهلال ﴾ هذا أمر نادر وسببه زوال نسيج اللثة في بعض المواضع وظهور عظم الفك المرئى على هيئة بروزات عظمية مستدقة

الشعر في النساء

﴿ ولكس بار . نسلفايا . اميركا ﴾ سليم العلوم

لماذا لا يحدث الصلع الا في الرجال وما مرة النساء من هذا القيل ؟

﴿ كودو . درابون . البرازيل ﴾ قصير مهد مقل

من المعلوم ان الشعر لا يمتد في وجه المرأة . على ان بعض النساء شعراً في وجوههن فما سبب ذلك

﴿ الهلال ﴾ رداً على السؤال الاول تقول :

الصلع غير محصور في الرجال فقد يتعداه الى النساء الا انه اندر فيهن

واسبابه (١) تضيق الرأس مما يمنع وصول الهواء واسور الكافيين (٢) قلة الاعتناء اليومي نظافة الرأس (٣) وربما كان من المؤثرات الاخرى في تشييل القوى العقلية (٤) ومن المحتمل تأثير الافرازات العدية الخاصة بالجنس

اما ظهور الشعر في بعض النساء فسيبه في الغالب عدم وجود الافرازات العدية الخاصة بالجنس او بطلان تأثيرها

قوة الذاكرة

﴿ مصر ﴾ عبد الحميد ابراهيم منوفي

من الناس من م سرحو الحفظ لدرجة عرية ومنهم من لا يلبث ان يحفظ شيئاً حتى يساه . فما سبب التفاوت من هذا القيل . وهل من وسيلة الى تقوية الذاكرة ؟

﴿ الهلال ﴾ يظهر ان ادمغة الناس متفاوتة في قدرتها على الحفظ كأن المادة

الذمائية تختلف باختلاف الناس . فمنهم من تثبت الصور في اذهانهم كأنها متقوسة في الحجر ومنهم من تصححل فيهم سريعاً كأنها تفتت على الماء . تلك فروق متأصلة في الادمغة . وقد نجد انساناً ذوي ذاكرة غريبة ولكنهم من جهة أخرى محدودو المدارك . على ان من كان ضعيف الذاكرة بالفطرة يستطيع تفويتها بربط الحوادث التي يريد حفظها بحوادث واشياء أخرى . فكلما كثرت الحوادث والاشياء المترابطة في الذهن كان من السهل تذكرها . على أنه لا يمكن قوة الذاكرة على الاجمال أي في جميع المواضيع معاً . فحفظ الاشعار مثلاً لا يقوي ذاكرة التاريخ لانه يتعذر إيجاد روابط عقلية بين آيات الشعر وحوادث التاريخ . فكان للانسان ذاكرات متعددة لا ذاكرة واحدة

ولادة نابوليون ووفاته

﴿ ومنه ﴾ ما هو تاريخ ولادة نابوليون وتاريخ وفاته بالصط
 ﴿ الهلال ﴾ احتفأ الخمسون في يوم ولادة نابوليون ولكن الباحث الاخيرة
 تثبت انه ولد في يوم ١٥ أغسطس سنة ١٧٦٩ اما وفاته بعد كانت في ٥ مايو
 سنة ١٨٢١ بداء السرطان

المعهد السمينوني

﴿ مصر ﴾ ك . ك .

قرأ كثيراً عن المعهد السمينوني وفضله على العلم والبحث العلمي . فما تاريخه
 ومن مؤسسه ؟

﴿ الهلال ﴾ يسمى هذا المعهد بالسمينوني نسبة الى جيمس سيمينون الذي
 وهب ثروته في سنة ١٨٢٦ الى الولايات المتحدة الاميركية لتشيء معهداً غرضه
 « تقدم العلم ونشره بين البشر » ومن أعضاء المعهد رئيس جمهورية الولايات المتحدة
 ونائب الرئيس . ويديره مجلس مؤلف من نائب رئيس الولايات المتحدة وكبير القضاة
 و٣ أعضاء من مجلس الشيوخ و٣ من مجلس النواب و٦ اشخاص من رعايا الحكومة
 الاميركية بينهم « الكونغرس » أي البرلمان الاميركي المؤلف من مجلسي الشيوخ
 والنواب معاً . ولهذا المعهد مكتبة تحوى ٣٠٠.٠٠٠ كتاب ومعظمها من الكتب
 العلمية والتقارير الفنية

رئيس الجمهورية الفرنسية

انتخابه وسلطته

لم يعرف التاريخ الحديث قطراً قلب نظامه الدستوري كالفطر الفرنسي . فقد بلغ عدد الدساتير التي سارت بموجبها البلاد الفرنسية منذ إعلان الثورة الى هذا اليوم ١١ دستوراً . آخرها دستور سنة ١٨٧٥ وهو الذي يسري عليها في الوقت الحاضر وقد قام كثيرون من رجال السياسة الفرنسيين يتفقدون هذا النظام لما فيه من النقص والغموض . وفي مقدمة المواد التي تحتاج الى التمديل ما يتعلق بوظيفة رئيس الجمهورية . فانه ليس له سلطة فعلية كبيرة بخلاف الامر فيما يخص رئيس الولايات المتحدة . فالفرق بين سلطتهما عظيم جداً . ولعل الرئيس الفرنسي أقرب من هذا القيل الى ملك الانكلترا منه الى الرئيس الأميركي فكلاهما ملك (احدهما دائم ومتوج والآخر وقتي وغير متوج) ولكنهما ليسا **حاكمين** في المعنى الصحيح وقد حدا بنا أعقاب المسودد معادل أجبراً لرئاسة الجمهورية الفرنسية الى لقاء نظرة اجمالية على وظيفة الرئيس وأعباء وسلطاته واحتماله والمقابلة في ذلك بينه وبين رئيس الولايات المتحدة فنقول :

انتخابه

اول فرق تذكره بين رئيس الجمهورية الفرنسية ورئيس الولايات المتحدة الأميركية ان الاول ينتخبه مجلسا الشيوخ والنواب مجتمعين معاً أما الثاني فيستدعي انتخابه تعيين مندوبين مخصوصين من الشعب لهذا الغرض دون سواء . وذلك انه عند ما يجتمع بمجلس الانتخابات تختار كل ولاية من الولايات الاميركية عدداً من المندوبين يبادل عدد المتعين تلك الولاية في مجلسي النواب والشيوخ وهؤلاء ينتخبون الرئيس . على انهم لا يجتمعون معاً في مكان واحد لهذه الغاية بل يجتمع مندوبو كل ولاية في عاصمتها ثم يدونون أصواتهم وترسل هذه الاصوات الى واشنطن (العاصمة) وهناك تهرز وتغسب في اجتماع خاص يقوده مجلسا النواب والشيوخ ويطلق على مجلسي النواب والشيوخ الفرنسيين حين يجتمعان معاً لانتخاب

الرئيس اسم « الجمعية الوطنية » ولا تقوم هذه الجمعية صلا غير الانتخاب ومتى تم
انتقلت في الحال وليس مسموحاً لأعضائها ان يتناقشوا في شيء مطلقاً . وبكفي لانتخاب
رئيس الجمهورية الفرنسية ان يحوز أغلبية الاصوات أي اكثر من نصف عدد
الاصوات المدونة بقطع النظر عن الذين لم يصوتوا لسبب من الاسباب

أما فيما يتعلق بالشروط اللازمة لتولي مركز الرئاسة فقد ذكر الدستور الامبركي
شروطاً معينة يجب استيفائها في الرئيس في حين ان الدستور الفرنسي لسنة ١٨٧٥
لم يذكر شيئاً من هذا القبيل . فيجوز اداً لكل فرنسي بلغ سن الرشد (٢١ سنة)
ولم يحرم من حقوقه المدنية لجرمته ان يتركها ان ينتخب رئيساً للجمهورية . على انه في
سنة ١٨٨٤ صدر قانون يقضي بان لا يتولى هذا المنصب أحد افراد العائلات التي
ملكّت على فرنسا . واذا وقع الاختيار على أحد أعضاء مجلس النواب او مجلس
الشيوخ فانه يحل كرسبه في ذلك المجلس ولا بد اذ ذاك من انتخاب خلف له

أما في امبركا فلا يتولى الرئاسة الا من بلغ الخامسة والثلاثين من عمره وأقام
اربع عشرة سنة في البلاد الامبركية على شرط ألا يكون قد اكتسب الجنسية
الامريكية اكتساباً

ومدة الرئاسة سبع سنوات في فرنسا واربع في امبركا . ويجوز إعادة انتخاب
الرئيس في كليهما . وليس للرئيس الفرنسي كما في امبركا نائب يقوم مقامه اذا توفي
او استقى او عجز عن تادية وظيفته . ولا بد في هذه الاحوال من انتخاب رئيس
جديد لمدة سبع سنوات تحسب من يوم انتخابه بقطع النظر عن المدة الباقية من رئاسة
الرئيس السابق . اما في امبركا فتائب الرئيس يتولى منصب الرئاسة اذا خلا منصب
الرئيس للمدة الباقية من رئاسته وليس لاربع سنوات جديدة (ونائب الرئيس في امبركا
هو في الوقت نفسه رئيس مجلس الشيوخ وتلك وظيفته الوحيدة ما زال الرئيس حياً)
ويتقاضى رئيس الجمهورية ١٢٠.٠٠٠ فرنك في السنة منها ٦٠.٠٠٠ بصفة اجر
و ٣٠.٠٠٠ نفقات الدار و ٣٠.٠٠٠ نفقات الانتقال . أما رئيس الولايات المتحدة
فيتقاضى ١٠.٠٠٠ ريال منها ٧٥.٠٠٠ اجراً و ٢٥.٠٠٠ نفقات الانتقال

سلطته

ان رئيس الجمهورية الفرنسية غير مسؤول عن أعماله المتعلقة بوظيفته (ولكنه

طبعاً مسؤول عما قد يرتكبه من الجرائم العادية). ولكون الرئيس خالياً من المسؤولية فكل قرار يصدره يجب أن يكون موثقاً بمضاء أحد الوزراء. وهؤلاء الوزراء هم المسؤولون أمام المجلسين. والحال بخلاف ذلك في امبركا فإن الوزارة فيها مسؤولية أمام الرئيس وليست مسؤولية أمام المجلسين ولا علاقة لها بها.

على أن هناك حالة واحدة يحمل رئيس الجمهورية فيها تبعه سلوكه وهي « الحيانة العظمى » وإذا ذلك يكون إلهامه من مجلس النواب ومحاكته أمام مجلس الشيوخ وهو يسمى إذ ذاك « المحكمة العليا »

وفيما يلي أهم أعمال رئيس الجمهورية الفرنسية وهي نوعان : ما يتعلق بالسلطة التشريعية وما يتعلق بالسلطة التنفيذية

ما يتعلق بالسلطة التشريعية

أن سلطة رئيس الجمهورية من هذا القيل تشمل ما يأتي :

(١) أنه يدعو المجلسين للنابض إلى الالتئام في أوقاتها كما أنه يوقف اجتماعهما حين يحين أجلهما. وله الحق أيضاً في حل مجلس النواب قبل انقضاء مدته القانونية وذلك بعد استشارة مجلس الشيوخ. ولا بد في هذه الحال من أعقاب نواب حديدتين في أثناء شهرين من تاريخ الحل

(٢) أنه يجوز له عرض مشاريع لقوانين جديدة على المجلسين بواسطة وزرائه المسؤولين

(٣) له أن يطلب إلى المجلسين إعادة النظر في بعض القوانين التي أقرها إذا لم يجدها ملائمة لمصلحة البلاد. فإذا أقرها المجلسان ثانية أصبحت نافذة رغم رأيه. وفي ذلك فرق كبير بينه وبين الرئيس الأميركي. فإن هذا الأخير متى طلب إلى المجلسين إعادة النظر في قانون أقره لا يمكن تعيده إلا إذا حاز عند التصويت الثاني أغلبية الثلثين. فلا تكني الأغلبية العادية للاعراض عن رأي الرئيس كما هو الحال في فرنسا ورئيس الجمهورية الفرنسية لا يحضر نفسه اجتماعات المجلسين وإنما يستطيع أن يلفتها برسائله بواسطة وزرائه. وقد كانت رئيسا الولايات المتحدة الأولان يلقيان رسائلهما بنفسيهما على مجلسي النواب والشيوخ (محتشين ساً) ثم نسخت هذه العادة وأصبح الرؤساء يلقون رسائلهم كتابة. ولكن الرئيس ولسن عاد إلى الطريقة القديمة فإنه يقرأ رسائله بنفسه

ما يطلق بالسلطة التنفيذية

(١) رئيس الجمهورية أن يعلن القوانين التي يقرها المجلسان التايان وأن يسهر على تنفيذها وأن يشر المراسم المفصلة لاجاء في تلك القوانين . فان القانون كما لا يخفى يذكر المبادئ العامة الاساسية ولا بد جديداً لتنفيذها من فصل موادها وبيان طرق العمل بها ونحو ذلك . ولكنه لا يستطيع في حال من الاحوال أن يناقض شيئاً من مواد القانون أو روحه العامة

(٢) رئيس الجمهورية ان يصفو عن بعض المحرمين عفواً تاماً أو جزئياً

(٣) رئيس الجمهورية الحق في تعيين الموظفين في وظائفهم . ولكن القانون قد يخول هذا الحق لسلطة اخرى غيره كما أن الرئيس مقيد في هذا الشأن بالقوانين التي تتطلب شروطاً معينة من الذين يشغلون من الوظائف

(٤) رئيس الجمهورية من الوجهة النظرية السلطة التامة على الجيش وفي امكانه أن يفوده بنفسه . ولكنه في الواقع مقيد بأرادة المجلسين التايين اذ لا بد من توقيع أحد الوزراء على كل أمر يصدره والوزراء كما لا يخفى مسؤولون أمامهما . ولا عى له قبل شهر الحرب من مواضع المجلس . أما في اسكترا حق شهر الحرب خاص بالملك وحده ولكنه في الواقع لا يستخدمه الا بمواضع تجاسي العامة والمواردات . وأما في اميركا بهذا الحق للمجلس دون غيره

(٥) من حقوق رئيس الجمهورية ان يرأس جميع الحملات الرسمية وان يمثل بلاده أمام الدول الأجنبية . فهو الذي يمين السفراء الفرنسيين المرسلين الى الخارج كما يستقبل السفراء الاجانب المرسلين الى فرنسا . وله أيضاً أن يصفد باسمه بعض الاتفاقات والمعاهدات مع الدول . على أن الاتفاقات والمعاهدات المهمة - كمعاهدات الصلح والتجارة والاقتصاد وكل معاهدة يحتم عليها تبة مالية أو تعديل في الملكات أو نحو ذلك - لا بد لتنفيذها من مواضع السلطة التشريعية . فكان حق الرئيس من هذا الصيل محصور حتماً ولا يتعدى سقد من الاتفاقات الودية التي ليس من وراثتها تبة عظيمة على البلاد

رؤساء الجمهورية

السيو بول ديشانل هو الرئيس المباشر لجمهورية الفرنسية وهاك قائمة بأسماء

الرؤساء السابقين مع تاريخ توليهم مناصبهم :

١٨٧١ — ١٨٧٣	أدولف تيار	١٨٩٥ — ١٨٩٩	فليكس فور
١٨٧٣ — ١٨٧٩	المارشال سكرامون	١٨٩٩ — ١٩٠٦	اميل لويه
١٨٧٩ — ١٨٨٧	جول جريبني	١٩٠٦ — ١٩١٣	أرمين فالير
١٨٨٧ — ١٨٩٤	سادي كرنو	١٩١٣ — ١٩٢٠	ريمون بوانكاريه
١٨٩٤ — ١٨٩٥	كلزيمير ييريه		

الرئيس السابق والقادم

ولد المسيو ريمون بوانكاريه في ٢٠ أغسطس سنة ١٨٦٠ في بارني دوك بمقاطعة الموز وقد بدأ حياته العملية محامياً في باريس ودخل حلك السياسة منذ سنة ١٨٨٧ اذ انتخب عضواً في مجلس النواب. وقد انتخب عضواً في مجلس الشيوخ سنة ١٩٠٣ وكان قبل ذلك قد تولى وزيراً للمعارف ثم وزيراً للمالية ثم عاد الى وزارة المعارف فوزارة المالية. وفي سنة ١٩١٢ عين رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية وظل في وظيفته الى حين انتخابه رئيساً للجمهورية في ١٧ يناير سنة ١٩١٣ وهو عضو في الاكاديمية الفرنسية وله مؤلفات أدبية واجتماعية مختلفة

أما المسيو بول دبشامل فهو ابن اميل دبشامل (١٨١٩ — ١٩٠٤) الذي كان استاذاً في كلية فرنسا وعضواً في مجلس الشيوخ. وله في بروكل سنة ١٨٥٦ وكان والده مقبلاً فيها بدفعه من فرنسا لمقاومته حكومة نابليون الثالث. وقد تعلم الحقوق وبدأ حياته سكرتيراً لاحد السياسيين ثم لحول سيمون. وفي سنة ١٨٨١ انتخب عضواً في مجلس النواب. وقد تجلبت مواهبه من ذلك الحين. وهو ينتمي الى فئة الجمهوريين المتدلين. وفي يناير سنة ١٨٩٦ انتخب نائباً لرئيس مجلس النواب ومن ذلك الوقت كرس نفسه لمقاومة المتطرفين. وهو من أحذق الخطباء الفرنسيين وله حطاب رنانة في المجلس وفي الاجتماعات المختلفة وقد انتخب رئيساً لمجلس النواب سنة ١٨٩٨ وظل في هذا المنصب الى حين انتخابه رئيساً للجمهورية ما عدا فترات قصيرة. وهو كلفه عضو في الاكاديمية الفرنسية وله مؤلفات كثيرة في مواضيع شتى

مستقبل اللغة العربية

والعالم العربي - ٤

ردود المستشرقين والأدباء على استفتاء المهمل

[المجلد] - صدر في هذا الجزء على أربعة رد للكاتب السامي عبد الله خليل حيران ،
 وفي الجزء السادس من كتاب اللغة تأتي على هذه الردود

رد جبران خليل جبران

نابغة المهجر

(١) ما هو مستقبل اللغة العربية ؟

أما اللغة مطهر من مظاهر قوة الابتكار في مجموع الأمة ، أودانها العامة ،
 فإذا هجعت قوة الابتكار توقفت الأمة عن مهدها ، وفي الوقوف التفتقر وفي
 التفتقر الموت والاضمار

إذا اقتضت اللغة العربية يتوقف على مستقبل الفكر مدح الكائن - أو غير
 الكائن - في مجموع الأمة التي تكلمت اللغة العربية . فإن كان ذلك الفكر موجوداً
 كان مستقبل اللغة عظيماً كما سيبدو أن كل غير موجود فقد سيكون كالحاصر
 شقيقتها السرمانية والعمبرانية

وما هذه القوة التي تدعوها بقوة الابتكار ؟

هي في الأمة عزمٌ دافع إلى الامام . هي في قلبها جوع وعطش وشوق إلى
 غير المعروف ، وهي في روحها سلسلة أحلام تسعى إلى تحقيقها ليلاً نهاراً ولكنها
 لا تحقق حلقة من أحد طرفيها إلا أصافت الحياة طقة جديدة في الطرف
 الآخر . هي في الأفراد التسرع وفي الجماعة الحماة ، وما التسرع في الأفراد
 سوى القذرة على وضع ميول الجماعة الخفية في أشكال ظاهرة محسوسة . وفي
 الجماعة كلن لشاعر يتأهب لأن العرب كانوا في حالة التأهب ، وكان يسو

وَيَتَمَدَّد أَيَّامُ الْمُحْضَرِّينَ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا فِي حَالَةِ الْخَوْ وَالْهَمِّ ، وَكَانَ يَتَشَبَّهُ أَيَّامُ الْمَوْلُودِينَ لِأَنَّ الْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ كَانَتْ فِي حَالَةِ التَّشَبُّهِ . وَظَلَّ الشَّاعِرُ يَتَدَرَّجُ وَيَتَصَاعَدُ وَيَتَلَوَّنُ فَيُظْهِرُ أَنَا كَفِيلُوفَ ، وَآدَمَ كَطَيْبٍ ، وَأُخْرَى كَفُلْكِ حَتَّى رَأَوْهُ النَّعَاسَ قُوَّةَ الْإِبْتِكَارِ فِي الْأُمَمِ الْعَرَبِيَّةِ فَامْتَدَّ وَبَنَوْهَا فَحَوَّلَ الشُّعْرَاءَ إِلَى نَاطِقِينَ وَهَلَّاسِقَةٍ إِلَى كَلَامِيِّينَ وَالْأَطْبَاءَ إِلَى دَجَالِيٍّ وَالْمَلَائِكِينَ إِلَى مَنْجَبِينَ إِذَا صَحَّ مَا تَقَدَّمَ كَانَ مُسْتَقْبَلُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ رَهْنُ قُوَّةِ الْإِبْتِكَارِ فِي مَجْمُوعِ الْأُمَمِ الَّتِي تَتَكَلَّمُهَا ، فَإِنْ كَانَ لِتِلْكَ الْأُمَمِ ذَاتٌ خَاصَّةٌ (أَوْ وَحْدَةٌ مَضُوءَةٌ) وَكَانَتْ قُوَّةُ الْإِبْتِكَارِ فِي تِلْكَ الذَّاتِ قَدْ اسْتَيْقِظَتْ مَدَّ نَوْهَا الطَّوِيلَ كَانَ مُسْتَقْبَلُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَظِيمًا كَمَا ضِيَاءُ - وَالْأَفْلَا

(٢) وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ تَأْثِيرُ التَّحْدِيثِ الْإِدْرِي وَالرُّوحِ الْعَرَبِيِّ فِيهَا ؟
أَمَّا (التَّأْثِيرُ) فَشَكْرٌ مِنَ الطَّعَامِ تَسَاوُلُهُ لِلُّغَةِ مِنْ حَرَجِهَا فَتُصَنَّفُ وَتَبْتَلِغُ وَتَحَوَّلُ الصَّالِحُ مِنْهُ إِلَى كَيْفِهَا أَيْ كَيْفَ تَحَوَّلَ لِشَجَرَةِ أَمُورٍ وَالْهَوَاءِ وَعُنَاصِرِ النَّارِ إِلَى أَفْئَانٍ فَأَوْرَاقٍ فَارْهَرَتْ وَتَلَوَّ وَتَلَوَّ إِذَا كَانَتْ اللَّغَةُ مَدُونِ أَضْرَاسٍ تَقْضِمُ وَلَا مَعْدَةَ نَهْضِمُ فَامْتَدَّ بِدَهْشٍ سَدَى بِلْ يَتَقَابَسُ مَا نَأَى . وَكَمْ مِنْ شَجَرَةٍ تَحْتَالُ عَلَى الْحَيَاةِ وَهِيَ فِي الْإِطْلَاقِ قَادِمَةٌ مَا نَقَلَتْ إِلَى بُورِ الشَّمْسِ دَلَّتْ وَمَاتَتْ . وَقَدْ جَاءَ « مَنْ لَهُ يَعْطَى وَبَرَادٌ وَمَنْ لَيْسَ لَهُ يُوْخَذُ مِنْهُ »

وَأَمَّا الرُّوحُ الْعَرَبِيُّ فَعَمِي دَوْرٌ مِنْ أَدْوَارِ الْإِنْسَانِ وَفَصَّلٌ مِنْ فُصُولِ حَيَاتِهِ . وَحَيَاةُ الْإِنْسَانِ مُوَكَّبٌ هَائِلٌ يَسِيرُ دَائِمًا إِلَى الْأَمَامِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَبَارِ الْدَّهْيِ الْمُتَصَاعِدِ مِنْ حَوَائِبِ طَرِيقِهِ تَتَكَوَّنُ اللَّفَاتُ وَالْحُكُومَاتُ وَالْمَدَاهِبُ : فَالْأُمَمُ الَّتِي تَسِيرُ فِي مَقْدَمَةِ هَذَا الْمُوَكَّبِ هِيَ الْمُبْتَكِرَةُ ، وَالْمُبْتَكِرُ مُؤَثِّرٌ ، وَالْأُمَمُ الَّتِي تَتَمَثَّلُ فِي مُؤَخَّرَتِهِ هِيَ الْمُتَقَلِّدَةُ ، وَالْمُتَقَلِّدُ يَتَأَثَّرُ ، فَمَا كَانَ الشَّرْقِيُّونَ سَاقِبِينَ وَالْعَرَبِيُّونَ لَاحِقِينَ كَانَ لِمَدَنِيَّتِنَا التَّأْثِيرُ الْعَظِيمُ عَلَى لُغَاتِهِمْ ، وَهَذَا قَدْ أَصْبَحُوا هُمُ السَّاقِبِينَ وَأَمْسَيْنَا نَحْنُ اللَّاحِقِينَ فَصَارَتْ مَدَنِيَّتُهُمْ بِحَكْمِ الطَّبْعِ ذَاتِ تَأْثِيرٍ عَظِيمٍ عَلَى لُغَتِنَا وَفِكْرَتِنَا وَآخِلَاتِنَا

يسد أن العربيين كانوا في الماضي يتناولون ما نطبخه فيمصونه ويتلعمونه
محولين الصالح منه الى كيانهم الغربي ، أما الشرقيون في الوقت الحاضر فيتناولون
ما يبطخه غربيون ويتلعمونه ولكنه لا يتحول الى كيانهم الشرقي بل يحولهم
الى شبه غربيين ، وهي حالة انحسارها وأتبرم منها لأنها تبين لي الشرق تارة كعجوز
قد اضرته وطور كظفل بدون احراس ،

ان روح الغرب صديق وعدو لنا . صديق اذا تمكنا منه وعدو اذا تمكس
ما ؛ صديق اذا فتحنا له قلوبنا وعدو اذا وهبنا قلوبنا ؛ صديق اذا اخذنا منه
ما يوافقنا وعدو اذا وضعنا نفوسنا في الحالة التي نواقه

(٣) وما يكون تأثير التطور السياسي الحاضر في الاقطار العربية ؟
قد اجمع الكتاب والمفكرون في الغرب والشرق على ان الاقطار العربية في
حالة التشويش السياسي والاداري والسياسي . وهذا من كثرهم على ان التشويش
محبة الخراب والاضمحلال

اما اما فاسأل . هل هو تشويش مدلول ؟
ان كان مدلولاً مدلول نهاية كل امة وخدمة كل شعب . المدلول هو الاختصار في
صدرة العاس والموت في شكل النوم

وان كان باحقيقة تشويشاً وتشويش في شرعي يبع دائماً لأنه بين ما كان
حافياً في روح الامة ويبدل شويتها . اصحر ويغيو ذبا . بقطعة وطير غاصصة نهر
مزمها الاشجار لا تقتلها بل تمكسر اعصانها اليابسة وتعتبر اوراقها الصفراء . واذا
ما ظهر التشويش في امة لا ترت على شيء من المطرة فهو اوضح دليل على وجود
قوة الابتكار في افرادها والاستعداد في مجموعها . . اما السديم اول كلمة من كتاب
الحياة وليس آخر كلمة منها ، وما السديم سوى حياة مشوشة

اذا فتأثير التطور السياسي سيحول ما في الاقطار العربية من التشويش الى
نظام ، وما في داحياها من العموص والاشكال الى ترتيب وامة . ولكنه لا ولن

يبدل ملها بالوجد وضجرها بالحلوسة : ان الخراف يستطيع أن يصنع من الطين جرة للحمر أو للخل ولكنه لا يقدر أن يصنع شيئاً من الرمل والحصى

(٤) هل يعم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وغير العالية وتعلم بها جميع العلوم ؟

لا يعم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وغير العالية حتي تصبح تلك المدارس ذات صبغة وطنية مجردة ، ولن تعلم بها جميع العلوم حتى تنقل المدارس من ايدي الجمعيات الخيرية واللجان الطائفية والبعثات الدينية الى ايدي الحكومات المحلية

في سوريا مثلاً كان التعليم يأتينا من العرب بشكل الصدقة ، وقد كنا ولم نزل نلتهم خبز الصدقة لاسيما حين متصورون ، ولقد احبب ذلك الخبر ، ولما احببنا أمانتنا . احياناً لانه يقط بعض مداركنا وبه عقولنا قليلاً ، واماننا لانه فرق كلنا وأضعف وحدتنا وقطع روابطنا دامت ما بين طوائفنا حتي أصبحت بلادنا مجموعة مستعمرات صغيرة مختلفة الادق متصارعة المذرب كل مستعمرة منها نشد في حبل احدي الامم عربية وترفع روائها وتترجم بحاسب واتخذها . والشاب الذي تناول لقمة من العلم في مدرسة اميركية قد تحول بالطمع الى معتمد اميركي ، والشاب الذي تجرع رشقة من العلم في مدرسة يسوعية صار سفيراً افرنكباً ، والشاب الذي لبس قميصاً من نسج مدرسة روسية أصبح ممثلاً لروسيا . . الى آخر ما هناك من المدارس وما تخرجه في كل عام من المثليين والمعتمدين والاعضاء . واعظم دليل على ما تقدم اختلاف الآراء وتباين المنازع في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي . فالذين درسوا بعض العلوم باللغة الانكليزية يريدون اميركا واسكتلندا وصية على بلادهم ، والذين درسوها باللغة الافرنبية يطلبون فرنسا أن تتولى أمرهم ، والذين لم يدرسوا بهذه اللغة أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك بل يتبعون سياسة أدني الى معارضهم واقرب الى مداركهم

وقد يكون ميلنا السياسي الى الامة التي تعلم على ثقافتها دليلاً على عاطفة
عزائل الخليل في نفوس الشرقيين ، ولكن ما هذه العاطفة التي تنفي حجراً من
جهة واحدة وتهدم جداراً من الجهة الاخرى ؟ ما هذه العاطفة التي تستب زهرة
وتقتلع غابة / ما هذه العاطفة التي تحيد يوماً ونبتاً دهرأ ؟
ان الحسين الحقيقيين وأنحاب الاربعية في الغرب لم يصعوا الشوك والحسك
في الجبر الذي بنوا به الينا ، فهم بالطبع قد حاولوا فغنا لا الصرر بنا . ولكن
كيف نولد ذلك الشوك ومن أين أتى ذلك الحسك ؟ هذا بحث آخر تركه الى
فرصة اخرى

نعم سوف يعم انتشار اللغة العربية في المدارس العالية وعبر العالمية وتعلم بها
جميع العلوم فتتوحد ميولنا السياسية وتبلور مآرعتا القومية لان في المدرسة تتوحد
المبول وفي المدرسة تتوحد المنازع ، ولكن لا نر هذا حتى يصير بإمكاننا تعليم
الناشئة على لغة الامة . لا يبر هذا حتى يصير واحد منّا نفس واحد بدلاً
من وطنين متناقضين أحدهم حسده والآخرون حبه . لا يبر هذا حتى نقتبل
خير الصدقة مخبر معين في بدنه ، ان المسود الخماح لا يستطيع أن يشترط على
التصدق الاربعي . ومن يصعب نفسه في مرة الموهوب لا يستطيع معارضة الواهب ،
فالموهوب مستبر دائماً والواهب مجبر أبداً

(٦) وهل تتطلب (اللغة العربية المصحى) على اللهجات العامية المختلفة
وتوحيدها ؟

ان اللهجات العامية تصور وتهدب ويداك الحسن فيها قليل وانكسها لا ول
تطلب - ويجب الا تطلب - لانها مصدر ما يدعوه مصيحاً من الكلام ومنبت
ما نطه بليغاً من البيان

ان اللغات تتبع مثل كل شيء آخر سنة بقاء الانس ، وفي اللهجات العامية
الشيء الكثير من الانسب الذي يبقى لانه اقرب الى فكرة الامة وادنى الى

مرامي ذاتها العامة : قلت انه سبق واغني بذلك انه سيلتحم بحسم اللغة ويصير جزءاً من مجموعها

لكل لغة من لغات الغرب لهجات عامة : وتلك اللهجات مظاهر أدبية وفنية لا تخلو من الخيل المزعوب والخييد المتكبر ، بل في أور . وأميركا طائفة من الشعراء الموهوبين الذين تمكنوا من التوفيق بين العامي والفصيح في قصائدهم وموشحاتهم شامت بلغة ومؤثرة . وسدي أن في المهالي والرجل و « هنا » و « المنى » من الكتابات المستجدة والاستعارات المستلحة والتعابير الرقيقة المستنبطة ما لو وضعناه بجانب تلك التعانيد المنظومة بلغة فصيحة ، والتي تملأ حرائرنا ومجلاتنا ، إبان كباقة من الرياحين قرب رابية من الحطب ، أو كسرب من العصايا الزاقعات المترنجات قبالة مجموعة من الحش الحظرة

تقد كانت اللغة الإيطالية الحديثة لهجة عامة في امرون المتوسطة ، وكان الخاصة يدعونها بلغة « الفصحى » ، ولكن لما طغى داسي وبتراك وكاموني وفريسي داسيري فقد تدمم وموشحاتهم الخالدة أصبحت تلك اللهجة لغة إيطالية المصحى وصارت اللبينة مذنب هيكلاً يسير ولكن في نمش على اكتاف الرجميين . . وليست اللهجات العامية في مصر وسوريا والعراق أبعد عن لغة المعري والمتاني من لهجة « الجميع » الإيطالية عن لغة أوفيد وفرجيل . فإذا ما ظهر في الشرق الأدنى عظيم ووضع كتاباً عظيماً في إحدى تلك اللهجات نحوأت هذه الى لغة فصحي . بيد أني استبعد حدوث ذلك في الاقطار العربية لأن الشرقين أشد ميلاً الى الماضي منهم الى الحاضر أو المستقبل ، فبه المحافظون على معرفة منهم أو على غير معرفة ، فإن قام كبير بينهم أرم في اظهار مواهبه اسبل اللبابة التي سار عليها الاقدمون ، وما سأل الاقدمين سوى اقصر الطرق من مهد الفكر ولحده

(٧) وما هي خير الوسائل لاجاء اللغة العربية ؟

من خير الوسائل - بل الوسيلة الوحيدة لأحياء اللغة هي في قلب الشاعر وعلى شفتيه وبين أحاسيسه - والشاعر هو الوسيط بين قوة الابتكار والتشعر ، وهو المثلث الذي ينقل ما يحدثه عالم النفس إلى عالم البحث ، وما يقرره عالم الفكر إلى عالم الحفظ والتدوين .

الشاعر أو اللغة وأما - تسير حينما يسير ويرضى أينما يرضى ، وإذا ما قضى حلت على قدره ، كية متعبة حتى يمر بها شاعر حر ويأخذ بيدها .

وإذا كان الشاعر أو اللغة وأما ، فبقدر ما أصبح كعب وحمار قدرها .

أعني الشاعر كل مخترع كبير كان أو صغيراً ، وكل مكتشف قوي كان أو ضعيفاً ، وكل محقق عظيم كان أو حقيراً . وكل محب للحياة المجردة كل أن أو مملوكاً ، وكل من يقف منيخاً أمام الآيات واليالي فيسوقاً كل أن أو مملوكاً للكرام .

أما المثلث فهو الذي لا يكتشف شيئاً ولا يختلج من شيء حياة لغوية من معاصريه ويبيع زهرة واحدة من أفق جديد من ذات من تقدمه .

أعني الشاعر ذلك الرجل الذي يبيع حقله بمعدت بحف ولو قليلاً عن الحراث الذي ورثه عن به فيحرق حده من يدعوا الزهرة الحديد باسم حديد ؛ وذلك البستاني الذي يسبب بين زهرة نعير ، وزهرة حجر ، وزهرة نبتة برتقالية اللون فيأتي بعده من يدعوا الزهرة الخديعة . اسم حديد ؛ وذلك الحائك الذي يسبح على نوله سباحاً دارسوه وحطوط تحتف من الاقشة التي يصبها حماره الحائك من وقود حده من يدعوا سباحه هذا اسم حديد . أعني الشاعر الملاح الذي يرفع السفينة ذات شراعين سراً شراً . وأبواه الذي يتي بيتاً ذات بين واحدتين بين بيوت كبا ذات باب واحد واعدة واحدة ، والصبح الذي يمزج الألوان التي لم يمزجها أحد قبله فيستخرج نوا حديداً ، فيأتي بعد الملاح وأبواه والصباح من يدعوا ثمار اعطاهم . سماء جديدة فيجيب بذلك شراً إلى سفينة اللغة وناقذة إلى بيت اللغة ونوا إلى ثوب اللغة .

أما المقلد فهو ذلك الذي يسير من مكان الى مكان على الطريق التي سار عليها الف قافلة وقافلة ولا يجد عنها محافة أن يقيه ويضيع ، ذلك الذي ينعم بمعيشته وكسب رزقه ومأكله ومشربه وملبسه تلك السبل المطروقة التي مشى عليها الف حيل وجيل فطفل حياته كرجع الصدى وبقى كيانه كظل ضئيل لمقيقة قصبة لا يعرف عنها شيئاً ولا يريد أن يعرف

أعني بالشاعر ذلك المتعب الذي يدخل هيكل ضمه فيجثو باكياً فرحاً نادياً مهلاً مصفياً مناجياً ثم يخرج وبين شفقه ولسانه اسماً وافعال وحروف واشتقاقات جديدة لاشكال عبادته التي تتجدد في كل يوم وأنواع انجذابه التي تتغير في كل ليلة فيضيف بعمله هذا وزراً فصلاً الى قبارة اللغة وعوداً طلياً الى موقدها

أما المقلد فهو الذي يردد صلاة المس والتهل المنهل بدون ارادة ولا عاطفة فيترك اللغة حيث عدها وايلاً شخصي حيث لا بين ولا شخصية أعني بالشاعر ذلك الذي ان احب امرأة العرب روجه وتمتعت عن سبل البشر لتلبس احلامها احداً أمن بهجة حمار وهول الليل وولولة المواصف وسكنة الاودية ثم عادت تنصر من احلامها اكباداً لرأس اللغة وتصوغ من اقتناعها قلادة لغتي اللغة

أما المقلد فقلد حتى في جبه وعمله وتثنيه فان ذكر وجه حبيته وعنتها قال « بدر وغزال » وان خطر على ناله شعرها وقدها ولطفاها قل « ليل وغصن بان وسهام » وان شكى قل « حن ساهر وفخر بعيد وعزول قريب » وان شاء أن يأتي بمجزة ياية قل « حبيتي تستطر لؤلؤ السمع من نوحس العيون لتسقي ورد الحدود وتمض على عتاب امامها يرد اسنانها » . ينرم صاحبنا اليقاف بهذه الاعية العتيفة وهو لا يدري انه يسم بيلادته دسم اللغة ويمتن بسخافته وابتذاله شرفها ونبالها

قد تكلمت عن المستبطن وضه والقيم وضرره ولم اذكر أولئك الذين

يصرفون حياتهم بوضع القواميس وتأليف المصطلحات وتشكيل المعجم المعوية - لم أقل كلمة عن هؤلاء لاعتمادهم بهم كاشا على "بين مد اللغة وجزرها وان وظيفتهم لا تتعدى حد العريضة - والعريضة وظيفة حسنة ولكن ما عسى يعرض للغرباء
دا كانت قوة الابتكار في الامة لا تزرع غير "اروان ولا نحمد الا الخسيم ولا
تجمع على يادها سوى اشوك والمطرب ؟

اقول ثانية ان حياة اللغة وتوحيدها وتسميتها وكل ما له علاقة بها قد كان
وسكون زعم حيل الشاعر قبل عددا شعراء ؟

نعم عددا شعراء ، وكل شرقي يستطيع ان يكون شاعراً في حقله وفي مثله
وامام نوله وفي معدده وفوق مبره وبحاب مكتبته . كل شرقي يستطيع ان يفتح
نفسه من سخن تقليد وتمايل ويخرج ان نور شمس فيسري في موكب احبة .
كل شرقي يستطيع ان يفسر ان قوة الامكان في وجهه - تلك قوة
الارابة الابدية - قد من العادة ان يفتح

اما اولئك شعراء من خط مد مد مد مد مد مد - اولئك ليسوا من
مقاصدكم الخصومة مد مد من فضاء امر لمدمد - الامر بك والله العربية ان تنبوا
كوثاً خيراً من داسك ادمية من ان سبوا صديقا ساهدا من دانكم المتقنة .
ليكن لكم من عزة نفوسكم زاحراً عن نظم قصائد المديح وارثا والهيئة خير
لكم والله العربية ان تنبوا مهملين مختفزين من ان تحرقوا قلوبكم بخور ادم
الانصاب والاصنام . ليكن لكم من حاسنكم اتموية دافعا الى تصوير الحياة
الشرفية بتاويها من غرائب الالم وعجائب المرح غير السكولمة العربية ان
تداولوا اسط ما يتجلى لكم من الخواص في محيطكم وتلصقوها حلقة من حياتكم
من ان تمربوا اجل واحمل ما كتبه عربيون

جبران خليل جبران

انشاء عصبه للاديان

مشروع عظيم الشأن

عصبه الامم وعاجتها الى اساسى روحى

جدا لو اتحد الناس تحت لواء دين واحد ! ما احمل هذا الحلم وما انشاء اولئك
حلم ... حلم بيد التحقيق ما زال البشر كما مهدم . أملا برسى ان يأتي يوم تغير
فيه اطوار الناس واحلافهم ! انت التاريخ الماضي لا يؤمننا بذلك . فان البشر هم
هم منذ فجر التاريخ الى هذا اليوم ولم يطرأ تغير ما على غرائزهم واهوائهم وأميلهم مع
عظم التعبير الذي طرأ على احوالهم المادية والاجتماعية

على انه لم يفسر توجب الاديان في الامكان التام بينها وتوجيه قواها
الى غرض واحد سوى اليه حجباً . وهو توطيد اركان اسلام في العالم
هذا ما حدا بهم من انفسهم الاكابر الى انشاء « عصبه الاديان » . فقد اتفقت
آراء المفكرين على ان « عصبه الامم » التي نمرود انشاها لا تدوم طويلاً ما لم تقوم
على اساس معنوي ثابت . وهذا الاساس المعنوي ليس الا صلاح النفوس وصفاء
القلوب وصدق النيات

تأثير الدين في البشر

فكيف يتأتى ذلك ان لم يكن عن طريق الدين ؟ وهل من عامل في العالم اصل
في نفس الانسان من العامل الديني ؟ كلا . بواسطة الدين وحده يتمسك بلوع هذه
البضالة المذمومة وبه دون غيره تتمتع الروح والحياة في هيكل « عصبه الامم » . فها
« عصبه الامم » الاجسم بلا روح وصورة بلا حياة وآثار روحها وحياتها « عصبه
للاديان » ثبت مبادئ المحبة والتعاون والاحياء بين بني البشر . لانت الدين أشد
العوامل الاجتماعية تأثيراً في الناس واقربها الى قلوبهم واشدهم
وبعبارة اخرى ان « عصبه الاديان » المراد انشاؤها هي الصامن الوحيد ثبات
« عصبه الامم »

قال الخيال سطر الذي كان له الفسط الاوفر في انشاء « عصبة الامم » ان نجاحها يتوقف على تكون رأي عام يرضعها وهذا لا يكون الا بتهديب الضائر وتعبه القلوب . وليس اذل على احتياج العالم الى ذلك من الاختلال والاضطراب والقوضى المنتشرة الآن في مشارق الارض ومغاربها

وقد نشرت اللجنة التي تألفت لتنفيذ هذا المشروع منشورات كثيرة في هذا الشأن وبما قالته :

« ان الفرض المطلوب هو حمل جميع الفرق الدينية على نشر دعوة مشتركة لتوطيد اركان السلام في اقطار المعمورة . ولن يكون لهذه العصبة غرض آخر غير ذلك فانها لن تعرض للفروقات المذهبية التي تميز دياراً من آخر كما انها لن تعرض للمساكن المنفردة التي تقوم بها بعض الفئات الدينية في سبيل السلام . فان كل فئة حرة في اتخاذ المواقف المناهضة لمبادئها والمحافظة على الهيئات التي انشأتها لبت دعوتها الخاصة »
« ولكن بما ان مرامي هذه الفئات متشابهة - سواء في ذلك المسيحيون واليهود والمسلمون والبوديون والمزدكيون وغيرهم من اهل الاديان القديمة والحديثة - فانه يحذرهم ان يتألفوا ويعدوا ويعلنوا نفس واحد حتى يكون لسلامهم سلطان على النفوس لا يرد

» ثم انه يجب ان تكون الدعوة متواضعة مستديرة وان تنشر بالسلام بقدر ما يشير بالله نفسه عز وجل »

وقد اطلعنا على محضر المؤتمر الذي عقد في امستردام لانشاء « عصبة الاديان » فوجدنا بين الحاضرين اسماء مملكتين لاديان ومذاهب مختلفة من اساقفة وحاكمين فضلاً عن كبار المفكرين ورجال الاصلاح الاجتهادي . وقد تباحثوا جميعاً في هذا المشروع الجليل وشرح المقترحوون الفاية التي من اجلها شرعوا في تأليف عصبة الاديان ويدعوا انهم لا يرمون قط الى توحيد الاديان لان الشرية ليست مهيأة لتل هذه الدعوة في الوقت الحاضر واتما حل مرمام التأليف بين القوى المختلفة التي تعمل في سبيل السلام حتى تعملون في بلوغ غايتها المشتركة على اهون الطرق واقربها واصليها

وهناك صورة القرار الذي اتخذ على اثر الاجتماع :

اغراض « عصبة الاديان »

- (١) الفرض من انشاء « عصبة الاديان » تنظيم القوى الروحية في العالم لتوطيد السلم العام والعمل على ما فيه الصلاح القومي والدولي
- (٢) تقبل في عضوية العصبة كل كنيسة او هيئة بقطع النظر عن عقيدتها وموطنها ما زالت قائمة على اساس ديني او ادي
- (٣) ان تعرض العصبة للعقائد التي يؤمن بها اعضاؤها ولا لاهيات المختلفة السابق انشاؤها للعرض الذي اشتمت العصبة من اجله . بل انها على عكس ذلك تسعى في مضاعفة الفائدة المتأينة عن تلك الهيات وذلك بالتأليف بينها وتنظيم اعمالها اعتقاداً منها بان الدين ان بنال عبر هذا الطريق مركزه الحدير به في شؤون الحياة القومية والدولية

(٤) ولن تنتمي العصبة الى حزب من الاحزاب السياسية فان حل هما تكون ضمير انساني حي وث روح جديد في السموم وتوثيق عرى المحبة والاخاء بين البشر وحماهم على تقدير الحرات الموحدة حتى قدوها حتى يرتفع بذلك مستوى الحياة السياسية وتنوطة مادي العقل والاصناف في حل المسائل الدولية فنصح « عصبة الاديان » سداً ره حياً « لعصبة الامم »

(٥) وللوصول الى هذه اغراض نأخذ الطرق الآتية :

أ - احتذاب الاكثريوس ورعاه الدين ورجال الاصلاح الى هذه الحركة حتى يجعلوا في مقدمة تعاليمهم م روح الاخاء والسلام ورفع المستوى المنوي الذي تدور عليه العلاقات الدولية

ب - عقد الاجتماعات والمؤتمرات

ج - اداعة المنشورات وبث الدعوة

د - وسائل اخرى يتفق عليها من حين الى آخر

هذه هي اغراض عصبة الاديان التي ينبغي اليوم تأليفها في استكثرا قمر من كبار المفكرين والمصلحين على اختلاف ملهم ونحلهم وابانرجو من وراء هذه الحركة المبادرة خيراً كثيراً - اللهم اذا لم تحو لها السياسة الى غير محررها الاصيل . ولسوف يأتيها الفد بالخبر الصحيح

رشحات القلم

مباراة لقعيدة الحصري • يا ايل العصب متى غده •

لحلي زهاوي

لي عندك حق انده	أقره به ام تجده
الله مكروب قد اصح	منجده لا يجده
النكبة تغطي شعرا	آمان النكبة انده
هو اراني في اليل ادا	ادسي واليل برده
الدة بهلك شاعرها	كاروس يموت مفردة
لدموي وهي مسارعة	حبش في العسرة احشده
لم يبق اليك سوى ما	هل فتحه ام توصده
بالباب بحث متعبر	أقره ام تبعده
قد حاك نحل سانة	ما طي لك تطرده
من عادته بث الشكون	و.ه. ما تعودده
لك في صداد احوشف	ما لك لا تفقده
صب براك ما بشق	الا وحيات بعده
ياتيه منك اذ اغنى	طيف واليلة موعده
ارصد فادا اودرست	فن حدي برصدده
لمسني من مظهره	سيف ماض برصدده
تعب الاماس لعلته	وتكاد الاقن تبعده
عشي المحور وينظرني	لا ادري ماذا مقصده
الخط بسدده يحوي	ما امضي المخط بسدده

ايست عبي من حزن	مذ فرق رأسي اسوده
أما شبي وقد استولى	فياض ما إن احده

يدُ دهرى قد لطمت وجهي
قد صادفني فيما غمر
لو كان الناس متحرراً
لم نحو حياة المرء سوى
قلتُ الأيام تنكسوه
ولقد آتني فيها عملاً
ما أدري حبي أحبه به
المو بضيف من أمي
أما من كان له مال
لا يستوي لؤلؤه
تبت بده تبت بده
ت الله العيش وانكده
بالحق لزال زردته
أمل يلى فيجده
وأدا الأليم تجرده
غري من بدى بقده
هل أصله أم أفده
فاحل الحيط واغده
فليه أنا لا احده
بلفاقه وزجرده

آني ورجلٌ حداثاً فاحي
المدك قصي في حمره
إن الأسا ار استنى
لله على "لأحاف دم"
في قاي حرح ثاني
قد هان الواحد ليس له
تعري الأسا عوطه
خلق الأسا به حراً
لي في امر الأحكام كلا
وهنا وادٍ لا أهله
ما جاء الأمر كما أرحو
منظورُ الأمة مختلف
لي في جدد ونهضتها
سيتشق الشعر عصا قوم
أحزما هزك من شعر
قد طال إليه مرفده
محا رب بتفده
يهوي لولا ما بنده
أمرين فراك مشده
هل في ناري من بضده
سيف اللب مجرده
أليم صاه ومولده
ما اظلم من بتفده
م من حذري لا أورد
وهنا حل لا أصده
وقد ندري ما أقصده
ولعل الزره يوحده
حق قد ضاع وانثده
ورقم الشعب وقصده
قد قيل فذلك أجوده

هل من يدري ألا ظناً
 أي لاري الجوى سحاً
 ما من نبت يلى يوماً
 الشمس تعود لمبدتها
 لا تستعصر صغراً في النجم
 العالم جدد مساعيه
 في منطقته وكفائته
 لا تغفل ورنك في عمل
 ما يزوره الانسان من الا
 قد يأتي للره باخيل
 الواحد انت به يرم
 لا ابي الامر على خبر
 تحت الانسان له صبا
 العالم ليس له حد
 ما هنا الكون ووسطه
 ليس الاصل والى يدي
 وهي الأيام تحركه
 أي سأزور اليوم اخي
 ما من ملك في موكبه

لا يقي المرء سوى من
 ولقد تجنى الناس ان
 فة عاني في يدي
 قلوا عن نباتا امرأ
 يدي مني ما اسأله
 جمته الرج لنا مرفأ
 ما من احد يحوي علأ
 والمرء كذلك بعده
 لا كان للوجد بوحده
 بضاد وما انكسده
 ما جاء العل يؤيده
 ابي والياس يمتده
 وتكاد الرج تدهده
 الا والسلم يؤده

أن الطيار سليمان	فوددت لو آتت هدهده
لا يؤوي قس الحرسوى	يت لفرز ينسده
ينابز عند مزاحمة	تعل الأناس وعنده
تريد الطير على ففن	شمر في الشجر ينسده
داني قد اعطى يا قسي	وظلام الليل يشده
قد طال الليل فتنني	« يا ليل الصب متى سده »
بنداد	جيل زعاوي



تمثال ابراهيم باشا

إذا حرت بالأرا ومبداتها فف	به وانقض حيفا للرسم والذمكر
وحى مع الاحلال هذه ادي	يثل محمداً كان في ذلك العصر
نرى فارساً فوق المواده مدياً	حسام رماه ارم في حده يجري
علم وأنه على الاولاد مدياً	شملاني الشوق للحجاجة الفر
بشير يبناه الى ساحة الوعى	يهيب بآتاء الضرائف من مصر
فذلك ابراهيم باشا الذي حى	حى روضة الخنار واليت والحجر
وردت الى اعراب نجد صوابهم	وما وعظ المنتر كالبيض والسر
وسار الى اليونان لما تألبوا	على الترك يرميهم من البر والبحر
فلبوه طوناً - سبعين وربما	جنت نخل الطوع من شجر الفسر
وهب الى السودان باليف فأنحأ	صاد قير العين بالفتح والنصر
ورد الى الوادي كما رام شطره	وما أحوح الشطر الكريم الى الشطر
فتتاله فينا منال بطولة	وذكره نحيي يتا طيب لذكر

احمد محمد عجوبي

للموسى بممسة الحبية الاميرة

المهارة الصحافية

حكاية المراسل الأميركي الذي حصل لجريدته على نسخة
من معاهدة الصلح قبل أن تنشر رسمياً

لصحافيين أعمال عجيبة تدل على الحدق والدهاء . ولكن أعجب تلك الأعمال
ما أتاه أخيراً مراسل جريدة « شيكاغو تريبيون » في باريس من نشر معاهدة الصلح
قبل أن تخرج من أيدي مصنفها . فقد تمكن هذا الصحافي القدير من الحصول على
صورة المعاهدة وأرسلها إلى جريدته فنشرتها على الملأ في حين أن مجلس الشيوخ
الأميركي كان يلح على الرئيس ولس في نشرها وهذا يمتنع ويحذر . وقد كانت
لصدورها في جريدة « شيكاغو تريبيون » وقع عظيم في عالم السياسة وأخذ الناس على
أثره يتساءلون عن هذا العمل العجيب وبستهيمون عن الطريقة التي توصل بها ذلك
الصحافي إلى حيازة تلك الوثيقة ثمينة

وتذكرنا هذه الحادثة : « ما دي بلوتر الذي كان مكافئاً لبسم فقد حصل على
اسمعة من معاهدة برايس (سنة ١٨٧٠) ونشرها في جريدته قبل إذاعة صورتها .
وقد كان لهذا العمل ثمة عاقبة في ذلك الحين

أما الصحافي الذي حصل على معاهدة فرساي فاسمه سمرين لويس وهو أحد
موظفي قسم الأخبار الخارجية في جريدة « شيكاغو تريبيون » . وقد كتب أخيراً
قصته العجيبة في تلك الجريدة وهالك خلاصتها قال :

« كان أمامي ثلاث طرق للحصول على صورة رسمية لمعاهدة فرساي وهي أن
أسرقها أو أن اشتريها أو أن أوفق إلى من يعطيني إياها . وقد أحضرت بأديء ذي
بده عن الطريقة الأولى لطبي أن جريدة « شيكاغو تريبيون » ترفض قتلبيخ اسمها -
معل كذا . . . كذلك لم أستحسن الطريقة الثانية لأنها غير شرعية . . . فلم يبق
أمامي إلا الوسيلة الأخيرة وهي أن أسعى للحصول على صورة المعاهدة بذمة وصدق
ية لاني كنت أعتقد في ضميري أن لاهل الولايات المتحدة ولاهل العالم أجمع حقاً
في الوقوف على ما تقرر من الأمور الخطيرة في ذلك المؤتمر الذي كان في الحقيقة أعظم

مشرح عرفه "تاريخ الدساتير والمؤامرات والخسائس على ابوابها" وفي اعتقادي ان المعاهدة حين حصلت عليها كانت بقاء ماضة كيان قلب اعتدل الظاهر ولم يكن اعرف الا خيراً قليلاً من المدوين الى المؤتمر بل من رجال الصحافة اعلم . . . حتى ان هري ولس وهو المراسل الاول لجريدة " شيكاغو تريبيون " من مؤتمر الصلح - كان سيداً عي منهمكاً في حضور الجلسات وفلا انزع لي محادثته طويلاً

" على اني لم ألت ان حدث لي حادث ساعدي على نيل مرامي اعظم مساعدة فان فلورن جيمس الذي كان رئيس القسم الاحبار الاحية في جريدة " التريبيون " استدعي في هذه الاثناء اني اميركا خفته في وطيفه التي كان من اختصاصها السيطرة على القصة الباريسية لجريدة " التريبيون " ولا يخفى ان هذه القصة كثيرة الانتشار في اوروبا ولها تأثير عظيم في عالم السياسة

" . . . ومن الصدفة ان جريدة " شيكاغو تريبيون " كانت في ذلك الحين تنشر المقالات الاممية شديدة مناجة بوجوب نشر صورة المعاهدة ومينة حقوق الشعوب المظلومة ونحو ذلك من المباحث التي وهت هوى من "سي" غير انه لم يكن في استطاعتي محاررة اذيرة " تريبيون " في شكاه عن مرادي خوفاً من المراقبة الشديدة ولم يعرف محرروها ان الجريدة تدأ عن ماضي الا انه ان استموا نسخة المعاهدة في مكتبهم

" ولما جاءني تلك المقالات الافتتاحية اني اشترت اليها ثمنها على صفحات القصة الباريسية لجريدة " تريبيون " وارسلت معها نسخاً الى بعض المدوين السياسيين الذين كنت اعلم ان لديهم نسخاً من معاهدة الصلح واعتقد انه في الامكان اقناعهم لمصلحتهم بالسماح لي بها

" وما هي الافترة وجيزة حتى لاحت لي متائر النجاح . وذلك اني بما كنت يوماً لثوب طمام العشاء في النادي النخب الذي كنت محصياً لصحافي الحلفاء التمتت بمدون احدي الدول المتحفة وكان هذا المدون قد استلم الاعداد التي اشترت بها ساماً . فاخذ بكلمي عن حقوق شعب المظلوم واكله عن ضرورة توير الشعب الامريكي بخصوص معاهدة الصلح . وحلنا على هذا المتوان مدة وكل منا بقي على ليلاه ان ان حان ميعاد الامراق فاهتما . وكان ذلك في مساء يوم سبت

« وفي اليوم التالي - الأحد - ذهبت خلافاً للعناد الى ادارة التربيون لاتي نظرة على الحالة العمومية فوجدت عند الباب صديق الامس الذي كان على وشك مغادرة المكتب بعد ان خاب رجاؤه ببقائي . ولما كنا كلاهما واقفين على اساليب الوشاية والتجسس الشائعة في باريس وقشعر افرحت على صديقي ان يطلق الى جهة ميدان الكونكورد لتتحدث بيدين عن الرقابة

« ... فلما بلغنا المكان ووثقنا من انفرادنا شرعت احده عن الموضوع الذي كان يخالف فؤادي فبذلت في هذا السبيل كل ما لدي من بلاغة وبيان ، بيداً حتى الشعوب الحرة في معرفة ما يتقرر بشأنها ومفوضاً السلام عن مكانة الحرية التي املتها وعن اخلاصها ، صدق مادتها الى غير ذلك

« ثم افترقا ثانية - ولم اكن الى ذلك الحين قد لحقت الوثيقة القيمة التي كنت أعلم بحيازتها عليها ولكنه وعدني بان يريني اياها في صباح يوم الاثنين ، فهل بعن القاريء اني عرفت اليوم في تلك الليلة كلامه مدح لي حتى طول ذلك الليل كما اني لم اسم الا قليلاً في لاسوعين التاليين

« وفي الصباح جاء صديقي الى ادارة التربيون في رزمة ... ولكن املى بفعل صورة المعاهدة - كما وعدني - حاد ، عندما فتح تلك الرزمة ، فقد وجدت امامي مجدداً ضحكاً سميكة بوضوح ولم يكن في استدعاء جميع الخبيرين من الاحترال الموجودين في باريس ان سمعوا التماس مع كلمة في تلك منها المعاهدة في الوقت الملائم لشرها في اميركا قبل موافاة الفرصة فكيف بي ولم يكن لدي سوى خبيرين بهذا الفن . هذا فضلاً عن ان قل الما وحده من غير الخرائط المرافقة له لم يكن بمظلم العائدة ... ولكن صديقي لم يرخص ترك صورة المعاهدة لدي ولم يثبت ان ان ربط الرزمة ونزل على ان يستشير زملاءه في هذا الشأن

« يستطيع القاريء ان يدرك ما داهمني من الخوف والوجف عندئذ . فقد مكثت بعد تلك المعالجة واما أعد الدقائق الى اليوم التالي ... ويا حس ذلك اليوم الذي فزت فيه بمبتغاي !

« ففي مساء يوم الثلاثاء - اي بعد انقضاء خمسين ساعة من ابتداء المفاوضات بيني وبين صاحبنا - كانت نسخة المعاهدة ملكاً لي أو بالحري لحرية التربيون
« أخذتها من المندوب وانا لا اكاد اصدق اني أمس بيدي تلك المعاهدة التي

طلالاً اشتاق أتناس إلى الوقوف على ضرة منها . . . وبينما أنا كذلك بادرنى المدوب بالكلام فقال : « أريد أن تعلم أن حياة شعبي معانة على كتمان أخطائنا بل أريد أن تعلم أن حياتي مهددة بأقلامي على إعطاء المعاهدة لأميركا . إن الأهليين في وطني يقتلون لأنهم الأساب . فلا يرج ذلك من ذهنك . واعلم أني أصع أمر اتني وحياتي بين أيدي جريدتكم وبلاذكم . . . »

« قال ذلك واصرف . تركني والمعاهدة أممي . أحل أنها كانت أممي . كانت منكأني . . . ولكن كيف الوصول بها إلى أميركا . والرقانة على ما عرف عنها من الشدة والعصامة ، تلك كانت العفدة التي شرعت في حبلها أدراك

» . . . وبينما أنا على ذلك أعمل فكرتي وأحيد عقلي إذا بالباب قد فتح ودخل منه رملي مرار هت الذي جاء باريس عائداً من سياحة طويلة قام بها في روسيا الشيوعية لطريدة التربيون وكان على أهبة السفر إلى أميركا للاستراحة فيها

« فرحت عليه أن أنمي الله في ما بين الكوكورود هذا بلقنا إلى هناك أخذت أشرح له ما جرى . وناوئمت من أنه بعوم تلك المهمة الخطيرة أخرجت معاهدة الصلح من رحن ررني وسمنه ياها ثم . . . إلى أرونة تربيون وأحفينا المعاهدة بين طياب رررر . . . لا سحرهم . . . وقد قهضت ساءت شئ ذلك حتى كان هنت حارج باريس في صرفة إلى أممي . . .

« ثم مضى أربعة عشر يوماً وربع عشرة به أوارا لتلراف من أميركا به : « لقد حصل التربيون على المعاهدة وهنت على ما يرام . . . نهشك . شيكاغو تربيون »

« أذ ذاك تفتت الصعداء وقصدت في الحبال مغربي لاستريح وأدوق لنة الذوم » اه .

~*~*~*~*~

في المروءة

انفع عن الأمر المبيع نكرما	وان لم يكن حراً ولا مُتخفعا
وأمنع نفسي ما نفذ ونسبي	أذا ما يوماً خفت عينا ومعرسا
ولو حلت أن الماء يوماً بشيبي	لنت ولم أخرج من الماء بحرعا

المشاهير والسجون

— ٤ —

سيد عيسى اسكندر معلوف

صاحب عمدة (الآثار) وعضو الفصح العلمي في دمشق

٧ - اقوال المشهورين من ادباء المغرب والاندلس

ذلك في المشرق اما في المغرب والاندلس فقد قل الادباء اقوالاً ليست باقل من تلك بلاغة ومن يذكره منهم ابو بكر بن ابي نملة الشافعي لاندلسي هـ تافه بالموت في سجنه كتب على الحائط بالعجم هذه الايات :

ألا درى الصيد من قومي الصادق
اني اسير بدار الموت مفسود
لا أبسط أقدامي إلا في رصص
كسر كما سيرت تحت مفسود
وفيد قال انا من سجن دمي
في سجن من سجن من سجن ولا الحدود
وكتب ابو محمد عبيد في سجنه
من سجن من سجن من سجن من سجن
لو كنت جيت مجري
لا سجن من سجن من سجن
بكيف من سجن من سجن من سجن
واذا اردت رسالة
لكم قبا آني رسول
هذا وكما بقا وفي
اجلنا كاس الشمول
والعود بمحق والدمع (م) من القبري هـ يحول
حال الزمان ولم أزل
مذ كنت اعهد يحول

وقال ابو اوليد بن زيد في سجنه يحال من حور

ما جال من سجن لطفي في سجن القدر
الا على ليلة مررت مع القيصر
ولا استطلت زمام الليل من اسف
قد اسعار سواد اقل والصر
يا ليت ذلك السواد الحور متصل
ان الحوار خبوم من الحور
جمت معي الهوى في لحظ طرقت لي
اني مصى لدمع سائم الخطر
لا يهنا انشامت الرياح فانظرة

هل الرياح تخم الأرض عاصفة أم الكسوف لغير الشمس والقمر
 أن طال في السجى أيداعي فلا عجب قد يودع الحص حدة الصارم الدكر
 وإن يتبسط أبا الحرم الرضى قدر عن كشف صبري فلا عتب على القدر
 من لم أزل من نذايه على ثقة ولم ابت من تحبه على حذر
 وقال أبو عبد الله محمد بن رثيق القمي الرافضي وهو مسجون بدار الأسراف
 في أشيلة :

ليس عندي من الهوم حديث كلما ساءني الزمان سررت
 أتراني أكون للدهر عوماً قانداً متى حضر صهرت
 غمرة ثم عجلي فكأنني عند اقلاع قهها ما ضررت
 وما اعتقل عز الدولة أبو مروان عبد الله بن حماد كتب إلى أبيه المنعم يقول:
 أسد السنا والمالي حول وحد ركوب المداكي كول
 ومن بعدما كنت حراً عراً أبا اليوم سيد لسر دليل
 حلت رسولاً حرماً حلت خل بها في حب حبيل
 وتفتت أد حثها من سلا وملي كان يمر الرسول
 فدت (أمره) كره في ما وصول إليها سبل
 فاجابه أبوه من أبيات بقوله :

عزير علي ونوحى دليل على ما أقاسي ودعمي سبل
 وقطعت اليض اعماها وثفتت نود وماحت طبول
 لن كنت بعقوب في حربه وبوسعت أنت مصر حبيل
 وقال أبو عبد الله بن الحداد الوادي آشي الأبدلي لما قرأ من المربة وحبس
 أخوه بها :

البحر لا يتفك من حدانه والمرة متقاد لحكم زمانه
 وعلمت أن أسد ليس بمنجح مالا يكون السعد من أعوانه
 والحدودون الحد ليس ناص والرمح لا يحضي غير سنانه
 فلما ملئت آياته المنعم قال : « شعره أجعل منه صدق فيه لا يشأ له صلاح
 عيش الأبا حيه وهو منه بمنزلة السنان من الرمح » ثم أمر بإطلاقه ولحقه به

وقال ابو زكريا يحيى بن هذيل الأدلسي في معناه من قصيدة طوية بلغة :

تأعد يحيى منزل وحيف	وهاج اثنيافي والمرار قريب
واني على قرب الحبيب مع لنوى	تكاد اذا اشتد الالم يحجب
لقد سدت عني ديار قرة	نحت طار الحنب وهو عرس
أعائير اقواماً قهر قوسهم	ظلم فيها عند ذاك ضروب
اذا شعروا من حرم نأوه	اجانه منهم زفرة ونجب
فلا داء يشكوهم هذا ناساً	انكل امرئ عما دهاء نصيب
كأنني في عاب اثيوث مسلم	يردني منه الداء ونوب
أيادهم أني قد شئت نهدني	أحرني من السهم ملك مصيب
اذا حقق الرق العروق احابه	مؤادي ودمع الملقب سكوب
ويبيع السهم المصيب حدة	قدمي بخناه الدماء خضيب
تذكرني الاسطر داراً الفها	ميتت حربي والظام طروب
اذا غلب عني يد وت	تار مدس وتكاد مذوب
دعوتك ري والله صراخه	أب ساجي بالله فحجب
أشكر الله امرئ	وفي على النصر طين دروب

ومن اشهر الدس فلدوا في مقاصمهم
وسجن من أقواله في بيوده وقد أنه

تدلت من من بيود	بذل الحديد وثقل القبود
وكان حديدي سائناً دليلاً	وعصاً رقيقاً خفيل الحديد
فقد صار داءك ودا ادماً	بض بساني عس الاسود
ولا تخف بالحديد قال من آيات :	
قيدي أما تظني مسلماً	أبيت أن تشق أو زحاً
دمي شراب لك والدم قد	اكتله لا تهتم الاعطاً
يصرني بك أو هاتم	فيتني القلب وقد حتما

ولما ملك اهل فارس من سجن (احمات) ودخلوا لوداعه قال يحاطهم :
أما لانكسب الجمع في احد راحة
لقد آن أن شي وبغني به الحد
هبوا دعوة يا آل فارس نبلي
بما منه قد عفاكم الصمد القرد

نخلصكم من سجن (انعام) والتوب
من الدم اما خلفها قساووز
فهيتم النما ودامت لكلكم
خرجتم جماعات وحلفت واحدا
وعنه سرب قطا قال منذ كرا بناته :

بكيت الى سرب العطاء مردن ني
ولم تك والله المصيد حسادة
قاسرح لا شلي صديق ولا الحني
حيثا لها اد لم يعرف جميعها
واد لم نت متي تغبر قلوبها
وما دلك مما يعتريه وانما
نفسى ان التي الحما تشوق
الا عصم الله من في فرادها

واشده ابو بكر الله وسند في حقه ما يصيد سمه اشار فيها الى انكك

قبوده وقد اجادها - - - - -

قبودك دامت قدما لت نعدك د
عجبت لان الحد د وعد دوا
سينجيك من تحس من الحط يوسف
وسمع ابن حمد بن اسفلي من ايات

اتياس من يوم يفض اسمه
واسا رحلم مائدى في اصعكم
رعت لاني بالقيامة قد دت

ولا حبس انصور بن ابي عامر الماعري حاجه حصر بن عثمان المصحقى كتب

اليه من السجن يستعلمه بقوله :

هبي اسأف فان العمو والكرم
يا خير من مدت الابدني اليه اما
بالفت في الحط فاصح صبح مقتدر
اد قاذني نحوك الاذعان والشم
ترني لشيخ رماه عندك القلم
ان الملوك ادا ما امنرحوا رحوا

فراحه التصور بقوله :

الآن يا جاهلاً زلت بك القدم تبني التكرم لا فاكك الكرم
أغربت بي ملكاً لولا قبته ما جلز لي عنده خلق ولا كلم
ديس من الشئ اد مدريت في شئ ان الملوك اذا ما استقموا قدموا
نسي اذا سخطت ليست برامية ولو تشفع فيك الرب والجسم
وأمر التصور بشكيل فني أتهب مال الحرية وحله الى الصبح وحض الضابط
على امتحانه والشدة عليه فلما ظم انشأ يقول :

أواه أواه وكم دا لوى اكتر من تكرار أواه
ما لأمري حول ولا قوة الحول والقوة لله
فقال للتصور : ودثوه . فلما رد قال : أثنت أم قلت . قال : بل قلت . فقال :
حلوا ضه كبله فلما حل عنه انشأ يقول :

أما ترى عمو أبي عامر لا بد أنت بنه منه
كذلك الله أد ما عفا عن عبده أذله الحبه

فامر باطلافة وسوجه ذلك المال وثر : من شمة فيه

واعقل التصور أيضاً الدور الكاتب لما مروان عبد الملك بن ادريس الخولاني

فن قوله في مقتله

بأوي البه كبح أعور ناعق ذهب به كل ربح صرصر
وبكاد من رقي الله مرة من عمره شكوا مطاع الأهر

وقوله أيضاً :

شحط المرار فلا مزار ونامرت عجمي المهجوع فلا خيال يتري
أزري صبري وهو مشدود المرى والآن عودي وهو صلب المكسر
وطوى سروري كله وتهددي بالعيش طي صحبة لم تنشر
ها أئما التي الحبيب توها ضير تذكاري وعين تذكري
محساً لطفي يوم راعني السوي ودنا وداع صكيب لم يعطر
وسجن التصور أيضاً الشاعر أبا عبد الله محمد بن محمود النسابي في مطبق مع

الطيق القرشي وهو غلام وسيم فقال :

غدت في السجن خدناً لابن يعقوب
راقت عداي تذيب وما شعرت
داموا بسادي عن الدنيا وزخرفها
لم يملوا أن سجي لا أبا لهم
وكنت أحسب هذا في التكاذب
ارت الذي فعلوه ضد تذيبي
فكان ذلك إيدائي وتقريبي
قد كان غابة مأمولي ومرغولي
ثم أفضى الأمر بينهما إلى أن عماء بقوله :

ولي جليس قربه مي
قد قذبت من لحظه مقلتي
هوّن لي في السجن من قربه
لو أن خلفاً كان صدأ له
زاد على يوسف في الحسن
سلط أبطيه على ذهني
بين كنيقي من التن
وقال يخاطب التصور من السجن :

دعوت لما جبل صري وهل
مولاي مولاي لا معلقة
بسم دعواي الملائكة
تذهب عني بالعذاب الأليم
ان كنت اصبرت لاسي رحيم
فنده راعة للشوى
بسم دعواي الملائكة
تذهب عني بالعذاب الأليم
ان كنت اصبرت لاسي رحيم
فنده راعة للشوى

وقال ابن مردوق في مكتبته بسم قصيدة استهياها قوله

وفت أموري للذي السم
وما أقوال المصارعين وأعمالهم في سجونهم ومعتقلاتهم فقد أفردها له بمقالة خاصة
يتناول القرنين الآخرين حتى يومنا هذا
عيسى أسكندر المملوك



خواطر

ان رمانني هم أهل الحيل الاتي - الرئيس ولس
فائدة النفود قدر معاونتها على العمل - هنري فور
اني أقرأ ما نكته الصحف ولكي لا اعرف حقيقة الحوادث الجارية - هوي
ليس الملب (المسرح) في الحقيقة الا اخاً للكنيسة والكليس - الماظم

غروسمن

الشاب ومستقبله

تدريب الـإلميز في المدارس على المهن التي تلائمهم

ان من اخذ المسائل الهذبية تعين للمهنة الملائمة لمراح كل طالب ومواحه . ولا يحق ما يترتب على هذه المسئلة من النتائج الخاطئة فانه اذا تم المنع تعين المهن ونوزعها على اساس علمي صحيح كل له من حراء ذك ذك غطية يصعب فقدرها حق فقدرها . فكم من شاب اصاع شاهه عييراً مردداً لانه لم يوفق الى المهنة التي خلق لها . وكم من عامل خامل وهو في الحقيقة عمري ولكن عبقريته كانت حجة لان الفرصة لم تسع لظهورها ! ألا صدق من قال : « انك قلنا نجد تاساً بين الاعمال والرجال فقد نمت من الاعمال الخاطئة على أيدي رجال صليبي النار كما انه عاش غير واحد من اقد الرجال ولكن الاحوال لم تمنحهم مراكر حذيرة هم مضوا حياتهم في آفة الاعمال وابسطها »

ان التوغل توقف علماً على التائب من مطرة الاسال . مهنة التي بكرس لها حياته فليس التوابع في الكنة لاجل الانا . توقفوا ان اختر الاعمال التي تلائمهم املا يمكن اذ ان حال كل الا ان عبق في علمه

هذا ما يسمى اليه المهديون الحذرون هدر درسوا هذا موسوع ادق درس في السنين الاخيرة وحموا المعلومات والاحصاءات الصكيرة ولعل الامر يكون متفوقون على سواهم من الشعوب في هذا المصير ضد ادركوا قبل غيرهم ما نجم من التراجع الفردي واقتوسي عن وربع المهن والصناعات على من تلائمهم وقد حلوا موضوع « التدريب على الحرف » Vocational Guidance - أي تدريب التلبذ على الحرفة التي تلائم مراحه واستعداده التطري - في مقدمة المواضيع التي يحق لها الملون والمعدات

لما ادخل الامر يكون التدريب الصناعي في المدارس اغبروه في باذى الامر نمرياً فليظذ على احدى الصانع ولم يحفلوا كثيراً بتواهب التلبذ ومقدرة الطيمية كأنهم هدوا الاحداث جميعاً منشايون في الكفاءة والاستعداد . ولكن الحقيقة لم تلبث ان

بدت للباحثين وهي ان بين الاحداث اختلافاً عظيماً قد يفتح احدهم في احدى المهن في حين يكون خاملاً في مهنة اخرى . فاصبح مهمهم درس استعداد التلاميذ ومواهبهم الفطرية وتوجيه قواهم الى الجهة التي يستفيدون فيها ويحيدون حتى يدركوا معنى المدرسة الحقيقي وعلاقتها بمستقبل حياتهم . فالمدرسة يجب ان تكون صورة مصغرة للعالم يتدرب فيها الحدث على وظيفة الاجتهادية التي تنتظره حين يلج عالم العمل . وكما زاد الشبه بين المدرسة والعالم زادت الفائدة العائدة على الافراد والمجموع معاً

• • •



نبة التشييد في الاعمال المختلفة في امريكا

أما الطرق التي تستخدم لتوفيق بين مواهب الحدث والعمل الذي يجترقه في حياته قلات :
 أولاً - نسي المدرسة في اخبار التلاميذ عن أنواع الصناعات المختلفة وعمبران كل منها

ثانياً - تختبر مواهب التلميذ الحسابة والعقلية بأساليب علمية حديثة
ثالثاً - يوظف التلميذ ويراقب سيره بعد احترامه إحدى الحرف
فصلاً يتعلق بالبعد الأول بحسب حاشية التلميذ علماً بأنواع المهام على اختلافها وأحوالها
الحاضرة وما يلزم لها من الاستعداد والمعلومات وما قد يحجم عنها من المنافع أو الأضرار
إلى غير ذلك مما يجعل الطالب على بينة من مبررات كل مهنة وأحوالها الخاصة . وذلك
المعلومات يكتسبها التلميذ من الأستاذ مباشرة أو من مطالعة الكتب والرسائل
المخصصة لهذا الغرض فضلاً عن الأبحاث التي يقوم بها التلميذ تحت إشراف أستاذه
إلى دور الصناعات المختلفة ليشتاهد بنفسه طرقها وأساليبها وسائر أحوالها
أما مسألة اختيار مواهب التلميذ فقد انكر العلماء طرقاً مختلفة لقياس قوى الجسم
والعقل . ولا يخفى أن قياس العقل أصعب من قياس الجسم . وقد عني غير
واحد من علماء النفس الحديثين بهذا الموضوع واستعملوا طرقاً مختلفة لمعرفة
مواهب الطالب . ولعل الطريقة المعروفة بطريقة « بينيه - سيمون » Binet Simon
هي أفضل الطرق لاختبار القوى العقلية بوجه الأجمال . وهناك إصدارات خاصة لمعرفة
استعداد الطالب لأعمال معينة أو عدم استعداده لها مما عني به ماصيه في هذا المقام
أما توظيف التلميذ بعد خروجه من المدرسة « مراقبة سيره في العمل الذي
يخذه لذلك مما يصعب على المعلم عادة لأهميته بصفة . وفي أمه كما يحرون مخصصون
لهذه المهمة وهم يضعون على أحوال الصاعات المختلفة يوماً بعد يوم « سمون في توظيف
الطالبين وصفاً لما يلائم أوضاعهم ومواهبهم



هذه نظرة إحصائية في الطريقة الحديثة المتبعة في أرقى البلاد المتقدمة . وبؤخذ
من الإحصاءات الأميركية أنه كان في أميركا سنة ١٩١٦ أكثر من مئة مدرسة عالية
لها أقسام خاصة « بالتدريب على الحرف » ببطلة أم حطام من حيث تدور التلاميذ
واختيار مواهبهم وتوظيفهم الخ وخلا عن هذه المدارس فهناك مدارس كثيرة
تعنى بهذا الموضوع على صور مختلفة وكلها آخذة في تحسين هذا القسم وتنكيهه
أصف إلى ذلك أن في أميركا جميعات خيرية كثيرة غنية لها فروع خاصة بهذا
الموضوع تذكر منها جميعات حرمي المدارس وجميعات الشبان المسيحيين وغرف
التجارة الخ . . .

ومن جهة أخرى قد انشأت المصانع والمصالح الكيرة إدارات خاصة لاستئجار الطالين واختيار الأكفاء من بينهم ولا يحى ما يكلفها ذلك من النفقات ولكنها قد وجدت بالاحتسار أن تلك النفقات هي في الحقيقة اقتصاد لأنها تساعد أولي الشأن على انتخاب الرجال القادرين وتوظيف كل منهم في الوظيفة التي يقوم بها أحسن قيام

ومجددنا في هذا المقام أن تشير إلى امر كثير الشيوخ بين الوالدین وهو أنهم في كثير من الأحيان يختارون الأعمال التي يستحسنونها لأولادهم قطع النظر عن ملائمتها لأولئك الأولاد فكثيراً ما نجد آباء وأمهات إذا ما ترعرع أولادهم قالوا: «إن زيدا سيكون محامياً وعمراً طبيباً» ونحو ذلك وقد يكون في قرارهم هذا قضاء على مستقبل هؤلاء الأولاد. ويستطيع الوالدون أحياناً معرفة المهنة التي تلائم أولادهم من أحاديثهم والمعايش وما يبدو فيها من الميل إلى عمل دون آخر على أن ميل الحدث الحقيقي يبدو بين الثامنة عشرة والسادسة عشرة من عمره إذ يكتمل نموه ويدخل دور الرجولة. فلا يبر الوالد ما قد يبدو من أنه فلان ذلك السن

وعلى الوالدین مع الضغط الأكبر من النية في هذا الشأن عليهم مراقبة أولادهم مراقبة مستديمة والاستمرار معهم بطرق مختلفة عن أميائهم ودرعاتهم. وعليهم على الخصوص اجتناب الضغط فقد يرتكبون جريمة في حين يظنون أنهم يأتون خيراً

نرى مما تقدم الأهمية العظيمة التي تعلقها الشعوب الرافقة على هذا الموضوع. ولسوء الحظ أن المدارس في هذا العصر وفي الأفطار الشرقية عموماً بعيدة عن العمل على هذه الأساليب الحديثة ولما تدرك وطبقها الحقيقة وما تلك الوظيفة الاناهيل التليذ للقيام بالوظيفة الاجتماعية التي أعدت لها الطبيعة. وقد أفر الطمع بفساد نظام التعليم في مصر وقهقره واخذ أرباب الحل والعقد يفكرون في إقامة نظام جديد أكثر فائدة وأقرب إلى مقررات علم التهذيب الحديث. فسي إن يخصصوا للبحث الذي نحن صده ما يستحقه من العناية والأهتمام

الحرب في المستقبل

ماذا يقوم مقامها

الانسان نزوع الى الحرب . فادا توهض الهيئة الاجتماعية الى ابطال الحروب او تلافيها وجب ان نجد ما يقوم مقامها . ان الذين يتذرعون الى ابطال الحروب بتغيير الطبع البشري لتجاوز الحد في الثقة باسكان هذا التصير فقد كتب السلامة بول بوينوف في « جريدة الوردانة » التي تصدر في واشنطن مقالة تحت عنوان « هل الحرب ضرورية ؟ » . وفي رأيه ان رعة الاساس الى القتال امر طبيعي ولا يمكن ان تنبع هذه الرعة بمجرد الاعتصام بالحكمة والصواب والموالفة الشريفة . فالقضية التي يجب الان على العالم حلها هي ايجاد مخرج لهذه الرعة (أي غريزة الحرب او القتال) بدلا من الايقان لها بان تنتهي بفنك القوم . فالمشكلة هي كيف يمكن تحويل هذه القنات المفرقة التي تنفجر بين البشر حياء بعد آخر بحيث تحول الى قوات مائة في زفة التمدد بدلا من تدميرها . وقد اشار المستر بوينوف الى بضع وسائل مفيدة واليكها :

ان نلزم السلاسل العظمى تر - ازم في كل رجل وامرأ من نوالي الملايين من الصين كان الجنس البشري يشق سبيل ارق في شقاء . وكانت كل فرد يجاهد لكي يقي نهم الضواري و يرأساه . بل ان يجاهد ضد قوات الطبيعة . بل كان يقاتل احواله في الشرية وبارعهم المذاهب والمأوى والرفقة . والرجل الذي لم يكن قادراً على القتال او لم يثأر كان قبل الحط في ترك خائف له . وذلك كان من الطبيعي ان يكون كل ذكر محكم الوردانة ذاميل الى الحرب حتى اذا حاج هذا الاحساس به داع من الدواعي كانت مرة الحرب فيه اقوى من مرة الحرص على الحياة

ولما كانت الحرب غريزة في الانسان او بالاحرى سليفة فيه موروثة فلا يمكن ملائمتها . قال برتران روسل في كتابه المشهور « ماذا يجلب الناس » : « لو كان مصدر افعال الناس مجرد طلبهم لما يجلب السادة لكائنات البراهين المقولة ضد الحروب قد قضت عليها منذ زمن جيد لانه ماس غافل الا يفهم ان طبيعة الحروب خسروا قتال والمطلوب على السواء ولاسيما في هذا الزمان . فذلك ترى ان ما يجعل

إبطال الحروب أمراً صعباً جداً كون الميل إليها سجية صورية في الإنسان لا كونها عملية واجبة لأحد الخصمين »

ورجال الحرب يفهمون هذه الحقيقة ولهذا يفتقون عليها أهمية عظيمة في إثارة الحروب . فسليلة الحرب أقوى سليفة في الإنسان ولهذا يفتنون البحث في إبطال الحروب حديث خرافة . ولئن كانت الطواهر لا تدل على إمكان تلافي الحروب في المستقبل القريب من الواجب على العلم أن ينظر في المسألة بين الأهتمام

ولذلك يقول بويتو المذكوراً أن الإنسان كحيوان لا يزال ذا شهوة قوة للقتال . والفرق بينه وبين الحيوان من هذا القليل أن معظم الحيوانات تقتل ما يمارضها في يثتها من سائر الحيوانات الأخرى ولكنها لاقتل بي نوعها . أما الإنسان فانه منذ عهد بعيد قد تطلب على يثته وحسن ثمنه التفوق على سائر الأحياء ولهذا صار يصرف ما عنده من الميل إلى الجهاد في جهات أخرى : نارة في الرياضة ونارة في العمل وأخرى في منازعة بني جنسه

فلذلك ترى أن الميل إلى الحرب ليس مبروراً في طبيعة الإنسان الموروثة فقط بل هو أصيل فيه ومرتبطة بصفات أخرى من نوعه . فليس عرواً إذا أنت كثيرين يعتبرون الحرب أمراً طبعياً لا مبروراً

فإذا كان في الأصل روح طيبة موروثة فلماذا عليه أن يعمل بشأنها ؟ إن زعات الإنسان الطبيعية أن لم يجد لها مصراً نشوة به اضطراباً عصبياً ونفسي إلى انحطاط في طبيعته . حتى اعلم أن يجد ما يحوم مقدم الحرب . أن يهيئ الناس متراكماً يوافق نظامهم . اللهم بحيث يكون هذا المفرك متجاً خيراً أي مبرراً لا مدمراً

وقد ألمح ويليم جاكس إلى هذه المسألة في خطابه « ما يحوم مقام الحرب من الوجهة الأدبية » فاشار بتجديد الشبان العام لا تمل الحركات الحربية بل لغاية اليثنة الطبيعية على التسق القديم السابق لهذه التلرخ . مثال ذلك أن ينوا في تعب الصغار والبراري . وفي الوقت نفسه يجب أن تضاف الرغبة الحربية بأسلوب في التربية أصح وأصلح من الأسلوب الحاضر

قال الكبير كانوا أن الحرب الحديثة لم تعد تشبع شهوة الإنسان الطبيعية كما كانت تعمل قديماً . إذ قلت فيها السكرة بمجرة الاتصار لفة القتال الشخصي وقيام القوات الميكانيكية فيها مقام القوات البدنية . ومن دأبه أنت النادي في الرياضات

الدنية والمثاقفة بها خبر مصر في القوة الحربية في الانسان. واستشهد على ذلك بانفعال
قنايل القليل عن القتال مالم هو في المصراعات ونحوها من الرياضات السارة . وذلك
بفضل تدرب الاميركان لهم عليها. وقال أيضاً تحويل الروح الحربية التي في الانسان
عن الرغبة في الحرب الى الرغبة في منازعة اليثة الطبيعية . ولذلك يجب أن تكون
أشد الممارك وأحمأها وطيساً ضد الالم والمرض والفقر والآثام

ولعل خير الباحثين في هذا الموضوع الأستاذ روسل وهو أحد كبار الاساتذة
الاميركان . ومن رأيه أن اول ما يحظر في البال من وسائل أطلاق الحروب هو أن
يرعوي الناس ويتوبوا الى رشدكم ويصمموا أن الحرب ويل على الانسانية على كل حال .
ولكن هذا التعفل وحده لا يكفي لاطلاق الحروب بل يجب أن تؤيده أيضاً المواقف
والزعامات المضادة للزعامات المعصبة الى الحرب . فالذي يجب تغييره في الانسان ليس
فكره فقط بل صحاياه وخرائره وعواطفه أيضاً

والوسائل التي يقصد منها تحليل الحروب في المستقبل تقسم الى نوعين : الاول
أنه يجب أن يخلل عدد العوامل التي تسبب في النشأة الحربية وأن تصنف حدة
هذه العوامل . وهذا يستلزم تعديل الأساليب في تعليم الخارج وربية الروح الوطنية
بل يجب أيضاً تعديل التعليمات الانسانية في سلكه تغييرات متتالية . والثاني يجب أن
يحول تدرب المرائز وارباعات الحربية ونحوها أن توضحها للمراقبة النافذة .
والتعديد العام على نحو ما افترحه وليم جاكس لا يساعد التدرب فقط بل مد لهمة
الاجتماعية ناشئة قوية بل حيث تستمد كمالها في أي حد تكون لمدربيه تحت الخطار اهـ .
وكأنه يعود أحياناً الى النتيجة اللازمة وهي أنه ليس ينبغي تنحرب من الحرب
وإذا جاز لنا أن نبدي رأياً في هذا الموضوع الخطير الشأن تؤيد كل التأييد قول
القاتلين تعديل أساليب التربية والتعليم بحيث يكون محورهما تقوية المواطن الشريفة
والرقيفة والتسامح وحب الانسانية قبل الوطن حتى تصح هذه الصفات على نمادي
الاجيال غرائز في البشر

أن نسق التعليم في كل البلاد لا يزال حتى اليوم بخوي النزعة الحربية لما يثبه هذا
النسق من روح تعديس الوطنية وثأليه الوطن في حين أن هذين هما عدوا
الانسانية الحقيقيان

يجب أن تكون الانسانية العامة غرض البشر الاسمي ومصلحتها فوق كل مصلحة

حديث المجالس

بقلم سليم سرقيس

التواضع والفضة

بين ادباء قوسنا في المهاجر الاميركية رجل اسمه رشيد سليم الخوري . أقرأ له منظومات عصرية حذرة بالاطراء منها قوله في الشمس والبحر :

طلعت على الاكوان في	دست النلى مترعه
ولها جمال رائع	سبحان من قد ابدعه
عكست سناها بركة	بندی الهائم مترعه
واذا بجمرة موقد	كانت هناك متعشمة
حبسه شمساً لا سناً	عدت اليه مسرعه
قالت وقد مات كاد	شاه الحود مقطعه
مالي أدراك الى الحضر	من سبقت يا مترعه
هذا حرا اذ كان	على نضار وزي الدعه
فاجابت الشمس المظنه	في الداسي الارمه
قولا يدوم دوما	م يسي أب نفسه
اني نزلت وانما	نيس التواضع كالفضه

البرني احمد كمال

وعلى ذكر التواضع اذكر اني انشأت حرمه الشير الاسكندرية سنة ١٨٩٣ وفي السنة التالية انتقلت بها الى القاهرة وكنت اجهل شوارعها ورحالها وعاداتهم . فحدث مساء ذات يوم اني كنت امني على رصيف قهوة الاجسيان ومعلم شول وهما يومئذ في اوج شهرتهما ورواحهما حتى وصلت الى محرن على الراوية وهو محرن «درا كاتوس» وكنت اجهل شهرته وطبقة الذين يرددون عليه . رأيته في واجهته حرمه صفراء واقفي شكلها فادرت ان اشترىها فدخلت بكل حراة فرايت امامي عند الباب رجلا كبير الجسم وقد استند الى مجلس ونزع طربوشه عن رأسه فضيقته صاحب المحزن فدنوت منه وقلت :

— كم نمن الحرمة الصفراء (وانشرت اليها)
فلاحت على شمره شبه ابتسامة لطيفة ونادى رجلاً هناك فهرول اليه
مسرعاً فقال :

— انظر ماذا يريد الافندي

فاهتمت الرجل غرضي فاراني الحرمة وهالتي تمها الفاحش فاعتذرت عما حصر
واصرمت . طمأ خريجت من باب المحزن رأيت الصديق القديم خليل مطران واقفاً
تحت البوابة محمداً بي من حلال نظارته فقال :

— ماذا كنت تفعل مع دولة البرنس ؟

— وأي برنس تريد ؟ فاعلمت انال الرجل عن نمن حذاء رأيت في الواجبة
فصاح بي الخليل ضاحكاً :

— ويحك هذا البرنس احمد كمال

بجي الاطرش

لما كان المرحوم بجي بك الاطرش أحد زعماء حوران في مصر منفيًا لم يشعر
بشيء من الوحشة لان جمهوراً من ابناء السامرة اكرموه فكان صبغهم ومناطويلهم
وبالمنوال في تكرمه ومواسمته . فلما مرر رجوعه الى وطنه ذهب له بجي بك بستر
مأدبة شائقة وسمنه يقول : « ايها الاحوان لا ادري كيف في مصركم ولكسي اقول
لكم اني متى عدت الى حوران يكون كل مسيحي في غنى وجمعة قل حقني »
فقال قوم منا عند ذلك هذا كلام قاله الزعيم متأزماً من حسن معاملته له ولكن
مضى عاد الى قومه وحل على عرش قومه نسي وعده

وحدث في الصيف الماضي اني اُثمت في دمشق شهراً وكنت اُرد على غبطة
بطريك الروم الارثوذكس العلامة الفصالح عريخوريوس حداد . تحدثت ذات يوم
وأما في مجلس عمله ان جمهوراً من الخواريين دخلوا عليه فقال لي اتهم من هاري
حوران فذكرت حكاية بجي الاطرش واذا برعيم القوم يقول : انه رحمه الله
انجز وعده لكم

كيف انجز وعده

قال الخواري المسيحي : لما عاد بجي بك الى حوران خشيت بأسه لخصومة

سابقة فبعد ان استقر به المقام دعاني وبعض رفاقي فلما وصلنا رحب بنا كثيراً ورفض
بجلسي الى جانبه ثم قال لقومه . لا تعجبوا من احتفالي بهؤلاء الاخوان فقد لقيت
من اخواتهم في مصر « اهلاً باهل واخواناً باخوان »

قال الحوراني: وقد انجز الرجل وعده ولكن لسوء الحظ ما اطال الله في عمره

سراي الجزيرة

اشترى سعادة حبيب بلشا لطف الله بالأسر سراي الجزيرة ولعله يريد ان
يصلح من شأنها وان يجد اليها عطيتها فيجعلها سكناً بعد ان كانت لوكاندة مدان
كانت قصر الحديوي اسماعيل . وقد نظم الشاعر المجيد احمد افندي الكاشف اياتاً
في هذا القصر الى آل لطف الله قال فيها :

يا آل لطف الله آل البكم	قصر الجزيرة بعد اسماعيل
فامتقبلوا فيه الحياة سيدة	والدهر حراً والنعم حريلاً
أحرزتم خلق ثلاث طهرا	وملكتم سكن الملوك جميلاً
نقى اذن ملهم ولطاهم	في كل ناحية مكارم طولي

جورج بك ثابت

جاء القاهرة من بيروت شاب جمع بين الادب والذروة والشباب نصيفة فصل
الشتاء . هو جورج بك ثابت . وفي معكراتي ان اديباً من ادباء سوريا يكتب
تحت اسم « الاخطل الصغير » نظم الايات الاتية في هذا الوجه ولعلها اجل
ما قرأت قال :

لك وجه يا جورج يقطع بالانس	ويختر عن هلال منير
وفؤاد معذب بذوي البؤس	لا فيه من رفيق الشهور
بورك الصانع اللطيف قد ادع	لما سواك بالتصور
جمع الخالق القدير بك الضدين	وجه العتي وقلب الفقير

البروساني و « القديسين »

اشتهر في سوريا الله كنود لوراني باسم « البروساني » سمته يقول : انا شاكر
لاهالي سوريا فقد جمعت من وراثهم زروة طائفة وخبرت اخلاقهم الحسنة الا اني نغم

عليهم من أجل امر واحد . ذلك اني كنت اذا عالجت مريضاً فأت قالوا « البروسياني
قله » فأتني قالوا « بركة القديسين »

الشيء بالشيء يذكر

وهذا حالى مع الذين يتسمون الخير والاحسان من صديقى الكريم ميشيل
بك لطف الله فقد اشتهرت منزلتي عنده وانى موضع سره . واللسان التاطق عن
الادب عند بابه . فتوجهوا اليه اذا نصح سؤلم ففضلي وان خلت فبرادتي وانما انا
واسطة ولا امكث الامر والشيء . فاصحوا اذا وصلهم يره يقولون « الله يطبل في
عمر ميشيل لطف الله » واما اذا لم يكن لهم نصيب من خبره قالوا « لسا الله سر كيس
انه كان السبب »

والنصية اني لا أشكر من طالب الاحسان ولا أؤجر من المحسن بعد تلك الاسماء
أور . اور . اور

كتب اليّ بعض الذين قرأوا في هذه المقالات ان ولدي يدعى « اور » يقولون
« غير اسمه فان من الشؤم بسببه اسم اور باشا » والصحيح ان اور باشا كان اكبر
ضمة منحها الله لنا ونعموا وولنا . **عهد لبنا كل هذا** ان من يطلب الخلاص من
الظالمين لم يفلح حتى وفدا الله الى اور باشا فكل لسب في محنتنا ادا فهو قال
حسن ويجب ان نطمئنه اسمه ونعزله كثيراً لان خلاصنا ان من يده وان كانت
ذلك غير ما نواه

بين المطران والطبيب

اصابني في الاحكدرة مرض اقامني دون ان يصدني واقضى عملاً جراحياً
فالجبي الدكتور نجيب فرح نحو شهر فكان ينق من وقته وماله الى ان انتشلت من
عقاب الآخرة « موكاً » وكنت احب لمساقة المالية الف حساب لطمي ان
« قاتورة » الطبيب على الابواب فلما فئت بعد ٣٠ يوماً ادا بالطبيب الاديب قد اغاني
من الاجر وانى الا أن يكون له الفصل على جسدي وجي . فلما عدت الى القاهرة
كنت احدث بين الاخوان تروعة الدكتور فرح وكل بين السامعين الصديق حبل
مطران فالت ان كتب الى الدكتور فرح الكتاب الاتي . فوفى ديني يورك به قال :
« سمعت سر كيساً في جمع من الادباء قص علينا - كما يحسن القصص دون

سواء - ما أسديته من المكرمة التي تقدرها الأدب في غفه وشاركه فيها رجله
باجهم لآلها آتاما وجهت الى حرقهم واليه بفسدك الشريف وعمك النال على رفة
النفس وكرم النصر. فما غالكت ان اكتب اليك مقدماً حصني من الشكر على
تلك المبرة

« اغنا الله من الحاجة الى طيبك وان كان البره المعنوي والحسي كليهما ولا
أعماك من الحاجة الى وفائنا في مناسبات سارة تعلم من ذلك الوفاء في وقته ما نحب
وسلام عليك وركات من الله ومن الأدب الذي جامته بمجاملتك لحامل علمه
سركيس - خليل مطران »

التأين وكيف يكون

رحبت بالأمس الى غفوطاني الكثيرة فوحدت تأين خليل مطران للرحوم
بشاره باننا قفلا صاحب الاهرام . ما اخذه الى حيل اليوم من القراء ليعلموا كيف
يحيد المؤن وكيف ينثر الشاعر :

وصف الامومة

« ثم تفتت نحو سريره لا تحطو على الارض ولكن تدمع بقوة ساهوة كندرج
الطار الى مورده . لما تفتت جنبه الذي حرره الحرارة وسدت به الشلاء المطاوعة
حتى تحولت من امرأة تنكلى الى ملاء . ومن حلم خض في البشارة الى روح
ظاهر ربواني ظاهرة به حراج القلب »

وصف المائدة

« ذلك ما اضي اليه بيت كنت أشاهد أهله دماً طويلاً . وشتان بين رؤيتي ايام
على هذه الحال المروعة . وبين رؤيتي ايام في السابق تألواً مبتلاً ادع فخبيل للاهوة
والامومة والبروة قما حلوساً على المائدة هم الحب والعاف وثمره الالتلاف . وأما
منصرفين الى شؤونهم فهم الغفل المدبر والقلب البصير ولا أمل التأم في السرير »

ج. م. ا. وصاح

« أميا بين مساء وصباح . عميد وطن يهوى . ومانر أمين بجهاً وبيت محمد بداعي .
ومحيفة عمر حافل بحبيل الأعمال تطوى . وناربخ خمس وعشرين سنة بختم . أميا بين
صباح ومساء . يصبح الطفل يتبا . والمرأة أتما . والألم تنكولا . ويصبح الرأي الذي
كان عملاً . والسبل الذي كان رجلاً . والرجل الذي كان فرداً في ملاء - شيئاً من
الهيولي الجامدة في رسم ساكن »

لطف من كفرشيا

حدثني الشيخ الحليل حبيب باننا لطف الله عن الشيخ تاحيف البازجي أنه
كان إذا رأى شخصاً ذكياً يقول له :

— لطفك من كفرشيا (وهي سقط رأس البازجي)

— لا يا سيدي

— لعلك أقر به فيها

— لا يا سيدي

— لطفك من قرية نجلورها

— لا يا سيدي

— إذا لطفك شمرت من ماها قل هذا الذكاء لا يكون إلا من كفرشيا

كيف انتفعت

لما كتبت سنة ١٨٩٧ م لامي عن امراطور المايا سافي مقصده الى المحاكمة حكم
عليّ ابتدائياً بالحبس سنة كاملة . وأودت أن انتعم من الامراطور ومن القاضي ومن
الوشاة والاحصام مدرس ارجوء مولانا وما وكيلي يومئذ أن لا اكتب حرفاً ضد
هؤلاء لأن القانون لا يسمح التعرض لهم . وانت علم أنني شديد العمة وأني كنت
يومئذ في عقوان الشاب فشررت في نشر صورة الحكم وصدرته بما يأتي :

حكم العرب

« قال رجل لشرج العاضي : لقد حكمت عليّ حاراً وليدخلك الله النار . قال
شرج : إذا بدخلها سبعة قبلي . من ولاي ومن علمني هذا الحكم ومن ادعى عليك
والشاهدان والمزكيان - محضرات »

فلما اطلع المحامي على الخبر اعجب بميلتي التاحفة لامي انتفعت من جميع
خصومي في تلك القضية ولم يوفق هؤلاء الى الاعتراض

سليم سرريس

قدم الاعتصاب

اخباره في التاريخ القديم

قد لا يدور على السة الهال في جميع العالم الآن الا القبط بالاعتصاب حتى أصبح الناس متشائمين بالاحوال الحاضرة المؤلة . غير ان بعض الفاهمين والحيرين بتقلبات الاحوال الاجتماعية يزورون اغسهم بان هذا الاصطراب الاقتصادي السائد في العالم الآن ليس أمراً طارئاً على الاجتماع البشري بل هو عارض اجتماعي ما برح ينتاب المجتمع الانساني منذ قديم الزمان

ففي التواريخ القديمة والحديثة أخبار كثيرة عن اعتصاب فئات الهال من بنائين وممثلين وخبازين وشاعرين الخ . وأول اعتصاب عرف في التاريخ كان اعتصاب بنائي الأهرام والمياكل منذ خمسة آلاف من السنين . فقد ذكر العلامة ماسبيرو الأري الشهير انه عثر وهو محل رمور لكتابات المبرونجية على عبارة معادها « الاعتصاب » بالمعنى الذي تتداوله الصحف « ثلاثة ايام . وهال من العبارة »

« في العاشر من الشهر يخرج البناؤون من الهيكل وحسبوا ورااه وهم يصيحون : نحن جوع ولم ير امامنا من شهر يوماً حتى بنائي يوم دفع الاحور » ولم يشتلوا حتى رضى الملك أن يسمع شكواهم . وبعد يوم ذهب مرعون الى الهيكل وأمر أن يعطى البناؤون حاجتهم . ولكن في السادس عشر من الشهر أضربوا نايه وامتسوا عن العمل في السابع عشر والثامن عشر من الشهر . وفي التاسع عشر منه احتشدوا لدى قصر الحاكم الى ان نالوا مطالبهم »



ومنذ ٤٠٠ سنة قبل المسيح كان في بلاد اليونان نقابات قوة للصوريين والشعراء وكان يؤاخي هذه النقابات طائفة الموسيقيين والصناع الذين يصنعون أدوات الملاهي . وبعد ذلك العهد أنشئت نقابات أخرى مماثلة لها في روما . وقد ذكر التاريخ خبر اعتصاب حدث في روما يشبه اعتصاب الممثلين الذي حدث أخيراً في نيويورك وأما كان الفرق ينهما في كيمة فضه . ولعل الفرق يرجع الى أن نيويورك اليوم أصبحت مدينة ناضية من الاشربة الروحية

وذلك أنه في سنة ٢٠٩ ق . م حين كان الرومان يحتاجون الى المال أكثر مما كانوا يستطيعون حياته بسبب الحروب التي كانوا مشغولين بها - في ذلك الحين أن حكام المدينة على رامة الموسيقيين أن تعرف في عيد جوبيتر على معة المدينة حسب العادة . فجمع رئيس العامة في الحال مجلس المنابر وتفاوض هذا المجلس في الامر وقرر الاعتصاب فاحتج الموسيقيون صفاً واحداً ومشوا الى بلدة بعيدة عبر نهر التير فأرسل مجلس النيوخ في روما وهدأ الى بلدة تير (ونسمى الآن تريولي) فجلس من مجلسها المدني أن يتوسط لدى الموسيقيين ويخبرهم أن يعودوا من مطحنهم ويزفوا لجوبيتر محاماً . فحدث الوساطة بكل تودد ولكنها كانت بلا جدوى . فتم بكى المتصور ليرصوا أو ليقبلوا رجاء . ولم يبق الا يوم واحد للعيد . وخاف أهل روما أن ينضب جوبيتر فحملوا ينظرون وأخيراً تقرر التدير الآتي :

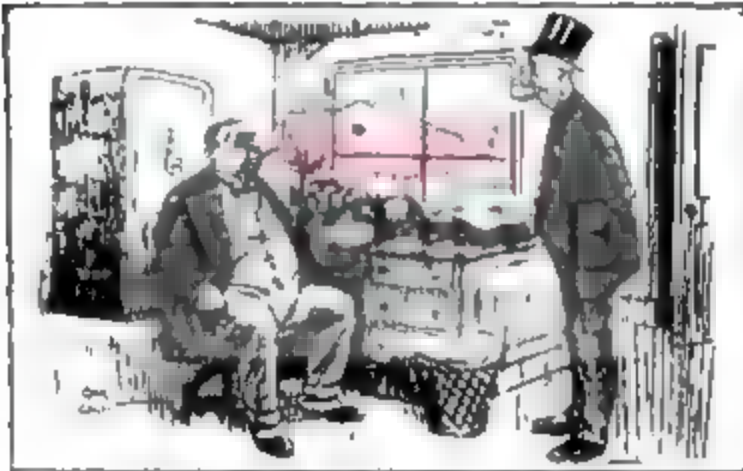
طلب جماعة الى الموسيقيين أن يرفوا لهم . وفي مثل هذه الحال كان الناس يقدمون الخمر لؤلؤة الموسيقيين ونذر أن رصوها . فلما أخذت الشوة بالبابهم وأصبحوا كأنهم في عالم لعب حملوا في المركاب الى امدية حيث كان الجمهور يستند لتقديم الضحايا في الصباح التالي

وقد كان للشعب تأثير ادي على الفصيح أحمد من مجلس الامة . فلما استفاق الموسيقيون من سكرهم من تصفيق الشعب ونهله لهم ، أدركوا الخلة الطليعة التي اخفوا بها . وروى أن يرموا على شرط أن يؤذن لهم أن يصدوا احتفالاً في كل ثالث عشر من يونيو وأن يطوفوا في شوارع المدينة براياهم الحمراء وملابسهم الرسمية وأن يؤذن باستمطاء اعانات لهم



وكما ان الشريعة اليوم محرم الاعتصاب في بعض الاحوال دفناً لادى الجمهور كذلك كانت الشرائع في الازمنة القديمة فقد حدث منذ بضعة احيال أن حيازي مدينتي سيريا وليروس في بلاد اليونان اغتصوا وابوا ان يقدموا للسوق القدر المتاد من الخبز بسبب شكوى كانوا يشكونها . فامقد مجلس الامة عاجلاً وأمر برعاه . لفصيح أن يفض عليهم وانصاهم ان يثقت ويترقى واصدر الحاكم الامر الثاني « كل خباز يحضر اجتماعاً او يجرنك ما كفاً فيما يهي الى اضطراب او من يخشى او ينحى غيره يعاقب بشدة »

وكانت نقابة صناع النمايل اعظم نقابة في الدولة الرومانية . وكان ام اعضائها في
أفسس التي كانت حينذاك اول المراكز التجارية والصناعية . وكان ديميتريوس زعيم
هذه النقابة ذا نفوذ عظيم في الشعب وحكام أفسس . وكان صنع النمايل لذلك العهد
ام مصنوعات هذه المدينة ولهذا اشتد غضب أهلها حين جعل بولس الرسول ينادي
ان عبادة النمايل سخافة محرمة . وحافوا أن يفضي تأثير كلامه الى قطع أرواقهم .
نجد تفصيل هذه الحادثة في الإصحاح التاسع عشر من سفر اعمال الرسل في الانجيل
وقس على ما تقدم أمثلة كثيرة تدل على قدم الاعتصابات وتفضي على رأي الذين
يشككون بأنها من مبتكرات هذا العصر



التحسين العظيم !

نقل هذه الصورة الرمزية رجلين من أصحاب الاعمال اجتماعاً أخيراً فدار
بينهما الحديث التالي :

الاول : - كيف الحال عندك أيها الزميل ؟

الثاني : - حسن جداً . فان المال في مضمي لم ينضبوا في هذا الاسوع الا
ثلاث مرات فقط !

الخاليت

صفحة من تاريخ الادب في بغداد

كانت بغداد في عصر الرشيد والمأمون معدن العلماء والشعراء وينوع الفناء والادباء ومصدر الكتب والمشاعير في كل علم ومن . وقد زهت سوانح حملة الاقلام ايضاً في عصر داود باشا والي بغداد في القرن الثاني عشر للهجرة . فاحذ شعراء قطره ومصره ينظفون في مدحه الفصائد الزمان . وقد وقعت مناظرة ومباراة بين شعراء العراق وسورية على اثر القصيدة الخالية التي كتبها المعلم طرس كرامة الشاعر المطبوع الى داود باشا الكرخي البغدادي وكان مطلعها :

أمن خذتها الوردي اذنك اخلال^(١) فسيح من الاحقان مدمك اخلال^(٢)
واومض برق من عجا حالمها لعدت له من ثمرها أومض اخلال^(٣)
ثم ختمها بهذا البيت :

لكل جماع ان انا مادي شبكة . اكنى حجاج الدهر ليس له حال^(٤)
فلما وصلت هذه القصيدة الى حبيب امرئ به اخاتها عملاً ربيعاً وعرضها على شاعره الشيخ صالح نبيي ابي بكر مردها بشتم قصيدة مطلعها :

عندناك تقو عن مبيعدنا . ألا عجا عن ردة شعر تصيرا
وهل من مبيعي فصيح صده . اذا ابغى الشعر الفصيح واتمرا
وعندما اتم الشيخ نظم القصيدة الآتية قدمها الى مولاه داود باشا طالع وقف عليها أراد ان يلو بها المعلم طرس كرامة فارسلها اليه يد انه أوصاه ان يحسن الرد جهده استعطائه وان لا يملط الكلام كما فعل الشيخ فنظم قصيدة طيلة المعنى والبنى مطلعها :

لكل امرء شأن تبارك من يرى . وحصن بما قد شاء كلاً من الورى
ولو شاء كان الناس امة واحد . ولم تلق يوماً بينهم قط منكراً
ثم ان المعلم المذكور أرسلها الى حبيب النشأ فلما اتم النظم في اياتها سر سروراً

(١) انشادة (٢) احباب (٣) البوي (٤) انتقام

عليها إذ التي ملّهم بردها قد امدح في الرد كل الابداع فغمره بالصلوات والجوائز
السنية ثم اقترح على الشيخ عبد الناقى العمري الذائع الصيت ان يذبح على منوال
خالية طرس كرامة فصارها خصيداً غراه مطلقاً :

الى الروم اصولها اومضى الحال فلك دماً دون نكابه الحال
وعن مدح داود وطيب تائه فلا العد يثني ولا الحد والحال
وقد ختمها بهذين البيتين :

واني وان كنت الرديف نظامه لمبوبة حسن الروي لها الحال (١)
فذي معجزاتي ما ارى ان كرامة يمارسها حتى يصاحبه الحال (٢)
احجب داود باشا هذه الحريضة أشد الانحاب حتى انه قيل لم يملك من الوقوف
على قدميه احللاً للناظم وقد اهداه امامه قليون فدية فانشد الشيخ طرباً :

الي اُمامة الذلّيون وامت قامت في محاسنها عيوني
من المولى المنير انى المعالي ما بد حطت الفصلاء دوني
ضياها في امّ ونادى معاكمه لغوم مجهولوني
اما ان خلا وطلاع انلي من اصبح الامامة نعرفوني

لم يستحسن طائفة من ادماء وشمراء العراق ما صدر من الشيخ صالح التميمي
وقد رده بعضهم ونحس منهم ما ذكر السيد عبد الحليل الاكبرني قائم دافع عن
طرس كرامة دفاعاً صادقاً . قال ان الخالية ايسر من مبتكراته فهدسقه احد شمراء
المصور الخوالي غير انه قد احاد وزاد على من تقدمه . وروى لنا الملاحظ السكتي
ان السيد عبد الجليل جمع في ديوانه كل المعائد الخالية التي نظمها معاصروه . وفسر
الفاظها وعلق عليها حواش حزيلة العوائد

ان كاتب هذه السطور بذل كل ما في وسعه للوقوف على الديوان المذكور فلم
ينل بيبته ولم يرل مادلاً ما في طاقته للموز نسخة منه

وبعد فشرخالية عبد الناقى العمري ووقوف الادماء والكتاب عليها مدحه فريق
من شمراء العراق وسورية منهم صديقه الحميم الشيخ قاصيب اليازمي القائل :

بين قلب المحب والاحداق كل حرب قامت على كل ساق

الى أن قال :

ونزكت الفريش بالشام حتى ساقني بحوء أملم العراق
علم ينهي الى عمر القفا روق في نبة وفي أخلاق

لم اكن شاعراً فصرت بفريطه اناني ككالمطوف في الاعاق
انك داك القليل عبر قليل من أملم الفريش عند الباقي
واليه أشار أيضاً بطرس كرامة في قصيدته المراقبة :

لاقى الدامة بالمرة لاقى واطرق مع الصبا وخاب السافي
الى أن قال :

عني العراق وقد عرضت به الصبا فصدوت أحسن نحو كل عراقي
در بحبيدك أم حباتك فلاحداً من شعراء المصري عند الباقي
ثم ان جماعة من شعراء العراق أرادوا أن يظهروا للعالم علو كبرهم في النظم
فكتبوا حاليات متعددة عرّسوا فيها حالة طرس كرامة منهم الشيخ عبد الحنين يحيى
الحنين التجني القائل :

بين لقي في الحدس حال^(١) تجود حساً له ما من حال^(٢)
لواء المرأفت لنا اذا ما عسا حيرة بالاوراء حال^(٣)

ومهم الشيخ موسى محل ان الشيخ شرف التجني الذي يقول في مطلع حالته :
سقى الخلال من بعد وسكاته أحال وأزهر في أكناته الرعد والخال^(٤)
علي بين هباتك الزباج خريدة هواها لأحشائي وحق الهوى حال^(٥)
ونظم أيضاً الشيخ إبراهيم محل الشيخ يحيى العاملي التجني حالة حاه في مطلعها :
اشافك من اطلال مية بالخال رفاع تنق رسمها وأجب الخال^(٦)
وبته منك الواحد ايمان بلوق سرى من ثياب الأبريق ودي حال^(٧)
وآخر من نظم الحالية على ما عهد هو الأستاذ داود اهدي صلباً نظمها في
المدح والثناء على دولة الحكومة المنتهية ونشرها على صفحات وصية « دار السلام »
(راجع السة الثانية صفحة ١٥٢) وهناك من أبياتها :

(١) المظر (٢) السحاب (٣) الخلف (٤) من له قد
(٥) ملازم (٦) السحاب المظلم (٧) موسم

بخال فتاة الحلال أشغفتي الحلال
ومداسفرت في الحلي عنها عابها
لها من جيل الخلق أسنى محاسن
هي الدولة العظمى المشيدة على
تسوس الرعايا بالمعالة والحبى
محت شوكة استبداد ملك نهافت
فله يوم بالرفاعة حنوها
ولا نتم يا أماء عم ولا خال
فمن حنوها الوردي قد أومس الحلال
كخود نجلت فوق مطرها الحلال
وفي عز مبداهها نوسها الحلال
وحرية في فرقها ينفد الحلال
مظالنه فاندك من فكك الخال
وبالكرخ قد حفت وقد حنوها الحلال

هذا وقد خنس الشيخ موسى مجل الشيخ شريف خالية المعلم بطرس كرامة
فاجاد في التخميس كل الاجادة والى المطالع بعض ايات خريدته التي تروي
بالآلى الحان :

أراك توحى لا ينوء بك الحلال وعمرط هوئى اي والهوى بالخشاخال
فأنت من منى به الدنف الحلال أس حدها الوردي اقتك الخال
فسح من الاجفان مدمك الخال

فهل قاح في ديك طيب دلالها اسر بها فيه صبح صكالها
وهل مد صدر لاح مدر وصلها وأومس روى من يحيا جمالها
لينيك ام من نمرها أومس الحلال

الى ان قال :

أت لي مقام الذل نفس كريمة نوازرها منى على النهر شبة
واني أرى مذبذبات عريفة لكل جراح ان غادت شكية
ولكن جراح النهر ليس له خال

انتهى ما أردنا اثباته في هذه السجالة من الحالات وسنشر في عدد قادم بدأ
من المناقشات والمطارات الادبية لطائفة من شعراء وأدباء العراقيين الذين طبقت
شهرهم الخاقين
بنناد
رزق عيسى

صحي وخطاني

ان لم اجد بينهم صحي وخطاني
 عند اللغات اصادي واعواني
 ليح القصد انك بانك
 قد ايل الى غيري باحسان
 في كل اتمالنا من دون خسران
 والقرود يربح لما يخسر انثاني
 ولا سرور له من غير احزان
 فالكون قلم يتخرب وخران
 كالجنيد يقتل في احياء سلطان
 احكي الحقيقة في سر واعلان
 ضد امانة خدام اوطان
 من الصلاة ان تهدي بعيان
 كن يولف بين الدثب والضان
 فهم طوائف من تيب وشبان
 على الشريعة من يفس وسودان
 كذاك نفاذ في اخلاق اعيان
 وشرب الدم منه شرب ظمان
 وقط من دهره يوماً بعدات
 تحجب الناس من قاص الى دان
 مني الحقيقة لا يرضيك تبيان
 الى بلوغ الحق من رضة الشان
 كذاك حظ الجهول الماحز الوائي
 ما ليس بظنه افار كيوان
 ان الجهالة يابها الاذلان

كظم السحيلي

(٦٨)

لا الاهل اعلى ولا الحيوان جيران
 ولا الصديق صدقي ان قدت به
 والناس يصطحبون الناس مثلهم
 اني وان كنت ميلاً الى جهنم
 من المال بان تمدو منافنا
 والتمتع بالضر معلوب لصاحبه
 لا راحة لقلبي من غير ما تب
 لكل حال فيض سوف يقبه
 ان المقاسد تأتيها مصالحنا
 حب الحقيقة بصيني فيتركني
 كم قاتل وطناً باسم الحياة له
 لا يعرف النية الا من يحربه
 المرجحون من ابن الشر خيرهم
 تمود الناس من اسلاموا مدلهمة
 مخادعون ومخدوعون كلهم
 ما كنت نفاذ في اخلاق سوتهم
 برجو الصديق صديقاً فيه حاجته
 وربما مال رب العلم بينه
 وارعد البش عيش فيه صاحبه
 باستاتي عن رجال الهوى مبتحياً
 اني اري القوم غير القاطنين بنا
 رضوا يدون الذي يرضي الدليل به
 من لي بذى الهمة النساء قد بقت
 فينض القوم من جهل ألم بهم

بنقاد

علاء ٦ سنة ٢٨

طوكيو - عاصمة اليابان

حالتها السياسية والاجتماعية والعلمية

من رحلة حديثة حول الكرة الأرضية للاستاذ حنا خياز

في كل عاصمة ثلاثة مواضيع كبرى على الباحث خومها وهي : الحكومة والامة
والاجانب . فلتلق نظرة على كل منها

الحكومة اليابانية

هي افضل حكومات العالم بلا خلاف ، وأرقاها بدون مرأه ، لانها حكومة الامة
بلا مة للامة

حكومة يابان ساهرة على دعاياها لاسما دم وترقيتهم تراف سين لا يأسرها
الكرى اغاذ فوائها الصعبة والاقتصادية والاديه . بوليسا في رأس كل شارع
يثل دولته وقطعة المسترة واستمداده التام ، يحدم كبر الامة وصيرها على السواء ،
ومحسن الى الغريب والعاصر والضعيف . فقد حدث لي مراراً عديدة ان البوليس
كان يرافقي ليهدي ويحميني - من حدود وظيفة أما محاكم يابان مفتوحة
لنشر العدالة وتغزير الامس ، سبها مسلوب لدفع عن كرامه الامة ومصالحها برأ
وبجراً . والحوادث اليومية تثبت لنا ملة الحكومة الامبراطورية اليابانية وأهليتها

فقد استخدمت مستشارين أجانب من كل الدول على هذا النحو

(١) مستشارون انكليز لمس السكك الحديدية واسلاك البرق وناء المنار

وترقية الاسطول

(٢) مستشارون فرسيون لتدريب الجيش البري ومن القوانين

(٣) مستشارون امريكون لتهديب والبريد والزراعة والاستثمار

(٤) مستشارون المانيون لتعليم الضباط والطب والطبيبات ومن قانون تجاري

(٥) مستشارون ايطاليون للحفر والرسم والفنون الجميلة

فصارت بلاد نيون (اليابان) حاضرة محاسن كل امة . وذلك بفضل حكومتها التي

شجعت مستشاريها الاجانب ، وعمرتهم بالتوال ، وفقدت قراراتهم ، مع ان جلوسها

الصين واختار تركيا قضايا الصين في مشاركة الاجانب وامانتهم . ولما كانت الامور
باسبابها فبالطبع يكون مصير يابان غير مصير تينك الدولتين
والخلاصة ان في حكومة يابان :

(ا) وطنية صادقة وزرية قوية راقية

(ب) مستشارون اوروبيون اكفاء

(ج) نظمات مدية متفوية لمحض سعادة الامة

(د) امة يقظة مستعدة لرد حكومتها الى الصواب اذا هي عرجت الى ضلالي

الخطأ . وادكر هنا مثالا لذلك حادثتي حدثتا مدة زيارتي طوكيو

٩ - حادثة البارون كوتو

انتقدت صحف يابان سياسة حكومتها الخارجية انتقاداً مرأاً ، وبالطبع ان موقع
الانتقاد مظارة الخارجية برعامة البارون كوتو ، معاه ذلك دولته كل المساءة . معاه
في احدى المادب يانه يلزم كم الصحافة . فاحتج على قوله هذا بعض المخبرين السياسيين
في نادي كازومي الاحادي . وقد انظر ابواب عرفة - عرفة الاخبار - في وجوه
اولئك المحتجين . فلذا كانت النتيجة :

في ايل احضرت كل طابا الاخبار في طوكيو . في على حدة - ووقعت كل
منها قرارها ، وعينت لائسها . وفي ليوم التالي اجمع اولئك النواب في احد مطاعم
هيبا مارك اجتماعاً دام ست ساعات ختمت به الاعمال الى قسمين .
ففي القسم الاول قرا كل معوض منك التعويض الذي يسده - وكان عددهم
مئة مفوض

وفي القسم الثاني وقعوا الاحتجاج التالي :

« احضمت اندية الصحافة والاخبار السياسية في طوكيو على انكار عمل البارون
كوتو تدخله في حرية الصحافة ومنه المبدأ الدستوري الضروري لحياة الامة »
وقرروا عقد اجتماع عومي يدعون اليه جميع الكتاب في الامر الطورية للقيام
بعمل اجماعي ضد الوزير

وكانت كازو الصحف تؤيدهم في عملهم بمخالاتها الزنانة . معاه في جريدة « اساهي
طوكيو » (معى اساهي شمس الصباح) ما ياتي : « تمثل الصحافة رأي الامة العام
فن واجباتها اعلان شعور الامة ونشر افكارها ، فليست الصحافة آلة في يد

الحكومة ، ولا يجوز اعتبارها أو معاملتها كذلك . فمن العت ثوم اللارون كونوا ناظر الخارجية ان له حقاً في اتصال أبواب غرفة الأخبار في وجوه بحري نادي كازومي وأنه يجوز له أن يعاملهم معاملة موطنين .

وقالت « جيجي » أكثر من ذلك كثيراً . وزكت طوكيو على كالمرحل . ولماذا / لأن وزير الخارجية من حرية الصحافة

٢ - ثورة الارز

تصاعدت أسعار الارز كثيراً في يابان في أواخر صيف سنة ١٩١٨ ، فهاج الأهلون في طول البلاد وعرضها على المحتكرين ، ودكوا مخازنهم ، وأحرقوا بيوتهم ، ونهبوها . وأنتشر هذا المثل في كثير من عواصم يابان كناغويا وكيوتو ويوكوهاما وكوبي . حتى اضطر الأمر الإمبراطور إلى السودة من مصيحه لتدابير الخطب وتلافي الحل

وكانت الصحف تروي ما حريات الأحوال على ما هي من غير زيادة ولا نقصان . فترامى لناظر الصحافة لهكتور مدرمو أن نشر أخبار الهياج كالنفخ في النار بزيدها اضطراراً ، واتفق تشين في انحاء الامبراطورية اسداء باخوانهم . فابنغ الصحافة أمراً رسمياً . أن تكف الصحف مؤقتاً عن نشر أخبار الهياج .

ثماداً كانت التسعة في طوكيو خاضق هوبان ها شوغوكاي وسابوكاي ، مثل اولاهما الصحافة والأحرى الحرب الدستوري فاجتمع اصحاء شوغوكاي ودموا لرئاسة الوزارة البلاغ الآتي :

« ان قرار ناظر الداخلية تكتم الصحافة عن نشر أخبار الهياج التاخير عن غلاء الارز تدحل حطير في حرية الصحافة ، وحطوة سيئة لم يسبق لها مثل وبناء عليه يتس نادى شوغوكاي أن يلجى الناظر قراره قبل الساعة الثالثة من بعد ظهر القد » وقد هذا ابلاغ للرئيس تروني ثلاثة مندوبين أحدهم عن صحيفة جو والثاني عن صحيفة أساهي طوكيو والثالث عن صحيفة يودو

وعضت الصحف على ذلك محتالانها الضاجة . وراأت بعضها أنه قد أؤف الوقت لقلب وزارة تروني عن فكرة أيها ، لأن تاديب الناظر وحده على رأسها غير كاف . واليك ما نشرته أساهي أوساكا :

« لا وزارة غير وزارة تروني نجرات حرانها على حرية الصحافة ، متعامة عن

أهميتها ، فصل هذه الوزارة إنما هو رجوع الى الاستعداد . ان العلماء الثور وترك
الامة في ظلام الجهل يريدانها نوحا يتسع نطاق الهياج ، أما نشر الاخبار فيساعد على
معرفة مواطن الناء ، يمكن الحكومة والامة من استنصاه . فتحن يسترب طن
الحكومة أنها بوسيلة كهذه توطد الامن في البلاد وهو عمل منافذ روح الدستور
الضامن حرية الصحافة ، وهو سبب آخر لعدم تقسا وزارة تروشي ،

وكنت جيجي ومويشي ما يزيد على ذلك

فلم تلبث الوزارة أن ذلك الاقبلاً حتى أعلنت أنها علمت برأي الامة . وبعد
مدة قصيرة سقطت الوزارة . فكلف الامبراطور الكونت سايونجي تشكيل وزارة
جديدة . وبعد سبعة أيام تشرف الكونت سايونجي بحملة الامبراطور وعرض عليه
عجزه عن تشكيل وزارة ، وصح له أن يسل الامر للاحرار . فاستدعى الامبراطور
الدكتور هانا وماط به الوزارة . فشكل هذا وزارة جديدة حرة لا تزال الى اليوم

الامة اليابانية

درست أمة يابان في شوارعها ، فان شوارع اعاصمه مرآة الامة كصعاقها .
فلذا رأيت في شوارع طوكيو /
رأيت : النظافة : الاستقامة : اللدود .

رأيت في سوربة ، والفت في شوارعها الهدارة والاعواح وصوصاء . وفطنت
القطر المصري بجمعة أعوام ، ورأيت فيه ما رأيت . ومررت بهندسات والصين ،
ووقت على شيء من شؤونها ، فكأنت أحوال شوارع طوكيو - نظافتها واستقامتها
وسكينتها - بما قدرته قدره لغارته كل ما اختبرت في مدة خمس سنين

سواء طالت شوارع طوكيو أو قصرت فهي مستقيمة ، وأدا عطفت عطفت على
زاوية قائمة غالباً ، وينسدر فيها الآلتواء والدوران . فدلتني ذلك على أخلاق ثلاثة في
يبلن وهي : الاقتصاد . المساواة . احترام القانون

مدينة فيها ثلاثة ملايين نفس لا تسمع فيها صوتاء بلوة في سوربة ومصر . حل في
العاصمة وصواحبها بل في كل قرية من قرى الامبراطورية لا نجد شيئاً من الافدار ولا
يرفع باعة الصحف صوتاً في طوكيو ، بل يرن كل جرساً صميراً في يده لاستنقات انظار
القوم ، ولا ينطق باعة الخضرة والتار فيها ، لان القوحات في أطباقهم تكلم وهي صانعة

حضرت ذات يوم ثلاثة محافل بابية :

الاول في كنيسة التودست والثاني في هيبا بارك والثالث في اوينو بارك فشهدت في جميعها تصرف البابيين :

(١) كنيسة التودست ، وواعظها الدكتور أنو

الكنيسة طليعة حداثاً ، أرضها وحيطانها وسقفها ومقاعدُها - كل شيء فيها عابة في النظافة . دخل المندوبون بكل هدوء وورع ، وحطوا على المقاعد وهم سكوت - بخلاف ما رأيت في كنيسة منع كنع الصينية - وكلهم تقريباً ملابسات البدوية . وقد قص أكثرهم شعره بالآلة فلم يبق هناك من حاجة الى فرقته وقصره . فكان مظهرهم بدوياً ، وكانت سبيلاتهم يرتدون أيضاً الثياب البدوية

على انني حضرت اجتماعات عديدة في مشرق الارض ومغربها فلم اشهد اجتماعاً اكثر وقراً وانظاماً من ذلك الاجتماع

نهض صف المرنم وعندهم عشرون ثلاثة اخماسهم سبيلات ، طلب لهم على الارض اودية يابسة ، ورم اجمع ناساط الجاية ، وانظام اوردية ، ترنيا وخبياً لانها حسن الابحار . لم يكونوا اذ هم صموف الترس المبركة والاسكندرية

وعند انتهاء الخدمة الدينية خرج يقوم من الكنيسة كما دخلوها - صامتين - فآثر ذلك في نفسي شيء فآثر

(٢) في هيبا بارك

هو مجتمع عمومي وليس للعبادة ولا يختص بالمسيحيين ، يؤمه الناس لسمع الموسيقى التي تصدح بها حوقات الاسطول . وكان في هذا الاجتماع نحو ثلاثة آلاف ، والوقوف صميم اكثر من القعود ، وطلت اكثر من ساعة ارقب الاقوام واتقدم ، متقلاً بظري من ناحية الى ناحية ومن صف الى صف ، فلم أر ولم اسمع ما يخل بالنظام اقل اخلال . وحين يقوم أحد القعود ويترك موضعه ، كان يتقدم اليه الاقرب منه بكل هدوء ويحل فيه بدون نزاع

(٣) في اوينو بارك

اجتمع هنا عشرات الافوف في الحدائق والمتاحف والمطاعم ، وكانوا بروحون وبعدون في طرقها الواسعة تحت ظلال الاشجار ، وفيهم الرجال والنساء والاحداث وكلهم - كلهم - هدوء وانظام

لم يحس أحدهم أتياء المرض بيده في أثناء الاحتجاج - بل لم يجد أحديهم للاشارة ولا قاء بكلمة ، بل كانوا حادئين متكئين . وكانوا يرون أي الصناعة والفن في قاعة القنون وهم صامتون

في أسمة بالمر اسرار عويصة يحتاج المرء الى زمن طويل لادراكها ، ولكن هدوءهم وآدابهم الاحتمالية واحترامهم النظام يلحظها كل انسان لأول وهلة

الاجانب في طوكيو

الاجانب في طوكيو ثلاثة أقسام :

(١) السفارات وممثلاتها

(٢) التجار

(٣) المرسلون

وعدد الجميع نحو عشرة آلاف . ولحسن حظهم ان اكثر هؤلاء من الطبقات الراقية ، واكثرهم يتكلم الانكليزية التي نصرت الان في سبينة شعوبها وهدوئهم . فكانت وجود هؤلاء في طوكيو مما يفرح اليابانيين في عاداتهم من هذا القبيل

ولما كان الشيء الذي يذكر على لفظ في اللغة الانكليزية في بلد . من من غرائب الامور قدود تلك اللغة الانكليزية فيها . فان حكومة يابان تفسر كثيراً من بلائها بلهتين الانكليزية واليابانية وتكتب الانكليزية مع اليابانية على أوراق البريد وقطع النقود . وتدرس العلوم على أنواعها في جامعاتها وكلياتها وكاديبها باللغة الانكليزية . ويتكلم الانكليزية اكثر صناع الفنادق وعمال الشركات البحرية بل ان اليهودية وملاحى الاحدية يتكلمونها . فيحال المرء نفسه في محيط انكليزي

فما شأن اللغة الانكليزية في يابان ، الامر واضح ان يابان امة حكيمة ، وقد رأت نفسها بحاجة لاسم اللغة الانكليزية ، الاولى شرقي اليابان ، والثانية شرقي الاملايك ، والثالثة شرقي الهند . فاختارت ان تكون راسها على نحو « ونشوها لن لم تكونوا مثلهم »

المعارف في طوكيو

يعني استاذ الجغرافيا بتسير المدن التي فيها جامعة ، لان الجامعة أهم من المدينة .
ولما مررت بهندستان هنأت أهلها لان لهم إحدى عشرة جامعة ، مع أن حيراتهم
الأبرار والأفغان والأعراب والتاتل وغيرهم . ليس لهم جامعة . فإذا يقول القلوي
إذا ثبت له أن في مدينة طوكيو اثنتي عشرة جامعة ؛ والبك يأنها :

الاولى جامعة الامبراطورية طلبتها ٢٠٠٠

٢ جامعة واسيدا طلبتها ٥٠٠٠ وفيها كليات عديدة

٣ جامعة كيوتو وفيها أربع كليات هي العلمية والطبية والاقتصادية والفنية

٤ جامعة طويو ٥ جامعة ييوان وهي من الجامعات ذات الثمان

٦ جامعة مي جي ٧ جامعة جيوتو ٨ الجامعة الزراعية

٩ جامعة كوكا إن ١٠ جامعة من سو ١١ جامعة دكيو الاسقفية

١٢ جامعة خوسي للحقوق

ولا ريب في أنها ليست كلها في درجة واحدة ، ومثل ذلك لا يوجد في نيويورك
ولندن ، ولكن ألا يرى القلوي في ذلك « شحوا لا ذكر »

في طوكيو عشرون صحيفة يومية و ٥٩ صحيفة اسبوعية ومجلة

وفيها عشرون سفارة ، وعشرون سكا كيراً ، وخمسون الف متصر ، ومئة
 وخمسون كنيسة للبروتستانت وخدم ، ومئة الف تلميذ في مدارس الاحد
حنا خباز

— — —

من الحديث

ان الله يحب الملمعين في الدعاء

ان البعد ليدي من قسه ما ستره الله حتى يفتح الله

ان الرجل ليتكلم بالكلمة يرضي بها جلساءه يهوي بها في نار جهنم

ان المؤمن اذا اخطأ على امره قفقه وهو يحسبها كانت صدقة

انما يرحم الله من عباده الرحماء

بين الصداقة والحب

« شاعر القروي »

وقاته فكان الله
برازيليه وطناً ولصكن
نبت الصب أن تمت دماء
حكان الورود خضب وجنتها
لما لحط سالت عن القايا
صبب اذا برى وبرى سواء
باعداب تمت بغير طين
وشعر لامع لم اند منه
تدب عذوب الصدفين منه
وصوت بكر الالب قعجب
اذا ماتت رغانه عليا
فترق منه في محلا
ولو ظفرت بموسيقى عيون
فكالفيل ان تحت قراراً

جلعنا الحسن ما داعي الحما
الى الاعراب تنسب اتحابا
ونحيه اذا ضحت وضابا
وغير الحسن لم تعرف خطابا
ولا حظي فلم اطلب جوابا
ملا حرج عليه اذا اصابا
فلم ازل مثلاً اهدأ حرابا
البلأ قد ارنى أم شهابا
وسم من سوسها الزبابا
من شربوا ناساع شرابا
مع الامس ندرنا ملا
من الصلوات اضطرب اضطرابا
رنت لعت بحررت العبابا
وحكروا من عنت جوابا

بالر أربع مرت عليا
أدنى من عاسها عجابا
قد أسستها سحرأ حلالاً
جود كما اتحب اتحاباً
تدب أناملي طوداً عليه
فلو نسسته في المحراب يحكر
كان القوم حول القود أسرى

نيناها من القهر اتبابا
ومن أدنى رأت عجباً عجابا
وقد أرشفتها شهداً مدابا
تلاه الصخر يتحب اتحاباً
ديماً ثم نضاب اسبابا
محبة لمقت العجبابا
الى الاوتار قد تشدوا الرقابا

فان أتمد فاف في النار حس
وان أتمد أفتوا من ذحول
وشعر مثل حب لن لفظاً
كان حروفه أفتاح خر
صليت بدينك الفين قلأ
وكيف يظل ثلاثي فؤاد
سيت فؤادها وسيت فؤادي
فراسي في الهوى قد شاب طفلاً
فلما لم تجدني حياً
وصفت بها لسا لوصدت باباً
ولما ان دنيا يوم التوى لم
ولفته تبدل مدح
تقول حمد ربي حبيبي
أخذت قلوباً حرم من ثلها
ولا نفس التي رحك روحاً

• • •

خلوت بسرقتي انلوه وحدي
قلبي للهوى بهوى أخلاباً
فعلت من الغرام القلب شأ
وقد تاق الحلي الى حبيب
ولكن الحبيبة ذات بل
البح لي الصداقة مطناً
أأخذع صاحبي من أجل حبي
تبصر يا وشيد لها تبصر
إذا نادى الهوى والفعل يوماً

• • •

كان النار قد أتمد خراباً
كن قد كان في سفر وآباً
تفرق تحته للنبي فذا
من الحركات قد كيت حباباً
من الصفود بلهب التهاباً
بحضرة شاعر فن الشباب
ولكن ما سبت إلا مرأياً
وقلي عن ذنوب الحب قاباً
أناعت في مرادتي المواباً
والأشرعت فحب باباً
تعلق صبراً غطت لي كتاباً
تضمن لي دماء مستجاباً
بربك لا تطل عنا غيابة
ومحل نحو بلدنا الأياباً
وما أفتت لها إلا تراباً

صاحب قلبي من عيني سحابة	تأولت البراع وفي مؤادي
حكي طمأ تايها العذابا	وحررت الطواب لها بشر
شبت من الهوى حلاً وصابا	« ملاة لا تلومي قاني
فضل في عتلك العذابا	وصائك حتي لكراً صبي
وزيدني صدوداً واحتبابا	فان شئت السادة قاهرني
ولست احون في الود الصحابا	لا معي في الغوى السرى وجناً

-000-000-



السلم على حلزون

يرى القارئ في هذه الصورة ملاك السلم راكبا حلزونا يتدحرج نحو اليمين. إن الملاك يطلب الحلزون ومن وراء السياسة يدعو به إلى السلام. الله ذو ذلك الصور لقد أصاب كنه الحقيقة. ولكن القارئ لا يجب أن يسأل: من ياترى القوس والى الزمان مع ذلك الطاء الطائر؟

أيتها الأرض

بقلم جبران خليل جبران

[الحلال] في وأسر كل سنة تصدر مربعة السائح النيويوركية عدداً متوارداً يحوي مقالان وقصائد من فئات ادباء المهجر . وفيها ايضاً الآن الجزء السادس الصادر اجياً وهو كالأجزاء السابقة مجموعة اديبة فاحشة المثال يتبعى فيها روح حديث ومنازع جديدة وافكار متكررة . وقد صدر هذا الجزء بمقتال وعزيز لجبران خليل جبران وأياً ان نلقه على صفحات الحلال حتى لا يموت فرامه شيئاً مما يحطه قلم ذلك الاديب

ما اجملك أيتها الأرض وما اهلك .

ما أتم امتالك للور وانبل خضوعك للشمس .

ما اظرفك متسحة بالطل وما املح وجهك مقنعاً بالدجى .

ما اعذب اعني فرك وهما هول مهال مسالك .

ما اكلك أيتها الأرض وما اساك .

لقد سرت في سهوبك ، وصعدت على جبالك ، وهضمت الى اوديتك ، وتسلقت صخورك ، ودخلت كهوفك . صرقت حبيك في السهل ، وابنتك على الجبل ، وهدوءك في الوادي ، وعزمك في الصحرا ، وتكتمك في الكهف ، فانت انت المبسطة بطنها ، المتعالية بتواضعها ، المنخفضة بعلوها ، اللينة بصلابتها ، الواضحة باسرارها ومكشوناتها .

لقد ركبت بحارك ، وخضت انهارك ، وتبعت حدائك ، فسمعت الابدية تكلم بمدك وحزرك ، والدهور تنرم بين هضابك وحزوك ، واخياة تناهي الحياة في شعبك ومنحدراتك ، فانت انت لسان الابدية وشعاعها ، واوتار الدهور واصابعها ، وفكرة الحياة وبيانها .

لقد ايقظني ربيعك وسيرني الى عابائك حيث تصاعد انفاسك بخوراً ، واجلسني صيفك في حقوك حيث يتجهر اجهادك انماراً ، واوقظني خريفك في كرومك حيث يسيل دمك خيراً ، وقادني شتاؤك الى مضجعتك حيث يتألم

طورك ثلجاً ، فانت انت العطرة بريعبا ، الحوادة بصيفها ، الغياضة بخريفها ،
الغية بشتائها .

في الليلة العاصية قد فتحت نوافذ غشي واربابها وخرجت اليك مثلاً
بطلامي مكبلاً بقيود انانيتي ، فليبتك شاحصة . الكواكب وهي تنقسم لك ،
فترعت عني قيودي والتمالي وعلت أن منزل المس فضاؤك . ورؤسها في
رعائك ، سلامتها في سلامتك : وسعادتها في العبار الذهبي الذي تنزه النجوم
على جسدك .

في الليلة المبعدة باليوم ، وقد ملأت غطني وحمودي ، خرجت اليك
فوجدتك حجارة هائلة مسلحة بالعاصفة ، تحاريس مافيك محاضرك ، وتصرفين
قدملك بحديدك ، وتغترس ضيلك بجليك ، فعلت أن نظام البشر نظامك ،
واموسهم ناموسك ، وسنبه سنك ، وان من لا يهصر اراحه ما يهس من
اغصانه يموت ملأ ، ومن لا يشرق شمس ما لي من اوراقه غنى حولاً ، ومن
لا يكفن بنسوان ما مات من : نفيه كل هو كفتاً ، في ما لي

• • •

ما اكرمك اية ، لارض ووالطوار انك

ما أشد حنانك على انك المصرفين عن حقيقتهم الى اوهامهم : الصائين
بين ما بلغوا اليه وما قصر واقعهم .

نحن نضج وات تصحكين .

نحن نذب وات تكفربن .

نحن نحذف وات تباركين .

نحن نخس وات تقدسين .

نحن نهجع ولا نحلم وات تحلن في سهرك السرمدى .

نحن مكلم جدرك : السيوف والرماح وات تعمرين كلوما : ارييت ويلم .

نحن نزيه واحداك العطاء والجاحد وات تستبتيها حوراً وصفافاً .

نحن نستودعك الجيف وانت تملأين يادرننا بالاعمار ومعاصرنا بالعنايد .
نحن نصنع وجهك بالدم وانت تعلين وجوها بالكوثر .
نحن تناول عناصرك نصنع منها المدافع والقذائف وانت تناولين عناصرنا
وتكوئين منها الورد والزنايق .

ما اوسع صبرك أيتها الارض وما اكثر انعطافك .

ما انت أيتها الارض ومن انت ؟

أذرة من الغبار تصاعدت من بين قدمي الله عند ما سار من مشارق
الأكوان الى مغاربها ، أم شرارة قذفت من موقد الانهابة .

أداة طرحت في حقل الاثير لتشتق قشرها بعرم لبها وتعالى نصبة ربانية
الى ما فوق الاثير ؟

أقطرة من الدم في عروق حمار الحابرة ، أم انت قطرة من العرق على

جبينه ؟

أثمرة تلوحها الشمس ط . ؟ أثمرة اب في شجرة المعرفة السكلية التي تمد
عروقها الى اعماق الارض ويرفع عصونها الى اعماق الالاء ، أم جوهرة انت وضعا
إله الزمن في حفة الالهة المسافة ؟

أطعمة أنت في حضن القضاء ، أم عجوز ترقب الايام والميالي وقد شبت

من حكمة الليالي والايام ؟

ما انت أيتها الارض ومن انت ؟

انت انا أيتها الارض ! أنت بعصري وصيرني ، انت عاقلتي وخيالي

واحلامي ، انت جوعي وعطشي ، انت ألمي ومروري ، انت غفلي واتباهي .

انت الجمال في عيبي ، والشوق في قلبي ، والخلود في روحي .

انت انا أيتها الارض فلو لم اكن لما كنت .

جبران خليل جبران

الحياة في العوالم الأخرى

وبرهان العلم عليها

نشرنا في الهلال الثالث من هذه السنة مقالة تحت عنوان « مخاطبة المرنج » جاء في أولها أن ماركوني سيد التفراف اللاسلكي يتفقد بإمكان هذه المخاطبة اعتياداً على ما يلاحظ أحياناً من اضطرابات العدد التفرافية اللاسلكية جعل موجات كهربائية لا يعلم مصدرها . وقد أذاعت أخيراً صحف العالم أجمع حديثاً ماركوني في هذا المعنى على أن تلقى بعض المحطات اللاسلكية اشارات مبهمه قد تكون صادرة من ضمن السيارات . والعلماء مختلفون في هذا الشأن بين منقاد صحة ذلك ومنكرها . وعلى كل حال يجدر بنا أن نستقصي رأي العلم عن وجود الأحياء خارج الكرة الأرضية . وبما يلي خلاصة مقالة في هذا الشأن نشرها إحدى المجلات الطبية

وليس حديث المهندسين أهل العلم في هل أحياء (كما فهم معنى الحياة) مقصورة على الجرم الأرضي الذي نعيش فيه أو هي موجوده أصلاً في أجرام أخرى تدور في هذا الفضاء العظيم المتناهي . وقد أصبح أهم اليوم يؤيد اسناد الوجه الموجب من هذه القضية . ولبيت عليه العمود :

أن التباين في تساهل على أرضنا مدفوعاً من أقصى الاملاك قد خضعت لأحكام الاختبارات الكمية والجهريه (الميكروسكوبية) . ظهرت هذه الاختبارات أن هذه الشهب المتساقطة تستل على أحسن من الأحياء البحرية المحولة الى مواد معدنية بل تحتوي أيضاً على كريات من الفحم بل بعضها يحتوي على ماء وبعضها على أوكسجين أيضاً

هذه الماصر الأربعة قد وجدت في سبب التبارك التي حلت تحليلاً كميائياً وفحصت تحت عدسات الماهر . فدل وحودها على أن العالم أو الجرم الذي قدعت منه يشبه عالمنا . فان وجود آثار تلك الحيوانات البحرية يثبت أن ذلك الجرم يحتوي على بخار . ووجود أصناف الفحم يثبت أنه يحتوي على حضرة وبات . ووجود الماء والأوكسجين يثبت أن فيه حواً هوائياً
وعنا لابد أن تلوح لنا الأسئلة الثلاثة التالية :

(١) ترى أين ذلك الجرم الذي اشتقت منه هذه التيازك المشتعلة على هذه الآثار الحيوية ؟ و(٢) ماذا يسيطر فيه ؟ أأحياء تشابه الانسان أو أدنى خلقاً أو أرفع طبعا ، أو مسوح عرية عن خلقه بشرنا حاضرة فاموس تطور يختلف عن تطورنا ، و(٣) ماذا طرأ على ذلك العالم ؟

يمكن التخمين في الجواب على السؤالين الاول والثاني : فالأول يحتمل أن أحد السيلرات التابعة لنظامنا الشمسي تحطم وتثار في الفضاء منذ زمان لا قياس له . أو يحتمل أن يكون أحد الاجرام التي تدور حول شمس غير شمسنا على بُعد يستحيل تقديره تحطم وتثار . وثانياً لا يبعد أن تكون في ذلك الحرم سلالة موسنة فيه هيمنة السلالة البشرية في الارض

وأما السؤال الثالث فله جواب واحد معين وهو لا ريب أن العالم الذي اشتقت منه تلك التيازك قد تحطم في ثورة ملكية قديمة فتأثرت أجراؤه في الفضاء غير المتناهي كما تتأثر شظايا القنبلة المتفجرة

وإنما قد يحظر للمارىء هذا السؤال ألا يمكن أن تكون هذه الشهب الثواقب شظايا من أرضنا مها أمدت حملاً من موجات الكاين التائرة بزخم تجاوز بها دائرة الجاذبية الارضية ثم صادف في هائلها هذه الدائرة فارتدت الى الارض ؟ التيازك نوعان : حجرية ، أو معدنية لا تحتوي على مادة حجرية . أما آثار الحياة المضوية فلا توجد الا في البرك الحجرية . أما البيرك المعدنية فحديثة تشتمل أحياناً على ذرات من الكوكب والكروميوم والتك والكبريت والزرنيخ والفوسفور والالومنيوم والكورين والنيروجين والهيدروجين والكربون . وبما لا مشاحة فيه أنه ما وجد في نيزك عنصر غير موجود في الأرض . وإنما تختلف كمية وجود هذه العناصر في التيازك عن كمية وجودها في الأرض . فإن تبلورها في تلك يختلف عن تبلورها في هذه اختلافاً يتأخراً بحيث أن الماء الذي تبخر في هذا الفرق وأدركوه صاروا يبرون في الحال التلور البركي من التلور الأرضي الطبيعي . ثم أنه لم يوجد في بركان من البراكين الأرضية مادة كدادة هذه التيازك . لما قذفت البراكين حتى الآن حديثاً . وهذا ما بنى الظن بأن هذه التيازك أخذت في الاصل من البراكين الأرضية ثم عادت اليها بعد سباحة طويلة

وما قلناه عن التيازك الحديثة بهذا الشأن ينطبق أيضاً على التيازك الحجرية فإن

البراكين لم تنفذ مثلاً . وما من قوة أرضية غير البراكين نستطيع أن نهدف من الأرض قذبة يمكن أن تتجاوز منطقة الحادية الأرضية

زد على ما تقدم أن مجموع التيازك التي تدور حول شمسنا كالسيارات محطمة جداً لا يمكن أن يكون حتماً مفضوفة من رايكس أرضنا . إلا إذا سلمنا بأن أرضنا قدوت من موادها ألف ضعف جرمها الحالي قل أن يستتب أمرها كما علمه الآن . ناهيك عن أنه يوجد عدد لا يحصى من أمثال هذه التيازك لا يدور حول شمسنا بل يدور في أفلاك أخرى

ولذلك يمكن القول أن العلم في آخره بطرية أن أصل التيازك هم رايكس أرضية منقذقة من الأرض وعائدة إليها . وله على نبي هذه النظرية براهين وحيية

• • •

وأما أن التيازك المحترقة كانت شطايا متدورة من عالم كالمنا هذا فقد ثبت من فحص عدة من هذه التيازك ولا سيما التيزك الذي سقط قرب كيباجيبيا Kiyajibia في هنغاريا وهو بر ٥٥ رطلاً ويوجد الآن في متحف ميلاي . وقد حطمت قطعاً دقيقاً الدكتور أوبوا من *Urbain Le Roy* المتخصص في الحوضي . انتهى الصليح . ذكر هذا العلامة في تقريره عن هذا التيزك أن الأحسام المصوبة إلى وحدها به كلها بسيطة من نوع الأسفنج والمرح وعرص من أحياء عدة مثلك وهي صغيرة يداها كأمة التركيب المصري في طواصرها ويوطئها على ظهرها من الأجزاء البنية وسائرها محفوظ كما كان في عهد حياته وكما كان يحرق في الماء . وأصولها وقروعا ظاهرة كل الظهور فإن بعضها متشقق بعضها مكسور الأمر الذي يدل على صفها يلزاه للواد الأخرى المتأخرة لها . وقد نادى هذا العلامة في الوصف مياً أن تلك المتأخرة التبركة تدل على أنها كانت متدوراً للحياة المشابهة لحياة أرضنا

وكتب علامة المالني آخر عن التيازك وهو الأستاذ كوهن الكباوي لطبيعي فقال :
« أن المواد الهيدروكربونية (التي هي مركبات الأحسام الحية) الموجودة في التيازك تقسم إلى خمسة أقسام فيها مركبات الكربون والهيدروجين والكبريت ، ومركبات الكربون والهيدروجين والأكسجين الخ . فهذه المواد الهيدروكربونية تميز التيازك الفحوية ويمكن استخراجها منها بالكحل والايثير . وهي على الغالب

مواد راتنجية أو شمعية تبخر بالحرارة . وإذا حيت في انبوبة مغلقة صالح الارتفاع
ومع ثم انحلّ حلاً كيميائياً الى كربون ومادة زيتية ذات رائحة قارية او دهنية
« فهذه المواد يعتبرها العلامة وهى مشابهة للاوزوسيريت وبعد ما شرد بترولاً
نيركياً . وبغول مردهم أنه استخرج من نيرك ناجايا مادة ذات رائحة قارية تبخر
على حرارة ٢٠٠ درجة وتتشابه ما يستفطر من الفحم الاسمر . واستخرج دوسكو
فمن المادة من نيرك آليه . وسيت وبريلو استخرجا هيدروكربونات من الدرجة
الثانية من بعض النيازك . واستخرجا الاوكسين من نيازك اورجيل وهى .
واستخرجا من نيرك اورجيل على الخصوص الفحم غير واضح والفحم المسمى لجيت
« وادراكات المواد الهيدروكربونية موجودة في النيازك كما تقدم يانه فذلك دليل
على أن هذه النيازك لم تكن في درجة من الحرارة أعلى من الدرجة اللازمة للحياة .
وأن ما يبدو من احتراق هذه الشهب حين انقراضها ليس الا ظاهرة سطحية . وأن
الالتهاب لا يعمد المواد الغالبة الاحتراق في سطوح النيرك وأما بواطنه فبقى سليمة
من فعل الحرارة

« ان الشهب النورانية التي تبقى من الاحياء ضئع دقائق تدل على وجود
المواد الكربونية أو مواد الحياء العضوية في تلك النيازك المنصبة . ولما انقض نيرك
هبل محب انقراضه تألفات شديدة ورسوب غير أسود صارب الى الحمرة فيه نحو
٧١ بالمئة من المواد الكربونية . وبعض النيازك تمقط من غير سطوع بوراني الامر
الذي يدل على ان موادها الكربونية ليست ذات تالف »

وبعض الباحثين في طبائع النيازك كالمرحوم اللورد كلنس وغيره عزوا على
آثار بعض انواع الراحبات الفطرية والحلجية Bacteria وغيرها . ولكن حتى
الآن لم يوجد في النيازك أحسام عضوية حية . على أن هناك ما يحمل على الاعتقاد
أن هذه الكائنات الحية في النيازك بلغت الى سطح الأرض فيما مضى وهي لم تزل
حية ومملوءة حيوة . ويظن البعض أن أجسامها الحية أصل وجود الحياة في هذا
الجرم الأرضي . وكذلك توحد اعتبارات تحمل على الاعتقاد أن المذنبات التي
ليست أحيانا الا شرائح نيازك تحمل بين تاليها أجساماً عضوية بينها كثير من
الجراثيم الوبائية التي تنزها على أرضنا في أثناء مرورها بها

التفريظ والاستفاد

THE FUZUMIYAT OF ABUL 'ALA

Rendered into English by Ameen Rihani

منذ عشر سنوات اطلعتني أحد ادباء الانكليز على أشتار لاني الملاء العربي مزججة الى الانكليزية شعراً فم أمين اندي الرحاني ربل الولايات المتحدة تصفحت الكتاب وأعجبت أولاً براءة المترجم في اللغة الانكليزية وثانياً باهتمامه بنشر فلسفة هذا الشاعر العربي بين الاوربيين . وقد أتتني الآن طبعة ثانية من هذا الكتاب التنبس زاد المترجم فيها عدد الاشعار التي ترجمها فصارت مائة وواحد وعشرين بعد أن كانت نحو العشرين أو الثلاثين على الأكثر ووضع لها مقدمة جاء فيها على ترجمة أبي الملاء ورأي المص في متعده الدنية وأردم شملعات وحدة قسيراً لما جاء في المقدمة والراميات من الاسماء أو المصارات الخاصة على الأرمح

لقد كان اصحابي ياسين الرحاني عظمياً منذ عشر سنوات والآن ومن يدي الطبعة الثانية من كتابه قد ازداد اصحابي به مقدمة من ادع ما قرأت بالانكليزية. أسلوبها غاية في المنة لا يمكن أحداً أن يحزم عليها ما نكته من الكلمات في غير موضعها أو بأنه يمكن الاسماعة بها سبها - أسلوب أدكري نكتات المؤرج الكبير ادوارد حيون واضح تاريخ انعطاط الملكة الرومانية . قلت وأنا أقرأ هذه المقدمة البديعة : ترى كم من الشرقيين الذين درسوا الانكليزية يجيدون كتابتها كما يكتبها الرحاني ؟ ناقة لا أعرف واحداً

هذا من أمر المقدمة وأما ترجمته لاشعار العربي فبما في ترجمة الاشعار من الصعوبة أرى أنه قد أجاد . وبخيل الي أنه في هذه الترجمة الحديثة قد استدل بعض المبارات الواردة في الترجمة الاولى بأحسن منها . تلك سنة الترتي وحسباً للاديب الذي بطيح أن يصل نكتاته الى حد يرضى به هو أولاً ويرضى به القراء ثانياً وقد هذا الرحاني في هذه الراميات حذو فترجرا الاديب الانكليزي الذي ترجم اشعار عمر الحيام الى لغة نظماً . فجعل ترجمتها اربعة اشعار ثلاثة منها من فاية

واحدة وهي الاول والثاني والرابع وأما الثالث فلا علاقة له بها من حيث النفاية . وقد وفقت أشعار عمر الحيام عند الانكسار أحسن وقع وأخذ غير فرحرد في ترجيحها ولكن ما من مزج من سك معانيه في قالب طلي كفالته . فبقي مثلاً فريداً تحياء الريحاني لسك أشعار المعري في قالب انكليزي . ومع اني لا أحزم بان الريحاني قد نجح في ترجمته نحاح فرحرد فلا شك عندي في أنه قد أتى باحسن ما جادت به قريحته في ضرب معاني ابنه العلاء من أفهام الانكليز في قالب مسطوم بل قد أتى بما يجبر غيره من الشرقيين عن المجيء بمثله - أو بأقل منه بمراحل . فهو أداً جذير تناء العرب والأفراع على خدمته الادبية العظيمة . وجذا لو قام غيره من المصريين أو السوريين ونظم بالانكليزية بعض أشعار المتنبي أو غيره من كبار الشعراء فيظهر فضل العرب أكثر وضوحاً وحلاء عند الأفراع

س . س .

TWENTY DRAWINGS

by Kahlil Gibran

يعرف العالم العربي «بران خليل حران» ثيراً أولاً فريداً في أسلوبه ومعانيه . وهو اليوم يتقدم اليها بصفة مصوراً بارعاً بعد وردتاً آخرى مجموعة تحتوي على عشرين رسماً أبدعها ذلك سامة لسوري . وأياً روح حران تجلي فيها بوضوح كما عرفها المحبون نفثاته في الفنتين العربية والانكليزية - تحلى نزوة الى الابتكار طموحة الى تصور النفس البشرية وما يفتابها من الآلام والاحساسات

تصفحناتك الرسوم فتذكرنا قول النحات الشهير رودان في حران وهو : « لا أعرف رجلاً كحران يشبه « ملايك » في جمه بين الشعر والتصوير » . ولا يحى أن الذين نفثوا في نجر واحد من الفنون مادرون وقد توقع حران الى الجمع بين هذين الفنين ونسج فيهما معاً . وليس ادل على ذلك من تحدير الفريين ثنتاج قريحته سواء كان ذلك في الادب أو في التصوير

أما تلك الصور فمرمها بتجمل الجسم الفشري في اشكال ومواقف تؤدي الى الفتن معاني ادبية سامية . فتنها ما يمثل روح الابتكار والابتداع ومنها ما يمثل آلام البشرية وأوجاعها وقد استوفنا على الخصوص ما مثل منها زرع الانسان الى السمو بنفسه

فوق طبيعته الحيوانية الى آخر ما هناك من الرسوم الناطقة بالحقائق الخالدات وقد ذكر الناشر كلمة عن هذه المجموعة بمجرد ما خطها هنا قال : « ان تلك المجموعة تحوي نخادج من احسن ما اقدمه رجل من نوابغ هذا الصرح جاء اميركا بالزرعة الروحية الشرقية واختار الانحراف في ذلك رجال القس التريين ليحدث بين العالمين القديم والحديث روابط جديدة وثيقة »

ولهذه المجموعة مقدمة وافية بقلم احدى السيدات الصليبات كانوا قد أنقذت منها شيئاً فمرثا لولا صيق المقام . فان فيها فوائد ثمة وآراء جديدة تدل على علو كعب كاتبها في عالمي الادب والعلم . ويجد الترقى فيها أمثلة فله على ما نستطيع أن نبهه المرأة المتحلة من الرقي والقلاح

LA TUNISIE MARTYRE

(Ses revendications)

لم يكذب بقدر الصالح بين الدول المتحاربة حتى قامت النعوت المختلفة تطالب بحقوقها الصالحة . وقد بدت هذه الحركة في جميع الافكار العربية بحلا ووضوح . وامامنا الآن كتاب أصدره جمعية من التونسيين تحت السوار السابق (وزجته « نولس الشهيدة ومندالها ») تحوي مباحث جامعة مبيدة عن تاريخ الاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية والمقاومة بين الحالة فيها قبل ذلك الاستعمار وحده . وفيه بيان لأوجه النقص في نظام الحكومة التونسية وما يجب تعديله وما ينبغي ادخاله من الاصلاحات المختلفة في الادارة والتعليم وسائر المصالح والمراعى

وفي آخر الكتاب بيان بالمطالب التي يطالب بها التونسيون الاحرار هناك أهمها : أولاً — أن يشتر تونسياً كل من ولد في البلاد التونسية أو أقام فيها عشر سنوات ثانياً — أن تضمن لجميع الحرية الشخصية وما يحكم عنها من حرية السل والاحتياح والخطابة والصحافة — فلا استثناء الا ما ينص عنه القانون ونبت فيه المحاكم العادية . وأن تضمن المساواة التامة أمام القانون

ثالثاً — أن يعدل نظام الحكومة . فتحمل السلطة التنفيذية في يد الاسرة للحاكم ويكون الامير مسؤولاً هو ووزرائه أمام المجلس الاعلى . وانما لم نحر الوزارة قبة المجلس وجب ان تستفي . أما المجلس الاعلى فيجب أن يكون صاحب السلطة

التشريعية وأن يؤلف من ٦٠ عضواً - خمسين منهم ينتخبون بالتصويت العام وعشرة فقط تبينهم الحكومة

راماً - اصلاح نظام القضاء والمساواة بين الجميع من اُجانب وتونسين أمام المحاكم

حامساً - حمل التعليم الاولي الزامياً للجميع وبكلفة المربية
هذا مثال وجيز عما ورد في الكتاب الذي نحن بصدده ومنه يرى القارىء
الغرض الذي يرمى اليه كاتبوه والروح الشريفة التي حملتهم على نشره لمنفعة بلادهم

أول مهاجر سوري الى العالم الجديد

قلم فيليب حتي د . ف .

ان هذه الرسالة على صغر حجمها تحوي فوائد جزية بل هي حجر الاساس لتاريخ المهاجرة السورية الى اميركا ولعل امراء يدكرون المقالة النفيسة التي نشرها الدكتور فيليب حتي الاستاذ في جامعة كولومبيا في نيويورك في الجزء الاول من هذه السنة تحت عنوان « المهاجرون السوريون في الولايات المتحدة » وقد جاء في تلك المقالة اشارة الى كتاب عن عليه الدكتور حتي يصعب رحله شاب سوري اسمه اسطونيوس البشملاني دخل الولايات المتحدة سنة ١٨٥٤ وبقي فيها بعد سنتين .
فما هو ذلك الكتاب الذي وعد الدكتور حينئذ بشره

ويؤخذ منه ان اسطونيوس البشملاني هذا حاز منزلة رفيعة في أعين الادباء
الاميركيين . يدرك على ذلك ان اصداقاه طبعوا اثر وقته رسالة لتخليد ذكره
واقاموا له نصبا من الرخام فوق قبره كتبوا عليه تحت اسمه ما ترجمته :

ولد في حواله بيوت (سوريا) في ٢٢ آب سنة ١٨٢٧ وتوفي في نيويورك في ٢٢ آب سنة ١٨٥٦

ربى على المذهب الماروني الكاثوليكي ووجد من الكتب المستطيل المفق وسعد ان
عاش متفانا واخذاراً من في الكتاب المقدس كلمات الحياة الابدية
وعمل بالوسية التي كانت دائماً تنهله نردانها « شاكاه اخدمنا اعطوا » الى اميركا
ليؤهل نفسه للعمل المتعب والأك على المرسومة لا تعرف انما

انما لغة اختلاط بمحرض ودعاه لومضه الالهي وسعدته العبدون يتبرونه وملا لا يرف
الخوف وخاليا من كل شائنة ومنقروا بالحكمة في لرهان البطل واحقاق الحق
فهل لك ايها القارىء ان تمنح به في السماء ؟

فمن تلك الرسالة الانكليزية ومن مصادر اخرى جمع الدكتور حتى معلومات عظيمة الفائدة ونشرها في هذا الكتاب الذي هو في الحقيقة اشبه شيء بصفة عجيبة واقعية يستحق كتابها كل ثناء.

—•—•—

مطبوعات جديدة

﴿ الجوهرة المصرية لطلبة اللغة الاسكلمرية ﴾ صدر الجزء الاول من هذا الكتاب الذي يدل اسمه على موضوعه وستلوه ثلاثة اجزاء اخرى تحت الطبع . وهو كتاب سهل التناول قريب الفائدة الممه لوقا نجيه تاظر مدرسة النهضة الوطنية بأسبوط ويطلب من مكتبة الهلال . ثمن النسخة ٣ قروش

﴿ La chiesa copta nel secolo XVII ﴾ هي رسالة في الكنيسة القبطية في القرن السابع عشر للاب ملبوس فطاح مدرس العربية في رومبة مضداً على رسائل مخطوطة كتبها أحد بطاركة الأقباط وحض كهنهم . وفي الكتاب غير صورة هذه الرسائل مقدمة وافية وشروح كثيرة مكنونة مائمه الابتنالية

﴿ pté 1 ﴾ مجلة نصف شهرية تصدرها الجمعية المصرية في باريس للدفاع عن حقوق مصر وقد صدر الجزء الأول من السنة الاولى فاليابا به مقالات شيفعة مفيدة . قيمة الاشتراك ٧ فرسكات في فرنسا و ١١ في الخارج

﴿ Independent Egypt ﴾ هي مجلة شهرية تصدرها الجمعية المصرية في انكلترا وضواتها يدل على عايتها وهي استقلال مصر . وقد صدر العدد الاول منها بالقول المأثور عن مصطفى كامل : « احرار في بلادنا كرماء لصبونا » وتصريحين احدهما للوزير الحمر علاءدينون والآخر للملك جورج مؤداهما أن انكلترا تتعهد بالمحافظة على استقلال مصر . قيمة اشتراكها ٣ شلنات في بريطانيا العظمى وحنية وشلن في الخارج

﴿ مجلة المرأة المصرية ﴾ صاحبة هذه المجلة السيدة لمسم عبد الملك وهي مجلة نسائية ادبية علمية تصدر في مصر مرة في الشهر قيمة اشتراكها سبعون قرشاً في السنة وأربعون للطلبة والمطالبات

العائلة والمنزل

مراقبة الألبان

نشر الدكتور عبد الحميد المرابي رسالة وجيزة عن ضرورة مراقبة الألبان في القطر المصري وأبنا أن نشر اليها في هذا الباب خطوة للموضوع من الوجهة الصحية . قال :

ألبان من أهم المواد الغذائية فهو الغذاء الوحيد للأطفال وجزء كبير من غذاء الكبار . لذلك وجب الاعتناء الزائد بالمحافظة على قنائه حتى لا يكون سبباً لعلل الأمراض فانه من المعلوم أن اللبن في ذاته وسط صالح جداً لها الميكروبات ونوالها وفوق ذلك فانه معرض لكثير من تلك الميكروبات إما لمرض في حش المرأة التي يحلب منها أو لتلوث ندها أو عدم صفة الأيدي التي يحلبه

لذلك كان الناس من أهم **الوسائط لعلل الأمراض** والعدوى كالسمويد والكوليرا والحمى والشلل الخ . وقد صرحنا في مرض لبن في الاتصال بعد انه كثيراً ما يكون من نوع السل البفري وهو لم يصرح إلا بواحدة من الإقار المربطة بهذا الشأن . وفصلاً من أن الإقار قد تملأ إما أمراضها بواسطة الماء فاما كذلك لا يعل عليها بأمراضنا فقد يكون الذي يحلب الغرض مريضاً بمرض معدية في البقرة حشها بمرضه وبعد أن يتمكن منها هذا المرض لا تأخر عن إعدائه البنا في دورها بواسطة لبنها الذي نشره . لذلك كانت مراقبة الألبان والمحافظة على سلامتها من ميكروبات الأمراض المعدية من أهم الاحتياطات التي يلزم اتخاذها للمحافظة على الصحة العمومية سواء من جهة الحكومة أو من جهة الأفراد . وان طريقة غلي اللبن قبل تناوله هي طريقة حسنة لأن أغلب الميكروبات لا تعيش على درجة الغليان ولكن يظهر أن كل الناس لا يهتمون بذلك . ومن جهة أخرى فإن على اللبن بقله كبيراً من خواصه الغذائية . والواجب الحصول على الفائدة المطلوبة من حيث قتل الميكروبات وحفظ تلك الخواص في آن واحد أن يقيم اللبن على طريقة باستود وهي أن يوضع اللبن على درجة حرارة لا تزيد

عن ٧٥ ستيجراد ولا تقص عن ٦٥ ستيجراد لمدة نصف ساعة . ولكل ما قدم نرى أن حكومات البلاد المتمدنة أخذت على عاتقها مراقبة الألبان وحمايتها من ميكروبات الأمراض فوضعت لذلك القوانين التي تكفل الوصول لهذه الغاية . وأما كانت تلك الحكومات قد رأت ضرورة تلك القوانين فأولى بحكومتنا أن تفتي خطواتها لأن تلك الأمم بلا شك أرقى منا وأقدر على المحافظة على الأصول الصحية فنحن أحوح منها لمداخلة الحكومة

لذلك أقترح على حكومتنا السنية أن تضع قانوناً لهذا الغرض يكون أساسه أنه لا يجوز لأحد أن يبيع اللبن للجمهور إلا برخصة وأن يتولى الباعة ما قسمهم تعقيم اللبن بعد حلبه مباشرة . وطبيعة الحال أن الحكومة لن تعطي الرخصة إلا لمن يرى فيه الكفاءة للقيام بهذا العمل ، كسامل الألبان . وأما الباعة المتحولون الذين زمام كل يوم في الصباح وأغلبهم من النساء الفذرات فلا يجوز الترخيص لهم مطلقاً بأن يبيعوا للجمهور ولا ضرر عليهم من ذلك لأنهم يمكنهم دائماً أن يوردوا لبهم تلك المعامل التي تستطيع القيام بعبادة التعقيم قبل البيع . . .

للعوم والأطباء على الخصوص أن يربحوا منهم من جهة أهم المواد الغذائية . وهناك مسألة أخرى ربما كانت أكثر أهمية من الأولى وهي الطريقة التي يباع بها اللبن المخمر المعروف باللبن الرادي فإنه يباع في أواني الدرع نحسه على أن رده إليه بعد استبعاد ما فيها . وهي طريقة شديدة الخطر على الجمهور مؤدية إلى نشر العدوى من شخص لآخر . فانه من المعلوم أن هذا النوع من اللبن غذاء مألوف للرضع على اختلاف أمراضهم من نفوس وتيفويد ودفتريا إلى آخره فيتناول المريض الآفة يده ويأكل ما فيها ثم يردّها لبائع أما بعد غسلها بالماء والصابون أو بدون غسلها . وفي كلتا الحالتين يردّها ملوثة بمكروب المرض الذي عنده لأن المسيل بالصابون طريقة غير وافية للتطهير فيأخذها البائع ويضللها أيضاً بالطريقة عينها وقد لا يسلها بالمرّة ، ثم يملأها ثانياً ويقدمها للجمهور مرة أخرى وهي ملوثة بنفس الميكروبات التي سرت إليها من المريض الذي أكل منها . وبذلك يباع اللبن المتجول في الطريق يحمل على رأسه مجموعة عطية من الأمراض المختلفة يوزعها على الناس وكل يمد يده ويأخذ نصيبه منها فمن كانت بينته قوة تمكنت قوة الدفاع التي في جسمه على الميكروبات التي كانت من نصيبه ومن كانت بينته ضعيفة تمكنت عليه

لبس قبة في الليل

هذه نصيحة طيب فرسي ثلاثي أنواع الزكام والاعطورا

قام أخيراً أحد الأطباء العرسميين المعروفين - وهو الدكتور لويس سان موريس - بحث على وجوب لبس قبات صوفية أثناء النوم للرجال والنساء على السواء . فقد ذكر هذا الطبيب أن أسلافنا الذين كانوا يستخدمون تلك القبات منذ عدة أجيال لم يعرفوا ما هو متعش بين الناس في هذا الصدد من أنواع الزكام والاعطورا ، وبضع ذلك لم يطلع على المؤلفات السابقة للقرن الثامن عشر فإنه لم يرد فيها ذكر هذه الأمراض التي تفتك بالبشر اليوم أذرع فتك . قال الدكتور المشار إليه :

« يؤخذ من الاطلاع على عادات أسلافنا حتى القرن الثامن عشر أنهم كانوا جميعاً - الأغنياء والفقراء ، والذكور والصور ، والرجال والنساء - يغطون رؤوسهم في الليل بقبات خاصة لذلك . ولكن هذه عادة أحدث ثلاثي تدريجياً منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى سحبت تماماً منذ سنة ولم يبق لها أثر في فرنسا وأميركا وإنكلترا والمنايا وإيطاليا »

« على أن الحاجة إلى تلك القبات قد زالت من حجم الدماغ (أي المادة الدماغية داخل الرأس) حتى في الأوربيين حين أن حجم الجمجمة باق على حاله منذ عشرين ألف سنة تقريباً . ولذلك أصبح الغلاف العظمي الذي يقي الدماغ أرق مما كان . ويمكن في الجيل الآتي أن يكون أرق مما هو الآن »

« وقد أثبت البحث العلمي أن الأعطورا قلما تفتك في الإنسان ما لم نجد لها عوناً في برد أصاب رأسه . كذلك ثبت أن الإنسان يصاب بالبرد على الغالب في الليل أثناء نومه . فإن الإنسان وهو مستيقظ قضا يغط فيه البرد حكس ما إذا كانت مستقباً على سريره مرخياً عضلاته دافئ الجسم تحت الألفعة معرض الرأس للهواء الذي لا عني له عنه في الليل كما في النهار » اهـ .

السؤال والافتراج

(١) لا يشر في هذا الباب إلا الأسئلة التي يرى في الرد عليها منفعة لجمهور القراء . فقد نقل الرد على بعض الأسئلة إما لكونها خصوصية لا قيد إلا أصحابها أو لكونها قد أجابا عليها في بعض الأعداد الماضية (٢) نظراً لكونها الأسئلة التي ترد غالباً عند تصطر إلى تأجيل الرد على بعضها فالتيسر من البائطين عدداً في هذه الحال (٣) يعني أن يذكر مع الأسئلة أسماء ورسائلها على أنه يجوز الرمز من اسم السائل بحرف أو بكلمة عند النشر

التعلم بعد الأربعين

﴿ لعل روك . اوكراس . اميركا ﴾ محمود سلطان بوكروم
هل يستطيع الانسان احراز العلم بعد بلوغه الأربعين من عمره وهل يمكنه تلقي الدروس وحفظها بعد الانتهاء من عمه ؟

﴿ الحلال ﴾ ان من الصعب جداً على الانسان حد الأربعين بل بعد الثلاثين أن يتعلم العلوم ولا سيما اذا كان صاحب عمل يشغل معظم يومه . فقد ثبت لدى علماء النفس أن المادة الدماغية بعد مرورها مع مرور الزمن تصبح من الصعب انطباع المعلومات عليها ولذا قيل : العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في الماء ، وتزيد الصعوبة اذا كان الانسان لم يتلق شيئاً من مبادئ العلم في صغره ليربط به ما يكتسبه من المعلومات الجديدة . أما اذا كان قد تعلم تلك المبادئ في إمكانه أن يفسح حوله لسيجاً جديداً على شرط أن يكون العلم المراد اكتسابه متعلقاً بما قد اكتسبه في أوائل حياته

الغرام والدنانير

﴿ ومنه ﴾ ما قيمة القرم والدنانير بالنسبة إلى عمته هذا العصر ؟
﴿ الحلال ﴾ خير رد على هذا السؤال ما جاء في الجزء الاول من تاريخ التمدن الاسلامي للمرحوم مؤسس الحلال . قال :
« كان العرب قبل الاسلام يتعاملون بنقود كسرى وقيصر وهي الغرام والدنانير .

وكانت الدراهم على الاجمال قوداً ذهبية والدراهم قوداً فضية بما يقابل الجنيه والريال عندنا . وكانوا يعبرون عن الذهب بالدين وعن الفضة بالورق . وكان عندهم أيضاً قود نحاسية منها الجبة والمحاق . ومرجح قيمة هذه القود الى الوزن لان المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها متعادل عليه فضة الملك أو السلطان الذي ضرب به . والمراد بالدرهم وزن درهم من الفضة . ويسمونه أيضاً الوافي . ويقدر وزن الدينار اليوم عشرة فرنكان . وكان الدينار عندهم عشرة دراهم وربما اختلفت قيمته الى ١٣ او ١٥ درهماً لو اكتر على حسب الاحوال . فكان الدرهم يقابل الفريك . وجبارة اخرى ان درهماً من الفضة كان يساوي أربعة قروش مصرية تقريباً .

الطربلن

﴿ دنيري . اميركا ﴾ شكري حرشي محمود

الكونك k. nk اسم حيوان اذا نصب فرز رائحة كريهة منتنة يستعين بها للدفع عن نفسه . فهل له اسم باللغة العربية ؟

﴿ الهلال ﴾ اسمه امرئ الطربان وقد جاء في الاموس هو دوية كالمرة منتنة . جمه طرابين وحراني بمجدي حون كانه جمع طربان .

من اجدر بالعقاب ؟

﴿ الاسكندرية ﴾ بانوب جراثيل

ايمت تولستوي في كتابه البعث انه يحب معاقبة الرجل الذي ينتهك عرض فتاة بدلاً من معاقبتها . وقد ميى حكمه هنا على أسباب وجيهة أهمها ان الفتاة تحب المعاقبة فلا يجوز ارهاقها بانقي الاحكام بل يكفي فندها الشرف والنفاه عقاباً لها . واكفى احدى عما كنا الجنائية في اعطس الماسي حكمت على فتاة ساذجة نعت بها شهوة رجل خبيث فاستولفها لطفلاً وشوهدت وهي تلقيه في التربة فحكم عليها بالسجن سنتين . فاجرا اصح نظرية البندوف او هذا الحكم ؟

﴿ الهلال ﴾ لا ريب في ان الموابين البشرية اقصى على المرأة من فساوتها على الرجل ولا سيما في موضوع الخاف ، فان المدل الجرد يقضي بان يكون عقاب

الرجل الذي يتهك حرمة الفتاة أعظم من عقاب الفتاة الضعيفة التي تستسلم له في الغالب عن جهل أو فقر أو نحو ذلك . ولكن الرجل في الواقع قلما يساقب على ما يأتيه من هذا القيل في حين أن المرأة تحمل كل المواقب الوخيمة . فالإصلاح الذي يجب ادخاله في هذا الموضوع ليس إعفاء المرأة من العقاب - لأن حبايتها بالنظام الاجتماعي المفروض على القانون حمايتها - بل أدلة الرجل والتشديد في معاقبته واعتبار جرمي الرجل والمرأة متعادتين من الوجهة الأدبية الأخلاقية

جوف الأرض

﴿ أيسر أوردنج . أميركا ﴾ مخايل رسم

نعم من علم الكيمياء أن لا نار بدون هواء ونعم من علم طبقات الأرض أن جوف الأرض ملآن بالثيران والحلم الدائمة الاشتعال . فهل من هواء داخل الأرض ؟
 ﴿ الهلال ﴾ أن الاحتراق يستدعي وجود الأكسجين (الفاحل في تركيب الهواء) لكي يتحد مع المادة لقائمة الاحتراق . ولكن يجوز أن يكون أي جسم أو مادة أو عنصر في درجة عالية جداً من الحرارة من غير أن يحترق لعدم وجود الأكسجين . ومن هذا القبيل ارتفاع الحرارة في جوف الأرض قال هـ - هذه الحرارة أوث منذ كانت الأرض سديمًا (أي منذ كانت كها دائية) . على أن العلم الحديث ينكر اشتعال جوف الأرض على ما ذكرتم . فقد كان هذا رأي بعض العلماء الذين اعتمدوا على ما هو مشاهد من أرويات الحرارة كلما اقترب الإنسان من مركز الأرض (بحمل درجة لكل ٥٣ قدماً . وعلى هذا المعدل تذيب الصخور عند عمق ٣٠ ميلاً) . أما اليوم فقلما نجد بين العلماء من يرى هذا الرأي . وم فريخان : فريق يعتقد أن جوف الأرض جامد المستودعات فيها مواد سائلة ملتهبة تطفئ أحياناً من البراكين . والفريق الآخر يرى أن الكرة الأرضية ثلاث طبقات : طبقة مركزية جامدة وطبقة متوسطة سائلة أو شبه سائلة وغلاف خارجي جامد

المأموت

﴿ أقدس ﴾ رشدي شعث

أين كان جيش المأموت وفي أي المتاحف يوجد هيكله المتفني ؟

﴿ الهلال ﴾ الماموث نوع من القبة عظيم الحجم كان يعيش قبل زمن التاريخ في جهات مختلفة من أوربا وآسيا . وقد وجدت آثاره في أماكن كثيرة ولكن أهم المياكل المحفوظة من هذا الحيوان استكشفت في جهات سيبيريا تحت التلج الذي وقها من التلف . ولعل أصل عيكل الماموث هو الموجود في متحف بروغراد . وقد استج الباحثون من فحص بقايا هذا الحيوان أنه كان على جسمه طبقة سميكة من الصوف يكسوها شعر طويل . ويختلف الماموث عن القبة المعروفة اليوم بأن تركبه الجدي كان يمكنه من العيش في المناطق الباردة

أطول الحيوانات عمراً

﴿ ومنه ﴾ أبها أطول عمراً الحيوانات البرية أو البحرية ؟
 ﴿ الهلال ﴾ لا استقد أن هناك علاقة بين طول العمر والمعيشة البرية أو البحرية . على أنه يقال بوجه الاحتمال أن الحيوانات البحرية أطول عمراً من البرية . فنادراً القينا نظرة على أعمار الحيوانات التي نلغ من العمر مئة سنة أو أكثر وجدنا معظمها من الحيوانات البحرية . وهاد قائمة بذلك :

المحوت	٥٠٠ سنة
السلحفاة	٣٥٠ سنة
التمساح	٣٠٠ سنة
بعض أنواع السمك	١٥٠ سنة
أنواع أخرى	١٠٠ سنة
الفيل	١٠٠ سنة
النسر	١٠٠ سنة
الباز	١٠٠ سنة

تصحيح خطأ

وقع خطأ في البيت الثاني المنشور في صفحة ٥٠٣ من قصيدة « رشحات النلم » في هذا العدد وصوابه :
 اني لارى في الجو سحاً بأجاء النور يبيده

﴿ أول أبريل (نيسان) سنة ١٩٢٠ - ١٢ رجب سنة ١٣٣٨ ﴾

أقوال مأثورة

لؤيس الحلال

الاستانة (١)

من رمة البهالي صيف سنة ١٩٠٩

الاستانة وهي المصططينية مدينة قسطنطين الكبير وكانت قبله تسمى بيزانطية
سماها باسمه وحملها سنة ٣٣٠ م كرمي المملوكة الرومانية الشرقية او مملكة الروم في
اصطلاح العرب . وقد حصها الله عوفع طيبين لا مثيل له على سطح هذه الكرة
لانها موصلة بين القارتين ووسط بين البحرين **عنها** المصائق وتصورها البواعير . وقسم
الى الاستانة المدينة للكبرى والصواحي

والاستانة ثلاثة اقسام تال في اورما و **تال** في اسيا كانها عادت للجامعة فتحول
فيها المياه . او ثلاث مدن ربه فصل بينها ثلاثة بحر كما ترى في الخارطة فالاقسام
البرية هي استانبول في الجنوب و **تال** او **تال** في الشمال و **تال** في اورما
واسكودار في الشرق وهي في اسيا بفصل بينها البوسفور في الشمال الشرقي ومرمر
او القردريل في الجنوب وقرن الذهب في الغرب الشمالي . تلك هي اقسامها اليوم اما
في زمن الروم لم يكن عامراً منها الا استانبول وهي البلد الذي فتحه المنابوت
وجملوه مقر حكومتهم ولا زال الى الآن مقر رجال الدولة وفيها اقية الحكومة
والجوامع والمساجد والمدارس وهي تعد اسلامية لان اكثر سكانها من المسلمين .
ولذلك فاكثر الآثار التاريخية فيها . وكانت براء عبد الفتاح صاحبة يقيم فيها بعض
الاجانب اذا زلوا الاستانة ثم همرت هالوت براء اكثر سكانها من الامرج ومحوم .

ويوصل بين استامبول ويرا جسران احدهما حصر غلطة القديم وهو اقربها الى
البوسفور وثانيهما الجسر الجديد الى غريه . اما اسكودار قنبا بلد اسلامي تركي
يتقابل به الاراك خيراً لانهم زلوه قبل الفتح ومنه انتقلوا الى اوربا ومدوا سلطانهم فيها

برجندة



خريطة الاستانبول

المسئلة الارلندية

منشأها وتطورها

خرجت انكلترا من الحرب الاخيرة وهي اقوى ممالك العالم القديم بلا منازع ولكنها لم تكن تستريح من هول الحرب حتى قامت في وجهها مشاكل عظيمة ما برحت تنمو في الزمن الاخير نمواً خصباً وتتمدد امتداداً متواصلأ ولاسيما في السنوات الخمس الماضية . وفي مقدمة تلك المشاكل : ايرلندا ومصر والهند

ولكن من هذه الاقصاد مميزات خاصة واحوال مينة ولكن قضايها متشابهة من اوجه كثيرة ولاسيما مستقارلندا ومصر

ولا يخفى ان مسئلة ايرلندا دخلت في دور حاد قيل نشوب الحرب الايردية حتى اوشكت الحرب الاهلية ان تنشب من حرائرها . واما ذلك كان من الواعث التي حملت ألمانيا على خوض عمار الحرب استعداداً منها ان تلك المسئلة تحول دون مداخلة القصب الانكليزي

المسئلة

وحجر المسئلة هو ان السواد الاعظم من شعب الارلندي فلي الاصل كاثوليكي المذهب وقد دخل عليه في القسم الشمالي الشرقي من الجزيرة جماعات من الانجليكو سكوتون استوطنت تلك البلاد وعمروها . وبين الفريقين اختلافات كثيرة جنسية واجتماعية واخلاقية واقتصادية ودينية

وتقسم ايرلندا الى اربع مقاطعات ثلاث منها كاثوليكية واعلها فليو الاصل وهي منستر ولينستر وكونوت . والرامة ألستر (Ulster) الكاثنته شمالي الجزيرة واغلب سكانها من السكوتيين البروتستانت ولاسيما في القسم الشرقي منها . وعدد اللسترين نحو مليون نفس اي نحو ربع سكان الجزيرة كلها . لكنهم من حيث الارتفاع المادي والصناعي يفوقون سائر اهل ايرلندا . ولا شك ان اتحادهم في الدين مع اصحاب السيادة على ايرلندا اوجد لهم امتيازات عديدة سمحت التقدم الاقتصادي الذي هم فيه بينما باقي اهل الجزيرة من الفلاحين وهم غالباً في حالة يرثى لها من الفقر والانعطاط .

يهاجر الكثيرون منهم فراراً من المحامات التي تذهب بلرواحهم حتى أنهم أصبحوا الآن أربعة ملايين بعد أن كانوا ثمانية ملايين سنة ١٨٤١

وما تاريخ أيرلندا منذ فتحها في القرن الثاني عشر للبلاد إلى القرن الماضي سوى ثورات ومذابح متوالية . ولا سيما بعد أن اعتنق الإنكليز المذهب البروتستانتي إذا صيغت الضمان الدينية إلى الحراوات الحدية . وكان أصحاب السلطة يذبحون الأيرلنديين الأصليين أو يطردونهم إلى الحال والنفاد وتملكون أراضيهم ويحولون محلمهم أناساً من بني جسامهم ودينهم . وخصوصاً في مقاطعة السور حيث أصبحت الاكثية من الإنكليز الإسكونيين بدم مركة بون التي فاز فيها ولهم دورانج ملك أمكلترا على الأيرلنديين الثاويين سنة ١٦٠٩ . ولذا احتفظ أهل السور البروتستانت بتمت أوردنجيست Orangist ورمزاً عن اتصادم على الكاثوليك في المركة المذكورة . ولا يزالون إلى الآن يبدون يوماً في السنة تذكراً لتلك الموقعة ويسمونه يوم السور

تطبيق مذهب القوميات

أن حق الشعوب في تعيين مصيرها قد أصبح اليوم عقيدة سياسية ثابتة ولا سيما بعد أن حمل أساساً لعقد الصلح . ولكن دون تطبيق هذا المذهب صعوبات كثيرة . فالتا إذا جئنا نطبقه على المسئلة الأيرلندية رأينا أغلبية تطلب الاستقلال للحريرة كلها وأقلية تطلب الأصنام إلى ريلاليا العلمى وشمارها « اله واحد وملك واحد وريلمان واحد » . وإذا قيل للأغلبية أن يقتصر حكمها على الأيرلنديين الأصليين وحدهم رفضت كما أنه إذا قيل للأقلية أن ترضى بحكم رلمان أيرلندي رفضت أيضاً . فكيف نحدد حقوق الأقلية في هذه المسئلة ؟ وهل لكل فئة من فئات شعب أو مملكة أن تمنحك بحق تعيين مصيرها ؟ وعلى أي أساس تسوى هذه الاختلافات ؟

تلك مسائل جوهرية تعرض لرجال السياسة في حل المناكف القومية في الشرق والغرب . فان مذهب القوميات لا يزال غامضاً ودونه عقبات كثيرة عند ما يراد تطبيقه عملياً على جهات ومناطق معلومة

الحكومة الجمهورية الأيرلندية

ثم أن الأيرلنديين الذين كانوا قبل الحرب راضين بفض الرضى بالاستقلال الإداري يطالبون اليوم بالاستقلال التام . ولم تنكد الحرب تضع أوزارها حتى انشأ

الأرثديون حكومة جمهورية واعتدوا وقد أنقذتهم أمام مؤتمر الصلح . ومع أن هذا الوفد لم يفلح في مهمته فإن الأرثديين لم يأسوا من ربح قضيتهم وهم يشنون دعوتهم بهمة عظيمة في جميع أقطار العالم ولا سيما في الولايات المتحدة الأميركية حيث طم أصار أقباء وقد جموا مبالغ طائلة لهذا الغرض قدرت بضمة ملايين من الخيئات وقد قدم الوفد الأرثدي مذكرة إلى مؤتمر الصلح يطلب فيها من الشعب الأرثدي قد انشأ حكومة وطنية « سائراً في ذلك على منهج لا يقل عدلاً وصواباً عن المتاهج التي أتيت في إنشاء الدول الجديدة أو المجددة » وقد جاء في تلك المذكرة « أن الشعب الأرثدي على تمام الأهلية لتولي أمور الوطنية والدولية وهو ليس في ذلك دون الثبوت التي اعترف بها منذ نشوب الحرب أو التي أوشكت أن تكون في هذا الحكم » . ودعماً للمطالب الأرثدية أورد الوفد نتيجة الأعمال الصومية التي أجريت في أواخر ديسمبر سنة ١٩١٨ تميم أعضاء في البرلمان يمثلون البلاد الأرثدية فقد كانت نتيجة كما يلي :

٧٩ نائباً يمثلون حزب من بين الفائز بإنشاء الجمهورية الأرثدية

٢٦ نائباً يمثلون حزب لستر الطلاب الأصنام إلى أنكلترا

١٠٥ المجموع

وعلى أثر الاعتراضات الموجهة من المدعويين عن الحرب الجمهوري أن يتفلقوا إلى

لندن ويحلوا في كراسيهم في مجلس العامة

وقد أعلن الجمهوريون استقلالهم بمشور صدر في ٢١ يناير سنة ١٩١٩

موقف الحكومة الانكليزية

أما اعتراضات الحكومة الانكليزية فهي أن سيئرتها على أرتدا من الضرورات الحيوية ، فلها تختص أن يقوم على حسابات قد يحد يوماً مع بعض أعدائها ويهدد كيائها وقد قالت « اللجنة البحرية الانكليزية » أن أرتدا تهدد محيط الاطلنطي بحملة حربية هليجولند للبحر الشمال . ولا يخفى شأن حربية هليجولند من الوجهة الحربية فقد لعبت في الحرب دوراً مهماً وهذا ما حدا بالانكليز أن يشترطوا في معاهدة الصلح تدمير كل ما فيها من الحصون والقلاع والاستحكامات . أضف إلى ذلك أن أنكلترا عني

أن يسوء أمر سكان الستر المجاسين لشعبها. وهؤلاء الاستريون مصممون تصدياً
تاماً على رفض الاقصال عن موطنهم الاصل
وقد عرضت الحكومة الانكليزية أخيراً على البرلمان مشروع قانون للحكم الثاني
في ايرلندا قائم على اساسين :

اولاً — ان الحكومة الانكليزية لا تسمح بفصل ايرلندا عنها

ثانياً — ان جهات الستر البروتستية لا تخير على الانضمام الى بقية ايرلندا
ومن مقتضيات هذا المشروع ان يكون في البدء مجلسان تشريعيان أحدهما للستر
والآخر لسائر ايرلندا. على انه يجوز لها ان يتحدا اذا رآيا ذلك وقرراه. ومن اختصاص
هذين المجلسين مسائل التربية والحكم الداخلي والزراعة والتقل ونحو ذلك. أما
مسائل السلم والحرب والسياسة الخارجية والمطاع والملاحاة والصك ونحو ذلك فتبقى
في يد الحكومة الانكليزية

— ٥٥٥ —

حكم عربية

من اتصد في المي والفر صدا ستمد لثائة النهر
من أحك نهارك ومن أصك أعرا
من لم يعرف الموارد كان بالمصادر أجهل
من استقبل الامور اجبر ومن استديرها نجبر
من طلوع طرفه تابع حقه
من قلل تعلقه بالدنيا قلت حسرته عند فراقها
من عرض نفسه للثهم فلا يلوم من اساء به الظن
اذا حلت في مجلس ولم تكن المحدث ولا المحدث فقم
اذا كان للمحمن من الجراء ما يفتحه وللمسي من التكال ما يفسد به المحسن
الواجب عليه رجة وافاد المسيه للحق رجة
اذا قلت لصديقك قم فقال الى أين فليس بصديق

مستقبل اللغة العربية

والعالم العربي - ٥

ردود المستشرقين والادباء على استفتاء المهول

[الحلال] تنشر في هذا الجزء آراء ما كتبنا من الردود على استفتاءنا . وقد رأينا من حسن وضع هذا الاستفتاء لدى القراء ما حفنا على السعي في نشر لغتنا . وسواء القراء بما قرؤوه من هذا القبيل

رد أنطون الجليل

سنة الزهور

مستقبل اللغة العربية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستقبل السياسي والعمراني
للاقوام الذين يتكلمون بها

أما من الوجهة السياسية معروف أن لاقوام اللغة الأحياء دولة تؤيدها وتأخذ بنصرها . وعلى قدر ما يكون مود الدولة وبطة أملاكها ونمو عمرائها من الدول ، يكون مقام لغتها من اللغات : هكذا كان شأن اليونانية في عصر أبطال الإغريق ، واللاتينية على عهد بصر ، والعربية في زمن بني العباس ، والفرنسية في عصر لويس الرابع عشر ، والانكليزية في أيامنا هذه ، حتى أن مؤتمر الصلح الأخير قد أحل هذه اللغة إلى جانب اللغة الفرنسية في مفاوضاته وقراراته . وقد احتج بعض النواب في الندوة الفرنسية على ذلك فاجاب موسيو كليمنسو في جلسة ٢٦ سبتمبر الماضي بما فيه الكفاية ليربر ادخال الانكليزية إلى جانب الفرنسية كلغة رسمية

بل أن اللغة العربية نفسها لم نجد مؤيلاً لها في القرن الثامن وأول القرن الحاضر غير قطر المصري ، حتى أنه حملة الأقلام وأرباب النهضة الفكرية من حكام الأقطار الشرقية وما ذلك إلا لأن مصر كانت أوسع الأقطار العربية استقلالاً وأبسطها جاهاً

أما من الوجهة العمرانية فلا يخفى أن العائلة من أكبر الواعث على تعلم لغة من اللغات . وقد رأينا أن وجود العاكر البريطانية في مصر وأقبالها على معاملة الناس في البيع والشراء مدة سنوات قليلة كان ادعى إلى انتشار الانكليزية في وادي النيل من سعي المحتلين مدة ثلث قرن لتشر لغتهم في هذه الربوع . فأصبحنا نسع الباعة والاولاد في الشوارع يادون على سلمهم بكلام هو خليط من العربية والانكليزية مثل « الغاييف بالهاف يا متشر » أي : خمس علب بنصف قرش يا كبريت ! وما أشبه ذلك . حتى صار بائع الجرائد وماسح الاحذية اجراً على الكلام بالانكليزية من الذين درسوها

وعليه فإذا أتيح للأقوام الناطقين بالصاد التجاح في قصبينهم السياسية وأتيح لهم بعد ذلك تعبير بلادهم وأنهاض رراعتها وصاعتها وترويج تجارتها فيكون لغة العربية مستقبل راد . امر لا سيما وأن من يعرفونها - أو يحب أن يعرفوها - لا يقولون عن ثنائهم بلبن . والآفاق متفردة - وقد تكون مخطنين - أن مصير اللغة العربية - في احوالها العربية - قد عاوت به بين ملهي الهند فنصبح لغة الكتب المقدسة كالسريانية واسعريه واللاتينية

وفي هذا الحال لا يسع إلا - به بعض المراحس للسايين والسورين إلى العالم احديد . فإن عددهم يناهز نصف المليون في الامريكتين الشمالية والجنوبية . وقد عرفوا أن يحتفظوا بلقمتهم مشروا بها الجرائد اليومية السياسية والمجلات الادبية العلمية حتى أن بعض صحفهم يعد من أرق ما ينشر باللغة العربية

أما تأثير التمدن الاوربي الحديث فهو واقع لا محالة بسبب سهولة المواصلات وامتزاج الشعوب وارتباط مرافق البشر بعضها ببعض . لا بل قد بدت طلائع هذا التأثير في ربوع الشام ولبان قبل سواها لانتشار المدارس الاحنية فيها . وليس في ذلك ما يؤسف له اذا عرفنا كيف نستفيد من الاقوام التي تختلط بها . فان المصر الذي أقبل فيه كتاب العرب على قتل مؤلفات اليونان والرومان والفرس كان مصر الذهبي للأدب العربية

أما اللهجات العامية فلا نعتقد باضمحلالها وتغلب اللغة الفصحى عليها . فهي موحدة حتى بين الاقوام الذين يقطنون أقلية أو صغراً واحداً كحرر بريطانيا أو بلاد فرنسا حيث تختلف لهجة سكان الجنوب اختلافاً يدياً عن لهجة سكان الشمال . فما قولك بالناطقين بالضاد المصريين في الجزيرة والعراق ومصر والسودان والشام وتونس والجزائر والمغرب الخ .

غير أن نشر اللغة الفصحى ونشر التعليم بين هذه الاقوام لما يعمل على إزالة الكثير من هذه العوارق . فالطبقة الراقية في مصر مثلاً أصبحت تتكلم ، بلا تكليف ولا تصنع ، لغةً مضبوطة تكاد تكتب

ونحن هذه الافكار المتناثرة التي احملناها ولم نفصلها الضيق المقام بقولنا أن الشعب الذي يقع في الاسر اذا عرف أن يحفظ لفظه فكأن مفتاح سجنه في يده فقلت منه متى شاء

فعلينا والحالة هذه أن لا ننسى أن سانس كل لهجة قديمة يجب أن يكون في المدرسة الصغرى الابتدائية حيث يلقى تعليم لغة البلاد وما يحياها
أطرون الجليل

رد نقولا الحداد

السكاتب الاجتماعي المروء

حرصاً على شرط الهلال الاغري أن تكون الاجوبة موحدة لا تتجاوز صفحة من اجل رأي ان صح لي رأي فيما يأتي:

١ - مستقبل اللغة العربية متوقف على ما ياله الناطقون بها من الاستقلال والحرية القومية فكلما اتسعت دائرة استقلالهم اتسعت دائرة التعليم الاهلي . والتعليم الاهلي يقضي حتماً بتعليم اللغة الوطنية . لان اللغة هي السائل الذي تتجلى فيه التصورات والافكار والتمائب الذي تنسبك فيه الاخلاق والعادات . وما من عمل طبيعي أو سبب منطقي بحمل القوم على المدول عن لغتهم وتكلف التمام

بلغة اجنبية اللهم الا العامل القهري فهو ضعيف ومعدوم في حالة الاستقلال
والراجع أن الامم العربية سائرة في سبيل الاستقلال القومي كسائر الامم
لان وجهة الهيئة الاجتماعية الطبيعية استقلال كل جماعة ذات وحدة قائمة
بنفسها وتحالف هذه الجماعات . وقد يكون السير في هذا السبيل بطيئاً ولكنه
حتمي طبيعي

٢ - وأما الفئتين الاوربي والروح الغربية فيقتضيان بتطور اللغة العربية
تطوراً يبعد أساليب التعبير فيها عن أساليب التعبير القديمة بمقتضى ما تتلوه
القول الشرقية من التصورات الغربية وما تستلزمه المعاني والاشياء المستحدثة من
نحت الالفاظ اللانفة للتعبير عنها . ولا بد أن يكون هذا النحت ارتحالاً غير
اتفاق مدة غير معينة الى أن يقيد بنظام اجتماعي في مجمع لغوي . واللغة العربية
مرنة ولينة وغنية بالمواد فلا يتعذر تكيفها بحسب تأثيرات الفئتين الاوربي والروح
الغربية . واما ان هذا التأثير حتمي فان الفئتين الاوربي هو السائر في المقدمة
في سبيل التطور الاجتماعي العام . ولا مناس للامم الشرقية من البروراء اوروبا
في هذا السبيل لاما وهي ضعيفة را اوروبا يتصدر عليها ان تستبسط مدينة أخرى
تجبر بها العالم وراها

٣ - نستنتج الفتوى على السؤال الثالث مما تقدم

٤ - من الفتوى على السؤال الاول يلزم حتماً أن تنتشر اللغة العربية في
المدارس كلها وان تعلم بها العلوم . وانتشارها على هذا النحو يفتح باباً واسعاً
للمطبوعات العربية وبالتالي يعظم عدد قرائها وتترقى صناعة القلم جداً

٥ - متى صارت العربية لغة التعليم وعمم التعليم الاهلي الامة كلها تنهلت
اللغة الفصحى على اللهجة العامية بحكم الطبع . نرى الشاهد على ذلك الآن في كلام
التعلمين والطلبة فان كلامهم يعتمد عن العامي ويقرب الى الفصحى

٦ - اما احياء اللغة فلا يتمثل تمثلاً بوسيلة صالحة لان وسيلة طبيعية
وهي ما تقدم قوله من استقلال الامة الذي يفضي الى استقلال التعليم الاهلي .

واستقلال التعليم يقضي باستعمال اللغة الوطنية فيه . حياة اللغة موقوفة على أحياء
الامة بروح الحرية والاستقلال
فالى الاستقلال ١
بقولا الحداد

رد امين واصف بك

صاحب الناليف الادبية والفلسفة المشهورة

كان يخشى على اللغة العربية فيما لو وقع الشرق في الاستعمار الاوربي
قبل اليوم . أما في القرن العشرين وما بعده فلا خوف عليها بل لكل أن يقدر
لها مستقبلاً زاهراً مؤكداً

بقيت دولة البترك حامية للشرق من كل اعادة أجنبية عليه وبالشعور الديني
بقيت اللغة العربية حية تحت كنف ورعاية من همود أهلها وأسماءهم
ظلت تحت رعاشها وسومها الى أن استندت أصول واستيقظ بعض اعم
الشرق واعني الطوائف المصرية ادخل العالم شرق على ايدي الزهبان .
فأحجم المسلمون يدى يد وفهم صغارى ورددوا سلطة في العلم
والآدب المصري واشدوا الخرنج والمجلات محاكاة للمريين ورحموا الى
العربية طائفة صالحة من مصنفات الفرنج في العلم والتاريخ والآدب . وكان قد
ظهر من قبل محمد علي الكبير وشغف بالحضارة الاوربية فأسس المدارس بالديار
المصرية وارسل البعثات العلمية الى اوربا . وتقيام هذه النهضة اردادت العناية
باللغة العربية فوقيت ونهذبت حتى صارت لغة اليوم

لغة اليوم لغة وسط بين العربية الموشية والعربية العامية بمعنى ان اهل
المصور الاحيرة نلت اسماعهم عن الألفاظ الوحشية المهجورة التي لا تجد أثرها
في غير كتب الآدب القديمة . وماؤوا الى اللغة السهلة المفهومة والالفاظ المقبولة
المستقولة . اعني نزولوا بالصحى قليلاً ورفعوا العامية كثيراً . فكانت لغة الخرائد

والمجلات . وهي لغة اليوم ولغة المستقبل كذلك
واللغة العربية لغة صالحة للعلم ولا ينكر صلاحيتها الا اهل السباسة . وهذه
مصنفات اهل العصر لم يجد من يشكو قعرها الا من حيث حاجتها الى مجمع لموي
لاختيار مصطلحات العلوم والفنون والصناعات . وهو امر سهل في اللغة بطريق
الحار والاشتقاق والنحت والتعريب . فلا جاح ان يعرف القبط الاعجمي كما يفعل
اهل اوربا بلعالمهم . وكما فعل من سبقا من اهل العربية . فقالوا : الابريق
والطشت والطلق والياقوت والخور — وكذا فارسية . والفردوس والبستان
واقطاس والقطار والتمطرة وكلها رومية

ان من اكر العوامل في ترقية اللغة العربية اليوم ذلك اشباب اديب الذين
يميلون على نقل الأدب العربي الى العربية أمثال نكري والمازني والسباعي .
فان هؤلاء الأدباء قوة دمة كبرى دافعة الى الامام دافعة بنا الى اقلاب
عظيم بما يقفونه من تاليفاتكم الخرائط المميرة السكرها فقول كتاب
الغرب

أما مستقبل اللغة العربية فمده وطريقته انتشار المطابع والمجلات
(على الاخص) وعمو الشعور العام بالمصلحة القومية بدرجة عظيمة
والام تسير نحو الرقي بخطوات متناسبة مع درجة كمالها في الوجود السياسي
فإذا عرضت لها حرب أصابت جسم الانسانية منها صدمة يضطرب لها مجموعها
العصبي فما تراها بعد الا وقد تميرت أمورها وتبدلت أحوالها ونهيات لقول ما لم
قله قبلاً . وحملت من عاداتها ما أعجز أطباء الاجتماع قروناً عديدة
وسرى من الشرق بسبب هذه الحرب الضروس حركة وثقة تبيد مجده
القديم عما قريب ان شاء الله

امين واصف

درة شوقية

اول قصيدة لامير الشعر بعد رجوعه الى مصر

[اللؤلؤ] عاد الى مصر امير الشعر المرنى احمد بك شوقي بعد ان ففى ضم السنوات الماضية في الاذل من اهل الامم والاعمال . وهالك مصر باستقال شاعرها الكبير ومغيب نفوس الادياء قرحا سودة وشبههم ورعيهم وحمل نواهم . وانما يمشرون فيما يلي لول قصيدة حاد بها شوقي على اثر رجوعه - وقد سطت لاحتلال اديم في دار الاوربا السلطانية غرسة انشاء جنية تعاون لاساعة التقراء في هذا المنظر قل :

امادي الرسم لومك الجوابا	واجزيه بدمي لو انا
وقل لحفه المبرات نجري	وان كانت سواد القلب ذابا
سبح مقلات الزب عنى	واذبرن النجاة والخطايا
نوت الذم في الدمس الوالى	كسطني في كواعبها الشبا
وقفت بها كاشات وشاهوا	وقوقا علم العصر الدهبا
لما حق دلاجات حق	رشت وصالم بها حبا
ومن شكر المقام عشت	اذا الترحلى شكر الترابا
وبين حوامي واي اوف	اذا ملح النيار مصى ونا
راى ميل الزمان بها فكات	على الايام ضجته عشا
وداعا ارض اندلس وهنا	تماني ان رضيت به نوابا
وما اُنبت الا بعد علم	وكم من جاهل انى ضاما
تحدثك موثلا خللت اُدي	ذرا من وائل واعز غابا
معرب آدم من دار عدن	فضاها في حماك لي اعترابا
شكرت الفلك يوم حوت رحلي	فيا تخلف شكر الترابا
فانت ارحمني من كل اهب	كأف المبت في الزرع انتصبا
ومنظر كل خوانت يراني	بوجه حكايني رى النقا
وليس حامر نيران قوم	اذا اخلاقهم كانت خرابا

أحق كنت (الزهراء) ساحاً ولم تك (حور) أبهى منك ورداً
 وإن المجد في الدنيا رحيق أولئك أمة ضربوا المصالي
 حري كدراً لهم صفوا البالي مشية القرون أدبل منها
 معلقة تظفر صولجاناً تعد بها على الأمم البالي

ويا وطني لفتيك مد باس وكل مسافر حيثوب يوماً
 ولو أتى دعبت اكنت دبي ادبريك قل لبث وحيي
 وقد سمعت ركني العواي محبوب النحر فحوك لا عياي
 ونهديك التاء الحر تاحاً كأي قد لقيت بك الشبا
 اذا رزق السلامة والايابا عليه أقابل الحسم الخبا
 اذا مهت الشهادة والمنايا معدة ارمها طرابا
 وعشم السالي لا العباا على ماجك مؤتفاً عجبا

هدانا ضوء تترك من ثلاث وقد غشي اثار البحر نورا
 وقيل الثمر فانادت فارست فصفحا الرمان لصبح يوم
 وحيا الله قباناً سباحاً ملائكة اذا حفوك يوماً
 وإن حلتك ابدبهم بحوراً تقفوني بكل اغر زاه
 ترى الايمان مؤتفاً عليه وتلمح من وصاة صفته
 كما نهدي (المثورة) الركبا كبار (الطور) جللت الشبا
 فكانت من تراك الطهر قابا به اضي الرمان الي تابا
 كوا عطني من حر تباا احبك كل من تلق وهابا
 بلمت على اصكهم السحابا كان على اسرته شهابا
 ونور العلم والكرم اللابا عيا مصر رائحة كسابا

وما أدنى لنا لسوء أهل
شباب النيل أن لكم لصوات
فهزوا العرش بالدعوات
حق من حرب السوس إلى غلاء
فهل في القوم (يوسف) يتقيا
عبادك رب قد جاعوا بمصر
حانك واحد للثلى تجاراً
ورقق الفير بها قلوباً
أمن أكل اليتيم له عذاب
أسبب من التجار بكل ضار
يكاد إذا غذاه أو كماه
وتسع رحمة في كل ناد
أكل في كتاب الله إلا
إذا ما الصاعون شكوا وضجوا
فلا يكون من يشك ولم يكن
ولم أر مثله سوى الخير كجاً
ولا كقولك النساء شاه
ولولا البر لم يمت رسول

الى شوق

مصر بشوقی قد افر مکاها
هو اوحده الثرفین من متعارف
ما زال حلاقاً لكل خریده
کالبحر یهدی کل یوم دوده

الناشيء الفقير^(١)

للسيد مصطفى لطفي المنغلوطي

لي ولد وحيد في السابعة من عمره لا أستطيع على حيي أباه . واقتاني به .
ألا أتركه من بعدي غنياً لاني فقير . وما أنا . سف على ذلك ولا مبتس . لاني
أرحو بفضل الله وعونه . ورحمته وإحسانه . أن أترك له ثروة من العقل والأدب
في عدي خير ألف مرة من ثروة النعمة والذهب

أحب أن ينشأ معتمداً على نفسه في تحصيل رزقه . وتكوين حياته . لا على
أي شيء . آخر حتى على الثروة التي يتركها له أبوه . ومن ثأ هذا المنشأ . وألف
ألا يأكل إلا من الحبر الذي يصمعه يده . ثأ عروفاً عبداً مترفاً لا يتطلع
إلى ما في يده غيره . ولا يستعدب هم الصدقة والاحسان

أحب أن ينشأ جاداً . لا سرحاناً . إلى الحولة إلا من حاجة العمل . وقلما
يعمل العامل إلا لثأني من الضرورة . واقع من الحاجة . وورق بين الغني الذي
يعمل لتنمية ثروته . يصير شيئاً فعبداً وشرفاً . ومن الغني الذي يعمل
لتحصيل قوته . وتقويم أود حياته

أحب أن يعيش وداً من أفراد هذا المجتمع الهائل المتروك في ميدان الحياة .
يصارع العيش ويماته . وبزاحه العاملين بمكيه . ويفكر ويتروى . ويجرب
ويختبر . ويقارن الأمور وأشاعها ويطاثرها . ويستخرج نتائج الأشياء من مقدماتها .
ويعتزم مرة . ويهضم أخرى . ويخطئ . ويصيب . أحياناً . فمن لا يخطئ .
لا يصيب . ومن لا يخطئ لا ينهض . حتى تستقيم له شؤون حياته

ذلك خبر له من أن يجلس في شرفة من شرف قصره مطالعاً على العاملين

(١) وهي من الحلقة التي ألفها رحمه الله في الحلقة السوية لجميع القديسين
حاور ميوس الحبرة في يوم ٢٩ فبراير الذي تحكم في المسابقة التي مرت بين جماعة من
الادباء الأفاضل في تلك الحلقة في ٥ أيار أطلع للاس أن يولد فقيراً أو غنياً ؟

والجاهدين يمتع نظره بمرآهم كأنه يشاهد رواية تمثيلية في أحد ملاعب التمثيل أحب أن يمر بجميع الطبقات . ويحاط بجميع الناس . ويدورق مرارة العيش . ويشاهد بعيه بؤس البؤساء . وشقاء الأشقياء . ويسمع بأذنه أمات المتألمين . ورفرات المتوحشين . ويشكر الله على نعمته . ان كان خيراً منهم . ويشاركهم في همومهم وآلامهم . ان كان حظه في احياء مثل حظهم . ولتتمو في نفسه عاطفة ارقى وارجحة . ويمطف على الفقير عطف الاح على الاخ . ويرحم المسكين .
رحمة الجبم للجبم

أما الفبي الذي لم يدق طعم المقر في حياته . فقلما يشعر بآلام الناس ومصائبهم . أو يمطف على بأسائهم وضرائهم . وان حاول يوماً أن يعد يده بالمعونة الى بائس أو مكروب . مدها اليه متفصلاً عمتاً . لا راحاً ولا مثلاً .
والالم هو اليبوع الذي تنحدر منه جميع عواصف البحر والاحسان في الارض وهو الصلة الكبرى بين مواد المجتمع الانساني . والجامعة الوحيدة التي تجمع بين طبقاته واحاسائه بل هو من الامم به . روحها وحيده . فمن حرمه حرم كل فضيلة من فضائل البشر . وكل مكرمة من مكرماتها . وأمسح بالصخرة الصلدة الصماء . أشبه منه بالانسان الناطق
أحب أن يحوم ليجد لذة الشبع . ويطعماً يستعذب طعم الري . ويتعب ليشعر ببرد الراحة . ويسهر لينايم ملجمونه . أي أنني أحب له السعادة الحقيقية التي لا سعادة في الدنيا سواها

وما السعادة في الدنيا الا لحظات كلحظات البرق تحقق حيناً بعد حين في طلمات الشتاء . فن لا يرى تلك الطلمات لا يراها . وأشق الاشقياء أولئك المترفون الناعمون الذين يواقهم الدهر بجميع لذائذهم ومشترياتهم . ولا يرلون بمعون فيها ويتقلبون في جنباتها حتى يستنفدوها . فيستولي على عقولهم مرض السامة والصخر . فيتألمون من الراحة اكثر مما يتألم التعب من التعب . ويقاسون من عذاب الوجود اكثر مما يقاسي المحروم من عذاب الحرمان . وقد تدفعهم تلك

الحالة الى الاثام بمشتيات غريبة لا تتفق مع الطبيعة البشرية ولا تدخل تحت حكمها . تفرجاً لكربهم . وتنقياً عن أنفسهم . وما هؤلاء المساكين الذين هم سهارى طوال لياليهم في ملاعب القمار ومجالس الشراب ومواقف الزهانة الاحماعة القارين من سجون السامة والملى . يملحون الداء بالداء ويفرون من الموت الى الموت

أحب أن يكون غياً بالمعنى الحقيقي . لا بالمعنى الاصطلاحي . أي أنت يكون مستغنياً بنفسه عن غيره . لا كثير المال والثراء . وما سعي المال غنى الا باعتبار أنه وسيلة الى الغنى وطريق اليه . وهو اعتبار خطأ ما في ذلك ريب . فان أكثر الناس فقراً الى المال وأنشدهم طمعاً في احراره وأعظمهم محاطرة بكرامتهم وفضائل نفوسهم في سبيله هم الاغنياء . اصحاب المال والثراء . وان كان في الدنيا شيء يسمى قلعة واعتدلاً فهو في حاشا الفقراء المنتسب أكثر منه في جانب الاغنياء المكترس . ولا يزال المرء يعتبر المال وسيلة الى الحياة . وذريعة من ذرائعها . حتى يكثر في يده . قد هو في ضره احياء نفسه . بجمعه ولا يدري ماذا يريد منه . ويمدده وهو لا يرجو ثوابه . ولا يخشى عقابه . ويستكثر منه وهو على ثقة من أنه لا ينتفع بقبلة فصلاً عن كثيره . واذا بلغ المرء في حاله العقلية الى درجة أن تغلب في نظره حقائق الكون . وتعتبر نواياه . فيرى الرزوس أداباً والاذناب رؤوساً والوسائل غايات والغايات وسائل . قل على عقله السلام

لا أكره أن ينشأ ولدي غياً . ولا أحب ان اعرضه لمخاطر الفقر وآفاته ولكني أخاف عليه الغنى أكثر مما أخاف عليه الفقر . أخاف عليه ان يمتد بالمال اعتداداً كثيراً . ويقدره فوق قدره . ويعتبره الكمال الانساني كله . فلا يهتم باصلاح اخلاقه . وتهذيب نفسه . وان لا يحد من حوله من اصدقائه ومعارفه مرآة يرى فيها عيوبه وهناته لان عشراء الاغنياء متملقون مداهنون . يطلون سيناتهم . ويزخرفون حسناتهم

أخاف عليه أن تستحيل نفسه الى نفس مادية جامدة . لا تفهم من شؤون الحياة غير المادة . ولا تفنى بشي . سواها . فيصبح رجلاً قاسياً صلباً . ميت النفس والمواطف . لا يرحم الناس . ولا يعطف على محزون . ولا يرثي لأمة . ولا يسكن على وطن . ولا يشترك في شأن من شؤون العالم الخلة خيرها او شرها . ولا يمتنه ما دام راضياً عن نفسه . متبطلاً بحظه . اسقطت السماء على الارض ام بقيت في مكانها

أخاف عليه ان يحقر العلم والفضل والفتون والآداب . وبزدي المواهب والنفول والفصائل والمرايا . فيصبح عاراًته وشارها . ووصتها الخالدة التي لا تزول . ومن أشرب قلبه حب المال ونزل من نفسه الى قراراتها لا يحترم غيره . ولا يقيم لنير أربابه ودينا . ويخيل اليه ان من عداهم من فئات الناس لا شأن لهم في الحياة بل لاحق لهم في الوجود

أخاف عليه ان يروح أن يأف الروح الا من سبه يرى أنها هي التي تليق بقتله ومثله . ومن اشترط الحق في روحه لا يستطيع ان اشترط شيئاً سواه . فيسقط في زواحه سقطه يشق لها سول حياته . من حيث لا يسمع ماله ولا جاحه أخاف عليه ان ولد أن لا يحدد بين أوقاته ساعة فراغ يتولى فيها النظر في تهذيب ولده وتربيته . فيركه صغيراً في أيدي الخدم وكبيراً في أيدي عشراء السوء . فيصبح مكنته الكبرى في حياته . وعاره الدائم بعد مماته

أخاف عليه أن يقضي أيامه ولياليه حائماً مذموراً . مروع القلب . مستطار الخوادم . قتله الحسارة ان خسر . ويصفقه فؤت الريح اداقته . ويطير بنومه وعدوه . ويذهب براحتة وسكونه هبوط الاسعار ونزول الاسهم . وقلبات الاسواق . وحسر ان القصايا . ومتارعات الخصوم . والآفات الساموية . والحوادث الارضية

وما حزن التقير الذي أفتق آخر درهم كان يسده . من حيث لا يعرف له طريقاً الى سواه على نعمه وعلى مستقبله بأشد من حزن العمي الشحيح على

الدرهم الذي قص من مليونه . أو الذي كان يؤمل أن يتم به مليونه فلم يتح له
وما ليلة البائس المسكين الذي يتصايح أولاده من حوله جوعاً : ولا يجد
ما يسد به رمقهم . بأطول من ليلة الغني الذي يسقط اليه الخبر بأن سلعة من
سلعه قد نفقت . أو أن سهاً من أسبه قد نزل

ولقد رأيت بعيني من جنّ وهو واقف ينظر الى قصر من قصوره يحترق .
وسمعت كثيراً عن حوادث المتحرين والمصوفين على أثر المكبات المائبة
والخسائر التجارية التي لا تقفهم . ولا تصل بهم الى درجة الاملاق . بل ربما
كان كل أثرها عديم أنها تنقلهم الى منزلة في الغنى أدنى من منزلهم الاول

أحاف عليه أن يصبح واحداً من أولئك الوارثين المشهورين الذين لا عمل
لهم في حياتهم سوى هدم حياتهم بأيديهم . وهدم ما ترك لهم آباؤهم وأجدادهم
من مال وحاء . فأندب حظي في قهري وأفرغ اسرلى لم أكن قد هزقت
هذه الحياة ولا مال لي فيها ولا ولد

ولا أزال اذكر حتى الساعة أي مروت بأحد شوارع القاهرة من بضع سنين
ورأيت في مكان واحد منه منظرين مختلفين متناقضين . رأيت علامة من الوارثين
حالياً باحدى الحلات يمزج في سمائه . وآخر من المتشردين قائماً تحت الرصيف
على مقربة منه يضطرب في بأسائه . أما الاول فقد كان جالساً بين مائدتي شراب
وقار . نسل الأولى عتله . والآخرى ماله . وقد أحاط به جماعة من الخلفاء
الماكرين يلعبون بقله لعب الملان بالكرة في مبادئها . يضحكون لنكاته .
ويؤمنون على أقواله . ويصدقون أكاديبه . ويحركون بحركته . ويسكنون
بسكونه . وهو ينفقه بينهم قهوة الخياض . ويصيح صياح الثعلب . أما الثاني فقد
كان عارياً الا قليلاً . يفتح إحدى عينيه من حين الى حين كلما رنت في أذنه
تحككت هؤلاء السكارى وضواؤهم وبصره ركنيه الى صدره كلما أحس
بصوت مركبة مارة بمحانه . وقد يسقط كفه أحياناً وهو مضطرب إن خيل اليه ان
يداً تمتد اليه بالإحسان . ولا يد هناك ولا أحسان

رأيت هذين المنظرين الغريبيين المتباينين فارت في نفسي في تلك الساعة عاطفتان مختلفتان . عاطفة البغض والاحتقار للأول . وعاطفة الرحمة والشفقة على الثاني . وقلت في نفسي لو كان لي ولد وكل لا بد له من أن يكون أحدهما من العلامين . إما أوارث الخالي فوق الرصيف يثر الذهب ثراً . أو المتشرد البائس من تحته يسأل الناس لقمة فلا يجدها . لفصلت أن أراه بين فئة المتشردين . على أن أراه بين جماعة الوارثين . لاني أرحوه في الأولى أن يجده بين الراحين راحاً يحسن إليه ويستقده من شقائه . ويأخذ يده في طريق الحياة الطيبة الصالحة . أما في الثانية فاني لا أرحوه شيئاً

أن الرحمة مليتاً كطيش القسوة والشفقة . وأطيش الراحين ذلك الذي يستمد أيام حياته في جمع الثروة لأولاده دائماً ليله ومهله لا يهدأ ولا يصر من حيث ينفلخ الطريق في شأن تربيته وتعليمه ضارباً أن يزعج نفوسهم بشيء من تكاليف الحياة واتقائها . فإذا ذهب حيله وحل منه وبين ذلك أمار الذي جمعه لهم . لا يكون لهم من شأن به كثر مما يكون لجماعة الخاسرين من شأن في الانتقال التي يحملونها من مكمل إلى آخر . وهم مقدرون من حراره شيئاً وشيئاً إلى خزان الخاريس والمراسم وهم يربون حتى يسهي . فإذا دعوا منه حلوا في عرصاتهم المفرة حلة البكي العربي . صر لا كف . فاعني الحبوب . مطرق الرذوس . لا حول لهم ولا حيلة . قد أضاعوا حياتهم وحياة آباءهم وأجدادهم . وهدموا في عام واحد أو عامين قرناً كاملاً من أعلاه إلى أسفله . ولا يعلم إلا الله ماذا يكون شأنهم بعد ذلك . ولو أنه كل برحمهم رحمة خفية . ويشفق عليهم اشفاقاً صحيحاً . برحمهم من هذه العاقبة الوجيعة . واشفق عليهم من هذا الميراث المشؤوم

يقولون أن الفقر يدفع إلى الجرائم والقتل وارتكاب السرقات وأنا أقول . أننا ان استطعنا أن نهم الجريمة بمعناها الحقيقي . وأن لا تصدع بصور الانفاذ والواتها . فإن للاعياء جرائم كجرائم الفقراء بل أشد منها خطراً وأعظم هولاً

فإن كان بين الفقراء المصوص والقتلة والعيارون وقطاع الطريق . فبين الاغنياء المحتالون . والمزورون . والمنصبون . والخائثون . والمائلون . وأصحاب المعامل والشركات الذين يعذون احسانهم بدماء عيالهم . والتجار الذين يسرقون من الامة في شهر واحد باسم الحرية التجارية ما لا يسرقه جميع لصوص ابلد وعياروه في سنة كاملة . والقوام والاصياء الذين يربون الشركات من دون وارثها . ويأكلون اموال البنائى والمتوهمين باسم صيانتها والحفاظة عليها . والسامسة الذين يسرقون الاسواق باجمعها . والمرابون الذين يختلسون الثروات باكملها . والسياسيون الذين يتلون الامم بخدايعها

على ان حرائم المصوصية والسرقه والقتل ليست حرائم القربى بل جرائم القربى . فلو لا بخل الاعياء باموالهم وكلبتهم عليها وحيارتها عن الفقراء لما وجد في الارض قاتل ولا سارق ولا فاطع طريق . وما يسرق سارق ولا ينهب الساهب ولا يلص اللص الا جراً . من حقه الذي كان يجب أن يكون له لو كان في الارض عدل . وفي الحقوق مساواة . وللدل ركعة . وللهمة سبيل الى الافئدة والقلوب ليقنع الاعياء المدارس وليسوا الملاحى . وليشتوا المصانع والمعامل للعاطلين والمشردين . وليتهدوا المكويين والسقطين في ميدان الحياة بالمساعدة والمعونة . فإن وحدوا بعد ذلك لصوصاً أو قتلة أو محرمين فليتهموا المقر ولينوا عليه جرائمه وآثامه

لا أريد أن أقول أن الضى علة فساد الاخلاق . ولا أن الفقر علة صلاحها . ولكن الذي أستطيع أن أقوله عن تجربة واستقراء . اني رأيت اكثرا اناء الفقراء ناجحين . ولم أر الا قليلاً من ابناء الاغنياء عاملين

ان العلوم والمعارف والمخترعات والمكتشفات والمدنية الحديثة ما جمعها حنة من حنات الفقر . وما المداد الذي كتبت به المصنفات ودونت به الآثار الادموع البؤس والفاقة . وما الآراء السامية والافكار الناضجة التي رفعت شأن المدنية الحديثة الى مستواها الخاصر الا بخرقة الادمنة المحترقة بيران الموم

والأحران . وما تضرعت بتأنيع الخيالات الشعرية . والتصورات الفنية . إلا من
صدوع القلوب الكبيرة . والأفئدة الحزينة . وما أشرقت شمس الذكاء .
والعقل في مشارق الأرض ومغاربها إلا من طلمات الأكوخ الحظيرة . والروايا
المهجورة . وما نبغ التأنيون من فلاسفة وعلماء . وأدباء وحكماء . إلا في مهود
الفقر وحجور الأملق . ولولا الفقر ما كل الفن . ولولا الشقاء ما وجدت
السعادة . ولولا أن نعمة أعشار العالم يموتون جوعاً أو يتهافتون يأساً لما استطاع
العشر الباقي أن يسبح في هذا البحر المائج بالذهب . أو يمشي على هذه الأرض
المرصعة بصوف الجواهر والدر

إن المحتسب الإنساني ميدان حرب يفتك فيه الناس ويقتلون . لا يرحم
أحد أحداً . ولا يلوي مقبل على مدبر . يمدون ويسرعون . ويتصاعدون
وينخبطون . ويأخذ بعضهم بتلايف بعض . كأنهم هاربون من معركة .
أو مفلتون من مارستان . وده الشرف وعصية بين تحت أقدامهم . ونعوج
موج البحر الراحر يرقب في أسهم من يرقب . ويحوم من يحوم

أندرون . سنطت الحياة الأخيرة هذه السقوط المائل الذي لم
تصل إلى مثله في دور من أدوار حياتها الدمية . وله هذا الممون الاجتماعي
التأري في أدمغة الناس حاسن وسمنهم سمنهم وحولانهم . ولم هذه الحروب
القائمة . والثورات الدائمة . والنزاع المستمر بين الشر . جماعات وأفراداً .
وقبائل وشعوباً . وممالك ودولاً .

لا سبب لذلك سوى شيء واحد . وهو أن الناس يعتقدون اعتقاداً خاطئاً
أن المال هو أساس السعادة ومبرأها الذي تفرح به . فهم يسمون إليه لا من
أجل القوت والكفاف . كما يجب أن يكون . بل من أجل الجمع والادخار .
والمال في العالم كمية محدودة لا تكفي لمن جميع الخرائن . وتهتدة كافة المطامع
فهم يتحاطمون ويناهضونه ويتصارعون من حوله . كما تصارع الكلاب حول
الحبيب الملقاة . ويسمون عليهم هذا تلزع الحياة . أو تلزع البقاء . وما هو

بالتنازع ولا التناظر . إنما هو المراكه واقتال . والدم السائل . والعدوان الدائم
والشقاء الخالد

والعلاج الوحيد لهذه الحالة الخبيثة المرعبة ان يفهم الناس جميعاً ان لا صلة بين
المال وبين السعادة . وان الافراط في الطلب شقاء كالتقصير فيه . وان سعادتنا تعيش
وهنا . وراحة النفس وسكونها . لا تأتي الا من طريق واحد . وهو الاعتدال



الآن استطع غير خاش لوماً ولا عتياً ان اقضي للناشي الفقير على الناشي
الغني قصاً لا مجاملة فيه ولا محاباة . ومن ذا الذي يجامل الفقراء ويحابيهم ؟
وان اقول للناشي الفقير : صبراً يا بني وعراً . فانك لم تخلق الا للعمل . فاعمل
واحتشد . ولا تعتمد في حياتك الا على نفسك ولا تحصد غير الذي زرعه يدك .
فان لم تحصد مملأاً يملك فاعلم منك . والزم حير مزدب ومهذب . وان خلقت
بك المدارس فادرس في مدرسة الكون . فيها علوم الحياة تجميعها . وان كنت
من لا يمدون وطائب السكينة وما صراهم عطياً كما يمدوا القعدة المأجرون
فها هو ذا قصاه الارض املك . ومشي فيه وقش عن قونك كما تقش عن الطيور
القواطع التي ليس لها مثل علك ووطك . وجبك وقونك . فان الله لم يخلقك
في هذا العالم ولم يبرزك الى هذا الوجود لتموت فيه جوعاً . او نهلك غلماً . ولا
تصدق ما يقولونه لك من ان الناشي الغني اسعد منك حالاً . او اوفر حظاً .
وان راقك منظره . واعجبك طاهره . فلكل نفس همومها وآلامها . وهموم الفقر
على شئها اقل هموم الحياة واهونها

وحسبك من السعادة في الدنيا ضمير نقي . وضمير هادئة . وقلب شريف
وان تعمل يدك فترى بعبيك ثمرات جهودك ومسايعك ثمرات يديك وترصرع
فتعبط برآها اعتبار الرارغ بمنظر الخصرة والغلل في الارض التي طعمها يده .
وتنهدها بفسه . وسقاها من عرق حياه

مصطفى لطفي المنفلوطي

التواريخ العربية

للحرب العامة

قلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب مجلة (الآمار)

— ١ —

لقد كانت الحرب الضروس العامة قد أخرجت الافلام وأجعدت القرائح وعطلت الاعمال وقضت على العلم والبناء وشنت شمل الادباء ولا سيما في بلاد الشرق حيث صبت نكباتها وعممت وبلاها ولكن خمود الادب أشبه بالظفرة تحت الرماد لا يلبث أن يبدا ضرامه لاول احتكاك فما كاد الفتح المين يظهر نباشيره حتى كان كبر من الادباء قد أظهروا من مخاشمهم خاليفهم ليشرروها على الملأ واصفين فيها ما ألمّ بالعالم ولا سيما في أقطارنا من المظالم وما توالى عليها من الرزايا

وكثيرون استطاعوا نشر أفكارهم في هذه الفوارع في أثناء الحرب لعدم الصمت عليهم ولرواج ضاعة الادب وعدم ودك في مصر وأيركا

فما حال مؤلفي هذه صودروا، وكتبوا وردوا (ضدوا) وحكيك تكون حالة غايام وقد شاهدوا ما شاهدوا من الأحوال على حدّ نولي من قصيدة في وصف نكبات الحرب :

وليس الصخر يحمل ما حملنا	واحكام لنا طبع وماء
حروب أهرمتنا في حموم	ومن أهوالها شاح الصاء
فما أحد يزيل الهم عنا	ولا أحد له فينا اعتناء
فقدنا ما بطننا بهم	وما لقولنا فيه عذاء

وكثيراً ما كان بعض المؤلفين يتدبون الحوات يكتبون ما يشاهدونه في طلام الليل ويدقونه في ظلمات النعق الى أن امنق حمر الاحتلال فصر صوه على التور وهو ابن الظلم والظلم

ومعصياً لمركبة الادب في أثناء هذه الحرب رأيت أن أجمع مقالة في ماعرفته من التأليف والرسائل فيها مما طبع أو بقي عطوفاً قيمة لتاريخ آداب لنا وللسي على هدي في ما أصف غير مدع أنني احطت بأطراف الموضوع ولكنني

أقول ما أعرف ولنيري أن يصف ما قاتني ذكره فاشكره بلسان الادب الذي يجب أن نخدمه بإخلاص، وتشاطر تتبع تاريخه . وهالك الآن ما وقفت عليه أو سمعت به من المؤلفات في تاريخ الحرب ووصف نكاتها :

— ٢ —

(حواطري في الحرب) معالة كتبها الرحوم الدكتور شبلي الشبل في مصر قبل وفاته سنة ١٩١٦ م وهي من أواخر كتاباته نشرت في حريدة الأهرام وقلت إلى تاريخ (الحرب الكبير) المطبوع في نيويورك كما سيأتي

(ثورة العرب) بقلم أسعد أفندي داعر طبع بمطبعة المقطم في مصر سنة ١٩١٦ م في ٢٤٦ صفحة بقطع ربع وصفت فيه مقدمات الثورة وأسبابها ونتائجها وفيه تاريخ بعض الحملات العربية التي من أعضائها مؤلف الكتاب . وفي هذا التاريخ فوائد كثيرة وحوادث ذات شأن ولكنه في بعض المباحث يحتاج إلى تحقيق وتعميق فقلقه يصحح في طمة ثانية فتصاحف فوائده ويظهر من مطالعته أن المؤلف عجل بنشره ففاته أشياء ولكنه مع ذلك لا تخلو من مباحث جديدة لمنطالمة

(الجوع والجماعات) خطاب ألقى في تلويحي (السعي) عامه اسدون أفندي الجليل في نادي الاتحاد السوري في حماة في ٢٥ ت ٢ سنة ١٩١٦ م وطبع بمطبعة المعارف بمصر في ٣٨ صفحة بقطع ربع وفيه أخبار مفيدة

(الحياة الاقتصادية الألمانية) في أثناء الحرب الحاضرة تأليف علي الساني المصري نشرت نحو سنة ١٩١٦ في مصر في ٧٧ صفحة وزينت برسوم كثيرة تدل على حركة ألمانيا الاقتصادية ولقد أراد مؤلفه أن يظهر للعالم أن ألمانيا لا تطلب لكثرة معداتها ولوفرة عمرائها

(المذابح في أرمينية) لعائز بك النصين الموارني الأصل وصف فيه ما حدث في تلك البلاد من التكتبات التي شاهد بعضها مينة في اعتقاله وسمع بعضها الآخر من الثقات . وقد ألفه في مدينة بوماي (الهند) لما فر من سجنه سنة ١٩١٦ م فطبع بمصر سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) في ٩٣ صفحة قطع صغير وفيه تفاصيل المذابح ووصف العواصم التي أترت بالأرمن . ولقد ترجم هذا الكتاب باللغة الاسكتلزية وطبع أيضاً بجمم الأصل العربي وقطعه

(المطام في سورية والعراق والحجاز) لثائر بك أيضاً وهو وصف ما شاهده في اعتقاله وفراره من القوارع والجوامع التي انقضت على تلك البلاد وكادت تدمرها جميعه في بلدة العبة سنة ١٣٣٦ هـ (١٩١٨ م) وطبع فيها بمصر أيضاً في ١١٧ صفحة بالقطع المذكور. وقد ترجم الكتاب بالانكليزية أيضاً وطبع بالقطع والحجم المذكورين. وفي الكتابين تفاصيل مفيدة ومشاهدات غريبة رائعة

(كتاب الحرب الكبير) نشره الدكتور سام شحاده حورج منشى، (الحلة العربية) في نيويورك واصفاً فيه العلاقات الدولية قبل الحرب وكيفية الانتداء بالحرب وأساسها وغايات الدول المتحاربة ودخول تركيا في القتال وأهم مواقع الحرب في اللجون والمارن وغيرها ووصف الحرب في الحنادق لشاهد عيان ومقالة الدكتور شميل (خاطر في الحرب) التي سبق وصفها الخ طبع في نيويورك سنة ١٩١٧ م بقطع صف كبير ملاً ١٦٠ صفحة وفيه رسوم كثير من القواد والملاك والمواقع (واقعة معان) وهي رواية تاريخية تمثل إحدى وقائع الجيش العربي في معان لحمد افندي امين الكلائي مصاحبه لمرئي اسي شهدها معه طمعت نفقة المكتبة العربية في حلب

(لبان بعد الحرب) وهو كتاب ادريتي كعبارة نشره في مصر سعادة اوعيت ادب باشا من دير القصر في كس ونيس حمه، لاتحاد الثاني في مصر وطبع فيها. ثم عربيه الشيخ فريد حيش ايساني وطبعه في مصر سنة ١٩١٩ م في ١٤٨ صفحة بقطع ناعم

(تاريخ الحرب الكبرى شعراً) نظم اسعد افندي خليل داعر الثاني المشهور وصف فيه اشهر المارك المنشئة في انتهاء الحرب في اوردية والمشرق كالبلجيك وفرنسة والنمسة وروسية وابطالية والبلغان والهدريل وغاليولي والفوقاس والعراق وشبه حررة سيناء وسورية والحجاز الخ في نحو اثنت وخمس مائة بيت من الشعر اللين والوصف الدقيق وقدم ملاحظات تاريخية عن المارك والقطائع والارزاي طبع في مصر سنة ١٩١٩ م في ١٢٠ صفحة

(الفصاري في مكات الفصاري) وهو تاريخ المطام في ما بين الثرين وديار بكر وملردين ورأس العين وطور عابدين وحريرة بني عمر وغيرها من الاماكن التي خضبت بدماء القتلى نسخته يراعة شاهد عيان صور الحوادث المؤثرة تصويراً واضحاً

يكي الجهاد طبع سنة ١٩١٩ م في ٥٠٩ صفحات بقطع ربع
(وقفة بين الماضي والحاضر) وهو تلخيص فواصح الحرب بحال شعري يبلغ
بفصائد مختلفة القوافي من نظم الخوري نقولا أبي هاشم الراهب المحلص الكاثوليكي
طبع بالمطبعة اليسوعية في بيروت سنة ١٩١٩ م في ٢٠ صفحة بقطع ربع
(لبنان في الحرب) وصف فيه مؤلفه الخوري بطون يعين من قصة بيت شباب في
لبنان ما ألم بموطنه لبنان من التكتات والرزايا كالخوع والموت والنفي والقتل والعلم في
اتناء الحرب طبع سنة ١٩١٩ في بيروت

(العصر الذهبي) لتأليف بك أبو زيد الثاني صاحب جريدة (العصر الجديد)
المختصة وهو زبيل دمشق منذ زمن وصف فيه الولايات والعواصم التي ألت بحورية
خاصة وبالأمة العربية عامة . وفيه تفاصيل بعض الحوادث بكل تفصيل وتدقيق قد
أخذ معظمها عن شاهدها ودون ما شاهده بنفسه في دمشق عاصمة سورية وطبعه
في آخر سنة ١٩١٩ م في دمشق في ٤٧٢ صفحة خطم ربع

(بين عامين) هو الجزء الثاني من العصر الذهبي المذكور لا يزال مخطوطاً
يتضمن حوادث الاحلال وما عقبه من المفاوضات واشتباكات مشهورة مؤلفه قريباً
(رجاء العالم) كتاب ديني تاريخي ادبي سنة مؤلفه الواحد الشيخ كارليل لب
هيزر الاميري قدس سره في الكتاب المقدس ووصف الحرب العامة واقوال
الساسة والعلماء منها معارضة اقوال الكتاب سره آخر الادباء عن الانكليزية وطبعه
في نيويورك سنة ١٩١٩ م

(مكتبة الشرق ومآساة البحر) خطاب في فواصح الحرب واحوالها القاه
الدكتور خليل عساف بشارة في الولايات المتحدة وطبعته ادارة جريدة (الهدى)
بكرام على حدة سنة ١٩١٩ م

(الخدي السوي في ثلاثة حروب) وصف فيه مؤلفه الملازم حبرائيل ورد
السوي الحروب التي شهدتها ومنها بعض مواقع الحرب العامة طبع الجزء الاول منه
في نيويورك في آخر سنة ١٩١٩ م

(دمة وابسامة) و (الفنون العامة) وهما في وصف الحرب الاخيرة طبعاً في
نيويورك أيضاً في اواخر سنة ١٩١٩ م ولعلهما من نوع الزحل اللبناني (المسمى)
(ايضاحات ديوان الحرب العربي) في عاليه نشره جمال باشا بالمرية والتركية

وبعض لسانات اوردية وطبع بالمرية في طين سنة ١٣٣٤ هـ في ١٢٦ صفحة
بتطبع ربع

(الرحلة الاندوية) و (البعثة العلمية) لمحمد اقصي كرد علي طبعاً بيروت سنة
١٣٣٤ هـ الاول في ٣٠٢ صفحة والثاني في ٢٩٦ صفحة فطبع ثمن

(المراسلات الرسمية البريطانية) المتعلقة بالحروب المظلمى طبع في مصر في
أثناء الحرب

(مصر الحديثة في ثلاث سني الحرب) لأطون اقصي يقوب طبع بمصر مؤخراً

(القائد السفايح احمد جمال باشا) لثوم جبر التري طبع في بيروت

(الحرب المصونية) منظومة شعرية للاب يوسف الحوري البشملاني صنها

تاريخ الحرب وذكر ويلانها

— ٣ —

وس الكتب الي علنا انها وضعت ولم تطبع حتى الآن ما نصفه في ختام هذه
المقالة وهي :

(البلاد السورية في الحرب المصونية) لمسيد ميرزا السيد محمد القبايدي البيروني
من متخرجي مكتب الخفوق في طرس ومن شهدوا مؤتمراً الامم كركية فيها والمؤلف
الآن في البرازيل صاحب جريدة (لعماسه) ولا علم اذا كان قد نشر كتابه هذا هناك
(تاريخ حوادث الحرب) شرعت في رسمه السيدة سبحة ابى راشد اللبنانية
الساكنة المعروفة صاحبة مجلة (قائد لبنان) فاعجلتها المنية عن اتمامه اذ فطت بحبها
في اواخر سنة ١٩١٩ م رحلتها الله

(حوادث الحرب المصونية) للشبح صالح الباني وضعه سنة ١٩١٨ م ميئاً به
مظالم المولفين من الانراك والحشكرين من التجار ومن ماؤام وما أصيبت به الامة
من الجور والارهاق

(النهضة العلمية الادبية في القدس) كتاب في ما كان على اثر الاحتلال الاخير
في فلسطين يحصل فيه كل شيء عرم من الاداء على تخيله بالطبع كما ذكرت
بعض الصحف

(يومية الحرب العامة) هو كتاب الفه كاتب هذه المقالة (عيسى اسكندر المعلوف)
فصل فيه الحوادث التي مرت في أثناء الحرب بتواريخها في جميع انحاء الشرق وأهم

حوادث العرب بترتيب سهل المتال ووصف لا يفضي الى الملال وقد شئتُ بالطبع
منظراً فيه الى هذا الوقت في ١٠٠ صفحة

(ما رأيت وما سمعت) كتاب آخر لكتاب هذه المقالة أيضاً وصف فيه أخلاق
الناس وعاداتهم وتصرفاتهم وعواطفهم ونياتهم من الموطنين وتجار وأدباء وعوام
بغالب حديث مدح بمخاطب شعرة تناسب المقام ومعظمه مطبق على التاريخ القديم
وحوادثه . يقع في نحو ١٥٠ صفحة في وصف فواجع الحرب

(نذكر شهداء الوطن) كتاب ثالث لكتاب هذه المقالة يشتمل على مقدمة في
الذين قتلوا في الأيام السالفة وأسباب نكبتهم ثم الإشارة البكائية الى منكوبي الحرب
والنعيين والمعتقلين وتفصيل زراح المرقومين (المنشوقين) في جميع أدوار حياتهم
وأعمالهم وأقوالهم في اعتقالهم وعند استنهادهم مع نوارح أسرم باختصار ووسوهم
وهو مأخوذ عن أدق المصادر ووثيق المنقولات وفيه تفاصيل كبيرة تروق مطالعها
ونحن مرفقها الخ وكله يمثل بالطبع

(في سجن دمشق) حكاية حال ارحلين المسجونين في دمشق بقلم أحمد
القس مفيد اقندي عدد كرم الثاني وهو كتاب مطبع الان في نيويورك بالحرية
والانكليزية

(أهم حوادث الحرب) من مؤلف اودي قاداتي الدمشقي استوفيه على الصحف
وبعض المشاهدات

(الفتاة الثانية) رواية وصفت فيها بعض حوادث الحرب بقلم ابراهيم اقندي
الرامي صاحب جريدة « زحلة الفتاة »

(تلويح شهيد الوطن الشيخين قليب وفريد الحازن) لزوجة أحدهما السيدة
هند الحازن وهو يمثل بالطبع ومطول في وصف شؤونها

— ٤ —

هذه لحة مما عرفت عن المؤلفات المتداوعة والمخطوطة ووصف ما وقعت عليه
منها راجياً من له ملاحظة على كلامي أو استدراك على ما وصفت أن يصرح بذلك
تمحيصاً للبحث وتحقيقاً للتاريخ الذي هو أمانة بين أيدي الأدباء

وربما عدت الى وصف ما ألف في الحرب من الكتب الاوربية والشرقية في
فرصة أخرى اذا وفق المولى عيسى اسكندر المولف

تأثير الحالة الاقتصادية

في السياسة الدولية

هل تنجح معاهدة السلام

لما انتهت الحرب وقع أقطاب الحلفاء في اشتكال عظيم لانهم طلبوا امرين متافين : فانهم ارادوا من جهة اجبار المانيا على تمويضهم من الحسادة التي نالهم ولكنهم خافوا من الجهة الاخرى اذا هم تركوا المانيا لتصل لتأدية المقروض عليها أن تستعيد سيادتها الصناعية والتجارية فينشطوا عنها في مضار الحياة الاقتصادية بعد ان بذلوا في سبيل النصر كل مرتخص وعال

وبعبارة أخرى اتهم وضوا بين خطرين عظيمين - تمثل امامهم شعبان مخوفان : شبح افلاس المانيا اذا استنفروا مواردها وشبح سلطتها اذا استعادت مكائنها في العالم الاقتصادي

فماذا صلوا بلزاه هذين الخطرين ؟

اتهم استعدوا حلاً متوسطاً لربحوا منه تلافياً معاً . فاسترطلوا شروطاً تنفي في المانيا شيئاً من الجلاء ولكنهم قيدوها وادخلوها من جهات مختلفة حتى أصبحت في حالة بين الجلاء والموت - لا حياة حرة تهتم بها من كبتها ولا موتاً قاصياً يمحو أثرها ويلاشي كيانها

وقد كان التدوون الفرنسيون أشد صرامة في هذا الشأن من سواهم . يؤثر من القودد دورت سسل وهو من المياليين الى التساهل مع الالمان انه قال يوماً لأحد زملائه الفرنسيين في المؤتمر : « انكم تريدون المادة المايا وزيدون آراء فرنسا . ولكنه بمنع عليكم في هذه الحال التوفيق بين طلب الاستعانة وطلب الزوة »

على أن رجال المال والأصلاح الأحرار ما يرحوا ينتقدون المعاهدة وبينون فساد المنهج الذي اتبعه السياسيون من الوجهة الاقتصادية على الخصوص . قال للستر حكيمز المستشار الامكاري لدى مؤتمر الصلح في المسائل الاقتصادية (وقد انسحب من المؤتمر لما أفضى مساد خطة الحلفاء في تلك المسائل) :

« من غرائب الأمور أن رجال المؤتمر الذين اجتمعوا لحل مشاكل العالم قد اعملوا المشكلة الأساسية الكبرى - مشكلة أوروبا الحائمة المتحصصة للمنبوكة القوى . فقد كان جل مهمهم قاضي التوضعات من ألمانيا . ولم يهتموا للنتائج الوخيمة العائدة على أوروبا جمعاء من وراء تلك الخطوة البغيضة »

وقد قام في أوروبا غير واحد من المفكرين الذين انحدوا باللائمة على المؤتمر . نذكر منهم غير الاثنين المتقدمين الحرال سطرز والمتر جارفن محرر جريدة الأزفر والدكتور غوستاف لوبون العلامة الفرنسي ومعظم المسدوين الأميركيين وغيرهم كثيرون . وقد نمود الى ذكر آرائهم في فرصة أخرى . فان هؤلاء الاقطاب سموا بآفكارهم على مستوى الضعائ والحزازات التي ولتها الحرب لاعتقادهم أن تلك الضعائ والحزازات لا تصلح لان تكون أساساً ثابتاً للسلام العالمي

على أن رجال السياسة أهم الذين صنعوا المعاهدة قد احدثوا بتحولون عن موقفهم الاول . وليس اذل على ذلك من الاحديث التي رددتها الجرائد اخيراً عن لسان نر من مناصريهم ولا سيما في اركلرا وايطاليا - مصلاً عن أميركا - قلها تشير جميعاً الى ميلهم لتبني شروط الصاومة التي رصوها على ألمانيا

ويقال مثل ذلك في مسئلة روسيا فقد نزل للحلفاء أن حصر تلك البلاد الواسعة الفنية بضر مصالحهم الاقتصادية - مصلاً عن انسانية - لذلك كفوا عن منلواتها واعتلوا استئناف العلاقات التجارية بينهم وبينها . ولعل ذلك نمجد لعقد الصلح معها وعدنا أنه لولا خوف رجال السياسة من غضب شعوبهم مد أن املوها الآمال الكبيرة من حيث التفاوض والمراومة ومحو ذلك لما اجمعوا عن التساهل تساهلاً عظيماً من هذا القيل بحيث نمود الحياة الاقتصادية الى حالتها الطبيعية . وفي ذلك منفعة الجميع مآ

فان العمل السلم المحرد عن الهوى يحكم بأنه كان أحدر بالحلفاء بعد انتصارهم على ألمانيا أن ياملوها كما عامل الانكليز أهل الترسمال . فانهم مد أن فازوا عليهم رأوا أنهم لا يستطيعون حكمهم بالقوة طويلاً وأدركوا أن استياء الحكومين اعظم عدو للسلطة الحاكمة ومهموا أن تلك الخطوة لا تنجدهم نعماً بل تكلفهم خفات عظيمة لتسكين الاهلين ونوطيد أركان الأمن في البلاد - صلوا اعداءهم بالأمس وحالفوم واستفادوا من

محافظتهم . واي برهان على ذلك اعظم من قيام افريقيا الجنوبية لمساعدة الدولة البريطانية في الحرب الاخيرة

أحل لو قال الحلفاء للامان : « اننا انتصرنا عليكم ولكننا نعلم انكم شعب نشيط قدبر وانه من مصلحتنا جميعاً ان تعاون على اصلاح ما فسد في العالم المتحطش الى السلام لتفيله من عزته وتمسك به من كيوته قذا وثنا من حسن بيتكم وراينا انكم قد بذتم ماصيكم واحمدتم اغناس الرعدة العسكرية التي حرثت العالم الى شعير الهاوية اتفقنا معكم على ما فيه خير البشرية جمعاء » - لو قالوا مثل ذلك وعملوا به لكان العالم الآن على غير ما نراه فيه من القوضى والاضطراب

ذلك كان طريق الصواب والمدل الاسمي والفكر المحرد عن الهوى . ولكن ماذا يضل النفل المفكر براه نودان النفوس وغيلان الصدور / يسكت مرعاً - يسكت ريثما تهدأ النفوس وتسكن الصدور فلا يلبث ان يستظهر عليها وبحكم بطلان ما فعلت ولا سيما متى جاءت الحوادث تمت حكمه ايما تنبئت :

لم يبق اليوم داع لروح المصاء الذي كان يعلو على المتحاربين مساوئهم وصرامتهم - ذلك الروح الذي سدي حمل كل مريق يذم المريق الآخر ويفضح اعماله ويتهمه بالتوحش والهمجية ويذكر عليه كل فضيلة ومحل حميد فانه اذا كان العالم قيام عما ألم به قلن يكون قيامه هذا الروح الى سده نداء « ما والظومح الى روح المسألة والمصادقة لقد اهل رجال السياسة حقيقة كانت يحس عليهم ان يحملوها اساساً للنظام العالمي الجديد . وهي ان الارتباط الاقتصادي بين الدول المعاصرة قد أصبح محكماً كل الاحكام . فلا غنى لاحدى الجهات عن سواها . كأن أوروبا أصبحت جسماً واحداً اذا اختل منه عضو تأثرت جميعاً سائر الاعضاء . خذ مثلاً على ذلك العلاقات المالية والاقتصادية العظيمة الشأن التي كانت تربط المانيا وانكلترا قبل الحرب فلا ريب في ان انكلترا نستفيد من عودة الحالة الى ما كانت اكثر من كل فائدة تخفيها من فرض القرامات الحرية مهما تكن عظيمة

فإذا كان هذا مبلغ الترابط الاقتصادي قبل الحرب فاعلم اليوم اشد حاجة اليه بسبب الاضاعة الهائلة التي أحدثتها الحرب المشؤومة

تلك وجهة التطور السمراني : فقد كان الانسان في اقدم احوال عمرانه يقوم وحده بجميع حوائجه . ولا يخفى ما في ذلك من البت وضياح الوقت ثم اصبح كلا

ارتقى يتقاسم العمل مع افراذه فينتفرغ كل منهم لعمل يتقنه ثم يتبادل الجميع ثمار
تعبهم فيحصل كل على حاجته . فالخداة الجاهز مثلاً يجرُّ اليوم في ايدي عشرات من
العمال يقوم كل منهم بحجزه صغير منه . وكلن السائل الواحد في ما مضى يصنع الخذاة
كله . وقس على ذلك سائر احوال الانسان . فتقسيم الاعمال ضروري لكل تقدم .
وكما حصل بين افراد الامة الواحدة فهو الآن حاصل (وبيحصل اكثر مما هو
الآن في المستقبل) بين الامم المتعددة فتفرد كل امة بالاعمال التي تؤهلها لها طبيعة
بلادها واستعداد افرادها - وهذا هو السبب الذي جعل الارتباط بين الممالك
الاوروبية حكماً كل الاحكام

ومن نتائج الارتباط الاقتصادي بين الامم ان المرامات الحربية التي يفرضها
الغالب على الملوب قلما تنبده بل قد تضرمه . قال نورمن انجل الكاتب الشهير صاحب
كتاب « اليوم الاكبر » :

« ان الظواهر توحّد الامم كما توحّد الافراد . فالقائمة الحربية في نظر الجمهور
رجح صافي للظواهر لا ريب فيه لانها ترى المعلن ونفيس البذر وفي الحقيقة انها تجر
الى خسارة حقوق مقدارها لان **الغرامة** تذهب الى حزبه الحكومة فلا يستفيد منها
احد فائدة حقيقية اما الخسارة فانها تعمى كل فرد من افراد الامة بسبب توقف
التجارة واختلال الحالة الاقتصادية

« ولتأخذ مثلاً غرامه قرب اني دهنها لالمانيا سنة ١٨٧٠ . قال احد كتاب
الانكليز سنة ١٨٧٢ أي بعد الحرب بقليل « ان فرنسا خسرت في هذه الحرب ١٧
مليار فرنك ونصف مليار أما ألمانيا فربحت ربحاً صافياً قدره ٥ مليارات فرنك »
حساب كهذا يكاد يقطع الفادي الاول وحده ولكنه في الحقيقة يدل على جهل السفن
الاقتصادية . فقد اهل الكاتب ما تقدم تلك الحرب من الاستعداد وما تبعتها من
الضيق المالي . ففي سنة ١٨٨٠ أي بعد الحرب بشهر سنوات كانت الحالة الاقتصادية
في فرنسا احسن منها في ألمانيا . وكانت ألمانيا تسي في اقراض الاموال من فرنسا .
وقد أدت هذه الحالة الى تفكير ايام بيسارك الاخيرة اذ رأى الدولة التي تولى نفسه قلها
شديدة قوية فوق بلاده نعمة ورفاهية - كأن انكسارها زادها قوة ونشاطاً . وقد
قل ان حرب السبعين أضرت بألمانيا وسأر الدول الاوروبية اكثر مما أضرت
بفرنسا نفسها

« وما عدا الحسارة التي تنتج من توقف الحالة الاقتصادية بسبب ارتباط الامم ونسب التجارة فلفرامة الحرية نتائج أخرى سيئة . لاها اما ان تبقى في البلاد التي رغبنا أو ان نرسل الى الخارج لتوريد البضائع . فإذا بقيت في الداخل ارتفعت اسعار الحاجيات لأن اوريدا النفود يحط قيمتها فا كان يباع بدمر أصبح يساوي دوماً ونصف درهم أو درهمين . وإذا أرسلت للخارج فالبضائع والمصنوعات التي تورد مقابل النفود المرسلة لا بد أن تجاري البضائع والمصنوعات الوطنية فتضر بصناعة البلاد »

وحلاصة ما تقدم أنه لا قوام للحياة اليازية ما لم تصلح الحياة الاقتصادية . وانما رجل اليوم والنقد في عالم الياسة ذلك الذي يدرك حظورة المائل المعاشية ويستوعب الاحوال الاقتصادية ويعمل على احياء البلاد وتصير الاقطار . وليس من يتوعد ويهدد ويكفر الكلام والاتقاد

ان لكل شعب من الشعوب وجهة توجه اليها في تطوره الطبيعي - توجه اليها حتماً مع الزمن مهما يترصه من الصعاب . وليس في مقدور الياسة أن تحول شعباً عن الوجهة التي تدفعه اليها حياته العسية والاقتصاديه وان يكن في استطاعتها عرقلة سيره في دائرة محدودة . ومن معلوم كما في استطاعتها تحمل ذلك السير بأعجاد التدابير الرشيدة الناجية

وقد كان من سوء حفظ العالم ان امر الصلح كان موكولاً الى قهر من يحترق في السياسة الذين كان حلهم مهم التناز من اعدائهم وامنعة عليهم بحارة للشعور العام في بلادهم وتوطيداً لراكرم لدى شعوبهم . حملوا الوجهة الاقتصادي من مشاكل العالم وكان يجب ان يكون أساس كل قراراتهم . فان المبادئ التي اعتمدوا عليها في تسوية تلك المشاكل هي من عايا العصور السالفة حين كان كل شعب من الشعوب على شيء من الاستقلال الاقتصادي . وليس في العالم المتحد اليوم شعب يستطيع الاتصال عن سائر الشعوب الغربية منه أو البعيدة

وفي اعتقادنا ان العالم الآن على باب اخلاعات خطيرة في علاقات الامم عليها عليه الاحوال الاقتصادية الفاهرة . ولا يسع المطلاع على صحف الحلقاء اليوم الا ان يلاحظ تخيراً محسوساً في لهجتها نداء المانيا وروسيا بل ان قرأ من اعظم الاحرار في دول الحلقاء يريد عددهم بلا غطاء يشير ويلج بتعديل معاهدة الصلح وتفتح موادها - اتم لا يفلحون ذلك حباً لمانيا أو سواها بل ابتغاء مصلحة شعوبهم وسائر شعوب الارض

الانتفاخ المالي

سبب الغلاء في العالم

ليست النقود في الحقيقة الا وسيلة لتبادل الاشياء . فالزوة الصحيحة هي في تلك الاشياء وليست في النقود . هذه حقيقة اقتصادية مقروء ولكنها ظاهراً تخاطر لامة الناس الذين ينظرون الى طواهر الامور فيقدرون الزوة قيمة النقود الاسمية ولو ان النقود هي الزوة لتضاعفت زوة العالم اليوم بضعة اضعاف ما كانت في سنة ١٩١٤ اذ لا يحى أن مقادير غلة الورق التي أصدرتها الدول عطية جيداً . والواقع المحسوس هو أن العالم اليوم أفقر كثيراً مما كان قبل الحرب وحكم النقود في ارتفاع قيمتها وانخفاضها تحكم جميع المنافع في سوق المرض والطلب فانها ترتفع اذا قل المروض منها وزاد الطلب عليها وتخفض اذا كثر المروض وتقص الطلب

هذا هو الباعث الاول على ارتفاع الاسعار في جميع أقطار العالم . ثم ان هناك اسباباً أخرى لهذا الارتفاع ولكن كزوة النقود - ولا سيما العملة الورقية غير المدعومة بخزائن من الذهب - هي ما حارح آراء الكتاب الاقتصاديين أهم الاسباب وأخطرها شأناً ^(١) وقد أطلق هؤلاء الكتاب على تلك الظاهرة اسم « الانتفاخ » لانها ليست الا تضخماً عبر طبيعي في الجسم الاقتصادي وهو حالة مرضية يجب معالجتها والملاج الوحيد لها هو حفظ التوازن بين المرض والطلب بحيث يكون مقدار النقود المتداولة كافياً لاتعام المعاملات المالية على اختلاف أنواعها لا زائداً ولا ناقصاً وليس أدل على صحة المبادئ المذكورة فيما تقدم من درس حالة العملة في ممالك العالم والمقالة بين ما كانت عليه قبل الحرب وما آلت اليه بعدها

كانت قيمة ورق العملة الذي أصدره بنك انكلترا قبل الحرب نحو ٢٩ مليون جنيه . أصبح اليوم بقدر نحو ٨٣ مليوناً . هذا غير ورق العملة الرسمية الذي أصدرته الحكومة وقيمتها نحو ٣٣٨ مليون جنيه أي أن المجموع نحو ٤٢٧ مليون جنيه .

(١) ذكر احداهم ان قيمة الورق الذي أصدرته النقود في الاربع السنوات الاولى بعد اعلان الحرب تزيد على مئة كل ما اخرج من الذهب في العالم منذ استئناف امريكا

والحال كذلك في فرنسا فقد كان ورق العملة بها نحو ٢٣٦ مليون جنيه فاصبح نحو ١٤٧١ . وقس على ذلك سائر الاقطار الاوربية . وهناك جدولاً اجمالياً لام اقطار العالم بين قيمة ورق العملة قبل الحرب وبعدها ببلدين الجنيئات الانكليزية (لم يذكر كسور المليون لتسهيل ادراك الأرقام)

المالك	سنة ١٩١٩	قبل الحرب
دعرك	٢٥	٨
انكلترا	٤٢٢	٢٩
الهند والمجر	١٨٨٣	٨٨
سويسرا	١٨٧	٦٤
فرنسا	١٤٧١	٢٣٦
ألمانيا	١٤٨٩	٩٤
هولندا	٨٤	٢٥
إيطاليا	٢١٤	٦٦
اليابان	١٠٢	٣١
روم	٢٤	٩
اسبانيا	١٥١	٢٦
أرجنتين	٣٩	١١
سويسرا	٣٦	١٠
الولايات المتحدة	٧٣٤	٥٠٠

وبما جعل قيمة هذا الورق واجبة ان الفذهب المحزون في البنوك الكبرى لم يكن كافياً لتديتها . اذ لا يخفى ان البنوك حين تصدر ورقاً لتعامل بحزن مقادير من الذهب ضماناً لقيته وابداله به عند الحاجة . فان الورق من الوجهة النظرية ليس الا مثلاً لذلك الذهب . ومن يتأمل في محزون الذهب لدى بنوك الدول الكبرى يجد انه لم يرد بصفة زيادة الورق المصدر . فانه حين لم يكن في انكلترا من ورق العملة الا نحو ٢٩ مليون جنيه كان المحزون لديها يزيد على هذا المبلغ . أما اليوم وقد أصبحت قيمة الورق الاسمية الذي أصدرته نحو ٤٢٢ مليون جنيه فان الذهب المحزون عندها لا يزيد على

١١٤ مليون جنيه . وفي فرنسا زبد الذهب المخزون ٥٨ مليون جنيه في حين أن ورق العملة زاد ١٢٣٥ مليوناً . وقس على ذلك سائر الدول

ولعل هذا الفرق يتضح جلياً بمقارنة مجموع ورق العملة الذي أصدرته الدول الكبرى ومجموع ما عندها من الذهب المخزون . ونعني بالدول الكبرى الدول التي ورد ذكرها في الجدول المتقدم وهي : داتمرك واسكترا وميرنا والنمسا والمجيكو وألمانيا وهولندا وإيطاليا والبلن وزوج وأسانيا وأسوج وسويسرا والولايات المتحدة

سنة ١٩١٩ قبل الحرب

مجموع ورق العملة ٧٠٦٨ مليون جنيه ١٢٥٢ مليون جنيه

مجموع الذهب المخزون ١٢٢٢ ٨٦٤

ولو أضيفت روسيا إلى هذا الجدول ل زاد الفرق زيادة عظيمة إذ لا يخفى أن الحكومة البلشفية تصدر ورق العملة فيها بكبات كبيرة جداً

—X—X—X—



المشكلة الكبرى !

تمثل هذه الصورة أخطاب السياسة وهم يملكون الفكرة في حل مشكلة عظيمة وهي : الخراج الرأس (رأس داتونزو) من القلادة (اليوم) من دون كسرها

تاريخ ابن أبي عدسة^(١)

١ - تمهيد

في بغداد لا بل في العراق كثير من المخطوطات القديمة وغير المطبوعة ولكن هذه الالهات البتة لا توجد في الخزانة الموصية بل أمك تراها غالباً في زوايا البيوت القديمة وبين الأوراق المتوردة ونحت طبقة مما يحمله الريح من البارد أو تلقيه السقوف من الغراب . وقد يوجد بعضها عند من يحتفظ بها غير أن ذلك الحيف قد أصبح شيئاً بها فلا يكاد يراها أحداً فضلاً عن أن يتمكن من استساخها فهي مسجونة عنده حتى يأتي عليها الحريق أو تأكلها الأرض وتذهب مربيها وتدمر منفتها أو تقع بين يدي من لا يعرف قدرها فيلق في أوراقها الناي ، والفند ، وما أشبه . وهذا قليل من كثير في الشرق كان في خزانة كتب آل حبل في بغداد كتب قيمة بل مريدة وأكثرها من المخطوطات التي يندر وجود مثلها في خزانة كتب أخرى وكان أصحابها من المخططين وللتين بها بدرجة أهم صيغون رؤسها لأحد . وعدد ست سوات أصحاب بينهم حريق غلاني هائل فاحترقت خزانة كتبهم مع ما احترق ، ولم يبق منها إلا بعض الكتب التي لا أهمية كبرى لها ما سلا كتبها كتاب التاليف والمذهب^(٢) لابن السكيت . وكتب تاريخ ابن أبي عدسة الذي كان يعلم أنه كثر في عهد العراقيين كما اشتهر عند المؤرخين . وقد أطلق عليه في هذه الأيام حصرة صديقي الوجهي (محب نشر العلوم) غفر الدين أدهي آل جميل فوجدته جديراً بلذكرها أبداً أعف مؤرخي العصر من قراء العربية بطرف من وصفه المجلد يوقهم على مولده بين كتب التاريخ فاقول :

(١) غرأت على ظهر المجلد الأول من تاريخ ابن أبي عدسة طرفة من راحة المؤرخ لله واليك منها : هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الشافعي المؤرخ المشهور إلى زوجة أبي عدسة مولده باسمه من السبعين والقرن واشتغل بالعلم وكان من الفقهاء بالمدسة الصلاحية وأمنى سلم التاريخ وكتب تاريخاً طويلاً وهو هذا والآخرة مختصر . توفي يوم الجمعة خامس عشر (وشيئاً تامس شهر) ربيع الآخر سنة ثمانمائة وست وخمسين (كذا) (يساري ٩ أو ١٠ أبريل سنة ١٤٥٢ ميلادية) ودفن باب الرحمة . ابن أبي عدسة ابن العليل في الخليل القدس والخليل ٤٨ (٢) أي كتاب الامور والمنافع المختص

٧ - وصف الكتاب فيه

لقد عرفت من خوى ترجمة المؤلف التي في الحاشية المقدمة ان له تأليفين واحد مطول وآخر مختصر وهذا الذي نصفه في هذه المقالة هو المطول اذ لم نشاهد المختصر ولا نرى عنه شيئاً . وهو خمسة مجلدات ضخمة قطع الثمن في كل مجلد زهاء خمسمائة صفحة بورق نجين غني اللون وفي كل صفحة منه ١٦ سطراً وخطه سقيم غير حسن وفيه بعض الاعلاط وكتابه ليست على نسق واحد ويظهر انها ثلاثة كتاب فاسخين ماسخين كما يظهر من ورقه وخطه انه كتب في حدود الالف بعد الهجرة لان كتابه لم يضع تاريخاً للكتابة في النهاية بل ولا اسمه . وكأنه خشي من ان يلحقه النسي . ولكني قرأت على هاشم حبره منه خط مالكه في سنة ١١٧٧ هجرية

والكتاب هو شرح أرجوزة علواء نظمها في سير الملوك والانياء أحد شعراء عصر المؤلف وقد سماها ناظمها : « نظم الجمان في ذكر من سبق من أهل الزمان » وبدؤها منذ هبوط آدم الى حوادث سنة ٨٠٦ من الهجرة . وشرحها يشتمل على غث الفول وسببه الا ان السمع فيه أكثر . وأغلب الاحبار المذكورة فيه مبتذلة في التواريخ تفرق وشتات . وقد حمى المؤلف بحسن أسلوب ، وديع صنع ، وجليل تأليف . فله اداء جيد مربة على سواء . اذ من جرأ ترجمة أحد المشاعير المترجمين فيه ، بغف على كثير من جليل أعماه . كما انه يذكر كثيراً من غرائب التاريخ وقد يستطرد الى ذكر أمور لا دخل لها في التاريخ ، وأشمار قد تضعيع الوضوع على المطالع . الا ان في جميعها فوائد

ومن طريقته انه يسرد باختصار أحوال كل خليفة وما يتعلق به في حياته كجهاله ومحاضراته ومنهجاته ووزرائه وحلقاته وندماته وشعرائه وكتابه وأماجه وغوانيه ومن اتصلوا به أو اشتهروا في أيامه من أهل مصر وأقربائه من علماء وشعراء وكتاب . وقد جعل تراجم هؤلاء وأخبارهم بعد استيفاء حوادث الخليفة وذكر وقته وقد كتب على ظهر كل جلد من مجلدات التاريخ اطمة بعد ذكر عدد الجلد : « الجزء (العاشر) من تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سبق من أهل الزمان للعلامة الأري المؤرخ شهاب الدين أحمد بن محمد عمر المقدسي الشافعي الشيرازي ابن أبي عدسة تجزية (كذا) خمسة ، ١ هـ

٣ - ما اشتملت عليه اجزاء الكتاب

الجزء الاول

قال الشارح بعد البسملة والحمدلة والصلاة : « أما بعد فيقول الفقير الى الله تعالى أحمد بن عمر المقدسي الشافعي النخعي ابن أبي عدسة لعطف الله به لما وقفت على القصيدة المسماة بنظم الجمان في ذكر من سلف من الزمان فوجدتها بدبسة في بابها قرية من طلابها مذكورة بالفردن الماضية والآنم الحالية . . . فاجبت أن أصح عليها شرحاً لطيفاً بوضح ما فيها من القوائد الثرية ، والأخبار المحيية ، والتواريخ الموقفة من وقعة الطفلات الخ » اهـ

ومطلع الأرجوزة :

نصيحة من عالم خبير لكل شيخ عارف كبير
وابتداؤه (اعني الجزء الاول) منذ هبوط آدم - كما تقدم - وانهاؤه في ختم النبوة الاموية

الجزء الثاني

يبتدىء هذا الجزء بدولة بني المصمك وينتهي في آخر حلاله الواقف وأول خلافة التوكل وقد جاء في فاتحته :

أهل المادي والدي والباس	وصدم ملك بني المصمك
كنل ما السفاح والنصور	كم فيهم من سيد كبير
شبهما في الفصل والفعل الحسن	يلوهما المهدي والمهدي ومن
ورأيه وحكمه مشهور	كذا الرشيد جوده مذكور
من لاله في علمه بمائل (كذا)	ومنهم المؤمن ذو الفضائل
لما غدا بحب أهل الحكمة	مذ ^(١) خصه الله بكل مه
يطلب منها كتب العلوم	أرسل رسلاً لبلاد الروم
ان ينموها خشية من أمره	فما استطاعوا لجلب قدره
ومن حوى مثاله نبيا	ثم أن اسحق ترجما
حتى تبدت للميون حفا	فاخرجوها محبة وصدقا

(١) كذا في الأصل ولله (بد)

وشاعت الحكمة بعد ما مضت
ففضله وحكمه جزيل
ثم أتى من بعده المتصم
وبعده بنوه والقبه
ما فيهم الا رئيس اكبر
وهكذا للاحكم من انى
أين هو وأين ما قد حصلوا
أقام الموت وحال الحال
وارتقت أعلامها واشتهرت
وذكره على المدا (كذا) جيل
في شدة البأس له قدم
من تلك العصابة المرسية
أوصافه في المكرات تكثر
كالأدبا والفصلا والمبا
وايها (كذا) قدكروا وبذلوا
ولم يخدم ملكهم وأمال

الجزء الثالث

يبتدىء هذا الجزء بأول خلافة المتوكل وينتهي في ختام الدولة اللويهية وأشداء
الدولة السلجوقية . وبعد أن يفرغ الشارح من ذكر المتوكل وحوادث أيامه وقد
سود نحو خمسين ورقة من الكتاب يأتي على ذكر خلافة أنه المتصم وسد كتابة
ورقين منها يأتي قول الناطم وهو :

فدام بالامر ^(١) شهوراً منه ولم رد (كذا) عليها به

وأه ^(٢) صبر أعامه عظيم طن وصبر هامه

ومن هنا يظهر أن فيما من آيات الناطم في أبي الحناء التماسين قد حذفت من
الكتاب لوليل النسخة التي نزلت عنها هذه النسخة كان قد سقط منها أوراق فيها بقية
ذلك القسم من الأرجوزة ولم يترك التامع الماسخ يابسا في الأصل ليستدرك هذه
لأن الناطم قد شرح أحوال المأمون ولما جاء ذكر المتصم أقصر الكلام عنه
في بيت واحد وطوى ذكر من بعده ثم جاء هنا بيتين يذكر أن أيام المتصم في الخلافة
وبصان خلفه . وهذا مما يؤيد الظن من أن فيما من الأرجوزة قد حذف ^(٣)
أو ضاع

ويتم هذا الجزء بقول الناطم :

(١) يعني بالخليفة المتصم

(٢) لأن تراءت في آخر الجزء الخامس نحو حين بينا من الأرجوزة في الوعطة
والحكمة قال السكاك منها أن الشارح قد حمل هذه الآيات من شرحه الطول وقد وجدتها
وكتبها في كتابه المختصر هنا لا تعلم القاصد

من بعدم آتي بنو سلجوق قدوم من الأتراك في التحقيق
تسلطوا مكان جيش النعم واحتجروا على الضام الأعظم
وأظهروا الهمة والأقدام وحردوا الخطي والخاصا
حتى غدا طوعهم الأمانات وصلو كل لهم بجامل
وجعل فيهم ملك همام من مصوا لم يبق منهم باقية
وأهلهم ومن لهم من قوم كانت ما جرى لهم في النوم
تطلب منهم واحدا لم نجد وليس يبق غير وجه الصد

ثم يأتي نحو نصف صفحة فيها ذكر طغرل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن
سلجوق بن دقاق . وقد كرر التاسع ما كتبه عافي الصفحة الأولى من الجزء
الراج أيضاً

الجزء الرابع

يفتح هذا الجزء بابتداء الدولة السلجوقية كما قدمنا . وبلا الشارح في ذكر
الدولة السلجوقية نحو ١٤٥ ورقة من الكتاب ثم يأتي بعدها قول الناطم :
صد بني سلجوق على عادته ملك بغداد بلا زيادة
قال الشارح : وكان المعني قل وانه قد أسيد تلك بغداد خاصة وأقطعت
خطبة بن سلجوق وحكمهم : اه
ونظم هذا الجزء بحوادث خلافة أبي العباس أحمد المنضي . وينتهي بترجمة أبي
حامد محمد بن القاضي كمال الدين السهروردي الملقب بمحمي الدين

الجزء الخامس

يبدأ هذا الجزء (وهو خاتمة الأجزاء) بذكر أبي عبد الله محمد بن عمر بن
الحسن بن علي النعماني البكري الطبرستاني الرازي الملقب بفخر الدين المروزي بأن
الخطيب الشافعي المولود في ١٥ رمضان سنة ٥٤٤هـ وقبل ٥٤٣هـ والمتوفى يوم الاثنين
عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ بمدينة هراة . ويحتم (أي الجزء) بأواخر دولة بني سققر
وينتهي بحوادث سنة ٨٠٦هـ
وفي دليل الكتاب قول التاسع وهو : ثم الجزء الخامس من تاريخ ابن أبي

عدة وبنامه ثم الكتاب وصل الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وشرف وكرم وجاد وانهم «
وهنا نذكر الآيات التي وردت في هذا الجزء من الارحوزة اسماً للفائدة
وتصريحاً بانطباعها قال :

من جدم حكم الملك الناصر
وكان من خير الملوك مفسدا
ثم اقام في الجهاد مدة
حتى اعاد الملك للإسلام
وبعده العزيز ثم العادل
وحككنا اولادهم والتمه
لا نولت عنهم الايام
حكايتهم لم يظهروا في الملك
في ملكهم كان الامام ابن الخطيب
قد فاق اهل التحوي في **الاصول**
وأبضاً التفسير فيه بلوع
من جدم فقد قام قوم قد
قالوا وعكروا وقتلوا
وجاءوا الى العراق
لجود السيف على الانتم
ثم اتى بغداد بالساكر
فاستصر الحال وابدى الصكفرا
ثم اباح السيف لا ان حكم
واهلك الانام في بغداد
ثم اتى للشام أيضاً قتلا
وكان في مصر نوى في الملك
لما تولى سبي المنقرا
فصل الاموال والاجنادا

أبد كل ظلم وقاجر
لذلك الاموال من غزو المداء (كذا)
يلقى بها من العباد شدة
في اكثر البلاد بالشام
تلاهما في المكرات للكمال
قوم لهم في كل خير خبره
اصبح في القرب لهم مقام
حيث مضت ابدانهم اليك
الغواصي الفاضل النفس الاديب
وحضه نهاية القول
لانهم **لكنهم** علم جامع
كانت بهم اية اذ ظهروا
والامر مشهور بما قد فعلوا
من بسد جنكيزخان ذي التفاق
حتى آباد اسكنوا الاسلام
وكان قد مات الامام الناصر (كذا)
ومر في هذي البلاد فقرا
ولم يحم يحصر من مات القلم
وكان هنا آخر المعاد
من فيه بالسيف كما قد فعلا
بعد بني ايوب شخص تركي
كانما القال عليه قد جرا (كذا)
ومر يعني فيهم الجهادا

لما التي الحيات حل النصر
 رد الثمين طالب البلاد
 ولم يزل يسوق حتى ادركه
 وهكذا ابن ملوك المغرب
 وما الذي أسدوه من ضالم
 حتى حوى ملكهم نو علي
 ثم أباد الحاديات أمرم
 ثم آل من سدوم قنونه ^(١)
 وقد غدا الملك لهم مكنا
 وتلوه من قد رقى من ولده
 فبدلت بالموت لما أن حضر
 ثم تولى من سعى بجيسته
 صار حد العمر والتمار
 وحده أوسى بعد المؤمنين
 فلما في المغرب حتى ملكا
 وأحرز الناية من مراده
 فبدلوا سيوفهم وصالحوا
 بمن نرى مكر (كذا) ولا سالي
 أباد وسواس الظنون القاسده
 أعادهم جميع شبه الميا
 في حومة الدين وفر الكفر
 والصنع من قناه بالمرصاد
 حمله دون الذي قاعلكه
 حكاآل مروان وآل الاغلب
 وكان فيه مقضى زوالهم
 جزهم وحرهم والجبل
 فاصبحوا لم تلق الا دكرم
 سيوفهم قاطعة منونة
 يوسف جزى لثافتينا ^(٢)
 والعر قد أوري لهم زبده
 أوقاهم من حد صمو بالكدر
 أعني أن تومرت وعظم فسته
 يحكا في الملك والرجال
 قاته لهدده لم يخفى
 ملاده وأهلها قد أهلكا
 وقسم الاربعين في أولاده
 وحكوا وصكروا وقنوا
 حتى أنى محب الآمال
 قصرت عن دفعه المائدة
 وملكهم وعزم قد ذهب

ومكتفي بهذا المقدار من وصف هذا الكتاب وقل حوادثه واشملوه . ونحن
 لم نقف على اسم كاتب الأرجوزة التي هي التي لهذا الكتاب ولكن يظهر من دياحة
 الكتاب المتقدم ذكرها ومن حوادثه الأخيرة أنه من معاصري الشارح . ولعل
 بعض الأدباء له وغوف على ترجمة الناظم فيشرها لعم قاتنها ويتم قصتها . وموق
 كل ذي علم عليم

(١) كتابي الأسل والصحيح (لتوه) وهم نوع من القدر واسع دائرة الماروج *

٢٢٩ مادة بربر (٢) كتابي الأسل والصحيح : (لتفتيا) مائة لا مائة

غرامة فرنسا لآلمانيا سنة ٧١

وكيف وقعها

كان وفاة فرنسا للفرامة التي فرضتها عليها ألمانيا بعد سنة ١٨٧٠ عجيبة في بابه أولاً لسرعتها في الوفاء وثانياً لأن ذلك المبلغ (٥ مليارات فرنك) كان جسيماً في ذلك الحين . وقد ظل بسمرك ضمه الذي أوجب هذه الفرامة على فرنسا أنه أوفر كاهلها بمعدل قليل لا بد أن تزوح نخته حتى دعش العالم من تسديدها تلك الفرامة المبهضة القاصة الظهر في مدة ثلاث سنين

ولذلك يرى بعض الحيرين أن فرنسا في عملها الماضي خير قدوة لآلمانيا في تسديد جميع التوضعات التي فرضها عليها الحلفاء وأنه مهما تراءت المبالغ المقرضة عليها جسيمة ففي الإمكان أن نخذو الآن حذو فرنسا بالأمس وليان ذلك لآدم من التفصيل بناء على معاهدة الصلح التي أبرمت في مرسيل في ٢٦ فبراير سنة ١٨٧١ بين فرنسا وألمانيا تمهدت حرباً أن تدفع **الفرامة** ٥ مليارات فرنك وثقتات الجيش الآلماني المحتل البلاد إلى حبي حلاله عن أرض فرنسا . وكان على فرنسا أن تسدد ملياراً في بحر السنة التي أمصبت فيها شروط الصلح . وأن تسدد الباقي أي ٤ مليارات في ثلاث سنين

على أن معاهدة فرسكفورت التي أبرمت في ١٠ مايو ووافقت عليها فرنسا بعد ٨ أيام قضت بأن يكون الدفع ذهباً وفضة فداً أو ما يقوم مقامهما قيمة وأن تدفع فرنسا القصة الأولى نصف مليار فرنك في بحر الثلاثين يوماً بعد توطيد الأمن في باريس ، وأن تدفع ملياراً آخر خلال سنة ١٨٧١ ، ونصف مليار في ١١ مايو سنة ١٨٧٢ ، والباقي أي ٣ مليارات قبل ٢ مارس سنة ١٨٧٤ وكان عليها أن تدفع على هذا المبلغ قائدة ٥ بالمئة منذ ٢ مارس سنة ١٨٧١ وسمح لها أن تسدد «بعض المبلغ على الحساب قبل أليعاد المحدد له

والغريب العجيب الذي برهن على مقدرة فرنسا الصناعية وحمه أهلها وفوزهم المالي أن المبلغ كله تسدد في سبتمبر سنة ١٨٧٣

وقد كان معظم اعتماد فرنسا في تسديد غرامة الحرب لآلمانيا على الحوالات المالية

لقد اشترت ١٢٠ ألف حوالة مختلفة القيمة من الف فرانك الى ٥ ملايين فرانك وبمجموع قيمتها كلها ٢٢٤٨ مليون فرانك. وكان بعض هذه الفراطيس بقيمة ضائع وببعضها فراطيس مالية بمحة وببعضها حوالات سمعتها انهاء التوك على فروعها الى عبر ذلك من الاساليب المالية والتجارية الكثيرة

وكانت فرنسا بين عامي ١٨٦٧ و ١٨٧١ تستورد اكثر مما تصدر. ولكن في عامي ١٨٧٢ و ١٨٧٣ امكن الآية فكل الصادر اكثر من الوارد. ومع ذلك لم يكن الفرق لمعطي المطلوب من الحزينة. وقد عهد الفرنسيون الى التوفير في مدة تلك التكلفة المالية. فقد قدر ان الزمر الذي كان يجمع سويلاً في فرنسا ضد استناره في البلاد الاجنبية نحو مليار فرانك. فواسطة هذه المبالغ المتحصلة تمكنت فرنسا من تسديد الغرامة لألمانيا

وقد حسب الخاسرون ان مادته فرنسا قدأ دهاً وقصة لم يتجاوز ٥١٢ مليون فرانك (منها ٢٧٣ مليون فرانك دهاً و ٢٣٩ قصة) أي نحو ١٠ في المئة فقط من مجموع الغرامة

وأوضح فقد الاختلاف بين حالة فرنسا حين كانت تهم تسديد غراماتها وبين حالة ألمانيا الآن وهي معطرة ان تسدد لدو حات المفروضة عليها بخص بمالة التجارة الاجنبية

ان الحرب الامامية لفرنساوية لمسية لم تكن طويته ولا شديدة العنف حتى تقتل تجارة فرنسا الاحدة. ولكن الحرب الاخيرة على طولها وشعبها قتلت متاجر الدول الوسطى. ولذلك وجدت فرنسا صها على أثر الحرب الساقة حرة في ان تبيع مصنوعاتها وحاصلاتها في الاسواق الاجنبية وان يكون رصيد حسابها في الخارج عظما وأن تكتسب نفة أعظم في تلك الاسواق بحيث يتسنى لها ان تسدين

اما ألمانيا الآن فإن كانت مراصها لم تدمر ومواردها الطبيعية لم تنضب وفي وسها ان استأنف تصدير ضائنها الى الخارج كالمادة في الحال او حين حصولها على المواد الخام الاجنبية فان مواعيلها مع البلاد الاجنبية منقطعة صلاً عن ان حاجياتها لم تعد متوفرة فيها لطول مدة الحرب ولومرة ما بدأت واقفت بل أصبح الموجود منها أقل جداً مما كان في فرنسا بعد حرب السبعين

والأرجح انه يمر وقت طويل قبل ان يتسنى لألمانيا ان ترجع صادراتها على

وارادتها ويكون لها وفر كما كان لفرنسا في مدة قصيرة جداً على أثر حرب السنين .
وهيات ان يتنى لانابا أن تحذو حذو فرنسا ما دامت الحال كما وصفنا لانه لم يكن
امام فرنسا الا حائل وقتي لتوفير . اما امام المانيا فالحائل مستمر ما دامت مواصلها
الاجنية متقطعة . وهنا ما يجعل المانيا في عجز عن الاقتداء بفرنسا في وقاء ما عرض
عليها . اضف الى ذلك ان حركة الصرافة الائتالية (اي عمل البانكة) زاد المسألة
تعقيداً وجعل السبيل وعراً فان المارك الائتالي انحط انحطاطاً هائلاً في حين ان اللع
يجب أن يكون بالتفد الذهبي او بالمارك كما يساوي الان ذهباً

لهذه الأسباب يجب رد النظام الطبيعي الى اسواق المانيا المالية واصلاح نظم
البانكة (الصرافة) فيها . وهو أمر لا يقوم الا برد المانيا الى حالتها التجارية والصناعية
الطبيعية . والا فالمانيا توء حينها هذا السبب ونوء العالم معها أيضاً وبصح قول القائل
« الويل للثالب والمثلوب جميعاً »

امثال هندية

لا ينال الشرير من التمر مع نصف ما يناله من السم
نثبت بأمر واحد من بما زوم . اما اذا طلبت أموراً كثيرة فلا تلبث ان تض
أصابعك من التدم

اذا مكثت يومين عند صديقك فادأ خيت الى اليوم الثالث تصبح غنة
الولد يحكم وحي فيه أما الرجل الرشيد فأنما يحكم على الاعمال - بل ان حكمه
عليها ليس بالحكم النهائي

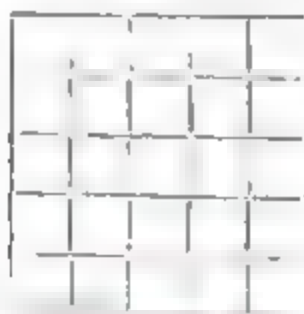
أربعة أشياء يتندر أخفاؤها ولا بد من ظهورها : القتل والمك والسعال والحب
البلاء الخمس هي : الجوع والوباء والحرب والصوم والحكام الادنية .
أحران يجب دفعهما سلفاً : أجر الخاسر وأجر الطمر
قد يغتو البعض تقاضي أجرهم ولكن الكاهن يتقاضى أجره دائماً
تهديدات المرأة ومقذوفات الفيلان لا تكسر غنفاً ولا تكسر عظماً
البعض يخرنون والبعض يرفضون فلا تمود الجميع بنفس المصا
اذا وقتت في اشكال ففضه لاعتك
السيف يقتل مرة والقطب مئة مرة

المربعات السحرية

مسئلة رياضية فكاهية

[اللحل] في الجزء الخامس من الجزء الثانية عشرة من اللحل نشر خضرة الاديب حبيب القندي غريب مسئلة رياضية طلب من القراء ان يجدوا حلها وهي :

لوسم مرصاً مؤلفاً من ٢٥ عينا على هذه الصورة :

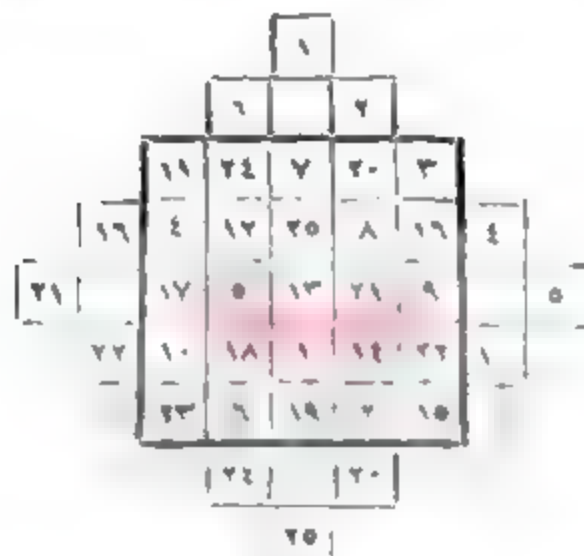


في هذا المربع ٢٥ عين موزعة فيها أربعة وخمسة مجموعات من ٥ عينات متساوية
ولي كل صف ٥ عينات متساوية . والصفوف ٥ مجموعات من ٥ عينات متساوية
غير ما نصه في العمود الأخرى . ط ٥ لا تتغير تلك الكميات ما بين ١ الى ٢٥ وان
تكون مجموعات السكك في الصفوف المذكورة متساوية
ويتفرط أيضا ان يكون لكل عين ٥ عينات متساوية من مائة أخرى من مائة أخرى
مبوء ٤٩ عينا فجمع فيها الكميات المتبقية من ١ - ٤٩ ومرجع مبيوء ٨١ عينا وكمياته
من ١ - ٨١ وهكذا في ما لم يبق ذلك من المربعات والكميات . ولا ينشر اللحل صحيحا الا
اذا شفع بالقائمة المذكورة

والجائزة لمن يسبق الى هذا اللحل ووليت منى اللحل كلها . اهـ

ومن وود على المقترح اذ ذلك عند وودد ولكننا لم نستوف الشرط الاساسي وهو
اليجاد قاعدة رياضية مؤيدة بالبرهان على تلك المربعات السحرية . ومن جهة تلك الردود ودارله
خضرة عبد الرحمن القندي الطوير ذكر فيه طريقة سياها طريقة الاوقع وقال انه اطلع عليها
في بعض الكتب العربية القديمة . وهناك مثالا من هذا اللحل في مرجع مبيوء ٢٥ عينا
لوسم على كل جانب من جوانب المربع المذكور مرفوعا على كل جانب منها عشرين من
الصف الذي تحت . فيكون عدد الصفوف المرفوعة اثنين من كل جانب في مرجع مبيوء ٢٥ عينا
وثلاثة في مرجع دي ٤٩ عينا وأربعة في دي ٨١ عينا . وهذا وسعت هذه الصفوف كما تراها

في الشكل التالي ضم الأرقام من ١ - ٢٥ في عيونه مستنداً يتواجد في البين العليا المرفدة ومما
 منحرف نحو اليسار ترتب الأرقام بالمثل فتنتهي بالثمة في آخر الصف الأول المنحرف
 ثم يبدأ بالثمة من أول الصف المنحرف الثاني وتنتج عيونه إلى آخرها وفيها الرقم عشرة . ثم
 يبدأ بالحادى عشر من أول الصف الثالث وهكذا حتى ينتهي الصف الخامس بالرقم ٢٥ . لذا
 فرغت من ذلك أقل ما في الصفوف الخلوثة إلى أحد ما يخالها من العيون الخالية في وسط
 المرح كانت تنقل تلك الصفوف من الجانب الواحد وتصحها كما هي بجانب الصفوف التي تقابلها
 من الجانب الآخر القاعدة طواء القاعدة . فإذا فعلت ذلك تنتج عيون المرح الأصلي وتكون
 مجموعاتها من كل ناحية متساوية . ويصل نحو ذلك في كل مرح مفرد مهما يكن عدد عيونه
 ٤٩ أو ٨٩ الخ



ولتر الحلال أيضا في سنة الساحة عشرة (العهدة السام) مثابة مسبوقة في هذا الموضوع
 للاستاذ منصور حنا جرداى استاذ الرياضيات في كلية بيروت ذكر فيها ما رواه الأستاذ لهذه المسئلة
 وقد توفيق أديراً حضره الاديب صامت الاقتراح الى حل جديد لهذه المسئلة ولكنه كالمحاول
 اساعده فتنظر الى البرهان الرباعي ومع ذلك ده حل طريف حين . وذلك ما وردنا منه في
 هذا الشأن . قال بعد ذكر ما كان من امر الامراج :

حاضرة محرو الحلال

ان الذي دعاني الآن أن أعود الى هذه المسئلة القديمة هو أن ان عمي مردي
 أقندي عبريل اطلعي على حل اتلقى لهذه المربعات لا يخرج في عرائنه عن طريقة
 الاوافق المتقدمة فلم أشأ أن احرم قراء الحلال من الاطلاع عليه

١٧	٢٤	١	٨	١٥
٢٣	٥	٧	١٤	١٦
٢	٦	١٣	٢٠	٢٢
١٠	١٢	١٩	٢١	٣
١١	١٨	٢٥	٢	٩

وطريقة العمل أن ترسم الشكل المطلوب مهما يكن عدد خاناته ونضع الرقم الأول في وسط الصف الألفي الأعلى ثم نضع ما يليه على الترتيب السدي في الخانات الأخرى تبعاً للشروط التالية :

أولاً متى وضعت رقفاً في خانة من الصف الألفي الأعلى نضع الرقم التالي في خانة تقابله بانحراف لجهة اليمين من الصف الألفي الأسفل مثلاً : ١ و ٢ - ٨ و ٩

ثانياً متى وضعت رقفاً في الصف السدي الأول عن اليمين نضع الرقم التالي في الخانة التي تقابله بانحراف من الصف السدي الآخر مثلاً : ٣ و ٤ - ٢٢ و ٢٣

ثالثاً متى وضعت رقفاً في أي خانة خارجة عن هذين الصفين نضع الرقم التالي في الخانة التي تليه بانحراف من الأعلى لليسار مثلاً : ٢ و ٣ - ١٢ و ١٥ - ٢٣ و ٢٤

رابعاً إذا لم يمكن اتباع "شروط أعلاه" كما لو كانت الخانة المطلوبة مشغولة برقم آخر أو لم يكن لها ما يقابلهما حسب الشرطين الأولين فنضع الرقم التالي في خانة التي تليه من الأسفل مثلاً رقم ١٥ فإنه لا توجد خانة تقابله لليسار بالصف الأسفل فنضع رقم ١٦ في الخانة التي تليه من الأسفل وهكذا الرقم ١٠ لا يمكن أن نضع ما يليه في خانة تلي خانته بانحراف لأنها مشغولة برقم ٩ فنضع الرقم ١١ تحته وهكذا

وموجب أتليه إلى أن هذه الطريقة تصدق على المرات التي عدد الخانات في اضلاعها وتر ولا تصدق على ما كان منها نفع

وكنيت قد حاولت إيجاد حل لهذه المرات مؤيد بالبرهان فتوصلت إلى الطريقة الآتية . ولكنها رشحاً عن كونها مبنية على الاستفراء والاستدلال لا تنسي الضليل وترك حاجة في النفس وهذا هو السبب الذي دعاني إلى اقتراح البرهان الرياضي على الأدباء أما طريقي فما هي على ما بها من التنفيذ خصوصاً في المرات التي عدد اضلاعها من سبع خانات فما فوق

٢	١٦	٢٥	١٨	٤
١٢	١٥	١٧	٧	١٤
١٣	٥	١٣	٢١	٣
٦	١٩	٩	١١	٢٠
٢٢	١٠	١	٨	٢٤

من البديهي أن مجموع الصفوف في مربع ذي خمسة أضلاع يجب أن يكون ٦٥ وأن المعدل المتوسط لكل حانة هو ١٣ ولأجل الوصول لهذه النتيجة قسم الأرقام إلى قسمين الأول من ١ إلى ١٢ والثاني من ١٤ إلى ٢٥ ورتبها هكذا أزواياً مجموعها ٢٩

١٧	٩	٢١	٥	٢٥	١
١٦	١٠	٢٠	٦	٢٤	٢
١٥	١١	١٩	٧	٢٣	٣
١٤	١٢	١٨	٨	٢٢	٤

وتسمى كل رقم منها حانة فواحدة مثلاً ٢٥ لل ٢٥ وال ٢ للم ٢٤ وهكذا وإذا طرقت إلى الشكل السابق راء مؤتمناً من ٣ مرسات متداخلة أولها الحانة الوسطى وثانيها الحانات التي في محيطها وثالثها الحانات التي عشرة الخارجة وترى أن كل حانة في المربعين الأخيرين تقابلها حانة أخرى ما عدا المربع الأول الذي هو الحانة الوسطى نفسها. فضع أولاً العدد ١٣ في الحانة الوسطى لأنه ليس له منم وحرب أن توزع الأرقام الباقية في الحانات الأخرى حافطاً النسبة المطلوبة كما يأتي :

انتخب ثلاثة أرقام (بدون منياتها أي لا تأخذ الرقم إذا سبق وأخذت المنم له) يكون مجموعها ٣٩ فنحدد أمامك مثلاً ٢ و ٢٥ و ١٢ أو ٧ و ١٧ و ١٥ كما في الشكل ووزع هذه الأرقام الثلاثة في حانات ملع من اضلاع المربع الداخلي الثاني . ثم ضع منيات هذه الأعداد ١٩ و ٩ و ١١ في الحانات التي تقابلها من ذات المربع والتي تفصل بينها الحانة الوسطى . فبم لديك خمسة صفوف ذات ثلاثة اضلاع مجموعها ٣٩ بمحولة بها خمسة المطلوبة . وتبقى حانان خاليتين الوسطى من الضلع

الابن والوسطى من الضلع الابسر . ص ٢١ في الاولى لتحصل المجموع ٣٩ وضع
من ال ٢١ في الاخرى فيم مجموع الضلع الابسر حتما الى ٣٩ وهكذا تكون حفظت
العسبة في المربعين الداخليين

ثم خذ خمسة اعداد مجموعها ٦٥ من الاعداد الباقية مثلاً ٤ و ١٤ و ٣ و ٢٠ و ٢٨
هذه الارقام موزعة لتتألف خانات ضلع من اصلاص المربع الخارجي والعسبة
مقسومة بها انما يجب الانتباه لتوزيعها في خانات الضلع احدى له لتوزيع حفظ العسبة
بين هذا الضلع وبين الضلعين المتبقيين في زاوية . ولتعرض انك اردت ان تضع
هذه الارقام الخمسة في الضلع السودي الابن كما في الشكل و اردت ان تضع رقم ٤ في
الزاوية فيتحنم عليك حيث ان تضع من هذا العدد اي ٢٢ في الزاوية الاولى عن
التشابه المتناسبة له بانحراف ويتحنم عليك ايضاً ان تتجنب اربعة اعداد (من ضمنها
عدد من الاعداد الخمسة التي هيأها للضلع السودي الابن) اذا اُسيفت الى ٢٢ تحمل
المجموع ٦٥ لتتألف خانات الضلع الافقي الاسفل الذي يلتقي زاوية مع الضلع
السودوي الابن فتجد ان الاعداد ٢٨ و ١٠ و ١٠ و ١٠ و ١٠ مطلوب تصع العدد ٢٤
وهو المشترك بين الضلعين المتبقيين في زاوية العسبة التي ووردع الارقام الثلاثة
الباقية لسلك ضلع كما نريد

ومنى ثم ذلك تصع من كل عدد من اعداد جدول الضلع في الحانة المتعاقبة
لمحتلة المربع وبين السلك

حبيب غبريل



سوانح خاطر

عن تقلبات الزمن السابق والحاضر

واسر ليلى والوشاة روافد	الى كم اذاني الصبر وهو ياعبد
احا قفة حتى نولاه حاسد	واعرب عن فكري فاقت آملاً
المثهم ام فكري اليوم حاند	فواقة ما ادري ألوهام وام
اقام خطياً وهو لسلك قائد	ام التزم ولى جنبنا اليأس فيهم
مساعدنا واليأس في الحو عائد	ومن لي (للامسان) يوم نوعدت

وقامت على ساق بمحرك الوغى
 وادعو وهنا طالب وهو قائم
 ونى زمناً عزمي عن الوثب لللى
 ومذكاد أن يغنى رجائي اسفرت
 فقلت وفكري بين راج وبائس
 الا رب نوم قد اطلوه غابراً
 اعدته قوم للوشاية فرصة
 ووطنوا ليالي المكر بخلد عمرها
 اذ انهمضوا اعطوا المقاسد حقها
 وقاموا لافقاء الضفائن بيتا
 وعانوا فقال الطلل ذلك آه
 ومن لي اذا كذبت ما يزعمونه
 اما علموا ان المقاسد دونها
 له تلتوي السر الطوال وتسمى
 ويغري ذباب السبب والحقد قائم
 سموا لسيوف سلمها البي فوقها
 وصالوا وصلنا والحياد عواصف
 الى ان تحلى للبيان اتصالنا
 لووا حامهم من مرتقى المجد واقتنوا
 فنا برحت رايتهم وهي تكس
 فشايتنا ماء الشفاق وانثبت
 ولكنني ارجو اتحافاً قيه من
 اذا واضوا كان الوقاق اخاهم
 صبا . سورة

يطاردها طوراً وطوراً تطارد
 مكاة غليوم وذياك جامد
 حذاراً وقلي من جوى الشوق واجد
 عن اتهمته الكبرى منى ومقاصد
 اجاربه احبائاً وحبناً اعاد
 سيتج لي عين الذي انا قاصد
 ليجزى عدو أو ليشتت حاسد
 فبرح ماث أو يوه مكابد
 وعاشوا وشيطان الخداع معاضد
 اندو لهم منا علينا شواهد
 لحق وقال الحق تلك مفاصد
 من الصدق بيتاً وما الذنب واحد
 عراك به جعل متن وساعد
 مواصي العلى وهي الرقاق البوارد
 على فسد اد بس في القوم دائد
 وعادوا ورايات الشفاق نواكد
 حبال الوغى والشرق رايت مائد
 ومدت لناكلنا يدها القراقد
 رجوعاً وغربان التحوس بوائد
 وراياتنا والنصر فيهن فاقد
 نكود وشيت ضجة ومفاصد
 عثر الاذى قوم كرام اماجد
 وان ماضوا فالصدق ام ووالد
 محمد كامل شبيب العاملي

المشاهير والسجون

— ٥ —

بقلم عيسى لسكندر الملوغ صاحب مجلة (الآثار)

٨ - أقوال المعاصرين وأعمالهم في سجونهم عنى أول الحرب العالم

لقد مر في الكلام السابق أقوال المشاهير وأعلم في سجونهم ومقتلاتهم
وفي الكلام عنهم في هذا العصر هناك ما اتصلت إليه يد البحث عنهم
ما سجن أحد ماتا الجزار وإلى عكا الشاعر الطوسي عايل البحري سنة ١٧٨٨م
نظم في سجنه قصائد لم يحضرها معها شيء الآن

وكان الشيخ محمد الهلالي الحلبي قد شكاه وحلّاه اسمها (برهان وحسن)
من أعضاء محاليس حماة فسجن فيها وكتب إلى مصرهما من سجنه بقول مودياً :

أنا لست أول طائر في حيز القصر السجن

وهلّال فعل به قد عمت عبور ذوي القفل

في هذه عمة في أعقاب أهل الزم

بذره (الدهان) حبيب والدمع بها (حس)

وقال أديب بك إسحاق ما سجن في الاسكندرية سنة ١٨٨٢م ملأ بقول ابن
غنيب النمطي الذي مر كلامه في بناء هذه السجون

لن حبست ملاذنب ولا حرج لها رأيي إلى عبر الهدى أطلقا

ولي مؤاد أمين قد صفا ذوي ولي لسان يحض الحق قد سطفا

ما المؤذن لم يسجن بلوكم إن كان يسجن فيها كل من صدقا

ولما في المرحوم محمود سامي باشا البارودي إلى حرية سبلان مع عرابي لما بقي
في منشاء سبعة عشر عاماً فذاق العذاب ألواناً وأبدي حيداً حمله على علم اللغة
الانكليزية وتفرغ ببعض الكتب عنها وكان مع كل ذلك يترنن فربحنه في النظم

(١) وهذا قوله: فذات أسود له نية في ترويض ولا يسه

الموا المؤذن من ملاذنب لكان يسكن من صدق

والثر فكاتب كثيراً من أصدقائه ومن أبلغ ما قرأت له نوبته المشهورة التي قال في مطلعها :

محا الين ما أبجت عيون المني مني فثبت ولم أقض اللبنة من سني
عنا وبأس واشتياق وغربة ألا شد ما الغاء في الدهر من غين
فان الك' فارقت الديار في بها فؤاد أضلته عيون المني عن
الى ان قال : فبا قلب صراً ان جزعت فرجا جرت سنجاً طير الحوادث بالين
فقد توردق الانصان صد دجولها ويبدو ضياء البدو في ظلمة الوهن
ومنها : تحملت خوف المني كل رزية وحمل رزايال الدهر أحلى من اللين
وعاشرت اخداً قلما لوتهم نمت ان أبى وحيداً بلا خدن
ومن يبلغ قوله هذه المقطوعة :

يا ذكرة أبصرت في مرآتها صور المنى
غلقت حالة خاطري فيها تمكحول أعين

ومن رشيق أقواله في قصيدة :

ألفت الضنى ام اسهاد فان سري في الدق عاتني لداك الفوائيل
من العار ان رضى المنى عبر ملحه وان صعب الانسان من لا يشاكل
ولما نيت اليه بشارة باسمه سنة ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) وقع بين الشك واليقين فقال :

أحس في صبي ديب المنى وألح الشبهة في خاطري
ولما نقي السلطان عبد الحميد العثماني ولي الدين بك بكر الى ر الاناصول لبث
هناك سبع سنوات ينجم فيها إعجاب المشاق ولما أعلن الدستور سنة ١٩٠٨ م عاد الى
الاستانة فصر وله في صحنه مؤلفات وتعاليق وأشعار بديعة طبع بعضها ومن غرائب
ما جرى له في السجن أن بعضهم أشار اليه أن يكتب ورقة الى ناظر الصابطة ليشفع
له عند السلطان فيفرج عنه فكتب الى ذلك الصديق :

شهد الله ما تذلت يوماً لتوالى او وعدة او مقام
غير أن الزمان يأتي جوم يستطيعون ذلك لسل الكرام
ومما نظم في الحنين الى مصر قوله من قصيدة بمخاطبها بها :

علم الزمان قتلاه ليس يدلي فنى بمحاول ذلتي بقتلاك

ولئن حيثُ على نواك قائما
وأرى كيرات الخطوب صيرة
وتخادل الأضار عني زادي
زادت تبارحني مردت نظرباً
لو أن من شدوا قيودي حاولوا
فدسرك الدهر المحيبي وساءني
أهلك بعدي بالجديد من المني
ومن قوله وهو سائر إلى سيواس :
أيها الركب سر قائُ أُملي
غربة هذه وقد كنت أدري
قالصحي ياروا سي الأرض ناراً
وأضحي ياربج الشمال سوماً
أما أرضي مدا لحب ملادي
ومن رثيق بطه قوله من قصيدة بدوية :

فؤاد دانه لذكرك
وقس في شيبها
وأمل مضمة
وعيش حذبه مضض
أما يابل من صبح
جنون الناس حاجة
أدا سور نولت من
أقانيها قفيني
ومنها : سألني السر في أسر
أرى سيواس قمدني
صدات بها وأحببي
أبخذاني وأخواتي

وسجن إبراهيم بن طرس كرامه الحمصي الأصل في جزيرة مدائن (مدلين)

فوضع ذيلاً لديوان والده بطرس كرامه شاعر الأمير بشير الشهابي الكبير حاكم لبنان ونظم هو اشعاراً منها :

ألا يا بلرقاً أعدي سلامي واشواق لمن يجري استباحة
وحدثته بأنني ذبت شوقاً وأن العين اكسفت وشاحة

ولما نفي المرحوم الشيخ محمد عبده الشهير إلى سورية على أثر حوادث عرابي باشا في مصر نرح في مناه (نهج البلاغة) و (مقامات البديع الهدائي) و وضع بعض المقالات واستنسخ كثيراً من الكتب منها كتاب (البصائر التصيرية) في اللطيق

ولما فرّ رزق الله حسون إلى اوردية كان يتردد إلى امهات المواسم بين انكسرا وفرسة وروسية . فانشأ جريدة (مرآة الاحوال) سنة ١٨٥٤ م وسبك حروف المطابع المعروفة هناك واصلاحها بخطه الجميل ووضع رسالة في الطباعة والحروف العربية . وانشأ مجلة (رحوم وغسق) ومجلة (حل المسائل الشرقية والمصرية) وطبع (اشعر النمر) الذي طبعه من اسعار القديما في التوراة . وكتاب (الثمنان) . وغيرها من الكتب الكثيرة . وله في اعتقاله قصائد ومقاطع كلها عواطف ثم عن خنيته إلى وطنه واسرته منها قوله في ولده المرحوم

أليز أي لي وحدي ومن كلني
وهل ترى نامي روح تمديني
لولا رجائي برني ألتيك لما
وقوله في ولده هذا وابنته :

احببني ميثاً اذا لا ارى
اسكنني من لوعتي لم ازل
وقوله في اعتقاله من قصيدة :

في السجن واليم أو القفر أو
ولست ادري بمددا ما الذي
هيأت أن يرقد ذو لوعة
وسجن جبرائيل عبادة الدلال الخليلي لانه نظم قصيدة (العرش والهيكل) التي مطلعها :

جاءت بآيات غدت تهذي بها زعمت وجود الحق في تهذيبها
ومنها كل الأنام وأنت تأن حالمًا فأنك لجلّ القصد من مظهرها
وذلك حد أن عزل من منصبه أيضاً فعانى المشقة سئين في غيابات السجن وكان
له في وصف حاله قصائد شائعة منها قوله في أحداها يحاطب السلطان :

فأعجب عي فانت للحو أهل وأقل عزتي حك قيودي
وأعدني لحسن رأيك أني خادم صادق وخير ودود
فالوشايات والسعايات من أعداي يادي مغناش وحقوق

ومنها قوله يستبطن زيارة ابن شقيقه قسطنطين بك الحمصي
تجاوزت في الصدّ حد الزيادة فلا تسجل الهجر خلقاً ومادة
فندي البث اشتياق شديد وقليك يشهد هذي الشهادة
ومعودتي منك قرناً ووداً وما يطلب القلب إلا اغنياده
عهدتك ذا خلّقي جيد لذلك أطلب منك الأجاذه
قلت أنت أنعمني بالظهور فعد أدرك الحال أقصى السعادة
وفوفي رحمه الله سبعة ١٨٩٢ م

ونظم سليم بك محموري شاعر الديعة الشعر قصيدة مظهرها
القول قول أقاصد الأبحاد والهمل صل امائل الاوغاد
والكوب ثوب ناك دي عزة وثمن من مشود قراد
الى ابن قال :

ما كلّ أحذب بار لا والفي رفع الطبايق السبع دون عماد
كلا ولا كل امرئ مدعوه ار راهم صار حليف دين المهادي

فوتى به بصم انه يرض ياديب بيروت اذ ذاك وكانت بينهما مناقشة ساغة .
طوكم الناظم وقتل الى المحر فقال وهو يسر اليه من نجلاً في مربة ذات نمابة
لديول منها :

تداكرنم قاعطين فرارا بحد في الحجم لكم فرارا
الأنحشون ان سلب الفرارا سؤال الحق في يوم الحلب

بمحكمة قد امتلأت فسادا بها الجود التي احلاً فانا

أصاع رجلها فيها المداد فصار مثل محكة الكلاب

على القانون ينون المضابط ويحشون النفاث بالضوابط
ولكن ما لها والله راض سوى الدينار ذي اللون الترابي
ولا دخل السجن اتعيا على هذا الخط . ونظم كثيراً غيرها من القصائد التي
عرفت بها قريحته الوفادة منها قوله :

ما كنتُ أول طائر مزمن وألوف أغربة تطير نواعياً
أن يحسوا ندمي المثل تطاري منجولاً منطزراً مرتبماً
لي الهمة السماء لا تني الظي ما الربة البضاء تنشرها على
والدروة السماء تلحس راحتي ولوف ينسبي الزمان كمصعب
فليهان مؤازري ومناصري وليكن [مناهي وحمودي

وله من قصيدة أخرى عرض فيها محصيه بها :

كن يا زمان كما تشاء فني راض عما نفسي يدُ الخندان
قلوم أرأفت أدم قهري أطل حبي وضع قدري أدم أحزاني
لم تلقني والله إلا تبنياً رضوي نهاب ولا نهاب حناني
مها قلبت الدق فانا أنا صري حسامي والنبات سناني
والحق يحزنه سكوتي مطرقاً والصدق يحبه انطلاق لساني

ولما كان النبي بالشي يذكر رأيت نشر شيء من قصيدة له بنوان (حكاية حال)
وصف فيها السجن وما يفتر من الشر والخير بين المسجونين قوله :

طرحوه في السجن بين مئات من رجال رعايا سفهاء
حرصوه على ارتكاب الدنيا والمعاصي حتى ينفك الدماء
كان قبلاً يخاف مرفة مال أصبح اليوم أعظم الاشقاء
تلك حال السجون من الع عام في بلاد الجهال والانبياء

أما السجن زاحر لنذوبه عن قبال الطعام والأردباء
فيه علم صنائع واشتغال يكسب المرء شبة الأدياء
عكم الوصف متن الصنع زاه صالح العيش حالب لهناء
فيه كتب تهذب الخلق قسراً فيه طب يريل أعطل داء
فيه قوم ليرشدوا كل عاور يحدث ذي حكمة وحلاء
هكذا السجن في بلاد جبالها مالكوها درائع الارتقاء
لا كسجن حوى جميع شروور فيه تنمو قاتلن الأدياء

ولما سجن سليم أندي سر كيس سنة ١٨٩٧ م في مصر أصدر حريته (المشير)
من سجنه وأول عدد ظهر منها كان مشتملاً على قصيدة للشبح نجيب الحداد في
وصف السجن منها قوله :

أما السجن كالطريق يسير الوغ سد فيه كما يسير الهام
وهو مثل القدير يشرب منه الذؤ س حياً وبشرب الضرعام

وسجن الشبح عد المرير حاوش رئيس محرر (النواء) في مصر وذلك
سنة ١٩٠٩ فكان تكاتب حريته وهو في سجنه

وحكت الحكمة العربية أنسية على وصي بوقى بن ماسوف الأرائك بالسجن
خمس عشر يوماً لأنه أننى محاضرة دون أن يـ... الحكومة . فكتب مقالات من
سجنه قال في بعضها : « انى أدرك أنه يحب على كل أساس أن يحب موطنه أكثر من
حبه لوالديه وأولاده وكل شيء آخر . وهكذا أنه احب في حبه لاني الى الان لم بدر
في خلفي الاحكام بأولادي وأسرتي وقد غادرتهم في بيت خفي دون معين ولا حبيب .
اننى اعلم أنه يجب الاجتهاد باقاع الوطن بالحق . وأذا لم يقتض مجب الادعاء لامره .
وهكذا صلت . فضلاً عن أنى لم ادفع عن ذاتي رأيت قصاصي قليلاً . وليس هذا
بقصاص بل هو سرور وهناء وليس من شأنه الا إثارة عبرتي وتكثير حكمتي ومنفسي »
وبهذه المناسبة يذكر قصيدة بثها اليه صديقه المرحوم رفيع رفق - ملوم المحامي ريل
الاستاذة اذ ذاك قال في مطلعها :

السجن أطف ما ألقبت من حطب فأخطب بنا صامناً في عتاك الذهبي
ففي السكوت معار ليس يجرها قول وما القول الا صورة الأرب
وحسبها بقوله :

فانهم يسجنك ان السجن مقنن قد كر (سقراط) لم يبرح من الكتب
 وذا صديقك (عليو) يجادلهم والارض تمتي على مهل بلا تعب
 بعديك بالروح احرار لقد عشفوا فيك الفضيلة من ترك ومن عرب
 وسجن يوسف الخال ورجل ارنود كسي يقب باليسي لانها انهدا بتعليق
 الفصيدة السنية المشهورة في أسواق دمشق ومطلمها :

دع مجلس السيد الأوانس وهوى لواحطهما التواضع
 والثاني نبي الى جزيرة لمي ونوفي بها وكان ذلك في عهد حمدي باشا والي سورية
 وسجن الشيخ احمد التبهاني المصري الشاعر ومصطفى السباعي المحامي الخطاط
 بسبب قصيدة من نظم الاول تكرر فيها ذكر الوطن والحرية وبخامس شهرين
 في الاعتقال وصودرت أوراقهما

ولما كتب محمد بك مرشد المصري المتوفى اخيراً مقدمة حامية لكتاب (وطني)
 حكم عليه بالسجن نصف سنة (١٩١١ م) وفي السنة التالية حطب متنفذاً أعمال
 الحكومة فسامر الى الاساسة وحكم عليه سبياً بالسجن مدة سنة مع الاعتقال الشاق
 فبقي متنباً واعتم تلك الفرصة لكتابة مذكراته وبعاد به الشهيرة
 وللأمر عد لعاد الحرازي الشير القوي سنة ١٨٨٨ م مؤلفات وأشعار كثيرة
 في اعتقاله في دمشق متنباً بها سنة ١٨٥٦ م

ولما نبي عرابي باشا المصري الى جزيرة سيلان سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م)
 وضع فيها مذكراته ولا سباً رجمة حياته وحوادثه في مصر
 وللسيد عبد الرحمن الكواكبي الحلبي آثار اجتهاد وكتب وضعها عند سجنه
 ومصادره

ولمحدث باشا مذكرات وصحها على أثر خيه الى الطائف في البلاد العربية
 وهكذا كان للشبح جمال الدين الافغاني الذي ناه موطنه ضمنى عمره تنفلاً
 في أوربة والشرق ينز درر الخطب وبظم عقود المقالات والمؤلفات في الصحف
 التي ألفتها

ولم يكن السيد عبد الله مديم المصري بأقل غاية ممن ذكر بخدمة الادب في
 مناه الذي تكرر أكثر من مرة

ولما أهد إبراهيم بك المولوي مع الخديوي اسماعيل إلى أوربة أنشأ بعض الصحف
وساعد السيد الأتقاني بصحبه
والشيخ أمين الجدي المحمي فصادد ومطالع في حبه بلمة منها قصيدته
الشهيرة التي مطلعها :

عرج أبا البأساء نحو بي المل والم نرى اعتبارهم متدلا
ومنها : مع الخلافة في قرين أصلها وبها لقد جاء الحديث مسللا
وكذلك طرس كرامه المحمي امد عن موطنه لاسباب فكان بده سببا في
شهرة ووضع دواوين شعرية وبعض الكتب
وكان محمد يرم التولسي قد هجر تونس واشتهر في القنطر المصري حيث اقام
صارفا بقية حياته ووضع مؤلفاته وكتب مقالاته الشهيرة
ولما كتب الشيخ جميل صدقي الزهاوي في بغداد بشأن المرأة والحجاب نكب
مزله عن منصبه وزجه في المطلق فأرسل أباها إلى زوجته منها :

أثبن أن أدنى لمدح حملي عدى يوربه أو بحام
فتجلدي عد الرربة واحدي التي احضمت انك في الاحلام
والصبر أحدر أن ألت نكة نكرته يوما لكرام
أثبن أن أدوى (حميك) حائفا بده له أفرق فوق رقام
فدرعي فلهذب صرا واسحي من ادمع فوق الحدود سجام
أما لت أول عاقت في قومه يرجو تقدمهم مع الافوام
يأبى لهم هذا الجود ولا يني يسى لينقدم من الاوام
دمت الحياة لهم وراموا مقشلي شتان بين مرامهم ومرامى
ولما سجن المرحوم الشيخ اسكندر العازار منذ سنوات نظم في سجنه قصيدة
قال فيها :

لا شيء عن طلب الاصلاح يتينا لو أن في سجنكم شابت نواصينا
وسجن شاعر أميركي مدة خمس سنوات لانه احتلس درهمات قهرينته وهو في
حاجة اليها . فأخر أبيات قالها في سجنه لما مثل له خيال امرأته ليلا ما عربته بحلة
المختلف بمطالع زوجته :

زارني طيفها ومدت يديها ودموعي تفيض شوقاً اليها
غير اني رايتها كخيال غلب الهم والنساء عليها
يا الها لم أدعه في حياي احفظها فهي في الثابتات
حفظت اسمك العظيم وكانت قدوة القاتنين والقاتنات

احفظها واني لك عبد ولساني بحمد عدك يشدو
فضي الطيف والسبات عراني هل جواب الدماء بعد وعد

ومن اعالي المسجونين في سيبيريا (روسية) ما عرته جريدة الحجة وهو :

ما عدت يا وطني زراي داساً زماً عليه تمررت اقداسي
اصبحت في التني وبعد معرفتي صالت على جسدي يد الآلام
فلسوف يكي اليوم فوق سطوحه ويرن صوت صدهاء في الآجام
يكي وسعي غائب عنه فيا حربي وطول تعذي وهبامي

ولنايلون بومارت في معناه بحيرة العذبة هيلانة مذكرات ومقالات لا تزال

ثم عن ذكائه وصحة آرائه

ولما حكم المجلس الاعلى الفرنسي على المسجونين ديرويلد الخطيب النير
الافرنسي بالاقضاء عن موطنه واعتقله سنة ١٩٠٠ م حمل اليه فرنسوا كونه
شاعر بلاده علماً مردك بايدي لاء مقاطعة (اشارت) واشده قصيدة جاء من
تريها بحريدة (الازر) قوله :

علق على جدران سجنك راية قد قدست بانامل الفادات
غادات (اشارت) لمن على السعي شرف بكلل هامة السادات
لما رأت ظلمات سجنك ارسلت قوس الحساب يبدد الظلمات
علم ومزت به الى المجد الذي سجنوه مع علم على الرايات
بندك منه السجى بعد هنية وثقله طقراً على الهامات

الى كثير من امثال هذه الأقوال وفيها عطات وعمر رائحة

وأما ما قاله المسجونون والمنفيون والمصلوبون والمرقوبون (المتشوقون) في الحرب
الاخيرة فسأفرد له مقالة خاصة لان فيه منتهى الاعتبار وكل آت قريب ان شاء الله
عيسى اسكندر الملوفا

المخدرات والمباضع^(١)

الجبران خليل جبران

« هو متطرف بمبادئه حتى الجنون »

« هو حيالي يذهب لفساد أخلاق الناشئة »

« لو اتبع الرجال والنساء المذرووحون وغير المذرووحين آراء جبران في الزواج لفوضت أركان العائلة وانهدمت مباني الجامعة العترة واصبح هذا العالم جحيماً وسكانه شياطين »

« فهدراً عملاً لاسلوبه الكئابي من الجمال فهو من أعداء الإسماء »

« هو قوسوي كافر ملحد ونحس نصيح لكان هذا الحبل الماركة بان يدورا عالمه ويجرفوا مؤلفاته للتلايق مباحثي على موسهم »
« قد قرأناه الأحقة المتكررة فوجدناها اسم في الاسم »

• • •

هذا بعض ما يقوله الناس عني وهم مضطربون ، فإني متطرف حتى الجنون ، أميل إلى المذموم مبلي إلى السوء ، وفي قلبي كلمة ما ينفعه الناس وحب ما يأنوه ، ولو كان بأفكاري استئصال عواطف بشر وسفادهم ودمهم لرددت دقيقة ، أما قول بعضهم أن كتاباتي « سم في دسم » وكلامه يبين الحقيقة من وراء نقاب كتيب ، فلحقيقة المازية هي اسمي لا امرح « اسم » بالاسم بل اسمه صريحاً .. غير أنني اسمه في كؤوس عطيفة شعافة

أما الذين يتندرون عني أمام موسهم فائبر « هو حيالي يسبح مروراً بين العيوس » فهم الذين يحذقون بلعان تلك الكؤوس شعافة مضطربين عما في دأحباب من الشراب الذي يدعوهم « سباً » لأن مقدم الصمبة لأنهم صم
قد تدل هذه التوطئة على الوقاحة الخشنة ، ولكن أليست الوقاحة محشونة

(١) من مجموع « اليوم » و « غدا » في « أدلة الملا »

افضل من الحياة بتعمتها ؟ ان الوقاحة تظهر نفسها بنفسها اما الحياة فترتدي
بملايس فصلت لغيرها

يطلب الشرقيون من الكاتب ان يكون كالنحلة التي تطوف مرفرفة في
الحقول جامعة خلاوة الازهار لتضع منها اقراصاً من العسل
ان الشرقيين يحبون العسل ولا يستطيعون سواء ما كلاً وقد افرطوا بالتهلهله
حتى تحولت نفوسهم الى عسل قيل امام النار ولا تجمد الا اذا وضعت
على الثلج

ويطلب الشرقيون من الشاعر ان يحرق نفسه بخوراً أمام سلاطينهم
وحكامهم وبطاركتهم . وقد تلذذ فضاء الشرق بنجوم البخور المتصاعدة من حوانب
العروش والمذابيح والبقار وكسبه لا يكتم . في آيات هذه مداحون يضارعون
المتنبي ، ورائون بضاوئ الحساء ، وهمشون اكثر خلاوة من صبي الدين الحلي
ويطلب الشرقيون من العالم ان يبحث في تاريخ آتيتهم وجدودهم ، متصفاً
بدرس آثارهم وعوائدهم وعائدهم صابراً له ولبيانه بين مصالاة لعائهم واشتاقات
الناظلم ومباني معابهم ورياسهم وندبهم

ويطلب الشرقيون من المفكر ان يمد على مسامهم ما قاله يديبا وابن رشد
وافرام السرياني ويوحنا الدمشقي وأن لا يتعدى بكتابات حدود النوع المبدع
والارشاد السليم وما يحجب بينهما من الحكم والآيات التي اذا ما تمضى عليها الفرد
كانت حياته كالاعشاب العثيلة التي تثبت في الطل ونفثه ككلاء العار المروج
بقليل من الافيون

وبالاختصار فالشرقيون يعيشون في مسارح الماضي العابر ويميلون الى
الامور السلية المسلية المفككة ويكرهون المبادئ والتعاليم الابجائية المجردة التي
تسلبهم وتشبههم من رقادهم العميق المنمور بالاحلام المادنة

أما الشرق مريض قد تناوبته الطل وتداوله الاوبئة حتى تعود السقم والف
الالم وأصبح ينظر الى اوصابه واوجاعه كهفت طبيعية بل كخلل حسنة ترافق
الارواح الميالة والاحساد الصحيحة فمن كان خالياً منها عد ناقصاً محروماً الموهب
والكمالات العلوية

وأطباء الشرق كثيرون يلزمون مضجعه ويتآمرون في شأنه ولكمهم
لا يدأوه بغير المحذرات الوقية التي تطيل زمن العلة ولا تبرئها

أما تلك المحذرات العلوية فكثيرة الأنواع متعددة الاشكال متباينة الالوان.
وقد تولد بعضها من بعض مثلما تأسحت الامراض والعاهات بعضها عن بعض .
وكلا طهر في الشرق مرض جديد يكتشف له اطباء الشرق محذراً جديداً
وأما الاسباب التي الت الى وجود المحذرات فعديدة اهمها استلام الطبل
الى فلسفة القصاص وعذوبة . وحاشه الاطباء وحومهم من تهيج الالم الذي
تحدثه الادوية الناجمة

واليك امثلة من تلك المحذرات والمكبات التي تحذر الاطباء اشرقيون
لمعالجة الامراض الحادثة واوسية والدينية

ينزع الرجل من روحه وامرأة من عاهل لاسباب وضعية حيوية فيتعاضمان
ويتصارمان ويتواعدان ولكن لا يمر يوم وليلة حتى يجتمع اهل الرجل بـاهل
زوجه فينادوا الآراء المرحقة والافكار المرسمة ثم يتفقوا على اتحاد السلام
بين الزوجين فيتوق المرأة ويستهوون عواطفها للمواظفة المفقدة التي تمحلها ولا
تحمها ثم يستدعون الرجل ويعمدون رأسه بالاقوال والامثال المزرقة التي
تلين او كلره ولا تعيرها . وهكذا يتم الصلح - الصلح الوقفي - بين الزوجين
المتنافرين بالروح فيعودا قهراً عن ارادتهما الى السكنى تحت سقف واحد حتى
« يروح » الطلاء ويذول تأثير المحذر الذي استعمله الاهل والاشياء فيعود الرجل
الى اظهار منوره ومقه وامرأة الى اراءة الحجاب عن تماسها . غير ان الذين اوجدوا

الصلح في المرة الاولى بوجوده ثانية ومن يرتشف جرعة من المخدرات لا يأن شرب كأس دهلق

يتمرد قوم على حكومة جائرة او على نظام قديم فيقولون « جمعية اصلاحية » ترمي الى النهوض والاستاق فيحطبون بشجاعة ويكتبون بحماسة وينشرون « اللوائح والبرامج » ويمشون « الوفود والممثلين » ولكن لا يمر شهر او شهران حتى نسمع بان الحكومة قد سحنت رئيس الجمعية او عهدت اليه وظيفة . اما الجمعية « الاصلاحية » فلا يعود نسمع عنها شيئاً لان افرادها قد نجرعوا قليلاً من المخدرات المهدوة وعادوا الى السكينة والاستسلام

يتمرد طائفة على رئيس دينها لأمور اولية فتتقد شخصه وتكر اعماله وتبهم من ماتبه ثم تهدهد باعناقها مذهباً آخر اقرب الى العقل وأبعد عن الاوهام والمخافات . ولكن لا يمر ربح من الزمن حتى نسمع بان عقلاء البلاد قد ازالوا الخلاف بين الزايمي ورعيته وأرجعوا **بفضل** المخدرات اسعيرية الهية الى شخص الرئيس والطاعة احمياء الى عوس المرفوسين المتوقفين !

يتظلم مغلوب ضعيف من ظلم قوي ويقول له حاره « اسكت فليس اتي تعاند السهم تقعر »

يشك القروي تنقي الزهبان واخلاصهم فيقول له زميله « اصمت فقد جا في الكتاب اسمعوا اقوالهم ولا تفعلوا افعالهم »

يعرض التلميذ عن استظهار مباحث الصريين والكوفيين اللغوية فيقول له استاذ « ان السكالي المتوايين يختفون لنفوسهم اعذاراً اقبح من الذنوب » تمتنع الصبية عن اتباع عوائد العجائز فتقول لها والدتها « ليست الابنة افضل من امها الطريق التي سلكتها نسلكتها انت ايضا »

يسأل الشاب مستفسراً معاني الروائد الدينية فيقول له السكالي « من لا ينظر بعين الايمان لا يرى في هذا العالم سوى الضباب والظلمة »

وهكذا تمر الالام آثر البالي والشرقي متضجع على فراشه الناعم ، يستيقظ

دقيقة عند ما تلتصق البراعيث ثم يعود ويهجم حياءً بحكم المحدثات التي تمارج دمه وتسير في عروقه . فإذا ما قام رجل وصرخ بالناس وملاً سائرهم ومما يدم ومحاكمهم بالصحيح يفتحون أعضائهم المطبقة بالحاسن الأبدي ثم يقولون مثاليين « ما أخشاه قبي لا ينام ولا يدع الحاسن أن يناموا » ثم يصمسون عيونهم ويهيمسون في آذان أرواحهم « هو كافر متعدد بعد احراق المائنة ويهدم مباني الأحيال ويرشق الأساية بالسهام الملمة »

• • •

قد سألت نفسي مرات ما إذا كنت من الميفطين المتبردين الذين يأنون شرب المحدثات والمسكنات ، فكأنت نفسي تحيي بكلمات مبهمة ملتصقة ، ولكنني لما سمعت الناس يتحدثون على ألسني ويتأفون من مادني أيقنت بحقيقة بقتلي وعلمت أنني لس من المنسلس إلى الأحلام "البريدة وأحيايات المستحبة بل من أولئك المستوحدين الذين يسيرون حياة على سبيل صفة معروسة ، لأشواق والأهوار مخفوقة بالذئاب الحاسفة والاحبال الملمة ولو كانت بقطة مصيبة لتعني الاحتشاء من العلمات وسكها است بهيبة بل حقيقة غريبة تصور على حب عقله للأفراد مستوحدين وسر أمانيه فينبغيها قسر أراذلهم محدوين بأسلاك الحياة محدقين بمعايير مينة وعندي أن الاحتشام في اظهار الخفايا الشخصية هو نوع من الرضا الايض المعروف عند الشرقيين باسم التهذيب

• • •

عداً يقرأ « الأدباء المفكرون » ما تقدم فيقولون متصغرين « هو متطرف ينظر إلى الحياة من الوجة المظلمة فلا يرى غير الظلام وقد ساءنا وقف فياً أدباً ناعماً بأكيأ علينا متأوها لحانا »
فلنؤلاه الأدباء المفكرين أقول - أنا ادب الشرق لأن الرقص أمام عيش الميت جنون مطبق

انا ابكي على الشرقيين لان الصلحك على الامراض جعل مركب
 انا اناوح على تلك الملاد المحبوبة لان الماء اما المصيبة العمياء غباوة عباد
 انا متطرق لان من يتدل باظهار الحق بين نصف الحق ويبقى نصفه
 الآخر محجوباً وراء خوفه من ظنون الناس وقولاتهم
 انا ارى احيقة المنة قسست نفسي وتضطرب احشائي ولا استطيع ان
 اجلس قبالتها وفي يميني كأس من الشراب وفي شمالي قطعة من الحلوى
 فان كان هناك من يريد ان يبدل وحي بالصحك وبحول استنزاري الى
 الانعطاف ونظري الى الاعتدال فليبه ان يريني بين اشرقيين حاكماً عادلاً
 ومشرعاً مستقيماً ودينيس دين يعمل بما يعلم وروحاً ينظر الى امرائه بالعين التي
 يرى بها نفسه

ان كان هناك من يريد ان يتهدى راقصاً ويسمى مطبلاً ومزمرّاً فليبه
 ان يدعوني الى بيت العريس لان رقصي بين العارفين

— — — — —

حكم عرية

من لاحى الناس وملواهم قلّت كرامته
 من محب السلطان صبر على فسوته كسبر العوامس على ملوحة بحر
 من ابطره الفنى اذله الفقر
 من اوتي سنة فهو عبدا حتى يتفه شكرها ومن عرمها فقد شكرها ومن شكرها
 فقد استوجب مزيداً
 من شح على سره فقد اعلن على بره
 من لم يأس على ما طاقه اراح قلبه ومن قبح بما هو فيه قرت عينه ومن غلب على
 الدهر طالت معتبه ومن رضى بالقسم طابت ميسشته ومن ضحك عقله غلبته شهوة
 ومن اطاع هواه اعطى عدوه منه

المرأة عند الفرس

شروط كمالها وأوصافها في كل سنة من سني حياتها

كان الإيرانيون الأقدمون يصرفون حل اهتمامهم في تربية المرأة وتهذيبها وتوحيدها مكارم الاخلاق فتشأ على حب الفة والصحة وحفظ الشرف من الدنس . وقد ورد في كتاب (آوستا) وشرعية (زردشت) فصل مطول في الحق على حفظ ناموس المرأة وشرفها . ولذلك ولسبب حسن الاخلاق وشرف الطباع كانت بنات ملوك الفرس يتولين زمام السلطة والحكم كما كان هن نصيب في ذلك بطريق الميراث . وقد تولت عرش السلطة الفارسية مدة ثلاثين سنة المسماة (هماي) بنت (بهمن) ام (دارا) الاول من طبقة (كيان) وتولت السلطة أيضاً (بوراندخت) و (آدرميدخت) بنتا (خسرو پرويز الساساني) ولم يكن أقل من سائر السلاطين طمأ بالشؤون السياسية أو أقل سرفة تنسيق الخيود وإدارة شؤون البلاد

وحسب علم الرئاسة وسماه الذي كان ناشئاً في الزمن القديم بين الإيرانيين كان لحسن هيئة المرأة وربيتها دخل كبير في الحكم على احلامها وصفاتها . وكانوا يحكمون على المرأة التي بها صبح في مظهرها أو تشويه في أحد أعضائها بأنه يطلب على سببها السوء والتعلق بالأخلاق الرديئة وعلى هذه نظرية كانوا يدققون النظر ويكثرزون من التعري عند انتخاب المرأة لتولي الأحكام ويعولون أن (شيرين) امرأة (خسرو پرويز السكروي) الملك الثاني والشرين من الأسرة الساسانية لتتوفى سنة ٦٢٨ م كانت متصفة بجمع وتلايين من صفات الجمال الارمين وكانت على جانب عظيم من حسن الاخلاق والصفات والطباع والوفاء فلما قتل (خسرو پرويز) وتولى بعده (شبرويه) السلطة وأراد أن يزوج بها ات وقتلت نفسها

وكانت النساء الإيرانيات في الزمن السالف مشهورات بالفة والصحة للدرجة أنه في أيام الدولة العباسية لما كانت تباع الحواربي من الاحناس المختقة في سوق بغداد كان الدلال اذا عرض جارية من الفرس يادي من يرغب الصحة والصحة وحفظ الشرف والناموس أما اذا أراد عرض جارية من الاحناس الأخرى فكان يطلب من يرغب في الرقص والجمال والفناء والضرب على المذقوف الخ .

وقد كان الملوك الفرس شرائط في انتخاب الزوجة يملونها على الخصبان ليذهبوا بها ويحفظوا من تطبق عليها هذه الشروط من البنات . ثم تؤخذ الى المكاتب الاميرة لتربيتها وتليتها حتى اذا كبرت يتزوجها الملك . وبقيت الحال على هذا القوال حتى أيام الملك العادل كسرى او شروان الساساني . ففي أيامه تخلف ملك الحيرة (النذراء السباه) على (الحارث بن أبي عمر) ملك الشام وعظم منه كثيراً من الاموال والتحف والجواري التي كانت من بينها بنت على جاب عظيم من الطرف واللفظ وسائر صفات الحسن والحال فاعداها الى الملك كسرى وأرسل اليه مكتوباً اتبعاً به من البلاغة في الوصف ما حصله بحمل محل شرائط التي كانت معمولاً بها حتى ورودها . وهذا نص المكتوب :

« مكتوب مندمر السباه ملك الحيرة الى الملك كسرى في سنة ٥٣٨ م

« آتي قد وجهت الى الملك حارية معتدلة الخفة نقة اللون يضاهي الثمر وطفاء كحلالة دمعاء حواراء البس قماء شفاء اسيلة احد شبهة المصل كنبعة الشعر عظمة الهامة عريضة الصدر كاعب الثدي حنة المعصم لطيفة الكعب ضامرة البطن خبيصة الحصر غرقى الوشاح وانبه الكعب بمووء العجدين رباً الروادف ضخمة الابشين عظمة الزكوة معمة الداف منعة الخلفاء بطيعة الكعب والقدم تطرف المسية كمال الضحى شبة المجرى سموعة اللبى ليست محمساء ولا سفعاء دليلة الابه عزيزة النفس رزينة حليمة ذكية كريهة الخال قد أحكتها الامور في الادب مرأبها رأي أهل الشرف وعملها عمل أهل الحاجة مناع الكفين طقة اللسان رهوة الصوت ساكنة زين اليت ان اردنها اشنت وان تركتها انتهت . . . تسادرك بالوثبة اذا فت ولا تجلس الا بأمرك اذا جلست » اهـ

وقد وصف الايرانيون النساء في كل سنة من مئة حياتهن من الاربعة عشرة الى الاربعين بوصف يتلونها

ففي السنة الرابعة عشرة شبهوها بالورد في الاكام لم يظهر لونه ولم تفتح رائحته وفي السنة الخامسة عشرة شبهوها بشجرة السرو تخيل مع التسم وتجنب قلوب العاشقين

وفي السنة ١٦ شبهوها باليبوع المنطى بالحشائش ولكن تحته ماء زلال

- وفي السنة ١٧ شهبوها بالبدن تمام تبه غنجاً ودلالاً وعجباً وجمالاً
 ١٨ ١ ١ ١ بالشمس في رائحة النهار ساء وجهها يهر الأجرار
 وبستقلت الأنظار
- ١٩ ١ ١ ١ بالفتاحة الناضجة النمرة ذات اللون الأحمر والأبيض
 الشبية للاكل فإذا لم تجد من يقطعها سقطت على الأرض
 وفسدت
- ٢٠ ١ ١ ١ بالشمس المحرقة المائلة إلى الأفول
 بشجرة الصنوبر الطويلة يستظل الناس بظلها حيث يجدون
 الراحة والطمأنينة
- ٢١ ١ ١ ١ بالكحكة ذات الأوتار الزمالة التي تعرف أساماً مطربة
 تطرب الملتق الوطمان
- ٢٢ ١ ١ ١ بالطة المحدث بها الصيادون وهي لا تحب لهم حياءً
 مصيدة عراء لم يمسح على مواها شاعر وهي من مطامها
 إلى مقامها كقلائد المقيان
- ٢٣ ١ ١ ١ باسم البحر ذا أسنان أوف حكاوي بامتثلهم وأمش أجسامهم
 بالورد الذي به تفضيحه وفاح ريحه وكل من رآه ينجى قلبه
 ويرين رأسه أو صدره
- ٢٤ ١ ١ ١ بالبدن السائر إلى التفصان الذودمجي
 محدقة بجاءها الحريف فقير مطالها
- ٢٥ ١ ١ ١ بصوت جيل يسعه السامع من صيد في الليلة الظلماء
 وبطرب لوقه
- ٢٦ ١ ١ ١ برواية قديمة كان لها عند وصهارنة عطية
 شجرة ذات أزهار عطرية وأغار شوية آل أمرها إلى
 الجدول في آخر الموسم
- ٢٧ ١ ١ ١ بشعة قومت الانتهاء وأخذ نووها بتصل
 ككتاب صمغ عطلت حيوط تجليده وأخذت أوراقه تتناثر

وفي السنة ٣٤ شهوها بزجاجة كانت مملوءة برائحة زكية ولم يبق منها غير
آثار رائحتها

- » ٣٥ » بالاهل لا يبتأ حتى تحرب شمس
» ٣٦ » بنجمة الصبح السريعة الزوال
» ٣٧ » صوت في الحمام او محل مقفل
» ٣٨ » بكاس ماء حار في الصيف يصل الى يد العطشان
» ٣٩ » بقصر قديم لم يبق فيه غير قشور قذبة وزخارف مملوءة
تدل على ما كان عليه من الرواء والبهاء
» ٤٠ » بجم لا أبواب ولا سقف له اذا دخله الانسان في الشتاء
مات دفناً

الملاح مبررا عبد الحميد ايراني

مدرس في مدرسة معاه الفارسية بمصر



أول حجرة الكلية ترأس هيئة عكمة في كندا

قصة توبل كين

Tubal Cain

صفحة من آثار الغرب

الآن - وقد وسمت الحرب أوزارها ، مد أن رلرت الأرض زلزالها ، يقول
الإنسان مالها ، نريد في العالم أدوارها ؟ هل عادت نمر علينا أذيها ، وهل للعالم مرة
أخرى أن يقاسي أهوالها ، وبحمل أخطا ، أن رلك هو اعلم هل نريد - يرثها الأولى ،
أم تخمض لنا من وليدة أخرى

أن العالم مد أن ماء كاهله ماء تلك الحرب الصروس أحوج إلى ، توبل
كين « منه إلى » غلبوم « أجل انه أحوج إلى رسول السلم منه إلى رسول
الحرب . العالم يريد أن ينسى الماضي بذكره الأليمة وويلاته الممضة وكوارثه المتمددة
ليحدد عهد الطمينة والرحمة ويبدش وسط رحمة وكون . العالم في حاجة كبرى
لتحديد شدة الرجوع إلى حياة العمل تصالح منه إلى . . . آلات العنل واندع
والسمار . العالم يريد آلات « توبل كين » رسمه لأوسب يسمي على تلك الآلات
الجهنمية - رسولا ينادي بالعودة بقوله

حملي الدرع قد طالت من انوصف حامي
واكرى ابيصة ولعاسر وفي بهجاس
واقدي في حلة البج - ر خوسي وسهامي
وعنسي وبرجي وبسرجي ولجاسي

ليستعوض عنها بصع المحراث وآلات الزراعة والصناعة وما إليها . فن هو يارزى
« توبل كين » هذا الذي نريده على أنه مصانع تخرج لك آلات الصناعة والزراعة
والفلاحة على أخاض معامل « كروب » وكروب المعامل

أجل . « توبل كين » هذا

كان رجلا فاضلا مرة وسطي عاش لما كان العالم لم يرل طفلا وكان يعمل في حايته
فلا تسمع به الا ضربات مطرقة وقدمه : ولا ترى فيه الا وجه يرانه ولحيه .

لا تراء راصماً ذراعيه الشديدين الا ليهبط بهما على قطعة متأججة من الحديد يتطاير منها الشرر القرمزي ليخرج منها سيوفاً ورماحاً وقصطلا وطماطاً . وكنت تسمعه أيضاً ينشد ويغني بين آن وآن : « دونكم يا قوم ما تصنعه بداي . دونكم المشرفيات والسهام . دونكم الرماح والقضاب . ألا فلتنق تلك اليد التي نحسن كل ذلك صنّاً ، ولیمش صاحبها الذي سيكون سيداً وملكاً »

أجل . حول « نوبل كين » هذا تكاثفت الخووع الكثيرة - وهو يعمل قرب نيرانه المتأججة - وحل رعايمهم ان يحصلوا منه على ادوات الهلاك والدمار فكانت يقدم لهم الاسلحة الحادة القوية وأبت فكانت تراهم وقد لمت برؤوسهم خفرة المسرة والفرح يقدمون له في مقابل ذلك هدايا من الفولاذ والذهب وغنائم مما تخرجه الثغارات . وهم يصيحون بين آن وآن : « ألا فليجي « نوبل كين » ذلك الذي اكسبنا قوة ونشاطاً . ألا فلتب وتعلو ناره . وليق الى الابد معدنه الصحيح : بمجده وغضاره »

ولكن سرعان ما تغير له ووثاده . أجل لقد تغير قلبه بل ان تنيب ذكاه في خدرها ، وامتلأت حشاها أسفاً وأسى عما قدمته بداء من عوامل التحريب والتدمير . رأى كيف يهب الامسل مبيراً على أخيه الاسلام وقد عملت في قلبها عوامل الشقاء والبغضاء ، وشبوا لمرات . وراححت في قوسهم الحارارات ، فارتقت منهم اللعناء ، وصخبوا الارض من احاطة حراء ، وذلك طرد لارضاء شهوات ، واشباعاً لغايات ، واسكنها شهوات وغليات حيوانية عباءة . ثم صاح : « ألا تبأ لي ثم نبأ عما كسبت بداي ، وبما قادني اليه هواي ؟ لقد كان اكبر خط او تلك الرجال انت بشرعوا ما قدمت لهم من رماح وسيوف وبولوها بحورقاب العباد ، فما اظلم الانسان لآخيه الانسان »

اي والله . لقد انطوت نفس « نوبل كين » على أسف شديد وحزن مبرح لم يرحها عدة ايام . وكأما قد شلت بداء عن الضرب في معدته . وكأما كان موقده يسلم لحافته النفس الاخير . ولكنه هب اخيراً بوجه يفيض صباحة وضياء ، وبين تفقد قوة وذكاء ، فشر عن ساعده القوي وانجبه بكل قواه للعسل ، اما موقده فقد تأحج لهية نارية واشتعل . ثم أنشد :

« وا طرباه ! وا فرحتاه ! لما تصنعه بداي . لقد اساءت شراراني هذا القضاء .

ان ذلك المعلن ما كنت لاعمل منه رماحا وسبوقا بحسب . ولكن دونكم يا قوم اول
محرث »

فكان من ذلك ان تعلم القوم دروساً وحكماً من الزمن الماضي فأصبحوا « اخواناً
على سرر متقابلين » . قدسوا رماحهم في مخادعهم ، وقدفوا بسيفهم في مساكنهم ،
وهرعوا الى حقولهم خفاً يحرقون ويررعون ، وهم بين هذا وذاك يتنون وينشدون .
« سفا لتوبل كين . هو صاحبنا الامين ، وصديها الطيب ، هو الذي قدم لنا
هذا المحراث فسوف يكبل له المدح والثناء ، وغد له وافر الشكر والحرارة . اما
تلك الزمباب والموالي فسوف لا تصل الى اعلى رأس كل طالم جبار »

محمد عبد العزيز عفيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

الكهرياء

خفيت على بعض الطيب مكرها	ودت دي عبد بن بالآثار
فهي السراج له اذا حل الدحي	وهي ، نطقي اذا عدا نهار
وهي الطيب اذا أمّ به العنق	نتمه لم يفتح الى عشار
وهي اللسان به مخاطب من ناي	ويجب وهو بعد الامصار
سر لو الاسرار كانت مثله	حمد الاعم اذاعه الاسرار
روح اذا حل في جسم الجنا	دحري مع الاجباء في مضار
نمر العلوم حينه يد التهي	وهكذا العلوم كريمة الانمار
حل الاله نوره اهدت الفؤاد	ل فاصبحت للناس كل منار
كم كائن في الارض سحره لنا	سبحانه من منم قهار

احمد محمد عجوي

المدرس بمدرسة الحسينية الاميرية

العائلة والمنزل

أعمار الطفل

ومنى يكون الطفل نامياً نمواً صحيحاً

إن عمر الطفل الزمى - أي ذلك الذي يحسب بالسنين والشهور - هو أقل أعمارهم شأناً من الوجهة التهذيبية . فليس للطفل عمر واحد بل أعمار يرجع كل منها إلى وجه من وجوه حياته ومظهر من مظاهر نموه . وقد كتب أحد الكتاب التهذيبيين مقالة في هذا الشأن ذكر فيها أن لكل طفل ستة أعمار وهي :

- (١) عمره الزمى أي عدد السنوات والشهور من حين ولادته
- (٢) عمره الفسيولوجي أي درجة نمو جسمه وأعضائه ووظائفه الحيوية
- (٣) عمره العقلي أي ما له " فكره " من الرزق وعواطفه وإراداته من النمو والنضوج

- (٤) عمره التعليمي أي الدرجة التي وصل إليها في مدارس الدراسة والتعليم
- (٥) عمره الاجتماعي يدل على مقدار تقدمه في ميدان الحياة الاجتماعية ونكته وفقاً لمتطلبات بيئته وعمره

- (٦) عمره الديني والأخلاقي وهو يدل على درجة صوغه من حيث معرفة الحقوق والواجبات وسلوكه العرفي الصالح ونحو ذلك

فلكل طفل من الأطفال تلك الأعمار الستة . وعلى المربي أن يراقب سيرها معاً بحيث تتماشى وتتوافق . فالطفل الصحيح هو ذلك الذي ينمو نمواً متوازناً متعادلاً من جميع وجوه حياته - أي في حياته الجسمية وحياته العقلية وحياته التعليمية وحياته الاجتماعية وحياته الدينية الأخلاقية

وأذا درسنا حالة الأطفال بيننا وجدنا أن الدين يستوفون هذا الشرط . أي الذين ينمون نمواً طبيعياً مستكلاً من جميع وجوهه - نادرون جداً . فتارة ترى الطفل مقصراً في نموه العقلي وطوراً نجده متخلفاً عن بقية سنه في نموه الاجتماعي أو التعليمي أو غير ذلك

ومهما يكن نوع الطفل عظيماً في أحد هذه الميادين فإن ذلك التبوغ لا يكون صحيحاً إلا إذا كان متما من سائر الوجوه . وأفضل للطفل أن يكون متعادلاً النمو في جميع الميادين من أن يكون مبرزاً في ميدان ومقصرأ في الميادين الأخرى وهنا مجال عظيم الشأن لحناية المربين والوالدين فليرقبوا سير الأولاد المتوط بهم أمر تهذيبهم - ليرقبوا نمو أحاسيسهم وليروا أن ذلك النمو متوافق مع نمو عقولهم ومواهبهم ، ومع نمو شعورهم الديني والأخلاقي . فانما الصفة المميزة للبشرية القادمة للتسامية هي التوازن والتعادل في النمو

وقد غابت ولاية أوهايو من الولايات المتحدة الأميركية عناية خاصة بهذا البحث فسنت قانوناً يقضي بإنشاء معهد للبحث في الوسائل المؤدية إلى فلاح الأطفال والاحداث . وقد جاء في ذلك القانون أن أغراض المعهد « استقصاء أفضل الطرق العلمية لحفظ الأولاد المتبدلي النمو وزيادة عددهم ونشر المعلومات التي من شأنها المعاونة على بلوغ هذا الغرض وتدريب من الطالبين على التخصص لذلك الموضوع »

الاكل بين مواعيد الطعام

فلما بحسب الدس حساباً لما يمارونه بين مواسيد الندام العائوية من الحلويات والمكسرات على أنواعها . ولكن العلم الحديث قد أثبت بالأختبارات الحسية أن تلك الاصناف على صغر حجمها تؤثر تأثيراً عصبياً في الجهاز العصبي وسائر الجسم هل يخطر لك أبها القارئ عند ما تتناول قطعة صغيرة من أقراص السكر المطبوخ Caramel ما هو كامن فيها من الحرارة ؟ وما يجب عليك أنباه من العمل المضني لاستفاد تلك الحرارة - إن كنت تريد أن تعيش عيشة صحية ؟ لقد حسب أحدهم أن قرصاً من تلك الأقراص يولد في الجسم من الحرارة ما يتمكن به الإنسان من السير ميلاً كاملاً قامل !

وعما يؤسف له أن الناس بعد تضيق الحرب قد اقلوا على تناول الحلويات والمكسرات على أنواعها اقبالا عظيماً جداً ولعل ذلك رد فعل طبيعي لضغط الذي نالهم أثناء الحرب . وقد كتب احد محرري مجلة الجمعية الطبية الاميركية مقالة في هذا الموضوع لفت فيها نظر الجمهور الى خطورة هذا الامر الذي يبدو تافهاً وهاك بعض ما قلته في هذا الشأن :

ومن الاوهام الشائعة أن المأكولات السكالية التي يتناولها الناس مراراً في أتمه اليوم الواحد لا تزيد شيئاً يذكر على مجموع المواد الغذائية التي تدخل الجسم مع الطعام . وقد بين العالم بنديكت من مدة غير بعيدة شأن البوظة (الدبدومة) واللبونات والحلويات المحلاة والمكسرات على أنواعها في غذاء الانسان اليومي . فقد يتولد من فرص من الحلوى او معلقة صغيرة مثلاً وحدة حرارة او أكثر . . . وفلات حبات من الربتون تولد من الحرارة ما يكفي للبر نصف ميل . . . وفلس على ذلك أمثلة كثيرة لا محل لإيرادها هنا . . . وهي كلها تبيح بأحلى بيان الاضرار الناتجة عن تلك الاصناف التي يتناولها الانسان في معظم الأحيان على سبيل الحاملة او من قيل السراخة وهو في الحقيقة لا يحتاج إليها البتة بل كثيراً ما يتناولها وهو لا يشعر بفائدة لها وإنما يجعل ذلك محاراة لرائحته او ضائقة أو بعض أقرانه وخلاته .

ترتيب الألوان على المائدة

من أقوال الفيلسوف سندر إن حلف كل داي عام أو عدة مألوفة شيئاً من الحقيقة . فهذا القول يصدق على العادات الشائعة في ترتيب ألوان الطعام فإن هذا الترتيب ليس تقيحة مطرمان غضة ولكنه نشأ مرتجاً بومي العزيرة طاه مطاهاً للمفردات الطيبة الحديثة . أن أن ريس سرف طعام وحيدة الموائد وعرف الموسيقي على ما هو شائع اليوم من الفلغات الراقية من المساعدات على الهضم فقد أثبت الطب الحديث عظم تأثير الحالة النفسية آتاه الأكل في رطبة الهضم ولا ينبغي أن تناول المقلات والحواشي يزيد أمراز المصابوات المعدة ويسهل الهضم . والانسان قد توصل الى هذه المادة وسواها على كدور الزمن مسيراً بالبريزة . وأعجب من ذلك أن اصطلاح الناس على تناول الحلويات في آخر الطعام مطابق لمثل كل المطاوعة . فإن هذه الاصناف كما لا يخفى تقع أولاً تحت صل اللسان في الفم قبل أن تهمل فيها عصارات المعدة . واللحاح (أو بالحري المادة الحبيبة التي في اللسان وتسمى amylopsin) يظل يعمل فيه الى أن يظل العصير المعدي ذلك الفعل . ومن الثابت أن الطعام الذي يدخل المعدة أخيراً يحل في وسطها ثم يتصلق بمحدراتها وفيها يمزج بالعصير . وهكذا يتيسر للسان أن يعمل فيه مدة أطول وبشكل آتم . ولو أكلت الحلويات في البدء لصل فيها العصير حالاً ووقف فعل اللسان الضروري

السؤال والإفتراء

(١) لا نشر في هذا الباب إلا الأسئلة التي يرى في الرد عليها فائدة لمجور القراء . لقد نقل الرد على مسائل الأسئلة مما لكونها خصوصية لا فائدة إلا أصحابها أو لكونها قد احتلت عليها في بعض الأعداد الماضية (٢) طرأ لكثرة الأسئلة التي ترد إليها عد مضطر إلى تأجيل الرد على بعضها فقلنس من السائل عدراً في هذه الحال (٣) يعني أن نذكر مع الأسئلة أسماء مرتليها على أنه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف أو بكلمة عد النشر

كلمة بارار

﴿ اتلوا . كندا ﴾ ج . الصلي

ما أصل كلمة بلزار وكيف استعملها الأفرنج ؟

﴿ الملاح ﴾ هذه كلمة قديمة الأصل معناها السوق وقد استعملها الأفرنج فيها

قلوه عن القاموس الشرقية وهي تكتب Bazar و Bazaar بالانكليزية و Bazar بالفرنسية

فهم المذهب البلشفيكي

﴿ كنجستون حاسكا ﴾ فرد حنا

كثير الكلام عن التعكس في المدة الأخيرة واحتلت الآراء في منشهم ومنهم . فهل لكم أن تعيدوا عن ذلك ؟

﴿ الملاح ﴾ البلشفيكية فرع من الاشتراكية أو هي اشتراكية متطرفة . والفكرة الاشتراكية مع قدم عهدا لم تؤثر تأثيراً محسوساً في تاريخ البشر إلا في القرن الماضي ولا سيما بعد كتابات كارل ماركس الألماني . وكلمة بلشفيك هي كلمة روسية معناها أكثرية وتقابلها كلمة منشفيك ومعناها أقلية . أي حزب الأكثرية الاشتراكية وحزب الأقلية الاشتراكية

ومع أن معلوماتنا الوثيقة عن حقيقة النظام البلشفيكي في روسيا قليلة جداً فلا ريب فيه أن هذا النظام يرمي في المقام الأول إلى سيادة فئة العمال واستلامهم زمام الحكم وإبادة طبقات المتولين وأصحاب الأملاك وحصل كل المصالح والمراحم ملكاً للامة ونحت اشراف الحكومة التي تمثلها

ومتي اجتمعت لدينا المواد الكافية كتبنا مقالة عن حقيقة الحظلة في روسيا تحت النظام البلشفيكي . فان معظم ما طالعته نتيجة التحامل والعداء ونذر ان عني بالكتابة في هذا الموضوع كاتب نصف جد عن الاهواء والانغراض

مكتشف اميركا

﴿ الفرعون ، ضاع الزبر ﴾ قاسم الهباني

طلعت لاحد كتاب الاسان مقالة في الامتلاك هيبانو اميركانو الصادر في مدينة برشلونا باسبانيا قال كانتا ان مكتشف اميركا كريستوبال كولون هو رجل اسباني الاصل وليس ايطالياً كما يزعم الايطاليون . وجاء بعض الحوادث المثبتة لهوله هذا . فاهو الصحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ كريستوفر كولومبس (واسمه الاسباني كريستوبال كولون) ولد على ما يرجح المؤرخون في ولاية جنوا الايطالية سنة ١٤٤٦ (والارجح في مدينة جنوا نفسها) وكان والده ايضاً وصع الحال بوي سنة ١٤٩٨ . وقد تزوج في سنة ١٤٨٠ امة رسلوا احد البحارة النورمانين ولا عراة ان يدعيه الاسبانيون بهذا حكم كثير من اعظم رجال الدين فتنازع الامم خراساسهم اليها

اول السنة

﴿ متى الحلو طرامس ﴾ اسس سم الحلو

ان اوان هذه السنة كل يوم خميس فهل ابتداء من شرقي اسيا وعم الارض كلها لو ابتداء من مكان آخر ؟

﴿ الهلال ﴾ لا يخفى ان علماء الجغرافيا يقولون على مرصد جرينويتش (بقر لندن) ابتداء خطوط الطول . فالحظ المار به معروف عندهم بحظ الصفر . واول السنة الرسمية يكون عاك في الدقيقة الاولى من انتصاف ليل ٣١ ديسمبر على ساعة جرينويتش . على ان ساعات جميع الاقطار التي شرقي هذا الخط تسبق ساعة جرينويتش ابتداء من اقاليم سيبيريا . فالسنة نداء في اسيا ومعظم افريقيا واوروبا قبل ابتداءها في انكلترا . فافرق بين جرينويتش ومصر مثلاً ساعتان تقريباً وبينها وبين اثينا نحو ساعة ونصف ساعة وقس على ذلك

أنواع الحيوانات

﴿ مصر ﴾ م . س .

كم أنواع الحيوانات الحية والمنقرضة ؟

﴿ الملا ﴾ يقدر مجموع أنواع الحيوانات التي عرفها البشر الى هذا اليوم بنحو

٥٢٢٤٠٠ نوع . ولا ريب أن هذا العدد يلقى الحية في قلب الطالب ويبين مادون

الاحاطة بعلم الحيوان من المصائب والمشقات . ولذلك نجد أن العلماء منقسمون فئات

تخصص كل منها بدرس جانب من هذه الأنواع

ولكي يدرك القارئ مبالغ التقدم في علم الحيوان في بضعة القرون الأخيرة يمكن

أن يقابل بين أنواع الحيوانات المعروفة في عهد العلامة لينوس وما عرف منها بعده .

فإن لينوس هنا ذكر في سنة ١٧٥٨ أن أنواع الحيوانات التي توصل الى معرفتها

٤٢٣٦ نوعاً وبعده ثمة سنة (أي سنة ١٨٥٩) بلغ ذلك العدد ١٢٩٥٣٠ وبعد هذا

التاريخ بنحو ٢٧ سنة أصبح ٢٧٣٠٠٠ وهكذا طال يتقدم حتى وصل الى ما ذكرنا

في أول هذه التبذة

أقدم الساعات المنيبة

﴿ ولجس . فرحيبا . ميركا ﴾ بحابن حنا البسيط

أطلقت على سؤال في حريدة اسكندرية عن أول مخترع للساعات المنبهة فكان

الجواب أن أقدم ساعة منبهة اخترعها في العاد الشعب الياباني تبها الساعة التي صنعها

هري دي بيك لشارل الخامس ملك فرنسا سنة ١٣٧٩ فزأبكم في ذلك ؟

﴿ الملا ﴾ أن ما ذكرناه عن اختراع اليابانيين لأول ساعة منبهة يقتصر الى

الاثبات . أما الساعة التي صنعها هري دي بيك لشارل الخامس فهي حقيقة من أقدم

الساعات المعروفة ولكن قد تعدتها ساعات أخرى من هذا النوع . والاثبات اليوم

أن الساعات المنبهة استعملت في أوروبا منذ القرن الثالث عشر . على أننا إذا خرجنا

عن نوع الساعات المنبهة كما هو مفهوم من هذه التسمية الآن وجدنا ساعات كبيرة

أقدم من الساعات السالف ذكرها ولعل أشهرها الساعة الماثبة التي أعدها هارون

الرشيد الى شارلمان وقد كان لها جهاز خاص لنق الساعات

﴿ أول مايو (الجذ) سنة ١٩٧٠ - ١٢ شعبان سنة ١٣٣٨ ﴾

أقوال مأثورة

لمؤسس المجلد

د. مصطفى

من راحة الياس في صيف سنة ١٩٦٣

تأريخها

يؤخذ مما جاء في إيراد أن دمشق من أقدم مدائن العالم وقد عثر بها الآشوريون والبابليون والمصريون ودرس فتحها اليونان وأرضها من سدها العرب في صدر الإسلام بقيادة أبي عبيدة وحسن بن خالد دخلها الأول صلحاً من جانب ودخلها الآخر غزوة من جانب الآخر ثم حملها لأمويون مفرقاً حداثهم وما زالت تمت القوة ومجتمع العالم العربي نحو قرن من بعد ذلك لا يوصف حدث العاصمة إلى بغداد وصارت دمشق أمارة ثانية لها ثم الحمت بالدولة الخوارزمية ثم عادت إلى بغداد حتى فتحها السلجوقيون وحاول الصليبيون فتحها مراراً ولم يفلحوا، ولما فتح نور الدين زكي حملها مفرقاً سلطته في أواسط القرن السادس للهجرة فخصها وعمرها وبني بها المساجد والمدارس، ثم صارت بعد قليل إلى صلاح الدين الأيوبي فدخلها قسبة، ثم مات فيها وفيه يرار هناك، وفتحها المغول ثم عادت إلى حوزة السلاطين والمماليك وعمر الملك الظاهر يبرس بإحيائها فأعاد بناء قطعها، ثم سبها رجال تيمورلنك وحملوا طائفة من صناعاتها إلى سمرقند وغيرها وفي سنة ١٥١٦ فتحها السلطان سليم فدخلت في حوزة العثمانيين من ذلك الحين

بامت دمشق قبة مجدها في عهد الأمويين . ودولتهم عربية خالصة فكان الشراء
والادب يتوافدون اليها من كل صوب . ومهم الفرزدق وجريز والاخلط والراعي
وزياد الاعم والطرماح وعمر بن أبي ربيعة وجبل ثبة ومحنون ليل وكثير عزة
والعرشي وابو دهل والاحوص وقيس بن ذريح ولبى الاحبية . وفي أيام الأمويين
هلت دواوين الدولة الإسلامية الى العربية وضربت النمود العربية وانتشرت اللغة
العربية وازدهرت اللغة العربية . وأصبح العرب في أيامهم مقدمين على سائر الأمم
لأبائهم الناس أن يدعوا سيادهم وبعثوا أنفسهم موالهم . ولم ير العرب عراً مثل
عمر في زمن بني أمية . ومركز ذلك المر في دمشق
حالتها العلمية

كانت دمشق من أكبر مراكز العلم قبل الإسلام وبعده . وقد نشأ فيها أو
توطأ طلبة حصة من المعاء والاعلاء والأطباء كابي نصر الفارابي الفيلسوف الشهير
والبرودي من أطباء نبيناغة وعيسى الرقي وابن أبي الحكم صاحب المارستان الكبير
وعبد المصم الحلبي وابن بوقر عالم حسب الفلاسوف وابن القفاس وبجي السياسي .
غير من نبع فيها من الحديث والمعفاء والادباء وهم كثيرون
وكانت دمشق آهلة بالمدونين والسماء في زمن السلطان نور الدين زنكي وزمن
الدولة الأيوبية . حتى أن دجيت في الاحياء الإسلامية اوسدى وشعل الناس بالاحس
عن العلم ولادب أحدث مدارس بدمشق ونهدم مدارس السوربون للاخذ
باسباب المدنية الحديثة في القرن الماضي كان الدمشقيون في جملة الناهضين فاخذوا في
انشاء المدارس على انماز الحديث اقتداء ببيروت . ولا يزال دمشق من هذا القبيل
في أول نهوضها . والتعليم فيها مرجح من الاسلوب القديم والحديث . أي لا يزال في
الشام كثير من مدارس المساحد التي تعلم بها العلوم الدينية أو الاموية لكنها ضعيفة .
ثم المدارس التي اشئت في انتاء هذه النهضة

اللغة العربية في دمشق

والمدارس الحديثة نشأ مدارس بيروت من حيث نزعها الاحبية او الوطنية .
لان الجماعات الدينية المسيحية انشأت المدارس في دمشق كما انشأتها في سواها
وتنهت لطوائف الوطنية لانشاء المدارس الحديثة لتربية الناشئة على العلوم الحديثة .
انما سطر في ذلك هنا من حيث حياة اللغة العربية . وقد علمت ان دمشق كانت

مركز العالم العربي في زمن الأمويين وكان حكامها صرّاء القصة العربية فكيف هي الآن ؟

إن معلومة وعبد الله وهشاماً وغيرهم من خلفائها الذين كانوا يجرون الدوي على حفظه مفردات اللغة ويعدّون أنهم على الراوي من أجل استحصاره بيتاً عربياً من أشعار العرب . ولذين لم يكونوا يرصون أن يفتشوا أساهم في دةشق للابلخالط محفوظاتهم شيء من المرحمة وكانوا رسلوهم إلى شاذبة ليشبوا مع العرب العرباء ويأخذوا ملكة عربية عنهم - لو مت أحد من هؤلاء الحفّاء وحاً دةشق لراها بدلاً اعجبياً . وبرى أمة العربية مبنية في مدارسها كدارالمدارس الحديثة في هذه المدينة . يرى العربي المتخرج في هذه المدارس قد ينظم أو ينشئ في امرساوية أوالامكلمرية أو اليونانية أو التركية ولا ينظم في عربية . ولا يكتب بها إلا عنشة لاه بتلقى العلم في إحدى تلك اللغات وأيس في عربية

الرحمة باد



جامع الأموي في دمشق

سوريا

على مفترق الطرق



الأمير فيصل ينادي العسكري

في سوريا اليوم غليان سياسي يتعدى التمرؤ بما يسفر عنه غداً ، ولا يسع كل
سوري محب لبلاده مهما يكن مياها السياسي الا ان يتفطر قلبه حزناً وأسى لدى مشهد

وطنه المنكود الحظ وقد ضل فيه الاقسام اتسع فضاله ولبت فيه يد التعريق فآثمرت الضيق والموضي والبغضاء

ما برحنا منذ انقذت سوريا من البر التركي ونحن نرقب سمر الاحوال فيها وتوقع الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي منيها بها النفوس - نوفنا اصلاح راعها وتعلم نحرها ، نوفنا تسهيل طرق المواصلات فيها ، نوفنا انشاء حكومة

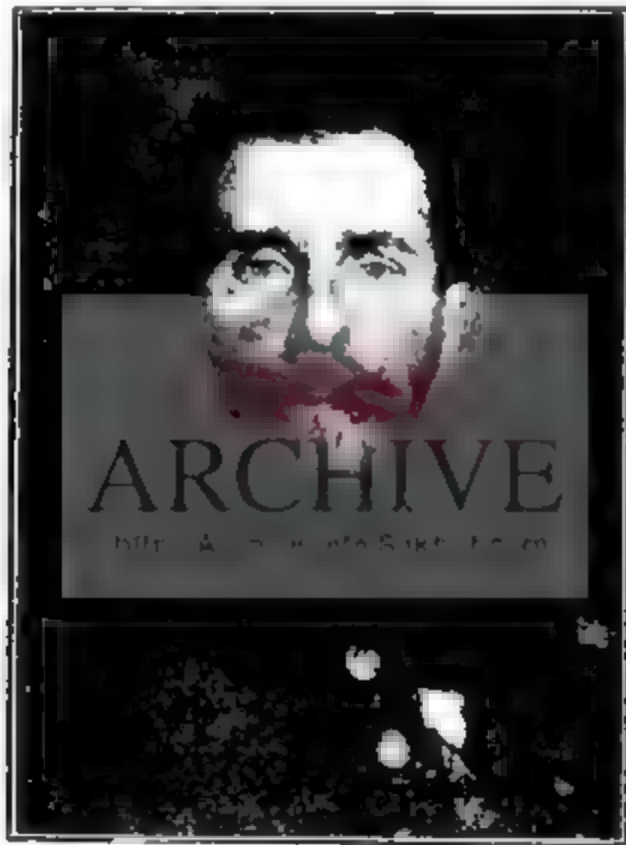


الامير فيصل ورفقته

مدينة منمنمة ، نوقسا فرحا في امبشة ووسائل الارزاق - وداب الال وشجع الجماعة يهدد تلك الافطار : شامها الاشتداء برحلولها ، نهارها كاسدة ، احوالها مضطربة ، احزابها تصادم وتنازع على الدوام

ليس من شأن الهلال حوض ميدان السياسة التحريرية في سوريا او في غيرها من الافطار . واكننا لا يسعنا في هذا ارمن العصيب وقد أصبحت سوريا على مفترق

الطرق إلا أن نقول كلتنا في موضع تلك البلاد ومستقبلها - وليثق القراء أنها كلمة عليها علينا الإخلاص المجرّد من كل شائبة
 أن أول ما يهمنا من أمر سوريا محاضلتها على وحدتها الجغرافية وعلى روحها القومية - هذان هما المطلبان الرئيسيان الجوهرين في نظرنا ، فإذا وفق السوريون اليهما فكل مشكلة يهون حلها بعد ذلك وإدخّل يوصوا فعل على سوريا وأهلها السلام



أخبر - موريس أندوب لبي الفرنسي في أسطوره امره

على أنه لم يمتد أن هناك قتات من السوريين نعي على غير هذا المم ولكتنا نتفقد ان تلك القتات وان تكن مخلصه في اعتمادها تؤثر العائده القوية الوقتية على الفائدة البعيدة النافعة . ومع ذلك فان سوريا مفسومة بطبيعة الحال الى مقاطعات معلومة ولا بد من منع كل منها حكماً داخلياً وأياً

• • •

أن سوريا من الوجهة الجغرافية قطر واحد ذو حدود طبيعية مبروقة . ومن الثابت أنه مع كثرة الشعوب التي استوطنتها قد كانت لأقليةها تأثير عظيم في ساكنها فكيف تلك الأقوام المختلفة وحولهم إلى سوريين . كما حدث في مصر فإن من يحدس جراح المصريين القدماء وجراح فلاحى هذا العصر لا يجد بينها فرقاً جذرياً بل يذكر تمايلاً على أن أقدم مصر وزمها وحوها كانت تؤثر في الأقوام التي وفدت إليها فلا تلت بدد بقعة أحياء أن تصح مصرية

وهب أن هاء فوارق محسوسة بين الفئات لسورة وأنها تود الانفصال بعضها عن بعض فإن الاعتبارات الاقتصادية تعصى عنها بالاعتد والاعتاق ولا يحى أنه لا أقوام للحياة السياسية ما لم يركز في الحياة الاقتصادية وليس ادب على ذلك



ثما حصل اجبراً في امراطورية انما والمحر فقد كتب المستر فريك سيمندز النقاد الاميركي الشهير - وهو أعظم كاتب حرلي اجتماعي انتخبته الحرب - مقالة في مجلة المجلات الاميركية قال فيها . ان السياسيين صرخوا حل مهمهم الى تقسيم البلدان وفقاً لمبدأ القوميات . ولكن ما فائدة الاستقلال السياسي اذا ترتب عليه الجوع والضيق . لقد كانت الامراطورية النموية الحرة تؤلف وحدة اقتصادية قائمة بذاتها ببعض جهاتها كانت تنتج طعاماً قومها كانت غنية بالحداد وبعضها امتلأت ببراعها الصاعدة قدما فككت عرى الامراطورية أصبح كل قسم من هذه الاقسام منفصلاً عن سواء مثلت الحياة الاقتصادية وعم اصيق الجميع ولا بد الآن من اتحاق

الشعوب التي قامت على انقاض تلك الامبراطورية وعودتها الى الاتحاد على صورة
من الصور
وقد اتحدت واحد من كتب الاقتصاد من عبية المؤتمر الزائدة بتقسيم
البلاد اعيدت عن مذهب 'عوميت واعلمه الحياة الاقتصادية التي نرايد شأنًا مع
تقدم العمران

• • •



عاش العربي يدهور امام عيش الانكليزي (صورة مأخوذة من طيارة)
افريق 'بيد' هي مري 'ش' و'مع' يداه - من هجر اقسايل

أما من حيث الكيان المعوي من بين السوريين روابط كثيرة نعمل لهم كياناً
مضموناً مستقلاً . فليس من أهلها من تحرق ما كثرنا يشهد من أهل المقاطعات
المختلفة في الريف الاوربية

وسكي تخضع هذه الحقيقة بخدر نال عن في رغبة تقومية والعوامل التي
تدخل في تكوينها

لقد اختلفت الآراء في هذه المسئلة تعدد الجامعات التي تجمع النشر وتبان
شأنها بينهم . فنظر في كل منها على حدة ولز شأنها في حياة القطر السوري

(١) المواطن الجغرافي شار ليس غلب في تكوين الشعوب . فإن وجود شعب في أرض ذات حدود طبيعية معلومة قد يساعد على التأنيب من أمراده ونحو العاطفة القومية فيه . فنظر إلى ترصديا العظمى مثلاً فإن كيوها جزيرة قد ساعد على اندغام الشعوب المختلفة التي وجدت فيها وحمل إليها راحة قومية شديدة . وبمثل مثل ذلك في إيطاليا وإسبانيا وغيرها . وقد ذكرنا في هذه نوفر هذا العامل في تطور السوري



معدة نظريته المتولدة في وسعنا ونحو هذه الأفكار بوسم دراهم . وفي الأخير

(٢) ومن العناصر ذات الشأن في تكوين "قومية وحدة المنشأ" والحس من الرابطة الجنسية كثيراً ما تكون أساس القومية أو أحد أساساتها . على أن التعامل في الأمم الأوروبية الحاضرة محدثه ليس يفتأ أمة واحدة لم تخرج فيها عناصر مختلفة بنسب متفاوتة بل أن بعض الأمم الحاضرة مؤلفة من أقوام مختلفي الأصل والمنشأ كسويسرا مثلاً من فيها لألماني ونمريسيين وإيطاليين ومع ذلك فـالسويسريون

شعب واحد . مما يدل على أن العبرة هي في حالة الشعب الحاضرة وحياته الاجتماعية والاقتصادية في هذا العصر أكثر مما في نسيه ومنشئه

أما سوريا فإن أحاسيسها مختلفة متباينة الأصول كما لا يخفى ولكنا تأخير الاقليم واليه في تلك الاجناس فلها مع الزمن قد تهابت كثيراً وأحرزت مميزات وصفات متشابهة لا تحول دون عدها شعباً واحداً

(٣) ان رابطة الدين من أقوى الروابط التي تجمع بين البشر ولكن شأنها من الوجهة السياسية ما يرح يتصل مع تقدم المدنية وليس أدل على ذلك من النظر الى الحرب الأخيرة فقد قام فيها الكاثوليكي ضد الكاثوليكي والبروتستنتي ضد البروتستنتي وما ذلك الا لان الجامعة القومية قد تعوقت على الجامعة الدينية - او عبارة أخرى لان التقدم الحديث ليس قائماً على العصبية الدينية

على اننا لا نذكر أن هذه الرابطة كانت ولا تزال في الشرق ذات شأن كبير . ولكن الاحدربنا ان نطرق الى الامام لا الى خلف . فلما اذا شئنا حقاً بمناخ العالم المتمدن من المحتم حايان نحمد الله انتم الدين في هوسا من الوجهة السياسية . فكثرة الاديان في سوريا لا مع اختلاف أهلها وتعاونهم على الخير المشترك

(٤) أما جامعة الامة فهي في يوم الحاضر اعظم شأناً من جامعتي الجنس والدين . على ان عصر الدول (وهي قديمة) سلك لها طامات مختلفة وهي مع ذلك محاطة على كيانها القومي . ولكن الحال ان يتكلم القوم الواحد لغة واحدة وقد يشترك قومان او أكثر في لغة واحدة على ان يفرع احدهما عن الآخر او انفصاله عنه او لاسباب أخرى (كالكثرة والولايات المتحدة)

ولحسن حظ السوريين ان جامعة الامة تجمعهم . وكما رادوا لنهم بحاية ورباطة زادتهم لغة واتحاداً

(٥) على ان هناك عاملاً معنوياً روحياً اعظم شأناً من جميع العوامل المتقدمة ضد رأينا ان كلا من الكيان الجغرافي والجنس والدين واللغة لا يمكن وحده لتكون الامة بل لها في ذلك اقسام متفاوتة قائما اساس القومية اتحاد روحي معنوي نلنني عن اشتراك المصالح والتاريخ والتقاليد والمادات . والسوريون من هذا القليل قوم واحد وان يكن الاتحاد الروحي المعنوي بين ذلهم قد ناله شيء من الفتور والفساد بفضل الحكم التركي من جهة والسياسة الاوربية من جهة أخرى

وخلاصة القول ان لدى السوريين من الموالى المكونة للشعوب ما لا يحل عما
لدى كثير من الشعوب الاخرى في العالم . فان فيهم العناصر الاولى الكافية لتأليف
شعب حي لمعض راقر ولا ينقصهم الا التربة الصحيحة — التربة المليحة والسياسة
والاجتماعية والاقتصادية

• • •

هذه كلنا نسوقها الى كل سوري في كل قطر : ان غابتنا الاولى والاحيرة المحاصصة
على الوحدة السورية والقومية السورية — تربط ان بشعر السوري انه سوري قبل
كل شيء وان يكون شعاره على الخوام « سوريا للسوريين »
كان فريق من السوريين لا يرى ان « السورية » نسب كاف له فكنت ترى
بينهم السوري المناكز والمعرنس والمتسامرك . اما « السوري » هبط فكان من
وادى الخلوقات . طاق كان لهم في ذلك مضي المدر بها مضي مايس اليوم من عدد
على الاستمرار في تلك الحالة . وقد اصححت اصغر الشعوب واحفرها تحلي شان قوميا
وتكفى بسائق مجدها وتاريخها

اولى

وبنوك انصف من سيمك ظلمهم ودم من مصامت الاحلام
شوقي

في الشرف والرب انطس مسخرة فهو اليك وأصكباد بها طب
لولا طلاب الملا لم ينتموا بدلاً من طب ربك لكن الملا تم
حافظ

تلك القبر أذكرون جلالها بين السهول الخضر والاطواد
.. لبناها محلاة وبقاعها وصباها والبحر ملي مؤادي
... حسب المخاربات كانت حي للاتياء وجنة البلاد
مطران

الشعر والموسيقى

بقلم امين واصف بك

اللغة كائن حي خاضعة لقانون التطور . والشعر جزء من اللغة فهو كذلك يتطور . وقانونه الموسيقى . والشعر إن لم يمتزج مع الموسيقى في تطورها ورفيقها أمسى قليل التأثير في العواطف

قام عروض الشعر الاحاطلي على أبسط الالمان كالهداء والنواح وانشيد الحاسة . فلما نهضت الدولة العربية بالاندلس واستبحر عمرائها ونهضت معه الفنون الرفيعة ، ومنها الموسيقى ، كان الشعر العربي دغاريضه القديمة لا يصلح لعروب الاعاني المستحدثة . ووجد اهل الاندلس في هذه الحاجة الى اختراع عروض للشعر غير ما سمعوه من عرب . هلية فاحدثوا الموشح والمرع والخميس والزجل وغيرها كما فعل مكحول وهو حوذي عن حبه . عروض شعر الغرسي فقالوا مثلاً

يا هاجدي هل لي الوصل	مك	سبيل
أو هل نرى عن هو الشالي	قلب	العليل

وقالوا :

كحل الدجى بحري	من مقلدة الفجر	على الصباح
ومعصم النهر	في حل خضر	من البطاح

ومنها :

يا ليلة الوصل والعود يا لله عودي

ومنها :

بدر تم	شس ضحا	غصن قفا	مك شم
ما أم	ما اوصحا	ما اوراقا	ما أم

ومنها : ضاحك عن جهان سافر عن در
خاق عنه الزمان وحواء صدي

وهكذا ما لا يعد ولا يحصى من سرود الاوران المتعددة التبعة .
هذا العروض الستحدث يدل صراحة باوضاعه المتبعة على أنه وضع للاعاني
والاخان أي الموسيقى . اذ تكون الموسيقى هي علة هذه التطور

ارتقت الموسيقى العربية على نوع ما في اياما هذه بتلف النعمات التركية
واليونانية والفرنجية شيئاً فشيئاً حتى اضطر اهلها الى وضع ادوار الاعاني على غير
الاوران المعروفة . فترى بمصعب مسجوعاً ومصبها بين مرسل ومسدوع . كما
شاهد ذلك في الاديبة الموسيقية عصره على ساحة الاعان الموضوعة اليوم
ما وسعها غير الازجال

فترى طمت الموسيقى العربية من الموسيقى المبرنجية وأحدثت في تقليد نلاحس
(شبنوف) وغيره مفاصل دعة لا بأس من المرددة . وسحدث اعاريض
جديدة بالضرورة

هذا وقد ألزم الشاعر سافون لكل قصيدة محرراً واحداً وروياً واحداً .
وكانت القصيدة من مدح أو ثناء أو هجاء أو نعت . أنها ممدودة . ذلك
ما لا عيب فيه على لاهل الموسيقى وأحد وايات قائل : أما انشراء المعصرون
فقد نظروا في تقليد من سبقهم في نظم الشعر فوجدواهم ينظمون القصيدة وموضوعها
سيرة خليفة أو تاريخ دولة في اربعمائة بيت على بحر وقافية

هذا الاسلوب بلا شك ثقيل على الاسماع ، بمجهود لترجمة الشاعر ومخرج
لشعر عن مناحيه المستملحة . بصبر ورته محض صناعة اوران ونراكيب ، لا املاء
شعور وعواطف . والشعر القصصي بداخله كما لا يخفى اعراض شتى من ثناء وهجاء
وحرن وسرور وقد ونحيد . هذه الاعراض المتباينة تطلب تنوع الاعاريض
والتقاني بما يتطابق مع ذوق الصناعة الموسيقية . لان الشعر لنة الجمال . والموسيقى
صوت الجمال . فلا بد لها من المطابقة وحسن التأليف

وما حيلة الشاعر العربي اذا اضطر يوماً الى تعريب رواية موسيقية (أوبرا) اذا كان مكتوف الفراغين مفلول اليدين بذلك التصنع الطالم، بان يرصفها من اولها الى آخرها على بحر وقافية - كذلك تعريب الروايات - نطماً كانت أو نثراً - يختلف عن تعريب غيرها من أسفار العلم والتاريخ . ففي الثانية يغتفر التصرف بالهدف والاختصار . بخلاف الاولى فإنه يجب حتماً أن يكون المعرب صورة صادقة للأصل . لأنها املاء شعور وعواطف جاء من طريق الفيض الرباني . ومحول الكتابة واقطاعها كما قال (كروايل) دود بصيرة حادة نافذة تتسلط على الكون فتكشف ما طوي من حكمة وعلى النفس البشرية فتبين اسرارها وهداها لان تلك البصيرة شهاب من نور الله - فبؤلاً لا بد من الاحتفاظ بأسلوبهم وألفاظهم كما هي ما استطاع المعرب الى ذلك سبيلاً . متى كان المعرب نقل آداب امة الى امة أخرى . ليقف القراء على اسرارها لاغتها وطريقة تفكيرهم ونطق ادعائهم . كما فعل سائب بن سفيان (الأمم) للكتاب الألماني جوته وأمثاله وقليل ما هم

أثرت بلاغة أقرآن محمد اشعرا . الاسلاميون . ووصت آداب انفرنس والرومان فبنت الشعر . امولدون والمحدثون كذلك تحدث آداب الفرنج شعراً جديداً وادماً مبدعاً . وأديبات كل أمة مرآة رقيها ونوع مدنيها
أمين واصف

هذا جزء من اجترأ على ملكه

لما غزا الاسكندر دار ابن دارا وكان دارا قد منه قومه واهل مملكته واحبوا الراحة منه فلحق كبير من وجوه أممائه وقواده الى الاسكندر وأطلوه على عورته وقووه عليه فلما اتفيا يلاذ الجزيرة اقتلا سنة كاملة . ثم وثب على دارا جماعة من قومه فقتلوه وكان الذي فعل به هذا حلياء فلما سبق رأسه الى الاسكندر امر بضرب أعناق الدين ساقوه وقال هذا جزء من اجترأ على ملكه

قوة الاختراع

وهل يمكن اغاؤها بالترية

قال أحد الفلاسفة ان العالم يسير على قدمين : القديم والجديد . هذا اقتصر
أمة من الأمم على القديم المألوف لا تلت أن تضمحل وتندثر فانما علامة الحياة
والنشاط في الأمم زرعها الى الاختراع والابتكار والاستحداث . ويبى الأمم من
هذا القليل تفاوت عظيم وقد جمع أحد الباحثين قائمة الدول المتقدمة وما سجل بها
من الاختراعات على اختلاف أنواعها وأعراسها الى آخر سنة ١٩١٥ وقد رأينا أن
شبهها هنا لما فيها من الفائدة :

الدولة	عدد سكانها	الامتيازات المسجلة
الولايات المتحدة	١٣٠٠٠٠٠	١٠٥٥٨٠٢
البركتر	٢٩٠٠٠٠٠٠	٤٥٠٢٤٠
فرنسا	٣٩٠٠٠٠٠٠	٤٠٤٥١٤
ألمانيا	٦٦٧٠٠٠٠	٢٩٦٥١٤
البرك	٧٦٠٠٠٠٠	٢٤٢٢٦٧
كندا	٧٧٠٠٠٠٠	١٦٦١٩٩
النمسا والمجر	٥٠٠٠٠٠٠٠	١٥٦٩٧٥
إيطاليا	٣٥٠٠٠٠٠٠	١٢٩٤٢٨
سويسرا	٣٧٠٠٠٠٠	٧٢١٧٥
ألمانيا	٢٠٠٠٠٠٠٠	٥٤٣٩٠
السج	٥٧٠٠٠٠٠٠	٤١٥٨٨
روسيا	١٧٥٠٠٠٠٠٠	٣٠٨٤٤
نرويج	٢٥٠٠٠٠٠٠	٢٧٥٢٠

ومجموع سكان هذه الأقطار ٥٦٣٩٠٠٠٠٠ نفس ومجموع اختراعاتهم ٣١٢٨٧٥٦

وأذا نظرنا الى أهل الاقطار الأخرى وجدنا أن مجموع ما سجل فيها الى سنة ١٩١٥ لا يتجاوز ٣٠٠ ٠٠٠ امتياز

ثم اننا اذا نظرنا الى أصناف الاختراعات وجدنا انه في كل قطر من الاقطار المتقدمة تطلب من اصناف قبيشهر بها ذلك القطر ويرز فيها أهله فمن ذلك أن معظم الابتكارات في فرنسا تتعلق بالأمور الفنية . أما في ألمانيا فمعظمها يتعلق بالباحث السكندرية والطبيعية والموسيقى . وفي اسكتلندا نجد أكثر الاختراعات في صناعة النسيج والعلم الطبيعي والشر . وقد امتازت اميركا عن سواها من الاقطار في مضمار المخترعات الميكانيكية والزراعة الطبية وفي طرق النشر والاعلان

فما الباعث على ذلك ؟ ولماذا تتأخر بعض الاقطار في أمور معينة ؟ يتعذر الجواب على ذلك ببساطة واحدة . فانه من أسباب ذلك أن اختراعات كل بلد تتوقف على احتياجاته وأحواله الخاصة . ومنها أيضاً أن الاختراع يولد الاختراع فاداً قام في قوم مخترع في مبحث من المباحث لا يلت أن يقوم حوله عدة مخترعين وينضمون اليه . ولو لم يكن الامر كذلك لكانت جميع الشعوب الرافقة في هذا المضمار

ومجدد بنا في هذا المعام طرق موضوع على حاسب عظم من الاهمية وهو هل موهبة الاختراع فطرية او مكتسبة ؟ أو حارة أخرى هل كمن تدريب الطالبين والمتعلمين على إتقان هذه النوعية العصبية لشأن في الحياة ؟

يعتقد كثيرون من الباحثين اليوم أن في كل انسان مقداراً معيناً من القوة الابتكارية المستبعدة وانه في الامكان تغاؤها وتقويتها . وقد طرق أحدهم هذا الموضوع في إحدى المحلات العلمية واليك من ما قاله :

« ان الابتكار يبحث على الاستزادة منه وهذا هو السبب في كونك نجد في التاريخ عصوراً وأما كن خاصة نمتاز بكثرة ما ظهر فيها من الاختراعات على اختلاف أنواعها . ولدى كل انسان مواهب كافية من هذا القليل يمكن تغاؤها بالتعليم والتدريب . فان الولايات المتحدة قد احدثت الى آخر سنة ١٩١٥ أكثر من مليون اختراع وابتكار في حين أن روسيا لم تنتج أكثر من ٣٠ ٠٠٠ مع أن سكانها نصف سكان اميركا . فهل نشأ ذلك الفرق العظيم عن خلق الروس من موهبة الاختراع والاستنباط ؟ كلا انها كامنة فيهم ولكن لم تنح لها فرص ملائمة لهموا

ومن الملاحظات التي ذكرها معظم المرين ان الاطفال والأحداث أصحاب

خيال واسع . فهذه القوة - قوة التصور والتخيل - هي أساس الاختراع والابتكار . فليس المخترع إلا فرداً ممتازاً بجمال واسع وتصور جيد يتمكن بذلك من ابتكار طرق ووسائل جديدة تختلف عن الطرق والوسائل المألوفة . فالذي يمنع أبناء هذه القوة في الأطفال بالتدريب ؛ ليس تحت ماع دون ذلك البتة . فكما تهذب سائر قوى الفل وتنمي كذلك يستطیع المربون والمعلمون تهذيب قوة الابتكار الكامنة في سواد الناس . « ان التاريخ يشهد على عصور مخصوصه كثر فيها أهل الاختراع والاستنباط . فكيف وجدت تلك الجماعات المتكررة معاً ؛ لا تحليل لذلك الانسياق بان قيام احد المخترعين كانت حائلاً على قيلم آخرين حوله فكثير عديم بالتفاعل المتواصل بين العقول . وما يجدر ذكره هنا ان اولئك المتكبرين كانوا على الغالب في اتصال منوي دائم وتبادل غفلي مستمر مما يؤيد قولنا ان الاختراع بولده الاختراع . « من ذلك نستنتج ان هذه القوى كامنة في فطرة الانسان فاذا اتيح لها النافذ الملائم والبيئة الملائمة تمت وازدهرت وملأت الارض تفتراً متباعدة حية » ا هـ .



السبب والنتيجة

ادب الكتاب للصولي الشطرنجي

للعلامة صاحب الامضاء

ما من عربي الا وسرف منزلة ابي بكر محمد بن يحيى الصولي المشهور بالشطرنجي من المقام الرفيع بين الكتاب الملاء والمصنفين المعبدين . وقد ألف عدة تصانيف ذكرها ابن حاكمان وغيره منها : كتاب الورداء ، وكتاب الورقة ، وكتاب ادب الكتاب (كذا) ، وكتاب الاواع ، وكتاب أحبار ابي نعام ، وكتاب اخبار القرامطة ، وكتاب الحرر ، وكتاب اخبار ابي عمرو بن العلاء ، وكتاب العبادة ، واخبار ابن هرمة ، واخبار السيد الحميري ، واخبار اسحق بن ابراهيم ، وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلام من الشعراء المحدثين وغير ذلك وقد ذكر مؤسس الحلال في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية ٢ : ١٧٥ ما هذا نصه : « وله كتب أخرى هامة ذكرها كشف الظنون ولم يصف عليها » ولا جرم ان بين هذه المؤلفات « ادب الكتاب » الذي ذكره مصمم باسم « ادب الكتاب » ومما . وكان يظن انباء والمشتبهون وصرغى سكت انه صد من عالم الادب . ولذا آتني وأبشر أهل البحث بأب من نسخة عدد حضرة علامة العراق وأستاذ شيخوهم السيد محمود شكري افندي الالوسي واسبق في حاة حسنة ، الا أن الخط صعب القراءة في بعض المواطن . ودونك وصفه :

الكتاب في ١٥٢ صفحة . وطول الصفحة ٢٠ ستيترات في عرض ١٤ والمكتوب منها ١٥٢ في ٩ ستيترات وفي كل وجه ٢٧ سطراً دقيق الكتابة من الخط النسخي . وقد كتبت رؤوس الفصول بالخمرة . وفي اول صفحة من الكتاب هذا العنوان : « كتاب ادب الكتاب » تأليف المثنى البليغ ابي بكر محمد بن يحيى الصولي رحمه الله تعالى آمين . . وفي تلك الصفحة خطوط خمسة رجال ثلاثة منهم صرحوا باسمائهم ومشتراء واثمان لم يصرحوا باسميها

وقد قال الناسخ في آخر نسخة ما هذا نصه : « تم الكتاب بحمد الله وعونه وحنن توفيقه في يوم الخميس المبارك سادس عشر من شهر الحجة الحرام ختام سنة ١١٠٧ الف ومائة وسبع من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام على يد

كاتبه يوسف بن محمد الشور بابن الوكيل الملقب . غفر الله له ولوالديه ومشائخه
والمسلمين . تم »

وهذا الآن نص المقدمة :

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه الامانة »

« الحمد لله الذي علما الحمد وهدانا له وانانا عليه وجهه مادة لزيادته ووسيلة اليه
في غفوه ورحمته وصلى الله على محمد عبده ورسوله وحيه وخيرة من خلقه وابنه
على وجه وعلى آله العاصين عملاً ، الطيبين سناً ، المختارين امأ وأياً ، وسلم كثيراً
« هذا كتاب الفناء في ما يحتاج اليه اهل الكتاب درجة واقامهم به مرة وحصلته
جامداً لكل ما يحتاج الكتاب اليه ، حتى لا يقول في حيمه الا عليه . وحزانه ثلاثة
أجزاء . في اول كل جزء منها زحمته مع ذكر ما فيه من الابواب يقرب على
الطالب ما يريد منه . وهذا الكتاب هو المستحق ان يسمى « أدب الكتاب » ،
على الانجاب ، لا على الاستشارة . وعلى التحصيل ، لا على التمثل . فاني رأيت من
صنف مثل هذا الكتاب وسعه هذه ثلثة ، ولم يحصل منه الا سبته دون نجيته ؛
وتعنيه ، دون احاسه ، ومرتته من المسمى الذي الله اياه وبه اليه . وكان كما
قال الثابتة الدياني :

أناك قول هليل لئس كادب وداك الحق ادي هو ناصح

وكا اشدنا علي بن اصباح عن أبي محمّد سمعي .

أناك المرحفون برجم عب وحتك حد بالامر المين

اصح ما اقول بصل خير ولا أقصي بمشبه الظنون

ويرد قد أناك رور قول فاني قد أنيتك باليفيق

« وقد سلك حض مؤلفي هذا الكتاب طريق الصواب ولم يوع في واتي بطرف
من الاخبار ولم يستقصه

« وقد اختصرت كتابي هذا جهدي غير تارك ما يحتاج اليه فيه ولكي احرحت
المعاني في قوالها من الالتفات والسقطت من اكثرها الاساميد يقرب على طالبه وينال
مركامة ما أراد ولا يمتدى اقطاره عنه . وما توفيق الا بالقة وعليه توصلات
واليه أيب »

ودونك الآن فهرس الكتاب مع عدد الصفحات على ما في النسخة المذكورة :

٦١ السطور	٢ اول ما يذكر فضل الكتابة
٦١ انفاة بالكتاب ونسخه	٥ اول من كتب الكتاب بالبري
٦٣ الخط في الكتاب	٧ اصل كتاب بسم الله الرحمن الرحيم وابتدأه
٦٣ المشق في الكتاب	٧ حذف الالف من اسم الله وحذف اللين
٦٣ الزلف	٧ رسوم الكتاب في كتابهم بسم الله الرحمن الرحيم
٦٣ فضل الكتاب	
٦٣ الصفحة	١١ اما بعد وما جاء فيها
٦٣ ترتيب الكتاب وتعليقه	١١ تصدير الكتب وما يقع فيها
٦٩ الحق في الكتاب	١٣ مقال الخط
٦٩ عرض الكتاب	١٦ ما قيل في حسن الخط من المنظوم
٦٧ القعن في الكتاب	٢٠ ما قيل في قبح الخط
٧٠ التوقيع والابجاز	٢١ الوصاة باصلاح الخط وآت
٧١ التليم في الكتاب	٢٤ ما قيل في انقط والشكل والخط الدقيق
٧١ الاملاء	٢٧ الحروف التي عرفت التراء بها
٧٢ علي الكتاب ودرجه	٣٠ ما جاء في وصف القلم من الكلام المنثور
٧٣ دوس الكتاب وسرته	٣٥ ذكر ما قيل في القلم من الشعر
٧٣ الخط في الكتاب وما قيل فيه	٤٢ ما قيل في القلم ومرتبه
٧٦ العنوان	٤٣ ومن وصف الكتاب
٨٠ المقادير التي يكتب فيها من القراطيس	
٨٢ الدعاء في المكتبة وترتيبه والزيادة	ابتداء الجزء الثاني
والنقص فيه	
٨٦ تحرير الكتب	٤٥ اوله ما قيل في الدولة والخبر
٨٨ من رد في دعاء المكتبة له تشكر	٤٩ الالة الدولة
٩١ ما يكتب به الناس اليوم	٤٩ السكرت وما قيل فيه
٩٢ قراءة الكتاب بمدكته وما جاء في ذلك	٥٠ ما قيل في اللذان
٩٣ ما جاء في رد جواب الكتاب والمضي	٥٢ الخبر واشتماعه
على الكتاب	٥٣ القرائس وما يكتب فيه
٩٦ من تاملت الكتابة وادعاها وهو	٥٣ مط القلم
لا يحسنها	٥٦ الخط
٩٧ دعاء المكتبات واسوله وما خدمته وذم	٥٦ المرفع
١٠٠ الالة في دعاء المكتبة	٥٧ محركات الدولة
١٠١ التاريخ وما قيل في معناه	٥٧ الكتب في الالة
١٠٧ الترجمة في المكتبة	٥٩ السكين
	٦١ الاشياء

١٢٧ ذكر مصر	١٠٨ الديوك
١٢٨ ذكر السواد	١١١ تحويل الديوان من الفارسي الى العربي
١٣١ القبيلات	
١٣١ ما يقتل من المال	الجزء الثالث
١٣٣ مكايه السلم وغيره	
١٣٤ الاطعمة	١١٦ اوله : وجوه الاموال التي تحمل الى بيت المال واصنافها ولن تحجب
١٣٥ مدح الابطال في ابتداء المسكنه والحوار	١١٦ الحريه
١٣٩ مكاتبه الاخوان	١١٦ المال ثلثي الخس
١٤٠ ذكر الحساب	١١٧ الصدقه
١٤٢ تعداد الالف واستقامتها	١١٧ في الابل
١٤٤ تعداد الالف	١١٧ في الفهم
١٤٥ الفهم	١١٧ في البقر وجوامعها
١٤٧ الهاه	١١٨ صدقة الارض
١٤٨ في التور	١١٩ الصدقات
١٤٨ الهاه	١٢٠ الفقه في اسنان الابل وتسميتها
١٤٩ ما يمكن بالباد والالف من الافعال	١٢٠ اسنان الفهم
١٤٩ الامور والامور	١٢١ اسنان البقر
١٥٠ ما يكتب على غير التماس	١٢٢ اسنان الاربع
١٥٠ كتاب اللون العنيفة	١٢٣ الطعاج
١٥١ الادغم	١٢٦ حريه رؤوس اهل الدمه
١٥٢ ما يقطع ويوصل	١٢٧ مبلغ ما كان يتخرج من الخراج

ومما يحلو ذكره ما أورده بخصوص الترجمة في المسكنة مما يدل على أن المسمى « بالشفرة » عند الافرنج قديم الاستعمال عند العرب . ونحن نورد الفصل كله هنا لإيجازه وحسن استماله على الموضوع قال :

الترجمة في المسكنة

« أصل هذه اللفظة فارسية وكذلك الترجمان (قلت : كذا في الأصل ولمه يريد أن يقول أرمية مسبقة القلم) وقد تكلمت بها العرب صد ذلك وعرفت بها وأما ذكرها هنا لاني أحب أن لا يصغر كتابي هذا من شيء يحتاجه الكاتب . فانا الآن اعمل منها باباً أقر به جهدي على من يريد معرفته ليعلم كيف وحه الترجمة فيعمل منها بعد

هذا ما أراد ؛ وهي شبيهة باسمي وهو ما يكفى من الشعر كانه يسمى الالف ؛
فاحنة . والباء ، صفراً ، ولثاء عصفوراً ؛ ثم يردد الحروف على هذا

« وترجمت له الأمر : اوصحته له . حروف الف ، ب ، ت ، ث ، ح ،
وعشرون حرفاً ؛ أولها الالف وهي حمراء ، لانه لا يبدأ إلا بحرف ؛ والالف ساكنة
لا تحرك . وقال احمد بن يحيى : من أحل ذلك قالوا سعد ان ابوا بالالف واللام
ليعلموا ان هذه هي الالف الحقيقية ؛ وهي التي تقع في آخر حتى ومتى وفي حياة وزكاة .
فالخروف مع هذه تسعة وعشرون . ومازل انصر في كل شهر ثمانية وعشرون منزلاً ،
ثم يستمر ثم يستهل ، فحملت انصر تماماً لثلاث تسعة وعشرين منزلاً بازاء كل
حرف منزل

« عوف بن محمد الكندي قال . حدثنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي
عن ابيه عن حده عن ابي صالح عن ابي عباس ، قرأ : « وقدر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم » فقال : هي ثمانية وعشرون منزلاً . بين القمر كل ليلة منزله
منها . وهي : الشرطان ، « من » ، والشمس ، « الله » ، « الله » ، « الله » ، والدمع ،
والنقرة ، والطرف ، « الحية » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ،
والقمر ، والرياني ، « الله » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ،
وسعد بضع ، وسعد السمود ، وسعد الاحياء . و « من » ، « الله » ، « الله » ، « الله » ،
وسعد الحوت او الرشاء والقمر ، فانتمها بالقمر حتى ساوت الحروف ، فذا أردت ان
تكتب « أنا » ، كتبت : « الشرطان سعد الاخيه الشرطان » . فذا أردت ان
تتمها فقولك : « خارج » ، كتبت . « الدراع الشرطان الحية الحقيقة » ؛ فذا اردت
ان تبها ، « البك » ، كتبت : « الشرطان سعد طبع القمر سعد الداج » . ففس
على هذا جميع ما يرد عليك ان شاء الله . « انتهى »

فما تقدم ابراده ينضح ان هذا الكتاب من حائس المنصقات لمرة صاحبه من
العلم والتحقيق وحسن موضوع البحث واتقان المسألة ، حتى أن يرز الى عالم
الوجود فمأ للعلوم والله الميسر

« مستهل »

المشاهير والسجون

٦ -

جل عيسى اسكندر الموقوف صاحب مجلة (الآثار)

٩ - اقوالهم واهمالهم في أثناء اعتقالهم بهذه الحرب العامة

من الذين سُومُوا بالاعتقال الطويل وتملأوا من محلة إلى آخر في فهم شاعر الشام الشهير الشيخ عبد الحميد الرامح الطرابلسي فانه سجن في دمشق مدعوى مرار ولده سمير اضدي من الحيد التركي الى الحيد العربي ثم في الى المدينة المنورة وسجن فيها مدة ثم اعيد الى دمشق مسجوناً وافرح عنه مدة ثم بني الى قرق كائسة الى ان عاد الى موطنه طرابلس الشام حيث بقي الآن وله في متعلقاته قصائد بلغة طولية تقتطف منها أمثلة تدل على عروجه من كل مها من قوله في قصيدة نظمها في سجن دمشق من قصائده النهرية :

لقد كنتُ لافداً الشدائد كلها	وصالت بمراسم الدنيا وسهرتي
فلم يترغنيا جادع الدنيا قبة	ولم تزل عن شعبة المنصر
ولا حطت من اقدارنا اس انا	هو القدر مظلوماً كذا في مشر
وما عسى في تلك السوائ كلها	دكن بارها الاكود بهجر
فأنا أنا لا بدك المنتد	ولو سد غناك ودر ومصدر
ومها طفي صرف الزمان وهرما	بربع عظيم من ملاياه صرصر
فلم للمولى الكريم أمورا	وفرصى بنا بقصيه دون تضجر
ولا تشكي صبا لمبر حاه	فما برفع القدور غير القدر
وكم من كرام فقد اصيت مصينا	وشدت عليها القاتبات بخجر
ولكها ملت وما رلت حاراً	فصح بذلك الفضل للتأخر

وقوله من قصيدة في سجن المدينة المنورة مطلقها :

طاموني ولم أكن أهل ذب	على السائين لينة ربي
شتوني عن الديار وجاروا	قنبيل الجارون من شر حرب

قيدوني لكن بقيد جميل
 حاسوني لكن وحيداً وريداً
 مرثياً من حديثهم ولو أنني
 فلتبأحوا حزائي عنه كأي
 ومنها في وصف الأتراك :

حاربونا بل حاربوا الله فيما
 والتقىنا من طلبهم ما التماه
 كل دار قد أصبحت من أذاهم
 ومنها في مخاطبة قومه :

مالككم هي الكرام كونا
 نبها أعيين العزائم واصفوا
 إلى أن قال لهم :

أفلا ترمون من احتج
 أن شوقاً أمما حراماً
 قد نعان سموف في دهان
 ومن أربب ذلك قوله في حبس
 التضييق عليه به

أباز من الحبس في حلق
 رمي بأعماه أولاً
 وثبت حتى دهاني البلا
 ولا سباً حين الفيتي
 سنت التي يورغونه
 وسلكت ما شئت من قله
 وصالح البعوض بخرطوم
 وقد زاد طبودها ضمة
 فرقت واشتقت من قرصها
 وقد طاك ليلى بذاك العا

أطت عدائي ولم ترفق
 بداء ولم تك المنفق
 باقارة شيت مفرقي
 وحيداً (رداه) الصبق
 وماني (ر) و (عوث) بق
 علي ومن حقه لا بي
 ولا صكة لي ها أتني
 سموط ارببلا على نمرقي
 ولو كنت في الحرب لم أفرق
 كاني في الناس أشق شقي

ولما نضا الصبح سيف الضيا : وطرفي ماثوم لم يخلق
أثاني الدباب فن أسود تسابق نحووي ومن أرق
إذا ردت في طرده رادي هوماً وثقت بالاطلق
ثم اتقى مد آيات إلى السجان بحاطبه قوله :

اعني برقي من فاك الملك ولو لمعير لظلي المحرق
والا إلى الشفق أن شام مري العرب لم بشق
وبعد آيات قال يسلطان السجان بحيه :

وعشاً قريب كوني لمرى افرق كتابه ولا تعلق
سنى الها كما قد بي سوا ومن صمير لثق
ومن قوله في قصيدة بعث فيها مناه في غرق كايما :

واسكن الزمان له اعتدا على مني وان انما اعتدت
رمانى ونفت مدرج صبري فلولا حسن مصماري قصبت
وحاول أن اور سر من مرأى كى كى ايت
ومد أمد كبري لى راني من كبري كبري شد ثنوت
أهاج القاس صدى وهل مدد عى احسن بيت
فذلك (معلل البلوى) إلى على حيا الزمان لود أوبت
و(مقبرة الحياة) فى أمد بو لو اعياى بيت
واسكن ما يكون نبي فيه شئت لكاشعين بنا لثقت
وقد سباه يوسف اذ دراه (عزرة تصديق) كادوبت
واسكن لم أحد حساً إليه بلود من الصحاب من احتبت
مسحى كى آن في مكان كاني كى ذنب قد ايت
من (شام) امداف إلى (حجاز) وارجع في القيود كاسريت
وطورأ نحوأرم (ارء) زوي وكى حبس هناك به الزوت

وقال عمر سعد البيروني مرتجلاً هذين المتيين :
سدة المرقعة (المنشقة) في روت وأودعني سدياً به في سجن عاليه وأوصاه أن
يحفر أعلى ضريحه :

خطلوا على فبري بني وطلي بيتاً يردده ثم الحف

هذا ضريح عشيق موطنه هذا شهيد محبة العرب
وقال محمد اندي صالح الصيادي الحسي التاملي وهو سجين بلاد الترك
من قصيدة :

ماراعي ابي اعدو صريح أدى وسط السجون ومصلوفاً على النصب
لم يلبس عن يي قومي وعن وطني وعد الطاعة وبدل المال والرنب
ان يمس الحر أو يبق فان له ذكرآ بخلد في الاسفار والكتب
وقال من قصيدة أخرى :

قد اوحس الأراك منا خيفة فاستحسنوا اطعام كل منار
فرحبت في فخر السجون وما دروا ان الغائب حنة الاحرار
ان كان دعي ان اعلم اني فاستكثروا من هذه الاوزار
ان يصاب الاعداء جسماً هيباً فاروح تأوي مسكن الابرار
تبقى البلاد اذا شهد امرها عدل ولا نسي مع الانرار

وهي شاعر دمشق الشهير **سليم بك سحوري** الذي راسل الرسول من كانون الاول
سنة ١٩١٧ م الى آخر شهر نيسان سنة ١٩١٩ م ادعاه الى وطنه في باحراق جميع
كتبه ومؤلفاته واوراقه اعطوسه ونها قانس مثل (عكاظ الادب) و (دواوينه
الشعرية) - قطع في معنائه كثيراً من تصدق والمطبع حتى اجتمع لديه منها
ثلاثة دواوين اولها (فلسفة الحيات) وثانيها (هبة الشعر) والثالث (مرآة
الانقلاب) وهذا القديوان كله اوصاف رائمة للحرب وارهاقها اليوم وارهاقها
الارواح . وكنا نود نشر امثلة منها لولا انخفاض حواب ناطمها عنا الى اليوم
ولما كان جبل بك العلوف متغلاً في سجن بيروت أوقف ليلاً فصرف انهم
سينقلونه من معقله ونوّم انه ،أخوذ الى المرقعة (المشنقة) فاملى قصيدة على احد
رفقائه السجاء قائلاً له ان ينشرها او يرسلها الى اهله وهذه بعض آياتها :

يا من نحني واجترم يا من تعدى وانقم
يا من ولي امر العا د فراح يبعد للنعم
تخذ السياسة آلة فيها يحبر المنقم
اعدائهم اهل الحرا تد والمطاج والفلم

ومنها :

يا جاهلاً جهلت بداه
أي حكم قد حكم
أفليس قام من ضمير
كأوهو الحجر الأصم
مهلاً فقلت بنائل
ما ترغبه من الثم
وأرجع عن الطمع الكثر
رولا تقل أي الام
إلى أن ختمها قوله :

يا من غدا وشؤونه
دس السموم مع الدسم
أذهب إلى حيث الرزا
يا والبلايا والتهم
فذاك مرجع خان
وهناك أمر الترم
وقال الشيخ سيد الكرسي النابلسي جف سمعته في المجلس العرفي بإليه
بموشع طويل يلعب منه :

أنا حير فكري عجا
كونهم قد جرّموا مثلي ري
والذي لفق عي الكذبا
صلبوه مذ وأوه مقري
وبلهم لم لم يخافوا العطب
من سهام أهل وقت لسحر
فدما المعلوم أن جد السرى
أبي يحيى منه جد الحرب
وترى الظالم مهما أشتكر
بني الفت نادى سبب

طلّوا واقه فيها حكوا
حين الموتى بسحق أدي
كذبوا واقه فيها زعموا
ليس في العالم شيء سرمدى
وبلهم إذ اتهم ما علّوا
أن مولاي غدا مقمدي
وهو لا يني لنظم مظهرها
وفياحي أهله ماثوب
وترى الحال سرياً غيراً
من عتاد لصعاب محجب

ومعجب الذي قد علّوا
من صالٍ ذكرها بيكي الجواه
وبلهم كم من بري قتلوا
واستباحوا نهب أموال العباد
وعن العدل قصد عدلوا
وأدام كل يوم بلودباد
جعلوا قتل الدمايا متجرا
وهو شر الكسب للمكسب
لا يجلون سوى من سكر
أو أصاع الرشد في حب صي

السياسة والعلمية فلماذا اقتصرنا الآن على الإشارة الى مضمونها للبحث
ومما يحسن ان نحتم به هذه المقالة منظومات بايعة لشاعر اللبناني الراحل رشيد بك
نخله تخلف بمضاهي ولكنني عرفت منها بعض زجلية وشيقة منها مطلع يخاطب به
من بقي في لبنان وهو منفي في القدس الشريف :

يا عين الله يساعذك ويكون معك عا قد ما يهطل عبر من مدّمعك
وقال أيضاً من زجلية طويلة :

من بعد ما نزل العدو مضناك مات والهجر خلى جروح قلبي داميات
مر الدسم عا مسمك جاب لي معو راحة زياد وند ردت لي الحياة

وقال يندب لبنان ويصف نكاته بقوله من زجلية أخرى :

يا حبل لبنان الله يرحمك ويصبر ميون الوجعة في حاك
ويرزق بناتك ناس تحمي عرصها وصار حننها لأمير والمعيار إلّاك
ويرزق بناتك ناس تحمي عرصها ونصون هواجدها ونبقى بارضها
ونجعل الموت كرمنا عرصها وبالسيف نأمر العدم نرجمك
ونرجمك بالسيف نأمر العدم ونغررنا من كل غدار ولثيم
ومن بعد هذا أحسب أنك تهديم شهادة الساروج تبقى تفمك

و (لمري فاسفني) الشيخ سميان الناحي الفاروقي اشعار رائعة قبل نفيه وبعد
نفيه الى بر الاناصول وكنا نود نشر شيء منها فتحدثت عنها بعض متحبيها التي وعدنا
بإرسالها صديق لنا

هذا ما وصلت اليه يد البحث من هذا القيل

كلمة الختام

أطلقت عنوان القلم في مضمار هذا البحث استقرار لامة شؤون الاعتقال والتي وما
قبل فيها قديماً وحديثاً عند العرب والافرنج ونبسلاً في تشرح البواطف واسترسالاً
مع أهواء المنكوبين ليتمثل للقراء الكرام تأريخ المصائب التي جرت على الملعب
الأكوان في العصور المختلفة فأحسن كل لاعب دوره في وقته وترك للآتين حكماً
وعبراً يتناقلها الخلف عن السلف بمحطة التفات عن ملغ تأثر كل مظلوم وما أنعلقته
به الحال من الاقوال . وما أفادته من الاعمال

على العاقل أن يستخرج من هذه الفروس الأدبية نتائج مفيدة. وذرائع نافعة.
ينساج بها في عمرات الأحزان. ويتلى بها عند غدرات الزمان.
فيقول بلال الشيخ عبد الغفار الآخرس العراقي :

ففتحها إذا بت بك يوماً	أما الحد باباً الاقتحام
وأدفع الشر أن قدوت بشراً	ربما يذفع الفقام السقام
ففي تكبر العرائم ناساً	صرت عندها الأمور المظام
وقد رأيت في ذل المواضي	ليس يجدي غير رأي صدام
رب رأي في الحطب يمل ما لا	يمل السهري والصدام
واحذر الدار من طاع ثيم	عده العدر في الصديق دمام
وأذخر للوعي مفاة حرب	لا تقوي الأجسام إلا المظام

لا تلومي من يحوس الدنيا
كل حوسر إلى الحمام حمام
وأصبري فالأسى سحابة صيف
وربي بامرء أحكام
وينشد قول الشيخ عبد لافي العمري
المرحوم أنطادي من قصيدة رائعة :

عليها أهلة هدي شهور	عدت تحصد امرئي منجل
وداست يادر أباه	بات ليليه بالارجل
وقد نزته مذارى الخطوب	كثر الحروب من السبل
وقد طعنته رحي الثابتات	دقيقاً فما أحتاج للنجل
وقد عنته بناء الصدور	أكف العماينة في الموصل
وقد خبرته سليمي الهوم	بمحور تورعها المصطل
وقد فوخته رغباً رعباً	فقلنا لأم الدواهي صكلي

كبنا على زمن مدر	كما الطفل يكي على المطول
ولا بد من حد هذا البكاء	سبكي على الزمن المقبل
تسايه ذا اليوم مع أمه	فقسا الأخير على الأول

عيسى أسكندر الخولوف

شركات التعاون

أعمل دواء في البلاد

منهاها

في سنة ١٨٤٤ في مدينة روشدال (في مقاطعة تشكثير الاسكندنافية) اجتمع ٢٨ عاملاً من عمال النسيج فالتوا شركة لشراء حاجاتهم وكان كل عضو يدفع بندين (نحو ٨ مليمات) في الاسبوع . وقد تمكنوا بعد قليل من اخراج عتري حفر في شارع ضيق كانت قبعة استنجاره في السنة نحو ١٠ حثيات . ولم يكن يفتح أبوابه الا في المساء بعد الانتهاء من الاعمال

ومن عجائب الامور ان المبدأ الذي اعتمد هؤلاء العمال في مشروعهم هذا هو اليوم أساس حركة احداثية من أعظم حركات شتت في هذا عصر - هي حركة شركات التعاون

وبعد دعاء هذه الحركة جمعية روشدال خدمت ذكرها المثال الاول لشركات التعاون المنتشرة اليوم في جميع الاقطار - وان يكن بعض الاعمال قد ذكرنا خبر جميعات انشئت قبلا

انتشارها

لقد كانت امكثرا في مقدمة الدول استنادا من هذه الشركات من عدد أعضائها فيها يبلغ الآن نحو ٤٠٠٠٠٠٠ . وبما أن كل عضو من هؤلاء يمثل عائلة من العائلات الاسكندنافية يتراوح عدد أفرادها بين ٤ و٥ فكان الدين يستفيدون حقيقتا من تلك الشركات أربعة أو خمسة أضعاف عدد الاعضاء الرسميين . وتقدر قيمة الاعمال التجارية التي تقوم بها شركات التعاون في امكثرا ما كثر من ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ حيه وهي بوعان : بمصفا للمواطنين والتجار والبعض الآخر العمال وهذا النوع الاخير خاص بالمدن الصناعية

وما قيل في امكثرا يقال في ألمانيا ورايا وسائر الدول الاوربية - وان نكن

هذه الدول دون انكفزا من هذا القليل . على ان الحركة التآلفية آخذة في الانتشار المتواصل في كل صقع وقطر وهي نجد من الحكومات والذيات اعظم مساعدة . حتى ان الحدود في ميادين القتال القوا شركات تعاون بينهم اقاء لاستعداد البائسين والتجار . بل ان اعظم دليل على اهميتها قرار الحلفاء الاخير بمعاملة شركات التعاون الروسية دون حكومة الباشفيك . وهو حادث ليس له مثيل في التاريخ

شركات التعاون في انكلترا

وبجددنا الآن ان يدرس نظام تلك الشركات بنىء من التفصيل ولتأخذ الشركات الانكليزية مثالا لذلك

لم تكد تلك الشركات نكفز عدداً في انكلترا حتى دأت ان تنشء فيها علاقات دائمة وتتخذ لانغراسها المشتركة ، بل انها انشأت لها مركزاً عاماً في منشتر يتولى التوزيع عليها . انكلترا وقد قدرت معاملات هذا المركز في سنة ١٩٠٠ بنحو ١٦ مليوناً من الجنيهاً واصبحت اليوم تزيد على ٦٠ مليوناً

من ذلك يدرك له رىء أهمية هذه الادارة المركزية في حياة الشعب الانكليزي . فان لها وكلاء وعملاء يوفدهم الى جميع اقطار العالم يحويها من المصادر الاصلية على اوفق الشروط . ولها اسدود خاص به مؤلف من نحو عشرين سن . ثم ان هذه الادارة تتولى نفسها صغ كثير من الحاجيات في معادها خاصة وهي معامل واسعة منظمة احسن تنظيم . ولها ايضاً مراوع عظيمة الشأن تزيد مساحتها على ٣٦٠٠٠ فدان . ولها كذلك مطبعة وحريضة ومطاحن ومعامل كاهابون والمقددات والزيات والزبدة والزيت والاحذية والالبسة . ولها مراوع للناس في سيلان ومراوع اخرى في جهات مختلفة . ولها اخيراً مصرف خاص بضع فيه الاعضاء ايمانهم وهو من اهم المصارف الانكليزية

وقد حدث مثل ذلك في اسكتلندا فقد انشأت شركات التعاون الاسكتلندية ادارة عامة للمبيع المحلية في جلاسغو . وتقدر معاملاتها بنحو ٢٠ مليوناً من الجنيهاً وقس على ذلك ما جرى في الاقطار الاخرى كداترك والمانيا وسويسرا وفرنسا وغيرها . حتى ان صفى المدر الاوربية أصبحت قائمة باجمها على اساس التعاون وهو محور حياتها الاقتصادية . ثم ان هذه الشركات المحلية الجنبية اخذت منذ زمن تسمى

في الاتحاق والائحاد كما اتفقت واتحدت الشركات في داخل كل قطر من الأقطار .
وبرجع تاريخ هذه الحركة الدولية الى سنة ١٨٨٧ وآخر مظهر من مظاهرها ان
شركات التعاون الأوروبية قد عقدت اجدياً (في شهر يونيو سنة ١٩١٩) مؤتمراً كان
من قراراته انشاء ادارة دولية مشتركة لتمويل شركات التعاون المختلفة . ومن قرارات
هذا المؤتمر ايضاً مساعدة شركات التعاون في الجهات التي اكنسحها حيوس استجابين
وفي الممالك الجديدة التي تكونت على اثر الحرب

مبدأ التعاون

أما وقد عينا ملع اشتر هذه الشركات وأدركنا مقام الحركة التعاونية في
الأقطار العربية فإنه يجدر بنا الآن ان بين الماديه التي نستند اليها هذه الشركات
والوسائل التي نتخذها للقيام بوظيفتها

ولا بد لنا من الاشارة هنا الى أن مبدأ التعاون قد استخدم لاعراض مختلفة
فان بعض الشركات التعاونية يرمي الى تعاون المزارعين على الانساح او على بيع
حاصلاتهم أو نحو ذلك . - - - - - فنقتصر على تعاون أعضاء لاقتراض ما يلزمهم من المال
للقيام بمشروع او مشاوع نخدم جميع فتيحاتهم لهذا الغرض . وبعضها يرمي الى
تعاون أصحاب المصانع لغرض محدد من آخر مداهك من الأراض المختلفة التي
يأتي فيها الاتحاق والتعاون هؤلاء لا تأتي مع الأنداد والأعضاء

على ان غرضنا من هذه المقالة الكلام على شركات تعاون المشترين المستهلكين
بوجه خاص فإنها أعظم الشركات التعاونية شأنها واقربها الى مكافحة الغلاء والخيولة
دون استئثار التجار والمضاربين

ان المدأ الاساسي الذي تقوم عليه شركات التعاون هو انها تشتري لوازمها باسعار
الجملة فتقتصد الفرق بين سعر الجملة وسعر القطاعي وكثيراً ما يكون الفرق حساباً
بين هذين السعيرين كما هو الحال في الوقت الحاضر

على ان الربح الذي نخبه الشركة من جراء هذا الفرق يعود على أعضائها
صوب مختلفة :

(١) فبعض الشركات تبيع أعضائها لوازمهم بلامرغ أي بسعر الجملة الذي
اشترت به ولكن هذه الطريقة ضرورية أولها انها تضي الى التجار بشكل واضح

ظاهر وثانيها أن الشركات التي تتبع هذه الحطة لا تجمع مالا احتياطياً للأحوال
الاستثنائية

(٢) ولذلك نجد أن معظم الشركات تباع أعضاؤها بسعر القطاعي كما لو اشترى
من السوق ولكنها تحفظ بالعرف الذي تحته من جراء ذلك ثم توزعه عليهم في
آخر السنة على أنها في الغالب لا توزع كل الربح بل تبقى جانباً منه للاحتياط أو
لتوسيع أعمالها أو افتتاح أعمال جديدة أو نحو ذلك
وعصوبة هذه الحطيات ماحة في الغالب لجميع الراغبين فيمكن أياً شاء أن يشتري
سهماً أو عبر سهم يصح من الأعضاء . وجميع الأعضاء متساوون من حيث الأصوات
مهما يكن عدد الأسهم التي في حيازتهم . وبذلك تضمن الشركة صفاتها الديمقراطية
فلا يستطيع أحد المالكين أن يسيطر على أعمالها بشراء عدد من أسهمها معها
يكن كبيراً

ومعظم هذه الشركات تسهل على الطالبين الدخول في عضويتها فتعبرهم أعضاء
من قديمها حراً ميسراً من غير أن يسلموا مائة
والأرباح التي تحبها الشركة توزع على الأعضاء بنسبة ما لديهم من الأسهم
بل بنسبة قيمة مشروعاتهم الإحصائية بهذه الطريقة يشجع الأعضاء على افتتاح جميع
لوازمهم من الشركة فيمدها ويستفيدون منها

أعراض الحركة التعاونية

رأينا أن أول أعراض شركات التعاون تخفيف وطأة الأمان على أعضائها مع
الحفاظة على حدود الأوصاف التي تعدها اليهم . على أن لها أعراضاً أخرى جيدة نرحو
بلوغها مع زيادة انتشارها وفي مقدمة ذلك الاستغناء عن طبقات التجار والوسطاء بين
الصانع والمشتري ولا يحن أن معظم الأشياء التي يتداولها الناس تمر في أيدي عدة
وسطاء قبل وصولها إلى يد الشخص الذي يريد استهلاكها . من تجار وعملاء وسياسة
الخ . . . وهي كلما انتقلت من يد إلى أخرى ارتفع سعرها . فشركات التعاون تمنح
المشتري عن حلقات الوسطاء الذي يحولون بينه وبين صانع الشيء الذي يريده إذ أن
الشركة التي هو أحد أعضائها تشتريه مباشرة من مصدره الأصلي
بل يؤمل أصحاب هذه الحركة حين يتم انتشارها أن تصنع الشركات التعاونية بنفسها

كل ما يلزمها - كما ذكرنا في مثال الشركات الأمريكية - من التسهيلات واحدية واطمعة الخ . . . فبصح المشتري هو الصانع ومعه الوسيلة منظم الحياة الاقتصادية على اساس صحيح او تلم كل شركة مقدار ما يلزمها من كل صنف فتضمنه بلا زيادة ولا نقصان وتعتمد في ذلك على اقرب الطرق وامثلها بالاطلاق مع زميلاتها تحت اشراف ادارة مركزية عامة . فتتقن تلك الادارات وسائر نقلات الاسواق التجارية . وبعبارة اخرى ان التعاون والتوزيع والتسليم يقوم اذ ذاك مقام المناظرة والمنافسة وما ينبع ذلك من صياح القوى والفرقة

ولشركات التعاون ولا سيما في انكلترا شأن ادي عظيم فقد خصصت ٢٦ في المئة من ارباحها لاعراس تربية كانشاء مدارس ليلية ومية وانشاء عوف قراءة وملاهي رياضية الخ غير ذلك من الاعراس الخيرية ولا رآل هذه الشركات في الفطر المصري في بدء نموها حتى ان بالها اناس فيم قعها بين جميع الطبقات

شركات التعاون الروسية والحلفاء

ومجددنا في هذا المقام ان نقول - كما عن شركة - التعاون الروسية عناسة قرار الحلفاء الاخبر القاصي رفع الحصر الاقتصادي عن روسيا وعوده العلاقات التعاونية بينها وبين الحلفاء بواسطة تلك الشركات او اخرى بواسطة ادارتها المركزية . وفي اتحاد الدول هذه الخطوة اعظم دليل على شأن الشركات التعاونية في الوقت الحاضر . وقد توصلت شركات التعاون الروسية الى هذه النتيجة فحصل مندوبها في لندن وبوبوروك الذين اقموا رجال السياسة من اعراسهم اقتصادية تحت ولكي يدرك القارى انتشار هذه الشركات في روسيا نذكر له استناداً الى اصبح المصادر ان اعضاها يملكون الآن سبعين في المئة من مجموع سكان روسيا مع ان الحركة التعاونية حديثة العهد بها . فكان في روسيا الان حكومتين احدهما سياسية وهي حكومة البلشفيك والاحرى اقتصادية وهي الادارة المركزية لشركات التعاون

ابنة النور

لفليكس فارس

يا ابنة النور رحمة الجريح
اسدلي استرفوق وجهك وامضي
أنت رمز الكمال وهو خفي
صورة الصدق في فؤاد كذوب
كل قلب لولاك يبدو كذوباً
أنت معنى الأكوأ والسكون لفظ
قد تجليت لي بشكل صريح
وبروح من نور وجهك ذكر
يا ابنة النور قد حسنتك بدي
من سريري ~~اللعين~~ / ~~اللعين~~
كنت أما فديتاً لولا فظاً
كل شيء قد كنت احبه أ
هتك السر مع كروا القبالي
ينوي رمان شوقي فيهنو
فصح العلم هو جمال وديت
كل شيء قد قبحاً لعيني

...

ايه ندي رلك نكي كالعما
قد عشقت الحياة طأ بليا انـ
صرب اعنى واسة لنور ~~اللعين~~ / ~~اللعين~~
خدعتني الاشياء دوراً فدوراً
فجميع الاشياء هباء بريح

تحتل حياً مذكور وتعي
 أمة مهي تعني مع
 أمة النور جوهر فيك مكا
 ذلك مع الحياة يكس في نو
 أمة نور أنت ذات لدى
 سوف تدو لذلك الذات
 دخل نور فاصري واسري
 فليكن درس

أمّ الأبناء في الحياة

مثل أحد الكتّاب الأجانب عن أمّ الأبناء في الحياة فاحاط بما خلاصته :
 ان أمّ نبي في العالم الذي لان عليه توقف ملوك البراءة وتلا - لوب المرء توقف
 سعاده ونجاحه ومنعته

وأمّ نبي بعد الذي هو مرآة عالمه وعلمه -

على ان الذي العاص والناهي في عالمه - كان تحفه بهم كل فرد بدائه
 وهناك ثلاث مسائل أخرى بحسب - لا يستطيع الابن حلها مفرداً
 ولا بد من التعاون لاحتها وهي :

(١) المسئلة الاقتصادية - وجوهرها اوصول الى توريث لزوة بين الناس
 بالعدل والاحسان

(٢) المسئلة الحنسية - وجوهرها التوفيق بين السموم والاحسان حتى تعاف
 وتعاون بدلاً من ان تتنازع وتطاحن

(٣) المسئلة النسائية - وجوهرها وضع المرأة في موضعها الخلق بها من
 الهيئة الاجتماعية

على ذلك تكون غاية البشتر من الحياة توطيد الدين في قوسهم ثم الارفاق
 وتكوين العائلات ثم العمل على حل المسائل الاقتصادية والحسنية والامانية

فشل السياسة

العلاجات السكادة والعلاجات الناجمة

اجتمع رجال السياسة في باريس ليقروا "سلام على أساس وطيد قافروا الف
امر وامر - الامر السلام الذي احتموا من احده . وانه ليكني ان ملتي نظرة
الى حاك النفسية عدد عقد الهدنة ومطرة الى حائتا النفسية في الوقت الحاضر لتدرك
مبلغ الحية التي تمكنت من تقوسنا . ومن نحن الآن من الاحلام الذهنية والاماني
الحمية التي ميناها العوس حين التي المحاربون اسلحتهم اذ قال رجال السياسة : « ان
هذه الحرب ستمتة احروب وسوف ينجم السلام وبقوم العدل مكان الظلم والحق مكان
الباطل . سوف تتآلف الشعوب وتحد على ما فيه الخير المشترك . يعيش الناس في
صفاء وهناء : »



دارت مباحثات مؤتمري في اول الامر على مستوى خلافي عال - على مبادئ
سامية وأعراض شرعية . ثم أخذ ذلك انصوى بهط شئ فشئت حتى بنا اليوم من
حيث اساليب السياسة ومراميها في حده هي بين الحلة انية - تلك الحالة المشؤومة
التي ولدت الحروب وسوف تولدها في ما شاء الله

ويحق لنا نحن الشرقيين ان نمدح خطانا اكثر من سوانا فقد ظننا اغسا بحياة
حدية شريفة تهض ما من رقدتنا الى محاربة الشعوب العربية في العلم والمدنية .
قفامت السياسة - السياسة الاستعمارية التقليدية - تلقي المعصاة في سبيلنا . والله در
المستر هو مر (المرشح لرئاسة الولايات المتحدة عد ولس) اذ قل :



« ان أسوأ الحالات في العالم وأدعاها الى اليأس والفضوط حالة الشرق الادنى »
ان أعظم أعداء البشرية التاهضة « العادة » - أي تعود الشيء . فهي عدوة كل
فكر حديد وكل منزع حديد وكل شيء جديد . كيف نتظر من رجال السياسة
الذين تأصلت فيهم اساليب العن والخداع والمواربة ان يملوا عنها بين عشية وضحاها ؟
وكيف نتظر من المحلل المطامع الاشمية ان يجنحوا بين يوم ويوم الى المساندة

والمصادفة والمصادفة ؟ لقد كان من السهل على مجدي البصر الواقفين على مسارح الطبيعة البشرية أن يدركوا استحالة أحلام سياسي كالدي توقعه السادحون . ولكن هي الآمال ذات الفعل العميق في نفوس البشر

على أنها بالرغم من ذلك ترى مارفاً من الرجاء منحنياً من خلال الحوادث الجارية . فليكن لم غير السياسيين والاستثماريين خططهم مخبرين وهم يبرونها مصطري . تضطربهم إلى ذلك الأحوال القاهرة التي ليس لهم عليها من سائلان . من قرارات السياسيين فلما تؤثر في مجرى الأحوال وسر الحوادث ولكن الأحوال والحوادث عطية التأثير في قرارات السياسيين ندمها وتندلجها على الدوام وأما السياسة الرشيدة تلك التي تخشى التطور الطبيعي في حياة الشعوب أحسن . أن حالة العالم الحاضرة قد اضطرت السياسيين إلى نفس كثير مما قدروه بالأمس . وما صرح المعاهدة تصدع حواشيه ونزع عرى أساساته . ونسوف نتيلاً بعد معائب الأخبار

ليس هذا رأياً لنا الصواب جراً ، وهو رأي أديب لم يكن مجدي البصر في السياسة ، مما أحسوا على وجه المسحود ، وأخبره عن سياسة الأوربية

أفد كان مقضياً على المعاهدة مد ولادتها لأنها حملت أمرين أساسيين وهما :

(١) حالة العالم المصعب

(٢) حالة العالم النفسية

ولا قيام للسياسة ما لم ترتكز على هذين الركنين : الركن الاقتصادي والركن النفسي . وما الثورات والاضطرابات والاعقالات في التاريخ إلا نتيجة التعاضد بين الحالة الاقتصادية (أي مسائل المعاش والادتراق والفرقة والعمل وأصحاب المال الخ . .) والحالة النفسية (أي علاقة الحكوميين بالحكام وأسيادهم أو رعاياهم ومسائل الكرامة القومية والمفائد التقليدية والتصرف الوطني الخ . . .)

وليس نمت من يتردد اليوم في وجوب تغير المعاهدة . ولحق لم يعرف السياسيون بذلك جهلاً ، لأنه يصعب على صاحبها أنكار ما قد ضمت أيديهم . فسوف يبرونها أثناء تصيدها كما فعلوا في عدة من موادها . بل نادوا لا قول لها نخصر الآن . مد

ما تألها من الصربات القاصية في الرمن الأجر ؟ فإن تسليم المحرمين ؟ وابن نزع السلاح ؟ وابن تسليم المعهم والسفن ؟ وابن المرامات والتمويصات ؟
 قلنا ان الاعلاط التي ارتكها رجال المؤتمر ترجع الى أصليين : الاعلاط الاقتصادية والاعلاط النفسية . فلننظر في كل منهما :

١ - الاعلاط الاقتصادية

ان اول الاعلاط الاقتصادية عودة الدول المحالفة الى المنافسة الصناعية والتجارية في حين كانت موارد العالم على وشك التضبوب وكان الأجدر تنظيمها وتوحيد ادارتها كما حصل انتهاء الحرب . فلا يخفى ان احفاء كانوا قد وحدوا موارد الاقتصادية وجعلوها حياً تحت ادارة واحدة تنظر في احوال كل منهم واحتياجاته وصناعاته ووسائل النقل لديه الى آخر ما هنالك من الاعتبارات الاقتصادية . فلما انتهت الحرب افلموا عن هذا النظام وعادوا الى التنافس والتناظر مع ما في ذلك من الاعاقة المائدة صررها على الجميع . وقد كتب المستر حارس محرر جريدة الأردور - وهو من مشاهير الكتاب الانكليز - كتاباً هجواً أثناء عقد المؤتمر سماه " الاسباب الاقتصادية للصراع " مبين فيه ضرورة الانسحاب من التنافس الاقتصادي المدمر . واقترح جعل جمعية الأمم - فصلاً عن مهمتها السياسية - تتركز اوصافه لادارة الامور التجارية والصناعية والزراعية في العالم اجمع حتى تسهل العمل الانسانية من عوصى الحرب الى حالة السلم الثالث . ولو عمل رجال سياسة بهذا الأفراح ما شهدنا ذلك الاسطراب الاقتصادي الشامل لجميع الاقطار الذي يخفى منه ان يصي الى اضطرابات سياسية مستمرة تزج البشرية تحت اقطارها زمناً طويلاً

لم يدرك السياسيون حقيقة الحالة الاقتصادية في العالم الحاضر . فان الارتباط بين الأمم المعاصرة قد أصبح محكماً كل الاحكام فلا غنى لواحدة منها عن سواها . بل ان اشتباك المصالح والعلاقات المالية على انواعها قد بلغ درجة يصذر معها ان يقال احد الاقطار راحة مستديعة اذا كانت الموضي منتشرة في سائر الاقطار المحاورة له . وليس من ينكر ما لانيما وروسيا على الخصوص من المقام الاقتصادي بين الشعوب الأوروبية - الاولى باعتبار صناعاتها وسلاحها والثانية باعتبار حاصلاتها ومواردها العلمية العظيمة . ولا ريب ان ما هما من الاختلال الآن هو من اهم احياب الضيق في جميع اقطار الارض

ومن أغرب الأخطاء في هذا الباب عزم الحلفاء على مرض غرامة مهتة على ألمانيا . على أنهم لم يحنوا مقدارها بل وكلوا هذا الأمر إلى لجنة التعويضات كأنهم جعلوا ألمانيا جماعة خاصة لحكم تلك اللجنة تعرض عليها بالتناح مقدار الغرامة التي يجب عليها دفعها في كل سنة . فكلما زاد اتاح ألمانيا زاد مبلغ الغرامة . وبعبارة أخرى أن الحلفاء قد حملوا ألمانيا بذلك على العودة عن الحد والعمل ما زال أحقادها يضي إلى آراء الحلفاء ولا يجديها ضمناً

ومن أخطاء المؤتمر الاقتصادية أنه أصرف إلى قسم اللاد على أساس مذهب القوميات فقط وأمل حياة الشعوب الاقتصادية وما بينها من الروابط الوثيقة . إذ ما فائدة الاستقلال السياسي إذا لم يكن قائم على الاستقلال الاقتصادي ؟ انظر إلى النسيان فند كانت تواف وحدة اقتصادية فلما فككت أوصالها شلت حياتها الصناعية والتجارية والزراعية

٢ - الأخطاء النفسية

من أقوال بهرست ر لمومل المصوبة شدد رجلاً في سياسة من العوامل الحية . يحتاج رجل لسياسة إنما تتوفر على أدراك تلك عوامل أحسية غير المحسوسة الدائرة على عواطف الشعوب وميولها وتعارضها وأهوائها ما أصبح هذا المول وما كان أحد رجل المؤتمر لم يهتم بالعمل به ؛ لقد فاهم في المقام الأول حقيقة تلك البسطة القوية التي انتشرت من جميع الشعوب من أكبرها إلى أصغرها . بل فاهم تأثير الخطب والأقوال الكثيرة التي رددوها على مسامع البشر والمارات المنفعة الحية التي كانت تغفل فعلها الحبي في النفوس حتى إذا جاءت الأعمال تافضها هت الشعوب تطالب بما أملت . وليس أصعب على الإنسان من نزع الآمال من صدره

ومن ينبصر في حوادث التاريخ يدرك شأن تلك العوامل النفسية المصوبة التي لا ندو إلا لاسحاب لفظة والتطر التاف . فما التاريخ - في عرف ملامته - إلا سلسلة عقائد وأفكار سياسية واجتماعية ودينية استولت على نفوس البشر فدفستهم إلى أتيان الأمور المطبقة والفعال الخطيرة

أن معاهدة الصلح نتيجة الخوف - أي خوف الحلفاء من قيام ألمانيا وشهرها حرماً أخرى . وقد قبل حقاً أن الخوف لا يندح عملاً عطياً . ثم أن الخوف يرأه دائماً

نفس الذي الخوف . فكيف يتولد السلام وقد اقيم على هذين الاساسين : الخوف
والبنفس

في العلم اليوم ولاسيما العالم الشرقي محار ونيارات وبراكين روحية قلما يدرك
حقيقتها الياسيون . بل يترادى لها أن رجال العرب يحسبون أن أحكام المشاعر
والعواطف والاهواء البشرية تختلف في الشرق عنها في الغرب والحقيقة أن البشر
بشر حيثما كانوا وأحكام نفوسهم واحدة أفراداً وجماعات !

أن من أشد العوامل الخفية فعلاً في التاريخ استياء المحكومين فانه من المتعذر أن
يحكم قوم مستأثرون من حكمهم زمناً طويلاً . وما الاغتيالات الاحتكارية في الغالب
الا نتيجة تعامي الفئة الحاكمة عن أحوال الرعية وعواطفها من رضى أو استياء أو
بغض أو قسوة أو غير ذلك

وحينما لو استبدل رجال السياسة الحاليين الذين اشتركوا في صنع المعاهدة برجال
آخرين غير مقبدين بقرارات سابقة من العود في عهد السلام يتطلب رجالا غير
الذين فازوا في عهد الحرب

.....

أجبتنا السكاه اجالا في تقدم لضيق المقام فتزل بهما رى تطبيق الافكار السالفة
على ما يطلع أحده من الحوارات الحارة في الصلة بعد كان عرضنا الأول أن تشير
الى مواضع الصنف في الحالة السياسية العامة . واننا لشديدو الرجاء بقرب أجل معاهدة
الصلح نسى أن تحقق الحوارات رجاءنا فتمود الى الشعوب المظلومة بعض آمالها
الضائعة

.....

خير الناس

(من كلام عمر) ليس حركه من عمل للأحره وزك الدنيا أو عمل للدنيا
وزك الأحره ولكن خيركم من أخذ من هذه ومن هذه وانما الحرج في الرغبة
وبما تجاوز قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية فانها فضول لا تعدي وزوائد لا تنفع
ولا تفي

المعجم اللغوية العربية العصرية

نقد عيسى اسكندر المعروف صاحب مجلة (الأثر)

قرأت في الجزء الخامس من جلال السنة الحالية صفحة ٣٩٣ مائة (اقتراح في سيل اللغة) الصديق المؤدعي الشاعر خليل امدي مصران . وشاقي اقتراحه وكنت ارنائي بأنه في تقدم وضع المعجم انحصر على المعجم المطلوب . وانكسر بعد أن عشت أن ذلك المعجم الذي يحتاج في تجميعه إلى مجمع لغوي من اساطير العلماء لا يسوع تأجيله لأن بين أيدينا كتب من المعجم انحصرة في بكاد في محادثة من اللغة . واما ذلك المعجم المطلوب الذي يشمل الاصطلاحات العلمية والتاريخية الصحيحة والمجربات اللغوية والرسوء المتبعة فهو اعم من السكرت الاحمر لا يمكن ان يؤخذ وسمه الى هذا الحد مع احتمال حصص عمائنا فيه وموهم في الكمال . لئلا يبدأ عمله قصاً وقصيراً لا يتفرع لنا لآلوه . وهذا هو ما ذكره في المعجم العربية المصرية الموهبة من مفعول ومفعول كراً صدق ذكره ابي باقر اقتراحه معتذراً عن الخطأ .

﴿ محيط المحيط ﴾ تأليف الاسكندر المشهور مؤلفه من كتب اساسي وهو اول معجم عربي رفيع على ارض الكتب بحسب تحريدها . وفيه حدود جديدة في سبيل المعجم ولقد ميز بين المحرد والمردف وصرف في تجميعه جميع سنوات وكان يحرص مسوداته قبل الطبع على حصة من العلماء من كانوا في مدرسته الوطنية كاشيحي العلامة يوسف الاسير وناصر اليارحي . طبع اعيد الاول منه في بيروت سنة ١٨٦٧ م في ١٢٢٨ صفحة مصممة كبير والثاني سنة ١٨٧٠ في ١٠٨٠ ص ومن مزايا هذا المعجم ان فيه الالفاظ المولدة والنامية والاصطلاحات والحدود وان كان بعضها يوقع التباساً ولا سيما الالفاظ النامية والمولدة لاعماله الاشارة اليها

﴿ قطر المحيط ﴾ هو مختصر المحيط مؤلفه طبعه في مجلس سنة ١٨٧١ في بيروت وحجده من الزوائد المذكورة ورتبه على غرار الاصل

﴿ القرائد الحسان من فلاسفة العلم ﴾ تأليف العلامة المكرم الشيخ ابراهيم اليارحي اللبناني وهو على ما رأيت من ترتيبه وتنويه سنة ١٨٩٢ م افضل معجم عربي

استخرج مؤلفه من نحو عشرين ألف صفحة من كتب الأدب والتاريخ التي عدّ مؤلفوها من البلاء نادياً الألفاظ الوحشية متحاجياً عن اللغات المهجورة معضداً على الألفاظ المأثومة للكلمات والتعابير الأعجمية والمؤلف معروفة مكانته اللغوية وحبرة الراسمة في اللغة وآدابها واشتغالها. فلو كان لدينا شركات لطبع الكتب المعبدة لقررت طبع هذا المعجم وحملت مؤلفه على التعرع له بمساعدتها إياه ولكنه كان يشتغل فيه بتقطع لحاحته إلى أعمال تقوم بأوده فأعجزه ضعة حروف منه وترك الباقي هوامش ومتودرات وإشارات لا يمكن لغيره الانتفاع بها وترتيبها - ولقد نفي الأدباء يترددون في مساعدة المؤلف على إيراد هذا الأثر النادر إلى الوجود حتى أواخر حياته فجمعوا له حناية العلامة سليمان أحمدي البستاني معرب الأبيادة مائلاً أفاق على مآله . وهذه نتيجة التردد والتأجيل التي تحتل منها الآن . وحسبنا لو حفظ ما هو موجود في مكتبته من الميصة والمسودة إلى حين الحاجة فانه يساعد كثيراً على التحقيق

﴿ اساليب العرب ﴾ معجم مختصر في الألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها القارئ من الكلام البليغ ذيق رواه أني مشهور شكوه سبب طبع منه نحو خمسين صفحة أو أكثر في ديوان مكتبة في بيروت ولم ينجح وهو حد ترتيب قريب التناول ﴿ اقرب ابونود ﴾ دونه مؤلفه مصري العلامة الشيخ محمد اخوري الشروفي الثاني بإقتراح الآباء اليسوعيين في بيروت وحرى عنه إني إيراد (محيط البستاني) ولكنه رتب المواد بطريقة أمهل - وزاد فيه وأحسن فلا حزن كبيرين طباعة ١٨٩١ م بأفغان في مطبعة اليسوعيين البيروتية ودينة بجزيرة ثالث من استبدادات وتصحيحات تدل على حذره وتصلحه وطبعه سنة ١٨٩٣ م فيها أيضاً

﴿ معجم التحاري ﴾ تأليف الشيخ العالم محمد التجاري المصري المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ (١٩١٤ م) وهو لا يزال مخطوطاً وأسلوبه حديث حرى فيه المؤلف على أوائل الكلمة لا بحسب تجريدتها بل بحسب حالتها فتحت عن الكلمة بحسب الحرف الأولي فيها - سواء كانت مجردة أو مبردة معلاً أو اسمياً أو حرفاً وهو أول من حل ذلك في ما علم

﴿ التلخد ﴾ تأليف العلامة الأب لويس الملوفا اليسوعي وزينه حسن ترتيب المواد وحوادة الطبع وحسن الضبط ووضع بعض الرسوم فهو أول معجم من نوعه ظهر برسوم متقة كثيرة وقد طبع في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين بأفغان فهو صغير

المعجم كبير الفائدة فيه مقدمة مفيدة في علم الصرف والاملاء . مدرسي مفيد
 (معجم الطالب) للاستاد العالم حرجس أفندي همام الثاني وصمه على أسلوب
 حديث أيضاً شاء في محمد صبير القبط كبير المعجم دقيق الحرف طبع منذ سنوات
 وبه سقى أوضاع وتعاريف مفيدة ومقدمة للعلامة الشيخ طاهر حيدر الله ذات فوائد
 في اللغة والمعاجم . وهو مدرسي أيضاً

هذا ما عرفناه من تاريخ المعاجم العربية في هذا العصر مما وصمه الترفقون
 المواطنون في اللغة العربية صط عدا ما وصمه المنشرفون من المنجيات النفيسة مثل
 معاجم مكنوز ومراياغ وتكملة المنجيات العربية لدوري الهولندي . وعدا معاجم
 اللغة العامية والعلوم المحلقة مما رعا عدنا إليه في فرصة أخرى

أما المنجيات التي لوى مؤلفوها نشرها وهم يشغلون بها فيها معجم باشره
 المرحوم العلامة الشيخ طاهر الجزائري المتوفى حديثاً ولا أعلم من أمره شيئاً
 والمعجم الآخر هم يوصيه الآن مقصداً لا يبركان في روبر متدبة له الأستاذ
 العلامة الشيخ محمد عبدني لبرته دعيت له خلاص سمون وعف على آرائهم
 بشأن ما يرونه مواضع من الأساليب والاصطلاحات . نباحها . تحمل حار محرراً
 علمت . وكانت الامت عبق . يوماً لله قد عني مذكر من صدر تصحيح معجم
 (محيط المحيط) بدمه ليرد كره وأسس حجة جريه مائة وأدائها فطلب له
 الصحة وطول الدهر لا يخار هذا العمل النفيد

وحدا عناية مرعي بالاحاق تن طبع المعجم المختصر الذي وصمه الأستاذ بنده
 أفندي بدران لنشر فوائده التي وصمها كاتب القلمة . حري الله كي من لخدم الادب
 بالتأليف والنشر والتنشيط خير جزاء بخته وكرمه

عيسى اسكندر معلوف

الطلع للمواعظ

(من كلام بعض الحكماء) مواعظ الايام ابلغ من مواعظ الامام وان أعربت
 من غير كلام وأصحت عن استعجاب

الارادة

وسائل اتقانها وتقويتها

الارادة هي القوة التي يقتدر بها الانسان على الت في حكم والاقرار على خطة ثم السير بمقتضاها بدون تردد . وهي تخلق في كثير من الاخلاق الزايفة التي هي دعامة الممدن الحديث كالثبات ورباطة الحش و"صبر على المشاكه ونجتم الاخطار الى غير ذلك . فلا يكون مطالب اذا ارتقا الارادة منزلة الدكاه من الاهمية في حياة البشر . فالتغير بين الخطأ والصواب الذي هو طبيعة الدكاه لا قيمة له من الوجهة العملية ان لم تدعمه الارادة وتفتح فيه روحها الحية فتخرج به من حيز الفكر الى حيز العمل فالاعمال العملية التي انماها البشر قد ترتبت على الارادة فقدم ما ترتبت على الدكاه بل ان قسط الارادة من ذلك كثير أما فوق قسط الدكاه

اعتبر ذلك في ميدان المحصرة وما هي عليه من تفاوت في المنظمة والرفي . قال السبب في تفوق بعض عند ان الاحكام **قوة الارادة** في اعوام الاول . وقد نجد أتما صعوبة تروى على أنه لم يمد يد يدوقونها ثروة ودكاه ولكنهم دونها ارادة وأحلاقاً

وان قوة هذه أهميتها الحديثة من غيرها كل صفات تسمى في اتقانها بغيرها تصل اليه طاقنا . اذ ما الفائدة من انكاسا على القدر وسعيا وراء العلم اذا أعلنا ارادتنا ولم ندل لاتقانها مثل ما ندل لاتقاء محارقتنا وعلومنا . والله في صلال معين من بحسب المرض من الترية والتعظيم حصص المعارف واذا حارها فقط هتما الطالب الحقيقي من بطلب الارادة في اللقام الاول

هل يمكنه تنمية الارادة

والكر هل في الامكان تنمية الارادة ؟ قد بطل لأول وهلة ان ذلك امر مستحيل لان المرء لا يستطيع اتيان أمر ان لم يرده فكيف يمكنه أن يريد الارادة وهي تقصه ؟ على أن المدقق انصبر لا يؤخذ بظواهر هذا التناقض السطحي فالرغبة في الأمر والتشوق اليه غير الارادة بل هما من مميزات خفيق الارادة الذين يقفون

عندها لا يتعدى إلى العمل . فقد برع الإنسان في الحصول على إرادة قوية وهذه الرغبة لا تستدعي حارته على تلك الإرادة . فإذ كانت منه الرغبة كانت الأساس الذي يعام عليه بناء الإرادة

فأول ما يشترط في طالب الإرادة أن يكون راعياً فيها منشوقاً إليها معتقداً بإمكان الحصول عليها . فإذا توفر فيه ذلك ثم هو من جهة أخرى مارس بعض التمرينات العملية التي سنذكرها فيما يلي (١) لا بد أن يدرك متعاه ويفور صلاته

بعض امراء الإرادة

وقبل الخوض في وصف هذه التمرينات سنداً استيفاء لموضوع يذكر بعض العفات التي يحدثنا منها علماء النفس . فقد ذكرنا بين أعداد الإرادة :

الحقة - وهي صفة من لا يستطيع متابعة بحث أو موضوع واحد من بدايته إلى نهايته بدون أن تشرد أفكاره عن حادة البحث . فينتقل بها من موضوع إلى موضوع ومن بحث إلى بحث لا يثبت على واحد منها . وهو صعب في الإرادة يقع فيه غالباً الطلبة المحدثون في علم أو بحث لا عهد لهم به فراحم يحدون عن الموضوع فتشرد بهم أفكارهم إلى أمور أخرى بصفة عامة

الغاد - وهو صفة من إذا أخذ نفسه خطة ما رغبها أو حدد غماها يريدو له من فسادها أو تهازل من المواضيع دونها فلا يزال سائر في طريقه محذراً غير مبال بما يقتضيه من المواضيع

التردد - وهو صفة من لا يستطيع الإقدام على رأي فلا يكاد يميل إلى فكرة حتى تحتذب فكرة أخرى وهكذا يطل نائماً بين هذه وتلك لا يفر على قرار الخوف من النتائج - وهي صفة من يخشى الإقدام على أمور تقع عليه زمناً محافة أن تحمل ضررها أن جلبت له ضرراً

ولنعد الآن إلى موضوعنا . فلما أن أول ما يشترط في طالب الإرادة أن يكون راعياً فيها منشوقاً إليها معتقداً إمكان الحصول عليها . فإذ إن له ذلك وحب عليه تمرينها وتدريبها لاها بالتمرين والتدريب نمو وقوى . بعد قيل أن المادة « طيبة ناية »

(١) ملحقه عن كتاب Lenoir, Comment avoir une volonté d'acier

فهذا القول ينطبق على الإرادة تمام الانطباق . ونعبر عن الإرادة يكون على نوعين : نحرين
عقلي ونحرين جسماني

١ - النحرين العقلي

يضع طالب الإرادة نفسه غاية يسعى إليها وخطة يتوحيها . فيجدر به في البدء
أن يتخذ قرارات بسهل عليه تنفيذها كأن يمر مثلاً أمام مانع فيقع في نفسه شيء من
معرضاته فيهم بشرائه ثم يعود إليه . كونه . وقد يصعب عليه ذلك في أول الأمر
إلا أنه مع تكرار العمل يهون ويسهل . فإذا تعود ذلك فليندرج منه إلى قرارات
أصعب ويوح على نفسه مثلاً قراءة مقالة في إحدى الحالات بحيث لا يدعها قبل الانتهاء
على آخرها ثم بعد ذلك يختار كتاباً يأخذ على نفسه قراءته وهكذا يظل يتدرج ويرتقي
إلى أن يعتاد أصعب الأمور ويصير من الهين عليه تنفيذ ما عليه عليه إرادته
يد أنه يجب عليه في كل مرة قبل اتخاذ قرار نهائي أن يسلم فيه نظره وبخله على
جميع وجوهه . وليتفكر فيه على الخصوص من وجهين رئيسيين :

أولاً - أكل تنبئه

ثانياً - ملائمة شيء هل يحسن **الاحذ** ولماذا يترتب عليه من النتائج

فمن تحقق من أماكنه أولاً ومن وثاقته ثانياً جاز به أن يقرر . فإذا اتخذ
ووجب عليه تنفيذه إلى آخره بدون إبطاء ولا تردد

والذي يتم التنبؤ على أحسن صورة يجب عليه قبل الشروع فيه أن يرسم خطته
بقر وامن وتديق نظر ثم يسير بموجبها . وقد يحتاج في تحقيقها إلى بعض الصفات
والاخلاق الراقية كالثبات ورباطة الحاش والسكون وغيرها

ولذلك عليه أن يسعى في اتجاه هذه الصفات فيه : فذا سار في الطريق الذي
ارتسمه لثمة واعترضه طارئ اذهب منه السكون ورباطة الحاش فليستجمع قواه
وليكبح عواطفه ويحسن به أن يقول صوت عالٍ وبهجة المصمم على أمر : « أريد
أن أكون رابطة الحاش »

ثم إذا خف عنه بعض الزوع قليل طهجة الموقف : « سأصير رابطة الحاش »
ثم إذا هدأ روعه وسكنت أعصابه قليل طهجة المقرر : « أي رابطة الحاش »
ولما أن يدع القنوط يتطرق إلى قلبه فهو أعظم العزات في سبل الإرادة
واشدّها فلا في تحييط مساعيها

٢ - التمرين الحشائي

ويجمل بطالب الارادة ايضاً ان يمارس بعض الاعمال والحركات التي يفصد منها على الخصوص توحيد قوة الانتباه (attention) على التات امام عرض ما بلا شطط او شروود فن ذلك التمرينات الآتية :

التنفس - اي توحيد الجسم على التنفس بانتظام . فقد لوحظ ان صبي الارادة صنفه قوة التنفس . ويحسن لذلك تدريب الجسم على التنفس المتعظم الى ان يصير مادة يصعب امتراعها حتى في اخرج الاحوال . ومن التات ان اول ما يشترط لسلامة الحكم ان يكون التنفس طبيعياً منتظماً . فذلك ينفذ الانسان متنعساً كل صباح معلماً فاه باماً قدميه ومقياً رأسه الى الوراء ينفس تنفساً عميقاً طبيعياً ثم يحبس الهواء في رقبته مدة واخيراً يصرفه من فيه ببطء ولكن وقت التنفس هكذا :

• توان لادخال الهواء في الرئتين

• • لحط الهواء فيها

• • لصرف الهواء منها

الحبوب - أحد طالب الارادة على نفسه حل قدر من الحبوب (نحو ٧٠٠) وهو يدها من آمة اي اخرى . ومن الحبة مد (اخرى وعند كل حبة ينقلها بذكر عددها هكذا واحد اثنين ثلاثة . . . الى ان ينفذ احب كله ثم يبد السكرة لينتقق نتيجته فان وجد فرقاً بين الاحصاس عدد هذا فائت الى ان يشت على العدد الصحيح . وفي اليوم اتاب يبد هذا العمل ولكن بكمية من الحب اكثر من المرة الاولى . واية ان يترك العدد مرة قبل الفراغ منه

الحبط - ياخذ الانسان خيطاً طويلاً وجفده عقداً محكمًا . ثم ياخذ على فمه حله واعادته الى ما كان عليه فلا يتركه قبل اعادته الى حاله الاولى فادا داخله من القنوط أو المال فليغلب عليه وليتهد ويلقل : « اريد ان اكون صبوراً » وليواصل عمله متعلماً على ما يجول دون اتائه الى ان يفوز بجته

الجلود - ربما كان هذا التمرين اصعب التمرينات في هذا الباب لمعلم ما يطلعه من قوة الارادة : يجلس الانسان على مفد ويثبت قدميه على الارض ويضع يديه على ركبتيه فيلازم الجلود التمام متحباً ادنى حركة . وفي بدء الامر يكني بالبقاء ضع توان يقضها على هذه الصورة ثم يريدها كل يوم الى ان يصير يصعب دقائق . ويحسن

به وهو على هذه الحال ان يشغل ذهنه بفكرة ما كان يفكر متلاً بأن في الخلود قوة المرأة - يضطر الانسان في بعض الاحوال الى احياء عواطف يكسها وفي احوال اخرى الى اظهار عواطف لا يحس بها . فهو لذلك يحتاج الى ضبط حركاته بحيث يدي من العلامات والاشارات ما يريد ابداءه وما يراه مناسباً للظروف التي يوجد فيها . ولتتمرن على ذلك يجدر به اذا وصله بيا معرج مثلاً ان يخف امام امرأة ويسعى في اظهار علامات الحزن على وجهه وما انكس اذا وصله بيا معرج . ومن المعلوم ان الحزن براضة اخص الوجة والملاح والفرح ابساطه . طيحرب ذلك امام المرأة . ول يعود منه ايضاً ان يتكلم بدون ان يدي اشارة بجسمه او يديه فان قوة الحركات من دلائل قوة الارادة

هذه كلمة وحيدة في الارادة اوردناها لانها لا تخلو من الفائدة . وقد اجمع كتابنا الاحكاميون على ان الذي يعمس "شرقي" بوجه حاس هو الارادة القوية شكري فبدان

كلمات محزنة

ما نحقق اليوم لم يكن بالامس الا خيالا - ولهم ملايك
العلم هو الملاح المقاوم للخرافات - آدم سيث
الرأي العام قوة خفية عجيبة لا تمكن مقاومتها - نابوليون
لبس من الصرد ارافة الدماء - الا ما اريق منها بلا فائدة - هنريك سينكس
مهما يكن شكل الحكومة فان روحها يتوقف على قوايها المتعلقة بالملكية -
لورد يكسفيلد
لا اعالك عن اتني لو ان محراً من النار يعصنا عن العالم القديم - نوماس دفرسن
أحد رؤساء الولايات المتحدة
يجب ألا تنبر خير الحقائق - المارشال فونز
نطىء غالباً في ادراكنا التبر الذي لو الدائمنا فينا - الجبرال برشتغ الاميري

هل أنت شاعرة ؟ قلمي شاعر

قلمي بكل هوى خلك ذاكر
برواح قد كرى ويطرب كلما
يا من تحدثت الرجال بفضلها
لك في سويداء العزاد وكري
اني امرى بالامانيات منيم
الحب اصابه وبروح قلبه
لم يبق منه شوق الا صورة
واهاً لذي ادب يعيش وحده
سامت معيشته فكل حياه
ما عده الا عدو كاتح
دئين في مرآة وثلثه
ما سره مبهمة في قلبه
لم يدركها **الشفقة** في
في كل صفة انسية معه
والحب متجع الحياة وكل ما
والحب سلطان تلك امله
والحب فلسفة تغدّر وصفها
والحب معنى الله او هو دانه
اني لاحوى في امّواد محبة
لياسة اشرق المصباح حبه
في عدلها حور وان حكمت له !
خداد

هل انت شاعرة ؟ قلمي شاعر
وافاء طيب من حياك رازر
وبها امساء النابات تفاخر
ويغني وهي محل عامر
والى سواع شوقه متكانر
وامن آلاماً محب صابر
يا نسي لها لما براها اناظر
قطع نالا ومن وحد عاثر
عن معدية وطرف ساهر
او صاحب محي العداوة ددر
هذا بروحه ددر الصكر
الا روحه في حديق حاصر
وكلامه في سر كاب غافر
للحب اهدى وعين راضر
أجداً ليس قدس حب طاهر
حصعت سلاطين له وحاصر
وعن الحقيقة كل وهم وصبر
« طمعت اليه حواطر ونواطر » (١)
لم تحوها للعائنين ضار
دول له تنغي وفيه تناظر
ومن اريب يقال عدل جائر
كاظم الدجيل

(١) هذا لشعر عجز اليه للشرف الرضي

التحسين

عجيباً لملك باحسين تدخّل
أرأيت في التدخّل ما يستحق
مال يعبر ومهارة في الفوهه وار
اصلك وبعس الكريه المتخ

أَنِّي أَرَى الْخَمَّ لَعِيرٌ مِنَ الزُّورِ قَدْ ائْتَرَضُوا عَمِي يَلُومُ وَدَحُوا
 بَلْ أَصْبَحَ تَلَدَّحِينَ هَمِيدٍ فِيهِ مَعَدَّ الطَّعَامُ بَعِيرُهُ لَمْ يَعْتَمُوا
 سِيرٌ فِيهِ حَاجِلٌ مُتَدَلٍّ فِي بَرٍّ وَعَالَمٍ مَتَصُونَ
 وَارَاهُ عَوْنُ أُمُودٍ يَسَا فَالطُّغَى مِنْ عَمِهِ يَعْدُ وَيَحْسُ
 فِيهِ يَضِيعُ أَحْمَرُ الْمَلَانَةِ وَهَنَ وَبِهِ الْمُخَالَسُ حَفَلًا تَفَرَسُ

ان الذين تراهم **حكمة** له
 كل له **اندا** بسم ويعلن
 كماله **حكمة** له
 لكنه **القليد** يصبح عادة
 والداء **بسم** برفق في سنة
 في راض الناس **بسم** رقع
 اطعمه **بسم** قنقه **بسم** نرى
 فاحذر **بسم** لا فكك **بسم** لها
 والوقت **بسم** فاشمله **بسم** هو **بسم**

قلت الصواب فكم لنا من عادة
وكذلك التقليد دون روية
عدي المعافاة لن امد لها يدا
في صحة الاسناد كيف يصعبها

أحمد محمد خليل عتوي

المدرس: هبة الطهية الاعرجي

جمعية الامم

خواطر وخيالات

لبست حمية الامم الاحمأ من الاحلام الحيلة التي نمت في أدمغة الرجال العظيم
فقد حال هؤلاء بارواحهم الكبيرة في الطمعات العليا وسواهم عاشون في الارض
أرض المظالم والفساد

ها قد مرت نحو العبي واربع مئة سنة على نبوءة اشعيا والعالم لم يطلع «د سبوه
سككا ورماعه ماحل ل سكس ذلك من الآلات الجهنمية قد وصلت الى الحد الاعلى
وهذه الآلات تنبع الاسان في ارتعائه ومدبته من سلاح الحجري والمدفع
الغائل من العرق بخدار ما بين الاسل الاول وان لدن وباريس ويوبوروك ورلين

ما دامت الطامعات تارة في افكارها وآرتها الى «من القوة ومن منحوا قوة
التسلط والتأثير على الغير فالارض تبقى مسرحاً لحياتهم والامم والافراد يظل
حجلاً يقودونه الى التذلل من دون ان يتبعوه

•

قد أحدثت فكرة «جمعية الامم» تأثيراً من شأنه «من شعوب وعلى الاحص
تلك التي رأت من مصائب هذه الحرب ما لم تره غيرها . ولكن تأثيرها اليوم أقل
من تأثيرها يوم ماديها الدكتور ولس والسيوف تقطر دماً والارض تنبع من تحت
القتل . ذلك لأن نسيان المصائب وذهاب تأثيرها مع الأيام من الصفات الإنسانية في
هذه البشرية الضعيفة . ولولا تهاص التأثيرات التي تمنع على الانسان تهاصاً تدريجياً
لقتل صاحب البيت نفسه وفارقت الانتقامات أهواء الناس حجباً

في الشعوب دواع سرية كثيراً ما تعطلها الى الخروج عن دائرة العقل الى
دائرة المواقف والمواقف كثيراً ما تخود الأمة الى ما لا محمد عباه

ان نحكيم العمل في جميع الامور لا يزال حلاً جيد التحقيق . وما كان الناس عبيداً لمواظفتهم وامياهم وطمعهم فالحروب لا يد منها ارضاء لتلك المتنازع الطبيعية

للابياسيين كانت منعمة يخدرون بها اعصاب حمايتهم وليست « جمعية الامم » الا من هذه الكلمات الجديدة التي تتخذ بها اعصاب الناس الى ان لا يرى ساسة الطمع فائدة لها فيفتشون في حرايمهم ويخرجون من دقايرهم كلمات اخرى يحلون بها الامة على خوض المعامع وهم لا يبدمون مثل هذه الكلمات احتلاباً كلما احتاجوا اليها

في كل انسان حزنه من "توحش لا يمدد الهمد" . وهذا الجزء "الوحشي" هو الذي يتطلب على الانسان حينئذ ثور فيه نائرة الطمع ويقوم بحروب احماء . فلهذا تلح الحروب هو تحرير الانسان من المادة الوحشية التي فيه وهذا امر غير ميسور له في هذا العالم ما زال كما تعرفه

الطبيعة نفسها دأته على سطاخ ومن الانسان الاحمر . من هذه الطبيعة ولا قبل له على مخالفتها . انسان السطاح من بين هذه "نات ونبات" بدل من بين البشر

ليست جمعية الامم في شئها الحالي الا "لا" على القوة . ونحن نريد ان يسود الحق في العالم لا القوة . فادام الحق والعدل والاخاء والمساواة والحريية كلمات لا حل لها بين الناس فالعالم سوف يبقى مسرحاً تحتل عليه جميع انواع الحروب والمفاسد والاستبداد

لا مساواة في الطبيعة ولا حق فيها ولا اخاء . فمن الجهل ان نطلبها في الانسان . اية نسبة يا ترى بين حل الزيتون وحيال حملايا او بين نهر الاردن والامارون ؟ ان الطبيعة التي تميز الوفا من الناس زرلة واحدة لا تعرف الحق ولا العدل . وما الانسان الا ابن الطبيعة الجائرة

النبوغ والتدوق من الصفات اللازمة للانسان . فمن تفوق ونوع بين اعضاء جمعية

الأمم استطاع أن يقود حبة الأسفء اليه فينوارى الحق وينروي العدل بين حذران
اللقاعة التي يجتمع بها الأعضاء قد اتهم له ذلك في ياترى ينضم من السير وراء شهبانه
ومطامعه ولا قلب بلا طمع ولا نفس بلا شهوة

حب البهائم من مفومات هذا العمران العجيب وهذا مات حب البهائم في أمة
بدأ انحصاطها وموتها. ثمعة البهائم تمود الألسن مرعاً إلى الخروح عن جادة العدل
والحق والامدفاع وراء طمعه

كثيرون من الناس يحشون أن تكون الحروب سبباً في سمو المدنية وانقراض
الإنسان. أما أنا فملت من هذا الرأي أني أعتقد أن كل حرب بخصوص مآزرها
الإنسان هي حجة حديد قوي في ماء العمران الناقص ومآزرها مارتون وسلامييس
وأريلا واكتيوم وأمثله، الأشواهد على. أقول

ما أحلى الشمس وأرجده. ما أجمل متلازمة هذه العواصف والنوح والأمطار.
وجعية الأمم هي الشمس السامة التي حترت هذه عواصف هذه الحرب العنيفة عبران
الطبيعة لابد أن تورق فيسكن الأمطار وتهدئ النوح. لاحقاً الأرض مرة أخرى

ربيع وصيف وحريف وشتاء هذه سنة الكون. حرب وسلام وسلام وحرب.
موت وحياة وحياة وموت إلى متعنى الدوران

بولس شهابه

من حكم لقمان

خذ من الدنيا مائة وأعطى حصولك كسك متعددة لا تحزن ولا ترضها
كل الأرض فتكون على الناس عادلاً وعلى سائر أرحل كلاً

التلغراف اللاسلكي

في العهد القديم

قبل اختراع التلغراف الكهربائي كان النعم عن بُعد بوسائل إشارة مختلفة . وكلها كانت بغير سلك . وهذا هو معنى قولنا في عنوان هذه النسخة « التلغراف اللاسلكي في العهد القديم » . فقد كانوا في تلك الأزمنة يتفاهمون عن أبعاد متفوعة بوسائل إشارة مختلفة منها مشاعيل ومنها مراد تنكس أشعة الشمس ومنها بداء بتلقاه أقار مفرقون في الطرق الواحد عن الآخر

ذكر ثابيتوس أن الأمير الطور طياروس الذي كان قصره في جزيرة كاري قرب نابولي في إيطاليا كان يتلقى الإشارة التلغرافية في تلك الجزيرة على هذا النحو وكانت منار البحر القديمة تستعمل أحياناً لهذا الغرض ولم ير في هذه الجزيرة خرائب برج منارة من بينهم لها ثلاث مراكز أو تلغرافات إشارية لانه يمكن أن تنكس الإشارات عن مرآة وفيها إلى محطة أخرى بواسطة سدسها ومن رومه ثم تنكس عن مرآة في هذه المحطة إلى رومه عنها . مركز هذه المنارة في مرفع يملو عن سطح البحر نحو سب مدم وهو من أهم خرائب هذه الجزيرة وأدعاهما لقيصر والتبصرة

وفي رأي كاتب كتيب في هذا الموضوع للمحلة الحمراية الأميركية أن الذي يدعى تاطل أن هذه الجزيرة كانت محطة لتلغرافات إشارية (اللاسلكي) في مملكة رومه القديمة هو أن الرومان القدماء كانوا يخاطبون بالإشارات على أسماء مختلفة بأساليب متنوعة كالأبالات (النيران المضطربة) في الأماكن المرتفعة وأصدار الدخان في الأماكن المرتفعة أيضاً وأرسال الرسائل مع حمام الزاجل والإشارات بالرايات والصراخ من مخفر إلى مخفر آخر . والمنار القديمة العهد جداً فقد ورد ذكرها في أقدم أسفار التوراة . والإشارات بالإمالة أو الدخان كانت مألوقة عند قدماء الإغريق وليس ما ينبغي الظن بأن الرومان الذين أفلحوا ونجحوا استخدموا المخاطبات الإشارة بعكس أشعة الشمس عن المرآة وحسنوا طريقته

والتاريخ يثبت أنه لما حاصر مارييلوس سيراكوزة استخدمت المرآة المعشرة التي

اخترعها ارخيدس لعكس أشعة الشمس وجعلها في صورة المرأة للاحراق . ومع اننا
 نشك في حبر احراق الشمس بهذه المراتي من الناطق فانا مقتدان عكس الانوار
 عن عدة مراد سراج البشارة الذين كانوا يحاولون المحوم . والارجح ان هذا
 جبل ما حصل حينئذ . وهما كان الامر كان بأشعة المراتي برتا ان ارخيدس
 الفيلسوف اكتشف فائدة المراتي عبر فائدتها المعتادة

وفي عهد الامبراطورية الرومانية كان عند الرومان مرآة تمكس الشخص كله .
 وكان عديم مرآة من ارجح المظلي المفا كانت بدل الرقيق

ومع انه لم توجد اشارة في كتابات القدماء عن استخدام المراتي للاشارات فلا
 زال مقتدان القدماء لا بد ان يكونوا قد استخدموا هذه الوسيلة البسيطة . وما
 يدعو الى الظن من قيل استخدام المراتي حكاية مرآة الاسكندر وتحرير خبرها
 ان اسكندر الكبير نصب مرآة على قمة رح وكانت مصنوعة بافلان وموقفة بحيث
 يستطيع ان يرى بها اسطول العدو عن بعد مئة عدة . وبعد موت اسكندر حطم
 هذه المرأة شخص يدعى سويروس في حين كانت الخاتمة

وهما تسمى الاحمر **رحمة** **ومنه** **وجرامه** **فلاسلو** من نص الحفنة . وهذا
 الخبر هما يكن سيدا عن **لاسلو** **لعله** **به** **في** **ه** **تارب** **على** **لريح** **مرآة** .
 والارجح ان وجودها هاهنا كان بقصد استبعاد **هذه** **الاشارة** **في** **الهار** **مكس**
 اشعة الشمس عنها

ولا وب ان نحاط بالاشارة ان كان امرا ما وما في امور الحربية عند القدماء
 وقد اشار اليه من كتبهم كهر جيل وهيرودوتس وغيرهما

وقد ذكر هيرودوتس حادثة ذات شأن عن التحاطب الاشاري عن مسافات
 بعيدة . والظاهر من روايته ان ابناء هائلة ارسلت من بلاد اليونان الى ذركيس
 وهو في اسيا الصغرى بواسطة الملات سكت في الجبل اليونانية

وما اكتفى اولئك القدماء بالاشارات البسيطة بل كانوا يتفنون على اصطلاحات
 اشارة محملة المعاني . بل كان عديم اساليب التعبير وكانوا يرسلونها رسائل مطولة
 وفي احدى الحوادث ارسل الاعريق رسالة على حشد ١٠٠ ميل من جبل

شيعري عن علو ١٦٩٨ قدم الى جبل اتوس عن علو ٦٥٠٠ قدم
 وقلما ذكر المؤرخون القدماء اساليب التعبير الاشارة سوى ان المؤرخ الاغريقي

بوليبوس وصف صفها وصفاً مطولاً واخضعها الطريقة التي اخترعها كليزيبوس وديموكليتوس وحسبها بوليبيوس نفسه . وتحمل وصف هذه الطريقة هي ان حروف الهجاء ترتب في العمدة على هذا النحو :

ا	ح	ز	ط	ق	هـ
ب	خ	س	ظ	ك	و
ت	د	ش	ع	ل	لا
ث	ذ	ص	غ	م	ي
ح	ر	ض	ف	ن	

فإذا اردت ارسال اي حرف كحرف (د) مثلاً يرفع المتني . او مصدر الرسالة مشعلاً مرتين لان حرف (د) في العمود الثاني ثم يرفع ٣ مرات لان حرف (د) هو الحرف الثالث في العمود الثاني . هذا مختصر وصف الطريقة وكان هذا الاسلوب اكيد الجمع على مسافة ١٠ اميال ومع انه اخترع لاجل الاشارات بالمشاعيل وكان في الامكان ان ينقل على الاشارات المراني لانه اسلوب سهل والمراني تضي وطوره باسهل مثال

وإذا كان الاعرج قد بوجهه الى وحيه كرهه . يملكون به . والمحاطبات فلا ريب ان الرومان بعدهم بقرن واحد لم يصفوا في انفسهم هذا الوحيه باستعمال المراني يدل المشاعيل

ومما هو حدير بالذكر من هذا القيل ان جنود اميركا كانوا ولا زالوا يستعملون المراني بلاشارات في الحبال والسهول ولا يدر ان زعيمهم يدرب جنوده في ميدان القتال ويوجه نظرم الى الجهات الموافقة باستعماله المراني وعكس اشعة الشمس عنها من مكان مرتفع

ان النظرية المفقودة في ان جريرة كاري كانت محطة للتعرف الاسلامي او المحاطبات الانشائية تسوق الى اتحرص او الكهن لو ملاحري التخمين في مسألة اخرى وهي كيف كانت طريقة التحاطب منها والى اي مكان ؟

يذكر قراء التاريخ ان طيلاربيوس الذي خلف اوغسطس ولم يكن الشعب بحبه فصي ١١ سنة من حكمه في جريرة كاري ولم يأت فقط الى رومه بل كان يتسيطر من هناك على امور الامبراطورية السياسية سيطرة مامة صالحة . ورد على ذلك انه

خبيب مكيدة وزيره سيجابوس الذي وثق به وكانت في يده جميع مفاتيح الأمور بعد اغتيال طياريوس الى الحرية

وبالرغم من ان طياريوس لحق الى كاري شيخاً منسناً فقد كان فيها الحكم الحقيقي - كان امراطوراً بالفعل - وكانت الامبراطورية كلها تسهر شغل يده حتى آخر ايامه . فكان تناقى كل يوم الاحبار والاياء والتعابير الوضيعة من اصحاء المملكة ولهذا استدعاه ان يصدر الاوامر ويدير الأمور بكل حكمة وصواب كما كان في رومه - هذه الامبراطورية

والارجح ان يوميات مجلس الشيوخ والاحبار الرسمية كانت ترد اليه في كاري بالوسائل الاشورية لا بواسطة الرسل . وطلب ان المراتبي كانت قاعدة هذه الوسائل لانها اتم واسهل وافضل من وسيلة المشايخ التي تعد وسيلة غثيفة لا تليق بانتماء الروماني المجيب . ولا سروان يلحق في ابل الى وسيلة انتشار لان المراتبي لا تصلح في العظام بحكم الطبع . وربما خشي ان المشايخ في العام ايضاً حين يكون الجو مليداً بالقيوم يحجب أشعة الشمس

ولا ينبغي ان يحد من قول مجرد حرص أو كبر ولا - س له - سوى ربي القدر الروماني الذي لم يصبه من محرم - مدن - حصر الا بحد - ولم يكن الروماني صليبين مالمون اخيه - كما كان اكثر راسه في - كمال - والهندسة المائبة والهندسة الصحية ومن المبررة - لا - وهم - مرفق - ومحو ذلك

ان المسافة في خط وهمي مستقيم بين رومه وكاري ١٣٠ ميلاً - وهو خط طويل جداً تعدد الاشارة منه دومة واحدة - ولكن اذا نظرنا على طول شاطئ البحر نجد عدة جبال أو آكام يمكن استخدامها كمحطات للاشارات

في النهار الصافي الحوي يمكن الوقوف على - منجمل - شينرو على شاطئ ابداليا والاشراف على قمة كنيسة مار بطرس في رومه من جهة وعلى جزيرة كاري من الجهة الاخرى . ولا أسهل من زيادة عدد المراكر الاشورية على هذا النحو بالرغم من طنابا الرومان كانوا يقتصرون على مراكر قليلة يقدرونهم على الاشارات من مسافات أبعد مما نؤمن

ولما عاد طياريوس الى كاري اصطحب مع من اصطحب من الهين والساسة تراسيلوس الرياضي الذي لا بد انه كان غاماً ايضاً بطل البصرييات ان كان تمت

علم كهذا حينئذ . فلهيك عن ان الامبراطور كان أقدر قواد زمانه وكان خيراً بافضل طرق الاشارات

وفي كتابات تاسيتوس . من على استعمال الاشارات بين رومه وكابري هذا محرره : « في ذلك الحين كان طياريوس يراقب من قمة جبل مرتفع ليناقي الاشارات التي أمر ان ترسل اليه اذا حدث أمر وانما كان يراقب معه بحافة ان يتأخر الرسل عنه . ولما اكتشف مكيدة سيبانوس كان كثير الغلق والاضطراب حتى انه لم يشأ ان يارق مقروء مدة تسعة أشهر »

هل تعلم ؟

ان سبأ من رؤساء الولايات المتحدة (آحرهم ولسن) تزوجوا ارامل وان جامعة اكيمرد فردت احباً مانح القابها العلمية للساء وان ٢٦ ولاية من الولايات المتحدة استأثرت هذه الامم ٥ منها أسبائها اسيانية الاصل

وان ثلاثة احسن المدن البحرية لمعرفة اتجاه اطراف انظارية وانه لو كان معدل السكان في الكيلومتر المربع في الولايات المتحدة قدر معدلم في البلجيك لوسحت جميع سكان الارض وان في نيويورك تلفواً لكل خمسة اشخاص في حين ان تلفون الواحد في لندن يخدم ٢٥ شخصاً

وان معظم رؤساء الولايات المتحدة (اكثر من نصفهم) ينسبون الى ولايتي فرجينيا واهابو

وان عدد القتلى في الحرب الاخيرة نحو عشرة اصناف عديم في الحرب الاهلية الاميركية مع ان عدد المحاربين في الاولى يبلغ ١٧ صف عدد المحاربين في الثانية وانه قد انشئت في اسكتلرا جمعية كثيرة تضم جميع اهل الطلعة المتوسطة للخدمة مصالحهم من استداد انحاب المال من جهة والعمال من جهة اخرى وان جمعية النساء الوطنية في الولايات المتحدة تضم عشرة ملايين من الاعضاء من الجنس اللطيف

كلمة «عراق»

بحث في أصلها ومعناها

ذهب طائفة من المؤرخين واكتتاب في أصل اسم العراق ومعناه مدهاب شق كما ذهبوا في حقيقة اسم مداد وغيرها من أسماء المدن والبلاد . بيد أن الأدب الواقع اليوم على من الاكتشافات الحديثة والعلوم المصرية لا تنفي غلبته تلك الآراء واندهاب الواهية الواحة التي قد أكل حيا القهر وشرب بل يرى في وحه نسبة العراق وتحليل معناه غير ما رآه وسطه المؤرخون القدماء وهو بدرج لغة اطلاعهم على لغات انشعوب السالين وعدم فصلهم من لغات الأقوام الجارين وهان ما كنه أولئك الأدباء.

١ قال ياقوت : سميت العراق بذلك من عراق حمرة وهو احمر ارضي الذي في أصله . أي أنها أرض العرب

٢ قال أبو الحسن ارجح : قال من الأعراق حمري حمرة لأنه سئل عن نجد ودما من البحر نجد من عراق حمرة وهو احمر ارضي في أصلها
٣ قال أحمد بن عراق شافعي : بحر وسمي «العراق» لأنه على شاطئه دجلة واهرات مدح حتى تصل إلى البحر على طوله.

٤ قال الأصمعي : هو حمرب عن ابن خلدون : ومعناها كثيرة النخيل والشجر . وفيه سد عن لعمته وإن كانت العرب قد تخلص في التعريب ثا هو من ذلك ورمال : بل هو مأخوذ من عروق الشجر . والعراق من مبات لشجر فكأنه جمع عرق

٥ قال حمزة : الساحل الفارسية اسمه إراة . . صربت العرب لهذا إراة بإطلاق العاف فقالوا : إراق

٦ وقال حمزة أيضاً وقيل : سميت «أي الديار» بذلك لاستواء أرضها حين خلت من حال تملو وأردبة تخفض والعراق الاستواء كما في كلامهم قال الشاعر
سقم إلى الحق معاً وسافوا سباق من ليس له عرق

٧ قال بعضهم : سمي العراق عراقاً لأنه واقع بين الريف والبر أو لانه على عراق دجلة والفرات أي شاطئهما

٨ ذهب فريق : إلى أن العراق سمي عراقاً لأنه عريق منذ القدم في الخصب وحرارة المياه ومن معانيه في العربية المطرة العربية وإيضاً الشجر إذا امتدت عروقه في الأرض وعليه يقال « عراق البث بيانه في آره »

٩ قال كاتب : أن العراق مصحف المعار وهذا الرأي قطار جداً لا مل في متنى السحافة ولا يصبر على ناز الامتحن وكل ما كان هذا شأنه يجب الاعراض عنه . إلى آخر ما هالك من الآراء والمذاهب

الآراء العصرية

١ قال أحد الأدباء : أن العراق مصحف عن عرقة ومساء الأكف أو الفار وقد أطلقت عليه هذه الفضة من أسرة فييفة فطقت في لصور العارة مدينة « عرقة » التي تبعد عن شطلي طرابلس نحو ١٢٠ ميلاً . كانت لها اسم أن هذه القبيلة رحلت ديارها في طلب الحلال ودره دليها . هذه كانت رحلتها في ما بين النهرين واستولت على بقاعها شتاً فاستأنم ما عظم شأنها وهدم معابد الملاد التي فتحها عرفت بعدئذ باسمها

٢ قال أحدهم : أن العراق كرم . ذكر في كتاب « مساهمة الجبة » أو الربيع أو عرقة كل شيء . وقد اضيق صلب هذه الاسم ما يعموه في بناءها من حودة الهواء وعزارة انباء وحصب التربة وطيب الاقليم

٣ قال لستراخ : يطلق المؤرخون على امصب شطلي من بين النهرين باسم الحرية وعلى النصف الجنوبي العراق ومعناه الساحل واصل معنى هذه المفردة مشكوك في صحتها ولعله يمثل لنا اسماً قديماً مفقوداً

٤ قال جورج سميث : يحتمل أن العراق تصحيف « أراك » ومعناها الحشد

فسميت الملاد باسم تلك المدينة الشهيرة القديمة وهو من قيد تسمية الكل باسم الحرية . قال الأبباستاسي ملوي الكرمني : وأما رأي الاصح المتزوج فهو أن العراق

تعريب أبراه لقارسية بمعنى الساحل لأنه على ساحل خليج فارس أو ساحل شط العرب . وأنت تعلم أن كل كلمة عربية فتني بها تعريب بحجم أو كاف أو قاف على ما هو مشهور مثل رندج ودرمك ودفك والاصل فيها : رند ودرمه ووله : وأما

قلب المعزة التي في أول الكلمة عياً فظهر من أن تذكر وهي لغة قائمة برأسها تصرف بالنعمة كالاس والخص والانتصاف والاعتصاف والامر والعزة. ثم حدث الياء من عراق بعد التعريب لتجمل على وزن عربي. وانفق أن مصيرها بهذه الصورة بعد معنى عربياً فتأولها العرب تلك ال أول التي بدو نكبتها لأول وهلة من تأمل فيما أدنى تأمل

٦ قال أحد المومنين. است لغة عراق مصحفة عن «اورو» الاشورية القديمة ومعناها ملك أو رئيس عبر أن كلول سميت ذهب إلى ال «اورو» لغة التوبة التي يتكلمها البرابرة بالمسي الآب ولم ترب مستعملة إلى يومنا هذا وتما يبد أن «اورو» اشورية أو كلدانية أو بابلية هو أن هذه المفردة تحدث واستحدثت «كورو» بمعنى رجل ولم زل متداوله بمعناها على اللغة الآرامية في اللغة الدارجة ولا يخفى على المفكر البصير أن الفرق طفيف جداً بين المفردتين لا يستدعي أن الرجل الخلويم المقدم كان يدور بين ههله في الأزمة العرة كما حدد اليوم كبر أسرته ومعهودة أركانها المادية والأدبية

٧ قال أحد الصالحين كلمة عراق مصحفة عن «ار» و «اكتاوه» ومعناها ديار الكتب لأن «اكتا» وجدت أولاً في سبيل زامشرت في سائر الأصفاع
٨ أوناي أحد الله : من العرب حريف «أول» ومعنى هذه المفردة «ضرب» وصاحب هذا الاسم كان الأسيار في هذه الدار وانماض على رملها وهو أول ملك من ملوك الكلدانيين ترك له آثاراً سامعة وأبنة ماذحة شائعة وقد سميت البلاد باسمه لما أناء من الفتوحات الباهرة التي حدثت له الذكر الحسن



أن معنى كلمة عراق لم زل سرّاً غامضاً لم يتدر إلى حته أحد العلماء المستشرقين الذين درسوا لغات الأمم العارة من على أطلال نابل وبنوى ومن متون الصفاح التي يشوها من بين دفتار الانقراض الردومة مسدقرون عديدة ولم يفهموا على حقيقة معناها حتى الآن مع وفرة مباحثهم ودقتها وصعوبة القول قد اختلف رأى المؤرخين المحققين والمومنين المدققين عليه فلا محب أدأ تلال كل منهم ما رآه صحيحاً في منزه وفوقاً في رأيه. والحقيقة أن أغلب ما ارتأوه حدس ونحس ليس له حل من الصحة. ولكتاب هذه المجاللة بعض آراء مبكرة في معنى كلمة عراق فلا تأس من شرحها

على إسقاط البحث والتقدم لتبرز الحقيقة من خدوها رافقة بثوب قشيب

١ قد لا يبعد أن العراق اختزال « أور كدو » فصحتها الفرس عند استيلائهم على هذه الديار وقالوا « أبراه » ثم لما دالت دولتهم وقامت دولة العرب عربها قدمواهم وقالوا عراق ولما أرادوا بها ديار السككانيين وهذا التأويل قريب الاحتمال

٢ ربما كان العراق تصحيف كلتي « أور » و « أكد » ومعنى أور بصفة الآشوريين والبابليين القديمة مدينة . أما معناها في اللغة العبرية فهو التور وفي اللغة الآرامية النار ومعنى « أكد » الحصن ويراد بهاتين اللغتين المدينة المحصنة وهما مدينتان قديمتان جداً اشتهرتا في عصر الملك أوروخ العظيم باني هيكل اله القمر وهذا البطل المفوار كان يسمى هذه تارة ملك أور وأحياناً ملك أكد ويظهر من الاكتشافات الحديثة كما أعادنا السر هنري روتشن التابعة الذي يركب إلى قوله أن بابل بلغت في عصر هذا الملك إلى أعلى درجة من الحضارة وال عمران . وعليه يحتمل أن أرض شنغار سميت باسم هاتين المدينتين عبر أن هذا الرأي حنقر إلى تأييد مادة تاريخية ممكنة وشواهد آرية لفصل الخطأ

٣ عثر مؤرخاً في كتب مصادر التبر مؤلفه صوثيل لخ صحيفة ٥٠ على لفظة تشابه كل المشابه كلمة عراق وهو أن الانوم الأول من ثلاث الاكديين أي اصحاب الرؤوس السود كان يدعى أوروك ومما لقمر ولحق اسم هذا الاله مصحف في ما بعد وأطلق على أرض شنغار اسم أور وشنغار عبادته في كل أنحاء هذه البقعة الواسعة كما جرى الأمر في ديار نينوى فيها نمت باسم الاله آشور في الصور الخوالي واشتهرت به

٤ ولقد ظهر لي أيضاً أن العراق لفظة أرمية قديمة مصحفة عن أورآوكو أو أورآوكا ومعناها الرافدان أي دجلة والفرات فأور تقيد مدينة أو ديار وآو الماء وكما علامة التثنية في لغة الاكديين والشميرين . وتأيداً لما ذهبت اليه أقول : أن كلمة شنغار تقيد ذات المعنى أي النهران . هذا فضلاً عن أن اليونان قد أطلقوا من قديم الزمان على هذه الديار لفظة ميسوبوتامية أي بين النهرين وقد ورد ذكرها في التوراة أيضاً باسم أرام النهرين « تك ٢٤ : ١٠ » ومعناها أراضي النهرين التالية . وكان المصريون يسمون الطرف الشمالي من العراق شَهرينا والآشوريون يسمون نهري وبريدون بذلك الأراضي الواقعة بين الفرات ودجلة

« والرأي الذي اكاد ان احرم صحته هو ان كلمة « عراق » مصحفة عن « اور » الاكدية فالسرية فالاشورية ومعناها بلسانهم « مدينة » و « أرض » و « ايكو » التي تعيد معنى « مجرى الماء » فيكون مضمون هاتين المفردتين « أرض مجرى الماء » اي بين النهرين وقد وردت كلمة « ايكو » بهذا المعنى في كتاب « ديانة بابل واشور » صحيفة مئة بقلم تيوقلس نجش - ويظهر ان كلمة « او رايكو » كانت شائعة الاستعمال فل شيوع كلمة « شنار » لان الاولى بلغة الاكديين واما الثانية فهي بابلية اورمية وهي حديثة بالنسبة الى الاولى . وقد ذهب جماعة من اللغويين الى ان كلمة « شنار » مصحفة عن العبرية « شنه نهر » بمعنى النهرين

هذا ما تبسر لي كتابته فان اخطأت في ما ذهبت اليه فلا بدع وان اصبحت في آرائي المبسوطة وما تقدم فع الخواطيء سهم صائب . وقبل ان اسمح القلم من المداد واضمه في المظلة أسأل عماما المستشرقين ما معنى كلمة عراق في نظركم ؟ وهل عزم عليها في مطاوي أبحاثكم في الآثار البابلية او العاديات الاشورية ؟ وفي اي كتاب او تاريخ ورد ذكر العراق اولاً ؟ وهل كانت تعرف هذه الديار باسم العراق قبل الفتح الفارسي ؟ أجروا عن هذه الاستلحة على صفحات اهلل الامر ودمهم مرجعاً للتصديق

ردف عيسى

بشاد

أقوال بعض المعاصرين

ان حاجة العالم العظيم في الوقت الحاضر « الكتاب » على حاله من الاحوال - الجنرال ليونارد وود الاميركي

في الامكان اقامة سلم دائم على أساس الاتفاقات العادية - البابا

لو كنت اميركياً لجمعت مطبوعي في الحياة نحرير الارواح من استعباد روجانيس - بلاسكو ايانز الكاتب الاسباني

تمت الوالدات الالمانيات قد محزن عن اوصاع اولادهم بسبب فقه المذا - برناكروب

ان الذي يطلبه الشعب هو زيادة اهتم وتقبل الكلام الحق - وليم بريان الاميركي

على الوادي

شعر متود

أسمعت نريسة الوادي - يوم كنت على الوادي ؟

أرأيت خرب الماء واندفاعه ؟

أبظرت الأعشاب والرياحين النابتة على ضفتيه ؟

أرأيت الطيور وقد هجرت مأويها وحانت تمنسيه ؟

أشعرت بالريبع الحليل ينحني ليلىم بشفتيه قديم الوادي ؟

أوصلت الى « النبع » الخالس في رأس الحبل ينسم ويتألم ؟

أعرفين ان البع « عاشق قديم » عاصر الاحليل وكانت له حبيبة ماتت

في ليلة من ليالي الشتاء فاصبح فصل الشتاء كله نذكاراً اذا بعلاً به الطبيعة اينما

ويفيض على الارض دموعاً ؟

هذا الماء المدفع في حيا الوادي هو دموع سريرة تتصاعد من قلبه - دموع

الاحلاص والامامة الهمة خرب الموت

أليس في ذلك نعمة بحره يريد في عسك حال الوادي وتوحد فيك بهجة

الحياة ونجملك تشعيرين بلدة الحب ؟

في قلبي جرح عميق كالوادي

طويل ملتوي حفرة عينك

يجري به جبك كما يجري الماء في الوادي

ينبوعه الخاطك - ويسمع لخريره انغام شعبة نلأ فضاء روجي

كهوفه باردة مطلة تيرها ايناساتك

تثبت على جوانبه آمل غرامي ورياحين حيي

ينحني ربيع الشباب ليلىم اشفتيه اقدامه - حيث يجري جبك وتغطره رائحة

نفاسك

وغداً ينتهي الشتاء وينقضي الريح
 غداً ينشف الوادي ويذول جماله
 غداً تذبل الرياحين وتيسر الأعشاب
 غداً تهرب الطيور وتحول حرارة الشمس المنعشة الى نار محرقة
 والمكان الذي كنت نحمدن به اسأ يصبح سامة وكدرًا

لقد جفت « النبع » بعد ان سكب دموعه
 لقد ولى الشتاء آخذًا معه الريح
 لقد نشف الوادي وهجره عشاقه
 لجأوا الى البساتين القاحلة بحاجه

ما خوفي على الوادي يا دبة الوادي
 خوفي على قاي - على وادي ال - الذي نحمدن به
 خوفي أن تنقلب أمة حلت منه فيشف - أن يذهب حلك مذبذب

نعالي نمود الى الوادي ونأمل شفائه - تعالي ترى كيف انتقل حاله
 الى ما حوله

أندكرين يوم كنت على الوادي وكان الوادي جلالاً
 أندكرين كيف كانت البساتين المحصورة بحاجه فخراموشك - وهذه
 الاشجار كيف حرقتها ريح السموم من حمالها فتثرت أوراقها على الارض ورقفت
 تستقبل الشتاء بأبدان عارية وهي تنظر بغصة وألم الى ماء الوادي ينساب كخيوط
 من فضة ؟

ما أحلى التصحية ! أعرفت أين ذهب ماء الوادي ؟

نحول عنه وانسكب في بطن الارض ليشي جذوع الاشجار والياضها كي
نرسل غذاء الى الاغصان المرتفعة في الهواء فتضج اوراقها وانمارا . ألا تبصرين
ان جمال الوادي قد نحول الى باتين وجنان ؟ كائن الارهار وبراعم الانار هي
قط ماء الوادي

الاجاص والكرم والتفاح - هذا ماء الوادي . هذا جماله

وانت يارب الوادي - اقومين بالنصحبة كما الوادي حين ينقطع مجرى
حبك عن وادي قلبي ؟

أينحول الى عواطي ليواند في حباب أسير الى دماغ ليوشي في قوة ؟
أينسكب في فني لتحول ابي الحاربه كاشجار الشنة الى حياة هادئة مملوءة
سعادة وجا - وآه الأ واحلاماً وراحة وها ؟

توفيق مغزج

الثام

مقال من كرم المرب

دخل رجل على سلم بن فسة اساهل فكله في حاجة ووضع نعل سيفه على
اصبع سلم بن قتيبة وجعل يكله في حاجته وقد ادى اصبعه وسلم صابر ظا فرغ
الرجل من حاجته واصصرف دعا سلم بتعديل فصح الدم من اصبعه وغسله فقيل له الا
نحبت رجلك اصلحك الله او امرته برفع سيفه عنها فقال خشيت ان اقطعه عن حاجته

سأل رجل ابا عمرو بن العلاء حاجة فوعده بها ثم ان الحاجة تضررت على ابي
عمرو فظفاه الرجل بعد ذلك ضابه وقال وعدتني وعداً لم تجر له ابو عمرو فمن
اولى بالهم اما او انت ضال له انا فقال له ابو عمرو بل انا ضال له الرجل وكبف ذلك
اصلحك الله قال لاني وعدتلك وعداً قابت بفرح الوعد وابت انا بهم الانعازوت
يلتلك مرحاً وبت مفكراً منموماً ثم عاق القدر عن ملوح الارادة ظففتي مدلاً ولقيتك
محتنماً فمن هذا صرت اولى بالهم منك

التعريف والاستفاد

في سبيل التاج

بقلم مصطفى لطفي المنفلوطي

عني السيد مصطفى لطفي المنفلوطي أخيراً بنقل بعض الآثار الأدبية العربية إلى اللغة العربية . وبين أيدينا الآن هذه الرواية وهي ملخص رواية غشبية لفرنسوا كويه الشاعر الفرنسي المشهور (١٨٤٧ - ١٨٩٥) أسماها « Pour la Couronne »

والسيد المنفلوطي طريقة خاصة في نقل الكتب العربية . فانه يستخرج جوهر الكتاب ويزيده ومزماه ويسكب ذلك في قالبه العربي الجليل من دون أن يتفقد عبارات المؤلف ومعانيه . وهذه الطريقة حسنة أهمها أنها تمكن الناقل من اظهار ما لديه من شخصية ومهارة وعلمية . ولكها من الجهة الأخرى تخطيء الغرض الأصلي اذا كان ذلك الغرض **هل الآثر العربي إلى اللغة العربية** . فاذا نظرنا إلى رواية « في سبيل التاج » بغضنا عنها ترجمة رواية فرنسوا كويه لم نر فيها إلا صورة بعيدة عن الأصل . فما اذا اضربناها من وسع السيد المنفلوطي مستيناً فرنسوا كويه . وأما ناظرون أنها هذا النمط . فلأرب في أنها من خيرة الكتب الأدبية التي صدرت في الزمن الأخير

ولا حاجة بنا إلى اطراء أسلوب السيد المنفلوطي . ذلك الأسلوب الفريد الجامع بين السلاسة والمثانة والبلاغة . فان ذلك الأسلوب هو في نظرنا خير مثال للإشاعة المصرية الحديث وصاحبه جدير بأن يلتقب « أمير الثغر المصري » ولكي يدرك القارئ شيئاً من جمال هذا الأسلوب نذكر هنا بذرة من فصل عنوانه « الضمير » يمثل شموه ولقد قتل أبيه وهو يستفاد أنه أفاد وطنه بمجرته هذه . فلما استفاق من غشيته جلس إلى نفسه يناحياً ويقول :

« إني على ثقة من نفسي . لم أعمل إلا ما يجب على كل رجل شريف أن يفعله .

فما هذا الخوف الذي يساورني ! وما هذه الصور الخيفة التي تراءى لي في يقظتي

وأحلامي ! كان يجب علي أن أضرب لأنه ما من ذلك بد فعلت فلم أرتاب في عملي ! ولم أرتعد ارتعاد المجرمين الآثمين ! ان الرجل لا يخاف إلا ذنبه . وأنا لم أذنب الى احد لان الرجل الذي قتله كان يريد أن يقتل أمة بأسرها فأخذتها بقتله . بل أقدمت عشرين أمة من أئم المسيح في أوروبا . ألا يجوز للإنسان أن يقتل الأثمي دمعاً لا ذلماً . والوحش كسراً لشره . واللعن اقواء لضرره ! انني لم أفعل غير ذلك . فإني أرى وجه الساء أحمر قابلاً إليه ونهاره . وما لي أجد مذاق اللحم في كل كأس أشربها من ماء أو خمر . وما لي لا أستطيع النظر الى يدي خوفاً ورعباً ! انني لم أقتل أبني . واسكنني أحبيته . لانه إن كان بحيا اليوم في قلوب الناس حياة العظيمة والمجد . وكان مثاله الساء معبوداً يُطيف به الشعب ويقتل أركانه ويترك لمسه واستلامه . وكان اسمه طغراء الاسماء الشريرة المسجلة في التاريخ . فاعلم ذلك بعض الضربة التي ضربته ايها . ولولا ذلك لانس بقية أيام حياته عيشة الادباء الساقطين . أو مات موت الحقنة المجرمين

« وهنا انفض وأصر وأراض حبه عرقاً وقال صوت ضيف مختلق : نعم ان ذلك كله صحيح لارب به واسكنني قلت أبي »

آلام قرتر

قله عن الفرنسية الاستاذ احمد حسن الريات

لشاعر الفيلسوف « جوت » الألماني مكلن فريد في آداب اللغة الألمانية بل في الادب العربي بإجمه . ولعل كتاب « قرتر » اشهر كتبه واقربها الى جهود المطالعين . فكان من النقص في عالم المطبوعات العربية أن يخلو من ترجمة كتاب هذا شأنه عند الغربيين . وقد جاءت ترجمة الاستاذ احمد حسن الزيات تسد هذا النقص وتريد الى ما قلناه عن الغربيين كتاباً من أجل ما ائجته قرائهم . وقد أجاد المترجم في ترجمته رغم ما يعترض ناقل الآثار الادبية من العقبات ولا سيما أنه لم ينقله عن اصله الألماني بل عن ترجمته الفرنسية

وللكتاب مقدمة بدجة للاستاذ الدكتور طه حسين في قيمته الادوية وتأثيره الى غير ذلك . وقد رأينا أن نختطف بعض ما جاء في هذه المقدمة بمجرتين

بذلك عن وصف الكتاب وتقدمه . قال في مهمة المترجم :

« ... وخلاصة القول ان المترجم يجب ان يجتهد ما استطاع لا في أن ينقل البناء معنى الالتقاط التي خطتها يد المؤلف ، بل في أن ينقل إليها نفس المؤلف حيلة وأمنحة تتبين فيها من غير مشقة ولا غناء ما أثر فيها من ضروب الاحساس والشعور »
ثم قال :

« لقد وفق صديقنا الزيات الى هذا كله حين نقل الى اللغة العربية آلام فرتر للشاعر الفيلسوف « جوت »

« وفق الى حسن الاختيار فما كان لشعب يحل نفسه ويريد ان يجد بين الامم الحية ان يجهل شاعراً فيلسوفاً كجوت قد أثر نوعه الفني والفلسفي في الحياة الطيبة والنفسية للعالم الحديث أشد تأثير . وما كان لهذا الشعب ان يجهل كتاباً كآلام فرتر قد عرفه الناس جميعاً في أوروبا فاجبوه وكلموا به ، حتى أنك لا ترى فتى ولا فتاة في السادسة عشرة من العمر الا قرأه وقرأه وحاول أن يفهم معانيه ويتأسي بما فيه ، وخيل اليه أن هذا الكتاب لا يصف ما حال في من خاصة من فكر ، وما ملكها من هوى ، وما أثر فيها من عاطفة ، إنما هو وصف الحياة النفسية لكل شاب وشابة على اختلاف الأزمنة والامكنة ، وعلى تباين الاحوال والظروف

« تلك خصلة تميزها الكتب التي التفتت لشيء ابد العمر ونسى ان يكون الخلود لها نصيباً ، فخلد لها لا نصيب الاشخاص التي تفي وروى ، وإنما نصف النوع الذي يبقى ويدوم . وخصلة أخرى قضت لهذا الكتاب بالبقاء والخلود ، هي انه لم يقف عند تمثيل الحياة النفسية للشباب في طور من اطوارها ، وإنما وضع للسانية مثلاً من الفضيلة نحس كل من الميل اليه ، ونود لو خلفته او دنت منه . فهو يمثل الاشارة والتضحية احسن تمثيل ، وبصور الولاء للاصدقاء والوفاء للاجباء أجمل تصور . كل ذلك من غير تكليف ولا تصنع ، ومن غير محاولة ولا غناء

« نبع المؤلف طبعته وجرى مع ضرته فما كان الا ان تناول القلم وخط به فأخرج من ذلك أحسن صورة حية حلابة يرى فيها كل أمرى نفسه وبشر مع ذلك بأنه في حاجة الى شيء من الحد غير قليل ، وإلى مقدار من الغناء غير يسير ، ليلعب ما تصوره من الكمال

« وفق الاستاذ الزيات الى حسن الاختيار فان الكتاب الذي ترجمه على ما له من

شهرة تلزم كل ماثي، أن يقرأ، ويفهمه، تمثل حياة الآداب الاوربية في عصر هو اشد المصور شياً بهذا العصر الذي نسلكه، فقد كانت اوربا حين كتب جوت آلام فرتر تمر عصر انتقال كعصرنا الذي نمره. سئمت مثلاً كل قديم، وشغفت مثلاً بكل طريف، وودت لو أراحها الكتاب والشعراء من تلك الاساليب الضيقة التي ألفوها فيما يكتنون وينظمون، ومن تلك الآراء البليسة التي كانوا يرددونها في كل ما يقولون، حتى كأن حياتهم العقلية والتفكير لم تكن الا صورة وفق الاصل لحياة من سبقهم من الكتاب والشعراء مع تغير الاحوال الاجتماعية السياسية، واستحالة النظريات الطبية والفنية. وليس على هذا السأم والمثل من دليل يدل ما كتبه (جوت) الى أحد الشعراء: «دعني اشعر بشيء لم أحس به من قبل، وافكر في شيء لم أعهد التفكير فيه، اشكر لك ذلك شكراً جليلاً. فاما وضع الضجيج والمجيج مكان التآثر والاضفال فلسنا في حاجة اليه الآن»

خواطر الاميرة

لصحة لسم الاميرة فدية حين

ما أجل الاميرات بسين بالصور والاداب : وما أحق الشرفين بمخاضرة العريين
بان قامت بينهم أميرة جليلة كالاميرة فدية حين (كرامة المنصور له السلطان حسين)
لها في عالم التأنيب المزلّة الرفيعة والكعب المثل!

لقد طرنا أي طرب لدى استلام هذا الكتاب الصغير جدد صفحاته العظام
بمانيه ومؤدياته فانه عرفنا باحدى اميراتنا الجليلات كاتبة أدبية مفكرة. ومن الغريب
أن للاميرة فدية حين مؤلفات أخرى - كتبت جيداً بالتركية - ولكن قل من
تصدى لتعريبها أو التوثيق بجزايلها. فسي أرى يكون أقدام الاديب عبد العزيز أمين
الخانجي على ترجمة هذا الكتيب العيس فأنمة لترجمة سائر الكتب التي خطها براء
الاميرة فدية

ومما يلي مثال وجيز من صفحات هذا الكتاب الذي كنا نود لو ان الحلال يبيع
ثناقه كله على صفحات الحلال :

ما هي الحرية ؟

الحرية : قوة عظيمة تبسط سلطانها حيث للمدينة الحقيقية

- » أقصى ما يؤمله الإنسان
- » والأخوة سبيلاً وفيه مآلها مودة يتسبان إلى شجرة واحدة هي المساواة
- » أساس السعادة القومية وشرط لازم لوقاية الأمة من الفناء
- » شمس تأنق في سماء الانسانية وفرير الوجود
- » حركة الانسان كبحا أراد وأنى شاء مع رعاية مصالح الفيرة
- » فضاء واسع تجول فيه الأفكار
- » من مقتضيات الطبيعة ومشوقات النفس ومادة الروح
- » شعور حي له السلطان المطلق على كل العلوب
- » ورد تشدق من كل الامواء في هذه الايام سواء كان ذلك صادراً من
- » القلب أو من اللسان
- » معزف بشجي النوب في كل زمان ومكان
- » بضاعة حباية محمد أبناء البشر في زروعها ونسبها بالآهات والانات
- » كفة سهل لمظها عند من لا يدرك كمها
- » صرخة قوية توقف الأثم الدالة في مرعد الاستبداد
- » غفدة الانصال من التفصيص والكيال واليد الحديدية التي تمحو
- » الظلم والجور
- » حامية الدستور وقوام العدل
- » تبدأ بالشجاعة وتنتهي بالتضحية وغناها تغد ألوية الاستقلال
- » سبال طيبي يسري في الأحسام سريان الماء في العود الاحصر
- » أن يكون الانسان سلطاناً في عالم ضده

ديوان حليم

سلم حليم دموس

يعرف قراء الهلال الشاعر الاديب حليم دموس مما نشره على صفحات الهلال من
تأج فريخته . وانه ليسر ان قدم اليهم اليوم الجزء الاول من ديوانه حارياً ما نطقه

بين سنتي ١٩٠٥ و ١٩٢٠ مرتباً بحسب تاريخ نظمه . فكان هذا الديوان يمثل لنا تدرج الشاعر في عواطفه وتأثراته . وأما ناشره هنا على سبيل المثال قصيدة من هذا الديوان بعنوان « الشاعر السجين » وهي كسائر شعر دموس ثم عن نفس حساسة وشمور رقيق

الشاعر السجين

(لشاعر وازلي وقد روى سبال امرأته المكينة في مائه)

(وهو مهمل في بعض المعجون المظلمة)

اليّ خيافاً اقتربا عن القلب واضطربا
واذ مدت اليّ يداً دعوتُ الدمع فاسكبا
بكيتُ وقد رأيت الوجـه بالاشعاع منتقبا
بحسب ناعل ذاب اذا لامته اقلبا
إلهي لا تنهبها ولا تهمل لها اربا
اراهنا تنكي الما ولم تعرف له سببا
فكم صدمت كم صدمت كم صدمت كم صدمت
وكانت امرأة الفقرا والابشام والغربا

وساودني الكرى عجباً فمت وطيفها انسجا
دنا مني قبلي وي خوف الدجى احتجا

فيا رباه كى عونا لروح بات مضربا
شفياً لا عرا له يعاني السقم والبصبا
بعيداً عن قرينه سجيناً برقب المعطبا

وماظم هذا الديوان من طبقة الشعراء المصريين أصحاب المعاني السلسة القريبة الى ذوق الجمهور مع الاحتفاظ على متانة اللغة والتركيب . فهو ينظم لسواد أدباء

العربية بخلاف بعض الشعراء الذين كأنهم ينظّمون لأنفسهم أو لغيرهم قليل من أبناء لغتهم

وفي هذا الديوان مواضع مختلفة وطرائف أدبية وفكاهات لذيدة . وهو مصدر بمقدمات عميدة مريدة في بابها تصاحب قيمته فقد جمع فيها التسليم أقوال الأفرنج والعرب في تعريف الشعر والشاعر ثم معالة في « الشعر والشعراء » مأخوذة عن عدة مقالات عصرية في شكل يمنع حمل ثم بحث في محور الشعر إلى آخر ما هالك من الفوائد الكثيرة

Pour l'Agriculture Égyptienne

par Habib S. Boustani

ليس بين النظم والمصادر من يحمل عقل عائلة البستاني وما لأفرادها من الأبياء البيضاء على اللغة العربية وآدابها . وما هذا الكتاب الذي أبرزه الأديب حبيب أفندي البستاني - محل المرحوم - فلم البستاني وحيد بطرس البستاني - إلا حلقة جديدة تضاف إلى سلسلة الآثار المحلية التي لها الأسرة الكريمة وأنه يكفي أن نذكر أسماء المواضيع التي طرّفها المؤلف حتى يدرك القارئ شأن هذا الكتاب وسعة اطلاع صاحبه . فالكتاب مقسوم إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول في الأرض الزراعية والنظام الزراعي في مصر وخواص التربة المصرية والأسدة السكّاية وتصريف المياه . والقسم الثاني في الحشرات الضارة بالقطر وأوصافها وخواصها وطرق مقاومتها . والقسم الثالث في ثوابت التعاون الزراعي ووزارة الزراعة الخ . . .

وقد خاض الكاتب كلاً من هذه المباحث خوض من يملك ناحية موضوعه فجاء كتابه نعمة للراغبين في هذا القطر . وحيداً نوعي نقله إلى اللغة العربية حتى يعم نفعه بين جميع الطبقات

العائلة والنزل

المفص الكلوي والكبدى

او مرض الرمل

يشكو الكثيرون من المفص الكلوي او الكبدى وهذا المرض معروف ايضا باسماء مختلفة كالاملاح والرمل والطحى . ولما كان من السهل غالباً على الانسان ان يتجنب هذا المرض اذا علم سببه رايت ان اكتب فيه كلمة مختصراً على المفص السبب من الرمال دون انواع المفص الاخرى فانها ليست من اختصاص هذه المقالة

للورثة بد كيرة في هذا المرض ولكن السبب الاكبر هو كثرة ما يتناوله من مختلف الاطعمة التي ليس للحجم المعدة الكافية على هضمها كلها او تحويلها فيولوجياً فيتكون من هذه المواد عبر المحولة او عبر المضومة املاح مختلفة الانواع وتجمع فتتكون منها حمى ذات اشكال واعراض مختلفة . وداكات احصاء صغيرة الحجم مرت في المسالك الطبيعية في الجسم وحرحت منه طريق الامعاء او القناة دون ان يشعر بها الانسان واما داكات كبرة الحجم فتتجمع في ممرورها في تلك المسالك فتحدث الماء هو المفص المعروف

ولزيادة الابحاث فقول ان الحصاة تكون من تجمع الاملاح في عضو من اعضاء الجسم كالكلبد او كالكلى مثلاً وداكات صغيرة الحجم . مرت في القناة الكلدية او الكلوية بسهولة وحرحت من الجسم وداكات كبرة انحسرت في وسط القناة وتضمر عليها التفتت فتأخذ الصفة في الانكماش والحركة لتأخذ هذه الحصاة فيبدأ المفص من جراء ذلك ويكون في الغالب مصحوباً بارتفاع في درجة حرارة الجسم

هذا هو باختصار منشأ المفص وسببه . وتعمد الآن الى شرح طرق الوقاية منه وعلاجه في حالة الاصابة به مفصلياً ذكر الطرق والوسائل التي يسهل على المريض ان يعمل بها من تلقاء نفسه ولا سيما ان علاج هذا المرض توقف اكثر على المريض ونظام معيشته

فما ان السبب الاول لهذه الاملاح هو كثرة ما يتناوله من مختلف الاطعمة وعجز الجسم عن هضمها او تحويلها فيولوجياً . ولذا وجب علينا في المقام الاول ان

سرف ما يجدر بأن تأكله وكيف تأكله ثم كيف تختص من فضلات الطعام غير المحولة في الجسم حتى يقل تكون الأملاح فيه . فيجب أولاً الإقلال من أكل اللحوم الحمراء وأحياناً يجب الامتناع عنها قطعاً . وكذلك المأكولات الكثيرة البهارات والحمود والقهوة . فيكون معظم الطعام من أصناف الخضرة والالان ونوابها مع الاكثار من شرب الماء . ويجب الاعتناء بمضغ ما تأكله جيداً وإن يكون معتدلين في كمية الطعام . فالشراحة هي الباث الأول على تكون الأملاح وكثرتها . واهم من انتخاب الأطعمة الخاصة من فضلاتها بالانتفات الى حالة الأمعاء والكبد والسكري وسطح الجسم (الجلد) فان وطبيعة هذه الأعضاء هي اخراج تلك الفضلات التي لو ثبتت في الجسم لأدت الى اضطرابات كثيرة منها تكون الحصى

فالأمعاء يجب الانتفات بها ومنع الأمساك فيها بالأكل من أكل العاكة القليلة الحموضة والخضرة وباخذ المعافاة المبنة أحياناً كالبناء المدية المسهلة في الصباح أو حبوب اليود وطين المركبة . وقد وجد أغلب المصابين بالأملاح فائدة كبيرة بتناول ملطتين صمغيتين كل صباح من سلعات الصودا في كأس ماء ساخن في فترات طويلة . أما من انتظمت فيه حركة الحصى ولم يكن مصاباً بأمساك فلا مانع من شربه مسهلين أو ثلاثة في السنة من المياه المدية أو سلع الصودا فتشبه كثيراً مع الأمعاء وبمنه حركتها ويضد أيضاً فائدة كيميائية في حركة الكبد وتنشيطه على العمل . ويجب تنشيط حركة الكبد أيضاً بالرياضة البدنية كالسير في الأقدام مساهمة طويلة مع الاعتدال وكالصيد والتجديف . ويعد اسكندرية كثيراً شرب ماء فينشي مع الطعام وكذلك أخذ ملطفة صغيرة من ملح كرباساد في نصف كأس ماء ساخن صباحاً في فترات طويلة . وقد وجد كثيرون من المصابين بالأملاح السكبدة راحة كبيرة بتناول مقدار فنجان قهوة لو أكثر من زنت الزنون صباحاً ولذا يصح كثيراً استعماله . أما السكري فتسه على القيام بعملها بالأكل من شرب الماء

والخلاصة فإليك قاعدتين عموميتين في معالجة هذا المرض يسهل تذكرهما :
 أولاً الخضرة والالان هي المأكولات الرئيسية وما كان غير ذلك فبمقادير صغيرة

ثانياً يجب الإقلال عن الشراحة والعجوة في الأكل مع الاعتدال في الأعمال العقلية والجسدية كما أنه يجب الانتفات الى الرياضة البدنية

هذا من حيث معالجة الاملاح عموماً سواء كانت تهرز من الكبد أو الكلى
والآن نذكر شيئاً عن معالجة النفس ذاته . ففي حالة حصول النفس سواء كان في الكبد
أو الكلى يجب أولاً الامتناع قطعياً عن الأكل والاكتفاء بشرب الماء بخادير صغيرة
وأن يجلس المريض في معطف ماء ساخن وإذا كان المعطف غير متيسر الحصول عليه
يستأجر عنه بوضع مكدرات ساخنة على موضع الألم أو كيس من التلح . وهذه
الطريقة الأخيرة نجحت تماماً في أحوال لم نصح فيها المكدرات الساخنة . وبحسن
عمل حفة كبيرة (نحو لتر أو لترين في المستقيم أي باب البدن) ماءً الفارد مرتين أو
ثلاث في اليوم . وإذا استمر الألم بعد استعمال هذه الوسائط تستعمل من الطريقة
الآتية ملطفة كبيرة كل ربع ساعة لحين زوال الألم وهي تصرف من كل اجراحة

هدرات الكلورال ٢ جرام

برومور البوتاس ١٠ ٥

كلور هيدرات المورفين ١٠ ١٠ ستيجرام

خلاصة البلادونا ٢٥ ٢

شراب الانيبر ٥٠ ٥٠ جرام

ماء مقطر ٢٥٠ ٢٥٠

وبعد زوال النفس عن المرض في مراحله صفة يام . تكون عداؤه الياس فقط
الدكتور ميتيل سميان

طريق السعادة

كتب احد شيوخ الاطباء الى ولده بصحة قال :

حصص ساعتين كل يوم الرياضة البدنية في الهواء الطلق

ثم صبح ساعات كل ليلة . قم حالاً نستيقظ ابداً عملك لساعتك

لا تأكل الا انا شعرت مجوع . وكل يظه . ولا تشرب الا انا شعرت بطمأ

لا تتكلم الا عند الضرورة ولا تمل أكثر من نصف ما تفكر

لا تكتب شيئاً لا تستطيع توفيقه بامضائك . ولا تعمل ما لا تستطيع ان تفهه

لا تفن ان النفس سوف يركون اليك اما انت فلا ترك الى احد

لا تنس أن المال خادم طيب ولكنه سيد شرير

السؤال والافتراف

(١) لا فخر في هذا الباب الا الاشياء التي نرى في الرد عليها فائدة لجمهور القراء . فقد نقل الرد على بعض الاشئلة وما لكونها محدوسية لا تحيد الا اصحابها أو لكوننا قد اعتنا عليها في بعض الاعداد لخاصية (٢) نظراً لكثرة الاشئلة التي ترد اليها قد نضطر الى تأجيل الرد على بعضها فلتنس من السائلين عدداً في هذه احوال (٣) حتى ان تذكر مع الاشئلة لسماء ورسولها من انه يجوز الرمز عن اسم الله بل بحرف او كلمة عند الضرر

الحلقة المفقودة

﴿ بيروت ﴾ ع . م . ٠

ما هي أوصاف الحلقة المفقودة التي مطالع أجابها في بعض الكتب العلمية وهل وجدت هياكل تمثلها



الحلقة المفقودة

﴿ الهلال ﴾ براد الحلقة المفقودة الحلقة الموصلة في سلسلة الاحياء بين الجنس البشري وحنس الفرد . اذ لا يخفى أن مذهب النشوء والارتقاء يقول بانتساب هذين الجنسين الى أصل واحد تفرعا عنه . وإلى الان لم يتوصل العلماء الى آثار حية تبين حقيقة ذلك الخلق المتوسط بين الإنسان والفرد المسمى في الاصطلاح العلمي *pithecanthropus erectus* أي الإنسان العرود المعتدل القائمة . على أن بعض العلماء

قد وحدوا عظاماً في أماكن مختلفة بسوها إلى ذلك المخلوق ولكن الآراء لم تنفق في هذا الشأن . وأما الآثار العظمية من هذا القبيل فكان التي اكتشفها الدكتور أوجين دوبوا في جزيرة جاوا بين سنتي ١٨٩١ و ١٨٩٣ بعد وحد هذا العلامة عظمه نخد وسين وقتاً من جمجمة فاستعمل بها وصور شكل الخلفة المفعودة . وقد احتكم الحدال على أثر هذا الاكتشاف وتعددت الآراء في شأنه . والصورة المنشورة ساخناً مثل الأنبياء العر د كما يتجلىه من العظام

رش الارز

❖ واشمل . مستطاب . اميركا ❖ اصايوس ايس لحود هل ليكم ان تعيدونا عن تاريخ عادة رش الارز على المروجين يوم الخميس ؟
❖ الهلال ❖ ان هذه العادة هندية الاصل فلاحق شأن الرز عند الهنود وهم يستعملونه في احتفالاتهم ورواً عن الحياة والآثار . وحدث خبر ما يجاء الهنود للمريسين

ومن العادات الشائعة بعد عيد الخميس هذه الفحده الخفية خلف المريسين . وتاريخ تلك العادة يرجع في قصة الارز . فان - بعد روراً عن هل الملكية من شخص الى شخص - شكل الرجل أو - قصة من ارثه مثلاً يطلع حذاءه ويبلعه للمشي ويحدث كان - السع . وقد ورد ذكر هذه عادة في اسكتاب للقدس . ومن ثم نشأت عادة هذه الاحدية في هذه اروح ومساها ان اهل الفضة قد تزلوا عن كل حق لهم على ايمانهم

دماغ الرجل ودماغ المرأة

❖ ولجس . فرجيا . اميركا ❖ محيل حاسمبظ كان بعض الادباء مجتمعين فنعادوا في الفرق بين دماغ الرجل ودماغ المرأة فما رأيكم في ذلك ؟
❖ الهلال ❖ لاوب في ان جمجمة المرأة أضمر حجمها من جمجمة الرجل . وذلك الفرق بينهما قد زاد مع تقدم الانسان في سلم الحضارة . فرأس الرجل ينمو مع تقدم المدنية في حين ان رأس المرأة لا يكاد يتأثر من ذلك . قال عوستاف لوبون : « قلما

يريد حجم الحمجة في ناسا التحضرات عن حجمها في نساء العصور السابقة للدور التاريخي . و نسبة حمجة المرأة الى حمجة الرجل في الحجم كدسة ٨٥ الى ١٠٠ . وينسج حجم الحمجة عادة حجم الملح فانه اصغر في المرأة وأخف وزناً (بتراوح وزن الحمجة بين ١١٠٠ و ١٣٠٠ غرام في المرأة وبين ١٣٠٠ و ١٤٠٠ في الرجل) . على انه يعني اعتبار الوزن النسبي أي وزن الملح فاعلمة الى الجسم كله لا وزنه على الاطلاق . فهذا الاعتبار قد اختلف حكمه ما بين الا ان الرأي العام بينهم هو ان المرأة دون الرجل في هذا الباب أيضاً اذ ان معها يعادل من وزنها في حين ان غمه لا يزيد على ١٠ من وزنه . وهناك فريق كذلك في شكل الملح وتلايفه (ولا يخفى ان تلايف الدماغ هي مراكز الموى الحسية) فتلايف المرأة على ما يقولون أخف نمواً وأقل بروزاً

يوم فالتين

﴿ لوبسيد كسكي مبركا ﴾ - عرس

ما اصل العيد الذي سمي بالاسكندرية فالتين الذي « اي يوم فالتين فقد قام جدال هنا في شأنه فوجدوا ان قدوة من حيث

﴿ الحلال ﴾ العرس الذي هو « العرس » الاسدي وقد اختلف المؤرخون في تاريخ اسكندرية فبعضهم قال انه شهد في رومه سنة ٢٧٠ والآخرين قالوا ان ذلك كان سنة ٣٠٦ في مدينة ترقي ولعله كان هناك قد بان بهذا الاسم وعيد القديس فالتين (يوم ١٤ فبراير) من اشهر الاعياد عند الاسكندر .

لا لقم هذا العيد عسدم - بل لعادة مدينة جعلت هذا اليوم يوم « المحبين » وفي عيد القديس فالتين يختار كل شاب فتاة يحسن معه وفقاً على خدمتها طول السنة . ويتم هذا الاختيار طرقت مختلفة فمن ذلك انهم في ليلة ١٣ فبراير يسحبون اوراقاً عليها اسماء لثلاث والنساء - لكل شاب فتاة - وقد مرر « شباب احياء » ان يخذ اول فتاة يراها في الطريق يوم « عيد سيدة له » . وفي الغالب يتواطأ المتحابون فيما بينهم لتكون « الصدقة » موافقة لهوامم . وفي هذا العيد تتبادل الهدايا والمكافآت فقد بلغت المراسلات التي ارسلت عن طريق الوسطة يوم ١٤ فبراير سنة ١٨٧٠ اكثر من مليون ونصف في اسكترا . على ان هذه عادة آخذة الان في الزوال

المسألة الشرقية^(١)

لؤموس الحلال

[الحلال] في التهر المداخي استم صدومو الدولة العثمانية مساعدة الصبح الي منها وحال السياسة في مؤتمر سان ويجو انتهاء الوصول الى حل المسئلة الشرقية . على اذ انكث في ملوغم تلك الامنية بل ستند ان الحل الذي اختلقوه ليس بالحل الصحيح الثالث . ومهما يكن الامر من هذا القيل غاملا لم نجد ما هو احذر بالشر في الوقت الحاضر من الصفحات التالية التي حظيا براج المرحوم مؤسس الحلال في اوسع تلك المسألة المهمة وتطورها في الزمن الحديث

مضى قرنان ورجال السياسة يختلفون الاسباب لتمزيق الدولة العثمانية - ليس لانها اسلامية وهم مسيحيون وانما يريدون الفتح والتطبل على دولة غريبة عنهم لغة وخلفاً وديناً . وهم يرون فرقاً عظيماً بين الغرب والشرق من كل وجه . فالترب عنوان النشاط والحياة والعمل والشرق عنوان الهدوء والسكون . والفاصل بين الامتين بحر الدردنيل . ويستقدون ان تلك الدولة محاورث الشيخوخة وآن انحلالها . فكل دولة تطلب حصتها من تلك المبة . ويدعون الى ذلك غالباً لمساب دينية فبرعمون انهم يريدون حماية المسيحيين في الشرق او مفاضة بعض الحكام العثمانيين لانهم نحدوا على مصالحهم التجارية . او نحو ذلك مما قد يكون صحيحاً في بعض الاحوال ولكنه ليس الغرض الحقيقي لذلك التحرش . وانما هو استنصاف الدولة العثمانية والطمع ببلادها الحصبة . ولو راوا حجة غير هذه لاحتجوا بها - فلما حمل بومبارت على مصر كان من جملة أسباب حملته حماية المسلمين !

وقد قلبت المسألة الشرقية في أنشاء هذا التمدن على اوجه كثيرة ولا سيما بعد حروب الدولة العثمانية مع روسيا . وبما أن الدولة العثمانية اسلامية صار المفهوم من المسألة الشرقية « المسألة الاسلامية » وعند ذلك تدخل ايران في حملتها . ولكن الاكثرين يريدون بها الدولة العثمانية خاصة . ولم تختلف الدول في وجوب ازلتها . وانما اختلفوا في من يتولى الزعامة في هذا النزاع ومن منهم يسال حصة الاسد من

هذه الفئمة . وعندما أتت هذه المسألة لا نخص بامة من أهم بل هي أنهم أوروبا برمتها - أنهم روسيا لأنها في طريقها إلى البحر المتوسط . وهم أنكلترا لأنها معترضة بينها وبين أملاكها في آسيا . وهم النمسا لأنها عثرة في طريق مطامعها البلقانية . وهم فرنسا لأنها في مدعياتها في أفريقيا . وهم سائر الدول بسبب ما فيها من التحالف . فكان الدردنيل حلق أوروبا والآية النهائية حكمة في ذلك الحلق وعند التخصيص فأنهم يدون الدردنيل قلب الشرق أو رأسه ولا نحل المسألة الشرقية إلا باحتلاله والخلاف في من يحته منهم

وقد سموا في حل هذه المسألة من وجوه كثيرة في جعلها أقسام المملكة النمائية فيما بينهم . وقد وضوا لذلك شرائط مختلفة لم يطل اختلاصهم فيها وأما اختلقوا على الدردنيل وما يحقق به وهو حصه الأسد . وإذا تدبرت ما دار بهذا الشأن وتأملت القرآن المحيطة بتأريج هذه المسألة رأيت أنكلترا أقل الدول رغبة في حل هذه الدولة وروسيا أشدها رغبة في حلها عملاً بوصية بطرس الأكبر الشهيرة

ومن الأدلة على ذلك أن القيصر تحولاً الأول رار أنكلترا سنة ١٨٤٤ وتباحث مع دوكة ولتر وألبورد آردين **أشار حل المملكة النمائية** ولم يتم البحث معهم على شيء . فلما رجع إلى عاصمته دون رأي في هذه المسألة تذكره أرسلها إلى لندن . فحفظت سرّاً إلى مارس سنة ١٨٥٤ ولما طال انتظار القيصر للحصول على نتيجة تلك المذكرة طالب سفير أنكلترا في طاريس صرح بوشيد السر حورج سيدور بهذا الشأن . وكان في جهة ما قاله له « أن المملكة النمائية أشبه بمرض في حال الاحتصار لا يلبث أن يموت » وعرض على أنكلترا طريقة لأقسام محلفاته . لكنه صرح في خطابه أنه لا يباذن لها أن تكون القسطنطينية من حصتها . وقال في محادثة أخرى أنه لا يبارض في بلها مصر . فأرسل السفير الانكليزي هذه المحادثات خطاً إلى اللورد جون رسل صاحب الكلمة العليا في أنكلترا يومئذ فاجاب عليها « أن الحكومة البريطانية تفتح عن فتح أي سبيل بأوله إلى حل تركيا » فتحول القيصر نحو فرنسا وعرض عليها ما عرضه على أنكلترا فاجابت مثل جوابها

وكانت حججهم التي يبنون عليها أنهم في حل هذه الدولة أن صاحبها مستبد يستأثر بأرواح رعاياه وأموالهم في عصر الحرية وال دستور . وهم عناصر مختلفة ومناهج متفرقة قد أخذ الجبل منهم وتمكنت الشجاء في قوسهم . وكل عنصر من عناصرهم

يجتمع في ولاية على حدة وهو على غير مذهب الحكومة وغير جنسها . كالارمن في ارمينيا واليونان في كريت فيصعب جمعهم مع الاراك المسلمين ولا سيما في عصر الاستبداد . وناهيك بالجهل وهو علة التصبب والشقاق

فكانت تلك الدول تستخرج من ذلك الاستبداد اسباباً لا تقطاع ما يستطيعون اقتطاعه من املاك الدولة ويتسندون في اوصول الى تلك التنازع وربما احتلقوا الاسباب بدسائس يدسونها لاثارة الحواطرين المسيحيين والمسلمين . واكثرهم سعيًا في هذا السيل روسيا . كذلك فعلت في شبه جزيرة البلقان وارمينيا وغيرها مما يلي بلادها . وقد سعى غيرها في اساليب أخرى تمود الى اعتنام القرمس كما فعلت امكلترا عصر وقبرس وفرنسا تونس والجزائر والمسا في البوسنة والهرسك . والغالب ان نمهد كل دولة الطريق لاحتلالها أو امتلاكها بيت لمتها وقودها في القعة التي تطمع بها وتقرص القرمس احياناً فاداسنحت لها فرصة لسبب من الاسباب الخفيفة أو الظاهرة أو حدث حادث بسوء لها الاحتلال وجدت في أهل تلك البعثة سهولة في الرضوخ لها ليتخلصوا من براعهم . الا ايطاليا وهما لم تحسن الاحتيار ولا انفتحت التدبير فاحتلت طرابلس قرب ملاحسوع وانها قد ابعثت ملهم بالمشور علاقت صعوبة لم تكن تتوقعها انكسارها في كل حال لم تعد على هذا مدل الا وهي وانفة من رضى سائر الدول وان لم تساعدوا عنه . فبرزت تلك الدول به ضرراً لمصالحها لمحاومته . كما تفعل لو اراد دونه من ادول احداث المصلطضه مثلاً فان الدول تتصدى لمتها . وربما ادعت حينئذ انها تفعل ذلك عبرة على صيانة الدولة المتأية . والحقيقة انها لا ترضى ان تستأثر دولة بتلك المصاصة التي لا شيه لها في العالم من حيث الثناعة والجمال

وقد بحث الساسة ملياً في من هو اجدر بالاستيلاء على الامتانة . فقال بعضهم اليونان اولى بها لانها مدينتهم فاجابهم المعارضون ان اليونان لا يفتون على الاحتفاظ بها لضعفهم . وقال آخرون روسيا اولى بها لانها اوشكت ان تستولي عليها بالسيف فاعادتها امكلترا على اغفائها فبقي اولى سائر الدول بها لان البوسفور يوعاز بحرها وطريقها الى سائر البحور وملكنتها واقعة في القارتين آسيا وأوربا وهي اقرب مشرباً الى الشرقين من الانكسار . ولكن لا امكلترا ولا غيرها من الدول يأذن للروس بامتلاك ذلك الطريق الرهيب وهو مفتاح التجارة وانع حصص في البحور . فميدة

البحار لا تسمح لأحد أن يستولي عليه ولا غيرها بأذن لها . لأن الدولة التي تملك
ذلك البوغاز تصاعف قوتها ويحتمل منها على الموازنة الدولية . حتى قالوا أن من
يقبض على اليوسفور يقبض على أوروبا كلها ولهم في ذلك أقوال لا محل لها هنا
وبالجملة أن المسألة الشرقية منه على طمع دول أوروبا باملاك الدولة العثمانية
وحسبهم التي كانوا يسوغون بها اقتسام تلك الاملاك انما هي فساد الحكومة ونظم
الرياء منها والالتفاف بين الماسر والمغارب حتى شبهوها بالرجل المختصر

ببركة الله

— ١٨٩٤ —



الملاح الناجع

في الحقل المائي نقرأ صورة دجاجة على ٥ الأبراج ، صورة الماء الذي يروي به
الجهود شجرة الأساطير المتألمة على أدواء وهذه الصورة تدل على علاج تلك الحالة في يد اليهود
سلاح قتال (الامعاء) تنظيم - إسقاط تحت الشجرة

روسيا البلشفية

معلومات مستقاة من اصح المصادر وأوثقها

[الحلال] بنارماً ونحن لا نعرف عن أحوال روسيا البلشفية إلا القليل مما عظم تنوعها إلى معرفة الحقيقة مما يجري في تلك البلاد الطويلة بعد الانقلاب الاجتماعي والاقتصادي الذي حدث فيها من يد أصحاب الدعوى البلشفيكي ولول مدمتهم ليس وترونيكي . وقد وقفنا اختيماً إلى مطالعة مقالات وثيقة كتبها من من مشاهير الكتائب الاجتماعية الخالين من الانحياز فطناً أشياء كثيرة لم تكن سبها أو علمناها متنوعة متنوعة . وانا مقصود لينا على خلاصة مطالباتنا في هذا الشأن وربما عدنا في فرصة أخرى إلى بيان النظام البلشفيكي بالتفصيل

قدّر أحد الكتاب النصفين نصيب الصفحة في الأخبار التي نشرتها الصحف عن البلشفية بنحو ٢٠ في المئة فقط . وقد شبه الأكاذيب التي تنشر عن الروس اليوم بالأكاذيب التي كانت تنشر عن الألمان قال : « وائي متع عماد النظام البلشفيكي . ولكن الكذب خير سلاح يستعمل لمقاومته »

♦ ♦ ♦

لا ريب أن زعماء البلشفية همكسون في اعتقادهم وعلمهم . وقد ذكر أحد الواقفين على أحوالهم أن بين رؤساء تلك الحركة عشرة من عائلات الاشراف أهمهم ثين ولوتر تشاوسكي مندوب الشعب لعمارة الصومية (أي وزير المعارف) ولا يتناول زعماء البلشفية - من ثين فادونه - من الطعام إلا ما يتناوله سائر الشعب الروسي

♦ ♦ ♦

من الأقوال المفضولة إلى ثين : « قد حنمت الثورة الروسية بالذهب الألماني وسوف اصنع الثورة الألمانية بالذهب الروسي »

♦ ♦ ♦

من الأشاعات الملفقة عن روسيا الحاضرة مسئلة اباحة النساء فيها وجعلهن ملكاً للامة يستولي عليهن من يشاء من الرجال . فلان قانون الزواج فيها يشبه أرقى القوانين المعروفة . وله يمتاز عنها مدونه في الحقوق بين الولد الشرعي وغير الشرعي

لم يلبث لثني وزملاؤه بعد استلامهم زمام الاحكام أن عدلوا كثيراً في منهم
الانظري فظفروا مبادئهم الاصلية وشرعوا يستعينون بأهل الطقات الوسطى الى غير
ذلك من التمييز الذي تقتضيه طبيعة الاحتماع البشري

يخضع عدد الجيش البلشفي في الوقت الحاضر نحو ١.٠٠٠.٠٠٠ جندي

يستند أحد الكتاب الحريين أن تروتسكي - وهو الذي كَوَّن الجيش الاحمر على
انقاض الجيش الروسي القديم - بعد من وابع أهل الفنون الحرة وأنحاء الخطط
المسكينة مع أنه ليس من رجال الحديثة

في الجيش البلشفي اليوم ١٠.٠٠٠ امرأة تحمل السلاح كرجال

انشأ تروتسكي مدارس حرية كثيرة في جميع الجهات لاجرا ح صا ط مدبرين
وقد بلغ عددهم في السنتين الاوليين من النظام البلشفي نحو ٤٠.٠٠٠ صا ط

لقد تمكن روسكي من استخدام كثير من قواد الجيش الامراطوري الروسي
وضابطه. وذلك انه زكهم اولاً في حقه مفر. مدع (حتى صار من الحزبية يمينون
الجراند في الشوارع للاذنراق) ثم عرض عليهم حماية أنفسهم وعائلاتهم مقابل نوطهم
في « الجيش الاحمر » فرضي كثيرون بذلك لتخلص من حالتهم السيئة. على أن
تروتسكي جعلهم تحت مراقبة لجان السوفيت العسكرية خوفاً من خيانتهم

بعد انكار كوتشاك وبودتش ودنيكين لم يبق من الزعماء الروس القناوين
للبلشفيك الا الرعيم سمونوف وهو قائد جيش من افوساك في سيبيريا الشرقية

هنا بعض ما جاء في بلاع لتشيترين وزير الخارجية الروسية عن سياسة
البلشفيك الخارجية :

« ... ما برحت روسيا الاشتراكية منذ ثورة نوفمبر تعلن للثعوب الشرقية أنها تنزل عن كل ما لها من الامتيازات بل أنها مستعدة لمساعدة تلك الشعوب حتى تتمكن من إزالة الظلم القادح الذي نالها وتستعيد حريتها للعودة . وقد التينا جميع المظاهرات السرية التي عقدتها بعض الحكومات الشرقية مضطرة مع حكومة القيصر الاستبدادية خوفاً من بطشها اوتلافياً لشرها ... »

قال مكاتب روسي زار روسيا اللاتفية : « لقد اعجبت بوجه خاص بحسن حالة الجيش الاحمر والملاقة الودية التي تربط الضباط بالجنود ... على ان ما يشهم من الماشرة والمصادقة والتصافي والمداخلة لا يلبث في ميدان القتال ان يحول نظاماً صارماً يقوم فيه كل منهم بواجبه حق القيام »

ان معظم طعام الجندي الروسي خبز اسود وشاي . قال المكاتب المتقدم ذكره : « اعتقد انه لا يوجد جنس ادوي ينقطع - كالجيش الاحمر - ان يصبر ومجاهد على طعام كهنا . وقد يحصل الجندي من حين وآخر على قنينة او سكاكة فيعدها هدية ثمينة . فالخبز الاسود والشاي هو قوم الخلة في البلاد الروسية - اخف اليها الفناء فاني لم اعرف شئاً مولماً بالماء كالشاي الروسي »

الاسرى من الاعداء يعاملون في روسيا احسن معاملة . قال احدهم لمكاتب : « ان الطعام قليل في هذه البلاد ولكننا نأكل ما يناله كل فرد من الاهلين . ونحن احرار في الذهاب والاياب والمراقبة علينا خفيفة جداً . والحكومة الروسية ترسلنا الى المسارح ثلاث مرات في الاسبوع »

الوقود قليل في البلاد الروسية والبرد فيها شديد جداً والاهالي مع ذلك محالفون . وكثير المولطين لا يمتلزون عن سائر الشعب هم يشتملون في أماكن رطبة باردة قليلة الدفء ولا يتناولون من الطعام الا ما يتناوله كل فرد . على هذه الصورة يشغل لين ين ١٤ و ١٨ ساعة في النهار ومنه سائر زملائه

النساء في روسيا تمتعت بالمساواة التامة بالرجال . وطن احترام عظيم في أعين جميع الطبقات

تعى الحكومة البلشفية بالأطفال والاحداث مثل عنايتها بالحيش . وقد أنشأت في ستين ١٠.٠٠٠ مدرسة جديدة . وهي تتولى الطعام ٣٥٠.٠٠٠ وللمدرسة في مدارس موسكو و ٢٠٠.٠٠٠ في مدارس بزرغراد على حققتها وفي روسيا الآن ١٧ جامعة ولم يكن فيها في زمن القيصر الا ٧ جامعات

أنشأت الحكومة البلشفية في موسكو مدرسة تخرج منها القاملات والموليات بمعدل ٥٠٠ في كل سنة اشهر ثم ترسلهن الى جميع الطبقات اقيام بوظيفتهن وتعليم غيرهن

لا يجوز تخدم الأطفال قبل سادسة عشرة الا في احوال استثنائية . وعلى كل حال لا يجوز تخديمهم قبل الرابعة عشرة . ثم بين السادسة عشرة والثامنة عشرة لا يجوز تشغيلهم اكثر من ٩ ساعات في اليوم ويجب عليهم ان يحصلوا ساعتين كل يوم لحضور بعض الدروس والمحاضرات

تعى الحكومة البلشفية عناية عظيمة في تعليم الشعب ونشر مبادئها بين جميع الطبقات . وقد اهتمت بتسهيل طرق التعلم وجعلها على أحدث الأساليب وأقربها ومن ذلك ان لوزنشارسكي وزير المعارف في روسيا قد اخرج طريقة لتعليم الاميين الكبار في الس بواسطة الصور المتحركة . وينباع اقص الكتب الروسية بأسعار بخسة في جميع مكاتب البريد

قال لوزنشارسكي المتقدم ذكره . وقد كان مطلقاً : « لم تقرر تعليم الشعب تعليماً الرامياً عناية فقط بل بحس تمهيد بالطعام وكسب وايقاظ جميع الاطفال على ثقافة الحكومة . ولا أثر مطلقاً في مدارسنا لتثوير بين الغني والفقير ... وللممارسة مبرة على

آراء المفكرين

في علل الحالة الحاضرة وعلاجاتها

يحد الفارى، فيما يلي مجموعة آراء وأقوال لتمر من أقطاب السياسة في العالم
اشتهروا جميعاً بمد النظر وإصانة الرأي . وهي تدل على انحاء الافكار في الوقت
الحاضر بشأن السلام

فقد أدرك السياسيون - أو كادوا - أن العالم سائر بخطوات سرية الى الهلاك
ما لم تدفن الشعوب الاحقاد والصعاش والحرارات التي تخلي في صدورنا وعند أيديها
المصاحفة والمسئلة والمعاوية

أن جميع الشعوب الاوربية اليوم مهددة في كيانها وحياتها : فقد اطلقت مع انتهاء
الحرب قوى وعوامل وعواطف واحواء كانت مهيبة مصولة . وسوف يقضي
زمن غير يسير قبل أن يستعيد العالم نواحيه المفقودة

الهورد روبرت هيل

خرجنا والحمد لله من ساحات القتال وفي أيدينا رايات النصر . ولكن عدنا الى
ديارنا فإذا هي كالأطلال تدعونا الى ترميمها . غير أننا ونحن أمام هذا الخراب وأيدينا
مفلولة فأننا . نشعر بأننا في موضع هو أذى العاصفة الهائلة التي تهدد عمران الدنيا قاطبة
لنأمل قليلاً مع التجرد عن الهوى نعلم أن من وراء خراب أوروبا الوسطى
خراب العالم أجمع . فقلنا أمام هذا الخطر القائم أن ننشأ آراءنا على الوقائع الراهنة
ووجب أن نضع المشاكل الاقتصادية الهائلة في مقدمة كل المسائل . وأننا عندما ننظر
في حل هذه المشاكل لا نستطيع أن نكر ما لآلمانيا من الأهمية العظمى . ولكن
يصعب علينا ذلك الاعتراف لأن ألمانيا إذا سمحت من الحلفاء أقراراً بأن نهوضها يفيد
فرنسا وأوروبا كلها زداد حلفاً وخطراً . ومع ذلك فذلك حقيقة لا مندوحة عن
التصريح بها

النيود نيتي :

ان المجاعة تهدد أوروبا ولا بد لاعادة توازنها من تثبيت أساس السلم . وتنبغي الاستفادة من ألمانيا وروسيا عالميا خزان واسع للنشاط المتع وروسيا تملك أهم المواد الأولية الضرورية . فيجب أن تساعد من الأمم والمجالس الثابتة أصوات العطف على المظلومين والحلم بنحوم . ان مسؤولية ألمانيا في الحرب اكبر من أن تحتل الدفاع عنها ولكن لا سبيل الى اتخاذ أوروبا الاتباع سياسة تطوي على انهاء الامم المظلومة

المستر كيزر المستشار المالي لدى الوفد الاسكندري في المؤتمر :

لئن كان من السهل اهلاك ألمانيا فإن من الصعب اهلاكها (أو اهلاك أي دولة صناعية أخرى) من دون ايجاد حيلاتها . فان من الجنون أن يراد تخريبها من جهة واستراف ثروتها من جهة أخرى . . . ان السلم الذي أقامه السبانيون برمي طالبي الثأر النافين على أعدائهم ولكنه في الوقت ذاته يفضي على راحة بني البشر . ان كل عاقل حالي النرمس يحفظ على المعاهدة ليس حاسماً بل حجة مصلحة البشرية وليس أدل على ترابط مصالح دول أوروبا بمصالح الدماء من الاحصاءات . فلها تدل على ان ألمانيا كانت اول دولة موزعة من روسيا وروسيا وهولندا وبلجيكا وإيطاليا والنمسا وكانت امورد الثاني في الامية لاسكترا وروسيا ودايمرل والثالث لفرنسا . وقد كانت اكبر مصدر في روسيا وروسيا ودايمرل وهولندا وسويسرا وإيطاليا والنمسا ورومانيا وبلغاريا وثاني مصدر الى اسكترا وبلجيكا وفرنسا

الجرال سمطس وهو من ممثلي الامبراطورية البريطانية في المؤتمر :

لقد أخضعت المعاهدة لا لتكوني أعداء مرعبة بل لان أمضاءها ضروري لانهاء حالة الحرب والعالم في أشد الاحتياج الى السلام واذا لم يجد المتصرون يد المساعدة الى المكسورين فان حكاماً كبيراً من اسكترا يكون عرضة للاصمحاء والهلاك . ان روسيا تحبط اليوم في ظلام دامس والخطر عظيم على سائر الشعوب في أن تلتصقها . ولن يحصر الضرر اد ذلك في أوروبا الشرقية والمتوسطة فان المدينة جسم واحد وكلنا أعضاء في ذلك الجسم

الحيرال بلى أحد الممثلين الخصة لحكومة اميركا في المؤتمر :

يجب أن ينظم توزيع الحاصلات والمواد على الدول الأوروبية بإرشاد ونعت
اشراف مجلس واحد . فمثل العالم يدرك بعد ما يهييه من الخس والأضرار ضرورة
توحيد مهامه الاقتصادية كما تعلم الحلفاء ضرورة توحيد القيادة بعد أن فشلوا مرات
عديدة في أعمالهم الحربية

• • •

المستر كارتر جلاس وزير المالية الاميركية السابق :

لن يجد الحلفاء دواء للآزمة الحالية أفضل من تخفيض الترامه المطلوبة من
المالبا فنى عرفت المالبا أن المطلوب منها مبلغ مقبول يمكنها تسديده تصدر
سندات بقيته وتمود الى العمل والاتاج . وبذلك تزيد الثقة المالية بالمالبا وتعدل
الحالة الاقتصادية العامة . أما شئت الحلفاء طلب أنور يسددها فانه يولد الخافوف
ولا يسفر عن نتيجة مفيدة

• • •

الدكتور غوستاف لوبون :

ان رجال السياسة الذين صنعوا المعاهدة لم يكونوا مدعي النظر في الامور
العسائية . فقد جعلوا احتياجات العصر العادم واعتمدوا أن السلم يسهل ضيائه
بالشاء عصبة الامم كويوها في خيالهم وقتهم ان وحدة العرض التي همهم اتماء الحرب
قد زالت وقامت مقامها أعراض ومصالح متنافية مشابهة . وللمهم أدركوا خطأهم لما
وأوا احجام الولايات المتحدة عن مشاركتهم في مشاكلهم ورفضها للدخلة في المنازعات
المستديعة بين الممالك الجديدة التي حلمها المؤتمر استناداً على مذهب القوميات الذي
أصبح الآن بنظام غفيرة روحانية

وأن من السهل تحليل رفض الولايات المتحدة . فانها فضلاً عن خورها من
الاشتباك في مشاكل جديدة ترعب في أن ترى المالبا . التي كانت من أفضل عملاتها -
ناهضة من كونها وقد حدثت امكثرتا حذوها . . .

• • •

الدكتور دبل شيخ المكائين والصحابيين :

مهما يكن القياس الذي تقاس به أعمال المؤتمر - سواء نظرنا إليها من الوجهة
الادبية أو الاجتماعية أو السياسية فالحكم عليها واحد فلا ريب أن تلك الأعمال تضي
حنماً إلى تبيط المهتم وأنحطاط الاخلاق في أهل هذا الحيل واذكاه يران البغضاء
بين الشعوب والاجناس وحفر هوة لا قرار لها بين الطبقات الاجتماعية ونميد السيل
لمواصف القوضى والاضطراب . فقد احضرم الحق والعدل والانصاف والحرية
وشوهت وصطت لحر المقام السياسية والاقتصادية . . . ان كل حكومة من
الحكومات نبيء من الآن خطتها وعددها للحرب القادمة التي لا يشك عاقل في
أن صلح فرسايل قد التي بدورها في تربة أوروبا . . . والحلاصة أن النزعة العسكرية
الالمانية - بدلاً من أن تمنح عن وجه الأرض - قد انتقلت إلى نفوس من كانوا
اعدائها بالامس . وكان التضحيات الهائلة التي بذلت في الحرب لم تسفر الا عن حمل
نصف أهل الكرة الارضية على القيام على النصف الاخر

هرمك سيمندر المكاتب الاميركي الشهير

لقد شهدنا أثناء انعقاد المؤتمر في باريس ساحة لا نهاية لها من الآراء المتصارعة
والمذاهب المتباينة . وقد كانت أميركا تطالب ببيع وفاق ووثام ولكن الخلفاء ما ربحوا
يحييونها بضرورة فرض التبعيضات الخسنة عن الماضي وانصهارات الوافية للمستقبل .
ولكن لكي تتمكن المانيا من تأدية ما طلبته فرنسا وبلجيكا يجب عليها أن تتركس
لهذا الغرض جهدها ومواردها ومستقبلها الاقتصادي أثناء حيل كامل . ولم يكن
منوقفاً من المانيا أن ترضى بهذا التكريس ما لم يجبر عليه بالقوة . وبهذا الاجبار
نهدم الامل باقامة الصلح على أساس الوفاق والوثام

الاستاذ جاكس رئيس كلية منشتر في أكسفورد ومحرر « هيرت جورمال » :

لقد قيل حمأ أن عامل الخوف لم يحدث قط عملاً عظيماً أو جبلاً . ومع ذلك
فالحوادث تدل على أن للخوف أشد تأثير في نفوس رجال السياسة الذين يحكمون

العالم في الوقت الحاضر . وهذا اسهل بريد شدة «زدياد الممتلكات واتساعها . وقد نعيم عن ذلك أن ما يرمى سياسة - وأخص لسياسة الدولية - قد أصبحت في المقام الأول سعيًا وراء « ضمانات » يصبها للحفاظ على «ثروة المادية . . . أن معاهدة الصلح نتيجة عاطفة الخوف التي استولت على البشرية . إنها تمثل المخاوف والشكوك والريب والظنون التي اكتفت صنعها وتبين ماحل وصوح مخز الحكومات عن العمل المفيد حين يستولي عليها عامل الخوف

المستر سيلي هدرس عن مقالة في محلات المحلات الاسكندنافية :

لقد اخترنا معاهدة «صلح مدة كافية لحكم الآن - صلاً عن حكم العقل المجرد عن الهوى منذ البداية - بأنه يتعدى تمجدها . ولم تعد هذه المسئلة الآن قابلة للجدال . فذلك حقيقة الواقع الذي لا مخلص منه . فانه على فرض أن ألمانيا حسنة النية وأنها تود فعلاً تنفيذ المعاهدة . لا يستطيع ذلك ما عداها

ولماذا لا نواجه الحق مواجهاً ؟ قد حلت الوقت الذي يحذر فيه الجميع أن يدركوا أن الحكومات بعد معاهدة «صلح» قد بدأ من الرجال الذين صنعوها يسحبون بها . ولو سمحوا من بعد «صلحاً» - لا يستطيع ألمانيا تنفيذها ويستطيعون هم إحارها على يده . أصبحت ناهية و - ملوهم المنوية والادوية

المستر جازمن محرر الاررور عن كتابه « اساس السلم الاقتصادية » :

ليس يكون السلم قائماً اذا كان احاراً . . . ولا خلاص للعالم الا بالسلم الاختياري - أي السلم الناشئ عن اشتراك المصالح وتوثيق الروابط وتبادل المصالح . ولا يتم ذلك الا بإنشاء معاهد خاصة في عصبة الأمم لجعل التعاون الدولي حقيقة ملبوسة فعالة

الاميرال فون هورني القيم على حكومة انغر :

ان الشعوب اليوم مفسومة اني قسدين المنصورين والمكسورين . فارال هذا التقسيم فلا أمل لانشاء « عصبة الأمم » . ولن تكون دولة حرة ما دامت دولة أخرى مستعبدة . وسنظل البعاص قائمة بين الدول الى أن تور عليها المدنية

عادات غريبة

لبعض القبائل القاحلة في أواسط افريقيا



جريح القوماء غريبة

في أواسط افريقيا قطار واسعة لا تكاد تعرف عنها شيئاً لغرب عهد اكتشافها. سكانها من أسد سكان الارض عن المدنية نذل عاداتهم وظلماتهم وسائر أحوالهم على سذاجة وصدر عن أسباب الحصار فلما عجز منه بين شعوب الارض . وهم متفرقون في الغالب قبائل متوحشة مستقلة بامورها تقتل جهات معينة كشواطيء الانهر او نحو ذلك . وقد رار تلك الجهات أخيراً رحالة اميركي ورل بين قبيلة معروفة باسم « بجالا » نعيم على شاطئ نهر كويو التاسع لهر الكمنو فدهش بما رآه من غريب عاداتها وأخلاقها فصادف تلك الترائب وهو يؤكد أنه مع كثرة ما شاهده في رحلاته لم يجد أغرب مما رآه في تلك القبيلة

نظاماتهم

والقبيلة المذكورة موزعة في قرى متعددة لكل قرية رئيس أو زعيم حاص يتبوأ كرسية فضل قومه في المال والذروة وبصفه أغنى القوم بعده . وأهم وظائف الرئيس أراض المال لرعاياه . وهو لا يتقاضى منهم حزية بل تقدم له أضلاع كل انسان يدبحونه للأكل ولحدي كل حيوان يضطادونه . وإذا كان الرئيس حديثاً في السن قاد حده نفسه في ساحات القتال أما إذا كان شيخاً فانه يبيب ابنه عنه . وبين جمهور القبيلة والرئيس طبقة متوسطة من الناس تدعى (موري) لا يحق لها أكل اللحم البشري أو لحم الطيور ويمتاز أفرادها بأناور من الحديد تطوق زنودهم ونوع من الفحات مصنوع من نسيج حاص لا يجوز لأحدهم خلع عن رأسه لأي سبب من الأسباب

ومن أغرب عاداتهم في انقضاء نكاحهم السم في حالة الاتهام فإذا اتهم أحدهم بارتكاب جريمة قتل أو نحوها طلب من تناء نفسه من عرع اسم شيئاً لراءته . فيؤتى إليه بكأس به سم مخصوص لذلك ويجزعه ليجعل . وفعل السم يظهر غالباً بسرعة فيقضي على المتهم لساعته أو ورهمل يسهل الأمرين . فعل المفجأة أو فعل المسهل . في الحالة الأولى يجتر مهم ريث . ثم في الحالة الثانية يعتبر محرماً وبشرع تتعبد العقاب به . يمرض عليه دمر حديق يده ثم يقده له طير نلاك مع قدر من بيذ التخل كافٍ لتخديره هذا تناول ذلك حمل إلى القبر ودمى فيه جياً . ثم تشعل التيران حول القبر مدة يومين وتستخرج الجثة من مدنها فأكلها أهل القرية

آراؤهم في الموت

إذا مات أحدهم موتاً طبعياً تأخذ النساء في البكاء والمويل عدة أيام ثم تشعل اثيران لاحافة الارواح الشريرة الحائمة في الفضاء . أما الجثة فتترك مدة لا تعسا يد لكى القوم يسودون اليها سد ذلك ويدفونها بالطين الأبيض ويسرصونها عدة أيام واحيراً يلقونها قماش ويدفونها موحهن قديمها لاثية الشرق . وفي اليوم التالي يترك أهل القرية بدنهم ومقصون في الحلاء عدة أيام ويدعون شعر رؤوسهم بنحو فلا يمسونه الا حين تكثر فيه الحشرات من قمل ونحوه بحيث لا يطلق أحداها .

وهم يعتقدون ان الروح بعد الدفن تترك مع الجنة ونهم في القضاء . وادا اعمل الاعتناء بالقبور استاءت الروح وقد تسبب الموت لاهلها واقربا . وقد نخذ أيضاً بعد الموت شكل حيوان . فادا كانت روح رئيس استمرت في حيوان كبير قوي . على انها مع ذلك قد تترك جسم الحيوان من آن لآخر ونهم في القضاء



علامة الحداد هي الخطان الايضال على جدي المرأة

وإذا مات الرجل رسمت امرأته على يديها خطوطاً بيضاء وهي علامات الحداد عندهم (انظر الشكل)

تزيينهم ولطما مريم

وهؤلاء المتوحشون لا يمارسون الوشم للزينة كمعظم القبائل المتوحشة . لان لون جلدهم يحول دون ظهور الوشم عليه . فهم يرسمون اقسامهم بمجرب حديد على اسلوب غريب . فيجرحونه جروحاً متطيلة في شكل مرعات او خطوط متوازية وهي تزيد في عرفهم في جمال الجسم . وهم يدهنون اجسامهم أيضاً بالطين

الأحرار بقصد الرينة . وطعامهم الاعتيادي مؤلف من دقيق يسجن ويطبخ بالماء . وبالرغم من تنوع طعامهم فإن انحراف الأكل عندهم اللحم البشري وقد حرمت منه النساء اللاتي لا يحصلن عليه ولا يتناولنه إلا سرراً . وهذه الأهمية التي عندهم للحكم البشري ناجمة عن حبهم المفرط لأكله . وهم يحصلون عليه من حثث القتلى من أعدائهم وحثث المجرمين الذين دنفوا على آثر اثبات جريمتهم بخرع السم أو الذين ماتوا على آثر نجرعه . وقد يذبحون أرقاءهم أيضاً في بعض الأحوال الاستثنائية لأقامة للمآدب الفاخرة ومن عرائب أفكارهم اعتقادهم الفائدة من أكل التراب فتراهم يبلون عليه ويتناولونه بكل رضى لتحسين حالة معدم

كلمات لمشاهير المعاصرين

تسألي كيف أحررت النصر في الحرب ؟ لقد أحررته وأنا أدخن غليونى -
المارشال فوش
خلقت ما فيك حقيقةً أما سمكت فأعطته فك الناس - وكفلى الصغير
إن المهاجرة إلى جهنم من الأفكار المتقدمة آتية في الازدياد المتواصل - النفس
دولت ويلر
ليست الديمقراطية الاستبداداً بلطمة الجيوب - لودنس لويل
ليس من جاهل لا يعلم أن كل حرب تبدأ من الساعة التي انتهت فيها الحرب
السابعة - الأميرال فيشر الانكليزي
لا يقوم البناء الاجتماعي والاقتصادي والمالي على غير أساس الصدق والاستقامة -
وكفلى الصغير
لواشنطن في قبره (وهو القاتل بدم المداخلة في شؤون أوربا) من التأثير في
شؤون أميركا الحاضرة أكثر مما لولسن في قصره - جيمس يك
ما برحت منذ السابعة عشرة وأنا أحلم بالتأثر (من ألمانيا) - المارشال فوش
ستشب الحرب القادمة في المحيط الباسيفيكي - المستر هوبز رئيس وزارة
استراليا

من أقوال غليوم

قبل الحرب

بغلم عيسى اسكندر المعلوف صاحب (الانار)

ان لهذا الماهل حكماً وأقوالاً إليك منها الآن ما انتخنته من كتابي المخطوط « أقوال المشاهير » الذي جمعته منذ سنوات

كان مرة على ظهر بخته في كيان فزارته سيدتان اميركتان وسأته احدهما عن رأيه في المرأة فقال : « اما أنا فاني أرى من الامر ما زاه امرأتي . أتصلان ما يقول لي ؟ انها تقول : ليس للنساء ان يهتمكن الا بأربعة أشياء الاولاد والكبسة والمأكل والملبس »

وقال : « ان البراع القاسي كالسيف المرفف الكس الاول يُرهب الملوك والحكام اكثر مما رهب ثاني احسن المساكر في ساحة الحرب »

وكتب على لوح علقه في غرفة التي يشغلها هذه الاب نصرته وذكرى له :

- (١) اصبر في الضيق
- (٢) لا تمنع وقتك حرقاً للحصول على ما تشتر وجوده
- (٣) اكف عما عدت وتوقع الخبر من كل شيء
- (٤) افرح مع الطبيعة واحزن مع الشعب ولا تلق هذين الا بشعر معتز
- (٥) اذكر في أيام الضيق أيام السرور الماضية
- (٦) أفد غيرك باصل ما في قلبك وعقلك ولو لم تشكر عليه لان السعيد من

علم وعمل

- (٧) من بسى الظن بظلم غيره وبكى حصر عزة للآخرين
 - (٨) افضل الواجبات ان تتق خبرنا ان لم يبين لنا خشمهم
 - (٩) لا ترى ما يجري في العالم من الحوادث الحسنة والسيئة لانساع طاقه
- امام اجارنا

(١) والظاهر انه اسم وصيه والده المرحوم الامراضور غريغريوت اد قال له في

مرضه الذي توفي به : « يا بني تمل احتمال الشقة ولا تضجر منها »

(١٠) من يستطيع أن يعلم أن ما بضر بنا لا ينفع غيرنا
 (١١) كل ما في العالم حيا كان أو ميتا إنما خلق لتعجيد الخالق . ولا يتقصنا
 نفهم هذا المبدأ إلا التبصر وإعمال الرؤية
 (١٢) إن الاشياء التي وجدت هذا للكون يجب أن تنق على حالها . وأما
 نحن فيجب أن نأبها من الطريق الأمثل ^(١٣) (أه)
 وسئل مرة : « أين السلام ؟ » . فأجاب : « في قوّهات المدامح »
 وقال لما زار سوريا سنة ١٨٩٨ م : « أن يروا أئمن درّة في تاج آل عثمان »
 وكتب من دمشق لما دخلها من رسالة إلى بلاده : « نعت لو أخذ عن دمشق
 طريقة استقبال الملوك »
 وقال لأخيه البرنس هنري وهو مسافر إلى الولايات المتحدة الأميركية : « أنك
 ستلقى في رحلتك هذه كتراً من الصحافيين فاعلم أن منزلهم في الولايات المتحدة
 بمثابة قواد الحيتن في ألمانيا »
 وقدم إلى أولاده سيواً في عيد الميلاد سنة ١٨٩٧ م وكتب عليها آيات :
 فكتب على سيف الأول في إحدى صفحاته : « أن قوتك هي الوطن » وفي
 الصفحة الثانية : « كن واعداً بالقوة ودافع عن بيتك وشجاعتك ونات تصون مجدك
 وشرفك لأن من يشكك على الرحمن نفعه وأمان لا معه العمل ولا الادحار »
 وكتب على صفحة السيف الثاني الأولى : « أن قوتك هي الوطن » وعلى
 صفحته الثانية : « كن شجاعاً لا يجرع وأمساً لا يحون »
 وكتب على السيف الثالث : « لا نسل هذا الحسام من غنمه بدون سبب ولا
 تمده قط بدون شرف »
 وقال في إحدى خطبه : « أن تخدم ألمانيا السريعة جعل أوروبا تنظر إليها حين
 الحاسد والخائف معاً »

ومن أقواله : « من يصرف أوقاته بالبطالة صفاه شديد »
 ومن نوادر صا : « أن أحد أساتذته قال له عند الامتحان : « أن امتحانك
 سيكون في الباب الثاني من الكتاب الثاني » . فأنضبه هذا الزلف ولم يرق له

(١) ولما زار فيسرو روسيا الثاني هذه الثروة ونرا هذه الايات استأذن الامبراطور
 باستنساخها بذكره ليعلقها في غرفة ولي عهده مترجماً لروية

هذا الخلق . فصر الى أن حان وقت الامتحان . فكتب على الفوح : « يكون الامتحان في الحل القلاني من الكتاب القلاني كما أسرني الأسد » . وغال أنه كتب : « أود أن أعامل مثل جميع الطلبة أقرائي ولا أريد التميز عليهم » ومن صفة المشهورة أنه يدرب أولاده أحسن تدريب حتى أنه درّب كرمته البرية فكتوبية على تدير البيت فانشأه مطبخاً خاصاً لها قاتلاً : « أريد أن تعلم أنني كيف تدبر بيتها »

ومرض يوماً فاستشار عليه الطبيب بالبقاء في عرقه أسبوعاً كاملاً . فصاح الامبراطور به قائلاً : « دع عنك هذا التصح فاني اذا مرضت مرضت البلاد معي . وادأزمت غرفتي أسبوعاً وقف عشرون منبهداً واستمرصاً واحتفلاً وممرصاً وعدت بأن أشهداها كلها . ولذلك أعرض عن صحك لان عامل الاثان ليس لديه وقت للامراس ولا للعمل بصنائع الاطباء »

عيسى اسكندر الملوّف

رحمة (لبنان)

كلمات في المرأة والرجل

لقد أصبحت النساء مراحلات ، أصبح الرجال عجبين . الكردنيل اوكونيل أن المرأة في احادية والعشرين من عمرها - من في الخامسة عشرة - أحكم وأفضل من الرجل في الخامسة والعشرين . الا لادي استود أول امرأة خلعت في البرلمان الانكليزي كل خدمة وصحت الى هديتها بمحواه شماسا برجع الفصل بها الى المبادئ الأولى التي تعلّمتها عن والدي - الخيال برشع الاميركي

لا تكون حضارة قوم ارفع من مستوى النساء الاخلاقي عديم - ركفل الصغير لا يستطيع الرجل أن يعيش ما لم يوفق الى امرأة تردد عليه قولها أنه لطيف فدير لم يمن الرجال في عصر من المصور نزيق النساء وتطيرهن وتحلين عنائهم بذلك في الوقت الحاضر مع قلة عددهم واحتياج العالم الى جدهم وعملهم - ماوسل تينار الكتابة افرسية

كما راد اصناف المرأة وحبا سهل عليها الوصول الى ما تقتنيه - اليرات كون ليست الحياة في نظر معظم النساء الى حيداً للرجال - لويزا كونولي

(١٠٠)

حلال ٩ سنة ٢٨

ملكات القسطنطينية

الملكة ثيودورا

نمير

ظلت القسطنطينية عاصمة شرقية وهذا ما كان يتناه كل من جيش تحت سماء الشرق اللامعة . ولما ودما أن تحف أبناء الشرق جيء عن ماضي هذه الحضرة الجليلة . وألذ ما يقرأ من ذلك الابحاث الخاصة بملكتها القوي لمع ادواراً خطيرة في حياتها السياسية والاجتماعية . فالتحت عن تلويح حياتهن والوصول الى معرفة أسرارهن وعوامهن من أدق الامور التي يجيب دروسها . فان أعقاب ملكات برسطة لم يكن مفيداً بقاعدة او مستنداً على سبب ساسي فقد كان الحال هو الوساطة الوحيدة لرفق الفتاة الى كرسي الامبراطورية من أي طبة كانت . فاذا أراد الملك أن يتزوج بث الرسل في جميع أنحاء المملكة ليعبوا له من **هي اكز جلالاً** دون أن يحقوا عن أصلها أو عن أخلاقها . وهكذا فعلت الملكة « ايربي » عند ما روت ولدها قسطنطين . على ان بعض الملوك زوجوا معوذ الحب وسائق الفرام

وكامت العادة أن تحري مراسم التتويج ثم يخرج الملك الجديدة من القاعة التي توجت فيها ترافقها حاشيتها وندماؤها فمخترق صفوف المختلين بتتويجها - تلك الصفوف المؤلفة من الجنود والامراء - الى أن تصل محلاماً رتفاً أعد لها فترقبه ونحبي الجميع فيحيطها الجنود بأعلامهم وبحيها جمهور الاشراف والامراء ومن ثم تعود ويدها شمعان مشتمتان الى أن تقف امام مثال الصليب حيث تخنن مبتهلة وطالبة للامة السادة والنجاة . وكانت العادة أن يتوج الملك في دير « اياصوفية » والملكة في البلاط الملكي ويلتقيان بدير « القديس اتلسيوس » فيجلسا على كرسي عال ممد لها فينهما الامراء والوزراء وأكابر رجال البلد وعظماؤه . وبعد ذلك يخرجان تحف بهما حاشية الملك والملكة الى غرفة الزفاف . وفي مساء ذلك اليوم يقم الملك لاعيان البلد مأدبة فاخرة . ومن ذلك الحين تسكن الملكة مقصورتها الجميلة المحاطة بالحوائق الغناء وقد كانت تلك المقصورة من أجل طرف العالم

وكانت ردهة القبول في هذه المقصورة قائمة على أعمالين من الرخام وعلى كل منها صورة أحد القواد الذين خدموا المملكة . وأجل ما هلك غرفة النوم فإنها كانت بديعة لثباتها يملوها سقف مرصع بالنجوم الصناعية اللامعة وفي صدر الثرفة حبيب أخضر اللون مصنوع من الفسيفساء ومرأ إلى « النجاة والتوفيق » . وفي وسط هذه الثرفة نثال طاؤوس ملون الريش بأجمل الألوان وفي زواياها الأوسع أربعة تماثيل لسور باسلة أحضنها كأنها على وشك الطيران . وأبواب غرف القصر مصنوعة من الباج النفوس والمزين بالفضة

وقد كان للملكة جينس من النساء الصادقات لها والخاديات لزواج آملها . وكان يميز عن غيرها بألبستين للزركشة المشاة برداء أبيض ويملو رؤوسهن طربوش طويل . وكان بحق للملكة أن تحضر المذاكرات الرسمية ، وبمهم حضورها في الحفلات الرسمية . وبالطبع كانت الملكة عند الرومانيين شريكة الملك في حياته وفي سلطته . وسندكر الآن كلمة عن الملكة نيودورا النموذجية لا كان للملكات القسطنطينية من الشأن والنفوذ

نيودورا

إن قصة الملكة نيودورا من أعرف ما رواه التاريخ فقد أرهقت هذه الملكة القديرة من المرح - هيوودوم - إلى عرش امبراطورية رومية الشرقية العظيم ! ولدت نيودورا عام ٥٠٠ م ونشأت في حصن والده لم تكن ذات سمعة طيبة . وكان أبوها « أكاسيوس » أحد المستخدمين في مساح التمثيل دأب حفظ القديسة وعرضها على الجمهور . وبعد أن زعمت ذهبت إلى القسطنطينية وعرضت جمالها على المرح فقتل سكان « عاصمة الشرق » وسجرت قلوبهم

وقد جاءت الأحوال ملائمة لتجتاح نيودورا فإنها ولدت في عهد أضحت فيه القسطنطينية حاضرة المملكة الشرقية ومرصاً تعرض فيه المشاهد الفرية يؤمها الناس من كل جنس ولغة وهم مختلفو المثلوب والأميال والأهواء والأخلاق والأفكار والأديان . وكان يجتمع في تلك الحاضرة زهو آيا وخشوة السداوة ويتفق الحكم المطلق مع الفوضى . وكان يتلذذ المجتمع القسطنطيني ببله إلى اللهو ورغبته في الساب الميدان . وكان العوم على اختلاف طبقاتهم يذهبون إلى المرح . وكان القصر الملكي

متصلاً بالمرح فيذهب الملك من القصر الى المرح يدور ان تظروه الميون
 علمت هذه الفتاة ميل المجتمع القسطنطيني وعرفت ان جمالها الفساق هو
 الوسيلة الكبرى لكي يرقيا الى اعلى مناصب الحياة فتتصممه كسلاح ماض تخرج
 به ائدة من يروم التفرغ اليها . لكنها كانت متبذلة في استعمال هذا السلاح . فلم
 تكن هذه الرافضة تطلب تسخير القلوب خلثها او رفضها بل كانت تطلب ذلك
 بجمال عيائها وحسن شكلها حتى انها كثيراً ما تجاوزت الحد في الخلاعة . وكانت
 الحاطة عينها اللامتين الواسعتين خير دسمل ترسلها الى القلوب لتلثها رسائل العشق
 والعرام . وقد ساعدها للوصول الى متفاتها امران « ١٥ » رقة الشهور الذي امتاز به
 سكان سواحل البسفور « ١٦ » ذكائها الواسع وعملها الراحح اللذان زادا سيوف
 الحاطها مضاء وتأثيراً

طلت الرافضة الحية في القسطنطينية مدة طويلة تهاور من نظرائها كبير من البيوت
 التي اشتهرت بالهاء والرصة . ولكن مشوقها « هيبولوس » الذي احبته حباً جماً
 تركها يوماً وذهب الى امر بيا صادرت القسطنطينية ودهمت اليه . غير انه لم يلبث
 ان ابتعد عنها قائماً ذلك وادى قلبها الرقيق . قدركت اد دال ما كان يقاسيه محبوبها
 الكثيرون من ألم العرام وصارح الهوى . فك لم لها واسعت لثتها ولذنب
 حبيها . ولكي تخفف ما ألم بها كانت تحصر مواعظ البطررك « ميون » في
 الاسكندرية فآثرت هذه المواعظ في هبها تأثيراً حساً وعد ذلك آت الى
 القسطنطينية وفي قلبها ميل للفضيلة وحب للاخلاق الفاضلة . وفي هذه المرة عتقها
 الامير يوستيانوس الذي اصبح فيما بعد امبراطوراً وتمكنت من ان تأمر فله وتهاه .
 وكانت ثيودورا حبة لمان بذل لها ذلك . كانت تحب الرصة والهاء فاسكنها قصره
 الشاهق . كانت تحب التحكم فاطاعها وقد اوامرها . لكن ذلك كله لم يكن غليل
 الرافضة بل طلعت ان تكون ملكة - ملكة برطبة

وكان ما أرادت . فان يوستيانوس وصفا اولاً الى رنة الانشراف رعم معارضة
 الامبراطورة ثم زوجها . في وسط شموع اياصوية الساطع نورها لمست تاج الملك
 ومن هناك ذهبت نحوها حاشيتها الى القصر حفا الجميع عظمها وجلالها كما كانوا قبل
 هذا يحبون حبها

وكان جلال الملك زاد حلال جمالها فكانت تخفق حولها القلوب اكباراً لتوكنها

وسلطتها ونظامها لحسنها وبهائها . صد اعتادت أن ترندي رداء أرواحي اللون
مرر كشتاً ومرصاً بأحسن الأحجار الثمينة ويطو رأسها أكليل كما أنه كان يحلل
شعرها الذهبي اللآلئ الثمينة التي تأخذ لمعانها الأضواء . ولكي يزيد جمالها جلالاً
كانت تمام صد الطعام لنخج وجهها الصبح سكوناً لطيفاً كما أنها كانت تنقل كل يوم
بحليب الحنظل لمطبخ بشرتها نومة ورقة وننزع الساعات الطوال نحافظ على جمال
أعضائها وحسن هندامها

زوجت بالملك ولها من العمر ثلاثون عاماً وضيت على العرش إحدى وعشرين
سنة أنبتت في خلالها أنها خلقت لتكون ملكة صد اعتاد ذلك من أصالة رآبها
وحسن تديرها احصرت مما استفاده من حسنها وحماها . وقد تلاشت أمام حسناتها
الكثيرة سبباتها القليلة التي سببت وقوع نبيء من الاضطراب في البلاط الملكي
وهم الأهلون يوماً على بلاط الملك محوماً شديداً اضطرب الملك وحاشيته أن
يقرروا الفرار . اكلى الملكة حتمهم على الرأسم السكينة والثؤدة ووجهت خطبها الى
الملك قائلة : وكيف الفرار أيها الملك لو كنت اعتقد حقاً أن لانبجاة إلا ما
تركزت موقعي هذا لأن أكون لم يحققوا لغروا فيطعمهم لي ليعتوا وهي على رؤوسهم
قال كنت نروم الفرار بهذا **اسطووك حاضر** وهذه أموالك في حرايتك . أما أنا
فما أتق هنا وسيكون لاس الملك خير كمن لي ،
فهذا الخطاب من لي الملك روح الشجاعة والبنات وبنات ندرت فقل الملك مع
حاشيته في ذلك اليوم

وقد عرفت الأمة قدر الملكة فأقاموا لها القمايل العديدة اعزافاً فصلها وورماً
الى محبتهم لها وحلفوا لها بين الطاعة كما كانوا يحلفون ذلك لاعتلم ملوكهم
وقد استفادت من حب الجمهور والملك لها فأحررت قودها في جميع فروع الإدارة
حتى أنها كثيراً ما كانت تمارض الملك في آرائه وتنسخ أوامره . وكانت هي والملك على
طرفي قبض في السياسة الخارجية فالملك كان يسمي في إعادة المملكة الرومانية الغربية
والمملكة اسمي بالحفاظة على اجراء الامبراطورية الشرقية وتوسيع قودها في الشرق
ومع ما أوتيته من الذكاء الراجح فاتها كانت شديدة الانتماء حريصة على موقعها
وسلطتها . فلم تجنّب الكذب والخدعة والرياء والبهتان لاهاذ مفاصدها ولا هلاك
من يروم التجاوز على سلطتها

أرادت أن تكون مطلقه فعل ماتشاء وتعدل ماتختار فتصكت من ذلك وتوصلت الى متاعها . نعم انها كانت تبرد الواسطة للغاية لسكن ذلك لا ينجح التاريخ من أن يتعرف بحسن تديرها وبقر بفسلها . فالرافضة التي لمت دوراً مهماً في افساد الاخلاق اتخذت عند ما نبأت العرش التداير الواسعة لاصلاح ما افسدته بل لاصلاح ما افسده الدهر . ومن ذلك انها تشرت اوامر متعددة بمحاربة سراق اللغة والمخيلين بالآداب وتوفيت الملكة الرافضة نيودورة في ٢٩ حزيران (يونيو) سنة ١٥٤٨ م بعد أن قاست آلام مرض السرطان زمناً طويلاً . اضطجعت الملكة على فراش زوجها الذهبي وهي لابسة رفاها الارحواني وكان يصعد من الجمار دخان الخور الذي الرائحة وألوف من المشاعل والمشاكي تنور ذلك المسكان

باله من موقف حليل ' مرت من امام الملكة الراحلة صفوف اليزنطين لقدموا لها للمرة الاخيرة علائم التحية والتعجيل . وفي آخر الظهور تقدم الامراء وبينهم الامبراطور فربها كاتبت الملكة سارعه بوامل الابى والاسب وتظهر على بحياه املات الحزن والسكابة وكانت عيده نذره من دموعاً سحبه فتقدم من ضيقته المزيرة وأهدى لها بحموة مؤلفه من حوار حليمة وثياب حريرة ثلبسها في لحدها تلك التي احمت الزهو والمزح في حياتها

ثم مرّ الحقوق الملكي ندمه منه من الموضف حملوا حنة امراطورتهم . وكان خارج القصر جمهور اسيمبي ينتظرون الموكب اعجم فلما انتهى اليهم كنت تسمع اناشيد الكهنة ومزامير العذارى متصاعدة منازحة . ومما كان يزيد المشهد حبة ألوف الشموع التي كانت تتلألأ في ذلك الطواف . فسار الموكب الملكي الى كنيسة الرسل القديسين وهناك اودعوا نيودورة لحدها الابدي

دفنت هناك آية الحمال وزكت الملك يوستيانوس بين البكاء والتعجب . وكان يضم لراحلة كل ما اراد ان يبد وعداً حليلاً . ومن اراد الزلني منه ذكره بالامبراطورة الجلية الحلية العاقلة التي تصلى في عالم الغاء لاجل زوجها وشريك حياتها

سلطان الشيخ داود

بغداد

موسى التلحج في المدرسة الاطرية

التواريخ العربية

للحرب العامة

طبعة ثالثة

نشر الهلال (جزء ٧ سنة ٢٨) مجلة للاستاد عيسى اسكندر الشلوب صديها
معلومات شائعة في « التواريخ العربية للحرب العامة » وأشار في موضع منها الى
انه « غير مدع » انه احاط باطراف الموضوع وانك قد قال ما عرف ولغيره ان
يصف ما فاته »

والقالة صالحة من صفحات تلويح آداب اللغة يشكر كادها على عابته تسبقها .
ولئن كان قد فاته ذكر بعض كتب ورسائل كتبت في هذا الموضوع الكبير . وانك
يتمس له العذر في ذلك لاسباب كثيرة . منها انه لم يجد المواضع . ونشر الاحكام
العربية ، والمراحم الشديدة على عدل المطبوعات في زمن الحرب . فلم يكن الكاتب
السوري يعرف ما كتبه الكاتب المصري . ولم يكن احدهم يعرف ما يحيطه قم اجبه
المهاجر في الامريكى او رصده قاصن نصره . او لخراف وعبرها من البلاد التي
غزا أهلها او حطمهم الله عربية او ينشر ادماها ابتكاره هذه اللهمة

وهذه الاسباب دأبها . من علاه سر الورى واربع احوار الصبح
وانصراف العارفين الى شؤونهم الخاصة والصبي الذي حل مكث من البلاد . ذلك
كله كان داعياً الى فئة عدد ما طبع من المؤلفات العربية الخاصة بالحرب العامة .
وهو الموضوع الذي اشتغل به كتاب العرب وشعراؤه . ورل الى ميدانه مئات من
لا يرتقون من صناعة العلم . فنشر القواد وجبود البحر والحر والتموين معلومات
قيمة واختبارات ومشاهدات وملاحظات كانت مصدر ثروة واسعة لبعضهم

وبين يدي الجزء الاول من فهرس الكتب الفرنسية للحرب العامة في سنتي
(من أغسطس سنة ١٩١٤ الى أغسطس سنة ١٩١٦) ومع ان فرنسا كانت تقاسي
اعظم المحن في هذه الفترة ، فقد طبع عدد الكتب التي طعت فيها عن الحرب ٧٠٠
كتاب ونيف

ونشر تقويم هيزل (سنة ١٩١٧) جدولاً بعدد الكتب التي طلعت سنة ١٩١٥ وبيان العلوم والآداب التي نحوها . ومن بينها ٣٠٠ كتاب خاصة بالحرب برأ وبجرأ وجاء في تقويم الدابلي مايل لسنة ١٩٢٠ : « وقد امتازت سنة ١٩١٩ بوفرة ما أعيد طبعه فيها من الكتب المعدة للجمهور . وامتازت كذلك مطبوعات الحرب بكتاني الورد جالليكو والورد فرنش »

ونالظر الى تعدد أنواع كتب الحرب العلمية فقد عني أدباء أوروبا وأمريكا بوضع مؤلفات عدة في « تاريخ آداب الحرب » ومن الكتب القيمة في هذا الموضوع كتاب لسيبول آدم الكتاب الفرنسي المعروف

وتناقلت الصحف في السنة الثانية للحرب ان امبراطور المانيا (السابق) اصدر امره بان تنشأ خزانة كتب خاصة بحفظ فيها كل ما نشر من المؤلفات وما كتب في المجالات في موضوع الحرب

وعني عن الي ان كل ما نشر بالطبع عن الحرب العامة ليس شيئاً مذكوراً بالنسبة الى ما ينظر منه واداعته من سمات واسرار ومستندات واستنتاجات وتفصيلات منعت من ظهورها حالة الحرب

وبعد ، فلما نظرنا الى ما كتب بالبرية في موضوع الحرب وقلناه بما وضع في اللغات الغربية رأينا ان التمه بحفظه على التمام
من مكتب المطبوعة

واقفاء لار الأستاذ عيسى المظوف أشر هنا بيانات وحيزة عما فاته من كتب ووسائل طالمت بعضها واقتنيت البعض

(تاريخ الحرب العظمى) سبع رسائل متوالية اصدرتها جريدة المظلم كاحراء لتاريخ الحرب . حذت فيها حذو جريدة التيمس في تاريخها الحرى المشهور . وتاريخ المظلم اتيق التمه حسن التيوب . وقد وقفوا على اكمله بالنظر الى علاه سعر الورق وقة اقبال القارئ

(تاريخ استقلال لبنان) العلامة المثلث الرحمت المظران يوسف دربان صبه افيد ما يكتب عن تاريخ لبنان وعائلاته الكيرة واقطاعاته (مستقبل لبنان المقرر) رسالة في عشرين صفحة للمظران دربان . مطبوعة بحرف دقيق في سنة ١٩١٨ وعنوانها يدل على محتواها

(الأساة الكبرى) رواية تخيلية عمراية طمعية ، وصفا المرحوم الدكتور شبلي شميل ، ونشرها حصولاً متاعاً في جريدة البصير . ثم طمعت في مطبعة جريدة المحررة . وقد وصف فيها الكاتب اسباب الحرب بأسلوبه الرائق وتنبأ خوز الحلفاء . وترجمت الى الفرنسية وخص دخل الترجمة مائة متكوني المجاعة في لبنان (الحرب الاوربية) او اسباب الحرب وتلتحقها بمجموعة مباحث بيكولوجية للعلامة جوستاف لوبون . وقد علمنا الى الميرية اميل اخندي زيدان محرر الهلال

(تاريخ سينا) بحث تاريخي مسهب لواقعه المؤرخ المدقق نوم بك شعب رئيس قلم التاريخ في وزارة الحربية . وهذا السرد اعظم وادق الكتب الميرية التي وصفت في الحرب عن بعض شؤون الحرب العامة

(سيرة المرز) كتاب في نحو مئة صفحة طبع في مصر . ويشتمل على كثير من المراسلات التي دارت بين الدول قبل الحرب . ثم يسنان عما أتاه الامان من القطائع في بلجيكا ومربا منغولة عن مستندات رسمية

(الترك والعرب) مجموعة قصود قصيد كماها شعر العرب من الازراك يسرد اقوال بعض أمّة العرب في امرك وحسن اعمال حكم الازراك في بلاد العرب

(المرأة الفرنسية) سلسلة مقالات شائقة عن أعمال سيدات الفرنسيات أيام الحرب في معاونة الحكومة واصناف الجود

(الخندي الفرنسي) تخطيطات تاريخية عن قبة الجود الفرنسية وبساتيم في ميدان القتال مؤداة بمعتقدات قديمة

(نحية العلم) كتاب ذو جزئين في طبعين اولاهما في الميرية والفرنسية وثانيهما

في الميرية والامكارية . عني نشره ادست لارو Ernest Leroux الكتبي الشهير في باريس . والكتاب يشتمل على ما خزه ومطعمه اعيان ووجهاء وادباء بلاد

المغرب (تونس والجزائر ومراكش) في مدح الراية الفرنسية ونهجها . وهو مزين بصور المادحيين وبلي كل قطعة من اقوالهم (المصورة بمطبعها الاصلي) ترجمتها

الفرنسية في احد الجزئين وترجمتها الامكارية في الجزء الآخر . والكتاب من المستندات المعيدة الدالة على درجة اهل المغرب المعاصرين في اللغة والحط

(في سبيل لبنان) كتاب في ٢٥٠ صفحة متوسطة علم الاديب يوسف اخندي

السودا المحامي في الاسكندرية ضمته كل ما يقال عن أحوال لنائب السياسة والاجتماع والاقتصادية الماسبة التي يمكن الارتكاز عليها في المطالبة باستقلال البلاد (الرحلة العراقية) تأليف غريب افندي صهر الله من الشباب المصريين الذين اشتغلوا مترجمين في حلة العراق طبع في مصر سنة ١٩١٦ في ١٢٠ صفحة متوسطة. ووصف فيه الكاتب كل ما شاهده ولاحظه وتأثر به في رحلته. وجمعه هدية لآخوانه الذين شاركوه في خدمة الحلة على العراق

(الآلآء السنية في النهائي السلطانية) وصفه الأديب سليم افندي فعبس نذكر آجلوس صاحب المطبعة سلطان مصر حين الاول. دونت فيه كل ما صدر من المداكرات الرسمية الخاصة بتغير حالة مصر التي نشأت عن الحرب العامة (راسبوتين - مستشار السوء) رواية تاريخية تشرح دحائل روسيا وعلافة الراهب راسبوتين بيت القيصرو ووزراء حكومته. وضمها وليم لوصكو الكاتب الاسكندراني الشهير ونقلها الى العربية محمد افندي شفيق المهندس بالري المصري. وطبع القسم الاول منها في ١٥٠ صفحة متوسطة

(ما بعد الحرب) محاضرة اقتصادية للدكتور محمود عيسى انقلها على طلبية مدرسة التجارة وشرح فيها الاساليب التي تعمل بها المالب لاسزداد مبدعها المالي والصناعي

(رسالة الخوفسكي) ادرس الخوفسكي كان سمرأ لاناما في اسكندرية لما اشتعلت نيران الحرب. ويحتوي رسالته على أدلة أراد ان يفت بها المسئولة في تلك الجزيرة البشرية على حكومته. وقد نشرت ترجمتها ملحقاً للمقطع ثم نشرها جريدة وادي النيل اليومية (التي تطبع مالا سكندرية) في كراسة مستقلة ووزعها مجاناً على قرائها

(كتاب الناني) قال الاسناد عيسى المملوف أن كتاب «الحياة الاقتصادية الالمانية» ليلي افندي الناني نشر سنة ١٩١٦ في مصر. وهو خطأ أوفت الكاتب فيه «البروباجندا الالمانية» فان الناني وهو من طلبية مدرسة دار العلوم أرسل الى ألمانيا للتلم على نظمة الحامسة المصرية قبل الحرب. ولا يزال مقيم في ألمانيا حتى الآن. فكتابه لم يطبع في مصر ولكن كتب عليه كذلك لاسباب سياسية لا تخفى وهنا أكرر ما طلبه الاسناد عيسى المملوف من الباحثين والفتين أن يتفضلوا

بموافقة الهلال بما يطلونه عن كتب الحرب العربية فكذلك لهذا البحث المفيد كتابان لم يجدوا

أحصى الأستاذ عيسى المملوك ١١ كتاباً صنعها بعضهم ولم تخل للطبع . والمفهوم أن هذه الكتب قد تكون جزءاً من عدد كبير من كتب مات مؤلفوها أو عجزوا عن طبعها أو عدلوا عن نشرها لسبب من الأسباب . ولا يبعد أن يكون من بين الكتب التي لم تطبع ما هو أكثر فائدة مما طبع وقد رأيت أن أشرعنا وصفاً لكتابين عربيين أولهما أعلى عنه صاحبه والثاني لم يسع به إلا القليلون

الكتاب الأول - موجز تاريخ حرب العالم : مؤلفه الكاتب الفاضل فريد اتقدي كامل المحرر في جريدة الوطن . يبلغ عدد صفحاته ٨٠٠ صفحة . وينقسم إلى ١٧ باباً تضمنت أبحاث في سياسة ألمانيا المبدئية قبل الحرب ، أسباب الحرب الظاهرة والخفية ، إعلان الحرب والعدول التي اشتركت فيها ، عدد الجيوش ، أسلحة الحرب ، التكوين ، لعم المظلي وأصلب الآخر ، أمواج - لال ، تفويض الحرب ، خسائر الدول في الرجال . **مقات الحرب ، الاغلاقات الدولية** وأحصاها الاغلاقات في روسيا ، الخطب الرسمية . شروط الهدنة ، صور الموت . ورئاسة الجمهوريات والقواد ، فلسفة الانتصار

وكان المؤلف قد فتح باب الاشتراك في هذا الكتاب بقيمة ١٥ قرشاً بالنسخة الواحدة . ولكن بالنظر إلى عدم الافعال وعلاء سعر لوروف وتحات الطبع توقف عن نشره

الكتاب الثاني - تاريخ الحرب المظلمى وحوادث . مصر اليومية فيها بالتفصيل (نقلاً عن المصادر الرسمية) : لجامعه صليب اتقدي يوسف بني يشتمل هذا الكتاب على خمسة مجلدات كبيرة تقع في ستة آلاف صفحة تقريباً وله مقدمة في ١٢٨ صفحة تحتوي على كلام في تعريف التاريخ وأسباب الحرب المظلمى ولشأنها وقوات الدول المتحاربة وإعلان الحماية على مصر وما يتبعها من الاغلاقات . وفهرس في مجلد خاص

وقد سرد المؤلف حوادث مصر وأخبارها يوماً بيوماً مع بيانات واحصائيات في آخر كل شهر ولم يترك شيئاً من جميع اللاعات الرسمية وقرارات مجلس الوزراء

ونشرات المصارف والغرف التجارية وسجل كل ما جرى على صافي القتال وما جرت به الحرب العامة على مصر . ومصل الكلام على جميع الصليب الاحمر والهلال الاحمر وكل هيئة مصرية اشتركت في الحرب او نشأت عنها وختمها بيان عن الحركة المصرية الاخيرة

ويسى المؤلف الان في الاتفاق مع مضمون على نشر الكتاب
رجاء ولعل

الان وقد تألفت في مصر جمعية لدرس التاريخ المصري فارجو ان تكون باكورة اعمالها المساعدة على نشر مؤلف او مؤلفات عن علاقة مصر بالحرب وجبذا لو غيت ادارة المكتبة السلطانية باثناء حزم مستقل لكتب الحرب العربية فجميع فيه ما يتعذر على الافراد جمعه من كتب مطبوعة ومسودات والرجاء الاخير ان ياتون ارباب المكاتب الواسعة والمطابع واصحاب المال جماعة المؤلفين الذين العوا او زرحوا شيئاً عن الحرب على طبع ما دويوه حتى لا تخرج البلاد الشرقية من الحرب النعمى مير دحيرة أدية لسيوارنها ماء الاجيال القادمة عن المعاصرين

ومبق حبيب

معلومات مفيدة

بين اوربا واميركا ١٧ سلكاً بحرياً للتغراف
في العالم ثلاث سفن تزيد حمولتها على ٥٠٠٠٠ طن
اطول مسافة قطعها غواصة تحت سطح الماء كانت ١٨٠٠ ميل قطعها احدى
الغواصات الاميركية

في سنة ١٩١٩ وحدها طهر في العالم ٢٥٠٠ نوع جديد من طوايح الريد
معدل ما يناله الخادم الاميركي في اللوكدرات من « الخشبش » نحو ٥٠ قرشاً
أي نصف جنيه

في جامعة كولمبيا بنوبورك تلاميذ ينسبون الى ٦٢ امة مختلفة
اعلق في العالم حفر في ولاية فرجينيا القرية من الولايات المتحدة لاستخراج
الزيت والباز وعمره ٧٥٩٧ قدماً

الوقائع المصرية

وأقدم الصحف التي ظهرت في وادي النيل

تمهيد

الصحافة أم التاريخ الذي تصوره حوادث الأيام وتكوته في كل مصر وفي كل عصر . فلا عربة في وجوب الاحتفاظ بمجموعتها الكاملة وما ظهر منها عسيماها الخفية وأنواعها مما كانت أعدادها ليرجع إليها المستفيدون في وقت الحاجة . هذا هو الواجب على البلاد الرافقة الناهضة التواقفة إلى الرقي مثل مصر التي هي لبوس أفريقيا كما وصفت وأما وقد أسس أبو الأشبال إسماعيل دار الكتب السلطانية منذ سنة ١٨٦٩ (١٢٨٩ هـ) لتفخيم الماء فقد أصبحت أحق ألا ما كي تحفظ نماذج قرائع المصريين مع جهور الأرواح المستطاب ساء مصر وماء بلها المادرك وبهاها لسدين . الأول صا التاريخ هذه وحدتها ما حروب الاتحاد والحوادث وآراء الكتاب في أوقاها وثاني صفات الاعلام وحفظها بطور انكثاف وأساليب الانشاء على عمر الزمن

ولما كانت الوقائع المصرية أول الصحف التي أظهرها حتى مصر رأس العائلة السلطانية في ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٢٤٤ هـ (نوفمبر ١٨٢٨ م) وما زالت ، هاه من الواجب أن يكون بدار اسكتيب مجموعة كاملة منها ، ولو وجدت لاكتنل التاريخ بجهود ذلك الرجل العظيم وأعمال من أن هذه خصوصاً في أيام حبهه الناهض مصر وعارس عهد نشأها الحديثة إسماعيل والد عظمة مولانا السلطان بما يترك للتاريخ فضيله

• • •

بحق لمصر أن تقرر ماها من الصحافة الشرقية ^(١) بإنشاء الوقائع المصرية . وقد رأى محمد علي أن من مقتضيات المدنية الحديثة التي أرادها لقطرة السيد بغداد أن التي الفرنسيين بذورها في وادي النيل تأسيس مطبعة بولاق سنة ١٨٢١ م

(١) انظر محمد رعدية في جريدة الماربية انه يذكر عبارة قرأها السيد ليد في كتابه ماهاه الا ان لم يرد في جريدة في اي جريدة في الجانب من سنوا

﴿ نسمة الوقائع ﴾ قال الفيكونت ميليب دي طرازي في توطئة الجزء الاول من تاريخ الصحافة العربية في آخر الصحيفة الخامسة : « وكادت نسمي الصحف في أول عهدها الوقائع ومنها جريدة الوقائع المصرية كما دعاها به رفاعه بك الطمطاوي (١) » ثم قال أيضاً أنها أقدم جريدة عربية لم تزل تنشر حتى اليوم تأسست بالقاهرة في ٢٠ تشرين ١٨٢٨ وأنها نسان الحكومة ظهرت في اول عهدها في اللسان التركي فقط ثم برزت في اللغتين العربية والتركية ثم عادت تركية محضة ثم عربية خالصة ولم تزل « اه ولنا تطبيق على صحة ما ذكره عن اللغة تراه بعد

أما قوام الوقائع المصرية فالمطبوعة التي أنشأها محيي مصر من الفرنسي حنا يوسف مارسيل J. J. Marcel (المستشرق المولود بباريس ١٧٧٦ والمتوفى ١٨٥٤) وقد كان وفد مصر وعينه نابوليون مديراً للمطبعة التي سميت المطبعة الاحلية بالقاهرة Imprimerie Nationale Au Kaire ولكن استنحضر آلتها وحروفها العربية من ادارة البروباغندا بالفاتيكان روما وفواعدها بخطوط عربية ودرسية غير الحروف الافرنجية فقرأها اولاً بالاسكندرية ثم تمت بالقاهرة في اماكن مختلفة مفصلة في مقال لي عن تاريخ الصحافة في وادي اسك في مجلة الهلال سنة ٢٢ . وكان بالقاهرة غير تلك المطبعة مطبعة أخرى لصاحبها مارك أوريل Marc Auril حروفها افرنجية فقط . وهاتان المطبعتان هي ما كودة المطابع بالقاهرة وقد صدرت فيهما مطبوعات رسمية وغير رسمية في مدة ايامه الفرنسيين

وبهنا في الموضوع الصحف الدورية التي ظهرت في ايامهم وذلك ما سألته من مقال للسيد البرت جيس A. Geiss وغيره من الباحثين وهي ثلاث :

(١) كورية ده ليچت Courrier de l' Egypte أي رائد مصر وهي جريدة

(١) بدلو الكتب السلطانية نسخة مخطوطة من ترجمة حيلة رومعه بك قال السيد صالح عمدي بك عواتها لا حلية الزمن بمقابل خدم الوطاس قال فيها له سنة ١٢٦٦ هـ وتزوج من كريمة حاله الشيخ محمد الانصاري بد رومعه من فرنسا سنة ١٢٤٢ وكان سافر اليها في آمر عثمان سنة ١٢٤٦ اماماً لتلاميذ الاربابية . وقد كره السيد السادات أبي النزم وذكر انه اول من ترجم وعرب واول من أنشأ صحيفة خبره مشيراً بذلك الى تحريره في الوقائع المصرية وخطواتها علاوة على مظلة مدرسه ترجمه المروفة بد بمدرسه اللالسي وكان انبياً . وأورد ادارة المدرس انما كية

سياسة لصاحبها ملوك أوريل السابق ذكره كانت تصدر بالقرسية فقط مرة كل خمسة أيام . طبع منها بمجلداته الثلاثين عدداً الأولي ثم طبع باقي ما ظهر منها في المطبعة الاهلية . وظهر من تلك الجريدة ١١٦ عدداً وتاريخ العدد الاول في ١٢ فركتيدور من السنة السادسة للجمهورية (٢٨ أغسطس سنة ١٧٩٨) والاخير في ٢٠ بريرال لسنة التاسعة أي قبل ارتحال الفرنسيين وكل عدد في أربع صفحات في حجم عادي (٢) لا ديكاد ايجيپتيان *La Decade Egyptienne* أي الشهرية المصرية لصورتها مرة كل عشرة أيام . وكانت تصدر كذلك باللغة الفرنسية فقط ونجت في الشؤون الاقتصادية والعلمية والادبية المحضة بدون تعرض للسياسة وتناول أيضاً الأبحاث في الفنون وأدب التجارة في علاقاتها العامة والخاصة وفي التشريع المدني والجنائي ، والأمراض من انتشلتها تحريف مصر ليس فقط فكريين المفيدين بالقطر بل لاساء جلدتهم في فرنسا وفي أنحاء أوروبا أيضاً . صدر العدد الاول في أكتوبر سنة ١٧٩٨ واستمرت ثلاث سنوات تقريباً . وفي دار الكتب السلطانية نسخات من كل منها

(٣) التنية وكب جيس عنوانه بالفرنسية هكذا (*Le Tainy*) مع ترجمته بين قوسين *l'overlissement* وهو جريدة أمر بنشرها الخيال ديتو في ١٥ فركتيدور من السنة التاسعة (٦ سبتمبر ١٨٠٠) باللغة العربية صدرت بالمطبعة الاهلية فلم سيد اساعيل الرحاب (لهه الخشاب) محرر الحوادث الصومية *Annales Publiques* وأمين محفوظات الدواوين وبعض من اصدر التنية بوزمه في القاهرة والاقليم مع الاحتياط في نشره باليمن وسوريا واهريقيا الوسطى . وكان من الواجب عرض ما يطبع منه على علماء الدواوين بمصر الذين لهم وحدهم الحق في اثبات او محو ما يرون . قال وقد سلمت ادارة « التنية » الى فورييه رئيس الادارة والقضاء بمصر *Citoyen Fourrier* « انتهى تعريب كلام جيس

أما الشيخ الخشاب فكان يرزق أولاً من الشهادة بالحكمة التشريعية الا انه كان فيه ميل لتدوين الحوادث والمطالعة في الادبيات والتواريخ لمخطوط ومعه ورثه ادبه الى المقامات المالية واصبح تادئة عصره في المحاضرات والمذاكرات واتصل بصحة الكبار والطلبة كالمسادات والمطار وعجبه ولا جاء بونايرت ورب الدواوين وبحكمة القضاة عنه كاتناً لحوادث الدواوين او لتفصيل في السجل . ولا خرج الفرنسيون روح

الى مرأوله مهته الاولى أي الشهادة كما كان حتى توفي في ٢ ذي الحجة سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٥) وله ديوان حمه الشيخ حس المطار عشرة ومنه نسخة في مكتبة سعادة احمد باشا نيجور البعانة المشهور

ولتبعث الآن في هل نحن امام حريدة عربية او حريدتين قبل الوقائع المصرية ، ذلك ما نود تحقيقه . فانا لو اعتمدنا على قول طرادي اكلن هناك غير التقيي حريدة الحوادث اليومية وهي التي ذكرها هوله : ومن المعلوم ان الحرفي روى عن اسمايل الخشاب انه كانت يمتي بوسط الحوادث اليومية ويطبع منها نسخاً وبوزعها على الجيش فاستاداً الى رواية هذا المؤرخ الجليل ترجح لدينا ان الحوادث اليومية هو اسم الحريدة صورتنا على استعماله ولا سيما انه يطابق على اوصاف هذه الصحيفة التي كانت تنشر يومياً كما رأيت . فلم يبق ريب بعد ذلك في ان هذه النشرة التي تأسست بمثابة حكومة فرنسا تدام الخرائد المرسنة وما كودهن .

ولفحص قيمة هذا الاستماع يجب ان نرجع الى ما قال الحرفي وحده في الجزء الرابع من مخاتف الآثار في ترجمه والاحبار بحجة ٢٣٨ ما يأتي عن الخشاب المذكور : « ان الفرنسيين عيوني في كل ما يخرج لحوادث الديوان وما مع فيه كل يوم لان القوم كانت لهم يد غشاء ضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم وأما كن احكامهم ثم يجمعون اسفرو في بعض بوقع في سجلهم - يد ان يطبعوا منه نسخاً عديدة بوزعونها في جميع الجيش حتى لم يكون منهم في غير مصر من قرى الارياض فتجد احبار الاس معلومة لتحليل والمخير منهم فلما رتبوا الديوان كما ذكر كان هو المفيد برقم كل ما يصدر في المجلس من أمر او نهي او خطاب او جواب او خطأ او صواب وقرروا له في كل شهر سبعة الاف نصف مئة لم يرل متقيداً في تلك الوظيفة مدة ولاية عدائه جاك مينو حتى ارتحلوا من الاقليم »

وعلى ذلك لم لا تكون حريدة الحوادث اليومية عبارة عن سجل رجيد أو يومية بالبلاغات بما يجري في الديوان أو هي ذات التنيه ؟ فلا يخرج الخشاب عن كونه مسجلاً او كاتباً للحوادث ولا يكون التنيه الا بحجة تفرق على المرأى هذا رأي حرجي ريدان في تاريخ آداب اللغة العربية جزء ٢ صفحة ٦٢ اذ قال « فهي كالصحيفة العسكرية أو القضائية ولكن المقرر ان الوقائع المصرية أول صحيفة عربية عامة صدرت في هذه

التهنئة أولا بالتركية ثم بالعربية والتركية واخيراً صدرت بالعربية فقط ولا يزال «
أما ولم يترأد إلى اليوم على عدد من أعداد التنييه ولم نجف على مثال منه
حتى يوصف حجمه ويحقق شكله فقد زكت الباكورة للوقائع المصرية . وبناء
على ذلك فالمرجح أن الوقائع هي أقدم الصحف العربية . هذا من جهة التنييه
المذكور . ومن جهة « جريدة الحوادث اليومية » التي طن طرازي ورجع وجودها
مع أعماله التنييه فإنها لم تظهر في عالم المطبوعات بشكل جريدة لأن جيس لم يشر إليها
بهذا الوصف ولم يذكر ظهور غير التنييه . وكل الأمر أنه عند ذكره هذه الجريدة
أشار إلى المحرر سيد اسماعيل بأنه محرر الحوادث العمومية *Annales Publiques*
وأبين محفوظات الديوان أو كاتب سلسلة التاريخ كما ذكر في محل آخر . أدأ فزرجح
طرازي لا يثبت إلا إذا ظهر عدده واحد على الأقل من تلك الجريدة المقررة
وعالم يتم دليل على وجودها إلى اليوم

أما لغة الوقائع منها ظهرت أولا باللغة التركية والعربية وكانت كل صحيفة
في مبرين ثم صدرت مد ذلك في بعض واحدة بالتركية وأخرى بالعربية فطن
خطأ أنها انقلبت تركية بحصة ثم عربية بحصة مع أن التبر واحد للسمطين
هذا وأتي أقدم بمرأ الخليفة العربية الأولى من العدد الأول الصادر في يوم
الثلاثاء ٢٥ جمادى سنة ١٢٤٤

الطبعة الأولى بالأمم والملاوة والدا . على يد محمد د .

أما بعد فإن تحرير الأمور الموافقة من أسبوع - من بي أقدم المتدبرين في صحيفة هذا اديان ومن
الذلائم وحركاتهم وسكنهم وما لأتيم ومنازلهم التي يصلح من أسبوع منهم صفا هي نتيجة
الأنباء والتبصر بالمدجر والأخبار وأما في النسخة الممونة - من قال منه طامون على كيفية
الحال والزمان وهذا واضح لدى أول الأتيم . ومن حيث من الأمور الدنيئة الخاصة من مصالح
الزراعة والحرفه وفي أنواع الصنائع التي ما تستلها تلى لربنا والتيسر في أساليب لا حصول على
الرفاهية وعلى الحساب والاحتلال ما يجمع من الضرر والأذى خصوصاً في مصر بل هي أساس
نظام الأديان وعدم راحة أهلها فكل حصة تقدينا وفي البه في ترتب أمورنا البلاد وعبيدها
والعندنا أمور أهلها ووطيدها وفي نظام الفرى واللدن ورده هي سكانها ورواحها ووضع ديوان
الحرفه الخاصة من وصية من ترد الأمور الخاصة التي منها الفع والضرر إلى الديوان المذكور
ولن يتجنب ويتفح فيه منها ما من يتفح النفع والآلة حتى إذا ظهر عدد الأمور من الطبع

(١٠٢)

خلال ٩ سنة ٢٨

والضرر يختص بما منه تصدر النبتة ويختلف عنه ما منه يحصل الضرر وهذه الإرادة الصالحة الصادرة من حقيرة عبادة ولي العلم وإن كانت قد جرت في ديوان البرلمان إلى الآن إلا أنها لم تكن عمومية أما الآن فوجدت في العلم أن الإحصاء الذي ورد إلى الديوان المذكور متفق ويتطابق معها ما هو مفيد وتعتبر عموماً مع سائر الأمور التي ترد من مجلس المذاكرة السامي والامور المطورة بها في ديوان الخديوي والإشارة التي تأتي من أنظار المحضر والسودان ومن بعض جهات أخرى وذلك ليكون كله نتيجة المصالح على الفوائد الحقة التي هي مقصود ولي العلم وتقويماً لمعارضة المأخوذين الفحاش وبإني لشكاً الملهدين نديم الأمور والصالح ومن كون هذا الشيء قد لاج في جميع القدرات السليمة وفي العلم صدر أمره التبريد بطبع الأمور المذكورة واقتضاها عموماً مستتباً بأنه وقد سميت واشتهرت بالوثائق المصرية وبإتقانه حسن النية

وفي آخر الصحيفة :

طلبت منه الوثائق المصرية حول حالة البرية عطية صاحب المصحات السنية ببولاق مصر السنية

وصفحت في حرة نال عن الصحة الكاملة وأنت نكن في أماكن عمومية مختلفة بالقاهرة لما في ذلك من الفائدة
توقيع أسكارس

فوائد

تقدر مجموع القوة المائية الكاملة في أهر الولايات المتحدة وحدها بنحو ٣٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ حصان . على أن المستعمل من ذلك لا يزيد على خمسة ملايين

معدل سرعة الحوت في الحر ٥ أميال في الساعة

يستخرج المعدن الواحد في الولايات المتحدة ٩٤٣ طنّاً من الفحم في السنة ولا

يستخرج المعدن الأسكاري أكثر من ٢٣٦ طناً

ثبت بالتجارب أن أفضل زاوية يركر عليها سلم خشي هي زاوية ٧٥ درجة

راد محصول القدان المرووع فحماً في الولايات المتحدة نحو ٢٥ في المئة أثناء

الحيل الأخير

لوحلت جميع الأسلاك التلفزيونية الممدودة في الولايات المتحدة لا يمكن لها

حول الكرة الأرضية عند خط الاستواء ألف مرة

سيارة طائرة باخرة

مذ آتقتا الظية السافرة
 والعيش كل العيش مشوقة
 للناس عايات ولحكما
 والحب في القلب له جنة
 أحب قلبي غادة حنبا
 حديثة السن بطن الصبي
 لإلهة مبهودة تارة
 تنضب في حال الرضا متلا
 لا قطعها دام ولا وصلها
 لا يعرف لعل سوى حبا



وذات يوم رحلت راحة
 راكبة مرحة سمها
 سارت بها الأرض مبسوطة
 تطوي القلاطيا وسمرت
 أن تظفر الأعيان في نهجها
 لم يهبها سير ولا طابة
 تشط للسير قواها أنا
 حنت - كعظم فقدت سقيا
 تحسها عاشقة في الهوى



طارت عن فيها كطيارة
 لم يتنها عن قصدها حاجز
 سمعت على الأرض إلى أن عدت
 وجاوزت أسنى القدي طائر
 ولم تكن عن عابة قاصره
 عائبة الأرض لها حاضرة

طوع يدي بمسك سكانها
لها أوزير كهرز الهوا
لها صود وهبوط لها
نقلت في الجو من غير ما
لا رجة نحتها عزة
أزوت بمن كانوا يسونها
تاحت على الأرض وسكانها
كأن فيها كبرياء أرى
أو جهوت الملك في عرشه
والريح في قبضها صائره
نحبه أو كالرعى النائرة
حولة خيل وكنت نائرة
صوبة أو كلفة ظاهره
فيها وقد جلت عن العائره
معجزة في العصر النائرة
به التي في حبسها بغيره
تروته طائفة وأفره
أو نفس من لم يلق العائره

طارت على البحر وقد شاهدت
فشاها البحر غرقة
وانخذت فيه سبلاً لها
جرت وجارها لسم الصبا
والريح لم تبقى على حافة
والبحر وهو واكد مأوه
نظمت أسماكه نحوها
ومثل رجع الطرف مادت على
نك التي حار بلوصافها
لناس قد جاءت بها قدوة
أوجدوا العلم لنا قدوم
بساد
صورها في فوره نائرة
بمن يار على صافره
وأظمت طائفة ماخره
لم تكن قوسها حائره
شديدة راحية فائره
أذ لم تتر عاصفة نائره
معجزة تلكم الباخره
أغابها خامسة حاسره
شاعر هذا العصر والنائره
وهي على انماها قادره
ألست الخلق له شاكره
كلمه العجيب

الضرائب

علاقتها وحيفها - ١

١ - تمحيص قواعد الضرائب

كان من نتائج الحرب الكبرى أنها حركت جميع المسائل والمشاكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية . فزعمت الطامات الساقطة ودفعت الشعوب الى تسوية الحسابات القديمة تمهيداً لوضع نظمات جديدة على قواعد سياسية واقتصادية تحررها العلم الحديث في أدهان الأمم

ومن جهة تلك المسائل مسألة الضرائب . وهي المسألة التي نلحاً الحكومات الى تقييدها وتبديلها كلما نارت الحركة الاشتراكية خيفة فطرب هذه الحركة وربما كان لهذه المسألة شأن خطير في هذا العصر وفي سائر أقطار المشرق كما هو شأنها في المغرب مدبراً منها سياسة لأن المسائل - سياسة تتوكل كذباً على الحركة الوطنية الآن

فذلك رأينا أن بحث بحث مسيحياً في ما نوصف موراً للإدهان وتنسأ لأفكار المسؤولين من قادة الأمة ورغبتهم من هذه الأمة والتشريع والتنظيم فيها اد لا بد أن تكون هم الرأي الأول والحكم الآخر في أمور الأمة الحيوية إن شاء الله

مسئلة الضرائب

ضرب صفحاً عن الضرائب الباهظة التي يجلبها الحكام الظلام المستبدون لكي ينفقوها في سبيل ملادتهم وشهواتهم وأغراضهم الشخصية ويعنون بها على مصلحة شعوبهم ومنفعتهم . ويقتصر في البحث على الضرائب التي تجبها الحكومات لكي تنفقها في سبيل منفعة الشعب وترقية شؤونه

كانت الضرائب في القديم تؤخذ من علة الأرض عشوراً ونحوها لأن الزراعة كانت حيث أنموذ الرزق وأساس كل دخل تقريباً ولما تمت الصناعة والتجارة وصارتا موردان مهمين للدخل استعبط الحكام والساسة والمشرعون رسوماً ومكوساً جديدة

على المصنوعات والتاجر كالرسوم الجركية ونحوها . ولكن بقيت الحكومات
توكل في جباية الضرائب بالأكثر على غلة الأرض ولم تزل كذلك الى الآن في
أكثر الملك

ولما ومرت موارد الصناعة والتجارة والملاحة والصرافة وسائر الأعمال المالية
ورثت جداً على الموارد الزراعية تفه علماء الاقتصاد وساعة الملك الى ان القاء
معظم الضرائب على عائق الزراعة وحدها حيف بها واجحاف بالزراع والمحباب
العقار . فتشأت مسألة « عدالة الضرائب » واصحت موضوعاً مهماً للبحاث
الاقتصاديين واشتغل كثيرون منهم في وضع طائعات مختلفة لتوزيع الضرائب على
عوائق الاهالي بحيث يتساوون جميعاً في إيهاء الحكومة الاموال اللازمة لسياسة البلاد
وخدمة الشعب وسمائه وتدير شؤونه العمومية

ولكي يتفخ القاريء الحيف الناجم عن القاء الضرائب على عائق العقار وحده
نضرب مثلاً :

ورث كل من زيد وعمرو (قن) الف حبة اُمريد فاستزى بنقوده عقاراً
للزراعة وجعل يستمنه والحكومة تقاسمه حراً من عك . وأما عمرو فجعل بناجر
بجائه ويد الحكومة لا تصل الى فلس من ربحه اذ لا ضريبة على التاجر ولا على
بجرد الدخل . فبدأ يحيى احكومة صرية من زيد ولا يحيى من أخيه عمرو مع
أن أصل ثروتهما واحد وكلاهما ينمراها في حال حماية الحكومة ويتمان بخدمة والتبجعة
تديراتها العمومية

لذلك وضمت أكتر حكومات أوروبا وغيرها ممن حذت حذوها نظمات جديدة
متنوعة للضرائب بحيث تشترك كل فئة من الاهالي على اختلاف أعمالها في إيهاء نصيب
من الاموال الاميرية لكيلا يعمد الرراع وحدهم هذا السبب . وقد أشار ختاب
اللورد كرومر في تقريره سنة ١٩٠٥ عن مالية مصر الى وجوب تعديل الضرائب
المصرية في المستقبل على نحو ما جرت عليه حكومات أوروبا وهاك نصه بهذا المعنى :

« لا ادعي أن النظام الثنائي المصري كامل أو قريب من الكمال بل فيه نقائص
شقي يسهل اظهارها واشهرها ان عبء الضرائب واقع أكثره على الاطيان ولا يقع
على أهل المدن (يريد بهم أصحاب الماحر والمصنوعات المالية الخلقه) قدر ما
يجب . ولما مول أن تمكن من زيادة الاصلاح في المستقبل من هذا القيل »

واليوم يقوم حصرة السور ويطكوكس ويشرح زيادة الضرائب على الاطيان
ويظهر الزراعة من أبواب الانحاح - ترى ماذا يكون حكم كروس على انحرابه
هذا لو بقي حياً ؟

وقد احتل الباحثون في عدالة الضرائب والمتنبلون في سلامتها على القواعد
الاقتصادية الاساسية المتوقعة

وغرضنا من هذه المقالة أن نلمّ بثلك القواعد ونحصيها حتى نتهدي الى اصولها

قاعدة توم سميت وتغيرها

واول من خاض غياض هذا الموضوع ملأياً الاقتصادي القديم للتشوير آدم سميت
ووضع له هذه القاعدة :

« على رعايا الحكومة أن يدفعوا أكثر ما يمكنهم من دخلهم لضدها جبلاً
يناسب طاقتهم . أي أن يدفعوا لها على نسبة دخلهم الذي يتمتعون به تحت حمايتها »
حياة الحكومة قاعدة العمر .

ولا يخفى ما في هذه القاعدة من الموضحة لقاعدة صردية على الإرادة على أن
بعض الاقتصاديين ابدعوا وعدوها تهدياً شتى وكثر من عاملاتها الاقتصادي
الأميركي المعروف وذكر **مال - هال** « أن هذه القاعدة تحسن التمتع الشديد وأن
تراوت لأول وهلة منصفة لأن من جزائها ما يصرف في معنى قوة « تحت حمايتها »
فإن كان الفرض منه أن يكون « حواء الحكومة » قابلاً أو قاعدة يجب على الرعايا
أن يدفعوه لها من الجيرة فهو غير منصف من حول الذي فيه فإن الأفراد الذين
يجب عليهم أن يدفعوا للحكومة ضريبة حصة ما يستفيدونه من حمايتها أو خدمة الخدمة
التي تقدمهم الحكومة لها لا تناسب طاقتهم وما يستفيدونه من هذه الحماية . فأكثر
الناس احتياجاً إلى خدم الحكومة وحمايتهم الفقراء والضعفاء من مياه وأحداث
ومعزة وسفراء وعهلاء ونحوهم أما التي يعتقد أن يحسن منه إلى حد وبموجب عن
ماتو الحكومة فيها كيراً من هذا الواجب . وهو في مساهمة إلى مساهمة الشخصية
بيد عن الخطر وفي مقامه يستخدم الآخرون لحمايته في حين أن الضحايا يتمدد عليهم
ذلك أو يستحيل

« وإذا كان مقدار انتفاع الأفراد من حماية الحكومة وحدها هو المقياس الذي

بحسبه نحى المكوس فعلى الاغنى معدل من المكس اقل لان ثروة الفرد كانت
كلت الحكومة حمايتها اقل بالنسبة الى مقدارها والعكس بالعكس . فاسهل على
الحكومة ان تحمي ١٠٠ الف جنيه في يد واحدة من ان تحميها في عشرين يداً .
والذي يجمع بمقدار كبير من الحماية يجب ان يدفع ثمنها بسعر اقل كس البضائع التي
تشتري بالخطأ . وزد على ذلك ان الحكومة تاتي في جمع الرسوم من يد واحدة
اقل مما تمنيه في جميعها من ايد كثيرة »

واظن ان هذا التأقد متطرف في هذا التفيد لما يتضح من مقالة شعب منظم
الحكومة عاذاها بشعب مختل النظام او حلول من حكومة دستورية . فان التي المستغل
بظل حكومة ضعيفة غثلة يضطر ان يذل كثيراً من ثروته لحمايتها بنفسه في حين ان
التي المستغل يظل حكومة منظمة عادلة تحمي حكومته عن معظم تلك النفقات او كلها .
وزد على ذلك ان الفقير ليس عنده ما يستلزم الحماية كما عند الغني . ثم ان خدم
الحكومة للتي اكثر منها للفقير . فالحكومة تمنح المدارس للاتي معاً . وربما نسى
لابن الغني ان يتعلم بها اكثر من ابن فقير وفي حين انها تسيء الملجأ للعاجز
والمسكين للعليل انعتبر هذه الشوارع لمركبة لسي وبنى المزهريات لتزهره ونهمل
طرق التجارة لتتحرر وتحمي طرق شعب ونحرس المرافق والمصانع وتضمن البنوك
الى غير ذلك من الاعمال التي يسعيدها منها القوي ولقي دون الضعيف والفقير

وبالاجمال يقال ان معظم اعمال الحكومة اعم لمصلحة لتي منها لمصلحة الفقير
ولهنا . ولهذا نجد ان عامة الامم المتقدمة المتبعة بتسذرون كثيراً من حكوماتهم
ويهتمونها بالتحيز للاغنياء بل يتبون القوات التشريعية في تحيزها بالتشريع نحو هؤلاء
أيضاً . وهذا الامر هو سبب من حملة اسباب تحرك العامة ولا سيما العمال في تأييد
الاشتراكية ولا ينكر ان الفقراء والضعفاء ينفعون من خدم الحكومة وحمايتها .
ولكن الاعبياء اكثر انتفاعاً . وما دام العامة ولا سيما العمال هم عدة الصمران وآلة
الاحتجاج الدالة من مصلحة الهيئة الاجتماعية ان يتمموا بحماية الحكومة بجاناً . والحكمة
انهم لا يمتون بجاناً ما دامت ثروة الاغنياء من ثمرة عملهم

. مائة الفرد قطعة الصرية

ثم استرسل وكرر في تفيد بعد ان خطأ حباية المكوس من الافراد بنسبة
انتفاعهم من حماية الحكومة عاد الى نخطئة حياتها بنسبة طاقهم المالية . فقال : « على

أي قاعدة يجب أن يبنى نظام المكوس على أعلى مقدار الاتعاف من الحماية أم على طاقة الأفراد المالية ؟ أي هل نجح المكوس منهم نسبة اتعافهم من حماية الحكومة أو بنسبة طاقتهم على الدفع ؟ فإن وجب أن نجح بحسب الأمرين حمداً فكيف يمكن توفيقهما معاً ؟

« إذا حذفنا من قاعدة سميت الفقرة الأخيرة « تحت حمايتها » لاعتباراتها مناقضة حتى ما قلنا وبقيت القاعدة هكذا . « وعلى رعاية الحكومة أن يدهوا الأكثر ما يمكن من دخلهم لمصدها جملاً يناسب طاقتهم أي أن يدهوا لها على نسبة دخلهم الذي يمتنون به » - فلا يزال بعد هذه القاعدة نتمثل التقدير

« هل يمكن أن تكون طاقة الأشخاص على دفع الرسوم للحكومة مناسبة لدخلهم دائماً ؟ » بـ أن رب أسرة يكسب في عامه ٥٠٠ جنيه ويعول زوجته وأولاده بربيع مئة جنيه منها وإن رب أسرة أخرى مساوية لأسرة دائ في كل أحوالها يكسب في عامه ١٠٠٠ جنيه ويعول أسرته بربيع مئة جنيه أيضاً فهل تنشر طاقة الأول على دفع الضريبة للحكومة كمصنف طاقته الذي في حين أن ما وروء من دخله السنوي لا يتجاوز سدس ما وروء الثاني ؟ طبعاً لا . هذا لطاقة على الدفع لا تصح قاعدة لضرب الضرائب بحسب قاعدة يجب

« وإذا حدثت أياً من « عدمه المدة الأخرى الأحدث وهي : « أي أن يدهوا لها على نسبة دخلهم الذي يمتنون به » وهت القاعدة هكذا : « على رعايا الحكومة أن يدهوا الأكثر ما يمكن من دخلهم لمصدها جملاً يناسب طاقتهم » بني ثم محل لا تملر لأن القاعدة المذكورة وإن خلت من التناقص لا تحمل المدة الصعبة التي في ضرب الضرائب »

وعملهم كما نجدهم

وأشار ووكر إلى فترة من مائة ثلث في مجلة أيدنبرج سنة ١٨٣٣ عدها أصبح قول بشأن جانية الضرائب بحسب الطاقة وهي : « لا ضريبة عادلة إلا الضريبة التي بعد أن نجح من أفراد الأمة تركهم في تناسبهم من كل قبيل كما وجدتهم . ثم حمل بحث في القواعد الأساسية التي بني عليها نظام ضرب الضرائب الماضية والحاضرة ومحيصها

ليتوصل الى اصح تفسير لهذه الآن . فلاحظ ان هناك اربع قواعد وهي :

١ الضرائب على الزوة الحقيقية أي رأس المال التقدي أو العقاري

٢ الضرائب على الدخل أو الربح السنوي

٣ الضرائب على ثقات المعيشة أو استهلاك الفرد للزوة

٤ الضرائب على القوة المستفدة في العمل

هذه هي القواعد الاربع الاساسية التي بني عليها نظام الضرائب في ما مضى من عمر العمران . وقد بحث ووكر في كل واحدة منها ليرى كيف كان الامراء يدفعون المكوس ويظنون على نسبة واحدة

الضريبة على الزوة الحقيقية

قال ووكر : « الزوة مجموعة من موارث الدخل . فإذا جلت الضريبة على الزوة وحدها تكون بالحقيقة مضروبة على المورث وتكون الحكومة شريكة الفرد في موارثه التي حرم منه التمتع بها لا في دخله ولا مشاعه في ان الحكومة تجوز كثيراً او قليلاً اذا كانت تجمع ضرائبها من الزوة التي وراثتها الامة من اصل ثقاتها بالدخل على نفسها لكي تحفظها الى حين الحاجة والمصر في الاستعمال او لكي تنجزها بالاعمال المالية التي تريد بسرعا ونحوحتها . قول ذلك من وجهة اقتصادية لانه اذا كان دخل الفرد يحصيه وله حق التصرف المطلق به وانه اذا لم ينفقه كله في سبيل نفسه وعائلته تشاركه الحكومة به وتعاونه جزءاً منه فلهذا ينبغي قبضاً منه ليجعله زوة تشاركه الحكومة بها ؟ فضرب الضريبة على الزوة الحقيقية قصاص للناس على عدم استهلاكهم كل مكاسبهم او باوضع عبارة منبسط لزمهم على التوفير للتشجيع وبالتالي مستوقف لتسوية الزوة الامة »

واظن ان هذا التاقد لم يهتد تماماً الى الجانب الركيك من هذه القاعدة . نعم ان ما تأخذه الحكومة من الضريبة على الزوة إنما هو مما وفره الفرد من دخله وحرم منه التمتع به ليشتره أي ليجعله زوة ذات ربح . ولكن لا اظن ان ما نعيه الحكومة من اصل هذا الموفر الآتلي الى زوة يتبسط عزم الفرد على التوفير وبزهده بجميع الزوة ويزين له افضلية استهلاك دخله كله لان الموفر فلما يشتره بتقص زوة بعد ما تأخذ الحكومة نصيبها القليل منه الا اذا كان نصيبها كبيراً تبلص الامة به بلصاً . ثم ان الفرد لا يجب عليه ان يدفع القسم الزهيد من زوته متى عرف انه

وسائر أفراد امته سواء في تحمل هذه الضريبة وأن مؤداها لفائدة عموم ومصلحة الجمهور وأن نصيبه من هذه الفائدة مناسب لانجيح الحكومة منه ودعنا من هنا الاعتبار أو ذاك . واذكر أن أي ضريبة نجحها الحكومة معها كان نوعها إنما هي حرمان للفرد من شيء من ماله الذي ينبغي له أن يتمتع به سواء كان ثروة أو دخلاً أو موقراً أو أرتاً فلو كان ضرب الضرائب يثبط المراتم عن التوفير لكان يثبطها عن الحرص على الثروة أيضاً ولكن يثبطها عن العمل لتحصيل الثروة

وانما نكشف هذه القاعدة بأن هناك قواعد أخرى أضل منها كالضريبة على دخل الثروة لا على الثروة نفسها ومان الثروة والصريبة على الميراث . ومان الثروة التي لا قبل لصاحبها على اتعابها وتجهيزها مضافة رسماً إليها تفرض شيئاً وثبتاً اذا كانت الحكومة تخسر كل عام جزءاً منها . وهذا الضرر أشد من الضرر الذي أشار إليه ووكر

الضريبة على الدخل الشخصي

والغريب أن ووكر سمى قاعدة الضريبة على الدخل السوي في حين أنها في نظر معظم الاقتصاديين أقرب المواعدا إلى استعماله . ومسلم الضرائب نجح على هذه القاعدة وأن كانت في بعض البلاد لا تتم كل أنواع العمل وقد مثل عن عمله هذه القاعدة قوله : « هب أن رجلين متعادلين في القوة الطبيعية أحدهما مشيط مجتهد يكر إلى عمله ويواطىء عليه تمام المواظبة فينال دخلاً وافرأ تشاركه الحكومة خسر منه والآخر يهمل قوة الطبيعة فلا يستعملها ليعتزق بواسطتها بل يضي حياه الكسل والتواني قاصاً بسلطة البيت . فهل يحق للحكومة عليه أقل مما يحق لها على الأول ؟ فإن كان الأمر هكذا فكيف يجوز أن كسله يحسن الحكومة حقها الواجب عليه بالنسبة إلى قوة وطاقته على العمل ؟ وكان الحكومة وهي تضرب الضريبة على الثروة بدل الدخل تصع عقاباً على التوفير وتجازي السرفين خيراً . وكذلك في ضرب الضريبة على الدخل بدل الطاقة تجازي الكسالى خيراً وتثاقب المجتهدين »

وهنا نلن أنه مثال في نمطه هذه القاعدة لأن المجتهد الذي يحق للحكومة نصيب كبير من دخله التوفير لا يجحد الكسول الذي لا يحق لها من دخله الزهيد إلا الزر

اليسير . ولا يثبت عزمه على العمل أو يقلل اجتهاده كون الحكومة تقاسمه جزءاً من دخله بل هو يمتنى أن يكون دخله أوفر جداً ولو كان نصيب الحكومة منه أوفر جداً أيضاً . وقد قلت آخراً أن معظم الضرائب ضرائب على الدخل ومع ذلك لم تبط عزائم المتجبن . فلا افلاح المصري راحى في الفلاحة لأن معظم الضرائب تجبى منه . ولا الساجر أو المالي الانكليزي تولى في ثمر ماله مع أن معظم الضريبة منه

زد على ذلك أن معظم المكاسب التي يكسبها كبار المتولين منحوت من قوة العملة الذين يستخدمهم هؤلاء المتولون . فإذا قاضت الحكومة جزءاً من مكاسبهم الطائلة لتبذله في خدمة الجمهور وحماية الأمة فلا تنبذ مقاصد لهم على اجتهادهم ولا مجازاة الكسالى خيراً

وهناك كثيرون يتساوون في المواهب والقوى والاجتهاد ولكنهم متفادون في الكسب لاختلاف أحوالهم . فاختلاف هذه الاحوال هو سبب سائر اختلاف حقوق الحكومة عليهم

مسألة من الاخلاق

قال السير وليم في مد فريس . « من أسلم على العموم أنه يجب على كل فرد من الرعية أن يدفع للمصلحة العامة (التي تدبرها الحكومة) مساهمته من الامن العام وفائدته منه أي بحسب حاله وعبءه . الأشياء بوعى . عني بالعمل وعني بالقوة . فاولاً بترغباً اذا كانت له قوة الاغناء اي عنده مال للافاق ولكنه لا يتفق على نفسه منه الا الضروري . فانه اذا اصير في بحر الاموال في يديه مرأ فقط كأنه واسطة لتبادلها بين اولئك الذين يهتمون بها . وبناء عليه يجب على كل فرد ان يدفع من ماله للحكومة القبية على المصلحة العامة بحسب ما يأخذه منه لنفسه ويحتاج به »

وبالنظر الى هذا القول يترك كل فرد من افراد الأمة ذي نزوة مسعدة لتتبرر لا للاعاق قبياً على نزوة مالمى الذي ألمع اليه السير وليم في . وعليه قال أدريغ : « الضرائب العادية لا يجوز أن تمس الا ثقافات الفرد على معيشته فان مست بوعاً آخر من ثقافته (كالثقة على المشروعات العملية) سلبته جزءاً من العدة التي يعمل بها ما وجب عليه من اعمال البلاد العمراية

وقد سقته وكرر هذه الأقوال كلها قوله : « هل الأكل والشرب والبس وسائر لوازم المعيشة هي كل ما يحصله الإنسان بمسه وبستهلكه من غير أن يثمر بحيث يتفق للحكومة أن تضرب الضريبة على ثمنه فقط ؟ فبأن مثلاً أخرق الرأي مولماً بالخصخصة أو عازماً على غير ديانة أو روية بذل ثروته على مشروع ينتمي منه الكسب . ولكن هذا المشروع وأهم الأساس متداعي البناء غير منظم على قواعد العمل القويمة بحيث لا شبهة في إيوائه إلى الخمران وصباغ المال فيه حراماً . فلا ريب أن هذا المال الصالح لاتال الحكومة منه نصيباً البتة لأنه حينئذ لوحد وكان دخلاً لم ترأها ذات حق نصيب منه لتفقه على المصلحة العامة إذ لم يكن حينئذ ممدداً لنفع صاحبه الشخصي بل كان نعمة نية التوفير ليعمل ثروة . وحينئذ ومن أصل الدخل وصار ثروة لم يعد للحكومة حق شيء منه إذ لم يجز في دائرة المستهلكات الشخصية ليكون لها حصة فيه . وكذلك لما بذل في مشروع « سد » لم يجز أن تعد إليه بدأ لأن أهانه لم يكن لأجل نفع شخص بل لأجل عمل بقصد أن الكسب منه وإن كان هذا العمل عملاً لا ربحي منه ربحاً له . فترى أن هذا المال منذ أوجد إلى أن استعمل لم يكن للحكومة حصة منه مع أنه لوحد واستند تحت حمايتها . وكذلك لم تمنع له صاحبه ولا أحد من أفراد رعيته مع أنه في الأصل لم يصب وتشتت

ونناء على ذلك ترى وكرر أنه إذا كان رأس المال هو المدخل من الضريبة اسبب أنه لم يصرف مدداً بل بقصة الشخصية بل يعتمد أن ينفق في طريقة عمرانية فيبذل البلاد للحكومة حق أن تسأل عما إذا كانت هذه الثروة تنفق في طريقة عمرانية فيبذل البلاد على غاية ما يمكن أن يفيدها به

فلنفرد من الرعية أن يعرض على الحكومة قائلاً : - ليس لك حق أن تضرب ضريبة على مالي هذا وإن تخبرني شيئاً منه لاني إلى الآن لم ألق منه قرشاً على شيء وإني أباذم على أن أقوم في مشروع فيبذل البلاد . ولكن الحكومة ترد اعتراضه قائلة : نعم . ولكن يجب أن تقتنع صحة هذا الوعد ويجب أن تحكم نحن في ما إذا كنت تثر ثروتك في ما يبذل البلاد حقيقة . فادفع ما عليك من الضريبة وثم لك أن تصرف ثروتك كما تشاء والأقادة شئت أن تنفق من الضريبة بناء على أنك تحده بما لك البلاد خدمة عمومية وجب أن تعمل عليك تحت رقابة الحكومة وسيطرتها

ثم استقل ووكر موجزاً بما مضى :

ولكن سيطرة الحكومة على أعمال الناس بحيث لا يبقى أصحابها الا وكلاء مؤتمنين عليها قضى الى خطر جسيم كما انها تاتي أحكام العمل . ووجه الخطر في ذلك انه اذا حلت الحكومة تسيطر على أعمال الرعية المالية لكيلا تذهب تلك الاموال جزافاً ولا يضيع حبيب الحكومة مما يتجمع به صاحبها من ربحها اصحت الحكومة صاحبة الزروة القفل ولم يبق صاحب الزروة الا حلي اذ ذلك الاوكيلا على زروته بخرها في مشروعات نخس الحكومة حتى اذا لم يضم بحق الوكالة كما يريد عرلة منها وقامت مقامه في استهلاك زروته . ولكن الاختار قد اثبت ان الاشتغال في يد الحكومة أقل كساً منها في يد الشركات او الافراد . فمصلحة السكة الحديدية مثلاً تضاعف ربحها اذا كانت في يد شركة لان الشركة لا تنظر الا الى مصلحتها فقط ولو نصت مصلحتها بطلب الجمهور والاحصاف به . واما الحكومة فارحم من الشركة بالجمهور . ولذلك تلاحظ مصلحته قبل مصلحتها حين تدبر السكة الحديدية نفسها وذلك لان مديري السكة الحديدية ليس يدرونها باسم الحكومة ليس لهم من ارباحها عروائهم المقررة فلا يحفلون بمراءاة مصلحة الجمهور توتلاً في ثباته . ولكن اذا كانت المصلحة في يد شركة فدرونها بصحون مصلحة الجمهور لاجل مع الشركة لان لهم حيباً من هذا النفع ان كانوا مساهمين او انهم يتوخون استقراء المداخيل

النصرية على ... في المال

لم يبق الا انموذ استنفدة على امدل اساساً انصرت النصرية وذلك لان الناس مكلفون ان يخدموا الملكة قدر ما عديم من القوة لخدمة انفسهم . وهذا اظهر ووكر حلياً ان الطاقة هي الاساس اعطي انضرب الضرائب فقال ما خلاصته : تصور انه في اول منحصرها وهي قليلة العدد واعمالها العمراية بسيطة والزروة الحفمية عندها في ادنى معدنها وافرادها يكادون يتساوون في معظم الانجازات وساحات البلاد محدودة . وافرض حينئذ ان عملاً قومياً لازماً لحياة البلاد كالشاء حران مثلاً يتلاقى به شح المياه وطوفانها او حفر ترعة لري الارض او نحو ذلك فكيف يتوزع هذا العمل على الافراد . لا ريب ان طيبة الحال توجب على كل افراد الامة التفاديل على العمل ان يتعاونوا على المشروع وان يعمل كل منهم بحله طاقته على الاسلوب الذي يكون هو به افع للممل

في هذه الحال نلاحظ أمرين هيين الأول أنه ليس لأحد أن يستحي من الشغل بدعوى أن لا ينع شخصي أو خصوصي له من هذا المشروع الذي حكم الرأي العام بأنه مشروع عمومي نافع للبلاذ اجمالاً ولا بمحجة أن يتدول عن صفيه من مناصه لقاعته مبنية بسيطة قشقة كان يقات من الصبد ونحوه . وذلك لأن واجبات الامسك وهو واحد من الجماعات تختلف عن واجباته وهو فرد مستقل غير متظم في سلك قبيلة أو عشيرة أو أمة . حتى تألفت جماعة أو هيئة اجتماعية وكان ذلك الفرد عائناً في وسطها فقت طليعة الحال أن يدع سها حتماً ويكون واحداً منها وإن عى في رأيه وعمله غير ذلك وجب أن يفصل عن الجماعة ويحول مكانها الى مكان آخر لئلا يكون عزة في سبيلها أو ملدة غريبة عنها يفسد عملها وإن لم يفصل من فنه اصطر أن يطاوعها

وإذا لم يكن بد من ادماح الافراد المتساكين القواطين حتى يؤلفوا جماعة لم يكن بد أيضاً من اشتراكهم في المصاع وبالأولى اشتراكهم في التعاون على تحصيل تلك المصاع . وإذا حمل الواحد نصاب عن اءءء على اءءءل هذا الآخر بمحجة استثنائه عن مامه اءءءت الجماعة أجباً وكان أولئك لا فرد احزاء منفصلة في مكان واحد يتصمون وتصادون في مصالهم وعدفون في مصالحهم ويمرقل الصالح منهم الصالح ويءءء الكءون عمل المءءء

ثم أنه لا فرق بين المشغلين من حيث المءءء بين يشغلونها وهي ماونوا في القوى العقلية والجسدية التي يدونها في العمل أي لا يجوز أن يكون لمعوي أو المءءءء أو الركي أني اءءءل في نهار واحد ما يءءء أن يشغله الكسول أو البلد في سهارين لانه يءءء ما يءءل الواحد على الآخر بالقوة والاءءءء في العمل المشترك يتار عليه في الاءءءء من ذلك العمل . وإذا كان مءءءءاً في العمل السلام هو المءءري مءءءء في تحصيل اءءءءة منه

على أن هذه القاعدة - أي ضرب الضريبة بالنسة الى القوة المستفءة في العمل أو بمءاءة أخرى بالنسة الى الطاقءة على العمل - حيالية في عهد المءءءة . ولا يلاءأ اليها الا القائل في مءءءءءها بحكم الطليعة الااءءءءة . وهي القاعدة التي لولا ما يقف في سبيلها من العقبات الضمية طراً لءءءب المءءركات العمرانية لكاءت أحس قياس واءءءه للمرومية كل فرد بما عليه للمملكة . وكل ضريبة نجيد بمءءءرها عن هذه

القاعدة لا بد أن يضحي فيها بالأصاف ولو قليلا . والضريبة التي تجب بشكلها لا بد أن تكون جائرة مجوهرها أيضاً

وما لا بد من ملاحظته في هذا المقام هو أن أثقل الضرائب في هذا العصر حق الخدمة العسكرية الإلزامية في أرقى الممالك وأفضلها نظاماً مفروضة بحسب هذه القاعدة . وفي ذلك أوروبا كلها تحريماً تجب الخدمة الشخصية في اتقاء المصائب العمومية على الجميع من غير تمييز بين الغني والفقير والكبير والصغير . ولا ينكر أن هناك أشخاصاً معينين كاهل العلم ولكن اغتاهم مني على فرض أنهم يخدمون البلاد خدمة أعظم يفلقهم في أتعالم الشخصية . هذا ما هيك عن أن ما يبالونه حراء خدمهم لا يضاهي تلك الخدمة

ولست هذه القاعدة خيالية فقط بل يكاد يستحيل وجودها الفعلي في ما إذا اقتصر عليها وحدها في البلاد الرافية المتشعبة الأعمال . حينئذ بكثرة عدد الأهالي وتنوع المصالح وتعدد الأعمال يستحيل على الحكومة أن تمر بكل فرد من أفراد الأمة لتعال نصيبها من خدمته . وذلك اقتضت سياسة أن يسهل صرائب مختلفة بعضها على التفرقة وبعضها على الدخل وبعضها على رأس المال الخ وهذه الضرائب وإن لم تكن مائة نظرياً تمام المدة قد اختبرت بنية تخفيف ثقل الضريبة على أشخاص الأمة أنفسهم ولا حول عيود الصعوبات في سبل التجارة والصناعة

إلى هنا عحصنا جميع القواعد الاقتصادية التي يسي عليها نظام الضرائب ورأينا عيوبها ومخائنها . بقي أن بحث عن أصح القواعد وأعدل الضرائب بحسب انطامات الاجتماعية الحديثة والمستقبلية . وموعداً بذلك العدد القادم إن شاء الله

قولا الحداد

العدل

إذا رمت حكم العدل يوماً فقص به على نفسك الأمر الذي فيه تحكّم
فتطرق بالاصابع حكماً مؤسأً على سلف الحق المين وترسم
مبدئ قيس

جزيرة قبرص

من رحلة لصاحب السعادة أدولر الياس باشا

[الفل] صاحب السعادة أدولر الياس باشا رحلات كثيرة في جهات مختلفة من المكنة الارضية ومنها في كتياف امروفي ٥ شاهد الميثاق ٥ وقد ذكر في السنة الماضية رحلة الى جزيرة قبرص درس في اثباتها اموالها ومرايفتها وانوارها ودون ذلك كله في رسالة ممتدة الطبع تكرم علينا منها بالصفة التالية :

تاريخها

قبل الميلاد

ان تاريخ قبرص قبل الميلاد على حاسب عظيم من القموض ولعل أقدم ما يعرف عنها ان نحو ثمانين الثالث ملك مصر فتحها سنة ١٤٥٠ ق م . ولم يعلم عنها شيء يذكر بعد ذلك فتداولها ايد مختلفة الى سنة ٥٦٩ . اد استولى عليها الملك امايسوس المصري . ثم فتحها الفرس سنة ٥٢٥ وسيطروا عليها الى سنة ٥٠٦

وفي سنة ٤٩٦ ق م . اصبح قبرص مملكة مستقلة واتحدت مع الروم على الفرس وأوفدت الى حلفائها ١٥٠ مركبة لمساعدتهم وفي سنة ٣٣٣ فتحها اسكندر المقدوني فيما فتح من البلاد . وبعد ذلك لصفحه موقع حسن في عوس الاكالي وقدموا اليه الاخشاب التي احصاها اليها لسانه . ثم انزلت هذه الى حكم بطليموس الاول ملك مصر

وفي سنة ٥٨ استولى عليها الرومانيون وحملوا بجيوشها الاموال بخلاف عطيمة

بعد الميلاد

اشتهر أمر قبرص في العالم المسيحي بعد دخول بطرس الرسول اليها سنة ٤٥ وظلت تلك الجزيرة الى سنة ٦٤٤ في حالة تحمد عليها من الرقعة تحت سيطرة الامبراطورية الرومانية الشرقية . وفي تلك السنة بدأ هجوم العرب عليها وظلوا يهاجموها بين حين وآخر الى سنة ٩٧٥ . فقد تمكنوا في بدء الامر في خلافة عثمان أن يستولوا عليها ثم استعادها الروم ثم غزاها العرب وتمكنوا فيها في زمن هارون الرشيد (سنة ٨٠٢) . وأخيراً أعيدت الى المملكة الرومانية الشرقية . على ان امراءها أصبحوا مستقلين تقريباً في شؤونهم الداخلية وعملوا في الاهلين فساداً الى ان

دخلها ريكاردوس الملقب قلب الاسد بمحبة ان أمير قبرص أعلن جنوده الصليبيين
 وتصر عليه وأخذ أسيراً. ثم ماع جزيرة قبرص الى الفرسان الهبكلين وهؤلاء
 باعوها الى حي دي لورينيان ملك القدس

وقد حكم حي هذا من سنة ١١٩٢ الى ١١٩٤ وطلت قبرص بعد ذلك ثلاثة
 قرون تحت حكم ملوك من سلاله وقد أدخل هؤلاء الملوك الى الحرية النظام
 الافطاعي الشائع اذ داك في اوربا كما أدخلوا انظمامات اوربية اخرى
 وزوج جاك الثاني آخر ملوك هذه الدولة بكارينا كورنارو احدى شريكات
 البندقية واتحد مع حكومتها ولكنه لم يلبث ان يولي. وعلى أثر وفاته اضطرت
 امراته ان تتناول عن سلطانها البندقية (سنة ١٤٨٩)

وطلت الحرية باسمه للبندقية ٨٢ سنة بالرغم من محاولة الاراك وتحرشهم بها.
 وفي سنة ١٥٧٠ هجم عليها الاراك هجوماً عظيماً بجيش مؤلف من ٦٠.٠٠٠ رجل
 واستخدموا اسطولا مؤلفاً من ٢٠ مركب وقد كان ذلك في عهد السلطان
 سليم الثاني تحت قيادة مصطفى باشا لاني وأمر البحر علي باشا والذي حمل السلطان
 على فتحها صاحب بحري يوردهي الاصل يهودي المذهب كان مدم سلطان فزين له
 فتبعها وبين له فوائد اتمالك لاشيرها على اسم الصوري. بعد ذلك استنجدت
 البندقية بشعوب اورده وهست ايم ان يمدوا بحرية من اترك. فلم يجها الا اليا
 ومملكة اسابا الكاثوليكية فارملا في محنتها ١٩٢٠ مركباً منها ١٣٥ مقاتل تمكن
 الحلفاء عادت محذولة بعد ان حقق قوادها انتحاله الاستيلاء على الحرية. وفي أثناء
 ذلك رات جنود الدولة في موانئ لارسكا ولجاسول ومن هناك تسلقوا الحبال واستولوا
 على يكو سي عاصمة الحرية ودعخوا بها رئيس المطارية وقرأ من وجوه الاهالي
 وحولوا الكيسة الى جامع. وقد بلغ عدد سكان قبرص سنة ١٤٨٠ مليون نفس ثم
 هبط سنة ١٧٨٠ الى ثمانمائة الف وهؤلاء يريد اليوم على ثلاثمائة الف

وسيع الاراك في جزيرة قبرص بقيت الحرية في يد الدولة بلا منازع الى
 سنة ١٨٣٢ اذ فتحها محمد علي باشا مؤسس الدولة العلوية بمصر فاحتوى عليها وعلى
 القطر السوري معها الامر الذي أقلق ملك الحكومة الانجليزية فاحدته على الرجوع
 سنة ١٨٤٠ واجادت الولاية للدولة

وفي سنة ١٨٧٨ شاركت الحكومة الصهاينة لحكومة انجلترا عن هذه الحرية

باتفاق وقع عليه بتاريخ ٤ من شهر يولييه سنة ١٨٧٨ تمهدت أنجلترا بموجبه أن تدافع بقوة السلاح عن سلامة الاملاك العثمانية اذا تعدت روسيا عليها أو لوادت الاستيلاء على بطوم أو اردعان أو القرم أو أي أرض أخرى خاصة لتركيا . وتمهدت الحكومة العثمانية أن تدخل في ملادها الاصلاحات الثلاثة وتحافظ على سلامة المسيحيين وغيرهم من رعاياها وان تنازل لاحتلرا عن جزيرة قبرص تمهيدا لهذه على القيام بتجهديها

فناء على هذا الاطلاق صارت حرية قبرص تابعة لوزارة المستعمرات في لندن وتبين الحيران والسلي المعروف بالطر المصري حاكما عاما عليها ووقع العلم الانجليزي في يكوسى عاصمة الجزيرة بمحضور المستر والتر مارش السندوب الانجليزي وسامي باشا مندوب الدولة

جغرافيتها

ان جزيرة قبرص مائمه في بحر متوسط من سواحل اسيا الصغرى من الشمال وسواحل سوريا من الشرق واغرب مساهميتها من الساحل لسيوي ٦٠ ميلا تفصلها عن مدينة اللاذقية

وتبلغ مساحة قبرص ٣٥٨١ . ٥٠٠ ميلا كروية مرميا وقد درست لها خارطة واقية سنة ١٨٨٥ مرفقة بقوردة كمشتر وهو ذلك الملام في الجيش وقد قال لنا ذلك معه فكان من الواجب ذكر اسمه في هذا الملام

ولقبرص مئمتان من الشمال هذه من الشرق الى الغرب اراء حبال طودوس اذكر منها جبل ماورا وارتفاعه ١٥٦٦ مترا وجبل ادلي وارتفاعه ١٦٦٧ مترا وجبل زودوس وهو الاعلى وارتفاعه ١٩٣٥ مترا وفي هذا الجبل الاحمر اماكن لتصيف وانحما مصيف ملازس ومصيف زودوس ومصيف يدولا يؤمها الحلق الكثير من اهالي الجزيرة ومن الخارج . ومن المعلوم ان هذه الحبال كانت منطقة باخراج الحنوبر الكثيفة ولكنها خفت عما قطع منها على مر الايام . فاليهيوون نوا مرايهم من احتشائها وكذلك بيت منها اسباطيل الاسكندر المقدوني . ولما خافت أراضي السليح عن الزراعة احرق الاهلي جانباً من هذه الاشجار لردعوا مكابها خوفاً من ان كل يقطع منها وقوداً للطرب السوري والمصري

ومما يقال في مناح قبرص أن البرد في المدن القائمة على سواحل البحر قارس في فصل الشتاء يصحبه هبوب أرياح شديدة من جهة الشمال وفي الصيف يشتد الحر فيها فبريد عنه في مصر . وفي الصيف لا يهطل مطر . أما في الشتاء فقد يستمر المطر في الممتلئ عشرين يوماً بدون انقطاع . ولما كانت حرارة قبرص هذه عرضة للأرياح من جهاتها الأربع فقد انتشرت فيها الوف من طواحين الهواء . وفيها أيضاً طواحين تسير بالقوة المائية

ويصل جزيرة قبرص اليوم ثلاثمائة ألف نسمة منهم ٢٣٤.٠٠٠ من الروم الأرثوذكس و٦٠.٠٠٠ من المسلمين و٢٥٠٠ من الموارنة و١٦٠٠ من البروننتات و١٥٠٠ من اللاتين و٤٠٠ من اليهود . وقد سألنا عن سبب وجود الموارنة دون غيرهم من السورين فبينا أنهم أتوا قبرص من قديم الزمان وأصلهم من بكياطبان . وقد سمعنا عن جهة تدعى كورما كينسي جميع سكانها موارنة يتكلمون اللغة العربية مكسرة . أما الذين أتوا من جهات أخرى كبروت مثلاً فقد كانوا يجنسون بالحنسية اليونانية ويضربون أسماهم أرمي تحرف مع الوقت ككائلة كرمي مثلاً وأصلها يروني فهي الآن كيرزي كما قال لنا أحد أعضائها . ويوجد في قبرص ٦٥٧ كنيسة للروم ماعداً كنائس أخرى لدوائف مختلفة . ويوجد أيضاً ٩٩ ديراً و٢٠٠ جامع و١٥٥ تكية . وفي قبرص أربعة مطاردة هروم أحدهم في بافوس والثاني في كينوم والثالث في كيرني والرابع وهو رئيس المطاردة مقيم في نيكوسيا العاصمة ومستقل عن بطريرك الاسكندرية

وحزيرة قبرص تقسم إدارياً إلى ستة أخصية القضاء الأول نيكوسيا مقام الحاكم العام أو هو الكوميسر العالي . والقضاء الثاني فانغوسا في الشرق . والثالث لارنكا في الجهة الشرقية الجنوبية . والرابع لياسول في الجنوب . والخامس بافوس في الغرب والسادس كيرني في الشمال . ولكل من هذه الأخصية كوميسر أو حاكم يتلقى الأوامر من الكوميسر العالي المقيم في العاصمة نيكوسيا

أما اللغة السائدة في قبرص فهي اللغة اليونانية مع بعض التحريف اللطيف في اللفاظ . والمسلمون يتكلمون اليونانية والتركية . وقد علمت أن القانون المتبع في الأحكام هو الحقبة العثمانية وأن المحاكم من تجارية وجنائية مؤلفة من قضاة إنكليز ويونان وأتراك . فقرأصة أمام القضاء تكون بأحدى اللغات الانكليزية أو اليونانية

أو التركية . فالقاضي الذي لا يفهم لغة المحامي يترجم له خفوى للمرافعة وقد جعل ذلك القاضي لزملائه إذا كان يفهم تلك اللغة . أما الحكم فيصدر باللغة اليونانية من المحكمة الابتدائية واللغة الانكليزية من محكمة الاستئناف

وأهم مرافق الحياة في قبرص الزراعة فأكثر الاهالي يشتغلون فيها والنساء يعملن في الزراعة أكثر من الرجال . فالفلاح يكتفي بحراث الأرض والفلاحة تتكفل بإتي العمل وهي تلبس حذاء طويلاً كالرجال وتشتغل من الصباح الى المساء بدون انقطاع . ومن اعرب ما يؤثر في هذا الباب ان الفلاح عند ما يذهب الى ارضه مع امرأته يركب الدابة ويدع امرأته تبعه مشياً على اقدامها كما هي العادة بين فلاحي الصبيرة والقموس أيضاً يفلحون الأرض بلبس القميس ثوب الفلاحين وحذاءهم فلا يبر عنهم الا غلنسونته التي لا يحملها عن رأسه . وهو يأتي الاسواق ومعه محصولات ارضه فيعرضها ويبيها على تخها

والقواكه كثيرة في الجزيرة أهمها التفاح والنب والوخ . والتفاح حجم وشكل ممتازان وقد ترن التفاحان أفة . وقد اشترت بمسي افة ، ولفة من ثلاث تفاحات كبيرة لم لزاكبرها

ومن مردوعاتهم المفضل والدخان والحبوب على أنواعها وتكثر في الجزيرة اشجار الجوز والتوز والندق والزبون والكر والبرسيم خصوصاً والتفاح والكرز والبرتقال

أدوار الياس

قوائد

بلغ عدد سكان استراليا حسب الاحصاء المنشور أخيراً خمسة ملايين خمس
إذا استفدت زيت البترول في أميركا بمعدل استنفاده الحاضر لتضبت موارده مد
ثلاثين سنة

صدرت أميركا في السنة الماضية اوتوموبيلات بمعدل واحد في كل تسع دقائق
اربعة أخماس التاحم التي كانت في اميراطورية النمسا والمجر أصبحت من حصة
جمهورية تشيكوسلوفاكيا

بلغ مجموع ما جمعه الصليب الاحمر الاميركي أثناء الحرب ٨٠٠ مليون جنيه

الدكتور هوارد بلس

الرئيس الثاني لمدرسة الكلية السورية

فقد الشريون عامة والسوريون خاصة بوفاء الدكتور هوارد بلس رئيس الكلية السورية في بيروت رحلاً عطيماً ومهدماً كبيراً وحادماً صادقاً أميناً . قصى رحمه الله في



الدكتور دانيال بلس الرئيس الاول لاسكفة وامريته

مساء الاحد ٢ مايو الماضي في احدى ضواحي نيويورك على اثر مرض قصير بالانفلونزا انقلب عليه سلاً وكان مصاباً بمرض السكر من قبل . فكان لبعده حزن واسى في جميع الاقطار الشرقية ولاسيا في قلوب تلاميذه الكثيرين المنتشرين في سوريا و مصر والعراق وقارس والهند وغيرها

ترجمة

ولد الدكتور هوارد بلس في سوق العرب (لبنان) في ٦ ديسمبر سنة ١٨٦٠ وكان والده الدكتور دايان بلس مؤسس الكلية السورية ورئيسها الأول قد قدم الى القطر السوري في سنة ١٨٥٦ مبشراً ومعلماً

شب رحمه الله في سوريا وتلقى المبادئ الأولية فيها عن والده الصالحين ثم توجه الى اميركا فخرج في كلية امهرست Amherst وقال لقب بكوربوس علوم منها في سنة ١٨٨٢. ثم قضى سنتين في التعليم في كلية وشرن ثم طلب اللاهوت في مدرسة يونيون اللاهوتية في نيويورك ثم دواسته فيها ومال جوائز مكنته من مواصلة الدرس والتعب في جامعة اكسفر داولا (١٨٨٧ - ١٨٨٨) ثم في جامعتي برلين وغوتنجن (١٨٨٨ - ١٨٨٩)

وعلى أثر انتهاء حياته المدونية نخب معاوناً لراعي كنيسة بليوث في بروكلن (١٨٨٩ - ١٨٩٤) ثم راعياً كنيسة -وسكلان (١٨٩٤ - ١٩٠١)

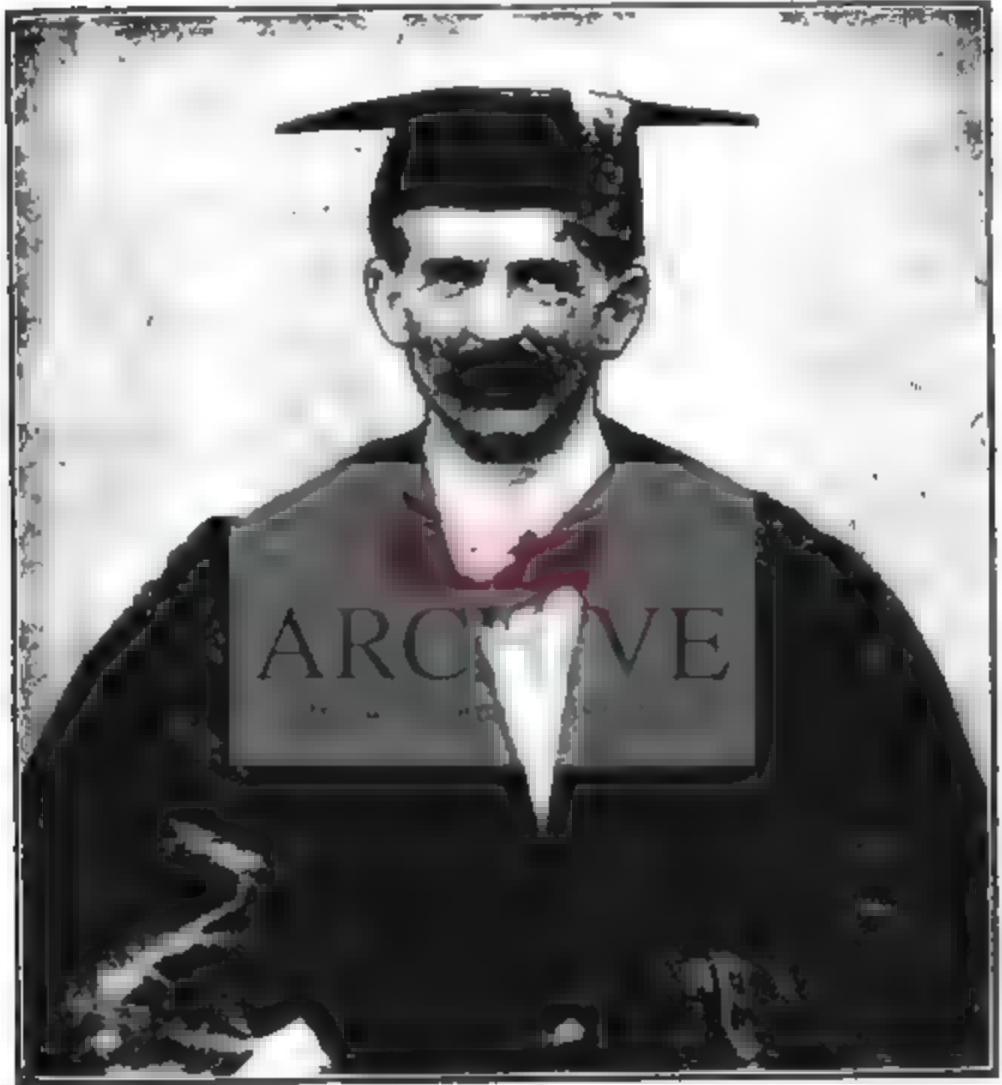
وفي سنة ١٩٠٢ دعيه سامعة يوبر - ومنه دكتور في اللاهوت. وفي تلك السنة استقل والده من منصب راعيه لمدرسة الكنيسة. وعاد اليه صاحب الترجمة خلفاً له وفي هذا المنصب الى يوم وفاته

وقد تزوج بالآيسة من لايتفورد من شيكاغو سنة ١٨٨٩ فزق منها ثلاث بنات هن (ملري) اروحته امير يارد دودج المقرري والمحسن الشهير و (مرغوت) خطيبة المستر ليلي لست و (ايلس) خطيبة الاستاد يرون سمث استاذ اللغة الانكليزية في الكلية، واولى الاول (دايان) وهو من تلاميذ كلية امهرست والثاني (هتلجنس) ولا زال حداثاً يدرس في مدارس اميركا

أعماله

للدكتور هوارد بلس يرجع فضل الاكثر في توسيع نطاق الكلية في أثناء رئاسته وتقدم التعليم فيها وزيدة دوائرها ومباعدتها ومتاحفها حتى أصبحت أعظم دار للتربية والتعليم في الشرق الادنى يؤمها طلاب العلم من جميع الاقطار الشرقية فيحاطط فيها السوري المصري والتركي والعراقي والهندي والفارسي والروسي

والارمني ويحلى فيها حياً الى جنب المسلمون السيون والشيوعون والمسيحيون على
اختلاف مذاهبهم واليهائيون والنزور والاسرائيليون



المذكور هو ارد باش (ابن سار - كنه) (عن الانعام)

ولو اردنا سرد مظاهر التقدم في الكلية السورية على يد رئيسها الراحل لفضاق
بنا المقام ، وقد كان رحمه الله ينوي ادخال اصلاحات ذات شأن على نظام المدرسة
واضافة دوائر اخرى لتعليم العلوم العالية كالهندسة والزراعة والحقوق فكانت الحرب

دون تنفيذ رعايته ثم عاجله الية قضى في حين كانت المدرسة الكلية في أشد الحاجة إليه ولا سيما بعد انتهاء الحرب ودخول الشرق العربي في دور التجديد ونما يذكر له بالشكر عانيته بالكلية في أثناء الحرب وبمحافظة طلبها وعلى تلاميذها في تلك الأيام العصية . ضد حمل تلك البعة المائلة على عاقه ثقة وصر وإيمان . ولا ريب أن ما نحمده من العناء والجهد والعبء من جراء ذلك أنقذ شخصه وأرهن نشاطه فهد طريق الداء الذي قضى عليه

ولما وصل إلى باريس في طريقه إلى أميركا دعاه الرئيس ولس إلى مجلس رؤساء الوزارات وكنهه اطلاع أغلس على حقيقة الحالة في سورية فكان لكلامه تأثير شديد في فوس الأقطاب السياسيين الذين سمعوه

انعزاق

كان الدكتور هوارد بلس ذا شخصية قوية بارزة وكان شديد التأثير في من يعاشره أو يتخرج به . وهذا هو سر التأثير الذي كان له على تلاميذه وكان وجهه انه أصبح الإنسان الذي أحدث لعبت إمبراً فياً إلى القلب . وكان يعرف كيف وجه كل واحد من مجتمعهم إلى العمل الذي يهمه ويذكره ويتأثر به . وكان معهم صغراً مع ذلك كياً وكان في جميع أحواله حريصاً بإخلاق الناس علماً بصالح البشر وطرفاً من لهم . تأثير مهم ومن صفاته الجميلة بالاحتجاب تدهبه القدم في المسائل الدينية ولقدنا ردد قوله على مقر المدرسة الكلية أن محمداً كان نبياً وأن الله خصه رسالة ليأتمها إلى الناس كما حرص بذاته غيره من الأنبياء . ولما نهزت تركيا الحرب ساعد أهل الرهبات الكاثوليكية كالبسوعيين والفرير مساعدات مختلفة صنع لهم أبواب الكلية وعهد عتد ما عتد من الأشياء النيرة

وكانت له عناية خاصة بأعلاء الأخلاق الصحيحة في تلاميذه بل كانت عانيته بالأخلاق أعظم وأشد من عانيته بتلقين العلوم والمعارف . ومن أقواله المشهورة في هذا الصدد قوله : " ليس غرضنا من إنشاء الكلية أن نحمل من الرجال مدلى وطناً وصيدلة ونجاراً وإنما غرضنا أن نخرج مدلى واطباء وصيدلة ونجاراً يكونون رجالاً بكل ما ينطوي تحت الرحوة الحمة من السجاي والأخلاق "

وكان رحمه الله حراً الضمير شجاعاً جسوراً لا يخلف في الحق لومة لائم . وكان خطيباً بليماً يستهوي سامعيه ويغذب قلوبهم . ونذر ان عرف الشرق خطباء في درجته من البراعة والحدائق

ومن صفاته التي يعرفها له السوربون عموماً حبه الجلم لسوريا التي كان يمدحها بميزة وطنه . واي دليل على ذلك المنع من تنافيه في خدمة المدرسة السككية وانصرافه الى تنفيف تلاميذه وتدريبهم وارشادهم . رحمه الله رحمة واسعة وعزى عن فقهه آله وزملاءه الاسانذة ووفق "السككية الى حليلة سالحة له حتى يطل منار ذلك المهدد ، رفوعاً في جو الشرق النائق الى نوره

الزهر الحزين

بأنه زدتني علماً بالقدابر
 يا عابس الزهر ماذا كنت تأمله
 وصرت أشبه بالقلب الذي فُتيت
 أعارك الليل من طمائه حلاً
 وفي جبينك يدور رمز مشهرم
 ماذا أصابك حتى غيرتك بد
 سكنت لا سمات حركتك ولا
 قد كنت مثلك مفترقاً قبلي
 وكانت قلبي بالآمال في دعة
 يا زهرة الحب عيدي من بهائك لا
 الزهر حواك في أمن بحبه
 يبل بيل العذارى في خفائه
 من كل ضاحكة في الروض راضة
 تلك الحياة فعلا الجفن أملا
 فياصروف القبايلي كن ضاحكه
 الاسكندرية

قاني في حياتي جد مصدر
 حتى عبرت من بين الازاهير
 من الاماني ولم يسعد بخدور
 في السواد محروم من التود
 والزهري في دُخْنيه رمز منصور
 قد غيرني حياً أي تغيير
 هزت غصونك ألحان العماير
 مر الحوادث تبيري بتعبير
 فدمر اليأس قلبي أي تدمير
 يحزنك مني فأنبي وتضيري
 حسن دفين وحسن غير مستود
 شبه نفسه في الروض بالحدود
 كأن أنصاتها أعصاب سحكير
 هيات ان بلوي غير ميسور
 ثم أعدلي في حياتي جد أو جورى
 عثمان حلمي

هل للعالم وجود حقيقي ؟

بحث علمي بيكولوجي

نورثون

لقد عرف الفلاسفة والمؤرخون العصر الحاضر بعصر الحهود ولا يحب ذلك. فقد أمسى الإنسان اليوم بشك في كل شيء حتى الرمز الانشائي له وأقرها إليه أعني عقله ومنطقه . التي أن الحيل الحاضر نظرية التآكل إلى الأجيال الناصية متبهماً فأصبح الإنسان منذ بدأ يفكر في الكون ويحل مصالحة - وددى له الفكر البشري على مر التاريخ يناقض نفسه نفسه : رأى في كل عصر وكل عصر إنساناً يقومون وبدعون الحكمة فيأثم حولهم رهط من المؤمنين بشؤون فلسفتهم ويسطون حكمهم فلا تلبث أفكارهم أن تم ساء ذلك العصر فتصبح لديهم عمدة حقائق راهنة أو عقائد مفدسة يحمل الطبع على فوطها والتسليم بها **والويل لمن تعالها** لكن العقول لا تلت أن تتطور فيما هي حيل تارة تختبئ أمركة إلهة عن أمركة أهل الحيل السالف فيطلون على العالم من غير شعرة التي أطلت منها آباءهم وينظرون غير منتظرهم فيرون غير ما وأوه ولا يظنون أن يخالفوا ما سمعهم ويكرروا مداهم

وهكذا كان كل عصر يخاصه الصور السالمة له ، يلي كل عصر عصور تناقضه وتضمه بالجهل وضف الرأي والتميز

فلما رأى أن اليوم شأن العالم من هذا القليل أي أن يلعب الدور الذي لعبه أمأه من قبله . فآلى على نفسه أن يأتي بخلافه لا أحد على منافسته . أراد أن يقيم نفسه والإنسانية سده علماً صحيحاً لا يترعرع وفلسفة وطيدة لا تهتم بل تردك على عمر الأيام رسوخاً وثبوتاً

وأول ما بدأ به (وتلك هي الخطوة الأولى في سبيل الحقيقة) أن حمل برتاب بكل ما حوله من الآراء والعقائد وآلى على نفسه ألا يطمع بذهب وألا يقتل راباً ما دام صوابه لم يهر البيان بحيث لا يبقى تحت مجال الرمز . ولكن أي قياس يستند عليه للوصول إلى معرفة الحقيقة التي ما زال يمتطش إليها ؟ أه شرع يبحث عن الأسلوب

الصحيح الذي به يستطيع بلوغ ضالته المنشودة . وكان كلاً آمناً في بحثه عن ذلك الأسلوب ضفت ثمنه في عقله ومنطقه وقوت ثقته في حواسه . ذلك لأنه رأى العقل النظري والبراهين المنطقية التي كانت رائدة الأقدمين في بحثهم عن الحقيقة قد آلت إلى تبين آرائهم وتناقضها ووجد أن الاتحاق عن طريق الحواس يسأل في سهولة في حين أنه يكاد يكون متعذراً عن طريق العقل النظري والقياس المنطقي

ومن ذلك اليوم الذي ثبت له فيه أن العلم الصحيح لا يكون إلا عن طريق الحواس تناول العقائد والآراء التي شك فيها وحمل بمحصنها بأسلوبه الحسي المبني على المشاهدة والاستقراء . فلم يسلم إلا عما تؤيده الأدلة الحسية وينبذ كل ما تنقضه الحواس . أما ما لا يخضع للبحث على هذا الأسلوب فإنه لا يتعرض له لكونه ليس من اختصاص العلم الحقيقي كما توصل إليه

وفي مقدمة المسائل التي تناولها الإنسان وبحث فيها على الأسلوب العلمي الحديث مسألة وجود الأشياء أو العالم الخارجي (عما) الذي يعيش في وسطه . وقد استهجن الفارسي لأول وهلة مثل هذا البحث لكنه متى علم أنه من المسائل الجلية التي سوتت فيها الجدلوات والتي لا زال المناحاة إلى اليوم قائمة في شأنها بين أئمة العلم يدرك خطورته ولا يستهين به

• • •

إن هذا البحث في وجود العالم الخارجي من المسائل التي طرفها القدماء قبلناه منذ أجيال فقام بينهم غير واحد أنكروا وجود الأشياء وأنوا بالادّعاء على ذلك ومنهم من عرف باللائحية . لكن بحثهم في هذا الموضوع كان - كما سائر أبحاثهم - لذلك العهد - على أسلوب كلامي جدلي أحسنز القول فيه على الالفاظ فاداً أراد أحدنا قراءة مؤاماتهم الكثيرة في هذا الباب فقد لا يستطيع فهم مضمونها أو هو إذا فهمه وجد معظمه من قبيل السفهولة وصف الكلام

أما في العصر الحديث فإن البحث في هذا الموضوع قد أخذ مع تطور العلم وجهة حسية استقرائية نسميها اليوم « علمية » فلم يعد فيه النظريات والجديليات شأن ما دل صار بحثاً مبياً على الحقائق العلمية المستخرجة من علوم الطبيعة والنفس ونحوها . وهنا ما يجعل له بعض الأهمية في نظرنا وما سوتع لنا الخوض فيه . ولو أنه لا يزال

بجناً جذلياً كما كان بالاس لا يستخسر ما فيه أخطر زاوية من الهلال ولنسأ بوقت
الغاريء فيها لا يجدي ولا يفيد

الفطرة تنسبنا بوجود العالم

لا ريب في أن الفطرة الطبيعية في الإنسان تحمل على آيات وجود العالم والأشياء
على أن الساذج البسيط قد يبدأ ترتيباً لذلك من قيل اختلال العقل . ولكن
هل الفطرة كافية لتت في الأمور ؟ فكم من عقيدة كانت تبدو حقيقة راحة ولم تلت
أن تهدمت وطهر سلطانها . اختر ذلك بما خلفه لنا الأقدمون من الآراء العربية التي
كانت في اعتقادهم حقائق علمية راحة وهي ليست إلا أوهاماً وزهات . إن الأمانة
على ذلك كثيرة وهي موروثة لدى الجميع فلا حاجة بنا لسردها وبكميا من ذلك
الإشارة إلى الاعتقاد المأبى قبل عليو بدوران الشمس حول الأرض

فيبني لنا أداً ألا يؤكد من دون تحصيل كل ما توجه إليه الفطرة والداعية على
لا يجوز لنا أن نتق إلا بالمع وحده . فإذا أثبتت لنا الحقائق العلمية الدائمة خلاف
ما نوحى به الفطرة وأصاها نحل وبدون ردد . وأما توسل إلى المرأة فللخوض
في الموضوع ألا نستنبوا هذا البحث لغير ذلك **كأنه** مناهضاً بشعور المطري بل يحددها
كأبناء العصر الحديث ألا يحمر بجناب يوم باسم له الحدث

٩ - ليس العالم إلا مجموع ظواهر حسية

عندما نشاهد الأشياء أي حولنا ونسبها لا نردد في القول بأنها موجودة . لنحس
بالظن مثلاً القلم الذي يكتب به أو الدواة التي نستند الحبر منها أو الورق الذي يسود
سطوره . فهذه كلها في اعتبارنا « أشياء » موجودة . وعندما نقول « شيء » نفهم
أدوراً كثيرة تظهر بقليل من التكبير . وفي تحديد القلم نقول أنه « شيء » صلب
مستطيل مستدير أسود اللون مرسوم من أحد طرفيه الخ .. ونفهم من قولنا « شيء »
أن حقيقة القلم هي غير الصلابة والاستطالة والاستدارة والأسوداد .. فإما ننصو
تلك الظواهر كأنها صفات عارضة على مادة القلم أو جوهره (substance) المشكك
وراءها هو كالسبب المشعل لما يبدو من ظواهر القلم . فتدأ قبل كل شيء برع هذا
الفكر الوهمي من غولنا لا لا مسوغ في الحقيقة لمكتبة : -

إن القلم - كما هو اليوم - لا يتعرف إلا بالغموسات أي لا يعلم إلا بما يقع تحت

الحس . فهذه المادة أو الجوهر المستقل والمنسك وراه الطواهر الحية لا تراه عين ولا تلمسه يد ولا تسمع صوته اذن ولا تشم رائحته اهب ولا تذوقه فم .. ادا لا وجود له ولا مسوع لآلانه . واعتقادنا به نأحم عن قياسنا الاشياء على انفسنا فنثبت للمادة الاحكام التي راعاها وتوهم ان لها ذاتية خاصة مستقلة دون الطواهر الحية المرسمة في خارجها كما نشعر ان لنا ذاتية خاصة فلعل ليس الا مجموعة طواهر حية مرسمة على أسلوب خاص . فلعل ليس حينئذ « شيئاً » حلياً مستديراً عمودياً اسوداً .. بل هو مجموعة محسوسات هي الاسلابة والاسطالة والابتسابة والاسواد .. مجموعة فيه على ترتيب خاص

بناءً على ذلك فقد طهر ان العالم الخارجي وهو مجموعة الاشياء التي تقع تحت حسنا عارة عن مجموعة شاملة لطواهر حية متنوعة مختلفة الترتيب والنظام . وبسبارة اخرى انه مجموعة المفوسات ، والمطورات ، والمسمومات ، والمشمومات ، والمذوقات التي تقع تحت حسنا هذه حقيقة تدعي ان نعمها ، سماع ان يذوق تماماً قوة رايين الفلاسفة العائنين باللاتيشية

٢ - الطواهر الحية ومحسوساتها

والآن سنطرح في الحواس ، قصة محسوساتها اذ قد يكون بحثنا في وجود العالم الخارجي الى بحث عن حقيقة الطواهر الحية من حيث وجودها أو عدمه . فدا ثبت لنا ان تلك الطواهر الحية ذات وجود حقيقي خارجي نعلم علينا الاعتراف بوجود العالم الخارجي وجوداً حقيقياً . اما اذا ثبت ان وجودها لا حقيقة له الا في تصوراتنا ودماغنا فانه نعلم علينا انكار وجود الاشياء على الأقل كما تصورها لنا حواسنا وكان العالم الذي تصوره خارجاً عنا ليس الا علماً داخلياً لا حقيقة له الا فينا انظم - لبدأً اولاً بالانظم ؟ ما هي حقيقة الانظم وهل له وجود مستقل ؟ خذ قطعة سكر وضعها في فمك تشعر بالحلال بطعم تدعوه « حلواً » وخذ قطعة حنظل وضعها في فمك تشعر بطعم تدعوه « مرأ » . قصر عن ذلك قولك ان « السكر حلواً » وان « الحنظل مرأ » . لكن ما هي هذه الرائحة التي تصنها في الحنظل ، وما تلك الحلاوة التي تصنها في السكر ؟ هل لها وجود حقيقي في الاشياء التي نسميها اليها ؟

قليل من التأمل يحللك على الت بالي . العالم هو احساس يحصل في ثنا
 فعل العباب من حراء تفاعلات كيميائية مجهولة الطبيعة . فهل يغفل ان يكون هذا
 الاحساس مستقراً في الاشياء نفسها صورة احساس الجواب كلا . فالعلم لا وجود
 له الا في ثنا ولو خلا بلا حاسة العلم لما كان له ادنى وجود

التم - كذلك الحال في الروائح . فالرائحة التي تستشعرها في المسك مثلاً عبر
 موجودة به صورة رائحة . مهما يكن سببها الحقيقي سواء كان حواضر متصاعدة من
 المادة ذات الرائحة تفر في الالف او كان غير ذلك فلا وجود لها الا في اعصاب
 عيشتنا . وهنا ايضا نستطيع القول به لولا حاسة التلم لما كان للروائح وجود على
 الاطلاق . ومع ذلك فحق رنكب علقاً وتصور العلم والرائحة موجودين في
 الاشياء وجوداً مستقلاً

السمع - ما هي الاصوات التي تخرج آذاننا ؟ عندما يندق حرس الكتيبة او
 المدرسة بطرق صوته آذاننا . وبجبل ابا وجود الصوت في الحرس . لكن هل
 الصوت موجود به حقيقة . فلا لا وجود للصوت الا في انا الذي يحصل في
 الخارج هو اهتزاز في . ذة الحرس يولد موجات في الهواء تنبثق آذاننا . اذاً
 لا وجود للصوت الا في آذاننا

التظر - من امرر امور غريبة ان الاوان يثبت الا بصفة اهتزازات في مادة
 شاملة الكون نحن جميعها وبذعوبها لا يبر . عند ما نطرق رودة ذات اللون
 حمرة نجعل اليان ان ما راها . من غيب لؤلؤ مرسم يلب في الواقع . وهذا وم
 يساقص العلم . فلا وجود للون الا في اعشارنا كما انه لا وجود للصوت الا في آذاننا
 ولا وجود للعلم الا في اعواها ولا وجود للرائحة الا في انوفنا . ولو انما لم نوهب
 عيوناً خاصتها تحويل الاهتزازات الانبثية المحلقة الى الالوان المختلفة لما وجدت الالوان
 لان وجودها ناشئ عن حواس عيوننا ولا وجود لها بدونها . وما يؤيد ذلك ان
 بعض الناس لاه في بهرهم يسجدون عن رؤية بعض الالوان فيجربون عدم
 وجودها . وغيرهم يخلطون في التظر بين لوبين فيترأى لهم اللون الاحمر والاحمر
 مثلاً كأنهما لون واحد احمر . فهؤلاء يسكرون وجود اللون الاحضر وهو في الواقع
 لا وجود له في نظرهم لانهم لا يصرفونه

اللمس - قد ظهر ان الحواس الاربعة التي تقدم البحث فيها أي العلم والتلم والسمع

والسمع والبصر لا نثبتنا بأدور موحودة حقيقة . بل نخذعنا ونصور لنا عالماً خارجياً لا وجود له الا في انفسنا . لماذا لا تكون حاسة اللمس كسائر الحواس في ايهانا وحدتنا ما الذي يمنع ان الحكم المنطوق على السمع والبصر ينطق على حاسة اللمس أيضاً ؟ هل ما يجوز الحق في امرادها في احكامها ؟ ان الروح العلمية تميل الى توحيد احكام الحواس فتجعلها جميعاً مسيرة بسن واحد . والاسباب التي جعلتنا فيما تقدم على ان نقول بان لولا حاسة السمع لم توجد الاصوات هي ذات الاسباب التي جعلتنا الآن على القول بان لولا حاسة اللمس لم توجد الصلابة والمرونة وغيرها

فلنفرض ان لكل نوع من انواع الحيوان حواس خاصة به عبر حواس النوع الآخر . هذا فرض مقبول بل قد يكون الواقع أو قريباً من الواقع . فادراك نجد ان كل نوع يصور العالم بصورة خاصة به لا شبه بينها وبين صورة العالم في بحينة النوع الآخر . ولا شك ان العالم في تصور الانسان مختلف كل الاختلاف عنه في تصور الكلب مثلاً لتباعد حاسة الشم في الكلاب في حين ان سيادة في الانسان لحاستي النظر واللمس

• • •

لا بد ان يكون المارء قد لاحظ الفارغة الى سائر عليها الفلاسفة الاشيتيون في انكار وجود اسالم . وهي محصورة في اثبات انفسهم التالبيين :

١ ليس العالم الا مجموعة طواهر حسية

٢ الطواهر الحسية لا وجود مستقل لها

ولا رب في ان ادانهم قوة . فان ينهم في الطواهر الحسية وتمحيصهم لها واعتبارهم ايها احكامات حسية لا حقيقة لها في الخارج مما يجب التسليم في معظمه لانه مبني في التالبيين على العلم . اما فصيهم الاولى في انكار المادة او الجوهر المادي لكونه لا يرى فهذا مما لا يجبر احد على التسليم به

وفي الحسام نحن مضطرون الى الاعتراف بان العالم الخارجي كما هو مصور في بحيتنا بواسطة حواسنا لا وجود له خارجاً عنا على هذه الصورة . أما من جهة وجود شيء في الخارج مقابل لهذا العالم فهذه مسألة اخرى لا يجبر احد على التسليم بها أو انكارها

شكري زيدان

العائلة والمنزل

التداوي بالأعوار

السبب ثم لذيذ ومفيد للصحة اقادة عظيمة لانه يحوى كثيراً من المواد المعدنية كالپوتاس والكالس والمغريا والحديد . وعلى هذا التوال قالسب عبارة عن مزيج مياه معدنية مفيدة . وبعد السب من الاعدية المهمة فهو يقوى العضلات ويسهل الهضم ويكثر الدم وينقيه . ويستعمل السب في أوروبا كملاح لمن أصابه سوء هضم وتلك في معدته او احتراق في امعائه كما يستعمل بوجع خصوصي ضد المص والاسور وغير ذلك وقد قال بعض الاطباء الفرنسيين ان السب يستعمل كدواء لالتهاب الخصيتين ولافراد السموم حتى ان الفرس الى اليوم يصفوه للسموم كملاح ماحع كما يستعمله الخاية نفسها بعض اقوام الهند الصينية

والسب نوعان السب الابيض والسب الاسود (ويعلم انه سب الاحمر) وتكثر المواد المعدنية في السب الاحمر والاسود كما ان هذا الاحمر به الاعصاب اكثر من الابيض ولذات وصف الاسود اني وصف بضر الدم . فقدان قوى التصلية كما يوصف البرص والقاعه القاحلة . او تسهل الهضم والادرار يستعمل السب الابيض اما التداوي بالسب فمدته لا تقل عن ثلاثة ايام ولا يزيد عن سبعة . في اليوم الاول يؤكل مقدار كيلو عرام ثم تزداد هذه الكمية بالتدريج يوماً الى أن يكون مقدار التناول منه في اليوم الاخير خمس كيلو عرامات . ويجب نشاطي الرياضة البدنية في هذه المدة بواسطة المشي لا اقل من ساعة في الغلاء والحدايق لتفسي الهواء التي الذي يكسب الصحة جودة

والهم في هذا ان يكون السب حديداً كما يشترط ان يغسل جيداً حديداً مما يعلق به من الغبار والاصح التي لا تخلو منها حواصيت اللاتين يصلح ان قشر السب يثقة صالحة للميكروبات المتنوعة . ويجب حين الاكل طرح بذوره وقشوره . وادا كان حديداً نظيفاً فلا حاجة لشيء الا اذا كان المعدن منه تسهل الهضم حينئذ يؤكل ببذوره وتطرح قشوره . وفي مقدمة الملاد التي تداوى بالسب انابا المشهورة

بترقي من الطب فيها . ويقال أن اليونان والرومان القدماء استعملوا العنب علاجاً . وتوجد اليوم مستحضرات خصوصية في سويسرا والنمسا للعداوة بالعنب ويزداد عدد الممرضى الذين يقدرون كل سنة اليها . ويجب ألا نسي أن الفائدة المطلوبة من التداوي بالعنب لا تتم وتمكّل إلا بالآثراء واستنشاق الهواء النقي

ويقول بعض الأطباء أن لصير العنب أو شرابه في مداواة الملل هذا التأثير عنه ويجب شرب هذا الشراب قبل تناول القهوة بقليل ويقولون أن تناول قدح من شراب العنب يعادل أكل ٢٠٠ - ٤٠٠ غرام منه . ويجب حفظ هذا الشراب في آنية نظيفة تحفظ في أمانكي حالية من الرطوبة . ويرتبي بعض الأطباء أن يسخن هذا الشراب قبل تناوله فيكون تأثيره أعظم وأشد . وقد عمّ هذا الاستعمال اليوم أودما كلها والكثيرون يستعملونه علاجاً شافياً لبعض الأمراض المزمنة

وقد اكتشف بعض الأطباء مؤخراً علاجاً عظيماً لعلاج استنخرح من التآكل وهو (حب الثوت الأحمر) وقال مكتشفه أنه يقدر أن يداوي به المسلولين وجرب به عدة تجارب في بعض من أصيبوا بهذا الداء أحببت مكان الحاح البع وبقول هذا الطبيب أن لشراب الثوت هذا تأثير منه

ولا غرو أن يصحب الألم من تأثير هذا العنبر في هذا التأثير ويتوق لمعرفة هذا السر الغريب الذي قامه اسم (مورث) والمسيو (دمولين) الكيماويان الشهيران بتحليلهما حب الثوت تحليلاً كيميائياً فقد وجدوا في هذا الثمر القليل من الحامض الساليسيليك (Salicylic) الذي يجعله دواءً لطيفاً عند نضجه . ويغيد حب الثوت مداواة الأمراض الروماتيزمية . ولا سيما حب الثوت الذي يؤثر به من جبال سافوي بإيطاليا فإنه يحوي كثيراً من ذلك الحامض بدليل جودة رائحته ولذته طمسه

ويؤكد كثير من الأطباء أن حب الثوت يبيد الرلة الصدرية كما يشفي المصابين بالسل الرئوي على ما ألتنا آتاً . وما السل الرئوي إلا زلة صدرية نالها أمرها . وقد شهد أشهر أطباء هذا العصر بإفادة هذا الثمر مثل هذه الأمراض وقالوا أنه البسم الشافي فكان له قوة السحر الحلال

وقد نقل لنا التاريخ عن المحقق (موتل) أنه كان يحب حب الثوت حباً مفرطاً فكان لا يمر به يوم دون أن يتناول ما ييسر له منه وقد قيل أنه كان مريضاً ذات يوم فزاره بعض أصدقائه وسأله أحدهم قائلاً :

- كيف يحسب اليوم يا موتل ؟

فاجابه هذا على القور :

- ليست جيدة يا عزيزي . ان آلام الامراض انهمك فواي ولكن آه لو كنا

الآن في فصل الصيف وتيسر لي قبل من حب التوت لكنت زرى كيف تكون
صحتي . امي اكون اقوى الناس

ويقال ان فوتل نوي من حراء تلك الامراض قبل حلول اوان الصيف ومحي .
موسم حب التوت وكان يعتقد ان حب التوت باعث على تعاقبه وطول حياته . اما التداوي
بحب التوت فهو يشبه التداوي بشفة النار ويشترط ان يكون اكله والمعدة فارغة لئلا
يضر ويسبب سوء هضم لبرودته . ووقت الصباح احسن الاوقات لتأكله لان المعدة
تكون فارغة . ولا يسئل حب التوت مائة لتحفظ له رائحته الطيبة عبر انه يجب
الاعتناء بقطعه وان يكون مغطى . أما المصابون بالامراض الحادة طينجنوا حب التوت
كل الذئب لانه يربد الماء شدة فتكثر المادة الدموية في الجلد

وما فناء عن حب ثوب هولة عن ادمون فهو جيد في امراض الحلق والثوبات
المعدية الخبيثة والاعراض . وادمون اكر مضاد لتصلب الاوعية كما انه جيد المصابين
بالكوليرا والحمراء والبلغم وامراض .. كبد

وقد شهد سيب شهر ان يمين علاج مفيد للحصاة منه من نوع علل
الروماتيزم تعرف عند جمهور الاطباء باسم (بونزيت هره بيف) وانضم استعمال
البينون علاجاً لهذه الامراض في صابا و-ويسرا وتحت عن اسمه نتائج مفيدة نافعة .
والتداوي بالبينون يجري على طريقة التداوي بالسب أي ان يؤخذ في اليوم الاول
مقدار قليل فترداد يوماً بعداً ثم حتى حصل الشفاء يتناقص رويداً رويداً وقد يبلغ
ما يتناوله المصاب في طول المدة ١٧٥ - ٢٠٠ لجمرة

وربما تسأل القارئ : ألا يحصل ضرر من اكل مقدار كبير كهذا من البينون
الحامض فتتلبك المعدة وتحمل وطاقتها المضحية ؟ او ليس من مأس على الانسان
من ذلك ؟

فالجواب انه ليس من مأس ولا حذر من حراء ذلك لان البينون لا يؤثر على
المضم الا تأثيراً طفيفاً . وأما تأثيره على الانسان فقليل فضلاً عن أنه يمكن استعمال
الوسائط اللازمة لتخفيف كل ضرر

أما طريقة التداوي فاليك ياتها :

ياكل المصاب في اليوم الاول ليمونة واحدة ويشرب في ليوم الثاني عصير لبوتيين وفي اليوم الثالث ٤ لبونات والرابع ٦ والخامس ٨ والسادس ١١ وهم حراً حتى اليوم العاشر فيشرب عصير ٢٥ ليمونة ثم تقص السكبة كما زدت بالتدريج ولا تأمن من مرج عصيره قليل من السكر لتسهيل تناوله

فحولا شكري

الاسكندرية

نصائح مفيدة

لمن

- (١) لا تؤجل للتد ما يمكنك عمله اليوم
- (٢) لا تستخدم عروفاً بما يمكنك عمله بصدق
- (٣) لا تصرف في مال لم تكسبه
- (٤) لا تشترأ شئ عبر ناصية يخبرك أنها رخيصة
- (٥) التردد والسكر ككتمان لاسأل أكثر من أحوج وأطمان والبرد
- (٦) لا تقدم على أنك لم تأكل إلا قليلاً
- (٧) العمل لا ينبغي ما دام جليب خاطر
- (٨) كم من حزن أصابنا على مصائب لم نحملنا
- (٩) انظر دائماً إلى الأمور من وجهها الحسن
- (١٠) إذا كنت متوجعاً عدد من ١ - ١٠ قبل أن تتكلم وإلى ١٠٠ إذا كنت في شدة الغضب

من عمة الحكمة

التعريض والانتقاد

TROIS CONTES ARABES

Par Farid Babazoghli Pacha

عني صاحب السعادة فريد سازوغلي باشا - مدير معزلة سكرتارية وزارة الأشغال المصرية - بمواضيع الأدبية والتاريخية فأخرج إلى عالم المطبوعات كتاباً أيقظاً ضمّاً يحوي ثلاث حكايات عربية مسوكة في أسلوب عربي جميل . ولها لفظة يشكر عليها صاحبها وحدا لو حدا هذا الحذو - أثر روح الحكومة على أراءهرا خدتها ولا تحرم الأمة الاستفادة من عمهم واختيارهم

وقد ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب أنه أراد أن يقتفي خطوات أدب فراسا الكبير المسيو يارلوتي صاحب كتاب رسمه عن العرب والشرقيين فظم فرصة وجوده في مصيف لرون كتابة ثلاثة حكايات في أسلوبها كانه وهي : الخليفة والصيد ، الكردي والدمية الروسية ، كتاب مهدي أي المسيو يارلوتي المتقدم ذكرها

وامتازت في رسمها هذا تسر الأدبي فحصل من ذكر فريسي من الكتاب الذي أرسله ذلك الأدب الكبير إلى المؤلف من .

« ... اطاعت بالأمس على حكاياتكم الثلاث فأعجني وفنتني من فيها شيئاً من حسن حكايات ألف ليلة وليلة ... واني معجب بمقدرةكم على استعمال لغتكم وبسررتي أن أرى أن اللغة الفرنسية لا تزال شائعة في الشرق مع ما خسرناه فيه من معانيها القديمة ... »

وتخلل الكتاب بعض منظومات شعرية من قلم المؤلف وهي تدل على تلمحه من ناحية اللغة الفرنسية وتصله من أساليبها وتاريخها . والكتاب مزين بصور جميلة رسمها المسيو جينو ديكوردي

حواء الجديدة

بطل قول الحداد

ليس الروائي في نظر الادب الغربي الحديث من يتجمل وقائع غريبة وحيلاً عجبية وحوادث مؤثرة مرسجة بل من يتخذ موضوعاً اجتماعياً أو حالة نفسية أو مبحثاً أدبياً أو عصرًا تاريخياً يدرسه ويحصيه ويحلله ويستخرج منه للمعاري الصحيحة والنتائج المفيدة . فمثلًا أسكندر دوماس الكبير فإن مقامه كروائي أخذ ينحط بالتدريج مع عظم الشأن الذي كان لروايته . وما ذلك إلا لأنه رعى في المقام الأول إلى ذكر أمور غارقة ومصادفات شاذة ومشاهد غير مألوفة حتى يهز بها تخيلة القاري . ويستري أشتاه فيحذيه ويستأنسه ولا يهمه دون الوصول إلى غرضه اعتبار أدبي أو غرض أخلاقي أو حقيقة تاريخية

قلية في الله العربي روايات الحقيقة صاية الادباء ولا سيما الروايات التي تطرق لمباحث الاجتماعية والأدبية على أن ين يديها رواية شاذة عن هذه الحكم هي رواية « حواء الجديدة » مؤلفة للكاتب الاجتماعي الشهير - هو الحداد - فإن هذه الرواية تطرق بمبحث أخلاقي غريباً حبيباً شائناً في حلال فسة فكاهية عرامية . ولما كانت معاري هذه الرواية أهم من حوادثها ووقائعها وماذا كرون فيما يلي تلك المعاري كما يديها المؤلف في تذييل للطبعة الثانية التي ظهرت حديثاً قال :

أولاً - وهو أهم ما رمت إليه الرواية - أن المرأة والرجل يشتركان في الآثم والرجل غالباً هو الذي يغوي المرأة ويجرها إلى الآثم . ولكن الهيئة الاجتماعية تعاقب المرأة وحدها عما أبدت قاسياً وتسامح الرجل نظام المساعدة . فلماذا يُسامح ليس الغرض من حواء الجديدة أن تُسامح الفتاة كما يُسامح الشاب بل أن يساقب هو كما تعاقب هي . وهو واضح في الرواية جيداً

ثانياً - أن الرجل وهو قاسد يطلب أن تكون المرأة غفيرة . والفتى وهو يسى وراء الفساد ويغوي الفتيات يبتغي عروساً لم تنسأ يد بشر . فإذا كان الرجال يريدون أن تكون النساء غفيفات طامداً يطاردون غفائهن . وإذا لم يرجعوا هم أنفسهم عن الفساد فكيف تبقى النساء غفيفات . أليس بين ما يمنعونه وما يملونه تناقض هو الاستبداد الذي

يستبدد القوي بالضعيف . وما أجمل القول هنا « عَمَّوْا تَحْتَ نَسَائِكُمْ »
ثالثاً - أن التربة الموبمة الحقيقة غير كافية لصيانة غفائ الغاة ولا سيما إذا كانت
في أوائل شببتها ضيقة الإرادة رخصة الأثواب تجميل مع نسبة الهوى كيمها هبت .
ذلك لأن الطبيعة البشرية أقوى من الشريعة الأدبية فلا يؤمن سقوط الغاة إذا لم
تقرن تربيتها الصالحة بالرقابة الصلبة عليها . ولهذا يحمى الوالدون كل الحفا في أن
يدعوا سبيلا لحلوة الفتيات مع القبان

رابعاً - أن غفائ الغاة الساقطة فوق المحمل والعالم لا يسندوها ولا يرحمها ولا
يسامحها مهما كانت في التوبة . فعلى الغاة أن تظن نفسها ونحرس على عظامها
حرصها على حياتها

خامساً - أن الرلة الأولى تسقط المرأة إلى الأبد وليس من المستحيل أن تنوب
الساقطة توبة حقيقية وتزحم إلى مقامها الأول إذا شاء الناس أن يسامحوها
سادساً - الساقطة قد لا تخلو من بعض الأخلاق الحسنة كالصدق والإخلاص
والأمانة والاحساس الشرف وأن كانت هذه القسائل لا سر وحشيتها القطعية
وحياتها الدقة . اهـ .

وبرى العارى ، شأن هذه الرواية من الإصلاص على انتداب الإحتجاجية المنفردة
فإن كل قصة لها حرية ، سحت لهول الدرس المادي بل أن كل ما كافي لتكون
موضوع رواية مستقة

فتننى على المؤلف العاصل ونفى أن تكثر الروايات المعيدة من نوع « حواء »
الجديدة « كما نرى أن يقل الأقبال على الروايات التي لا تعرض لها إلا شوبق العارى .
ونميج خياله

الاجنحة المتكسرة

بقلم جبران خليل جبران

إن هذه الرواية هي لأريب من خبر ما أورد إلى اللغة العربية في العصر الحديث
بل هي في طرنا في مقدمة طائفة قليلة من الكتيب الأدبية ذات القصة الدائمة
في الأدب المصري . أما قيمتها فليست في حوادثها أو وقائعها أو مشاهداتها أو تمايزها
بل في ذلك السيل الشمري الذي يتخلل كل سطر من سطورها ، في تلك التأملات

الاخلاقية والادبية التي تفيض بها في كل موقف من مواقفها ، في ما يتجلى في صفحاتها من المواقف السامية والمغاني العالية الصادرة عن نفس مفكرة حاسة ان اضل الكتب هي تلك التي تدفع قارئها الى التأمل وتثبت فيه روحاً علوية تسوده فوق مصطلحات الحياة ومأوقات الاحياء فيأخذ في تشريحها وتحليلها وتمييز غشائها من سميتها ثم يشمر بحثاً داخلي على اصلاح ما يراه فاسداً وتقوم ما يراه معوجاً - ذلك شأن رواية « الاخوة المتكسرة » فان فيها عذاءً لروح التواقة الى تهذيب النفوس ورفقة العذراء وتطهيره من الاوثان والادران العالقة بحبسه . ان فيها تشخيص خبير لادواء اجتماعية تنخر في الختمع البشري ولاسيما الختمع الشرقي . انها مجموعة افكار وتأملات نعمل على زيادة التفكير والامل وهذا خير ما يتطلبه قارئ من كتاب

يمكن تلخيص حوادث « الاخوة المتكسرة » في صفحة واحدة من صفحات الرواية . فاذ بقي منها قسم حكمة ادية وخدمة احسانة وتشريحاً قسماً بديعاً . خذ مثلاً على ذلك قوله عن الشباب :

« للشبية أدمغة ذات ريش من شعر وأعصاب من الاوهام ترتفع بالفتيان الى ما وراء السبوم ودهن السكين مقوداً بأشعة مثقولة مألوفة قوس فزح ويسمون الحياة مرتاة أعاني الخدمه مملوءة واكن تحت الاخوية شعيرة لا تلت أن تمزقها عواصف الاختيار فيهبون الى عالم خبيث - وعالم الحقيقة مره عريه يرى فيها المره قسه مصفرة مشوطة »

وما ابدع وصفه للروح في الوقت الحاضر اذ قال :

« اما الرجحة في أيامنا هذه نجارة مضحكة مبكية ينولى أمورها الفتيان وآباء انصبايا . الفتيان يربحون في اكثر المواطن والاماء يحسرون دائماً ، أما الصبايا المتقلبات كالسح من مرل الى آخر فتزول بهجنهن . ونظير الامتعة المتبعة بصير هبهن زوايا المنازل حيث الظلمة والقناء البطيء

« ان المدينة الحاضرة قد أمت مدارك المرأة قليلاً ولكنها أكثر أوجاعها بنعيم مطامع الرجل . كانت المرأة بالأمس حادمة سيدة فصارت اليوم سيدة تسعة كانت بالأمس عمية تسير في نور النهار فأصبحت مبصرة تسير في طمة الليل ، كانت جبهة بجعلها فاصلة وساطتها قوية بضعها فصارت فيحة بفتها سطحية بمداركها

بعيدة عن القلب بمحاذتها ، فهل يحى يوم تمنع في المرأة الحلال ما حرمه والعين
بالفضيلة وصف الجسد بقوة النفس ؟ »

ثم قال : « ان المرأة من الامة بمنزلة الشعاع من السراج . وهل يكون شعاع
السراج حياً اذا لم يكن زيتُه شحيحاً »
والبحث حكمه في حالة المجتمع الحاضر :

« ان الخلقة النشرة قد امتلئت سمع قرأنا الى الترائع العائدة الى تعدد
قادرة على ادراك معاني التواضيع الملوية الاولى الحادثة . قد تحدث بحيرة الانسان
النظر الى ضوء الشموع الضئيلة لم تعد تستطيع ان تحرق نور الشمس . لقد
توارثت الاجيال الامراض والمخاضات النفسية منها عن بعض حتى أصبحت عمومية
بل صارت من الصفات الملازمة للانسان لم يعد الناس يطرون اليها ككلمات وأمرض
بل يشيرونها ككلمات طبيعية بل انزلها الله على آدم قادماً مطهر يدهم مرد حال منها
طنوه باصاً محروماً من الكائنات الروحية »

هذه نماذج وحيدة في كتاب الرواية في الشعر لاجلعي عيسى من الحكم
والكلمات وما هي الا ذرات من بحر دمع . وذلك صحت صدور الطلعة الثابتة
من هذا الكتاب حديقته باسمه . راجع زمان وثقافة جبران خليل جبران من
اقتل هذه الآثار من الامة اخر . منطقتان من صلات الكعبة ليكن من المحدثين
(نحن انكسب ١٥ قرش . يملك من مكانه الخلاب وجره ١٠٠ قرش)

لبنان في الحرب

فلم الخوري سطون بين اللبناني

هذا الكتاب من خير ما صدر عن حالة لبنان في اثناء الحرب ففيه فوائد
ومعلومات كثيرة هم معرفتها وتجد مطالعتها وهو كما جاء في العناوين « ذكرى
الحوادث والمظالم في لبنان في الحرب السورية من سنة ١٩١٤ - ١٩١٩ »
والكتاب مهدي الى المصور له المطران يوسف دريان وهناك بعض ما جاء في
الكتاب من الابواب : باكرة المساوي . علاج حمل ماذا . ولائم الوحشاء لله اند
الحمود في السواحل . ديوان عري غاليه . ملخص الاصحاحات عن المسائل السياسية
وقصة امام انشاق في سوريا كيف كانوا يعيشون في سجن غاليه . علاج حمل ماذا اح .

السؤال والافتراض

(١) لا ننتري في هذا الباب إلا الأسئلة التي تروى في الرد عليها قائمة ظهور القراء . فقد نزل الرد على بعض الأسئلة مما تكونها خصوصية لا بيد إلا اصحابها أو لكونها مدامنا عليها في سبب الأعداد الماضية (٢) طرأ لكثرة الأسئلة التي وردت لنا من عظمائنا في تأجيل الرد على بعضها فلتنس من السائلين عذراً في هذه الحال (٣) يدعوا عن ذكر جميع الأسئلة أسماء مرادها على أنه يجوز الرمز عن اسم السائل بحرف أو بكلمة عدد النشر

سقوط السمك في الأمطار

﴿ لاسبا . هونديراس ﴾ ابراهيم سعيد اندوني

على مقربة من مدينة دورو من أعوان هذه البلاد مدة من الأرض بيعة عن البحر تتلبد فيها النجوم بين العاشر والعاشر من شهر تموز ونصف الزعد بشدة هائلة . ثم تهطل الأمطار العررة مصحوبة بهبوط أسماك كثيرة بحلها الاحجام . ويدوم ذلك نحو ثلاث دقائق . ويحسب فيه أن سقوط هذا السمك لا يمدى تلك البعثة ولا المدة المذكورة . فارجوكم في ذلك .

﴿ الحلال ﴾ لقد ذكر كثيرون خبر أمطار غريبة تسقط فيها الأسماك وغيرها من الحيوانات . وقد نشرنا في بعض أعداد الحلال أناسية شيئاً من ذلك . وهو مع عرابته من الأمور المثبتة علمياً وتعليه النسيط هو أن الهواء يحمل كل يوم على مرأى من أشياء خفيفة كالورق وغيره فكذلك الروابع والأربح الشديدة ترفع أحياناً أجساماً ثقيلة الوزن كالأسماك والصناديع . فمن ذلك أن مودي العالم الطبي الفرنسي شهد سنة ١٨٢٢ مطراً فيه صناديع . وقد حدثت أمطار السمك غير مرة في أميركا . منها ما حدث في ولاية فلوريدا سنة ١٨٩٣ وفي ولاية كارولينا الجنوبية سنة ١٩٠١ وغيرها مما يضيق المقام عن سرده . أما سقوط تلك الأمطار في الجهة التي ذكرتموها وفي الزمن المين فيتوقف على الخواص الجوية التي تميز تلك البعثة والتي بتعد علينا شرحها بعدنا عنها

الدكتور والاستاذ

﴿ مصر ﴾ حافظ فريد

كثيراً ما قرأ في الجرائد عبارة الأستاذ فلان بك المحامي والدكتور فلان بك المحامي والذي اعلمه أن لفظة الأستاذ تطلق على المعلم المرئي للروح وإن لفظة الدكتور خاصة بالأطباء . فارجو أن تبديروا عن أصل هاتين الكلمتين

﴿ الهلال ﴾ أن معنى كلتي استاذ ودكتور واحد في الأصل وكلتاها تعني المعلم فكلمة استاذ فارسية الأصل جاء في العاموس : « الأستاذ والأستاذ بهم الممارة أو كسرهما للمعلم أو المربي ، والمدير والعالم » كذلك كلمة دكتور قادمة لانبيبة الأصل من du cere أي علم والدكتور هو المعلم . ذلك أصل الكلمتين لكن الاستعمال قد حدد لهما معان معلومة فاطلقت كلمة استاذ في مصر على المحامين فضلاً عن المهنيين كما تشمل كلمة maître في الفرنسية للمحامي ومعناها استاذ أو معلم . على أن كلمة دكتور التي تتقدم اسم الطبيب أو الخافي بشرط أن يذهب إليه في طلبه هذا المحامي أو ذلك الطبيب . هذا العلم على طبيب مهم أنه دكتور في تلك وإذا اطلعت على محام عرفناه دكتور في الحقوق وسبح الدكتور في علوم وسلسلة والآداب وغير ذلك

الانعام الموسيقية

﴿ مصر ﴾ محمد حسني عمر

من هو أول كاتب للعلامات الدالة على الاصنام الموسيقية (التونة)

﴿ الهلال ﴾ أن هذه المسئلة على شيء من السورس . على أن المشهور هو أن غويدو أرتينو وهو راهب إيطالي من أهل القرن الحادي عشر - ويدعى أبو الموسيقى الحديثة - كان أول من وضع علامات السلم الموسيقي على أن صحن المباحث الحديثة تشير إلى أن هذا الفصل أو سطر يرجع إلى المدعو هو كالد المتوفى سنة ٩٣٠ وعلى كل حال فإن تلك العلامات كانت سناً في الأول ولم تصف إليها العلامة السامعة إلا بعد زمن طويل

أي الحواس اعظم شأنًا؟

﴿ كفتن . جامايكا ﴾ فريد حنا

معلوم أن الحواس خمس وقد أصيبت إليها أحياناً ما حلت التوازن والتفعل . فهي تلك الحواس اعظم شأنًا في حياة الإنسان ولماذا ؟

﴿ الحلال ﴾ يولد الإنسان ولا علم له بشيء مما حوله إنما لديه حواس يتوصل بها إلى معرفة العالم المادي بما فيه الأشياء والأحاديث ويدخل في ذلك حاسة . فاهية الحواس ترجع إلى وطيفتها هذه وأهم الحواس في نظرنا هي التي نبتة أكثر من سواها على تمييز الأشياء . هن الإنسان يأتي إلى هذا العالم وهو يكاد يكون حالي الشمور بوجوده ووجود الأشياء التي حوله . لكن حواسه لا تات أن تشبه فينظر إلى ما حوله ويرى ألواناً مختلفة متداخلة بلا نظام فلا يريده هذا إلا غموضاً وارناكاً (قال النظر في الأصل كما هو معلوم لا يدل إلا على الألوان) ويقرع أذن صوت فيجفل وينظر ولا يفهم . وإنما يتوصل إلى تمييز الأشياء وشمور بوجوده ووجود ما حوله بواسطة حاسة اللمس في المقام الأول وجاستها أهم تمييز الأشكال المختلفة والألوان . على أنها بالممارسة قد تهذب في حاسة البصر بحيث أصبحت تفتينا عن الاتجاه دائماً إلى حاسة اللمس في تمييز الأشكال والألوان . وأكر ذلك ، تبات لنا في الأصل إلا بواسطة اللمس .

كورينا

﴿ ابدان نجريا ﴾ السيدة ليعة بوحريج

من كانت كورينا ابنة سيبو الأبرتي الكبير قاهر هايبال وما شأنها في التاريخ ؟
﴿ الحلال ﴾ كانت كورينا من فصليات النساء الرومانيات وقد عاشت في رومه في القرن الثاني قبل الميلاد واشتهرت بربيتها الصالحة لأولادها الذين لبوا دوراً خطيراً في تاريخ رومه ولا سيما تيبريوس غراكوس وكابوس غراكوس . وعند وفاة زوجها تقدم إليها كثيرون يطلبون يدها فرفضهم وكرست حياتها لتربية أولادها الأبرتي عشر . وقد بلغ من محبتها لأولادها تيبريوس وكابوس أن تقدم ذكرهما لها على ما يرجح اشتركت في مؤامرة أصت إلى قتل زوج ابنتها المعروف بسيبو الأبرتي الصغير . ولما سئلت أن تبين ما عندها من الحوار قدممت أولادها إلى السائلين . وكانت كورينا هذه نادرة عصرها مطلعة على علوم والمعارف والآداب ولها رسائل متناثرة بجمال أسلوبها

الدولة العثمانية

امس واليوم

إن الشروط الثقيلة التي فرضها الخلفاء على الدولة العثمانية على أنر مؤتمر سان ريمو أشد وطأة من الشروط التي فرضوها على سائر الدول التي عادت لهم . وقد حدثنا تحدث الناس في هذا الأمر الخطير إلى نشر الخريطة التي صدرنا بها هذا



السلطان سليمان القانوني

الحلال وهي تبين باجلى وضوح ما صارت اليه دولة العثمانيين بعد هذه الحرب وما كانت عليه من العظيمة والانتعاش أيام عزها ومجدها في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦)

وسنقتصر في هذه المقالة على ذكر كلمة عن انتعاش الدولة العثمانية في ذلك الزمن وكلمة عما آلت اليه بمقتضى قرارات مؤتمر سان ريمو الاخير (اذا لم تعدل)

محدود فارس . وكان البحر الاسود بمنزلة بحيرة عثمانية فقد كانت جميع شواطئه تحت سيطرة العثمانيين (الا بقعة التي كان يقطبها اشرافاكة في الجهة الشرقية).



(العرفه التي تقرر فيها مصر الدولة العثمانية وسان ريمو)

وكانت سيادتهم تشمل بلاد ما بين النهرين الى خليج فارس وجميع البلاد البلقانية الا الحلال الاسود وبعض شواطئ دناتيا . أما في أفريقيا فقد كانت جميع سواحل البحر الايض المتوسط تحت سيادة العثمانية من مصر الى مراكش

الدولة العثمانية من مؤتمرات سان ريمو

وإذا دأكرؤن الآن فيما يلي ما يبق من الدولة العثمانية بمقتضى قرارات مؤتمر سان ريمو إذا هذت بحرفها . أما إذا عدلت فمن تكون التعديلات في الأرجح خطيرة الشأن . وربما حقت مسئلتى راقية وأرمير وهما المسئلتان اللتان أثارنا سحط الأتراك على الخصوص

لم يترك للدولة العثمانية في أوروبا إلا بقعة صغيرة حول الأستانة يبلغ أطول طول لها نحو ١٠٠ كيلومتر وأعرض عرض نحو ٤٠ كيلومترا . وكل ما انتزع من تركيا في أوروبا أعطي لليونان . وقد أشتت منطقة سميت منطقة البوغاز ببعضها في الأرض المطلة لليونان والبعض الآخر في الأرض العثمانية وهي خاضعة لأحكام حمة مؤلفة من مثلى اسكندرا ودرنا وإيطاليا وإبازن والولايات المتحدة (إذا رغبت في ذلك) وربما وشماد (متى قلنا في جمعية الأمم) . أما الأستانة فقد بقيت تحت اسم الدولة العثمانية ولكن على شرط تنفيذ المعاهدة وفي آسيا الصغرى حمت منطقة اسمها تحت اذرة يونان مع حفظ السيادة الرسمية لتركيا (وبالإضافة على ذلك رفع علم العثماني على أحد حصون أرمير الخارجية) وينشأ في هذه خمس بنى مصانة حقوق الأقباط . وبعد خمس سنوات يجوز لهذه المنطقة أن تقرر لأصنام إلى يونان بمقتضى تصويت عام يتم تحت إشراف عصبة الأمم . وتتنازل تركيا لليونان أيضاً عن حرر أمدرس وتلندس ولحموس وسوماطراس ومدله وصاموس وبكاريا وصاقس وغيرها من حرر الأرحيل ومن الجهة الجنوبية جعلت الحدود التركية على خط مستقيم تقريباً تمتد من أدنه إلى حدود فارس . على أن كردستان الداخلة في المنطقة باقية لتركيا قد خولت حق الاستقلال الداخلي في الأراضي التي تغطيها أكثرية من الأكراد شرقي الفرات وجنوبي أرمينيا (إذ أبدى أهلها رغبتهم من هذا القبيل) ومن الجهة الشرقية بقيت الحدود كما كانت على أن تتصرف تركيا باستقلال أرمينيا وترعى بتحكيم رئيس الولايات المتحدة شأن تعيين الحدود بين تركيا وأرمينيا

في ولايات ارضروم وطرابزون ووان وبتليس وبشأن منفذ لارمينيا على البحر
وعلى تركيا أن تعترف بسوريا والعراق كدولتين مستقلتين بمقتضى
المادة ٢٢ من عهدة عصبة الأمم . أما من الوجهة الادارية فتكون تلك البلاد
خاضعة لآراء ومساعدة دولة متدبة الى أن تصبح قادرة على حكم نفسها بنفسها .
وستمس الدول المتحالفة الكبرى الحدود وتختار المندوبين . ويمهد أيضاً بإدارة
فلسطين الى دولة متدبة طبقاً لاحكام المادة ٢٢ من عهدة عصبة الأمم . وتعين
الدول المتحالفة الكبرى الدولة المتدبة وتحدد التعنوم . وقد أثبت التصريح
الاممي الذي صرحته الحكومة البريطانية في ٨ نوفمبر سنة ١٩١٧ ووافقت عليه
الحكومات المتحالفة بشأن انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وستكلف لجنة
خاصة تختار رئيسها عصبة الأمم درس وتسوية جميع المسائل الخاصة بالطوائف
الدينية المختلفة في فلسطين . أما حدود الاندلس فتسبها الدول المتحالفة
الكبرى وتعرضها على مجلس عصبة الأمم لتدوافة بابها

وعلى تركيا ان تعترف كما اعترف الحلفاء منجب كدولة حرة مستقلة
وتتنازل تركيا على جميع حقوقها واخصاصاتها على قطر المصري ابتداء من
٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ وتعترف بحماية بريطانيا لمطسى على القطر المصري المطلنة في
١٨ ديسمبر سنة ١٩١٤ وتتنازل لها عن جميع الحقوق التي يالها الباب العالي على قنال
السويس بمقتضى اتفاق ٢٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

وتعترف بضم قبرص الذي اعلته بريطانيا النمطى في ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤
وتعترف بحماية فرنسا على المغرب الاقصى كما وضعت بالاتفاق المفقود في ٣٠
مارس سنة ١٩١٢ وبحمايتها على تونس كما وضعت في ١٢ مايو سنة ١٨٨١
وتتنازل عن الحقوق والامتيازات المموحة للسلطان في طرابلس بمقتضى معاهدة
لوزان المفقودة في ١٢ اكتوبر سنة ١٩١٢ وتتنازل ايضاً لاطاليا عن جميع حقوقها
واختصاصاتها في جزر الدوديكانز التي تحتلها الآن ايطاليا وفي جزيرة كاستلوريزو
وهناك شروط اخرى مالية وحرية ضربنا عن ذكرها صفحاً لصيق المقام

امارات العرب الحاضرة

وسيلتها

في الابهاء الاخيرة التي تحتها تحف مصر عن ووتر نيا مهم عن اعتبال الامير ابن الرشيد في عاصمته حائل وقاعدة جبل شمر الشيع المتاخم سوريا والحجاز والمراق والمسمى باسم الفيلة المشهورة . وهذا الخبر وان كان قديم العهد بالنسبة الى سائر الاحبار الا انه يكتفي لدلالة على خطورة الحالة السياسية العامة في بلاد العرب الوسطى وعلى وجود حركة فكرية تعمل صلها الطبيعي في الاقوام الفاطمية في تلك البلاد الواسعة التي ظلت عصوراً طويلة منقطعة عن العيران ، لاهية بحيلها وغاوتها عن التطلع الى شعوب العالم الاخرى التي اخذت من المدنية والحضارة اوفر سهم ومن الارتقاء الفكري والاشاعى اعظم حبيب . وبهذه المناسبة نرى ان ابرار شىء عن بلاد العرب وسياستها الحاضرة لا يحلو من فائدة وضع للتاريخ على الاقل

معلوم ان حريرة العرب لم تحصح في تاريخها القديم لغير اقوامها الا مرتين . الاولى استيلاء العرب على دولة الحميريين في اليمن كما اشار الى ذلك نقات المؤرخين والثانية غلب الاحباش الذين ظفوا سائدين زماماً قصراً على الجزء الشرقي الحشادي للبحر الاحمر الذي عبر الاحباش من عدوه الى عدوته اليسرى . وكان من اعظم الموانع لتسيطر الدول المولمة «معج والاسماد» على حريرة العرب هو حيلولة البحر بينها وبين من يروم غزوها بجرأ ولا سيما ان البلاد العامة لها سواء في افريقيا من جهة الغرب او اسيا من جهة بحر فارس لم تنشأ فيها دولة بحرية صالحة يمكنها ان تهدد كيان العرب في جزيرتهم الواسعة الشاسعة . على ان الملاحة والحرب في البحار اثناء المصور القديمة لم تكن على جانب من القوة والافان بحيث يسهل على اربابها امتاح جريرة كبرى كبلاد العرب مع ضعف الوسائط وضدان ما يتمتع به شعوب اليوم الفاشحة . واداعنا مقدار ما تلاقى في هذا العصر دول البوارح المدرعة والنسافات والنواصات من المتاعب والمصاعب في الاستيلاء على مقاطعة صغيرة منها امكنا ان نعرف المانع الاكبر للدولتين الرومانية والبيمانية عن اقتتاح جريرة العرب بحرياً . وقد يقال في الوحة البرية ما قيل في الوحة البحرية فان اكبر سباح

وامنع حصن بلاد العرب كان فيها صولة الحيوث الفاتحة هو ذلك السياج الرمي الذي بطولها شمالاً من العقبة الى اطراف المراق ، وقلة المياه ، وضيق الممران . وذلك كاف لحل عزيمة اكبر الحيوث بدون ان يرى امامه مدافعاً او ذاتدأ . ولعل هذه النواحي القوة من جهة ما حمل الاسكندر المكشوف على الكف عن اجتياح بلاد العرب بعد ان امتدت عنقه اليها وطمح بصره نحوها

ان مثل هاتيك الاسباب الطبيعية التي يضاف اليها ما اشتهر به العرب من البطولة والبسالة والاستقامة في سبيل الوطن جبل الحرية العربية في حوز حرير من كل فتح وتغلب عليها رغم ما كان فيها من عوامل النزاع والاحقاد والضغائن والحروب التي كانت تشب نارها ويصطل اوارها من جهة الى اخرى بين القبائل والاقبال ، وقد طلت زمناً طويلاً على تلك الحالة الى اوائل عهد العثمانيين الذين استولوا على سوريا والمراق استيلاء سياسياً اكثر منه حربياً . فقد كانت البلاد تستقبل الوافدين عليها من الشمال كحكمة لهم من حوز ملوك العلوانف ، وكاخوان يدينون مدنيهم ويغلقون باحلافهم ، وان احتلوا بهم في اللغة والارباب والمناحي والاصواع . والفكرة الدينية في المرون الروماني كانت امسى سلاح اتخذها الاراك في احتلال المدن للمرية . ولا عرله في ذلك صد كل العرب نحو ثلاثة قرون لا يشعرون بالحكم التركي بل كانوا هم حكام اممهم واسباد بلادهم . ولاهل البلاد واعيانها وامراتها حيثئذ الرأي الاول واسكنة التمدد في شؤونهم . وكذلك كان شأن الامير بشير الشهابي في لبنان ، وآل المعلم في دمشق ، وآل الشاوي في بداد ، واسرة السمدون في المتنق . ولم يشعر العرب الذين حكموا الاراك دينياً بسيادة الترك السياسية الا منذ اوائل القرن التاسع عشر في بعض البلاد وبعده في البعض الآخر ، بحسب القرب والبعد من عاصمة السلطنة . وفي اوائل ذلك العصر هب الوهابيون في نجد الاوسط لمقاومة السلطان محمود الثاني الذي استعان على اخاد ثورتهم بمحمد علي الكبير والي مصر العام وابنه ابراهيم باشا الاول القائد المشهور الذي اخذ القطر الحجازي من ايدي اماء السعود بعد ما اكتسحوه واخضعوه غنوة وقسراً . وهذه الحركة وان كان العامل فيها اصلاً دينياً الا انها لم تخل من عامل سياسي وهو الشعور بضرورة بل الحرية والاستقلال وبثقل وطأة الحكم التتريك

دالت الدول وتقلت الامور بعد تلك الوقائع الهائلة التي صرفت الدولة الشامية عن النظر في مسائل البحار واليونان والرومان - وهي سياسة محضة - الى النظر في المسألة العربية وهي سياسة دنيئة في وقت واحد . ومنذ ذلك الحين شرعت حكومة الاستانة بنشيد اركان سلطتها في بلاد العرب بعد أن أهملت الامر ثلاثة قرون هرباً فقد أدركت أن الحسارة في جنوبي آسيا لا توارى اية حسارة في شماليها أو في جنوبي أوروبا الشرق في حيث كان الخلل والاضطراب قريبين من العاصمة . وكانت هذه الآراء من البواعث على حملة الوهابيين وقتال العراقيين واليمن والكرك وواقعة السنين ، وما ذلك الا لان سيادة الترك الدينية على سائر المسلمين لا تنق ولا ندوم الا بدوام سيادتهم السياسية على بلاد العرب . وقد صدقت هذه الفكرة في هذه الحرب فان العثمانيين خسروا الحرب بخسارتهم ولاء العرب واحلاصهم . ولو كانت الراحلة منية اليوم كما كانت قبل قرنين لما رأينا الهنود أكثر عطفاً من العرب على جناء الخليفة الحالي في الاستانة

شهد العالم ، بحرب الحرب الوهابية في جزيرة العرب ، اسراراً عربية مستغلة بشؤونها ، مفردة عنهم فلا نحشى مسيطراً ولا قاتلاً . وقد كان من مضى هذه الامارات موجود الارقل ذلك العهد . ومعها نشأ بعد زمن طويل او قصير ، وهي تنقسم الى امارات عديدة منها امارة الحجاز وقاعدتها مكة المكرمة . ولها تاريخ قديم ، وهي اليوم دولة مستقلة اعترفت بها دول العالم في مؤتمر سان ريمو . وامارتان في اليمن انشأت الاولى منها - وهي امارة عسير - السياسة الادوية او اسباب سواكن ومصوع . والثانية انشأتها دعوة دينية حاول الاراك قل الحرب ان يعضوا عليها وهي في المهد فلم يفلحوا ، وتلك هي امارة اليمن وقاعدتها صنعاء واميرها الامام يحيى حميد الدين البطل العربي المشهور وهو امام الريدية في اليمن كلها . وفي نجد الاوسط امارة السعود تحكمها أسرة مشهورة بقوة البأس وشدة المراس ، وقد سببت باسم العائلة التي تتولى امرها منذ قرن ونصف واميرها اليوم السامي المحنك الامير عبد العزيز السعود . وفي جنوبي اليمن امارة باب المنسب ، وامارة لحج ولها سلطان بحكمها ، وامارة حضرموت وفيها عدة مشايخ وامراء دأبهم الحصام والبراع . وفي نجد الشمالي امارة حائل او امارة الرشيد وكان اميرها قبل عدة أشهر - الامير سعود بنشا الرشيد ، وكان في راجح القتل واسع الصدر حاد

توفيقاً ونجاحاً في كل أعماله ومشاريعه ، وهو الذي اغتاله أحد الظالمين في أمارته غدرًا وخيانة . وفي العراق أماره الكويت الفرضة البحرية على خليج المعجم وأميرها أحد أنجال آل الصباح ، وأماره الحمرة الواقعة على سمرقارون عد مدخل الخليج البصري ، ومنتهى البر العربي وأميرها الشيخ خزعل خان وقد كان له ولا يزال شأن خطير في سياسة العراق وإيران والهند . وفي الجزء الشرقي من جزيرة العرب أماره مسقط الشهيرة وسلطانها الملك تيمور الذي نولى سلطته قبل الحرب عامين بين الثورات والفقر . وعند مدخل البحر الفارسي جزيرة تسمى البحرين مشهورة بمناوس النؤلؤ وشيخها الأمير علي بن عيسى المستقل بشؤون الإمارة . وأما أضيق اليوم إلى ممالك العرب وأماراتها ممثلة سوريات رئاسة الملك فيصل ، ومملكة العراق برئاسة الأمير عبد الله ، كان للعرب في جزيرة العرب أربعة عشر تاجاً أو عرشاً أو مملكة أو إمارة - سواء كانت مستقلة أو غير مستقلة - يقطعها من النفوس ما لا يقل عن خمسة عشر مائتاً قد يؤمنون في المستقل الإمارة العربية الكبرى المنشودة إذا صحت المرائم وصحت القلوب وشهرت الصائغر واشتدت الرغبة إلى الأخذ في قلب الأمم أرافية علماء وترية وصناعة وآراء

أن سياسة البلاد العربية أي أسرتها إليها تكاد تكون واحدة وهي إما عبادة عن تسليم زمامها إلى الدولة الانكليزية ، وأن اتحاد وإمارة حصة المائدة منها . فقد دخلت إمارة مسقط منذ نحو قرن على أثر فوز شركة الهد الانكليزية تحت حاية انكلترا ضد اضمحلال النفوذ الأفريقي والورثاني في الخليج الفارسي . وكذلك كان شأن جزيرة البحرين ، وشبه جزيرة قطر ، وعبادان منح البترول أو لندن المصري كما يسميها الانكليز . وقد بسطت انكلترا سيادتها على الكويت سنة ١٩١٣ بعد الاتفاق الشهير الذي وقع عليه حتى باشا الوزير التركي والورد غراي في لندن ، وعلى الحمرة بالفعل سنة ١٩١٢ وديماً في هذه السنة التي أسفد بها الاتفاق الانكليزي الإيراني - والحمرة جزء سياسي من بلاد إيران وإن كانت عربية أهلة والرعة والمحيط . وبينما كانت انكلترا تم ما تريد في القسم الشمالي من جزيرة العرب كانت في الوقت نفسه تشتغل في القسم الجنوبي والعربي منها فاستولت على عدن في منتصف القرن الماضي ، وأدخلت سلطان لحج في جملة السلاطين الخنئين بها . وعملت على إمارة الحجاز ضد تركها متممة فرصة هياج العرب ونزوعهم إلى الاستقلال ، وتقررت

الى امارة نجد بكل انواع دعاتها وكما استقامت قلع الا في الحرب العامة حيث استطاعت ان تجعل الرياض عاصمة ابن السعود منسج سياستها في وسط الجزيرة كما كانت حائل قاعدة السياسة الانجليزية التركية في شمالها . وليس اليوم لقول اوربا الاخرى موطن . قدم ولا موضع اصبح في حرية العرب ، سواء كان باسم الصداقة والمديّة ، او باسم الحكم والاستعمار . ويستثنى من ذلك ما عرف عن ايطاليا وانصالحها بالامام الادريسي الشهير صاحب عسير ، وما اشتهر عن فرنسا من رعتها في اعادة حمايتها على حكومة مضيق باب المندب كما اشارت اليه الصحف من ايام ، ومحاولتها بسط وصايتها على سوريا الحرة . يكاد النفوذ الاحثي في جزيرة العرب - سواء كان انكليزياً او فرنسياً او ايطالياً ، في شكل حماية او انتداب او صداقة وولاء - يكون مبنياً على ثلاث قواعد او قائماً على ثلاثة اركان : - الاول : قول الفناصل والتنازل عن حق التمثيل الخارجي ، مثال ذلك ان الامارة التي يوجد فيها فاصل اسكندر لا يوجد فيها فناصل من الدول الاخرى . الثاني : حرية المناحر ، وحرية الصد . الثالث : تأمين طرق المواصلات وقد يدخل فيها ما يريد القوي ان يدخله مملكة او مملكة . هذه هي طواهر النفوذ الاحثي ومع ذلك لم يعرف ان اميراً او ملكاً عربياً في جزيرة العرب ادى الحرية لدولة احية او دفع فوق بلاده مملكة اعلم الوطني المصطلح عليه ، بل ان الدول المتفرقة الى امراء عرب هي اي سذل لهم ان يفتحهم الهدايا والمطايا وتتفهم بالرب والادوية والانتداب حتى ان من الامراء يتفقدون ان الدولة المتفرقة اليهم تؤدي لهم الحرية صاعرة دليقة ويسون بها الراتب الشهري او السنوي الذي تقدمه اليهم . ولولا انهم يتفقدون ان ذلك الراتب حرية لتعنتهم شعوبهم عن قبوله . كما وقع قبل ثلاثة اعوام لابن السعود الذي قال انه يتناول من الانكليز مالا مبنياً ، غير مقابل سوى حماية السباح والتجار وذلك اصح تمرير للحرية ، ويدهي ان اوربا المادية - التي تكثر التعاوي السياسية في الارض الحصية ليكون زرعها ثامياً - لا تبذل المال سدى بل هي تستفيد انفسه اصناف مضاعفة في العاقل القريب او الآجل البعيد . وادام يكن من وراء هذا التذهب الاتحاد الروح العربية ومقاومة النشوء الاحتماعي في الاحياء الاندائية - وهذه صفة ملازمة لا كثر شعوب حرية العرب - لكماها قائدة ونصاً

ابراهيم طلي الصبر

صاحب لسان العرب

دمتلي

قد فقدنا في الدجى البدر المذير

وهي المرأة التي انتدعها الاستاذ انيس الحوري المقدسي م . ع . في الحلقة الكبرى
التي أقامها متخرجو الكلية الأميركية في بيروت تكريماً لذكرى رئيسهم
المحبوب للرحوم هوردي بلس

ما الذي أسمه في كل نادٍ أي رزء حلّ في هذي البلاد
فقدنا لبنات آفاقاً تسيل
مطرّاً من فوقه الأرض الجليل
لا تله. إنه خطب ويل
قد فقدنا وجل النصر الكبير قد فقدنا في الدجى البدر المذير

أيها الاردن قف بين الإكمام أيها العاصي خشوعاً واحتراماً (١)
والى الليل أنيا بجرأ عظيم
كان في الشام حياة ونعم
أيها سال. فبالخير المصم
لبنى الشرق كينبوع زلال فاض من بين أعطاف التلال

أخبرنا دجلة والنهر الفرات أن ربّ القوئل والأعمال مات
واظلوا بغداد هل تكي كما
نحن نبيكه وهل يصبر همي
قلبا الفياض بالحزب دما
كدمانا حين قاضت من صدور تحفظ الود الى يوم الشور

أه ابن الشام فيها جبالا وبها قد قام يحيى الاملا
من ترى لبنان هاتيك الحياة

(١) الاردن والعاصي اكبر أهل سوريا وفلسطين

من شذا أزهاره تلك الصفات
من ثبات الأوز قد كال الثبات
فادقوه قرب صين القدم هنا قد كان بهوى أن يفهم

ليس «لهدسون»^(١) هاتيك المعظم بل لنا للذكور تاماً بدمع
ادقوها عندنا بين الوعا
علها تيمت في هدي البلاد
من ظلام القبر نوراً وورداً
فيرى الشرق أنوار الهدى من ضريح «بلى» تبدو أبداً

دقوه في بلاد المغرب هكذا تدنس كل الشهب
أرام دقوا سحر البيان
ومضاء القزم مع نيل الجنان
ونشأناً كان بهوى الأزمان
لألمعري . ذلك تمق للامد لن غور الموت الأ بالجسد

لن غور الموت الأ نارهات مسجبة أبدأ رعم المات
صدوه اللان نبلاً ووقاه
قله الجيول من طين الاخاء
طرفه للشرق من نور العباء
وهو يرنو أبدأ نحو الكمال ليس جوده فتور أو كلال

وطي كل شبيب دينة كل أرضه قد رواها حبة
فالاسى قد عم أصناف اللل
واعترى الاديان حزن ووجل
أذ مضى من دينة كل السمل

لا كلاماً او عقليداً ولا عصياتِ نودُ الجهلا

هيك الخالق في الكون فيبح وجهه ما ضاق عن دين صحيح
تسلوا حكمتنا نجو ما
ولننطق بالصل منا الورع
بخلوس لا رياء وادع
ان سكن شق رأي واعتقاد فليوحدها نآخ وانحد

ذلك المسد في صدر الرئيس هل طواه منه داجي الرموس
وغدا لا شيء في هنا الوجود
أفنا نمت لنفس خلود
أو هو الانسان يحض في المود
مثلا بمي سوس وداب لا نظاماً يزجي أو ثواب

أكدنا الاخلاق نلبها للمود منما نلي عظاماً في القبور
والتي كالجسم بمي في التراب
كل شيء مضحل كالصبا
حين يبدو أو كاحلام الشاب
وح قسي أي معنى للحياة ان بكر هذا نظام الكائنات

ابها العفل انشد فيما تقول ليس سر الكون تدربه المنول
ان من خلف الدجى نور اليقين
يجل في نفوس السالين
فهود بلس حتى كل حين
نوره بسطع في بر الشام ابدأ يسري بنا فهو الامام

أيس الحوري المقدسي م . ع .

٢١ آيار (مايو) ١٩٢٠

الضرائب

عدالتها وحيفها - ٢ -

٢ - الصرية على الإراد

في المقالة السابقة بحثنا في جميع القواعد الأساسية التي تبنى عليها حيازة الضرائب فلم نجد واحدة منها عادلة تمام العدالة أو خالية من أجحاف فريق من الناس دون فريق . وأطعن مما عصى الاعتقادون في استنباط أساليب أو قواعد لضرائب فهيئات أن يهتدوا إلى أسلوب أو قاعدة تخلو من أجحاف فريق دون فريق وتقع على سواد الأمة وقها متناسلاً بحيث لا يشعر أحد من فيها إذا قلن تأثير الصرية عليه بتأثيرها على غيره .

هل يمكن الإعتناء إلى ضريبة عادلة ؟

ولا غرو أن يستغرب القارئ هذا الحكم باستحالة الإعتناء إلى ضريبة عادلة أو بتعذر الإعتناء إليها لأنه بعد في حق الوجوه الاجتماعية كالعصاة مثلاً عدالة قريية جداً من الكمال وكيف لا يمكن وجودها في مسألة صوب الضرائب . وإليك السبب :

لا ينبغي أن مسألة الضرائب مسألة اقتصادية بحتة . فإذا كان النظام الاقتصادي الحاضر تنازعيّاً بحتاً وفيه الثابت والمبوء والمعصب والمقصوب والمتحول مستبعد العامل إلى غير ذلك مما هو معلوم من مقتضى هذا النظام فأحرى بضرب الضرائب أن يكون تنازعيّاً أيضاً أي أن تقع الضريبة على بعض أهل منها على البعض الآخر

فالوسيلة الوحيدة لتحاكي الحيف في مسألة الضرائب هي أن لا تكون ضرائب على الإطلاق . ولكي يمكن البناء الضرائب على الإطلاق يجب العدول عن النظام التنازعي الحادي إلى النظام التعاوني البحت وهو ما عجزه في النظام الاشتراكي المحض كما شرحناه في كتاب الاشتراكية الملحق بهذا المجلد من مجلدات الهلال

ضريبة الأبرار

على أن مدار بحثنا في هذه المقالة على الضرائب لا على الفلتا وعلى أي الضرائب يكون ونسها على الجمهور أقرب إلى المساواة . ولا نقول أي الضرائب أعدل لانا لا توقع نظاماً أقرب إلى العدالة في حالة بقاء النظام الحاضر كما هو

وقد رأينا فيما مضى أن أصوب قواعد الضرائب قاعدة الطاقة وهي التي تقضي بوقوع الضريبة على كل من الناس على قدر طاقته . نعم أن هذه القاعدة متنافية لمبدأ المساواة ولكن لما كان تحصيل الأرزاق غير متشعب على مبدأ المساواة بل على المبدأ التازعي البحت كانت القاعدة المتنافية له أقرب إلى الصواب من قيل أن نفي التوزيع واجب . قاعدة الطاقة وإن استحال أن تنوفي العدالة التامة فهي أقرب من غيرها إلى العدالة كما تقدم يان ذلك في المقالة السابقة . وأقرب أنواع الضرائب المتمشية على هذه القاعدة هي الضريبة التي نجني من الأبرار لأن الأبرار هو زبدة الطاقة

ومع ذلك إذا اطلقت هذه الضريبة على كل أرباد بلا استثناء خرجت في بعض الأحوال من دائرة الطاقة وأصبحت أحجافاً لأن كثيرين من العمال وفقراء الأمة لا يكادون يحصلون على قوتهم الضروري من متعة عملهم بخلاف أية ضريبة منهم قد باهتاً واغتصاباً . ولذلك يجب أن يعفى من الضريبة الأبرار أو حصه الذي ينفق في ضروريات المعيشة وهذا الشرط لازم لضرورة الأبرار . نصي بان يعفى من الضريبة جانب كبير من عامة الناس الذين لا يكاد دخلهم يفي لمطالبات معيشتهم

ولا ينبغي أن هنا الشرط بسوق إلى مسألة دقيقة وهي : ما هو حد ضروريات المعيشة ؟ وهل يمكن تحديد هذا الحد في حين أن الناس متفاوتون في أساليب معيشتهم وقد يكون الضروري لزيد كالي لعمرو والعكس بالعكس ؟ فلذلك يستحيل وضع حد صريح محتوم لضروريات المعيشة من غير وقوع الأحجاف على فريق من الناس . فإذا مهما نكس قاعدة ضريبة الأبرار أفضل من غيرها فلما لا تخلو من الحيف ولا توقع أن تبلغ في النظام التازعي إلى قاعدة للضرائب نقول عدها هذا هو العدل المطلق . وحل ما نبتقه أن نهدي إلى أسلوب يكون وقع الضريبة فيه مناسباً لطاقة الأبرار

العدل للتعاقب

ولذلك اقترح الباحثون والمفكرون أساليب مختلفة لضرب الضريبة على الأبرار

وأتم هذه الأساليب « معدل الضريبة المتفاوت » وهو يقتضي أن يزداد معدل الضريبة كلما زاد الإيراد . وربما كان الاقتصادي ساي أكبر أنصار هذا الأسلوب . فهو والضاربون على وزنه يهترون على القول أن الضريبة لا يمكن أن تكون عادلة إذا لم تُسحب على معدل متفاوت . والأفاد كانت ضريبة الإيراد على معدل واحد عرقلت الأعمال وذهبت المراتم وهددت الميزن بالتوقيع . وله في ذلك بحث مستفيض

وقد كان لهذا الأسلوب شأن في مطرسة فرسانة ١٧٩٣ وفي سنة ١٨٤٨ لهد الثورة الثانية اتعت هذا المبدأ . وورد حيث في إحدى من الحكومة الفرنسية هذا القول : « كانت الضريبة قبل الثورة متساوية النسبة لم تكن عادلة . فليكن تكون حقاً يجب أن تكون بمعدل متفاوت »

وقد ميز جورف جاز صاحب جورمال ده أبكوبومبست بين المعدلات المتفاوتة . فأنع الى نوع منها نسبي عادل بمعدل الحدود وهو أن تؤخذ رسوم متفاوتة المعدل قليلا حتى إذا بلغ ماؤها حداً ممسا لا سود تخاور فيها مملوءاً من الدخل فإذا كان الدخل مثلاً ٥٠٠ فرمك لا يؤخذ منه شيء . ومن ٦٠٠ فرمك تؤخذ رسم معين ومن ٧٠٠ فرمك تؤخذ ذلك الرسم ورسم أصافي آخر على نسبة متزايدة . وإذا كان ٨٠٠ فرمك تؤخذ ذلك الرسم ونسبة الرسم الإضافي لتزايد وعن ٩٠٠ فرمك يؤخذ الرسم وثلاثة أصناف الرسم الأساسي وحلم حراً الى حد معين . ويستفاد أن هذه الضريبة على هذا النمط تكون متزايدة المعدل من غير أهداف يفريق دون فريق

وفي بروسيا تؤخذ الضريبة على أنواع الدخل على ١٢ معدلاً محلاة

وفي إنكلترا اقتبس من نظام الضريبة على الإيراد على المعدل المتفاوت أسماء الدخل القليل فقط أي أنه يستثنى مقدار معين من الدخل وتوضع الضريبة على الباقي بمعدل نسبي غير متفاوت . ومع ذلك جعل هذا الاستثناء معدل الضريبة على مجموع الدخل متفاوتاً قليلاً . فإذا ورضا أن القيمة المعاة من الضريبة التي حثبه ومعدل الضريبة النسبي على ما راد على الألف ١٠ بالنسبة كان معدل الضريبة على مجموع الممن والمحبي منه متزايداً متفاوتاً كما نرى في الجدول التالي ولكنه لا يبع العشرة بأربعة منها عظم

الدخل	ما يؤخذ منه ضريبة	معدل الضريبة المأخوذة	المعدل المتفاوت على كل الدخل
١٥٠٠	٥٠٠	٥٠	٣٣ و ٣ بالمئة
٢٠٠٠	١٠٠٠	١٠٠	٥
٢٥٠٠	١٥٠٠	١٥٠	٦
٣٠٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠	٦٦ و ٦
٣٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠	١٤ و ٧
٤٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠	٥ و ٧
٤٥٠٠	٣٥٠٠	٣٥٠	٧٧ و ٧

فترى ان هذا الأسلوب وان لم يقصد منه ان يكون على طريقة المعدل المتفاوت قد جعل المعدل متفاوتاً بعض التفاوت ، وإذا انصت النظر فيه لا نجد آمس للحيث والاحجاف من غيره لان قسم الدخل انص من الضريبة لاعتباره يخص للنفقة قد يكون بعضه خفة كافية لزيد وقد لا يكون ضعفه خفة لسرو

وربما كانت اصل اساليب الضريبة على الإيراد على قاعدة المعدل المتفاوت هكذا :-
اولاً يعني من الضريبة ثلثاً الإيراد الأدنى الذي هو إيراد الطبقة الدنيا من الشعب والذي لا يكاد يكفي حصة دونه ولا يحصل منه شيء للتوفير ويجعل معدل هذا الإيراد حداً طاماً

ثانياً تضرب ضريبة خفيفة جداً اذا زاد الإيراد على معدل الإيراد الأدنى بحيث لا يكون هذا الزائد من الإيراد أكثر من ضعف الإيراد الأدنى
ثالثاً كلما ضعف الإيراد مرة زاد معدل الضريبة ضعفاً واحداً أيضاً بحيث لا تستغرق هذه الزيادة ربع الإيراد أو ثلثه مثلاً

مستقبل ضريبة الإيراد

والظاهر ان الميل الى أسلوب الضريبة على الإيراد على قاعدة المعدل المتفاوت يشتد ويم تدرجياً جميع الأمم التي اخذت تدب فيها روح الاشتراكية لاعتبار ان هذه الضريبة أصوب الطرق لجباية الضرائب بحسب الطاقة ، حتى انما اسمع في مصر لسطاً بشأنها ورغبة فيها ، وبعض الساسة الاكثبر الذين يشتملون أو يتدبرون المسألة المصرية يرتأونها

وما اشدت الدبل الى هذه الطريقة في ضرب الضرائب الا لانها رخي المال وسائر العامة بغض الرضى . فادارغب فيها المتحولون مع انها ليست من مصلحتهم فلام يتوصون ان يكون تأثيرها محدداً لاصحاب ذوي الحركة الاشتراكية ولا سيما اذا اقتصر عليها وحدها في حابة الاموال الاميرية سداً لجميع حفات الحكومة . والارجح ان يقتصر عليها وحدها في المستقبل لانها دون غيرها من انواع الضرائب تنجو من اغراضات تلك الطبقة من الناس . ولا سيما لانها من جهة الخطوات العظيمة الى الاشتراكية وهي في نظر بعض الاشتراكيين الوسيلة الوحيدة لتحويل الاملاك من ايدي الامراء الى يد الامة اذا طرئت زيادتها عاماً حد عام او عسراً مد عصر حتى تستغرق كل الربع . وان عبت ضريبة اخرى بعدها فتكون الضريبة الجبركية اذا اريد منها حماية المصنوعات الوطنية من مراوحة المصنوعات الاجنبية . والا فالضريبة الجبركية من اشد الضرائب احكاماً بالعامة لانها تؤخذ بالطفيفة من المستهلك لا من المنتج ولا من التاجر . ومعظم المستهلكين من العامة الذين ينوون نحت افعال الضرائب

والارجح ان تنق ايضاً جميع الضرائب على المكالمات الضارة كالاشربة الروحية والدخان والادوية . اما كل اراعات كـ في الجبل ونحوه مما يراد مقاومته ارضاء لحواطر العامة وانكماً فانهم

الرأي الاقتصادي المفسر في ضرب الضرائب

ومن رأي بعض الاقتصاديين ان يكون كثيراً في مسألة فرض الضريبة على تأثيرها لانه يستحيل ان يهتدى الى أسلوب ضريبة عادلة . ومن ذلك ان أحد الاقتصاديين الاسكندر يقترح بكل حراً ان يحد من محاولة اتباع العدالة في ضرب الضرائب . ويرى ان اصل اشكال الضرائب هو الضريبة التي تصرب وتنجي بسهولة وفي الوقت نفسه قيد المصلحة العامة المائدة اللازمة لخطم النظر عن كونها عادلة تنق بالناسيب على دوائق الاهالي او بمجموعة نظم مرفقا دون آخر وتعليل ذلك عنده هو ان الحكومة نشأت من الظلم . ولا بد من الانحياز القليل او الكثير في وضع المظالمات . من الحال ان يتوصل الى نظام مستوفي العدالة في توزيع الضرائب على الرعايا . ولا مشاحة في استئالة توزيع مافع الحكومة على الناس بالعدالة . فلماذا اذا نحاول عبثاً توزيع افعالها عليهم بالعدالة الثانية ؟

فللشعب أن يحصل على أحسن حكومة ويضدها تمام المضد بأقل ضعة ويجمع لها الضريبة بأفضل الطرق وأساليبها وأقلها كلفة . ولكل محاولة توزيع ائمال الحكومة على الأفراد بالمعدالة بواسطة القواعد والطرق المعقدة ليست متعذرة فقط بل لا بد أن تنقل الحمل على الرعايا بما تستلزمه من النفقات الباهظة . ويخشى أن تتجم أضرار مختلفة عن قلعة التوارث الاقتصادي وعرقلة أيدي الاستغلال والأنجار وسائر ضروب الإنتاج

ولكن لا نطعن أن هذا الاقتصادي لقي انصاراً لمذهبه هذا ما دام العقل الانساني لا يبل البحث عن الحق والحقيقة والمعدل

الضرائب في مصر

يحيى انه لا يحسن بنا أن ننقل من هذا الموضوع أو أن نختمه قبل أن نقول كلمة موجزة في مسألة الضرائب المصرية

أما كانت الضريبة بحسب « قاعدة الطاقة » هي أقرب الضرائب الى الصواب والضريبة على الإرادة هي أصوب « **ضريبة الطاقة** » فالضرائب في مصر أبعد ضروب الضرائب عن الصواب وأمدل لأن عبثها واقع على فئة دون أخرى . وطامة الشعب أنوا الناس تحت الضريبة لأن معظم الضرائب التي عليها تعريباً مبروضه على المقارنات من اطيان وأمية وهي صالحة جداً إذا طبقت بما يحسن في البلاد الأخرى من الضرائب على المقارنات والجواب الآخر من الضرائب هو المكوس الجمركية . وعيبه هذه واقع على جميع الأمة على الدوام لأن جميع الأمة مستهلكة . وأما الطبقة الدنيا فنشعر بوقر هذه الضريبة أكثر من غيرها لفقرها

وإذا أريد توزيع عبء الضرائب على الأمة بحسب الطاقة بحيث لا ينوء فرد تحت عبثها اقتضى تحقيق أمرين : الأول أن تكون الرسوم الجمركية الأعلى بعض الكماليات الفائرة كالاشربة الروحية ونحوها ، لأن البلاد المصرية لم تصر حتى الآن ببلاداً صناعية يخشى أن تراجم المصنوعات الأجنبية مصنوعاتنا

والثاني أن يقتصر على الضريبة على الإرادة عموماً على « قاعدة المعدل المتفاوت » . وبذلك لا تخرج المقارنات من تحت عبء الضرائب بل تدخل معها تحت جميع المرافق والمسرقات . وأما يستثنى منه مالك الأقدنة الحقة أو خسة أفدة من املاك كل مالك والمنزل الذي يسكنه صاحبه والمرفق الذي لا يريد إرادته عن كفاف العيلة

من الطبقة الدنيا . وتم توزع حاجة الحكومة من الضرائب على سائر الاملاك والمرافق على قاعدة العدل المتفاوت . فمضى ان يكون هذا التعديل من اول مهام الحكومة المستقبلية ان شاء الله

تأثير الضرائب

نعود الى تمة بحثنا العام قطع النظر عن تضليل ضرب من الضرائب على آخر . بل تنظر الى الضرائب عاراً عاماً بين المشرع او بين الحكومة التي تضرب الضرائب لئلا يرى كيف يكون تأثير ضرائبها المختلفة على المهور وفئات المهور وافراده . ففي حين ان الكتائب الاقتصادية يحمون على وجوب تسعير المدالة في توزيع الضرائب على الاعالي بطون انت وضع المكوس على جميع المواد المستهلكة التي يتوصل الى معرفتها كرسوم المراكب مثلاً وعلى جميع الاعمال والاشغال البادية للعيان يقع على كل افراد الامة للاعتقاد ان تأثير الضريبة قابل للاعتدال اي ان الحركة التجارية تلقى حل هذه المكوس على جسم الامة عموماً بطريقة غير عبوسة فيسبب كل فرد منها ما يمكنه ان يحمله

ولكن هذا الاعتقاد قاد الى مسأله اخرى وهو كيف وضع تلك الرسوم أي هل تقع على كل الفرس تشعل تحت الواوون ايديهم من صاحبها وعاملها أو مالاخرى متعجبها والمتاجرين بها ومستهلكيها أو على ايسر شيء لا سوء منهم فقط ؟ فاللورد متسبلد ارنلي في حساباته جاء عن ضرب الضرائب في المستعمرات ان الضريبة المضروبة في اومع واحد يشر نأثيرها من ذلك اوقع في دائرة كالحصاة الملقاة في ركبة ماء . فلها نفسى . ووجه مستديرة حول . وقصها وهذه الموجه تنقسم وتلاشى تدريجاً

كيف يدر تأثير الضرائب

ينتشر تأثير الضرائب بواسطة امشطرة والمراحة والمساغة في ميدان العمل اذا استوى هذا الميدان جميع ظروف المساغة . فالضريبة تقع على الذين يبادرون في ميدان العمل وكل منهم يجتهد ان يرفع حملها عن عاتقه ليقع على الآخر . وليس ان درجة هذا الجهاد مختلفة في الصعوبة والسهولة فقط بل ان انواع المقاومة مختلفة العاغلية أيضاً فلها الدكاء والحزم والقوة والضعف والجهالة والبلد الخ . فتتبع الجهاد في إلغاء نقل الضريبة على الغير في ردعها وانخلص منها توقف على قوة المتعاضدين ولما

كان هذان المثالان اللذان يدفان هذا التفل لهما في موقف واحد تلفاء الضريبة وجب أن يلاحظ واضح الضرائب الفرق في موقع الضريبة أي في أي المواد التي توضع عليها الرسوم وفي مقدار ثقلها . أي لا بد من التمييز بين المواد ومعدل مكوسها والأعمال التي توضع عليها رسوم

ولكن يجب قبل الرسوم لا يتوقف على نوع تلك الرسوم ولا على موقعها ولا على زمانها بل على موقع الشخص الذي يحاول ذلك من النظام الاجنابي أي على مجراه في ميدان العمل

وكرد يزعم أنه لا فرق كبير في ما إذا حظت ثقل الضريبة على ضرب من ضروب الدخل أو على ضرب آخر إذا كان ثابتاً في موقع واحد لأن كل ضريبة تؤثر أخيراً في كل ضرب من ضروب الدخل بالتناسب . كالمقصود في عرق لحد يستترف الدم من كل أجزاء الجسم على نسبها . على أن ساي يتفقد هذا التشبيه بأن نزوة البلاد ليست مائلاً بطل مستوى السدوح إذا اهربق منه بل بالأحرى هو جسم حيوي كالحجارة أو الأسلاك إذا قطع منه عضو شوه

وباديو يرى أنه لا خطر من حماية الرسوم في المدن على ضروريات المعيشة ما دام العمل في المدن والري متماثلين متساويين وإذا حصل اضطراب بسبب رسم جديد قللها حرة من بلد إلى آخر في نفس المملكة ترد الموازن إلى حالة الطي . ولكن الأمر خلاف ذلك فيما إذا قامت الضريبة عامة البلاد كلها أذ يهاجر العمال من مملكة إلى مملكة أخرى فتكون الحسارة على واحدة والريح للآخرى

وذكر يقول : « في حالة المسابقة غير انامة لا تأكد أن الضريبة المصروفة على المواد والأعمال يتسبب تأثيرها بالتساوي والتناسب على كل الامة بحيث تدفع كل طبقة في نسبتها إلى سائر الطبقات الأخرى كما كانت قبل الضريبة »

ولذلك لا يستطيع المشرع أن يقول على القاعدة التي لا يتدار فيها إلى السكان الذي تضرب فيه الضريبة ولا إلى الشخص الذي تقع عليه الضريبة . فهو مسأول عن منتهى تأثير الضريبة التي يفرضها بل عليه أن يلاحظ طبيعة كل ضريبة يضربها وما ينتظره من تأثيرها باعتبار عدالة توزيعها على توائق الامة وعائدتها للعمل والتجور
فقولاً الحداد

مالية الملوك والأمراء في أوروبا

واقترصادم في النفقات

كانت مرتبات الملوك والعائلات المالكة في أوروبا تقارح قبل الحرب بين ٨٥٧ ملايين من الجنيهات بتعاصوها سويًا من حكوماتهم. فما زال هذا المبلغ منذ نشوب الحرب ينقص بالتدريج الى الى أن أصبح اليوم لا يزيد على المليونين وتتصف من الجنيهات

فقد كان اول ما قلته الحرب في هذا السيل انها حلت الحكومات الاوقراطية السالفة من صفات ملوكها الباهظة فان امبراطور المانيا كان يتقاضى سنوياً ٦٥٢ ٧٣٩ جنيهاً غير دخل املاكه الخاصة. وكان امبراطور النمسا يتقاضى ٤٠٠ ٩٠٠ جنيهه وفردناند فيسبر بلناروا ١٠٠ ٠٠٠ جنيهه وكان فيسبر روسيا يتقاضى مليوناً من الجنيهات او أكثر غير دخل اراضي الزراعة ومساكنها نحو مليون ميل مربع

وقد خلع ثلاثة من ملوك الامان هم **ملك النمسا** ملك سكوبيا وملك نورمبرج. وكان الاول يتقاضى من حكومته نحو ٢٦٠ ٠٠٠ جنيهه الثاني نحو ١٨٠ ٠٠٠ جنيهه والثالث نحو ١٠٠ ٠٠٠ جنيهه أصب اليهم حيث كثيراً من الامراء الامان الذين استقوا وقطعت عنهم رواتبهم الباهظة اهمهم دوق اهلر ودوق بادن ودوق برنسويك ودوق هيل وغيرهم كثيرون. ومنهم الامراء والدوقات في روسيا والنمسا وغيرها

وقد هاجر معظم هؤلاء الملوك والأمراء وزلوا في بلاد الغرب خاصة للقوايس كفة الامراء. وكثيراً ما يضطرون الى قضاء لوائهم وانجاز اعمالهم برفق حينهم. فامبراطور المانيا يعيش في هولندا عيشة بسيطة جيدة عن أسباب الرهو والزرف. واداً لم يصح ما تناقلته الاليس عن مقتل فيسبر فان عيشته اذا كان حياً ليست مما يحسد عليه. اما سائر الملوك والأمراء فقد اموأ في الغالب جمهورية سويسرا التي تأوي اليوم غير ما تأويه من الامراء والاشراف ثلاثة ملوك يتبعون فيها مع اسرهم وام هؤلاء الملوك الثلاثة امبراطور النمسا الذي يعيش مع أسرته في براجين

عيشة هادئة على بحيرة جنيف . وثانيهم قسطنطين ملك اليونان السابق الذي يذل جهده في نهون مصاه وتلطيفه . وثالثهم الملك ليوبولد البافاري الذي يمش عيشة ملة في أحد قنادق لوكارنو

أما الملوك الذين لا يزالون على عروشهم يتقاضون دخلهم فانهم ابتعدوا من تلقاء انفسهم عن اسباب البذخ التي كانت تأبهم . فلقد مضى الزمان الذي كانت الملوك فيه تبذل للملايين بلا حساب على لاطها وملابسها وحفلاتها او ارضاء لاحدى محظياتها . فلك اسبابا زار اخيرا فرنسا وانبجلترا متعجباً باسم دوق توليدو وزل في القنادق التي يرطأ بقية الناس . وشاء المعجم سافر في أوروبا سفرة لم تكلفه شيئاً بالنسبة الى بذخ اسلافه في اسفارهم وقس على ذلك

أما دخل ملوك أوروبا الحاليين فهو كما يلي بالطنينيات :

٢٧٢ ٦٠٠	ملك اسبانيا
١١٠ ٠٠٠	ملك انكلترا
١٢٤ ٦٠٠	ملك بلجيكا
٥٢ ٤٠٠	ملك الدانمارك
٥٢ ٠٠	ملك اليونان
٥٠ ٠٠٠	ملكة هولندا
٣٧ ٠٠	ملك نروج
٤٥ ٥٠٤	ملك رومانيا

على أن هذا الدخل هو ما ينال الملك وحده دون بقية أفراد عائلته . فالمائة المائسة في اسكلترا تتقاضى من حكومتها ٥٣٧ ٠٠٠ جنيه موزعة على الصورة الآتية :

٧٠ ٠٠٠	الملك الكسندرا (أرملة الملك ادوار)
١٠ ٠٠٠	ولي العهد
١٠ ٠٠٠	البرنس البرت
٦ ٠٠٠	الاميرة ماري
٧٦ ٠٠٠	بقية أعضاء المائة
٣٦٠ ٠٠٠	نفقات القصر المختلفة

والملك جورج أول من اعطى الملوك القدوة الصالحة في الاقتصاد . فتحدد

المراقبة على خدم العصر وعمله للضرب على أيدي المبذرين أو المختلين وقد كانوا
كثيرين . وهو اول من ابتداء الاقتصاد في طعامه أثناء حائفة النداء في بلاده
وتبعه الاشراف والاعنياء . وللهلكة ماري وقضات معلومة لبث روح الاقتصاد في
الشعب . وقد قيل أن ملايسهاكات تصنع تحت اشراقها في قصر بوكنهايم
وماحطة فان ملوك اورما يرمون اليوم اكثر من أي وقت آخر الى استئالة قلوب
وعاينهم بشاركتهم في افراحهم وأحزانهم وسائر احوالهم

الى الاغنياء الجالزين

مضى عصر النخلة من زمان	ولاح على البرية غير شمه
زمان كان فيه العبد بشقى	ليسد قلب سيده نوحه
ويخص حقه بحسب قيمتي	على نواه مريضاً بحسه
فما بال امي يبيد عصرا	نواه يصلحون بفراع رومه
بحر على مفر لا اكبر	صنف حياه من غير حسه
اذا ما الخانع استعده فدا	بحوله على مولى مله
يرى اطماره دمه	وحصره من في دمه
فلولا لمسه للنج ثوبا	فما أدب امي له مله
بجذكه وبشره عربزا	فيرحق في حياكته واسه
فلا عجب اذا ما هاج يوما	وحطام راس سيده فثاه
وأمن جمعه سلباً ونهباً	ليضي عوة انمار غرمه
قد حان الزمان لوضع حد	لظلم المنيد وسحق رأسه
وقد حان الزمان لردوس فلس	يهدد كل ذي ناس بأسه
يكاف جمعه قتل البرايا	وينقه امي قتل نفسه

الشاعر القروي

على الكتب

بقلم عباسي اسكندر الملقب صاحب « الآثار »

أمر مكان في النقي سرج - ارج وغير جليس في الزمان كتاب

لما كانت الكتب خير سيرة للعالم . وأضع جليس للابداء . وكان المطالعون
كثيري الحرص عليها . والمؤلفون يحتاجون في كل وقت اليها . حفلت المكتبات
بفائس أنواعها . وتبارى الحفظة باستظهار ابداعها . وكثرت اعارة المؤلفات . عند
ندرة المخطوطات . ولكن المستعير كان أشد حرصاً اذ ذاك من المعير . فلم يرض
أرباب المكتبات بالاعارة والنسخ لسكل أدب خير . فلا غرو اذا رأيت الشعراء بعد
هذا يورثون بالمؤلفات . ويوجهون كلامهم من متور ومنظوم بذخائر المخطوطات .
فيتمتتون بأسهلها البدية . ويتناولون فوائدها الرفيعة . فمن مدائح ما كتب على الكتب
قول الرئيس أبي محمد عبد المؤمن الحضرمي :

من اعتدى (موطئاً) أكله صح له (التمدد) في أحواله
وقابل (استذكاره) (ماسق) من رآه (المختار) من أعماله
و (أضحت المسالك) الحسى له تدني (تمصاً) (قصي) آماله
وسار من (مشارق الانوار) في أدنى (مدارك) الى أكله

فأمرها أبو علي حسين بن صالح بن أبي دلالة وزاد عليها (القبس) و (العلم)

فقال :

قل للوطا للورى أكله يراه بالتمديد في الاحوال
واذا أكنى (ماسق) (استذكاره) وقى له (المختار) في الاعمال
و (مسالك الحسن) تؤديه الى أقصى (التقي) من (قصي) آماله
وبلوح من (قيس الهداية) رشده من (معلم) التفصيل والاجال
وقال الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك الناصبي من شعراء السلافة لابن
مضمون من قصيدة يمدح بها بعض الأعيان ووجه أساءه كتب :
أصحى (لمشكاة) العلوم محرراً (كشافها) من غير ما إلباس
ولديه (مفتاح العلوم) من يرم (أقاله) بقصده بين الناس

وبصدره (من روى) (كافي) كل ذي
 (دور الهداية) من (بحر) علومه (كثر) ومنفعة نديم الباس
 ولابن حري الرطابي مغاطيع ورى فيها أسماء الكتب مدية المعاني وشيقة
 الباني مثل قوله في صدر رسالة ورى فيها أسماء الكتب وهي في صح الطيب
 للمفري (٣: ٢٩٢):

بلدأسي (أدب الكتاب) يومع من (الراهر) (الراهر) (الراهر)
 وما (الصحيح) (تقليد) (موجها) (كافر) يأتي بأسماء وأسماء
 وقوله:

طبي هو (الكامل) في حسنه ونمره أسي من (العدد)
 جلاله (الدهش) لكما أخلافه تحكي صاعد

وقوله:

لثافة من حل حائي رفقة حتي من آياتها (الواد)
 رسالة (دور) في الطال (هبة) (دورة) علم انجحت (الواهر)
 وقوله ابن حاتم:

ومعظم الاخص سم دائما عن در نمره زينة
 من لم يشاهده (عدد حواهر) ثم سواد (الصبح) و (الذهب)
 وقوله:

جاز الخطاب حور قربة نحو عيب (مشار) الاوار
 وحوى (الكان) حور عربة تلو عيب (مداف) الارار
 وقوله:

سفين تافلي عليه وقال لي وده عيل
 فقلت مثل أو صحيح يوده (جيه الخليل)

وقول الارحاني:

لما تألق برق من نمره جات دموعي بالسحاب انوار
 فكان (عقد العر) حل (فلاندال) مفلان) مع علي (مباح الحور)
 وقول لسان الدين بن الخطيب:

وطبي لاوصاع الجلال مدوس عليم باسرار الخناس ماهر

أرى جيده نص (الحلي) وقررت نثايه ما صمت (سحاح الجواهر)
وقال الشيخ سعد الدين بن الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي المتوفى
سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) موجهاً بتفاسات الامام الحريري وهي خمسون مقامة
وفيه نورية :

صوت الى (حريري) ملج نكرت نحو منزله مسيري
أقول له ألا ترني نصير عديم للمساعد والتصير
اقام بابكم خمسين شهرا فقال كذا (مقامات الحريري)

وقال شمس الدين بن طاهر الضرير صاحب دبيعة (المبيان) المتوفى سنة ٧٨٠ هـ
(١٣٧٨ م) مورياً بشعرين

(مراس) مدحي كم ايقن نصيره فلما رآته قلن هذا من (الاكفا)
(نواجر) (آدابي) (ذخيرة) ماجد (شمال) كم فبين من (نكت) تلق
(مطالها) من (المشارف) (مقالة) قد رافقت (جواهرها) وصفا
(رسالة) مدحي فبك (واحدة) ولي (مسالك) (هذب) (لثنيه) من اعين
قيا (متنعي سولي) و (عصول) (اب) (اب مرزوم) (احصا المجد) (متنعي)
وقال الحكميم موقفاً القبي :

لله ايماننا والشمل (منتظم) مثلاً به خاطر التفريق ما شعرا
والهف نفسي على عيش ظلمت به قطعت (مجموعه) (اختار) (مختصراً)
وقال الآخر :

عن حالتي يا نور عيني لا تمل ترك الجواب جواب تلك المسألة
حالي اذا حدثت لا (لحاً) ولا (جمل) (لابضاحي) هامس (تكلمه)
ضدي جوي يندر (الصباح) مبدأ فترك (مفصله) ودونك (مجمعه)
القلب ليس من (الصالح) فبرهي (اصلاحه) و (العين) سحب مثله
وقال ابو الفضل جعفر بن اديب اورفيّة ابي عبد الله محمد بن شرف الجذامي :
رأى الحسن ما في خدته من (بدائع) فاعجبه ما ضم منه وحرقة
وقال لقد التفت فيه (نوادراً) فقلت له لا بل (غريباً) مصفا
وقال اسان الدين بن الخطيب الادلسي :

ولما رأت عزمي حثيثاً على السرى وقد رابها صبري على موقف الين

أنت (صالح الجوهرى) دموعها هارست من دمي (تختصر النص)
وقال أيضاً وأجاد :

كنتُ بدمع عيني صبح حدي وقد منع الكرى بحر الخابل
وراب الخاضرين ضلت هذا كتاب (المعنى) يسب للطلل
وقال عبد الله الفيدي في (العاموس المحيط) بلام مد عبد الله بن محمد بن عمرو -
الفيرواني الشيرازي المتوفى سنة ٨١٧ هـ (١٤١٤ م) :

لقد (عاموس) الطيب وروده أعنى الورى عن كل دمي أره
لفظ (الصباح) لعله ونهر من ناداه بلقي (صالح الجوهرى)
وقرى (العاموس) على نور الدين علي بن محمد الحليف المكي الشافعي ومن
فيه محناً ومكنياً :

مد مد عبد الدين في أيامه من نص بحر عنه (العاموس)
دهت (صالح الجوهرى) كأنها سحر اندائن حبي ألقى دوسي

فرد عليه الشيخ عبد النبي التامسي قوله :

من قال قد طلت (صالح الجوهرى) من ألقى (عاموس) ديو المذني
قلت اسمه (العاموس) وهو بحر أن سحر ندمه في (الجوهر)
وقال عبد الله بن علي :

لقد أس في العاموس أحمد في بحر موار
أصح من (صالح الجوهرى) من حاتم أجمعه بالشار
عيسى أسكندر الملوفا

خواتم

ليس مستعداً وثوب حرب أوربة نامة - الخيال ليس أحد مدوب أميركا
في مؤتمر الملح
لقد كان أناس ملك بريطانيا في المئسنة الأخيرة بمدن أربعة فداس في الزانة -
هربرت كلن
أن مع السيدات حق التصويت يعني سماء جديدة وأرضاً جديدة - السيد
بنكرست الزعيمة الانكليزية

تحية

مصر للشام

يا بلبل الشام ما انشدت أحدا
ويا هرز الحى في مصر غنى على
الله اكبر كم في الشام من عجب
الشام فردوس ديانا وبهجتها
ديارها أصبحت للارلين بها
لا عيب فيها سوى أن الغريب بها
بها السيم ربنا الروض مستزج
وماؤها سلس لا يكدره
إذا ارتوى مرة من يد كونه
يا مبط الوحي كم في الحلق من دمر
سعوا اليك على شط انوار لكي
ففيك انزل رب العالمين هدى

• • •

إذا تذكرت أرض الشام حس لها
أرض طامس ثبات الفخر قد نسحت
أرض بوها كرام ما هم أحد
شم الانوف امة الضيم ان ذكروا
ان بادرتهم ديار بالهوان نادوا
ما يعموا بلدا الا رأيت لهم
ترامم اينما خطوا رحلهم
في كل مملكة او أمة نزلوا

قلبي وهام بها سرا واعلانا
يد الطبيعة أشكالا والوانا
من دهره ذل في دنياه او هانا
قل في ذكركم حيا واحسانا
وما بكوا علما فيها ولا بانا
من اهل فيه انصارا واعوانا
لصفحة الحد والاقدام عنوانا
شادوا لهم من رواشي المجد بنيانا

أراهم يتروا حول العلا كما
عرائمهم في كل نارة
لم خلانق لا تعلقه عاقبة
كم شاعر منهم يعنو القريض له
لم على العلم أفصلكم فتحوا
وكم لم أية كالوحي بحكمة
اسم واكرم بهم من سادة نجب

باآل (جلق) والايام مقبلة
لا غردان مزجت أرواحنا فقد
ان نحن في مصر فاجينا كم سمعت
الحمد لله كل الحمد ما فئت
انا بنشأ الى الدنيا شكينا
ليت المزيال عن المنك ومكة
كنتم وكما سمعتم منكم
كنتم وكما سمعتم منكم
فيا له رما ولي على عجل
ما للزمان ولم علم به احدا
كم ارتقب لنا يوماً سود به

هذي مفرح يروى الزمن لنا
معت واقت لنا من بعدها ندماً
مرت بعلينا ولم نخلص بها عبر

العرب كل بها كاسترق مردانا
يدي قلوب وشجاة ولعبر
لو حذل جلد مرت به لانا

ان عدت اليوم اذكر الفجار فما احلى واجل ذكراكم وذكرانا
لهني على ذكر ايام اطلقها على السماكين مشواكم ومثوانا

هذي نحية مصر وهي صادقة للشام نرفها شوقاً ونحنانا
نحية كعقود الدر حاطمة من شاعر ينظم الاشعار عقيانا
يزفها لبني الشام الألى لهم حق الثاء وطاب المدح شكرانا
نصر لوزا الاسيوطي

المتكبرون

سل المتكبرين هل استشيروا عولدهم وهل أمنوا الحماة؟
وهل كشفوا من الأكل سرّاً وهل عرفوا نداهة والختاما؟
وهل جيلوا حسومهم بنجر وهل نحتوا من العاج العظاما؟
وهل يقدون بعد الموت نفراً وبمجي جسم غبرم رعاما؟
أليس قوامهم ماءً وطنينا كما خلق لاه لنا قواما؟
فان خلّفوا كعبرم اناماً علام اداً قد احتفروا الاناماً؟
وان لم ينفعوا الدنيا شيء اداً فعلام منّتهم علاما؟
الشاعر القروي.

كلمات مختلوة

مذ كنت صغيراً رغبت ان اكون كبيراً - هوغو
لا تنظر من اين اتيت بل الى اين تذهب - بومارشيه
يش الرجل المتقل بالبطالة - فونير
ما يستحق ان يعمل يستحق ان يعمل جيداً - بوسان

تعليم النساء

في الولايات المتحدة

[الملحق] هذه ردة مطة ألفتها السيدة الاميركية كيب شامبرج جيل الدكتوروه في الفلسفة في حمية « اتحاد الطلبة » في الكلية السورية في - وت صفت فيها حالة التعليم النسائي في الولايات المتحدة. فראيتا اثباتها على سمعيات لملل ما فيها من القوائد والمير لاهل الشرق ومد نهضوا يريدون رفع مقام المرأة واعلاء شأنها

... اسمعوا لي ، ايها السادة ، ان اصف لكم باختصار بعض اطوار الرقي في تعليم المرأة في الولايات المتحدة . لقد كان يوجد في منتصف القرن الماضي بوعان من المدارس للبنات : « المدرسة المسككة » « The Finsburg School » انى كانت تعتقد ان شغل المرأة الوحيد ادارة منزلها ، ولكي تقوم هذه المهمة بحس عليها ان تحصل على روح لها ، فكل هذا النوع من المدارس يعلم افتاة قبلأ من الاقرانية ، وشيئاً من الموسيقى ، وورثت من الادب ، ودرستها على كيفية الدخول والخروج من اة عرفة برشاقة ووقفة ، وسبى لها طريقة الخوص في اى حديث بطرف وادب ، ويصحبها بالاعمال الطوار لتعلمها روح المروحة بشكل يلفت اليها البصار قبل الاصل ، وبعدد نحوها الامانة والاعطار ومن هاهنا تنتج ان هدف هذا النوع الاول من المدارس الانثوية انه كان حمل امانة قديرة على اصطبات الروح وابقاعه في شرك حبها . واما الفتيات المتكودات الخط الملائي لم تعجبى العالمة جمالاً بجلب اليهن قلوب الرجال ، او مائلاً بحسب بين الشبان ، فكل بلعن النوع الثاني من المدارس « مدارس الاناث الكليركية » « Female Seminaries » لتربية انفسهن لقيام بواجبات مهة التعليم التي تضمن لهن حياة شريفة ، وكان قد اعترف في ذلك الحين بان المرأة قادرة على تعليم المواد الاولية والفروس الابتدائية

ولكن كثيرات من النساء لم يكن ليرصين هذه الحالة فكبر بداهن عن حقوق المرأة ومنزلتها بحجة انها لا تقل عن الرجل دكاء وادراكا ، ويحاهدن الجهاد الحسن في سبيل اعلاء منار التعليم النسائي ودمع شامه . وكل كنت اود لو احدثكم عن بعض التجارب والنتقيات التي لقيتها المحاضرات في عملهن المتعرف ،

لكل لا تمنع من الوقت لذلك ، فاكثري بذكر نتيجة جهادهن المتواصل . فبسمين المشكور أصبحت الولايات المتحدة في آخر القرن الماضي ترحب بمدارس ثانوية لا تقل عن مدارس الذكور بأهمية موادها التدريبية . واضطرت أكثر الكليات الكبيرة في الولايات المتحدة إلى فتح أبوابها لقبول الفتيات في عداد طلبتها ، ولكن بعضها لم تدع لهذا الأمر إلا تكلّ تأنّ ونحفظ . ولم زل بعض الدوائر في هذه الكليات معارضة في وجوه النساء اللاتي يأمنها ، كدائرة الحقوق مثلاً في جامعة كولومبيا . ولكن رائحة التعصب التي تعودنا أن نشتمها من هذه المعاهد العلمية أخذت تضعف وتضعف يوماً فيوماً

وأحب أن أقول لكم الآن شيئاً عن الحياة المدرسية . وهما أنا محدثكم عن الكلية التي درست في كنتها ، ونمت في طلالها ، وهي كلية (برين مور) Bryn Mawr قرب مدينة فيلادلفيا ، منخدة ايها مثلاً لكم ، وذلك لأنني ألت هذا المعهد كل الافة أولاً ، ولأنه مثل حبة المدارس الثانوية في أميركا ثانياً . وأما المدارس المختلطة التي يؤمها النساء والرجال معاً ، فلا دخل لها في مخي هذا

لمعهدنا ذاية محصنة بالعلوم ومجهزة بكل ما درم المدينة لاجراء التجارب والاختبارات ، وهي تحتوي على مكتبة عامرة ، وداعة هيكلية الجديدة فيها كل معدات الرياضة ، وبركة حمية لمساحة مبطنة بالآجر لا يمس التي . وأما ثانة الإدارة فتشتمل على الكنيسة وغرف لنامة . وعمدة كائنا هذه مؤلفة من ساء ورجال ، كما أن برنامج تدريسيها يضم المواد الاجارية والاختيارية المعلوم التي تخول الفئاة حق الحصول على درجة « بكالوريوس علوم » . ولنا أيضاً مدرسة تقدر أن تتابع فيها المنتهيات دروسهن ، فبنا رتبة « معلم علوم » أو لقب « دكتور في الفلسفة » إذا أردن التعمق في الدرس والاستقراء . وأني أحد نفسي مصبة إذا قلت أن كلية « برين مور » هي الكلية الوحيدة بين كليات أميركا الثانوية التي تمنح هذا اللقب الأخير ، لقب « دكتور في الفلسفة »

هذا قبل من كبير من الوجهة العلمية فيجب أن نكتفي به لاسي اريد ان اخبركم عما ندعوه « بالأعمال الخارجية » . لنا قبل كل شيء « نقابة لحكمنا الذاتي » . وهذه البارة كافية لان تكون في أدمغكم فكرة عن هذه النقابة . واعصاؤها يضمن كل المنظمات ويسبق جميع الفوايين مما لا علاقة له بالتعليم . وهي تنتخب

من قبل جميع طالبات الكلية وبشد على شرف انقياد الطليعات في اتباع هذه الفوايين وكل من تخالف أحدها منهن تكون مسئولة أمام محكمة رفيقائها . وإذا أصرت إحدى الطالبات على الست بالفوايين والمزود بها بعد نصيح العانة وأرشادها إلى مواضع حملها . نشير حانة الحكم الذاتي عندئذ على رئيسة المدرسة بضرر هذه الفتاة إما طرداً موقفاً أو طرداً لا رجوع فيه . ولم يعرف في تاريخ المدرسة عن الرئيسة توماس أنها ترددت عن العمل بلزادة هذه العانة يوماً من الأيام . وإذا أحت إحدى الطالبات معادرة الكلية لزيارة معارفها عليها أن تدون اسمها وعنوان الصديقة أو الصديق الذي رعت في رايونه في سجل وضع خصيصاً لهذا الأمر في غرفة يومها ويوفق قولها في أنها لا تصد إلا المكان الذي أشارت إليه في سجلها ، ولما لا نرحب الكلية في المساء إلا بصحة آمان مشهود لهم بالذكر الطيب والسمة الحسنة ، ولما لا تلج إلا أبواب المطاعم ومحلات البهو التي صادفت مصادفة نقاء الحكم الذاتي وعندما جمعية الفتيات غير المنتهيات والطالبات ينتفعن مثلاًهن في هذه الجمعية التي ترسل عن بعدها من الترفوة أي عمدة المدرسة ، فيلحظ بها التفرغ في شؤون تمثيل الروايات وكل ما يتعلق بأمور بيت الطلاب في دور التمتع ولعندما عدة أندية أيضاً منها النادي الرياضي ، وادي السباح ، و نادي لعبة الاسكيتية ، و نادي الأمسية ، وكل هذه الأندية تدون اسمائها عليها وصحيفتان تصدرهما الطالبات : صحيفة أسبوعية أخبارية ، و مجلة تصدر مرتين في الشهر ، وفي الأذكار أن السنة التي صرفتها كدرة تمام هذه المجلة رحمت على العالم المعجم والخير الخربل . كيف لا . وهل أعظم فائدة للطلالة من التردد على دوائر المطاعم ، والنظر في المسودات وأصلاحتها ، والذهاب إلى البيوت التجارية وسؤال رماها اعتداه اعلانات للصحف عن محلاتهم لقاء أجرة زهيدة ، وقد ترد الطالبة من أحد المحلات بكل شراسة ووقاحة ، وتستغل في غيرها بكل بشر ولطافة .

وأما جمعية العائنا الرياضية فنقطة أيضاً بالطالبات غير المنتهيات . وينحتم على كل طالبة أن تمرن عضلاتها أربع ساعات في الأسبوع ، وهي تحرم من بل شهادتها إذا لم تقم بهذا الواجب . ولعندما ساحة (الباسك بول) وأخرى (الهوكي) . وإن يوم الالام الذي تقابري فيه الصفوف فيما بينها ليوم مشهود في كليتنا المحبوبة . ولم من مرة رجعت من هذه الالام صوت أبح لكثرة ما صرخت بحمة مرفقي إذا لم

اكن احدى المشتريات في تلك الالاب . ولنا أيضاً ساحة (للتنس) وحلبة للعدو .
وأما الالاب التي تقوم بها في داخل البنايات معلومة كالتحركات التي لا يستثنى فيها عن
غرفة خاصة ، والسباحة في الحوض ، والرفص ونحو ذلك

ويجدر بي ان الفت انظركم هنا الى هذه المسألة وهي أنه ما من طالة نحوز
شهادتها الا ادا برحت على انها تحبس الباحة . وليس الفرض من هذه الفارين
كأما انهاء المضلات وتفتوتها فقط ، بل العناية الاساسية منها تعويد الطالبات اللعب
اللطيف عند ما يأخذن في اللعب واحمال الحسارة سرور عند ما يخسرن

واذا كانت احدى الطالبات عاجزة عن القيام بتفاتها المدرسية فسبب العمل
مفتوح امامها على مصراعيه . وما عليها الا أن تعد الى الآلة الكتابة أو الخط
المحررل أو الوصلة على احدى الفتيات الصغيرات أو المساعدة في احدى دوائر
المدرسة الخ . حتى تكسب كل ما يسد حاجتها ، ويكفيها شر العوز والعاقة . ويجب
أن أصرح هنا بان هذه الاعمال التي تقوم بها "مات المحاسن" لكي ترد مشاكل
العمل العبدية لا تخط من كرمها في أنس ردها . ولقد سرت ، ولما في صف
المتنبات ، فتاة حار على اعلم منصب في احياء المدرسة ، وهو منصب رئاسة نقابة
الحكم الذاتي ، مع انها كانت تعمل في العمل الخدمي ، فاما الآن والطراف التبار قبل
دخولها المدرسة ، وجدت كدناك خمس سنوات حتى مكنت من جمع مبلغ يسر لها
دخول الكلية ، ولما دخلتها كانت تعمل وتكسب كل مائة تعمي

وكل ما قلته انكم عن اعمالنا الخارجية بجهلكم تصعدون أيها السادة ان هذه
الاعمال نشطنا عن دروسنا وانكم الحق أن تطبوا ذلك . ولكن يجب أن نذكر ان
المدة قد فكرت في الأمر وتلافته . بنها نظاماً يحظر فيه على كل فتاة لم تمل أكثر من
علامة السبعين (من مئة) في نصف دروسها الاشتراك في أي عمل من الاعمال الخارجية
وعند ما تقارب السنة المدرسية الانتهاء نجتمع الطالبات المتنبات سرّاً
وبسأل بعضهن بعضاً عن العمل الذي تريد كل واحدة منهن أن تقوم به . بعد ميل
شهادتها . وقد تشبعت اليوم امامهن المسالك التي نوافق مشارهن واراقهن ، فما
عليهن الا أن يحررن ويحسن الاختيار . وما يجدر ذكره ان روح الخدمة قد تسربت
اليوم الى النفوس وتشتت في الافئدة حتى ان طالباتنا اصبحن يرددن هذه العادة :
" كيف أقدر ان اخدم الانسانية بكل استطاعتي وجهدي واكسب في الوقت نفسه

معاشي ١ ، بدلاً من هذه الكلمات : « ما هي الوسيلة التي يتذرع بها إلى كسب
دراهم كثيرة ؟ » وفتياتا اللاتي انهم الناري عليهن وكفاهن حسب العمل للقيام ماودهن
نزع فوسهن إلى الاشتراك في أعمال يخدمن بها البشرية

وفي طريق إلى أميركا للدخول إلى المدرسة اجتمعت ، بعد زيارة أقاربي ، بسيدة
مسلمة من الاسنانة على غاية من اللطف والوداعة . فتي أصيل يوم رقّ هواؤه ورق
أديمه صعدت مع السيدة إلى متن الباخرة وأخذنا عاذب أطراف الحديث ، هالت
لي في عرض كلامنا : « أن لي ابنة من عمر لا تحب المدرس وتتوق إلى السفر ، ولكن
عادتنا لا تسمح لها بذلك . ولقد اضطررت إلى التوجه وهي الآن مبروجة لا تقوى
على مفارقة الوطن » ثم تابعت حديثها قائلة (وفي لمحضارة حزن وأصف لمن
أفاسها) : « لماذا ، أجل لماذا لا تم قياتنا جميع التمس التي تقصصها أنت ؟ »

وإن طلبكم يا أبناء السكينة إلى امرأة مثلي أن عذركم هذا المساء ليبت في عيني
املاً عظيمًا بأن حفيدتي صدقت المسفة سيكون لها نصيب من التمس التي أسبغها الله علي .
وأذكر وأبها لشبان من مسلمة . ما لشرى الأدنى بين يدي ضار الشرف الأدنى
الذين هذب التمس حللهم وارتد الحرف معلوم

(ترميم عيني الذي ذكره صوفي) كيت شاء ربي د . ف

من رسالة لياربي إلى بعض أسواقه

(من كتاب رسائل إلياربي الصادر حديثاً)

ما زلت أدامع التمس بها تعاصاني من شكوى أشواقها وفي الشكوى شعده .
واستمرال آثر من لديك تطلعه مسافة البسب إلى أن يرع الله ما لله . ومن دون
اجابتها مشادة قد شملت الذرع ، وشواغل قد مرع من دونها الوسخ ، إلى أن علب
حيث الوجد على معافل الصبر ، وزاحم مناكب المدواء حتى صرب أطنايه بين
الحجاب والصدر ، فأنحدت هذه الرقة أرحبها البك وبها من وفر اشوق ما يتوه
برسولها ، ومن رقة الصلح ما تكاد يديرها أو ينفذها بصامح الاختاب قل وصولها ،
وأحباً لها أن تلقى بما عهد في سيدي من الخالقة والشر ، وأن لا يصح سلبها عما
عودني من تمهيد الصدر ، ويهلي من صدها بأبانه الطيبة عائدة عنه بما يكون فنامر
قوة والمخاطر مسرة لأن شاء الله

«الكيبو» أو المصارفة

اسباب الصعود والهبوط في اسعار عملات الدول

يجدر بنا في الوقت الذي هبطت فيه اسعار بعض العملات الاوربية هبوطاً غير مألوف - حتى أصبح البيع الير في سويسرا يرى حيراً له من الوجهة الاقتصادية أن ياصق أوراق الكورونات النوبة على زجاجاته بدلاً من طبع أوراق خاصة لذلك - يجدر بنا في هذا الوقت أن نغف هنية لدرس العوامل المطبقة الشأن التي تقل في العملة هذا الفعل المرب فتتبط بعضها وتصدد بالبعض الآخر ويلحق كلا هبوطها وصعودها اكر تأثير في الاسواق المالية

وليس بين المراء في هذه الايام من لم يسمع عن الكيبو . بل قلنا نجد من لم يضارب بشراء بعض اصناف عملة متجنباً ارتفاع سعرها ليبيعها ويحني الزبح من يبعها . لومع ذلك قل الذين يبيعون عملة الكيبو (المصارفة) ويدركون الاسباب الحقيقية لمركتي صعوده وهبوطه . على اهم يؤدولون ارتفاع سعر المريك مثلاً بزيادة اناح مرسا او اذبيد «نفة المروية بها أو قس وادلتها أو غير ذلك من الاسباب لسكهم مما يدركون «ملافة اعمية التي ربطت ردة الاتناح أو نقصه مثلاً بارتفاع الكيبو أو هبوطه . وكثيراً ما نحملهم اد أن هناك غير العوامل التي يعرفونها عوامل اخرى تعمل في احوال خصوصية وقد يحسبون لها حساباً مع أن لها تأثيراً جيباً في سعر المصارفة

ما هي المصارفة

يمكننا ان ندرك بسهولة معية المصارفة اذا تعهنا النابة المقصودة منها . فالغرض من المصارفة « تسديد الديون التي تنشأ بين أفراد الدول المختلفة بطريقة تني عن تصدير النقود من مملكة الى أخرى لهذه النابة »

(١) كلمة كيبو مأخوذة عن الايطالية Cammin ومعناها التبادل أو التباد . ولعل خير لغة في المرية تؤدي معاهما كلمة « مصارفة » فبما سعر المصارفة كما يقال بالفرنسية Cours du change وبالانكليزية Course of exchange

أن الطريقة الذهبية لتسديد ثمن سلعة أو غيرها إنما هي دفع ذلك الثمن مقدماً (ذهباً أو مئة) للذائع أو الدائن . وعلى هذه الطريقة يضطر الباجر أو الزارع أو الصانع في بئس كذا استجلب شيئاً من الخارج أن يرسل قيمته مقدماً ولا يخفى ما في ذلك من التعطيل وعرقلة الحركة التجارية ولا سيما أن تصدير الذهب والنقصة يستدعي جهات جسيمة . لذلك كان التجار في البلاد الخلفة كلما عظم شأن التجارة الدولية واتسع نطاقها يشعرون بمشاس الحاجة إلى طريقة تسديد من تصدير هودهم كما تعاملوا مع الخارج فتوصلوا سد هذه قرون إلى طريقة سهية بسيطة وقس برادهم وكان لها أعظم صلح في تعدد التجارة الدولية وهي ما يدعوه « الكيوس » أو « المصارفة » والتي مثلاً بحيث على مهم الألووب الذي تجري عليه :

تفرض أن « زيداً » في مصر صدقوا في عملة « يوسف » في لندن فمثلاً مئة ألف جنيه . ولتفرض أن « عمرأ » وهو حارر يد استورد من « ابراهيم » أحد أصحاب المصانع في لندن مئويات قطعه مئة ألف جنيه أيضاً . فذلك أصبح يوسف (في لندن) مدبر زيد (في مصر) يطلع من حبه ويبيع أيضاً مرد (في مصر) مدبر (ابراهيم) (في لندن) يطلع من حبه . ولذا من أن يرسل كل من المدينين يوسف وعمرأ إلى الدائن زيد و ابراهيم هودهم قيمة ألف جنيه فمديداً لدينهم بتقوى الأمانة على ما فيه مصلحة الجميع . ويسمى ذلك على يوسف بمئونة (أو حوالة) لأنه عوضاً عن دفعه إلى ابراهيم يمدح في مئونة ألف جنيه . يبيع ورقته هذه في حارة عمرو . ألف جنيه . يمدح في رهم ويكون بذلك سدده دية كما تمدح دن يوسف بدون أدنى الحجة إلى تصدير النقود

هذا هو مبدأ المصارفة . غير أنه في الواقع قلما توصل زيد الدائن إلى معرفة عمرو المدين ليتفق معه على الصورة المتقدمة . لذلك يتوسط في الأمر سكرتير البنوك أو المصارف . فالتك يطلع دور الوسيط بين الدائن والمدين الخارج فيشتري من الثاني الفانج أو الكمبالات التي يسحبها على عملائهم في الخارج (لتدفع قيمتها في البلاد الأجنبية) ويبيع هذه الأوراق للمدين الراغب في تسديد ما عليه من الدين بالخارج

قانونه المرض والطلب

وقوله في الكيوي

وإذا كان ما تقدم من شرح مطرية الكيوي واضحاً لدى القارئ سهل عليه فهم العوامل التي تؤثر في سعر المعارقة والتي تسبب ما يدعوه صعود الكيوي وهبوطه، وهي من العوامل التي تؤثر في أسعار جميع البضائع فتسبب فيها الصعود والهبوط .
فإن الكيوي لا تجارة كائناً أنواعه تجارة المعروفة ضاعفها الحوالات المسحوبة على الخارج والوسطاء فيها المصارف ، وعارسوها الدائنون للخارج ، وطالبوها المدينون له . فهي بذلك خاضعة لقانون المرض والطلب الذي يؤثر في تحديد أسعار البضائع وهو قانون اقتصادي معروف يفهمه بالبدية أبسط التجار فلا حاجة بنا إلى التبسط فيه فتكتفي منه بالإشارة إلى جوهره وهو :

كما زاد الطلب على بضاعة عظمت قيمتها وارتفع ثمنها وكما قل الطلب عليها انخفضت قيمتها وهبط ثمنها ، وبالعكس كما زاد العرض من بضاعة انخفضت قيمتها وهبط ثمنها وكما قل العرض من بضاعة عظمت قيمتها وارتفع ثمنها
فهذا القانون نفسه يعمل في تحديد أسعار المصارف

فتفرض أنه في وقت من الأوقات وجد في مصر خرد داتون لصلاء لهم في باريس مبلغ مئة ألف جنيه (أي أن مصر كجموع واحد دائرة لباريس يبلغ مئة ألف جنيه) حينئذ سحب تجار مصر على باريس سقايح بأمر من بوجها عملاء، ثم أن يذهبوا من الفرمكات ما يقابل المبلغ المذكور لحاملي تلك السقايح . وهذه الحوالات يرسونها على المصارف كما تعرض العامل ضاعتها على التجار ويبيعونها أياها

ولما كانت هذه الأوراق تمثل قيمة ومبالغ سيصير دسها في باريس يأتي المدينون في مصر لأشخاص في تلك المدينة ويطلبون هذه الحوالات ليددوا بها ديونهم من غير الالتجاء إلى تصدير النقود . فعارصو الحوالات أدأهم العائنون للخارج وطالبوها هم المدينون . فلذا زاد العرض على الطلب (أي كأن تكون مصر مدينة لباريس بمبلغ ٩٥ ألف جنيه في حين أنها دائنة لها بمبلغ ١٠٠ ألف جنيه كما ذكرنا في اسفل المتقدم) أمسكت البنوك عن شراء العروض عليها دفعة واحدة لأن المطلوب

أقل من قدر ذلك المعروض فينافس حينئذ عارصو الحوالات في بيعها ويقع ذلك هبوط في قيمتها عملاً ببدا المرض والطلب تنصير الكميالة التي تثل ثلثة فريك مثلاً بدلاً من أن تناع عماخ ٣٨٥-٧٥ قرشاً مصرياً (وهو قيمتها الرسمية) تناع ماقل من ذلك أي يبلغ ٣٨٠ مثلاً . يقال حينئذ أن سعر الفريك هبط عن قيمته الأصلية . وبالعكس إذا كان الطلب أكثر من العرض كأن تكون الدينون التي لباريس على مصر ١٠٥ ألف جنيه حينئذ يرتفع سعر الفريك لأن الطلب عليه وائد عن أمروض

مردود قانون المرض والطلب

غير أن لأمروض المرض والسبب بها يخص المصارفة حديثاً عمل صديها ولا يتمناها . فلاصعود كما لا يهبط عند تمكن معرفته وتنبهه في الأحوال الاستثنائية على أهون السبل إذا اعتبر المرض من المصارفة . ثا الذي يحمل الدين يخرج على طلب الحوالات المسحوبة عليه / أهم أنما بثروها لكي يتصدوا بصفات تصدير مدود على باريس لكي إذا رأى الدين - مرمر - من بعد ثبات السبب - مالاو التي يدهمها للمصارفة أعظم من عدد التصدير (وهي مردودة) ثا - ثا - ثا عن طلب الحوالات ولا يتردد في أرسب ما عليه ربحاً أو مائة في رايته

وكذلك لما الذي يحمل الدين يخرج على عرض كذا إذا هم على سوية / أهم يمرضونها ويبيعونها كي لا تتجمد هذه استجاباتهم من خارج . لكي إذا كان الفريك هابطاً بحيث يصح مروق سككبيو أعظم من صفات توريد النفود يملك الملائن عن عرض أوراقه ولا يتردد في استجاب ماله قدراً

فلاسمار المصارفة إذا حقا لا تتمناها / حد أعلى وحد أدنى وهما يعرفان بحد الذهب Gold point أي النقطة التي يحصل عندها الدائن أو المدين أن يتحمل صفات توريد أو تصدير ديونه قدراً . فإذا صد سعر الكبيو فوق الحد الأعلى أو هبط إلى ما دون الحد الأدنى يصير توريد الذهب أو تصديره لوفق من يبيع الحوالات أو شرائها . وهذا ما يجعل لاسمار المصارفة أهمية عظيمة في نظر المصارف التي تختص بلوع هذا الحد خوفاً من التبعاء الناس إلى تصدير نفودهم خارج وقاد الذهب الاحتياطي لديهم

وهناك سبب آخر يرمي دائماً إلى إعادة انطفافة بين سعر المصارفة وسعر الذهب

الأصلي كلا عظم الفرق بينهما . فهو العملة يؤدي إلى تعديل قيمتها من تلقاء نفسها
أذ يعمل التجار في البلاد المختلفة على شراء ضائع الدولة صاحبة العملة الحاسطة لما
يخرج من هبوط عملتها بالنسبة إلى العملة التي يستعملونها . فينتج عن الهبوط أذاً زيادة
الصادرات وريادة الصادرات تسترجع العملة مركزها الطبيعي

الكيف في الاموال الاستثنائية

ليس من مجهل اليوم أن صعود العملة وهبوطها قد أصبحا لا حد على الاطلاق .
قد يرتفع سعر العملة إلى ما يضاهي قيمتها وقد يهبط إلى ما يلا من عند القيمة .
فلاي سبب بطلت تلك الحدود التي بنيناها فيما سبق والتي تراوح بينها أسعار المصارف
في الأحوال الاعتيادية

عند فتوب الحرب الأخيرة تمت جميع الدول تصدير الذهب إلى الخارج
لأسباب لا يجهاها أحد . وذلك لم صد اسم الدائن أو المدفن للخارج سوى طريق
واحد للحصول على دية . ولستديد . وهو طريق المصارف . أما طريق التمتع نقداً
فقد سد في وجهه . والدائن يحصل على دية إلى أن يبيع أوراقه المسحوبة على
الخارج إلى البنوك . وهي عانت خساره . وكذلك المدين ليس لديه لتسديد دية سوى
شراء السفاق التي قدمها الدائن إلى البنك . وذلك أصبح بموس العرض والطلب
مطلق القائل بفعل منه بلا حائل . ثم أن معظم الدول الأوروبية كانت أثناء الحرب
منه . في القتال فلم تستطع زيادة إنتاجها لحط أنورانية صادراتها وواردتها وتعديل
سعر عملتها فعلى ذلك الموازنة

وهناك عوامل أخرى تعمل اليوم في انكيسو وقضا بحسب لما حبلت مع انها
. من تأثير شديد . فالتجار يضاربون اليوم بالعملة كما يضاربون بشار أنواع الصائع
. ذلك بتعدون على وطبعة السوك . فترام إذا توسعوا ارتقاء في لفرنك تهاقوا على
شرته فيداد الطلب عليه ريادة عطية يرتفع سعره ارتقاء غير طبيعي لا يلبث أن
عنه هبوط وعندئذ يستولي الخوف والرعب على المضاربين فيدعرون إلى الاسواق
ويعرضون ضاعتهم دفعة واحدة . ولا يخفى ما في ذلك من التأثير الوجم

وبالحام يحدد لنا أن دول كلة في علاج الحالة الحاصرة . فلا سبل للدول

الأوربية إلى التخلص من هذا الداء الاقتصادي الثلاثة أشياء .

١ - زيادة إنتاجها وذلك بأن ننوّد اصحابها إلى سالف أعمالها ويتوقف العيش عن الأضراب

٢ - زيادة الصادرات . وذلك بتصدير أعظم قدر ممكن من المصنوعات الوطنية وبشرط ذلك أن تكون طرق المواصلات العالمية قد عادت إلى عهدها الطبيعي .

٣ - أخاص الواردات فتعفى بذلك الدول من حرج حي حين تكون الدول عليه آخذة في الازدياد بسبب زيادة الصادرات .

شكري زيدان

من هم نوابغ ادباء العرب

في النهضة الحديثة :

هذا هو السؤال الذي وجهناه إلى وراء العروبة في غربنا العربي من الهلال ومنهم
الذين أن يبدوا آراءهم هذه . وقد رأينا ردوداً عظمى من جميع أجيال
فقط هذه العروبة تذكر قريشاً على رأسها الردود . فلهذا انعموا هذه بلا أسماء
حتى يتكون من ردودهم حملاً . وهم هذه الآراء والردود . - كما نرى الرأي العام
في الأفطار العربية عن عظم نوابغ الذين هموا بالادب العربي في العصر الحديث
فما يطلب ذكر أسماء الأشخاص السبعة من الكتب والآراء وأشعراء الذين هم
في نظر القارئ . أصحاب الفصل الأكر على النهضة الحديثة في الآداب والعلوم ما وضع
معاييرها . أي من انتهاء القرن الماضي إلى هذا اليوم . أجيال كانوا أو أموات . بها
يكن موطنهم أو مذهبهم . فكيف من رعب في الرد أن يكتب قائمة الأسماء التي أصدرها
مرتبة حسب أهمية أصحابها من دون شرح أو تعليق . ويبدلها باسمه وسوانه ويردّها
إلى إدارة الهلال بمصر

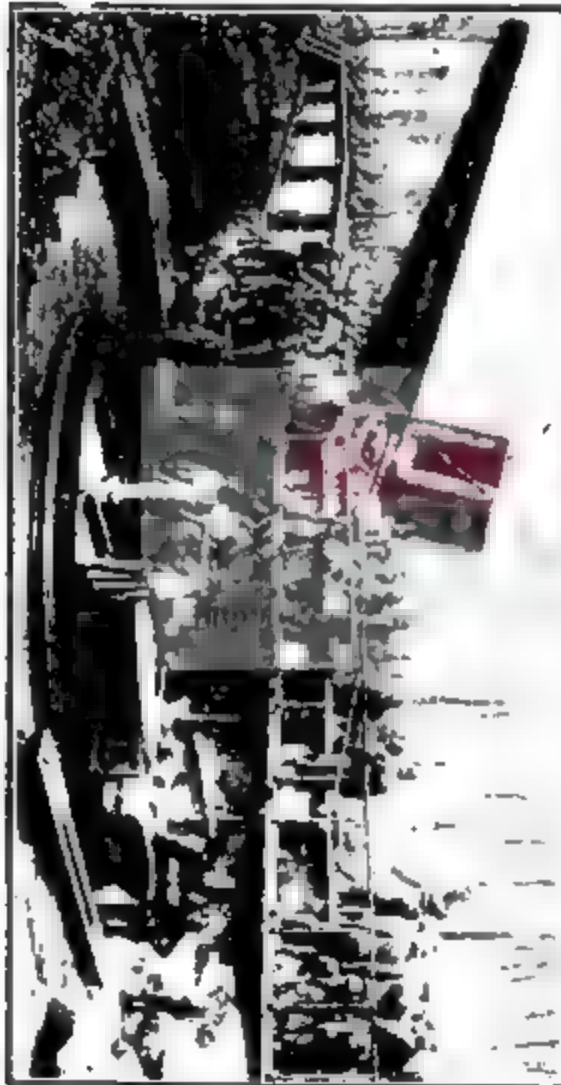
ولزيادة الأيضاح راجع الجزء الماضي (التاسع) من الهلال

وقد عينا خمسة حواثر لأفضل الردود : جمة الأولى ٥٠٠ قرش ، والثانية ٣٠٠ قرش ، وكل من الثالثة والرابعة وأخيراً ١٠٠ قرش من مشروعات إدارة الهلال .

المدافع الألمانية البعيدة المرمى

معلومات وثيقة عن المدافع التي ضربت باريس

ليس بين القراء من
لا يذكر أمر المدفع
المعد الذي صوّبه
الألمان على باريس أثناء
الحرب وما كان له من
أوقع والتأثير في
معوس . وقد بذل
حساء جهدهم من
ذلك الوقت لاستطلاع
أمره والتوقف على
حقيقته ثم توقفوا إلى
الآن بشي أمل . لأن
الآن أصبحوا على
مهم أن يكتبوا كل
الآن عن هذه الآلة
خفيفة . فالتت
الحرب ولم يعلم شيء
من مداهم لصخرة
الآن وقفوا جبراً أحد
حساب الأمريكيين إلى
نصف ضابط الماني



المدفع الذي ضرب باريس

مصنع على تركيب تلك المدافع التي ضربت باريس . وتمكن الأمريكي من استطلاع
حقيقته والتوقف على كمية صمها . فشرعوا في عملية « الهندسة الميكانيكية »

الامبركية فرائضا أن تأتي منها على ما بهم الفراء معروفة :

اول ما يحدو ذكره في هذا المعاد أهم وحدوا بن اوراق وزارة الحرية برئاسة رسوماً وحرائط واقية مدفع حيد المرمى على شكل المدفع الألماني المتقدم عر ان تلك الوزارة احدثت عن تنفيذ هذا المشروع ما ظهر لها من المصاعب التي تقترنها والتعقبات الباهظة التي يقتضيها فضلاً عن ضعف قيمته الحرية . ولا ريب أن الألمان حين باشروا صنع مدافعهم هذه كانوا غلبت بها ليست حيرة ما يصعب التدمير والتخريب وإنما نيتهم في عملهم ما نوسوه من التأثير المقتوي لعدم الشك في امدادهم من جهة وفي شعبيهم من الجهة الأخرى

وقد عثرف حد عدد الهدية هليل ان مدناه الألمان واستعملوه من مدافعهم الصغرى سبعة بضع قطر المدفع منها في اول استعماله ٢٩ سنتيمتر ثم لا يات ان يجعل ٢٤ سنتيمتراً بسبب ما يلحق مدفع من تعطل بالاستعمال وقد سري الألمان في أواخر الحرب في ثلاثين من هذه المدافع إلا ان الحرب انتهت قبل اعدادها ونازعهم من سحابة مدفع الألمان به . جميع الخفاء انهاء الحرب اكتشاف مراكزها

وهذه المدافع بحيرة نوز مات في لاجد مدافع بحيرة من الجحيم كذ ذات عبار ١٥ بوصة شكل من المدافع التي مداه ١٠٠٠٠ متر بها فضاء في دول ويستونها على اساس رصص تحت من يمكن استعمالها راً فبعد أن كان طولها نحو ١٦ متراً أصبح يتزايد عليه ٣٧ متراً وود هضاب من حراء ذلك نقلها فاصح ٣١٨٠٠ رطل مدان كان ١٥٢٥٥٠ رطلاً . وفي هذا التحويل اقتصاد عظيم في الوقت ادلو زاد الامال صنع مدفع كهدا من نوع آخره لاستغرق رماً طويلاً ونظلم رجالاً وعمالاً عديدين

وما يمتاز به هذا المدفع عن سائر أنواع المدافع خاصة حديثة بالاسلحة من المعلوم أن المدافع عموماً يختص من الدافع على شكل لولبي حدثت أن هذا التخطيط ثابتة في مددوات من الحركة الدورية يؤدي إلى زيادة مداهها من المدفع المذكور مد خطط داخله كبيره من امداع ولكن اني حد معلوم - اي في يحطط من طولها البالغ ٣١ متراً إلا ٣٠ متراً وتركبت الامتار السنة الفائقة من جهة الفوهة مصفولة الداخل وعائدة من صفد هذا القسم الاخير أن يستلعب رجاء

الندمية اسديد المرمى بحيث لا تحيد المفذوقات عند خروجها من القوهة قيد شعرة
عن الخط الوهمي المعين لها . لان أدنى فرق من هذا القليل في مدفع سيد المدى
كهذا المدفع تكون مذحجة عظيمة عند وقوع الصبابة

وادمع يطلق على زاوية قدرها ٥٥ درجة فتقطع قسمة الجانب الأكبر من
طريقها في طمعات الجو المرتفعة حيث يقل ضغط الهواء . ولا حاجة بنا الى الاشارة
الى العوامل العديدة التي يجب اعتبارها لاصابة المرمى كعامل ضغط الهواء . وعامل
اختلاف قوة الجاذبية باختلاف ارتفاع القبلة عن سطح الارض . وعامل دوران
الارض وعامل استدارة الارض الخ . فاقبل اهمال في حساب احد هذه العوامل قد
يؤدى الى فرق جسيم في موقع القبلة

شئ ما يمكن قوله في المدفع الألماني السديد المرمى هو انه آلة علمية دقيقة بحوز
أعمالها فورا للالمان من الوجهة العلمية وامكنها من الوجهة الحربية تكاد تكون
عديمة الفائدة الا من حيث تأثيرها المنوي

-1904- -1903-

شدرات

بسكر اليابانيون في ماء باخرة كبيرة تمحوها عشرة الاف طن تخصص لحل تمادح
من المصنوعات اليابانية والوقوف بها حول الارض وكلها مرت بشفر دعت أهله
ونجده وصرحت عليهم ما لديها من المصنوعات ليمائنها

ان المطاد الألماني ل ٢٢ من طراز رملين هو أكبر مطاد مشد في العالم حتى
يوم ماء الالمان في آخر الحرب حصصاً يضرخوا به مدينة نيويورك . ويبلغ طوله
من مقدمة الى مؤخره ٩٠٠ قدم . وقد قامت دوائر الحلفاء الحربية تطالب به
وتدعي كل حق حيازته

صنع مكتب التمادح في امريكا آلة تخبرها مائة أنواع الخلود المختلفة التي تعرض
عليه . وهذه الآلة يمكنه في مدة ٢٤ ساعة الوقوف على مائة صنف الخلد
المعرض عليه

الوقائع المصرية

وأقدم الصحف التي ظهرت في وادي النيل - ٢

نقلت في الجزء الماضي نص الخطبة الافتتاحية المنشورة في صدر القسم العربي من أول عدد صدر من الوقائع المصرية منذ ٩٥ عاماً ، وفيما يلي خبران من الاحبار الساحلية التي نشرت عقب الخطبة في العدد ذاته اتعاماً للعائدة وبياناً لاسلوب الانشاء :

« انه من حيث ان الارادة السنية ، هي ملائكة جعلوا الراحة والرفاهية ، في العباد واعتدل امور الفري والندان ، ونظامها وقضى السيم والحولان ، من الذات الكريمة الى ارضى السكينة في الاقاليم التي يمكن ان يشرف عليها مدونه ، فمن هذه الخطبة لم ان يبي قصور في محلات لا يلة بتعريفه ومن حلتها النصر المبني في مأمورية الحق وسرود وبتة في له احصار بعض سمات لارائه ، تحت اشرافه الى راحة مدني من ديوان الانية فمن ثم اخبر بهذا المأمور ابراهيم بك ابن قسدي من الانية حتى ادعى هذه الصلحة وناظر الانية حرر الى مصطفى بك ناظر دمشق احصاوا في سراو كده في ن برسل ما ماله سريعاً الى المأمور ابراهيم بك كما هو مرسوم من المأمور قسدي وود من الانية الى برنال وروسة المحروسة

« ان فرهاد بك ناظر دمشق احصاوا في سراو كده في ن برسل ما ماله سريعاً الى المأمور ابراهيم بك كما هو مرسوم من المأمور قسدي وود من الانية الى برنال وروسة المحروسة

« ان فرهاد بك ناظر دمشق احصاوا في سراو كده في ن برسل ما ماله سريعاً الى المأمور ابراهيم بك كما هو مرسوم من المأمور قسدي وود من الانية الى برنال وروسة المحروسة

« ان فرهاد بك ناظر دمشق احصاوا في سراو كده في ن برسل ما ماله سريعاً الى المأمور ابراهيم بك كما هو مرسوم من المأمور قسدي وود من الانية الى برنال وروسة المحروسة

ويتضح للطلع الفرق الطاهر بين اسلوب السكتانة في الحاضر والماضي ويقيم له الحكم على لغة الصحافة في ذلك الحين - كما كان ليدوان لغة خاصة وتراكيب غريبة تركية الاسلوب وتبيرات لا تفهم اليوم بسهولة ، وهي في الحقيقة أقرب الى اللغة العامية الدارحة منها الى العسقى . غير أن ذلك لم يستمر طويلاً متأثر النهضة الاموية ومن تولوا التحرير بعدئذ في الوقائع . على أنهم نحواً نحواً آخر بالزام السجع ومراعاة الجناس والاستعارات والثورية واقتباس الاشعار والاستشهاد بها واستعمال التثنيات .

فكان الكاتب القدير من يتلاعب بالالفاظ ويخرف العبارات. وكان الشائع استعمال السجعات الثنائية أو الرباعية ولو أدى ذلك الى التطويل والخشو بلا معنى التزاماً للقافية وإذا اتخينا جزءاً من الوقائع بعد عشرين سنة نجد خبراً بسيطاً تمكن كتابته في سطرين مستترفاً عدة اسطر - كالخبر التالي عن تعيين موظف بدلاً من آخر توفي (نقلاً عن العدد الصادر في ١٣ شوال سنة ١٢٦٤ و ١٣ سبتمبر سنة ١٨٤٧) :

لما كان الشيخ خليل عيسى باشا كاتب ديوان المدارس أحد رؤساء كتاب الدواوين العمومية بمصر المحروسة قد مرض طويلاً بمرض الربيع الأصفر بمصر وتوجه تلقاء دار النعيم فضلاً من ربه وانضم الى الحال استمراده بأخرى ، وقد تبين ان . . فيه صلاحية لمصحه جل رئيس كتاب في الديوان المذكور عوضاً عنه ومرت عياله بما كان مرتباً لبقه

وآخر خبر في نمرة ١٣٨ (٣ الحجة سنة ١٢٦٤ و ٣٠ أكتوبر سنة ١٨٤٧) للحوادث الداخلية بنسخة دار الكتب ترجمة « معالجة الربيع الأصفر الواردة من طرف مدير كومبانية الهند الطبية التي في اسكترة على جناب القبطان هنري حواو وكيل الكومبانية المذكورة بعروسة . . وفيها باب المقامير المستعملة وهي : حلتيت منقن ، أفون ، سبل أسود مسحوق ، وهالك صبرا .

لا يخفى على أحد ان هذه الأدوية موجودة في كل بلد من بلدان ومصرية خفية كانت ام لا ومقدار ما يتناولها الا ان الحكم يبين من جهة واحدة ان فحوص من كل صنف لمركب المقامير بحسب وجود صفاتها وعدمه

وقد اعطى مصر دوي درس شديد نحو عياله ، مدير حتى غادى اليوم الصحة ودا سكتب القرائن الطبية كالقلى ، والاسهال وكحوها واستولى على القوة ضعف شديد بنشبع فلا يترك شاطئ الفراء حلة واحدة بل يعطى ضعف المتدبر او ربه الحفظ القوة وإعادة حركة النفس ولا بد من استعمال اليدليك بالقله في البطن الرطبة والحقن والفرععين والسامين بدهان هذه لاهداث الحرارة المرتفعة من أي نوع كان وفي استند ألم الحن وغيره ثورد السائلات على السكب بأسباب ما لم أن يعطى المرضي ثمان قبعات أو عشر قبعات من الاستحضارات الزهنية فان ذلك يؤثر تأثيراً جليلاً واستعمال الآلة الصاعطة في الفرععين والسامين مأموره في أمرى الاذنهاب اللشحة الحاصلة في الاحتناء الزهنية مع ضعف القوة لتدبير القوى الحياتية وهذه العملية يمكن تجرسيها باستعمال ربط شريط او نحوه أن لم توجد الآلة الصاعطة . هذا وعلامات الشفاء التجريبية هي عود حركة النفس ورجوع حرارة الحسد بداتته شه باليوم ولا بأس بان يعطى شربة من زيت الخروع عند تمام الشفاء وائمة الثاني

أليس كل ذلك مفيداً في تدوين حوادث التاريخ ولا سيما تاريخ الطب ؟



وقال عبد الله باشا فكري حين كان ناظرًا لعلي التركي والمرئيات بالمية في وصف الوقائع المصرية :

« كان للوقائع المصرية في الممالك الإسلامية شأن عظيم ثم عدت عليها عوادي الزمان وبليت في حميض الازمان الى ان اعادها اسماعيل بعد خلوها من الاخبار الاجيبية وكثير من الحوادث الداخلية بناية حضرة احمد بك خيرى مكاتوني خديوي الذي اهتم بها وكذلك محمد شريف بك ناظر الامور الداخلية واخارجية والمدارس المصرية . . . تاهبك بازالة ما كان في وجهها من الخط الثقيل واستبداله . . . » وله .

وقائع مصر الآن فقت بحسنا وياحت عما جاءت به من بدائع
فدونك من عذب الحديث وحلوه حتى السجل بمزوجاً بمساء الوقائع
وقال ايضاً

يا أهل مصر لكم زها نور المني وبدا لكم نور المسالي ساطعا
فقطعتو زهر الحوادث ناضرا وحينئذ نور الوقائع يابعا

ولسيد صاخرى ش كتم لا يخرج عن هذا المعنى وعلى كل حال فان
الوقائع المصرية هي المرجع السليم الوحيد عند تاريخ احدي وحافة الاتصال بين
مصر والعصر الحديث

اسلوب الانشاء ومبة المحروفي عهد اسماعيل

اما برنامج اصلاح الوقائع في اوائل عهد اسماعيل فتتمك معرفته من مقال لاحد
خيرى بك في صدر الوقائع العدد ١ الصادر في ٧ وحب سنة ١٢٨٢ الموافق ٢٥
نوفمبر سنة ١٨٦٥ جاء في اوله :

لا يخفى ان الاقضية الادبية كانت تنحرف الى كونها مقدار الامم الداخلية بحيلة . فكذلك تنحرف
الى الاطالة باحوال الامم المعاصرة من سكان البسيط . فلم اثارهم هو السكاف فصار سوانف
الاخبار والمباحث . وصحائف الوقائع هي الضامة بشر متعقدات الاساء والحوادث . وجملة
التسبيح . ماهرة بلاموت . ومن ثم رتب صحائف الاخبار . عند الامم المتقدمة موقع الدول
ولا عيار . ولا يخفى على من له ادنى وقوف على احوال الدنيا ان هذه الصحائف اوردت
فيها على بلس في الاعتناء بالدوحة الدنيا . لكونها محور عن اقطار الارض غربها ومشرقها .
وتحدث عن ممالك جميع الدول في مداخلها وامدورها . فتجعل مطالعها على علم . من وقائع
الدنيا من حرب وسلم . ومن تقدم بحارة وصانع . وخراب انشائه في بابها بدائع . وكان
المحرم محمد علي ابتدأ بمصر القاهرة وتلك مقبة حيلة ومائرة ماهرة . كما كان دأبه الفرس

والاعلان لكافة بواعث التقدم والتميز وتداول ترجمته سنة ١٢١٤ في لهجة الرسمية . ولا شك ان هذه اقدم صحائف نشرت في املاك الولاية . . .

وهالك خلاصة البرنامج :

(١) تطبع وتوزع في مواعييدها المقررة ولا تقتصر أخبارها على التوجيهات الرسمية وثقافات الديوان بل تذكر الحوادث الاجنبية المهمة فضلاً عن الداخلية

(٢) تغفل الحوادث الخارجية عن الجرائد الاجنبية والتلفرافات ولمحدر تفضيل الامم على المهم (٣) تندرج أخبار افريقيا لان مصر قطعة منها ، والحجاز واليمن لحاورتها لهما ، والهند لان مصر أقصر الطرق الموصلة اليها من أوروبا . ولذلك اشتركت الحكومة في الجرائد الهندية انكليزية كانت أو فارسية مع الجرائد الاسلامية والاوروبية المهمة

(٤) تقوم مقام قم المطبوعات اليوم في نقض ما جاء بالجرائد الافرنجية التي كانت تصدر ومنها الانجيت Egypte بالاسكندرية ولمحدر تصحيح خطاها (٥) تنشر أخبار مقابلات الاجانب ذوي الشأن مع الحصرة الخديوية ومن نالوا الاوسمة والمكافآت بمناسبة خدمتهم الخدمة مصر (٦) تذكر التبعات العسكرية من جهة طلبة وكذا حوادث الزراعة من اصلاح فطن او ورودها من انكثرا او غيرها سواء كانت للحكومة او للموسسة العرسية مع ذكر موايد فنيها ما حر الايض او الاحمر او النيل (٧) تذكر من رمت لهم المحاضرات من مناصبي الحكومة او ورة المتوفين من المأمورين (٨) يذكر ما طهر او احدث من النزع ومعدار ما مسح بالمديريات من الاراضي كل عام واخبار الجامع الازهر من تدريس كتيب وحقها واجازات التدريس وتاليف العلماء (٩) تذكر أخبار تعيين قصاة المديريات والعلماء للافتاء في المجالس وتذكر ايضاً امور المعارف والتربية العمومية وتقدم التلاميذ للامتحان ومن نال المكافآت (١٠) تذكر « الوقوعات الضبطية » كالمسرفات التي أظهرها «هرة البوليس السري » وضبط السارقين بمخادعات لطيفة » مع ذكر معاينة المذنبين وعدد الاحكام من المضابط الصادرة في حقهم (١١) يستحسن ذكر الامور المتعلقة بالتجارة « الوطنية والاسعار اليومية في كل المبيعات وبيان المحصولات

(١٢) وقد صدر في سنة ١٢٦٤ هـ امر من حريصة بحصة بالسائل التجارية وهالك نص الاعلان الصادر منها في الوقائع وم يتر على مثال «ها :» - تقرر طبع جرائد اسبوعية عربي يحتوي على الحوادث التجارية والاعلامات المسكية يتر في كافة البلاد والقرى خلاف نسخ ارقع امتداد شرها ليلم ارباب التجارة والزراعة مه رواها ومسانها

أرضية كانت أو صناعية ومقدار الصادرات من القطن المصري والواردات إليه (١٢) » يجوز المحرر أن يذكر ما يستفحه من العادات القديمة الجارية إذا كانت مذمومة شرعاً وعقلاً ويذكر ما لاح له من الأمور النافعة للعامة وبين ما وقع فيها من إهمال أو تراخ مما يتعلق بالمخاطبات والضبطيات إن كان في ذلك مصلحة للمعوم . وعلى المحرر أن يدرج في الوقائع ما يرد إليه من المغالات النافعة من ذوي المعارف والافتكار انصافية إن كانت منضمة معاني ترغب الناس في الأمور المدنية وتوقعهم من سنة البطالة والكسل وما أشبه ذلك لأن فيها اعانة للقاصد الحريّة والمساكن الداورية ولا بأس بتذييل الوقائع برسائل أدبية أو تاريخية أو غيرها من تأليعات الأسلاف والمعاصرين . وقد نقلت الفقرة الأخيرة بحروفها ليس مهمة المحرر في الوقائع وما اتفق على عاقبه . والأرجح أن هذه المادة كانت منشأ القسم الغير الرسمي الذي أبطل في سنة ١٨٩٤ حين نشر الرد على القصيدة التي مطلعها « قدوم ولكن لا أقول سعيد »

أسماء المحررين المردوف في الوقائع

كان المنقول المتواتر عن المکتوب في تاريخ الصحافة والأدب العربية أن أول الذين تولوا التحرير في القسم العربي من الوقائع المصرية شيخ حسن المطار الذي كان يساعد قبلاً زميله الشيخ اسمعيل الخديوي في تحرير القسم (وهو صاحب إنشاء المطار المشهور استماله زمناً في الأزهر مد كان شيخاً جامعاً) ثم تولاها جماعة من العلماء منهم أحمد فارس الشدياق ابني منى الجوائب (المتوفى ١٨٨٧) . وفي المصدد الأول الصادر في ٧ رجب سنة ١٢٨٢ (٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٥) مقالة بقلم أحمد خيري بك مكتوب حديثي يعلم منها أن الوقائع انشئت سنة ١٢٤٤ و « كان حضرة سامي باشا من أهم بشأنها حين جعل مأموراً في تهذيب تحريرها وأقامها » وذلك في القسم التركي على ما يظهر لأنه قال : « وباللغة العربية كانت وطيفة التحرير في عهدة المرحوم عبد الرحمن الصفي ثم المرحوم الشيخ شهاب الدين التحرير » . والآخر هو محمد بن اسمعيل المكي وقد ساعد المطار في تحرير الوقائع ثم خلفه وهو صاحب سفينة الملك المشهورة باسم سفينة الشيخ شهاب في الموسيقى والتواشيح . على أن الأعداد التي نقلنا عنها ذلك كان بوقع الشيخ أحمد الرحم على عدد منها وبوقع على عدد آخر الشيخ سلامة مصطفى التجاري وكان ذلك في أوائل حكم اسمعيل وآخر طبقة عرفت حوالي اثورة العراية غر من الكتاب المشهورين كالامام

المفتي الشيخ محمد عبده ومن زملائه أذاك المرحوم السيد وقا أفندي محمد زغلول^(١) المتوفى في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣١٦ (٦ أبريل سنة ١٨٩٩) وكان لآخر أيامه أميناً لدار الكتب السلطانية ، وسعد أفندي زغلول (الآن صاحب المعالي سعد باشا زغلول قبل اشتغاله بالمحاماة باستشارة الاستئناف الأهلي فوزارة المعارف ثم الحفانية إلى ٦ نوفمبر سنة ١٩٠٦) والشيخ إبراهيم الأتاني والشيخ عبد الكريم سلمان ، وبهم ختم القسم الغير الرسمي سنة ١٨٩٤. هؤلاء حسنوا كثيراً واطفأوا وخففوا من التطويل الممل وقربوا أسلوب الإنشاء وحملوه وسطاً بين القديم والحديث

وحبذا لو تفرغ بعض الأدباء لجمع معلومات واجبة عن طبعة هؤلاء الكتاب فيتكون من ذلك تاريخ للكتابة والأدب خصوصاً في الحقبة الأخيرة التي تتميز فيها أسلوب الإنشاء . وليس عهد اسماعيل مشجع الأدب والأدباء بعيداً عن الذاكرة والمفكرة . وبعض الأحياء يذكرون عهد مجيء السيد جمال الدين الأمازي والتعاقب العدد العديد من الأراء والملازمة حونه . وكان يطبع قبل هذا العهد في القسم غير الرسمي بالوضع لثمن وأحبار وقصائد وعثرات لا بأس بها وهي قيد المشتغلين بالأدب والتاريخ والانشاء.

أما القسم التركي^(٢) فلا بد أن يكون نولي محريره حملة من أدباء اللغة التركية سواء كانوا من المصريين أو عرهم وخصوصاً في العهد الذي كانت فيه التركية لغة الأوامر الرسمية والمراسم لعالية . وليس في الممدود معرفتهم كلهم وقد كان أولهم سامي باشا المتقدم . ويؤخذ من سياق تاريخ الطباعة في وادي النيل (الذي نشرته في الحلال) أن أشهر من تولى التحرير في ذلك القسم مع التصحيح هو حسن حسني أفندي

(١) هو شقيق حضرة أبي النصر ملك زغلول الهامي وكان ادبياً تركياً وذاق أحدما طبع بالطبعة الاميرية سنة ١٣١٠ بسوان التحفة الوفاية في مقدمة الاماميه المصرية . والثاني تركه مخطوطاً أعده لدار الكتب السلطانية لانه توفي عن غير عقب على اثر وفاة وحيد الشهاب وربما عدت الى ترجمته لاظهار لصله

(٢) وفي الافتتاح المصرية أمر ممدود بالتركية من المرحوم محمد علي باشا الكبير لحبيب أفندي مأمور ديوان خديوي تاريخ ١٦ جمادى آخر سنة ١٢٥١ بترجمة امرء المجموعة المعروفة بروصة الدمران (خلا عن القسم التركي من الوقائع) من التركية الى الفرنسية معرفة لجنة من مختار بك ورئيس مجلس ملكي باكدرية واسيقان أفندي وكاني بك ولزوين أفندي ووسب أفندي وشفيق أوتيم أفندي . ولعل الباحثين يجدون تارةً تلك المجموعة

الذي رقي تدريجياً إلى أن صار ناظرًا للطبعة الاهلية . ونجد في جدول أسماء النظار ما نصه : « حسن أفندي ناظر المطبعة والوقائع من ٦ ذي الحجة ١٢٥٢ لغاية ١٢٦٠ » وكان علي بك حودث قبل ذلك بعشر سنوات ما ذكر تنظيم تلك المطبعة ثم خلفه نجيب بك . وقد كان هؤلاء يحررون القسم التركي مع وطبعة النظارة على الوقائع . فيهم من ذلك أنه كان للوقائع المصرية وظيفة خاصة بتولاها شخص معين في الميزانية بهذا القالب

مجموعات الوقائع

وبالبحث عن مجموعة الوقائع في الدوائر الرسمية لم نجد لها كاملة في أحداها وإنما وجدنا أن أطولها مدة المحفوظ منها بدار الكتب السلطانية . وتليها في المدة مجموعة مكتبة الديوان العالي السلطاني . ويوجد أيضاً بالدفترخانه المصرية أعداد تركية غير مسلسلة من عهدي محمد علي وأسماعيل (سنتا ١٢٥١ و ١٢٥٢ و ١٨٧٦-١٨٧٩ م) وهي مجموعة دار الكتب بك . وهي تناف من سنتين ^(١) من سنة ١ - ٤٩ من ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٤ لسنة ربيع أول سنة ١٢٤٥ (نوافق ١٨٢٩-١٨٣٠) ومن ٥٠ - ٩٨ من ٩ ربيع أول ١٢٤٥ إلى ١٠ رجب سنة ١٢٤٦ ، ثم مجلد آخر بغير أخرى من ٦٨ إلى ١٣٨ مؤرخ من ٢٣ جمادى الآخرة ١٢٦٣ إلى ٣ ذي الحجة ١٢٦٤ (٣٠ أكتوبر سنة ١٨٤٧)

وفي هذه المجلدات قسم تركي وقسم عربي غير أنه في العهد الأخير كانت القسم التركي بطبع في عدد على حدة مع أن التفسير والتواويل واحدة وفي صدر العنوان كان ينشر ^(٢) علم بيان الزيادة والنقص في بلد السنة باعتبار أسبوع واحد ^(٣) ميزان هواه مقسم إلى مائة درجة ، أيام ، فخر ، ظهر ، عصر ، مغرب ، عشاء . وهما شيئان لازمان يتطلبهما التاريخ والتاريخ الطبيعي لقياس النيل المستمر . والبيان الثاني يشبه ما ينشر اليوم باسم Daily Weather Report معرفة قسم الطبيعيات التابع لمصلحة المساحة بوزارة المالية بمصر ^(٤)

- (١) أعتبرت من حصرة حبيب بك عمر في أوائل سنة ١٩١٨ عن لطف من المرحوم حسن حسني باشا آخر ناظر قسطنطينية من الأطباء من باريس بك الفرنسي
(٢) وهنا أقص يبلغ نحو عشرين سنة . وقد انتهى بددا نشر أي أرقام جديدة . ولو كانت الحر ، تسلسل لسماء هل كان صدور الوقائع متواصلا أو توطئت عن المصدر

ثم فيها خمس مجلدات بالعربية فقط بنهر أخرى من ٢٤٤ - ٧٠٠ من ١٣ رجب سنة ١٢٨٥ (١) (و ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٦٨) إلى ١١ مارس سنة ١٨٧٧ ومجلد سادس إلى المرة ٨٣٩ في ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٩. وقد استمرت الوقائع بحجم أكبر من حجمها الحالي لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٤ وذكر تحت العنوان بأن أماكن يعاها في مصر المحروسة : أحمد أفندي العشي ومحمد أفندي جلي الطرايشي سالموسي وبالإسكندرية الحواجه حبيب الفرزوزي

وفيه المجلدات من ذي الحجة سنة ١٢٩٢ إلى ربيع الأول سنة ١٣٠٢ واستمرت من أول سنة ١٨٨٥ (وهي السنة الرابعة والخمسون) إلى اليوم بكتيشيه أصفر وحجم أصغر وكتب تحت العنوان بأنها الحريدة الرسمية وتصدر في أيام السبت والأتين والأربعاء من كل أسبوع. ودار الكتب نود اقتناء الناقص من الأعداد والسنوات مما بلغت قيمته

(مجموعة مكتبة الديوان الملكي السلطاني بمصر أقدم ما لها عهد (٢) فيه أعداد تاريخها من ٢٩ جمادى الأولى ١٢٤٥ إلى ٢٣ جادى الأولى سنة ١٢٤٦ بالعتين التركية ولعربية في العدد الواحد. ثم مجلد فيه أعداد متتامة ظهرت سنة ١٢٨١ (من مرة ٦٩ إلى ١١٣) بالتركية مصدر (٣) وتليق أعداد العربية مؤرخة من ١٥ رجب

(١) من قبل هذا تاريخ مجلدات الكتبخشات بمصر أعيدت تحت بدوانات الوقائع المصرية المأدات الداخلية أعوانت الخارجية : إعلانات : وكان يشر في الصفحات الأخيرة ملارم من كتب أدبية قطع أعيادي وهو المروف بحال ثمن مده : رحلة السلامة ومجلة اسكرامة الواردة من الحكومة السودانية بقلم ابراهيم ملك مرزوق في ١١ صحيفة طبع سنة ١٢٨٢ : وكتاب تحفة السامرة وسفود المصرية وسهر اذاكرة للشيخ مصطفى سلامة البخاري أحمد محروى الوقائع في ٢٢ صحيفة ومجموع اثناء فليل لداور الدل اسميل وهي مجموع مصائد مديح للشيخ مصطفى إجماعاً في ٥٨ صحيفة . كالكات تفتخر الهدايا والمكافئات السنية بتشيطاً لظة المدارس الاميرية الى آخر ما نشر

(٢) كان هذا المجلد مهمل في الرفقة العليا بالمسكة والله ترك لان أول عدده عليه مرة ٨٩ ومؤرخ في يوم السبت في شهر رمضان الشريف سنة ١٢٤٨ وهو بالعتين التركية ويونانية وعنوان هذا العدد وقائع كريدية فطن انه ليس من مجموعة الوقائع . والمعلوم ان عزرة كريت كانت تابعة لمصر في عهد محمد علي فكما انشأ للوقائع لمصر انشأها وجه الله لكريت وهي جهود تذكر ونشكر لذلك الرجل العظيم

(٣) بعنوان ووزنهم وقائم مصرية

١٢٨٦ (٢٥ نوفمبر سنة ١٨٦٥) وهي متصلة كاملة الى اليوم ما عدا أربعة اشهر من يناير لغاية أبريل ١٩٠١ وعددي ١٨ و ١٩ في يناير وفبراير سنة ١٩٠٢ مما يمكن تداركه وتكملة مسهولة . وتماح الاعداد في هذه المجموعة مرة أخرى لا توجد في مجموعة دار الكتب السلطانية

وقد محتا في الودارات المنشورة وجود مجموعات في محفوظاتها من العهد العثماني كوزارة الخارجية التي كان يرجع ان بها مجموعة كاملة لانها رجعت الى عهد مؤسس امالة السلطنة لم تثر فيها الا على اعداد صدرت في العهد الحديث كذلك المجموعة المحفوظة بمجلس الوزراء بها تدا من عهد تشكيل المجلس في عهد اسماعيل في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ (١) . وهكذا في الوزارات الاربعة من مجموعاتها لا يعدم ذلك التاريخ ان لم يكن أحدث وهي باللغة العربية والفرنسية

• • •

نضع هنا على اعداد من الوقائع المصرية في عهد المرحوم عباس الاول وسعيد . فان مثل ذلك ما حصل صدرها في اوف اندي سبقت فيه اغلب مشروعات محمد علي . كذا ان لم يكن كلها من مدارس ومصارف الخ . (٢) ذلك ما يرجحه الكثير وواضح ان يكون من اسهل احكامه . فقد يتفق الضور على ما بينت العكس . فلهذا ما ذكره . على ان كانت هناك صدور الوقائع لم يكن متعلما من ولادة الحديث ان من هذا سبب في الامر . رب احوالها وحمل لها ادارة خاصة واعقد وشجع الصحافة فاشترت الخرائط الاحادية ووافد الكتاب من ابناء العالم العربي ومصمم من سوريا فطورت الكتابة ومن ذلك العهد ابتدأ التعبير المحسوس في الاساليب والذراكيك وهذا مرسوم في تاريخ آداب اللغة العربية وتاريخ الصحافة

(١) هو الامر الصادر له مار دنا وهو . عمن عليه سبب تشكيل الودارات والامر بوزارة الخارجية . كما ان وزارات كاهي يوم تبراها بين الخزانة والبريد . وسبب من العدة (الخبرية) والبريد . وهي اية حاد في وزارة الامانة اي . كان لها في الامر قاصر على اكتفى بمقتضى كاهي . يكن قدم صلاح ودرهم وكانت حلوه الاوهف اعمويه مشتركة مع الطرف العمومية

ولعل استيعاب أثار هذا شريحة الأوامر الرسمية في أواخر عهده إلى اللغة
عربية وإصدارها باسم الحكومة حتى يسهل تداولها من جانب
ومن الخرائط الأفريقية التي صدرت في وادي النيل حريدة الإيجبت وقد سماها
« أحمد جدي بك مكتوبى الخاصة أخدومه » في صدر الوقائع المصرية مرة
٥ بوقري سنة ١٨٦٥ م تحت الرقم ٢٣٠ بالاسكندرية ويظهر أنها كانت تصدر
عن الحكومة كما أشار إلى خرائط أوربية يدون ذكر سبيلها . أما المخطوط في دار
كتب اللغاتية ومروحة اجيبيان Moutier Collection وكان يصدر أسبوعياً
بالاسكندرية كجملته سياسية ملأه بحوار ادية ثنائية والمختوم منها السنوات الأولى
وكتبة وثلاثة من مرة ٤ من ١١٥ في ثلاثة مجلدات من ١٨٩٨ الى ١٨٧٠ . ثم
مونتور اجيبيان Montour Agipian وكان يصدر يومياً بالاسكندرية وهو
سياسي أدبي تلميحي بخاري اعلائي أيضاً والمحموظ منه من السنة الخامسة للامنة
١٨٧٨ - ١٨٨٠ وفي ١٠ مايو سنة ١٨٨٠ غدت ادارة الجريدة الي القاهرة فوضعت
نحوها الجريدة الرسمية من ١٨٨١ - ١٨٨٤ وكانت تصدر اسمه Journal Officiel.
ومن ابتداء سنة ١٨٨٥ ظهرت الوداع مستقلة بشكل الخامس واعتبرت تلك السنة
الثانية عشرة واستمر تطوره ثلاث سنوات في الاصحاح
وكما كان في نسخة عربية قبل رسمي . وهي هي كذلك فيما لا يرى في
مسحقة الفرنسية وهذا ما رسم على ذلك ومن حيث هو يوسف بن Sartre
والذي أعني مدراء لهم المطوعات وأدارة الجريدة الرسمية بوزارة
الدخلية ونواقف الكتاب والمدرون أنزل بها اسم غير رسمي . فصحت الوقائع
قاصرة على نشر الأوامر والمراسيم والاعلامات الحكومية المختصة وكان ينشر فيها فلا
في آخر القسم غير الرسمي الاعلام عن قضاة اختتام واعلامات قضائية واعلامات عن
عدم تسليم اشارات لمراقبة لانها قيداً فقد أعلن كل ذلك بوقي اسكاروس

www.scribd.com

المعتمد عليه

فاني في مقالة المباحم العربية ذكر (محمد الطائري) الذي وصفه المرحوم
الشيخ طاهر الطائري وقد نشر مذكرته وهو معيد حسن الترتيب عن رر العائدة
عسى المظوف

المشاهير والسجون

(استدراك)

بعد كتابة القسم الأخير من رسالة المشاهير والسجون وفيها على بعض المعلومات
لرشدك تلك محلة فالحق أنما اعتناؤه وكنا قد ذكرنا أنما لم يوفق إليها فربما اتفاه أنما
للغائبة . قال من القديس عنوان : المد :

لمد يا عيسى أن يأت المد	من موتي وحياتي موعد
أنا أبا مائت لا برنجي	أم طلق ليس تلوني ذ
حالة لا بد أن المصفا	شاهالي أو الماهي المجد
أن اكن حياً لثبات أنا	دعم ما يلقى الكرم المجد
أو اكن ميتاً في لبنان في	ذمة طاب وهدو جيد
واجبا يدكري رشيدوا	قام سداح المعالي مشد
حسي . المجد لا طوا ولا	كانت عيسى أن لا نجد

وله اعان . وأما في ولته وقصائد رامة ثم قصده طويلة مث ما إلى
ولده (امين) في لنال قال في مصدا :

لي الله ما اهدى المصوم إلى ظلي	وسبح حدي في تاددة الخلد
لأن كانت البلوى بشرقي (لندن ا	وكنت ماقي المهد تدوح عن حدي
وان حبلت سود الميالي بنكة	لما ولدت الا ودمر شها قرني
وان تلو توار بابة ضنة	من الارض قالوا انت مستقر الشعب
وان تهنمت نواحق الالبك في الضي	شكوا ان قالوا الدب في شحوها دي
شؤوني شؤون مديجات وطيوني	تا صنت تلك الشؤون من المعجب
هي من حرة الاصفار عبوة	تاصر صعب الدهر في المذوق الصعب
ولي يذهب في الدب لا كان غيره	(بلا دي) وما يدي يبري من ربي
وكل إلى حرب طنان ينهي	سواي فان القوم استلم حربي
وكل له خر يمت بحمله	وحل خلوي ابي رجلي شهي

أعقب واستلم على الدهر ان حي
 وأهراً بالافدار تقصو ونذني
 تعودت انت انكي لمبرني وانما
 تجردت عن داني كاني ثم اكن
 (امى) ابى المرحوكن كيماء انت
 اتى مت ولاموات مني كثيرة
 واكبر حتى لا أرى الناس من تربني
 ثماني لمبرني مستوى العدد والقرب
 كاني لعمري دونه منقص نجني
 لذاني سوى في مطلب للعلى بصي
 سواج هذا الدهر مستحصب لك
 وانت احمل العليا وأشها خطي
 عيسى الملووف

تاريخ ابن ابي عديسة

قرأت مقالة الصديق الشح كاطم الدجال العبداني في هذا التاريخ الذي هو
 من الكتب النادرة وأنت من خبره في مثل هذه النسخ ووصفها وتاريخها .
 ولقد وقت على نسخة من هذا التاريخ في مكة (أبو الحسين) في دمشق
 وكنت أود وصفها دستني حصرت في ذكره .
 وأما الأرجوزة التي شرحها ابن أبي عديسة في تاريخه فلها في سماها صاحب
 كشف الغطاء (سم المؤلف في تاريخ علماء المؤلف) وقال في وصفها : « مختصر
 من الهجرة الى سنة ٨٠٦ هـ للشيخ عبد الرحمن بن علي بن أحمد البغدادي الحنفي
 المتوفى سنة ٨٢٣ هـ » ولم يرد على ذلك فهي وافق سنة نطقها هناك
 والذي رآه في نسخها أما ان الكشف أخطأ فيها سماها بذلك الاسم عوض
 اسمها الوارد في التاريخ وهو « نظم الحان في ذكر من سلف من أهل الزمان »
 وأما ان لها اسمين ذكر الواحد وأعمل الثاني على عذته في كثير من الاسماء
 وأما قوله فيها « ومنهم المؤمنون ذو الصائل » في صفحة ٦١٩ صوابه « ومنهم
 المؤمنون وهو الفاضل » وفي صفحة ٦٢٠ « ولم يرد عليها ته » فالصواب « ولم يرد
 يوماً عليها ته » وفي صفحة ٦٢١ : « وصيروا تلك (الشارل) خالية » فالصواب
 (المعاني) وفي صفحة ٦٢٢ : « وكان قد مات الإمام التاصر » صوابه « من بعد
 مئة الإمام التاصر »
 عيسى الملووف

غاب الدهر وسحر الشعر

هل الدهر للحر الفيور يحافيه
أقام حراً نأتم ناه مكمل
وحلاً إلى أوج السماء بسان
حلات بوادي ربه أنى إلى
سجته في السلم والحرب سبة
وان امرأة أعطى الزمان قياده
سأخرها شعواء أما إلى التي
قالت مت لم أذم وقيل مشيع
وان أنا أدرى كنت المراد فني
أصول عليه لست أروى سطلوه

• • •

ولست الذي ينأى دلاً لغيره
فنى الجود كنهه مذهب محجبه
لن ينجى الرى لحد لموسى
وان أهت في الكون ظلمة مشكل
من العزم يهدي لسيف مصانها
زعيم له من عزمه بيت مسفر
بهر إذا سبل اللى فكأنما
رى الأعلاف في مرآة لسم استنارة
وقود على نهلات فيه رجاحة
تجتمن فيه رقة الطمع والحبا

• • •

أرى الدهر سحراً في البيان وحكمة
أسرح فكري في رياض خيائل
فانظف منه ما يلقه ساءه
أدا كنت من غزو القريحة أنشيه
من القسط مذ حل الرقيق بواديه
وما عجب طبع من الغفط أرويه

أحاط به خيلة الوعر سالكا سيل وبق منه دقت مطابه
يزيد بهاء أني لك تملط قلاند مدح الزمان تحليه
فها يحل إليه دون مفصل فعد حل من فضل الذي تاهيه

فمن فكري على براعة فضه على آخرس نجي النصاحة من فبه
خطب له الكعب المظيفة منبر وسوق عكاط الشعر بعض نواده
فيشر دونا بسوق عكاطها به ينطوي قس وحسن معانيه
وابس سحابة من امي مفرقا يخرج من برد الفهاة ضافيه
ترى الفكر بحرأ لا يجف عبايه وذا القلم الليال بعض بحاربه
فان شاء يحجبه على الناس أضما وان شأ اتنا على الدهر بلييه
وما لفظه الا الدراري نطق يمسح هذا الدهر شعأ تحليه
يربك سرار السب شمسأ صحة وان قرطس الافلام اهدت حوايه
يتاحه في سر الامور فيمتلي ومرء في لمرطاس الفكر يوجه
وما هو الا لمرطاس لطلال اعجه بقطر ليل في قلوب اطابه
ولبدله في اكتس در قطوانة اذا تحية مع الفضائل من فبه
لعد حل مناه على صفره كما حل في حفظ الحقائق بلويه

ولو كنت ممن يفتي أخذ اجرة على المدح لاهلت علينا غواديه
ولكني والشعر ليس بحرفي اتره شعري ان تذلل قوافيه
لقد صفها في لبة وهارحا خلدت وحسن الشعر وصف مبابيه
مهذبة الالفاظ وقت لطافة تشع عن المعنى الجليل ونحكيه
وما انا ممن يمدح الناس اني اجل مقامي ان بدنس ساميه
ولكني اديت فرض أوتو تطني فضل الجليل لاسديه
ختمت مقالتي والنصاحة مفولي وشعري تنويه بلباك تنويحي
صيلا سوديا محمد رضا الزين الساملي

الداء والشعاع

من غوامض السيلان الداء

قضت السياسة في ضحى السنوات الماضية أن يصرف العلامة الورير الكبير سليمان ادمي الثاني عن الاشتغال في السلم والادب الذين له فيما أجل الآثار وإجهاها (وبكينا من ذلك ذكر الالبادة ومقدمتها القيمة) إلى المسائل السياسية الخطيرة. على أنه قد عاد إليها - والعود أحسن - بعد أن قضى زمناً مستغنياً في سويسرا فكانت مأكورة متآثرة هناك المنطومتان البديتان - وقد سطت أولاهما بلالي الأرق أثناء اشتداد الآلام على الناطم وتوالي الخطوب على البلاد الضاربة عموماً والديار السورية خصوصاً - والثابتة موضع به وصف بلاد سويسرا وقد نظم في زمن قضاة أيام الربيع بعد اعتقاد الآمال مدة الهدنة على إصلاح الأحوال. وكتبتها نظمت في أحد مستشفيات سويسرا

قال في مطلع الأولى نصف مرضه :

ألم تسام وعيشك ماشاً مرا	سوتد من طي الآلام جفرا
نقلب في فراش الدم حفا	لحسب موقبداً نكلاً وطهرا
وحفت لا يدور مدمن سفا	وان محنت - دون ناس طرا
إذا انقشع الظلام رعدت لفا	وان هم الدحى راقت جفرا
تلوح لك الوجوه لئس - دوداً	ووجه الأفق - دود مكفهر
يهول لك الأسى صراً وأني	على هذا المداب تطيق صبرا
إذا غالت عصواً تحت عصواً	وان داويت رأساً همت صدرا
كان بكل عرق منك داء	نكر علة فتور أخرى

وقال في آخرها وقد أبدع :

أشأت دا وبعد زود عيشاً	وتفقد يقة وقول شعرا
أحل انت أروعب حادعات	يقدر العس حيث عمدن قسرا
أماي لئني نسي ونعدو	وان محرت عظام المرء محرا
ولسكي وحفك ليس حرصاً	على الدنيا استنطبت بها المفرا
حبرت هانها الحلى واني	بلوت مذاقها حلواً ومرا
ليس برائي عنها أرتحال	وليس برائي أن استرا

كفنتي قسبي منها وليس ال
على آني رأيت اليأس عجراً
وبؤلي انتلر تاج جهدي
ولي وطن تغل كاهلاه
لهم وله علي ديون حر
وسد قضاء دين لاألملي
وان تمل القبة قبل هذا
فان بيعة الاحلاس عذرا

أما موشح « الشفاء » فيه وصف جبل بلاد سويسرا على أسلوب شعري حديث . قال في مطلعته :

أفق ولو جنأ قيل الرحيل لم يبق من محوك الا القليل
أفق فذي شمسك رآد الأصيل

إن أدنت بالسور عم الفلالم
وعت عاري الشمور حين البام
وقاتك الحسن وسبح الكلام والمنطق العذب ومرأى الحيل

ثم قال يصف سويسرا . وهذا هو صبح الفجر . بارك كل يومه تلك البلاد :

هدي بلاد بلخامس بلاد رنما مسودها والعداد
من الحيلال التسم حتى الوهاد

ومن مجاري النهر الى الغفار
ومن عواري الصخور الى الديار
أبد تساقن نسل العمار وليس من منهن حل العديل

ثم استطرده في الختام الى ذكر لبنان :

ذكرت لبنان وحاح الحنين مؤادي الماني لداك المربن
قد عز منآ طول السنين

فأين تلك الفصول بلا انحراف
وأين تلك التلول والجو صاف
وأين ماء فيه محي وشاف وأين ديك النسيم العديل

قول نرى بفتح آتي الأهل حتى به تفيض منك القلب
وأرض سوريا محط الأمل
ولو زماناً يبر قلب الغوات
إلى حياها نصير تلقى الرفات
وأهلها كافي قبل اثبات يبرقع الرعد وعيش خضيل
فسي أن يكون هاتيك السقوة أن فاتحة آثار يغف بها صاحب الإيادة عالم
المطبوعات العربية المتفرع إلى كل عمل بمكر وقلب بحسن وبد تمل

العواصف

طيران خلیل حبران

«العواصف» هي مجموعة مدلات وقصص وشعر منور حبران خليل حبران
الذي لا يحتاج قرة اللسان أن تعرفه وهو بعد أصبح لاسلوب حبران
مبيرة خاصة في عالم الأدب نجس له مكانة في مدته من كتابه العربية . ومجموعة العواصف
كسائر كتاباته من حسن حسن كنه وروح ساهقة في نفس تدرك ما في النفوس من
صعب وقوة وروح يعرف ما يربط الأرواح من سحر
ومع أن هذه الرسائل كتبت في أوقات وأحوال مختلفة فإن مراميها متقاربة
متشابهة . هي عواصف آثارها كاتبها على المجتمع العربي ليدله منه مواطن الصعف
والوهس . ولكنه لم يرم إلى التدمير حياً فالتدمير بل تمهداً لبناء المئين السليم
وقد عثيت بشر هذا السر لسيس إدارة «الهلل» فطعنه أحسن طبع على
أهل ورق خفاء الطاهر مواجهاً للباطل
وقد سبق أن شرنا نماذج من محتويات هذه المجموعة في بعض أعداد هذه السنة
حسبنا تأثيرها في نفوس القراء قريحاً كافيها ولاخوانها
(نحن النسخة عشرون قرشاً)

السؤال والإجابة

(۶) لا عامر في هذا الباب الا الاستة التي تروى في الرد عليها وتندد جمهور علماء نقل الرد على جبر الاستة بما ذكرها خصوصاً لا قيد الاصل بالأو لشكوك قد استدل عليها في بعض الاعداد السابقة (٢) نظراً لشكوك الاستة التي ترد اليها بعد نظر في جواب الرد على بعضها فانفس من اسلاف بعدوا في هذه الخصال ١٠١ يعني ان حكم مع الاستة انما هو رد بها عن امة يجوز الزم عن اسم الثاني بحرف لو تكلم عند التفت.

عدد المحكمين بالعربية

(کویکوک، کما) عتایل الیس

و (اورونامی براریل) اداویس عدالت

ما هو عدد التكلم بالسرعة في الوقت الحاضر ؟

(الجلال) سمدر معرفة بعد الكلام بالعرفان في ذلك المكان يوجد
 الاجال لهم لا يكون عن جمع مدون في كتابه بل هو الذي في كتابه نحو ١٥ مليوناً
 في جزيرة العرب نحو ٦ ملايين في سوريا والعراق نحو ١٣ مليوناً في القطر
 المصري ونحو مليون في تونس ونحو مليون في تونس ونحو ٥ ملايين في الجزائر
 ونحو ٥ ملايين في مراکش ولا يخفى ان في جهات اخرى من درج اقواما تكلمون
 العربية كالسودان ورتنار وفرنسا وغيرها هذا ما رأيته في الدول التي العربية من

الخ

(سکرامتو - پرائزل) اسم ابراہیم

في أثناء مطالعتي كتاب حياة الحيوان اللدبري مررت على اسم طير يدعى الرح
قبل أن أطول جناحه عشرة آلاف م. فأرايكم في ذلك وهل لكلام اللدبري عن
الرح نصيب من الصحة !

﴿الحلال﴾ بعد ورد ذكر هذا الطير أيضاً في كتاب الف ليلة وليلة اذ قيل

أن له قصة كالمدة التي عبرت من الأوصاف العجيبة . ولا ريب أن حر هذا الطير حرافة لا أصل لها من الصحة

هل أفلا منع السكرات

﴿ مصر ﴾ إبراهيم زكي

نالت في الحلال الاحبر مرة عما خلق محار السكرات في امريكا والحكومة الامريكية معها من حشارة على أثر منع السكرات في الولايات المتحدة وكنت قد طعنت قبل ذلك في بعض الصحف الحديثة أن الجدل احترم بين الباحثين في فائدة هذا المنع او عدمها . فهل لكم أن تقولوا كنتم في هذا شأن

﴿ الحلال ﴾ لا ريب في صرر السكرات وتأثيرها السيء في قوى الانسان واحلافه . وقد دلت المشاهدات والاحصاءات الحديثة في بعض جهات الولايات المتحدة على أن الخمر والفاطمة وقت منها على أثر قانون القاضي بمنع السكرات . وهو ما كان يتوخى كل من درس الاحوال لاجتماعه وعمل بيت السموم فيها . على أن هذا القانون قد اضر بصالح صناعة كبيرة من صافي الطور ونجارها وأصحاب الحمامات وغيرهم فلا غرو أن يذهب ذلك لبيع حتى يملأهم من الآثار ومن كان غنياً قوياً امسكه أن يستجده من صديق اسمه من السكرات وصحبه من خدمة اعراضه

لأنه لا سكرات ولا عارضة

﴿ صيدا - سوريا ﴾ مصطفى شجاع

لدى معالتي بين ما أعرفه من اللغة الانارسية واللغة الانكليزية وجدت توارثاً كائناً في بعض الكلمات وهناك امثلة من ذلك .

انكليزي	دوسي	
brother	برادر	(اح)
sister	سستر	(اخت)
father	پدر	(اب)
daughter	دوختر	(ابنة)
bad	باد	(عاطل)
star	ستاره	(نجم)

فجت استفيد منكم عن سبب هذا التغارب، ولا يخفى ان فتوحات القرس لم تجاوز بلاد اليونان حتى يقال انه نشأ عن الاختلاط بين الاثنين ؟

﴿ الهلال ﴾ لا غرابة في هذا التشابه وهو يرجع الى اقدم الازمنة . فان اكثر اللغات الاوربية هي من الطائفة المدعوة عند علماء اللغات بالهندية الاوربية - Indo Européennes . وام هذه اللغات جميعاً الالهة السنسكريتية والالهة الفارسية هي بنها البكر . ومن ثم ما رأيناه من التشابه في الالفاظ التي ذكرتموها

هل تبصر الحيوانات ليلاً ؟

﴿ ريو جانيرو . برازيل ﴾ يعقوب انيس

هل تبصر الحيوانات في الليل كما في النهار ؟

﴿ الهلال ﴾ بتعذر ارد على هذا السؤال رداً شاملاً فان عالم الحيوانات واسع يحوي انواعاً ذات خواص مختلفة متباينة . وبخصوص البصر نقول ان بعض الطيريات والحيوانات تبصر ليلاً ونهاراً وبعضها تبصر ليلاً ولا تبصر نهاراً وبعضها تبصر نهاراً ولا تبصر ليلاً . ولا محل هنا للتوسع في هذا البحث وبيان الانواع الداخلة في كل من هذه الاقسام

ARCHIVE
اعلى محطة للسكك الحديدية

http://Archivebeta.Sakhril.com

﴿ لا بلز . بوليفيا ﴾ جرجس الدبس

في هذه البلاد محطة تسمى الكوندور Condor (ومعنى الكلمة التمر) يقع ارتفاعها عن سطح البحر ٤٧٦٨٧ متراً وقد سمعت كثيرين يقولون انها اعلى محطة تسير بها القطارات في العالم . فهل هذا صحيح ؟ وهل ترفقون محطة اعلى منها ؟

﴿ الهلال ﴾ نرجع ان المحطة التي ذكرتموها هي اعلى محطة للسكك الحديدية في العالم ولم تتوصل الى معرفة محطة اخرى فوقها ارتفاعاً

فلسطين وسوريا

﴿ ستيانو . شيلي ﴾ جبران عطا الله

و ﴿ ديشمند . جامايكا ﴾ امين جبرائيل الحوري

هل كانت فلسطين دائماً تابعة لسوريا ؟

﴿ الحلال ﴾ لقد قلبت على فلسطين أحوال شتى فكانت تارة تابعة لسوريا وطوراً متصلة عنها . على أن الغالب في التاريخ أنها كانت متحدة بسوريا . زد على ذلك أن فلسطين من الوجهة الجغرافية متصلة بسوريا كل الاتصال وكلاهما معاً تكونان وحدة جغرافية واتحة الحدود

بعدي الطوفان

﴿ مصر ﴾ عبد الحميد إبراهيم منوفي

ما المراد بعبارة « بعدي الطوفان » وما أصلها

﴿ الحلال ﴾ هذه كلمة قالها لويس الخامس عشر أحد ملوك فرنسا أراد بها أنه لا يبيعاً بما يحدث بعده من الحروب قائماً كان غرضه طلب الملاهي والملاذات . وقد حدث « الطوفان » الذي أشار إليه على عهد خليفته لويس السادس عشر . وما هو إلا الثورة الفرنسية التي زعزعت أركان المجتمع البشري وكانت قاتمة عصر جديد للإنسانية

استحار الحيوانات

﴿ الحيلة . مصر ﴾ أحمد الجبشي

أصبح ما يقال من أن الأنهار لا تقتصر على الإنسان بل يتناول الحيوانات ؟
﴿ الحلال ﴾ هذا صحيح فقد عرف عن بعض الحيوانات أنها تنجأ أحياناً إلى الأنهار وقد روي عن القرب أنها إذا أحيطت بدائرة من النار تدعى أولاف في الخروج منها ومنى ثبت لها أنه لا مهرب أمامها تلجئ فيها وتموت

الحب والبغض

﴿ ريو جانيرو . برازيل ﴾ الياس يوسف دوبا

إذا تزوج شاب فتاة أحبها ثم وجد بعد الزواج أنها شديدة الضاد غير قابلة للسير على مشربه فهل يمكن أن يتحول حبه إلى بغض بعد قطع حب الرجل ؟
﴿ الحلال ﴾ من السهل جداً تحول الحب إلى بغض وقد قال أحد الكتاب الأخلاقيين : « أريد أن تعرف مقدار البغض الذي يمكن أن تشعر به تجاه شخص ؟

سائل نفسك كم احبته . فان البض الخ تحب . اي أن الانسان قد يقض بقدر ما أحب . ولكن الزوج العاقل الواسع الصدر لا يجد حيلة لاصلاح حال امرأته او منع أذاها وقد قيل أن أهل الناس أعزهم للناس

مخترع البارود

﴿ ستو انطونيو دي بلساس - برازيل ﴾ الباس ابو عبيد

من مخترع البارود وابن استعمل أولا ؟

﴿ الهلال ﴾ الشائع بين المصريين أن مخترع البارود راهب الماني من أهل القرن الرابع عشر . على أن الباحثين الحديثين قد وجدوا أن البارود كان معروفا عند الصينيين منذ أقدم العصور

الشيب

﴿ مصر ﴾ م . ح . مدرسة الحقوق

أرجو التكرم بالإفادة عما يأتي : (١) ما سبب الشيب المبكر في واطوني لا تزال في العقد الثالث ومع ذلك قد أخذ الشيب يتخلل شعرا (٢) هل يدل الشيب في الشاب على أن قواه الحيوية قد هزمت (٣) أي الوضوء المتبع في تأخير الشيب (٤) هل يمكن إعادة الحياة إلى الشعر الشائب وأرجائه أسود كما كان

﴿ الهلال ﴾ ترد على أسئلتكم باختصار كما يلي : (١) سبب الشيب متفاوت بصلوات الشعر في الجزء الذي يكون المادة الملونة (٢) لا علاقة بين قلة إعادة الملونة في شعر الانسان والقوة الحيوية فيه (٣ و ٤) لا يمكن تأخير الشيب ولا إعادة السواد إلى الشعر

ام وولداها

﴿ مبود . سفيال ﴾ رشيد وازن

وقم نظري في هذه البلاد على زنجية حاملة ولدين توأمين الواحد اسود والاخر ابيض وقد سألت الام ابهما تفضل من ولديها فقالت انها تحبهما على السواء فما رأيكم في هذه الحادثة ؟

﴿الحلال﴾ لاشك في ان الام تحب ولديها بلا فرق مع اختلافهما في اللون. اما كون أحدهما اسود والاخر ابيض فيتمتع تفسيره بغير اختلاف الآبوة

حفظ الجسم بعد الموت

﴿برانيتجا . ولاية مان باولو . برازيل﴾ موسى سمان
ما رأيكم في الاجسام التي لا تحفظ ولا تبلى . وهل الجسم الذي لا يبلى يدل على
ان صاحبه من أهل القداسة ؟
﴿الحلال﴾ لا علاقة بين حفظ الاجسام في مداها وقيادتها . واذا وضع
جسم في تربة رطبة قلبية الحواص انحدث المواد القلوية بالدهن الذي في الجسم
وكونت مائلا صابونياً يحفظ الجسم . واذا زان هذا السائل أخذ الجسم في الانحلال .
وقد حدث شيء من هذا القليل في صيدا وظن بعضهم ان ذلك السائل مركب عجيب
ومنها من رمى اثبت بالكفر !

صك الاسنان في النوم

﴿رشمند . جامايكا﴾ امين جبرائيل اعقوري
لا يخفى ان بعض الاشخاص عصفق اسنانهم أثناء النوم ويزعمون من بنام بغيرهم
فما هو سبب هذه العلة ؟
﴿الحلال﴾ ان هذه العلة في الاسنان نتيجة تأثير عصبي ينشأ غالباً عن الامعاء
ويكثر في انصاين بدود معوي على أنواعه

— ٩٤٣ —

اعتذار

نعذر الى السائلين الذين لم تمكن من الرد على استفتهم لضيق المقام . وموعدا
السنة القادمة ان شاء الله . وتكرر هنا ما ذكرناه قبلاً من اننا لا نرد في الحلال على
المسائل الدينية والسياسية
ومتذر ايضاً الى بعض الادباء الذين ارسلوا الينا بفتاتهم فنوافر المواد حال
دون نشرها